الجلد الثانى
من اعراب القرآن المسمى بالدر المصون
لابن السمين

نورد
٢٧

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 25/2

يجوز ان يكون مضافا الي المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالي واثقهم وان
يكون مضافا لفاعله اي انهم واثقوه تعالي والمفاعلة تجوز بشبه الفعل فيها
الي كل من المذكورين والنقيب فعيل قيل بمعني فاعل مشتقا من النقب
وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه تفتيش عن احوال
القوم واسرارهم وقيل هو بمعني مفعول كان القوم اختاروه علي علم منهم وتفتيش
علي احواله وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير قوله لين اقمتم هذه اللام هي
الموطيه للقسم والقسم معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما
الا ان يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم
لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وهذا معني قول الزمخشري
ان قوله لاكفرن ساد مسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه بعضهم ورد عليه ذلك
ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لقوله تعالي قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرايل لما تضمن الميثاق من معني القسم وعلي هذا فيكون الجملتان اعني قوله وبعثنا
وقال الله فيهما وجهان احدهما انهما في محل نصب علي الحال والثاني ان يكونا جملتي
اعتراض والظاهر ان قوله لين اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا القسم
المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم والتعزير العظيم قال

وكم من ماجد لهم كريم ومن ليث يعزر في الندي

وقيل هو البنا بخبر قاله يونس وهو قريب من الاول وقيل هو الردع عن الظلم
قاله الفرا وقال الزجاج هو الردع والمنع فعلي القولين الاولين يكون المعني
وعظتموهم واثنيتم عليهم خيرا وعلي الثالث والرابع يكون المعني ورددتم
وردعتم سفهاهم عنهم قال الزجاج عزرت فلانا فعلت به ما يردعه عن القبيح
مثل تكلمت فعلي هذا يكون عزرتموهم رددتم عنهم اعداهم وقرا الحسن
البصري برسلي بسكون العين حيث وقع وقرا الجحدري وعزرتموهم
حقيقة الراي وهي لغة وقرا في الفتح وتعزروه بفتح حرف المضارعة
وسكون العين وضم الراي وهي موافقة لقراية هنا وقوله واقرضتم الله
قرضا تقدم الكلام في قرضا وفي نصبه في البقرة قوله فبما نقضهم تقدم الكلام
علي نظيره وكذلك سوا السبيل وقرا الجمهور قاسية اسم فاعل من قسا يقسوا
وقرا الاخوان وهي قراة عبد الله قسية بفتح القاف وكسر السين وتشديد
اليا واختلف الناس في هذه القراة فقال الفارسي ليست من الفاظ العرب
في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة يعني انها ماخوذة من قولهم درهم قسي اي
مغشوش شبه قلوبهم في كونها غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة غير
الخالصة وانشدوا قول ابي زبيد

لنا صواهل في صم السلام كما صاح القسيات في ايدي الصياريف

وقول الاخر فما زوداني غير سحق عمامة وخمس مئي منها قسي ورايف

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الي آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بالراغب
١٢٧٥ وكفي عبده

وقال صاحب الكشاف وقرا عبد الله قسية اي ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي
وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه صلابة
ويبس والقاسي والقاسح بالحا المهملة اخوان في الدلالة علي اليبس وهذا القول
سبقه اليه المبرد فانه قال يسمي الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته للغش الذي
فيه وهو يرجع للمعني الاول والقاسي والقاسح بمعني واحد وعلي هذين القولين
تكون اللفظة عربية وقيل بل هذه القراءة توافق قراءة الجماعة في المعني والاشتقاق
لانه فعيل للمبالغة كشاهد وشهيد فكذلك قاسٍ وقسي وانما اتت علي معني الجماعة
وقرا الهيثم بن شداخ قسيه بضم القاف وتشديد الياء وقري قسيه بكسر القاف
اتباعا واصل القراءتين قاسوة وقسوة لان الاشتقاق من القسوة قوله **يحرفون**
في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها مستانفة ببيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة
اعظم من الافتراء علي الله والثاني انها حال من مفعول لعناهم اي لعناهم حال
اتصافهم بالتحريف والثالث قاله ابو البقاء حال من الضمير المستتر في قاسية
وقال ولا يجوز ان تكون حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الي
القلوب وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان تكون حالا من
الضمير في قاسية يلزمه ان يجوز ان تكون حالا من القلوب لان الضمير المستتر
في قاسية يعود علي القلوب فكما يمتنع ان يكون حالا من ظاهره يمتنع ان يكون
حالا من ضميره وكان المانع الذي توهمه كون الضمير هو الواو في يحرفون
ضميرا انما يعود علي اليهود بجملتهم لا علي قلوبهم خاصة فان القلوب لا تحرف
انما تحرف اصحاب القلوب وهذا لازم له في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية
وقيل ان يقول المراد بالقلوب نفس الاشخاص وانما خبر عنهم بالقلوب لان هذه
الاعضاء هي محل التحريف اي لانه صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز علي هذا ان
تكون حالا من القلوب والرابع ان يكون حالا من هم في قلوبهم قال ابو البقاء وهو
ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه لا يجوز وغيره يجوز ذلك في مثل هذا الموضع
لان المضاف بعض المضاف اليه وقرا الجمهور **الكلم** بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمة
وقرا ابو رجا الكلم بكسر الكاف وسكون اللام وهو تخفيف قراءة الجماعة واصله
انه كسر الكاف اتباعا لما بعدها ثم سكن العين تخفيفا وقرا السلمي وابن يعمر الكلام
بالالف وعن مواضعه قد ذكر مثله في النساء قوله **علي خائنة** في خائنة
ثلاثة اوجه احدها انه اسم فاعل والهاء للمبالغة كراويه ونسابه اي علي شخص
خائن قال الشاعر حديث نفسك بالوفاء ولم يكن للغدر خائنه
فعل الاصبح والثاني ان التا للتانيث وانث علي معني طايفة او نفس او فعله
خائنة الثالث انها مصدر كالعافيه والعاقبه ويويد هذا الوجه قراءة الاعمش
علي خيانة واصل خائنة خاونة وخيانة خوانة لقولهم يخونه وخوان وهو
اخوز واعلا اعلال قايم وقيام ومنهم صفه لخائنة ان اريد بها الصفه وان

وان اريد بها المصدر فقدر مضاف اي في بعض خيانتهم قوله **الا قليلا** منصوب
علي الاستثناء وفي المستثني منه اربعة اقوال اظهرها انه لفظ خائنه وهو الاشخاص
المذكورون في الجملة قبله اي لا يزال يطلع علي من يخون منهم الا القليل فانه
لا يخونك فلا يطلع عليه وهو لا عبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقا ولو قري بالجر
علي البدل لكان مستقيما يعني علي البدل من خائنة فانه في حيز نفي فهو موجب
والثاني ذكره ابن عطيه انه الفعل اي لا يزال يطلع علي فعل الخيانة الا فعلا قليلا
وهذا واضح ان اريد بالخيانة انها صفة للفعلة المقدرة كما تقدم ولكن يبعد ما قاله
ابن عطيه قوله بعده منهم وقد تقدم لنا نظير ذلك في قوله ما فعلوه الا قليلا
منهم حيث جوز الزمخشري فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف الثالث انه
قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذا القول والمراد بهم الموصوفون
لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا فيه بعد كثير لقوله لعناهم الرابع انه
الضمير في منهم من قوله تعالي علي خائنة منهم قاله مكي قوله **ومن الذين**
قالوا فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان من متعلق بقوله اخذنا والتقدير
الصحيح فيه ان يقال تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصاري ميثاقهم فيوقع
الذين بعد اخذنا ويوخذ عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر واخذنا ميثاقهم
من الذين فيقدم ميثاقهم علي الذين قالوا وان كان ذلك جايزا من حيث
كونهما معمولين كل منهما جايز التقديم والتاخير لانه يلزم عود الضمير علي متاخر
لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص علي ذلك جماعة منهم
مكي وابو البقا الثاني انه متعلق بمحذوف علي انه خبر مبتدا محذوف قامت
صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصاري قوم اخذنا ميثاقهم
فالضمير في ميثاقهم يعود علي ذلك المحذوف والثالث انه خبر مقدم ايضا
ولكن قدروا المبتدا موصولا حذف وبقيت صلته والتقدير ومن الذين
قالوا انا نصاري من اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عايد علي من والكوفيون
يجيزون حذف الموصول وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك ونقل مكي مذهب
الكوفيين هذا وقدره عندهم ومن الذين قالوا انا نصاري من اخذنا وهذا
التقدير لا يوخذ منه ان المحذوف موصول فقط بل يجوز ان يكون من النكرة
نكرة موصوفة حذفت وبقيت صفتها فيكون كالمذهب الاول الرابع ان يتعلق
من باخذنا كالوجه الاول الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان يوقع من
الذين بعد اخذنا وقيل ميثاقهم بل يجوز ان يكون التقدير علي العكس
بمعني ان الضمير في ميثاقهم يعود علي بني اسرايل ويكون المصدر من قوله
ميثاقهم مصدرا تشبيهيا والتقدير واخذنا من النصاري ميثاقا مثل ميثاق
بني اسرايل كقولك اخذت من زيد ميثاق عمرو اي ميثاقا مثل ميثاق عمرو
وبهذا الوجه بدا الزمخشري فانه قال اخذنا من النصاري ميثاق من ذكر

قبلهم من قوم موسي اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرسل والخامس ان من الذين معطوف
علي منهم من قوله تعالي ولا تزال تطلع علي خاينة منهم اي من اليهود والمعني ولا
تزال تطلع علي خاينة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصاري ويكون قوله
اخذنا ميثاقهم علي هذا استانفا وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين احدهما
الفصل عن المعنفر والثاني انه تهيئته للعامل في شئ وقطعه عنه وهو لا يجوز قوله
بينهم فيه وجهان احدهما انه ظ ف لاغرينا والثاني انه حال من العداوة فيتعلق
بمحذوف ولا يجوز ان يكون ظ ف للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والي
يوم القيمة اجاز فيه ابو البقا ان يتعلق باغرينا او بالعداوة او بالبغضا اي اغرينا
الي يوم القيمة بينهم العداوة والبغضا او انهم يتعادون الي يوم القيمة او يبقا
غضون الي يوم القيمة وعلي ما اجازه ابو البقا تكون المسلة من باب الاعمال
ويكون قد وجد التنازع بين ثلثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف من
الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرينا من اغراه بكذا اي الرمه اياه
واصله من الغراء الذي يلصق به ولامه واو فالاصل اغرونا وانما قلبت الواو يا
لوقوعها رابعة كاغرينا ومنه قولهم سهم مغرواي معمول بالغراء قال اغري
بكذا يغري غري وغراء فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة فقيل اغريته بكذا والضمير
في بينهم يحتمل ان يعود علي الذين قالوا انا نصاري وان يعود علي اليهود المتقدمين
الذكر وبكل قال جماعة وهذا الكلام معطوف علي الكلام قبله من قوله ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرايل اي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل واخذنا من الذين
قالوا قوله نبين في محل نصب علي الحال من رسولنا اي جاكم رسولنا في هذه
الحالة ومما يتعلق بمحذوف لانه صفه لكثيرا وما موصوله اسمية ويخفون
صلتها والعايد محذوف اي من الذي كنتم تخفونه ومن الكتاب متعلق بمحذوف
علي انه حال من العايد المحذوف وقوله قد جاكم من الله نور لا محل له لاستيناف
والضمير في نبين ويعفو يعود علي الرسول وقد جوز قوم ان يعود علي الله
تعالي وعلي هذا فلا محل لقوله نبين من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا
لعدم الرابط وصفة كثير محذوف للعلم به تقديره عن كثير من ذنوبكم وحذف
الصفة قليل وقوله قد جاكم من الله لا محل لها من الاعراب لاستيناف ومن الله
يجوز ان يتعلق بجا وان يتعلق بمحذوف علي انه حال من نور قدمت صفة
النكرة عليها فنصبت حالا وقوله يهدي فيه خمسة اوجه اظهرها انه في محل
رفع لانه صفة ثانية لكتاب وصفه بالمفرد ثم بالجملة وهو الاصل الثاني ان يكون
صفة ايضا لكن لنور ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ القاعدة انه اذا اجتمعت
التوابع قدم النعت علي عطف النسق تقول جاز يدا لعاقل وعمرو ولا تقول
جاز بد وعمرو العاقل ولان فيه الباسا ايضا الثالث ان يكون حالا من كتاب
لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة وقياس قول ابي البقا انه يجوز

يجوز ان تكون حالا من نور كما جاز ان يكون صفه له الرابع انه حال من رسولنا
بدلا من الجملة الواقعة حالا له وهي قوله نبين الخامس انه حال من الضمير
في نبين ذكرها ابو البقا ولا يخفي ما فيها من الفصل ولان فيه ما يشبه بهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه والضمير في به يعود علي من جعل يهدي حالا منه او صفة
له قال ابو البقا فلذلك افرد اي ان الضمير في به اتي به مفردا وقد تقدمه
شيان وهما نور وكتاب ولكن لما قصد بالجملة من قوله يهدي الحال او الوصف
من احدهما افرد الضمير وقيل الضمير في به يعود علي الرسول وقيل يعود
علي السلام وقيل علي هذين القولين لا تكون الجملة من قوله يهدي حالا
ولا صفة لعدم الرابط ومن موصولة او نكرة موصوفة وراعي لفظ في قوله
اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناها فلذلك جمعه في قوله ويخرجهم وقرا عبيد
ابن عمير ومسلم بن جندب والزهري به بضم الهاء حيث وقع وقد تقدم
انه الاصل وقرا الحسن سبل بسكون الباء وهو تخفيف قياسي به كقولهم
في عنق عنق وهذا اولي لكونه جما وهو مفعول ثان لنهدي علي اسقاط
حرف الجر اي الي سبل وتقدم تحقيق نظيره ويجوز ان ينتصب علي انه بدل
من رضوانه اما بدل كل من كل لان سبل السلام هي رضوان الباري تعالي واما
بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل علي سبل السلام اولانها مشتملة علي رضوان الله
تعالي واما بدل بعض من كل لان سبل السلام بعض الرضوان وباذنه متعلق
بيخرجهم اي بتيسيره او بامره والباء للحال اي مصاحبين لتيسيره او للسببية
اي بسبب امره المنزل علي رسوله قوله فمن يملك الفا عاطفة هذه الجملة علي
جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كذبوا اوليس الامر كذلك فمن يملك وقوله
من الله فيه احتمالان اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره ابو البقا
انه حال من شيا يعني من حيث انه كان صفه في الاصل للنكرة فقدم عليها
فانتصب حالا وفيه بعد ومنع وقوله فمن استفهام توبيخ وتقرير وهو دال علي
جواب الشرط بعده عند الجمهور وقوله ومن في الارض من باب عطف العام علي
الخاص حتي يبالغ في نفي الالهيه عنها فكانه نص عليها مرتين مرة بذكرها مقرونة
ومرة باندراجها في العموم وجيئا حال من المسيح وامه ومن في الارض او من
مَنْ وحدها للعموم ويجوز ان تكون منصوبه علي التوكيد مثل كل وذكرها
بعضا النحويين من الفاظ التوكيد وقوله يخلق جملة لا محل لها لاستيناف قوله
فلم يعذبكم الفا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال فان صح
انكم ابنا الله واحباوه فلم تذبنون وتعذبون ويجوز ان يكون الفا فاصلة في كونها
عاطفة علي جملة مقدرة اي كذبتم فلم يعذبكم والباقي من ذنوبكم سببية ومن
خلق صفه للبشر وهو في محل رفع متعلق بمحذوف وقوله نبين لكم تقدم نظيره
وقوله علي فترة فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بجاكم اي جاكم علي حين فتور

من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي ذكره الزمخشري والثاني انه حال من فاعل
نبين اي نبين في حال كونه على فترة والثالث انه حال من الضمير المجرور في لكم
يتعلق على هذين الوجهين بمحذوف ومن الرسل صفة لفترة على ان معنى من
ابتداء الغاية اي فترة صادرة من ارسال الرسل قوله ان تقولوا مفعول من اجله
فقدره الزمخشري كراهة ان يقولوا او بالبقاء مخافة ان تقولوا والاول اولى
وقوله نبين يجوز ان لا يراد له مفعول البتة والمعنى نبين لكم البيان ويجوز
ان يكون محذوفا اما لدلالة اللفظ عليه وهو ما تقدم من قوله نبين لكم كثيرا واما
لدلالة الحال اي نبين لكم ما كنتم تختلفون فيه ومن بشير فاعل فريت فيه من لوجود
الشرطين ولا نذير عطف على لفظه ولو قرئ برفعه مراعاة لموضعه جاز
وقوله فقد جاءكم عطف على جملة مقدرة اي لا تعتذروا فقد جاءكم وما بعد هذا
من الجمل واضح الاعراب لما تقدم من نظائره قوله على ادباركم حال من فاعل
يريدوا اي لا ترتدوا منقلبين ويجوز ان تتعلق بنفس الفعل قبله وقوله
فتنقلبوا فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطفا على فعل النهي والثاني انه منصوب
باضمار ان بعد الفاء في جواب النهي وخاسرين حال وقرا ابن محيصن هنا وفي
جميع القرآن يا قوم مضموم الميم ويروى قراءة عن ابن كثير ووجهها انها لغة في
المنادى المضاف الي يا المتكلم كقراءة رب احكم بالحق وقد تقدم هذه المسئلة
قبل ذلك وقرا ابن السميفع يا قومي ادخلوا بفتح الباء وقوله فانا داخلون
اي فانا داخلون الارض حذف المفعول للدلالة عليه قوله من الذين
يخافون هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان ومفعول يخافون محذوف
تقديره يخافون الله او يخافون العدو ولكن ثبتهما الله تعالى بالايمان
والثقة به حتى قالوا هذه المقالة ويؤيد التقدير الاول التصريح بالمفعول
في قراءة ابن مسعود يخافون الله وهذان التاويلان بناء على ما هو المشهور
عند الجمهور من كون الرجلين التاويلين ذلك من قوم موسى وهما يوشع
وكالب وقيل الرجلان من الجبارين ولكن انعم الله عليهما بالايمان حتى قالا هذه
المقالة يحرضونهم على قومهم لعداواتهم لهم في الدين وعلى هذا القول يحتمل
ان يكون مفعول يخافون كما تقدم اي يخافون الله او العدو والمعنى كما تقدم
ويحتمل ان يكون المفعول ضميرا عائدا على الموصول ويكون الضمير المرفوع
في يخافون ضمير بني اسرايل فالتقدير من الذين يخافهم بنو اسرايل
وايد الزمخشري هذا التاويل بقراءة من قرا يخافون مبنيا للمفعول وبقوله
ايضا انعم الله عليهما فانه قال وقراءة من قرا يخافون بالضم شاهدة له وكذلك
انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين اتنهى والقراءة المذكورة مروية عن ابن
عباس وابن جبير ومجاهد وابدى الزمخشري ايضا في هذه القراءة احتمالا
اخر وهو ان يكون من الاخافة ومعناه من الذين يخوفون من الله بالتذكرة

يخافون

بالتذكرة والموعظة او نحو فهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل القراءة ايضا وجها اخر
وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويعجم اليهم لفضلهم وخيرهم
ومع هذين الاحتمالين الاخيرين فلا ترجيح في هذه القراءة لكون الرجلين
من الجبارين واما قوله وكذلك انعم الله عليهما اي في كونه مرجحا ايضا لكونهما
من الجبارين فغير ظاهر لكون هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين
غيرهما من انعم الله عليه قوله انعم الله عليهما في هذه الجملة خمسة اوجه
اظهرها انها صفة ثانية لرجلان لما رفع وجيء هنا بافصح الاستعمالين من كونه قدم
الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة
وهو ايضا ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها
حال من رجلان وجاز الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال
من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف
واذا جعلتها حالا فلا بد من اضمار قد مع الماضي على خلاف سلف في المسئلة
قوله ما داموا فيها ما مصدرية ظرفية ودام التامة قصره
وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من ابدا وهو بدل بعض من كل
لان الابد يعم الزمن المستقبل كله ودام الجبارين فيها بعضه وظاهر عبارة
الزمخشري يحتمل ان تكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع بين
النكرتين على كلام فيه تقدم قال الزمخشري وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر
المتطاول وما داموا فيها بيان للابد فهذه العبارة يحتمل انه بدل بعض من كل
لان بدل البعض من الكل مبين للمراد نحو اكلت الرغيف ثلثه ويحتمل ان يكون
بدل كل من كل فانه بيان ايضا للاول وايضاح له نحو رايت زيدا اخاك ويحتمل
ان يكون عطف بيان قوله وربك فيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع
عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير الثاني انه
مرفوع بفعل محذوف اي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لي
نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجهة الثالث انه مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع
ان الواو للعطف وما بعدها مبتدا محذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها
دعاء والتقدير وربك يعينك قوله ها هنا قاعدون ها وحده هو
الظرف المكاني الذي لا يتصرف الا بجره من والي وها قبله للتنبيه كسايرا اسما
الاشارة وعامله قاعدون وقد اخبر ان يكون هو خبر ان وقاعدون خبر
ثان وهو بعيد وفي غير القرآن اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به مع وصف
اخر يجوز ان يجعل الظرف خبرا والوصف حالا وان يكون الوصف والظرف
منصوب به كهذه الاية قوله واخي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب
عطفا على نفسي والمعنى ولا املك الا اخي مع ملكي لنفسي دون غيرنا الثاني

انه منصوب عطفا علي اسم ان وخبره محذوف للدلالة اللفظية عليه اي وان
اخي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا علي محل اسم ان لانه بعد استكمال
الخبر علي خلاف في ذلك وان كان بعضهم فدا دعي الاجماع علي جوازه الرابع
انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة
غير موكدة علي جملة موكدة بان الخامس انه مرفوع عطفا علي الضمير المستكن
في املك والتقدير ولا يملك اخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي
وقال بهذا الزمخشري وهكي وابن عطيه وابو البقا ورد الشيخ هذا الوجه
بانه يلزم منه ان موسي وهرون لا يملكان الا نفسه موسي فقط وليس المعني
علي ذلك وهذا الرد ليس بشي لان القايل بهذا الوجه صرح بتقدير المفعول
بعد الفاعل المعطوف وايضا اللبس مامون فان كل احد يتبادر الي ذهنه
انه يملك امر نفسه السادس انه مجرور عطفا علي الياء في نفسي اي الا نفسي
ونفس اخي وهو ضعيف علي قواعد البصريين للعطف علي الضمير المجرور
من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه والحسن البصري يقرا بفتح يا نفسي
واخي وقرا يوسف بن داود وعبيد بن عمير فارق بكسر الرا وهي لغة فرق
يفرق كيضرب قال الراجز

يارب فافرق بينه وبيني ... اشد ما فرقت بين اثنين

وقرا ابن السميقع ففرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين معموله لا فرق وكان
من حقها ان لا تكرر في العطف تقول المال بين زيد وعمرو وانما كررت للاحتياج
الي تكرر الجار في العطف علي الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين
قوله **اربعين سنه** فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بمحرمة فانه روي
في القصة انهم بعد الاربعين دخلوها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة
واخبرانهم يتيهون ولم يبين مكية التيه وعلي هذا ففي يتيهون احتمالان
احدهما انه مستانف والثاني انه حال من الضمير في عليهم الوجه الثاني ان
اربعين منصوب بيتيهون فيكون قد قيد التيه بالاربعين واما التحريم فمطلق
فيحتمل ان يكون مستمرا وان يكون منقطعا وانها احلت لهم وقد قتل بكل من الاحتمالين
روي انه لم يدخلها احد ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الاباء
فماتوا وما ادري ما الذي حمل ابا محمد بن عطية علي تجويز ان يكون العامل
في اربعين مضمرا يفسره يتيهون المتاخر وهو ما اضطره الي ذلك من مانع
صناعي او معنوي وجواز الوقف والابتدا بقوله عليهم ويتيهون مفهوم مما
مما تقدم من الاعراب والتيه الحيرة ومنه ارض تيهاء لحيرة سالكها قال

بتيهاء قفر والمطي كانها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

ويقال تاه يتيه وهو اتيه منه وتاه يتوه وهو اتوه منه فقول من قال
يتيه وتوهته من التداخل ومثله طاح في كونه سمع في عينه الوجهان وان

وان فيه التداخل ايضا فان من قال يطح قال طوحته وهو اطوح منه والاسي
الحزن يقال اسي بكسر السين ياسي بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان يكون من واو
وهو الظاهر كقولهم رجل اسوان بزنة سكران اي كثير الحزن وقالوا في
تثنية الاسي اسوان وانما قلبت الواو في اسي بالانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون
يا فقد حكي رجل اسيان اي كثير الحزن فيثنيه علي هذا اسيان وعادة الناس
يسلون هنا سوا لا وهو كما قال الزمخشري كيف يوفق بين قوله تعالي فانها
محرمة عليهم وبين قوله التي كتب الله لكم واجاب بوجهين احدهما ان يكون
كتبها لهم بشرط ان يجاهدوا فلم يجاهدوا والثاني ان التحريم كان موقتا بمدة
الاربعين فلما انقضت دخلوها قوله **بالحق** فيه ثلاثة اوجه احدها
انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق
الثاني انه حال من مفعوله وهو نبا اي اتل نبا هما ملتبسا بالصدق موافقا
لما في كتب الاولين لبنيت عليهم الحجة برسالتك الثالث انه صفة لمصدر اتل
اي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري اذ به
بدا وعلي الاوجه الثلاثة فالباء للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف وقرا ابو عمرو
بسكون الميم من ادم قبل يا بالحق وكذا كل ميم قبلها متحرك وبعدها يا قوله
اذ قربا فيه ثلاثة اوجه احدها وبه بدا الزمخشري وابو البقا ان يكون
متعلقا بنفس النبا اي قصتهما وحديثهما في ذلك الوقت وهذا واضح الثاني
انه بدل من نبا علي حذف مضاف بتقديره واتل عليهم النبا نبا ذلك الوقت
كذا قدره الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ما ذكر لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان
ونبا ليس بزمان الثالث ذكره ابو البقا انه حال من نبا وعلي هذا فيتعلق
بمحذوف لكن هذا الوجه غير واضح قال ابو البقا ولا يكون ظرفا لاتل قلت
لان الفعل مستقبل واذ وقت ماض فكيف يتلاقيان والقربان فيه احتمالان
احدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به قال كما ان الحلوان اسم
ما يحلي او يعطي يقال قرب صدقته وتقربا لان تقرب مطاوع قرب قال
الاصمعي تقربوا قرب القمع متعدي ما لما حتي يكون بمعني قرب اي فيكون
قوله اذ قربا قربانا يطلب مطاوعاله فالتقدير اذ قرباه فيقربانه وفيه
بعد قال الشيخ وليس تقرب بصدقته مطاوع قرب صدقته لاتحاد فاعل الفعلين
والمطاوعة يختلف فيها الفاعل يكون من احدهما فعل ومن الاخر انفعال
نحو كسرته فانكسر وفلقته فانفلق فليس قرب صدقته وتقرب بها من هذا
الباب فهو غلط فاحش وبما قاله الشيخ نظر لانا لا نسلم هذه القاعدة والاحتمال
الثاني ان يكون في الاصل مصدرا ثم اطلق علي الشي المتقرب به كقولهم نسج اليمن
وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يبين والموضع موضع تثنيه لان كلا من
قابيل وهابيل له قربان يخصه فالاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثنا لانه مصدر

في الاصل وللقايل بانه اسم ما تقرب لا مصدر ان يقول انما لم يثن لان المعني كما
قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله تعالي فاجلدوا كل
جلدة اي كل واحد منهم وقوله قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه للمقبول
منه وقرا الجمهور لاقتلنك بالنون الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقرا
زيد بالتخفيف قال انما يتقبل الله معمول محذوف لدلالة المعني عليه اي قرابينهم
واعمالهم ويجوز ان لا يراد له معمول كقوله فاما من اعطي واتقي وهذه الجملة
قال ابو محمد بن عطية قبلها كلام محذوف تقديره لم تقتلني وانا لم اجن شيأ
ولا ذنب لي في تقبل الله قرباني دون قربانك وذكر كلاما كثيرا وقال غيره
فيه حذف يطول وذكره نحوه ولا حاجة الي تقدير ذلك كله اذ المعاني المفهومة
من فحوي الكلام اذا قدرت قصيرة كان احسن والمعني هنا قال لاقتلنك
حنيزيز علي تقبل قربانك وعرض له بان سبب التقبل التقوي وقال الزمخشري
فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك قلت
لما كان الحسد لاخيه علي تقبل قربانه هو الذي حمله علي توعده بالقتل قال
انما اتيت من قبل نفسك لا سلاحك من لباس التقوي انتهي وهذا ونحوه من
تفسير المعني لا الاعراب وقيل ان هذه الجملة اعتراض بين كلام القاتل وبين
كلام المقتول والضمير في قال انما يعود علي الله تعالي اي قال الله ذلك لرسوله
فيكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله بين كلام قابيل وهو قال لاقتلنك
وبين كلام هابيل وهو لين بسطت الي اخره وهو في غاية البعد لتاخر النظم
واللام في قوله لين هي الموطية وقوله ما انا بباسط جواب القسم المحذوف
وهذا علي القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا في
صورة تقدم التثنية عليه وقال الزمخشري فان قلت لم جا الشرط بلفظ الفعل
والجزا بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لين بسطت ما انا بباسط قلت ليفيد انه
لا يفعل هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالبا المفيدة لتاكيد النفي وناقشه
الشيخ في قوله ان ما انا بباسط جزا للشرط قال لان هذا جواب للقسم لا للشرط
قال لانه لو كان جوابا للشرط للزمته الفا لكونه منفيا بما والاداة جازمة
وللزمه ايضا حذف تلك القاعدة وهو كونه لم يجب الاسبق منهما وهذا ليس
بشيء لان ابا القسم سماه جزا للشرط لما كان دالا علي جزا الشرط ولا نكير في
ذلك ولكنه مغري بان يقال قد اعترض علي الزمخشري وقال ايضا وقد
خالف الزمخشري كلامه هنا بما ذكره في البقرة في قوله ولين اتيت الذين من
كونه جعله جوابا للقسم سادا مسد جواب الشرط وله معه هناك كلام قدمته
عنه في موضعه فليراجع قوله اني اريد ان تبوء فيه ثلاث تاويلات احدها
انه علي حذف همزة الاستفهام تقديره اتي اريد وهو استفهام انكار لان ارادة
المعصية قبيحة ومن الانبيا اقبح فهم معصومون عن ذلك وتويد هذا التاويل

التاويل قراة من قرا اني اريد بفتح النون وهي اي التي بمعني كيف اي كيف
اريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني اريد ان لا تبوء كقوله تعالي
يبين الله لكم ان تضلوا وراي ان تميدبكم اي ان لا تضلوا وان لا تميد وهو
مستفيض وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له وضعف بعضهم هذا التاويل
بقوله عليه السلام لا تقتل نفس ظلما الا كان علي ابن ادم الاول كفل من
دمها لانه اول من سن القتل فثبت بهذا ان الاثم حاصل وهذا الذي ضعفه
به غير لازم لان قابيل هذه المقالة يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاخيه
عدم الاثم بل قد يريد عدمه ويقع والثالث ان الارادة علي حالها وهي اما ارادة
مجازيه او حقيقيه علي حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وجازت ارادة
ذلك به لمعان ذكروها من جملتها انه ظهرت له قرابين تدل علي قرب اجله
وان اخاه كافر او ارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله باثمي في محل نصب علي
الحال من فاعل تبوا اي ترجع حاملا له وملتبسا به وتقدم نظيره في قوله فبا و ا
بغضب وقالوا لا بد من مضاف فقدره الزمخشري بمثل اثمي قال علي الاتساع
في الكلام كما تقول قرات قراه فلان وكتبت كتابته وقدره بعضهم باثم قبلي
وقوله وذلك جزا يحتمل ان يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالي
قوله تعالي فطوعت الجمهور علي طوعت مشددا والواو من غير الف بمعني
سهلت وبعثت قال الزمخشري وسحته ويسرته من طاع له المرتع
اذا اتسع انتهي والتضعيف فيه للتعدية لان الاصل طاع له قتل اخيه اي
انقاد من الطواعية فعدي بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا كما له مع الهمزة
وقرا الحسن وزيد بن علي وجماعة كبيرة فطاوعت وابدى الزمخشري
فيها احتمالين احدهما ان يكون مما جاء فيه فاعل لغير مشاركة بين شيئين بل بمعني
فعل نحو ضاعفته وضعفته وناعمته ونعمته وهذان المثالان من امثلة سيبويه
قال فجاوا به علي مثال عاقبته قال وقد يجي فاعلت لا يريد به عمل اثنين ولكنهم
بنوا عليه الفعل كما بنوه علي افعلت وذكر امثلة منها عافاه الله وقد من ذكر
ان فاعل يجي بمعني فعلت والاحتمال الثاني ان يكون علي بابه من المشاركة
وهو ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الي الاقدام عليه الي الاقدام عليه فطاوعته
انتهي وافصاح العبارة في ذلك ان ينال حجل القتل مدعوا في نفسه لاجل
الحسد الذي لحق قابيل وجعلت النفس تابي ذلك وتشمئز منه وكل منهما اعني
القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه الي ان غلب القتل النفس
فطاوعته وله متعلق بطوعت علي القراتين قال الزمخشري وله لزيادة
الربط كقولك حفظت لزيد ماله يعني ان الكلام تام بنفسه لو قيل فطوعت
نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في قولك حفظت مال زيد فاتي بهذه اللام
لقوة ربط الكلام وقال ابو البقا وقال قوم طاوعت يتعدي بغير لام وهذا خطا

لان التي تتعدى بغير اللام تتعدى لمفعول واحد وقد عداه هنا الي قتل اخيه
وقيل التقدير طاوعته نفسه علي قتل اخيه فزاد اللام وحذف علي اي زاد اللام
في المفعول به وهو الها وحذف علي الجارة لقتل اخيه قوله لنريه كيف
يواري هذه اللام يجوز فيها وجهان احدهما انها متعلقة ببعث اي يفتش
وينثر التراب للاراة الثاني انها متعلقة ببعث وكيف معموله ليواري وجمله
الاستفهام معلقة للروية البصرية فهي في محل المفعول الثاني ساده مسده
لان راي البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد فالتبست بالهمزه
اخر وتقدم نظيرها في قوله ارني كيف تحيي الموتي والسوءة هنا المراد بها
ما لا يجوز ان ينكشف من جسده وهي الفصيحة ايضا قال يا لقومي
للسوة السوا ويجوز تخفيفها بالقا حركة الهمزة علي الواو وهي قراة الزهري
وحينيذ فلا يجوز قلب هذه الواو الفا وان صدق عليها انها حرف علة متحرك
منفتح ما قبله لان حركتها عارضة ومثلها حيل وتوم مخففي حيل وتوم ويجوز
ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها تشبيها للاصلي بالزايد وهي
لغة يقولون في شيء وضوء شي وضو قال الشاعر
وان يروا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
وبهذا قرا ابو جعفر قوله يا ويلتي قلب يا المتكلم الفا وهي لغة فاشية في المنادى
المضاف اليها وهي احدي اللغات الست وقد تقدم ذكرها وقري كذلك علي الاصل
وهي قراة الحسن البصري والندا وان كان اصله لمن يتاتي منه الاقبال وهم العقلاء
الا ان العرب تتجوز فتنادي ما لا يعقل والمعني يا ويلتي احضري فهذا اوان حضورك
ومثله يا حسرة علي العباد يا حسرتي علي ما فرطت واما حمزة والكساي وابو عمرو
في رواية الدوري الف حسرتي والجمهور قرا اعجزت بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة
يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجز بكسرها في المضارع وقرا الحسن والفياض وابن
مسعود وطلحة بكسرها وهي لغة شاذة وانما المشهور ان يقال عجزت المراة بالكسر
اي كثرت عجيزتها وان اكون علي اسقاط الخافض اي عن ان اكون فلما حذف جري فيه
الخلاف المشهور قوله فاواري قرا الجمهور بنصب اليا وفيها تخريجان اصحهما انه
عطف علي اكون المنصوبة بان منتظما في سلكه اي اعجزت عن كوني مشبها للغراب
فمواريا والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب علي جواب الاستفهام في
قوله اعجزت يعني فيكون من باب قوله هل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وهذا الذي
ذكره ابو القسم رده ابو البقا بعد ان حكاه عن قوم قال وذكر بعضهم انه يجوز ان
ينتصب علي جواب الاستفهام وليس بشي اذ ليس المعني ايكون مني عجز فمواراة
الا تري ان قولك اين بيتك فازورك معناه لو عرفت فزرت ليس المعني هنا لو
عجزت لواريت قلت وهذا الرد علي ظاهره صحيح وبسط عبارة ابي البقا ان النحاة
يشترطون في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد الاشيا الثمانية غير النفي ان ينحل الكلام الي

الي شرط وجزا فان انعقد منه شرط وجزا صح النصب والا امتنع ومنه اين بيتك
فازورك ان عرفتني بيتك ازرك وفي هذا المقام لو حل منه شرط وجزا لفسد المعني
اذ يصير التقدير ان عجزت واريت وهذا ليس بصحيح لانه اذا عجز كيف يواري
ورد الشيخ علي ابي القسم بما تقدم وجعله غلطا فاحشا وهو مسبوق اليه كما رايته
فاسا عليه الادب بشي نقله عن غيره الله اعلم بصحته وقرا الفياض بن عروان
وطلحة بن مصرف بسكون البا وخرجها الزمخشري علي احد وجهين اما القطع
اي فانا اواري واما علي التسكين في موضع النصب تخفيفا وقال بن عطيه هي لغية
لتوالي الحركات قال الشيخ ولا يصلح ان يعلل القراة بهذا ما وجد عنه مندوحة اذا
التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضا فلم يتوال حركات وقوله فاصبح بمعني صار
قال بن عطية قوله فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض الزمان مقام كله وخص
الصباح بذلك لانه بدا النهار والانبعاث الي الامور ومظنة النشاط ومنه قول الربيع
اصبحت لا احمل السلاح وقول سعد بن ابي وقاص ثم اصبحت بنوا اسد تعزرني علي
الاسلام الي غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي ذكره لكون اصبح عبارة عن
جميع اوقاته وانما خص الصباح لكونه بدا النهار ليس بجيد لان العرب استعملت
اضحي وبات وامسي بمعني صار وليس شي منها بدا النهار وكيف يحسن ان يرد
علي ابي محمد بمثل هذا وهو لم يقل انها لما اقيمت مقام اوقاته للعلة التي ذكرها
تكون بمعني صار حتي تلزم باخواتها ناقصة عليه قوله من اجل ذلك فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بكتبنا وذلك اشارة الي القتل والاجل في الاصل هو الجناية يقال
اجل الامر اجلا واجلا بفتح الهمزة وكسرها اذا جناه وحده ومنه قول زهير
واهل حيا صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل انا اجله
اي جانبه ومعني قول الناس فعلته من اجلك ولاجلك اي بسببك يعني من ان جنيت
فعله واوجبته وكذلك قولهم فعلته من جرايك اصله من ان جررته ثم صار
يستعمل بمعني التسبب ومنه الحديث من جراي اي من اجلي ومن لابتدا الغاية
اي نشا الكتب وابتدي من جناية القتل ويجوز حذف من واللام وانتصاب اجل
علي المفعول له اذا استكمل الشروط قال اجل ان الله فضلكم علينا والثاني اجازه
بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من النادمين اي ندم من اجل ذلك
اي قتله اخاه قال ابو البقا ولا يتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتدا بكتبنا هنا
وهذا الرد غير واضح واين عدم الحسن بالابتدا بذلك ابتدا الله اخبارا بانه كتب
ذلك والاخبار متعلق بقصة ابني ادم الا ان الظاهر خلافه كما تقدم والجمهور علي فتح
همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهي لغة كما تقدم وروي عنه حذف الهمزة
والقا حركتها وهي الكسرة علي نون من كما ينقل ورش فتحها اليها والها في انه ضمير
الامر والشان ومن شرطية مبتداة وهي وخبرها في محل رفع خبرا لان قوله
بغير نفس فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبلها والثاني انه في محل حال

من ضمير الفاعل في قتل اي قتلها ظلما لما ذكره ابو البقا قوله او فساد الجمهور علي
جره عطفا علي نفس المجرور باضافه غير اليها وقرا الحسن بنصبه وفيه وجهان
اظهرهما انه منصوب علي المفعول بعامل مضمر يليق بالمحل اي او اي او عمل فساد
او الثاني انه مصدر والتقدير او افسد فسادا فهو اسم مصدر كقوله وبعد
عطائك المائة الرعايا ذكره ابو البقا وفي الارض متعلق بنفس فساد لانك
تقول افسد في الارض الا في قراة الحسن بنصبه وخرجناه علي النصب علي المصدرية
كما ذكره ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر موكد وقد نصوا علي ان الموكد
لا يعمل فيكون في الارض متعلقا بمحذوف علي انه صفة لفسادا والفا في فكانما في
الموضعين جواب الشرط واجبة الدخول وما كافة لحرف التشبيه والاحسن ان يسمي
هنا مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا اما حال او توكيد قوله بعد ذلك في الارض
هذا الظرف والجار بعده يتعلقان بقوله لمسرفون الذي هو خبر ان ولا يمنع
من ذلك لام الابتدا فاصلة بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان دخولها علي
الخبر علي خلاف الاصل اذ الاصل دخولها علي المبتدا وانما منع منه دخول ان
وذلك اشارة الي مجي الرسل بالبينات قوله انما جزا الذين مبتدا وخبره
ان يقتلوا وما عطف عليه اي انما جزاوهم التقتيل او التصليب او النفي وقوله
يحاربون الله اي يحاربون اولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون
رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته يعني ان المقصود ان يخبر بانهم يحاربون
رسول الله وانما ذكر اسم الله تبارك وتعالي تعظيما وتفخيما لمن يحارب كقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد تقدم تحقيق ذلك وتقريره عند
قوله تعالي يخادعون الله والذين امنوا وقيل معني المحاربة المخالفة لاحكامهما
وعلي هذه الاوجه لا يلزم في قوله تعالي يحاربون الله ورسوله الجمع بين الحقيقه
والمجاز في كلمة واحدة ومن يجيز ذلك لم يحتج الي تاويل من هذه التاويلات
بل يقول يحمل محاربتهم لله تعالي علي معني يليق بها وهي المخالفة مجازا ومحاربتهم
لرسوله علي المقاتلة حقيقة قوله فسادا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه
مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشروط النصب
موجودة الثاني انه مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في الارض مفسدين
او ذوي فساد او جعلوا نفس الفساد مبالغة ثلثة مذاهب مشهورة تقدم
تحريرها الثالث انه منصوب علي المصدر اي انه نوع من العامل قبله فان
معني يسعون هنا يفسدون وفي الحقيقة ففساد اسم مصدر قايم مقام الافساد
والتقدير ويفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الارض الظاهر انه
متعلق بالفعل قبله كقوله سعي في الارض ليفسد وقد اخبر ان يكون في محل
نصب علي الحال لانه يجوز ان لو تاخر عنه ان يكون صفة له واخبر ايضا ان يتعلق
بنفس فسادا وهذا انما يتمشي اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع

بمعنى افسادا صح

امتنع ذلك لتقدمه عليه ولان الموكد لا يعمل وقرا الجمهور ان يقتلوا وما بعده من الفعلين
بالتثقيل ومعناه التكثير بالنسبة الي من يقع به هذه الافعال وقرا الحسن وابن
محيصن بتخفيفها قوله من خلاف في محل نصب علي الحال من ايديهم وارجلهم اي
تقطع مختلفه بمعني ان تقطع يده اليمني ورجله اليسري والنفي الطرد والارض
المراد بها هنا ما يريدون الاقامة بها او يراد من ارضهم وال عوض عن المضاف اليه
عند من يراه قوله ذلك لهم خزي في الدنيا اشارة الي الجزا المتقدم ايضا
وهو مبتدا وقوله لهم خزي فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خبر مقدم
وخزي مبتدا موخر وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف او يتعلق بنفس خزي
علي انه ظرف والجملة في محل رفع خبرا لذلك الثاني ان يكون خزي خبرا
لذلك ولهم متعلق بمحذوف علي انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما
قدم انتصب حالا واما في الدنيا فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة
الخزي او متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به لهم
الثالث ان يكون خبرا لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد علي
المبتدا وفي الدنيا علي هذا فيه الاوجه الثلاثة قوله الا الذين تابوا فيه
وجهان احدهما انه منصوب علي الاستثنا من المحاربين وللعلما فيه خلاف في التايب
من قطاع الطريق هل تسقط عنه العقوبات كلها او عقوبة قطع الطريق فقط
واما ما يتعلق بالاموال وقتل الانفس فلا يسقط بل حكمه الي صاحب المال وولي
الدم والظاهر الاول الثاني انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله فان الله غفور رحيم
والعايد محذوف اي غفور له ذكر هذا الثاني ابو البقا وحينيذ يكون استثنا
منقطعا بمعني لكن التايب يغفر له قوله وابتغوا اليه الوسيلة في اليه ثلاثة
اوجه احدها انه متعلق بالفعل قبله الثاني انه متعلق بنفس الوسيلة قال
ابو البقا لانها بمعني المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني انها ليست بمصدر حتي
يمتنع ان يتقدم معمولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف علي انه حال من الوسيلة
وليس بذاك قوله لو ان لهم قد تقدم الكلام علي ان الواقعة بعد لو وان فيها
مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له او حال منه ومثله
في نصبه وجهان احدهما انه عطف علي اسم ان وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب
علي المعية وهو راي الزمخشري وسياتي ما يرد عليه ذلك والجواب عنه
ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق
به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتدا والضمير في به عايد علي ما
الموصولة وجي بالضمير مفردا وان تقدمه شيان وهما في الارض ومثله اما
لتلازمهما فهما في حكم شي واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول
عليه كقوله فاني وقيار بها لغريب اي لو ان لهم ما في الارض ليفتدوا به واما
لاجرا الضمير مجري اسم الاشارة كقوله كانه في الخلد وقد تقدم في البقرة

بلغ

ذلك صح

لهم صح

ومثله معه ليفتدوا به صح

وعذاب بمعني تعذيب وباضافته الي يوم خرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب
لو وجا علي الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبرا
لان وجعل الزمخشري توحيد الضمير في به لمدرك اخر وهو ان الواو في ومثله
واو مع قال بعد ان ذكر الوجهين المتقدمين ويجوز ان يكون الواو في ومثله
بمعني مع فيتوحد المرجوع اليه فان قلت فبم ينصب المفعول معه قلت
بما تستدعيه لو من الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض يعني ان
حكم ما قبل المفعول معه في الخبر والحال وعود الضمير حكم لو لم يكن بعده مفعول
معه تقول كنت وزيدا كالاخ قال فكان واياها كحران لم يعق عن الما اذ لاقاه
حتي تفردا فقال كحران بالافراد ولم يقل كحرانين وتقول جا زيد وهندا
ضاحكا في داره وقد اختار الاخفش ان تعطي حكم المتعاطفين يعني فيطابق
الخبر والحال والضمير له ولما بعده فتقول كنت وزيدا كالاخوين قال بعضهم
والصحيح جوازه علي قلة وقد رد الشيخ علي ابي القسم وطول معه فلا بد من نقل
نصه قال وقول الزمخشري ويجوز ان يكون الواو بمعني مع ليس بشي لانه
يصير التقدير مع مثله معه اي مع مثل ما في الارض مع ما في الارض ان جعلت
الضمير في معه عايدا علي ما فيكون معه حالا من مثله واذا كان ما في الارض مع
مثله كان مثله معه ضرورة فلا فايدة في ذكر معه لملازمته معية كل منهما للاخر
وان جعلت الضمير عايدا علي مثله اي مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعني مع
مثلين فالتعبير عن هذا المعني بتلك العبارة عي اذ الكلام المنتظم ان يكون
التركيب اذا اريد ذلك المعني مع مثليه وقول الزمخشري فان قلت
الي اخر اي اخر الجواب هذا السوال لا يرد لانا قد بينا فساد ان يكون الواو
واو مع وعلي تقدير وروده فهذا بنا منه علي ان ان اذا جات بعد لو كانت
في محل رفع بالفاعلية فيكون التقدير علي هذا لو ثبت كثبوته ما في الارض
مع مثله لهم ليفتدوا به فيكون الضمير عايدا علي ما فقط وهذا الذي ذكره
هو تفريع منه علي مذهب المبرد في ان ان بعد لو في محل رفع علي الفاعليه
وهو مذهب مرجوح ومذهب سيبويه ان ان بعد لو في محل مبتدا والذي
يظهر من كلام الزمخشري هنا وفي تصانيفه انه ما وقف علي مذهب سيبويه
في هذه المسئلة وعلي التفريع علي مذهب المبرد لا يجوز ان يكون الواو بمعني
مع والعامل فيها ثبت المقدر لما تقدم من وجود لفظه معه وعلي تقدير سقوطها
لا يصح لان ثبت ليس رافعا لما العايد عليها الضمير وانما هو رافع مصدرا منسبكا
من ان وما بعدها وهو كون اذ التقدير لو ثبت كون ما في الارض جميعا لهم ومثله
معه ليفتدوا به والضمير عايد علي ما دون الكون فالرافع للفاعل غير الناصب
للمفعول معه اذ لو كان اياه للزم من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للمثل والمعني علي
كثبوته ما في الارض مصاحبا للمثل لا علي ثبوت ذلك مصاحبا للمثل وهذا فيه

جميع صح

فيه غموض وشانه انك اذا قلت يعجبني قيام زيد وعمرا جعلت عمرا مفعولا معه
والعامل فيه يعجبني لزم من ذلك ان عمرا لم يقم واعجبك القيام وعمرو وان جعلت
العامل فيه القيام كان عمرو قايما وكان الاعجاب قد تعلق بالقيام مصاحبا لقيام عمرو
فان قلت هلا كان ومثله معه مفعولا معه والعامل فيه هو العامل في لهم اذ المعني
عليه قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود معه في الجملة وعلي تقدير سقوطها
لا يصح لانهم نصوا علي ان قولك هذا لك واياك ممنوع في الاختيار قال سيبويه واما
هذا لك واياك فقبيح لانه لم يذكر فعلا ولا حرفا في معني فعل حتي يصير كانه قد
تكلم بالفعل فافصح سيبويه بان اسم الاشارة وحرف الجر المتضمن لمعني الاستقرار لا يعملان
في المفعول معه وقد اجاز بعض النحويين في حرف الجر والظرف ان يعملا في المفعول
معه نحو هذا لك واياك فقوله واياك تكون مفعولا معه والعامل الاستقرار في
لك انتهي ومع هذا الاعتراض الذي ذكره فقد يظهر عنه جواب وهو ايا تقول
يختار ان يكون الضمير في قوله عايدا علي مثله ويصير المعني مع مثلين وهو
ابلغ من ان يكون مع مثل واحد وقوله تركيب عي فهم قاصر ولا بد من جملة محذوفة
قبل قوله ما يقبل منهم تقديره وبذلوه او وافتدوا به ليصح الترتيب المذكور
اذ لا يترتب علي استقرار ما في الارض جميعا ومثله معه لهم عدم التقبل انما يترتب
عدم التقبل علي البذل والافتدا والعامة علي تقبل مبنيا للمفعول حذف فاعله
لعظمته وللعلم به وقرا يزيد بن عطيب ما تقبل مبنيا للفاعل وهو ضمير الباري
تبارك وتعالي قوله ولهم عذاب اليم مبتدا وخبره مقدم عليه واليم صفته
بمعني مولم وهذه الجملة اجازوا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا وفيه
ضعف من حيث المعني الثاني ان يكون في محل رفع عطفا علي خبر ان اخبر
عن الذين كفروا بخبرين لو استقر لهم جميع ما في الارض مع مثله فبذلوه
لم يتقبل منهم وان لهم عذابا اليما الثالث ان يكون معطوفه علي الجملة من قوله
ان الذين كفروا وعلي هذا فلا محل لها لعطفها علي ما لا محل له وقوله يريدون
ان يخرجوا كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور علي ان يخرجوا
مبنيا للفاعل وقرا يحيي بن وثاب والنخعي يخرجوا مبنيا للمفعول وهما واضحتا
التخريج قوله تعالي والسارق والسارقة قرا الجمهور بالرفع وعيسي بن عمر
وابن ابي عبلة بالنصب ونقل عن ابي والسُّرَّق والسُّرَّقه بضم السين وفتح
الرا مشددتين قال الخفاف وجدته في مصحف ابي كذلك وممن ضبطهما بما ذكرت
ابو عمرو الا ان ابن عطيه جعل هذه القراة تصحيفا فانه قال ويشبه ان يكون
هذا تصحيفا من الضابط لان قراة الجماعة اذا كتبت والسارق بغير الف فقد
وافقت في الخط هذه قلت ويظهر توجيه هذه القراة بوجه ظاهر وهو
ان السرق جمع سارق فان فعلا تطرد جمعا لفاعل صفة نحو ضارب وضرب
والدليل علي ان المراد الجمع قراة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغتي

لمعني صح

جمع السلامة فدل علي ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا في هذا شيء وهو ان فعلا تكون
جمع فاعل وفاعله ايضا تقول نساء ضرب كما تقول رجال ضرب ولا يدخلون عليه
تاء التانيث حتى يراد به الاناث والسرقه هنا كما رايت في هذه القراءة بتا التانيث
حين اريد بفعل جمع فاعله فهو مشكل من هذه الجهة لا يقال ان هذه التا يجوز ان
تكون لتاكيد الجمع لان ذلك محفوظ لا يقاس عليه نحو حجارة فاما قراءة الجمهور ففيها
وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من اقوال البصريين ان
السارق مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلي عليكم او فيما فرض السارق والسارقه
اي حكم السارق ويكون قوله فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر فما بعد الفا
مرتبط بما قبلها ولذلك اتي بها فيه لانه هو المقصود ولم يات بالفا التوهم انه
اجنبي والكلام علي هذا جملتان الاولي خبرية والثانية امرية والثاني وهو
مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدا ايضا والخبر الجملة
الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفا في الخبر لانه يشبه الشرط اذ الالف
واللام فيه موصولة بمعني الذي والتي والصفه صلتها هي في قوتك والذي
سرق والتي سرقت فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين ونسب الاول
لسيبويه ولم ينسب الثاني بل قال ووجه اخر وهو ان يرتفعا بالابتدا والخبر
فاقطعوا وانما اختار سيبويه ان خبره محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة
الطلبية بعده لوجهين احدهما ان النصب في مثله هو الوجه في كلام العرب
نحو زيدا فاضربه لاجل الامر بعده قال سيبويه في هذه الاية الوجه في كلام
العرب النصب كما تقول زيدا فاضربه ولكن ابت العامة الا الرفع والثاني
دخول الفا في خبره وعنده ان الفا لا تدخل الا في خبر الموصول الصريح كالذي
ومن بشروط اخر ذكرتها في كتبي النحوية وذلك ان الفا انما دخلت لشبه المبتدا
بالشرط واشترطوا في صلته ان تصلح لاداة الشرط من كونها جملة فعلية مستقبلة
المعني او ما يقوم مقامها من ظرف وشبهه وذلك انها اذا لم تصلح لاداة الشرط
لم يجز دخول الفا في الخبر وصلة الا لا تصلح لمباشرة اداة الشرط فلذلك لا تدخل
الفا في خبرها وايضا قال وصلتها في حكم اسم واحد ولذلك تخطاها الاعراب
واما قراءة عيسي بن عمر وابرهيم فالنصب بفعل مضمر يفسره العامل في سيبها
نحو زيدا فاكرم اخاه والتقدير فاقطعوا السارق والسارقة تقدره فعلا من
معناه نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ويجوز ان يقدر العامل موافقا
لفظا لانه ساغ ان يقال قطعت السارق وهذه قراءة واضحة لكان الامر بعد
الاسم المشتغل عنه قال الله مختصري وفصلها سيبويه علي قراءة العامة لاجل
الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وفي نقله تفضيل النصب
علي قراءة العامة نظر ويظهر ذلك بنص سيبويه قال سيبويه الوجه في كلام
العرب النصب كما تقول زيدا اضربه ولكن ابت العامة الا الرفع وليس في

في هذا ما يقتضي تفضيل النصب بل معني كلامه ان هذه الاية ليست من الاشتغال
في شيء اذ لو كانت من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم يقراها الجمهور
الا بالرفع فدل علي ان الاية محمولة علي كلامين كما تقدم لا علي كلام واحد وهذا ظاهر
وقد رد الفخر الرازي علي سيبويه بخمسة اوجه وذلك انه فهم كما فهم صاحب
الكشاف من تفضيل النصب قال الفخر الرازي الذي ذهب اليه سيبويه ليس
بشيء ويدل علي فساده وجوه الاول انه طعن في القراءة المتواترة المنقولة
عن الرسول وعن اعلام الامة وذلك باطل قطعا فان قال سيبويه لا اقول
ان القراءة بالرفع غير جايزة ولكني اقول القراءة بالنصب اولي فنقول ردي
ايضا لان ترجيح قراءة لم يقرأها الا عيسي بن عمر علي قراءة الرسول وجميع الامة
في عهد الصحابة والتابعين امر منكر وكلام مردود الثاني لو كانت القراءة بالنصب
اولي لوجب ان يكون في القرآن يقرا واللذان ياتيانها منكم فاذوهما بالنصب
ولما لم يوجد في القرآن يقرا كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث انا اذا
جعلنا السارق والسارقة مبتدا وخبره مضمر وهو الذي يقدره فيما يتلي عليكم
بقي شيء اخر تتعلق به الفا في قوله فاقطعوا فان قال الفا تتعلق بالفعل الذي
دل عليه قوله والسارق والسارقة يعني انه اذا اتي بالسرقة فاقطعوا
يده فيقول اذا احتجت في اخر الامر الي ان تقول السارق والسارقة تقديره
من سرق فاذكر هذا اولا حتى لا تحتاج الي الاضمار الذي ذكرته الرابع انا اذا
اخترنا القراءة بالنصب لم يدل علي ان السرقة علة لوجوب القطع واذا اخترنا
القراءة بالرفع افاوت الاية هذا المعني ثم ان هذا المعني متاكد بقوله جزاء بما
كسبا فثبت ان القراءة بالرفع اولي الخامس ان سيبويه قال وهم يقدمون
الاهم والذي هم شانه اعني فالقراءة بالرفع يقتضي تقديم ذكر كونه سارقا
علي ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي ان يكون اكثر العناية مصروفا الي شرح
ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق واما القراءة بالنصب فانها تقتضي
ان تكون العناية ببيان القطع اتم من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس
كذلك فان المقصود في هذه الاية تقبيح السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت
ان القراءة بالرفع هي المعينة انتهي ما زعم انه رد علي امام الصناعة والجواب
عن الوجه الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري وقد تقدم ويويده نص
سيبويه فانه قال وقد يحسن ويستقيم عند الله فاضربه اذا كان مبنيا
علي مبتدا مظهرا ومضمرا فاما في المظهر فقوله هذا زيد فاضربه وان شئت
لم يظهر هذا ويجعله كانه اذا كان مظهرا وذلك قولك الهلال والله فانظر اليه
فكانك قلت هذا الهلال ثم جيئ بالامر ومن ذلك قول الشاعر

وقايلة حولان فانكح فتاتهم ... واكرومة الحيين خلو كما هيا

هكذا سمع من العرب تنشده يعني برفع حولان فمع قوله يحسن ويستقيم

كيف طاعنا في الرفع وقوله فان قال سيبويه الي آخره فسيبويه لا يقول ذلك وكيف
يقوله وقد رجح الرفع بما اوضحته وقوله لم يقرأ بها الا عيسي ليس كما زعم بل قرأ بها
جماعة كابرهيم بن ابي عبلة وايضا فهو لم يقرؤها من تلقا انفسهم بل نقلوها الي
ان تتصل بالرسول صلي الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها ليست في شهرة الاولي
وعن الثاني ان سيبويه لم يدع ترجيح النصب حتي يلزم بما قاله بل خرج
قراءة العامة علي جملتين لما ذكرت لك فيما تقدم من دخول الفاء ولذلك لما مثل سيبويه
جملة الامر والنهي بجعل الاسم مثلها عاريين من الفا قال وذلك قولك زيدا اضربه
وعمرا امرر به وعن الثالث ما تقدم من الحكمة المقتضية للمجيء بالفاء وكونها رابطة
للحكم بما قبله وعن الرابع بالمنع ان يكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع
يقتضي العلية والنصب فرق بان الرفع يقتضي العلية والنصب لا يقتضيه
وذلك ان الاية من باب التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الا تري ان قولك
اقطع السارق يفيد العلة اي انه جعل علة القطع اتصافه بالسرقة فهذا يشعر
بالعلية مع التصريح بالنصب وعن الخامس انهم يقدمون الاهم حيث اختلفت
النسبة الاسنادية كالفاعل مع المفعول وسنرد نص سيبويه لنبين ما ذكرنا
قال سيبويه فان قدمت واخرت الفاعل جري اللفظ كما جري في الاول
يجيء في ضرب عبد الله زيدا قال وذلك ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت
به موخرا ما اردت به مقدما ولم ترد ان تشغل الفعل باول منه وان كان موخرا
في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما وهو عندي جيد كثير كانهم
يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعني وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم
والاية الكريمة ليست من ذلك وقوله ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن
اللبس لانه معلوم انه يقطع من كل سارق يمينه فهو من باب صغت قلوبكما ويدل
علي ذلك قراءة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط النحويون في وقوع الجمع موقع
التثنية شروطا من جملتها ان يكون ذلك الجزء المضاف مفردا من صاحبه نحو قلوبكما
وروس الكبشين لامن اللباس بخلاف العينين واليدين والرجلين لو قلت
قفات اعينهما وانت تعني عينيها وكلفت ايديهما وانت تعني يديهما لم تجز
للبس فلو ان الدليل دل علي ان المراد اليدان اليمينان لساغ ذلك
وهذا مستفيض في لسانهم اعني وقوع الجمع موقع التثنية بشروطه قال تعالي
فقد صغت قلوبكما ولنذكر المسئلة فنقول كل جزئين اضيفا الي كليهما لفظا او تقديرا
وكانا مفردين من صاحبهما جاز فيهما ثلاثة اوجه الاحسن الجمع وثلاثة الافراد
عند بعضهم وثلثه التثنيه وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنيه ثم الافراد نحو
قطعت روس الكبشين وراس الكبشين وراسي الكبشين وقالوا مهمين
بدفين مرتين ظهرا هما مثل ظهور الترسين فقربي خبران تحرز من الشيئين
المنفصلين لعقلت قبضت دراهما يعني دراهمكما لم يجز للبس فلو امن جاز

جاز كقوله اضربا هاسيافكما الي مضاجعكما وقوله اصيغا تحرزا من يورثهما كقوله
علي لسان داود وعيسي بن مريم وقولنا لفظا تقدم مثاله فان الامن فيه
لفظية وقولنا او تقديرا نحو قوله رايت ابني البكري في حومة الوغي كفا
غوي الافواه عنا عرين فان تقديره كفا غوي افواههما وقولنا مفردين تحرز
من العينين ونحوهما وانما اختير الجمع علي التثنية وان كانت الاصل لاستثقال
توالي تثنيتين فكان الجمع اولي من المفرد لمشاركة التثنية في الضمة وبعده المفرد
لعدم الثقل هذا عند بعضهم قالوا لان التثنية لم ترد الا ضرورة كقوله همما
لقاني في ثيابي من فهوبهما علي النابح العاوي اسد زحام بخلاف الافراد فانه ورد
في فصيح الكلام ومنه مسح اذنيه ظاهرهما وباطنها وقال بعضهم الاحسن الجمع
ثم التثنيه ثم الافراد كقوله حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من
الغر الغوادي مطيرها وقال الزمخشري ايديهما يديهما ونحوه فقد صغت
قلوبكما اكتفي بتثنية المضاف اليه عن تثنيه المضاف واريد باليدين اليمنا
بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم ورد عليه الشيخ
بانها ليست شيئين فان النوع الاول مطرد فيه وضع الجمع موضع التثنيه بخلاف
الثاني فانه لا يقاس لان المتبادر الي الذهن من قولك قطعت اذان الزيدين
اربعة الاذان وهذا الرد ليس بشيء لان الدليل دل علي ان المراد اليمينان
قوله جزاء فيه اربعة اوجه احدها انه منصوب علي المصدر بفعل مقدر اي
جزاهما جزاء الثاني انه مصدر ايضا لكنه منصوب علي معني نوع المصدر
لان قوله فاقطعوا في قوة جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب
علي الحال وهذه الحال تحتمل ان تكون من الفاعل اي مجازين لهما بالقطع
بسبب كسبهما وان تكون من المضاف اليه في ايديهما اي في حال كونهما مجازين
وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه كقوله تعالي ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا الرابع انه مفعول من اجله لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة
ونكالا منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيهما غير المفعول من اجله
اي من اجله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس ببعيد الا اذا كان الجزاء
هو النكال فيكون ذلك علي طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز
ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه
علي ان الذي ينبغي ان يقال هنا ان جزاء مفعول من اجله والعامل فيه فاقطعوا
فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزاء والنكال
علة للجزاء فتكون العلة معللة بشيء اخر فيكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته
تاديبا له احسانا اليه فالتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب وكلام
الزمخشري والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته فانه لا منافاة بين هذا وبين
قولهما جزاء مفعول من اجله وكذلك نكالا فتامله فانه وجه حسن فطاح الاعتراض

علي الزمخشري والزجاج والتفصيل المذكور في قوله الا اذا كان الجزا هو النكال
ثم ظفرت بعد ذلك بانه يجوز في المفعول له ان ينصب مفعولا له اخر يكون علة
فيه وذلك ان المعربين اجازوا في قوله تعالي ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان يكون
بغيا مفعولا له ثم ذكروا في قوله ان ينزل الله انه مفعول له ناصبه بغيا فهو
علة له صرحوا بذلك فظهر ما قلت ولله الحمد وبما متعلق بجزا وما يجوز ان تكون
مصدرية ان يكسبها وان تكون بمعني الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط
اي بالذي كسباه والبا سببية قوله من بعد ظلمه متعلق بتاب وظلم مصدر
مضاف الي فاعله اي من بعد ان ظلم غيره باخذ ماله وهذا واضح واجاز بعضهم
ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظر ويصير
التقدير من بعد لظلمه ولو صرح بهذا الاصل لم يجز لانه يودي الي تعدي
فعل المضمر الي ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد وعدم كذا
قاله الشيخ وفي تطويره نظر لانا اذا حللنا المصدر لحرف مصدري وفعل فانما
ناتي بعد الفعل بما يصح تقديره وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه
قوله لا يحزنك الذين قد تقدم ان يحزن يقرا بفتح اليا وضمها وانهما لغتان
وهل هما بمعني او بينهما فرق والنهي للذين في الظاهر وهو من باب قوله
لا اريتك ههنا اي لا تتعاط اسبابا يحصل لك بها حزن من جهتهم وتقدم
لك تحقيق ذلك مرارا وقول ابي البقا في يحزنك والجيد فتح اليا وضم الزاي
ويقرا بضم اليا وكسر الزاي من احزنني وهي لغة ليس بجيد لانها قراة متواترة
وقد تقدم دليلها في ال عمران ويسارعون من المسارعة وفي الكفر متعلق
بالفعل قبله وقد تقدم نظيرها في ال عمران قوله من الذين قالوا يجوز
ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال كونهم بعض الذين
قالوا ويجوز ان يكون حالا من نفس الموصول وهو قريب من معني الاول
ويجوز ان يكون من بيانا لجنس الموصول الاول وكذلك من الثانية فيكون
تبيينا وتقسيما للذين يسارعون في الكفر ويكون يسارعون علي هذا
خبر مبتدا محذوف وامنا منصوب بقالوا وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا
بمعني انه لم يجاوز قولهم افواههم انما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم
وقوله ولم تومن قلوبهم جملة حالية قوله ومن الذين هادوا فيه وجهان
احدهما ما تقدم وهو ان يكون معطوفا علي من الذين قالوا بيانا وتقسيما
والثاني ان يكون خبرا مقدما وسماعون مبتدا والتقدير ومن الذين هادوا
قوم سماعون فيكون جملة مستانفة الا ان الوجه الاول مرجح بقراة الضحاك
سماعين علي الذم بفعل محذوف فهذا يدل علي ان الكلام ليس جملة مستقلة
بل قوله ومن الذين هادوا عطف علي من الذين قالوا وقوله سماعون مثال
مبالغة وللكذب فيه وجهان احدهما ان اللام زايدة والكذب هو المفعول اي

اي سماعون الكذب وزيادة اللام هنا مطردة لكون العامل فرعا فقوي باللام
ومثله فعال لما يريد والثاني انها علي بابها من التعليل ويكون مفعول سماعون محذوفا
اي سماعون اخباركم واحاديثكم ليكذبوا فيها بالزيادة والنقص والتبديل بان
يرجعوا بقتل المومنين في السرايا كما نقل في محاربهم وقوله سماعون لقوم
يجوز ان يكون هذه تكريرا للاولي فعلي هذا يجوز ان يتعلق قوله لقوم بنفس
الكذب اي يسمعون ليكذبوا لاجل قوم ويجوز ان يتعلق اللام بنفس سماعون
اي سماعون لاجل قوم لم ياتوك لانهم لبغضهم لا يقربون مجلسك وهم اليهود
ولم ياتوك في محل جر لانه صفة لقوم قوله يحرفون يجوز ان يكون صفة
لسماعون اي سماعون يحرفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير في سماعون
ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم
يحرفون ويجوز ان يكون في محل جر صفة لقوم اي لقوم محرفين ومن بعد
مواضعه قد اتقنته في النسا ويقولون ليحرفون ويجوز ان يكون حالا من
ضمير يحرفون والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم مفعوله بالقول وهذا
مفعول ثان لاوتيتم والاول قايم مقام الفاعل والفا جواب الشرط وهي واجبة
لعدم صلاحية الخبر الا ان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه
وقوله ومن يرد مفعول مقدم وهي شرطية وقوله فلن يملك جوابه والفا
ايضا واجبة لما تقدم وشيا مفعول به او مصدر ومن الله متعلق بيملك وقيل
هو حال من شيا لانه صفته في الاصل قوله اولئك مبتدا ولم يرد الله جملة
فعلية خبره وسماعون للكذب يجوز ان يكون مكررا للتوكيد ان كان من
وصف المنافقين وغير مكرر ان كان من وصف بني اسرايل واعراب مفرداته
تقدم ورفعه علي خبر ابتدا مضمر اي هم سماعون وكذلك اكالون وللسحت
في اللام الوجهان المذكوران في قوله للكذب والسحت الحرام سمي بذلك
لانه يذهب البركه ويمحقها يقال سحته الله واسحته اي اهلكه واذهبه
وقد قري قوله تعالي فيسحتكم بالوجهين من سحته واسحته وقال
الفرزدق وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مخلف
وعن الفرا السحت كلب الجوع وهو راجع للهلكة وقرا نافع وابن عامر وعاصم
وحمزة السحت بضم السين وسكون الحا والباقون بضمها وزيد بن علي وخارجه
ابن مصعب عن نافع بالفتح وسكون الحا وعبيد بن كثير بالكسر والسكون وقري
بفتحتين فالضمتان اسم للشي المسحوت والضمة والسكون تخفيف هذا الاصل
والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واما المفتوح السين الساكن الحا
فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعني المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا
من المفتوح وهو ضعيف وكيف يحكمونك كقوله كيف تحيي الموتي وقد تقدم
قوله وعندهم التوريه الواو للحال والتورية يجوز ان يكون مبتدا والظرف

خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا والتورية فاعل به لاعتماده علي ذي الحال
والجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب علي الحال وقوله فيها حكم فيها خبر مقدم وحكم
مبتدا او فاعل كما تقدم في التورية والجملة حال من التورية او الجار وحده وحكم
مصدر مضاف لفاعله واجاز الزمخشري ان لا يكون لها محل من الاعراب بل هي
مبنية لان عندهم ما يفتهم عن التحكيم كما تقول عندك زيد ينصحك ويشير عليك
بالصواب فما تصنع بغيره وقوله ثم يتولون معطوف علي يحكمونك فهو
في سياق التعجب المفهوم من كيف قوله فيها هدي يحتمل الوجهين المذكورين
في قوله وعندهم التورية فهدي مبتدا او فاعل والجملة حال من التورية وقوله
يحكم بها يجوز ان تكون جملة مستانفة ويجوز ان تكون منصوبة المحل علي الحال
اما من الضمير في فيها واما من التورية وقوله الذين اسلموا صفة للنبيون وصفهم
بذلك علي سبيل المدح والثنا علي سبيل التفضيل فان الانبيا كلهم مسلمون
وانما اثني عليهم بذلك كما تجري الاوصاف علي اسما الله تعالي قال الزمخشري
اجريت علي النبيين علي سبيل المدح كالصفات الجارية علي القديم سبحانه لا للتفضيل
والتوضيح واريد باجرايها التعريض باليهود فانهم بعدا من ملة الاسلام الذي
هو دين الانبيا كلهم في القديم والحديث فان اليهود معزل عنه وقوله الذين
اسلموا للذين هادوا مناد علي ذلك اي دليل علي ما ادعاه قوله للذين هادوا
في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم فعلي هذا معناها الاختصاص
ويشمل من يحكم له ومن يحكم عليه ولهذا ادعي بعضهم ان في الكلام حذفا تقديره يحكم
بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكره ابن عطية وغيره والثاني انها متعلقة بـ
انزلنا اي انزلنا التورية للذين هادوا ويحكم بها النبيون والثالث انها متعلقة
بنفس هدي اي هدي ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله
وعلي هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة لهدي ونورا اي هدي ونورا كائنين
للذين هادوا واولي هذه الاقوال هو المنصور قوله والربانيون عطف علي
النبيون اي ان الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في ال عمران يحكمون ايضا
بمقتضي ما في التورية والاحبار كذلك والاحبار جمع حبر بفتح الحا وكسرها وهو
العالم وانكر ابو الهيثم الكسر والفرا الفتح واجاز ابو عبيد الوجهين واختار الفتح
فاما الحبر الذي يكتب به فبالكسر فقط واصل المادة الدلالة علي التحسين
والمسرة وسمي ما يكتب به حبرا لتحسينه الخط وقيل لتاثيره ويدل للاول
قوله تعالي انتم وازواجكم تحبرون اي تنعمون وتزينون وقال ابو البقا
وقيل الربانيون بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا
انتهي يعني انه لما اختلف متعلق الحكم غاير بين الفعلين ايضا فان النبيين
يحكمون بالتورية والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم الله وهذا بعيد
عن الصواب لان الذي استحفظهم الله هو مقتضي ما في التورية فالنبيون حاكمون
والربانيون ان

حاكمون بشيء واحد علي انه سياتي الضمير في استحفظوا عايدا علي النبيين فمن بعدهم
قوله بما استحفظوا اجاز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يبدل من قوله
بها باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جايز وان لم يطل اي يجوز اعادة العامل
في البدل وان لم يطل قلت وان لم يفصل ايضا الثاني ان يكون متعلقا بفعل
محذوف اي ويحكم الربانيون بما استحفظوا كما قدمته عنه والثالث انه مفعول
به اي يحكمون بالتورية بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخر هو الذي
نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سالهم انبيا وهم حفظه من
التورية اي بسبب سوال الانبيا اياهم ان يحفظونه من التبديل والتغيير
وهذا ان عاد الضمير يعود علي الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل
المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا علي النبيين والربانيين
والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالي اي بما استحفظهم الله يعني
بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن في من كتاب الله
للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز ان تكون موصوله
اسمية بمعني الذي والعايد محذوف اي بما استحفظوه وان تكون مصدرية
اي باستحفاظهم وجوز ابو البقا ان تكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة
او من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعني وقوله وكانوا داخلين
في خبر الصلة اي ويكونهم شهدا عليه اي رقبا ليلا يبدل فعليه متعلق
بشهدا والضمير في عليه يعود علي كتاب الله وقيل علي الرسول اي شهدا علي
نبوته ورسالته وقيل علي الحكم والاول هو الظاهر قوله ان النفس بالنفس
الاية عليهم الضمير للذين هادوا وفيها التوديه وان النفس بالنفس ان واسمها
وخبرها في محل نصب عملي المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس
وقرا الكسايي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرا نافع وحمزه وعاصم بنصب الجميع
وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فاما قراة
الكسايي فوجهها ابو علي الفارسي بثلثة اوجه احدها ان يكون الوا وعاطفة جملة
اسمية علي جملة فعلية فيعطف الجمل كما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين
مبتدا وبالعين خبره وكذا ما بعدها والجملة الاسمية عطف علي الفعلية من
قوله وكتبنا وعلي هذا فيكون ذلك ابتدا تشريع وبيان حكم جديد غير
مندرج فيما كتب في التورية قالوا ولو ليست مشتركة للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ
ولا في المعني وعبر الزمخشري عن هذا الوجه بالاستيناف قال والاستيناف
والمعني فرضنا عليهم ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق
وكذلك العين مفقوة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة
او مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المقاصصة
وتقديره ان النفس ماخوذة بالنفس سبقه اليه الفارسي الا انه قدر ذلك

في جميع المجرورات اي والعين ماخوذة بالعين الي اخره والذي قدره الزمخشري
مناسب جدا فانه قدر متعلق كل مجرور بما يناسبه فالمتعلق للعين والقلع
للسن والصلم للاذن والجذع للانف الان الشيخ كانه غض منه حيث قدر
الجار الذي تتعلق به المجرور كونا مقيدا والقاعدة في ذلك انما تقدر كونا مطلقا
قال وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره يجب او يستقر وكذا
العين بالعين وما بعدها فقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قتل
النفس الا انه قال قبل ذلك وينبغي ان يحمل قول الزمخشري علي تفسير
المعنى لا تفسير الاعراب ثم قال فقدر يعني الزمخشري ما يقرب من
الكون المطلق وهو ماخوذ فاذا قلت بعت الشياة شاة بدرهم فالمعنى
ماخوذة بدرهم وكذلك الجر بالحرف ماخوذ الوجه الثاني من توجيه
الفارسي ان تكون الواو عاطفة جملة اسمية علي الجملة من قوله ان النفس
بالنفس لكن من حيث المعني لا من حيث اللفظ فان معني كتبنا عليهم ان النفس
بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجملة مندرجة تحت الكتب من حيث المعني
لا من حيث اللفظ وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الواو عاطفة علي المعني وذلك ذكر
ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعني في قوله يطاف عليهم بكاس من معين
بيضاء لذة للشاربين عطف وحورا عينا عليه فنظر هذه الاية بتلك لاشتراكهما في النظر
الي المعني دون اللفظ وهو حسن قال الشيخ وهذا من العطف علي التوهم اذ توهم
في قوله ان النفس بالنفس النفس بالنفس وضعفه بان العطف علي التوهم
لا يقاس والزمخشري يحالي هذا المعني ولكنه عبر بعبارة اخري فقال
الرفع علي محل ان النفس لان المعني وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما اجراء كتبنا
مجري قلنا واما ان معني الجملة التي هي النفس بالنفس ما يقع عليه الكتب كما
يقع عليه القراءة بقوله كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها وكذلك قال
الزجاج لو قري ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ هذا هو الثاني
من توجيه ابي علي الا انه خرج عن المصطلح حيث جعله من العطف علي المحل
وليس منه لان العطف علي المحل هو العطف علي الموضع وهو محصور ليس
هذا منه الا تري انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع لان طالبه مفقود بل
ان وما في حيزها بتاويل مصدر لفظه وموضعه نصب اذا التقدير كتبنا
عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري لم يعن ان ان وما في خبرها
في محل رفع فعطف عليها المرفوع حتي يلزمه الشيخ بان لفظا ومحلا نصب
انما عني ان اسم محله الرفع قبل دخولها فراعي العطف عليه كما راعاه في اسم
ان المكسورة وهذا الرد ليس للشيخ بل سبقه اليه ابو البقا فاخذه منه قال
ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا علي ان وما عملت فيه لانها وما عملت
فيه في موضع نصب انتهي وليس بشيء لما تقدم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه

ابو شامه فمعني الحديث قلنا لهم النفس بالنفس فمحل العين بالعين علي هذا ان
لو حذفت لاستفهم المعني يحذف كما استفهم بثبوتها وتكون النفس مرفوعة فصار
ان هذه الاحرف المكسورة في ان حذفها لا يخل بالجملة فجاز العطف علي محل اسمها كما
يجوز علي محل اسم المكسورة وقد حمل علي ذلك ان الله بري من المشركين ورسوله
قال الشيخ ابو عمرو يعني ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف علي اسم ان وان
كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون قلت
بلي قد نبه النحويون علي ذلك واختلفوا فيه فجوزه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما
يكون ذلك بعد علم او ما في معناه لقوله ولا فاعلموا انما انتم بغاة ما بقينا
في شقاق وقوله واذان من الله الاية لان الاذان بمعني الاعلام الوجه الثالث
ان العين عطف علي الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبرا اذ التقدير ان
النفس بالنفس هي والعين وكذا ما بعدها والجار والمجرور بعدها في محل نصب
علي الحال مبينة للمعني اذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه علي الفاعل المستتر
وضعف هذا بان هذه احوال لازمة والاصل ان تكون منتقلة وبانه يلزم العطف
علي الضمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا انفصال بلا
بعد حرف العطف كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا وهذا لا يجوز عند البصريين
الا ضرورة قال ابو البقا وجاز العطف من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا
قلت قام الفصل بلا بين حرف العطف والمعطوف مقام التوكيد فليس نظيره
وللفارسي بحث في قوله ما اشركنا ولا اباؤنا مع سيبويه فان سيبويه يجعل
طول الكلام بلا عوضا عن التوكيد بالمنفصل كما طال الكلام في قولهم حضر القاضي اليوم
امراة قال الفارسي هذا يستقيم اذا كان قبل حرف العطف اما اذا وقع بعده فلا
يسد مسد الضمير لا يري انك لو قلت حضر امراة القاضي اليوم لم يجز
طول الكلام في غير الموضع الذي ينبغي ان يقع فيه قال بن عطيه وكلام سيبويه
متجه علي النظر النحوي وان كان الطول قبل حرف العطف اتم فانه بعد حرف
العطف موثر لا سيما في هذه الاية لان لا ربطت المعني اذ قد تقدم نفي وبقيت
هي ايضا غير الا فمكن العطف واختار ابو عبيد قراءة رفع الجميع وهي رواية
الكسائي لان اسنادها قراءة للنبي صلي الله عليه وسلم وروي انس عنه
عليه الصلاة والسلام ايضا ان النفس بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها
تاويلان احدهما ان تكون ان مخففة من الثقيلة فاسم ضمير الامر والشان
محذوف والنفس بالنفس مبتدا وخبر في محل رفع خبر الان المخففة كقوله
ان الحمد لله رب العالمين فيكون المعني كمعني المشددة والثاني انها ان
المفسرة لا بعد ما هو بمعني القول لا حروفه وهو كتبنا والتقدير اي النفس
بالنفس ورجح هذا علي الاول بانه يلزم من الاول وقوع المخففة بعد غير
العلم وهو قليل او ممنوع وقد يقال ان كتبنا لما كان بمعني قضينا قرب من افعال

اليقين واما قراة نافع ومن معه فالنصب علي اسم ان لفظا وهي النفس والجار بعده
خبر وقصاص خبر الجروح اي وان الجروح قصاص وهذا من عطف الجمل عطفناه
الاسم علي الاسم والخبر علي الخبر كقولك ان زيدا قايم وعمرا منطلق عطفت عمرا
علي زيد ومنطلق علي قايم ويكون الكتب شاملا للجميع الا ان في كلام ابن عطية ما
يقتضي ان يكون قصاص خبرا علي المنصوبات اجمع فانه قال قرا نافع وحمزة وعاصم
بنصب ذلك كله وقصاص خبر ان وهذا وان كان يصدق ان اخذ النفس
بالنفس والعين بالعين قصاص الا انه صار هنا بقرينة المقابلة مختصا وهو
محل نظر واما قراة ابي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراة نافع لكنهم
لم ينصبوا الجروح قطعا له عما قبله وفيه اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه
قراة الكساي وقد تقدم ايضاحه والرابع انه مبتدا وخبره قصاص يعني انه
ابتدا تشريع وتعريف حكم جديد قال ابو علي فاما والجروح قصاص فمن
رفعه يقطعه عما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلثة التي ذكرناها في قراة من
رفع والعين بالعين ويجوز ان يستانف والجروح قصاص ليس علي انه مما
كتب عليهم في التورية ولكنه علي الاستيناف وابتدا تشريع انتهي الا ان ابا
شامة قال قبل ان يحكي عن الفارسي هذا الكلام ولا يستقيم في رفع الجروح
الوجه الثالث وهو انه عطف علي الضمير الذي في خبر النفس وان جاز فيما
قبلها وسببه استقامة المعني في قولك ماخوذة هي بالنفس والعين هي
ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح ماخوذة قصاص وهذا معني قولي
لما خلا قوله الجروح قصاص عن البا في الخبر خالف الاسما التي قبلها فخولف
بينهما في الاعراب قلت وهذا الذي قاله واضح ولم يتنبه له كثير من المعربين
وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين المجمل والمفسر يعني
ان قوله النفس بالنفس والعين مفسر غير مجمل بخلاف الجروح فانها مجملة اذ
ليس كل جرح يجري فيه قصاص بل ما كان يعرف فيه المساواة وامكن ذلك
فيه علي تفصيل معروف في كتب الفقه وقال بعضهم خولف في الاعراب
لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن الاختلاف في ذلك بالخلاف المشار اليه
وهذان الوجهان لا معني لهما ولا ملازمة بين مخالفة الاعراب ومخالفة
الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتهما تنبيها علي ضعفهما وقراة نافع
والاذن بالاذن سوا كان مفردا ام مثني كقوله كان في اذنيه وقرا بسكون
الذال وهو تخفيف للمضموم كعتق في عتق والباقون بضمها وهو الاصل
ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الاول واما من
الثاني وسوا قري برفعه او بنصبه تقديره وحكم الجروح قصاص او والجروح
ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقرا ابي
بنصب النفس والاربعة بعدها وان الجروح بزيادة ان الخفيفة ورفع الجروح

الجروح وعلي هذه القراة يتعين ان تكون المخففة ولا يجوز ان تكون المفسرة بخلاف
ما تقدم من قراة انس عنه عليه الصلوة والسلام بتخفيف ان ورفع النفس حيث
جوزنا فيها الوجهين وذلك لانه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة علي ما قبلها
فسد من حيث ان كتبنا يقتضي ان يكون عاملا لاجل ان المشددة غير عامل لاجل
ان التفسيرية فاذا انتفي تسلطه عليها انتفي تشريكها مع ما قبلها لانه اذا لم يكن
عمل ولا تشريك فاذا جعلتها المخففة تسلط عمله عليها فاقتضي العمل التشريك في
انصباب معني الكتب عليهما وقرا ابي فهو كفارته له اي التصدق كفارة يعني
الكفارة التي يستحقها له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل كقوله فاجره علي الله
قوله فمن تصدق به اي بالقصاص المتعلق بالنفس او بالعين او بما بعدها
فهو اي فذلك التصدق عاد الضمير علي المصدر بدلالة فعله عليه وهو كقوله
تعالي اعدلوا هو اقرب والضمير في له فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر
انه يعود علي المتصدق والمراد به من يستحق القصاص من مصاب او ولي
اي فالتصدق كفارة لذلك المتصدق بحقه والي هذا ذهب جماعة كثيرة
من الصحابة فمن بعدهم والثاني ان الضمير يراد به الجاني والمراد بالتصدق
كما تقدم مستحق القصاص والمعني انه اذا تصدق علي الجاني كان ذلك
التصدق كفارة للجاني حيث لم يواخذ به قال الزمخشري وقيل فهو كفارة
له اي للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه والي هذا ذهب
ابن عباس في اخرين والثالث ان الضمير يعود علي المتصدق ايضا لكن
المراد به الجاني نفسه ومعني كونه متصدقا انه اذا جني جناية ولم يعرف
به احد فعرف هو بنفسه كان ذلك الاعتراف بمنزلة التصدق الماحي لذنبه
وجنايته قاله مجاهد ويحكي عن عروة بن الزبير انه اصاب انسانا
في طوافه فلم يعرف الرجل من اصابه فقال له عروة انا اصبتك وانا عروة
ابن الزبير فان كان بعينك شي فها انا ذا وعلي هذا التاويل يحتمل ان يكون
تصدق من الصدقة وان يكون من التصدق قلت الاول واضح والثاني
معناه انه يتكلف التصدق لان ذلك مما يشق وقوله ومن لم يحكم يجوز
في من ان تكون شرطية وهو الظاهر والثاني ان تكون موصولة والفا في الخبر
زايدة لشبهه بالشرط وهم في قوله هم الكافرون ونظايره فصل او مبتدا
وكله ظاهر ما تقدم في نظايره قوله وقفينا علي اثارهم بعيسي قد
تقدم معني قفينا وانه من قفا يقفوا اي تبع قفاه في البقرة وقوله علي
اثارهم بعيسي كلا الجارين متعلق به علي تضمينه معني جينا به علي اثارهم
قافيا لهم وتقدم ايضا ان التضعيف فيه ليس للتعدية لعلة ذكرت هناك
وايضاحها ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف قال تعالي ولا تقف ما ليس لك
به علم فما موصولة بمعني الذي هي مفعوله وتقول العرب قفا فلان اثر فلان

بلغ

المستحق صح

والثاني صح

اي بتبعه فلو كان التضعيف للتعدي لتعدي الي اثنين فكان التركيب يكون
ثم قفينا هم عيسي بن مريم فهم مفعول ثان وعيسي اول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك
يعدي بالباء وعلي قال الزمخشري قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال
قفيته بفلان مثل عقبته به فتعديه الي الثاني بزيادة الباء قلت
اين المفعول الاول قلت هو محذوف والظرف الذي هو علي اثارهم كالسادّ
مسده لانه اذا قفي به علي اثره فقد قفي به اياه فكلامه هنا يخوالي ان
قفيته مضعفا كقفوته ثلاثيا ثم عداه بالباء وهذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل
قد جاء بمعني فعل المجرد كقدر وقدر الا ان بعضهم زعم ان تعدية المتعدي
لواحد لا يتعدي الي ثان بالباء لا تقول في طعم زيد اللحم اطعمت زيدا باللحم ولكن
الصواب انه قليل غير ممتنع جاء منه الفاظ قالوا صككت الحجر بالحجر ثم يقولون
صككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ثم دفعت زيدا بعمرو اي جعلته دافعا
له فكلامه اما ممتنع او محمول علي القليل وقد اشرت الي منع ادعاء حذف المفعول
الاول نحو قفينا في البقرة فلتطلب ثم رددناه الشيخ في قوله فقد قفي به اياه
من حيث انه اتي بالضمير المنفصل مع قدرته علي المتصل فنقول قفيته به ٢ فقفيته م
قال ولو قلت زيد ضربت سبوط اياه لم يجز الا في ضرورة شعر بل ضربته
سبوط وهذا ليس مبنيا لان ذلك من باب قوله يخرجون الرسول واياكم
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير
في اثارهم اما للنبيين كقوله بحكم بها النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام
والاول اظهر كقوله في موضع اخر برسلنا وقفينا بعيسي بن مريم ومصدقا
حال من عيسي قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصدقا الثانية
وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهي ان يكونا
مصدقين ولما متعلق به وقوله من التورية حال اما من الموصول وهو
ما المجرورة باللام واما من الضمير المستكن في الظرف لوقوعه صلة ويجوز
ان يكون لبيان جنس الموصول وقوله واتيناه يجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون عطفا علي قوله وقفينا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف عليه لا محل له
ويجوز ان يكون في محل نصب علي الحال عطفا علي مصدقا الاول اذا جعل مصدقا
الثاني من عيسي ايضا كما سيأتي ويجوز ان تكون الجملة حالا وان لم يكن حال ٣
مصدقا الثاني حالا من عيسي وقوله فيه هدي يجوز ان تكون فيه
وحده حالا من الانجيل وهدي فاعل به لانه لما اعتمد علي ذي الحال رفع
الفاعل ويجوز ان تكون فيه خبرا مقدما وهدي مبتدأ موخرا والجملة
حال ومصدقا حال عطفا علي محل فيه هدي بالاعتبارين اعني باعتبار ان يكون
فيه وحده هو الحال فعطفت هذه الحال عليه وان تكون فيه هدي جملة اسمية
محلها النصب ومصدقا عطف علي محلها والي هذا ذهب ابن عطيه الا ان هذا

هذا مرجوح من وجهين احدهما ان اصل الحال ان تكون مفردة والجار اقرب الي
المفرد من الجملة الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثر ان يأتي فيها
بالواو وان كان ضمير حتي زعم الفراء وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز
الا شذاذا وكون مصدقا هذا حالا من الانجيل هو الظاهر واجاز مكي بن ابي طالب
وتبعه ابو البقاء ان يكون مصدقا الثاني حالا ايضا من عيسي كرر توكيدا قال
ابن عطيه وهذا فيه قلق من جهة السياق المعاني قلت اذا جعلناه واتيناه
حالا منه وعطفنا عليها هذه الحال الاخري فلا ادري وجه القلق من الحيثية
المذكورة وقوله وهدي الجمهور علي النصب وهو علي الحال اما من الانجيل
عطفت هذه الحال علي ما قبلها واما من عيسي اي ذا هدي وموعظة او هاديا
واوجل نفس الهدي مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا علي المفعول من اجله
وجعل العامل فيه قوله تعالي اتيناه قال وان ينتصبا مفعولا لهما لقوله
وليحكم كانه قيل وللهدي وللموعظة اتيناه الانجيل وليحكم وجوز ابو البقا
وغيره ان يكون العامل فيه قفينا اي قفينا للهدي والموعظة وينبغي اذا
جعلا مفعولا من اجله ان يقدر اسنادهما الي الله تعالي لا الي الانجيل ليصح النصب
فان شرطه اتحاد المفعول له مع عامله فاعلا وزمانا وكذلك لما اختلف الفاعل
في قوله وليحكم اهل عدي اليه باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن الحكم
مستقبل وزمن الايتاء ماض بخلاف الهداية والموعظة فانهما مقارنان في الزمان
للأيتاء وللمتقين يجوز ان تكون صفة لموعظة ويجوز ان تكون اللام زائدة مقوية
والمتقين مفعول بموعظة ولم تمتنع التاء التانيث من عمله لانه مبني علي كقوله
ورهبة عقابك وقد تقدم الكلام علي الانجيل واشتقاقه وقراة الحسن فيه بما
اعني بحذف احدي التاءين وقرا الضحاك بن مزاحم وهدي وموعظة بالرفع ووجههما
انهما خبرا ابتدا مضمراي وهو هدي وموعظة قوله وليحكم قرا الجمهور بسكون
اللام وجزم الفعل بعدها علي انها لام الامر سكنت تشبيها بكتف وان كان اصلها
الكسر وقد قرا بعضهم بهذا الاصل وقرا حمزة رحمه الله بكسرها ونصب الفعل
بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان علي ما تقرر غير مرة فعلي
قراة الجمهور والتاذ تكون جملة مستانفة وعلي قراة حمزة يجوز ان يتعلق
اللام باتيناه او بقفينا ان جعلنا هدي وموعظة مفعولا لهما اي قفينا للهدي
والموعظة وللحكم اواتيناه الهدي والموعظة والحكم وان جعلناهما حالين
معطوفين علي مصدقا تعلق وليحكم في قراته بمحذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وللحكم
اتيناه وذلك قال الزمخشري فان قلت فان نظمت هدي وموعظة في ذلك
مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدي وموعظة حيث
جعلتها مفعولا لهما فاقدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اتيناه اياه وقال
ابن عطيه قريبا من الوجه الاول اعني كون وليحكم مفعولا له عطفا علي هدي والعامل

اتينا الملفوظ به فانه قال واتيناه الانجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق
وليحكم اهل الانجيل قال الشيخ فعطف وليحكم علي توهم علة ولذلك قال فاليتضمن
وذكر الشيخ قول الزمخشري السابق وجعله اقرب الي الصواب من قول
ابن عطيه قال الان الهدي الاول والنور والتصديق لو يؤت بها علي انها علة انما
جي بقوله فيه هدي ونور علي معني كاينا فيه ذلك ومصدقا وهذا معني الحال
والحال لا تكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت وليحكم بعيد وقد خصت الاية
الاولى بالكافرون والثانيه بالظالمون والثالثة بالفاسقون لمناسبة ذكروها
الناس واحسن ما قيل فيها ما ذكره الشعبي من ان الاولى في المسلمين والثانيه
في اليهود والثالثة في النصاري وذلك ان قيل الاولى فان جاوك فاحكم
وكيف يحكمونك ويحكم بها البتيون وقيل الثانية وكتبنا عليهم وهم اليهود وقيل
الثالثه وليحكم اهل الانجيل وهم النصاري فانه حض كل واحدة بما تليه
وقرا ابي وان ليحكم بزيادة ان وليس موضع زيادة قوله بالحق الباء يجوز
ان تكون للحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال موكدة ويجوز
ان تكون حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك اي
وانت ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره وال في الكتاب الاول للعهد
وهو القران بلا خلاف وفي الثاني يحتمل ان تكون للجنس اذ المراد الكتب
السماوية وجوز الشيخ ان تكون للعهد اذ المراد نوع معلوم من الكتاب
لا كل ما يقع عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاول يحتاج الي حذف
صفة اي من الكتاب الالاهي وفي الثاني لا يحتاج الي ذلك لان العهد
في الاسم يتضمنه بجميع صفاته قوله ومهيمنا الجمهور علي كسر الميم الثانيه
اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه علي الحال منه وهي مصدقا
ويجوز في مصدقا ومهيمنا ان يكونا حالين من كاف اليك وسياتي تحقيق
ذلك عند ذكر قراءة مجاهد رحمه الله وعليه متعلق بمهيمن والمهيمن الرقيب.
قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الالباب
والحافظ ايضا قال سليك علي عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
وهو الشاهد ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه اي انه ليس مبدلا من شيء
فقال هيمن يهيمن فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر قال ابو عبيدة لم يجئ
في كلام العرب علي هذا البنا الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن و محيمر
وزاد ابو القسم الزجاجي في شرحه لخطبة ادب الكتاب لفظا خامسا وهو منيفر
اسم فاعل من ينفر ينفر اي خرج من افق الي افق اولعب النغيري وهي
لغيبة معروفة للصبيان وقيل ان هاء مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من المن
غيره من الحوف فالاصل ما امن بهمزتين ابدلت الثانية كراهية اجتماع
همزتين ثم ابدلت الاولي ها كما قالوا هراق وهراج وهيرت الثوب في اراق

في اراق واراح وابرت الثوب وهذا ضعيف او فيه تكليف لا حاجة اليه مع ان
له ابنية يمكن الحاقه بها كمسطر واخواته وايضا فان همزة مومن اسم فاعل
من الامن قاعدة الحذف فلا يدعي فيها ابنية ثم ابدلت ها هذا ما لا نظير له
وقد سقط ابن مسه سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مقلوب ان اصله مويمن
بتصغير مومن اسم فاعل ثم قلبت همزته ها كمراق ويعزي ذلك لابي العباس
المبرد ايضا الا ان الزجاج قال وهذا احسن علي طريق العربية وهو موافق لما
جاء في التفسير من ان معني مهيمن مومن وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه
انكره الناس عليه وعلي المبرد وعلي من تبعهما ولما بلغ ابا العباس ثعلبا هذا القول
انكره اشد انكار ونعي علي ابن قتيبة وكتب اليه ان اتق الله فان هذا كفر وما اشبهه
لان اسما الله تعالي لا تصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطية ان المقاش حكي
ان ذلك لما بلغ ثعلبا قال ان ما قال ابن قتيبة ردي باطل والوثوب علي القران
شديد وهو ماسح الحديث من توكي لا ضعيف وانما جاء الكتب من هو من عليه وقرا
ابن محيصن ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية علي انه اسم مفعول وقال ابو البقا
واصل مهيمن مومن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام
هيمن حتي تكون الها اصلا وهذا الذي قاله ليس مبنيا لما تقدم من حكاية اهل اللغة
هيمن وغاية ما في الباب انهم لم يستعملوه الا مزيدا فيه البا كبيطر وبابه بمعني انه
حوفظ عليه من التبديل والتصغير والفاعل هو الله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون او الحافظ له في كل بلد حتي انه اذا غيرت منه الحركة تنبه لها الناس
ورد واعلي قارئها بالصواب والضمير في عليه علي هذه القراءة عايد علي الكتاب
الاول وعلي القراءة المشهورة عايد علي الكتاب الثاني وروي ابن ابي نجيح عن
مجاهد قراءته بالفتح وقال معناه محمد مؤتمن علي القران قال الطبري فعلي هذا ٢ الواو هـ
يكون مهيمنا حالا من الكاف في اليك وطعن علي هذا القول لوجود في ومهيمنا
لانها عطف علي مصدقا ومصدقا حال من الكتاب لا حال من الكاف اذ لو كان حالا
منها لكان التركيب لما بين يديك بالكاف قال الشيخ وتاويله علي انه من الالتفات
من الخطاب الي الغيبة بعيد عن نظم القران وتقديره وجعلناك يا محمد مهيمنا
انجد يعني ان هذين التاويلين يصلحان ان يكونا جوابين عن قول مجاهد لكن
الاول بعيد والثاني ابعد منه وقال ابن عطية هنا بعد ان حكي قراءة مجاهد وتفسيره
محمد عليه السلام انه امين علي القران قال الطبري وقوله ومهيمنا علي هذا حال
من الكاف في قوله اليك قال وهذا تاويل بعيد من المفهوم قال وغلط الطبري
في هذه اللفظة علي مجاهد فانه فسر تاويله علي قراءة الناس مهيمنا بكسر الميم
الثانية فبعد التاويل ومجاهد رحمه الله انما يقرا هو وابن محيصن ومهيمنا
بفتح الميم الثانية فهو باسم المفعول وهو حال من الكتاب معطوف علي قوله ٣ هكذا في هـ
مصدقا وعلي هذا يتجه ان المؤتمن عليه محمد عليه الصلاة والسلام قال وكذلك حكي علي

رحمه الله قلت وما قاله ابو محمد ليس فيه ما يرد علي الطبري فان الطبري استشكل
كون مهيمنا حالا من الكاف علي قراة مجاهد وايضا فقد قال ابن عطية بعد ذلك ويحتمل
ان يكون مصدقا ومهيمنا حالين من الكاف في اليك ولا يخص ذلك قراة مجاهد وحده
كما زعم مكي انما استشكلوا كونهما حالين من كاف اليك لقلق التركيب وقد تقدم ما فيه وما
نقله الشيخ من التاويلات وقوله ولا يخص ذلك كلام صحيح وان كان مكي التزمه وهو
الظاهر وعليه في موضع رفع علي قراة ابن محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله
ابن عطيه قلت هذا اذا جعلنا مهيمنا حالا من الكتاب اما اذا جعلناه حالا من كاف
اليك فيكون القايم مقام الفاعل ضمير مستتر يعود علي النبي عليه السلام فيكون عليه
ايضا في محل نصب كما لو قري به اسم فاعل قوله عما جاك فيه وجهان احدهما وبه
قال ابو البقا انه حال اي عادلا عما جاك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف
جر ناقص لا يقع خبرا عن الجثة فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق
بكون مطلق لا بكون مقيد لكن المقيد لا يجوز حذفه والثاني ان عن علي بابها من
المجاوزة لكن يتضمن تبليغ معني يتزحزح وينحرف اي لا ينحرف متبعا قوله
من الحق فيه ايضا وجهان احدهما انه حال من الضمير المرفوع في جاك والثاني انه حال
من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون للبيان قوله لكل
كل مضافة لشي محذوف وذلك المحذوف يحتمل ان يكون لفظه امة اي لكل امة
ويراد بهم جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل ان يكون ذلك
المحذوف الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل ان تكون متعدية
لاثنين بمعني صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما وشرعة مفعول ثان وقوله منكم
متعلق بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لكل لوجهين
احدهما انه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا وهي جملة اجنبية
ليس فيها تاكيد ولا تسديد وما شانه كذلك لا يجوز الفصل به والثاني انه يلزم منه
الفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو شرعة قاله ابو البقا وفيه نظر فان العامل
في لكل غير اجنبي ويدل علي ذلك قوله اغير الله اتخذ وليا فاطر ففصل بين
الجلالة وصفتها بالعامل في المفعول الاول وهذا نظيره وقرا ابرهيم النخعي
ويحيي بن وثاب شرعة بفتح الشين كان المكسور للهيئة والمفتوح مصدر
والشرعة في الاصل السنة ومنه شرع لكم من الدين اي سن والشارع الطريق
وهو من الشريعة التي هي في الاصل الطريق الموصل الي الما ومنه قوله
وفي الشرايع من حلال مقتنص بالي الثياب حفي الصوت منزرب
والمنهاج مشتق من الطريق النهج وهو الواضح ومنه قوله من يك في شك
فهذا نهج ما رواه وطريق نهج اي واضح يقال طريق منهج ونهج وقال ابن عطية
منهاج مثال مبالغة من نهج يعني نحو قولهم انه لمنحار بوائكها وهو حسن وهل
الشرعة والمنهاج بمعني كقوله وهند اتي من دونها الناي والبعد والفي قولها كذبا

فالناس

كذبا ومينا او مختلفان فالشرعة ابتدا الطريق والمنهاج الطريق المستمر قاله المبرد والشرعة
الطريق واضحا كان او غير واضح والمنهاج الطريق الواضح فقط فالاول اعم قاله ابن الانباري
او الدين والدليل خلاف مشهور قوله ولكن ليبلوكم ليبلوكم متعلق بمحذوف فقدره
ابو البقا ولكن فرقكم ليبلوكم وقدره غيره ولكن لم شا جعلكم امة واحدة وهذا احسن
لدلالة اللفظ والمعني عليه وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال اما المصدر
المضاف الي كم فان كم يحتمل ان يكون فاعلا والمصدر ينحل بحرف مصدري وفعل مبني
للفاعل والاصل يرجعون جميعا ويحتمل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله علي ان المصدر ينحل
لفعل مبني للمفعول اي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع واما ان يعمل
فيها الاستقرار المقدر في الجار وهو اليه واليه مرجعكم يحتمل ان يكون من باب الجمل
الفعلية او الجمل الاسمية وهذا واضح بما تقدم في نظايره وينبئكم هنا من نبا غير
متضمنة معني اعلم فلذلك تعدت لواحد بنفسها ولاخر بحرف الجر قوله وان احكم
فيه اربعة اوجه احدها ان محلها النصب عطفا علي الكتاب اي وانزلنا اليك الحكم
والثاني انها في محل جر عطفا علي بالحق اي انزلناه بالحق وبالحكم وعلي هذا الوجه
فيجوز في محل ان النصب والجر علي الخلاف المشهور والثالث انها في محل رفع علي
الابتدا وفي تقدير خبره احتمالان احدهما ان يقدره متاخرا اي حكمك بما انزل الله
امرنا او قولنا والاخر ان تقدره متقدما اي ومن الواجب ان احكم اي حكمك
والرابع انها تفسيرية قال ابو البقا وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعني يفسد
ذلك لان ان التفسيرية ينبغي ان يسبقها قول يفسرها اما ما ذكره من منع الواو ان
تكون ان تفسيرية فواضح واما قوله يسبقها قول اصلاحه ان تقول ما هو بمعني القول
لا حروفه ثم قال ويمكن تصحيح هذا القول بان يكون التقدير وامرناك ثم فسر
هذا الامر باحكم ومنع الشيخ من تصحيح هذا القول بما ذكره ابو البقا قال لانه
لم يحفظ من لسانهم حذف الجملة المفسرة بان وما بعدها وهو كما قال وقرا تا ضم نون
ان وكسرها واضحتان مما تقدم في البقرة الضمة للاتباع والكسر علي اصل التقا الساكنين
والضمير في بينهم اما لليهود خاصة واما لجميع المتحاكمين قوله ان يفتنوك فيه وجهان
اظهرهما انه مفعول من اجله اي احذرهم مخافة ان يفتنوك والثاني انها بدل من المفعول
علي جهة الاشتمال كانه قال واحذرهم فتنتهم كقولك اعجبني زيد علمه وقوله فان
تولوا قال ابن عطية قبله محذوف يدل عليه الظاهر تقديره لا تتبع واحذر فان حكموك
مع ذلك واستقاموا لك فنعما ذلك وان تولوا فاعلم ويحسن ان يقدر هذا المحذوف
المعادل بعد قوله لفاسقون والذي ينبغي ان لا يقال في هذا النوع ثم حذف
لان ذلك من باب فحوى الخطاب والامر فيه واضح قوله افحكم الجمهور علي ضم
الحا وسكون الكاف ونصب الميم وهي قراة واضحة حكم مفعول مقدم ويبغون فعل
وفاعل وهو المستفهم عنه في المعني والفا فيها القولان المشهوران هل هي موخرة عن
الهمزة واصلها التقديم او قبلها جملة عطفت ما بعدها عليها تقديره ايعدلون عن حكمك

فيبغون حكم الجاهلية وقرا ابن وثاب والاعرج وابو رجا وابو عبد الرحمن برفع الميم
وفيها وجهان اظهرهما وهو المشهور عند المعربين انه مبتدا ويبغون خبره والعايد
المبتدا محذوف تقديره يبغونه حلا للخبر علي الصلة الا ان بعضهم جعل هذه القراة
خطا حتي قال ابو بكر بن مجاهد هذه القراة خطا وغيره يجعلها ضعيفة ولا يبلغ بها درجة
الخطا قال ابن جني في قول مجاهد ليس كذلك ولكنه وجه غيره اقوي منه وقد جا
في الشعر قال ابو النجم فاصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع اي لم اصنعه
قال ابن عطية هكذا الرواية وبها يتم المعني الصحيح لانه اراد التبري من جميع الذنوب
ولو نصب كل الكان ظاهر قوله انه صنع بعضه قلت هذا الذي ذكره ابو محمد معني
صحيح نص عليه اهل علم المعاني والبيان واستشهدوا علي ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام
حين سأله ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن اراد عليه
الصلاة والسلام انتفا كل فرد فرد وافاد هذا المعني تقديم كل قالوا ولو قال لم يكن كل ذلك
لاحتمل الكلام ان البعض غير منفي وهذه المسئلة تسمي عموم السلب وعكسها نحو لم اصنع
كل ذلك يسمي سلب العموم وهذه المسئلة مفيدة فاتقنها وان كان بعض الناس قد
فهم عن سيبويه غير ما ذكرت لك ثم قال ابن عطية وهو قبيح يعني حذف العايد
من الخبر وانما يحذف الضمير كثيرا من الصلة ويحذف اقل من ذلك في الصفة وحذفه
من الخبر قبيح ولكنه رجح البيت علي هذه القراة بوجهين احدهما انه ليس في صدر
قوله الف استفهام بطلب الفعل كما هي في الحكم والثاني ان في البيت عوضا من الها
المحذوفة وهو حرف الاطلاق اعني الباء في اصنعي فضعف قراة من قرا افحكم
الجاهلية يبغون وهذا الذي ذكره ابن عطية في الوجه الثاني كلام لا يعبا به
واما الاول فهو قريب من الصواب لكنه لم ينهض في المنع ولا في التقبيح وانما ينهض
دليلا علي الاحسنية او علي ان غيره اولي منه وهذه المسئلة ذكر بعضهم الخلاف فيها
بالنسبة الي نوع ونفي الخلاف عنها بل حكي الاجماع علي الجواز بالنسبة الي نوع اخر فحكي
الاجماع فيما اذا كان المبتدا لفظ كل او ما اشبهها في العموم والافتقار فاما كل نحو كل رجل
ضربت ويقويه قراة ابن عامر وكل وعد الله الحسني ويريد بما اشبه كلا نحو رجل
يقول الحق انصراي انصره فانه عام ويفتقر الي صفة كما ان كلا عامة ويفتقر
الي مضاف اليه قال واذا لم يكن المبتدا كذلك فالكوفيون يمنعون حذف العايد
بل ينصبون المتقدم مفعولا به والبصريون يجيزون زيدا ضربت اي ضربته
وذكر القراة وتعالي بعضهم فقال لا يجوز ذلك والطلاق الا في ضرورة شعر كقوله

وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل

قال لانه يودي الي تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وقد اتقنت هذه المسئلة وما
نقل فيها في كتابي شرح التسهيل فعليك بالالتفات اليه والوجه الثاني من
الوجهين المتقدمين ان يكون يبغون ليس خبر المبتدا بل هو صفة لموصوف
محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير احكم الجاهلية حكم يبغون وحذف

وحذف العايد هنا اكثر لانه كما تقدم يكثر حذفه من الصلة ودونه من الصفة ودونه
من الخبر وهذا ما اختاره ابن عطية وهو تخريج ممكن ونظيره بقوله تعالي من الذين
هادوا يحرفون اي قوم يحرفون يعني في حذف موصوف واقيمت صفته مقامه والا
فالمحذوف في الاية المنظر لها مبتدا ونظيرها ايضا بقوله

وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخري ابتغي العيش اكدح

اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الراجع عنه كاسقاطه في الصلة كقوله
اهذا الذي بعث الله رسولا وعن الصفة في الناس رجلان اهنت ورجل اكرمت
اي رجل اهنت ورجل اكرمت وعن الحال في نحو مررت بهند تضرب زيدا قال الشيخ
ان عني التشبيه في الحذف والحسن فليس كذلك لما تقدم ذكره وان عني في مطلق
الحذف فمسلم وقرا الاعمش وقتادة افحكم بفتح الحا والكاف ونصب الميم وهو مفرد
يراد به الجنس لان المعني احكام الجاهلية ولا بد من حذف مضاف في هذه القراة
هو المصرح به في المتواترة تقديره افحكم حكام الجاهلية والقرا غير ابن عامر علي
يبغون بيا الغيبة سببا علي ما تقدم من الاسما الغايبة وقرا هو بتا الخطاب علي الالتفات
ليكون ابلغ في زجرهم وردعهم ومباكتته لهم حيث واجههم بهذا الاستفهام الذي يانف
منه ذوو البصاير وحكما نصب علي التمييز وقوله لقوم في هذه ثلاثة اوجه احدها
ان يتعلق بنفس حكما اذ المعني ان حكم الله للمومن علي الكافر والثاني انها للبيان
فيتعلق بمحذوف كهي في سقيا لك وهيت لك وهو راي الزمخشري وابن عطية
قال سنا قريبا منه وهو ان المعني يبين ذلك ويظهره لقوم الثالث انها بمعني عند
اي عند قوم وهذا ليس بشيء ومتعلق يوقنون يجوز ان يزاد وتقديره يوقنون
بالله وجمعوا بالقران ويجوز ان لا يزاد علي محيي ونوع الايقان واليه ميل الزجاج
فانه قال يوقنون يثبتون عدل الله في حكمه قوله بعضهم اوليا بعض مبتدا
وخبر وهذه الجملة لا محل لها لانها مستانفة سيقت تحليلا للنهي المتقدم وزعم الحوفي
انها في محل نصب نعتا لاولياء والاول هو الظاهر والضمير في بعضهم يعود علي اليهود
والنصاري علي سبيل الاجمال والقرينة تبين ان بعض اليهود اولياء بعض وان بعض
النصاري اولياء بعض وبهذا التقدير لا يحتاج كما زعم بعضهم الي تقدير محذوف يصح
به المعني وهو بعض اليهود اولياء بعض وبعض النصاري اولياء بعض قال لان اليهود
لا يتولون النصاري والنصاري لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله فترى
الذين الجمهور علي تا بنا الخطاب والذين مفعول فان كانت الرؤية بصرية او علمية
فيما نقله ابو البقا وفيه نظر فتكون الجملة من يسارعون في محل نصب علي الحال من
الموصول وان كانت قلبية فتكون يسارعون مفعولا ثانيا وقرا النخعي وابن وثاب
فترى بالياء وفيها تاويلان ان الفاعل ضمير يعود علي الله تعالي وقيل علي الراي من حيث
هو ويسارعون بحالها والثاني ان الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله
يسارعون وذلك علي تاويل حذف ان المصدرية والتقدير وترى القوم الذين في قلوبهم

اظهرهما

مرض ان يسارعوا فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله ٭ الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ٭
اجاز ذلك ابن عطية الا ان هذا غير مقيس اذ لا يحذف الا عند البصريين الا في مواضع
محفوظة قرا قتادة والاعمش يسرعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال
من فاعل يسارعون ويخشى في محل نصب بالقول وان تصيبنا في محل نصب بالمفعول
اي نخشى اصابتنا والدايرة صفة غالبة لا يذكر موصوفها والاصل داورة لانها من
دار يدور وقوله ان ياتي في محل نصب اما على الجر لعسى وهو راي الاخفش واما على
انه مفعول به وهو راي سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث في قولك
عسى زيد ان يقوم واجاز ابو البقا ان يكون ان ياتي في محل رفع على البدل من اسم
عسى وفيه نظر قوله فتصبحوا فيه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على ياتي
المنصوب بان والذي سوغ ذلك وجود الفا السببية ولولاها لم يجز ذلك لان
المعطوف على الخبر خبر وان ياتي خبر عسى وفيه راجع عايد على اسمها وقوله
فتصبحوا ليس فيه ضمير يعود على اسمها فكان من حق المسئلة الامتناع لكن الفا
للسببية فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة وذلك جار في الصلة نحو الذي يطير فيعضب
زيد الذباب والصفة نحو مررت برجل يبكي فيضحك عمرو والخبر نحو زيد يبكي فيضحك
خالد ولو كان العاطف غير الفا لم يجز ذلك والثاني انه منصوب باضمار ان بعد
الفا في جواب التمني قالوا لان عسى تمن وترج في حق البشر وعلى ما اسروا متعلق
بنادمين خبرا صبح قوله ويقول قرا ابو عمرو والكوفيون بالواو وقيل يقول والباقون
باسقاطها الا ان ابا عمرو نصب الفعل بعد الواو وروى عنه علي بن نصر الرفع كالكوفيين
فيحصل فيه ثلاث قراآت يقول من غير واو ويقول بالواو والنصب ويقول بالواو
والرفع فاما قراة يقول من غير واو فهي جملة مستانفة سيقت جوابا لسوال مقدر
كانه لما تقدم قوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح الى قوله نادمين سال سايل فقال
ماذا قال المومنون حينيذ فاجيب بقوله تعالى يقول الذين امنوا الى اخره وهو واضح
والواو ساقطة في مصاحف مكة والمدينة والشام والقاري بذلك هو صاحب هذه
المصاحف فان القارئين بذلك ابن كثير المكي وابن عامر الشامي ونافع المدني فقراتهم
موافقة لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قروا كذلك لاجل المصحف فقط بل وافقت
روايتهم مصاحفهم وليس في هذا انهم انما قروا كذلك لاجل المصحف فقط على ما بينته
غير مرة واما قراة الواو والرفع فواضحة ايضا لانها جملة ابتدي بالاخبار بها قالوا ٭
واستينافية لمجرد عطف جملة على جملة والواو ثابتة في مصاحف الكوفة والمشرق
والقاري بذلك هو صاحب هذا المصحف والكلام كما تقدم ايضا واما قراة ابي عمرو
فهي التي تحتاج الى فصل نظر واختلف الناس في ذلك على ثلاثة اوجه احدها انه
منصوب عطفا على فتصبحوا على احد الوجهين المذكورين في نصب فتصبحوا وهو
الوجه الثاني اعني كونه منصوبا باضمار ان في جواب الترجي بعد الفا اجرا للترجي
مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين فالبصريون يمنعونه

يطير فيعضب

ونادمين

يمنعونه والكوفيون يجيزونه مستدلين على ذلك بقراة نافع لعله تزكى او تذكر
فتنفعه بنصب تنفعه وبقراة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بنصب فاطلع وسياتي الجواب على الايتين الكريمتين في موضعه وهذا الوجه
اعني عطف وتقول على فتصبحوا قاله الفارسي وتبعه جماعة ونقله عنه ابو محمد بن عطيه
وذكره ابو عمرو بن الحاجب ايضا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه بعد ذكره الوجه
المتقدم وهذا وجه جيد افادنيه الشيخ ابو عمرو بن الحاجب ولم اره لغيره وذكروا وجوها
كلها بعيدة متعسفة انتهى قلت وهذا كما رايت منقول مشهور عن ابي علي الفارسي
واما استجادته هذا الوجه فانما يتمشى على قول الكوفيين وهو مرجوح كما تقرر
في علم النحو الثاني انه منصوب على المصدر قبله وهو الفتح كانه قيل فعسى الله ان ياتي
بالفتح وبان يقول اي ويقول الذين امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر النحاس
ونظروه بقول الشاعر ٭ للبس عباة وتقر عيني ٭ احب الي من لبس الشفوف
وقول الاخر ٭ لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات وسام لسايم ٭ وهذا
مردود من ثلثة اوجه احدها انه يودي ذلك الى الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي وذلك ان الفتح على قوله مؤول بان والفعل تقديره ان ياتي بان يفتح وبان
يقول فيقع الفصل بقوله فتصبحوا وهو اجنبي لانه معطوف على ياتي الثاني
ان هذا المصدر وهو الفتح ليس يراد به انحلاله لحرف مصدري وفعل بل المراد
به مصدر غير مراد به وذلك نحو يعجبني ذكاؤك وعلمك الثالث انه وان سلم انحلاله
لحرف مصدري وفعل فلا يكون المعنى على فعسى الله ان ياتي بان يقول الذين امنوا
فانه ناب عنه بنو الظاهر الثالث من اوجه نصب وتقول انه منصوب عطفا على قوله
ياتي اي فعسى الله ان ياتي وتقول والى ذلك ذهب الزمخشري ولم يعترض عليه بشي
وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبر وذلك ان
قوله ان ياتي خبر عسى وهو صحيح لان فيه رابطا عايدا على اسم عسى وهو ضمير
الباري تعالى وقوله ويقول ليس فيه ضمير يعود على اسم عسى فكيف يصح جعله خبرا
وقد اعتذر من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه احدها انه من باب العطف على المعنى
والمعنى فعسى ان ياتي الله الفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها
الى ان وما في خبرها فلا يحتاج حينيذ الى رابط وهذا قريب من قولهم العطف
على التوهم نحو فاصدق واكن من الصالحين الثاني ان ياتي بدل من اسم الله تعالى
لا خبر وتكون عسى حينيذ تامة كانه قيل فعسى ان يقول الذين امنوا وهذان
الوجهان منقولان عن ابي علي الفارسي الا ان الثاني لا يصح لانهم نصوا على ان
عسى واخلولق واوشك من بين ساير اخواتها يجوز ان تكون تامة بشرط ان يكون
مرفوعها ان بفعل قالوا ليوجد في الصورة مسند ومسند اليه كما قالوا ذلك في ظن
واخواتها ان ان وان يسد مسد مفعوليها والثالث ان ثم ضميرا محذوفا هو مصحح
لوقوع ويقول خبرا عن عسى والتقدير ويقول الذين امنوا به اي بالله ثم حذف

للعلم به ذكر ذلك ابو البقا وقال ابن عطية بجد حكايته نصب ويقول عطفا علي ياتي
وعندي في منع عسي الله ان يقول المومنون نظرا لان الله تعالي يصيرهم يقولون
ذلك بنصره واظهار دينه قلت قول ابن عطية في ذلك يشبه قول ابي البقا لكونه
قدره ضميرا عايدا علي اسم عسي يصح به الربط وبعض الناس يكثر هذه الاوجه ويوصلها
الي سبعة واكثر وذلك باعتبار صحيح كل وجه من الاوجه الثلثة التي ذكرتها لك ولكن
لا يخرج حاصلا عن ثلاثة وهو النصب اما عطفا علي ان ياتي واما علي فتصبحوا واما علي
بالفتح وقد تقدم لك تحقيق قوله جهد ايمانهم في انتصابه وجهان اظهرهما انه
مصدر مؤكد لناصبه اقسموا فهو من معناه والمعني اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني
اجازه ابو البقا وغيره انه منصوب علي الحال كقولهم افعل ذلك جهدك اي مجتهدا
فلا يبالي بتعريفه لفظا فانه مؤول بنكرة علي ما ذكرته لك وللنحويين في هذه المسئلة
ابحاث والمعني هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم قوله انهم لمعكم هذه الجملة
لا محل لها من الاعراب فانها تفسير وحكاية لمعني القسم لا لالفاظهم اذ لو كانت حكاية
لالفاظهم لقيل انا معكم وفيه نظر اذ يجوز لك ان تقول حلف زيد لافعلن ولتفعلن
فكما جاز ان تقول ليفعلن جاز ان يقال انهم لمعكم علي الحكاية قوله تعالي حبطت
اعمالهم فيه اوجه احدها انها جملة مستانفة والمقصود بها الاخبار من الباري تعالي
بذلك الثاني انها دعا عليهم بذلك وهو من قول الله تعالي نحو قتل الانسان ما اكفره
الثالث انها في محل نصب لانها من جملة قول المومنين وتحمل معنيين كالمعنيين في الاستيناف
اعني كونه اخبارا او دعا الرابع انها في محل رفع علي انها خبر المبتدا وهو هؤلاء وعلي
هذا فيحتمل قوله الذين اقسموا وجهين احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر
حبطت اعمالهم والثاني ان الذين خبرا ول وحبطت خبر ثان عند من يجيز ذلك
وحجل الزمخشري حبطت اعمالهم مفهمة للتعجب قال وفيه معني التعجب كانه قيل
ما احبط اعمالهم ما اخسرهم واجاز منع كونه تعجبا ان يكون من قول المومنين فيكون
في محل نصب وان يكون من قول الباري تعالي لكنه اول التعجب في حق الله تعالي بانه
تعجيب قال او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط الاعمال وتعجبا من سوء حالهم وقرا
ابوا واقد والجراح حبطت بفتح الباء وهما لغتان وقد تقدم ذلك وقوله تعالي
فاصبحوا وجه النسبة في هذه الفاظا هر قوله تعالي من يرتد من شرطيه فقط
لظهور اثرهما وقوله تعالي فسوف جوابها وهي مبتداة وفي خبرها الخلاف المشهور
وبظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير علي اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم
ذلك قدر ضميرا محذوفا فتقديره فسوف ياتي الله بقوم غيرهم فهو في غيرهم يعود
علي من علي معناها وقرا ابن عامر ونافع يرتدد بدالين قال الزمخشري وهي في
الامام يعني رسم المصحف كذلك ولم يبين ذلك ونقل غيره ان كل قاري وافق
مصحفه فانه في مصاحف الشام والمدينة يرتدد بدالين وفي الباقية يرتد وقد
تقدم ان الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان وجه الاظهار سكون الثاني جزما

جزما او وقفا ولا تدغم الا في متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في بعض الاحوال
نحو رد وارد وردي ولم يرد او لم يردوا وارددا القوم ثم حمل لم يرد ورد علي ذلك فكان
التحريك اعتبر واهنه الحركة العارضة والجازمين لم يعتبروها ومنكم في محل نصب علي
الحال من فاعل يرتد وعن دينه متعلق ببيرتد قوله يحبهم في محل جر لانها صفة
لقوم ويحبونه فيه وجهان اظهرهما انه معطوف علي ما قبله فيكون في محل جر ايضا
فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالي يحبهم وبكونهم يحبونه والثاني اجازه ابو
البقا ان يكون في محل نصب علي الحال من الضمير المنصوب في يحبهم قال تقديره
ولهم يحبونه قلت وانما قدرا ابو البقا لفظة هم ليخرج بذلك من اشكال وهو
ان المضارع المثبت متي وقع حالا وجب تجرده من الواو ونحو قت اصك ولا يجوز
واصك وان ورد شيء اول بما ذكره ابو البقا كقولهم قمت واصك عينه وقوله نجوت
وارهنهم مالكا اي وانا اصك وانا ارهنهم فيتول الجملة الي جملة اسمية فيصح اقترانها
بالواو ولكن لا ضرورة في الاية الكريمة تدعو الي ذلك حتي ترتكب فهو قول
مرجوح وقدمت محبة الله تعالي علي محبتهم لشرفها وسبقها اذ محبته تعالي لهم
عبارة عن الهامهم فعل الطاعة واثابته اياهم عليها قوله اذلة علي المومنين اعزة
علي الكافرين هاتان صفتان ايضا لقوم واستدل بعضهم علي جواز تقديم
الصفة غير الصريحة علي الصفة الصريحة بهذه الاية فان قوله يحبهم صفة وهي
غير صريحة لانها جملة مؤولة بمفرد وقوله اذلة اعزة صفتان صريحتان لانهما
مفردتان واما غيره من النحويين فتقول متي اجتمعت صفة صريحة واخري
مؤولة وجب تقديم الصريحة الا في ضرورة شعر كقول امرئ القيس

• • وفرع يغشي المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •

فقدم قوله يغشي وهو جملة علي اسود وما بعده وهن مفردات وعند هذا القايل
انه يبدا بالمفرد ثم بالظرف او عديله ثم بالجملة وعلي ذلك جا قوله تعالي وقال
رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه وهذه الاية حجة عليه وكذا قوله تعالي وهذا
كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ وفيه دليل علي بطلان من يعتقد وجوب تقديم
الوصف بالاسم علي الوصف بالفعل الا في ضرورة ثم ذكر الاية الاخري قلت
وليس في هاتين الايتين الكريمتين ما يرد قول هذا القايل اما هذه الاية فيحتمل
ان يكون قوله تعالي يحبهم ويحبونه جملة اعتراض لان فيها تاكيدا وتشديدا للكلام
وجملة الكلام تقع بين الصفة وموصوفها كقوله تعالي وانه لقسم لو تعلمون عظيم
فعظيم صفة لقسم وقد فصل بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك فصل هنا بين قوله يقوم
وبين صفتهم وهي اذلة اعزة بقوله يحبهم ويحبونه فعلي هذا لا يكون لها محل
من الاعراب واما وهذا كتاب انزلناه مبارك فلا نسلم ان مبارك صفة بل يجوز
ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو مبارك ولو
استدل علي ذلك بايتين غيرهاتين لكان اقوي وهما قوله تعالي ما ياتيهم من ذكر

الاعتراض

من ربهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فقدم الوصف بالجار علي الوصف
بالصريح ويحتمل ان يقال لا نسلم ان من ربهم ومن الرحمن صفتان لجواز ان يكونا حالين
مقدمين من الضمير المستتر في محدث اي محدث انزاله حال كونه من ربهم واذلة
جمع ذليل بمعني منعطف ولا يراد به الذليل الذي هو ضعيف خاضع مهان ولا يجوز
ان يكون جمع ذلول لان ذلولا يجمع علي ذلك لا علي اذلة وان كان كلام بعضهم يوهم
ذلك قال الزمخشري ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد عني
عنه ان ذلولا لا يجمع علي اذله واذلة واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا مبالغة
وعدي اذلة بعلي وان كان اصله ان يتعدي باللام لما ضمن من معني الحنو والعطف
والمعني عاطفين علي المومنين علي وجه التذلل لهم والتواضع ويجوز ان يكون
المعني انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم علي المومنين خافضون لهم اجنحتهم
ونحوه قوله تعالي اشداء علي الكفار رحماء بينهم ذكر هذين الوجهين ابو القسم
الزمخشري قال الشيخ قيل او لانه علي حذف مضاف التقدير علي فضلهم علي
المومنين والمعني انهم يذلون ويخضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو
مكانتهم وذكر آية الفتح قلت وهذا هو قول الزمخشري بعينه الا ان قوله علي
حذف مضاف يوهم حذفه واقامة المضاف اليه مقامه وهنا حذف علي الاولي وحذف
المضاف والمضاف اليه معا ولا ادري ما حمله علي ذلك ووقع الوصف في جانب
المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل علي التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم
سبحانه تتجدد بطاعاته وعباداته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه
عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمومنين والغلظة علي الكافرين
بالاسم الدال علي المبالغة دلالة علي ثبوت ذلك واستقراره وانه عزيز فيهم
والاسم يدل علي الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة منهم ولهم علي وصفهم
باذلة واعزة لانهما ناشئان عن المحبين وقدم وصفهم المتعلق بالمومنين علي
وصفهم المتعلق بالكافرين لانه اكد والزم منه ولشرف المومن ايضا وللجمهور علي
جر اذلة واعزة علي الوصف كما تقدم قال الزمخشري وقري اذلة واعزة
بالنصب علي الحال قلت الذي قراء بالنصب هو عبد الله بن مسعود الا انه
قد ابدل العزة غلطا علي الكافرين وهو تفسير وهي حال من قوم وجاز ذلك
وان كان قوم نكرة لقربه من المعرفة اذ قد تخصص بالوصف قوله يجاهدون
يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة اخري لقوم ولذلك جاء بغير واو كما جاءت الصفات
قبله بغيرها الثاني انه في محل نصب علي الحال من الضمير المستكن في اعزة اي يعزون
مجاهدين قال ابو البقاء وعلي هذا يجوز ان يكون حالا من الضمير في اذلة اي
متواضعون للمومنين حال كونهم مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله من
التواضع للمومنين وحاليتها من ضمير اعزة اظهر من حاليتها ما ذكرت ولذلك لم يسع
ان تجعل المسئلة من التنازع الثالث ان يكون ستانفا سيق للاخبار بانهم يجاهدون

يجاهدون في نصرة دين الله تعالي قوله تعالي فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا
علي يجاهدون فتجري فيه الاوجه السابقة فيما قبله الثاني ان تكون الواو للحال وما بعدها
الحال فاعل يجاهدون قال الزمخشري اي يجاهدون وحالهم في المجاهدة غير حال
المنافقين وتبعه الشيخ ولم يتكلم عليه وفيه نظر لانهم نصوا علي ان المضارع المنفي بلا او ما
كالمثبت في انه لا يجوز ان يباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفي بلا الا ان
يقال ان ذلك الشرط غير مجمع عليه لكن العلة التي سعوا لها مباشرة الواو للمضارع
المثبت موجودة في المضارع المنفي بلا وما وهي المضارع المثبت بمنزلة الاسم الصريح
فانك اذا قلت جاز يد يضحك في قوة مضاحكا ومضاحكا لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك
ما اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في المنفي فان قولك جاز يد لا يضحك في قوة
غير ضاحك وغير ضاحك لا يدخل عليه الواو الا ان هذا يتكل بانهم نصوا علي ان المنفي
بلم ولما يجوز فيه دخول الواو مع انه في قولك قام زيد لم يضحك بمنزلة غير ضاحك
ومن دخول الواو قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ونحوه الثالث
ان تكون الواو للاستيناف فيكون ما بعدها جملة مستانفة بالاخبار وبهذا يحصل
الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الذي جوزت فيه ان تكون الواو عاطفة مع
اعتقادنا ان يجاهدون مستانف وهو واضح واللومة المرة من اللوم قال الزمخشري
وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام
ولومه مصدر مضاف لفاعله في المعني فان قيل هلا جوز ان يكون مفعوله محذوفا
اي لا يخافون لومة لائم فالجواب ان ذلك لا يجوز عند الجمهور لان المصدر
المحدود بتا التانيث لا يعمل فلو كان مبنيا علي الفعل كقوله فلولا رجا النصر
منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالموارد فاعمل رهبة لانه مبني علي التاء ولا
يجوز ان يعمل المحدود بالتا الا في قليل من كلامهم كقوله يجابي به الجلد الذي
هو حازم بضربة كفيه الملا وهو راكب يسف رجلا ساقي رجلا فاحباه
به وتيمم بالتراب والملا التراب فنصب الملا بضربة وهو مصدر محدود
بالياء واصل لا يولا ومعلا نه من اللوم فاعل كقايم وذلك في المثار اليه به ثلاثة اوجه
اظهرها انه جميع ما تقدم من الاوصاف التي وصف بها القوم من المحبة والذلة
والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفا خوف اللايمة من كل احد واسم الاشارة
يسوغ فيه ذلك اعني انه تقع بلفظ الافراد مشارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه
في قوله تعالي عوان بين ذلك والثاني انه مشار به الي حب الله لهم وحبهم له والثالث
انه مشار به الي قوله اذلة اي لين الجانب وترك التزفع وفي هذين تخصيص
غير واضح وكان الحامل علي ذلك مجيء اسم الاشارة مفردا وذلك مبتدا وفضل
الله خبره ويوتيه يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثان والثاني انه مستانف
والثالث انه في محل نصب علي الحال كقوله وهذا بعلي شيخا فقوله تعالي
اما وليكم الله مبتدا وخبر ورسوله والذين عطف علي الخبر قال الزمخشري قد

ذكرت جماعة فهل قيل انما اوليا وكم واجاب بان الولاية بطريق الاصالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتا لله اثباتا لرسوله وللمومنين ولوجئ به جمعا فقيل انما اولياكم لم يكن في الكلام اصل وتبع قلت ويحتمل وجها اخر وهو ان ولي نزيه فعيل وفعيل وقد نص عليه اهل اللسان انه يقع للواحد والاثنين والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد يقال لزيد وهند صديق وهند صديق وهذا مثله غاية ما فيه انه مقدم في التركيب وقد اجاب الزمخشري وغيره بذلك في قوله تعالى وما قوم لوط منكم ببعيد وذكروجه ذلك وهو شبهه بالمصادر وسياتي تحقيقه وقرا ابن مسعود انما مولاكم وهي تفسير لا قراة قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فيه خمسة اوجه احدها انه مرفوع علي الوصف لقوله الذين امنوا وصف المومنين باقام الصلاة وايتا الزكاة وذكرهما بين العبادتين دون سايرفروع الايمان لانهما افضلها الثاني انه مرفوع علي البدل من الذين امنوا الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين الرابع انه عطف بيان لما قبله فانه كما جاز ان يكون بدلا جاز ان يكون بيانا لما يستثني وقد ذكرته فيما تقدم الخامس انه منصوب باضمار فعل وهذا الوجه والذي قبله من باب القطع عن التبعية قال الشيخ بعد ان نقل عن الزمخشري وجهي البدل واضمار المبتدا فقط ولا ادري ما الذي منعه من الصفة اذهو المتبادر الي الذهن ولان البدل منه علي نية الطرح وهو لا يصح هنا لانه هو الوصف المرتب عليه ما بعده من الاوصاف قلت لا نسلم ان المتبادر الي الذهن الوصف بل البدل هو المتبادر وايضا فان الوصف بالموصول علي خلاف الاصل لانه مؤول بالمشتق وليس بمشتق ولا نسلم ان المبدل منه علي نية الطرح وهو المنقول عن سيبويه قوله وهم راكعون في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها معطوفة علي ما قبلها من الجمل فيكون صلة للموصول وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه اظهر اركان الصلاة والثاني انها واو الحال وصاحبها هو واو يوتون والمراد بالركوع الخضوع اي يوتون الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع قوله تعالى ومن يتول من شرط في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يحتمل ان يكون جوابا للشرط وبه يحتج من لا يشترط عود ضمير علي اسم الشرط اذا كان مبتدا ولقايل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدا فيكون من باب تكرار المبتدا بمعناه وفيه خلاف الاخفش يجيزه فان التقدير ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فانه غالب فوضع الظاهر موضع المضمر لفايدة وهو التشريف باضافة الحزب الي الله تعالى ويحتمل ان يكون الجواب محذوفا لدلالة الكلام عليه اي ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يكن من حزب الله الغالب او ينصره ونحوه

ونحوه ويكون قوله فان حزب الله دالا عليه وعلي هذين الاحتمالين للادلالة في الاية علي عدم اشتراط عود ضمير علي اسم الشرط وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلناه جوابا للشرط ولا محل له ان جعلناه دالا علي الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فصلا وان يكون مبتدا والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام علي ضمير الفصل وفايدته والحزب الجماعة فيه غلظة وشدة فهو جامع خاصة قوله تعالى لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاية فالذين وصلته هو المفعول الاول لقوله لا تتخذوا والمفعول الثاني هو قوله اولياء ودينكم مفعول اول لاتخذوا وهزوا مفعول ثان وتقدم ما في هزوا من القرات والاشتقاق وقوله من الذين اوتوا فيه وجهان احدهما انه في محل نصب علي الحال وصاحبها فيه وجهان احدهما انه الموصول الاول والثاني انه فاعل اتخذوا الثاني من الوجهين الاولين انه بيان للموصول الاول فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق باوتوا الاثم اوتوا الكتاب قبل المومنين والمراد بالكتاب الجنس قوله والكفار قرا ابو عمرو والكسائي والكفار بالخفض والباقون بالنصب وهما واضحتان فقراة الخفض عطف علي الموصول المجرور ومعناها انه نهاهم ان يتخذوا المستهزئين اولياء من ان المستهزئين صنفان اهل كتاب متقدم وهم اليهود والنصارى وكفار عبدة اوثان وان كان اسم الكفر يطلق علي الفريقين الا انه غلب علي عبدة الاوثان الكفار وعلي اليهود والنصارى اهل الكتاب قال الواحدي وحجة هذه القراة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين اتفقوا علي جر المشركين عطفا علي اهل الكتاب ولم يعطف علي العامل الرافع يعني بذلك انه قد اطلق الكفار علي اهل الكتاب وعلي عبدة الاوثان المشركين ويدل علي ان المراد بالكفار في اية المايدة المشركون قراة عبد الله ومن الذين اشركوا ورجحت قراة ابي عمرو ايضا بالقرب فان المعطوف عليه قريب ورجحت ايضا قراة ابي ومن الكفار بالاتيان بمن واما قراة الباقين فوجهها انه عطف علي الموصول الاول اي لا تتخذوا المستهزئين ولا الكفار اولياء فهو كقوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين الا انه ليس في هذه القراة تعرض للاخبار باستهزاء المشركين وهم المستهزؤن ايضا قال تعالى انا كفيناك المستهزئين والمراد بهم مشركو العرب ولتوضيح قراة الجر قال مكي بن ابي طالب ولولا اتفاق الجماعة علي النصب لاخترت الخفض لقوته في المعني ولقرب المعطوف من المعطوف عليه والضمير في اتخذوها يجوز ان يعود علي الصلاة وهو الظاهر ويجوز ان يعود علي المصدر المفهوم من الفعل اي اتخاذوا المناداة ذكره الزمخشري وفيه بعد اذ لا حاجة تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه الضمير بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو اقرب وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر اي ذلك الاستهزاء مستقر بسبب عدم

علم قوله تعالى تنقمون قرأ الجمهور بكسر القاف وقرأ النخعي وابن ابي عبلة وابو حيوة
بفتحها وهما تان القراءتان مفروعتان على الماضي وفيه لغتان الفصحى وهي التي حكاها
ثعلب في فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم
بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرأ في قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا
ان امنا مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون وتعيبون وهو استثناء مفرغ ومنا
متعلق به اي ما يكرهون من جهتنا الا الايمان واصل نقم ان يتعدى بعلى
تقول نقمت عليه كذا وانما عدي هنا بمن لمعنى سأذكره وقال ابو البقاء ومنا
مفعول تنقمون الثاني وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون منا
حالا من ان والفعل لامرين احدهما تقدم الحال على الاول الثاني تقدم الصلة على
الموصول والتقدير هل تكرهون منا الا ايماننا انتهى وفي قوله مفعول اول
وثان نظر لان الافعال التي تتعدى لاثنين الى احدهما بنفسها والى الاخر بحرف
الجر محصورة كما مر واختار واستغفر وصدق وسمى ودعا بمعناه وزوج وبنا وخبر
واخبر وحدث غير مضمنة معنى اعلم وكلها يجوز فيها اسقاط الخافض والنصب
وليس هذا منها وقوله ولا يجوز ان تكون حالا يعني انه لو تاخر بعد ان امنا لفظة
منا لجاز ان تكون حالا من المصدر المؤول من ان وصلتها ويصير التقدير هل
تكرهون الا الايمان في حال كونه منا لكنه امتنع مع تقدمه على ان امنا للوجهين
المذكورين احدهما تقدمه على الا ويعني بذلك ان الحال لا يتقدم على الا
ولا ادري ما يمنع ذلك لانه اذا جعل منا حالا من ان وما في خبرها كان عامل
الحال مقدرا ويكون صاحب الحال محصورا فجب تقديم الحال عليه فيقال ما جاءني اكبا
الا زيد وما ضربت مكتوفا الا عمرا فوا كبا ومكتوفا حالان مقدمتان وجوبا لحصر
صاحبهما فهذا مثله وقوله والثاني تقدم الصلة على الموصول لم يتقدم صلته
على موصول بيانه ان الموصول هو ان والصلة امنا ومنا ليس متعلقا بالصلة
بل هو معمول لمقدر ذلك المقدر في الحقيقة منصوب بينقمون فما ادري
ما توهمه حتى قال ما قال على انه لا يجوز ان يكون حالا لكن لا لما ذكر بل لانه
يؤدي الى انه يصير التقدير هل ينقمون الا ايماننا منا فمن نفس قوله ايماننا
فهم انه منا فلا فايدة فيه حينئذ فان قيل يكون حالا موكدة قيل خلاف الاصل
وليس هذا من مظانها وايضا فان هذا شبيه بتهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
فان تنقمون تطلب هذا الجار طلبا ظاهرا وقرأ الجمهور وما انزل اليها وما انزل
بالبنا للمفعول فيهما وقرأ ابن مصيبك انزل وانزل بالبنا للفاعل وكلتاهما واضحة
قوله تعالى وان اكثركم فاسقون قرأ الجمهور ان مفتوحة الهمزة وقرأ نعيم بن
ميسرة بكسرها فاما قراءة الجمهور فيحتمل ان فيها ان تكون في محل رفع او نصب
او جرا فالرفع من وجه واحد وهو ان تكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري
والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم

واذا كان صاحب الحال محصورا

وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وجمع الاموال لا يدعكم تنصفوا فقد الخبر
متأخرا قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدر الخبر الا مقدما لانه لا يبتدأ بان على الاصح الا
بعد ما انتهى ويمكن ان يقال يغتفر في الامور التقديرية ما لا يغتفر في اللفظية
لا سيما ان هذا جار مجرى تفسير المعنى والمراد انا رأينا ذلك الخبر كيف يتعلق به
او يقال انه يرى جواز الابتداء بان مطلقا فحمل في تقدير الخبر وجها ان بالنسبة
الى التقديم والتاخير واما النصب فمن ستة اوجه احدها ان يعطف على ان امنا
واستشكل هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون الا ايماننا وفسق
اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه واجيب عن ذلك
فاجاب الزمخشري وغيره بان المعنى وما ينقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين
تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تكرهون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا
في دين الاسلام وانتم خارجون منه ونقل الواحدي عن بعضهم ان ذلك من باب
المقابلة والازدواج يعني انه لما نقم عليهم اليهود عليهم الايمان بجميع الرسل وهو مما
لا ينقم ذكر في مقابلته منقمهم وهو مما ينقم ومثل ذلك حسن في الازدواج
يقول القايل هل تنقم مني الا ان عففت عنك وانك فاجر فحسن ذلك لاتمام المعنى
بالمقابلة وقال ابو البقاء والمعنى علي هذا انكم كرهتم ايماننا وامتنا علكم اي كرهتم
مخالفتنا اياكم وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب للناس وانك
مبغض وان لا يعترف بانه مبغض وقال ابن عطية وان اكثركم فاسقون
وهو عند اكثر المتأولين معطوف على قوله ان امنا فيدخل كونهم فاسقين فيما
ينقمونه وهذا لا يتجه معناه ثم قال بعد كلام وانما يتجه علي ان يكون معنى الجازم
هل تنقمون منا الا مجموع هذه الحال من انا مؤمنون وانتم فاسقون ويكون وان
اكثركم فاسقون ما قرره المخاطب لهم وهذا كما تقول لمن تخاصمه هل تنقم
علي الا ان صدقت انا وكذبت انت وهو لا يقر بانه كاذب ولا ينقم ذلك لكن
معنى كلامك هل ينقم الا مجموع هذه الحال وهذا هو مجموع ما اجاب به الزمخشري
والواحدي الوجه الثاني من اوجه النصب ان يكون معطوفا على ان امنا ايضا
ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى تقديره واعتقاد اكثركم
فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون
الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره هل ينقمون منا الا ايماننا ولا تنقمون
فسق اكثركم الرابع انه منصوب علي المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره
وما تنقمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر جميع هذه الوجوه
ابو القسم الزمخشري الخامس انه منصوب عطفا علي ان امنا وان امنا مفعول
من اجله فهو منصوب فعطف هذا عليه والاصل هل تنقمون الا لاجل ايماننا
ولاجل ان اكثركم فاسقون فلما حذف حرف الجر من ان امنا بقي منصوبا علي احد
الوجهين المشهورين الا انه يقال هنا النصب ممتنع من حيث انه فقد شرط

من المفعول له وهو اتحاد الفاعل والفاعل هنا مختلف فان فاعل الانتقام غير فاعل
الايمان فينبغي ان يقدر هنا محل ان امنا جرا ليس الا بعد حذف حرف الجر
فلا يجري فيه الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان اذا حذف
حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل واجيب عن ذلك بانا وان شرطنا اتحاد الفاعل
فانا نجوز اعتقاد النصب في ان وان اذا وقعا مفعولا من اجله بعد حذف حرف
الجر لا لكونها مفعولا من اجله بل من حيث اختصاصهما من حيث هما بجواز حذف
حرف الجر لطولهما بالصلة وفي هذه المسئلة بخصوصها خلاف مذكور في بابه
ويدل علي ذلك ما نقله الواحدي عن صاحب النظم فان صاحب النظم ذكر عن
الزجاج معني وهو هل تكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم
تعلمون انا علي حق لانكم فسقتم بان اقمتم علي دينكم وهذا معني قول الحسن
لفسقكم نقمتم علينا قال صاحب النظم فعلي هذا يجب ان يكون موضع ان في
قوله وان اكثركم نصبا باضمار اللام علي تاويل ولان اكثركم والواو زايدة فقد صرح
صاحب النظم بما ذكرته الوجه السادس انه في محل نصب علي انه مفعول من
اجله لتنقمون والواو زايدة كما تقدم تقريره وهذا الوجه الخامس يحتاج الي
تقرير ليفهم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما نقلته من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري
ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الارجح وذلك ان نقم اصله ان يتعدى بعلي
تقول نقمت عليه ثم تبني منه افتعل فتعدي اذ ذاك بمن وتضمن معني الاصابة
بالمكروه قال تعالي ومن عاد فينتقم الله منه ومناسبة التضمين فيها ان من عاب
علي شخص فعله فهو كاره له ومصيبه عليه بالمكروه فجات هنا فعل بمعني افتعل
كقدر واقتدر ولذلك عديت بمن دون علي التي اصلها ان يتعدى بها فصار
المعني وما تنالون منا وما تصيبوننا بما نكره الا ان امنا اي الا لان امنا فيكون
ان امنا مفعولا من اجله ويكون وان اكثركم فاسقون معطوفا علي هذه العلة
وهذا والله اعلم سبب تعديته بمن دون علي انتهي ما قاله ولم يصرح بكونه
حينيذ في محل نصب او جر الا ان ظاهر حاله انه يعتقد كونه في محل جر فانه
انما ذكر ذلك في اوجه الجر واما الجر فمن ثلاثة اوجه احدها انه عطف علي
المومن به قال الزمخشري اي وما تنقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل
وبان اكثركم فاسقون وهذا معني واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعني
لان ايمان المومنين بان اهل الكتاب المستمرين علي الكفر بمحمد صلي الله عليه
وسلم فسقة هو مما تنقمونه الثاني انه مجرور عطفا علي علة محذوفة تقديرها
ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير
الحسن البصري بفسقكم فقمتم علينا ويروي لفسقكم تنقموا علينا الايمان
الثالث انه في محل جر بعد حذف الحرف وقد تقدم ما في ذلك في الوجه
الخامس فقد تحصل في قوله تعالي وان اكثركم فاسقون احد عشر وجها وجهان

عطفا علي محل ان امنا اذ جعلناه مفعولا من اجله واعتقدنا ان ان في محل جر صح

وجهان في حالة الرفع بالنسبة الي تقدير الخبر هل يقدر مقدما وجوبا او جوازا وقد
تقدم ما فيه وستة اوجه في النصب وثلثة في الجر واما قراة ابن ميسره فوجهها
انها علي الاستيناف اخبر ان اكثرهم فاسقون ويجوز ان تكون منصوبة المحل
لعطفها علي معمول القول امر نبيه صلي الله عليه وسلم ان يقول لهم هل تنقمون
الي اخره وان يقول لهم ان اكثركم فاسقون وهي قراة جلية واضحة قوله تعالي
هل انبيكم المخاطب في انبيكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل
التفسير غيره انه يراد به اهل الكتاب الذين تقدم ذكرهم والثاني انه للمومنين
قال بن عطية ومشي المفسرون في هذه الاية علي ان الذين امر ان يقول لهم
هل انبيكم هم اليهود والكفار المتخذون ديننا هزوا ولعبا قال ذلك الطبري
ولم يسند في ذلك الي متقدم شيا والاية تحتمل ان يكون القول للمومنين انتهي
فعلي كونه ضمير المومنين واضح ويكون افعل التفضيل اعني بشر علي بابها اذ يصير
التقدير قل هل انبيكم يا مومنون بشر من حال هولاء الفاسقين اوليك اسلافهم الذين
لعنهم الله وتكون الاشارة بذلك الي حالهم كذا قرره بن عطية وانما قدر مضافا
وهو حال ليصح المعني فان ذلك اشارة للواحد ولو جا من غير حذف مضاف لقيل
بشر من اوليكم بالجمع وقال الزمخشري ذلك اشارة الي المتقدم ولا بد من حذف
مضاف قبله او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك او دين من لعنه انتهي ويجوز
ان لا يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك علي لغة من يشير للمفرد والمثني
والمجموع تذكيرا وتانيثا باشارة الواحد المذكر ويكون ذلك اشارة الي الاشخاص
المتقدمين الذين هم اهل الكتاب كانه قيل بشر من اوليك يعني ان السلف
الذين لهم شر من الخلف وعلي هذا يجي قوله من لعنه مفسرا لنفس ذلك
وان كان ضمير اهل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فيشكل ويحتاج الي جواب
ووجه الاشكال انه يصير التقدير هل انبيكم يا اهل الكتاب بشر من ذلك
وذلك يراد به المتقدم وهو الايمان وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة
وقد اجاب الناس عنه فقال الزمخشري عبارة قرر بها الاشكال المتقدم واجاب
عنه بعد ان قال فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف وقعت في الاساة
قلت وضعت موضع عقوبة فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم
بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرتها لك هي ان قال فان قلت المعاقب
من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت كان اليهود لعنوا
يزعمون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله شر
عقوبة في الحقيقة واليقين لاهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارته بعض غلاقه
وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود وبين المومنين وقوله من الفريقين
يعني بهما اهل الكتاب المخاطبين بانبيكم ومن لعنه الله وغضب عليه وقوله في العقوبة
اي التي وقعت المثوبة موقعها ففسرها بالاصل وفسر غيره المثوبة هنا بالرجوع

الي الله يوم القيمة ويترتب علي التفسيرين فايدة ستظهر لك قريبا ومثوبة نصب
علي التمييز ومميزها شر وقد تقدم في البقرة الكلام علي اشتقاقها ووزنها فليلتفت
اليه وقوله عند الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس مثوبة ان قلنا انها بمعني
الرجوع لانك تقول رجعت عنده والعندية هنا مجازية والثاني انه متعلق
بمحذوف لانه صفة لمثوبة وهو في محل نصب ان قلنا انها اسم محض وليست بمعني
الرجوع بل بمعني عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد البا من نبا وقرا ابرهيم النخعي
ويحيي بن وثاب انبيكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان فصيحتان والجمهور ايضا
علي مثوبة بضم الثا وسكون الواو وقرا الاعرج وابن بريدة ونتيج بن عمران
مثوبة بسكون الثا وفتح الواو وجعلها بن جني في الشذوذ كقولهم فاكهة مقودة
الاذي بسكون القاف وفتح الواو يعني انه كان من حقها ان تنقل حركة الواو الي
الساكن قبلها وتقلب الواو الفا فيقال مثابة ومقادة كما يقال مقام والاصل مقوم قوله
تعالي من لعنه الله في محل من اربعة اوجه احدها انه في محل رفع علي خبر مبتدا مضمر
تقديره هو من لعنه الله وقدر مكي قبله مضافا محذوفا قال تقديره لعن من لعنه
الله ثم قال وقيل من في موضع خفض علي البدل من بشر بدل الشي من الشي وهو
هو وكان ينبغي له ان يقدر في هذا الوجه مضافا محذوفا كما قدره في حالة الرفع
لانه ان جعل شرا مرادا به معني لزمه التقدير في الموضعين وان جعله مرادا به
الاشخاص لزمه ان لا يقدر في الموضعين الثاني انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي
الثالث انه في محل نصب علي البدل من محل بشر الرابع انه في محل نصب علي انه
منصوب بفعل مقدر يدل عليه انبيكم تقديره اعرفكم من لعنه الله ذكره ابو البقا
ومن يحتمل ان تكون موصولة وهو الظاهر ونكرة موصوفة فعلي الاول لا محل للجملة
التي بعدها وعلي الثاني لها محل بحسب ما يحكم علي من باحد الاوجه السابقة وقد
حمل علي لفظها اولا في قوله لعنه وعليه ثم علي معناها في قوله منهم القردة ثم
علي لفظها في قوله وعبد الطاغوت ثم علي لفظها في قوله اوليك فجمع في الحمل عليها اربع
مرات وجعل هنا بمعني صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم علي الاول
فيتعلق بمحذوف اي صير القردة والخنازير كاينين منهم وجعلها الفارسي في كتاب
الحجة له بمعني خلق قال بن عطية وهذه منه رحمه الله تعالي نزعة اعتزالية
لان قوله وعبد الطاغوت تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا ترى ان الله
تعالي يصير احدا عابد طاغوت انتهي والذي يفر منه في التصيير هو بعينه
موجود في الخلق وللبحث فيه موضع غير هذا تعرضت له في التفسير الكبير وجعل
الشيخ قوله تعالي من لعنه الله الي اخره من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها
علي الوصف الذي به حصل كونهم شرا مثوبة كانه قيل قل هل انبيكم بشر من ذلك
عند الله مثوبة انتم اي هم انتم ويدل علي هذا المعني قوله بعد واذا جاوكم
قالوا امنا فيكون الضمير واحدا وجعل هذا هو الذي تقتضيه فصاحة الكلام

الكلام وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من غضب الله عليهم وجعلهم قردة
وهي واضحة قوله وعبد الطاغوت في هذه الاية اربع وعشرون قراة ثنتان
في السبع وهما وعبد الطاغوت علي ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير
يعود علي من كما تقدم وهي قراة جمهور السبعة غير حمزة والثانية وعبد الطاغوت
بضم البا وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراة حمزة رحمه الله والاعمش ويحيي
ابن وثاب وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله
تعالي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية الجمع مثله
قال وقد جا علي فعل لانه بنا يراد به الكثرة والمبالغة في نحو نقط وندس كانه
قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب وبهذا المعني اجاب الزمخشري
ايضا قال رحمه الله تعالي معناه الغلو في العبودية كقوله رجل حذر وفطن للتبليغ
في الحذر والفطنة وانشد لطرفه ٭ انني ليتني ان امكم امه وان اباكم عبد ٭
وقد سبقهما الي هذا التوجيه ابو اسحق وابو بكر بن الانباري قال ابو بكر وضمت
البا للمبالغة لقولهم للفطن فطن وللحذر حذر يضمون العين للمبالغة قال
اوس بن حجر ٭ انني ليتني ان امكم امه وان اباكم عبد ٭ اراد عبدا بضم البا
قلت كذا نسب البيت لابن حجر وقد قدمت انه لطرفه وممن نسبه لطرفه
الشيخ شهاب الدين ابو شامه وقال ابو اسحق ووجه قراة حمزة ان الاسم بني علي
فعل كما تقول رجل حذر وتاويله انه مبالغ في الحذر فتاويل عبد انه بلغ الغايه
في طاعة الشيطان وكان هذا اللفظ لفظ واحد يدل علي الجمع كما تقول للقوم عبد
العصا تريد عبيد العصا فاخذ ابو علي هذا وبسطه بما ذكرته عنه ثم قال وجاز
هذا البنا في عبد لانه في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسما لا يزيله
ذلك عنه حكم الوصف كالابطح والابرق استعملا استعمال الاسما حتي جمعا جمعها
في قوله ابارق واباطح كاجادل جمع الاجدل ثم لم يزل ذلك عنهما حكم الصفة
بذلك علي ذلك منعهم له الصرف كاحمر واذا لم يخرج العبد عن الصفه لم
يمتنع ان يبني بنا الصفات علي فعل نحو نقط وانما اتسعت العبارة هنا لان
بعض الناس طعن علي هذه القراة ونسب قاريها الي الوهم كالفرا والزجاج وابي
عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب الكساي قال الفرا انما يجوز ذلك في ضرورة
الشعر يعني ضم با عبد فاما في القراة فلا وقال ايضا ان تكن لغه مثل حذر وعجل جاز
ذلك وهو وجه والا فلا يجوز في القراة وقال الزجاج هذه القراة ليست بالوجه
لان عبدا علي فعل وهذا ليس من امثلة الجمع وقال ابو عبيد انما معني العبد عندهم
الاعبد يريدون خدم الطاغوت ولم نجد هذا يصح عن احد من فصحا العرب ان
العبد يقال فيه عبد وانما هو عبد واعبد وقال نصير الرازي هذا وهم فمن قرا به فليتق
الله من قراته وليسال حتي يوقف علي انه غير جايز قلت قد سالوا عن ذلك
العلما ووجدوه صحيحا في المعني بحمد الله تعالي واذا تواتر الشي قراة فلا التفات

عنه العلماء صح

الي منكره لانه خفي عنه ما وضح لغيره واما القراات الشاذه فقرا ابي وعَبَدوا
بواو الجمع مراعاة لمعني من وهي واضحة وقرا الحسن البصري في رواية
عباد وعَبْدَ الطاغوت بفتح العين والدال وسكون البا ونصب التا من الطاغوت
وخرجها ابن عطية علي وجهين احدهما انه اراد وعبدا الطاغوت فحذف
التنوين من عبدا لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والثاني انه اراد
وعبد بفتح البا علي انه فعل ماض كقراة الجماعة الا انه سكن العين علي نحو ما سكنها
في قول الاخر فما كل مغبون وان سلف صفقة بسكون اللام ومثله قراة ابي
السماك ولعنوا بما قالوا بسكون العين قلت ليس ذلك مثل لعنوا لان تخفيف
الكسر مقيس بخلاف الفتح ومثل سلف قول الاخر انما شعري قند قد خلط بجلجلان
من حيث انه خفف الفتحة وقال الشيخ بعد ان حكي التخريج الاول عن بن عطية
هذا التخريج لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر ولا اسم
فاعل فالتخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف قلت
لو ذكر التخريجين عن ابن عطية ثم استشكل الاول لكان انصافا لئلا يتوهم
ان التخريج الثاني له ويمكن ان يقال ان عبد الما في لفظه من معني التذلل
والخضوع دل علي ناصب للطاغوت حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل
يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا حذف تنوينه فهو منصوب عطفا علي القردة
اي وجعل منهم عبدا للطاغوت وقرا الحسن ايضا في رواية اخري كهذه القراة
الا انه جر الطاغوت وهي واضحة فانه مفرد يراد به الجنس اضيف الي ما بعده
وقرا الاعمش والنخعي وابو جعفر وعبد مبنيا للمفعول الطاغوت رفعا وقرا عبد
الله كذلك الا انه زاد في الفعل تا التانيث فقرا وعبدت الطاغوت والطاغوت
يذكر ويونث قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقد تقدم في البقرة
قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراة وهي متجهة يعني قراة البنا للمفعول
ولم يبين وجه الضعف ولا توجيه القراة ووجه الضعف انه لخلو الجملة المعطوفه
علي الصلة من رابط يربطها بالموصول اذ ليس في عُبد الطاغوت ضمير يعود علي
من لعنه الله لو قلت اكرمت الذين اهنتهم وضرب زيد علي ان يكون وضرب عطفا
علي اكرمت لم يجز فكذلك هذا واما توجيهها فهو كما قال ابو القسم الزمخشري ان
العايد محذوف تقديره وعبد الطاغوت فيهم او بينهم وقرا ابن مسعود في رواية
عبد الغفار عن علقمه عنه وعَبَدَ الطاغوت بفتح العين وضم البا وفتح الدال
ورفع الطاغوت وفيها تخريجان احدهما ما ذكره ابن عطية وهو ان يصير له ان
عبد كالخلق والامر المعتاد المعروف فهو في معني فَقه وشرف وظَرُف
قلت يريد بكونه في معناه اي صار له الفقه والظرف خلقا معتادا معروفا
والا فمعناه مغاير لمعاني هذه الافعال والثاني ما ذكره الزمخشري وهو ان صار
معبودا من دون الله كامر اي صار اميرا وهو قريب من الاول وان كان بينهما فرق

فرق لطيف وقرا ابن عباس في رواية عكرمة عنه ومجاهد ويحيي بن وثاب وعُبُدَ
الطاغوت بضم العين والبا وفتح الدال وجر الطاغوت وفيها اقوال احدها وهو
قول الاخفش ان عُبُدًا جمع عبيد وعبيد جمع عبد فهو جمع الجمع وانشد
انسب العَبْدَ الي ابائه اسود الجلدة من قوم عُبُد
وتابعه الزمخشري علي ذلك يعني ان عبيدا جمعا بمنزلة رغيف مفردا فيجمع جمعه
كما يقال رغيف ورغف الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كشارف وشرف وانشد
الا يا حمر للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
والثالث انه جمع عَبْد كسقف وسُقف ورَهْن ورُهن الرابع انه جمع عباد وعباد
جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل ثمار هو جمع ثمرة ثم يجمع علي ثمر وهذا لان عبادا
وثمارا جمعين بمنزلة كتاب مفردا وكتاب يجمع علي كتبة فكذلك ما وازنه وقرا الاعمش
وعُبَّد بضم العين وتشديد البا مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد
كضرب في جمع ضارب وخلص في جمع خالص وقرا ابن مسعود ايضا في رواية
علقمه وعُبَدَ الطاغوت بضم العين وفتح البا والدال والطاغوت جرا وتوجيهها
انه بنا مبالغة كحطم ولبد وهو اسم جنس مفرد يراد به الجمع والقول فيه كالقول
في قراة حمزة وقد تقدمت وقرا ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعُبَّدَ
الطاغوت بضم العين وتشديد البا مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وخرجها
ابن عطية علي انها جمع عابد كضرب في جمع ضارب وحذف التنوين من عبد
لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا قال وقد تقدم نظيره يعني قراة
وعَبْدَ الطاغوت بفتح العين والدال وسكون البا ونصب التا وكان ذكر لها تخريجين
احدهما هذا والاخر لا يمكن هنا وهو تسكين عين الماضي وقرا بريدة الاسلمي
فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان بدل
الطاغوت وهو تفسير لا قراة وقرا ابو واقد الاعرابي وعُبّاد بضم العين وتشديد
البا بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد كضراب في ضارب
وقرا بعض البصريين وعباد الطاغوت بكسر العين وبعد البا المخففه الف ونصب
الدال وجر الطاغوت وفيها قولان احدهما انه جمع عابد كقايم وقيام وصايم وصيام
والثاني انها جمع عبد وانشد سيبويه اتوعدني بقومك يا ابن حجل اشابات
تخالون العبادا قال بن عطية وقد يجوز ان يكون جمع عَبْد وقل ما ياتي عباد
مضافا الي غير الله تعالي وانشد سيبويه اتوعدني البيت قال ابو الفتح يريد
عباد ادم عليه السلام ولو اراد عباد الله فليس ذلك بشي نسب به احد فالخلق
كلهم عباد الله قال ابن عطيه وهذا التعليق بادم شاذ بعيد والاعتراض باق
وليس هذا مما تخيل الشاعر قصده وانما اراد العبيد فساقته القافية الي العباد
اذ قد يقال لمن يملكه ملكا ما وقد ذكر ان عرب الحيره سموا عبادا لدخولهم في
طاعة كسري فدانتهم مملكته قلت قد اشتهر في السنة الناس ان عبد المضاف

الي الله تعالي يجمع علي عباد والي غيره علي عبيد وهذا هو الغالب وعليه بنى ابو محمد
وقرأ عون العقيلي في رواية العباس بن الفضل عنه وعابد الطاغوت بضم
الدال وجر الطاغوت كضارب زيد قال ابو عمر وتقديره وهم عابد الطاغوت
قال ابن عطية فهو اسم جنس قلت يعني انه اراد بها بعد جماعة قلت وهذه
القراءة يجوز ان تكون اصلا وعابدوا الطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما لقيت
الواو لام التعريف حذفت لالتقاء الساكنين فصار اللفظ بدال مضمومة وبعد
فهم هذا ان ابا عمرو قدر المبتدا جمعا فقال تقديره هم عابد والله الا ان ينقلوا
عن العقيلي انه نص علي قراءته انها بالافراد او سمعوه يقف علي عابد او رأوا مصحفه
بدال دون واو وحينئذ تكون قراءته كقراءة ابن عباس وعابدوا بالواو وعلي الجملة
فقراءتهما متحدة لفظا وانما يظهر الفرق بينهما علي ما قالوه في الوقف او الخط وقرا
ابن عباس في رواية اخري لحكمة وعابدوا بالجمع وقد تقدم ذلك وقرا ابو
بريدة وعابد بنصب الدال كضارب زيد وهو ايضا معهود يراد به الجنس وقرا ابن
عباس وابن ابي عبلة وعَبَدَ الطاغوت بفتح العين والباء والدال وجر الطاغوت
وتخريجها ان الاصل وعبدة الطاغوت وفاعل يجمع علي فعله كفاجر وفجره وكافر
وكفره فحذفت تا التانيث للاضافة كقوله • قام ولاها فسقوه صرخدا •
اي ولاتها وكقوله • واخلفوك عد الامر الذي وعدوا • اي عدة الامر ومنه واقام
الصلوة اي اقامة الصلاة ويجوز ان يكون عَبَدَ اسم جنس لعابد كخادم وخدم وحينئذ
فلا حذف تا التانيث لا ضافة وقري وعَبَدة الطاغوت بثبوت التا وهي دالة علي
حذف التا للاضافة في القراءة قبلها وقد تقدم توجيهها ان فاعلا يجمع علي فعلة كبار
وبررة وفاجر وفجره وقرا عبيد بن عمير وا عُبُد الطاغوت جمع عبد كفلس
وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس وعبيد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو
كلب وكليب قال • تعنق بالارطي لها وارادها رجال فمدت بنيلم وكلب •
وقري ايضا وعابدي الطاغوت فقرا عبد الله بن مسعود ومن عَبَدُوا فهذه
اربع وعشرون قراءة وكان ينبغي ان لا يعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير لا قراءة
وقال ابن عطية وقد قال بعض الرواة في هذه الاية انها تجوير لا قراءة يعني لما
كثرت الروايات في هذه الاية ظن بعضهم انه قيل علي سبيل الجواز لانها منقولة
عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال ولا يعتقد فان اهلها انما رووها قراءة تلوها علي
من اخذوا عنه وهذا بخلاف وعابد الشيطان فانه مخالف للسواد الكريم فطريق
ضبط القراءة في هذا الحرف بحد ما عرف القراءة ان يقال سبع قراءات مع كون
عبد فعلا ماضيا وهي عبد وعبدوا ومن عَبَدُوا وعُبِدَ وعَبُدَتِ وعَبُدَ وعَبَدَ
في قولنا ان الباء ساكنة تخفيفا كسلف في سلف وتسع قراءات مع كونه جمع تكسير
وهي وعُبُدَ وعُبَدَ مع جر الطاغوت وعَبَدة مع شبهه وعبادوعبّاد وعَبَدَ علي
حذف الباء للاضافة وعَبَدَة واعْبُد وعَبِيد وست مع المفرد وعَبُدَ وعَبَدَ وعابد

وعابد الطاغوت وعابدُ الطاغوت بضم الدال وعابد الشيطان وعَبَدَ الطاغوت
وثنتان مع كونه جمع سلامة وعابدوا بالواو وعابدي بالياء فعلي قراءة الفعل يجوز
في الجملة وجهان احدهما ان تكون معطوفة علي الصلة قبلها والتقدير من لعنه الله
وعبد الطاغوت والثاني انه ليس داخلا في حيز الصلة وانما هو علي تقدير مَنْ أي
ومن عبد ويدل له قراءة عبد الله بانها ومن لان هذا كما قال الواحدي يودي الي
حذف الموصول وابقاء صلته وهو ممنوع عند البصريين جايز عند الكوفيين وسياتي
جميع ذلك في قوله تعالي وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي
انزل وعلي قراءة جمع التكسير فيكون منصوبا عطفا علي القردة والخنازير اي جعل
منهم القردة وعباد وعبّاد وعبيد وعلي قراءة الافراد كذلك ايضا ويجوز النصب
فيها ايضا من وجه اخر وهو العطف علي من في من لعنه الله اذا قلنا انه منصوب
علي ما تقدم تحريره قبل وهو مراد به الجنس وفي بعض قري برفحه نحو وعابد
الطاغوت وتقدم ان ابا عمرو يقدر له مبتدا اي هم عابد وتقدم ما في ذلك
وعندي انه يجوز ان يرتفع علي انه معطوف علي من في قوله تعالي من لعنه
ويدل لذلك انهم اجازوا في قراءة عبد الله وعابدوا بالواو هذين الوجهين
وهذا مثله واما قراءة جمع السلامة فان قرا بالباء فهو منصوب عطفا علي القردة
ويجوز فيه وجهان اخران احدهما انه منصوب عطفا علي من في من لعنه الله
اذا قلنا ان محله نصب كما مر والثاني انه مجرور عطفا علي من لعنه الله ايضا اذا
قلنا بانها في محل جر بدلا من بشر كما تقدم ايضاحه وهذا اوجه واضحة عسرة
الاستنباط والله اعلم ومن قرا بالواو فرفعه اما علي اضمار مبتدا اي هم عابدوا
الطاغوت واما سبق علي من في قوله تعالي من لعنة الله كما تقدم قوله
اولئك شر مبتدا وخبر ومكانا نصب علي التمييز نسب الشر للمكان وهو لاهله
كناية عن نهايتهم في ذلك وشرهنا علي بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه
احتمالان احدهما انهم المومنون فيقال كيف يقال ذلك والمومنون لا شر عندهم
البتة فاجيب بجوابين احدهما ما ذكره النحاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من
مكان المومنين في الدنيا لما يلحقهم فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية
والحاجة والاعسار وسماع الاذي والغضم من جانبهم قال وهذا احسن ما قيل
فيه لعمري لقد صدق فظل ما يلقي المومن من الاذي ويذوق من الحاجة
كل صاحبه وعلقم والثاني من الجوابين انه علي سبيل التنازل والتسليم للخصم
علي زعمه الزاما له بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة
في المعني والثاني من الاحتمالين ان المفضل عليه هم طايفة من الكفار اي اولئك
الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت
شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة
وقوله تعالي واذا جاءوكم الضمير المرفوع لليهود المعاصرين فحينئذ لابد من حذف

مضاف اي واذا جاءكم ذريتهم او نسلهم لان اولئك المجعول منهم القردة والخنازير لم يجتنبوا ويجوز ان يقدر مضاف محذوف وذلك على ان يكون قوله من لعنه الله الي اخره عبارة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب وانه مما وضع فيه الظاهر موضع المضمر وكانه قيل انتم كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لابد من تقدير مضاف في قوله تعالي وجعل منهم القردة تقديره وجعل من اباكم او اسلافكم او من جنسكم لان المخاطبين ليسوا مجعولا منهم باعيانهم فيجب اجعله مما ذكرلم لابد من حذف مضاف قوله تعالي وقد دخلوا بالكفر هذه جملة حالية وفي العامل فيها وجهان احدهما وبه بدا ابو البقا انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفرة وخروجهم كفرة وفيه نظر اذ المعني يأباه والثاني انه امنا وهذا اوضح اي قالوا امنا في هذه الحال وقد في قد دخلوا وقد خرجوا للتقريب الماضي من الحال وقال الزمخشري ولمعني اخر وهو ان امارات النفاق كانت لائحة عليهم فكان الرسول عليه الصلاة والسلام متوقعا لانظار الله تعالي ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله قالوا امنا اي قالوا ذلك وهذه حالهم يعني بقوله وهو متعلق اي والحال وقوة كلامه يعطي ان صاحب الحال وعاملها الجملة المحكية بالقول وبالكفر متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل دخلوا وهي حال من حال اي دخلوا ملتبسين بالكفر اي ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد بثيابه وقراة من قرا تثبت بالدهن اي وفيها الدهن ومنه ما انشد الاصمعي ومسنونة استنان الحروف قد قطع الحبل بالمرود اي ومروده فيه وكذلك به ايضا حال من فاعل خرجوا وقوله وهم مبتدا وقد خرجوا خبره والجملة حال ايضا عطفا علي الحال قبلها وانما جاءت الاولي فعليه والثانية اسمية تنبيها علي فرط تهالكهم في الكفر وذلك انهم كانوا يتبجحون اذا دخلوا علي الرسول عليه الصلاة والسلام ان يومنوا لما يرون من حسن سمته وهيبته وما يظهر علي يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات وذلك قال بعض الكفرة رايت وجه من ليس بكذاب فلما ينجع فيهم ذلك اكد كفرهم الثاني بان ابرز الجملة اسمية صدرها اسم واخرها فعل ليكون الاسناد فيها مرتين وقال ابن عطية وقوله وهم تخليص من احتمال الحبارة ان يدخل قوم بالكفر ثم يومنوا ويخرج قوم وهم كفرة فكان ينطبق علي الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد خرجوا فازال الله الاحتمال بقوله وهم قد خرجوا به اي هم باعيانهم وهذا المعني سبقه اليه الواحدي فبسطه ابن عطية قال الواحدي وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير تحييا اياهم بالكفر وتمييزا لهم عن غيرهم وقال بعضهم معني هم التاكيد واضافة الكفر اليهم ونفي ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم من سوء معاملته لهم بل كان يتلطف بهم ويعاملهم احسن معاملة فالمعني انهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار انفسهم لا انك انت الذي تسببت لبقائهم في الكفر وقال ابو البقا ويجوز

الجزور

يتلطف

ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا قد خرجوا به ولا معني لهذا التاويل والواو في قوله تعالي وهم قد خرجوا يحتمل وجهين احدهما ان تكون عاطفة لجملة حال علي مثلها والثاني ان تكون هي نفسها واو الحال وعلي هذا تكون في الاية الكريمة حجة لمن يجيز تعدد الحال الذي حال مفرد من غير عطف ولا بدل الا في افعل التفضيل نحو جاز يد ضاحكا كاتبا وعلي الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف او البدل وهذا شبيه بالخلاف في تعدد الخبر وقوله وتري يجوز ان تكون بصرية فيكون يسارعون حالا وان تكون العلمية او الظنية فينتصب يسارعون مفعولا ثانيا وفيهم في محل نصب علي انه صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف اي كائنا منهم او استقر منهم وقرا ابو حيوة العدوان بالكسر وكلاهما هذا مصدر مضاف لفاعله والسحت مفعوله وقد تقدم ما فيه قبل ذلك وقوله لبئسما قد تقدم ايضا حكم مايع بيس ونعم اول هذا الكتاب فاغني عن اعادته وقوله لولا حرف تخضيض ومعناه التوبيخ وقرا الجراح وابو واقد الربيون مكان الربانيون وقرا ابن عباس بيسما بغير لام قسم وقولهم مصدر مضاف لفاعله والاثم مفعوله وقرا ابو السماك ولعثوا بسكون العين وحسن تخفيفا هنا كونها كسرة بين ضمتين ومثله قول الاخر لو عصر منه المسك والبان انعصرا والظاهر ان الضمير في كانوا عايد علي الاحبار والرهبان ويجوز ان يعود علي المتقدمين وقوله تعالي حكاية عن اليهود يد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه خبر محض ونص بعضهم انه علي تقدير همزة استفهام تقديره ايد الله مغلولة قالوا ذلك لما افتقر معتقدهم ولا يحتاجون الي هذا التقدير وبما قالوا الباء للسببية اي لعنوا بسبب قولهم وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف وعلي اليد وبسط هنا استعارة للبخل والجود وان كان ليس ثم يد ولا جارحة وكلام العرب ملان من ذلك قالت العرب فلان ينفق بكلتا يديه قال يداك يد اجد وكف مفيدة وكف اذا ما ضن بالمال تنفق وقال اخر هو ابو تمام تعود بسط الكف حتي لوانه ثناها لقبض لم تطعه انامله وقد استعارت العرب ذلك حيث لا يد البتة ومنه قول لبيد اذا اصبحت بيد الشمال زمامها وقال جلد الحي بسط اليدين بوابل شكت نداه تلاعه ووهاده وقالوا بسط الباس كفيه في صدري والباس معني لا عين وقد جعلوا له كفين مجازا قال الزمخشري فان قلت لم يثنت اليد في بل يداه مبسوطتان وهي في يد الله مغلولة مفردة قلت ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل علي اثبات غاية السخاء ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله السخي من ماله بنفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبني المجاز علي ذلك وقوله غلت ايديهم ولعنوا يحتمل الخبر المحض ويحتمل ان يراد به الدعا عليهم وفي مصحف عبد الله بسطان يقال يد بسط علي زنة ناقة سدح ولحد ويشبه سجح اي مبسوطة بالمعروف وقرا عبد الله بسيطتان يقال يد بسيطة اي

عليهم

مطلقة بالمعروف قوله ينفق كيف يشا في هذه الجملة خمسة اوجه احدها وهو الظاهر
ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة والثاني انها في محل رفع لانها خبر ثان لبداه
والثالث انها في محل نصب علي الحال من الضمير المستكن في مبسوطتان وعلي هذين
الوجهين فلا بد من ضمير مقدر عايد علي المبتدا وعلي ذي الحال اي ينفق بها وحذف
مثل ذلك قليل وقال ابو البقا ينفق كيف يشا مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من
الهاء التي في يداه ليتبين احدهما ان المضاف اليها والثاني ان الخبر يفصل بينهما
ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود اليها قلت قوله احدهما
ان المضاف اليها ليس ذلك بمانع لان الممنوع انما هو مجي الحال من المضاف اليه
اذا لم يكن المضاف جزوا من المضاف اليه او كجزيه او عاملا فيه وهذا من نوع
الاول فلا مانع فيه وقوله والثاني ان الخبر يفصل بينهما هذا ايضا ليس بمانع ومنه وهذا
بعلي شيخا اذا قلنا ان شيخا حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه وقوله اذ ليس
فيها ضمير قد تقدم ان العايد يقدر اي ينفق بها الرابع انها حال من يداه وفيه
خلاف اعني مجي الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل في الحال هو العامل
في صاحبها والعامل في صاحبها امر معنوي لا لفظي وهو الابتدا وهذا علي احد
الاقوال في العامل في الابتدا الخامس انها حال من الهاء في يداه ولا اعتبار بما منعه
ابو البقا لما تقدم من تصحيح ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف
يكون اكون ومفعول المشيه محذوف وكذلك جواب هذا الشرط ايضا محذوف
مدلول عليه بالفعل السابق لكيف والمعنى ينفق كيف يشا ان ينفق وبسطه
في السما كيف يشا ان يبسطه يبسطه فحذف مفعول كيف يشا وهو ان وما بعدها وقد
تقدم ان مفعول يشا ويريد لا يذكران الا نادرا ومنها وحذف ايضا جواب كيف
وهو ينفق المتاخر ويبسط المتاخر لدلالة ينفق ويبسط الاولين وهو نظير
قولك اقوم ان يقم زيد ولا جايز ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها
صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الاحرف الجر او المضاف وقال الحوفي
كيف سوال عن حال وهي نصب بيشا قال الشيخ ولا يحتمل هنا كونها سوالا عن حال
قلت وقد تقدم الكلام عليها مشبعا عند قوله تعالي يصوركم في الارحام كيف
كيف يشا وذكرنا عبارة الناس فيها في قوله ما انزل ما هنا موصولة اسميه
في محل رفع لانها فاعل بقوله ليزيدن ولا يجوز ان تكون ما مصدرية والتقدير
قايم مقام الفاعل لا نزل ويكون التقدير وليزيدن كثيرا انزال اليك لانه
لم يعلم نفس المنزل والذي يزيدهم انما هو المنزل لا نفس الانزال وقوله
منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف وطغيانا مفعول ثان ليزيد وقوله الي يوم
القيمة متعلق بالقينا ويجوز ان يتعلق بقوله والبغضا اي التباغض بينهم
الي يوم القيمة ولا يجوز ان يتعلق بالعداوة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
بالاجنبي وهو المعطوف وعلي هذا فلا يجوز ان تكون المسئلة من التنازع لان

لان شرطه تسلط كل من العاملين والعامل الاول هنا لو سلط علي المتنازع فيه
لم يجز المحذور المذكور وقد نقل بعضهم انه يجوز التنازع في فعلي التعجب معه
التزام اعمال الثاني لانه لا يفصل بين فعل التعجب ومتعجب ومعموله وهذا مثله اي يلتزم
اعمال العامل الثاني وهو خارج عن قياس التنازع وتقدم لك تنظيره والفرق بين العداوة
والبغضا ان العداوة كل شي يسهد يكون عنه عمل وحرب والبغضا لا تجاوز النفوس
قاله ابن عطية وقال الشيخ العداوة اخص من البغضا لان كل عدو مبغض وقد يبغض
من ليس بعدو وقوله للحرب فيه وجهان احدهما انه متعلق باوقدوا اي اوقدوها
لاجل الحرب والثاني انه صفة لنارا فيتعلق بمحذوف وهل الايقاد حقيقة او مجاز
قولان والظاهر الله جواب كلما وهو ايضا حقيقة او مجاز علي حسب ما تقدم وقوله فسادا
قد تقدم تنظيره وانه يجوز ان يكون مصدرا من المعنى وحينيذ لك اعتباران احدهما
رد الفعل لمعني المصدر والثاني رد المصدر لمعني الفعل وان يكون حالا اي يسعون
سعي فسادا او يفسدون لسعيهم فسادا او سيعون مفسدين وان يكون مفعولا
من اجله اي يسعون لاجل الفساد والضمير في بينهم يجوز ان يعود علي اليهود
وحدهم لانهم فرق مختلفة وطوايف متشعبة وان يعود علي اليهود والنصاري لتقدم
ذكرهم في قوله تعالي لا تتخذوا اليهود والنصاري ولاندراج الصنفين في قوله يا اهل الكتاب
والالف واللام في الارض يجوز ان تكون للجنس وان تكون للعهد وقوله ولو ان تقدم الكلام
علي نظير هذا التركيب قوله تعالي لاكلوا من فوقهم مفعول الاكل هنا محذوف
اقتضاه اي يوجد منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق به اي لاكلوا من الجهتين
وقال ابو البقا ان من فوقهم صفة لمفعول محذوف اي لاكلوا شيا كاينا من فوقهم
وقوله منهم خبر مقدم وامة مبتدا ومقتصدة صفة لها وعلي راي الاخفش يجوز ان
تكون امة فاعلا بالجار وقوله منهم امة وكثير منهم تنويع في التفصيل فاخبر في الجملة
الاولي بالجار والمجرور ووصف المبتدا بالاقتصاد ووصف المبتدا في الجملة الثانية
بمنهم واخبر عنه بجملة قوله ساء ما يعملون وذلك لان الطايفة الاولي ممدوحة
فوصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم بانهم من جملة اهل الكتاب فان الوصف الزم من الخبر
فانهم اذا اسلموا ازال عنهم هذا الاسم واما الطايفة الثانية فانهم وصفوا بكونهم من اهل
الكتاب فان الوصف الزم وهم كفار فهم منهم واخبر عنهم بالجملة الذمية فان الخبر
ليس بلازم وقد يسلم منهم ناس فنزوا عنهم الاخبار بذلك وشاهد يجوز فيها ثلاثة
اوجه احدها ان يكون تعجبا كانه قيل ما اسوء عملهم ولم يذكر الزمخشري غير
هذا الوجه ولكن النحاة لما ذكروا صيغ التعجب امر بعدوا فيها سا فان اراد من جهة
المعني لا من التعجب المبوب له في النحو فقريب الثاني انها بمعني بيس فيدل علي الذم
كقوله تعالي ساء مثلا القوم وعلي هذين القولين فساغير منصرفه لان التعجب
وباب المدح والذم لا يتصرف افعالها الثالث ان تكون سا المنصرفة نحو سايسوء
ومنه ليسوء وجوهكم ست وجوه الذين كفروا والمنصرفة متعدية قال تعالي ليسوء وجوهكم

فاين مفعول هذه قيل هو محذوف تقديره ساعلم المومنين والتي بمعني بليس
لابد لها من مميز وهو هنا محذوف تقديره ساعلم الذي كانوا يعلمونه والحوب
مونثة وهي في الاصل مصدر وقد تقدم الكلام عليها في البقرة قوله تعالي يا ايها الرسول
نادا ه باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ ما انزل اليك وهو قد بلغ فاجاب الزمخشري
بان المعني جميع ما انزل اليك اي اي شي انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خايف
ان يناالك مكروه واجاب ابن عطية تقريب منه قال امر رسوله بالتبليغ علي الاستيفاء
والكمال لانه كان قد بلغ واجاب غيرهما بان المعني علي الديمومة كقوله يا ايها النبي اتق الله
يا ايها الذين امنوا امنوا واذا ذكرت هذه الاية تنفع في سوال سياتي وقوله ما يحتمل ان تكون
اسمية بمعني الذي ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كامر
والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك و في انزل ضمير مرفوع
يعود علي ما قام مقام الفاعل ويحتمل علي بعد ان تكون ما مصدرية وعلي هذا فلا
ضمير في انزل لان ما المصدرية حرف علي الصحيح فلا بد من شي يقوم مقام الفاعل
وهو الجار بعده وعلي هذا فيكون التقدير بلغ الانزال ولكن الانزال لا يبلغ فانه
معني الا ان يراد بالمصدر انه واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون المعني اعلم
بتبليغ الانزال فيكون مصدرا علي بابه قوله تعالي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
اي وان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول به ولم يقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم في
قوله تعالي فان لم يفعلوا في البقرة والجواب لابد ان يكون مغايرا للشرط لتحصل
الفايدة ومني اتحدا اختل الكلام لو قلت ان اتاني زيد فقد جاءني لم يجز وظاهر قوله
تعالي وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزا فان المعني يؤل ظاهرا الي وان لم
تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك باجوبة اسدها ما قاله الاستاذ ابو
القسم الزمخشري وقد اجاب بجوابين احدهما انه اذا لم يمتثل امر الله في تبليغ
الرسالات وكتم كلما كما انه لم يبعث رسولا كان امر اشنيعا لاخلالها عنه فقيل
ان لم تبلغ ادني شي وان كلمة واحدة فكنت لم تركب الامر الشنيع الذي هو كتمان
كلما كما عظم قتل النفس في قوله تعالي فكانما قتل الناس جميعا والثاني ان يراد
وان لم يفعل ذلك فلك ما يوجب كتمان الوحي كله من العقاب فوضع السبب
موضع المسبب ويويده فاوحي الله ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك واجاب ابن عطية
فقال اي وان تركت شيا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فعبر وان لم
تفعل وان لم تستوف ونحو هذا قول الشاعر

سيلت فلم تبخل ولم تعط نايلا ... فشتان لا حمد عليك ولا ذم

اي فلم تعط ما يعد نايلا والا يتكاذب البيت يعني بالتكاذب انه قد قال فلم تبخل فيقتضي
انه اعطي شيا فنفي له بعد ذلك ولم تعط نايلا لو لم يقيد نايلا يعتد به بكاذب وفيه
نظر فان قوله لم تبخل ولم تعط لم يتوارد اعلي محل واحد حتي يتكاذبا فلا يلزم من عدم
التقدير الذي قدره ابن عطية كذب البيت وهذا الذي ذكرته يبين فساد قول

قول من زعم ان هذا البيت ما يتنازع فيه ثلثة عوامل سئلت وتبخل وتعط وذلك لان
قوله ولم تبخل علي قول هذا القايل منسلط علي طايل وكانه قيل فلم تبخل بطايل واذا لم
تبخل به فقد بذله واعطاه فينا قضه قوله بعد ذلك ولم تعط طايلا وقد افسد ابن
الخطيب الرازي الجواب المتقدم واختار جوابا من عنده فقال اجاب الجمهور بان لم
يبلغ واحدا منها كنت لم يبلغ شيا وهذا ضعيف لان من ترك البعض واتي بالبعض
فانه قيل انه ترك الكل كاذبا ولو قيل ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل الجرم في
ترك الكل فهذا هو المحال الممتنع فسقط هذا الجواب والاصح عندي ان يقال خرج
هذا الجواب علي قانون قوله انا ابو النجم وشعري شعري ومعناه ان شعري
قد بلغ في الكمال والفصاحة والمتانة الي حيث متي قيل انه شعري فقد انتهي مدحه
الي الغاية التي لا يزاد عليها وهذا الكلام يفيد المبالغة التامة من هذا الوجه فكذا هنا
كانه قال فان لم يبلغ رسالاته فما بلغت رسالاته يعني انه لا يمكن ان يوصف
ترك التبليغ بتهديد اعظم من انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيها علي غاية التهديد
والوعيد قال الشيخ وما ضعف به جواب الجمهور لا يضعف به لانه قال فان قيل
انه ترك الكل كان كاذبا ولم يقولوا ذلك انما قالوا ان بعضها ليس اولي بالادا من
بعض فان لم تود بعضا فكانك اغفلت اداها جميعا كان من لم يؤمن ببعضها كان
لم يومن بكلها لان كلا منها يدلي به غيره وكونها كذلك في حكم شي واحد والشي
الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مومنا به غير مومن به فصار ذلك التبليغ للبعض
غير معتد به قلت هذا الكلام لا يليق اعني ما وقع به الجواب عن اعتراض
الرازي كلام الزمخشري احد ه نقله الي هنا وتمام كلام الزمخشري ان قال بعد قوله
غير مومن به وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كتمت اية لم تبلغ رسالاته فوالذي
نفسي بيده ما كتم شيا من الوحي الا ما احب ان يطلع عليه من نفسه ما لا يحب ان
يطلع عليه من نفسه حتي نزلت ما ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
ذرعا فاوحي الله اليه ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت قال
الشيخ واما ما ذكر من ان مقدار الجرم في ترك البعض مثل الجرم في ترك الكل محال
ممتنع فلا استحالة فيه لان لله تعالي ان يرتب علي الذنب اليسير العقاب العظيم وبالعكس
ثم مثل بالسارق الاخذ خفية يقطع ويرد ما اخذ وبالغاصب يوخذ منه ما اخذ ولا
قطع وقال الواحدي اي ان تترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ لان تركه البعض محبط
لابلاغ ما بلغ وجرمه في كتمان البعض كجرمه في كتمان الكل في انه يستحق العقوبة
من ربه وحاشا لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكتم شيا مما اوحي الله اليه وقد
قالت عايشة رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي
فقد اعظم علي الله الفرية والله تعالي يقول يا ايها الرسول بلغ ولو كتم رسول الله صلي
الله عليه وسلم شيا من الوحي لكتم قوله تعالي وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية
وهذا قريب من الاجوبة المتقدمة هذا ما وقفت عليه من الجواب في هذه الاية
الكريمة ونظير هذه الاية في السوال المتقدم الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب فمن

كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله فان نفس الجواب هو نفس
الشرط واجابوا عنه بانه لا بد من تقدير تحصل به المغايرة فقالوا تقديره فمن
كانت هجرته الي الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الي الله ورسوله حكما وشرعا
ويمكن ان ياتي فيه جواب الرازي الذي اختاره وقرا نافع وابن عامر وعاصم في
رواية ابي بكر رسالاته جمعا والباقون رسالته بالتوحيد ووجه الجمع انه عليه
الصلاة والسلام بعث بانواع شتي من الرسالة كاصول التوحيد والاحكام علي اختلاف
انواعها والافراد واضح لان اسم الجنس المضاف تعم جميع ذلك وقد قال بعض الرسل
ابلغكم رسالات ربي وبعضهم قال رسالة ربي اعتبارا للمعنيين قوله والصابيون
الجمهور علي قراته بالواو وكذلك هو في مصاحف الامصار وفي رفعه تسعة اوجه
احدها وهو قول جمهور اهل البصرة والخليل وسيبويه واتباعهما انه مرفوع
بالابتدا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه والنية به التاخر والتقدير ان
الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم الي اخره والصابيون كذلك ونحوه
ان زيدا وعمرو قايم اي ان زيدا قايم وعمرو قايم واذا فعلنا ذلك فهل الحذف من
الاول اي يكون خبر الثاني مبنيا والتقدير ان زيدا قايم وعمرو قايم فحذف
قايم الاول او بالعكس قولان مشهوران وقد ورد كل منهما قال نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون وعكسه وقوله
فمن يك امسي بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب ٥ التقدير وقيار بها كذلك
فان قيل لم لا يجوز ان يكون الحذف من الاول ايضا فالجواب انه يلزم من ذلك
دخول اللام في خبر المبتدا غير المنسوخ بان وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر
فالاية يجوز فيها هذان التقديران علي هذا التخريج قال الزمخشري والصابيون
رفع علي الابتدا وخبره محذوف والنية به التاخير عما في خبر ان من اسمها
وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابيون
كذلك وانشد سيبويه شاهدا علي ذلك ٥ والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا
في شقاق ٥ اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك ثم قال بعد كلام فان قلت
فقوله والصابيون معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع خبره
المحذوف جملة معطوفة علي جملة قوله ان الذين امنوا الي اخره ولا محل لها
كما لا محل للتي عطفت عليها فان قلت فالتقديم والتاخير لا يكون الا لفايده فما
هي قلت فايدته التنبيه علي ان الصابيين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان
والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابيين اثنين هولا المعدودين
ضلالا واشدهم عيبا وما سموا صابيين الا انهم صبوا عن الاديان كلها اي خرجوا
كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها علي ان المخاطبين اوغل في الوصف بالبغي من
قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم
مع كونهم اوغل فيه منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصابين واياكم

واياكم لكان التقديم حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شي لانه لا ازالة
فيه عن موضعه وانما يقال مقدم وموخر للمزال لا للقار في مكانه وتجري هذه الجملة
مجرى الاعتراض الوجه الثاني ان ان بمعنى نعم فهو حرف جواب ولا محل لها حينيذ
وعلي هذا فما بعدها مرفوع المحل علي الابتدا وما بعده معطوف عليه بالرفع وخبر الجميع
من امن الي اخره وكونها بمعنى نعم قول مرجوح قال به بعض النحويين وجعل من ذلك
قوله تعالي ان هذان لساحران في قراة من قراه بالالف وفي الاية كلام طويل
ياتي ان شا الله تعالي في موضعه وجعل منه ايضا قول عبد الله بن الزبير ان
وصاحبها جوابا لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك اي نعم وصاحبها وجعل منه قول
الاخر ٥ برز الغواني في الشباب يلنني ٥ ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت
انه اي نعم والها للسكت واجيب بان الاسم والخبر محذوفان في قول ابن الزبير
ونفي المعطوف علي الاسم دليلا عليه والتقدير انها وصاحبها ملعونان وتقدير البيت
انه كذلك وعلي تقدير ان تكون بمعنى نعم فلا يصح هنا جعلها بمعناها لانها لم يتقدمها
شي يكون جوابا له ونعم لا تقع ابتدا كلام انما يقع جوابا لسوال فيكون تصديقا له
ولقايل ان يقول يجوز ان يكون ثم سوال مقدر وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرة
منها قوله تعالي لا اقسم لا جرم قالوا يحتمل ان يكون رد القايل كيت وكيت الوجه الثالث
ان يكون معطوفا علي الضمير المستكن في هادوا اي هادوا هم والصابيون وهذا
قول الكساي ورده تلميذه الفرا والزجاج وقال الزجاج هو خطا من جهتين احدهما
ان الصابي في هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية وليس كذلك فان
الصابي هو غير اليهودي وان جعل هادوا بمعنى تابوا من قوله تعالي انا هدنا
اليك لا من اليهودية ويكون المعنى تابوا هم والصابيون فالتفسير قد جا
بغير ذلك لان معنى الذين امنوا في هذه الاية انما هو ايمان بافواههم لانه يريد به
المنافقين لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى
فقال من امن منهم بالله فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى فلو كانوا مومنين لم يحتج ان
يقال من امن فلهم اجرهم قلت هذا علي احد القولين اعني ان الذين امنوا
مومنون نفاقا ورده ابو البقا ومكي بن ابي طالب بوجه اخر وهو عدم تاكيد
الضمير المعطوف عليه قلت هذا لا يلزم الكساي لان مذهبه عدم اشتراط ذلك
وان كان الصحيح الاشتراط نعم يلزم الكساي من حيث انه قال بقول ترده الدلايل
الصحيحه والله اعلم وهذا القول قد نقله مكي عن الفرا كما نقله غيره عن الكساي
ورد عليه بما تقدم فيحتمل ان يكون الفرا كان يوافق الكساي ثم رجع ويحتمل ان يكون
مخالفا له ثم رجع اليه وعلي الجملة فيجوز ان يكون له في المسيلة قولان الوجه الرابع
انه مرفوع نسقا علي محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا فلما دخلت
عليه لم يغير معناه بل اكدته غاية ما في الباب انها عملت فيه لفظا ولذلك اختصت
هي وان بالفتح ولكن علي راي بذلك دون ساير اخواتها لبقا معنى الابتدا فيها بخلاف ليت

والومهنه صح

ولعل وكان فانه خرج الي التمني والترجي والتشبيه فاجرا الفرا الباب مجرى واحدا
فاجاز ذلك في ليت ولعل وانشد ٭ يا ليتني وانت بالمسيس في بلد ليس به انيس
فاتي بانت وهو ضمير رفع نسقا علي اليا في ليتني وهل يجري غير العطف بالتوابع
مجراه في ذلك فذهب الفرا ويونس الي جواز ذلك وجعلا منه قوله تعالي قل ان
ربي يقذف بالحق علام الغيوب فرفع علام عندهما علي النعت لربي علي المحل
وحكوا انهم اجمعون ذاهبون وغلط سيبويه من قال من العرب انهم اجمعون
ذاهبون فقال واعلم ان قوما من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون
واخذ الناس عليه في ذلك من حيث انه غلط اهل اللسان وهم الواضعون
او المتلقون من الواضع واجيب بانهم بالنسبة الي عامة العرب غالطون
وفي الجملة فالناس قد ردوا هذا المذهب اعني جواز الرفع عطفا علي محل اسم
ان مطلقا اعني قبل الخبر وبعده خفي اعراب الاسم او ظهر ونقل بعضهم الاجماع
علي جواز الرفع علي المحل بعد الخبر وليس بشي وفي الجملة ففي المسئلة اربعة
مذاهب مذهب المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل قبل الخبر فيمتنع
وبعده فيجوز ومذهب الفرا ان خفي اعراب الاسم جاز ذلك لزوال الكراهة
اللفظية وحكي من كلامهم انك وزيد ذاهبان الرابع مذهب الكساي وهو
الجواز مطلقا ويستدل بظواهر قوله تعالي ان الذين امنوا والذين هادوا الاية
وبقوله هو صابي الترجمي ٭ فمن يك امسي بالمدينة رحله فاني وقيار بها
لغريب ٭ يا ليتنا وهما نخلوا بمنزلة حتي يري بعضنا بعضا ونا تلف ٭ وبقوله
والا فاعلموا انا وانتم البيت ٭ وبقوله ٭ يا ليتني وانت بالمسيس وبقولهم
انك وزيد ذاهبان وكل هذه يصلح ان يكون دليلا للكساي وللفرا معا وينبغي
ان يورد الكساي دليلا علي جواز ذلك مع ظهور اعراب الاسم نحو ان زيدا وعمرو
قايمان ورد الزمخشري الرفع علي المحل فقال فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه
للعطف علي محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان
زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا يصح والنية به التاخر فكانك قلت
ان زيدا منطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعته رفعته علي محل ان واسمها والعامل
في محلها هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم الجزئين
في عمله كما ينتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابيون المنوي به التاخر بالابتدا
وقد رفعت الخبر بان لا عملت فيهما رافعين مختلفين وهو واضح فيما رد به الا انه
يفهم كلامه انه يجيز ذلك بعد استكمال الخبر وقد تقدم ان بعضهم نقل الاجماع
علي جوازه الخامس قال الواحدي وفي الاية قول رابع لهشام ابن معوية
وهو ان يضمر خبر ان ويبتدي الصابيون والتقدير ان الذين امنوا والذين
هادوا يرحمون علي قول من يقول انهم مسلمون ويعذبون علي قول من يقول
انهم كفار فيحذف الخبر اذ عرف موضعه كما حذف من قوله ان الذين كفروا بالذكر اي

اي يعاقبون ثم قال الواحدي وهذا القول قريب من قول البصريين غير انهم
يضمرون خبر الابتدا ويجعلون من امن خبر ان وهذا علي العكس من ذلك لانه جعل
من امن خبر الابتدا وحذف خبر ان قلت هو كما قال وقد نبهت علي ذلك
في قولي اولا ان منهم من يقدر الحذف من الاول ومنهم من يعكس السادس ان الصابيين
مرفوع بالابتدا وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل الا انه لا ينوي بهذا المبتدا
التاخير فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التاخير وعدمها قال ابو البقا
وهو ضعيف ايضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل اي لما يلزم من الجمع بين الحذف
والفصل ولا يعني بذلك ان المكان من مواضع الحذف اللازم لان القران يلزم ان
يتلي علي ما انزل وان كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر والحذف
السابع ان الصابيون منصوب وانما جا علي لغة بني الحرث وغيرهم الذين يجعلون
المثني بالالف في كل حال نحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان نقل ذلك مكي بن
ابي طالب وابو البقا وكان شبهة هذا القايل علي ضعفها انه راي الالف علامة رفع
المثني وقد جعلت في هذه اللغة ثابتة رفعا ونصبا وجرا وكذا الواو هي علامة رفع
المجموع سلامه فتبقي في حالة النصب والجر كما بقيت الالف وهذا ضعيف بل فاسد
الثامن ان علامة النصب في الصابيون فتحة النون والنون حرف الاعراب
كهي في الزيتون وعربون قال ابو البقا فان قيل انما اجاز ابو علي ذلك مع اليا
لا مع الواو وقيل قد اجازه غيره والقياس لا يدفعه قلت يشير الي
مسئلة وهو ان الفارسي اجاز في بعض جموع السلامة وهي ما جرت مجري المكسر
كبنين وسنين ان يحل الاعراب نونها بشرط ان يكون ذلك مع اليا خاصة دون
الواو فيقال جا البنين قال ٭ وكان لنا ابو حسن علي ابا برا ونحن له بنين
وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف وقال دعاني من نجد فان
سنيته لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا ٭ فاثبت النون في الاضافة فلما جات
هذه القراة ووجهت بان علامة النصب فتحة النون وكان المشهور بهذا القول
انما هو الفارسي سال ابو البقا هذه المسيلة واجاب بان غيره يجيزه حتي مع
الواو وجعل ان القياس لا ياباه قلت القياس ياباه والفرق بينه حال
كونه بالياء وبين كونه بالواو ظاهر قد حققته في شرح التسهيل نعم اذا سمي بجمع المذكر
السالم جاز فيه خمسة اوجه احدها انه يعرب بالحركات مع الواو ويصير نظير الدون
فيقال جا الزيدون ورايت الزيدون ومررت بالزيدون كجا الدون
ورايت الدون ومررت بالدون هذا اذا سمي به اما ما دام جمعا فلا احفظ
فيه ما ذكره ابو البقا ومن اثبت حجة علي من نفي لا سيما مع تقدمه في العلم
والزمان التاسع قال مكي وانما رفع الصابيون لان ان لم يظهر لها عمل في الذين
فبقي المعطوف علي رفعه الاصلي قبل دخول ان علي الجملة قلت هذا هو
بعينه مذهب الفرا اعني انه يجيز العطف علي محل اسم ان اذا لم يظهر فيه

اعراب الان عبارة مكي لا توافق هذا ظاهر وقرا ابي بن كعب وعثمان بن
عفان وعايشة والجحدري وسعيد بن جبير وجماعة والصابيين باليا وبقلبها
صاحب الكشاف عن ابن كثير وهذا غير مشهور عنه وهذه القراة واضحة التخريج
عطفا علي لفظ اسم ان وان كان فيها مخالفة لسواد المصحف في مخالفة سبيره
ولها نظاير كقراة قنبل عن ابن كثير سراط وبابه بالسين وكقراة حمزة اياه في
رواية بالزاي وهو مرسوم بالصاد في ساير المصاحف وتحو قراة الجميع ايلافهم
باليا والرسم بدونها في الجميع وقرا الحسن البصري والزهري والصابيون
بكسر الباء بعدها ياء خالصة وهو تخفيف الهمزة كقراة من قرا يستهزيون
بخلوص الياء وقد تقدم قراة نافع في البقرة واما النصاري فهو منصوب
عطفا علي لفظ اسم ان ولا حاجة الي ادعاء كونه مرفوعا علي ما رفع به الصابيون
لكلفة ذلك قوله تعالي من امن يجوز في من وجهان احدهما انها شرطية وقوله
فلا خوف الي اخره جواب الشرط وعلي هذا فامن في محل جزم بالشرط وفلا خوف
في محل جزم بكونه جوابه والفا لازمة والثاني ان تكون موصولة والخبر فلا خوف
ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط فامن علي هذا لا محل له لوقوعه صلة وفلا
خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفا جايزة الدخول لو كان في غير القران
وعلي هذين الوجهين فمحل من رفع بالابتدا ويجوز علي كونها موصولة ان يكون
في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه او يكون بدلا من المعطوف فقط
وهذا علي الخلاف في الذين امنوا هل المراد بهم المومنون حقيقة او المومنون
نفاقا وعلي كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعايد من هذه الجملة علي من
محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع اخر وتقدم اعراب باقي
الجملة فيما مضي قوله كلما جاءهم رسول قد تقدم الكلام علي كلما مشبعا فاغني
عن اعادته وقال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة
لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم ثم قال فان قلت اين جواب
الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون نابٍ عن الجواب لان الرسول
الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان يقول ان اكرمت اخي اخاك اكرمت
قلت هو محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل
كلما جاءهم رسول ناصبوه وقوله فريقا كذبوا جواب مستانف لغاية ان يقول
كيف فعلوا برسلهم قال الشيخ وليس كلما منضبطا بل كل مصوب علي الظرف وما
مصدرية ظرفية ولم تجزم العرب بكلما اصلا ومع تسليم ان كلما شرط فلا يمتنع
لما ذكره اما الاول فلان المراد برسول الجنس لا واحد بعينه فيصح انقسامه الي
فريقين نحو لا اصحبك ما طلع نجم اي جنس النجوم واما الثاني فمعنى انه لا يجوز
تقديم معمول جواب الشرط عليه وهذا الذي منعه انما منعه الفرا وحده
واما غيره فاجاز ذلك وهذا مع تسليم ان كلما شرط واما اذا شيئا علي انها ظرفية فلا

فلا حاجة الي الاعتذار عن ذلك ولا يمنع تقديم معمول الفعل العامل في كلما تقول
كلما جيتني اخاك اكرمت قلت هذا واضح من انها ليست شرطا وهذه العبارة تكثر
في عبارة الفقها دون النحاة وفي عبارة ابي البقا ما يشعر بما قاله الزمخشري فانه
قال وكذبوا جواب كلما وفريقا مفعول بكذبوا وفريقا منصوب بتقتلون واما قدم
مفعول تقتلون لتواخي رؤس الآي وقدم مفعول كذبوا مناسبة لما بعده قال
الزمخشري فان قلت لم جي باحد الفعلين ماضيا وبالاخر مضارعا قلت
جي بتقتلون علي حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل واستحضارا لتلك الحال
الشنيعة للتعجيب باتي وقد يقال فلم لا حكيت حال التكذيب ايضا فيجاب بالفعل
مضارعا لذلك ويجاب بان الاستفظاع في القتل وشناعته اكثر من فظاعة
التكذيب وايضا فانه لما جي به مضارعا ناسب رؤس الاي قوله ان لا يكون
قرا البصري والاخوان يكون برفع النون والباقون بنصبها فمن رفع فان عنده
مخففة من الثقيلة واسم ضمير الامر والشان محذوف تقديره انه ولا ناية وتكون
تامة وفتنة فاعلها والجملة خبران وهي مفسرة لضمير الامر والشان وعلي هذا
تحسب هنا للتيقن لا للشك ومن مجيء للتيقن قول الشاعر حسبت التقى والمجد
خير تجارة رباحا اذا ما المرا اصبح ثاقلا اي تيقنت لانه لا يليق الشك
بذلك وانما اضطررنا الي جعلها في الاية الكريمة بمعني اليقين لان ان المخففة لا تقع
الا بعد يقين فاما قوله ارجو وامل ان تدنوا مودتي وما خال لدينا
منك تنويل فظاهره انها مخففه لعدم اعمالها وقد وقعت بعد رجو وامل
وليسا يقينين والجواب من وجهين احدهما ان ان ناصبة وانما اهملت حملا
علي ما المصدرية ويدل علي ذلك انها لو كانت مخففة لفصل بينها وبين الجملة
الفعلية بما سمذكره ويكون هذا مثل قول الله تعالي لمن اراد ان يتم الرضاعة
وكقوله يا صاحبي قدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لقيتما رشدا وان
تحملا حاجتي خف محملي تستوجبا منة عندي وتحمدا وان تقرآن علي اسما ويحكما
مني السلام وان لا تشعرا احدا فقوله ان تقرآن بدل من حاجة وقد اهمل
ان ومثله قوله اني زعيم يا بويقه ان امنت من الرواح وبجوت
من وصب العد والي الرواح ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح
وكيف ما قدرت فيما ذكرته من الابيات يلزم احد شذوذين قد قيل باحتمال
كل منهما اما اهمال ان واما وقوع المخففة بعد غير علم وعدم الفصل بينها وبين الجملة
الفعلية والثاني من وجهي الجواب ان رجاه وامله قويا حتي قربا من اليقين
فاجراها مجراه في ذلك واما قول الشاعر علموا ان يؤملون فجاد ولو قبل ان
يسئلوا باعظم سول فالظاهر انها المخففة وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون
الناصبة شذ وقوعها بعد العلم وشذ اهمالها ففي الاول شذوذ واحد وهو عدم
الفصل وفي الثاني شذوذان وقوع الناصبة بعد العلم واهمالها حملا علي ما اختاره

ولا يجوز

وجاهنا علي الواجب عند بعضهم والاحسن عند اخرين وهو الفصل بين ان
الخفيفة وبين حبرها اذا كان جمله فعلية متصرفة غير دعاء والفاصل اما في كهذه
الاية واما حرف تنفيس كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ومثله علمت
ان سوف يقوم واما قد كقوله تعالى ويعلم ان قد صدقتنا واما لو وهي عديمة
كقوله وان لو استقاموا ان لو كانوا يعلمون الغيب وتحدث بالفعلية عن الاسمية
فانها لا تحتاج الي فاصل كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وكقوله
في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل ، وبالمتصرفة
من غير المتصرفة فانه لا يحتاج الي فاصل كقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان عسي ان يكون وبغير دعاء من الواقعة دعاء كقوله تعالى ان غضب الله في قراءة
نافع ومن نصب يكون فان عنده هي الناصبة للمضارع دخلت علي فعل منفي بلا
ولا يمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم ولا جار فالناصبة كهذه
الاية والجازم كقوله تعالى ان لا تفعلوه تكن فتنة الا تنصروه فقد نصره الله
والجار بخوجيت بلا زاد وحسب هنا علي بابها من الظن فالناصبة لا تقع بعد علم
كما ان المخففة لا تقع بعد غيره وقد شذ وقوع الناصبة بعد يقين وهو نص فيما
كقوله ، نرضي عن الله ان الناس قد علموا ان لا يدانينا في خلقه بشر ،
وليس لقايل ان يقول العلم هنا بمعني الظن اذ لا ضرورة تدعو اليه والاكثر بعد
افعال الشك النصب بان وكذلك اجمع علي النصب في قوله تعالى احسب
الناس ان يتركوا واما قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم الجمهور علي الرفع
لان الرؤية تقع علي العلم والحاصل انه متي وقعت بعد علم وجب ان تكون
المخففة واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان
وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه
يقينا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة
ونصبنا ما بعدها والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون
ان لا يرجع وقوله احسب الناس ان يتركوا لكن لم يقرا في الاولى الا بالرفع
ولا في الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير العبارة فيما وانما قلت
ذلك لان بعضهم يقول يجوز فيما بعد افعال الشك وجهان فيوهم هذا انه يجوز
فيها ان تكون المخففة والفعل قبلها باق علي معناه من الشك لكن يريد ما ذكرته
لك من الصلاحية للقبلية بالاعتبارين المتقدمين وبهذا قال الاستاذ الزمخشري
فان قلت كيف دخل فعل الحسبان علي ان التي هي للتحقيق قلت نزل حسبانهم
لتوته في صدورهم منزلة العلم والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين
والناصبة بعد غيره وجواز الوجهين فيما يرد مما ذكروه وهو ان المخففة
تدل علي ثبات الامر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة والعلم وبابه كذلك فناسب
ان يوقع بعد اليقين للملائمة بينهما ويدل علي ذلك وقوع مشددة بعد اليقين

اليقين كقوله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين الم يعلم ان الله علي كل شيء
قدير الم يعلم ان الله له ملك السموات والارض الي غير ذلك والنوع الذي
لا يدل علي ثبات واستقرار يقع بعد المخففة كقوله تعالى والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي ان يصيبنا دايرة نخشي ان يدهمها اشفقتم ان تقدموا الي
غير ذلك والنوع المحتمل للامرين يقع بعده تارة المخففة وتارة الناصبة
كما تقدم من الاعتبارين وعلي كلا التقديرين اعني كون المخففة او الناصبة هي
سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين وسد الاول والثاني محذوف
عند الي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلا وحكي بعض النحويين
انه ينبغي لمن رفع ان يفصل ان من لا في الكتابة لان لها صورة حايلة في المعني
ومن نصب لم يفصل لعدم الحايل بينهما قال ابو عبد الله هذا ربما ساغ في غير
المصحف اما المصحف فلم يرسم الا علي الاتصال انتهي قلت وفي هذه العبارة
يجوز اذ لفظ الاتصال يشعر بان يكتب انلا بوصل ان بلا في الخط فينبغي ان يقال
لا يثبت لها صورة او تثبت لها صورة منفصلة قوله ثم عموا وصموا كثير منهم
في هذا التركيب خمسة اوجه ان الواو علامة جمع الفاعل كما يلحق الفعل بالتاء
ليدل علي تانيث الفاعل كقامت هند وهذه اللغة جارية في المثنى وجمع
الاناث ايضا فيقال قاما اخواك وقمن اخواتك كقوله ، وقد سلماه مبعد
وجهلم ، وقوله ، ولكن ذيابي ابوه وعمه ، يجوز ان يعصرت السليط اقاربه
واستدل بعضهم بقوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملايكة ويعبر النحاة
عن هذه اللغة بلغة اكلوني البراغيث ولكن الافصح ان لا يلحق الفعل علامة وفرق
النحويون بين الحاق علامة التانيث وعلامة التثنية والجمع بان علامة التانيث
الزم لان التانيث في ذات الفاعل بخلاف التثنية والجمع فانه غير لازم الوجه
الثاني ان الواو ضمير عايد علي المذكورين العايد عليهم واو حسبوا وكثير بدل
من هذا الضمير كقولك اخوتك قاموا كثيرهم وصغيرهم ونحوه الوجه الثالث
ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان
الضمير في الوجه الاول مفسر بما قبله وهم بنو اسرايل واما في هذا الوجه
فهو مفسر بما بعده وهذا احد المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده وهو
ان يبدل منه ما يفسره وهي مسئلة خلاف وقد تقدم تحريرها الوجه الرابع
ان الضمير عايد علي ما تقدم وكثير خبر مبتدا محذوف وقدره مكي تقديرين
احدهما قال تقديره العمي والصم كثير منهم والثاني العمي والصم كثير منهم
ودل علي ذلك قوله ثم عموا وصموا فعلي تقديره الاول يكون كثيرا صادقا
عليهم ومنهم صفة لكثير وعلي التقدير الثاني يكون كثيرا صادقا علي العمي
والصم لا عليهم ومنهم صفة له بمعني انه صادر منهم وهذا الثاني غير ظاهر وقدره
الزمخشري فقال اولئك كثير منهم الوجه الخامس ان كثيرا مبتدا والجملة

الفعلية قبله خبر ولا يقال ان الفعل متي وقع خبرا وجب تاخيره لان ذلك مشروط
بكون الفاعل مستترا نحو زيد قام لانه لو قدم فقيل قام زيد لالتبس بالفاعل
فان قيل وهذا ايضا يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث فالجواب انها لغة
ضعيفة لا يبالى بها وضعف ابو البقا هذا الوجه بمعنى اخر فقال لان الفعل
قد وقع في موضعه فلا ينوى به غيره وفيه نظر لانا لا نسلم انه وقع موضعه
وانما كان واقعا موقعه لو كان مجردا من علامة ومثل هذه الاية قوله تعالي
واسروا النجوى الذين ظلموا والجموا علي عموا وصموا بفتح العين والصاد والاصل
عميوا كسروا فاعل الاول بالحذف والثاني بالادغام وقرا يحيي بن وثاب
وابو رجاء النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم من عموا قال الزمخشري عماهم
الله وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى والصمم كما يقال تركته اذا ضربته
بالترك وركبته اذا ضربته بركبتك ولم يجترئ عليه الشيخ وكان قد قال
قبل ذلك بعد ان حكي القراءة جرت مجري ركبوا الرجل وانزكمه الله وحمر
واجمه الله ولا يقال زكمه الله ولاجمه كما لا يقال عميته ولا صممته وهي افعال
جاءت مبنية للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية فاذا بنيت
للفاعل صارت قاصرة فاذا اردت بناها للفاعل متعدية ادخلت همزة
النقل وهي نوع غريب في الافعال التي فعوله كما لا يقال عميته ولا صممته
يقتضي ان الثلاثي منها لا يتعدى والزمخشري قد قال علي تقدير عماهم الله
وحمهم فاستعمل ثلاثيه متعديا فان كان ما قاله الشيخ صحيحا فينبغي ان يكون
كلام ابي القسم فاسدا او بالعكس وقرا ابن ابي عبلة كثيرا نصبا علي انه نعت
لمصدر محذوف وتقدم غير مره انه عند سيبويه حال وقال مكي ولو نصبت
كثيرا في الكلام لجاز ان تجعله نعتا لمصدر محذوف اي عميّ وصمما كثيرا قلت
كانه لم يطلع علي قراءة او لم تصح عنده لشذوذها وقوله فعموا عطفه بالفا
وقوله ثم عموا وصموا عطفه بثم وهو معنى حسن وذلك انهم عقيب الحسبان
حصل لهم العمى والصمم من غير تراخ واسند الفعلين اليهم بخلاف قوله
فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيه لم يتسبق له هداية واسند الفعل الحسن
لنفسه في قوله ثم تاب عليهم وعطف قوله ثم عموا بحرف التراخي دلالة
علي انهم تمادوا في الضلال الي وقت التوبة قوله بتعالي **ثالث ثلاثة** معناه
احد الثلاثة ولذلك منع الجمهور ان ينصب ما بعده لانه قول ثالث ثلاثة ورابع
اربعة قالوا لانه اسم فاعل ويعمل بحمل فعله وهنا لا يقع موقعه فعل اذ لا يقال
ربعت الاربعة ولا ثلثت الثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة فلزم ان يعمل في نفسه
واجاز النصب بمثل هذا ثعلب ورده عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا كان
من غير لفظ ما بعده فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة نحو رابع ثلاثة
وان شئت ثلاثة واعلم انه يجوز ان يشتق من احد الي عشرة صيغة اسم فاعل

فاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال حادي وثاني وثالث الي عاشر وحينئذ
يجوز ان يستعمل مفردا فيقال ثالث ورابع كما يقال ثلاثة واربعة من غير ذكر
مضمر وان يستعمل استعمال اسما الفاعلين ان وقع بعده مغايرة لفظا ولا يكون
الا مادونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا يجامع مادونه
برتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه مطلقا فلا يقال
تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فيعطى حكم اسم الفاعل فلا يعمل الا بشروطه
واما اذا جامع موافقا له لفظا وجبت اضافته نحو ثالث ثلاثة وثاني اثنين وتقدم
خلاف ثعلب ويجوز ان يبني ايضا من احد عشر الي تسعة عشر فيقال حادي عشر
وثالث عشر ويجوز ان يستعمل مفردا كما ذكرته لك ويجوز ان يستعمل مجامعا للغير
ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر احد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر
ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان كان بعضهم خالف وحكم المونث كحكمه في
الصفات الصريحة فيقال ثالثة واربعة وحادية عشرة وثالثة عشرة
ثلاث عشرة وله احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل قوله **وما من اله**
من زايدة في المبتدا لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب وتنكير
ما بعدها والابد ل من محل له المجرور بمن الاستغراقية لان محله رفع كما تقدم
والتقدير وما اله في الوجود الا اله متصف بالوحدانية قال الزمخشري من
في قوله من اله للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك
لا اله الا الله والمعنى وما من اله قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو
الله تعالي فقد تحمل من هذا ان من اله مبتدا وخبره محذوف والا له بدل
علي المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب الا الها علي الاستثنا قال ابو البقا ولو
قري بالجر بدلا من لفظ اله لكان جايزا في العربية قلت ليس كما قال لانه
يلزم زيادة من في الواجب لان النفي انتقض بالا فلت ما قام الا من رجل لم يجز
فكذا هذا وانما يجوز ذلك علي راي الكوفيين والاخفش فان الكوفيين يشترطون
تنكير مجرورها فقط والاخفش لا يشترط شيئا قال مكي واختار الكسائي الخفض علي
البدل من لفظ اله وهو بعيد لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو ذهب
ذاهب الي ان قوله الا اله خبر المبتدا وتكون المسئلة من الاستثنا المفرغ كانه قيل
ما اله الا الله متصف بالواحدانية ظاهر له منع لكن لم ار هم قالوه وفيه مجال للنظر
قوله **ليمسن** جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه
والتقدير والله ان لم ينتهوا ليمسن وجاء هذا علي القاعدة التي قررتها وهو انه
اذا اجتمع شرط وقسم اجيب بالسابق منهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا
وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه
الاية فان قبل السابق هنا الشرط والقسم مقدر فيكون تقديره متاخرا فالجواب
انه لو قصد تاخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدر التقديم

وعبر بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الاية اذا التقدير
ولين لم يصح بهذا في غير موضع كقوله لبن لم ينته المنافقون ونظير هذه الاية
قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن وان اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع
من جواب القسم يجب ان يتلقى باللام واحدى النونين عند البصريين الا ما قدمت
لك استثناءه قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل ليمسهم عذاب قلت في اقامة
الظاهر مقام المضمر فايدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر وقوله منهم في محل نصب
على الحال قال ابو البقا امامن الذين واما من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتغير
الحكم في المعنى لان ضمير الفاعل هو نفس الموصول وانما الخلاف لفظي وقال الزمخشري
من في قوله ليمسن الذين كفروا منهم للبيان كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
قلت فعلى هذا يتعلق منهم بمحذوف فان قلت هو على جعله حالا متعلق ايضا بمحذوف
قلت الفرق بينهما ان جعله حالا يتعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة
وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل مفسر للوصول الاول كانه قيل اعني منهم ولا محل لاعني
لانها جملة تفسيرية وقال الشيخ ومن في منهم للتبعيض اي كائنا منهم والرابط حاصل بالضمير
فكانه قيل كافروهم وليسوا كلهم بقوا على الكفر انتهى يعني هذا تقدير لكونها تبعيضية
وهو معنى كونها في محل نصب على الحال وقوله افلا يتوبون تقدم نظيره مرارا وان فيه
رايين راي الجمهور تقديم حرف العطف على الهمزة تقديرا وراي ابي القسم بقاوه
على حاله وحذف جملة معطوف هذا عليها والتقدير ايثبتون على كفرهم فلا يتوبون
والاستفهام فيه قولان اظهرهما انه للتعجب من حالهم اي كيف لا يتوبون ويستغفرون
من هذه المقالة الشنعاء والثاني انه بمعنى الامر وهو راي ابن زياد الفراء كانه قال
توبوا واستغفروا من هاتين المقالتين كقوله فهل انتم منتهون وكلام ابن عطية
يفهم انه للتخصيص قال رفيق جل وعلا يهم بتخصيصه اياهم على التوبة وطلب المغفرة
يعني بذلك من حيث المعنى والا ففهم التخصيص من هذا اللفظ غير مسلم وكيف
يخفى ان حرف العطف فصل بين الهمزة ولا منهمة للتخصيص فان قلت هذا انما
يشكل ان لو التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يدعي فيها الفصل بحرف العطف
انما اذا قلنا انها همزة الاستفهام دخلت على لا النافية وصار معناها التخصيص فلا
يصير الفصل بحرف العطف لانه عهد في لا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب
انه لا يجوز مطلقا لان ذلك المعنى قد انسلخ وحدث معنى اخر وهو التخصيص ولا يلزم
من الجواز في الاصل الجواز بعد حدوث معنى جديد قوله ما المسيح ابن مريم
الا رسول كقوله وما محمد الا رسول وقد دخلت صفة له كما في الاية الاخرى وتقدم
معنى الحصر وقوله وامه صديقة ابتدا وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصديقة
تانيث صديق وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا انه لا يعمل عمل امثلة المبالغة فلا يقال
زيد شريب العسل كما يقال شراب العسل وان كان القياس اعماله وهل هو من صدق
الثلاثي او من صدق مضعفا القياس يقتضي الاول لان امثلة المبالغة يطرد من الثلاثي دون

على قولنا

دون الرباعي فانه لم يجئ منها الا القليل وقال الزمخشري انه من التصديق وكذا ابن
عطية الا انه جعله محتملا وهذا واضح لقوله وصدقت بكلمات ربها فقد صرح بالفعل المسند
اليها مضعفا وقوله كانا يا كلان الطعام لا محل له لانه استيناف وبيان لكونها كسايرالبشر
في احتياجهما الى ما يحتاج اليه كل جسم مولف والاله الحق منزه عن ذلك وقال
بعضهم هو كناية عن احتياجهما الى التغوط ولا حاجة اليه قوله كيف منصوب بقوله
يبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون وغيره ولا يجوز ان يكون معمولا
لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها معلقة للفعل
قبلها وقوله ثم انظر اني يوفكون كالجملة قبلها واني بمعنى كيف ويوفكون ناصبا اني
ويوفكون بمعنى يصرفون قوله ما لا يملك يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعده صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب وفي وقوع
ما على العاقل هنا لانه اريد به عيسى وامه وجوه احدها انه اتى بما مرادا بها
العاقل لانها مبهمة تقع على كل شيء كذا قاله سيبويه او اريد به النوع كقوله فانكحوا ما
طاب لكم من النساء اي النوع الطيب او اريد به العاقل مع غيره لان اكثر ما عبد من دون
الله غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والشجر او شبهه على اول احواله لانه في
اول حاله لا يوصف بعقل فكيف تتخذها معبودا وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم
انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظرين فان الاول
امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيانها بحيث انه لا شك فيها ولا
ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان بها او بكونهم قلبوا
عما اريد بهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت
معناه ما بين التعجبين يعني ان بين لهم الايات بيانا عجبا وان اعراضهم عنها اعجب منه
انتهى يعني انه من باب التراخي في الرتب لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وسياتي قوله والله هو السميع العليم هو يجوز ان يكون مبتدا ثانيا والسميع
خبره والعليم خبر ثان او صفة والجملة خبر اول ويجوز ان يكون فصلا وقد عرف
ما فيه ويجوز ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل
ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل يعبدون يعني اتعبدون غير الله والحال
ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه واليه يخلص كلام الزمخشري فانه
قال والله هو السميع العليم متعلق بـ يعبدون اي اتشركون بالله ولا يخشونه
وهو الذي يسمع ما يقولون ويعلم ما تعتقدون اتعبدون العاجز والله هو السميع
العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجيء ها بين الصفتين بعد هذا الكلام
في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم موافقها
كيف يكونان قوله غير الحق فيه خمسة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف
اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه
منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ذكره ابو البقا

الثالث انه حال من دينكم اي لا تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق ويويد هذا
ما قاله الزمخشري فانه قال لان الغلو في الدين غلوان حق وهو ان يفحص عن
حقايقه ويفتش عن اباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه وغلو باطل وهو ان
يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة الرابع انه منصوب علي الاستثنا المتصل
الخامس علي الاستثنا المنقطع ذكر هذين الوجهين الشيخ عن غيره واستبعدهما
فانه قال وابعد من ذهب الي انهما استثنا متصل ومن ذهب الي انها استثنا منقطع
وتقديره تلكن الحق فاتبعوه قلت والمستثني منه تفسر بعينيه والذي يظهر
فيه انه قوله في دينكم كانه قيل لا تغلوا في دينكم الا الدين الحق فانه يجوز لكم الغلو
فيه ومعني الغلو فيه ما تقدم من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي فيه الحال
والاستثنا فقال وانتصاب غير الحق من وجهين احدهما الحال والقطع من الدين كانه
قيل لا تغلوا في دينكم مخالفين للحق لانهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه
والثاني ان يكون منصوبا علي الاستثنا فيكون الحق مستثني عن المنهي عن الغلو فيه
بان يجوز الغلو فيما هو حق علي معني اتباعه والثبات عليه وهذا نص فيما ذكرت
لك من ان المستثني هو دينكم وتقدم معني الغلو في سورة النسا وظاهر هذه الاعاريب
المتقدمة ان تغلو فعل لازم وكذا نص عليه ابو البقا الا ان اهل اللغة يفسرونه
بمعني متعد فانهم قالوا معناه لا تتجاوزوا الحد قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال ذلك
اذا كان في الشعر غلا واذا كان في القدر والمنزلة غلو وفي السهم غلوا وافعالها جميعا
غلا يغلوا فعلي هذا يجوز ان ينتصب غير الحق مفعولا به اي لا تتجاوزوا في دينكم غير
الحق فان فسرنا تغلوا بمعني تتباعدوا من قولهم غلا السهم اي تباعد كان قاصرا فيحتمل
ان يكون من قال بانه لازم اخذه من هذا لا من الاول قوله كثيرا في نصبه وجهان
احدهما انه مفعول له وعلي هذا اكثر المتاولين فانهم يفسرونه بمعني واضلوا كثيرا
منهم او من المنافقين والثاني انه منصوب علي المصدرية اي نعت لمصدر محذوف
اي اضلالا كثيرا وعلي هذا فالمفعول محذوف اي اضلوا غيرهم اضلالا كثيرا قوله
من بني اسرايل في محل نصب علي الحال وصاحبها اما الذين واما واو كفروا وهما
بمعني واحد وقوله علي لسان داود وعيسي المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا
قال الشيخ يعني ان الناطق بلعن هولا لسان هذين النبيين وجا قوله علي لسان
بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل علي لساني ولا علي السنة لقاعدة كلية
وهو ان كل خبرين مفردين من صاحبيهما اذا اضيفا الي كليهما من غير تفريق
جاز فيهما ثلاثة اوجه لفظ الجمع وهو المختار وتليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم
الافراد مقدم علي التثنية فيقال قطعت رؤس الكبشين وان شيت راسي الكبشين
وان شيت راس الكبشين ومنه قد صغت قلوبكما فقولي خبرين يجوز من
شيين ليسا بخبرين نحو درهميكما وقد جا من بيوتكما وعماتكما واسيافكما لا من
اللبس وبقولي مفردين من نحو العينين واليدين فاما قوله تعالي فاقطعوا ايديهما

ايديهما ففهم بالاجماع وبقولي من غير تفريق تحرز من نحو قطعت راس الكبشين السمين
والكبش الهزيل ومنه هذه الاية فلا يجوز الا الافراد وقال بعضهم هو مختار اي فيجوز غيره
وقد مضي تحقيق هذه القاعدة في سورة المايدة بكلام طويل فعليك بالالتفات اليه
وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شي ويويد ذلك ما قاله الزمخشري
فانه قال نزل الله لعنهم في الزبور علي لسان داود وفي الانجيل علي لسان عيسي
وقوة هذا يابي كونه الجارحة ثم اني رايت الواحدي ذكر عن المفسرين قولين
ورجح ما قلته قال رحمه الله وقال بن عباس يريد في الزبور وفي الانجيل ومعني
هذا ان الله تعالي لعن في الزبور من يكفر من بني اسرايل وكذلك في الانجيل
وقيل علي لسان داود وعيسي لان الزبور لسان داود والانجيل علي لسان عيسي
فهذا نص في ان المراد باللسان غير الجارحة ثم قال وقال الزجاج وجايز ان
يكون داود وعيسي علما ان محمدا نبي مبعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول هو
الاول فتجويز الزجاج لذلك ظاهر انه يراد باللسان الجارحة ولكن ليس قولا
للمفسرين وعلي لسان متعلق بلعن قال ابو البقا كما يقال جا زيد علي فرس وفيه
نظر اذ الظاهر انه حال وقوله ذلك بما عصوا قد تقدم نظيره وقوله وكانوا يعبدون
في هذه الجملة الناقصة وجهان اظهرهما ان تكون عطفا علي صلة ما وهو عصوا
اي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استينافية اي اخبر الله
تعالي عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي هذا ما جا بعده كالشرح له وهو قوله كانوا
لا يتناهون وقوله عن منكر فعلوه متعلق بيتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال
الزمخشري ما معني وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل قلت
معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر
ارادوا فعله كما تري امارات الخوض في الفسق والاية تسوي وتهيا ويجوز ان يراد
لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون يقال
تناهي عن الامر وانتهي عنه اذا امتنع منه وقوله لبيسما وبيسما قدمت قد تقدم
اعراب نظير ذلك فلا حاجة الي اعادته وهنا زيادة اخري لخصوص التركيب وسيعرفها
قوله ان سخط الله عليهم في محله اوجه احدها انه مرفوع علي البدل من المخصوص
بالذم والمخصوص قد حذف واقيمت صفته مقامه فانك تعرب ما اسما تاما معرفة
في محل رفع بالفاعلية بفعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقدمت لهم انفسهم جملة
في محل رفع صفة له والتقدير لبيس الشي شي قدمته لهم انفسهم فان سخط الله عليهم
بدل من شي المحذوف وهذا هو مذهب سيبويه كما تقدم تقريره الثاني انه هو
المخصوص بالذم فيكون فيه ثلاثة اوجه المشهورة احدها انه مبتدا والجملة قبله
خبره والرابط علي هذا العموم عند من يجعل ذلك اولا يحتاج الي رابط لان الجملة عين
المبتدا الثاني انه خبر مبتدا محذوف لانك لما قلت بيس الرجل قيل لك من هو فقلت
فلان اي هو فلان الثالث انه مبتدا خبره محذوف وقد تقدم تحرير ذلك والي

كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري ولم يذكر غيره قال ان سخط الله عليهم
هو المخصوص بالذم كانه قيل لبيس لهم زادهم الي الاخره سخط الله عليهم والمعني
موجب سخط الله قلت وفي تقرير هذا المضاف من المحاسن مالا يخفي على متامله
فان نفس السخط المضاف الي الباري تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم انما المخصوص
بالذم اسبابه وذهب اليه ايضا الواحدي ومكي وابو البقا الا ان الشيخ بعد ان حكي
هذا الوجه عن ابي القسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الاعراب الا علي مذهب
الفراء والفارسي في جعلهما موصولة او علي مذهب من يجعل ما تمييزا وقدمت لهم
صفة واما علي مذهب سيبويه فلا يتاتى ذلك ثم ذكر مذهب سيبويه الوجه
الثالث من اوجه ان سخط انه في محل رفع علي البدل من ما والي ذلك ذهب
مكي وابن عطية الا ان مكيا حكاه عن غيره قال وقيل في موضع رفع علي البدل
من ما في لبيس علي انها معرفة قال الشيخ بعد ما حكي هذا الوجه عن ابن عطية
ولا يصح هذا سواء كانت ما تامة ام موصولة لان البدل يحل محل المبدل منه وان سخط
لا يجوز ان يكون فاعلا لبيس لان فاعل بيس لا يكون ان والفعل وهو ايراد واضح كما
قاله الوجه الرابع انه في محل نصب علي البدل من ما اذا قيل بانها تمييز ذكر ذلك
مكي وابو البقا وهذا لا يجوز البتة وذلك لان شرط التمييز عند البصريين ان يكون
نكرة وان وما في خبرها عندهم من قبيل اعرف المعارف لانها تشبه المضمر
وقد تقدم تقرير ذلك فكيف يقع تمييزا لان البدل يحل محل المبدل منه وعند
الكوفيين ايضا لا يجوز ذلك لانهم لا يجيزون التمييز بكل معرفة خصوصا
ان والفعل الخامس انه في محل نصب علي البدل من الضمير المنصوب تقدمت
العايد علي ما الموصولة او الموصوفة علي حسب ما تقدم والتقدير فقدمته
سخط الله كقولك الذي رايت زيدا اخوك وفي هذا بحث في موضعه السادس
انه في موضع نصب علي اسقاط الخافض اذ التقدير لان سخط وهذا جار علي
مذهب سيبويه والفراء انما يزعمان ان محل ان بعد حذف الخافض في محل نصب
السابع انه في محل جر بذلك الخافض المقدر وهذا جار علي مذهب الخليل والكسائي
لانهما يزعمان انه في محل جر وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة وعلي هذا فالمخصوص
بالذم محذوف اي لبيسما قدمت لهم انفسهم عملهم او صنعهم ولام العلة المقدرة
معلقة اما بجمله الذم اي بسبب ذمهم سخط الله عليهم او بمحذوف بعده اي كان
سخط الله عليهم كان كيت وكيت وقوله ولو كانوا الظاهر ان اسم كان وخاعل
اتخذوهم عايدا علي كثيرا من قوله تري كثيرا منهم والضمير المنصوب علي
اتخذوهم يعود علي الذين كفروا في قوله يتولون الذين كفروا واجاز الفقال
ان يكون اسم كان يعود علي الذين كفروا وكذلك الضمير المنصوب في اتخذوهم
والضمير المرفوع في اتخذوهم يعود علي اليهود والمراد بالنبي صلي الله عليه وسلم
والتقدير ولو كان الكافرون المتولون مومنيت بمحمد والقران ما اتخذوهم هولا

هو لا اليهود اولياء والاول اولى لان الحديث عن كثيرا من المتولين وجا جواب
لو هنا علي الافصح وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيا ومثله قول الاخر
ولو ان بالعلم تعلي ما تعيش به لما ظفرت من الدنيا بنفروق
وتري يجوز ان تكون من رؤية البصر ويكون الكثير المعاصرين لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وان تكون العلمية والكثير علي هذا اسلافهم فحتي تري
تعلم اخبارهم وقصصهم باخبارنا اياك وعلي الاول يكون قوله يتولون في
محل نصب علي الحال وعلي الثاني يكون في محل نصب علي المفعول الثاني وقوله
ولكن كثيرا منهم هذا الاستدراك واضح بما تقدم وقوله كثيرا هو من اقامة الظاهر
مقام المضمر لانه عبارة عن كثيرا منهم المتقدم فكانه قيل تري كثيرا منهم ولكن
ذلك الكثير لا يزيد ولكن كثيرا من ذلك الكثير فاسقون قوله لتجدن
اشد الناس قد تقدم اعراب هذا في نحو قوله تعالي ولتجدنهم احرص الناس
علي حياة فاغني عن اعادته وقال ابن عطية اللام للابتدا وليس بشيء بل في لام تيلقي
هي القسم واشد الناس مفعول اول وعداوة نصب علي التمييز واللذين متعلق
بقوبيت باللام لما كانت فرعا في العمل علي الفعل ولا يضر كونها مونثة بالتا لانها
مبنية علي الفتح كقوله ورهبة عقابك ويجوز ان يكون اللذين صفة لعداوة
فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال ابو البقا ويجوز ان يكون اليهود
هو الاول واشدهو الثاني وهذا هو الظاهر اذ المقصود ان يخبر الله تعالي
عن اليهود والمشركين بانهم اشد عداوة للمومنين وعن النصاري بانهم اقرب
الناس مودة لهم وليس المراد ان يخبر عن اشد الناس واقربهم يكونهم
من اليهود والنصاري فان قيل متي استويا تعريفا وتنكيرا وجب تقديم المفعول
الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر فهذا من ذلك فالجواب انما
يجب ذلك حيث التبس اما اذا دل دليل علي ذلك جاز التقديم والتاخير
ومنه قوله بنونا ابنوا ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناءالرجال الاباعد
فبنوا ابناهوا المبتدا وبنوا خبره لان المعني علي تشبيه اولاد الابناء بالابنا
ومثله قول الاخر قبيلة الام الاحياء اكرمها واغدر الناس بالجيران وافيها
اكرمها هو المبتدا والام الاحياء خبره وكذا وافيها مبتدا واغدر الناس خبره والمعني
علي هذا والاية من هذا القبيل فيما ذكرت لك وقوله والذين اشركوا
عطف علي اليهود والكلام علي الجملة الثانية كالكلام علي ما قبلها وذلك بان مبتدا
وخبر وتقدم تقريره ومنهم خبران وقسيسين اسم ان واسم وخبرها
في محل جر بالباء والباء ومجرورها هنا هما خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس
علي فعيل وهو مثال مبالغة لصديق وقد تقدم وهو هنا رييس النصاري
وعابدهم واصله من تقسس الشي اذا تتبعه وطلبه بالليل يقال تقسست
اصواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال لرييس النصاري قس وقسيس وللدليل

بالليل قسقاس وقسقس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشي ومنه
سمي عالم النصارى لتتبعه العلم قال رؤبه بن العجاج ، اصبحن عن قس الاذى
غوافلا يمشين هونا جردا بها للا ، ويقال قس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال
قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس وزعم ابن عطية انه عجمي معرب وقال
الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس وانشد المازني ، لو عرضت
لابلي قس ، اشعث في هيكله مندس ، حن اليها كحنين الطس وانشد
لامية بن ابي الصلت ، لو كان منقلتا كانت قساوسة ، يحببهم الله في ايديهم الزبر
هذا كلام اهل اللغة في القسيس ثم قال وقال عروة بن الزبير ضيعت النصارى
الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال له قسيسا يعني بقي على دينه لم يبدله
فمن بقي على هديه ودينه قيل له قسيس وقال قطرب القس والقسيس العالم
بلغة الروم قال ورقه ، بما خبرتنا من قول قس من الرهبان اكره ان ينوحا ،
فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق فيه اللغتان قلت وهذا يقوي قول
ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا
فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز ان يكون مما غير بطريق العلمية
ويكون اصله قس او قس بالفتح او الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان
اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام يبعث امة وحده واما
جمع قسيس فجمع تصحيح كما في الاية الكريمة قال الفرا ولو جمع قسوسا كان صوابا
لانها في معنى واحد يعني قسا وقسيسا قال ويجمع القسيس على قساوسة جمعوه
على مثال المهالبة والاصل قساسسة فكثرت السينات فابدلت احديهن
واوا وانشد والامية ، لو كان منقلتا كانت قساوسة البيت قال الواحدي والقسوسة
مصدر القس والقسيس قلت كانه جعل هذا المصدر مشتقا من هذا الاسم
كالابوة والاخوة والفتوة من لفظ اب واخ وفتى وكنت قد قدمت ان القس
بالفتح في الاصل هو المصدر وان العالم سمي به مبالغة ولا ادري ما حمل من قال
انه معرب مع وجود معناه في لغة العرب كما عرفته مما تقدم والرهبان جمع راهب
كراكب وركبان وفارس وفرسان وقال ابو الهيثم ان رهبانا يكون واحدا ويكون
جمعا وانشد على كونه مفردا قول الشاعر ، لو عاينت رهبان دير في قلل
لاقبل الرهبان تعدو ونزل ، ولو كان جمعا لقال تعدون ونزلوا بضمير الجمع
وهذا لا حجة فيه لان قد عاد ضمير المفرد على الجمع الصريح لتاوله بواحد
كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فالها في بطونه تعود
على الانعام وقال ، وطاب البان اللقاح وبرد ، في برد ضمير يعود على البان
وقالوا هو احسن الفتيان واجمله وقال الاخر ، لو ان قومي حين ادعوهم
حمل ، على الجبال الشم لانهد الجبل ، الى غير ذلك مما يطول ذكره ومن مجيئه جمعا
الاية ولم يرد في القران الكريم الا جمعا وقال كثير ، رهبان ،

رهبان مدين والذين عهدتهم ، يبكون من حذر العذاب قعودا ،
لو يسمعون كما سمعت كلامها ، خروا لعزة ركعا وسجودا ،
قيل ولا حجة فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع لاجل هذا الجمع لا لكون رهبان
جمعا واصرح من هذا قول جرير ،
رهبان مدين لو راوك تنزلوا ، والعصم من شغف العقول الفارقه ،
قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان الواحد رهابين ورهابنه جاز وان قلت
رهبانيون كان صوابا كانك تنسبه الى الرهبانية والرهبانية من الرهبة
وهي المخافة وقال الراغب والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا
جمعه على رهابين ورهابنه بالجمع اليق يعني ان هذه الصيغة غلبت في الجمع
كالقرارية والموارجة والكيالجة وقال الليث الرهبانية مصدر الراهب
والترهب التعبد في صومعة وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان القسوسة
مصدر من القس والقسيس ولا حاجة الى هذا بل الرهبانية مصدر بنفسها
من الترهب وهو التعبد او من الرهب وهو الخوف ولذلك قال الراغب
والرهبانية غلو من يحمل التعبد من فرط الرهبة وقد تقدم اشتقاق هذه المادة
في قوله واياي فارهبون قوله تعالى وانهم لا يستكبرون نسق على ان المجرورة
بالبا اي ذلك بما تقدم وبانهم لا يستكبرون وقوله واذا سمعوا اذا شرطية جوابها
ترى وهو العامل فيها وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان اظهرهما ان محلها الرفع نسقا
على خبر انهم الثانية وهو لا يستكبرون اي ذلك بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين
وانهم اذا سمعوا قالوا وعطفت مفردا على مثله والثاني ان الجملة استينافية
اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في سمعوا ظاهره ان يعود على النصارى
المتقدمين بعمومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهم من جا من الحبشة الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما في ما انزل
يحتمل الموصولة والنكرة الموصوفة وترى بصرية فيكون قوله تفيض من
الدمع جملة في محل نصب على الحال وقرئ شاذا ترى بالبنا للمفعول اعينهم رفعا
واسند الفيض الى الاعين مبالغة وان كان الفايض انما هو دمعها لا هي كقول
امرا القيس ، ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي
والمراد المبالغة في وصفهم بالبكا او يكون المعنى ان اعينهم تمتلي حتى تفيض
لان الفيض ناشي عن الامتلا كقوله فوارض تاتيني فيحتقرونها وقد يملا
الما الانا فيفعم ، والى هذين المعنيين نحا ابو القسم فانه قال فان قلت ما معنى
تفيض من الدمع قلت معناه تمتلي من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان يمتلي
الانا حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلا موضع
الامتلا وهو من اقامة السبب مقام المسبب او قصدت المبالغة في وصفهم
بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكا من قولك

دمعت عينه دمعا ومن الدمع فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بيفيض ويكون
معني من ابتدا الغاية والمعني يفيض من كثرة الدمع والثاني انه متعلق بمحذوف
علي انه حال من الفاعل في يفيض قالهما ابو البقا وقدر الحال بقولك مملوة من الدمع
وفيه نظر لانه كون مقيد ولا يجوز ذلك فبقي ان تقدر كونا مطلقا اي تفيض كاينة
من الدمع وفيه نظر لانه كون مقيد ولا يجوز ذلك فبقي ان تقدر كونا مطلقا اي
تفيض كاينة من الدمع وليس المعنى علي ذلك فالقول بالحالية لا ينبغي فان قيل
هل يجوز عند الكوفيين ان يكون من الدمع تمييزا لانهم لا يشترطون تنكير التمييز
والاصل تفيض دمعا كقولك تفقأ زيد شحما فهو من المنتصب عن تمام الكلام فالجواب
ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا كان منقولا من الفاعلية امتنع دخول من عليه
وان كانت مقدرة معه فلا يجوز تفقأ زيد من شحم وهذا كما رايت مجرور بمن فامتنع
ان يكون تمييزا الا ان ابا القاسم في سورة براة جعله تمييزا في قوله تعالي تولوا
واعينهم تفيض من الدمع فلا بد من نقل نصه لتعرفه قال رحمه الله تعالي تفيض
من الدمع كقولك يفيض دمعا وهو ابلغ من قولك يفيض دمعها لان العين جعلت
كانها دمع فايض ومن للبيان كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور
النصب علي التمييز وفيه ما قد عرفته من المانعين وهو كقوله معرفة وكونه
جر بمن وهو فاعل في الاصل وسياتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا تكون هذه
الاية كذلك عنده وهو الوجه الثالث الرابع ان من بمعني البا اي يفيض بالدمع
وكونها بمعني الباري ضعيف وجعلوا منه ايضا قوله تعالي ينظرون من طرف
خفي اي بطرف كما ان البا تاتي بمعنى من كقوله شربن بما البحر ثم ترفعت
متي لجج خضر لهن نئيج اي من ما البحر قوله مما عرفوا من الحق من الاولى
لابتدا الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل ان تكون لبيان الجنس اي بينت
جنس الموصول قبلها ويحتمل ان تكون للتبعيض وقد اوضح ابو القسم هذا غاية
الايضاح قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا
من الحق قلت الاولى لابتدا الغاية علي ان الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق
وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل معنى
التبعيض علي انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقروا
القران واحاطوا بالنسبة انتهي ولم يتعرض لما يتعلق به الجاران وهو
يمكن ان يوخذ من قوة كلامه ولنزد ذلك ايضا حا فمن الاولى متعلقة بمحذوف
علي انها حال من الدمع اي في حال كونه ناشيا ومبتديا من معرفة الحق وهو
معنى قول الزمخشري علي ان الدمع ابتدا ونشا من معرفة الحق ولا يجوز ان
يتعلق بتفيض لئلا يلزم تعلق حرفين متحدين لفظا ومعني بعامل واحد
فان من في من الدمع لابتدا الغاية كما تقدم اللهم الا ان يعتقد كون من في
من الدمع للبيان او بمعنى البا فقد يجوز ذلك وليس معناه في الوضوح كالاول

كالاول واما من الحق فعلى جعله انها للبيان يتعلق بمحذوف اي اعني من كذا
وعلي جعله انها للتبعيض يتعلق بعرفوا وهو معني قوله عرفوا بعض الحق وقال
ابو البقا في من الحق انه حال من العايد المحذوف علي الموصول اي مما عرفوه كاينا
من الحق ويجوز ان تكون من في قوله تعالي مما عرفوا تعليلية اي ان فيض دمعهم
بسبب عرفانهم الحق ويويده قول الزمخشري وكان من اجله وبسببه فقد تحصل
في من الاولى اربعة اوجه وفي الثالث ضعف او منع كما تقدم وفي من الثانية اربعة
ايضا وجهان بالنسبة الي معناها هل هي ابتدايية او تعليلية ووجهان بالنسبة الي
ما يتعلق به هل هو تفيض او محذوف علي انها حال من الدمع وفي الثالثة خمسة اثنتان
بالنسبة الي معناها هل هي بيانية او تبعيضية وثلثة بالنسبة الي متعلقها هل هو محذوف
وهو اعني او نفس عرفوا او هو حال فيتعلق بمحذوف ايضا كما ذكره ابو البقا قوله
يقولون فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف فلا محل له اخبر الله تعالي عنهم بهذه
المقالة الحسنة الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجي الحال من المضاف
اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالي ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث
انه حال من فاعل عرفوا والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه حالا كذا قاله
ابن عطية وابو البقا ولم يبينا ذا الحال ولا العامل فيها قلت اما ابو البقا فقد
بين ذا الحال فقال يقولون حال من ضمير الفاعل في عرفوا فقد صرح به ومتى عرف
ذو الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها فالظاهر انه اطلع
علي نسخة مغلوطة من اعراب ابي البقا سقط منها ما ذكرته لك ثم ان الشيخ رد
كونها حالا من الضمير في اعينهم بما معناه ان الحال لا تجي من المضاف اليه وان كان المضاف
جزؤه وجعله خطأ واحال بيانه علي بعض مصنفاته ورد كونها حالا ايضا من فاعل
عرفوا بانه يلزم تقييد معرفتهم الحق بهذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال
وفي غيرها قال فالاولى ان يكون مستانفا اما ما جعله خطا فالكلام معه في
هذه المسلة في موضع غير هذا واما قوله يلزم التقييد فالجواب انه انما ذكرت
هذه الحال لانها اشرف احوالهم فخرجت مخرج المدح لهم وقوله ربنا امنا في محل
نصب بالقول وكذلك فاكتبنا الي قوله الصالحين قوله وما لنا لا نومن
ما استفهامية في محل رفع بالابتدا ولنا جار ومجرور خبره تقديره اي شي استقر
لنا ولا نومن جملة حالية وقد تقدم نظير هذه الاية وتقدم الكلام عليها وان بعضهم
قال انها حال لازمة لا يتم المعني الا بها نحو فما لهم عن التذكرة معرضين وتقدم ما قلته
فيه فاغنى ذلك عن اعادته وقال الشيخ هنا وهي المقصود وفي ذكرها فايدة
الكلام وذلك كما تقول جا زيد راكبا لمن قال هل جا زيد ماشيا او راكبا قوله
وما جانا في محل ما وجهان احدهما انه مجرور نسقا علي الجلالة اي بالله وبما
جانا وعلي هذا فقوله من الحق فيه احتمالان احدهما انه حال من فاعل جانا
اي جا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الاخر ان يكون من لابتدا الغاية

والمراد بالحق الباري تعالى وتعلق من حيث بجأنا كقولك جأنا فلان من عند زيد
والثاني ان محله رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله
ابو البقاء ويصير التقدير وما لنا لا نؤمن بالله والحال ان الذي جاءنا كائن من الحق
والحق يجوز ان يراد به القرآن فانه حق في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى
كما تقدم والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قولنا لنا قوله ونطمع في هذه الجملة
ستة اوجه احدها انها منصوبة المحل نسقا على المحكي بالقول قبلها اي يقولون
كذا ويقولون نطمع وهو معنى حسن الثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير
المستتر في الجار الواقع خبرا وهو لنا لانه ضمن الاستقرار فرفع الضمير وعمل في الحال
والى هذا ذهب ابو القسم فانه قال والواو في ونطمع واو الحال فان قلت ما العامل
في الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل كانه قيل
اي شيء حصل لنا غير موسنين وفي الثانية معنى هذا الفعل ولكن مقيدا بالحال
الاولى لانك لو ازلتها وقلت ما لنا ونطمع ليكن كلاما وفي هذا الكلام نظر وهو قوله
لانك لو ازلتها الى آخره لانا اذا ازلناها واتينا بنطمع لم نات بها مقترنة بحرف
العطف بل مجردة منه لنحل محل الاولى الا ترى ان النحويين اذا وضعوا المعطوف
موضع المعطوف عليه وضعوه مجردا من حرف العطف ورايت في بعض نسخ الكشاف
ما لنا نطمع من غير واو مقترنة بنطمع ولكن ايضا لا يصح لانك لو قلت ما لنا نطمع
كان كلاما كقوله تعالى ما لهذا عن التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع مفرد
هو حال كما لو قلت مالك طامعا وما لنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا الوجه
بشيئين احدهما ان العامل لا يقتضي اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبه مفردا
دون بدل او عطف الا افعل التفضيل على الصحيح والثاني انه يلزم دخول الواو على
مضارع مثبت وذلك لا يجوز الا بتاويل تقديره مبتدا اي ونحن نطمع الثالث انها في محل
نصب على الحال من فاعل نؤمن فيكون حالان متداخلين قال الزمخشري ويجوز
ان يكون ونطمع حالا من لا نؤمن على معنى انهم انكروا على انفسهم انهم لا يوحدون
الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا الصالحين وهذا فيه ما تقدم من دخول واو
الحال على المضارع المثبت وابو البقاء لما اجاز هذا الوجه قدره مبتدا قبل نطمع وجعل الجملة
حالا من فاعل نؤمن فتخلص من هذا الاشكال فقال ويجوز ان يكون التقدير ونحن
نطمع فتكون الجملة حالا من فاعل لا نؤمن الرابع انها معطوفة على لا نؤمن فتكون
في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في لنا والعامل فيها هو العامل في الحال
قبلها فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت عن الشيخ هناك انه منع مجيء
الحالين الذي حال واحدة وبانه يلزم دخول الواو على المضارع فما الفرق بين هذا
وذاك فالجواب ان الممنوع بعد ذي الحال دون عاطف وهنه الواو وعاطفة وان المضارع
انما يمنع دخول واو الحال عليه وهنه عاطفة لا واو حال فحصل الفرق بينهما من جهة
الواو حيث كانت في الوجه الثاني واو الحال وفي هذا الوجه واو عطف وهذا وان كان

وان كان واضحا فقد يخفى على كثير من المتقدمين في الاعراب ولما حكى ابو القسم
هذا الوجه ابدى له معنيين حسنين فقال رحمه الله وان يكون معطوفا على لا نؤمن على
معنى وما لنا نجمع بين التثليث وبين الجمع في صحبة الصالحين او على معنى وما لنا لا
نجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر ما ينبغي له ان يطمع في صحبة الصالحين
الخامس ان الجملة استينافية قال الشيخ الاحسن والاسهل ان يكون استينافا اخبارهم
بانهم طامعون في انعام الله عليهم بادخالهم مع الصالحين فالواو عاطفة هذه
الجملة على جملة وما لنا لا نؤمن قلت وهذا المعنى هو ومعنى كونها معطوفة على
المحكي بالقول قبلها شيء واحد فان فيه الاخبار عنهم بقولهم كيت وكيت الا ترى ان يكون
ونطمع معطوفا على نؤمن اي وما لنا لا نطمع قال الشيخ هنا ويظهر لي وجه غير ما ذكروه
وهو ان يكون معطوفا على نؤمن على انه منفي كنفي نؤمن التقدير وما لنا لا نؤمن
ولا نطمع فيكون في ذلك انكار لانتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل
الشيئين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين قلت قوله غير ما ذكروه ليس
كما ذكره بل ذكر ذلك ابو البقاء قال ونطمع يجوز ان يكون معطوفا على نؤمن اي وما
لنا لا نطمع فقد صرح بعطفه على الفعل المنفي بلا غاية ما في الباب ان الشيخ زاده
بسطا والطمع قال الراغب هو نزوع النفس الى الشيء بشهوة له ثم قال ولما كان اكثر
الطمع من جهة الهوى قيل الطمع طبع والطمع يدنس الاهاب وقال الشيخ الطمع
قريب من الرجاء يقال منه طمع يطمع طمعا قال تعالى خوفا وطمعا وطماعة وطماعية
كالكراهيه قال طماعيّة ان يغفر الذنب غافره • فالتشديد فيها خطا واسم الفاعل
منه طمع كفرح واشر ولم يحك الشيخ غيره وحكى الراغب طمع وطامع وينبغي ان يكون
ذلك باعتبارين كقولهم فرح لمن شانه ذلك وفارح لمن تجدد له فرح قوله ان
يدخلنا اي في ان فعلها نصب او جر على ما تقدم غير مرة ومع على بابها من
المصاحبة وقيل هي بمعنى في ولا حاجة اليه لاستقلال المعنى مع بقاء الكلمة على موضعها
وقرا الحسن فاثابهم من اثاه كذا اي اعطاه والقراءة الشهيرة اولى لان الاثابة فيها
منبهة على ان ذلك لاجل عمل بخلاف الايتاء فانه يكون على عمل وعلى غيره وقوله
جنات مفعول ثان لاثابهم او لاتاهم على حسب القولين وتجري من تحتها الانهار
في محل نصب صفة لجنات وخالدين حال مقدرة وقوله وذلك جزاء مبتدا وخبر واشير
بذلك الى الثواب او الايتاء والمحسنين يحتمل ان يكون من باب اقامة الظاهر
اقامة المضمر والاصل وذلك جزاؤهم وانما ذكروا بوصفهم الشريف مبهمين على ان هذه
الخصلة محصلة جزاءهم بالخير ويحتمل ان يراد كل محسن فيندرجون فيه اندراجا
اوليا قوله حلالا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مفعول به اي كلوا شيئا حلالا
وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان احدهما انه حال من حلالا لانه
في الاصل صفة للكرة فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني ان من لابتداء الغاية في الاكل
اي ائتدبوا الكل من الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الاوجه انه حال

من الموصول او من عايده المحذوف اي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الثالث انه نعت
لمصدر محذوف اي اكلا حلالا وفيه يجوز وقوله لا يواخذكم الي اخره تقدم اعراب ذلك
في سورة البقرة واشتقاق المفردات وقرا حمزة والكساي وابو بكر عن عاصم عقدتم
بتخفيف القاف دون الف بعد العين وابن ذكوان عن ابن عامر عاقدتم يريد
فاعلتم والباقون عقدتم بتشديد القاف فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد
فيحتمل اوجها احدها انه للتكثير لان المخاطب به جماعة والثاني انها بمعني المجرد فيوافق
القراة الاولي ونحوه قدّر وقدَر والثالث انه يدل علي توكيد اليمين نحو والله
الذي لا اله الا هو والرابع انه يدل علي تاكيد العزم بالالتزام الخامس انه عوض
من الالف في القراة الاخري ولا ادري ما معناه ولا يجوز ان يكون لتكرير اليمين
فان الكفارة تجب ولو بمرة واحدة وقد تجرا ابو عبيد علي هذه القراة وزيفها
فقال التشديد للتكرير مرة بعد مرة ولست امن ان[2] الكفارة في اليمين الواحدة
لانها لم تكرر وقد وهموه الناس في ذلك وذكروا تلك المعاني المتقدمة فسلمت
القراة تلاوة ومعني ولله الحمد واما عاقدت فيحتمل ان تكون بمعني المجرد نحو جاوزت
الشي وجزته وقال الفارسي عاقدتم يحتمل امرين احدهما ان تكون بمعني فعل كطارقت
النعل وعاقبت اللص والاضمار يراد به فاعلت التي تقتضي فاعلين كان المعني بما عاقدتم
عليه الايمان عداه بعلي لما كان بمعني عاهد قال بما عاهد عليه الله كما عدي ناديتم الي
الصلوة بالي وبابها ان تقول ناديت زيدا وناديناه من جانب الطور لما كانت بمعني
دعوت الي كذا قال من دعا الي الله ثم اتسع فحذف الجار ونقل الفعل الي المفعول
ثم حذف الضمير العايد من الصلة الي الموصول اذ صار بما عاقدتموه الايمان كما حذف
من قوله فاصدع بما تومر قلت يريد رحمه الله ان يبين معني المفاعلة فاتي
بهذه النظاير للتضمين ولحذف العايد علي التدريج والمعني بما عاقدتم عليه الايمان
وعاقدتم الايمان عليه فنسب المعاقدة الي الايمان مجازا ولقايل ان يقول قد لا يحتاج
الي عايد حتي يحتاج الي هذا التكلف الكثير وذلك بان يجعل ما مصدرية والمفعول
محذوف تقديره بما عاقدتم غيركم الايمان اي بمعاقدتكم غيركم الايمان ويخلص
من مجاز اخر وهو نسبة المعاقدة الي الايمان فان في هذا الوجه نسبة المعاقدة للغير
وهي نسبة حقيقية وقد نص علي ذلك اعني هذا الوجه جماعة وقد تعقب
الشيخ علي ابي علي كلامه فقال قوله انه مثل طارقت النعل وعاقبت اللص ليس مثله
لانك لا تقول طرقت ولا عقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها وهذا غير لازم لابي
علي لان مراده انه مثله من حيث ان المفاعلة بمعني المشاركة من اثنين منتفية عنه
كانتفايها من عاقبت وطارقت اما كونه يقال فيه ايضا كذا ولا يضره ذلك في
التشبيه وقال ايضا تقديره حذف حرف الجر ثم الضمير علي التدريج بعيد فليس
بنظير فاصدع بما تومر لان امر يتعدي بنفسه تارة وبحرف الجر اخري وان كان
الاصل الحرف وايضا فما في فاصدع بما لا يتعين ان يكون بمعني الذي بل الظاهر

[2] توجب هذه القراة سقوطه صح

الظاهر انها مصدرية وكذلك ههنا الاحسن ان تكون مصدرية لمقابلتها بالمصدر وهو
اللغو وقد تقدم في سورة النسا قوله تعالي والذين عاقدت ايمانكم وعقدت وذكرت
لك ما فيهما فصار في هذه ثلاث قراات في المشهور وفي تيك قراتان وكنت قد ذكرت
انه روي عن حمزة في سورة النسا عقدت بالتشديد فيكون فيها ايضا ثلاث قراات
الا انه اتفاق غريب فان حمزة من اصحاب التخفيف في هذه السورة وقد روي عنه
التثقيل في النسا قوله تعالي فكفارته اطعام مبتدا وخبر والضمير في فكفارته فيه
اربعة اوجه احدها انه يعود علي الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر اي
فكفارته الحنث الثاني انه يعود علي ما ان جعلناها موصولة اسمية وهو علي حذف
مضاف اي فكفارته نكثه كذا قدره الزمخشري والثالث ان يعود علي العقد لتقدم
الفعل الدال عليه الرابع ان يعود علي اليمين وان كانت مونثة لانها بمعني الحلف قالها
ابو البقا وليسا بظاهرين واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل
مبني للفاعل اي فكفارته ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا ولا ضرورة
تدعو الي تقديره بفعل مبني للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خلافا تقدم
التنبيه عليه فعلي الاول يكون محل عشرة نصبا وعلي الثاني يكون محلها رفعا علي ما لم
يسم فاعله ولذلك فايدة تظهر في التابع فاذا قلت يعجبني اكل الخبز فان قدرته
مبنيا للفاعل فيتبع الخبر بالخبر علي اللفظ والنصب علي المحل وان قدرته مبنيا للمفعول
اتبعته جرا ورفعا فتقول يعجبني اكل الخبز والسمن والسمن او السمن وفي الحديث
نهي عن قتل الابتر وذو الطفيتين برفع ذو علي معني ان يقتل الابتر قال ابو البقا
والجيد ان يقدر اي المصدر بفعل قد سمي فاعله لان ما قبله وما بعده خطاب
قلت يعني فهذه قرينة تقوي ذلك لان المعني فكفارته ان تطعموا انتم ايها
الحالفون وقد قدمت لك ان تقديره بالمبني للفاعل هو الراجح ولو لم توجد قرينة
لانه الاصل قوله من اوسط فيه وجهان احدهما انه في محل رفع خبر المبتدا محذوف
يثبته ما قبله تقديره طعامهم من اوسط ويكون الكلام قد تم عند قوله مساكين
وسياتي ايضاح هذا بزيادة قريبا ان شا الله تعالي والثاني انه في موضع نصب
لانه صفة للمفعول الثاني والتقدير قوتا او طعاما كاينا من اوسط واما المفعول الاول
فهو عشرة المضاف اليه المصدر وما موصوله اسمية والعايد محذوف اي من اوسط
الذي تطعمونه وقدره ابو البقا مجرورا بمن فقال الذي تطعمون منه وفيه نظر لان من
شرط العايد المجرور في الحذف ان يتحد الحرفان والمتعلقان والحرفان هنا وان
اتفقا وهما من ومن الا ان العامل اختلف فان من الثانية متعلقة بتطعمون والاولي
متعلقة بمحذوف وهو الكون المطلق لانها وقعت[2] للمفعول المحذوف وقد يقال ان الفعل
لما كان منصبا علي قوله من اوسط فكانه عامل فيه وانما قدرنا مفعولا لضرورة
الصناعة فان قلت الموصول لم ينجر بمن انما انجر بالاضافة فالجواب ان المضاف
الي الموصول كالموصول في ذلك نحو مر بغلام الذي مررت واهليكم مفعول اول

يبينه

[2] صفة صح

لتطعمون والثاني محذوف كما تقدم اي تطعمونه اهليكم واهليكم جمع سلامة
ونقصه من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك انه كثيرا ما
يستعمل استعمال مستحق لكذا في قولهم هو اهل لكذا اي مستحق له فاشبه الصفات
فجمع جمعها وقال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قوا انفسكم واهليكم نارا وفي الحديث
ان لله اهلين قيل يرسول الله من هم قال قرا القران هم اهل الله وخاصته فقوله
اهل الله جمع حذفت نونه للاضافة ويحتمل ان يكون مفردا فيكتب اهل الله فهو في
اللفظ واحد وقرا جعفر الصادق اهاليكم بسكون اليا وفيه تخريجان احدهما
ان اهالي جمع تكسير لاهل فهو شاذ في القياس كليلة وليال قال ابن جني اهال
بمنزلة ليال واحدها اهلاه وليلاه والعرب تقول اهل واهله قال الشاعر
واهلة ودٍّ قد سررت بودهم ٭ وقياس قول ابي زيد انه يجعله جمعا لواحد مقدر
نحو احاديث واعاريض واليه يشير قول ابن جني اهال بمنزلة ليال واحدها اهلاه
وليلاه فهذا يحتمل ان يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون بطريق القياس كما
تقول ابو زيد والثاني ان هذا اسم جمع لاهل قال الزمخشري كالليالي في جمع ليلة
والاراضي في جمع ارض قوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد بالجمع اللغوي لان اسم
الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض صناعة لانه قد فرضه انه اسم
جمع فكيف يجعله جمعا اصطلاحا وكان قياس قراة جعفر تحريك اليا بالفتحة لخفتها
ولكنه شبه اليا بالالف فقدر فيها الحركة وهو كثير في النظم كقول النابغة ٭ ردت
عليه اقاصيه وليدة ٭ ضرب الوليدة بالمسحاة في الباد وقول الاخر ٭ كان
ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق ٭ وقد مضى ذلك
باشبع من هذا قوله تعالى اوكسوتهم فيه وجهان احدهما انه نسق على
اطعام اي فكفارته اطعام عشرة او كسوة تلك العشرة والثاني انه عطف
على محل من اوسط كذا قاله الزمخشري وهذا الذي قاله انما يتمشى على وجه سبق
لك في قوله من اوسط وهو ان يكون من اوسط خبر المبتدا محذوف يدل عليه ما
قبله تقديره طعامهم من اوسط فالكلام عنده تام على قوله عشرة مساكين ثم ابتدا
اخبارا اخر بان الطعام يكون من اوسط كذا واما اذا قلنا ان من اوسط هو
المفعول الثاني فيستحيل عطف كسوتهم عليه لتخالفهما اعرابا وقرا الجمهور كسوتهم
بكسر الكاف وقرا ابرهيم النخعي وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب
بضمها وقد تقدم في البقرة انهما لغتان في المصدر وفي الشي المكسو قال الزمخشري
كالقدوة في القدوة والاسوة في الاسوة الا ان الذي قرا في البقرة بضمها هو طلحة
فلم يذكروه هنا ولا ذكروا هولا هناك وقرا سعيد بن جبير وابن السميقع او كاسوتهم
بكاف الجزا الداخلة على اسوة قال الزمخشري يعني او مثل ما تطعمون اهليكم اسرافا
او تقتيرا لا تنقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن تواسون بينهم فان قلت ما محل الكاف
قلت الرفع تقديره او طعامهم كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم ان لم يطعموهم الاوسط انتهى

انتهى وكان قد تقدم انه يجعل من اوسط مرفوع المحل خبر المبتدا محذوف فيكون الكاف
عنده مرفوعة عطفا على من اوسط وقال ابو البقا قريبا من هذا فانه قال فالكاف
في موضع رفع اي او مثل اسوة اهليكم وقال الشيخ انه في موضع نصب عطفا على محل
من اوسط لانه عنده مفعول ثان الا ان هذه القراة تنفي الكسوة من الكفارة وقد اجمع
الناس على انها احدى الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه القراة ان يقول استفيدت
الكسوة من السنة اما لو قام الاجماع على ان مستند الكسوة في الكفارة من الاية
فانه يصح الرد على هذا القاري قوله او تحرير رقبة عطف على اطعام وهو مصدر
مضاف لمفعوله والكلام عليه كالكلام على اطعام عشرة من جواز تقديره بفعل مبني
للفاعل او للمفعول وما قيل في ذلك وقوله فمن لم يجد فصيام كقوله في النسا
فمن لم يجد فصيام شهرين وقد تقدم ذلك محررا قوله اذا حلفتم قال ابو البقا
انه منصوب على الظرف وناصبه كفارة اي ذلك الاطعام او ما عطف عليه
يكفر عنكم حنث اليمين وقت حلفكم وقال الزمخشري ذلك المذكور كفارة ولو
قيل تلك كفارة لكان صحيحا بمعنى تلك الاشيا او التانيث للكفارة والمعنى اذا
حلفتم وحنثتم فترك ذلك الحنث لوقوع العلم بان الكفارة انما تجب بالحنث بالحلف
لا بنفس الحلف ولا بد من هذا الذي ذكره الزمخشري وهو تقدير الحنث ولذلك
عيب على ابي البقا قوله العامل في اذا كفارة ايمانكم لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم
وقت حلفكم فقيل له الكفارة ليست واقعة وقت الحلف فكيف يعمل في الظرف
ما لا يقع فيه وظاهر الاية ان اذا متمحضة الظرفية وليس فيها معنى الشرط وهو
غير الغالب فيها وقد يجوز ان يكون شرطا ويكون جوابها محذوفا على قاعدة البصريين
يدل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين والتقدير اذا حلفتم
وحنثتم فذلك كفارة اثم ايمانكم كقولهم انت ظالم ان فعلت والكاف في قوله
كذلك يبين نعت لمصدر محذوف عند جماهير المعربين اي يبين الله اياته
تبيينا مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف
غير مرة قوله رجس خبر عن هذه الاشيا المتقدمة فيقال كيف اخبر عن جمع
بمفرد فاجاب الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا
ذكر ذلك عند تعرضه للضمير في فاجتنبوه كما سياتي وكذا قدره ابو البقا
فقال لان التقدير انما عمل هذه الاشيا قال الشيخ بعد حكاية كلام الزمخشري
ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انها رجس ابلغ من تقدير
هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس وهو كلام حسن واجاب ابو البقا ايضا
بانه يجوز ان يكون رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوفات لدلالة خبر
الاول عليها قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله
لدلالة خبر ما بعده عليه لان لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان ترضوه
هذين التقديرين وقد تقدم تحقيقهما غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم

ذلك اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الليث هو الشيء القذر رجل رجس
ورجال ارجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال بعير رجاس
شديد الهدير وغمام راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل
ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها يرجس رجسا
اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد قال الشاعر
وكل رجاس يسوق الهجاهج وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والركس
فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والتبن ثم قال والرجس
يقال للاثنين فيحمل من هذا انه اسم للشيء القذر المنتن او انه في الاصل مصدر
وقوله من عمل الشيطان في محل رفع لانه صفة لرجس والهاء في فاجتنبوه يعود
على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي اخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال
ابو البقاء يعود على الفعل يعني الذي قدره مضافا الى الخمر وما بعدها والى ذلك
نحا الزمخشري ايضا قال فان قلت الى مرجع الضمير في قوله فاجتنبوه
قلت الى المضاف المحذوف او تعاطيها او ما اشبه ذلك ولذلك قال رجس
من عمل الشيطان وقد تقدم ان الاحسن ان هذه الاشياء جعلت نفس الرجس
مبالغة قوله في الخمر فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بيوقع اي يوقع بينكم
هذين الشيئين في الخمر اي بسبب شربها وفي تقييد السببية كقوله عليه الصلاة
والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة الثاني انها متعلقة بالبغضاء لانه مصدر معرف
بال الثالث انه متعلق بالعداوة وقال ابو البقاء ويجوز ان يتعلق في بالعداوة
او بالبغضاء ان يتحادوا وان يتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي
ذكره تكون المسئلة من باب التنازع وهو الوجه الرابع الاتي في ذلك اشكالا
وهو ان من حق المتنازعين ان يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الاول وهو
العداوة لو سلط على المتنازع فيه لزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي
وهو المعطوف وقد يقال انه في بعض صور التنازع يلزم اعمال الثاني وذلك
في فعلي التعجب اذا تنازعا معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا في البقرة قوله
فهل انتم منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا ولذلك لما فهم عمر
ابن الخطاب الامر به قال انتهينا يا رب انتهينا يا رب ويدل على ذلك
ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب الخمر
وعن كذا واطيعوا فجيء في هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل
دال على ثبوت النهي واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان
قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما اخرا
قلت لان الخطاب مع المؤمنين وانما هم عما كانوا يتعاطونه من شرب
الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر
واعلم ان ذلك جميعا من اعمال اهل الجاهلية واهل الشرك انتهى ويظهر

الازلام

ويظهر شيء اخر وهو انه لم يعد الخمر والميسر بالذكر اخرا بل ذكرهما شيئا يلزم
منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع اخرا ببيانه انه قال في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله عبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم
تفسيره وعن الصلوة باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلوة
مبنيان على الانصاب والازلام وهذا وجه حسن قوله اذا ما اتقوا ظرف منصوب
بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا يأثمون ولا يؤاخذون
وقت اتقائهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه
محذوف او متقدم على ما مر في قوله ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم
وقد تقدم انه يجب اللام واحدى النونين في مثل هذا الجواب قوله بشيء
متعلق بليبلونكم اي ليختبرنكم بشيء وقوله من الصيد في محل جر صفة لشيء فتتعلق
بمحذوف ومن الظاهر انها تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل ولا
صيد البحر وقيل انها لبيان الجنس وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال
بشيء لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الصيد كما تقول لاعطينك شيئا
من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقاء ثم قال وقيل انها للتبعيض وكونها للبيان
فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقائل بانها للبيان يشترط ان يكون
المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه
قال ابن عطية ايضا وابن الزجاج هو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول
لامنحنك بشيء من الرزق وكما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه
قوله تناله في محل جر لانه صفة ثانية لشيء واجاز ابو البقاء ان يكون حالا
اما من الصيد واما من شيء وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد
الشيخ جعله حالا من الصيد ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث
عنه وقرا الجمهور تناله بالمنقوطة فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي
بالمنقوطة من تحت لان تانيثه غير حقيقي وقوله ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
للناس فيه قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر حرف العطف
في ذلك وهذا كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ
جمال الدين ابن مالك يجعل هذا من التوكيد اللفظي المنوب له في النحو والثاني
انه ليس للتاكيد بل للتاسيس الا انه جعل التقوى حاصلا بتقدير المتعلقات
فمن ان التقدير اتقوا الشرك وامنوا ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم ثبتوا
على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا
في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا للناس واسوهم باموالهم واليه نحا ابو القاسم
الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى قوله تعالى ليعلم الله اللام متعلقة بليبلو
والمعنى ليتم او ليظهر لكم وقد مضى تحقيقه في البقرة وان هذه تسمى لام
كي وقرا بعضهم ليعلم بضم الياء وكسر اللام من اعلم والمفعول الاول على هذه القراءة

نكم

محذوف اي ليعلم الله عباده والمفعول الثاني هو قوله من يخاف فاعلم منقولة
بهمزة التعدية من علم المتعدية لواحد بمعني عرف قوله **بالغيب** في محل نصب
على الحال من فاعل يخافه اي يخافه ملتبسا بالغيب وقد تقدم معناه في البقرة
وجوز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه احدها ما ذكرته والثاني انه حال من من في من
يخافه والثالث ان البا بمعني في والغيب مصدر واقع موقع غايب اي يخافه
في المكان الغايب عن الخلق فعلى هذا يكون متعلقا بنفس الفعل قبله وعلي
الاولين يكون متعلقا بمحذوف علي ما عرف قوله **وانتم حرم** في محل نصب علي
الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يكون للمحرم وان كان في الحل
ولمن في الحرم وان كان حلالا وهما سيان في النهي عن قتل الصيد وقد تقدم
الكلام علي هذه اللفظة قوله **منكم** في محل نصب على الحال من فاعل قبله اي كاينا
منكم وقيل للبيان وليس بشي لان كل من قتل صيدا حكمه كذلك فان قلت
هذا وارد ايضا علي جعله حالا قلت لم يقصد لذلك مفهوم حتي انه لو قتله
غيرهم لم يكن عليه جزا لانه قصد بالخطاب معني اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل
الصيد قوله **متعمدا** حال ايضا من فاعل قتله فعلى راي من يجوز تعدد الحال
يجيز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتي لا يعدد الحال ومن يجوز ان تكون
شرطية وهو الظاهر او موصولة والفا لشبهها بالشرط ولا حاجة اليه وان كانوا فعلوه
في مواضع قوله **فجزا** الفا جواب الشرط او زايدة لشبه المبتدا بالشرط فعلى
الاول الجملة بعدها في محل جزم وعلي الثاني في محل رفع وما بعد من علي الاول
في محل جزم لكونه شرطا وعلي الثاني لا محل له لكونه صلة وقرا اهل الكوفة فجزا
مثل تنوين جزا ورفعه ورفع مثل وباقي السبعة يرفعه مضافا الي مثل ومحمد
ابن مقاتل بتنوين جزا ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزا منونا ونصب
مثل وقرا عبد الله فجزاوه برفع جزا مضافا لضمير مثل رفعا فاما قراة الكوفيين
فواضحة لان مثل صفة الجزا اي فعليه جزا موصوف بكونه مثل ما قبله اي
مماثلة وجوز مكي وابو البقا وغيرهما ان يرتفع مثل علي البدل وذكر الزجاج وجها
غريبا وهو ان يرتفع مثل علي انه خبر لجزا ويكون جزا مبتدا قال والتقدير
فجزا ذلك الفعل مثل ما قيل قلت ويويد هذا الوجه قراة عبد الله فجزاوه
مثل الا ان الاحسن ان يقدر ذلك المحذوف ضميرا يعود علي المقتول لا ان يقدره
فجزا ذلك الفعل ومثل بمعني مماثل قال مكي قاله جماعة الزمخشري وغيره
وهو معنى اللفظ فانها في قوة اسم فاعل الا ان مكيا توهم ان مثلا قد يكون بمعنى غير
مماثل فانه قال ومثل في هذه القراة يعني قراة الكوفيين بمعنى مماثل والتقدير
فجزا مماثل لما قيل يعني في القيمة او في الخلقة علي اختلاف العلما ولو قدرت
مثلا علي لفظه لصار المعنى فعليه جزا مثل المقتول من الصيد وانما يلزمه
جزا المقتول بعينه لا جزا مثله لانه اذا ودى جزا مثل المقتول صار انما ودى

مثل المقتول صار انما ودى جزاء صح

ودى جزا ما لم يقتل لان مثل المقتول لم يقتله فصح ان المعنى فعليه جزا مثل المقتول
ولذلك تعرب القراة بالاضافة عند جماعة قلت مثل بمعني مماثل ابدا فكيف
تقول ولو قدرت مثلا علي لفظه وايضا فقوله لصار المعني الي اخره هذا الاشكال
الذي ذكره لا يتصور مجيه في هذه القراة اصلا وانما ذكره الناس في قراة الاضافة
كما سياتي وكانه نقل هذا الاشكال من قراة الاضافة الي قراة التنوين واما قراة
باقي السبعة فاستبعدها جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزاء الي المثل لان عليه
جزا المقتول لا جزا مثله فانه لا جزا عليه لما لم يقتله وقال مكي بعد ما قدمته
عنه ولذلك تعرب القراة بالاضافة عند جماعة لانها توجب جزا مثل الصيد
المقتول قلت ولا التفات الي هذا الاستبعاد فان اكثر القرا عليها وقد اجاب
الناس عن ذلك باجوبة سديدة لما خفيت علي اوليك طعنوا في المتواتر منها
ان جزا مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزا مثل ما قتل اي ان
يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد ذكر
ذلك الزمخشري وغيره وبسط ذلك ان الجزا هنا بمعنى القضا والاصل فعليه
ان يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة
الكلام عليه واضيف المصدر الي ثانيهما كقولك زيد فقير ويعجبني اعطاوك الدرهم
اي اعطاوك اياه ومنها ان مثل مقحمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك اي انت لا تفعل
ذلك ونحو قوله تعالي فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم وكقوله ليس كمثله
شي فمثل زايدة وهذا خلاف الاصل فالجواب ما قدمته وما يجوز ان تكون موصولة
اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف علي كلا التقديرين اي مثل ما قتله
من النعم فمن رفع جزا ففيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع بالابتدا والخبر محذوف
تقديره فعليه جزا والثاني انه خبر لمبتدا محذوف تقديره فالواجب جزا والثالث
انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او وجب عليه جزا الرابع انه مبتدا وخبره
مثل وقد تقدم ان ذلك مذهب ابي اسحق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل
في قراة الكوفيين علي احد ثلاثة اوجه النعت والبدل والجر حيث قلنا جزا
مبتدا عند الزجاج واما قراة فجزاوه مثل فظاهر ايضا واما قراة فجزا مثل
برفع جزا وتنوينه ونصب مثل فعلى اعمال المصدر المنون في مفعوله وقد تقدم
ان قراة الاضافة منه وهو نظير قوله تعالي او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وفاعله محذوف اي فجزا احدكم او القايل اي يجزي القاتل للصيد واما
قراة فجزا مثل بنصبهما فجزا منصوب علي المصدر او علي المفعول به ومثل
صفة بالاعتبارين والتقدير فليجز جزا مثل او فليخرج جزا او فليغرم جزا
مثل قوله **من النعم** فيه ثلاثة اوجه احدها انه صفة لجزا مطلقا اي سوا
رفع او نصب نون او لم ينون اي ان ذلك الجزا يكون من جنس النعم فهذا
الوجه لا يمتنع بحال الثاني انه متعلق بنفس جزا لانه مصدر الا ان ذلك لا يجوز

الا في قراة من اضاف جزا الي مثل فانه لا يلزم منه محذور بخلاف ما اذا نونته
وجعلت مثل صفته او بدلا منه او خبرا له فان ذلك يمتنع حينيذ لانك ان جعلته
موصوفا بمثل كان ذلك ممنوعا من وجهين احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل وهذا
قد وصف والثاني انه مصدر فهو بمنزلة الموصول والمعمول من تمام صلته و قد
تقرر انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل باجنبي وان جعلته
بدلا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام صلته وان جعلته خبرا لزم الاخبار عن الموصو
قبل تمام صلته وذلك كله لا يجوز الثالث ذكره ابو البقا وهو ان يكون حالا من
عايد الموصول المحذوف فان التقدير فجزا مثل الذي قتله حال كونه من النعم وهذا
وهم لان الموصو .ف بكونه من النعم انما هو جزا الصيد المقتول واما الصيد نفسه
فلا يكون من النعم والجمهور علي فتح عين النعم وقرا الحسن بسكونها فقال ابن عطية
هي لغة وقال الزمخشري استثقل الحركة علي حروف الحلق كما قالوا الشعر في الشعر
قوله يحكم به ذوا في موضع رفع صفة لجزا او في موضع نصب علي الحال او علي
النعت لجزا فيمن نصبه وخصص ابو البقا كونه صفة بقراة تنوين جزا والحال
بقراة اضافية ولا فرق بل يجوز ان تكون الجملة نعتا او حالا بالاعتبارين لانه اذا
اضيف الي مثل فهو باق علي تنكيره لان مثلا لا يتعرف بالاضافة وكذا خصص
مكي الوصف بقراة اضافة الجزا الي مثل فان قال ومن النعم في قراة من اضاف
الجزا الي مثل صفة لجزا ويحسن ان يتعلق بالمصدر فلا يكون صفة وانما المصدر
يعدي الي من النعم واذا جعلته صفة فمن متعلقه بالخبر المحذوف وهو فعليه
وفي هذا الكلام نظر من وجهين احدهما قد تقدم وهو التخصيص بقراة الاضافة
والثاني انه حين جعل من النعم صفة علق بالخبر المحذوف لما يضمنه من الاستقرار
وليس كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الوصف
في الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا بهذه الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة
بل هو خبر عنه الا ترى انك لو قلت عندي رجل من بني تميم ان من بني متعلق
بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ويمكن ان يقال وهو بعيد جدا
انه اراد التعلق المعنوي وذلك ان العامل في الموصوف عامل في صفته فالتعلق
من هذه الحيثية ولكن انما يتاتي ذلك حيث جعلنا الخبر عاملا في المبتدا او
قلنا ان الجار يرفع الفاعل ولو لم نعتمد وانما اذكر هذه التوجيهات لان القايلين
بذلك ممن لا يلتفى قولهم بالكلية والالف في ذوا علامة الرفع لانه مثنى وقد
تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة ومصاريفها وقرا الجمهور ذوا بالالف وقرا
محمد بن جعفر الصادق ذو بلفظ الافراد قالوا ولا يريد بذلك الوحدة بل يريد
يحكم به من هو من اهل العدل وقال الزمخشري وقيل اراد الامام فعلي هذا
تكون الوحدة مقصودة ومنكم في محل رفع صفة لذوا اي انهما يكونان من جنسكم
في الدين ولا يجوز ان يكون صفة لعدل لانه مصدر قال ابو البقا يعني ان المصدر

ان المصدر ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم قوله هديا فيه ستة اوجه
اظهرها انه حال من الضمير في به قال الزجاج هو منصوب علي الحال المعنى يحكم به
مقدرا ان يهدي يعني انه حال مقدرة لا مقارنة وكذا قال الفارسي كقولك معه
صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد الثاني انه حال من جزا سواء قري مرفوعا
ام منصوبا منونا ام مضافا وقال الزمخشري هديا حال عن جزاي من وصفه بمثل
لان الصفة خصصته فقربت من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل
الحالية جايزة مطلقا كما تقدم الثالث انه منصوب علي المصدر اي يهديه هديا
ذكره مكي وابو البقا الرابع انه منصوب علي التمييز قاله ابو البقا ومكي الا ان مكيا
قال علي البيان وهو التمييز في المعني وكانهما ظنا انه تمييز لما ابهم في المثلثة
اذ ليس هنا شي يصلح للتمييز غيرها وفيه نظر من حيث ان التمييز انما يرفع
الابهام عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما راينا انما رفع ابهاما عن صفة لان
الهدي صفة في المعني اذا المراد به مهدي الخامس انه منصوب علي محل بمثل فيمن
خفضه لان محله النصب بجعل المصدر فيه تقديرا كما تقدم تحريره السادس
انه بدل من جزا فيمن نصبه وبالغ الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف بالاضافة لانه
عامل في الكعبة النصب تقديرا ومثله هذا عارض ممطرنا وقول الاخر
يا رب عارضها لوكان يطلبكم ٭ لاتي مباعدة منكم وحرمانا ٭ في ان الاضافة
فيها غير محضة وقرا الاعرج هديا بكسر الدال وتشديد الياء قوله او كفارة
عطف علي قوله فجزا وهنا للتخيير ونقل عن ابن عباس انها ليست للتخيير بل
للترتيب وهذا علي قراة من رفع فجزا واما من نصبه فقال الزمخشري اجعل
خبر مبتدا محذوف كانه قيل او الواجب عليه كفارة ويجوز ان يقدر فعليه
ان يجزي جزا او كفارة فيعطف كفارة علي ان يجزي يعني ان عليه تكون خبرا
مقدما وان تجزي مبتدا فعطفت الكفارة علي هذا المبتدا وقرا نافع وابن عامر
باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها ورفع ما بعدها فاما قراة الجماعة
فواضحة ورفع طعام علي احد ثلاثة اوجه احدها انه بدل من كفارة اذ هي من
جنسه الثاني انه بيان لها لما تقدم قاله الفارسي ورده الشيخ بان مذهب
البصريين اختصاص عطف البيان بالمعارف دون النكرات قلت ابو علي
يخالف في ذلك ويستدل بادلة منها شجرة مباركة زيتونة فزيتونة عنده عطف
بيان للشجرة وكذا قوله تعالي من ماء صديد فصديد عنده بدل من ماء والبدل
فيهما محتمل فلا حجة له والبدل قد يجي للبيان الثالث انه خبر مبتدا محذوف
اي هي طعام اي تلك الكفارة واما قراة نافع وابن عامر فوجهها ان الكفارة
لما تنوعت اي تكفير بالطعام وتكفير بالجزا المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافتها
لاحد انواعها تبيينا لذلك والاضافة تكون بادنى ملابسة كقوله ٭ ٭ ٭
٭ اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة ٭ اذاعت سليمى عزلها في الغرايب ٭ ٭

مؤخر ٢

اضاف الكوكب اليها لقيامه عند طلوعه فهذا اولى ووجهها الزمخشري فقال
وهذه الاضافة مبينة كانه قيل او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة بمعنى
من فضة قال الشيخ اما ما زعمه فليس من هذا الباب لان خاتم فضة من باب اضافة
الشي الي جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة الا بتجويز بعيد جدا انتهي قلت
كان من حقه ان يقول والكفارة ليست جنسا للطعام لان الكفارة في التركيب
نظير خاتم في ان كلا منهما هو المضاف الي ما بعده فكما ان خاتما هو المضاف الي جنسه
ينبغي ان يقال الكفارة ليست جنسا للطعام لاجل المقابلة لكن لا يمكن ان يقال
ذلك فان الكفارة كما تقدم جنس للطعام والجزا والصوم فالطريق في الرد علي ابي
القسم ان يقال شرط الاضافة بمعنى من ان يضاف جزا الي كل بشرط صدق اسم
الكل علي الجزء نحو خاتم فضة وكفارة طعام ليس كذلك بل هي اضافة كل الي جزء وقد
استشكل جماعة هذه القراة من حيث ان الكفارة ليست للطعام انما هي لقتل
الصيد كذا قاله ابو علي الفارسي وغيره وجوابه ما تقدم ولم تختلف السبعة
في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة قالوا والفرق بينهما ان قتل الصيد لا يجزي
فيه اطعام مسكين واحد علي انه قد قرا عيسي بن عمر والاعرج بتنوين كفارة ورفع
طعام مسكين بالتوحيد قالوا ومرادهما بيان الجنس لا التوحيد قوله **او عدل**
نسق علي فجزا والجمهور علي فتح العين وقرا ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدري
بكسرهما وقد بينت معناهما في اول هذا التصنيف عند قوله تعالي ولا يوخذ
منها عدل وذلك اشارة الي الطعام وكيفيته مذكورة في التفسير الكبير وصياما
نصب علي التمييز لان المعنى او قدر ذلك صياما فهو كقولك لي ملؤه عسلا
واصل صياما صواما فاعل لما عرف غير مرة قوله **ليذوق** فيه ستة اوجه
احدها انه متعلق بجزا قاله الزمخشري قال الشيخ انما يتاتى ذلك حيث يضاف
الي مثل او تنوين جزا وبنصب مثل وعلل ذلك بانه اذا رفع مثلا كان صفة المصدر
واذا وصف المصدر لم يعمل الا ان يتقدم المعمول علي وصفه نحو يعجبني الضرب زيدا
الشديد فيجوز قلت وكذا لو جعله بدلا ايضا او خبرا لما تقدم من انه يلزم
ان يتبع الموصول او يخبر عنه قبل تمام صلته وهو ممنوع وقد افهم كلام الشيخ بصريحه
انه علي قراة اضافة الجزا الي مثل يجوز ما قاله ابو القسم وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا
لان ليذوق من تمام صلة المصدر وقد عطف عليه قوله او كفارة او عدل فيلزم
ان يعطف علي الموصول قبل تمام صلته وذلك لا يجوز لو قلت جا الذي ضرب
وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة او ابعاضها والموصول باجنبي فتامله فانه
موضع حسن الثاني انه متعلق بفعل محذوف يدل عليه قوة الكلام كانه قيل جوزي
بذلك ليذوق الثالث انه متعلق بالاستقرار المقدر قبل قوله فجزا
اذ التقدير فعليه جزا ليذوق الرابع انه متعلق بصيام اي صومه ليذوق
الخامس انه متعلق بطعام اي طعام ليذوق ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقا

ابو البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاول السادس انها تتعلق بعدل ذلك
نقله الشيخ عن بعض المعربين قال وهو كما قال غلط والوبال سو العاقبة وما يخاف
ضرره قال الراغب والوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قيل الامر الذي
يخاف ضرره وبال قال تعالي فذاقوا وبال امرهم ويقال طعام وبيل وكلا وبيل
يخاف وباله قال تعالي فاخذناه اخذا وبيلا وقال غيره والوبال في اللغة ثقل الشي
في المكروه يقال مرعي وبيل اذا كان يستوخم وما وبيل اذا كان لا يستمرا واستوبلت
الارض كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة قوله **ومن
عاد فينتقم** من يجوز ان تكون شرطية فالفا جوابها وينتقم خبر لمبتدا محذوف
اي فهو ينتقم ولا يجوز الجزم مع الفا البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت
الفا في خبر المبتدا لما اشبه الشرط فالفا زايدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة
الي اضمار مبتدا بعد الفا بخلاف ما تقدم قال ابو البقا حسن دخول الفا كون
فعل الشرط ماضيا لفظا قوله **وطعامه** نسق علي صيد اي احل لكم الصيد وطعامه
فالصيد الاصطياد والطعام بمعنى الاطعام اي انه اسم مصدر ويقدر المفعول
حينئذ محذوفا اي اطعامكم اياه انفسكم ويجوز ان يكون الصيد بمعنى المصيد
والها في طعامه يعود علي البحر علي هذا اي احل لكم مصيد البحر وطعام البحر
فالطعام علي هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل التفسير ذكرته في موضعه
ويجوز ان تعود الها علي هذا الوجه ايضا علي الصيد بمعنى المصيد ويجوز ان
يكون بمعنى طعام بمعنى مطعوم ويدل علي ذلك قراة ابن عباس وعبد الله ابن
الحرث وطعمه بضم الطا وسكون العين قوله **متاعا** في نصبه وجهان احدهما
انه منصوب علي المصدر واليه ذهب مكي وابن عطية وابو البقا وغيرهم والتقدير
متعكم به متاعا تنتفعون وتاتمدون به وقال مكي لان قوله احل لكم بمعنى امتعكم
به امتاعا كقوله كتاب الله عليكم والثاني انه مفعول من اجله قال الزمخشري
اي احل لكم تمتيعا لكم وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة في باب الحال لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما
ان نافلة حال مختص بيعقوب يعني احل لكم طعامه تمتيعا لبياتكم تاكلونه طريا
ولسيارتكم تتزودونه قديدا انتهي فقد خصص الزمخشري كونه مفعولا له
بكون الفعل وهو احل مسندا لقوله طعامه وليس علة لحل الصيد وانما هو علة
لحل الطعام فقط وانما حمله علي ذلك مذهبه وهو مذهب ابي حنيفة من ان
صيد البحر منقسم الي ما يوكل والي ما لا يوكل وان طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع
التمثيل الا بالماكول منه طريا وقديدا وقوله نافلة يعني ان هذه الحال مختصة
بيعقوب لانه ولد ولد بخلاف اسحق فانه ولد لصلبه والنافلة انما تطلق علي
ولد الولد دون الولد فكذا متاعا الا ان هذا يودي الي ان الفعل الواحد يسند لفاعلين
متعاطفين يكون في اسناده الي احدهما معللا والي الاخر ليس كذلك فاذا

قوله اي اطعامكم الخ فيكون في النظم الكريم استخدام لان الصيد بمعنى الاصطياد والضمير في طعامه راجع عليه بمعنى المصيد لكاتبه

قلت قام زيد وعمرو اجلالا لك فيجوز ان يكون قيام زيد هو المختص بالاجلال
او بالعكس وهذا فيه الباس واما ما اورده من الحال في الاية الكريمة فثم قرينة
اوجبت صرف الحال الي احدهما بخلاف ما نحن فيه من الاية الكريمة واما غير مذهبه
فانه يكون مفعولا له غير مختص باحد المتعاطفين وهو ظاهر جلي ولكم ان قلنا ان
متاعا مصدر فيجوز ان تكون صفة له وتكون مصدرا مبنيا لكونه وصف وان قلنا
انه مفعول له فيتعلق بفعل محذوف اي اعني لكم نحو قمت اجلالا لك ويجوز ان
تكون اللام مقوية لتعدية المصدر اذا لتقدير لان امتعكم ولان اجلك وهكذا
ما جا من نظايره قوله ما دمتم ما مصدرية ودمتم صلتها وهي مصدرية
ظرفية اي حرم عليكم صيد البر مدة دوامكم محرمين والجمهور علي ضم دال دمتم
من لغة من قال دام يدوم وقرا يحيي دمتم بكسرها من لغة من يقول دام
يدام كخاف يخاف وهما كاللغتين في مات يموت ويمات وقد تقدم والجمهور
علي وحرم مبنيا للمفعول صيد رفعا علي قيامه مقام الفاعل وقري وحرم
مبنيا للفاعل صيد نصبا علي المفعول به والجمهور ايضا علي حرما بضم الحا
والراجع حرام بمعنى محرم كقذال وقذل وقرا ابن عباس حرما بفتحهما اي ذوي
حرم اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه والاحسن ان تكون
من باب رجل عدل جعلهم نفس المصدر فان حرما بمعني احرام وتقدم ان
المصدر يقع للواحد فما فوق بلفظ واحد والبر معروف قال الليث ويستعمل نكرة
يقال جلست برا وخرجت برا قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر
لقول سلمان الفارسي لكل امرء جوانيا وبرانيا اي باطن وظاهر وهو ممن
يعتبر النسب وقد تقدم استيفا هذه المادة في البقرة وقدم اليه يحشرون للا
ختصاص اي يحشرون اليه لا الي غيره او ليناسب روس الاي قوله جعل
الله فيها وجهان احدهما انها بمعني صير فيتعدي لاثنين اولهما الكعبة والثاني
قياما والثاني ان تكون بمعني خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقياما نصب
علي الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعني بين وحكم وهذا ينبغي ان يحمل علي تفسير
المعني لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل العربية انها تكون بمعني بين ولا حكم
ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيت فانتصابه علي احد وجهين اما البدل
واما عطف البيان وفايدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم خثعم سموا بيتا الكعبة
اليمانية فجي بهذا البدل او البيان تبيينا له من غيره وقال الزمخشري البيت
الحرام عطف بيان علي جهة المدح لا علي جهة التوضيح كما يجي الصفة كذلك
واعترض عليه الشيخ بان شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر
به المشتق ثم قال الا ان يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضي المجموع ذلك فتمكن
والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك
من الكعب الذي هو احد اعضا الادمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند ملتقى

ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت علي هيئتها في التربيع وبها سميت الكعبة وذوا
الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامراة كاعب تكعب ثدياها وقد تقدم
القول في هذه المادة اول السورة والجمهور قرؤا هنا قياما بالف بعد اليا وابن
عامر فيما دون الف بزنة عنب والقيام هنا يحتمل ان يكون مصدرا كقام يقوم
والمعني ان الله جعل الكعبة سببا لقيام الناس اليها اي لزيارتها والحج اليها او لانه
يصلح عندها امر دينهم ودنياهم فيها يقومون ويجوز ان يكون القيام بمعني
القوام فقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كذا قال الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب
لاعلاله اذ هو كالسوال فينبغي ان يقال ان القيام والقوام بمعني واحد قال
قوام دنيا وقوام دين فاما اذا دخلتها تا التانيث لزمت اليا نحو القيمة واما قراة
ابن عامر فاستشكلها بعضهم بانه لا يخلوا اما ان تكون مصدرا علي فعل واما
ان تكون علي فعال فان كان الاول فينبغي ان يصح الواو كحول وعور وان كان
الثاني فالقصر لا ياتي الا في شعر وقرا الجحدري فيما شديد اليا وهو اسم دال
علي ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه في اول النسا وقوله والشهر الحرام والهدي
والقلايد عطف علي الكعبة فالمفعول الثاني اول الحال محذوف لفهم المعني اي
جعل الله ايضا الشهر والهدي والقلايد قياما وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها
انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي حكمناه ذلك لا غيره والثاني انه مبتدا
وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب
بفعل مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقواها لتعلق لام
العلة به وتعلموا منصوب باضمار ان بعد لام كي لانها وان الله وما في حيزها
سادة مسد المفعولين او احدهما علي حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شي
عليم سبق علي ان قبلها وقوله الا البلاغ في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار
قبله لاعتماده علي النفي اي ما استقر علي الرسول الا البلاغ والثاني انه مبتدا
وخبره الجار قبله وعلي التقديرين فالاستثنا مفرغ وقوله ولو اعجبك كثرة
جوابها محذوف اي ولو اعجبك كثرة الخبيث لما استوي مع الطيب او لما اجدي
شيا في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون مصدر البلغ مشددا اي ما عليه الا التبليغ
فجا علي حذف الزوايد كبيات بعد ابيت ويحتمل ان يكون مصدر البلغ مخففا بمعني
البلوغ ويكون المعني ما عليه الا البلوغ بتبليغه فالبلوغ مستلزم للتبليغ فعبر
باللازم عن الملزوم قوله عن اشيا متعلق بتسالوا واختلف النحويون
في اشيا علي خمسة مذاهب احدها وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور
البصريين انها اسم جمع من لفظ شي فهي مفردة لفظا جمع معني كظرفا وقصبا
واصلها شيئا بهمزتين بينهما الف ووزنها فعلا كظرفا فاستثقلوا اجتماع همزتين
بينهما الف لا سيما وقد سبقها حرف علة وهي اليا وكثرة دور هذه اللفظة في
لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولي علي فائها وهي السين

فقالوا اشيا فصار وزنها لفعا ومنعت من الصرف لالف التانيث الممدودة ورجح
هذا المذهب بانه لم يلزم منه شي غير القلب والقلب في لسانهم كثير كالحاه والحادي
والقسي وناوا ادروا رام وضيا في قراه قنبل وانس والاصل وجه وواحد وقوس
وناي وادور وارام وضيا وناس واعترض بعضهم على هذا بان القلب على خلاف
الاصل وانه لم يرد الا ضرورة او في قليل من الكلام وهذا مردود بما قدمته
من الامثلة ونحن لا ننكر ان القلب غير مطرد واما الشاذ القليل فنحو قولهم
وعملي في لعمري وشواعي في شوايع قال ، وكان اولاها كعاب مقامر
ضربت على شزن فهن شواعي ، واما المذاهب الاتية فانه يرد عليها اشكالات
هذا المذهب سالم منها فلذلك اعتبره الجمهور دون غيره المذهب الثاني
وبه قال الفرا ان اشيا جمع لشي والاصل في شي شيي في فيعل كلين ثم خفف
الى شي كما خففوا لينا وهينا وميتا الى لين وهين وميت ثم جمعه بعد
تخفيفه واصله اشيا بهمزتين بينهما الف بعد يا بزنة افعلا فاجتمع همزتان
لام الكلمة والتي للتانيث والالف يشبه الهمزة والجمع ثقيل فخففوا الكلمة
بان قلبوا الهمزة الاولى بانكسار ما قبلها فيجمع ياآن اولاهما مكسورة فحذفوا
اليا التي هي عين الكلمة تخفيفا فصارت اشيا ووزنها الان بعد الحذف افلا
فمنع الصرف لاجل الف التانيث وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب
لمكي بن ابي طالب وقال بعضهم كابي البقا انها لما صارت الى اشيا حذفت الهمزة
الثانية التي هي لام الكلمة لانها بها حصل الثقل وفتحت اليا المكسورة ليسلم الف
الجمع فصار وزنها افعا المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشيا جمع شي
بزنة قلس اي ليس مخففا من شي كما يقوله الفرا بل جمع شي وقال ان فعلا يجمع
على افعلا فصار اشيا بهمزتين بينهما الف بعد يا ثم عمل فيه ما عمل في مذهب
الفرا والطريقان المذكوران عن مكي وابي البقا في تصريف هذا المذهب
جاريان هنا واكثر المصنفين يذكرون مذهب الفرا عنه وعن الاخفش
قال مكي وقال الفرا والاخفش والزيادي اشيا وزنها افعلا واصلها اشييا كهين
واهونا لكنه خفف ثم ذكر تصريف الكلمة الى اخره وقال ابو البقا وقال
الفرا والاخفش اصل الكلمة شي مثل هين ثم خفف بالحذف وذكر التصريف
الى اخره فهولا نقلوا مذهبهما شيا واحدا والحق ما ذكرته عنهما ويدل
على ما قلته ما قاله الواحدي فانه قال وذهب الفرا في هذا الحرف
مذهب الاخفش غير انه خلط حين ادعى انها كهين ولين حين جمعا
على اهونا والينا وهين تخفيف هين فلذلك جاز جمعه على افعلا وشي
ليس مخففا من شي حتى يجمع على افعلا وهذان المذهبان اعني مذهب
الفرا والاخفش وان سلما من منع الصرف بغير علة فقد ردهما الناس
قال الزجاج وهذا القول غلط لان شيا فعل وفعل لا يجمع على افعلا فاما هين ولين

يريد شوايع صح

ولين فاصله هيين وليين فجمع افعلا كما يجمع فعيل على افعلا مثل نصيب وانصبا
قلت وهذا غريب جدا اعني كونه جعل ان اصل هين هيين بزنة فعيل وكذا
لين وليين وكذلك صرح بتشبيههما بنصيب والناس يقولون ان هينا اصله
هيون كميت اصله ميوت ثم اعل الاعلال المعروف واصل لين ليين بيائين
الاولى ساكنة والثانية مكسورة فادغمت الاولى والاشتقاق يساعدهم فان الهين
من هان يهون ولانهم حين جمعوه على افعلا اظهروا الواو فقالوا اهونا وقال
الزجاج ان المازني ناظر الاخفش في هذه المسئلة فقال له كيف تصغير اشيا قال
اقول فيها اشيا فقال المازني لو كانت افعالا لزدت في التصغير الى واحدها فقيل شييات
مثل شعيعات واجماع البصريين ان تصغير اصدقا ان كان لمؤنث صديقات
وان كان لمذكر صديقون فانقطع الاخفش قلت وبسط هذا ان الجمع المكسور اذا
صغر فاما ان يكون من جموع القلة وهي اربعة على الصحيح افعله وافعل وافعال
وفعله فتصغر على لفظه وان كان من جموع الكثرة فلا يصغر على لفظه على الصحيح وان
ورد منه شي عد شاذا كاصيلان تصغير اصلان جمع اصيل بل يرد الى واحده فان
كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا فتقول في تصغير حمر جمع حمار حميرات
وان كان من العقلا صغر وجمع بالواو والنون فتقول في تصغير رجال رجيلون وان
كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر صغر على لفظه كسائر المفردات رجعنا
الى اشيا فتصغيرهم لها على لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم الجمع يصغر على لفظه
نحو رهيط وقويم وليست بجمع تكسير اذ هي من جموع الكثرة ولم ترد الى واحدها
وهذا لازم للاخفش لانه بصري والبصري لا بد وان يفعل ذلك واصيلان عنده
شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي قال وايضا فانه يلزمهم ان يصغروا اشيا على شويات
او على شييات وذلك لم يقله احد قلت قوله شويات ليس بجيد فان هذا
ليس موضع قلب اليا واوا الا ترى انك اذا صغرت بيتا قلت بييتا لا بويتا الا ان
الكوفيين يجيزون ذلك فيمكن ان يرى رايهم وقد رد مكي ايضا مذهب الفرا والاخفش
بشيئين احدهما انه يلزم منه عدم النظير اذ لم يقع افعلا جمعا لفعيل فيكون هذا
نظيره وهين واهونا شاذ لا يقاس عليه والثاني ان حذفه واعتلاله مجرى على
غير قياس فهذا القول خارج من جمعه واعتلاله عن القياس والسماع المذهب
الرابع وهو قول الكسائي وابي حاتم انها جمع شي على افعال كبيت وابيات وصيف
واصياف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف بغير علة
اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات قال الزجاج اجمع البصريون واكثر الكوفيين
على ان قول الكسائي خطا والزموه ان لا يصرف ابنا واسما قلت والكسائي قد استشعر
بهذا الرد فاعتذر عنه ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رحمه الله هي اي اشيا على وزن
افعال ولكنها كثرت في الكلام فاشبهت فعلا فلم تصرف كما لم تصرف حمرا قال وجمعوها
اشاوي كما جمعوا عذرا وعذاري وصحرا وصحاري واشياوات كما قيل حمراوات يعني

انهم علملوا اشياوان كانت على افعال معاملة حمراء وعذراء في جمعي التكسير والتصحيح
الا ان الفراء والزجاج اعترضا عليه هذا الاعتراض فقال الفراء لو كان كما قال لكان املك
للوجهين ان تجري لان الحرف اذا كثر في الكلام خف وجاز ان يجري كما كثرت
التسمية بتزيد واجروه في النكرة وفيه يا زايدة تمنع من الاجراء قلت يعني بالاجراء
الصرف وقال الزجاج اجمع البصريون والكوفيون وقد تقدم انفا وقال مكي
وقال الكسائي وابو عبيد لم تنصرف اي اشيا لانها اشبهت حمراء لان العرب تقول
اشياوات كما تقول حمراوات قال ويلزمهما ان لا يصرفا في الجمع اسما وابنا لقول
العرب فيهما اسماوات وابناوات قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه
الله يجد ان ذكر عن الكسائي ما قدمته ونقل مذهب الاخفش والفراء قال قال
ابو حاتم اشيا افعال جمع شيء كابيات فهذا يوهم انه مذهب الكسائي المتقدم غير
هذا المذهب وليس كذلك بل هو هو قلت وقد اجاب بعضهم عن الكسائي بان
النحويين قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف الشبه اللفظي دون المعنوي يدل
على ذلك مسئلة سراويل في لغة من يمنعه فان فيه تاويلين احدهما انه
مفرد اعجمي حمل على موازنه في العربية اعني صيغة مصابيح مثلا ويدل له ايضا انهم
اجروا الف الالحاق المقصورة مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية
فاعتبروا مجرد الصورة ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظايرا كثيرة المذهب
الخامس ان وزنها افعلا ايضا جعلا شيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على افعلا كنيب
وانصبا وصديق واصدقا ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت
الياء لتسلم الف الجمع فصارت اشيا ووزنها بعد الحذف افعا وجعله مكيا في التصريف
كتصريف مذهب الاخفش من حيث انه يبدل الهمزة يا ثم يحذف احدى الياءين
قال رحمه الله وحسن الحذف في الجمع حذفها في الواحد وانما حذفت من الواحد تخفيفا
لكثرة الاستعمال اذ شيء يقع على كل مسمى من عرض او جوهر او جسم فلم ينصرف
لهمزة التانيث في الجمع قال وهذا قول حسن جار في الجمع وترك الصرف على
القياس لولا ان التصغير يعترضه كما اعترض الاخفش قلت قوله هذا قول
حسن فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما تقدم ولما ذكر الشيخ هذا المذهب
قال في تصريفه ثم حذفت الهمزة الاولى وفتحت يا المد لكون ما بعدها الفا
قال ووزنها في هذا القول الى افيا وفي القول قبله الى افلا كذا رايته افيا بالياء
وهذا غلط فاحش ثم اني جوزت ان يكون هذا غلطا عليه من الكتاب وانما
كانت افعا بالعين فصحفها الكاتب الى افيا وقد رد الناس هذا القول بان اصل شيء
شيء بزنة صديق دعوى من غير دليل وبانه كان ينبغي ان لا يصغر على لفظه
بل يرد الى مفرده كما تقدم تحريره وقد تلخص في القول في اشيا انها هل هي اسم
جمع او اصلها شيا كظرف ثم قلبت لاما قبل فاء فصار وزنها لفعا او جمع صريح واذا قيل
بانها جمع صريح فهل اصلها افعلا ثم يحذف فتصير الى افعاء او افلاء وان وزنها افعا

افعال كابيات ولولا خوف الخروج عن المقصود لذكرت المسئلة باطرافها مستوفاة
ولكن في هذا كفاية لايقة بهذا الموضع قوله تعالى ان تبدلكم شرط وجوابه
تسؤكم وهذه الجملة الشرطية في محل صفة لاشيا وكذا الشرطية المعطوفة ايضا
وقرا ابن عباس ان تبدلكم تسؤكم بينا الفعلين للفاعل مع كون حرف المضارعة
تاء مثناة من فوق والفاعل ضمير اشيا وقرا الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية
ان يبد بفتح الياء من تحت وضم الدال تسوكم بفتح الياء من تحت والفاعل ضمير عائد على
ما يليق تقديره بالمعنى اي ان تبد لكم جواب سوالكم اوسولكم ولا يجوز ان تعود
على اشيا لانه جار مجرى المونث المجازي ومتى اسند فعل الى ضمير مونث مطلقا
وجب لحاق العلامة على الصحيح ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل غيره عن الشعبي
انه قرا يبدلكم بسوء بالياء من تحت فيهما الا انه ضم الياء الاولى وفتح الثانية والمعنى
ان يبد اي يظهر السوال عنها يسوكم ذلك السوال اي جوابه او هو لانه سبب
في ذلك والمبدي هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع الاشيا
المنهي عنها لا على انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدي عن صاحب النظم ونظره بقوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم جعلناه قال يعني
ابن ادم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول ويحتمل ان يعود على انفسها قاله الزمخشري
بمعناه وقوله حين ينزل القران في هذا الظرف احتمالان احدهما وهو الذي
يظهر ولم يقل الزمخشري غيره انه منصوب بيسلوا قال الزمخشري وان يسلوا
عنها عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القران في زمان الوحي وهو ما دام الرسول
بين اظهركم يوحي اليه تبد لكم تلك التكاليف التي تسوكم وتومروا بتجملها فتعرضوا
انفسكم لغضب الله لتفريطكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنها عائد على
الاشيا الاول لا على نوعها والثاني ان الظرف منصوب بتبد لكم اي تظهر لكم
تلك الاشيا حين نزول القران قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير والتقدير
عن اشيا ان تسالوا عنها تبد لكم حين نزول القران وان تبد لكم تسوكم ولا شك
ان المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتاخير فان الواو
لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا الاولى على قوله وان تسالوا الفائدة
وهي الزجر عن السوال فانه قدم لهم ان سوالهم عن اشيا متى ظهرت اساءتهم
قبل ان يخبرهم بانهم ان سالوا عنها بدت لهم لئلا يخبروا وهو معنى لايق قوله
عفا الله عنها فيه وجهان احدهما انها في محل جر لانه صفة اخرى لاشيا والضمير
على هذا في عنها يعود على اشيا ولا حاجة الى ادعا التقديم والتاخير في هذا كما
قاله بعضهم قال التقدير لا تسالوا عن اشيا عفا الله عنها ان تبد لكم الى اخر الاية
لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشيا فمن اين ان هذه الجملة
مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القايل انما قدرها متقدمة ليتضح انها صفة
لاستانفة والثاني انها لا محل لها لاستيناف والضمير في عنها على هذا يعود على المسئلة

المدلول عليها بلا تسئلوا ويجوز ان يعود علي اشياء وان كان في الوجه الاول يتعين هذا
لضرورة الربط بين الصفة والموصوف قوله قد سالها الضمير في سالها ظاهره
يعود علي اشياء لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسئلوا عن اشياء ثم قال
قد سالها ولم يقل سال عنها قلت ليس يعود علي اشياء حتي يتعدى اليها بعن
وانما يعود علي المسئلة المدلول عليها بقوله لا تسئلوا اي قد سال المسئلة قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها اي بوجوبها كافرين وبخا ابن عطية بمعناه قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا علي حذف
مضاف وقد صرح به بعض المفسرين اي قد سال امثالها اي امثال هذه المسئلة او
امثال هذه السوالات وقال الحوفي في سالها الظاهر عود الضمير علي اشياء
ولا يتجه حمله علي ظاهره لا من جهة اللفظ العربي ولا من جهة المعني اما من جهة
اللفظ فلانه كان ينبغي ان يعدي بعن كما عدي في الاول واما من جهة المعني
فلان المسول عنه مختلف قطعا فان سوالهم غير سوال من قبلهم فان سوال هولاء
مثل من سال اين ناقتي وما في بطن ناقتي واين ابي واين مدخلي وسوال اوليك
غير هذا اخوانزل علينا مايدة ارنا الله جهرة اجعل لنا الهة ونحوه وقال الواحدي
نا قلا عن الجرجاني وهذا السوال في هذه الايات يخالف معناه معني السوال
في قوله لا تسالوا عن اشياء الا ترى ان السوال في الاية الاولى قد عدي بالجار
وههنا لم يعد بالجار لان السوال ههنا طلب لعين الشي نحو سالتك درهما اي
طلبته منك والسوال في الاية الاولي سوال عن حال الشي وكيفيته وانما عطف
بقوله قد سالها قوم علي ما قبلها وليست عنها في التاويل لانها انما هي عن تكليف
ما لم يكلفوا وهو مرفوع عنهم قلت ويجوز ان يعود علي اشياء لفظا لا معنى كما
قال النحويون في مسئلة عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر ومنه ، وكل
اناس قاربوا قيد فحلهم ونخ خلقنا قيده فهو سارب ، قوله من قبلكم
متعلق بقوله سالها فان قيل هو يجوز ان يكون صفة لقوم قلت منع من ذلك
جماعة معللين بان ظرف الزمان لا يقع خبرا ولا صفة ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك
نحو من هذا في اول البقرة عند قوله والذين من قبلكم فان الصلة لا تصفة وبها
متعلق بكافرين وانما قدم لاجل الفواصل والنحفي قد سالها بالامالة من غير
همز وهما لغتان ومنه يتساولان فاما ليه لسال كاما لة حمزة خاف وقد تقدم
تحقيق ذلك في البقرة عند فان لكم ما سالتم وسل بني اسرايل قوله من
بحيرة من زايدة لوجود الشرطين المعرفة والنفي وجعل يجوز ان تكون بمعني
سمي ويتعدي لمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل اي ما سمي الله
حيوانا بحيرة قاله ابو البقاء وقال ابن عطية والزمخشري وابو البقاء تكون
بمعني شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر وقال الواحدي بعد كلام طويل فمعني
ما جعل الله من بحيرة ما اوجبها ولا امر بها وقال ابن عطية وجعل في هذه الاية
لا يكون بمعني خلق لان الله خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعني صير لان التصيير لا بد له

لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما سن الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه النقولات كلها بان
جعل لم يرد اللغويون من معانيها شرع وخرج الاية علي التصيير ويكون المفعول
الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
فدخول تا التانيث عليها لا يقاس ولكن لما جرت مجرى الاسما الجوامد ابنيت وهذا
قد اوضحته في قوله النطيحة واشتقاقها من البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء
لسعته واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال
ابو عبيد هي الناقة التي تنتج خمسة ابطن في اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك
فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها المعيي لم تركبها وروي
ذلك عن ابن عباس الا انه لم يذكر في اخرها ذكرا وقال بعضهم اذا انتجت
الناقة خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلوه وان كانت
انثي شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة
وروي عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الانثي التي يكون خامس بطن كما
تقدم الا انها لا يحل للشا لحها ولا لبنها فان ماتت حلت لهن وقال بعضهم البحيرة بنت
السايبة وسياتي تفسير السايبة فاذا ولدت السايبة انثي شقوا اذنها وتركوها
مع امها ترعى وترد ولا تركب حتي للمعيي وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال
بعضهم هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت فلا يحلبها احد وقال بهذا سعيد
ابن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعي بلا راع قاله ابن سيده وقيل اذا
ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها وقال بعضهم ويعزي لمسروق انها اذا
ولدت خمسا او سبعا شقوا اذنها وقيل هي الناقة تلد عشرة ابطن فتشق
اذنها طولا بنصفين وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا ماتت
حل لحمها للرجال دون النسا نقله ابن عطية وكذا قاله ابو القسم الراغب وقيل
البحيرة السقت اذا ولدت نحروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش عيسي وان مات
فذكي فاذا ماتت اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان العرب كانت
تختلف اقوالها في البحيرة والسايبة قبل كان الرجل اذا قدم من سفر او شكر
نعمة سيب بعيرا فلم يركب ويحمل به ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي
عبيد وقيل هي الناقة تلتج عشرة اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضيف او ولد
قاله الفراء وقيل ما ترك لالهتهم فكان الرجل يحي بما شيته الي السدنة فيتركه
عندهم ويسيل لبنه وهي قيل هي الناقة تترك ليجيء علي حجة ونقل ذلك عن الشافعي
وقيل هو العبد يعتق علي ان لا يكون عليه ولا ولا عقل ولا ميراث والسايبة هنا
فيها قولان احدهما انها اسم فاعل علي بابه من ساب يسيب اي يسرح كسيب الما
وهو مطاوع سيبته يقال سيبته فساب وانساب والثاني انه بمعنى مفعول نحو
عيشة راضية ومجيء فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق والذي ينبغي ان
يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسبة نحو قولهم لابن اي صاحب لبن

ومنه في احد القولين عيشة راضية وماذا فق اي ذات رضى وذا وفق وكذا هذا
اي ذات سبب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة على ما سياتي تفسيره فدخول
التا قياس واختلف اهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل
ثم اختلفوا بعد ذلك ايضا فقال الفرا هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين
فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة
وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لالهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم
وقال بن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع
انثى لم تنتفع النسا منها بشي الا ان تموت فتاكلها الرجال والنسا وان كان
ذكرا ذبحوه واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فيتركونها
معه ولا تذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النسا فان ماتت اشتركن مع الرجال
فيها وقال بن قتيبة ان كان السابع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النسا وقالوا
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا
وانثى فكقول ابن عباس وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة
ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا قال ابن اسحق
وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة قال واذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوه لمكانها وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان
جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها
هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم واما من قال انها من الابل فقال هي الناقة
تبتكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لالهتهم
ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر والحامي اسم فاعل من حمى
يحمي اي منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة فعن الفرا هو الفحل يولد لولد
ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن ما ولا شجر
وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها واناثها عشر اناث روي
ذلك عن ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون
قد حمى ظهره فيتركونه كالسايبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود
واليه مال ابو عبيدة والزجاج وروي عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال
صاحبه عشر سنين وقال ابن زيد هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات
فيحمي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف اهل اللغة في هذه الاشيا
انه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وارايهم الفاسدة فيها وقد انشد اهل اللغة
في كل واحد من هذه الالفاظ معنى يخصه فانشدوا في البحيرة قول الشاعر
محرمة لا تاكل الناس لحمها ولا نحن في شي كذاك البحاير وانشدوا في
السايبة وسايبة لله مالي تشكرا ان الله عافا عامرا ومجاشعا وانشدوا
في الوصيلة لتابط شرا اجدك اذا ما كنت في الناس باعقا تراعي باعلى ذي

ذي المجاز الوصايلا وانشدوا في الحامي حماها ابو قابوس في غير كنهه
كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا قوله حسبنا ما وجدنا عليه ابانا حسبنا مبتدا
وقد تقدم انه في الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اي كافينا وتفسير ابن عطية
له يكفانا تفسير معنى لا اعراب وما وجدنا هو الخبر وما ظاهرها انها موصولة
اسمية ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اي كافينا الذي وجدنا ووجد يجوز ان تكون
بمعنى المصادفة فعليه يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بوجدنا فانه متعد
لواحد والثاني انه حال من ابانا اي وجدناهم مستقرين عليه ويجوز ان يكون
بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما عليه وقوله اولو كان قد تقدم اعراب هذا
في البقرة وما قالوا فيه وان لو هنا معناها الشرط وان الواو للحال وتقدم تفسير
ذلك كله فاغنى عن اعادته الا ان ابن عطية قال هنا الف التوقيف دخلت على
واو العطف قلت تسميته هذه الهمزة للتوقيف فيه غرابة من الاصطلاح
وجعل الزمخشري هذه الواو للحال وابن عطية جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين
كلاميهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ في هاتين الايتين
اعني اية البقرة واية المايدة من نحو قوله هناك اتبعوا وهنا تعالوا وهناك
الفينا وهنا وجدنا من باب اليقين في البلاغة فلا يطلب له مناسبة وان كنت
قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب التفسير الكبير قوله عليكم
انفسكم الجمهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاغرا بعليكم لان عليكم
هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم اي هدايتها وحفظها مما يوذيها فعليكم
هنا يرفع فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم
انتم وزيد الخبر كانك قلت الزموا انتم وزيد الخبر واختلف النحاة في الضمير
المتصل بها وباخواتها نحو اليك ولديك ومكانك فالصحيح انه في موضع جر كما كان
قبل ان تنقل الكلمة الى الاغرا وهذا مذهب سيبويه واستدل له الاخفش
بما حكي عن العرب على عبد الله بجر عبد الله وهو نص على في المسئلة وذهب
الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصب ما بعدهما اعني على وما بعدهما
كهذه الاية وذهب الفرا الى انه مرفوعة وقد حققت هذه المذاهب بدلالتها
مبسوطة في شرح التسهيل وقال ابو البقا بعد ان جعل كم في موضع جر
بعلى بخلاف رويدكم فان الكاف هناك للخطاب ولا موضع لها فان رويد قد
استعملت للامر المواجه من غير كاف الخطاب وكذا قوله تعالى مكانكم كم
في محل جر قلت وفي هذه المسئلة كلام طويل صحيحه ان رويد تارة يكون
ما بعدها مجرور المحل وتارة منصوبه وليس هذا موضعه وقد قدمت في
سورة النسا الخلاف في جواز تقديم معمول هذا الباب عليه وقرا نافع بن ابي
نعيم انفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها على
احد وجهين اما الابتدا وعليكم خبره مقدم عليه والمعنى على الاغرا ايضا فان الاغرا

قدجا بالجملة الابتدائية ومنه قراة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير
الاعزل والثاني من الوجهين ان يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم
تقديره قايم مقام الفاعل الا انه سد توكيده بالنفس من غير تاكيد بضمير منفصل
والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم صلاح حالكم وهدايتكم قوله
لا يضركم قرا الجمهور بضم الراء مشددة وقرا الحسن البصري لا يضركم بظم الضاد
وسكون الراء وقرا ابرهيم النخعي لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وقرا ابو حيوة لا
يضرركم بسكون الضاد وضم الراء الاولي والثانية فاما قراة الجمهور فيحتمل وجهين
احدهما ان يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الامر في عليكم وانما ضمت الراء اتباعا
لضمة الضاد وضمة الضاد هي حركة الراء الاولى نقلت للضاد لاجل ادغامها في
الراء بعدها والاصل لا يضررركم ويجوز ان يكون الجزم على وجه الجواب
للامر بل علي وجه انه نهي مستانف والعمل فيه ما تقدم ويضعف جواز الجزم هنا علي
المعنيين المذكورين من الجواب والنهي قراة الحسن والنخعي فانهما نص في الجزم
ولكنهما محتملان للجزم علي الجواب او النهي والوجه الثاني ان يكون الفعل مرفوعا
وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستانف سيق للاخبار بذلك وينصره قراة ابي
حيوة المتقدمة واما قراة الحسن فمن ماره يضوره كصانه يصونه واما قراة
النخعي فمن ماره يضيره كباعه يبيعه والجزم فيهما علي ما تقدم في قراة العامة
من الوجهين وحكى ابو البقا لا يضركم بفتح الراء ووجهها علي الجزم وان الفتح للتخفيف
وهو واضح والجزم علي ما تقدم ايضا من الوجهين وهذه كلها لغات قد تقدم
التنبيه عليها في ال عمران ومن ضل فاعل واذا ظرف محض ناصبه يضركم اي لا
يضركم الذي ضل وقت اهتدايكم ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف
لدلالة الكلام عليه وقال ابو البقا ويبعد ان يكون ظرفا لضل لان المعنى لا يصح معه
قلت لانه يصير المعنى علي نفي الضرر الحاصل ممن يضل وقت اهتدايهم
فقد يتوهم انه لا ينتفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت اهتدايهم ولكن هذا
لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره قوله تعالي شهادة بينكم هذه الاية وما
بعدها من اشكل القران حكما واعرابا وتفسيرا ولم ينزل العلما يستشكلونها
ويكثرون عنها حتى قال مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه المسمى بالكشف
هذه الاية في قراتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب اي في
القران واشكلها قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلثين ورقة او اكثر
قال وقد ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال ابن عطية وهذا الكلام من
لم يقع له البلج في تفسيرها وذلك بين من كتابه وقال السخاوي لم ار احدا
من العلما تخلص كلامه فيها من اولها الي اخرها وقال الواحدي وهذه الاية
وما بعدها من اعوص ما في القران معنى واعرابا قلت وانا استعين
الله تعالي في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقرا انها

وقرا ائها ومعرفة تاليفها ما يختص بهذا الموضع واما بقية علومها فنسال الله العون
في تهذيبه في كتابي هذا في تفسير القران العزيز ان شا الله وبه الحول والقوة
قرا الجمهور شهادة بينكم برفع شهادة مضافة لبينكم وقرا الحسن والاعرج
والشعبي برفعها منونة بينكم نصبا والسلمي والحسن والاعرج في رواية عنهما
شهادة منونة منصوبة بينكم نصبا فاما قراة الجمهور ففي تحريرها خمسة
اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا وخبرها اثنان ولا بد علي هذا الوجه من
حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني فنقدره من الاول ذو شهادة
بينكم اثنان وتقديره من الثاني شهادة بينكم شهادة اثنين وانما اضطرنا الي
حذف من الاول او الثاني ليتصادق المبتدا والخبر علي شي واحد لان الشهادة
معنى والاثنان حيتان ولا يجي التقديران المذكوران في نحو زيد عدل وها
جعله نفس المصدر مبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل لان المعنى يا ايها هنا
الاثنان الواحدي نقل عن صاحب النظم انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسم
يريد بالشهادة الشهود كما يقال رجل عدل ورضي ورجال عدل ورضي وزور
واذا قدرنا بمعنى الشهود كان علي حذف المضاف ويكون المخبر عنه شهود
بينكم اثنان واستشهد بقوله الحج اشهر اي وقت الحج ولولا ذلك لنصب اشهرا
علي تاويل الحج في اشهر قلت فعلى ظاهر هذا انه جعل المصدر نفس الشهود
مبالغة ولذلك مثله برجال عدل وفيه نظر الثاني ان يرتفع علي انها مبتدا ايضا
وخبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام واثنان علي هذا مرتفعان بالمصدر
الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان كذا قدره الزمخشري
وهو احد قولي الزجاج وهو ظاهر جدا واذا علي هذين الوجهين ظرف
لشهادة اي ليشهد وقت حضور الموت اي اسبابه وحين الوصية علي هذه
الاوجه فيه ثلاثة اوجه او جهها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشري غيره
قال وفي بدله منه دليل علي وجوب الوصية الثاني انه منصوب بنفس الموت
اي يقع الموت وقت الوصية ولا بد من تاويله باسباب الموت لان وقت
الموت الحقيقي لا وصية فيه الثالث انه منصوب بحضر اي حضر اسباب
الموت حين الوصية الثالث ان شهادة مبتدا والخبر اذا حضر اي وقوع الشهادة
في وقت حضور الموت وحين علي ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة انفا ولا يجوز
فيه والحالة هذه ان يكون ظرفا للشهادة لئلا يلزم الاخبار عن الموصول قبل تمام
صلته وهو لا يجوز وقد عرفت شرح ذلك مما مر ولما ذكر الشيخ هذا الوجه
لم يستدرك هذا وهو عجيب منه الرابع ان شهادة مبتدا وخبرها حين الوصية
واذا علي هذا منصوب بالشهادة ولا يجوز ان ينتصب بالوصية وان كان المعنى
عليه لان المصدر المؤول لا يسبقه معموله عند البصريين ولو كان ظرفا وايضا فانه
يلزم منه تقديم المضاف اليه علي المضاف لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل

غيره

٢ اي صاحبا شهادة بينكم اثنان ه

والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوزوا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف
الا في مسئلة واحدة وهي اذا كان المضاف لفظة غير واشذوا ان امرأ خصني
عدا ومودته على الثناي لحندي غير مكفور فعندي منصوب بمكفور قالوا
لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها وقد ذكر الزمخشري
ذلك اخر الفاتحة وذكر انه يجوز ابا زيدا غير ضارب دون ابا زيد امثل ضارب
واثنان على هذين الوجهين الاخيرين مرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية
اي يشهد اثنان يدل عليه لفظ شهادة واما على خبر مبتدا محذوف مدلول عليه
بشهادة ايضا اي الشاهدان اثنان الخامس ان شهادة مبتدا واثنان فاعل
سد مسد الخبر ذكره ابو البقا وغيره وهو مذهب الفرا الا ان الفرا قدر
الشهادة واقعة موقع فعل الامر كانه قال ليشهد اثنان فجعله من باب نيابة
المصدر عن فعل الطلب وهو مثل الحمد لله وقال سلام من حيث المعنى وهذا
مذهب لبعضهم في نحو ضربي زيدا قايما يدعي ان الياء فاعل سدت مسد
الخبر وهذا مذهب ضعيف رده النحويون ويخصون ذلك بالوصف
المعتمد على نفي او استفهام نحو اقايم ابوك وعلى هذا المذهب فاذا وحين
ظرفان منصوبان على ما تقرر فيهما في غير هذا الوجه وقد تحصلنا مما تقدم
ان رفع شهادة من وجه واحد وهو الابتدا وفي خبرها خمسة اوجه تقدم
ذكرها مفصلة وان رفع اثنان من خمسة اوجه الاول كونه خبر الشهادة بالتاويل
المذكور الثاني انه فاعل شهادة الثالث انه فاعل بيشهد مقدرا الرابع
انه خبر مبتدا اي الشاهدان اثنان الخامس انه فاعل سد مسد الخبر وان
في اذا وحين اما النصب على الظرفيه واما الرفع على الخبريه لشهادة وكل
هذا بين مما لخصته قبل وقراة الحسن برفعها منونة يتوجه بما تقدم في قراة
الجمهور من غير فرق واما قراة النصب ففيها ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب
ابن جني انها منصوبة بفعل مضمر واثنان مرفوع بذلك الفعل والتقدير
لتقم شهادة بينكم اثنان وتبعه الزمخشري على هذا فذكره وقدر الشيخ
هذا بان حذف الفعل وابقا فاعله لم يجزه النحويون الا ان يشعر به ما قبله
كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراة ابن عامر وابي بكر
يسبحه رجال ومثله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح
وفيه خلاف هل يقاس اولا او يجاب به نفي كقوله تجلدت حتى قيل لم
يحر قلبه من الوجد شيء قلت بل اعظم الوجد اي بل عراه اعظم الوجد
او يجاب به استفهام كقوله الا هل اتى ام الحويرث مرسلي نعم
خالدا ان لم تحقه العوايق اي بلى اتاها او ياتها وما نحن فيه ليس من
الاشيا الثلاثة الثاني ان شهادة بدل من اللفظ بفعل اي انها مصدر ناب
مناب الفعل فجعل عمله والتقدير ليشهد اثنان فاثنان فاعل بالمصدر لنيابته

لنيابته مناب الفعل او بذلك الفعل المحذوف على حسب الخلاف في اصل المسئلة
وانما قدرته ليشهد اثنان فاثبت به فعلا مضارعا مقرونا بلام الامر ولم اقدره
فعل امر بصيغة افعل كما تقدره النحويون في نحو ضربا زيدا اي اضرب لان هذا
قد رفع ظاهرا وهو اثنان وصيغة افعل لا ترفع الا ضميرا مستترا ان كان المامور
واحدا ومثله قوله فبدلا زريق المال بدل الثعالب فزريق يجوز ان
يكون منادى اي يا زريق والثاني انه مرفوع ببدلا على انه واقع موقع
ليبدل وانما حذف تشبيها لالتقا الساكنين على حد قوله ولا ذاكر الله الا قليلا
الثالث ان شهادة بدل من اللفظ بفعل فاعل به تقديره يشهد شهادة اثنان
وهذا احسن التمانيج المذكورة في قول امرا القيس وقوفا صحبي علي مطيهم
وقوفا مصدر بدل من فعل خبرك رفع صحبي ونصب مطيهم تقديره وقف صحبي
وقد تقدم ان العرا في قراة الرفع قدران شهادة واقعة موقع فعل وارتفع
اثنان بها وتقدم ان ذلك يجوز ان يكون من ما سد فيه الفاعل مسد الخبر وبينكم
في قراة من نون شهادة نصب على الظرف وهي واضحة واما قراة الجرفيها فمن
باب الاتساع في الظروف اي يجعل الظرف كانه مفعول لذلك الفعل ومثل
هذا قراتا بيني وبينك وكقوله تعالى لقد تقطع بينكم فمن رفع قال الشيخ وقال
الماتريدي وتبعه الرازي ان الاصل ما بينكم فحذف ما قال الرازي وبينكم
كناية عن التنازع لانه انما يحتاج الى الشهود عند التنازع وحذف ما جايز
عند ظهوره ونظيره كقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراة من نصب قال
الشيخ وحذف ما الموصولة غير جايز عند البصريين ومع الاضافة لا يصح تقدير
ما البتة وليس قوله هذا فراق بيني نظير لقد تقطع بينكم لان هذا اضافة
وذاك باق على ظرفيته فيستحيل فيه حذف ما بخلاف هذا فراق بيني وبينك شهادة
بينكم فانه لا يتحيل فيه تقدير ما لان الاضافة اخرجته عن الظرفية وصيرته
مفعولا به على السعة قلت هذا الذي نقله الشيخ عنهما قاله ابو علي الجرجاني
بعينه قال رحمه الله قوله شهادة بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية عن التنازع
والتناجر ثم اضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم في التنازع
الواقع فيما بين القوم والعرب يضيف الشي الى الشي اذا كان منه لسبب
كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه والعرب تحذف
كثيرا ذكرها ومن في الموضع الذي يحتاج اليهما فيه كقوله واذا رايت ثم رايت
ما ثم وكقوله هذا فراق بيني وبينك ولقد تقطع بينكم اي ما بيني وبينكم وقول
الشيخ لا يتحيل فيه تقدير ما الى اخره ممنوع لان حالة الاضافة لا يجعلها صلة
للموصول المحذوف ولا يلزم من ذلك ان يقدرها من حيث المعنى لا من
حيث الاعراب نظرا الى الاصل واما حذف الموصول فقد تقدم تحقيقه وقوله
ذو اصفة لاثنين اي صاحبا عدل وكذلك قوله منكم صفة ايضا لاثنين وقوله

اواخران نسق علي اثنين ومن غيركم صفة لاخرين والمراد منكم من قرابتكم
وعشيرتكم ومن غيركم من المسلمين الاجانب وقيل منكم من اهل دينكم ومن غيركم
من اهل الذمة ورجح النحاس الاول فقال هذا يبنى علي معنى عارض في العربية
وذلك ان معنى اخر في العربية من جنس الاول تقول مررت بكريم وكريم اخر
ولا يجوز وخسيس اخر ولا مررت بحمار ورجل اخر فكذا هنا يجب ان يكون
اواخران اوعدلان اخران والكفار لا يكونون عدولا ورد الشيخ ذلك فقال
اما ما ذكره من المثل فصحيح لانه مثل بتا خير اخر وجعله صفة لغير جنس الاول
واما الاية فمن قبيل ما تقدم فيه اخر علي الوصف واندرج اخر في الجنس
الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الاول تقول مررت برجل مسلم واخر كافر
واشتريت فرسا سابقا واخر بطيا ولو اخرت اخري هذين المثالين فقلت
مررت برجل مسلم وكافر اخر لم يجز وليس الايه من هذا الان تركيبها اثنان
ذواعدل او اخران من غيركم فاخران من جنس قوله اثنان ولا سيما اذا قدرته
رجلان اثنان فاخران هما من جنس رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله
ذواعدل منكم وان كان مغايرا لقوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك
عندي رجلان اثنان مسلمان واخران كافران اذ ليس من شرط اخر اذا تقدم
ان يكون من جنس الاول بقيد وصفه وعلي ما ذكرته جا لسان العرب قال
الشاعر كانوا فريقين يصفون النهاج علي نفس الكواهل في شداة ضخم
واخرين يري المادي فوقهم من شبح داود وما ورثت ارم التقدير
كانوا فريقين فريقا وناسا يصفون النهاج ثم قال واخرين يرى المادي
فاخرين من جنس قولك فريقا ولم يعتبره بوصفه بقوله يصفون الزجاج
لانه قسم ذكر الي قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا
الفرق قل من يفهمه فضلا عمن يعرفه وقوله والظاهر انها للتخيير وهو واضح علي
القول بان معني من غيركم من غير اقاربكم من المسلمين يعني الموصي مخير
بين ان يشهد اثنين من اقاربه او من الاجانب المسلمين وقيل او للترتيب
اي لا يعدل عن شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجي الا اذا قلنا من
غيركم من غير اهل ملتكم قوله تعالى ان انتم انتم مرفوع بمحذوف تفسيره ما
بعده وهي مسئلة الاشتغال والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل
الضمير وهذا مذهب جمهور البصريين وذهب الاخفش منهم والكوفيون
الي جواز وقوع المبتدا بعد ان الشرطية كما اجازوه بعد اذا ايضا فضربتم لا محل
له عند الجمهور لكونه مفسرا ومحله الرفع عند الكوفيين والاخفش لكونه
خبرا ونحوه وان احد من المشركين استجارك اذا الشمس كورت وجواب الشرط
محذوف يدل عليه قوله تعالى اثنان ذواعدل منكم او اخران ولكن تقدير هذا
الجواب يتوقف علي خلاف في هذا الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة او قيد

وعشيرتكم
وعشركم

او قيد في اخران من غيركم فقط بمعني انه لا يجوز العدول في الشهادة علي الوصية
الي اهل الذمة الا بشرط الضرب في الارض وهو السفر فان قيل هو شرط في اصل
الشهادة فتقدير الجواب ان ضربتم في الارض فليشهد اثنان منكم او من
غيركم وان كان شرطا في العدول الي اخرين من غير الملة فالتقدير فاشهدوا
اخرين من غيركم او فالشاهدان اخران من غيركم فقد ظهر ان الدال علي
جواب الشرط اما مجموع قوله اثنان ذواعدل الي اخره علي القول الاول واما
اواخران من غيركم فقط علي القول الثاني والفاني فاصابتكم عائدة هذه الجملة
علي نفس الشرط وقوله تعالى تحبسونهما فيه وجهان احدهما انها في محل رفع صفة
لاخران وعلي هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها
فان قوله تحبسونهما صفة لقوله اخران والي هذا ذهب الفارسي وعلي بن
ابي طالب والحوفي وابو البقا وابن عطية وقد اوضح الفارسي ذلك بعبارة
خلصة فقال تحبسونهما صفة الاخران واعترض بقوله ان انتم ضربتم في الارض
وافاد الاعتراض ان العدول الي اخرين من غير الملة او القرابة حسب اختلاف
العلما فيه انما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه واستغني عن جواب
ان لما تقدم في قوله اخران من غيركم قلت فقد ظهر من كلامه انه يجعل
الشرط قيدا في اخران من غيركم فقط لا قيدا في اصل الشهادة فيقدر الجواب
علي رايه كما تقدم فاستشهد والاخرين من غيركم فالشاهدان اخران من
غيركم والثاني انه لا محل له لاستينافه واليه ذهب الزمخشري قال فان قلت
ما موقع قوله تحبسونهما قلت هو استيناف كلام كانه قيل بعد اشتراط العدالة
فيهما فكيف يعمل ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وهذا الذي ذكره ابو القسم اوفق
للصناعة لانه يلزم في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها وقال
بعد اشتراط العدالة بنا علي مختاره في قوله اواخران من غيركم اي اوعدلان
اخران من الاجانب قال الشيخ في قوله ان انتم ضربتم الي اخره فيه التفات
من الغيبة الي الخطاب اذ لو جري علي لفظ اذا حضر احدكم الموت لكان
التركيب ان هو ضرب في الارض فاصابته وانما جا الالتفات لجعلان احدكم
معناه اذا حضر كل واحد منكم الموت وفيه نظر لان الخطاب جار علي اسلوب
الخطاب الاول من قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الي اخره وقال ابن عباس
في الكلام حذف تقديره فاصابتكم مصيبة الموت وقد اشهدتموها علي الايصا
وعن سعيد بن جبير تقديره وقد اوصيتم قال بعضهم هذا اولي لان الوصي
يحلف والشاهد لا يحلف والخطاب في تحبسونهما لولاة الامور لا لمن خوطب باصابة
الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونهما ومعني الحبس المنع
يقال حبست احبس واحبست فرسي في سبيل الله فهو محبس وحبيس ويقال
لمنع الحبيس لا تمنعه وقال حبست بالتشديد ايضا بمعني وقفت وسبلت وقد

يكون التشديد للتكثير في الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلوة فيها
قولان احدهما انها للجنس اي بعد اي صلاة كانت والثاني وهو الظاهر انها للعهد
فقيل العصر وقيل غير ذلك قوله تعالى فيقسمان في هذه الفا وجهان اظهرهما
انها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله تحبسونهما فتكون في محل رفع او لا محل لها
حسب ما تقدم من الخلاف والثاني انها فا الجزا اي جواب شرط مقدر قال
الفارسي وان شئت لم تجعل الفا لعطف جملة بل تجعله خبرا كقول ذي الرمة
• • وانسان عيني يحسر الما تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق • • •
تقديره عندهم اذا حسر بدا وكذا في الاية اذا حبستموهما اقسما وقال مكي نحوه فانه
قال ويجوز ان تكون الفا جواب جزا لان تحبسونهما معناه الامر بذلك وهو جواب
الامر الذي دل عليه الكلام كانه قيل اذا حبستموهما اقسما قلت ولا حاجة داعية
الى شي من تقدير شرط محذوف وايضا فانه يحوج الى حذف مبتدا قبل قوله فيقسمان
اي فهما يقسمان وايضا فان تحبسونهما تقدم انها صفة فكيف تجعلها بمعنى الامر والطلب
لا يقع وصفا واما البيت الذي انشده ابو علي فخرجه النحويون على ان يحسر
الما تارة جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد عطف عليها جملة فيها رابط بالفا
السببية وفا السببية جعلت الجملتين سببا واحدا وبالله متعلق بفعل القسم وقد تقدم
انه لا يجوز اظهار فعل القسم الا معها لانها ام الباب وقوله لا يشتري به جواب القسم
المضمر في يقسمان فيلقى بما يتلقى به وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف
تقديره ان ارتبتم فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين
القسم وجوابه وليس هذه الاية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب بسابقهما وحذف
جواب الاخر لدلالة جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها ان يكون جواب
القسم صالحا لان جواب الشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان تقم لاكرمنك
لانك لو قدرت ان تقم اكرمتك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب
للقسم بل يقدر جوابه قسما براسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم حلفوهما
ولو قدرته ان ارتبتم فلا تشتري لم يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم
وقد اجيب سابقهما وحذف جواب الاخر وليس من تلك القاعدة وقال الجرجاني
ان ثم قولا محذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما والعرب
تضمر القول كثيرا كقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم ولا ادري ما حمله على اضمار هذا القول قوله تعالى
به في هذه الها ثلاثة اقوال احدها انها تعود على الله تعالى الثاني انها تعود على
القسم الثالث وهو قول ابي علي انها تعود على تحريف الشهادة وهذا قوي
من حيث المعنى وقال ابو البقا تعود على الله او القسم او الحلف او اليمين
او تحريف الشهادة او على الشهادة لانها قول قلت قوله او الحلف او اليمين
لا فايدة فيه اذ هما شي واحد وكذا قول من قال انها تعود على الله تعالى لابد

يكون

لابد ان يقدر مضافا محذوفا اي لا يشتري بيمين الله او قسمه ونحوه لان الذات
المقدسة لا يقال فيها ذلك وقال مكي وقيل الها تعود على الشهادة لكن ذكرت لانها
قول كما قال فارزقوهم منه فرد الها على المقسوم لدلالة القسم على ذلك والاشترا
هنا هل هو باق على حقيقته او يراد به البيع قولان اظهرهما الاول وبيان ذلك
مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية قال الفارسي وتقديره لا يشتري
به ذا ثمن الا ترى ان الثمن لا يشترى وانما يشترى ذو الثمن قال وليس الاشترا
هنا بمعنى البيع وان جاز لغة لان البيع ابعاد عن البايع وليس المعنى عليه انما
معناه التمسك به والايثار له على الحق وقد نقل الشيخ هذا الكلام بعينه ولم يعزه
لابي علي قال مكي معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشترى انما يشترى ذو الثمن وهو
كقوله تعالى اشتروا بايات الله ثمنا اي ذا ثمن وقال غيره انه لا يحتاج
الى حذف مضاف قال ابو البقا ولا حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى
به وقيل التقدير ذا ثمن وقال بعضهم لا يشتري لا يبيع بعهد الله بعرض ياخذه
كقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فمعنى لا يشتري
به لا ياخذ ولا يتبدل ومن باع شيا فقد اشترى ومعنى الاية لا ياخذ بعهد
الله ثمنا بان يبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدي ويستغني بهذا عن كثير
من تكلف ابي علي وهذا معنى قول العتبي والجرجاني قوله تعالى ولو كان
ذا قربى الوا وهنا كالتي سبقت في قوله اولو كان اباوهم لا يعقلون في البقرة
من انها تحتمل ان يقال عاطفة او ~~سبقت في قوله اولو كان اباوهم~~ حالية وان جملة الامتناع
حال معطوفة على حال مقدرة كقوله اعطوا السايل ولو على فرس فكذا هنا تقديره
لا يشتري به ثمنا في كل حال ولو كان الحال كذا واسم كان مضمر فيها يعود على المشهود
له اي ولو كان المشهود له ذا قرابة قوله تعالى ولا نكتم الجمهور على رفع ميم نكتم
على ان لا نافية والجملة تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر كونها نسقا على جواب
القسم فيكون ايضا مقسما عليهما والثاني انه اخبار من انفسهم بانهم لا يكتمون الشهادة
وتتايد بقراة الحسن والشعبي ولا نكتم على النهي وهذه القراة جات على القليل
من حيث ان دخول لا الناهية على فعل المتكلم قليل ومنه • اذا ما خرجنا من
دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم • والجمهور على شهادة الله بالاضافة
وهي مفعول بها واضيفت اليه تعالى لانه هو الامر بها وبحفظها وان لا نكتم ولا نضيع
وقرا علي امير المومنين ونعيم بن ميسرة والشعبي في رواية شهادة الله تنوين
شهادة ونصبها ونصب الجلالة وهي واضحة فشهادة مفعول ثان والجلالة نصب
على التعظيم وهي الاول والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون الله
حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام فانها المحدث عنها وفيها وجه ثان نقله الزهراوي
وهو ان تكون الجلالة نصبا على اسقاط حرف القسم والتقدير ولا نكتم شهادة
والله فلما حذف حرف الجر نصب المقسم به ولا حاجة اليه لانه يستدعي حذف

المفعول الاول للكتمان اي ولا تكتم احداً شهادة والله وفيه تكلف واليه ذهب
ابو البقا ايضا قال على انه منصوب بفعل القسم محذوفا وقرا علي امير المومنين
والسلمي والحسن البصري ايضا شهادة بالتنوين والنصب الله بدا الالف
التي للاستفهام دخلت للتقرير وتوقيف نفوس الحالفين وهي عوض عن حرف
القسم المقدر وهل الجر بها ام بالحرف المحذوف خلاف وقرى الشعبي في رواية وغيره
شهاده بالها وتقف عليها ثم تبتدي الله بقطع همزة الوصل ومد الهمزة على انها
للاستفهام بالمعنى المتقدم وجر الجلالة وهمزة القطع تكون عوضا عن حرف القسم
في هذا الاسم الشريف خاصة تقول يا لله لافعلن والذي يعوض عن حرف
القسم في هذا الاسم الشريف خاصة ثلاثة الف الاستفهام وقطع همزة الوصل
وها التي للتنبيه كحوها الله ويجوز معها قطع همزة الجلالة ووصلها وهل الجر
بالحرف المقدر او بالعوض تقدم ان فيه خلافا ولو قال قايل ان قولهم الله لافعلن
بالجر وقطع الهمزة انها همزة استفهام لم يرد قوله فان قيل همزة الاستفهام
اذا دخلت على همزة الوصل التي مع لام التعريف او ايمن في القسم وجب
ثبوت همزة الوصل وحينيذ اما ان تسهل واما ان تبدل الفا وهذه لم تثبت
بعدها همزة وصل فتعين ان تكون همزة قطعت عوضا عن حرف القسم فالجواب
انهم انما ابدلوا الف الوصل او سهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام
والخبر وهنا اللبس مامون فان الجر في الجلالة يوذن بذلك فلا حاجة الى بقا همزة
الوصل مبدلة او مسهلة فعلى هذا قراة الله والله بالقصر والمد يحتمل الاستفهام
وهو تخريج حسن قال ابن جني في هذه القراة الوقف على شهادة بسكون الهاء
واستيناف القسم حسن لان استيناقه في اول الكلام اوجزله واشد هيبة
من ان يدخل في غرض القول ورويت هذه القراة اعني الله بقطع الالف
من غير مد وجر الجلالة عن ابي بكر عن عاصم وقري شهادة الله بنصب الشهادة
منونة وجر الجلالة موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدر من غير عوض
عنه بقطع ولا همزة استفهام وهو مختص بذلك وقوله تعالى انا اذا لمن الاثمين
هذه الجملة لا محل لها لانها استيناقية اخبروا عن انفسهم بانهم من الاثمين ان كتموا
الشهادة ولذلك اتوا باذن الموذنة بالجزا والجواب وقرا الجمهور لمن الاثمين
من غير نقل ولا ادغام وقرا ابن محيصن والاعمش للاثمين بادغام نون من في
لام التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في اثمين فاعيد بحركة النقل فادغم
وهي نظير قراة من قرا عاد الاولى بالادغام وهناك ان شا الله ياتي تحقيق ذلك
وبه الثقة قوله تعالى فان عثر مبني للمفعول والقايم مقام فاعله الجار بعده
اي فان اطلع علي استحقاقهما للاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على
شي لم يطلع عليه غيره واعثرته علي كذا اطلعته عليه ومنه قوله تعالى
اعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من عثرة الرجل وهي الوقوع وذلك

وذلك ان العاثر انما يعثر بشي كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما
هو فقيل لكل امر كان خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا
هجم علي امر لم يعلم عليه غيره وعثر يعثر عثرة وقع على شي ففرق بين التعليق
بمصدريهما وفرق ابو البقا بينهما بغير ذلك فقال عثر مصدره العثور ومعناه
اطلع فاما عثر في مشيه ومنطقه ورايه فالعثار والراعب جعل المصدرين
علي حد سوا فانه قال عثر الرجل بالشي يعثر عثورا وعثارا اذا سقط عليه
ويتجوز به فيمن يطلع علي امر من غير طلبه يقال عثرت علي كذا وقوله
وكذلك اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا قوله تعالى فاخران
فيه اربعة اوجه ان يرتفع علي انه خبر مبتدا مضمر تقديره فالشاهدان
اخران والفاجواب الشرط دخلت علي الجملة الاسمية والجملة من قوله يقومان
في محل رفع صفة لاخران الثاني انه مرفوع بفعل مضمر تقديره فليشهد اخران
ذكره مكي وابو البقا وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وحده الا في مواضع ذكرتها
عند قوله تعالى حين الوصية اثنان الثالث انه خبر مقدم والاوليان
مبتدا موخر والتقدير فالاوليان بامر الميت اخران يقومان مقامهما
ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقولك تميمي انا الرابع انه مبتدا وفي الخبر
حينيذ احتمالان احدهما قوله تعالى من الذين استحق وجاز الابتدا به تخصصه
بالوصف وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين
استحق صفة المبتدا ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمسوغ
ايضا للابتدا به اعتماده علي فا الجزا وقال ابو البقا لما حكي رفعه بالابتدا
وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول الفايدة فان عنى ان المسوغ مجرد الفايدة
من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرت فغير مسلم الثالث ان الخبر
قوله الاوليان نقله ابو البقا وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل
رفع صفة لاخران ويجوز ان يكون احدهما صفة والاخر حالا وجات الحال
من النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع
معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جدا
او ضرورة كقوله يكون مزاجها عسل وماء وان حرفا ان اسب مجاشعا بابي
الشم الكرام الخضارم وقد فهمت مما تقدم ان الجملة من قوله يقومان والجار
من قوله من الذين اما مرفوع المحل صفة لاخران او خبر عنه واما منصوبة على
الحال اما من نفس اخران او من الضمير المستكن في اخران ويجوز في قوله
من الذين ان تكون حالا من فاعل يقومان قوله تعالى استحق مبنيا للمفعول
الاوليان رفعا وحفص عن عاصم استحق مبنيا للفاعل الاوليان كالجماعة وهي قراة
عبد الله بن عباس وامير المومنين علي رضي الله عنهم ورويت عن ابن كثير ايضا
وحمزة وابو بكر عن عاصم استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اول جمع المذكر

السالم والحسن البصري استحق مبنيا للفاعل الاوليان مرفوعا تثنية اول
وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاوليين بتثنية اولى وقري الاولين بسكون
الواو وفتح اللام وهو جمع اولى كالاعلين في جمع اعلى ولما وصل ابو اسحق الزجاج
الي هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القران اعرابا قلت ولعمري
ان القول ما قالت حذام فان الناس قد دارت روسهم في فك هذا التركيب
وقد اجتهدت بحمد الله تعالي فلخصت الكلام فيها احسن تلخيص ولا بد من ذكر
شي من معاني الاية ليستضي به علي الاعراب فانه خادم لها فاما قراة الجمهور
فرفع الاوليان فيها من اوجه احدها انه مبتدا وخبره اخران تقديره فالاوليان
بامر الميت اخران وقد تقدم شرح هذا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هما
الاوليان كان سايلا سال فقال من الاخران فقيل هما الاوليان الثالث
انه بدل من اخران وهو بدل في معني البيان للمبدل منه نحو جا زيد اخوك
وهذا عندهم ضعيف لان الابدال بالمشتقات نقل الرابع انه عطف بيان
لاخران اي بين الاخرين بالاولين فان قلت شرط عطف البيان ان يكون
البايع والمتبوع متفقين في التعريف والتنكير على ان الجمهور على عدم جريانه
في النكرة خلافا لابي علي واخران نكرة والاوليان معرفه قلت هذا
سوال صحيح ولكن يلزم الاخفش ويلزم الزمخشري جوازه اما الاخفش فانه
يجيز ان يكون الاوليان صفة لاخران بما سا قرره عنه عند تعرضي لهذا
الوجه والنعت والمنعوت يشترط فيهما التوافق فاذا جاز في النعت فليجز فيما هو
شبيه به اذ لا فرق بينهما الا اشتراط الاشتقاق في النعت واما الزمخشري
فانه لا يشترط ذلك اعني التوافق وقد نص هو في سورة ال عمران على
ان قوله تعالى مقام ابراهيم عطف بيان لقوله فيه ايات بينات وايات
بينات نكرة لكنها لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة كما قدمته عنه
في موضعه وكذا اخران وقد وصف بصفتين فقرب من المعرفة اسد من
ايات بينات من حيث وصفت بصفة واحدة الخامس انه بدل من فاعل يقومان
السادس انه صفة لاخران اجاز ذلك الاخفش قال ابو علي واجاز ابو الحسن
فيها شيا اخر وهو ان تكون الاوليان صفة لاخران لانه لما وصف تخصص فمن
اجل وصفه وتخصيصه وصف بوصف المعارف قال الشيخ وهذا ضعيف
لا يستلزم هدم ما كادوا ان يجمعوا عليه من ان النكرة لا توصف بالمعرفة
ولا العكس قلت لا شك ان تخالفهما في التعريف والتنكير ضعيف
وقد ارتكبوا ذلك في مواضع فمنها ما حكاه الخليل مررت بالرجل خير منك في احد
الاوجه في هذه المسيلة ومنها غير المغضوب عليهم علي القول بان غير صفة
الذين انعمت عليهم وقوله ولقد امر علي اللئيم يسبني فمضيت
ثمت قلت لا يعنيني وقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار على

على ان يسبني ونسلخ صفتان لما قبلهما فان الجمل نكرات وهذه المثل التي اوردتها
عكس ما نحن فيه فانها تؤول فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة فيه
كالمعرفة الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه
المثل باعتبار ان الاولين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قربا من النكرة
فوقعا صفة لها مع تخصيصها هي فصار في ذلك مسوغان قرب النكرة من المعرفة
بالتخصيص بالوصف وقرب المعرفة من النكرة بالابهام ويدل لما قلته ما قال ابو
البقا والسابع ان يكون صفة لاخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان
لم يقصد بهما قصد اثنين باعيانهما الثامن انه مرفوع على ما لم يسم فاعله باستحق
الا ان كل من اعربه كذا قدر قبله مضافا محذوفا واختلفت تقديرات المعربين
فقال مكي تقدير استحق عليهم اثم الاوليين وكذا ابو البقا وقد سبقهما الي هذا
التقدير ابن جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق
عليهم ابتدات الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وممن ذهب
الى ارتفاع الاوليان باستحق ابو علي الفارسي ثم منعه قال لان المستحق
انما تكون الوصية او شيا منها واما الاوليان بالميت فلا يجوز ان يستحقا فيسند
استحق اليهما قلت انما منع ابو علي ذلك على ظاهر اللفظ فان الاوليين
لم يستحقهما احد كما ذكر ولكن يجوز ان يسند استحق اليهما بتاويل حذف المضاف
المتقدم وهذا الذي منعه الفارسي ظاهرا هو الذي حمل الناس على اضمار ذلك
المضاف وتقدير الزمخشري بابتدات الاوليين احسن من تقدير غيره فان
المعنى يساعده واما اضمار الاثم فلا يظهر اصلا الا بتاويل بعيد واجاز ابن عطية
ان يرتفع الاوليان باستحق ايضا ولكن ظاهر عبارته انه لم يقدر مضافا فانه
قد استشعر باستشكال الفارسي المتقدم فاحتال في الجواب عنه وهذا نصه قال
ما ملخصه انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه ليس استحقاقا حقيقة كقوله
تعالى استحقا اثما وانما معناه انهم غلبوا على المال بحكم انفراد هذا الميت وعدمه
لقرابته او اهل دينه فجعل تسورهم عليه استحقاقا مجازا والمعنى من الجماعة
التي غابت وكان من حقها ان يحضر وليها فلما غابت وانفرد هذا الموصي استحقت
هذه الحال وهذان الشاهدان من غير اهل الدين والولاية وامر الاوليين
على هذه الجماعة فبني الفعل للمفعول على هذا المعنى ايجازا ويقوي هذا التعدي
تعدي الفعل بعلى لما كان باقتدار وحمل هيأته الحال ولا يقال استحق منه او فيه
الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه واما استحق عليه فبالحمل والغلبة والاستحقاق
المستعار انتهى فقد اسند استحق الي اوليان من غير تقدير مضاف متاولا له
بما ذكر واحتملت طول عبارته ليتضح واعلم ان مرفوع استحق في الاوجه المتقدمة
اعني غير هذا الوجه وهو اسناده الي الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا
او سياقا واختلفت عباراتهم فيه فقال الفارسي والحوفي وابو البقا والزمخشري

الغرض

انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم في قوله استحقا اثما وقال الفارسي والحوفي ايضا
استحق هو الايصا او الوصيه قلت اضمار الوصيه مشكل لانه اذا اسند
الفعل الى ضمير المونث مطلقا وجبت التا الا في ضرورة ويونس لايخصه بها
ولاجايز ان يقال اضمر لفظ الوصية لان ذلك حذف والفاعل عندهما لايحذف
وقال النحاس مستحسنا لاضمار الايصا وهذا احسن ماقيل فيه لانه لم يجعل حرف
بدلا من حرف يعني انه لايقول ان علي بمعنى في ولا بمعنى من كما قيل بهما وسياتي
ذلك ان شا الله تعالى وقد جمع الزمخشري غالب ماقلته وحكيته من الاعراب
والمعنى باوجز عبارة فقال فاخران اي فشاهدان اخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين حق عليهم
وهم اهل الميت وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
وارتفاعهما على هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل هما بدل
من الضمير في يقومان اومن اخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من
الذين استحق عليهم ابتدات الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم علي حقيقة
الحال وقوله عليهما في على ثلاثة اوجه احدها على باب قالوا بوالبقا كقولك
وجب عليه الاثم وقد تقدم عن النحاس انه لما اضمر الايصا بقاها على بابها
واستحسن ذلك والثاني انها بمعنى في اي استحق فيهم الاثم فوقعت علي موقع
في كما تقع في موقعها كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع
وكقوله بطل كان ثباته في سرجه يحذي نعال السبت ليس بتوام
اي على سرجه وقدره ابوالبقا فقال اي استحق فيهم الوصية والثالث
انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم ومثله قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس
اي من الناس وقدره ابوالبقا فقال اي استحق منهم الاوليان فحين جعلها
بمعنى في قدر استحق مسندا للوصية وحين جعلها بمعنى من قدره مسندا
للاوليان وكان لما ذكر القايم مقام الفاعل لم يذكر الاضمير الاثم والاوليان
واجاز بعضهم ان يسند استحق الى ضمير المال اي استحق عليهم المال الموروث
وهو قريب فقد تقرر ان في مرفوع استحق خمسة اوجه احدها الاوليان
الثاني ضمير الايصا الثالث ضمير الوصية وهو في المعنى كالذي قبله
وتقدم اشكاله الرابع انه ضمير الاثم الخامس انه ضمير المال ولم ار هم
اجازوا ان يكون عليهم هو القايم مقام الفاعل نحو غير المغضوب عليهم كانهم
لم يروا فيه فايدة واما قراة حفص فالاوليان مرفوع باستحق ومفعوله
محذوف وقدره بعضهم وصيتهما وقدرها الزمخشري بان يجردوهما للقيام
بالشهادة فانه قال معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم
بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا كذب الكاذبين وقال
ابن عطية الاوليان رفع باستحق وذلك ان يكون المعنى من الذين استحق عليهم

عليهم مالهم ويزكيهم بشاهدا الزور ضميا اوليين اي صيرهما عدم الباس اولين
بالميت وتركته فخانا وجارا فيها اويكون المعنى من الذين حق عليهم ان يكون الاوليان
منهم فاستحق بمعنى حق كاستجب وعجب اويكون استحق بمعنى سعى واستوجب
فالمعنى من القوم الذين حضر اوليان منهم فاستحقا عليهم اي استحقا لهم وسعيا
فيه واستوجباه باياتهما وقربا هما قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري وابي محمد
ما قدمته عنهما وقال بعضهم الفعول محذوف تقديره استحق عليهم الاوليان وصيتهما
قلت وكذا هو محذوف ايضا في قولي ابي القاسم وابي محمد وقد بينتهما ما هما فهو
عند الزمخشري قوله ان يجردوهما للقيام بالشهادة وعند ابن عطية هو قوله
مالهم وتركتهم فقوله وقال بعضهم المفعول محذوف يوهم انه لم يرد انه محذوف
فيما تقدم ايضا ومن ذهب الي ان استحق بمعنى حق المجرد الواحدي فانه قال
واستحق هنا بمعنى حق اي وجب والمعنى فاخران من الذين وجب عليهم الايصا
بتوصية يليهم ورثته وهذا التفسير الذي ذكره الواحدي اوضح من المعنى الذي
ذكره ابو محمد على هذا الوجه وهو ظاهر واما قراة حمزة وابي بكر فرفوع استحق
ضمير الايصا او الوصية او المال او الاثم حسب ماتقدم واما الاولين فجمع اول المقابل
لاخر وفيه اربعة اوجه احدها انه مجرور صفة للذين الثاني انه بدل منه وهو قليل
لكونه مشتقا الثالث انه بدل من الضمير في عليهم وحسنه هنا وان كان
مشتقا عدم صلاحية ماقبله للوصف نقل هذين الوجهين الاخيرين مكي الرابع
انه منصوب على المدح ذكره الزمخشري قال ومعنى الاولية التقدم على الاجانب
في الشهادة لكونهم احق بها وانما فسر الاولية بالتقدم على الاجانب جريا على مامر من
تفسيره اوخران من غيركم انهما من الاجانب لامن الكفار وقال الواحدي وتقديره
من الاولين الذين استحق عليهم الايصا والاثم وانما قيل لهم الاولين من حيث
كانوا اولين في الذكر الا ترى انه قد تقدم يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وكذلك
اثنان ذوا عدل منكم ذكرا في اللفظ قبل قوله اواخران من غيركم وكان ابن
عباس يختار هذه القراة ويقول ارايت ان كان الاوليان صغيرين كيف
يقومان مقامهما اراد انهما اذا كانا صغيرين لم يقوما في اليمين مقام الجانبين
وحكا ابن عطية هذا المعنى قال يعنيها من القوم الذين استحق عليهم امرهم اي غلبوا
عليه ثم وصفهم بانهم اولون اي في الذكر في هذه الاية واما قراة الحسن فالاولان
مرفوعان باستحق فانه يقرؤه مبنيا للفاعل قال الزمخشري ويحتج به من
يرى رد اليمين على المدعي ولم يبين من هما الاوليان والمراد بهما الاثنان المتقدمان
في الذكر وهذه القراة كقراة حفص فيقدر فيها ما ذكرته ما يليق من تقدير المفعول
واما قراة ابن سيرين فانتصابها على المدح ولا يجوز فيها الجر لانه اما على البدل واما على
الوصف لجمع والاولين في قراته مثنى فيقتدر فيها ذلك واما قراة الاولين كالاعلين
فحكاها ابوالبقا قراة شاذة لم يعزها قال ويقرا الاولين جمع الاولى واعرابه

ك عراب الاولين يعني في قراة حمزة وقد تقدم ان فيها اربعة اوجه وهي جارية هنا
قوله تعالي فيقسمان نسق علي يقومان والسببية فيه ظاهرة ولسم ندنا احق هذه
الجملة جواب القسم في قوله فيقسمان وذلك ادني لاحل لهذه الجملة الاستيناف والمشار اليه
الحكم السابق بتفصيله اي ما تقدم ذكره من الاحكام اقرب الي حصول اقامة الشهادة
علي ما ينبغي وقيل المشار اليه الجنس بعد الصلوة وقيل تخليف الشاهدين وان
ياتوا اصله الي ان ياتوا وقدره ابو البقا بن ايضا اي ادني من ان ياتوا وقدره مكي
بالباء اي بان ياتوا وليسا بواضحين ثم حذف حرف الجر فبقينا الخلاف المشهور وعلي
وجهه متعلق بيانوا وقيل في محل نصب علي الحال منه وقدره ابو البقا بمخففة وصححه
وهو تفسير يعني لما عرفت غير مرة من ان الكوان المفيدة لا تقدر في مثله قوله
تعالي او يخافوا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب عطفا علي ياتوا وفي او علي
هذا تاويلان احدهما انها علي بابها من كونها لاحد الشيئين والمعني ذلك الحكم اقرب
الي حصول الشهادة علي ما ينبغي او خوف رد الايمان الي عنديهم فيسقط ايمانهم والتاويل
الاخران يكون بمعني الواو اي ذلك الحكم كله اقرب الي ان ياتوا واقرب الي ان
يخافوا وهذا مفهوم من قول ابن عباس الثاني من وجهي النصب انه منصوب باضمار ان
بعد او ومعناها الا كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي تقديره الا ان تقضيني ه
فاو حرف عطف علي بابها والفعل بعدها منصوب باضمار ان وجوبا وان وما في خبرها
مؤولة بمصدر اي ردذلك المصدر معطوف علي مصدر متوهم من الفعل قبله فعولا لزمنك
او تقضيني حقي لتكونن مني لزوم لك او قضاوك لحقي وكذا المعني هنا اي ذلك
ادني بان ياتوا بالشهادة علي وجهها والا خافوا رد الايمان كذا قدره ابن عطية
بجا وقبلا وهو خلاف تقدير النحاة فانهم لا يقدرون او الا بلفظ الا وحدها
دون واو وكان الا في عبارته علي ما فهم الشيخ ليست الا الاستثنائية بل اصلا ان
شرطيه دخلت علي لا النافية فادغمت فيها فانه قال او يكون او بمعني الا ان وهي
التي عبر عنها ابن عطية بتلك العبارة من تقديرها بشرط محذوف فعله وجزا
انتفي وفيه نظر من وجهين احدهما انه لم يقل بذلك احد اعني كون او بمعني
الشرط والثاني انه يجوز ان حكم عليها بانها بمعني شرط حذف فعله وان يرد في محل
نصب علي المفعول به اي او يخافوا رد ايمانهم وبعد ايمانهم اما ظرف لترد او متعلق
بمحذوف علي انها صفة لايمان وجمع الضمير في قوله ياتوا وما بعده وان كان عايدا
في المعني علي شخص وهو الشاهدان فقيل هو عايد علي صنفي الشاهدين وقيل بل
عايد علي الشهود من الناس كلهم معناه ذلك اولي واجدر ان يحذر الناس الخيانة
فيحلفوا في شهادتهم خوف الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين علي المدعي وقوله
واتقوا الله لم يذكر متعلق التقوي اما للعلم به اي واتقوا الله في شهادتكم وفي
الموصيين عليهم بان لا يختلسوا لهم شيا لان القصة كانت بهذا السبب واما قصدا
لايقاع التقوي فينتاول كل ما يتقي منه وكذا مفعول اسمعوا ان شيت حذفته

الاستيناف

حذفته اقتصارا او اختصارا اي اسمعوا امره ونواهيه من الاحكام المتقدمة وما
انصح ملجئي بها تين الجملتين الامريتين فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالي
يوم يجمع في نصبه احد عشر وجها احدها انه منصوب باتقوا اي اتقوا الله في يوم
جمعه الرسل قاله الحوفي وهذا ينبغي ان لا يجوز لان امرهم بالتقوي في يوم القيمة
لا يكون اذ ليس يوم تكليف وابتلا ولذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم علي الظرف
للاتقا لانهم لم يومروا بالتقوي في ذلك اليوم ولكن علي المفعول به كقوله واتقوا
يوما الثاني انه منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه واتقوا الله قاله الزجاج هو محمول
علي قوله واتقوا الله ثم قال يوم يجمع الله اي واتقوا ذلك اليوم فدل ذكر الاتقا
في الاول علي الاتقا في هذه الاية ولا يكون منصوبا علي الظرف للاتقا لانهم لم يومروا
بالاتقا في ذلك اليوم ولكن علي المفعول به كقوله تعالي واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيا الثالث انه منصوب باضمار اذكروا الرابع باضمار احذروا الخامس
انه بدل اشتمال من الجلالة قال الزمخشري يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا
الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه انتهي ولا بد من حذف
مضاف علي هذا الوجه حتي تصح له هذه العبارة التي ظاهرها ليس بجيد لان
الاشتمال لا يوصف به الباري تعالي علي اي مذهب فسرناه من مذاهب
النحويين في الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب
مشتمل علي زمانه او زمانه مشتمل عليه او عاملها مشتمل عليها علي حسب الخلاف في تفسير
البدل الاشتمالي فقد تبين لك امتناع هذه العبارات بالنسبة الي الجلالة الشريفة
واستبعد الشيخ هذا الوجه بطول الفصل بجملتين ولا بعد فان هاتين الجملتين من تمام
معني الجملة الاولي السادس انه منصوب بلا يهدي قاله الزمخشري وابو البقا
قال الزمخشري اي لا يهديهم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم وقال ابو البقا اي
لا يهديهم في ذلك اليوم الي حجة او الي طريق الجنة السابع انه مفعول به وناصبه
اسمعوا ولا بد من حذف مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع فقدره ابو البقا
واسمعوا خبر يوم يجمع ولم يذكر ابو البقا غير هذين الوجهين وبدا بالاول منهما وفي
نصبه بلا يهدي نظر من حيث انه لا يهديهم مطلقا لا في ذلك اليوم ولا في الدنيا
اعني المحكوم عليهم بالفسق وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم الي طريق الجنة
يخالف مذهبه من ان نفي الهداية المطلقة لا تجوز علي الله تعالي ولذلك خصص
الهدي اليه ولم يذكر غيره والذي سهل ذلك عنده ايضا كونه في يوم لا تكليف
فيه واما في دار التكليف فلا تحيز المعتزلي ان ينسب الي الله تعالي نفي الهداية
مطلقا البتة الثامن انه منصوب باسمعوا قاله الحوفي وفيه نظر لانهم ليسوا مكلفين
بالسماع في ذلك اليوم اذ المراد بالسماع السماع التكليفي التاسع انه منصوب
باضمار فعل متاخر اي يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قاله الزمخشري العاشر
قلت يجوز ان تكون المسئلة من باب الاعمال فان كلا من هذه العوامل الثلاثة

المتقدمة يصح تسلطه عليه بدليل ان العلما جوزوا فيه ذلك وتكون المسئلة مما
يتنازع فيها ثلثة عوامل وهي اتقوا واسمعوا ولا يهدي وتكون من اعمال الاخير
لانه قد حذف من الاولين ولا مانع يمنع من الصناعة واما المعنى فقد قدمت انه
لا يظهر نصب يوم بشي من الثلاثة لان المعنى يا باه وانما اخرت ذلك جريا على ما قالوه
وجوزوه لا سيما ابو البقا فانه لم يذكر غير كونه منصوبا باسمعوا او بلا يهدي
وكذا الحوفي جوز ان ينتصب باتقوا وباسمعوا الحادي عشر انه منصوب بقالوا لا علم
لنا اي قال الرسل يوم جمعهم وقول الله لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم
قال وهو نظير ما قلناه في قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل وهو وجه حسن قوله تعالى ماذا اجبتم فيه اربعة اقوال احدها
ان ماذا بمنزلة اسم واحد مغلب فيه جانب الاستفهام ومحله النصب على المصدر
بما بعده والتقدير اي اجابة اجبتم قال الزمخشري ماذا اجبتم منتصب انتصاب
مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب لقيل بماذا اجبتم اي لو اريد
الكلام المجاب لقيل بماذا ومن مجي ماذا كله مصدرا قوله ماذا بعبرا بتي ربع
عويلهما لا يرقدان ولا يوسي لمن رقدا الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا
وذا خبره وهي موصولة بمعنى الذي لاستكمال الشرطين المذكورين واجبتم
صلتها والعايد محذوف اي ما الذي اجبتم به فحذف العايد قاله الحوفي وهذا
لا يجوز لانه لا يجوز حذف العايد المجرور الا اذا جر الموصول بحرف مثل ذلك الحرف
الجار للعايد وان يتحد متعلقاهما نحو مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول
غير مجرور لو قلت رايت الذي مررت اي مررت به لم يجز اللهم الا ان يدعي
حذفه على التدريج بان يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى الضمير فيحذف كقوله
تعالى وخضتم كالذي خاضوا في احد اوجهه وقوله تعالى فاصدع بما تومر في احد
وجهيه وعلى الجملة فهو ضعيف الثالث ان ما مجرورة بحرف جر مقدر لما حذف
بقيت في محل نصب ذكره ابو البقا وضعف الوجه الذي قبله اي كون ذا موصولة
فانه قال ماذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وما وذا هنا بمنزلة
اسم واحد ويضعف ان تجعل ما بمعنى الذي لانه لا عايد هنا وحذف العايد مع حرف
الجر ضعيف قلت اما جعله حذف العايد المجرور ضعيفا فصحيح تقدم شرحه
والتنبيه عليه واما حذف حرف الجر وانتصاب مجروره فهو ضعيف ايضا
لا يجوز الا في ضرورة كقوله فلو ان العايذات قرشنني وقوله واخفي
الذي لولا الاسى لقضاني وقوله يمرون الديار فلم يعوجوا وقد تقدم
تحقيق ذلك واستثنا المطرد منه فقد فر من ضعيف ووقع في اضعف منه الرابع
قال ابن عطيه معناه ماذا اجابت به الامم فجعل ماذا كناية عن المجاب به
لا المصدر وبعد ذلك فهذا الكلام منه محتمل ان يكون مثل ما تقدم حكايته
عن الحوفي في جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبره على انها موصولة وقد تقدم

وقد تقدم التنبيه على ضعفه ويحتمل ان تكون ماذا كلمة بمنزلة اسم استفهام في محل
رفع بالابتدا واجبتم خبره والعايد محذوف كما قدره هو وهو ايضا ضعيف لانه
لا يحذف عايد المبتدا وهو مجرور الا في مواضع ليس هذا منها لو قلت زيد مررت
لم يجز واذا تبين ضعف هذه الاوجه رجح الاول والجمهور على اجبتم مبنيا للمفعول
وفي حذف الفاعل هنا ما لا يبلغ كنهه من الفصاحة والبلاغة حيث اقتصر على خطاب
رسله غير مذكور معهم غيرهم رفعا من شانهم وتشريفا واختصاصا وقرا ابن عباس
وابو حيوة اجبتم مبنيا للفاعل والمفعول محذوف اي ماذا اجبتم اممكم حين كذبوكم
واذوكم وفيه توبيخ للامم وليست في البلاغة كالاولى وقوله انك انت علام كقوله
انك انت العليم الحكيم في البقرة والجمهور على رفع علام الغيوب وقرى بنصبه
وفيه اوجه ذكرها ابو القاسم وهي الاختصاص والندا وصفة لاسم ان قال
وقرى بالنصب على ان الكلام قد تم عند قوله انك انت اي انك الموصوف
باوصافك المعروفة من العلم وغيره ثم انتصب علام الغيوب على الاختصاص
او على الندا او هو صفة لاسم ان قال الشيخ وهو على حذف الخبر لفهم المعنى فيتم الكلام
بالمقدر في قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم
وغيره ثم قال قال الزمخشري ثم انتصب فذكره الى اخره فزعم ان الزمخشري
قدر لانك خبرا محذوفا والزمخشري لا يريد ذلك البتة ولا يرتضيه وانما يريد
ان هذا الضمير بكونه لله تعالى هو الدال على تلك الصفات المذكورة لا انفكاك
لها عنه وهذا المعنى هو الذي يقتضيه البلاغة والذي غاص عليه ابو القسم
لا ما قدره الشيخ موهما انه اتى به من عنده ويعني بالاختصاص النصب على
المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه بالندا فان شرطه ان يكون حشوا ولكن الشيخ
قد رد على ابي القسم قوله انه يجوز ان يكون صفة لاسم ان بان اسمها هنا ضمير مخاطب
والضمير لا يوصف مطلقا عند البصريين ولا يوصف منه عند الكسائي الا ضمير
الغايب لانها منه في قولهم مررت به المسكين مع امكان تاويله بالبدل وهو
رد واضح على انه يمكن ان يقال اراد بالصفة البدل وهي عبارة سيبويه يطلق
الصفة ويريد البدل فله اسوة بامامه واللازم مشترك فما كان جوابا عن سيبويه
كان جوابا له ولكن يبقى فيه البدل بالمشتق وهو اسهل من الاول ولم ارهم خرجوها
على لغة من ينصب الجزئين بان واخواتها كقوله ان العجوز حية جزورا ان حرا
سا اسد البيت الشاب هو الرجيع على الفتى كان اذنيه اذا تشوفا قادمة
او قلما تحرفا ولو قيل به لكان صوابا وعلام مثال مبالغة فهو ناصب لما بعده تقديرا
وبهذا ايضا يرد على الزمخشري على تقدير تسليم صحة وصف الضمير من حيث
انه نكرة لان اضافته غير محضة وموصوفه معرفة والجمهور على ضم الغين من
الغيوب وهو الاصل وقراة حمزة وابو بكر بكسرها والخلاف جار في الفاظ اخر
نحو البيوت والجنوب والعيون والشيوخ وقد تقدم تحرير هذا كله في البقرة

عند ذكر البيوت وسياتي كل لفظه من هذه الالفاظ معروفة نقارها في سورها
ان شاء الله تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وان اريد به الشيء
الغايب او قلنا انه مخفف من فيعل كما تقدم تحقيقه في البقرة فواضح قوله تعالى **اذ**
قال الله فيه اوجه احدها انه بدل من يوم يجمع قال الزمخشري والمعنى انه يوبخ
الكافرين بسوال الرسل عن اجابتهم وبتعديد ما اظهر على ايديهم من الايات العظام
وكذبهم بعضهم وسموهم سحرة وتجاوز بعضهم الحد فجعله وامه الهين ولما ذكر ابو
البقا هذا الوجه نا ول فيه قال بيقول وان اذ وان كانت للماضي فانما وقعت هنا
على حكاية الحال والثاني انه منصوب باذكر مقدرا قال ابو البقا ويجوز ان يكون
التقدير اذكر اذ تقول يعني انه لا بد من تاويل الماضي بالمستقبل وهذا كما تقدم
له في الوجه قبله وكذا ابن عطيه تاوله بيقول فانه قال تقديره فاذكر يا محمد اذ
فقال هنا بمعنى يقول لان ظاهر هذا القول انما هو في يوم القيمة تقدمه لقول
انت قلت للناس الثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمرا اي ذلك اذ قال
ذكره الواحدي وهذا ضعيف لان اذ لا تتصرف فيها وكذلك القول بانها مفعول
بها باضمار اذكر وقد تقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد الواحدي بكونه خبرا انه
ظرف قايم مقام خبر نحو زيد عندك فيجوز قوله تعالى **يا عيسى بن مريم**
تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب
لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك ان المنادى المفرد المعرفة الظاهر
الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن او الابنة بين علمين او اسمين
متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشيء ثبت له احكام
منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد بن عمرو يا هند
ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند ومنها فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما تحن فيه
فان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقدر بقاوه على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة
خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ لا فايدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى
مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك اجراء للمقدر مجرى الظاهر وتبعه
ابو البقا فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن
وهو بين علمين وان تكون على ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال
وضمها وهذا الذي قاله غير بعيد ويشهد له مسئلة عبد الجميع وهو ما اذا كان
المنادى مبنيا على الكسر مثلا نحو هؤلاء فانهم اجازوا في صفته الوجهين الرفع
والنصب فيقولون يا هؤلاء العقلا والعقلا نصب العقلا ورفعها قالوا والرفع مراعاة
لتلك الضمة المقدرة على هولا فانه مفرد معرفة والنصب على محله فقد اعتبروا
الضمة المقدرة في الاتباع وان كان ذلك فايتاتي اللفظ وقد يفرق بان هولا
تحن مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مفرد معرفة فكانها ملفوظ بها
بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي في يا عيسى ويجوز ان يكون في محل النصب

النصب لانه في نيه الاضافة ثم جعل الابن توكيدا له وكل ما كان مثل هذا جاز فيه الوجهان
نحو يا زيد بن عمرو وانشدوا يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد ابن الجواد
ابن الجود سراد ق المجد عليك ممدود بنصب الاول ورفعه على ما بينا وقال
التبريزي الاظهر عندي ان موضع عيسى نصب لانك تجعل الاسم مع نعته اذا اضفته
الى العلم كالشيء الواحد المضاف وهذا الذي قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا بل يقولون
الفتح للاتباع ولم يعتد بالساكن لانه حاجز غير حصين كذا قال الشيخ قلت
فد قال الزمخشري وكونه ليس من الغاة مكابرة في الضروريات عند قوله
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم عيسى في محل نصب على اتباع حركة
الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهي اللغة الفاشية ويجوز ان يكون مضموما كقولك
يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله اجاز ابن عمرو كابي حمزان الترخيم
لا يكون الا في المضموم انتهى فاحتاج الى الاعتذار عند تقدير الضمة واستشهد
لها بالبيت لمخالفة اللغة الشهيرة وقولي المفرد تحرز من المطول وقولي
المعرفة تحرز من النكرة نحو يا رجلا بن رجل اذا لم يقصد واحدا بعينه وقولي
الظاهرة الضمة تحرز من نحو يا موسى بن فلان وكالاية الكريمة وقولي يا بن
تحرز من الوصف بغيره نحو يا زيد صاحبنا وقولي بين علمين او متفقين لفظا
تحرز من نحو يا زيد بن اختنا وقولي غير مفصول تحرز من نحو يا زيد العاقل
ابن عمرو فانه لا يجوز في جميع ذلك الا الضمة وقولي احكام قد قدمت
منها ما ذكرته من جواز فتحه اتباعا ومنها حذف الف ابن خطا ومنها حذف تنوينه
في غير النداء ان المنادى لا تنوين فيه وقولي وصف تحرز من ان يكون
الابن خبرا لا صفة نحو زيد بن عمرو وهل يجوز اتباع ابن له فيضم نحو يا زيد
ابن عمرو بضم نونه خلاف وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه صفة
كما تقدم والثاني انه بدل والثالث انه بيان وعلى الوجهين الاخيرين
لا يجوز تقدير الفتحة اتباعا اجماعا لان الابن لم يقع صفة وقد تقدم ان ذلك
شرط قوله تعالى **اذ ايدتك** في اذ اربعة اوجه احدها انه منصوب بنعمتي
كانه قيل اذكروا اذ انعمت عليك وعلى امك في وقت تاييدي لك والثاني انه بدل
من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير للنعمة والثالث انه حال من نعمتي
قاله ابو البقا والرابع ان يكون مفعولا به على السعة قال ابو البقا ايضا قلت
هذا هو الوجه الثاني اعني البدلية وقرا الجمهور ايدتك بتشديد الياء وغيرهم
ايدتك وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى من قراها وعلى ما قاله الزمخشري
وابن عطية والشيخ في سورة البقرة فلينظر ثم قوله تعالى **تكلم الناس في**
المهد الى اخرها تقدم ايضا في ال عمران وما فايدة قوله في المهد وكهلا الا ان
هنا بعض زيادات لا بد من التعرض لها قرا ابن عباس فينفخ بحذف حرف
المضارعة شباعا والجمهور فيكون بالتا منقوطة فوق وابو جعفر منقوطة تحت اي فيكون

الاتباع

ابن م

النفخ فيه والضمير في فيها قال به عطية اضطربت فيه اقوال المفسرين قال مكي هو
في العمران عايد علي الطاير وفي المايدة عايد علي الهيئة قال ويصح عكس هذا وقال
غير مكي الضمير المذكر عايد علي الطين قال ابن عطية ولا يصح عود هذا الضمير علي
الطير ولا علي الطين ولا علي الهيئة لان الطير والطاير الذي يجي الطير علي هيئته
لا ينفخ فيه البتة وكذلك لا تنفخ في هيئته الخاصة به وكذلك الطين انما هو الطين
العام ولا تنفخ في ذلك وقال الزمخشري ولا يرجع الضمير الي الهيئة المضاف اليها
لانها ليست من خلقه ولا من نفخه في شي وكذلك الضمير في فيكون ثم قال
ابن عطية والوجه عود ضمير المونث علي ما تقتضيه الاية ضرورة اي صورا
او اشكالا او اجساما وعود الضمير المذكر علي المخلوق المدلول عليه بتخلق ثم
قال ولكنه ان تعيده علي ما يدل عليه الكاف من معني المثل لان المعني واذ تخلق
من الطين مثل هيئته ولكنه ان تعيده علي الكاف نفسها فيكون اسما في غير الشعر
انتهي وهذا القول هو عين ما قبله فان الكاف ايضا بمعني مثل وكونها اسما في غير
الشعر لم يقل به غير الاخفش واستشكل الناس قول مكي المتقدم كما قدمت
حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عايد علي الطاير لا يريد
به الطاير الذي اضيفت اليه الهيئة بل الطاير المصور والتقدير واذ تخلق
من الطين طايرا صورة الطاير الحقيقي فتنفخ فيه فيكون طايرا حقيقيا وان قوله
عايد علي الهيئة لا يريد الهيئة المجرورة بالكاف بل الموصوفة بالكاف والتقدير
واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطاير فتنفخ فيها اي في الموصوفة بالكاف
التي نسب خلقها الي عيسي واما كونه كيف يعود ضمير مذكر علي هيئة وضمير
مونث علي الطاير لان قوله ويجوز عكس هذا يودي الي ذلك فجوابه انه جاز
بالتاويل لانه يوول الهيئة بالشكل ويوول الطاير بالهيئة فاستقام وهو موضع
تامل وتاني وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي العمران باذن
الله مرتين لان هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكر بالنعمة
والامتنان فناسب الاسهاب وقوله باذني حال اما من الفاعل او من المفعول
قوله تعالي **الا سحر** قرا الاخوان هنا وفي هود وفي الصف الا ساحر اسم فاعل
والباقون الا سحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراتين فاما قراة الجماعة
فيحتمل ان تكون الاشارة الي ما جاء به من البينات اي ما هذا الذي جاء به من
الايات الخوارق الا سحر ويحتمل ان تكون الاشارة الي عيسي جعلوه نفس
السحر مبالغة نحو رجل عدل او علي حذف مضاف اي الاذو سحر وخص مكي
هذا الوجه بكون المراد بالمشار اليه محمدا صلي الله عليه وسلم فقال ويجوز ان
يكون اشارة الي النبي محمد صلي الله عليه وسلم علي تقدير حذف مضاف اي ان هذا
الاذو سحر قلت وهذا جايز والمراد بالمشار اليه عيسي عليه السلام وكيف
يكون المراد النبي صلي الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسي والحواريين حتي

حتي يشيروا اليه الا بتاويل بعيد واما قراة الاخوين فيحتمل ان يكون ساحر اسم
فاعل والمشار اليه عيسي ويحتمل ان يكون المراد به المصدر كقولهم عايذا بك
وعايذا بالله من شرها والمشار اليه ما جا به عيسي من البينات والانجيل ذكر
ذلك مكي وتبعه ابو البقا الا ان الواحدي منع من ذلك فقال بعد ان حكي القراتين
وكلاهما حسن لاستواكل واحد منهما في ان ذكره قد تقدم غير ان الاختيار سحر
لجواز وقوعه علي الحدث والشخص اما وقوعه علي الحدث فسهل كثير ووقوعه
علي الشخص يريد ذو سحر كقوله ولكن البر من امن وقالوا انما انت بشير وما انت
الا بشير وانما هي اقبال وادبار قلت وهذا يرجح ما قدمته من انه اطلق المصدر
علي الشخص مبالغة نحو رجل عدل ثم قال ولا يجوز ان يراد بساحر السحر وقد جا فاعل
يراد به المصدر في حروف ليس بالكثير نحو عايذا بالله من شره اي عياذا او نحو
العافية ولم تصرف هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها قوله تعالي
ان امنوا في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعني القول
لا حروفه والثاني انها مصدرية بتاويل متكلف اي اوحيت اليهم الامر بالايمان
وهنا قالوا امنا ولم يذكروا المومن به وهنا امنا بالله فذكروه والفرق ان هناك
تقدم ذكر الله تعالي فقط فاعيد المومن به فقيل بالله وهنا ذكر سبحان فقيل
ذلك وهنا ان امنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهنا
باننا وهناك بانا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي هنا
بالاصل لان المومن به متعدد فناسبه التاكيد قوله تعالي **هل يستطيع**
قرا الجمهور يستطيع بتا الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية والكسائي يستطيع بتا
الخطاب لعيسي وربك بالنصب علي التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في احرف
مع هذا اللكائ وبقراة الكسائي قرات عايشة وكانت تقول الحواريون اعرف
بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها رضي الله عنها نزهتهم عن هذه المقالة
الشنيعة ان تنسب اليهم وبها قرا معاذ ايضا وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير
في اخرين وحينيذ فقد اختلفوا في هذه القراة هل تحتاج الي حذف مضاف
ام لا فجمهور المعربين يقدرون هل يستطيع سوال ربك وقال الفارسي وقد
يمكن ان يستغني عن تقدير سوال علي ان يكون المعني هل يستطيع ان ينزل ربك
بدعايك فيرد المعني ولا بد الي مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما
قاله غير ظاهر لان فعله تعالي وان كان مسببا عن الدعا فهو غير مقدور
لعيسي واختار ابو عبيد هذه القراة قال لان القراة الاخري يشبه ان تكون
الحواريون شاكين وهذا لا توهم ذلك قلت وهذا بان من الناس علي
انهم كانوا مومنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم علي الحواريين
انهم شكوا في قدرة الله وبهذا يظهر ان قول الزمخشري انهم ليسوا مومنين ليس
بجيد وكانه خارق للاجماع قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم كانوا مومنين واما

القراءة الاخرى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يسهل عليك ان تسال ربك كقولك لاخيك هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سالوه سؤال مستخبر هل ينزل ام لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة لذلك ومنه ما قيل لعبد الله بن زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ اي هل تجب ذلك وقيل المعنى هل تطلب ربك الطاعة من نزول المايدة قال ابو شامه ومثل ذلك في الاشكال ما رواه الهيثم وان كان ضعيفا عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبده فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك قال وانت يا عماه لو اطعته اولين اطعت الله ليطيعك اي ليجيبك الى مقصودك قلت والذي حسن ذلك المقابلة منه صلى الله عليه وسلم للفظ عمه كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وقيل التقدير هل يطيع فالسين زايدة كقولهم استجاب واجاب قال وداع دعانا من يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذاك مجيب وبهذه الاجوبة يستغنى عن قول من قال ان تستطع زايدة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يراد من الافعال الا كان بشروطين وشذ زيادة غيرها في مواضع عددتها في غير هذا الكتاب على ان الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا حكوا قعد فلان يتكلم اي وانشدوا على ما قام يشتمني لئيم كخنزير يتمرغ في رماد وحكى البصريون على وجه الشذوذ ما اصبح ابردها وما امسي ادفاها يعنون الدنيا قوله تعالى ان ينزل في قراءة الجماعة في محل نصب مفعولا به اي الانزال وقال ابو البقاء والتقدير على ان ينزل او في ان ينزل ويجوز ان لا يحتاج الى حرف جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج الى تقدير حرف الجر في الاول لانه حمل الاستطاعة على الاجابة واما قوله اخيرا ان يستطيع بمعنى يطيق فانما يظهر كل الظهور على راي الزمخشري من كونهم ليسوا بمؤمنين واما على قراءة الكسائي فقال هي في محل نصب على المفعولية بالسؤال المقدر اي هل تستطيع انت ان تسال ربك الانزال فيكون المصدر المقدر منصبا فالمفعول الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب وفيه نظر من انهم اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين ويؤولون ما ورد ظاهره ذلك ويجوز ان يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال والتقدير هل يستطيع اي هل يطيق انزال الله تعالى مايدة بسبب دعايك وهو وجه حسن ومايدة مفعول ينزل والمايدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليست مايدة هذا هو المشهور الان الراغب قال والمايدة الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل واحد منهما مايدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه المسايل لها نظاير في اللغة لا يقال للخوان مايدة الا وعليه

وعليه طعام والا فهو خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال ذنوب وسجل الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جراب الا وهو مدبوغ والا فهو اهاب ولا قلم الا وهو مبري والا فهو منبوب واختلف اللغويون في اشتقاقا فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله تعالى رواسي ان تميد بهم ومنه ميد البحر وهو ما نصب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى اعطاه ومتاده بمعنى استعطاه فهي بمعنى مفعولة اي كعيشة راضية واصلها انها ميدة بها صاحبها اي اعطيها والعرب تقول مادني فلان ميدتي اذا احسن الي واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري سميت مايدة لانها غياث وعطا من قول العرب ماذ فلان فلانا اذا احسن اليه وانشد الى امير المومنين الممتاد اي المحسن لرعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى معطيه فهو قريب من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انه عنده بمعنى فاعلة على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيد في كونها بمعنى مفعوله قال لانها يمادبها الاكلون اي يحطونها وقيل هي من الميد وهو الميل وهذا هو معنى قول الزجاج قوله تعالى من السما يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمايدة اي مايدة كاينة من السما اي نازلة منها قوله تكون لنا عيدا في تكون ضمير يعود على مايدة هو اسم وفي الخبر احتمالان اظهرهما انه عيد ولنا فيه وجهان احدهما انه حال من عيد لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير تكون عند من يجوز اعمالها في الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال اما من ضمير تكون عند من يرى ذلك واما من الضمير في لنا لانه وقع خبرا فيحتمل ضميرا والجملة في محل نصب صفة لمايدة ايضا وقرا عبد الله تكن بالجزم على جواب الامر في قوله انزل قال الزمخشري وهما نظير يعوثني ويرثني يريد قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع صفة وبالجزم جوابا ولكن القراتان هناك متواترتان والجزم هنا في الشاذ والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعند العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكلما عاد اليك في وقت فهو عيد حتى قالوا للطيف عيد قال الاعشى وتراكبدي من لاعج الحب والهوى اذا اعتاد قلبي من ايمة عيدها اي طيفها وقال تابط شرا يا عيد مالك من شوق واوراق وقال عاد قلبي من الطويلة عيد وقال الراغب والعيد حالة تعاود الانسان والعايدة كل نفع يرجع الى الانسان بشيء وبه العود للبعير المسن اما لمعاودته السير والحمل فهو بمعنى فاعل واما لمعاودة السنين اياه ومرها عليه فهو بمعنى مفعول قال امرؤ القيس

على لاحب لا يهتدي بمناره اذا ساقه العود النباطي جرجرا

وصغروه علي عييد وكسروه علي اعياد وكان القياس عويد واعواد لزوال موجب
قلب الواو يا لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك قالوا فرقا
بينه وبين عود الخشب قوله تعالي لاولنا واخرنا فيه وجهان احدها انه متعلق
بمحذوف لانه وقع صفة لعيدا الثاني انه بدل من نا في لنا قال الزمخشري لاولنا
واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل ثم قال وقرا زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدري
لاولانا واخرانا والتانيث علي معني الامة وخصص ابو البقا كل وجه بشي وذلك انه
قال فاما لاولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا او حالا من فاعل تكون فهو صفة لعيد
او ان جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار قلت
انما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله حالا كان عيدا خبرا
فعلي التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا بدلا من لنا لئلا يلزم الفصل بين البدل
والمبدل اما بالحال واما بالخبر وهو عيد بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا
الذي يظهر في تخصيصه ذلك بذلك ولكن يقال قوله فان جعلت لنا صفة
لعيدا كان لاولنا بدل مشكل ايضا لان الفصل فيه موجود لا سيما ان قوله لا يحمل
علي ظاهره لان لنا ليس صفة بل هو حال مقدمة ولكنه نظر الي الاصل وان التقدير
عيدا لنا لاولنا فكانه لا فصل والظاهر جواز البدل والفصل بالخبر او الحال
لا يضر لانه من تتماته فليس باجنبي واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سوا كان
متكلما ام مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين في بدل الكل من الكل لو قلت
قمت زيد تعني نفسك وضربتك عمرا لم يجز قالوا لان البدل انما يوتي به للبيان
غالبا والحاضر متميز بنفسه ولا فايدة في البدل منه وهذا يقرب من تعليلهم
في منع وصفه واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بظاهر هذه الاية وبقوله
انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما
فحميدا بدل من يا اعرفوني وقول الاخر وبنوها تعدو بي الي صارخ الوغي
بمستلئم مثل الفنيق المرجل وقوله بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج
الهدي من كان ضليلا وفي الحديث اتينا النبي صلي الله عليه وسلم نفر من
الاشعريين والبصريون يوولون جميع ذلك اما الاية الكريمة فعلي ما تقدم
في الوجه الاول واما حميدا فمنصوب علي الاختصاص واما بمستلئم فمن باب
التجريد وهو شي يعرفه اهل البيان يعني انه جرد من نفسه ذاتا متصفة
بكذا واما قريش فالرواية بالرفع علي انه منادي نون ضرورة كقوله
سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام واما نفر فخبر مبتدا مضمر
اي نحن ومنع ذلك بعضهم الا ان يعيد البدل توكيدا واحاطة شمول فيجوز
واستدل بهذه الاية وبقول الاخر فما برحت اقدامنا في مكاننا تلبننا حتي
ازيروا للبائنا بجر تلبننا بدلا من نا ولا حجة فيه لان تلبننا توكيد جار مجري كل
وقرا الجمهور ونعلم ونكون بنون المتكلم مبنيا للفاعل وقرا ابن جبير فيما نقله عنه

عنه ابن عطية وتعلم بضم التا علي انه مبني للمفعول والضمير عايد علي القلوب اي
وتعلم قلوبنا ونقل عنه ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقري ويعلم باليا مبنيا
للمفعول والقايم مقام المفعول ان قد صدقتنا اي ونعلم صدقك لنا ولا يجوز
ان يكون الفعل في هذه القراة مسند الضمير القلوب لانه جار مجري المونث
المجازي ولا يجوز يذكر فعل ضميره وقرا الاعمش وتعلم بتا والفعل مبني للفاعل
وهو ضمير القلوب ولا يجوز ان تكون التا للخطاب لفساد المعني وروي
ونعلم بكسر حرف المضارعة والمعني علي ما تقدم وقري وتكون بالتا والضمير
للقلوب وان في ان قد صدقتنا مخففة واسمها محذوف وقد فاصلة لان
الجملة الواقعة خبرا لها فعلية متصرفة غير دعا وقد عرفت ذلك مما تقدم في
قوله ان لا تكون فتنة وان وما بعدها سادة مسد المفعولين او مسد الاول
فقط والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف يدل عليه الشاهدين ولا يتعلق
بما بعده لان ال لا تعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز ذلك يقول هو
متعلق بالشاهدين قدم للفواصل واجاز الزمخشري ان تكون عليها حالا فانه قال
او تكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها علي ان عليها
في موضع الحال قلت قوله عاكفين تفسير معني لانه لا يضمر في هذه الاماكن
الا الاكوان المطلقة وقرا اليماني وانه بان المشددة والضمير اما للعبد واما للا
نزال وهذا الذي قلته لا يرد عليه مما قاله الشيخ فانه غاب عليه ذلك وجعله
متناقضا من حيث انه لما علقه بعاكفين كان غير حال لانه اذا كان حالا تعلق
بكون مطلق ولا ادري ما معني التناقض وكيف يتحمل عليه الي هذا الحد قوله
تعالي واية عطف علي عيدا ومنك صفتها وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد
فقيل ان انزل ونزل بمعني وقد تقدم تحقيق ذلك وقيل التشديد للتكثير ففي
التفسير انها نزلت مرات متعددة واما ينزل فقدم تحقيق الخلاف فيه قوله
تعالي بعد متعلق بيكفر وبني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد الانزال
ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يكفر قوله تعالي عذابا فيه
وجهان اظهرهما انه اسم مصدر بمعني التعذيب او مصدر علي حذف الزوايد
نحو عطا وبات لا عطا وانبت وانتصابه علي المصدرية بالتقديرين المذكورين
والثاني اجازه ابو البقا ان يكون مفعولا به علي السعة يعني جعل الحدث
مفعولا به مبالغة وحينيذ يكون نصبه علي التشبيه بالمفعول به والمنصوب
علي التشبيه بالمفعول به عند النحاة ثلاثة انواع معمول الصفة المشبهة والمصدر
والظرف المتسع فيهما اما المصدر فكما تقدم واما الظرف فنحو يوم الجمعة صمته ومنه
قوله فيوم شهدناه سليمي وعامرا قليل سوي الطعن النهال نوافله
قال الزمخشري ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لكان لا بد من اليا قلت
انما قال ذلك لان اطلاق العذاب علي ما يعذب به كثير فخاف ان يتوهم

ذلك وليس لقايل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف الحرف فانتصب المجرور به لان ذلك لم يطرد الا مع ان وان يشترط امن اللبس قوله تعالى **لا اعذبه** الهاء فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها عايدة علي عذاب الذي تقدم انه بمعنى التعذيب التقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل ذلك التعذيب احدا والجملة في محل نصب صفة لعذابا وهذا وجه سالم من كلف ستراه في غيره ولما ذكرا ابو البقا هذا الوجه اعني عود الهاء علي عذابا المتقدم قال وفيه علي هذا وجهان احدهما علي حذف حرف الجر اي لا اعذب به احدا والثاني انه مفعول به علي السعة قلت اما قوله حذف الحرف فقد عرفت انه لا يجوز الا فيما استثني الثاني من اوجه الهاء تعود علي من المتقدمة في قوله فمن يكفر والمعنى لا يعذب مثل عذاب الكافر احدا ولا بد من تقدير هذين المضافين ليصح المعنى قال ابو البقاء في هذا الوجه وفي الكلام حذف اي لا اعذب الكافر اي مثل الكافر اي عذاب الكافر الثالث انها ضمير المصدر المؤكد نحو طبيبه زيدا قايما ولما ذكرا ابو البقا هذا الوجه اعترض علي نفسه فقال فان قلت لا اعذبه صفة لعذاب وعلي هذا التقدير لا يعود من الصفة علي الموصوف شي قيل ان الثاني لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني والثاني شامل علي الاول وهو مثل زيد نعم الرجل انتهى فجعل الرابط العموم وهذا الذي ذكره من ان الرابط بالعموم انما ذكره النحويون في الجملة الواقعة خبرا لمبتدا ولذلك نظره ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا لا ينبغي ان يقاس عليه لان الربط يحصل في الخبر باشيا لا يجوز في الجملة الواقعة صفة وهذا ما ثم هذا الاعتراض الذي ذكره وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذابا وليس فيها ضمير فان قيل ليست هنا كذلك بصفة قيل بقصد المعنى بتقدير الاستيناف وعلي تقدير صحته فليكن هنا ايضا مستانفه واحدا منصوب علي المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحدا فيتعلق بمحذوف قوله تعالى **واذ قال الله** هل هذا القول واقع او لم يقض او سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك وعلي هذا فاذ واقعة موقعها من المضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقوله يوم القيمة وعلي هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا هون من قول ابي عبيد انها زايدة لان زيادة الاسما ليست بالسهلة قوله تعالى **ءانت قلت** دخلت الهمزة علي المبتدا فايدة ذكرها اهل البيان وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الي شخص اوالي الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال ءانت ضربت زيدا فضرب زيد قد صدر في الوجود وانما شك في نسبته الي المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل اوالي الفعل للهمزة فيقال اضربت زيدا لم تقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه والحاصل ان الهمزة يليها المشكوك فيه جينا الي الاية الكريمة فالاستفهام فيها يراد به التقريع والتوبيخ بعيسى عليه السلام وهم المتخذون له ولامه الهين دخل علي المبتدا لهذا المعنى الذي قد ذكرته لان الاتخاذ قد وقع ولا بد واللام في للناس للتبليغ فقط واتخذوني يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما الهين وان تكون التعدية لواحد فالهين حال ومن دون الله فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالاتخاذ واجاز ابو البقاء به بدا ان يكون متعلقا بمحذوف علي انه صفة لالهين قوله تعالى **سبحانك** اي تنزيها وتقدم الكلام عليه في البقرة مشبعا ومتعلقه هنا محذوف فقدره الزمخشري سبحانك من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطية عن ان يقال هذا وينطق به ورجحه الشيخ لقوله بعد ما يكون لي ان اقول قوله تعالى **ان اقول** في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان يكون موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها صفة فلا محل لها او صفة لمحل النصب فان ما منصوبة باقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلي هذا فلا يحتاج ان يؤول اقول بمعنى ادعي او اذكر كما فعله ابو البقاء وفي ليس ضمير يعود علي ما هو اسم وفي خبرها وجهان احدهما انه لي اي ما ليس مستقرا لي وثابتا ولما بحق علي هذا ففيه ثلاثة اوجه ذكرها ابو البقاء وجهين احدهما انه حال من الضمير في لي قال والثاني ان يكون مفعولا به بتقديره ما ليس ثبت لي بسبب حق قالبا تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به قلت وهذا ليس بجيد لانه قدر متعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذفه وابقي معموله الوجه الثالث ان قوله بحق متعلق بقوله علمته ويكون الوقف علي هذا علي قوله لي والمعنى فقد علمته بحق وقد رد هذا بان الاصل عدم التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفي به في رد هذا بل الذي منع من ذلك ان معمول الشرط او جوابه لا يتقدم علي اداة الشرط لا سيما والمروي عن الايمة القرا الوقف علي بحق ويبتدئون بان كنت قلته وهذا مروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجب اتباعه والوجه الثاني في خبر ليس انه بحق وعلي هذا ففي لي ثلاثة اوجه احدهما انه تبين كما في قولهم سقيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان صفة له قال ابو البقا وهذا يخرج علي قول من يجوز تقديم حال المجرور عليه قلت قد تقدم لك خلاف الناس فيه وما اوردوه من الشواهد وفيه ايضا تقديم الحال علي عامله المعنوي فان بحق هو العامل اذ ليس لا يجوز ان يعمل في شي وان ظننا ان كان اخرا قد تعمل لان ليس لا حدث لها بالاجماع والثالث انه متعلق بنفس حق لان الباء زايدة وحق بمعنى مستحق اي ما ليس مستحقا لي قوله تعالى **ان كنت** كنت وان كانت ماضية اللفظ فهي بمستقبلة المعنى والتقدير ان تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن الان قلته فيما مضي لان الشرط والجزا لا يقعان الا في المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر علمك به كقوله

فصدقت وكذبت وكبت وجوههم في النار قوله تعالى تعلم ما في نفسي هذه
لا يجوز عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل او تنصرم به علي معرفة
الذات دون احوالها حسب ما قاله الناس فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في
نفسي كائنا وموجودا علي حقيقته لا يخفي عليك منه شيء وانا ولا اعلم فيّ وان كان
يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان تكون مثلها والمراد
بالنفس هنا علي ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله
تعلم ما في نفسي الي اخره واضح وقال المعني تعلم ما اخفيه من سري وغيبي اي
ما غاب ولم اظهره ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة واردوا
وهذا منتزع من قول ابن عباس وعليه حام الزمخشري فانه قال تعلم معلومي
ولا اعلم معلومك وانتي بقوله ما في نفسك علي جهة المقابلة والتشاكل لقوله ما في
نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم
قوله تعالى الا ما امرتني هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في
خبرها في تاويل مقول وقد ابو البقا القول بمعني الذكر والتادية ويجوز ان
تكون موصولة او نكرة موصوفة قوله تعالى ان اعبدوا في ان سبعة اوجه احدها
انها مصدرية في محل جر علي البدل من الهاء في به والتقدير ما قلت لهم الا امرتني
بان اعبدوا وهذا الوجه سياتي عليه اعتراض الثاني انها في محل نصب باضمار اعني
اي انه فسر ذلك المامور به والثالث انه في محل نصب علي البدل من محل به في ما
امرتني به لان محل المجرور ينصب والرابع ان موضع) رفع علي اضمار مبتدا وهو
قريب في المعنى من النصب علي البدل الخامس انها في محل جر لانها عطف بيان علي
الهاء في به السادس انها بدل من ما نفسها اي ما قلت لهم الا ان اعبدوا السابع
ان ان تفسيرية اجازه ابن عطية والحوفي ومكي وممن ذهب الي جواز ان ان
بدلا من ما فتكون منصوبة المحل ومن الهاء فتكون مجرورة ابو اسحق الزجاج
واجاز ايضا ان تكون تفسيرية لا محل لها وهذا الوجه قد منع بعضهم الزمخشري
وابو البقا منع منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع
ان تكون تفسيرية الا بتاويل ذكره وسياتي وبدلا من ما او من الهاء في به قال
رحمه الله ان في قوله ان اعبدوا ان جعلها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر
والمفسر اما ان يكون فعل القول او فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول
فلانه يحكي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين محكيه حرف تفسير واما فعل
الامر فستند الي ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم
لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وان جعلها بدلا لم يخل من ان يجعلها بدلا
من ما في ما امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي
يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله اي ما قلت لهم
الا عبادته لان العبادة لا تقال وكذلك لو جعلها بدلا من الهاء لانك لو قلت ان

٣ ان تكون مع

ان اعبدوا مقام الها قلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لبقا الموصول بغير راجع
اليه من صلته فان قلت كيف يمنع قلت يحمل فعل القول علي معناه لان معنى
ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا ما امرتني به حتي يستقيم تفسيره بان
اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصوله عطفا علي بيان الها لا بدلا
وتعقب عليه الشيخ كلامه فقال اما قوله واما فعل الامر الي اخر المنع
وقوله لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم قائما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها
مضمومة الي فعل الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون
ربي وربكم من كلام عيسي علي اضمار اعني اي اعني ربي وربكم لا علي الصفة التي فهم الز
مخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العبادة لا تقال فصحيح لكن يصح ذلك
علي حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله اي
القول المتضمن عبادة الله واما قوله لبقا الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم
في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الي تجويز النحويين زيد مررت به ابي
عبد الله ولو قلت زيد مررت باب عبد الله لم يجز الا علي راي الاخفش واما
قوله عطفا علي بيان الها ففيه بعد لان عطف البيان اكثره بالجوامد للاعلام وما
اختاره الزمخشري وجوز غيره لا يصح لانها جات بعد الا وكل ما كان بعد الا
المستثني فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب وان التفسيرية لا موضع لها
من الاعراب انتهى قلت اما قوله ان ربي وربكم من كلام عيسي ففي غاية
ما يكون من البعد عن الافهام وكيف يفهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى
يعودان الى ان ربي تابع للجلالة الابتدارا لذهن بل لا يقبل الا ذلك وهذا البعد
من قولهم يودي بالى تهيئة للعمل فقطعه عنه قال قول الشيخ الي ان اعبدوا الله
من كلام الله تعالي وربي وربكم من كلام عيسي وكلاهما مفسر لامرت المسند للباري
تعالى واما قوله يصح ذلك علي حذف مضاف ففيه بعض جودة واما قوله ان حلول
البدل محل المبدل منه غير لازم واستشهاده باذكروني مسلم لان هذا معارض بنقيضه
علي انه لا يجوز جا الذي مررت به ابي عبد الله بجر عبد الله بدلا من الهاء وعلله
بانه يلزم بقا الموصول بلا عايد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في الصلة خلافا
قدمت البينة عليه ويكفينا كثرة قولهم في مسايل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل
المبدل منه فيجعلون ذلك علة مانعة يعرف ذلك من عاني كلامهم ولولا خوف الاطالة
لاوردت منه مسايل شتى واما قوله وكل ما كان بعد الا المستثني به الي اخره فكلام
صحيح لانها ايجاب بعد نفي فيستدعي تسلط ما قبلها علي ما بعدها ويجوز في ان الكسر علي
اصل التقا الساكنين والضم علي الاتباع وقد تقدم تحقيقه ونسبته الي من قراته في قوله
فما اضطر في البقرة وربي نعت او بدل او بيان مقطوع عن الاتباع رفعا او نصبا
فهذه خمسة اوجه تقدم ايضاحها قوله شهيدا خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية
ظرفية اي يقدر بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان

فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا به ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يحتج هنا الى منصوب
وتكون حينيذ منصرفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ الماضي ولم يكتف بمرفوع
فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه
يقال دمت يدام كخفت يخاف قوله تعالى كنت انت الرقيب يجوز في انت ان يكون
فصلا وان يكون تاكيدا وقري الرقيب بالرفع على انه خبر لانت والجملة خبر لكان
كقوله وكنت عليه بالملا انت اقدر وقد تقدم اشتقاق الرقيب وعليهم متعلق به
وعلى كل شيء متعلق بشهيد قدم للفاصلة قول تعالى فانك انت العزيز الحكيم
تقدم نظيره وهي في قراءة الناس ومصاحفهم العزيز الحكيم وفي مصحف ابن مسعود
وقراءة جماعة الغفور الرحيم وقد عنت بعض من لا يفهم كلام العرب بهذه الاية وقال
انما كان المناسب ما في مصحف ابن مسعود وخفي عليه ان المعنى متعلق بالشرطين
جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو بكر بن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين
ثم قال ومتى نقل الى ما قاله هذا الطاعن ضعف معناه فانه ينفرد الغفور
الرحيم بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وهو على ما انزل الله وعلى ما
اجمع على قراءته المسلمون مغدوق بالشرطين كليهما او لهما واخرهما اذ تلخيصه ان
تعذبهم فانت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما
من التعذيب والغفران فكان العزيز الحكيم اليق بهذا المكان لعمومه وانه يجمع
الشرطين ولم يصلح الغفور الرحيم ان يحمل من العموم ما احتمله العزيز الحكيم قلت
وكلامه فيه دقة وذلك انه لا يريد بقوله انه معدوق بالشرطين الى اخره انه جواب
لهما صناعة لان ذلك فاسد من حيث الصناعة العربية فان الاول قد اخر جوابه
وهو فانهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل لتصرف سيده كيف شاء وانما
يريد بذلك انه متعلق بهما من جهة المعنى وقد اكثر الناس في الكلام على هذه الاية
مما لا يحمله هذا الموضوع وانما تعرضت لبعضه لتعلقه بالقراءة الشاذة والرسم الشاذ يحتمل
قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين
ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس
الشامي يوم برفعه منونا فهذه اربع قراءات فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا
والخبر والجملة في محل نصب بالقول واما قراءة نافع ففيها اوجه احدها ان هذا مبتدا
ويوم خبره كالقراءة الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت
معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا
يجيزون البناء الا اذا اضيفت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وعليه قول النابغة
« على حين عاينت المشيب على الصبا » وقلت الما اصبح والشيب وازع »
وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة
بخبر المبتدا اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع فيستوي هذا مع تخريج القراءة الاولى

الاولى والثانية ايضا في المعنى ومنهم من خرجه على ان هذا منصوب بقال واشير به
الى المصدر فنصبه على المصدر وقيل بل اشير به الى الخبر والقصص المتقدمة فيجري
في نصبه خلاف هل هو منصوب بنصب المفعول به او بنصب المصادر لانه متى وقع
بعد القول ما يفهم كلاما نحو قلت شعرا وخطبة جرى فيه هذا الخلاف وعلى كل
تقدير فيوم منصوب على الظرف يقال الي قال الله هذا القول وهذه الاخبار
في وقت نفع الصادقين ويبنى في محل خفض بالاضافة وقد تقدم ما يجوز اضافته
الى الجمل وانه احد ثلاثة اشياء واما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة الجماعة
ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف
لما قبلها والعايد محذوف وهي نظير قوله تعالى يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا فيكون محل هذه الجملة اما رفعا او نصبا قوله تعالى صدقهم مرفوع بالفاعلية
وهذه قراءة العامة وقري شاذا بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب
على المفعول من اجله اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكر ذلك ابو البقاء وتبعه الشيخ وهذا
لا يجوز لانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل النفع غير
فاعل الصدق وليس لقايل ان يقول ينصب الصادقين فكانه قيل الذين يصدقون
لاجل صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان الشيء علة لنفسه وفي القول
فيه مجال الثاني على اسقاط حرف الجر اي بصدقهم وهذا قد عرفت ما فيه ايضا
من ان حذف الحرف لا يطرد الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب
له اسم الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة نحو صدقت
القتال كانك وعدت القتال فلم تكذبه وقد يقوي هذا نصبه على المفعول له
والعامل فيه اسم الفاعل قبله الرابع انه مصدر مؤكد كانه قيل الذين يصدقون
الصدق كما تقول صدق الصدق وعلى هذه الاوجه كلها ففاعل ينفع ضمير يعود
على الله تعالى وقوله تعالى رضي الله عنهم معناه الدعاء وباقي في السورة ظاهر الا ما
ما تقدم من نظايره والله الحمد ، سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى وجعل الظلمات جعل هنا يتعدى لمفعول واحد لانها بمعنى خلق
هكذا عبارة النحويين ظاهرها انهما مترادفان الا ان الزمخشري فرق بينهما
فقال والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل معنى
التصيير كانشاء شيء من شيء او تصيير شيء شيئا او نقله من مكان الى مكان ومن
ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة
والنور من النار انتهى وقال الطبري جعل هنا هي التي تتصرف في طرق الكلام
كقولك جعلت افعل كذا فكانه قال وجعل الظلام وانارها وهذا لا يشبه كلام
اهل اللسان ولكون عند ابي القسم ليست بمعنى خلق فسرها هنا بمعنى احدث
وانشا وكذا الراغب جعلها بمعنى اوجد ثم ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استطرد وذكر
انها تكون بمعنى صير ومثل بقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فقال

وما ذكره من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا الملايكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا
وانما ذكر بعض النحويين انها هنا بمعنى سمى قلت ليس المراد بالتصيير التصيير
بالفعل بل المراد التصيير بالقول وقد نص الزمخشري على ذلك وسياتي ان شا
الله مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص السموات والارض بالخلق
والظلمات والنور بالجعل ما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان
النور من جنس واحد وهو النار والظلمات كثيرة فان ما من جرم الا وله ظل
وظله هو الظلمة وحسن هذه ايضا ان الصلة التي قبلها تقدم فيها جمع ثم مفرد
فعطفت هذه عليها كذلك وقد تقدم في البقرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض
وقدمت الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور عند الجمهور
قوله تعالى ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي للتراخي
بين الرتبتين والمراد استبعاد ان تعدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه
عطف اما على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت
فما معنى ثم قلت استبعاد ان تعدلوا به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم
تمترون استبعاد ان تمتروا فيه بعد ما ثبت انه يحييهم ويميتهم وباعثهم وقال
ابن عطية ثم دالة على قبح فعل الذين كفروا فان خلقه السموات والارض وغيرهما
قد تقرر وايانه قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم مع هذا كله يعدلون
به غيره قال الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها لم توضع
لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من السياق لا من ثم ولم اعلم احدا من النحويين
ذكر ذلك بل ثم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية
يعني على الحمد لله ثم اعترض على الزمخشري في تجويزه ان تكون معطوفة
على خلق بان خلق صلة فالمعطوف عليها يجب حكما ولكن ليس ثم رابط يعود منها
على الموصول ثم قال الا ان تكون على راي من يرى الربط بالظاهر كقولهم ابو
سعيد الذي روبت عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله
قلت الزمخشري انما يريد العطف بثم لتراخي ما بين الرتبتين ولا يريد
التراخي في الزمان كما قد صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط
وكيف يتخيل كونها للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ قوله تعالى بربهم يجوز
ان يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول ولا مفعول
له حينئذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء حينئذ احتمالان
احدهما ان تكون بمعنى عن ويعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم
الى غيره والثاني انها للتعدية ويعدلون من العدل وهو التسوية بين الشيئين
اي ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا
قوله تعالى من طين فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقكم ومن لابتداء الغاية
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال وهل يحتاج في هذا الكلام الى حذف

توضع

الى حذف مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة كالهدوي ومكي وجماعة الى انه حذف
وان الانسان مخلوق من الطين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود الا ويذر على النطفة من تراب حفرته وقيل ان النطفة اصلها الطين وقال
غالب المفسرين ثم محذوف اي خلق اصلكم او اباكم من طين يعنون ادم وقصته
مشهورة وقال امرؤ القيس الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت
يسلبني شبابي قالوا اراد بعرق الثرى ادم عليه السلام لانه اصله قوله تعالى
ثم قضى ان كان بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها لان ذلك متاخر عن
خلقنا وهي صفة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر فهي للترتيب في الذكر لانها صفة
ذات وذلك مقدم على خلقنا قوله تعالى واجل مسمى عنده مبتدا وخبر وسوغ
الابتدا هنا شيان احدهما وصفه والثاني عطفه ومجرد العطف من المسوغات قال
عندي اصطبار وشكوى عندقاتلي فهل باعجب من هذا المرؤسعا والتنكير
في الاجلين للابهام وهنا مسوغ اخر وهو التفصيل كقوله اذا ما بكى من خلفها
انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول ولم يجب هنا تقديم الخبر فان كان
المبتدا نكرة والخبر ظرفا قال الزمخشري لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة
قال الشيخ وهذا الذي ذكره من كونه مسوغا للابتدا بالنكرة لكونها وصفت لا يتعين
لجواز ان يكون المسوغ التفصيل ثم انشد البيت اذا ما بكى قلت الزمخشري
لم يقل انه تعين ذلك حتى يلزمه به وانما ذكر احد المسوغات فان العطف
والتفصيل قل من يذكرهما في المسوغات قال الزمخشري فان قلت الكلام السائر
ان يقال عندي ثوب جيد ولي عبد كيس فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان
المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى اوجب
التقديم قال الشيخ وهذا لا يجوز لانه اذا كان التقدير واي اجل مسمى عنده كانت
اي صفة لموصوف محذوف تقديره واجل اي اجل مسمى عنده ولا يجوز حذف
الصفة اذا كانت ايا ولا حذف موصوفها وابقاؤها لو قلت مررت باي رجل
تريد برجل لم يجز قلت ولم ادر كيف يواخذ من فسر معنى بلفظ لم يدع ان
ذلك اللفظ هو اصل الكلام المفسر بل قال يعنى انه كيت وكيت فكيف يلزمه ان يكون ذلك
الكلام الذي فسر به هو اصل ذلك المفسر على انه قد ورد حذف موصوف اي
وابقاؤها كقوله اذا حارب الحجاج اي منافق علاه بسيف كلما هز يقطع
قوله تعالى ثم انتم تمترون قد تقدم الكلام على ثم وتمترون بفيعلون من
المرية وتقدم معناها في البقرة عند قوله من الممترين وجعل الشيخ هذا من
باب الالتفات اعني قوله خلقكم ثم انتم تمترون يعني ان قوله ثم الذين كفروا غايب
فالتفت عنه الى قوله خلقكم ثم انتم ثم كان اعترض على نفسه بان خلقكم وقضا الاجل
لا يختص به الكفار بل المومنون مثلهم في ذلك واجاب بانه انما قصد الكفار تبيها
لهم على خلقه لهم وقدرته وقضايه لاجالهم قال وانما جعلته من الالتفات

لان هذا الخطاب وهو ثم انتم تمترون لا يمكن ان يندرج فيه من اصطفاه الله بالنبوة
والايمان واصل مسمى سموا لانه من مادة الاسم وقد تقدم ذلك فقلبت الواو يا ثم
اليا الفا وتمترون اصله تمتريون فاعل كنظاير له تقدمت قوله تعالى وهو الله
في السموات في هذه الاية اقوال كثيرة لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو
فيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى يعود على ما عادت عليه الضماير قبله والثاني
انه ضمير القصة قاله ابو البقا علي قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه لو اعاده على الله لصار
التقدير الله الله فتركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى لا نسبة بينهما اسنادية
قلت الضمير انما هو عايد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة
وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى
اخرها فصار في الاخبار بذلك فايدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو
مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنته من معنى
العبادة كانه قيل وهو المعبود في السموات وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري
قال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه
وهو الذي في السما اله او هو المعروف بالالاهية والمتوحد بالالاهية فيها او هو
الذي يقال له الله لا يشركه في هذا الاسم غيره قلت انما قال او هو المعروف
او هو الذي يقال له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم لك فيه خلاف هل هو مشتق
او لا فان كان مشتقا ظهر تعلق الجار به وان كان ليس بمشتق فاما ان يكون منقولا
او مرتجلا وعلى كلا التقديرين فلا تعمل لان الاعلام لا تعمل فاحتاج ان يتاول ذلك
على كل قول من هذه الاقوال الثلاثة فقوله المعبود راجع للاشتقاق وقوله
المعروف راجع لكونه علما منقولا وقوله الذي يقال له الله راجع الى كونه مرتجلا
وكانه رحمه الله استشعر بالاعتراض المذكور والاعتراض منقول عن الفارسي
قال واذا جعلت الظرف متعلقا باسم الله جاز عندي على قياس من يقول ان
الله اصله الالاه ومن ذهب بهذا الاسم مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به عنده
الا ان يقدر فيه ضربا من معنى الفعل فكان الزمخشري والله اعلم اخذ هذا من
قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقا نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله
لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل
تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان كان في الاصل مشتقا وقال
الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني كقولك امير المومنين الخليفة
في المشرق والمغرب قال ابن عطية هذا عندي افضل الاقوال واكثرها احرازا
لفصاحة اللفظ وجزالة المعنى وايضاحه انه اراد ان يدل على خلقه واثار قدرته
واحاطته واستيلايه ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي
له هذه كلها في السموات وفي الارض كانه قال وهو الخالق والرازق والمحيي والمحيط
في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت

قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصد قولك الامر الناهي الذي يولي
ويعزل كان فصيحا صحيحا فاقمت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الاية الكريمة
اقمت الله مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية
صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما ان في السموات متعلق
باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جميعها بل العمل
من حيث اللفظ الواحد منها وان كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى
ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالوهية وان كان علما لان العلم يعمل في
الظرف لما يتضمنه من المعنى كقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان فبعض
نصب بالعلم لانه في معنى انا المشهور قلت قوله لو صرح بها لم يعمل ممنوع بل يعمل
ويكون عملها على سبيل التنازع مع انه لو سكت عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ
ما قاله الزمخشري قال فانظر كيف قدر العامل بها واحدا لا جميعها يعني انه استنصر
به فيما رد به على الزجاج وابن عطية الوجه الثاني ان في السموات متعلق بمحذوف
هو صفة لله تعالى حذفت لفهم المعنى فقدرها بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم
وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على نظر فيها
فمنها وكذب به قومك اي المعاندون انه ليس من اهلك اي الناجين فلا ينبغي
ان يحمل هذا عليه الوجه الثالث قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم
عند قوله وهو الله والمجرور متعلق بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم اي يعلم سركم
وجهركم فيهما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرف
ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا
ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستانف الوجه الخامس ان الكلام تم عند
قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله على ما تقدم ويتعلق وفي الارض
بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقا وهو ضعيف لان الله تعالى معبود في السموات
وفي الارض ويعلم ما في السموات وما في الارض فلا تختص احدى الصفتين
باحد الظرفين وهو رد جميل الوجه السادس ان في السموات متعلق بمحذوف
على انه حال من سركم ثم قدمت الحال على صاحبه وعلى عامله السابع انه متعلق
بتكسبون وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول
لان ما موصولة اسمية او حرفية وايضا فالمخاطبون كيف يكسبون في السموات
ولو ذهب هذا القايل الى ان الكلام تم عند قوله في السموات وعلق في الارض
بيكسبون لسهل الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة الثامن ان الله خبر اول
وفي السموات خبر ثان قال الزمخشري على معنى انه الله وانه في السموات وفي
الارض على معنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه شي كان ذاته فيهما قال الشيخ وهذا ضعيف
لان المجرور بفي لا يدل على كون مقيد انما يدل على كون مطلق وهذا سهل الجواب
لتقدمه مرارا التاسع ان يكون هو مبتدا والله بدل منه ويعلم خبره وفي السموات

استنصار ابي حيان بالزمخشري

على ما تقدم العاشر ان يكون الله بدلا ايضا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي قال الزمخشري
الحادي عشر ان هو ضمير الشان في محل رفع بالابتداء والجلالة مبتدأ ثان وخبرها في
السموات بالمعنى المتقدم او يعلم والجملة خبر الاول مفسرة له وهو الثاني عشر واما يعلم
فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم انه يجوز ان تكون مستانفا فلا محل او في محل رفع
خبرا او في محل نصب على الحال وسركم وجهركم يجوز ان يكون تاكيا بايهما من المصدرية
ويكونان مضافين للفاعل واجاز ابو البقاء ان يكونا واقعين موقع المفعول به اي سركم
ومجهوركم واستدل بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون ولا دليل لانه يجوز ان
تكون ما مصدرية وما في تكسبون يحتمل ان تكون مصدرية وهو الاليق لمناسبة للمصدرين
قبلها وان يكون بمعنى الذي قوله تعالى وما ياتيهم من اية من اية فاعل
زيدت فيه من لوجود الشرطين فلا تعلق لها ومن ايات صفة لاية فهي في محل
جر على اللفظ او رفع على الموضع ومعنى من التبعيض قوله تعالى الا كانوا عنها
الجملة الكونية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الضمير في
ياتيهم والثاني انه من اية وذلك لتخصصها بالوصف وياتيهم يحتمل ان يكون ماضي
المعنى كقوله كانوا ويحتمل ان يكون كانوا استقبل المعنى لقوله ياتيهم واعلم ان الفعل
الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما وقوعه بعد فعل كهذه الاية الكريمة او قسم
بعد نحو ما زيد الا قد قام وهنا التفات من خطابه بقوله خلقكم الى اخره
الى الغيبة بقوله وما ياتيهم قوله تعالى فقد كذبوا الفاء هنا للتعقيب بمعنى ان
الاعراض عن الايات اعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد كذبوا مردود على
كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها
قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى هذا مع انتظام الكلام وقوله بالحق من اقامة الظاهر
مقام المضمر اذ الاصل فقد كذبوا به اي بالاية والانباء جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من
الاخبار وفي الكلام حذف اي ياتيهم مضمون الانباء به متعلق بخبرا كانوا ولما حرف
وجوب او ظرف زمان والعامل فيه كذبوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
والضمير في به عايد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قاله ابو عطية اي انبا كونهم
مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود عليها لانها حرف فيه بل يعود على الحق وعند الاخفش
يعود عليها لانها اسم عنده وقول تعالى كم اهلكنا يجوز في كم ان تكون استفهامية وخبريه
وعلى كلا التقديرين هي معلقه للرؤية عن العمل لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية
في ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والرؤية هنا علمية
ويضعف كونها بصرية وعلى كلا التقديرين هي معلقة عن العمل لان البصرية
تجري مجراها فان كانت علمية فكم وما في خبرها سادة مسد مفعولين وان
كانت بصرية فسد واحد وكم يجوز ان تكون عبارة عن الاشخاص فيكون
مفعولا بها ناصبها اهلكنا ومن قرن على هذا تمييز لها وان تكون عبارة عن المصدر
فينتصب انتصابه باهلكنا اي اهلاكا ومن قرن على هذا صفة لمفعول اهلكنا

اهلكنا قوما او فوجا من القرون لان قرنا يراد به الجمع ومن تبعيضيه والاولى
لابتداء الغاية وقال الحوفي من الثانية بدل من من الاولى وهذا لا يعقل فهو
وهم بيّن ويجوز ان تكون كم عبارة عن الزمان فينتصب على الظرف قال
ابو البقاء تقديره كم زمنا اهلكنا فيه وحمل ابو البقاء على هذا الوجه من قرن هو
المفعول به ومن مزيدة فيه وجاز ذلك لان الكلام غير موجب والمجرور نكرة الا ان
الشيخ منع ذلك بانه لا يقع اذ ذاك المفرد موقع الجمع لو قلت كم زمانا ضربت رجلا
او كم مرة ضربت رجلا لم يكن مدلول رجل رجالا ان السؤال انما وقع عن عدد
الازمنة او المرات التي ضربت فيها وبان هذا البس موضع زيادة من لانها لا ترد
في الاستفهام الا وهو استفهام محض او تكون بمعنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا
ولا مرادا به النفي انتهى والجواب عما قاله لا يسلم ذلك قوله تعالى مكناهم
في الارض في موضع جر صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه قاله
ابو البقاء والحوفي وضعفه الشيخ بان من قرن تمييز لكم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك
فهي المحدث عنها بالتمكين لا ما بعدها اذ من قرن جرى مجرى اليقين ولم يحدث
عنه وجوز الشيخ ان تكون هذه الجملة استينافا جوابا لسؤال مقدر قال كانه قيل
ما كان من حالهم فقيل مكناهم وجعله هو الظاهر وفيه نظر فان النكرة مفتقرة
للصفة فجعلها صفة اليق والفرق بين قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم
ان مكنه في كذا اثبته فيه ومنه ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه واما مكن له
فمعناه جعل له مكانا ومنه انا مكنا له في الارض اولم نمكن لكم ومثله ارض له
اي جعل له ارضا هذا قول الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر من كلامه التسوية
بينهما فانه قال وتعدى مكن هنا للذوات بنفسه ويجوز الجر والاكثر تعديته
باللام مكنا ليوسف انا مكنا له اولم نمكن لهم وقال ابو عبيدة مكناهم وملكنا لهم
لغتان فصيحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وبهذا قال ابو علي والجرجاني
قوله تعالى ما لم نمكن لكم في ما هذه خمسة اوجه احدها ان تكون موصولة
بمعنى الذي وهي حينئذ صفة لموصوف محذوف والتقدير التمكين الذي لم
نمكن لكم والعايد محذوف اي الذي لم نمكنكم الثاني انها نكرة صفة لمصدر محذوف
تقديره تمكينا ما لم نمكنه لكم ذكرهما الحوفي ورد الشيخ الاول بان ما بمعنى الذي
لا تكون صفة لحرفة وان كان الذي يقع صفة لها لو قلت ضربت الضرب
ما ضرب زيد يريد الضرب الذي ضربه زيد لم يجز فان قلت الضرب
الذي ضربه زيد جاز ورد الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة لا يجوز حذف
موصوفها لو قلت قمت ما وضربت ما وانت تعني قمت قياما ما وضربا ما لم
يجز الثالث ان تكون مفعولا بها تمكن على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم
نعطكم ذكره ابو البقاء قال الشيخ هذا تضمين والتضمين لا ينقاس الرابع ان تكون
ما مصدرية والزمان محذوف اي مدة ما لم نمكن لكم والمعنى مدة انتفاء التمكين

لكم الخامس ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعايد محذوف اي شيا
لم تمكنه لكم ذكرها ايضا ابو البقا قال الشيخ في الاخير وهذا اقرب الي الصواب قلت
ولو قدره ابو البقا خاص لكان احسن من تقديره بلفظ شي فكان يقول مكانا هم تمكينا
لم تمكنه لكم والضمير في يروا قيل عايد علي المستهزين والخطاب في لكم راجع اليهم
ايضا فيكون علي هذا التفاتا فايدته التعريض بقلة تمكين هولا ونقص احوالهم
عن حال اولئك ومع تمكينهم وكثرتهم فقد حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكينا
وعددا وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم هي للموجودين وجميع المعاصرين لهم ولسايير
الناس كافة كانه قيل ما لم نمكن يا اهل هذا العصر لكم ويحتمل ان يقدر بمعنى القول
لهولا الكفرة كانه قال يا محمد قل لهم الم تروا كم اهلكنا الاية فاذا اخبرت انك قلت
او امرت ان يقال فلك في فصيح كلام العرب ان يحكي الالفاظ المقولة بعينها فتجي بلفظ
المخاطبة ولك ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالغيبة دون الخطاب انتهى ومثاله قلت
لزيد ما اكرمك اوما اكرمه والقرن لفظ يقع علي محان كثيرة فالقرن الامة من
الناس سموا بذلك لاقترانهم في مدة من الزمان ومنه قوله عليه الصلوة والسلام
خير القرون قرني وقال الشاعر اخبرا اخبار القرون التي مضت ادب كأني كلما
قمت اركع وقال قس بن ساعدة في الذاهبين الاولين من القرون لنا
بصاير وقيل اصله الارتفاع ومنه قرن الثور وغيره فسموا بذلك لارتفاع السن
وقيل لان بعضهم يقترن ببعض ويجعل بعضهم مع بعض ومنه القرن للحبل يجمع به بين
البعيرين ويطلق علي المدة من الزمان ايضا وهل اطلاقه علي الناس والزمان
بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان المجاز خير من الاشتراك
واذا قلنا بالراجح فانما الحقيقة الظاهر انه القوم لان غالبا ما يطلق عليهم والغلبة
مؤذنة بالاصالة غالبا فقال ابن عطيه القرن ان يكون وفاة الاشياخ وولادة الاطفال ويظهر ذلك من قوله تعالي وانشانا من بعدهم قرنا اخرين فجعله معنى
وليس بواضح وقيل القرن الناس المجتمعون قلت لسنون او كثرت واستدلوا
بقوله عليه الصلوة والسلام خير القرون قرني وبقوله في الذاهبين الاولين
من القرون لنا بصاير وبقوله اذا ذهب القوم الذي كنت فيهم وخلفت في
قرن فانت غريب فاطلقوه علي الناس بقيد الاجتماع ثم اختلف الناس في كمية
القرن حالة اطلاقه علي الزمان فالجمهور انه مائة سنة واستدلوا بقوله عليه
الصلاة والسلام يعيش قرنا فعاش مائة سنة وقيلماية وعشرون قاله اياس
ابن معاوية وزرارة بن ابي اوفي وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس وقيل
سبعون قاله الفرا وقيل ستون لقوله عليه الصلاة والسلام معترك المنايا ما
بين الستين الي السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الي النبي
صلي الله عليه وسلم وكذلك الزهراوي ايضا يرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم
وقيل ثلثون حكاه النقاش وعن ابي عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلثون

ثلثون سنة وقيل عشرون وهو راي الحسن البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل
هو المقدار الوسط من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمن
القديم كانوا يعيشون اربعماية سنة وثلثماية والفا واكثر واقل وقد ربعض
الناس في قوله تعالي كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن
الزمان ولا حاجة الي ذلك الاعلي اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد
قدمت ان الراجح خلافه قوله تعالي مدرارا حال من السما ان اريد بها السحاب
فان السحاب يوصف بكثرة التتابع ايضا وان اريد به المطر فكذلك ويدل علي انه
يراد به المطر قوله في الحديث في اثر سما كانت من الليل ويقولون ما زلنا نطا السما
حتي اتينا كم ومنه اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اي
رعيناما ينتشا عنه وان اريد بها هنا المظلة فلا بد من حذف مضاف حينيذ اي
مطر السما ويكون مدرارا اما لانه ومدرار امفعال هو للمبالغة كما مر اه مذكا
ومنيات قالوا واصله من درا للبن وهو كثرة وورود علي الحالب ومنه
لا درّ درّه في الدعا عليه بقلة الخير وفي المثل سبقت درّته غزاره وهي مثل
قولهم يسبق سيله مطره واستدرت المعزي كناية عن طلب الفحل قالوا والاصل
اذا طلبته حملت فولدت فدرت قوله تعالي تجري ان جعلنا جعل تصييريه كان
تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها ايجادية كان حالا ومن تحتهم يجوز فيه اوجه
ان تكون متعلقا بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وان تكون حالا
اما من فاعل تجري اومن الانهار وان تكون مفعولا ثانيا لجعلنا وتجري علي هذا
حال من الضمير في الجار وفيه ضعف لتقدمها علي العامل المعنوي ويجوز ان يكون
من تحتهم حالا من الانهار كما تقدم وتجري حال من الضمير المستكن فيه وفيه
الضعف المتقدم قوله تعالي من بعدهم متعلق بانشانا قال ابو البقا ولا يجوز
ان تكون حالا من قرن لانه ظرف زمان يعني انه لو تاخر عن قرن لكان يتوهم
جواز كونه صفة له فلما قدم عليه قد توهم ان تكون حالا منه لكنه منع ذلك بكونه
ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن الجث ولا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح
ذلك بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخرين صفة
لقرن لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه ومن قال انه الزمان قدر
مضافا اي قرون اهل قرون اخرين وقد قدمت انه مرجوح قوله تعالي
في قرطاس يجوز ان تتعلق بمحذوف علي انه صفة لكتاب سوا اريد بكتاب
المصدر اي الشي المكتوب ويجوز ان يتعلق بنفس كتابا سوا اريد به المصدر او
الشي المكتوب ومن مجي الكتاب بمعني المكتوب قوله صحيفة عليك من الحجاج
مثلي كتابا وفي النفس من جعل كتابا في الاية الكريمة مصدرا شي لان نفس الكتب
لا توصف بالانزال الا بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس
بنزلنا والقرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من رق وكاغد وغيرهما وهي بكسر

القاف وضمها والفصيح الكسر وقري بالضم شاذا نقله ابو البقا والقرطاس اسم
اعجمي فعرب ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد وقال
زهير لها اخاديد من اثار ساكنها كما تردد في قرطاسه القلم قوله تعالي
فلمسوه الضمير المنصوب يجوز ان يعود علي القرطاس وان يعود علي كتاب
بمعني مكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والبا للاستعانة كعملت بالقدوم وتقال
جواب لو جا علي الافصح من اقتران جوابها المثبت باللام قوله تعالي ان هذا
ان نافية وهذا مبتدا والا سحر خبره فهو استثنا مفرغ والجملة المنفية في محل نصب
بالقول واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا شهادة عليهم
بالكفر والجملة الامتناعية لا محل لها من الاعراب لاستينافها قوله تعالي وقالوا
لولا الظاهر ان هذه الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم
قيل ويجوز ان تكون معطوفة علي جواب لو اي لو نزلنا عليك كتابا لقالوا كذا وكذا
ولقالوا لولا نزل عليه ملك وجي بالجواب علي احد الجايزين اعني حذف اللام
من المثبت وفيه بعد لان قولهم لولا نزل ليس مترتبا علي قوله ولو نزلنا ولولا
هنا تخصيصية والضمير في عليه الظاهر عوده علي النبي صلي الله عليه وسلم وقيل
يجوز ان يعود علي الكتاب او القرطاس والمعني لولا انزل علي الكتاب ملك يشهد
بصحته كما يروي في القصة انه قيل له لن نومن حتي تعرج فياتي بكتاب ومعه
اربع ملايكة يشهدون وهذا يظهر علي راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا
لولا انزل معطوفة علي جواب لو فانه متعلق به من حيث المعني حينيذ قوله
تعالي ما يلبسون في ما قولان احدهما انها موصولة بمعني الذي اي ولخلطنا
عليهم ما يخلطون علي انفسهم او علي غيرهم قاله ابو البقا وتكون ما حينيذ مفعولا
بها الثاني انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون علي غيرهم ويسلكونهم
وقرا ابن محيصن ولبسنا بلام واحدة هي فا الفعل ولم يات بلام في الجواب
اكتفا بها في المعطوف عليه وقرا الزهري وللبسنا بلامين وتشديد الفعل علي التكثير
قوله تعالي ولقد استهزي قرا حمزة وعاصم وابو عمرو بكسر الدال علي اصل
التقا الساكنين والباقون بالضم علي الاتباع ولم ينال بالساكن لانه حاجز غير
حصين وقد قررت هذه القاعدة بدلايلها في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل
متعلق باستهزي ومن قبلك صفة لرسل وتاويله ما تقدم في وقوع من قبل
صلة قوله تعالي فحاق بالذين سخروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز ان يكون
موصولة اسمية والعايد الهاء في به وبه متعلق بيستهزيون ويستهزيون خبر لكان
ومنهم متعلق بسخروا علي ان الضمير يعود علي الرسل قال تعالي ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم ويجوز ان يتعدي بالبا نحو سخرت به ويجوز ان يتعلق منهم بمحذوف علي انه
حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود علي الساخرين وقال ابو البقا علي المستهزين
وقال الحوفي علي اسم الرسل وقد رد الشيخ علي الحوفي بانه يلزم اعادته علي غير مذكور

مذكور وجوابه انه في قوة المذكور ورد علي ابي البقا بانه يصير المعني فحاق بالذين
سخروا كاينين من المستهزئين فلا حاجة الي هذه الحال لانها مفهومة من قوله سخروا
وجوزوا ان تكون ما مصدرية ذكره الشيخ ولم يتعرض للضمير في به والذي يظهر
انه يعود علي الرسول الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل فحاق بهم عاقبة استهزايهم بالرسول
المندرج في جملة الرسل واما علي راي الاخفش وابن السراج فيعود علي ما المصدرية
لانها اسم عندهما وحاق الفه منقلبة عن يا بدليل يحيق كباع يبيع والمصدر حيق
وحيوق وحيقان كالغليان والثروان وزعم بعضهم انه من الحوق وهو المستدير
بالشي وبعضهم انه من الحق فابدلت احدي القافين يا لتطييب وهذان ليسا
بشي اما الاول فلاختلاف المادة الا ان يريدوا الاشتقاق الاكبر واما الثاني
فلانها دعوي مجردة من غير دليل ومعني حاق احاط وقيل عاد عليه وبال مكره
قاله الفرا وقيل دار والمعني يدور علي الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال
الشاعر فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم وحاق بهم من ناس ضبة حايق وقال
الراغب قيل واصله حق فقلب نحو زل وزال وقد قري فازلهما وازالهما وعلي هذا
ذمه وذامه وقال الازهري جعل ابو اسحق حاق بمعني احاط وكان ماخذه من
الحوق وهو ما استدار بالكمرة قال جابر ان يكون الحوق فعلا من حاق يحيق
كانه في الاصل حيق فقلبت اليا واوا لانضمام ما قبلها وهل يحتاج الي تقدير
مضاف قبل ما كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة ما كانوا
او جزا ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القران والشريعة وما جا
به النبي صلي الله عليه وسلم وان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان صلي الله
عليه وسلم توعدهم به ان لم يومنوا استغنيت عن تقدير المضاف والمعني فحاق بهم
العذاب الذي يستهزيون به وينكرونه والسخرية الاستهزا والتهكم يقال سخر منه
وبه ولا يقال الا استهزا به فلا يتعدي بمن وقال الراغب سخر به اذا سخر به للهزء منه
يقال رجل سخرة بفتح الخا اذا كان يسخر من غيره وسخرة بسكونها اذا كان يسخر منه
ومثله ضحكة وضحكة ولا ينقاس وقوله فاتخذتموهم سخريا يحتمل ان يكون من
التسخير وان يكون من السخرية وقد قري سُخريا وسخريا بضم السين وكسرها
وسياتي له مزيد بيان في موضعه ان شا الله تعالي قوله تعالي ثم انظروا
عطف علي سيروا ولم يجي في القران العطف في مثل هذا الموضع الا بالفا وهنا
جا بثم فيحتاج الي فرق فذكر الزمخشري الفرق وهو ان جعل النظر مسببا عن
السير في قوله فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين
وهنا معناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب النظر
في اثار الهالكين ونبه علي ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح قال الشيخ وما
ذكره اولا متناقض لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر
ثم قال فكانه قيل سيروا لاجل النظر فجعل السير معلولا بالنظر والنظر سبب له

يجوز صح

فتنا فضا ودعوى ان الفاسببية دعوى لا دليل عليها وانما معناها التعقيب فقط
ولا مازنا ما عز فرجم فغهم السببية من قرينة غيرها قال وعلى تقدير تسليم افادة
السبب فلم كان السير هنا سيرا باحة وفي غيره سيرا يجاب قلت هذا
اعتراض صحيح الا قوله ان القائلا تفيد السببية فانه غير مرضي ودليله في غير
هذا الموضع ومثل هذا المكان في كون الزمخشري جعل شيا علة ثم جعله معلولا
ماسياتي ان شاء الله تعالى في اول الفتح وياتي هناك جوابه قوله تعالى كيف
كان عاقبة كيف خبر مقدم وعاقبة اسم كان ولم يونث فعلها لان تانيثها غير حقيقي
ولانها بتاويل المآل والمنتهى فان العاقبة مصدر على وزن فاعله وهو محفوظ
في الفاظ تقدم ذكرها وهي منتهى الشي وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت
اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة
كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى فكان عاقبتهما انهما في النار فصح
ان تكون استعارة من حده كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة للنظر
هي في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناه هنا التفكر والتدبر قوله
تعالى لمن ما في السموات لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر
الكلام فان من استفهامية والمبتدا ما وهي بمعنى الذي والمعنى لمن استقر الذي
في السموات وقوله قل لله قيل انما امره ان يجيب وان كان المقصود ان يجيب
غيره ليكون اول من بادر الى الاعتراف بذلك وقيل لما سالهم كانهم قالوا لمن هو
فقال لله قل لله ذكره الجرجاني فعلى هذا قوله قل لله جواب للسوال المضمر
الصادر من جهة الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يشكون في انه لله وانما هذا
سوال تبكيت وتوبيخ ولو اجابوا لم يسعهم ان يجيبوا الا بذلك وقوله لله خبر مبتدا
محذوف اي هو او ذلك لله قوله تعالى كتب على نفسه اي قضى واوجب
ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى وقيل معناه القسم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم
جوابه لما تضمن من معنى القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقال
الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعنكم في محل النصب على انها بدل من الرحمة لانه فسر
قوله ليجمعنكم بانه اهلكم وامدكم في الحمر والرزق مع كفركم فهو تفسير للرحمة
وقد ذكر الفراء هذين الوجهين اعني ان الجملة تت عند قوله الرحمة او ان ليجمعنكم
بدل منها فقال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استانف بعدها ليجمعنكم وان
شئت جعلته في موضع نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم
قلت واستشهاده بهذه الاية حسن جدا وردا بن عطية هذا بانه يلزم دخول
نون التوكيد في الايجاب قال وانما تدخل على الامر والنهي وجواب القسم ورد الشيخ
حمّ ابن عطية بورود نون التوكيد فيما ذكر وهو صحيح ورد كون ليجمعنكم بدلا
من الرحمة بوجه اخر وهو ان ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع
لها من الاعراب انما تحكم على موضع جملتي القسم والجواب بحمل الاعراب قلت وقد

وقد خلط مكي المذهبين وجعلهما مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع نصب
على البدل من الرحمة واللام لام قسم هي جواب كتب لانه بمعنى اوجب ذلك على نفسه
ففيه معنى القسم وقد يظهر جواب مما اورده الشيخ على غير مكي وذلك انهم جعلوا
ليجمعنكم بدلا من الرحمة يعني هي وقسمها المحذوف واستغنوا عن ذكر القسم بها
لانها مذكورة في اللفظ فكانهم قالوا وجملة القسم في محل نصب بدلا من الرحمة فنحن
نقول جملة القسم ويستغنون به عن ذكرهم جملة الجواب كذلك يستغنون
بالجواب عن ذكر القسم لا سيما وهو غير مذكور واما مكي فلا يظهر هذا جوابا له
لانه نص على انه جواب لكتب فمن حيث جعله جوابا لكتب لا محل له ومن حيث
جعله بدلا كان محله النصب فتنافيا والذي ينبغي في هذه الاية ان يكون الوقف
عند قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم
والجملة القسمية لا تعلق لها بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث
المعنى والى على بابها اي ليجمعنكم منتهين الى يوم القيمة وقيل هي بمعنى اللام كقوله
انك جامع الناس ليوم وقيل بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل هي زايدة
اي ليجمعنكم يوم القيمة وقد يتمحل له قراة من قرا تهوي اليهم بفتح الواو الا انه
لا ضرورة هنا الى ذلك قوله تعالى لا ريب فيه تقدم نظيره اول البقرة
والجملة حال من يوم والضمير في فيه يعود على اليوم وقيل يعود على الجمع المدلول عليه
بالفعل لانه رد على منكري الحشر قوله تعالى الذين خسروا انفسهم فيه سنة اوجه
احدها انه منصوب باضمار اذم وقدره الزمخشري باريد وليس بظاهر الثاني
انه مبتدا اخبر عنه بقوله فهم لا يومنون وزيدت الفا في خبره لما تضمن
من معنى الشرط قاله الزجاج كانه قيل من يخسر نفسه فهو لا يومن الثالث
انه مجرور على انه نعت للمكذبين الرابع انه بدل منهم وهذان الوجهان جيدان
الخامس انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا ادعى فات مافيه غير
مرة وهو انه هل يبدل من ضمير المخاطب بدل كل من كل في غير احاطة وشمول
ام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا دليل الجمهور ودليله وما اجيب عنها فاغنى
عن اعادتها ورد المبرد عليه مذهبه بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز كما لا يجوز
مررت بك زيد وهذا عجيب لانه استشهد بمحل النزاع وهو مررت بك زيد
ولابن عطية رده فقال ما في الايه مخالف للمثال لان الفايدة في البدل
مترتبة من الثاني فاذا قلت مررت بك زيد فلا فايدة في الثاني وقوله ليجمعنكم
يصلح لمخاطبة الناس كافه فيفيدنا ابدال الذين من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب
وخصوا على جهة الوعيد ويجيء هذا ابدال البعض من الكل قال الشيخ هذا الرد
ليس بجيد لانه اذا جعلنا ليجمعنكم صالحا لخطاب جميع الناس كان الذين بدل بعض
ويحتاج الى ذاك الى ضمير تقديره خسروا انفسهم منهم وقوله فيفيدنا ابدال
الذين من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد وهذا يقتضي

ان يكون بدل كل من كل فيناقض اول كلامه مع اخره لانه من حيث الصلاحية
بدل بعض ومن حيث اختصاص الخطاب بهم يكون بدل كل فتناقضا قلت
ما ابعده عن التناقض لانه بدل البعض من الكل من جملة المخصصات كالتخصيص
بالصفة والغاية والشرط نص اهل العلم على ذلك فاذا تقرر هذا فالمبدل منه
بالنسبة الى اللفظ في الظاهر عام وفي المعنى ليس المراد به الا ما اراده المتكلم
فاذا ورد اقتلوا المشركين بني فلان مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك من حيث
اللفظ ولكن المراد به بنو فلان فالعموم في اللفظ والخصوص في المعنى فكذا
قول ابي محمد يصلح لمخاطبة الناس معناه انه يعمهم لفظا وقوله فيفيدنا ابدال
الضمير الى اخره هذا هو المخصص فلا يجي تناقض البتة وهذا مقرر في علم
اصول الفقه السادس انه مرفوع على الذم قاله الزمخشري وعبارته فيه
وفي الوجه الاول نصب على الذم او رفع اي اريد الذين خسروا انفسهم او انتم
الذين خسروا انفسهم انتهى قلت انما قدر المبتدا انتم ليرتبط مع قوله
ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم من مراعاة الموصول ولو قال انتم الذين خسرتم
انفسكم مراعاة للخطاب لجاز تقول انت الذي قعد وان شيت قعدت قوله
تعالى وله ما سكن جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اظهرهما انها استيناف
اخبار بذلك والثاني انها في محل نصب نسقا على قوله لله اي على الجملة المحكية
بقل اي قل هو الله وقل له ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غير
ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل
هو من سكن مقابل تحرك فعلى الاول لا حذف في الاية الكريمة قال
الزمخشري وتعديه بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
ورجح هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من
محذوف لفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فقال تقديره وله ما سكن
وما تحرك كقوله تعالى في موضع اخر تقيكم الحر اي والبرد وحذف المعطوف
فاش في كلامهم وانشد ٭ كان الحصا من خلفها وامامها ٭ اذا حذفته رجلها حذف
اعسرا ٭ وقال اخر ٭ فما كان بين الخير لو جا سالما ٭ ابو حجر الا ليال قلايل
يريد رجلها ويدها وبين الخير وبيني ومنهم من قال لا حذف لان كل متحرك قد
يسكن وقيل لان المتحرك اقل والساكن اكثر فلذلك اوثر بالذكر قوله تعالى
اغير الله مفعول اول لاتخذ ووليا مفعول ثان وانما قدم المفعول الاول
على فعله لمعنى وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي ونحوه قولك
لمن يهين زيدا وهو مستحق للاكرام ازيدا اهنت انكرت ان يكون مثله مهانا
وقد تقدم هذا موضحا في قوله اانت قلت للناس ومثله اغير الله ابغي
ربا افغير الله تامروني اعبد الله اذن لكم الذكرين حرم وهو كثير ويجوز ان
يكون اتخذ متعديا لواحد فيكون غير منصوبا على الحال من وليا لانه في الاصل

الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون استثنا البتة كذا منعه ابو البقا ولم يبين وجهه
والذي يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى وهو وليا واما المعنى
فلا يابا الاستثنا لان الاستفهام لا يراد به حقيقته بل يراد به الانكار فكانه قيل
لا اتخذ وليا غير الله ولو قيل كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عنده انما هو
التقديم على المستثنى منه لكن ذلك جايز وان كان قليلا ومنه ٭ وما لي الا ال
احمد شيعة ٭ وما لي الا مشعب الحق مشعب ٭ وقرا الجمهور فاطر بالجر وفيها
تخريجان احدهما وبه قال الزمخشري والحوفي وابن عطية صفة للجلالة
المجرورة بغير ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية
ومفعولها لانها ليست باجنبية او هي عاملة في الموصوف والثاني واليه نحا
ابو البقا انه بدل من اسم الله وكانه فر من الفصل بين الصفة وموصوفها فان
قيل هذا لازم له في البدل فانه فصل بين التابع ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل
بين البدل والمبدل اسهل لان البدل على نية تكرار العامل فهو اقرب الى الفصل
وقد ترجح تخريجه بوجه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل والمعنى ليس على المضي حتى
تكون اضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة لانه في نية الانفصال
من الاضافة لا يقال الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلا يراد حال ولا استقبال
لان كلام الله تعالى قديم متقدم على خلق السموات فيكون المراد به الاستقبال
قطعا ويدل على جواز كونه في نية التنوين ما سا ذكره عن ابي البقا قريبا
وقرا ابن ابي عبلة برفعه وتخريجه سهل وهو انه خبر مبتدا محذوف وخرجه
ابن عطية على انه مبتدا فيحتاج الى تقدير الدلالة عليه خفية بخلاف تقدير
المبتدا فانه ضمير الاول اي هو فاطر وقرئ شاذا بنصبه وخرجه ابو البقا على
وجهين احدهما انه بدل من وليا قال والمعنى على هذا اجعل فاطر السموات
والارض غير الله كذا قدره وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير الله
مفعولا ثانيا وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا اول فالتقدير عكس التركيب
الاصلي والثاني انه صفة لوليا قال ويجوز ان تكون صفة لوليا والتنوين مراد
قلت يعني بقوله التنوين مراد ان اسم الفاعل عامل تقديرا فهو في نية الانفصال
ولذلك وقع وصفا للنكرة كقوله تعالى عارض ممطرنا وهذا الوجه لا يكاد يصح اذ
يصير المعنى اتخذ غير الله وليا فاطر السموات والارض الى اخره فنصف ذلك
الولي بانه فاطر السموات وقرى الزهري فطر على انه فعل ماض وهي جملة
في محل نصب من الجلالة كما كان فاطر صفتها في قراة الجمهور ويجوز على راي ابي البقا
ان تكون صفة لوليا ولا يجوز ان تكون صفة للجلالة لان الجملة نكرة والفطر
الشق مطلقا وقيده الراغب بالشق طولا وقيده الواحدي بشق الشي عند ابتدايه
والفطر الابداع والايجاد على غير مثال ومنه فاطر السموات اي اوجدها على
غير مثال يحتذى وعن بن عباس ما كنت ادري ما معنى فطر وفاطر حتى اختصم

عاملة في صح

غير صح

الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي انشاتها وابتدائها ويقال فطرت كذا فطرا وفطرها هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالي فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه الي ما فطرها يبدع وركز في الناس من معرفته ففطرة الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالي ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله وعليه كل مولود يولد علي الفطرة الحديث وهذا الحسن ما سلحت في تفسير فطره الله في الكتاب والسنة قوله تعالي وهو يطعم ولا يطعم القراة المشهورة ببنا الاول للفاعل والثاني للمفعول والضمير لله تعالي والمعني وهو يرزق ولا يرزق وهو موافق لقوله تعالي ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقرا سعيد بن جبير ومجاهد بن جبير والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو بن العلا في رواية عنه ولا يطعم بفتح الياء والعين بمعنى ولا ياكل والضمير لله تعالي ايضا وقرا ابن ابي عبلة وعيسي الهمداني ولا يطعم بضم الياء وكسر العين كالاول فالضميران اعني هو والمستكن في يطعم عايدان علي الله تعالي والضمير في ولا يطعم للولي وقرا يعقوب في رواية ابي المامون وهو يطعم ولا يطعم ببنا الاول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراة المشهورة والضمائر الثلاثة اعني هو والمستترين في الفعلين للولي فقط اي وذلك الولي يطعمه غيره ولا يطعم هو احدا لعجزه وقرا الاشهب وهو يطعم ولا يطعم ببنائهما للفاعل وذكر الزمخشري في تخريجين ثانيهما لنفسه فانه قال بعد ان حكي القراة وضربان معناه وهو يطعم ولا يستطعم وحكي الازهري اطعمت بمعني استطعمت ونحوه اقرب ويجوز ان يكون المعني وهو يطعم تارة ولا يطعم اخري علي حسب المصالح كقولك هو يعطي ويمنع ويقدر ويبسط ويغني ويفقر قلت هكذا ذكر الشيخ هذه القراات وقرا الاشهب هي كقراة ابن ابي عبلة والعماني سوا لا يخالف بينهما فكان ينبغي ان يذكرهذه القراة لهولا كلم ولا يوهم هذا انهما قراتان متغايرتان وليس كذلك ولا يستطيع وقري شاذا يطعم بفتح الياء والعين ولا يطعم بضم الياء وكسر العين اي وهو ياكل ولا يطعم غيره ذكر هذه القراة ابو البقا وقال والضمير راجع علي الولي الذي هو غير الله فهذه ست قراات وفي بعضها وهو يخالف الفعلين من صناعة البيع تجليس يسمي تجليس التشكيل وهو ان يكون الشكل فارقا بين الكلمتين وسماه اسامة بن منقذ تجنيس التحريف وهذه تسمية قطيعة فتسميته بتجنيس التشكيل اولي قوله تعالي من اسلم من يجوز ان يكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اي اول فريق اسلم وان يكون موصولة اي اول الفريق الذي اسلم وافرد الضمير في اسلم اما باعتبار لفظ فريق المقدر واما باعتبار لفظ من وقد تقدم الكلام علي اول وكيف يضاف الي معرد بالتاويل المذكور في البقرة قوله

قوله تعالي ولا تكونن فيه تاويلان احدهما علي اضمار القول اي وقيل لي لا تكونن قال ابو البقا ولو كان معطوفا علي ما قبله لقال لا اكون واليه نحا ابو القسم الزمخشري فانه قال ولا تكونن وقيل لا تكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف علي معمول قل حملا علي المعني والمعني قل اي قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين فهما جميعا محمولان علي القول لكن اتي الاول بغير لفظ القول وفيه معناه فحمل الثاني علي المعني وقيل هو عطف علي قل امر بان يقول كذا ونهي عن كذا اقوله تعالي اني عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جيئ بفعل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما انه معترض بين الفعل وهو اخاف وبين مفعوله وهو عذاب والثاني انها في محل نصب علي الحال قال الشيخ كانه قيل اني اخاف عاصيا ربي وفيه نظر اذ المعني يابا ه واخاف وما في خبره خبر لان وان وما في خبرها في محل نصب بقل قوله تعالي من يصرف من شرطية ومحلها يحتمل الرفع والنصب كما سياتي بيانه بعد ذكر القراتين فيقول قرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يصرف بفتح الياء وكسر الراء علي تسمية الفاعل والباقون بضم الياء وفتح الراء علي ما لم يسم فاعله فاما علي القراة الاولي فمن فيها تحتمل الرفع والنصب فالرفع من وجه واحد وهو الابتدا وخبرها فعل الشرط او الجواب او هما علي حسب الخلاف وفي مفعول يصرف حينيذ احتمالان احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا بد من حذف مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فتدر حمه فالضمير في يصرف يعود علي الله تعالي ويدل عليه قراة ابي بن كعب من يصرف الله بالتصريح به والضميران في عنه ورحمه لمن والثاني انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اي من يصرف الله عنه العذاب ويومئذ منصوب علي الظرف وقال مكي ولا يحسن ان يقدرها لان الهاء انما تحذف من الصلات قلت يعني انه لا يقدر المفعول ضميرا عايدا علي عذاب يوم لان الجملة الشرطية بعده صفة لعذاب والعايد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من الصلة لا من الصفة وهذا معني قول الواحدي ايضا الا ان قول مكي انما يحذف من الصلات يريد في الاحسن والا فيحذف من الصفات والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والنصب من وجهين له احدهما انه مفعول مقدم ليصرف والضمير في عنه علي هذا يتعين عوده علي العذاب المتقدم والتقدير اي شخص يصرف الله عن العذاب والثاني انه منصوب علي الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز يفسره هذا الظاهر من معناه لا من لفظه والتقدير من يكرم او من ينج يصرف الله والضمير في عنه للشرطية واما مفعول يصرف علي هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه مذكورا او هو يعود علي حذف مضاف او محذوفا اختصارا واما القراة

الثانية فن يحتمل وجهين احدهما انه في محل رفع بالابتدا وخبره ما بعده على ما
تقدم والفاعل المحذوف هو الله تعالى يدل عليه قراة ابي المتقدمة وفي القايم
مقامه اربعة اوجه احدها انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من فقط
والظرف فيه حينيذ ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيصرف الثاني انه
منصوب بالعذاب اي الذي قام ضميره مقام الفاعل قاله ابو البقا ويلزم منه اعمال
المصدر مضمرا وقد يقال يغتفر ذلك في الظروف الثالث قال ابو البقا انه
حال من الضمير قلت يعني الضمير الذي قام مقام الفاعل وجاز وقوع الحال
ظرف زمان لانها عن محنى لا عن جثة الثاني من الاوجه الاربعة ان القايم مقام
الفاعل ضمير من والضمير في عنه يعود على العذاب والظرف منصوب
اما بيصرف واما على الحال من ها عنه والثالث من اوجه العامل في يومينذ
متعذر هنا وهو واضح والتقدير اي شخص يصرف هو عن العذاب الثالث
ان القايم مقام الفاعل يومينذ اما على حذف مضاف اي من يصرف عنه فزع
يومينذ او هول يومينذ واما على قيام الظرف دون مضاف كقولك سير يوم
الجمعة وانما بني يومينذ على الفتح لاضافته الى غير ممكن ولو قري بالرفع لكان
جايزا في الكلام وقد قري ومن خزي يومينذ فتحا وجرا بالاعتبارين وهما اعتباران
متغايران فان قيل يلزم على عدم تقدير حذف المضاف اقامة الظرف غير
التام مقام الفاعل وقد نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يخبر به
ولا يقوم مقام فاعل لو قلت ضرب قيل لم يجز والظرف هنا في حكم المقطوع
فلا يجوز فيا مه مقام الفاعل الا على حذف مضاف فالجواب ان هذا في قوة
الظرف المضاف اذ التنوين عوض عنه وهذا ينتهض على راي الجمهور
اما الاخفش فلان التنوين عنده تنوين صرف والكسر كسر اعراب
وقد اوضحت ذلك ايضا حاشا فيا في غير هذا الموضع الرابع ان القايم
مقامه عنه والضمير في عنه يعود على من ويومينذ منصوب على الظرف
والعامل فيه يصرف ولا يجوز الوجهان الاخيران اعني نصبه على الحال ان
الضمير للجثة والزمان لا يقع حالا عنها كما لا يقع خبرا واعني كونه معمولا للعذاب
اذ ليس هو قايم مقام الفاعل والثاني من وجهي من انها في محل نصب بفعل
مضمر يفسره الظاهر بعده وهذا اذا جعلنا عنه في محل نصب بان يجعل
القايم مقام الفاعل اما ضمير العذاب واما يومينذ والتقدير من يكرم الله
او من ينج يصرف عنه العذاب او هو ليومينذ ونظيره زيدا مر به مرور
حسن اقمت المصدر فجي عنه منصوب المحل والتقدير جاوز زيدا
مر به مرور حسن واما اذا جعل عنه قايما مقام الفاعل تعين رفعه بالا
بتدا واعلم انه متى قلت منصوب على الاشتغال فانما يقدر الفعل بعد
من لان لها صدر الكلام ولذلك لم تظهره الا موخرا وبهذه العلة منع بعضهم الاشتغال

الاشتغال فيما له صدر الكلام كالاستفهام والشرط والتنوين في يومينذ عوض عن
جملة محذوفة تضمنها الكلام السابق التقدير يوم اذ يكون الجزا وانما قلت كذلك
لانه لم يتقدم في الكلام جملة مصرح بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف
الاخفش وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان الاستيناف والوصف لعذاب
يوم فحيث جعلنا فيها ضميرا يعود على عذاب يوم اما ان يصرف واما من
عنه جاز ان يكون صفة وهو الظاهر وان تكون مستانفة وحيث لم نجعل فيها
ضميرا يعود عليه وقد عرفت كيفية ذلك تعين ان تكون مستانفة ولا
يجوز ان تكون صفة لخلوها من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدي هاتين
القراتين على الاخري وذلك على عادتهم فقال ابو علي الفارسي قراة يصرف
يعني المبني للفاعل احسن لمناسبته قوله رحمه يعني ان كلا منهما يبني للفاعل
ولم يقل فقد رجحها واختارها ابو حاتم وابو عبيد ورجح بعضهم قراة المبني للمفعول
بالجماعهم على قراة قوله ليس مصروفا عنهم يعني في كونه اتى بصيغة اسم المفعول
المسند الى ضمير العذاب المذكور اولا ورجح محمد بن جرير بانها اقل اضمارا ومكي
رحمه الله تلعثم في كلامه في ترجيحه لقراة الاخوين واتى بامثلة فاسده في كتاب
الهداية له قاله ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عن العلما ثعلب وغيره ان
ذلك اعني ترجيح احدي القرات المتواترة على الاخري بحيث تضعف الاخري
لا يجوز والجملة من قوله فقد رحمه في محل جزم على جواب الشرط والفا واجبة
قوله تعالى وذلك الفوز مبتدا وخبر جي بهذه الجملة مقررة لما تقدم من مضمون
الجملة قبلها والاشارة بذلك الى مصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك الصرف
والمبين يحتمل ان يكون متعديا فيكون الفعول محذوفا اي المبين غيره وان يكون
قاصرا بمعنى تبين وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر
قوله تعالى بضر الباء هنا للتعدية وكذا في بخير والمعنى وان يمسسك الله
الضر اي يجعلك ماسا له واذا مسست الضر فقد مسك الا ان التعدية بالبا
في الفعل المتعدي قليلة جدا ومنه قولهم صككت احدا الحجر بن بالاخر وقال
الشيخ ومنا قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدي ان قيل ان
المس من صفة الاجسام فكيف قال وان يمسسك الله فالجواب ان البا للتعدية
والبا والالف يتعاقبان في التعدية والمعنى ان اسك الله ضرا اي جعله ماسك
فالفعل للضر وان كان في الظاهر قد اسند الى اسم الله تعالى كقولك ذهب
زيد بعمرو كان الذهاب فعلا لعمرو وغيران زيدا هو السبب له والحامل عليه كذلك
هاهنا المس للضر والله تعالى جعله ماسا قوله تعالى فلا كاشف له
له خبر لا وثم محذوف تقديره فلا كاشف له عنك وهذا المحذوف لبيس متعلقا
بكاشف اذ كان يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اغنى عنه والا هو
فيه وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتدا

والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفاعل وهو
كاشف لانه يصير مطولا ومتى كان مطولا اعرب سببا ولذلك لا يجوز ان يكون بدلا
من الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذ البدل يحل محل المبدل منه فان
قيل المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر والجواب انه اراد تغليب
الرحمة على ضدها فاتى في جانب الشر باخص منه وهو الضر وفي جانب الرحمة
بالعام الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب قال ابن عطية ناسب الضر هنا مناسب الشر
وان كان الشر اعم منه فقابل الخير وهذا من الفصاحة عدول عن قانون التكليف
والصيغة فان باب التكليف ترصيع الكلام ان يكون الشيء مقترنا بالذي يختص به
بنوع من انواع الاختصاص موافقة او مضاهاة فمن ذلك لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظمؤ فيها ولا تضحى فيها بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظمأ ومنه قول امرئ
القيس ٥ كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ٥ ولم اسباء
الزق الروي ولم اقل ٥ لخيلي كري كرة بعد اجفال ٥ ولم يوضح ابن عطية ذلك
وابضاحه في اية طه اشتراك الجوع والعري في شيء خاص وهو الخلو فالجوع
خلو وفراغ في الباطن والعري خلو وفراغ في الظاهر واشتراك الظمأ والضحى
في الاحتراق فالظمأ احتراق في الباطن ولذلك يقول ٥ يبرد الماء حرارة كبدي
واوام عطشي ٥ والضحا احراق الظاهر واما البيتان فالجامع بين الركوب
للذة وهو الصيد وتبطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلاء والقهر والاقتناص
والظفر بمثل هذا المركوب الا ترى الى تسميتهم هن المراة ركابا بفتح الرا
والكاف وهو فعل بمعنى مفعول كقوله ٥ ان لها لركبا ازدتيا ٥ كانه جهة
ذراحيا ٥ واما البيت الثاني فالجامع بين سبا الخمر والرجوع بعد الهزيمة
اشتراكهما في البذل فشر الخمر بذل المال والرجوع بعد الانهزام بذل الروح وقدم
تبارك وتعالى مس الضر على مس الخير لمناسبة اتصال مس الضر بما قبله
من الترهيب المدلول عليه بقوله اني اخاف وجاء جواب الشرط الاول بالحسر
اشارة الى استقلاله بكشف الضر دون غيره وجا الثاني بقوله فهو على كل
شيء قدير اشارة الى قدرته الباهرة فيندرج فيها المس بخير وغيره على انه
لو قيل ان جواب الثاني محذوف لكان وجها اي وان يمسسك بخير فلا راد ٥
لفضله للتصريح بمثله في موضع اخر لكان جيدا قوله تعالى فوق فيه اوجه
اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن الاستعلاء ٥
والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه
قاهر والثاني انه فوق عباده بالغلبة والقهر الثالث انه بدل من الخبر الرابع
انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا
اوغالبا ذكره المهدوي وابو البقا الخامس انها زايدة والتقدير وهو القاهر
عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسما لا تزاد قوله

قوله تعالى اي شيء اكبر مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان ايا بعض ما يضاف
اليه فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر ان تكون مسمى باسم ما اضيفت اليه قال
ابو البقا وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى شيئا فعلى هذا تكون الجلالة خبر مبتدا
محذوف اي ذلك الشيء هو الله تعالى ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا خبره محذوف
والتقدير الله اكبر شهادة وشهيد على هذين القولين خبر مبتدا محذوف اي
هو شهيد بيني وبينكم والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب
لاي من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا وشهيد خبرها والجملة
على هذا جواب لاي من حيث المعنى اي انها دالة على الجواب وليست به قوله
تعالى شهادة نصب على التمييز وهذا هو الذي لا تعرف النحاة غيره وقال ابن
عطية ويصح على المفعول بان يجعل اكبر على السببية بالصفة المشبهة باسم الفاعل
وهذا ساقط جدا اذ قد نص النحويون على ان معنى شبهها باسم الفاعل في كونها
تونث وتبنى وتجمع وافعل من لا يونث ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل حتى
ان الشيخ نسب هذا الخباط الى الناسخ دون ابي محمد قوله تعالى بينكم وبينكم
متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد بيننا فكررت بين توكيدا وهو نظير
قوله ٥ فاني ما وانك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها ٥ وقوله ٥ يارب
موسى اظلمي واظله ٥ ارسل عليه ملكا لا ترحمه ٥ وقوله ٥ فلين لقيتك خاليين
لتعلمن اني وانك فارس الاحزاب ٥ والجامع بينها انه لما اضاف الى الياء وهما
احتاج الى تكرير ذلك المضاف وجوزا ابو البقا ان تكون بيني متعلقا بمحذوف
على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه قوله تعالى واوحي
الجمهور على بنائه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى والقران رفع
به وقرا ابو نهيك والحدري وعكرمة وابن السميفع واوحي ببنائه للفاعل ٥
القران نصبا على المفعول به ولانذركم متعلق باوحي قيل وثم معطوف حذف
لدلالة الكلام عليه اي لانذركم به وابشركم به كقوله تقيكم الحر وتقدم منه جملة
صالحة وقيل لا حاجة اليه لان المقام مقام تخويف قوله تعالى ومن بلغ فيه
ثلاثة اقوال احدها انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لانذركم وتكون
من موصولة والعايد عليها من صلتها محذوف اي ولانذر الذي بلغه القران
والثاني ان في بلغ ضميرا مرفوعا يعود على من ويكون المفعول محذوفا وهو
منصوب المحل ايضا نسقا على مفعول لانذركم والتقدير ولانذر الذي بلغ الحلم
فالعايد هنا مستتر في الفعل والثالث ان من مرفوعة المحل نسقا على الضمير
المرفوع في لانذركم وجاز ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور اغنى عن
تاكيده والتقدير لانذركم به وليذركم الذي بلغه القران قوله تعالى
اينكم الجمهور على الفراتين بهمزتين اولاهما للاستفهام وهو استفهام تقريع
وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قراة مثل هذا قال الشيخ وبتسهيل الثانية وبادخال

الف بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة روى هذه الاخيرة الاصمعي عن ابي عمرو ونافع انتني وهذا الكلام يؤذن بانها قراءة مستغربة وليس كذلك بل المروي عن ابي عمرو والمدبين الهمزتين ولم يختلف عن قالون في ذلك وقرئ بهمزة واحدة وهي محتملة للاستفهام وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة عليها ويحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية تحتمل ان تكون منصوبة المحل لكونها في حيز القول وهو الظاهر كانه امران يقول اي شيء اكبر شهادة وان يقول اينكم لتشهدون ويحتمل ان لا تكون داخلة في خبره فلا محل لها حينئذ واخرى صفة لالهة لان ما لا يعقل يعامل جمعه معاملة الواحدة المؤنثة كقوله تعالى مآرب اخرى والاسماء الحسنى قوله تعالى انما هو اله واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدا واله خبره وواحد صفته الثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا واله خبره وهذه الجملة صلة وعايد والموصول في محل نصب اسما لان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقاء وهو ضعيف ويدل على صحة الوجه الاول تعيينه في قوله تعالى انما اله واحد اذ لا يجوز فيه ان تكون موصولة لخلو الجملة عن ضمير الموصول قال ابو البقاء في هذا الوجه وهو اليق بما قبله ولا ادري ما وجه ذلك قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب الموصول مبتدا ويعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على الرسول او على القرآن لتقدمه في قوله واوحي الي هذا القرآن او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد او على كتابهما او على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل يعرفون ما ذكرنا وقصصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في البقرة قوله تعالى الذين خسروا في محله اربعة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره الجملة من قوله فهم لا يومنون ودخلت الفاء لما عرف من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناهم الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين خسروا الرابع انه منصوب على الذم وهذان والوجهان قبلهما نعتان على النعت لانهما مقطوعان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة يكون فهم لا يومنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز ان يكون عطفا على خسروا وفيه نظر من حيث انه يؤدي الى ترتب عدم الايمان على خسرانهم والظاهر ان الخسران هو المترتب على عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا باهل الكتاب والتقدير الذين خسروا انفسهم منهم اي من اهل الكتاب واستشكل على كونه نعتا الاستشهاد بهم على كفار قريش وغيرهم من العرب يعني كيف يستشهد بهم ويذمون في آية واحدة فقيل ان هذا سيق للذم لا للاستشهاد وقيل بل سيق للاستشهاد وان كان في بعض الكلام ذم لهم لان ذلك بوجهين واعتبارين قال ابن عطية يصح ذلك لاختلاف ما استشهد بهم فيه وما ذموا

وما ذموا فيه وان الذم والاستشهاد ليسا من جهة واحدة قوله تعالى ويوم نحشرهم فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على ظرفيته اي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون ابلغ في التهويف والثاني انه معطوف على ظرف محذوف ذلك الظرف محل القول لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم قاله محمد بن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعده من عامله بكثرة الفواصل الرابع انه مفعول به باذكر مقدرا الخامس انه مفعول به ايضا وناصبه احذروا واتقوا يوم نحشرهم كقوله واخشوا يوما وهو كالذي قبله فلا بعد خامسا وقرأ الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم يقول وقراميد ويحقوب بيا الغيبة فيهما وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من نحشرهم وابو هريرة بكسرها وهما لغتان في المضارع والضمير المنصوب في نحشرهم يعود على المفترين الكذب وقيل على الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود على المشركين واصنامهم ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون وجميعا حال من مفعول نحشرهم ويجوز ان يكون توكيدا عند من اثبته من النحويين كاجمعين وعطف هنا ثم لتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعول يزعمون محذوف للعلم بهما اي يزعمونهم شركاء او يزعمون انها شفعاء كم وقوله ثم نقول للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عايدا على المفترين الكذب كان ذلك من باب اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ثم نقول لهم وانما اظهر تنبيها على قبح الشرك قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم قراءة حمزة والكسائي يكن بالياء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم تكن بالتاء من فوق فتنتهم بالرفع والباقون بالتاء من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين في افصح هذه القراءات لاجرائها على القواعد من غير تاويل وستعرفه في القراءتين الاخريين واعراب ظاهر وذلك ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا بتاويل اسم موخر والتقدير ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم وانما كانت افصح لانه اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف فالاحسن جعله اسما لحدثا عنه والاخر خبرا حديثا عنه وان قالوا يشبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وهذه القراءة جعل الاعرف فيها اسما للكان وغير الاعرف خبرها ولم يوانث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه ففتنتهم اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الى مونث والاان قالوا خبرها وفيه انك جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليست في قوة الاولى واما قراءة الباقين ففتنتهم خبر مقدم والاان قالوا اسم موخر وهذه القراءة وان كان فيها جعل الاعرف اسما كالقراءة الاولى الاان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير الفاعل ولكنه بتاويل فقيل لان قوله الاان قالوا في قوة مقالتهم وقيل لانه هو الفتنة في المعنى واذا اخبر عن الشيء بمونث اكتسب تانيثا فعومل معاملته وحمل ابو علي منه فله عشر امثالها لما كانت

الامثال هي الحسنات في المعنى عومل معاملة المونث فسقطت التا من عدده ومثل
الاية قوله ، الم يك غدرا ما فعلتم بشمعل ، وقد خاب من كانت سريرته الغدر
فكانت مسندا الي الغدر وهو مذكر لكن لما اخبر عنه بمونث انث فعله ومثله
قول لبيد ، فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها ، قال
ابو علي فانث الاقدام لما كان العادة في المعنى قال وقد جا في الكلام ما جات حاجتك
فانث ضمير ما حيث كانت الحاجة في المعنى ولذلك نصب حاجتك وقال الزمخشري
وانما انث ان قالوا لوقوع الخبر مونثا كقولهم من كانت امك قال الشيخ وكلام
الزمخشري ملفق من كلام ابي علي واما من كانت امك فانه حمل اسم كان على معنى
من فان لها لفظا مفردا مذكرا ولها معنى بحسب ما تزيد من افراد وتثنية
وجمع وتذكير وتانيث وليس الحمل على المعنى لمراعاة الخبر الا ترى انه يجي حيث
لا خبر كقوله ومنهم من يستمعون اليك يكن مثل من يا ذيب يصطحبان قلت
ليت شعري ولاي معنى خص الزمخشري بهذا الاعتراض فانه وارد على
ابي علي ايضا اذ لقايل ان يقول التانيث في جات للحمل على معنى ما فان لها
هي ايضا لفظا ومعنى مثل من على انه يقال للتانيث علتان فذكر احدهما ورجح
ابو عبيد قراة الاخوين بقراة ابي وابن مسعود وما كان فتنتهم الا ان
قالوا فلم يلحق الفعل علامة تانيث ورجحها غيره باجماعهم على نصب حجتهم من قوله
تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا وقرى شاذا ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا بتذكير
تكن ورفع فتنتهم ووجه شذوذها سقوط علامة التانيث والفاعل مونث لفظا وان
كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فهي عكس القراة الاولى
من الطرفين وان قالوا مما يجب تاخيره لحصره سوا اجعل اسما او خبرا قوله تعالى
ربنا قرا الاخوان ربنا نصبا والباقون جرا ونصبه اما على النداء واما على المدح
قاله ابن عطية واما على اضمار اعني قاله ابو البقا والتقدير يا ربنا وعلى كل تقدير
فالجملة معترضة بين القسم وجوابه وهو قوله ما كنا مشركين وخفضه من ثلثة
اوجه النعت والبدل وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام بن مسكين والله ربنا
برفعهما على المبتدا والخبر قال ابن عطية وهذا على تقديم وتاخير كانهم قالوا
والله ما كنا مشركين والله ربنا قلت يعني ان ثم قسما مضمرا قوله
تعالى كيف كذبوا كيف منصوب على حد نصبها في قوله كيف تكفرون بالله
وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل
وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيمة فهو لتحققه ابرزه في صورة
الماضي وقوله تعالى وضل يجوز ان تكون نسقا على كذبوا فتكون داخلا في حيز
النظر ويجوز ان تكون استيناف اخبار فلا تندرج في حيز المنظور اليه وقوله
ما كانوا يجوز في ما ان تكون مصدرية اي وضل عنهم افتراوهم وهو قول ابن عطية
ويجوز ان تكون موصولة اسمية اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول

الاول لا يحتاج الى ضمير عايد على ما عند الجمهور وعلى الثاني لا بد من ضمير عند الجميع
قوله تعالى ومنهم من يستمع راعى لفظ من فافرد ولو راعى المعنى لجمع كقوله
في موضع اخر ومنهم من يسمعون وقوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الى اخره حمل
على معناها قوله تعالى وجعلنا جعل هنا يحتمل ان تكون للتصيير فيتعدى لاثنين
اولهما اكنة والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الاكنة مستقرة على قلوبهم
ويحتمل ان تكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد ويكون الجار قبله حالا فيتعلق بمحذوف
لانه لو تاخر لوقع صفة لاكنة ويحتمل ان تكون بمعنى القى فيتعلق على بها كقولك القيت
على زيد اكذا وقوله والقيت عليك محبة مني وهذه الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انها
مستانفة سيقت للاخبار بما تضمنه من الختم على قلوبهم وسمعهم وتحتمل ان يكون
في محل نصب على الحال والتقدير ومنهم من يستمع في حال كونه مجعولا على قلبه
كنان وفي اذنه وقر فعلى الاولى يكون قد عطف جملة فعلية على اسمية وعلى
الثاني يكون الواو للحال وقد مضمرة بعدها عند من يقدرها قبل الماضي الواقع حالا
والاكنة جمع كنان وهو الوعا الجامع قال ، اذا ما انتضوها في الوغا من
اكنة ، حسبت بروق الغيث تاتي غيومها ، وقال بعضهم الكن بالكسر ما يحفظ
فيه الشي وبالفتح المصدر يقال كننته كنا اي جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى
ومن الجبال اكنانا والكنان الغطا الساتر والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثيا
ورباعيا يقال كننت الشي واكننته كنا واكنانا الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل
فقال وخص كننت بما يستر من بيت او ثوب او غير ذلك من الاجسام قال تعالى
كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم
قلت وليشهد لما قال قوله ايضا انه لقران كريم في كتاب مكنون وقوله
تعالى ما تكن صدورهم وكنان جمع على اكنة في القلة والكثرة لتضعيفه وذلك
ان فعالا وفعالا بفتح الفا او كسرها يجمع في القلة على افعلة كاحمره واقدله وفي
الكثرة على فعل كحمر وقدل الا ان يكون مضاعفا كثياب او معتل اللام كحيا
وفنا فيلزم جمعه على افعله ولا يجوز على فعل الا في قليل من الكلام كقولهم
عنن وحجج في جمع عنان وحجاج قوله تعالى ان يفقهوه في محل نصب على المفعول
من اجله وفيه تاويلان سيقا احدهما كراهة ان يفقهوه وهو راي البصريين
والثاني حذف لا اي ان لا يفقهوه وهو راي الكوفيين قوله تعالى وقرا عطف
على اكنة فينتصب انتصابه اي وجعلنا في اذانهم وقرا وفي اذانهم كقوله على
قلوبهم وقد تقدم ان جعل يحتمل معاني ثلثة فيكون هذا الجار مبنيا عليها من كونه
مفعولا ثانيا قدم او متعلقا بها نفسها او حالا والجمهور على فتح الواو من وقرا وقرا طلحة
ابن مصرف بكسرها والفرق بين الوقر والوقر ان المفتوح هو الثقل في الاذن
يقال منه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها والمضارع يقر ويوقر بحسب الفعلين
كتعد وتوجل وحكى ابو زيد اذن موقورة وهو جار على القياس فيكون

فيه دليل على ان وقر الثلاثي يكون متعديا وسمع اذن موقورة والفعل على هذا
اوقرت رباعيا كاكرم والوقر بالكسر الحمل للحمار والبغل ونحوهما كالوسق للبعير
قال تعالى فالحاملات وقرا فعلى هذا قراه الجمهور واضحة اي وجعلنا في اذانهم ثقلا
اي صمما واما قراة طلحة فكانه جعل اذانهم وقرت من الصمم كما توقر الدابة بالحمل
والحاصل ان المادة تدل على الثقل والرزانة ومنه الوقار للتؤدة والسكينة وقوله
تعالى وفي اذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف وما عطفه بالجار مع كون
العاطف على حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم تحقيقها في قوله ان تودوا
الامانات الى اهلها والظاهر ان هذه الاية ونظايرها مثل قوله اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ليس من ما فصل فيه بين العاطف ومعطوفه
وقد حققت جميع ذلك في الموضع المشار اليه قوله تعالى **حتى اذا جاوك**
قد تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا في اول النسا وقال ابو البقا هنا اذا في موضع
نصب نحو انها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما افادت معنى الغاية كما لا
يعمل في الجمل وقال الحوفي حتى غاية ويجادلونك حال ويقول جواب اذا وهو
العامل في اذا وقال الزمخشري هي حتى التي تقع بعدها الجمل والجملة قوله
اذا جاوك يجادلونك يقول ويجادلونك في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة
ويكون اذا جاوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله
يقول الذين كفروا تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الايات الى انهم يجادلونك
فيناكرونك وفسر مجادلتهم بانهم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين قال
الشيخ وقد وفق الحوفي وابو البقا وغيرهما للصواب في ذلك ثم ذكر عبارة
ابي البقا والحوفي وقال ايضا وحتى اذا وقع بعدها اذا تحتمل ان تكون
بمعنى الفا وتحتمل ان تكون بمعنى الى ان فيكون التقدير فاذا جاوك يجادلونك
يقول او يكون التقدير وجعلنا على قلوبهم اكنة وكذا الى ان قالوا ان هذا
الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك حال من فاعل جاوك ويقول
اما جواب اذا واما مفسرة للمجي كما تقدم تقريره واساطير فيه اقوال
احدها انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطوره
وقيل اسطار وقيل اسطير وقال بعضهم بل لفظ بهذه المفردات والثاني انه جمع
جمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطا واما سطر بسكونها
فجمعه في القلة على اسطر وفي الكثرة على سطور كفلس واقلس وفلوس
والثالث انه جمع جمع الجمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع اسطر واسطر
جمع سطر وهذا مروي عن الزجاج وهذا ليس بشي فان اسطارا ليس جمع
اسطر بل هما مثالا جمع قلة الرابع انه اسم جمع قال بن عطية وقيل هو اسم
جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشي لان النحويين قد نصوا على انه اذا
كان على صيغة تختص الجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباديد

كعباديد وشماطيط فظاهر كلام الراغب ان اساطير جمع سطر بفتح الطا فانه قال
وجمع سطر يعني بالفتح اسطار واساطير وقال المبرد هي جمع اسطوره نحو ارجوحه
واراجيح واحدوثه واحاديث ومعنى الاساطير الاحاديث الباطلة والترهات
مما لا حقيقة له قوله تعالى **وهم ينهون عنه** في الضميرين اعني هم وها
عنه اوجه احدها ان المرفوع يعود على الكفار والمجرور يعود على القران وهو
ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب من يفقهوه والمشار اليه بقولهم ان هذا والثاني
ان هم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه
التفات من الخطاب الى الغيبة فان قوله جاوك يجادلونك خطاب للرسول
فخرج من هذا الخطاب الى الغيبة وقيل يعود المرفوع على ابي طالب واتباعه وفي
قوله ينهون وينأون تجنيس التصريف وهو عبارة عن انفراد كل كلمة عن الاخرى
بحرف فينهون انفردت بالها وينأون بالهمزة ومثله قوله تعالى وهم يحسبون
بما كنتم تفرحون وبما كنتم تمرحون وقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في
نواصيها الخير وبعضهم يسميه تجنيس التحريف وهو الفرق بين كلمتين بحرف
وانشدوا ، ان لم اشن على ابن هند غارة ، لنهاب مال او ذهاب نفوس ،
وذكر غيره ان تجنيس التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين كلمتين وجعل منه
اللهى بفتح اللهى وقد تقدم تحقيق ذلك وقرا الحسن وينون بالقا حركة الهمزة
على النون وحذفها وهو تخفيف قياسي والناي البعد قال ، اذا غير النأي
المحبين لم يزل ، رسيس الهوى من حب مية يبرح ، وقال الاخر ، الا حبذا
هند وارض بها هند ، وهند اتى من دونها النأي والبعد عطف الشي على نفسه
للمغايرة اللفظية يقال ناى زيد ينأى نايا ويتعدى بالهمزة فيقال انأيته
ولا يعدى بالتضعيف وكذا كل ما كان عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نأيته
بمعنى نايت عنه ، انشد المبرد ، اعاذل ان يصبح صداي بقفرة بعيدا نأي
زايري وقريبي ، اي ناى عني وحكى الليث نايت الشي اي ابعدته وانشد
، اذا ما التقينا سال من غير اساشا بيب ينأى سيلها بالاصابع ،
فبناه للمفعول ان ينحي ويبعد والحاصل ان هذه المادة تدل على البعد ومنه اتنأى
اي افتعل الناي والمناي الموضع البعيد قال النابغة ، فانك كالموت الذي
هو مدركي ، وان خلت ان المنتأى عنك واسع ، وتنأى تباعد ومنه النوى
للحفيرة التي حول الخبا ليبعد عنه الما وقري ونأى بجانبه وهو مقلوب من ناى
ويدل على ذلك ان الاصل هو المصدر وهو النأي بتقديم الهمزة على حرف العلة
قوله تعالى **وان يهلكون** ان نافية كالتي في قوله ان هذا وانفسهم مفعول
وهو استثنا مفرغ ومفعول يشعرون محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وما
يشعرون انهم يهلكون انفسهم قوله تعالى **ولو ترى** جوابها محذوف لفهم المعنى
التقدير لرايت شيا عظيما وهولا مفظعا وحذف الجواب كثير في التنزيل

وفي النظم كقوله تعالى ولو ان قرانا وقول الاخر وجدك لو شيء اتانا رسوله سواك
ولكن لم نجد لك مدفعا ، وقوله فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا
وقوله كذب العواذل لو راين مناخنا بحريز رامة والمطي سوامي ، وحذف
الجواب ابلغ قالوا لان السامع تذهب نفسه كل مذهب فلو صرح له بالجواب وطن
نفسه عليه فلم يحسن منه كثيرا وكذلك قال كثير ، فقلت لها يا عز كل مسلمة اذا
وطنت يوما لها النفس ذلت ، وترى يجوز ان تكون بصرية ومفعولها محذوف
اي ولو ترى حالهم ويجوز ان تكون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح لان
تتدبر حالهم لازددت يقينا وفي لو هذه وجهان اظهرهما انها الامتناعية فيتصرف
المضارع بعدها للمضي فاذ باقية على اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان
لم يقع بعد لانه سياتي يوم القيمة الا انه ابرز في صورة الماضي لتحقق الوعد
والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذ هنا تكون بمعنى اذا والذي حمل هذا القايل
على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله وقرا الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول
من وقف ثلاثيا وعلى يحتمل ان تكون على بابها وهو الظاهر اي حبسوا عليها وقيل
يجوز ان تكون بمعنى في وليس بذاك وقرا ابن السميفع وزيد بن علي وقفوا
مبنيا للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وفرقت العرب بينهما بالمصدر فمصدر
اللازم على فعول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو بن العلا
لم اسمع شيا في كلام العرب اوقفت فلانا الا اني لو رايت رجلا واقفا فقلت
له ما اوقفك ههنا لكان عندي حسنا وانما قال كذلك لان تعدي الفعل بالهمزة
مقيس نحو ضحك زيد واضحكته انا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي اوقفته قال
الراغب ومنه يعني من لفظ وقفت القوم استعير وقفت الدابة اذا سبلها فجعل
الوقف حقيقة في منع الشي وفي التسبيل مجازا على سبيل الاستعارة وذلك
ان الشي المسبل كانه ممنوع من الحركة والوقف لفظ مشترك بين ما تقدم وبين
سوار من عاج ومنه حمار موقف بارساغه مثل الوقف من البياض قوله تعالى
يا ليتنا قد تقدم الكلام في يا المباشرة للحرف والفعل وقرا ولا نكذب ونكون
برفعهما نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي وبنصبهما حمزة وحفص عن عاصم وبرفع
الاول ونصب الثاني ابن عامر وابو بكر ونقل الشيخ عن بن عامر انه نصب الفعلين
ثم قال بعد كلام طويل قال ابن عطية وقرا ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن
اصحابه عن ابن عامر ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب فاما قراة الرفع فيهما ففيها
ثلاثة اوجه احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو نرد ويكونون
قد تمنوا ثلاثة اشيا الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم من
المومنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا مضمر والجملة الاسمية
في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين وكاينين
من المومنين فيكون تمني الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيكون الفعلان ايضا داخلين

داخلين في التمني وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني انشا والانشا
لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان في الاخبار وهذا قد دخله الكذب
لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن ذلك بثلثة اوجه احدها ذكره الز مخشري
قال هذا تمن تضمن معنى العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل ليت الله
يرزقني مالا فاحسن اليك واكافيك على صنيعك فهذا متمكن في معنى الواعد
فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكافيه كذب وصح ان يقال له كاذب
كانه قال ان رزقني الله مالا احسنت اليك والثاني ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس
متعلقا بالمتمني بل هو بمحض اخبار من الله تعالى بانهم ديدنهم الكذب وهجيراهم
ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذان الجوابان واضحان وثانيهما اوضح والثالث
انا لا نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلانه وعزي ذلك
الى عيسى بن عمر واحتج على ذلك بقول الشاعر ، متى ان تكن حقا تكن احسن
المنى ، والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ، قال واذا جاز ان يوصف المنى بكونها حقا
جاز ان يوصف بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان الذي وصف
بالحق انما هو المنى والمنى جمع منية والمنية توصف بالصدق والكذب مجازا لانها
كانها تعد النفس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق
والكذب انما دخلا في المنية لا في التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان
قوله ولا نكذب يكون خبر المبتدا محذوف والجملة استينافية لا تعلق لها بما قبلها
وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة المشتملة على اداة التمني
وما في خبرها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا
عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المومنين فيكون هذه
الجملة وما عطف عليها في محل نصب للقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا
نحن لا نكذب ونكون من المومنين واجاز سيبويه هذا الوجه وشبهه بقولهم
دعني ولا اعود اي وانا لا اعود تركتني او لم تتركني اي لا اعود على كل حال كذلك
معنى الاية اخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المومنين
على كل حال يردوا او لم يردوا وهذا الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه
واختاره سيبويه كما مر فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب
لا يقع في الاخرة فكيف وصفوا بانهم كاذبون في الاخرة في قولهم ولا نكذب
ونكون وقد اجيب عنه بوجهين احدهما ان قوله وانهم لكاذبون استيناف
لذمهم بالكذب وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك انفا والثاني انهم صمموا في تلك
الحال على انهم لو ردوا لما عادوا الى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات
فاخبر الله تعالى عنهم ان قولهم في تلك الحالة ولا نكذب وان كان عن اعتقاد
وتصميم يتغير على تقدير الرد ووقوع العود فيصير قولهم ولا نكذب كذبا
كما يقول اللص عند الم العقوبة لا اعود ويعتقد ذلك ويصمم عليه فاذا

خلص وعاد كان كاذبا وقد اجاب مكي ايضا بجوابين احدهما قريب مما تقدم والثاني
لغيره فقال اي لكاذبون في الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث للحال التي
كانوا عليها في الدنيا وقد اجاب ابو عمرو وغيره عن وقوع التكذيب في الاخرة لانهم
ادعوا انهم لو ردوا لم يكذبوا بايات الله فعلم الله ما لا يكون لو كان كيف كان يكون
وانهم لو ردوا لم يؤمنوا ولكذبوا بايات الله فاكذبهم الله في دعواهم واما نصبها
فباضمار ان بعد الواو التي بمعنى مع كقولك ليت لي مالا وانفق منه فالفعل منصوب
باضمار ان وان مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف
فيستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الاية الا فعل فكيف يعطف اسم على فعل
فلا جرم انا نقدر مصدرا متوهما نعطف هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها
عليه والتقدير يا ليتنا الناردّ وانتفا تكذيب بايات ربنا وكوننا من المومنين
اي ليتنا الناردّ مع هذين الشيئين فيكون عدم التكذيب والكون من المومنين
متمنيين ايضا فهذه الثلاثة الاشياء اعني الرد وعدم التكذيب والكون من المومنين
متمناة بقيد الاجتماع لان كل واحد متمني وحده لانه كما قدمت لك هذه الواو شرط
اضمار ان بعدها ان يصلح مع في مكانها فالنصب بعيد احتمالا في قولك لا تاكل
السمك وتشرب اللبن وشبهه والاشكال المتقدم وهو ادخال التكذيب على التمني
وارد هنا وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه يتعذر ههنا وهو كونه لا تكذب
ونكون مستانفين سيقا لمجرد الاخبار فبقي اما لكون التمني دخله معنى الوعد
واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله
التكذيب وقد تقدم فساده وقال ابن الانباري اكذبهم في معنى التمني لان
تمنيهم راجع الى معنى نحن لا نكذب اذا رددنا فغلب عز وجل تاويل الكلام فاكذبهم
ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن الانباري تقدم معناه بايضح من
هذا قال الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحويين هذه الواو والمنصوب بعدها هو
على جواب التمني كما قال الزمخشري وقري ولا نكذب ونكون بالنصب باضمار ان
على جواب التمني ومعناه ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين قال وليس
كما ذكر فان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع جواب
الشرط فلا ينعقد ما قبلها ولا ما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع تعطف
ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهو واو العطف يتعين مع النصب احد محامله
الثلثة وهي المعية ويميزها من الفا تقدير مع موضعها كما ان فا الجواب اذا كان
بعدها فعل منصوب ميزها تقدير شرط قبلها او حال مكانها وشبهه من قال
انها جواب اذا كان بعدها انها تنصب في المواضع التي ينصب فيها الفا فتوهم انها جواب
وقال سيبويه الواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد
الفا والواو والفا معناهما مختلفان الا ترى لا تنه عن خلق وتاتي مثله لو دخلت
الفا هنا لافسدت المعنى وانما اراد لا تجمع النهي والاتيان وتقول لا تاكل السمك

وتشرب اللبن لو ادخلت الفا فسد المعنى قال الشيخ ويوضح لك انها ليست بجواب
انفرادها وانها اذا حذفت انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما تضمنه من معنى الشرط
الا في النفي فان ذلك لا يجوز قلت قد سبق الزمخشري الى هذه العبارة
ابو اسحق الزجاج شيخ الجماعة قال ابو اسحق نصب على الجواب بالواو في التمني كما تقول
ليتك تصير الينا وتكرمنا المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا ويكون المعنى ليت ردنا
وقع وان لا نكذب واما كون الواو وليست بمعنى الفا فصحيح على ذلك جمهور النحاة
الا اني رايت ابا بكر بن الانباري حرج النصب على وجهين احدهما ان الواو بمعنى
الفا قال ابو بكر في نصب نكذب وجهان احدهما ان الواو مبدلة من الفا والتقدير
يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكون فيكون الواو ههنا بمنزلة الفا في قولهم لي
كرة فاكون من المحسنين يؤكد هذا قراءة ابن مسعود وابن ابي اسحق يا ليتنا نرد
فلا نكذب بالفا منصوبا والوجه الاخر النصب على الظرف ومعناه الحال اي
يا ليتنا نرد غير مكذبين واما قراءة ابن عامر برفع الاول ونصب الثاني فظاهر
مما تقدم لان الاول يرتفع على حد ما تقدم من التاويلات وكذلك نصب الثاني
يخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل عدم التكذيب في التمني او استانفه الا ان
المنصوب يحتمل ان يكون من تمام قوله نرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المومنين
وهذا ظاهر اذا جعلنا ولا نكذب معطوفا على نرد واحالا منه واما اذا جعلنا
ولا نكذب مستانفا فيجوز ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان يكون
من تمام ولا نكذب اي لا يكون منا تكذيب مع كوننا من المومنين ويكون قوله
ولا نكذب حينيذ على حاله اعني من احتماله العطف على نرد والحالية او الاستيناف
ولا يخفى حينيذ دخول كونهم من المومنين في التمني وخروجه منه بما قررته لك
وقري شاذا عكس قراءة ابن عامر اي بنصب نكذب ورفع نكون وتخريجها
على ما تقدم الا انه يضعف فيما جعل ونكون من المومنين حالا لكونه مضارعا مثبتا
الا بتاويل بعيد كقوله نجوت وارهنهم مالكا اي وانا ارهنهم وقوله قمت
واصك عينه ويدل على حذف هذا المبتدا قراءة ابي ونحن نكون من المومنين
قوله تعالى بل بدا لهم هنا لانتقال من قصة الى اخرى وليست للابطال وعبارة
بعضهم توهم ان فيها ابطال الكلام الكفرة فانه قال ردّ الما تمنوه اي ليس الامر
على ما قالوه لانهم لم يقولوا ذلك رغبة في الايمان بل قالوه اشفاقا من
العذاب وطمعا في الرحمة قال الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري
ما وجه عدم الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا كانهم قالوا
تمنينا ولكن هذا التمني ليس بصحيح لانهم انما قالوه تقية فقد يتمني الانسان
شيا بلسانه وقلبه فارغ منه وقال الزجاج بل هنا استدراك وايجاب نفي كقولهم
ما قام زيد بل قام عمرو قال الشيخ ولا ادري ما النفي الذي سبق حتى يوجبه
بل قلت الظاهر ان النفي الذي اراده الزجاج هو الذي في قوله ولا نكذب

تفيد

بايات ربنا اذا جعلناه مستانفا على تقدير ونحن لا نكذب والمعنى بل انتم مكذبون
وفاعل بدا قوله ما كانوا ويجوز ان يكون موصولة اسمية وهو الظاهر اي ظهر لهم
الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية اي ظهر لهم
اخفاؤهم اي عاقبته او اطلق المصدر على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان
الضمير بن اعني المجرور والمرفوع في قوله بدا لهم ما كانوا يخفون عايدان على شيء
واحد وهم الكفار واليهود والنصارى خاصة وقيل المجرور للاتباع والمرفوع
للروساء اي بل بدا للاتباع ما كان الرؤساء المتبوعون يخفونه قوله تعالى **ولو ردوا**
قرا الجمهور بضم الراء خالصا وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب وابو هيم ردوا بكسرها
خالصا وقد عرفت ان الفعل الثلاثي المضاعف العين واللام يجوز في فايه اذا
بني للمفعول ثلثة الاوجه المذكورة في فا الثلاثي المعتل العين اذا بني للمفعول
نحو قيل وبيع وقد تقدم ذلك وقال الشاعر • وما حل من جهل حبانا حلمنا بنا •
ولا قايل المعروف فينا يعنف • بكسر الحاء وقوله وانهم لكاذبون تقدم الكلام
على هذه الجملة في مستانفة او راجعة الى قوله يا ليتنا قوله تعالى **وقالوا**
هل هذه الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير ولو ردوا لعادوا ولقالوا
اه وهي مستانفة ليست داخلة في حيز لو وهي معطوفة على قوله وانهم
لكاذبون ثلاثة اوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول والاخر فانه قال
وقالوا عطف على لعادوا اي لو ردوا للكفر وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا
كما كانوا يقولون قبل معاينة القيمة ويجوز ان يعطف على قوله وانهم لكاذبون
على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شيء والوجه الاول منقول عن ابن زيد
الا ان ابن عطية رده فقال وتوصيفه لله لهم في الاية بعدها على النعت والاشارة
اليه في قوله اليس هذا بالحق يرد على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف
حالين فان اقرارهم بالنعت حقيقة انما هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو
في الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا فاعترافهم به في الدار الاخرة غير مناف
لانكارهم اياه في الدنيا قوله تعالى **ان هي الا حياتنا** ان نافية وهي مبتدا
وحياتنا خبرها ولم يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة في نفي
واثبات وهي ضمير مبهم يفسره خبره اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو
من الضمايا التي يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة وقد قدمت ذلك عند
قوله فسواهن سبع سموات وكون هذا مما يفسره ما بعده لفظا ورتبة فيه
نظر اذ لقايل ان يقول هي تعود على شيء دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان
الحالة المستمرة او ان حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واسند هذا القايل
الى قول الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده ومثل الزمخشري
بقول العرب هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت وليس فيما
قاله الزمخشري دليل له لانه يعني انه لا يعلم ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما بعده

هل ٣

ما بعده وليس في هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى ان الحياة
الا حياتنا الدنيا فتقوله الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة مطلقا
فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده من هذه الحيثية لا من حيثية
التفسير ويدل على ما قلته قول ابي البقاء هي كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير
القصة قلت اما الاول كلامه فصحيح واما اخره وهو قوله ان هي ضمير القصة
فليس بشيء لان ضمير القصة لا يفسر الا بجملة مصرح بجزيها فان قلت الكوفي يجوز
تفسيره بالمفرد فيكون نحو هم فالجواب ان الكوفي انما يجوزه بمفرد عامل
عمل الفعل نحو انه قايم زيد وظننته قايما بل زيدا لانه في صورة الجملة اذ في الكلام
مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا يجيزه احد على ان يكون هو ضمير شان
ولا قصة والدنيا صفة الحياة وليست صفة مزيلة اشتراكا عارضا يعني ان ثم
حياة غير دنيا يقرون بها لانهم لا يعرفون الا هذه هي صفة لمجرد التوكيد كذا
قيل ويعنون بذلك انها لا مفهوم لها والا فحقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف
نفخة واحدة والباقي في قوله بعد بين زايدة لتاكيد الجر النفي ويحتمل مجرورها
ان يكون منصوب المحل على ان ما حجازية او مرفوعة على انها تميمية قوله تعالى
على ربهم فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف تقديره على سوال ربهم
او ملك ربهم او جزاء ربهم والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الجنس للتوبيخ
كما يوقف العبد بين يدي سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري ورجح المجاز
على الحذف لانه بدا بالمجاز ثم قال وقيل على جزاء ربهم وللناس خلاف في
ترجيح احدهما على الاخر وجملة القول فيه ان فيه ثلثة مذاهب اشهرها ترجيح
المجاز على الاضمار والثاني عكسه والثالث هما سواء قوله تعالى **قال اليس** في هذه
الجملة وجهان احدهما انها استيفنافية اي جواب سوال مقدر قال الزمخشري
قال مردود على قول قايل قال ماذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فقيل قال
لهم اليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة حالية وصاحب الحال ربهم
كانه قيل وقفوا عليه قايلا اليس هذا بالحق والمشار اليه قيل هو ما كانوا يكذبون
به من النعت وقيل هو العذاب يدل عليه قذوقوا العذاب وقوله بما كنتم يجوز
ان تكون ما موصولة اسمية والتقدير بكفرونه والاصل بكفرون به فاتصل الضمير
بالفعل بعد حذف الواسطة ولا يجوز ان يحذف وهو مجرور بحاله وان كان مجرورا
بحرف جر مثله الموصول لاختلاف المتعلق وقد تقدم ايضاحه غير مرة والاولى
ان يجعل ما مصدرية ويكون متعلق الكفر محذوفا والتقدير بما كنتم تكفرون
بالبعث او بالعذاب اي بملاقاته اي بكفركم بذلك قوله تعالى **بغتة**
في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم اي مباغتة
واما من مفعوله اي مبغوتين الثاني انها مصدر في غير الصدر لان معنى جاءتهم
بغتتهم بغتة فهو كقعدت لهم اتيته ركضا الثالث انها منصوبة بفعل محذوف من لفظها

على

اي تبغتهم بغتة الرابع بفعل من غير لفظها اي اتتهم بغتة والبغت والبغتة مفاجاة الشي بسرعة من غير اعتداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاء بسرعة لا يقال فيه بغتة ولذلك قال الشاعر اذا بغتت اشيأ فقد كان قبلها قديما فلا تعدها بعتاب والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا اذا غلبت على يوم القيمة وسميت القيمة ساعة لسرعة الحساب فيها على الباري تعالى وقوله قالوا هو جواب اذا قوله تعالى يا حسرتنا هذا مجاز لان الحسرة لا يتاتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا المنادي حيث ترك ما احوجه تركه الى ندا هذه الاشيا قوله تعالى على ما فرطنا متعلق بالحسرة وما مصدرية اي على تفريطنا والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة ولا بد من مضاف اي في شانها والايمان بها وان يعود على الصفة المتضمنه في قوله قد خسر الذين قاله الحسن او يعود على الحياة الدنيا وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل يعود على منازلهم في الجنة اذا راوها وهو بعيد والتفريط التقصير في الشي مع القدرة على فعله وقال ابو عبيد هو التضيع وقال ابن بحر هو السبق ومنه الفارط اي السابق للقوم فمعنى فرط بالتشديد خلى السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب كجلدت البعير ومنه فتهجد به نافلة قوله تعالى وهم يحملون الواو للحال وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حالة حملهم اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكره مرتين فهو ابلغ والحمل هنا قيل مجاز عن مقاسانهم العذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وخص الظهر لانه يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضا كالراس والكاهل وهذا كما تقدم فلمسوه بايديهم لان المدا قوي في الادراك الحسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته شيا ثقيلا ووزير الملك من هذا لانه يتحمل اعبا ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمه ومنه اوزار الحرب لسلاحها لانها قال واعدت للحرب اوزارها رماحا طويلة وخيلا ذكورا وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجا الذي يلتجا اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبيها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبيها به في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه المادة تدل على الرزانة والعظمة قوله تعالى الا ما يزرون ساء هنا تحمل وجهين احدهما انها ساء المتصرفة المتعدية ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومفعولها حينئذ محذوف وفاعلها ما وما تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او نكرة موصوفة يقدر لها عايد والحرفية

والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الاساهم الذي يزرونه او شي يزرونه او وزرهم وبدا ابن عطية بهذا الوجه قال كما تقول ساني هذا الامر والكلام خبر مجرد كقوله رضيت خطة خسف غير طايلة فسا هذا رضي اقيس غيلانا وقال الشيخ ولا يتعين ان يكون ما في البيت خبرا مجردا بل يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر الثاني ان تكون ما في البيت للتعجب فينقل من فعل بفتح العين الى فعل بضمها فتعطى حكم فعل التعجب من عدم التصرف والخروج من الخبر المحض الى الانسان ان قلنا ان التعجب انشا وهو الصحيح والمعنى ما اسوا القبح الذي يزرونه اوشيا يزرونه او وزرهم الثالث انها بمعنى بيس فيكون للمبالغة في الذم فتعطى احكامها ايضا ويجري الخلاف في ما الواقعة بعدها حسب ما ذكر في بيس ما اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها في الاول متعدية متصرفة والكلام مع خبر محض وفي الاخيرين قاصرة جامدة انشائية والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا يشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل بيس وقال الشيخ بين هذا الوجه يعني كونها بمعنى بيس والوجه الذي قبله يعني كونها تعجبية انه لا يشترط فيه ما يشترط في فاعل بيس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر انما هو منعقد من فعل وفاعل انتهى وظاهره لا يظهر الا بتاويل وهو ان الذم لا بد فيه من مخصوص بالذم وهو مبتدا والجملة الفعلية قبله خبره فانعقد من هذه الجملة مبتدا وخبر الا ان لقايل ان يقول انما ياتي هذا على احد الاعاريب في المخصوص وعلى تقدير التسليم فلا مدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة الى كونها فعلية فحينئذ لا يظهر فرق بينها وبين التعجبية في ان كلا منها منعقدة من فعل وفاعل قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب يجوز ان تكون من المبالغة جعل الحياة نفس اللعب واللهو كقولها فانما هي اقبال وادبار وهذا الحسن ويجوز ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال الحيوة وقال الحسن البصري وما اهل الحيوة الدنيا الا اهل لعب فقدر شيئين محذوفين واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل ومنه لها يلهوا واما لهاه عن كذا فمعناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها خرشتي ورضي وقال المهدوي الذي معناه الصرف لانه يا بدليل قولهم لهيان ولام الاول واو قال الشيخ وليس بشي لان الواو في التثنية انقلبت يا فليس اصلها لهيا الا ترى الى تثنية شج شجيان وهو من الشجوا انتهى يعني انهم يقولون في اسم فاعله كشج والتثنية مبنية على المفرد وقد انقلبت في المفرد فلتنقلب في المثنى ولنا فيه بحث حسن اودعناه التفسير الكبير ولله الحمد وبهذا يظهر فساد رد المهدوي على الرماني فان الرماني قال اللعب عمل يشغل النفس عما ينتفع به واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل يقال لهيت عنه اي صرفت نفسي عنه قال المهدوي وفيه ضعف وبعد لان الذي فيه معنى الصرف لانه يا بدليل قولهم في التثنية

لهيان انتهى وقد تقدم فساد .هذا الرد وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان
عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بهذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو وهذا الذي
ذكره الراغب هو الذي حمل الحمد وبي على التفرقة بين المادتين قوله تعالى
وللدار الاخرة قرا الجمهور بلامين الاولى لام الابتدا والثانية للتعريف وقرؤا
الاخرة رفعا على انها صفة للدار وخبر خبرها وقرا ابن عامر وللدار بلام واحدة
هي لام الابتدا والاخرة جر بالاضافة وفي هذه القراة تاويلان احدهما قول
البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير
ولدار الساعة الاخرة او لدار الحياة الاخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم
حبة الحمقا ومسجد الجامع وصلاة الاولى ومكان الغني التقدير حبة البقلة
الحمقا ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن
ذلك ايضا في الاية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في ايلائها العوامل
كثيرا وكذلك كلما جا مما يوهم فيه اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا
الى ذلك ليلا يلزم اضافة الشي الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة اما للتعريف
او للتخصيص والشي لا يعرف نفسه ولا يخصصها والثاني وهو قول الكوفيين
انه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جازت اضافته اليها ورد واما قدمته
من الامثلة قال الفراهي اضافة الشي الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم
الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراة ابن عامر موافقة
لمصحفه فانا رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واخبارها بعضهم لموافقة
لما اجمع عليه في يوسف ولدار الاخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين ولخير
يجوز ان يكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم به اي خير من الحياة الدنيا
ويجوز ان يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا وللذين يتقون متعلق بمحذوف لانه صفة لخير والذي ينبغي
او يتعين ان تكون اللام للبيان اي اعني للذين وكذا كل ما جا من نحوه نحو خير
لك من الاولى قوله تعالى افلا يعقلون قد تقدم الكلام في مثل هذه الهمزة
الداخلة على العا واختها الواو وثم وقرا ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم
يعقلون خطابا لمن كان بحضرته عليه الصلاة والسلام وفي زمانه والباقون
بنا الغيبة ردا على ما تقدم من الاسما الغايبة وحذف مفعول يعقلون للعلم به
اي افلا يعقلون ان الامر كما ذكر فيزهدوا في الدنيا وانها خير من الدنيا قوله
تعالى قد نعلم قد هنا حرف تحقيق وقال الزمخشري والتبريزي قد نعلم
بمعنى ربما التي تجي لزيادة الفعل وكثرته نحو قوله قد يهلك المال نايله قال
الشيخ وهذا القول غير مشهور للنحاة وان قال به بعضهم مستدلا بقوله قد
اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد وقول الاخر اخي
ثقة لا يتلف الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله والذي يظهر ان التكثير لا

لا يفهم من قد انما فهم من سياق الكلام اذ المدح بقتل قرن واحد غير طايل وعلى
تقدير ذلك فهو متعذر في الاية لان علمه تعالى لا يقبل التكثير قلت قد يجاب
عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم ثم قال وقوله بحسب ربما التي تجي
لزيادة الفعل وكثرته المشهور ان رب للتقليل لا للتكثير وزيادة ما عليها لا يخرجها
عن ذلك بل هي مهيئة لدخولها على الفعل وما المهيئة لا تزيل الكلمة عن معناها
الاصلي كما لا تزيل لعل عن الترجي ولا كان عن التشبيه ولا ليت عن التمني
وقال ابن مالك قد تكثر ما في التقليل والصرف الى معنى المضي ويكون حينيذ للتحقيق
والتوكيد نحو قد نعلم انه ليحزنك وقد تعلمون اني رسول الله وقوله
وقد يدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض سبعين وادبارا
وقد تخلو عن التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله قد نرى تقلب وجهك
وقال مكي قد هنا وشبهه تاتي لتاكيد الشي والجا به وتصديق وبجلم بحسن
علمنا وقد تقدم الكلام في هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية وقال
الشيخ هنا قد حرف توقع اذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من
المتكلم كقولك قد ينزل المطر الساعة كذا واذا كان ماضيا وفعل حال بحسب المضي
كان التوقع عند السامع واما المتكلم فهو موجب ما اخبر به وعبر هنا بالمضارع
اذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم هو يعطي
ويمنع وانه ليحزنك سادّ مسد المفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت لدخول
اللام في حيزها وتقدم الكلام في ليحزنك وانه قري بفتح الياء وضمها من حزنه
واحزنه في ال عمران والذي يقولون فاعل وعايده محذوف اي الذي يقولونه
من نسبتهم الى ما لا يليق به والضمير في انه ضمير الشان والحديث والجملة بعده
مفسرة له ولا يجوز في هذا المضارع ان يقدر باسم فاعل رافع لفاعل كما يقدر
في قولك ان زيدا يقوم ابوه ليلا يلزم تفسير ضمير الشان بمفرد وقد تقدم
انه ممنوع عند البصريين قوله تعالى لا يكذبونك قرا نافع والكسائي لا يكذبونك
مخففا من اكذب والباقون مثقلا من كذب وهي قراة علي وابن عباس
واختلف الناس في ذلك فقيل هما بمعنى واحد مثل اكثر وكثر وانزل ونزل
وقيل بينهما فرق قال الكسائي العرب تقول كذبت الرجل بالتشديد اذا نسب
الكذب اليه واكذبته اذا نسبت الكذب الى ما جا به دون ان تنسبه
اليه ويقولون ايضا اكذبت الرجل اذا وجدته كاذبا كما حمدته اذا وجدته
محمودا فمعنى لا يكذبونك لا ينسبون الكذب اليك ولا يجدونك كاذبا وهو واضح
واما التشديد فيكون خبرا محضا عن عدم تكذيبهم اياه فان قيل هذا محال
لان بعضهم قد وجد منه تكذيبه ضرورة فالجواب ان هذا وان كان منسوبا
الى جميعهم لمعنى عدم التكذيب فهو انما يراد به بعضهم مجازا كقوله كذبت قوم
نوح كذبت قوم لوط وان كان فيهم من لم يكذبه فهو عام يراد به الخاص والثاني

انه نفي التكذيب لانتفا ما يترتب عليه من المضار فكانه قيل فانهم لا يكذبونك
تكذيبا يتالي به ويضرك لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلا تكذيب فهو من
نفي السبب لانتفا مسببه وقال الزمخشري والمعنى ان تكذيبك امر راجع
الي الله لانك رسوله المصدق فهم لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بجحود
آياته فانته عن حربك كقول السيد لغلامه وقد اهانه بعض الناس لن يهينوك
وانما اهانوني وعلى هذه الطريقة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله
تعالى **بايات الله** يجوز في هذا الجار وجهان احدهما انه متعلق بيجحدون وهو
الظاهر الذي لا ينبغي ان يعدل عنه وجوز ابو البقا ان يتعلق بالظالمين قال
كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وهذا الذي قاله ليس بجيد
لان البا هناك سببية اي ظلموا بسببها والبا هنا معناها التعدية وهنا شي يتعلق به
تعلقا واضحا فلا ضرورة تدعوا الي الخروج عنه وفي هذه الاية اقامة الظاهر مقام
المضمر اذ الاصل ولكنهم يجحدون بايات الله ولكنه نبه على ان الظلم هو الحامل
لهم على الجحود والجحود والجحد نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب
نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه قوله تعالى **من
قبلك** متعلق بكذبت ومنع ابو البقا ان تكون صفة لرسل لانه زمان والزمان
لا يوصف به الجثث وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة واتقنته في البقرة
وذكرته قريبا هنا من قوله وانشانا من بعدهم قرنا قوله تعالى **واوذوا**
يجوز فيه اربعة اوجه اظهرها انه عطف على قوله كذبت اي كذبت الرسل
واوذوا فصبروا على كل ذلك والثاني انه معطوف على فصبروا واوذوا والثالث
وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا في صلة الحرف المصدري
والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايذايهم والرابع ان يكون مستانفا قال
ابو البقا ويجوز ان يكون الوقف ثم على قوله كذبوا ثم استانف فقال
واوذوا وقرا الجمهور واوذوا بواو بعد الهمزة من اذى يوذي رباعيا وقرا ابن
عامر في رواية شاذة واذوا من غير واو بعد الهمزة وهو من اذيت الرجل
ثلاثيا لا من اذيت رباعيا قوله تعالى **حتى اتاهم نصرنا** الظاهر ان هذه
الغاية متعلقة بقوله فصبروا اي كان غاية صبرهم نصر الله اياهم وان جعلنا
واوذوا عطفا عليه كانت غاية لهما وهو واضح جدا وان جعلناه مستانفا كانت
غاية له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت فتكون الغاية للثلاثة والنصر
مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة
الي التكلم اذ قبله بايات الله فلو جا على ذلك لقيل نصره وفايدة الالتفات
اسناد النصر الي ضمير المتكلم المشعر بالعظمة قوله تعالى **ولقد جاك من نبا المرسلين**
في فاعل جا وجهان احدهما هو مضمر واختلفوا فيما يعود عليه هذا الضمير فقال ابن
عطية الصواب عندي ان تقدر رجلا او اثنان وقال الرماني في تقديره نبا وقال

وقال الشيخ الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة اي
ولقد جاك من هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والايذا الى ان
نصروا وعلى هذه الاقوال يكون من نبا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك
الضمير وعاملها هو حالا به عامل في صاحبها والثاني ان من نبا هو الفاعل ذكره
الفارسي وهذا انما يتمشى له على راي الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيا وهذا
كما رايت كلام موجب والمجرور بمن معرفة وضعف هذا ايضا من جهة المعنى بانه
لم يجيه كل نبا المرسلين كقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وزيادة من تودي الى انه جاه جميع الانبا لانه اسم جنس مضاف والامر
بخلافه ولم يتعرض الزمخشري للفاعل الا انه قال ولقد جاك من نبا المرسلين
بعض انبايهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا تكون فاعلة
ولا يجوز ان تكون من نبا صفة لمحذوف هو الفاعل اي ولقد جاك نبا من نبا المرسلين
لان الفاعل لا يحذف بحال الا في مواضع ذكرت كذا قالوا قال ابو البقا ولا يجوز
عند الجميع ان تكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم
يكن زايدا لم يصح ان يكون فاعلا لان حرف الجر تعدي وكل فعل يعمل في الفاعل
من غير تعد يعني بقوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون المجرور بذلك
الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة قوله تعالى **وان كان كبر** هذا شرط
جوابه الفا الداخلة على الشرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان
استطعت ان تبتغي فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للشرط الاول
وقد تقدم مثل ذلك في قوله فاما ياتينكم فمن تبع هداي فلا خوف وتقدم تحرير
القول فيه الا ان جواب الثاني هناك مظهر وكان في اسمها وجهان احدهما انه
اعراضهم وكبر جملة فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وهي مسئلة خلاف
هل يجوز تقديم خبر كان على اسمها اذا كان فعلا لضمير مستتر ام لا واما اذا كان
خبرا للمبتدا فلا يجوز البتة لئلا تلبس بباب الفاعل واللبس هنا مامون ووجه
المنع استصحاب الاصل وكبر اذا قيل انه خبر كان فهل يحتاج الى اضمار قد ام لا والظاهر
انه لا يحتاج لانه كبر وقوع الماضي خبرا لها من غير قد نظما ونثرا وبعضهم يخص
ذلك بكان ويمنعه في غيرها من اخواتها الا بقد ظاهرة او مضمرة ومن مجي ذلك
في خبر اخواتها قول النابغة ، امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ، احنى عليها
الذي احنى على لبد ، والثاني ان يكون اسمها ضمير الامر والشان والجملة
الفعلية مفسرة له في محل نصب على الخبر فاعراضهم مرفوع بكبر وفي الوجه
الاول بكان ولا ضمير في كبر على الثاني وفيه ضمير على الاول ومثل ذلك في جواز
هذين الوجهين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وانه كان يقول
سفيهنا ففرعون يحتمل ان يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سفيهنا ومثله
ايضا قول امرئ القيس ، وان تك قد ساءتك مني خليقة ، فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي

فحليقة يحتمل الامرين و اظهر هنا يرجح قول من يشترط وهل يجوز في مثل هذا التركيب التنازع وذلك ان كلا من كان وما بعدها من الافعال المذكورة في هذه الامثلة تطلب المرفوع من جهة المعنى و شروط الاعمال موجودة وكنت قديما سألت الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا بان شرط الاعمال ان لا يكون احد المتنازعين مفتقرا الى الاخر وان لا يكون من تمام معناه وكان مفتقرة الى خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع و ترجيحه ظاهر لان النحويين لم يذكروه في شروط الاعمال وقوله وان كان كبر مؤول بالاستقبال وهو التبين والظهور نحو كقوله ان كان قميصه قد من قبل اي ان تبين وظهر والافهذه الافعال قد وقعت وانقضت فكيف يقع شرطا وقد تقدم ان المبرد ينفي كان خاصة على مضيها في المعنى مع ادوات الشرط وليس بشيء واما فان استطعت فهو مستقبل معنى لانه لم يقع خلاف كونه كبر عليه اعراضهم وقد التمس وان يبتغي مفعول الاستطاعة ونفقا مفعول الابتغاء والنفق السرب النافذ في الارض واصله في جحرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء وذلك ان اليربوع يحفر في الارض سربا و يجعل له بابين وقيل ثلاثة النافقاء والقاصعاء والداميا ثم يرقق بالحفر ما يقارب وجه الارض فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك استيفاء هذه المادة عند ذكر ينفقون والمنافقون وقوله في الارض ظاهره انه متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة لنفقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمجرد التوكيد اذ النفق لا يكون الا في الارض وجوزا ابو البقاء هذين الوجهين ان يكون حالا من فاعل ينبغي اي وانت في الارض قال وكذلك في السماء يعني من جواز الاوجه الثلثة وهذا الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز الخلوه عن الفائدة والسلم قيل المصعد وقيل الدرج وقيل السبب تقول العرب اتخذني سلما لحاجتك اي سببا قال كعب بن زهير ولا لكما منجى من الارض فابغيا به نفقا او في السموات سلما وهو مشتق من السلامة قالوا لانه سلم به الى المصعد والسلم مذكر وحكى الفراء تانيثه قال بعضهم ليس ذلك بالوضع بل لانه بمعنى المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله سأيل بني اسد ما هذه الصوت ملما كان في معنى الصرخة قوله تعالى والموتى يبعثهم الله فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بقدرته وان من قدر على بعث الموتى يقدر على احيا قلوب الكفرة بالايمان فلا يتاسف علي من كفر والثاني ان الموتى منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتداء لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها فهو نظير والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعد قوله يدخل والثالث انه مرفوع نسقا على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب المومنون السامعون من اولئك والكافرون يحييهم الله تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى هذا فكون الجملة من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا القول يبعده قوله تعالى ثم اليه يرجعون الا ان يكون

ان يكون من ترشيح المجاز وقد تقدمت له نظائر وقرئ ترجعون من رجع اللازم قوله تعالى من ربه فيها وجهان احدهما انها متعلقة بنزل والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها صفة لانه اي انه من ربه وتقدم الكلام على الاولى وانها تخصيصية قوله تعالى وما من دابة من زايدة لوجود الشرطين وهي مبتدا والامر خبرها مع ما عطف عليها وقوله في الارض صفة لدابة فيجوز لك ان تجعلها في محل جر باعتبار اللفظ وان تجعلها في محل رفع باعتبار الموضع قوله تعالى ولا طاير الجمهور على جرها نسقا على لفظ دابة وقرا ابن ابي عبلة برفعه نسقا على موضعها وقرا ابن عباس ولا طيرن من غير الف وقد تقدم الكلام فيه هل هو جمع او اسم جمع وقوله تطير في قراة الجمهور يحتمل ان يكون في محل جر باعتبار لفظه ويحتمل ان يكون في محل رفع باعتبار موضعه واما على قراة ابن ابي عبلة ففي محل رفع ليس الا وفي قوله ولا طاير ذكر خاص بعد عام لان الدابة تشمل كل ما دب من طاير وغيره فهو كقوله وملايكته وجبريل وفيه نظر اذ المقابلة هنا تنفي ان تكون الدابة تشمل الطاير قوله تعالى بجناحيه فيه قولان احدهما ان الباء متعلقة بيطير وتكون الباء للاستعانة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال وهي حال موكدة وفيها رفع مجاز يتوهم لان الطيران ستعار في السرعة قال قوم اذا الشرا برى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا ويطلق الطير على العمل قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقوله الا امم خبر لمبتدا وجمع وان لم يتقدمه الا شيان لان المراد بهما الجنس وامثالكم صفة لامم يعني امثالهم في الارزاق والاجال والموت والحياة والحشر والاقتصاص للمظلوم من ظالمه وقيل في معرفة الله وعبادته قوله تعالى من شيء فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زايدة في المفعول به والتقدير ما فرطنا شيئا وتضمن فرطنا معنى تركنا واغفلنا والمعنى ما اغفلنا ولا تركنا شيئا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القران وعلى هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبتة في القران اما بالصريح واما بالايماء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج اليه المكلفون والثاني ان من تبعيضية اي ما تركنا ولا اغفلنا في الكتاب بعض شيء يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شيء في محل نصب على المصدر ومن زايدة فيه ايضا ولم يجز ابو البقا غيره فانه قال من زايدة والشيء هنا واقع موقع المصدر اي تفريطا وعلى هذا التاويل لا يبقى في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا ونظير ذلك لا يضركم كيدهم شيئا ولا يجوز ان يكون مفعولا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر وقد عديت الى الكتاب

بني فلا يتعدى بحرف اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شي
لان المعنى على خلافه فبان ان التاويل ما ذكرنا انتهى قوله يحتوي على ذكر
كل شي صريحا لم يقل به احد لانه مكابرة في الضروريات وقرا الاعرج وعلقمة
فرطنا مخففا فقيل هما بمعنى وعن النقاش فرطنا اخرنا كما قالوا فرط الله
عنك المرض اي ازاله قوله تعالى **والذين كذبوا** مبتدا وما بعده الخبر
ويجوز ان يكون صم خبر مبتدا محذوف والجملة خبر الاول والتقدير والذين
كذبوا بعضهم صم وبعضهم بكم وقال ابو البقا صم وبكم الخبر مثل حلو حامض والواو
لا يمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين احدهما
ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في معنى خبر واحد لانهما في معنى مز وهو
اعسر يسر بمعنى اضبط واما هذا الخبران فكل منهما مستقل بالفايدة والثاني
ان الواو لا يجوز في مثل هذا الا عند ابي علي الفارسي وهو وجه ضعيف
قوله تعالى **في الظلمات** فيه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا لقوله
والذين كذبوا ويكون ذلك عبارة عن العمى ويصير نظير الاية الاخرى
صم بكم عمي فعبر عن العمى بلازمه والمراد بذلك عمى البصيرة الثاني انه
متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الخبر تقديره ضالون حال
كونهم مستقرين في الظلمات الثالث انه صفة لبكم فيتعلق ايضا بمحذوف
اي بكم كاينون في الظلمات الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته وهو ظرف لصم
او لبكم قال ابو البقا او لما ينوب عنهما من الفعل اي لان الصفتين في قوة التصريح
بالفعل قوله تعالى **من يشا الله يضلله** في من وجهان احدهما انه
مبتدا وخبرها ما بعدها وقد عرف غير مرة ومفعول يشا محذوف اي من
يشا الله اضلاله والثاني انه منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده من حيث
المعنى ويقدر ذلك الفعل متاخرا عن اسم الشرط لئلا يلزم خروجه عن المصدر
وقد تقدم التنبيه على ذلك وان فيه خلافا والتقدير من يشق الله يشا اضلاله
ومن يسعد يشا هدايته فان قلت هل يجوز ان يكون من مفعولا مقدما
ليشا فالجواب ان ذلك لا يجوز لفساد المعنى فان قلت اقدر مضافا هو
المفعول حذف واقيمت من مقامه تقديره اضلال من يشا وهداية من يشا
ودل على هذا المضاف جواب الشرط فالجواب ان الاخفش حكى عن العرب
ان اسم الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لا بد ان يكون في
الجزا ضميرا يعود عليه او على ما اضيف اليه فالضمير في يضلله ويجعله اما
ان يعود على المضاف المحذوف ويكون كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه فالها
في يغشاه يعود على المضاف اي كذي الظلمات يغشاه واما ان يعود على اسم
الشرط والاول ممتنع اذ يصير التقدير اضلال من يشا الله يضلله اي
يضل الاضلال وهو فاسد والثاني ايضا ممتنع لخلو الجواب من ضمير يعود

يعود على المضاف الى اسم الشرط فان قيل يجوز ان يكون المعنى من يشا الله
بالاضلال ويكون من مفعولا مقدما لان شا بمعنى اراد واراد يتعدى بالبا قال
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
قيل لا يلزم من كون شا بمعنى اراد ان يتعدى تعديته ولذلك نجد اللفظ
الواحد تختلف تعديته باختلاف متعلقه تقول دخلت الدار ودخلت في الامر
ولا تقول دخلت الامر فاذا كان ذلك في اللفظ الواحد فما بالك بلفظين ولم تحفظ
من العرب تعدية شا بالبا وان كانت في معنى اراد قوله تعالى **قل ارايتم**
يجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى لام قل وتحذف الهمزة تخفيفا وهي قراة
ورش وهو تسهيل مطرد وارايتكم هذه بمعنى اخبرني ولها احكام تختص بها
اضطربت اقوال الناس فيها وانتشر خلافهم فلا بد من التعرض لذلك فاقول
ارايت ان كانت البصرية او العلمية الباقية على معناها او التي لاصابة الرية
كقولهم رايت الطاير اي اصبت ريته لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي هي عينها
بل تحقق ليس الا او يسهل بين بين من غير ابدال ولا حذف ولا يجوز ان يلحقها
كاف على انها حرف خطاب بل ان لحقها كاف كانت ضميرا مفعولا اول ويكون مطابقا
لما يراد به من تذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع واذا اتصلت بها تا خطاب
لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر وتكون ضميرا فاعلا نحو ارايتم ارايتما ارايتن ويدخلها
التعليق والالغا وان كانت العلمية التي ضمنت معنى اخبرني اختصت باحكام
اخر منها انه يجوز تسهيل همزتها بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق
ورش والنحاة يستضعفون ابدال هذه الهمزة الفا بل المشهور عندهم تسهيلها
بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه قد نقل الابدال المحض قطرب
وغيره من اللغويين قال بعضهم هذا غلط عليه اي على نافع وسبب ذلك
انه يودي الى الجمع بين ساكنين فان اليا بعدها ساكنة ونقل ابو عبيد القاسم
ابن سلام عن ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة انهم يسقطون الهمزة ويدعون
ان الالف خلف منها قلت وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا عن
الهمزة بل جي بها عوضا عن الهمزة الساقطة وقال مكي بن ابي طالب وقد روي
عن ورش ابدال الهمزة الفا لان الرواية عنه انه يمد الثانية والمد لا يتمكن الا مع
البدل وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن ان الاول حرف مد ولين
فالمد الذي يحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن
وقد تقدم لك شي من هذا عند قوله اانذرتهم ومنها ان تحذف الهمزة التي هي
عين الكلمة وبها قرا الكساي وهي فاشية نظما ونثرا فمن النظم قوله
ارايت ما جات به املودا مرجلا ويلبس البرودا اقايلن احضروا الشهودا
وقال اخر اريتك اذ هنا عليك الم تخف رقيبا وحولي من عدوك حضر
وانشد الكساي لابي الاسود اريت امرا كنت لم ابله اتاني فقال اتخذني خليلا

وزعم الفرا ان هذه اللغة لغة اكثر العرب قال في اريت لغتان ومعنيان احدهما
ان يسئل الرجل ارايت زيدا اي اعلمت فهذه مهموزة وثانيهما ان تقول ارايت بمعنى
اخبرني فها هنا تترك الهمزة ان شيت وهو اكثر كلام العرب يومي الي ترك الهمزة
للفرق بين المعنيين انتهى وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة اوجه احدها
وهو الظاهر انه استثقل الجمع بين همزتين في فعل اتصل به ضمير فخففه باسقاط
احدى الهمزتين وكانت الثانية اولى لانها حصل بها الثقل ولان حذفها ثابت في مضارع
هذا الفعل نحو ارى ويرى وترى ولان حذف الاولى يخل بالتفاهم اذ هي للاستفهام
والثاني انه ابدل الهمزة الفا كما فعل نافع في رواية ورش فالتقى ساكنان فحذف
اولهما وهو الالف والثالث انه ابدلها يا ثم سكنها ثم حذفها لالتقا الساكنين قاله
ابو البقا وفيه بعد ثم قال وقرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل يعني في يرى
وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي بان الهمزة قد اجترى عليها بالحذف وانشد
ان لم اقاتل فالبسوني برقعا ، وانشد لابي الاسود ، يا ابا المغيرة رب امر معضل فرجته
بالمكر عني والدها ، وقوله ، وبلمها حلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف
وتبديل ، وانشد ايضا ومن را مثل مقداد بن سعد اذا ما النسع طال على المطيه
اي ومن راى ومنها ان لا يدخلها تعليق ولا الغا لانها اخبرني واخبرني لا تعلق عند
الجمهور قال سيبويه وتقول ارايتك زيدا ابو من هو لا يحسن فيه الا النصب
في زيد الا ترى انك لو قلت ارايت ابو من انت لم يحسن لان فيه معنى اخبرني
عن زيد وجاز الاستفهام في موضع المفعول الثاني وقد خالف سيبويه غيره
من النحويين وقالوا كثيرا ما تعلق ارايت وفي القران من ذلك كثير واستدلوا
بهذه الاية التي نحن فيها وبقوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم وبقوله ارايت
ما جات به املودا ، وهذا لا يرد على سيبويه وسياتي تاويل ذلك قريبا ومنها
انها تلحقها التا فيلتزم افرادها وتذكيرها وتستغني عن لحاق علامة الفروع
بها بلحاقها بالكاف بخلاف التي لم تضمن معنى اخبرني فانها تطابق فيها كما تقدم
ما يراد بها ومنها انه تلحقها كاف هي حرف خطاب تطابق ما يراد بها من افراد وتذكير
وتذكير وضديهما وهل هذه التا فاعل والكاف حرف خطاب تبين احوال التا
كما تبينه اذا كانت ضميرا والتا حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستعير ضمير
النصب في مكان ضمير الرفع او التا فاعل ايضا والكاف ضمير في موضع المفعول
الاول ثلثة مذاهب مشهورة الاول قول البصريين والثاني قول الفرا والثالث
قول الكسائي ولنقتصر على بعض ادلة كل فريق قال ابو علي قولهم ارايتك زيدا
ما فعل بفتح التا في جميع الاحوال فالكاف لا تخلوا ان تكون للخطاب مجردا ومعنى
الاسمية مخلوع منه او تكون دالا على الاسم مع دلالته على الخطاب ولو كان اسما لوجب
ان يكون الاسم الذي بعده هو هو لان هذه الافعال مفعولها الثاني هو الاول
في المعنى لكنه ليس به فتعين ان يكون مخلوعا منه الاسمية واذا ثبت انه للخطاب

بمعنى صح

للخطاب تعرى من الاسمية ثبت ان التا لا تكون لمجرد الخطاب الا ترى انه لا ينبغي
ان تلحق الكلمة علامتا خطاب كما لا يلحقها علامتا تانيث ولا علامتا استفهام فلما لم
يجز ذلك افردت التا في جميع الاحوال لما كان الفعل لا بد له من فاعل وجعل في
جميع الاحوال على لفظ واحد استغنا بما يلحق الكاف ولو لحق التا علامة الفروع
لاجتمع علامتان للخطاب مما كان يلحق التا ومما كان يلحق الكاف فلما كان ذلك
يودي الي ما لا نظير له رفض واجري على ما عليه ساير كلامهم وقال الزجاج بعد
حكايته مذهب الفرا وهذا القول لم يقبله النحويون القدما وهو خطا لان قولك
ارايت زيدا ما شانه لو تعدت الرؤية الي الكاف والى زيد لصار المعنى ارات
نفسك زيدا ما شانه وهذا محال ثم ذكر مذهب الفرا وهذا محال لان التا هي الكاف
في ارايتكم فكان يجب ان يظهر علامة جمع التا وكان يجب ان يكون فاعلان لفعل واحد
وهما لشي واحد ويجب ان يكون معنى قولك ارايتك زيدا ما صنع ارايت نفسك
زيدا ما صنع لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في المعنى ومتناقض في الاعراب
والمعنى لانك تستفهم عن نفسه في صدر السوال ثم ترد السوال الى غيره في اخره
وتخاطبه اولا ثم تاتي بغايب اخرا ولانه يصير ثلثة مفعولين لرايت وهذا كله
لا يجوز ولو قلت ارايتك عالما بزيد لكان كلاما صحيحا وقد تعدى راى الى مفعولين
وقال ابو البقا بعد ما حكى مذهب البصريين والدليل على ذلك انها اي الكاف
لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل اذ لا جار هنا واما مرفوعة وهو باطل
ايضا لامرين احدهما ان الكاف ليست من ضماير الرفع والثاني انها لا رافع لها
اذ ليست فاعلا لان التا فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان واما ان تكون منصوبة
وذلك باطل لثلاثة اوجه احدها ان هذا الفعل يتعدى الي مفعولين كقولك
ارايت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان بالتا والثاني انه لو كان
مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك اذ ليس الغرض ارايت
نفسك بل ارايت غيرك ولذلك قلت ارايتك زيدا وزيدا غير المخاطب ولا هو
بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة التثنية
والجمع والتانيث في التا فكنت تقول ارايتما كما ارايتموكم ارايتنكن ثم ذكر مذهب
الفرا ثم قال وفيما ذكرنا ابطال لمذهبه وقد انتصر ابو بكر ابن الانباري لمذهب
الفرا بان قال لو كانت الكاف توكيدا لوقعت التثنية والجمع بالتا كما يقعان
بها عند عدم الكاف فلما فتحت التا في خطاب الجمع ووقع ميسم الجمع لغيرها
كان ذلك دليلا على ان الكاف غير توكيد الا ترى ان الكاف لو سقطت
لم يصلح ان يقال لجماعة ارايت فوضح بهذا انصراف الفعل الي الكاف وانها
واجبة لازمة مفتقر اليها وهذا الذي قاله ابو بكر باطل بالكاف اللاحقة لاسم
الاشارة فانها يقع عليها ميسم الجمع ومع ذلك هي حرف وقال الفرا موضع الكاف
نصب وتاويلها رفع لان الفعل يتحول عن التا اليها وهي بمنزلة الكاف في دونك

مذهب البصريين وقال مكي ابن ابي طالب بعد حكايته صح

اذا اغري بها كما تقول دونك زيدا فيجد الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا لانها
مامورة فكذلك هذه الكاف موضعها نصب وتاويلها رفع قلت وهذه الشبهة
باطلة بما تقدم والخلاف في دونك والبيك وباهما مشهور وتقدم التنبيه عليه
غير مرة وقال الفراء ايضا كلاما حسنا رايت ان اذكره فانه مبين نافع قال
للعرب في ارايت لغتان ومعنيان احدهما رؤية العين فاذا اردت هذا عديت
الرؤية بالضمير الى المخاطب ويتصرف تصرف سايد الافعال تقول للرجل ارايتك
علي غير هذه الحال تريد هل رايت نفسك ثم يثني ويجمع فتقول ارايتما كما ارا
يتموكم ارايتكن والمعنى الاخران تقول ارايتك وانت تريد معنى اخبرني
كقولك ارايتك ان فعلت كذا ماذا يفعل اي اخبرني وتترك التا اذا اردت
هذا المعنى موحدة على كل حال تقول ارايتكما ارايتكم ارايتكن وانما ترك العرب
التا واحدة لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل واقعا من المخاطب على نفسه
فاكتفوا من علامة المخاطب بذكره في المكان وتركوا التا على التذكير والتوحيد
اذ لو كان الفعل واقعا قال والرؤية من الافعال الناقصة التي يعدها المخاطب
الى نفسه بالمكني مثل ظننتني ورايتني ولا يقولون ذلك في الافعال التامة لا يقولون
للرجل قتلتك بمعنى قتلت نفسك ولا احسنت اليك كما يقولون متى ظننتك خارجا
وذلك انهم ارادوا الفصل بين الفعل الذي قد يلغى وبين الفعل الذي لا يجوز
الغاؤه الا ترى انك تقول انا اظن خارج فيلغى اظن وقال الله تعالى ان راه
استغنى ولم يقل راى نفسه وقد جاء في ضرورة الشعر اجراء الافعال التامة
مجرى النواقص قال جبران العود لقد كان لي عن ضرتين عدمتني
الاتي منهما متزحزح والعرب تقول عدمتني ووجدتني وفقدتني وليس
بوجه الكلام انتهى واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد
المنصوب بارايتك زيدا ما صنع فالجمهور على ان زيدا مفعول اول والجملة بعده
في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز التعليق في هذه
وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابوه هو وقال ابن كيسان ان
الجملة الاستفهامية في ارايتك زيدا ما صنع بدل من ارايتك وقال الاخفش انه
لا بد بعد ارايت التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي
بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام وزعم ايضا انها تخرج عن
بابها فتكون بمعنى انبا وتينه وحينيذ لا يكون لها مفعولان ولا مفعول واحد
وجعل من ذلك ارايت اذ اويبا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وهذا ينبغي
ان لا يجوز لانه اخراج للفظة عن موضوعها من غير داع الى ذلك اذا تقرر هذا
فليرجع الى الاية الكريمة فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس في هذه
الاية على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية التي
سدت مسد الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير ارايتكم عبادتكم الاصنام

الاصنام هل تنفعكم او اتخاذكم غير الله الها هل يكشف ضركم ونحو ذلك وعبادتكم او اتخاذكم
مفعول اول والجملة الاستفهامية سادة مسد الثاني والتا هي الفاعل والكاف حرف
خطاب الثاني ان الشرط وجوابه سيأتي بيانه فقد سد مسد المفعولين لانهما
قد حصلا المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول وليس بنبي لان الشرط
وجوابه لم يعهد فيهما ان سدا مسد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج لمفعول
احراج له عن وضعه فاتى عني بقوله سدا مسدهما دالان عليه فهو المدعي
والثاني ان المفعول الاول محذوف والمسئلة من باب التنازع بين ارايتكم واياكم
والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ ولنورد كلامه ليظهر وانه
كلام حسن قال فيقول الذي يختاره انا باقية على حكمها من التعدي الى اثنين
فالاول منصوب والثاني لم نجده بالاستقرا الا جملة استفهامية او قسمية
فاذا تقرر هذا فتقول المفعول الاول في هذه الاية محذوف والمسئلة من باب
التنازع تنازع ارايتكم والشرط على عذاب الله فاعمل الثاني وهو اياكم فارتفع عذاب
به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب بالنصب ونظير ذلك اضرب ان جاءك
زيدا علي اعمال جاءك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول واما المفعول الثاني فهو
الجملة من الاستفهام اغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم عذاب الله
ان اتاكم او الساعة ان اتتكم اغير الله تدعون لكشفه او لكشف نوازلها انتهى
والتقدير الاعرابي الذي ذكره يحتاج الى بعض ايضاح وتقديره قل ارايتكموه
او ارايتكم اياه ان اتاكم عذاب الله فذلك الضمير هو ضمير العذاب لما عمل الثاني
في ظاهره اعطي الملغى ضميره واذا اضمر في الاول حذف لما لم يكن مرفوعا او
خبرا في الاصل وهذا الضمير ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلاجل ذلك حذف
ولا يثبت الا ضرورة واما جواب الشرط ففيه خمسة اوجه احدها انه محذوف
فقدره الزمخشري ان اتاكم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلاحه ان تقول
فمن تدعون بالفا لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا بد فيه من
الفا الثاني انه ارايتكم قاله الحوفي وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط
لا يتقدم عند جمهور البصريين اما جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد والثاني
ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا للشرط البتة انما تقع من الاستفهام ما كان
بهل او اسم من اسما الاستفهام وانما لم تقع الجملة المصدرة بالهمزة جوابا لانه لا
يخلو ان ياتي معها بالفا او لا ياتي بها لا جايز ان لا ياتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا يجب
اقترانه بالفا اذا وقع جوابا ولا جايز ان ياتي بها لانك اما ان ياتي قبل الهمزة نحو
ان قمت فازيد منطلق او بعدها نحو فزيد منطلق وكلاهما ممتنع اما الاول
فلتصدر الفا على الهمزة واما الثاني فلانه يودي الى عدم الجواب بالفا في
موضع كان يجب فيه الاتيان بها وهذا بخلاف هل فانك تاتي بالفا قبلها فتقول ان قمت
فهل زيد قايم لانه ليس لها تمام التصدير الذي تستحقه الهمزة ولذلك تصدرت

والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره اغيره تدعون ضح

على بعض حروف العطف وقد تقدم مشروحا غير مرة الثالث انه اغير الله وهو
ظاهر عبارة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله تدعون
كانه قيل اغير الله تدعون ان اتاكم عذاب الله قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط
بقوله اغير الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط
اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل وذكر ما قدمته الى اخره وعزاه الاخفش
عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه اخر لانا قد قررنا ان ارايتك متعلية
الى اثنين احدهما في هذه الاية محذوف وانه من باب التنازع والاخر وقعت
الجملة الاستفهامية موقعه فلو جعلناها جواب الشرط لبقيت ارايتكم متعدية الى واحد
وذلك لا يجوز قلت وهذا لا يلزم الزمخشري فانه لا يرتضي ما قال من
الاعراب المشار اليه قوله يلزم تعديها لواحد قلنا لا نسلم بل يتعدى لاثنين محذوفين
ثانيهما جملة استفهام كما قدره غيره بارايتكم عبادتكم هل تنفعكم ثم قال وايضا
النظام العرب في الشرط الحادي بعد ارايت مضي الفعل دليل على ان جواب
الشرط محذوف لانه لا يحذف جواب الشرط الا عند مضي فعله قال تعالى قل ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله قل ارايتم ان اخذ الله قل ارايتم ان جعل الله قل ارايتم انما تاكم
عذابه اخرا يت ان منحناهم سنين ارايت ان كذب وتولى الى غير ذلك من
الايات وقال الشاعر ارايت ان جات به املودا وايضا مجي الجملة الاستفهامية
مصدرة بهمزة الاستفهام دليل على انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها جوابا
للشرط انتهى ولما جوز الزمخشري ان الشرط متعلق بقوله اغير الله سال سوالا
واجاب عنه قال فان قلت ان علقت الشرطية بما تصنع بقوله فيكشف
ما تدعون اليه مع قوله او اتتكم الساعة وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركين
قلت قد اشترط في الكشف المشيئة وهو قوله ان شا ايذانا بانه ان فعل
كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه قال الشيخ
وهذا مبني على ان الشرط متعلق باغير الله وقد استدل للناعلى انه لا يجوز
قلت ترك الشيخ التنبيه على ما هو لهم من ذلك وهو قوله الا انه لا يفعل
لوجه اخر من الحكمة ارجح منه وهذا اصل فاسد من اصول المعتزلة يزعمون ان
افعاله تعالى تابعة لمصالح وحكم يترجح مع بعض الفعل ومع بعض الترك ومع بعض
يجب الفعل او الترك تعالى الله عن ذلك بل افعاله لا تعلل بغرض من الاغراض لا
يسئل عما يفعل وموضوع هذه المسئلة غير هذا الموضع ولكني بينتك عليها اجمالا
الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم
ودل عليه قوله اغير الله تدعون الخامس انه محذوف ايضا ولكنه مقدر من
جنس ما تقدم في المعنى تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة فاخبروني
عنه اتدعون غير الله لكشفه كما تقول اخبروني عن زيد ان جاءك ما تصنع به اي
ان جاءك فاخبروني عنه فحذف الجواب لدلالة اخبروني عليه ونظيره انت ظالم

اسند للفاعل

ظالما ان فعلت اي فانت ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره
الشيخ قال وهو جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره قوله تعالى اغير
الله تدعون غير مفعول بقدم لتدعون وتقديمه اما للاختصاص كما قال الزمخشري
بكتهم بقوله اغير الله تدعون بمعنى اتخصون الهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا
اصابكم ضرام تدعون الله دونها واما للانكار عليهم في دعايهم للاصنام لان المنكر
انما هو دعا الاصنام لا نفس الدعا الا ترى انك اذا قلت ازيدا تضرب انما تنكر كون
زيد محلا للضرب ولا تنكر نفس الضرب وهذا من قاعدة بيانية قدمت التنبيه
عليها عند قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني قوله تعالى ان كنتم صادقين
جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وكذلك معمول صادقين والتقدير ان كنتم صادقين
في دعواكم ان غير الله اله فهل تدعونه لكشف ما يحل بكم من العذاب قوله تعالى
بل اياه تدعون بل حرف اضراب وانتقال لا ابطال لما عرفت غير مرة من انها
في كلام الله كذلك واياه مفعول مقدم للاختصاص عند الزمخشري ولذلك قال
بل يخصونه بالدعا وعند غيره للاعتنا وان كان ثم حصر واختصاص ففي قرينة اخرى
واياه ضمير منصوب منفصل تقدم الكلام عليه مشبعا في الفاتحة وقال ابن عطية
هنا اياه اسم مضمر اجري مجرى المظهرات في انه مضاف ابدا قال الشيخ وهذا
خلاف مذهب سيبويه ان ما بعد اياه حرف يبين احوال الضمير وليس مضافا
لما بعده ليلا يلزم تعريفه بالاضافة وذلك يبتدي تنكيره والضمير لا يقبل
التنكير فلا تقبل الاضافة قوله تعالى ما تدعون يجوز في ما اربعة اوجه اظهرها
انها موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون والعايد محذوف لاستكمال
الشروط اي يدعونه الثاني انها ظرفية قاله ابن عطية وعلى هذا فيكون مفعول
يكشف محذوفا تقديره فيكشف العذاب مدة دعايكم اي ما دمتم داعيه قال
الشيخ وهذا ما لا حاجة اليه مع ان فيه وصلا بمضارع وهو قليل جدا تقول لا اكلمك
ما طلعت الشمس ويضعف ما تطلع الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان
يقول مثبت لانه متى كان منفيا لم يكن وصلا به نحو قوله . وان ثلبت الجهال ان
يتبضموا اخا الحلم ما لم يستعن بجهول . ومن وصلا بمضارع مثبت قوله
اطوف ما اطوف ثم آوي الى امّا ويروى النقيع . وقول الاخر اطوف
ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع . فاطوف صلة لما الظرفية الثالث
انها نكرة موصوفة ذكره ابو البقا والعايد ايضا محذوف اي فيكشف شيا يدعونه
اي يدعون كشفه والحذف من الصفة اقل منه من الصلة الرابع انها مصدرية
قال ابن عطية ويصح ان تكون مصدرية على حذف في الكلام قال الزجاج وهو
مثل واسئل القرية قلت والتقدير فيكشف سبب دعايكم وموجبه قال
الشيخ وهذي دعوى محذوف بغير معين وهو خلاف الظاهر وقال ابو البقا
وليست مصدرية الا ان جعلت مصدرا بمعنى المفعول يعني يصير تقديره فيكشف

فان مذهب سيبويه

مدعوكم اي الذي يدعون لاجله وهو الضر ونحوه قوله تعالى فيما يتعلق به
وجهان احدهما ان يتعلق بيدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي الذي
يدعون الي كشفه ودعا بالنسبة الي متعلق الدعا يتعدى بالي او اللام قال تعالى ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله واذا دعوا الى الله قال ﴿ وان ادع للجلي اكن من حماتها
وقال ﴿ وان دعوت الي جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ﴿
وقال ﴿ دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور ﴿ والثاني ان يتعلق
بيكشف قال ابو البقا اي يرفعه اليه انتهى والضمير على هذا عايد على الله تعالى
وذكر ابو البقا وجهي التعلق ولم يعترض للضمير وقد عرفته وقال ابن عطية والضمير
في اليه يحتمل ان يعود الى الله بتقدير فيكشف ما تدعون كشفه اليه قال الشيخ وهذا
ليس بجيد لان دعا يتعدى لمفعول به دون حرف جر ادعوني استجب لكم اذا دعان
ومن كلام العرب دعوت الله سميعا قلت ومثله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا ادعوا ربكم تضرعا قال ولا نقول بهذا المعنى دعوت الى الله بمعنى
دعوت الله الا انه يمكن ان يصح كلامه بمعنى التضمين ضمن تدعون معنى تلجؤن
فيه الى الله الا ان التضمين ليس بقياس لا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة
تدعوا اليه هنا قلت ليس التضمين مقصورا على الضرورة وهو في القرآن
اكثر من ان يحصر تقدم لك منه جملة صالحة وسياتي لك ان شا الله مثلا على
انه قد يقال تجويزا في محمد عود الضمير الى الله تعالى محمول على ان اليه متعلق
بيكشف كما تقدم نقله عن ابي البقا وان معناه يرفعه اليه فلا يلزم المحذور المذكور
لولا انه يعكر عليه تقديره بقوله يدعون فيه اليه فتقدير فيه ظاهره انه يزعم
تعلقه ببدعون قوله تعالى ان شا جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله ٢ ان ص
عليه اي ان شا يكشف كنتف وادعا تقديم جواب الشرط هنا واضح لاقترانه
بالفا فهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لكن يمنع من كونها جوابا هنا انها
سببية مرتبة اي انها افادت ترتب الكشف عن الدعا وان الدعا سبب فيه على ان
لشاخلا في الجزا هل تفيد السببية او لا قوله تعالى وينسون ما يشركون
الظاهر فيما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا
العقلا وغيرهم الا انه غلب غير العقلا على العقلا كقوله ولله يسجد ما في السموات
والعايد محذوف اي ما يشركونه مع الله في العبادة وقال الفارسي الاصل
وينسون دعا ما يشركون فحذف المضاف ويجوز ان تكون مصدرية وحينئذ
لا تحتاج الى عايد عند الجمهور ثم هل هذا المصدر باق على حقيقته اي ينسون
الاشراك نفسه لما يلحقهم من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع المفعول به
اي وينسون المشرك به وهي الاصنام وغيرها وعلى هذا فحذفه كالاول وحينئذ
يحتمل النسيان ان يكون على بابه من الغفلة وان يكون بمعنى الترك وان كانوا
ذاكرين لها اي للاصنام وغيرها وقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم

رسلا الى امم من قبلك فكذبوا فاخذناهم
فاخذناهم وهذا الحذف ظاهر جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لامم
كلام تقدم غير مرة وتقدم تفسير البأساء والضراء ولم يلفظ لهما بمذكر على افعل قوله
تعالى فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا اذ منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف
التخصيص وما دخل عليه وهو جايز حتى في المفعول به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم
ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع تفعل من الضراعة
وهي الذلة والهيئة المنبئة عن الانقيا د الى الطاعة تقول ضرع يضرع ضراعة
فهو ضارع وضرع قال ﴿ ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح ﴿
وللسهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة اشتقوا منها للثدي اسما فقالوا له ضرعا
قوله تعالى ولكن قست قلوبهم لكن هنا واقعة بين ضدين وهما اللين والقسوة
وذلك ان قوله تضرعوا مشعر باللين والسهولة وكذلك اذا جعلت الضراعة عبارة
عن الايمان والقسوة عبارة عن الكفر وعبرت عن السبب بالمسبب وعن المسبب
بالسبب الا ترى انك تقول آمن فتضرع وقسا قلبه فكفر وهذا احسن من قول
ابي البقا ولكن استدراك على المعنى اي ما تضرعوا ولكن يعني ان التخصيص
في معنى النفي وقد يترجح هذا بما قاله فانه قال معناه نفي التضرع كانه قيل لم
يتضرعوا اذ جاهم باسنا ولكنه جا بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم قوله
تعالى وزين لهم هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون استينافية اخبر
تعالى عنهم بذلك والثاني وهو الظاهر انها داخلة في حيز الاستدراك فهي
نسق على قوله قست قلوبهم وهذا راي الزمخشري فانه قال لم يكن لهم
عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم وقد تقدم ذلك وما
في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه وان تكون
مصدرية اي زين لهم عملهم كقوله زينا لهم اعمالهم ويبعد جعلها نكرة موصوفة
قوله تعالى فتحنا قرا الجمهور فتحنا مخففا وابن عامر فتحنا مثقلا والتثقيل مودن
بالتكثير لان بعده ابواب فناسب التكثير والتخفيف هو الاصل وقرا ابن عامر
ايضا في الاعراف لفتحنا وفي القمر ففتحنا ابواب بالتشديد ايضا وشدد
ايضا فتحت يا جوج والخلاف ايضا فتحت يا جوج والخلاف ايضا في فتحت ابوابها
في الزمر في الموضعين وفتحت السما في النبا وان الجماعة وافقوا ابن عامر على
تشديدها ولم يقرا ها بالتخفيف الا الكوفيون فقد جرى ابن عامر على نمط واحد
في هذا الفعل والباقون شددوا في المواضع الثلثة المشار اليها وخففوا في الباقي
جمعا بين اللغتين قوله تعالى فاذا هم مبلسون اذا هي الفجايية وقد تقدم
مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف مكان ومذهب جماعة منهم الاخفش انها
ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها حرف فعلى تقدير كونها ظرف مكان او زمانا
والناصب لها خبر المبتدا اي ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاس

الاملاق وقيل هو الحزن المعترض من شدة البأس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم
في موضعه وانه هل هو اعجمي ام لا قوله تعالى فقطع دابر القوم على قطع مبنيا
للمفعول دابر مرفوع به وقرا عكرمة قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى دابر منصوب
به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله اخذناهم الى غيبة والدابر التابع
من خلف يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم دبورا ودبارا وقيل الدابر
الاصل يقال قطع الله دابره اي اصله قاله الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم
اخرهم وانشد ولامية بن ابي الصلت ۞ فاستوصلوا بعذاب خض دابرهم
فما استطاعوا له صرفا وما انتصروا ۞ ومنه دبر السهم الهدف اي سقط خلفه
قوله تعالى ارايتم ان اخذ الله المفعول الاول بحذوف تقديره ارايتم سمعكم
وابصاركم ان اخذها الله والجملة الاستفهامية في موضع الثاني وقد تقدم ان
الشيخ يجعله من التنازع وجواب الشرط محذوف على نحو ما مر وقال الحوفي
وحرف الشرط وما اتصل به في موضع نصب على الحال والعامل في الحال ارايتم
كقولك اضربه ان خرج اي خارجا وجواب الشرط ما تقدم مما دخلت عليه
همزة الاستفهام وهذا اعراب لا يظهر ولم يوت هنا بكاف الخطاب واتى بها
هناك لان التهديد هناك اعظم فناسب التاكيد بالاتيان بكاف الخطاب ولما
لم يوت بالكاف وجب بروز علامة الجمع في التالي لا يلبس ولوجي معها بالكاف
لا يستغنى عنها كما تقدم وتوحيد السمع وجمع الابصار مفهوم مما تقدم في البقرة قوله
تعالى من اله مبتدا وخبر ومن استفهامية وغير الله صفة لاله ويا تيكم صفة
ثانية والهاء في به يعود على سمعكم وقيل يعود على الجميع ووحد ذهابا به مذهب
اسم الاشارة وقيل يعود على الهدى المدلول عليه بالمعنى وقيل يعود على الماخوذ
والمختوم المدلول عليهما بالاخذ والختم والاستفهام هنا للانكار قوله تعالى انظر
كيف نصرف كيف معمولة لنصرف ونصبها اما على السببية بالحال والسببية
بالظرف وهي متعلقة لانظر فهي في محل نصب باسقاط حرف الجر وهذا كله
ظاهر مما تقدم ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشيء صدفا وصدوفا
وصدافية قال عدي بن الرقاع ۞ اذا ذكرت حديثا قلن احسنه وهن عن
كل سوء يتقى صدف ۞ صدف جمع صدوف كصبور في جمع صبور وقيل يعني
صدف ما لما خوذ من الصدف في البعير وهو ان يميل خفه من اليد الى الرجل
من الجانب الوحشي والصدف جمع صدفة وهي المحارة التي تكون فيها الدرة قال
۞ وزادها عجبا ان رحت في سفل وما درت درة الا في الصدف ۞
والصدف والصدف بفتح الصاد والدال وضمهما وضم الصاد وسكون الدال
ناحية الجبل المرتفع وسياتي لهذا مزيد بيان والجمهور به انظر بكسر الهاء على
الاصل وروي السيني عن نافع به انظر بضم نظرا الى الاصل وقرا الجمهور ايضا
يصرف مضعفا وقوي شاذا يصرف بكسر الراء من صرف ثلاثيا قوله تعالى

تعالى هل يهلك هذا استفهام معنى النفي ولذلك دخلت الا وهو استثنا مفرغ والتقدير
ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لارايتكم
والاول محذوف وهذا من التنازع على راي الشيخ كما تقدم تقريره وقال ابو البقا
الاستفهام ههنا بمعنى التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط اي ان اتاكم هلكتم
والظاهر ما قدمته ويجيء هنا قول الحوفي المتقدم في الاية قبلها من كون الشرط حالا
وقرا ابن محيصن هل يهلك مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا على نعته اشتقاقا
واعرابا قوله تعالى الا مبشرين ومنذرين حال من المرسلين وفي هذه الحال
معنى العلية اي لم نرسلهم لان يقترح عليهم الايات بل لان يبشروا وينذروا وقرا
ابو ابهيم ويحيى مبشرين بالتخفيف وقد تقدم ان البشر لغة في البشر قوله تعالى فمن
امن يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فمحلها رفع
بالابتدا والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالفا جواب الشرط وان كانت موصولة
فالفا زايدة لشبه الموصول بالشرط وعلى الاول تكون محل الجملتين الجزم وعلى الثاني
لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع وعمل على اللفظ فافرد في آمن واصلح وعلى المعنى
جمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوي كونها موصولة مقابلتها بالموصول
بعدها في قوله والذين كذبوا وقرا علقمة نسمهم ببون مضمومة من اسمه كذا
العذاب نصبا وقرى الاعمش ويحيى بن وثاب يفسقون بكسر السين وقد
تقدم انها لغة وما مصدرية على الاظهر اي بفسقهم قوله تعالى ولا اعلم الغيب
في محل هذه الجملة وجهان احدهما النصب عطفا على قوله عندي خزاين الله لانه
من جملة المقول كانه قال لا اقول لكم هذا القول ولا هذا القول قاله الزمخشري
فيه نظر من حيث انه يودي الى انه تصيد التقدير ولا اقول لكم لا اعلم الغيب
وليس بصحيح والثاني انه معطوف على لا اقول لا معمول له فهو امر ان يخبر عن
نفسه بهذه الجمل الثلث وهي معمولة للامر الذي هو قل وهذا تخريج الشيخ قال
وجدت ان حكى قول الزمخشري ولا يتعين ما قاله بل الظاهر انه معطوف على لا اقول
الي احزه قوله تعالى بالغداة قرا الجمهور بالغداة هنا وفي الكهف وابن عامر
بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو في الموضعين وهي قراة ابي عبد
الرحمن السلمي والحسن البصري ومالك بن دينار وابي رجا العطاردي ونصر
ابن عاصم الليثي والاشهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية وهي علمية الجنس
كاسامة في الاشخاص ولذلك منعت من الصرف قال الفراسمعت ابا الجراح
يقول ما رايت كغدوة قط يريد غداة يومه قال الا ترى ان العرب لا تضيفه
فكذا لا يدخل الالف واللام انما يقولون جيتك غداة الخميس وقال الفراني كتاب
المعاني في سورة الكهف قرا ابو عبد الرحمن السلمي بالغدوة والعشي ولا اعلم
احدا قرا بها غيره والعرب لا يدخل الالف واللام في الغدوة لانها معرفة بغير الف ولام
فذكره الى احزه وقد طعن ابو عبيد القسم بن سلام على هذه القراة فقال انما يرى ابن عامر

والسلمي قرا تلك القراة اتباعا للخط وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراة
لانهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظها على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا
العرب وقال الفارسي الوجه قراة العامة بالغداة لانها تستعمل نكرة ومعرفة
باللام فاما غدوة فمعرفة وهو علم وضع للتعريف واذا كان كذلك فلا ينبغي
ان يدخل عليه الالف واللام للتعريف كما لا يدخل على سايد الاعلام وان كانت
قد كتبت بالواو ولانها لا تدل على ذلك الا ترى الصلوة والزكوة بالواو ولا يقرأن
فكذلك الغداة قال سيبويه غدوة وبكرة جعل كل واحد منهما اسما للحين
كما جعلوا ام حنين اسما للدابة معروفة الا ان هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف
يظن بمن تقدم انهم يلحنون والحسن البصري ممن يستشهد بكلامه فضلا عن
قراته ونصر بن عاصم شيخ النحاة اخذ هذا العلم عن ابي الاسود يتبوع الصناعة
وابن عامر لا يعرف اللحن لانه عربي وقراعلى عثمن ابن عفان وغيره من
الصحابة ولكن اباعبيد رحمه الله لم يعرف ان تنكير غدوة لغة ثابتة عن
العرب حكاها سيبويه والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان تقول
اتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلهما مثل صخوة قال الهذوي حكى سيبويه والخليل
ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتنوين وبذلك قراة ابن عامر كانه جعله
نكرة فادخل عليه الالف واللام وقال ابو علي الفارسي وجه دخول الالف
واللام عليها انه يجوز وان كانت معرفة ان تنكر كما حكى ابو زيد لقيته قينة
غير مصروفة والقينة بعد القينة اي الحين بعد الحين فالحق لام التعريف
ما استعمل معرفة ووجه ذلك انه يقدر فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه ذلك
اذا ثني وقال ابو جعفر النحاس قرا ابو عبد الرحمن ومالك بن دينار وابن عامر
بالغدوة قال وباب غدوة ان يكون معرفة الا انه يجوز تنكيرها كما
تنكر الاسما الاعلام فاذا نكرت دخلتها الالف واللام للتعريف وقال مكي
ابن ابي طالب انما دخلت الالف واللام على غداة لانها نكرة واكثر العرب
تجعل غدوة معرفة ولا تنونها وكلهم يجعل غداة نكرة فينونها ومنهم من يجعل غدوة
نكرة وهم الاقل فيثبت بهذه النقول التي ذكرناها عن هولا الايمة ان قراة ابن
عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه رحمه الله لم يحفظ اللغة واما العشي فنكرة
وكذلك عشية وهل العشي مرادفة لعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان
التذكير والتانيث او ان عشيا جمع عشية في المعنى على حد قمح وقمحة
وشعير وشعيرة فتكون اسم جنس خلاف مشهور والظاهر الاول كقوله
تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات اذ المراد هنا عشية واحدة واتفقت
مصاحف الامصار على رسم هذه اللفظة الغدوة بالواو وقد تقدم لك ان قراة
ابن عامر ليست مسندة الى مجرد الرسم بل الى النقل وتلقي الفاظ اتفق ايضا
على رسمها بالواو واتفق على قراتها بالالف وهي الصلوة والزكوة وحياة ومشكاة

ومشكاة والحياة وحرف اتفق على رسمه بالواو واختلف في قراته بالالف
والواو وهي الغداة واصل الغداة غدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقرا
ابن ابي عبلة بالغدوات والعشيات جمع غداة وعشية وروي عن ابي عبد
الرحمن ايضا بالغدو بتشديد الواو ومن غيرها قوله تعالى يريدون وجهه
هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يدعون او من مفعوله والاول هو
الصحيح وفي الكلام حذف اي يريدون بدعايهم في هذين الوقتين وجهه قوله
تعالى ما عليك من حسابهم من شي ما هذه يجوز ان تكون الحجازية الناصبة
للخبر فيكون عليك في محل النصب على انه خبرها عند من يجوز اعمالها في الخبر المقدم
اذا كان ظرفا او حرف جر واما اذا كانت تميمية او منعنا اعمالها في الخبر المقدم
مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما والمبتدا هو من شي زيدت فيه من
وقوله من حسابهم قالوا من تبعيضيه وهي في محل نصب على الحال وصاحب الحال
هو من شي لانها لو تاخرت عنه لكانت صفة له وصفة النكرة متى قدمت انتصبت
على الحال فعلى هذا يتعلق بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز
ان يكون من شي في محل رفع بالفاعلية ورافعه عليك لاعتماده على النفي ومن حسابهم
حال ايضا من شي العامل فيها الاستقرار والتقدير ما استقر عليك شي من حسابهم
واجازوا ان يكون من حسابهم هو الخبر اما لما واما للمبتدا وعليك حال من شي والعامل
فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز ان يكون من حسابهم هو الرافع للفاعل على ذلك
الوجه وعليك حال ايضا كما تقدم تقريره وكون من حسابهم هو الخبر وعليك
هو الحال غير واضح لان محط الفايدة انما هو عليك وقوله وما من حسابك عليهم
من شي كالذي قبله الا ان هنا يمتنع بعض ما كان جايزا هناك ان قوله من
حسابك لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو
ممتنع او ضعيف لا سيما وقد تقدمت هنا على العامل فيه وعلى صاحبه وقد تقدم
لك ان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن
منه اذا لم يكن كذلك فحينيذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا لا حالا ولا
خبرا حتى تخرج من هذا المحذور وكون من هذه تبعيضية غير ظاهر وقدم
خطابه عليه الصلاة والسلام في الجملتين تشريفا له ولوجات الجملة الثانية
على نمط الاولى لكان التركيب وما عليهم من حسابك من شي فيقدم المجرور
بعلى كما قدمه في الاولى لكنه عدل عن ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين
ما يسميه اهل البديع ردا لاعجاز على الصدور كقولهم عادات السادات سادات
العادات ومثله في المعنى قول الشاعر وليس الذي حللته بمحلل وليس الذي
حرمته بمحرم وقال الزمخشري بعد كلام قدمه في معنى التفسير فان قلت
اما كفى قوله ما عليك من حسابهم من شي حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شي
قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وقصد بهما مودى واحد وهو

وذلك ٢

المعنى بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا
كانه قيل لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قال الشيخ قوله لا تواخذ انت الى اخره
تركيب غير عربي لا يجوز عود الضمير هنا غائبا ولا مخاطبا لانه ان عاد غائبا
فلم يتقدم له اسم مفرد غائب يعود عليه انما تقدم قوله هم ولا يمكن العود عليه
على اعتقاد الاستخبار بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم
وان اعيد مخاطبا فلم يتقدم مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا تواخذ انت
ولا يمكن العود اليه فانه ضمير غائب فلا يعود عليه غائبا ولو ابرزته مخاطبا لم
يصح التركيب ايضا فاصلاح التركيب ان يقال لا تواخذ كل واحد منك ولا منهم بحساب
صاحبه او لا تواخذ انت بحسابهم ولا هم بحسابك او لا يواخذ انت ولا هم بحسابكم فتغلب
الخطاب على الغيبة كما تقول انت وزيد يضربان والذي يظهر ان كلام الزمخشري
صحيح ولكن فيه حذف وتقدير لا يواخذ كل واحد انت ولا هم بحساب صاحبه ويكون
انت ولا هم بدلا من كل واحد والضمير في صاحبه عايد على كل واحد ثم انه وقع
على محذور آخر مما اصلح به كلام ابي القسم وذلك انه قال اولا لا تواخذ انت ولا هم بحسابكم
وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد بل هو الظاهر نفي المواخذة بحساب كل واحد
بالنسبة الى بقية هؤلاء اذ كل واحد غير مواخذ بحساب غيره والمعنى الثاني
هو المقصود والضمائر الثلاثة اعني التي في قوله من حسابهم وعليهم وفتطردهم
ايضا عودها على نوع واحد وهم الذين يدعون ربهم وبه قال الطبري
الا انه فسر الحساب بالرزق الدنيوي وقال الزمخشري وابن عطية ان
الضميرين الاولين يعودان على المشركين والثالث يعود على الداعين قال
الشيخ وهل الضمير في حسابهم وعليهم عايد على المشركين فتكون الجملتان اعتراضا
بين النهي وجوابه وظاهر عبارته ان الجملتين لا يكونان اعتراضا الا على اعتقاد
كون الضميرين في حسابهم وعليهم عايدين على المشركين وليس الامر كذلك
بل هما اعتراض بين النهي وهو ولا يطرد وبين جوابه وهو فتكون وان كانت
الضمائر كلها للمؤمنين ويدل على ذلك انه قال بعد ذلك في فتكون وجوزوا
ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد وتكون الجملتان وجواب الاول
اعتراضا بين النهي وجوابه فجعلهما اعتراضا مطلقا من غير نظر الى الضميرين
ويعني بالجملتين ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
وبجواب الاول قوله فتطردهم قوله تعالى فتطردهم فيه وجهان احدهما
منصوب على جواب النفي باحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لانتفاء كون
حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي المسبب بانتفاء سببه ولتوضيح ذلك
في مثال وهو ما ياتينا فيحدثنا وهو يحتمل معنيين احدهما انتفاء الاتيان
وانتفاء الحديث كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى
هو مقصود الاية الكريمة اي ما تكون مواخذة كل واحد بحساب صاحبه

منصب فيحدثنا

صاحبه فكيف يقع طردك والمعنى الثاني انتفاء الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل
ما ياتينا محدثا بل ياتينا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية الكريمة والعلما
رحمهم الله وان اطلقوا قولهم انه منصوب على جواب النهي فانما يريدون المعنى
الاول دون الثاني والثاني ان يكون منصوبا على جواب النهي واما قوله
فيكون فمعنى نصبه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى
الاخبار بانتفاء حسابهم والطرد والظلم المسبب عن الطرد قال الشيخ الزمخشري
ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه السبب لانه ظالما سبب عن
طردهم والثاني من وجهي النصب انه منصوب على جواب النهي في قوله
ولا تطرد ولم يذكر مكي ولا الواحدي ولا ابو البقاء غيره قال الشيخ وجوزوا
ان يكون فيكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد كقوله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وتكون الجملتان وجواب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه قلت
قد تقدم ان كونها اعتراضا لا يتوقف على عود الضميرين في قوله من حسابهم
وعليهم على المشركين كما هو المفهوم من قوله هنا وان كان كلامه قبل ذلك كما
حكيته عنه يشعر بذلك قوله تعالى وكذلك فبنا الكاف في محل نصب
على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك الفتون المتقدم الذي فهم
من سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض فالاشارة بذلك
الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا ولذلك قال الزمخشري ومثل ذلك
الفتن العظيم فتن بعض الناس فجعل الاشارة لمصدر فتنا وانظر كيف لم يتلفظ هو
باسناد الفتنة الى الله تعالى في كلامه وان كان الباري تعالى قد اسندها
بل قال فتن بعض الناس فتناه للمفعول على قاعدة المعتزلة وجعل ابن عطية
الاشارة الى طلب الطرد فانه قال بعد كلام يتعلق بالتفسير والاشارة بذلك
الى ما ذكر من طلبهم ان تطرد الضعفة قال الشيخ ولا ينتظم هذا التشبيه اذ
يصير التقدير مثل طلب الطرد فتنا بعضهم والمتبادر الى الذهن من قولك
ضربت مثل ذلك المماثلة في الضرب اي مثل ذلك الضرب لا ان تقع
المماثلة في غير الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك
حالا من الضمير المصدر المقدر قوله تعالى ليقولوا في هذه اللام وجهان
اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمفسرين انها لام كي والتقدير ومثل ذلك الفتون
فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاءنا وامتحانا والثاني انها لام الصيرورة اي
العاقبة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ويكون قولهم هؤلاء الى اخره صادرا على سبيل الاستخفاف قوله تعالى
اهؤلاء يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف
يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بوساطة على ويكون المفسر من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير افضل الله هؤلاء من عليهم او اختارهم لا من عليهم

ولا محل لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة وانما رجح هنا اضمار الفعل لانه وقع بعد اداة
تغلب ايلاء الفعل لها والثاني انه مرفوع المحل على انه مبتدا والخبر من الله عليهم
وان كان سالما من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله الا انه مرجوح لما تقدم
وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يتعلق به ايضا قال ابو البقا اي ميزهم
علينا ويجوز ان يكون حالا قال ابو البقا ايضا اي من عليهم منفردين وهذان
التفسيران تفسيرا معنى لا تفسيرا اعراب الا انه لم يسبقهما الا تفسيري اعراب
والجملة من قوله اهولاء من الله في محل نصب بالقول وقوله باعلم بالشاكرين
الفرق بين البابين ان الاولى لا تعلق لها لكونها زايدة في خبر ليس والثانية
متعلقة باعلم وتعدي العلم بها لما تضمن من معنى الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك
في عبارة العلما فيقولون علم بكذا والعلم بكذا لما تقدم قوله تعالى واذا جاك
اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اي اوقع هذا القول كله
في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح وقال ابو البقا العامل في اذا معنى الجواب
اي اذا جاوك سلم عليهم ولا حاجة تدعوا الى ذلك مع فوات قوة المعنى لان
كونه يبلغهم السلام والاخبار بانه كتب على نفسه الرحمة واية من عمل سوا بجهالة
غفر له لا يقوم مقامه السلام فقط وتقديره يفضي الى ذلك وقوله سلام مبتدا
وجاز الابتدا به وان كان نكرة لانه دعا والدعا من المسوغات وقال ابو البقا
لما فيه من معنى الفعل وهذا ليس من مذهب جمهور البصريين انما هو
شي نقل عن الاخفش انه اذا كانت النكرة في معنى الفعل جاز الابتدا بها ورفعها
الفاعل وذلك نحو قايم ابواك ونقل ابن مالك ان سيبويه اوما الى جوازه
واستدل الاخفش بقوله خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي اذا
الطير مرت ولا دليل فيه لان فعيلا يقع بلفظ واحد للمفرد وغيره فخبير
خبر مقدم واستدل له ايضا بقول الاخر فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي
المثوب قال يالا فخير مبتدا ونحن فاعل مسد الخبر فان قيل لم لا يجوز ان يكون
خير خبرا مقدما ونحن مبتدا موخر قيل لئلا يلزم الفصل بين افعل ومن باجنبي
بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجزء بخلاف المبتدا وهذا القدر في هذا الموضع
كاف والمسئلة قد قررتها في غير هذا الموضوع وعليكم خبره وسلام عليكم ابلغ
من سلاما عليكم بالنصب وقد تقرر هذا في اول الفاتحة عند قراة الحمد والحمد
وقوله كتب ربكم في محل نصب بالقول لانه كالتفسير لقوله سلام عليكم قوله تعالى
انه فانه قرا ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما وابن كثير وابو عمرو وحمزه والكساي
بالكسر فيهما ونافع بفتح الاولى وكسر الثانية وهذه القراات الثلاث في المتواتر والا
عرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراة نافع هذه رواية الزهراوي عنه
وكذا الراني واما سيبويه فروي قراته كقراة نافع فيحتمل ان تكون عنه روايتان
فاما القراة الاولى ففتح الاولى فيها من اربعة اوجه احدها انها بدل من الرحمة بدل

بدل شي من شي والتقدير كتب ربكم على نفسه انه من عمل الى اخره فان نفس هذه
الجملة المتضمنة للاخبار بذلك رحمة والثاني انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر
محذوف اي عليه انه من عمل الى اخره والثالث انها فتحت على تقدير حذف
حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذفت اللام جرى في محلها الخلاف المشهور
الرابع انها مفعول بكتب والرحمة مفعول من اجله اي كتب انه من عمل لاجل
رحمته اياكم قال الشيخ وينبغي ان لا يجوز لان فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
واما فتح الثانية فمن خمسة اوجه احدها انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف
اي فغفرانه ورحمته حاصلان او كاينان او فعلية غفرانه ورحمته وقد
اجمع القرا على فتح ما بعد فا الجزا في قوله الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله
فان له نار جهنم كتب عليه انه من تولاه فانه يضله كما اجمعوا على كسرها في قوله
ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم الثاني انها في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف
اي فامره او شانه انه غفور رحيم الثالث انها تكرير للاولى كرر لما طال الكلام
وعطفت عليها بالفا وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس وهذا وهم فاحش لانه
يلزم منه احد محذورين اما بقا مبتدا بلا خبر او شرط بلا جواب وبيان ذلك
ان من في قوله انه من عمل لا يخلوا اما ان تكون موصولة او شرطية وعلى كلا التقديرين
فهي في محل رفع بالابتدا فلو جعلنا ان الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم خبر
المبتدا وجواب الشرط وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض واجاب عنه الشيخ
شهاب الدين ابو شامه فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولى لاجل طول الكلام
على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت
الفا في فانه غفور على حد دخولها فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله تكريرا
لقوله لا تحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم لان هذه لا شرط
فيها وهذه فيها شرط فتبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره غفر لهم انتهى وفيه بعد وسياتي هذا الجواب ايضا في القراة الثانية
منقولا عن ابي البقا وكان ينبغي ان يجيب به هنا لكنه لم يفعل ولم يظهر فرق
في ذلك الرابع انها بدل من الاولى وهو قول الفرا والزجاج وهذا مردود
بشيئين احدهما ان البدل لا يدخل فيه حرف عطف وهذا مقترن بحرف
العطف فامتنع ان يكون بدلا فان قيل تجعل الفا زايدة فالجواب ان زيادتها
غير جايزه وهو شي قال به الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه
اخر وهو خلو المبتدا او الشرط عن خبر او جواب والثاني من الشيئين خلو المبتدا
او الشرط عن الخبر او الجواب كما تقدم تقريره فان قيل يجعل الجواب محذوفا
كما تقدم نقله عن ابي شامة قيل هذا بعيد عن الفهم الخامس انها مرفوعة
بالفاعلية تقديره فاستقر له انه غفور اي استقر له وثبت غفرانه ويجوز
ان تقدر في هذا الوجه جاز رافعا لهذا الفاعل عند الاخفش تقديره فعليه

انه غفور لانه يرفع به وان لم يجتمل وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراءة الثانية
فكسر الاولى من ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة وان الكلام تام قبلها وجيء بها وبما
بعدها كالتفسير لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة والثاني انها بدل قول مقدر
اي قال الله ذلك وهذا في المعنى كالذي قبله والثالث انه اجرى كتب مجرى
قال فكسرت بعده كما يكسر بعد القول الصحيح وهذا كله مبني على اصول البصريين
واما كسر الثانية فمن وجهين احدهما انها على الاستيناف بمعنى انها في صدر جملة وقعت
خبر المن الموصولة اوجوابا لها ان كانت شرطا والثاني انها عطف على الاولى تكريرا
لها ويعترض على هذا بانه يلزم بقاء المبتدا بلا خبر او الشرط بلا جزاء كما تقدم ذلك في
المفتوحتين واجاب ابو البقاء هنا عن ذلك بان خبر من محذوف دل عليه
الكلام وقد قدمت لك انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المفتوحتين
عند من جعل الثانية تكريرا للاولى او بدلا منها ثم قال ويجوز ان يكون العايد
محذوفا اي فانه غفور له قلت قوله ويجوز ليس بجيد بل كان ينبغي ان
يقول ويجب لانه لا بد من ضمير عايد على المبتدا من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه
ان لم يكن نفس المبتدا واما القراءة الثالثة فيؤخذ فتح الاولى وكسر الثانية مما
تقدم من كسرها وفتحها بما يليق من ذلك وهو ظاهر واما القراءة الرابعة فكذلك
وقال ابو شامة واجاز الزجاج كسر الاولى وفتح الثانية وان لم يقرا به قلت
قد قدمت ان هذه قراءة الاعرج وابن الزهراوي وابا عمرو الداني نقلاها عنه
فكان الشيخ لم يطلع عليها وقدمت لك ايضا ان سيبويه لم يرو عن الاعرج
الا كقراءة نافع فهذا يصلح ان يكون عذرا للزجاج واما ابو شامة فانه متاخر
فعدم اطلاعه عجيب والهاء في انه ضمير الامر والقصة ومن يجوز ان تكون شرطية
وان تكون موصولة وعلى كل تقدير فهي مبتداة والفاء وما بعدها في محل جزم جوابا
ان كانت شرطا والا ففي محل رفع خبرا ان كانت موصولة والعايد محذوف اي عفو له
والهاء في بعده يجوز ان تعود على السوء وان تعود على الحمل المفهوم من الفعل
كقوله اعدلوا هو اقرب والاول لانه اصرح ومنكم متعلق بمحذوف اذ هو
حال من فاعل ويجوز ان تكون من للبيان فتعلق بمحذوف اعني مقدرا وقوله بجهالة فيه
وجهان احدهما انه متعلق بفعل على ان الباء للسببية اي عمله بسبب الجهل وغيره
ابو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به وليس بواضح والثاني وهو الظاهر
انها للحال اي عمله مصاحبا للجهالة ومن في من بعد لابتداء الغاية قوله تعالى وكذلك
نفصل الايات الكاف امرها واضح من كونها نعتا لمصدر محذوف او محالا من
ضمير ذلك المصدر كما هو راي سيبويه والاشارة بذلك الى التفصيل السابق تقريره
مثل ذلك التفصيل البين وهو ما سبق من احوال الامم بفصل ايات القران وقال
ابن عطية والاشارة بقوله وكذلك الى ما تقدم من النهي عن طرد المومنين
وبيان فساد منزع المعارضين لذلك ونفصل الايات تبينها ونشرحها وهذا شبيه

شبيه بما تقدم له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير ظاهر قوله تعالى ولتستبين
سبيل قرا الاخوان وابو بكر وليستبين باليا من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين
بالتا من فوق سبيل بالنصب والباقون بالتا من فوق سبيل بالرفع وهذه القرات
دايرة على تذكير السبيل وتانيثه وتعدي استبان ولزومه وايضاح هذا ان لغة
نجد وتميم تذكير السبيل وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة الحجاز التانيث وعليه قل هذه سبيلي وقوله
خل السبيل لمن يبني المنارا واما استبان فيكون متعديا نحو استبنت الشيء ويكون
لازما نحو استبان الصبح بمعنى بان فمن قرا باليا من تحت ورفع فانه اسند الفعل
الى السبيل فرفعه به على انه مذكر وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتا من فوق
فكذلك ولكن على لغة التانيث ومن قرا بالتا من فوق ونصب السبيل فانه
اسند الفعل الى المخاطب ونصب السبيل على المفعول به وذلك تعدية الفعل
اي ولتستبين انت سبيل المجرمين فالتا في تستبين مختلفة المعنى فانها في
احدى القراتين للخطاب وفي الاخرى التانيث وهي في كلا الحالتين للمضارعة
وتستبين منصوب باضمار ان بعد لام كي وفيما يتعلق به هذه اللام وجهان
احدهما انها معطوفة على علة محذوفة وتلك العلة معمولة بقوله نفصل والمعنى
وكذلك نفصل الايات لتبين لكم ولتستبين والثاني انها متعلقة بمحذوف مقدر
بعدها اي ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا هذا ذلك التفصيل وفي الكلام حذف
معطوف على راي اي وسبيل المومنين كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وقيل
لا يحتاج الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين فقط اذ هم الذين اثاروا
ما تقدم ذكره قوله تعالى ان اعبد في محل ان الخلاف المشهور اذهي على حذف
حرف تقديره بهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت اذا اذ احرف جواب
وجزاء ولا عمل لها هنا لعدم فعل يعمل فيه والمعنى ان اتبعت اهواكم ضللت وما اهتديت
وهي في قوة شرط وجزاء والجمهور ضللت بفتح اللام الاولى وقرا ابو عبد الرحمن
ويحيى بن طلحة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير عن يحيى وابن
ابي ليلى انهما قرآ هنا وفي الم السجدة ايذا ضللنا بصاد غير معجمة يقال ضل اللحم
اي انتن وهذا له بعض مناسبة في اية السجدة واما هنا فمعناه بعيدا وممتنع
وروي العباس عن ابن مجاهد في الشواذ له ضللنا في الارض اي دفنا
في الضلة وهي الارض الصلبة وقوله وما انا من المهتدين تاكيد لقوله قد
ضللت واتي بالاولى جملة فعلية لدلالتها على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية
لتدل على الثبوت قوله تعالى وكذبتم به في هذه الجملة وجهان احدهما انها
مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال وحينيذ هل
تحتاج الى ضمير فلم لا والهاء في به يجوز ان يعود على ربي وهو الظاهر وقيل على
القران لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها في معنى البيان وقيل لان التانيث للمبالغة

والمعنى على امر بين من ربي ومن ربي في محل جر صفة لبينة قوله تعالى يقضي
الحق قرا نافع وابن كثير وعاصم يقصّ بصاد مهملة مشددة مرفوعة وهي قراة
ابن عباس والباقون بضاد معجمة مخففة مكسورة وهاتان في المتواتر وقرا عبد
الله وابي ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقضي بالحق من القضا وقرا
سعد بن جبير ومجاهد يقضي بالحق وهو خير القاضين فاما قراة يقضي فمن
القضا ويويده قوله وهو خير الفاصلين فان الفصل يناسب القضا ولم يرسم الا
بضاد كان اليا حذفت خطا كما حذفت لفظا لالتقا الساكنين كما حذفت من نحو فما تغن
النذر وكما حذفت الواو في سندع الزبانية ويمح الله الباطل لما تقدم واما نصب
الحق بعده ففيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف
اي يقضي القضا الحق والثاني انه ضمن يقضي معنى ينفذ فلذلك عداه الى
المفعول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدى بنفسه من غير تضمين ويدل
على ذلك قوله ، وعليهما مسرودتان قضاهما داود ، اي صنعهما الرابع انه
على اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق فلما حذف انتصب مجروره على حد قوله
، تمرون الديار فلم تعوجوا ، ويويد ذلك القراة بهذا الاصل واما قراة يقصّ
فمن قصّ الحديث او من قصّ الاثر اي يتبعه وقال تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص ورجح ابو عمرو بن العلا القراة الاولى بقوله الفاصلين وحكي عنه انه
قال هو يقص الحق او يقضي الحق فقالوا يقص فقال لو كان يقص لقال وهو خير
القاصين اقرا احد بهذا وحيث قال وهو خير الفاصلين فالفصل انما يكون في
القضا وكان ابا عمرو لم يبلغه وهو خير القاصين قراة وقد اجاب ابو علي الفارسي
كما ذكره ابو العلا فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جا القول في الفصل ايضا قال
تعالى انه لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت وقال تعالى
ونفصل الايات فقد حمل الفصل على القول واستعمل معه كما جا مع القضا فلا يلزم
من الفاصلين ان يكون معينا للقضي وقوله والله اعلم بالظالمين من باب اقامة
الظاهر مقام المضمر بينهما على استحقاقهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جا على الاصل لقال
والله اعلم بكم وقوله مفاتح فيه ثلاثة اقوال احدها انه جمع مفتح بكسر الميم والقصر
وهو الالة التي يفتح بها نحو منخل ومناخل والثاني انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان
ويويده تفسير ابن عباس هي خزاين المطر والثالث انه جمع مفتاح بكسر
الميم والالف وهو الالة ايضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب
الف المفرد يا فيقال مفاتيح كدنانير ولكنه قد نقل في جمع مصباح مصابح وفي
جمع محراب محارب وفي جمع فرقور فراقر وهذا كما اتوا بالتا في جمع ما لا مدة في
مفرده كقولهم دراهيم وصياريف في جمع درهم وصرف قال ،
، تنفي يداها الحصا في كل هاجرة ، نفي الدراهيم ينقاد الصياريف ،
وقالوا عبل وعباييل قال ، فيها عباييل اسود ونمر ، الاصل عيايل ونمور

ونمور فزاد في ذاك ونقص من هذا وقد قري مفاتيح باليا وهي تويد ان مفاتح
جمع مفتاح وانما حذفت مدته وجوز الواحدي ان تكون مفاتح جمع مفتح بفتح الميم
على انه مصدر قال بعد كلام حكاه عن ابي اسحق فعلى هذا مفاتح جمع المفتح بمعنى
الفتح كان المعنى وعنده فتوح الغيب اي هو يفتح الغيب على من يشا من عباده وقال
ابو البقا مفاتح جمع مفتح والمفتح الخزانة فاما ما يفتح به فهو المفتاح وجمعه مفاتيح وقد
قيل مفتح ايضا انتهى يريد جمع مفتح اي بفتح الميم وقوله وقد قيل مفتح يعني انها لغة
قليلة في الالة والكثير فيها المد وكان ينبغي ان يوضح عبارته فانها موهمة ولذلك
شرحتها قوله تعالى لا يعلمها الا هو في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل فيها
الاستقرار الذي تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقا او نفس الظرف
ان رفعت به مفاتح اي ان رفعته به فاعلا وذلك على راي الاخفش وتضمنه الاستقرار
لا بد منه على كل قول فلا فرق بين ان يرفع به الفاعل او يجعله خبرا قوله تعالى
من ورقة فاعل تسقط ومن زايدة لاستغراق الجنس وقوله لا يعلمها حال من
ورقة وجات الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما تسقط ورقة
الا عالما هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا صالحا ويجوز عندي ان تكون الجملة نعتا
لورقة واذا كانوا اجازوا في قوله الا ولها كتاب معلوم ان تكون نعتا لقرية في قوله
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم مع كونها بالواو ومعتذرين عن زيادة
الواو بان يجيزوا ذلك هنا اولى فيجوز ان تكون في موضع جر على اللفظ اذ رفع
على المحل قوله تعالى ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قري بالرفع لكان على
الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ
ورقة وقراهما ابن السميقع والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو
الظاهر ويجوز ان يكونا مبتداين والخبر قوله الا في كتاب مبين ونقل الزمخشري
ان الرفع في الثلثة اعني قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس وذكر وجهي الرفع المتقدمين
ونظر الوجه الثاني بقولك لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار قوله تعالى الا
في كتاب مبين في هذا الاستثنا غموض فقال الزمخشري وقوله الا في كتاب
مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد
والكتاب علم الله او اللوح وابرزه الشيخ في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثنا
جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على ورقة والا
ستثنا الاول منسحب عليها كما تقول ما جاني من رجل الا اكرمته ولا امراة فالمعنى
الا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثنا على سبيل التوكيد وحسن كونه
فاصلة انتهى وجعل صاحب النظم الكلام تاما عند قوله ولا يابس ثم استانف
خبرا اخر بقوله الا في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين ايضا قال لانك
لو جعلت قوله الا في كتاب متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساده
في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

الا في كتاب مبين انتهى قلت انما كان فاسدا لمعنى من حيث اعتقد انه استثنا
احز مستقل وسياتي كيف فساده اما لو جعله استثنا موكدا للاول كما قاله ابو القسم
لم يفسد المعنى وكيف يتصور تمام الكلام على قوله تعالى ولا يابس ويبتدا بالا وكيف
يقع الاهكذا وقد نحا ابو البقا شي مما قاله الجرجاني فقال الا في كتاب مبين اي
الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثنا يعمل فيه يعلم لان المعنى يصير
وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات اي لا
يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذن يكون
الاستثنا الثاني بدلا من الاول اي وما تسقط من ورقة الا هي في كتاب وما
يعلمها انتهى وجوابه ما تقدم من جعل الاستثنا تاكيدا وسياتي هذا مقررا ان
شا الله في سورة يونس لان له بحثا يخصه قوله تعالى **بالليل** متعلق بما قبله
على انه ظرف له والباء تاتي بمعنى في وقد تقدمت منه جملة صالحة وقالا بو البقا هنا
وجازه لكن لان الباء للالصاق واللاصق للزمان والمكان حاصل فيهما يعني فهذه
العلاقة المجوزة للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان ينوب حرف مكان
احز بل تقول هي هنا للالصاق مجازا نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند
التوفي هنا الى ذاته المقدسة لانه لا ينفر منه اذ المراد به الموت والراحة
واسنده الى غيره في قوله تعالى توفته رسلنا يتوفاكم ملك الموت لانه ينفر
منه اذ المراد به الموت وقوله ما جرحتم الظاهر انها مصدرية وان كان كونها
موصولة اسمية اكثر ويجوز ان تكون نكرة موصوفة بما بعدها والعايد على
كلا التقديرين الاخبرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول
الاول وبالنهار كقوله بالليل والضمير في فيه عايد على النهار هذا هو الظاهر
قال الشيخ عليه عليه لفظا والمعنى في يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه قلت
ولا حاجة في الظاهر الى عوده على نظير المذكور اذ عوده على المذكور لا محذور
فيه ولما ما ذكر من كون درهم ونصفه فلضرورة انتظام الحي من الكلام قالوا
لانك اذا قلت عندي درهم علم ان عندك نصفه ضرورة فتوكيك بعد
ذلك ونصفه يضطر الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل
يعود على الليل وقيل يعود على التوفي وهو النوم اي يوفاكم في خلال النوم
وقال الزمخشري ثم يبعثكم من القبور في شان الذي قطعتم به اعماركم
من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهى وهو حسن وخص الليل بالتوفي
والنهار بالكسب وان كان قد ينام في هذا ويكسب في الاخر اعتبارا بالحال الاغلب
وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولا سيما عند من يخص الجرح بكسب
الشر دون الخير قوله تعالى **ليقضى اجل** الجمهور على ليقضى مبنيا للمفعول
واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى
والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا اي لتستوفوا اجالكم وقرا ابو رجا وطلحة

هنا ٢

وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجل مفعول ومسمى صفة فهو مرفوع
على الاول ومنصوب على الثاني وترتب على ذلك خلاف للقراني اما لة الفه
قد اوضحته في شرح القصيد واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين
اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله تعالى **ويرسل** فيه خمسة اوجه احدها
انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي
يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا قالوا فاقرضوا عطف على مصدقين الواقع
صلة لال لانه في معنى ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا ليس بشي لانه يلزم من
ذلك الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وذلك ان واقرضوا من تمام صلة ال
في المصدقين وقد عطف على الموصول قول المصدقات وهو اجنبي وقد تقرر
غير مرة انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوقهم صافات
ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات ومن عطف الاسم على الفعل
لكونه في تاويل الاسم قوله تعالى مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقوله
فالفيتها يوما يبير عدوه وبحر عطاؤه يستخف المعابرا والثاني ان جملة فعلية
عطفت على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر والثالث انها معطوفة على الصلة
وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده اي وهو الذي يتوفاكم
ويرسل الرابع انه خبر مبتدا محذوف والجملة في محل نصب على الحال وفي
صاحبها وجهان اظهرهما انه الضمير المستكن في القاهر والثاني انها حال
من الضمير المستكن في الظرف كذا قال ابو البقا ونقله عنه الشيخ وقال وهذا
الوجه اضعف الاعاريب وقولها الضمير الذي في الظرف ليس هنا ظرف يتوهم
كون هذه الحال من ضمير فيه الا قوله فوق عباده ولكن باي طريق يتحمل هذا
الظرف ضميرا والجواب انه قد تقدم في الاية الشبيهة لهذه ان فوق عباده فيه
خمسة اوجه ثلاثة منها يتحمل ان يكون ضميرا وهي كونه خبرا ثانيا او بدلا من الخبر او حالا
وانما اضطررنا الى تقدير مبتدا قبل يرسل لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لم
يقترن بالواو وقد تقدم ايضاح هذا غير مرة والخامس انها مستانفة سيقت
للاخبار بذلك وهذا الوجه في المعنى كالثاني وقوله عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها
انه متعلق بيرسل ومنه يرسل عليكم فارسلنا عليهم وارسل عليهم طيرا الى غير ذلك
والثاني انه متعلق بحفظة تقول حفظت عليه علمه فالتقدير ويرسل حفظة عليكم
قال الشيخ اي يحفظون عليكم اعمالكم كما قال وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت عليك
ما تعمل فقوله كما قال وان عليكم لحافظين شبيه من حيث المعنى لا ان عليكم تتعلق
بحافظين لان عليكم هو الخبر لان فيتعلق بمحذوف والثالث انه متعلق بمحذوف
على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لها قال ابو البقا عليكم فيه وجهان
احدهما هو متعلق بيرسل والثاني ان يكون في نية التاخير وفيه وجهان احدهما

اما ٣

هو ٣

ان يتعلق بنفس حفظة والمفعول محذوف اي يرسل عليكم من يحفظ اعمالكم والثاني
ان يكون صفة لحفظة قدمت فصارت حالا انتهى قوله والمفعول محذوف يعني
مفعول حفظة الا انه يوهم ان تقدير المفعول خاص بالوجه الذي ذكره وليس
كذلك بل لا بد من تقديره على كل وجه وحفظة انما عمل في ذلك المقدر لكونه
صفة لمحذوف وتقديره ويرسل عليكم ملايكة حفظة لانه لا يعمل الا بشروط
هذا منها اعني كونه معتمدا على موصوف وحفظة جمع حافظ وهو منقاس في كل
وصف على فاعل صحيح اللام لعاقل مذكر كبار وبررة وفاجر وفجرة وكامل وكملة
ويقل في غير العاقل كقولهم غراب ناعق وغربان نعقة وتقدم مثل قوله
حتى اذا قوله تعالى توفته قرا الجمهور توفته ماضيا بتا التانيث لتانيث الجمع
وقرا حمزة توفاه من غير تا تانيث وهي تحتمل وجهين اظهرهما انه ماض وانما
حذف تا التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازيا والثاني الفصل بين
الفعل وفاعله بالمفعول والثاني انه مضارع واصله تتوفاه بتاين فحذفت
احداهما على خلاف في ايتهما كتنزل وبابه وحمزة على بابه في امالة مثل هذه
الالف وقرا الاعمش تتوفاه مضارعا بتا الغيبة اعتبارا بكونه مونثا مجازيا
او للفصل فهو كقراة حمزة في الوجه الاول من حيث تذكير الفعل وكقراته
في الوجه الثاني من حيث انه اتى به مضارعا وقال ابو البقا وقري شاذا يتوفاه
على الاستقبال ولم يذكر بيا ولا تا قوله تعالى وهم لا يفرطون هذه الجملة
تحتمل وجهين اظهرهما انها حال من رسلنا والثاني انها استينافية سيقت للاخبار
عنهم بهذه الصفة والجمهور على التشديد في يفرطون ومعناه لا يقصرون وقرا
عمرو بن عبيد والاعرج يفرطون مخففا من افرط وفيها تاويلان احدهما انها
بمعنى لا يجاوزون الحد فيما امروا به قال الزمخشري فالتفريط التواني والتأخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد اي لا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون
والثاني ان معناه لا يتقدمون على امر الله وهذا يحتاج الى نقل ان افرط
بمعنى فرط اي تقدم وقال الحافظ قريبا من هذا فانه قال معنى لا يفرطون
لا يدعون احدا يفرط عنهم اي يسبقهم ويفوتهم وقال ابو البقا ويقرا بالتخفيف
اي لا يزيدون على ما امروا به وهو قريب مما تقدم قوله تعالى مولاهم
الحق صفتان لله وقرا الحسن والاعمش الحق نصبا وفيه تاويلان اظهرهما
انه نعت مقطوع والثاني انه نعت مصدر محذوف اي ردوا الرد الحق
لا الباطل وقري ردوا بكسر الرا وتقدم تخريجها مستوفى والضمير في مولاهم
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه للعباد في قوله فوق عباده فقوله ويرسل
عليكم التفات اذ الاصل ويرسل عليهم وفايدة هذا الالتفات التنبيه والايقاظ
والثاني انه يعود على الملايكة المعينين بقوله رسلنا يعني انهم يموتون كما تموت
بنو ادم ويردون الى ربهم والثالث انه يعود على احد في قوله جا احدكم

جاء صح

احدكم الموت اذ المراد به الجمع لا الافراد قوله تعالى قل من ينجيكم قرا السبعة
هذه مشددة قل الله ينجيكم قراها الكوفيون وهشام بن عمار عن ابن عامر مشددة
كالاولى وقرا الشيخ بالتخفيف من انجى حميد بن قيس ويعقوب وعلي بن نصر
عن ابي عمرو وتحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما يثقلون في الموضعين وان
حميدا ومن معه يخففون فيهما وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وابن ذكوان عن
ابن عامر يثقلون الاولى ويخففون الثانية والقراات واضحة فانها من نجى وانجى
فالتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون وهشام التزموا التعدية بالتضعيف
وحميد وجماعته التزموها بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين جمعا بين
اللغتين كقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا والاستفهام للتقرير والتوبيخ
وفي الكلام حذف مضاف اي من مهالك ظلمات او من مخاوفها والظلمات كناية عن
الشدايد قوله تعالى تدعونه في محل نصب على الحال اما من مفعول ينجيكم وهو
الظاهر اي ينجيكم داعين اياه واما من فاعله اي مدعوا من جهتكم قوله تعالى
تضرعا وخفية يجوز فيهما وجهان احدهما انهما مصدران في موضع الحال اي تدعونه
متضرعين ومخفين والثاني انهما مصدران من معنى العامل لا من لفظه كقوله
قعدت جلوسا وقرا الجمهور خفية بضم الخا وقرا ابو بكر بكسرها وهما لغتان كالغدوة
والغدوة والاسوة والاسوة وقرا الاعمش وخيفة كالتي في الاعراف
وهي من الخوف قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها وسكونها ويظهر على هذه القراة ان
تكون مفعولا من اجله لولا ما يا باه تضرعا من المعنى قوله تعالى لين انجيتنا
الظاهر ان هذه الجملة القسمية تفسير للدعا قبلها ويجوز ان تكون منصوبة المحل
على اضمار القول ويكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل يدعونه
اي يدعونه قايلين ذلك وقد عرفت مما تقدم غير مرة كيفية اجتماع الشرط
والقسم وقرا الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله يدعونه والباقون
انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعا وقد قرا كل بما رسم في مصحفه فان
في مصاحف الكوفة انجانا وفي غيرها انجيتنا قوله تعالى من هذه متعلق بالفعل
قبله ومن لابتدا الغاية وهذه اشارة الى الظلمات لانها تجري مجرى المونثة الواحدة
وكذلك في منها يعود على الظلمات لما تقدم وقوله ومن كل كرب عطف على
الضمير المجرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم قوله
تعالى عذابا من فوقكم يجوز ان يكون الظرف متعلقا بيبعث وان يكون
متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا اي عذابا كاينا من هاتين الجهتين قوله
تعالى او يلبسكم عطف على يبعث والجمهور على فتح اليا من يلبسكم وفيه وجهان
احدهما انه بمعنى يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى كل فرقة متتابعة لامام
ومعنى خلطهم اسباب القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم القتال كقول الحماسي
وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يده فتركتهم نفض الرماح

ظهورهم مابين منعفر واخر مسند ، وهذه عبارة الزمخشري فجعله من اللبس
الذي هو الخلط وبهذا التفسير الحسن ظهر تعدي يلبس الى المفعول وشيعا
نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل شيعا منصوب على المدح
من معنى الفعل الاول اي انه مصدر على غير الصدر كقعدت جلوسا قال الشيخ
ويحتاج في جعله مصدرا الى نقل من اللغة ويجوز على هذا ايضا ان يكون حالا
كاتيته ركضا اي راكضا او ذا ركض وقال ابو البقاء والجمهور على فتح الياء اي
يلبس عليكم امورکم بحذف حرف الجر والمفعول والاجود ان يكون التقدير
او يلبس امورکم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كله لا حاجة
اليه لما عرفت من كلام الزمخشري وقرا ابو عبد الله المدني يلبسكم بضم الياء
من البس رباعيا وفيه وجهان احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا
تقديره او يلبسكم الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم الفتنة في حال
تفرقكم وشتاتكم والثاني ان يكون شيعا هو المفعول الثاني كانه جعل الناس
يلبسون بعضهم مجازا كقوله ، لبست اناسا فاتقيتهم وافيت بعد اناس اناسا
والشيعة من يتقوى بهم الانسان والجمع شيع كما تقدم واشياع كذا قاله الراغب ٥
والظاهر ان اشياعا جمع شيع كخب واخياب وضلع واضلاع وشيع جمع شيعة فهو
جمع الجمع قوله تعالى ويذيق نسق على يبعث والاذاقة استعارة وهي فاشية
في ذوقوا مس سقر ذق انك انت العزيز وقال اذقناهم كوس الموت
صرفا وذاقوا من اسنتنا كوسا ، وقرا الاعمش ونذيق بنون العظمة وهو التفات
فايدة تعظيم الامر والتحذير من سطوته قوله تعالى وكذب به الهاء في به
تعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله الزمخشري وقيل
يعود على القرآن وقيل يعود على الوعيد المتضمن في هذه الايات المتقدمة
وقيل على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف عقبه
فلو كان كذلك لقال وكذب بك قومك وادعا الالتفات فيه ابعد وقيل لابد من
حذف صفة هنا اي وكذب به قومك المعاندون اوالكافرون لان قومه
كلهم لم يكذبوه كقولك له انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة
وبقا الموصوف قليل جدا بخلاف العكس وقرا ابن ابي عبلة وكذبت بتا التانيث
كقوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط باعتبار الجماعة قوله تعالى وهو
الحق في هذه الجملة وجهان الظاهر منهما انها استيناف والثاني انها حال من الهاء
في به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم في القبح قوله تعالى عليكم
متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز ان يكون حالا من قوله
بوكيل لانه لو تاخر لجاز ان تكون صفة له وهذا عند من يجيز تقديم الحال
على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة وانشدوا عليه ، عاقلا يعرض
المنية للمرء فيدعا ولات حين اباء ، فقدم عاقلا على صاحبه وهو المرء وعلى عامله

عاملها وهو يعرض فهذا اولى ومنه ليث كان بردى الامان صاديا الى حبيبا انها
لحبيب ، اي الى صمان صاديا ، ومثله ، فان يك اد واصبن ونشوة ، فلن
يذهبوا فرعا بقتل حبال ، فرعا حال من بقتل وحبال بالجملة اسم رجل مع ان حرف
الجر هنا زايدة فجوازه اولى مما ذكرنا قول تعالى لكل نبا مستقر يجوز رفع
مستقر بالابتدائية وخبره الجار قبله وبالفاعلية عند الاخفش بالجار قبله ويجوز
ان يكون مستقر اسم مصدر اي استقرارا ومكان اوزمان قوله تعالى واذا
رايت اذا منصوب بجوابها وهو فاعرض اي اعرض عنهم في هذا الوقت وقالت
هنا يحتمل ان تكون البصرية وهو الظاهر ولذلك بعدت لواحد قال الشيخ ولابد
من تقدير حال محذوفة اي واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وهم
خايضون فيها اي واذا رايتهم ملتبسين بالخوض فيها انتهى قلت ولا حاجة
الى ذلك لان قوله يخوضون مضارع والراجح حالته وايضا فان الذين يخوضون
في قوة الخايضين واسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف فيحتمل هذا على حقيقته
فيستغني عن حذف هذه الحال التي قدرها وهي حال موكدة ويحتمل ان تكون
علمية وضعفه الشيخ بانه يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا
واما اختصارا فان كان الاول فممنوع اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المنع
حتى منع ذلك بعض النحويين قوله تعالى غيره الهاء فيه وجهان احدهما انها
تعود على الايات وعاد مفردا لان الايات في معنى الحديث والقرآن وقيل
انها تعود على الخوض المدلول عليه بالفعل كقوله ، اذا نهى السفيه جرى اليه
وخالف والسفيه الى خلاف ، اي جرى الى السفه دل عليه الصفة كما دل الفعل
على مصدره اي حتى يخوضوا في حديث غير الخوض قوله تعالى ينسينك
قراة العامة ينسينك بتخفيف السين من انسا ه كقوله وما انسانيه الا الشيطان فانساه
الشيطان وقرا ابن عامر بتشديدها من نساه والتحدي جاء في هذا الفعل بالهمزة
مرة وبالتضعيف اخرى كما تقدم في انجى ونجى وامهل ومهل والمفعول الثاني
محذوف في القراتين تقديره واما ينسينك الشيطان الذكر والحق والاحسن ان يقدر
ما يليق بالمعنى اي واما ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة الخايضين
بعد ذكرك له فلا تقعد بعد ذلك معهم طاما انزرهم ظاهرين تسجيلا عليهم بصفة
الظلم وجا الشرط الاول باذا لان خوضهم في الايات محقق وفي الشرط الثاني باب
لان انسا الشيطان له ليس امرا محققا قابل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم
يجي مصدر على فعلى غير ذكرى وقال ابن عطية واما شرط ويلزم في الاغلب
النون الثقيلة وقد لا يلزم كقوله ، اما يصبك عدو في مناواة وهذا الذي
ذكره من لزوم التوكيد هو مذهب المبرد والناس على خلافه وانشد واما انشده
ابن عطية وابيانا اخر ذكرتها في شرح التسهيل كقول اما تريني اليوم ام حمزة
على اني ضممت كثيرا من اطراف هذه المسئلة في اوايل البقرة الا ان احد المرقبل

يلزم توكيده بالثقيلة دون الخفيفة وان كان ظاهر عبارة ابي محمد ذلك قوله تعالى وما على الذين يجوز ان تقدر ما حجازية فيكون من شي اسم ومن مزيدة فيه لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها عند من يجيز اعمالها مقدمة الخبر مطلقا او يرى ذلك في الظرف وعديله ومن حسابهم حال من شي لانه لو تاخر لكان صفة له ويجوز ان تكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة الحجازيين لفوات شرطها وهو تقديم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق ذلك مما تقدم في قوله ما عليك من حسابهم من شي قوله تعالى ولكن ذكرى فيه اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر فقدره بعضهم امرا اي ولكن ذكروهم ذكرى وبعضهم قدره خبرا اي ولكن يذكرونهم ذكرى الثاني انه مبتدا خبره محذوف اي ولكن عليهم ذكرى او عليكم ذكرى اي تذكيرهم الثالث انه خبر لمبتدا محذوف اي هو ذكرى اي النهي عن مجالستهم والامتناع من ذكرى الرابع انه عطف على موضع شي المجرور من اي ما على المتقين من حسابهم شي ولكن عليهم ذكرى فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقد رد الزمخشري هذا الوجه الرابع وردّه عليه الشيخ فلا بد من ايراد قولهما قال الشيخ ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شي كقولك ما في الدار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يأبى ذلك قال الشيخ كانه يحيل ان في العطف يلزم القيد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم فهو قيد في شي فلا يجوز عنده ان يكون من عطف المفردات عطفا على من شي على الموضع لانه يصير التقدير عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذي يحيله ليس بشي لا يلزم في العطف بلا لكن ما ذكرت تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم وان يكون من عطف المفردات والعطف بالواو ولكن جيء بها للاستدراك قلت قوله تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق الى اخر الامثلة التي ذكرها لا ترد على الزمخشري لان الزمخشري وغيره من اهل اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر يقيد المعطوف بذلك القيد الا ان تجيء قرينة صارفة فيحال الامر عليها فاذا قلت زيد يوم الجمعة وعمرا فالظاهر استدراك عمرو مع زيد في الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت وعمرا يوم السبت لم يشاركه في قيده والاية الكريمة من قبيل النوع الاول اي لم يوت مع المعطوف بقرينة تخرجه فالظاهر مشاركته للاول في قيده ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكرا لزمخشري واما الامثلة التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيده الاول وانما كان ينبغي ان يأتي بامثلة هكذا فيقول ما عندنا رجل سوء ولكن امرأة وما عندنا رجل

رجل من تميم ولكن صبي فالظاهر من هذا ان المحق ولكن امرأة سوء ولكن صبي من قريش وقول الزمخشري عطفا على محل من شي ولم يقل عطفا على لفظه لفائدة حسنة تعسر محرفا وهو ان لكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها على المجرور من لفظ لزم زيادة من في موجب الواجب وجمهور البصريين على عدم زيادتها فيه ويدل على اعتبار الايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بعد خبر ما الحجازية ابطلوا النصب لانها لا تعمل في المنتقض النفي وبل كلكن فيما ذكرت لك قوله تعالى اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذوا يجوز فيها وجهان احدهما انها متعدية لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثاني انها المتعدية الى اثنين اولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا قال الشيخ ويظهر من بعض كلام الزمخشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال الزمخشري اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه من تحريم البحائر وتسويب السوائب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس وما هو من جنس الهزل لا الجد او اتخذوا اما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم او اتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به قال فظاهر تقديره الثاني يدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واضاف الدين اليهم على معنى انهم جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا فتفسيره الاول هو ما ذكرناه عنه انتهى قلت وهذا الذي ذكراه انما ذكراه تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلان النكرة مفعولا اول والمعرفة مفعولا ثانيا من غير داعية الى ذلك مع انهما من الكبر اهل هذا اللسان وانظر كيف ابرز اما جعلاه مفعولا اول معرفة وما جعلاه ثانيا نكرة في تركيب كلامهما ليجدوا على كلام العرب فكيف يطلق بهما ان يجعلا النكرة محدثا عنها والمعرفة حديثا في كلام الله تعالى وقوله وغرتهم الحيوة يحتمل وجهين احدهما انه مستانفة والثاني انه عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا دينهم وقد تقدم معنى الغرور في اخر ال عمران وقيل هنا غرتهم من الغرب بفتح العين اي ملات افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر ولما التقينا بالحليبة غربني بمعروفه حتى خرجت افوق وقوله وذكر به اي بالقران يدل له قوله فذكر بالقران من يخاف وعيد وقيل يعود على حسابهم وقيل على الدين وقيل هذا ضمير يفسره ما بعده وسياتي ايضاحه قوله تعالى ان تبسل في هذا وجهان المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله وتقديره مخافة ان تبسل او كراهة ان تبسل او ان لا تبسل والثاني قال الشيخ نجد ان نقل الاتفاق على المفعول من اجله ويجوز عندي ان تكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير مفسر بالبدل ويضمر الابسال لما في الاضمار من التفخيم كما اضمر واضمر الامر

والشان والتقدير وذكر بارتهان النفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صل عليه
الرؤف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه قال فان قلت ضربت وضربوني قومك
نصبت الا في قول من قال اكلوني البراغيث او يحمله على المضمر وقال ايضا فان
قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت على التقديم والتاخير الا ان يجعل ها هنا
البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي قوله فاستاكت به عود اسحل بجر
عود على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير غير المرفوع بالبدل فهو قول
الاخفش وانشد عليه هذا العجز واوله . اذا هي لم تستك بعود اراكة تنحل
فاستاكت به عود اسحل . والبيت لطفيل الغنوي يروى برفع عود وهذا
هو المشهور عند النحاة ورفعه على اعمال الاول وهو تنحل واهمال الثاني وهو
فاستاكت فاعطاه ضميره ولو اعمله لقال فاستاكت بعود اسحل ولا يمكن لانكسار
البيت والرواية الاخرى الذي استشهد بها ضعيفة جدا لا يعرفها اكثر المعربين
ولو استشهد بما لا خلاف فيه كقوله . على حاله لو ان في القوم حاتما على جوده
لضن بالماء حاتم بدلا من الها في وجوده والقوافي مجرورة لكان اولى والابسال
الارتهان يقال ابسلت ولدي واهلي اي ارتهنتهم قال . وابسالي بني بغير
جرم بغوناه ولا بدم مراق . بغونا جنينا والبغو الجناية وقيل الابسال ان يسلم
الرجل نفسه للهلكة وقال الراغب البسل ضم الشي ومنعه ولتضمنه معنى الضم
استعير لتقطب الوجه فقيل هو باسل ومنبسل الوجه ولتضمنه معنى المنع
قيل للمحرم والمرتهن بسل ثم قال والفرق بين الحرام والتبسل ان الحرام
عام فيما كان ممنوعا منه بالقهر والحكم والبسل هو الممنوع بالقهر وقيل للشجاعة
بسالة اما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه او لكونه محرما على اقرانه
او لانه يمنع ما في حوزته وما تحت يده من اعدايه والبسلة اجرة الراقي
ماخوذة من قول الراقي ابسلت زيدا اي جعلته محرما على الشيطان او جعلته
شجاعا قويا على مدافعته وبسل في معنى اجل وبس اي فيكون حرف جواب
كاجل واسم فعل بمعنى اكيف كبس وقوله بما متعلق ببسل اي بسبب وما مصدرية
او بمعنى الذي او نكرة وامرها واضح قوله تعالى ليس لها هذه الجملة فيها ثلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل
رفع صفة لنفس والثالث انها في محل نصب حالا من الضمير في كسبت قوله
تعالى من دون في من وجهان اظهرهما انها لابتدا الغاية والثاني انها زايدة
نقله ابن عطية وليس بشي واذا كانت لابتدا الغاية ففي ما يتعلق به وجهان
احدهما انها حال من ولي لانها لو تاخرت لكانت صفة له فيتعلق بمحذوف هو
حال والثاني انها خبر ليس فيتعلق بمحذوف ايضا هو خبر لليس وعلى هذا
فيكون لها متعلقا بمحذوف على البيان وقد مر نظايره ومن دون الله فيه
حذف مضاف اي من دون عذابه وجزايه قوله تعالى كل عدل منصوب

بجر حاتم صح

منصوب على المصدرية لان كل بحسب ما يضاف اليه هذا هو المشهور ويجوز
نصبه على المفعول به اي وان تفد بذاتها كل ما تفدى به لا يوخذ فالضمير في لا
يوخذ على الاول قال الشيخ عايد على المعدول به المفهوم من سياق الكلام ولا
يعود الى المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ واما في ولا يوخذ منها عدل فمعنى المصدر
به فيصح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل صريحا في البقرة لانه ليس
المراد المصدر بل الشي المعدى به وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس
مصدرا فهو كاية البقرة قوله تعالى اوليك الذين ابسلوا يجوز ان يكون الذين
خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا وان يكون لهم شراب حالا اما من الضمير في ابسلوا
واما من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماد الجار قبله على ذي الحال
ويجوز ان يكون لهم شراب مستانفا فهذه ثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز
ان يكون بدلا من اوليك او نعتا لهم فيتعين ان تكون الجملة من لهم شراب
خبرا للمبتدا فيحصل في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خبرا او بدلا او نعتا
فجات مع ما قبلها ستة اوجه في هذه الاية وشراب يجوز رفعه من وجهين
الابتدائية والفاعلية عند الاخفش وعند سيبويه ايضا على ان يكون لهم هو
خبر المبتدا او حالا حيث جعلناه حالا وشراب مرتفع به لاعتماده على ما تقدم
ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشراب فعال
بمعنى مفعول وفعال بمعنى مفعول كطعام بمعنى مطعوم وشراب بمعنى مشروب
لا ينقاس لا يقال اكال بمعنى ماكول وضراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك
في قول الزمخشري والحوفي الى الذين اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قول
ابن عطية وابي البقا الى الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس اذ المراد به
عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع قوله تعالى اندعوا استفهام توبيخ وانكار
والجملة في محل نصب بالقول وما مفعوله بتدعوا وهي موصولة او نكرة مو
صوفة ومن دون الله متعلق بتدعوا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من
الضمير في ينفعنا ولا معمولا لينفعنا لتقدمه على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما
قبل الموصول والموصوف قوله من الضمير في ينفعنا يعني به المرفوع العايد
على ما وقوله لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف يعني ان ما لا يخرج عن
هذين القسمين ولكن يجوز ان يكون من دون حالا من ما نفسها على قوله
اذ لم يجعل المانع من جعله حالا من ضميره الذي في ينفعنا الا صناعيا لا معنويا
ولا فرق بين الظاهر وضميره بمعنى انه اذا جاز ان يكون حالا من ظاهر جاز
ان يكون حالا من ضميره الا ان يمنع مانع قوله تعالى ونرد فيه وجهان اظهرهما انه
نسق على ندعوا فهو داخل في خبر الاستفهام المتسلط عليه القول والثاني انه
حال على اضمار مبتدا اي ونحن نرد قال الشيخ بعد نقله هذا عن ابي البقا وهو
ضعيف لاضمار المبتدا ولانها تكون حالا موكدة وفي كونها موكدة نظر لان الموكدة

مافهم معناها من الاول وكانه يقول من لازم الدعا من دون الله الارتداد على العقب
قوله تعالى على اعقابنا فيه وجهان انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من مرفوع نرد اي نرد راجعين على اعقابنا او منقلبين او متاخرين
كذا قدروه وهو تفسير معنى اذ المقدر في مثله كون مطلق وهذا يحتمل ان يقال
فيه انه حال موكدة وبعد اذ متعلق بنرد قوله تعالى كالذي استهوته في هذه
الكاف وجهان احدهما انه نعت مصدر محذوف اي نرد ردا مثل رد الذي والثاني
انها في محل نصب على الحال من مرفوع نرد اي نرد مشبهين الذي استهوته
الشياطين فمن جوز بعد ذا الحال جعلها حالا ثانية ان جعل على اعقابنا حالا ومن لم
يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلا من الحال الاولى او لم يجعل على اعقابنا حالا بل متعلقا
بنرد والجمهور على استهوته بتا التانيث وحمزة استهواه وهو على قاعدته
من الامالة والوجهان معروفان مما تقدم في توفته رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن
والاعمش استهوته الشيطان بتانيث الفعل والشيطان مفردا قال الكسائي وهي
كذلك في مصحف ابن مسعود وتوجيه هذه القراة انما يول المذكر بمونث لقولهم
اتيه كتابي فاحتقر بها اي صحيفتي وتقدم له نظاير وقرا الحسن البصري الشيا
طون وجعلوها لحنا ولا يصل الى اللحن الا انها لغة رديّة سمع حول بستان
فلان بساتون وله سلاطون ويحكى انه لما حكيت قراة الحسن لحنه بعضهم فقال
الفرا اي والله يلحنون الشيخ ويستشهدون بقول روبه ولعمري لقد صدق الفرا
في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس ويحتمل ان يراد به الواحد الفذ قوله تعالى
في الارض فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بقوله استهوته الثاني انه حال
من مفعول استهوته الثالث انه حال من خبر ان الرابع انه حال من الضمير المستكن
في خبر ان وخبر ان حال اما من ها استهوته على انها بدل من الاولى او عند
من يجيز تعددها واما من الذي واما من الضمير المستكن في الظرف وخبر ان
مونثه خبري فلذلك لم ينصرف والفعل حار يحار حيرة وحيرانا وحيرورة
قوله تعالى له اصحاب جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في حيران وان تكون مستانفة والى الهدى متعلق بيدعونه
وفي مصحف ابن مسعود وقراته اتينا بصيغة الماضي والى الهدى على هذه
القراة متعلق به وعلى قراة الجمهور الجملة الامرية في محل نصب بقول مضمر
اي يقولون اتينا والقول المضمر في محل رفع صفة لاصحاب وكذلك يدعونه
قوله تعالى لنسلم في هذه اللام اقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان هذه
اللام بعد الارادة والامر وشبههما متعلقة بمحذوف على انها خبر للمبتدا وذلك
المبتدا هو مصدر من ذلك الفعل المتقدم فاذا قلت اردت لتقوم وامرت
زيدا ليذهب كان التقدير الارادة للقيام والامر للذهاب كذا نقل الشيخ ذلك
عن سيبويه واصحابه وفيه ضعف قد قدمته في سورة النسا عند قوله

يلحنون

قوله يريد الله ليبين لكم الثاني ان مفعول الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا
بالاخلاص لنسلم الثالث قال الزمخشري هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل اسلموا
لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زايدة اي امرنا ان نسلم الخامس انها بمعنى البا اي
بان نسلم السادس ان اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع ان اي انهما
يتعاقبان فتقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال
ابن عطية ومذهب سيبويه ان لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرت
لاقوم وان اقوم يجريان سوا وقال الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما
تخيل لي ليلى بكل طريق وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ما تقدم
وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة في السورة المشار اليها قبل قوله تعالى
وان اقيموا فيه اقوال احدها انها في محل نصب بالقول نسقا على قوله ان
هدى الله هو الهدى اي قل هذين الشيئين والثاني انه نسق على لنسلم
والتقدير وامرنا بكذا للاسلام ولنقيم الصلاة وان نوصل بالامر كقولهم كتبت
اليه بان قم حكاه سيبويه وهذا راي الزجاج والثالث انه نسق على
اتينا قال مكي لان معناه ان اتينا وهو غير ظاهر والرابع انه معطوف على
مفعول الامر المقدر والتقدير وامرنا بالايمان وباقامة الصلاة قال ابن
عطية قال الشيخ وهذا لا باس به اذ لا بد من تقدير المفعول الثاني لامرنا
ويجوز حذف المعطوف عليه لفهم المعنى تقول اضربت زيدا فتجيب نعم وعمرا
التقدير ضربته وعمرا وقد اجاز الفراجاني الذي وزيد قايمان التقدير
الذي هو وزيد قايمان فحذف هو لدلالة المعنى عليه وهذا الذي قال انه لا باس
به ليس من اصول البصريين واما نعم وعمرا فلا دلالة فيه لان نعم قامت مقام
الجملة المحذوفة وقال مكي قريبا من هذا القول الا انه لم يصرح بحذف المعطوف
عليه فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار تقديره وبان اقيموا فقوله
وبان اقيموا هو معنى قول ابن عطية الا ان ذاك اوضحه بحذف المعطوف
عليه وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قوله وان اقيموا قلت
على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال الشيخ فظاهر هذا
التقدير ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فيكون
اللام على هذا زايدة وكان قد قدم قبل هذا ان اللام تعليل للامر فيناقض كلامه
لان ما يكون علة يستحيل ان يكون مفعولا ويدل على انه اراد بقوله ان نسلم في
موضع المفعول الثاني قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا لان
نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول الزجاج فلو لم
يكن هذا القول مغايرا كقوله الاول لا تجد قولاه وذلك خلف وقال الزجاج
ان اقيموا عطف على قوله لنسلم تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال
ابن عطية واللفظ يمانعه لان نسلم معرب واقيموا مبني وعطف المبني على المعرب

لنا صح

ان صح

لا يجوز لان العطف يقتضي التشريك في العامل قال الشيخ وما ذكر من انه لا يعطف
المبني على المعرب ليس كما ذكر بل يجوز ذلك كقولك قام زيد وهذا وقال تعالى
يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار غاية ما في الباب ان العامل يؤثر في
المعرب ولا يؤثر في المبني ويقول ان قام زيد ويقصدني اكرمه فان لم يؤثر
في قام لانه مبني واثرت في يقصدني لانه معرب ثم قال ابن عطية اللهم الا ان
يجعل العطف في ان وحدها وذلك قلق وانما يتخرج على ان يقدر قوله وان
اقيموا بمعنى ولتقيم ثم خرجت بلفظ الامر لما في ذلك من جزالة اللفظ فجاز
العطف على ان يلغى حكم اللفظ ويحمل على المعنى ويشبه هذا من جهة
ما حكاه يونس عن العرب ادخلوا الاول فالاول والا فلا يجوز الا الاول
فالاول بالنصب قال الشيخ وهذا الذي استدركه بقوله اللهم الا الى آخره
هو الذي اراده الزجاج بعينه وهو ان اقيموا معطوف على ان تسلم وان
كليهما علة للامور به المحذوف وانما قلق عبد ابن عطية لانه اراد بقاء ان اقيموا
على معناها من موضوع الامر وليس كذلك لان اذا دخلت على فعل الامر
وكانت المصدرية انسبك منها ومن الامر مصدر وذا انسبك منهما مصدر دال
على الامر وقد اجاز النحويون سيبويه وغيره ان يوصل ان المصدرية النا
صبة للمضارع بالماضي والامر قال سيبويه وتقول كتبت اليه بان قم اي بالقيام
فاذا كان الحكم كذا كان قوله لنسلم وان اقيموا في تقدير الاسلام والاقامة الصلا
واما تشبيه ابن عطية له بقوله ادخلوا الاول فالاول بالرفع فليس بتشبيه
لان ادخلوا لا يمكن لوازيل عنه الضمير ان يتسلط على ما بعده بخلاف ان
فانها توصل بالامر فاذن لا شبه بينهما انتهى اما قول الشيخ واما قلق عند ابن
عطية لانه اراد بقاء ان اقيموا على معناها من مرفوع الامر فليس القلق
عنده لذلك فقط كما حصره الشيخ بل لامرا خر من جهة اللفظ وهو ان السياق
التركيبي يقتضي على ما قال الزجاج ان يكون لنسلم وان نقم فيأتي في الفعل
الثاني بضمير المتكلم فلما لم يقل ذلك قلق عنده ويدل على ما ذكرته قول
ابن عطية بمعنى ولتقيم ثم خرجت بلفظ الامر الى لحظه والخامس انه محمول
على المعنى اذا المعنى قيل لنا اسلموا وان اقيموا قوله تعالى ويوم يقول
كن في يوم ثمانية اوجه احدها وهو قول الزجاج انه مفعول به لا ظرف وهو
معطوف على الهاء في اتقوه اي واتقوا يوم اي عقاب يوم تقول لهوله او فزعه
فهو كقوله تعالى في موضع اخر واتقوا يوما لا تجزي على المشهور في اعرابه
الثاني انه مفعول به ايضا ولكنه نسق على السموات والارض اي وهو الذي
خلق يوم يقول الثالث انه مفعول لاذكر مقدرا الرابع انه منصوب بعامل مقدر
وذلك العامل المقدر مفعول لفعل مقدر ايضا والتقدير واذكروا الاعادة يوم
يقول كن اي يوم يقول الله للاجساد كوني معادة الخامس انه عطف على موضع

موضع قوله بالحق فان موضعه نصب ويكون يقول بمعنى قال ماضيا كانه قيل وهو
الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم قال لها كن السادس ان يكون يوم
يقول خبرا مقدما والمبتدا قوله والحق صفته اي قوله الحق في يوم يقول كن
فيكون واليه يحشرون فانه قال قوله الحق مبتدا ويوم يقول خبره مقدما
عليه واشتابه بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين
والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق وبالحكمة وحين يقول لشيء
من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة السابع انه منصوب
على الظرف والناصب له معنى الجملة التي هي قوله الحق اي حق قوله في يوم
يقول كن الثامن انه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق قال الزمخشري واشتابه
اليوم بمحذوف دل عليه قوله بالحق كانه قيل وحين تكوّن وتقدر يقوم بالحق
قال الشيخ وهذا اعراب متكلف قوله تعالى فيكون هي هنا تامة وكذلك
قوله كن فيكتفي بمرفوع ولا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها اربعة اوجه احدها
انه ضمير جميع ما يخلقه الله تعالى يوم القيمة كذا قيده ابو البقا بيوم القيمة
وقال مكي وقيل تقدير المضمر في فيكون جميع ما اراد فاطلق ولم يقيده وهذا
اولى وكان ابا البقا اخذ ذلك من قرينة الحال الثاني انه ضمير الصور المنفوخ
فيها ودل عليه قوله يوم ينفخ في الصور الثالث هو ضمير اليوم اي فيكون ذلك
اليوم العظيم الرابع ان الفاعل هو قوله والحق صفته اي فيوجد قوله الحق
ويكون الكلام على هذا تاما على الحق قوله تعالى قوله الحق فيه اربعة اوجه
احدها انه مبتدا والحق نعته وخبره قوله يوم يقول والثاني انه فاعل لقوله
فيكون والحق نعته ايضا وقد تقدم هذان الوجهان الثالث ان قوله مبتدا
والحق خبره اخبر عن قوله بانه لا يكون الا حقا الرابع انه مبتدا ايضا والحق
نعته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا ففي قوله وله الملك ثلاثة اوجه احدها
ان تكون جملة من مبتدا وخبر معترضة بين المبتدا وخبره فلا محل لها حينئذ
من الاعراب والثاني ان يكون الملك عطفا على قوله والى فيه عوض عن
الضمير وله في محل نصب على الحال من الملك العامل فيه الاستقرار والتقدير
قوله الحق وملكه كائنا له يوم ينفخ فاخبرت عن القول الحق والملك الذي لله
بانهما كائنان في يوم ينفخ في الصور الثالث ان الجملة من وله الملك في محل نصب
على الحال وهذا الوجه ضعيف لشيئين احدهما انها تكون حالا موكدة والاصل
ان تكون موسسة الثاني ان العامل فيها معنوي لانه الاستقرار المقدر
في الظرف الواقع خبرا ولا يجيزه الاالاخفش ومن تابعه وقد تقرر مذهبه
غير مرة بدلا يله قوله تعالى يوم ينفخ فيه ثمانية اوجه احدها انه خبر
لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بتحقيقه الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون
حكمه حكم ذاك الثالث انه ظرف يحشرون اي وهو الذي اليه تحشرون

في يوم ينفخ في الصور الرابع انه منصوب بنفس الملك اي وله الملك في ذلك
اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك بيوم النفخ والملك له كل وقت
فالجواب ما اجبت به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله
وهو ان فايدة الاخبار بذلك انه اثبت الملك والامر في يوم لا يمكن احد ان يدعي
فيه شيا من ذلك فكذلك هذا الخامس انه حال من الملك والعامل فيه
له لما تضمنه من معنى الفعل السادس انه منصوب بقوله يقول السابع انه
منصوب بعالم الغيب بعده الثامن انه منصوب بقوله قوله الحق فقد تحصل
في كل من اليومين ثمانية اوجه ولله الحمد والجمهور على ينفخ مبنيا للمفعول بيا
الغيبة والقايم مقام الفاعل الجار بعده وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث
ننفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور الجمهور على قراته ساكن وقراة الحسن
البصري بفتحها فاما قراة الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فيها فقال جماعة
الصور جمع صورة كالصوف جمع صوفة والثوم جمع ثومة وهذا ليس جمعا صناعيا
وانما هو اسم جنس اذ يفرق بينه وبين واحده بتا التانيث وايدوا هذا القول
بقراة الحسن المتقدمة وقال جماعة ان الصور هو القرن قال بعضهم هي لغة
اليمن وانشد نحن طحناهم غداة الجمعين بالشامخات في غبار النقعين
نطحا شديدا لا كنطح الصورين وايدوا ذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة
قال عليه الصلاة والسلام كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وقيل في صفته
انه قرن مستطيل فيه انجاش وان ارواح الناس كلهم فيه فاذا نفخ فيه اسرافيل
خرجت روح كل جسد من نجش تلك الانجاش وانحى ابو الهيثم على من
ادعى ان الصور جمع صورة فقال وقد اعترض قوم فانكروا ان يكون الصور
قرنا كما انكروا العرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور جمع الصورة
كالصوف جمع الصوفة ورووا ذلك عن ابي عبيدة وهذا خطا فاحش وتحريف
لكلام الله عز وجل عن مواضعه لان الله قال وصوركم فاحسن صوركم وقال
ونفخ في الصور فمن قراها ونفخ في الصور اي بالفتح وقرا فاحسن صوركم اي بالسكون
فقد افترى الكذب على الله وكان ابو عبيدة صاحب اخبار وغريب ولم يكن له
معرفة بالنحو قال الازهري قد احتج ابو الهيثم فاحسن الاحتجاج ولا يجوز عندي
غير ما ذهب اليه وهو قول اهل السنة والجماعة انتهى ولا ينبغي ان ينسب
ذلك الى هذه الغاية التي ذكرها ابو الهيثم وقال الفرا يقال نفخ في الصور
ونفخ الصور وانشد لولا ابن جعدة لم تفتح مهيدركم ولا خراسان حتى
ينفخ الصور وفي المسئلة كلام اكثر من هذا تركته ايثارا للاختصار
قوله تعالى عالم الغيب في رفعه اربعة اوجه احدها ان يكون صفة
للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد لطول الفصل باجنبي الثاني انه
خبر مبتدا مضمر اي هو عالم الثالث انه فاعل كقوله يقول اي يوم يقول عالم

عالم الغيب الرابع انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني للمفعول
لانه لما قال ينفخ في الصور سال سايل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب
اي ينفخ فيه عالم الغيب اي يامر بالنفخ فيه كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال رجال اي يسبحه ومثله ايضا قول الاخر ليبك يزيد ضارع
لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح اي من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه
ضارع ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم في
قراة من بنى زين للمفعول ورفع قتل وشركاوهم كانه قيل من زينه لهم فقيل
زينه شركاوهم والرفع على ما تقدم قراة الجمهور وقرا الحسن البصري والاعمش
عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه احسنها انه بدل من الها في له الثاني انه بدل
من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه الثالث
انه نعت للها في له وهذا انما يتمشى على راي الكساي حيث يجيز نعت المضمر
الغايب وهو ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكساي قوله تعالى
واذ قال اذ منصوب بفعل محذوف اي اذكروا وهو معطوف على اقيموا
قاله ابو البقا وقال في محل خفض بالظرف قوله تعالى اازر الجمهور
اازر بزنة اادم مفتوح الزاي والرا واعرابه حينيذ على اوجه احدها انه
بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان ازر لقبا وان كان صفة بمعنى المخطي كما
قاله الزجاج او المعوج كما قاله الفرا او الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون
نعتا لابيه او حالا منه بمعنى وهو الذي في حال اعوجاج او خطا وينسب للزجاج
وان قيل ان ازر اسم صنم كان يعبده ابوه فيكون اذ ذاك عطف بيان لابيه
او بدلا منه ووجه ذلك انه لما لازم عبادته نبز به وصار لقبا له كما قال
بعض المحدثين ادعى باسما نبزا في قبايلها كان اسما اضحت بعض اسمايي
كذا نسبه الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين قال
الزمخشري كما نبز ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يشبب بهن فقيل ابن
قيس الرقيات او يكون على حذف مضاف اي لابيه عابدا ازر ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لابيه اعرب
هذا باعرابه او يكون منصوبا على الذم واازر ممنوع الصرف واختلف
في علة منعه فقال الزمخشري والاقرب ان يكون وزن ازر فاعل كغابر
وشالخ وفالغ فعلى هذا ممنوع للعلمية والعجمة وقال ابو البقا ووزنه افعل
ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يثبته من الازر او الوزر
ومن اثبته من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن
الفعل وهذا الخلاف شبه الخلاف في ادم وقد تقدم ذلك وان اختيار
الزمخشري فيه انه فاعل كغابر وهنا جرى على ذلك واذا قلنا بكونه
صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطي او بمعنى المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الفرا

والضحاك فيشكل منع صرفه ويشكل ايضا وقوعه صفة للمعرفه وقد يجاب
عن الاول بان الاشكال يندفع بادعا وزنه على افعل فيمتنع حينيذ للوزن والصفة
كاحمر وبابه واما على قول الزمخشري فلا يتمشى ذلك وعن الثاني بانه لا نسلم
انه نعت لابيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم
او انه على نية الالف واللام قالهما الزجاج والثاني ضعيف لانه حذف ال
وارادة معناها اما ان يوثر منع صرف في سحر ليوم بعينه ويسمى عدلا واما ان
يوثر بناء ويسمى تضمنا كامس وفي سحر وامس كلام طويل ليس هذا مقامه
ولا يمكن ان يقال ان ازر امتنع من الصرف كما امتنع سحر اي للعدل عن
ال لان العدل يمنع فيه مع التعريف فانه لوقت بعينه بخلاف هذا فانه
وصف كما فرضتم وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد
في اخرين بضم الرا على انه منادى حذف حرف ندائه كقوله تعالى يوسف
اعرض وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة في احد الوجهين اي يا يزيد
ويؤيده ما في مصحف ابي يا ازر باثبات حرفه وهذا انما يتمشى على دعوى
انه علم واما على دعوى وصفيته فيضعف لان حذف حرف الندا يقل منها
كقولهم افيد محنون وصاح سمر وقرا ابن عباس في رواية أأزرا تتخذ بهمزتين
مفتوحتين وزاي ساكنة ورا منونة تتخذ بدون همزة استفهام ولما حكى
الزمخشري هذه القراة لم يسقط همزة الاستفهام من اتتخذ فاما على القراة الاولى
فقال ابن عطية مفسرا لمعناها اعضدا او قوة ومظاهرة على الله تتخذ وهو من قوله
اشدد به ازري انتهى وعلى هذا فيحتمل ازر ان ينتصب من ثلاثة اوجه احدها انه
مفعول من اجله واصناما الهة منصوبان بتتخذ على ما سياتي بيانه والمعنى اتتخذ
اصناما الهة لاجل القوة والمظاهرة والثاني ان ينتصب على الحال لانها في الاصل صفة
لاصناما فلما قدمت عليها وعلى عاملها انتصبت على الحال والثالث ان ينتصب على انه
مفعول ثان قدم على عامله والاصل اتتخذ اصناما الهة ازرا اي قوة ومظاهرة واما
القراة الثانية فقال الزمخشري هو اسم صنم ومعناه اتعبد ازرا على الانكار ثم قال تتخذ
اصناما الهة تبيينا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له فعلى هذا
ازرا منصوب بفعل محذوف يدل عليه المعنى ولكن قوله وهو داخل في حكم الانكار
يقوي انه لم يقرا اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام لكان مستقلا
بالانكار ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرا ابن عباس ايضا
وابو اسمعيل الشامي أإزرا بهمزة استفهام بعدها همزة مكسورة ونصب الرا منونة
فجعلها ابن عطية بدلا من واو اشتقاقا من الوزر كاسادة واشاح في وسادة
ووشاح وقال ابو البقا فيه وجهان احدهما ان الهمزة الثانية فا الكلمة وليست
بدلا من شي ومعناها النقل وجعله الزمخشري اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازر
المفتوح الهمزة وقد تقدم وقرا الاعمش إزرا تتخذ بدون همزة استفهام ولكن بكسر

بكسر الهمزة وسكون الراي ونصب الرا منونة ونصبه واضح مما تقدم وتتخذ يحتمل ان تكون
المتعدية لاثنين بمعنى التصييرية وان تكون المتعدية لواحد لانها بمعنى عمل وحكى في
التفسير ان اباه كان ينحتها ويصنعها والجملة الاستفهامية في محل نصب بالقول وكذلك
قوله اني اراك واراك يحتمل ان تكون العلمية وهو الظاهر فيتعدى لاثنين وان
تكون بصرية وليس بذاك ففي ضلال حال وعلى كلا التقديرين يتعلق بمحذوف
الا انه في الاول احد جزئي الكلام وفي الثاني فضلة ومبين اسم فاعل من ابان لازما
بمعنى ظهر ويجوز ان يكون من المتعدي والمفعول محذوف اي مبين كفركم بخالقكم
وعلى هذا فقول ابن عطية ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين غير مسلم
وجعل الضلال ظرفا محيطا بهم مبالغة في اتصافهم به فهو ابلغ من قوله اراكم ضالين
قوله تعالى وكذلك في هذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها للتشبيه وهي في محل
نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري ومثل ذلك التعريف والتبصير
بعرف ابرهيم وتبصره ملكوت وقدره المهدوي وكما هديناك يا محمد ارينا ابرهيم
قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعيدا لان المحذوف من
غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ
والمعنى معا عليه وقدره ابو البقا بوجهين احدهما قال هو نصب على اضمار اريناه
تقديره وكما راى اباه وقومه في ضلال مبين اريناه ذلك اي ما راه صواب باطلاعنا
اياه عليه والثاني قال ويجوز ان يكون منصوبا بيري التي بعده على انه
صفة لمصدر محذوف تقديره يريه ملكوت السموات والارض روية كروية
ضلال ابيه انتهى قلت فقوله على اضمار اريناه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضي
عدم ارتباط قوله نري ابرهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل بمعنى اللام اي
وكذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعا الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله
الهة نريه ملكوت الثالث ان الكاف في محل رفع على خبر ابتدا مضمر اي والامر
كذلك اي كما راه من ضلالتهم نقل الوجهين الاخيرين ابو البقا وغيره ونري هذا
مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ونري تحتمل ان تكون المتعدية لاثنين لانها
في الاصل بصرية فاكسبتها همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من راى بمعنى
عرف وكذلك الزمخشري فانه قال فيما قدمت حكايته عنه ومثل ذلك التعريف
يعرف قال الشيخ بعد حكايته كلام بن عطية ويحتاج كون راى بمعنى عرف ثم يتعدى
بالهمزة الى مفعولين الى نقل ذلك عن العرب والذي نقل النحويون ان راى اذا
كانت بصرية تعدت لمفعول واحد واذا كانت بمعنى علم الناصبة لمفعولين تعدت الى مفعولين
قلت والعجب كيف خص بالاعتراض ابن عطية دون ابي القسم وهذه الجملة المشتملة
على التشبيه او التعليل معترضة بين قوله واذ قال ابرهيم منكرا على ابيه وقومه
عبادة الاصنام وبين الاستدلال عليهم بوحدانية الله تعالى ويجوز ان لا تكون معترضة
ان قلنا ان قوله فلما عطف على ما قبله وسياتي والملكوت مصدر على فعلوت بمعنى

الملك وبني على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت
والجمهور على ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السماك بسكونها وهي لغة والجمهور ايضا على ملكوت
بتا مثناة وعكرمة قراها مثلثة وقال اصلها ملكوتا باليونانية او بالنبطية وعن النخعي
هي ملكوتا بالعبرانية قلت وعلى هذا قراة الجمهور تحتمل ان تكون من هذا وانما
عربت الكلمة فتلاعبوا بها وهذا كما قالوا في اليهود انهم سموا بذلك لاجل يهودا
ابن يعقوب بدال معجمة ولكن لما عربته العرب اتوا بالدال المهملة الا ان الاحسن
ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في المصادر كالرغبوت والرهبوت
والجبروت والطاغوت وهل يختص ذلك بملك الله تعالى ام يقال له ولغيره فقال
الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم
له ملكوت اليمن وملكوت العراق فعلى هذا لا تختص والجمهور ايضا على نري بنون
العظمة وقري نري بتا من فوق ابراهيم نصبا ملكوت رفعا اي نريه دلايل
الربوبية فاسند الفعل الى الملكوت مؤولا بمؤنث فلذلك اتت فعله قوله تعالى
ولتكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زايدة اي نريه ليكون من الموقنين
بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها الا الاخفش وفرقة
تبعته الثاني انها علة لمحذوف اي وليكون اريناه ذلك الثالث انها عطف على علة
محذوفة اي ليستدل وليكون او ليقيم الحجة على قومه والصنم لغة كل جثة صورت
من نحاس او فضة وعبدت متقربا بها الى الله وقيل الصنم معرب من شمن والصنم
ايضا العبد القوي وهو ايضا خبث الرايحة ويقال صنم اي صور ويضرب به المثل في
الحسن قال ٭ مَا دِمْيَةٌ مِنْ مَرْمَرٍ صُوِّرَتْ ٭ اَوْ ظَبْيَةٌ فِي حُمْرٍ عَاطِفُ ٭
٭ اَحْسَنُ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا ٭ وَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِهَا وَاكِفُ ٭
٭ لَاَنْتَ اَحْلَى مِنْ لَذِيذِ الْكَرَى ٭ وَمِنْ اَمَانٍ نَالَهُ خَايِفُ ٭
قوله تعالى فلما جن يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذ قال ابرهيم
عطفا للدليل على مدلوله فيكون وكذلك نري ابرهيم معترضا كما تقدم ويجوز ان
يكون معطوفا على الجملة من قوله وكذلك نري ابرهيم قال ابن عطية الفا في قوله
فلما رابط جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح ان المراد بالملكوت التفصيل المذكور
في هذه الاية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وجن ستر وقد تقدم اشتقاق
هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذكر الفعل المسند الى الليل يقال
جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا وجنة واجنة فيستعمل متعديا
فهذا فيما اتفق فيه فعل وافعل لزوما وتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه
الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومن مجي الثلاثي متعديا
قول ٭ وَمَا وَرَدْتُ قُبَيْلَ الْكَرَى ٭ وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الْاَدْهَمُ ٭
ومصدره جن وجنان وجنون وفرق الراغب بين جنة واجنة يقال جنه اذا
ستره واجنه جعل له ما يجنه كقولك قبرته واقبرته وسقيته واسقيته وقد

٣ ما اتخذ من صفر وذهب وحجر ونحوها فصنم وما اتخذ من خشب فوثن وقيل بل هما بمعنى واحد وقيل صح

وقد تقدم لك شي من هذا عند ذكري حزن واحزن ويحتمل ان يكون جن في حق
الاية الكريمة متعديا حذف المفعول فيها تقديره جن عليه الاشيا والمبصرات قوله
تعالى راى كوكبا هذا جواب لما وللفرا فيه وفيما بعده من الفعلين خلاف كثير
بالنسبة الى الامالة وعدمها فلا ذكر ذلك ملخصا له وذاكرا لعلله فاقول اما راى
الثابت الالف فامال راه وهمزته امالة محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن
ذكوان عن ابن عامر وامال الهمزة منه فقط دون الرا ابو عمرو بكماله وامال السوسي
بخلاف عنه عن ابي عمرو والرا ايضا فالسوسي في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين
وامال ورش الرا والهمزة بين بين من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم يتصل
به ضمير نحو ما تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو فراه سوا فلما راها واذا راك
الذين فاين ذكوان عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمة واما راى اذا
حذفت الفه فهو على قسمين قسم لا يعود فيه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو راتهم في
مكان راوا العذاب فلا امالة في شي منه وكذا ما انقلبت الفه يا نحو رايت ثم رايت
وقسم حذفت الفه لالتقا الساكنين وصلا ويعود وقفا نحو راى القمر راى الشمس
وراى المجرمون النار واذا راى الذين ظلموا فهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة
اعتبارا باللفظ تارة وبالاصل اخرى فامال الرا وحدها من غير خلاف حمزة وابو
بكر عن عاصم والسوسي بخلاف عنهما هذا كله اذا وصلت اما اذا وقفت فان الالف
ترجع لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفعل حينيذ حكمه ما لم يتصل به ساكن
فيعود فيه التفصيل المتقدم كما اذا وقفت على راي من يجوز راى القمر فاما امالة
الرا من راى فلاتباعها لامالة الهمزة هكذا عبارتهم وفي الحقيقة الامالة انما هي
للالف لانقلابها على التا والامالة كما عرفت ان تنحى بالالف نحو اليا وبالفتحة قبلها
نحو الكسرة فمن ثم صح ان يقال اميلت الرا لامالة الهمزة واما تفصيل ابن ذكوان
بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل لما اتصل بالضمير بعدت
الفه عن الظرف فلم تمل وجهه من امال الهمزة في راى القمر مراعاة للالف
وان كانت محذوفة اذ حذفها عارض ثم منهم من اقتصر على امالة الهمزة لان
اعتبار وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتصر اعطا لها حكم الموجودة حقيقة فاتبع
الرا للهمزة في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه كوكبه وقال الراغب لا يقال
فيه اي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة اوجه احدها انه من
مادة وكب فيكون الكاف زايدة وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصغاني
قال رحمه الله حق كوكب ان يذكر في مادة وكب عند حذاق النحويين فانها وردت
بكاف زايدة عندهم الا ان الجوهري اوردها في تركيبك وكب ولعله تبع
في ذلك الليث فانه في الرباعي ذاهبا الى ان الواو اصلية فهذا تصريح من الصغاني
بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النحويين لا تجوز وحروف الزيادة محصورة
في تلك العشرة فاما قولهم هندي وهندكي بمعنى واحد وهو المنسوب الى

٢ في صح

الهند وقول الشاعر ومقرونة دهم وكمت كانها طماطم من فوق الوقار هنادك
فظاهره زيادة الكاف ولكن خرجها النحويون على انه من باب سيط وسيطر اي
مما جا فيه لفظان احدهما اطول من الاخر وليس باصل له فكما لا يقال الرا زايدة
باتفاق كذلك هذه الكاف ولذلك قال الشيخ وليت شعري من حذاق النحويين
الذين يرون زيادتها لا سيما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية مما
كررت فيها الفا فوزنها فعفل كفوفل وهو بنا قليل والثالث ساق الراغب انه من
مادة كب وكبكب فانه قال والكبكبة تدهور الشي في هوة يقال كب وكبكب نحو
كف وكفكف وصر الريح وصرصر والكواكب النجوم البادية فظاهر هذا السياق
ان الواو زايدة والكاف بدل من احدى التائين وهذا غريب جدا قوله تعالى
قال هذا ربي في قال ثلاثة اوجه اظهرها انه استيناف اخبر بذلك القول
او استفهم عنه على حسب الخلاف والثاني انه نعت لكوكبا فيكون في محل نصب
وكيف يكون نعتا لكوكبا ولا يساعد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة
فلعدم الضمير العايد من الجملة الواقعة صفة الى موصوفها ولا يقال ان الربط
حصل باسم الاشارة لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك يكثر حذف
العايد من الصفة ونقل من الخبر فلا يلزم من جواز شي في هذا جوازه في ذلك
وادعا حذف ضمير بعيد اي قال فيه هذا ربي واما المعنى فلا يؤدي الى ان
التقدير راى كوكبا متصفا بهذا القول وذلك غير مراد قطعا والثالث انه جواب
فلما جن وعلى هذا فيكون قوله راى كوكبا في محل نصب على الحال اي فلما جن عليه
الليل راينا كوكبا وهذا ربي محكي بالقول فقيل هو خبر محض بتاويل ذكره اهل
التفسير وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا ربي وانشدوا
لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وقوله
افرح ان ازر الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا وقوله
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني والشيب يلعب وقوله
تعالى وتلك نعمة تمنها علي قالوا تقديره ابسبع واافرح واذو واتلك قال ابن
الانباري وهذا لا يجوز الا حيث يكون ثم فاصل بين الخبر والاستفهام يعني ان دل
دليل لفظي كوجود ام في البيت الاول بخلاف ما بعده والافول الغيبة والذهاب
يقال افل يافل افولا قال ذو الرمة مصابيح ليست باللواتي يعودها نجوم
ولا بالافلات شموسها والافال صغار الغنم والافيل الفصيل الضئيل قوله تعالى
بازغا حال من القمر والبزوغ الطلوع يقال بزغ بفتح الزاي يبزغ بضمها بزوغا
ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ البيطار الدابة اي اسال دمها فبزغ هو
اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزغ ناب الصبي والبعير
تشبيها بذلك والقمر معروف سمي بذلك لبياضه وانتشار ضوئه والاقمر الحمار
الذي على لون الليلة القمرا والقمر ضو القمر وقيل سمي قمرا لانه ضو الكواكب

وذو صح ٣

يقمها ٢

الكواكب وتنور به والليالي القمر ليالي تدور القمر وهي الليالي البيض لان ضوء
القمر يستمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال له قمر الا بعد امتلائه في ثالث ليلة وقبلها
هلال على خلاف بين اهل اللغة قدمته في البقرة عند قوله عن الاهلة فاذا بلغ بعد
العشر ثالث ليلة قيل له بدر الى خامس عشرة ويقال قمرت فلانا كذا اي خدعته
عنه وكانه ماخوذ من قمرت القربة فسدت بالقمر اقوله تعالى هذا ربي
انما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مونث لاحد اما ذهابها مذهب الكوكب واما ذهابها
مذهب الضو والنور واما بتاويل الطالع او الشخص او الشي او لانه لما اخبر عنها
بمذكر اعطيت حكمه تقول هند ذاك الانسان وتيك الانسان قال يبيت
تعمي على الهجران غايته سقيا ورعيا لذاك الغايب الراي فاشار الى تعمي
وهي مونث اشارة المذكر لوصفها بوصف الذكور او لان فيها لغتين التذكير والتا
نيث وان كان الاكثر التانيث فقد جمع بينهما في الاية الكريمة فانث في قوله بازغة
وذكر في قوله هذا وقال الزمخشري جعل المبتدا مثل الخبر لكونهما عبارة عن شي
واحد كقولهم ما جات حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان
اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث الا تراهم قالوا في
صفة الله علام ولم يقولوا علامة وان كان ابلغ احترازا من علامة التانيث قلت
هذا قريب مما تقدم في قولي ان المونث اذا اخبر عنه بمذكر عومل معاملة المذكر
نحو هند ذاك الانسان وقيل لانها بمعنى هذا البين او المرئي قال الشيخ ويمكن ان يقال
ان اكثر لغة الاعاجم لا يفرقون في الضماير ولا في الاشارة بين المذكر والمونث
ولا علامة عندهم للتانيث بل المذكر والمونث سوا فلذلك اشار الى المونث عندنا
حين حكى كلام ابراهيم بما يشار به الى المذكر بل لو كان المونث بفرج لم يكن له علامة
تدل عليه في كلامهم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بازغة وافلت اتت على مقتضى
العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهى وهذا انما يظهر ان لو حكى كلامهم بعينه في
لغتهم اما شي يعبر عنه بلغة العرب ويعطى حكمه في لغة العجم فهو محل نظر قوله
تعالى مما تشركون ما مصدرية اي بريء من اشراككم او موصولة اي من الذي
يشركونه مع الله في عبادته فحذف العايد ويجوز ان تكون الموصوفة والعايد
ايضا محذوف الا ان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد الصلة فالجملة
بعد ما لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجر على الثالث قوله تعالى
للذي فطر قدروا قبله مضافا اي وجهت وجهي لعبادته ولرضاه كانهم
يقولوا بذلك وهم من يتوهم الجهة وحنيفا حال من فاعل وجهت وقد تقدم
تفسير هذه الالفاظ وما يحتمل ان تكون الحجازية وان تكون التميمية قوله تعالى
اتحاجوني قرا نافع وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون
بنون ثقيلة والتثقيل هو الاصل لان النون الاولى نون الرفع في الامثلة الخمسة
والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما وفيه لغات ثلاث الفك وتركهما

وجوه صح ٢

لم صح

على حالها والادغام والحذف وقد قرئ بهذه اللغات كلها في قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد وهنا لم يقرا الا بالحذف او الادغام وفي سورة الجمر فبم تبشرون كذلك قرأ ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون بفتحون النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة النحل شاقون فيهم تقرا بفتح النون عند الجمهور لانها نون رفع ويقرا نافع بنون خفيفة مكسورة على الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذه المواضع التي ذكرناها لكنه خالفه يقرا في الزمر ايضا بحذف احديهما وقوله تعالى اتحدانني في الاحقاف قرأ هشام بالادغام والباقون بالاظهار دون الحذف واختلف النحاة في ايتهما المحذوفة فمذهب سيبويه ومن تبعه ان المحذوفة هي الاولى ومذهب الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه على ذلك بان نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاة شكا رفعا وانشد

فإن يك قوم سرهم ما صنعتم ... سيحتلبوها لاقحا غير رائم

اي فيستحلبوها لا يقال ان النون حذفت جزما في جواب الشرط لان الفاء هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزائية شرطا واذا تقرر وجوب الفاء انما حذفت ضرورة ثبت ان نون الرفع كان من حقها الثبوت الا انها حذفت ضرورة وانشدوا ايضا قوله

أبيت اسري وتبيتي تدلكي ... وجهك بالعنبر والمسك الذكي

اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فالا الداخلة على تدخلوا وتؤمنوا نافية لانها هي المعنى عليه واذا ثبت حذفها دون ملاقاة مثل استقرا لا بطريق الاولى والاخرى وايضا فان النون نائبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراءة ابي عمرو ويضركم ويشعركم ويامركم وبابه بسكون اخر الفعل وقوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل واذا ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع ليلا يلزم تفضيل فرع على اصله وايضا فان ادعاء حذف نون الرفع لا يحوج الى حذف اخر وحذف نون الوقاية قد يحوج الى ذلك وبيانه بانه اذا دخل جازم او ناصب على احد هذه الامثلة فلو كان المحذوف نون الوقاية لكان ينبغي ان تحذف هذه النون لانها نون رفع وهي تسقط للناصب والجازم بخلاف ادعاء حذف نون الرفع فانه لا يحوج الى ذلك لانه لا عمل له في التي للوقاية ولقايل ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع لان في الاصل قوة تقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الاخر له ان يقول هذا معارض بالغاء العامل وذلك انه لو كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم يجد له شيا يحذفه لان النون حذفت لعارض اخر واستدلوا لسيبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة ابدا وهاهنا على حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو ادعينا حذفها فانا يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح الى كسر وتقليل العمل اولى واستدلوا ايضا بانها قد حذفت مع مثلها وان لم تكن نون وقاية كقوله كل له نية في بغض صاحبه ... بنعمة الله تقليكم وتقلونا اي

مثل رفعا فلان يحذف مع ملاقاة مثل مع

اي وتقلوننا فالمحذوف نون الرفع لا نون الوقاية لانها بعض ضمير وعورض هذا بان نون الرفع ايضا لها قوة لدلالتها على الاعراب فحذفها ايضا لا يجوز وجعل سيبويه المحذوفة من قول الشاعر تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الغاليات اذا قليني فحذف ص نون الفاعل لا نون الوقاية واستدل الاخفش بان الثقل انما حصل بالثانية ولانه قد استغنى عنها فانه انما اتى بها لتقي الفعل من الكسر وهو مامون لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها لا تدل على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في نحو ليتني فيقال ليتني كقوله كمنية جابر اذ قال ليتي اصادفه واتلف بعض مالي واعلم ان حذف النون في هذا النحو جايز فصيح ولا يلتفت الى قول من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عيب على مكي بن ابي طالب حيث قال الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه وانما يجوز في الشعر للوزن والقران لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو اليه وتجاسر بعضهم فقال لهذه القراءة اعني تخفيف النون لحن وهذان القولان مردودان عليها لتواتر ذلك وقد قدمت الدليل على صحته لغة وايضا فان الثقات نقلوا انها لغة ثابتة للعرب وهم غطفان فلا معنى لانكارها وفي الله متعلق باتحاجوني لا تحاجه والمسئلة من باب التنازع واعمل الثاني لانه لما اضمر في الاول حذف ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني من غير حذف ومثله سيتفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على تسلط وحاجة على قوله في الله اذ الظاهر انقطاع الجملة القولية بما قبلها وقوله في الله اي في شانه ووحدانيته قوله تعالى وقد هداني في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه التا في اتحاجوني اي اتجادلونني فيه حال كونه هاديا لي فحجتكم لا تجدي شيا لانها داحضة قوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة اخبر عليه السلام بانه لا يخاف ما يشركون به ربه ثقة به وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب سب الهتهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال باعتبارين احدهما ان تكون تابعة عطفا على الاولى فيكون الحالان من التا في اتحاجوني والثاني انها حال من الياء في هداني فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية هي قريبة من الحال المتداخلة الا انه لا بد من اضمار مبتدا على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا تباشره الواو ومما يجوز في هذه الاوجه الثلاثة ان تكون مصدرية وعلى هذا فالهاء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا اخاف اشراككم بالله والمفعول محذوف اي ما تشركونه غير الله به وان تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والهاء في به على هذين الوجهين تعود على ما والمعنى ولا اخاف الذي تشركونه الله به فحذف المفعول ايضا كما حذفه في الوجه الاول وقد رابط البقاء قبل الضمير ضافا

فقال ويجوز ان تكون الها عايدة علي ما اي ولا اخاف الذي تشركون بسببه ولا حاجة
الي ذلك قوله تعالي الا ان يشا في هذا الاستثنا قولان اظهرهما انه متصل والثاني
انه منقطع والقايلون بالاتصال اختلفوا في المستثني منه فجعله الزمخشري زمانا فقال
الا وقت مشية ربي شيا يخاف فحذف الوقت يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت
قط لانها لا تقدر علي منفعة ولا مضرة الا اذا شا ربي وجعله ابو البقا حالا فقال تقديره
الا في حال مشية ربي اي لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال وممن ذهب الي انقطاعه
ابن عطية والحوفي وابو البقا في احد الوجهين فقال الحوفي تقديره لكن مشية
الله اياي بضر اخاف وقال بن عطية استثنا ليس من الاول ولما كانت قوة الكلام
انه لا يخاف ضرا استثني مشية ربه في ان يريده بضر قوله تعالي شيا يجوز
فيه وجهان اظهرهما انه منصوب علي المصدر تقديره الا ان يشا ربي شيا من
المشية والثاني انه مفعول به ليشا وانما كان الاول اظهر لوجهين احدهما ان
الكلام الموكد اقوي واثبت في النفس من غير الموكد والثاني انه قد تقدم ان
مفعول المشية والارادة لا يذكران الا اذا كان فيهما غرابة كقوله فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته قوله تعالي علما فيه وجهان اظهرهما انه منصوب علي
التمييز وهو محول عن الفاعل تقديره وسع علم ربي كل شي كقوله واشتعل
الراس شيا اي شيب الراس والثاني انه منصوب علي المفعول المطلق لان معني
وسع علم قال ابو البقا لان ما يسع الشي فقد احاط به والعالم بالشي محيط بعلمه
وهذا الذي ادعاه من المجاز بعيد وكل شي مفعول لوسع علي كلا التقديرين
وافلا تتذكرون جملة تقرير وتوبيخ ولا محل لها لاستينافها قوله تعالي وكيف
اخاف ما اشركتم قد تقدم الكلام علي كيف في اول البقرة وهذه نظيرتها وما
يجوز فيها ثلاثة اوجه اعني كونها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد
علي الاولين محذوف اي ما اشركتموه بالله او اشراككم بالله غيره وقوله
ولا تخافون يجوز في هذه الجملة ان تكون نسقا علي اخاف فتكون داخلة في خبر
التعجب والانكار وان تكون حالية اي وكيف اخاف الذي تشركون حال كونكم
انتم غير خايفين عاقبة اشراككم ولا بد من اضمار مبتدا قبل المضارع المنفي بلا لما تقدم
غير مرة اي كيف اخاف الذي تشركون او عاقبة اشراككم حال كونكم امنين
من مكر الله الذي اشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعود علي
ذي الحال لا يضر ذلك لان الواو بنفسها رابطة وانظر الي حسن هذا النظم
السوي حيث جعل متعلق الخوف الواقع منه الاصنام ومتعلق الخوف الواقع
منهم اشراكهم بالله غيره تركا لان تعادل الباري تعالي باصنامهم لو ابرز التركيب
علي هذا فقال ولا يخافون الله مقابلة لقوله وكيف اخاف معبوداتكم واتي بما في
قوله ما اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم غير عقلا اذ هي جماد
احجار وخشب كانوا ينحتونها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل مفعول لاشركتم وهي

ويجوز ان تكون حالية صح

يخاف صح

وهي موصولة اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعني وبه وعليكم متعلقان
بينزل ويجوز في عليكم وجه اخر وهو ان يكون حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه
لجاز ان يكون صفة وقرا الجمهور سلطانا ساكن اللام حيث وقع وقرئ بضمها وهل هي
لغة مستقلة فيثبت بها بنا فعل بضم الفا والعين او هي اتباع حركة لاخري وقوله فاي
الفريقين احق نحن ام انتم الزاما لخصمه بما يدعيه عليه ولانه لا يزكي القايل نفسه وهذا
بخلاف قول الاخر فلئن لقيتك حالتين لتعلمن اني وانك فارس الاحزاب
فلله فصاحة القران وادابه وقوله ان كنتم جوابه محذوف اي فاخبروني ومتعلق
العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي ان كنتم من ذوي العلم قوله تعالي الذين
امنوا هل هو من كلام ابراهيم او من كلام قومه او من كلام الله تعالي ثلثة اقوال للعلما وعليها
يترتب الاعراب فان قلنا انها من كلام ابرهيم جوابا عن السوال في قوله فاي الفريقين
وكذا ان قلنا انها من كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله تعالي وانه امر ينبه بان يجيب به السوال
المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه لمجرد الاخبار من الباري تعالي كان الموصول مبتدا
وفي خبره اوجه احدها ان الجملة بعده فان اوليك مبتدا ثان والامن مبتدا ثالث
ولهم خبره والجملة خبر اوليك واوليك وخبره خبر الاول الثاني ان يكون اوليك بدلا
او عطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الا ان
لهم خبر مقدم والامن مبتدا موخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون اوليك مبتدا ثانيا
ولهم خبره والامن فاعل به والجملة خبر الموصول الخامس واليه ذهب ابو جعفر النحاس
والحوفي ان لهم الامن خبر الموصول وان تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شان
الضماير لا من شان اسما الاشارة واما علي قولنا بان الذين خبر مبتدا محذوف
فيكون اوليك مبتدا فقط وخبره الجملة بعده او الجار وحده والامن فاعل به والجملة الاولي
علي هذا منصوبة بقول مضمر اي قل لهم الذين امنوا ان كان من كلام الخليل او قالوا هم
الذين ان كانت من كلام قومه وقوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان احدهما انها معطوفة
علي الصلة فلا محل لها حينيذ والثاني ان تكون الواو الحال والجملة بعدها في محل نصب
علي الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالي انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولا يلتفت الي قول ابن عصفور حيث جعل وقوع الجملة المنفية حالا قليلا
ولا الي قول ابن خروف حيث جعل الواو واجبة الدخول علي هذه الجملة وان كان فيها ضمير
يعود علي ذي الحال والجمهور علي يلبسوا بفتح اليا بمعني يخلطون وقرا عكرمة بضمها
من الالباس وهم مهتدون يجوز استينافها وحاليتها قوله تعالي وتلك حجتنا
اتيناها تلك اشارة الي الدلايل المتقدمة في قوله وكذلك نري ابرهيم الي
قوله وما انا من المشركين ويجوز في حجتنا وجهان احدهما ان تكون خبر المبتدا
وفي اتيناها حينيذ وجهان احدهما في محل نصب علي الحال والعامل فيها معني
الاشارة ويدل علي ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرها كقوله تعالي فتلك بيوتهم

لم يقل اينا صح

واو صح

انه

خاوية والثاني انه في محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين احدهما مفرد
والاخر جملة والثاني من الوجهين الاولين حجتنا بدلا او بيانا لتلك والخبر الجملة
الفعلية وقال الحوفي ان الجملة من اتينا ها في موضع النعت لحجتنا على نية الانفصال
اذ التقدير حجة لنا يعني الانفصال من الاضافة ليحصل التنكير المسوغ لوقوع الجملة
صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال ايضا ان ابراهيم مفعول ثان لاتينا ها
والمفعول الاول هو ها وقد قدمت لك في اوايل البقرة ان هذا مذهب السهيلي
عند قوله اتينا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان يجعل الاول ما كان
عاملا والثاني غيره ولا يبالي بتقديم ولا تاخير قوله تعالى على قومه فيه وجهان
احدهما انه متعلق باتينا قاله ابن عطية والحوفي اي اظهرنا ها لابراهيم على قومه
والثاني انه متعلقة بمحذوف على انها حال اي اتينا ها ابراهيم حجة على قومه او طيلا
على قومه كذا قدره ابو البقا ويلزم من هذا التقدير ان تكون حالا موكدة اذ التقدير
وتلك حجتنا اتينا ها له حجة وقدرها الشيخ على حذف مضاف اي اتينا ها ابراهيم
مستعلية على حج قومه قاهرة لها وهذا حسن ومنع ابو البقا ان تكون متعلقة
بحجتنا قال لانها مصدر اتينا ها خبرا وحالا وكلاهما لا يفصل به بين الموصول وصلته
ومنع الشيخ ذلك ايضا ولكن لكون الحجة ليست مصدرا قال انما هو الكلام المولف للاستدلال
على النبي ثم قال ولو جعلناها مصدرا لم يجز ذلك ايضا لانه لا يفصل بالخبر ولا
تمثل هذه الحال من المصدر ومطلوبه وفي منعه ومنع ابي البقا ذلك نظر لان
الحال وان كانت جملة ليست اجنبية حتى يمنع الفصل بها لانها من جملة مطلوبات المصدر
وقد تقدم لي نظير ذلك بانشبع من هذا قوله تعالى نرفع فيه وجهان الظاهر
منهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب الثاني جوزه ابو البقا وبدا به انها في
موضع الحال من اتينا ها يعني من فاعل اتينا ها اي في حال كوننا رافعين ولا
يكون حالا من المفعول لخلو الضمير فيها يعود اليه وتقرا بالرفع بنون العظمة وبالياء المثناة
وكذلك ينشا وقرا اهل الكوفة درجات بالتنوين وكذا التي في يوسف والباقون
بالاضافة فيهما فقراة الكوفيين تحتمل نصب درجات فيهما من خمسة اوجه احدها
انها منصوبة على الظرف ومن مفعول نرفع اي نرفع من نشا مراتب ومنازل
والثاني انها تنتصب على انه مفعول ثان قد تقدم على الاول وذلك يحتاج الى
تضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو يعطي مثلا اي يعطي بالرفع من
يشا درجات اي رتبا فالدرجات هي المرفوعة كقوله رفيع الدرجات وفي
الحديث اللهم ارفع درجته في عليين واذا رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها
والثالث ان ينتصب على حذف حرف الجر اي الى منازل والى درجات
الرابع ان ينتصب على التمييز ويكون منقولا من المفعولية فيؤول الى قراة الجماعة
اذ الاصل نرفع درجات من نشا بالاضافة ثم حول كقوله وفجرنا الارض عيونا
اي عيون الارض الخامس انها منتصبة على الحال وذلك على حذف مضاف اي

ان تكون ح ٢

اي ذوي درجات ويشهد لهذه القراة قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى
واما قراة الجماعة فدرجات مفعول بنرفع والخطاب في ان ربك للرسول محمد عليه
الصلاة والسلام وقيل لابراهيم الخليل فعلى هذا يكون فيه التفات من الغيبة الى
الخطاب منها بذلك على تشريفه له قوله تعالى ووهبنا فيها وجهان الصحيح منهما
انها معطوفة على الجملة الاسمية من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية على الفعلية
وعكسه جايز والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون نسقا على اتينا ها ورده
الشيخ بان اتينا ها لها محل من الاعراب اما الخبر واما الحال وهذه لا محل لها لانها
لو كانت معطوفة على الخبر او الحال لاشترط فيها رابط ولا منصوب بهدينا بعد
والتقدير وكل واحد من هولا المذكورين قوله تعالى ومن ذريته الهاء في ذريته
فيها وجهان احدهما انها تعود على نوح لانه اقرب مذكور ولان ابراهيم ومن بعده
من الانبيا كلهم منسوبون اليه والثاني انه يعود على ابراهيم لانه المحدث
عنه والقصة مسوقة لذكره وخبره ولكن رد هذا القول بكون لفظ ليس من
ذريته انما هو ابن اخيه او اخته ذكر ذلك مكي وغيره وقد اجيب عن ذلك
فقال ابن عباس هولا الانبيا كلهم مضافون الى ذرية ابراهيم وان كان فيهم من
يلحقه بولادة من قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخي ابراهيم والعرب تجعل العم
اباوقال ابو سليمان الدمشقي ووهبنا له لوطا في المعاضدة والمناصرة فعلى
هذا يكون لوطا منصوبا بوهبنا من غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود
وما عطف عليه منصوب اما بفعل الهيئة واما بفعل الهداية ومن ذريته يجوز فيه
وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المحذوف وتكون من لابتدا الغاية
والثاني انها حال اي حال كون هولا الانبيا منسوبين اليه وكذلك تجري الكاف
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي نجزيهم جزا مثل ذلك الجزا ويجوز
ان يكون في محل رفع اي الامر كذلك وقد تقدم ذلك في قوله وكذلك
نري ابراهيم قوله تعالى واليسع قرا الجمهور اليسع بلام واحدة وفتح الياء
بعدها وقرا الاخوان اليسع بلام مشددة وياء ساكنة بعدها فقراة الجمهور
فيها تاويلان احدهما انه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع كيوهد فوقعت
الواو بين ياء وكسرة تقديرية لان الفتحة انما جيء بها لاجل حرف الحلق فحذفت
كحذفها في يضع ويدع ويهب وبابه ثم سمي به مجردا عن ضمير وزيدت فيه
الالف واللام على حد زيادتها في قوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باعباء الخلافة كاهله وكقوله باعدام المروعن اسيرها
حراس ابواب على قصورها وقيل الالف واللام فيه للتعريف كانه قدر
تنكيره والثاني انه اسم اعجمي لا اشتقاق له لان اليسع يقال انه يوشع بن نون
فتى موسى فالالف واللام فيه زايدتان او محرفتان كما تقدم قبل ذلك وهل

الا لازمه على تقدير زيادتها فقال الفارسي انها لازمه شذوذا كلزومها في الآن
وقال ابن عطيه ما لك ما قارنت الادلة نقله كالبصر والعثمان او ارتجاله كأليسع
والشمول فان الاغلب ثبوت ال فيه وقد تحذف واما قراءة الاخوين فاصله ليسع
كضيغم وصيرف وهو اسم اعجمي ودخول الالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين
واختار ابو عبيد قراءة التخفيف فقال سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث
اليسع ولم يسمه احد منهم اليسع وهذا لا حجة فيه لانه روى اللفظ باحد لغتيه
وانما اثر الرواة هذه اللفظة لخفتها لا لعدم صحة الاخرى وقال الفراء في قراءة
التشديد هي اشبه باسماء العجم وقد تقدم ان في يونس يوسف ثلاث لغات
وكذلك في سين يوسف قوله تعالى وكلا فضلنا كقوله تعالى هدينا ومن
ابائهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المقدر اي وهدينا من ابائهم
او فضلنا من ابائهم ومن تبعيضية قال ابن عطية وهدينا من ابائهم وذرياتهم
واخوانهم جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف الثاني انه معطوف على كلا
اي وفضلنا بعض ابائهم وقد ابى ابو البقاء هذا الوجه بقوله وكلا فضلنا من ابائهم
وهدينا كلا من ابائهم وقوله واجتبيناهم ويجوز ان يعطف على فضلنا ويجوز
ان يكون مستانفا وكرر لفظ الهداية تنويها ولان الهداية اصل كل خير قوله
تعالى ذلك هدى الله المشار اليه هو المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتباء
واما الهداية اي ذلك الاجتباء هدى او ذلك الهدى الى الطريق المستقيم هدى
الله ويجوز ان يكون هدى الله خبرا وان يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به
على الاول يكون يهدي حالا والعامل فيه اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا
ومن عباده تبيين او حال اما من من واما من عايده المحذوف والهاء في بها
يعود على الثلاثة الاشياء وهي الكتاب والحكم والنبوة وهو قول الزمخشري
وقيل يعود على النبوة فقط لانها اقرب مذكور والباقي متعلقه بخبر ليس وقدم
على عاملها للفواصل والباقي بكافرين زايدة توكيدا او وليكن مفعول متقدم لهدى
الله ويضعف جعله مبتدا على حذف العايد اي هداهم الله كقوله افحكم الجاهلية
تبغون برفع حكم قوله تعالى اقتده فوا الاخوان بحذف هذه الهاء في الوصل والباقون
اثبتوها وصلا ووقفا الا ابن عامر يكسرها ونقل ابن ذكوان عنه وجهين احدهما
الكسر من غير وصل بمدة والثاني وصله بمدة والباقون بسكونها اما في الوقف
فان القراء اتفقوا على اثباتها ساكنة وقد اختلفوا ايضا في مالية وسلطانيه في
الحاقة وفي ماهيه في القارعة بالنسبة الى الحذف والاثبات واتفقوا على اثباتها
في كتابيه وحسابيه فاما قراءة الاخوين فالهاء عندها للسكت فلذلك حذفاها
وصلا اذ محلها الوقف واثبتاها وقفا اتباعا لرسم المصحف واما من اثبتها ساكنة فتحتمل
عنده وجهين احدهما هي هاء سكت ولكنها تثبت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف
كقوله لم يتسنه وانظر في احد الاقوال المتقدم والثاني انها ضمير المصدر سكنت وصلا

وصلا اجراء للوصل ابينا مجرى الوقف بخونونه والقه وارجه تؤله نضله واختلف
في المصدر الذي يعود عليه هذه الهاء فقيل الهدى اي اقتد الهدى والمعنى اقتد
اقتدا الهدى ويجوز ان يكون الهدى مفعولا من اجله اي فبهداهم اقتد لاجل الهدى
وقيل الاقتداء اي اقتد الاقتداء ومن اضمار المصدر قوله هذا سراقة للقرآن
يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذئب اي يدرس الدرس ولا يجوز ان تكون
الهاء ضمير القرآن لان الفعل قد تعدى له وانما زيدت اللام تقوية لدخيث تقدم
معموله ولذلك حكم النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل مقدر خلافا للفراء
وقال ابن الانباري الهاء ضمير المصدر المؤكد النايب عن الفعل وان الاصل اقتد اقتداء ثم
جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني ثم اضمر فانفصل بالاول واما قراءة ابن عامر
فالظاهر فيها انها ضم وحركت بالكسر من غير وصل وهو الذي اقرأ الاختلاس
تارة وبالصلة وهو للسبي اشباعا اخرى كما قري اوجه ونحوه واذا تقرر هذا
فقول ابن مجاهد عن ابن عامر بثم الهاء من غير بلوغ ياء وهذا غلط لان هذه الهاء
هاء وقف لا تعرب في حال من الاحوال اي لا تحرك وانما تدخل ليبين حركة ما قبلها
ليس بجيد لما قررت لك من ان ضمير المصدر وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد
بما تقدم والوجه الثاني انها هاء سكت اجريت مجرى هاء الضمير كما اجريت هاء الضمير
مجراها في السكون وهذا ليس بجيد ويروى قول المتنبي واحر قلباه ممن
قلبه شبم بضم الهاء وكسرها على انها هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت والاحسن
ان يجعل الكسر لالتقاء الساكنين لا لشبهها بالضمير لان هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف
ما يشبهها والاقتداء في الاصل طلب الموافقة قاله الليث ويقال قدوة وقدية واصله
من القدو وهو اصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء وبهداهم متعلق
باقتد وجعل الزمخشري تقديمه مفيدا للاختصاص على قاعدته والهاء فيه يعود
على القرآن او التبليغ اضمارا وبان لم يجر لهما ذكر لدلالة السياق عليهما وان ناقية
ولا عمل لها على المشهور ولو كانت عاملة لبطل عملها بالا وللعالمين متعلق بذكرى واللام
معدية اي ان القرآن الا ذكر العالمين ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف على انها صفة
لذكرى قوله تعالى حق قدره منصوب على المصدر وهو في الاصل صفة للمصدر فلما
اضيف الوصف الى موصوفه انتصب على ما كان ينتصب عليه موصوفه والاصل قدره
الحق كقولهم جرد قطيفة وسحق عمامة وقرا الحسن البصري وعيسى الثقفي قدروا
بتشديد الدال قدره بتحريكها وقد تقدم انهما لغتان وقوله اذ قالوا منصوب بقدروا
وجعله ابن عطية منصوبا بقدره وفي كلام ابن عطية ما يشعر بانها للتعليل ومن شيء
مفعول به زيدت فيه من لوجود شرطي الزيادة قوله تعالى نورا منصوب على
الحال وفي صاحبه وجهان احدهما انه الهاء في به فالعامل فيها والثاني انه الكتاب
فالعامل فيه انزل وللناس صفة لهدى قوله تعالى يجعلونه بقراءة ابن كثير وابو
عمرو بيا الغيبة وكذلك يبدونها ويخفون والباقون بتا الخطاب في ثلاثة الافعال

تسميه ج

فاما الغيبة فللحمل على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الى اخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تاويلان احدهما انه خطاب لهم ايضا وانما جاء به على طريقة الالتفات والثاني انه خطاب للمومنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل وبين قوله قل الله واما قراءة تا الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولحم مكي وجماعة لذلك قال مكي وذلك احسن في المشاكلة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك ولان اكثر القراء عليه قال الشيخ ومن قال ان المخاطبين العرب او كفار قريش لم يحمل حمل الخطاب لهم بل يكون قد اعترض بني اسرايل فقال حلا السيوالي والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا يبعد وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعلوا الكلام خطابا للكفار واخر خطابا لليهود قال وقد اجيب بان الجمع لما اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بعض الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني اسرايل قوله تعالى يجعلونه قراطيس يجوز ان تكون جعل بمعنى صير وان يكون بمعنى الفى اي يصنعونه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما من الهاء في به كما تقدم في نوارا وهذا قوله تعالى قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها انه على حذف حرف الجر اي في قراطيس وورق فهو شبيه بالظرف المبهم فلذلك تخلى اليه الفعل بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اي يجعلونه ذا قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة من قوله يبدونها في محل نصب صفة لقراطيس واما يخفون فقال ابو البقا الاصفة ايضا لها وقدر ضميرا محذوفا اي ويخفون منها كثيرا واما مكي فقال ويخفون مبتدا لا موضع له من الاعراب انتهى كانه لما راى خلو الجملة من ضمير يعود على قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه مقدر اي منها وهو اولى وقد جوز الواحدي في يبدونها ان يكون حالا من ضمير الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل الكتاب القراطيس في المعنى لانه مكتتب فيها انتهى قوله على ان يجعل اعتذار عن مجيء خبره مونثا وفي الجملة فهو بعيد او ممتنع وقوله تعالى وعلمتم يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في يجعلونه وما عطف عليه مستانفا وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات واما على قراءة الخطاب فهو حال وقد اشترط قد في الماضي الواقع حالا اضمرها هنا اي وقد علمتم قوله تعالى قل الله الجلالة يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون فاعلة بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليقولن خلقهن العزيز والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسوال وذلك ان جملة السوال اسمية فليكن جملة الجواب كذلك قول تعالى في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا من فاعل يلعبون ففيه اربعة اوجه واما يلعبون

واما يلعبون ففيه اربعة اوجه فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذرهم ومن منع ان يتعدد الحال لواحد لم يجز حينيذ ان يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلقا بذرهم كما تقدم او بيلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضوا لاعبين وان يكون حالا من الضمير في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه تضمن معنى الاستقرار فتكون حالا متداخلة قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل على تقدم الصفة غير الصريحة على الصريحة واجيب عنه بان مبارك خبر مبتدا مضمر وقد تقدم تحقيق هذا في قوله بقوم يحبهم وقال الواحدي ومبارك خبر الابتدا فصل بينهما بالجملة والتقدير وهذا كتاب مبارك انزلناه كقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا الذي ذكره لا يتمشى الا على ان قوله مبارك خبر ثان لهذا وهو بعيد جدا واذا سلم ذلك له فيكون انزلناه عنده اعتراضا على ظاهر عبارته ولكن لا يحتاج الى ذلك بل يجعل انزلناه صفة لكتاب ولا يحذوه حينيذ على هذا التقدير في الجملة فالوجه ما قدمته لك من الاعراب وقدم وصفه بالانزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه قالوا لان هم هنا وصفه بالانزال اذ عاقب انكارهم ان ينزل الله على بشر من شي بخلاف هناك ووقعت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال يتجدد وقتا فوقتا والثانية اسما صريحا لان الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي تزكية ثابتة مستقرة ومصدق صفة ايضا او خبر بعد خبر على القول باد مبارك خبر لمبتدا مضمر ووقع صفة للنكرة لانه في نية الانفصال كقوله هذا عارض ممطرنا يا رب عاجلنا لوكان يطلبكم وقال مكي مصدق الذي تحت للكتاب على حذف التنوين لالتقا الساكنين والذي في موضع نصب وان لم يقدر حذف التنوين كان مصدق خبرا بعد خبر والذي في موضع خفض وهذا الذي قاله غلط فاحش لان حذف التنوين انما هو للاضافة اللفظية وان كان اسم الفاعل في نية الانفصال وحذف التنوين لالتقا الساكنين انما يكون في ضرورة او نذور كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والنحويون كلهم يقولون في هذا ضارب الرجل ان التنوين للاضافة تخفيفا ولا يقول احد منهم في تمثيل هذا انه حذف التنوين لالتقا الساكنين قوله تعالى ولتنذر قرا الجمهور بتا الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام وابو بكر عن عاصم بيا الغيبة والضمير للقران وهو الظاهر اي ينذر مواعظه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه الصلاة والسلام للعلم به وهذه اللام فيها وجهان احدهما هي متعلقة بانزلناه عطفا على مقدر فقدره ابو البقا ليومنوا وليذكروا وليذر وقدره الزمخشري فقال ولينذر معطوف على محل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات ولتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار والثاني انه متعلق بمحذوف متاخر اي ولينذر انزلناه وقوله ام

القرى يجوز ان يكون من باب الحذف اي اهل ام القرى وان يكون من باب المجاز اطلاقا للمحل على الحال وايهما اولى اعني المجاز والاضمار للناس في المسئلة ثلاثة اقوال تقدم بيانها وهذا كقوله واسئل القرية وهناك وجه لا يمكن هنا وهو انه يمكن ان يكون السؤال للقرية حقيقة ويكون ذلك معجزة لنبي وهنا لا يتاتى ذلك وان كانت القرية ايضا نفسها هنا تتكلم الا ان الانذار لا يقع لعدم فائدته وقوله ومن حولها عطف على اهل المحذوف اي ولينذر من حول ام القرى ولا يجوز ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى ولينذر اهل من حولها ولا حاجة تدعو الى ذلك لان من حولها يقبلون الانذار قال الشيخ ولم يحذف من فيعطف حول على ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على ام القرى الصادر منصوبا به لعطفه على المفعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله الا ظرفا قول تعالى **والذين يومنون بالاخرة** يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالابتدا وخبره يومنون ولم يحتج المبتدا والخبر لتغايرهما فلذلك جاز ان يقع الخبر بلفظ المبتدا والا فيمتنع ان تقول الذي يقوم يقوم والذين يومنون يومنون وعلى هذا فذكر الفصلة هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن تعرضوا لنظيره ٥ والثاني انه منصوب عطفا على ام القرى اي ولينذر الذين امنوا فيكون يومنون حالا من الموصول ولبست حالا موكدة لما تقدم لك من تسويغ وقوعه خبرا وهو اختلاف المتعلق والهاء في به تعود على القران او على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل الفاصلة وذكر ابو علي في الروضة ان ابا بكر قرا على صلواتهم جمعا قوله تعالى **كذبا** فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله الثاني انه مصدر له على المعنى اي افترا افتراء وفي هذا نظر لان المعهود في مثل ذلك انما هو فيما كان المصدر فيه فعلا من افعل نحو قعد القرفصا او مرادفا له كقعدت جلوسا اما ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو افترى كذبا وتقرفص قعودا فهذا غير معهود اذ لا فائدة فيه والكذب اعم من الافترا وقد تقدم تحقيقه الثالث انه مفعول من اجله اي افترى لاجل الكذب الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وهي حال موكدة وقوله او قال عطف على افترى والتي في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوزا ابو البقا ان يكون القايم مقام الفاعل ضمير المصدر قال تقديره اوحي الي الوحي او الايحا والاول اولى لان فيه فايدة قايمة جديدة بخلاف الثاني فان المعنى المصدر معهوم من الفعل قبله قوله تعالى **ولم يوح اليه شي** جملة حالية وحذف الفاعل هنا تنظيما له لان الموحي هو الله تعالى وقوله ومن قال مجرور المحل لانه نسق على من المجرور بمن اي ومن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة وهناك سوال وجوابه وقرا ابو حيوة سانزل مضعفا وقوله مثل يجوز فيه وجهان احدهما انه منصوب على

علي المفعول به اي سانزل قرانا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شي انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شي انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزال الله واذ منصوب بترى ومفعول الرويه محذوف اي ولو ترى الكفار او الكذبة ويجوز ان لا يقدر لها مفعول اي ولو كنت من اهل الرؤية في هذا الوقت وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون يجوز ان يكون فيه ال الجنس وان يكون للعهد والمراد بهم من تقدم ذكره من المشركين واليهود والكذبة المفترين وفي غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهي الشدة المقطعة واصلها من غمرة الماء اذا ستره كانها تستر بغمها من تنزل به قال ٥ وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا تَرَاكُ الْقِتَالِ او الفرار ويجمع على غمر كغمرة وغمد قال ٥ وَحَانَ لِهَالِكَ الْغَمْرِ انْقِشَاعٌ ويروى انحسار وقال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشي ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر مسيله عمرو غامر وانشد غير الراغب على غامر ٥ نِصْفُ النَّهَارِ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي ثم قال والغمرة معظم الماء لستره ما وجعلت مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والغمر الذي لم يجرب الامور وجمعه اغمار والغمر بالكسر الحقد والغمر بالفتح الماء الكثير والغمر بفتح العين والميم ما يغمر من رايحة الدسم سايرا لروايح ومنه الحديث من بات وفي يده غمر وغمرت يده وغمر عرضه دنس ودخلوا في غمار الناس وحمارهم والغمرة ما يطلي به من الزعفران ومنه قيل للقدح يتناول به الماء غمر وفلان مغامر اذا رمى بنفسه في الحرب اما للتوغله وخوضه فيه واما لتصور الغارة منه قوله تعالى **والملايكة باسطوا** جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات وايديهم خفض لفظا وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفا قوله تعالى **اخرجوا** منصوب المحل بقول مضمر والقول يضمر كثيرا تقديره يقولون اخرجوا كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا قوله تعالى **اليوم تجزون** في هذا الظرف وجهان اظهرهما انه منصوب باخرجوا بمعنى اخرجوها من ابدانكم فهذا القول في الدنيا ويجوز ان يكون في يوم القيمة والمعنى خلصوا انفسكم من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتدا بقوله تجزون عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون والوقف حينيذ على انفسكم والابتدا بقوله اليوم والمراد باليوم يحتمل ان يكون وقت الاحتضار وان يكون يوم القيمة وعذاب مفعول ثان والاول قام مقام الفاعل والهون الهوان قال تعالى امسكه على هون

مقرها ٣

وقال ذو الاصبع ٭ اذهب اليك فما امي براعية ٭ ترعى المخاض ولا اعصي على الهون ٭ وقال الخنساء ٭ يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها ٭ واضاف العذاب الى الهون ايذانا بانه ممكن فيه وذلك انه ليس كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون على سبيل الزجر والتاديب ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك انما الاصل العذاب الهون ووصفه به مبالغة ثم اضافه اليه على حد اضافته في قولهم بقلة حمقا ونحو ٭ ويدل على ان الهون بمعنى الهوان قراءة عبد الله وعكرمة له ذلك قوله تعالى بما كنتم ما مصدرية اي بكونكم قائلين غير الحق وكونكم مستكبرين والباء متعلقة بتجزون اي بسببه وغير الحق نصبه من وجهين احدهما انه مفعول به اي تذكرون غير الحق والثاني انه نعت لمصدر محذوف اي تقولون القول غير الحق وقوله وكنتم يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه عطف على كنتم الاولى فتكون صلة لما كما تقدم والثاني انها جملة مستانفة سيقت للاخبار بذلك وعن ابي انه متعلق بتجزون وقدم لاجل الفواصل قوله تعالى فرادى منصوب على الحال من فاعل جيتمونا وجيتمونا فيه وجهان احدهما انه بمعنى المستقبل اي بجيتمونا وانما ابرزه في صورة الماضي لتحققه كقوله تعالى اتى امر الله ونادى اصحاب الجنة والثاني انه ماض والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى يوم يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة الى ذلك اليوم واختلف الناس في فرادى هل هو جمع ولا بد القائلون بانه جمع اختلفوا في مفرده فقال الفراء فرادى جمع فرد وفريد وفرد وفردان فيجوز ان يكون جمعا لهذه الاشياء وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكارى وعجلان وعجالى وقال قوم هو جمع فريد كوديف وردافى واسير واسارى قاله الراغب وقيل هو جمع فرد بفتح الراء وقيل بسكونها وعلى هذا فالفه للتانيث كالف سكارى واسارى فمن ثم لم ينصرف وقيل هو اسم جمع لان فرد الاجمع على فرادى وقول من قال انه جمع له فائدة يريد في المعنى ومعنى فرادى فردا فردا فاذا قلت جاء القوم فرادى فمعناه واحدا واحدا قال الشاعر ٭ ترى التغرات الزرق تحت كنانة فرادى ومثنى اثقلتها مواهله ٭ ويقال فرد بفرد فرودا فهو فارد وفرد انا وجل افرد وامراة فرداء كاحمر وحمراء والجمع على هذا فرد كحمر ويقال في فرادى فراد على زنة فعال فينصرف وهي لغة تميم وبها قرا عيسى بن عمر وابو حيوة ولقد جيتمونا فرادا وقال ابو البقاء وقري في الشاذ بالتنوين على انه اسم صحيح يقال في الرفع فراد مثل توام ورجال وهو جمع قليل انتهى ويقال ايضا جاء القوم فراد غير منصرف فهو كحاد ورباع في كونه معدولا وصفة وهي قراءة شاذة هنا وروي خارجة عن نافع وابي عمرو كليهما انهما قرآ افرادى مثل سكري اعتبارا بتانيث الجماعة كقوله تعالى وترى الناس سكري وما هم بسكرى فهذه اربع قراءات

قراءات المشهورة فرادى وتلك في الشاذ فراد اكرجال فراد كاحاد فردى كسكرى قوله تعالى كما خلقناكم في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة المحل على الحال من فاعل جيتمونا فراجا تقدم الحال اجاز ذلك من غير تاويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى الثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي مجيا مثل مجيكم يوم خلقناكم وقدره مكي منفردين انفرادا مثل حالكم اول مرة والاول احسن لان دلالة الفعل على المصدر اقوى من دلالة الوصف عليه الثالث انها الكاف في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في فرادى اي مشبهين ابتداخلقكم كذا قدره ابو البقاء وفيه نظر لانهم لم يشبهوا بابتداخلقهم وصوابه ان يقدر مضافا اي مشبهة حالكم حال ابتداخلقكم قوله تعالى اول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامل فيه خلقناكم ومرة في الاصل مصدر لمر يمر مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال ابو البقاء وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ وانتصب اول مرة على الظرف اي اول زمان ولا يتقدر اول خلق لان اول خلق يستدعي خلقا ثانيا ولا يخلق ثانيا اما ذلك اعادة لا خلق يعني انه لا يجوز ان تكون المرة هنا باقية من المصدرية ويقدر اول مرة من الخلق لما ذكر قوله تعالى وتركتم فيها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل جيتمونا وقد مضمرة على راي اي وقد تركتم والثاني انها لا محل لها لاستيناف وما مفعولة بترك وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها نكرة موصوفة والعايد محذوف اي ما خولناكموه وترك هنا متعدية لواحد لانها بمعنى التخلية ولو ضمنت معنى صير تعدت لاثنين وخول يتعدى لاثنين لانه بمعنى اعطى وملك والخول ما اعطاه الله من النعم قال ابو النجم ٭ كوم الذرى من خول المخول ٭ فمعنى خولته كذا ملكته المخول فيه كقولهم مولته اي ملكته المال وقال الراغب والتخويل في الاصل اعطاء الخول وقيل اعطاء ما يصير له خولا وقيل اعطاء ما يحتاج ان يتعهده من قولهم فلان خال مال وخايك مال اي حسن القيام عليه وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز ان يضمن ترك هنا معنى صير فيتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني هذا الظرف فيتعلق بمحذوف اي وصيرتم بالترك الذي خولناكموه كايناورا ظهوركم قوله تعالى وما نرى الظاهر انها المتعدية لواحد هي بصرية فعلى هذا يكون معكم متعلقا بنرى ويجوز ان تكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين ثانيهما هو الظرف فيتعلق بمحذوف اي ما نراهم كائنين معكم اي مصاحبيكم الا ان ابا البقاء استضعف هذا الوجه وهو كما قال اذ يصير المعنى وما معكم شفعاءكم وليس المعنى عليه قطعا وقال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون اي معكم حالا من الشفعاء اذ المعنى يصير ان شفعاءهم معهم ولا نراهم وفيما قاله نظر لا يخفى وذلك ان النفي اذا دخل على ذات بقيد ففيه وجهان احدهما نفي تلك الذات بقيدها والثاني نفي القيد فقط دون نفي الذات فاذا قلت ما رايت زيدا صاحكا يجوز انك لم تر زيدا البتة ويجوز انك

رايته من غير ضحك فكذا هنا اذ التقدير وما نرى شفعاكم مصاحبيكم يجوز ان لم
يروا الشفعا البتة ويجوز ان يروهم دون مصاحبيهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون
معهم ولا يرونهم من هذا التركيب وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في اوايل البقرة
وفي قوله لا يسالون الناس الحافا وانهم ساد مسد المفعولين لزعم وفيكم متعلق
بنفس شركا والمعنى الذين زعمتم انهم شركا لله فيكم اي في عبادتكم او في خلقكم
لانكم اشركتموهم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل في بمعنى عند ولا حاجة اليه
وقيل المعنى انهم متحملون عنكم نصيبا من العذاب اي شركا في عذابكم ان
كنتم تعتقدون فيهم انكم اذا اصابكم نايبة شاركوكم فيها قوله تعالى بينكم قرا نافع
والكساي وعاصم في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا فاما
القراة الاولى ففيها سبعة اوجه احسنها ان الفاعل مضمر يعود على الاتصال
والانفصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه الحول ضمير لكنه تقدم ما يدل
عليه وهو لفظة شركا فان الشركة تشعر بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال
بينكم فانتصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بني على حاله
منصوبا حملا له على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك ايضا
قوله يفصل بينكم فيمن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومنا دون ذلك قال
الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في اكثر
الكلام ثم قال في قوله ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع عنده وان كان
منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا الطالحون الا ان الناس لما
حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبنا هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب منصوب
وهو مرفوع المحل قالوا وانما بني على نصبه اعتبارا باغلب احواله وفي كلام
الشيخ لما حكى مذهب الاخفش صرح بانه مبني فانه قال وخرجه
الاخفش على انه فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر احوال هذا الظرف وفيه
نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علة للبنا وعلل البنا محصورة ليس هذا منها ثم
قال الشيخ وقد يقال لاضافته الى مبني كقوله ومنا دون ذلك وهذا ظاهر
في انه جعل جملة على اكثر احواله علة لبنايه كما تقدم الثالث ان الفاعل
محذوف وبينكم صفة له قامت مقامه تقديره لقد تقطع وصل بينكم قاله ابو
البقا ورده الشيخ بان الفاعل لا يحذف وهذا غير رد عليه ويكون الفعل مسندا
الى شي محذوف اي لقد تقطع الايصال بينكم والارتباط ونحو هذا وهذا اوجه
واضح وعليه فسر الناس ورده الشيخ بما تقدم ويجاب عنه بانه عبر بالحذف
عن الاضمار لان كلا منهما غير موجود لفظا الرابع ان بينكم هو الفاعل وانما بني
لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم بفتح مثل وهو تابع
لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل
ما انكم ~~بفتح مثل وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الى غير متمكن~~ وسياتي

فانه يعني بالحذف عدم ذكره لفظا وان شيا قام مقامه فكانه لم يحذف وقال ابن عطية صح

وسياتي في مكانه ومثله قول الاخر فتداعى منخراه بدم مثل ما اثمر حماض الجبل
بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله قول الاخر لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
حمامة في غصون ذات اوقال بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة
اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان
قد قلت سوف انالها وذلك من تلقا مثلك رايع فمقالة بدل من انك
لمتني وهو فاعل والرواية بفتح تا مقالة بنيت لاضافتها الى ان وما في حيزها
الخامس ان المسئلة من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كلاهما يتوجهان
على ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا فيجوز ان تكون المسئلة من باب
اعمال الثاني وان تكون من اعمال الاول لانه ليس هنا قرينة تعين ذلك
الا انك قد عرفت بما تقدم ان مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب
الكوفيين بالعكس وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة فعلى اختيار البصريين
يكون ضل هو الرافع لما كنتم تزعمون واحتاج الاول لفاعل فاعطيناه ضميره
فاستتر فيه وعلى اختيار الكوفيين يكون تقطع هو الرافع لما كنتم تزعمون
وفي ضل ضميره فاعلا به وعلى كلا القولين فبينكم منصوب على الظرف وناصبه
تقطع السادس ان الظرف صلة لموصول محذوف تقديره تقطع ما بينكم
فحذف الموصول وهو ما وقد تقدم ان ذلك راي الكوفيين وتقدم ما استشهدوا
به عليه من القران وابيات العرب واستدل القايل بذلك بقول الشاعر
يديرونني عن سالم واديرهم وجلدة بين الانف والعين سالم
وبقول الاخر ما بين عوف وابراهيم من نسب الا قرابة بين الزنج والروم
تقديره وجلدة ما بين والا قرابة ما بين ويدل على ذلك قراة عبد الله ومجاهد
والاعمش لقد تقطع ما بينكم السابع قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع
التقطع بينكم كما تقول جمع بين الشيئين يريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل
الى مصدره بهذا التاويل انتهى قوله بهذا التاويل قول حسن وذلك انه
لو اضمر في تقطع ضمير المصدر المفهوم منه لصار التقدير تقطع التقطع
بينكم واذا تقطع التقطع بينهم حصل الوصل وهو ضد المقصود فاحتاج ان
قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان الشيخ اعترضه
فقال وظاهره انه ليس بجيد وتحريره انه اسند الفعل الى ضمير مصدره
فاضمره فيه لانه ان اسنده الى صريح المصدر فهو محذوف ولا يجوز حذف
الفاعل ومع هذا التقدير فليس بصحيح لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو
يغاير الحكم والمحكوم عليه يعني انه لا يجوز ان يتحد الفعل والفاعل في لفظ واحد
من غير فايدة لا تقول قام القايم ولا قعد القاعد فتقول اذا اسند الفعل والفاعل
في لفظ واحد من غير فايدة لا تقول قام القايم ولا قعد القاعد فيقول اذا
اسند الفعل الى مصدره فاما الى مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف

بلغ

عل

الفاعل واما الى ضميره فينفي تقطع التقطع وهو مثل قام القايم وذلك لا يجوز مع انه
يلزم عليه ايضا فساد المعنى كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي
اورده الشيخ وقررته من كلامه حتى فهم ولا يرد لما تقدم من قول الزمخشري على
اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل وقد تقدم ذلك التاويل واما القراة
الثانية ففيها ثلاث اوجه احدها انه اتسع في هذا الظرف فاسند الفعل
اليه فصار اسما كساير الاسما المتصرف فيها ويدل على ذلك قوله تعالى ومن
بيننا وبينك حجاب فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالى فراق بيني وبينك
مجمع بينهما شهادة بينكم وحكى سيبويه هو احمر بين العينين وقال عنترة • وكانما
افض الاكام عشية تقريب بين المنسمين مصلم • وقال مهلهل •
• كان رماحهم اشطان بير • بعيد بين حاليها جرور •
فقد استعمل في هذه المواضع كلها مضافا اليه متصرفا فيه فكذا هنا ومثله
قوله • وجلدة بين الانف والعين سالم • وقوله • الا قرابة بين الزنج
والروم • وقوله • ولم يترك النبل المخالف بينها • اخا لاح مزجي وماثورة
الغيد • يروى برفع بينها وفتحه على انه فاعل لمخالف وانما بني لاضافته الى
مبني ومثله في ذلك امام ودون كقوله • قعدت كلا الفرخين تحسب
انه مولي المخافة خلفها وامامها • برفع امام وقوله • الم تر اني قد حميت
حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها • برفع دون الثاني ان بين
اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم ثم للناس بعد
ذلك عبارتان عبارة تؤذن بان بين مصدر بان يبين بينا بمعنى بعد فيكون
من الاضداد اي انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصل والفراق كالجون
للاسود والابيض ويعزى هذا لابي عمرو وابن جني والمهدوي والزهراوي
وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت
هنا اسما من غير ان يكون معها ما وقال الزجاج والرفع اجود ومعناه لقد
تقطع وصلكم فقد اطلقوا هولا ان بين بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق الحقيقة
الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب البين بمعنى الوصل
وانما انتزع ذلك من هذه الاية او انه اريد بالبين الافتراق وذلك مجاز
عن الامر البعيد والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك
بالبين قلت فظاهر كلام ابن عطية يؤذن بانه فهم انها بمعنى الوصل
حقيقة ثم رده بكونه لم يسمع من العرب وهذا منه غير مرضي لان ابا عمرو
وابا عبيده وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج ايمة يقبل قولهم
وقوله وانما انتزع من هذه الاية ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب
ولو لم يكن ممن نقلها الا ابو عمرو لكفى به وعبارته تؤذن بانه مجاز ووجه المجاز
كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك

وبينك شركة بيني وبينك رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى
الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جا لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا فالقول
بكونه مجازا اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى تعارض الاشتراك والمجاز
فالمجاز خير منه عند الجمهور وقال ابو علي ايضا ويدل على ان هذا المرفوع هو
الذي استعمل ظرفا انه لا يخلوا من ان يكون الذي هو ظرف اتسع فيه او يكون
الذي هو مصدر فلا يجوز ان يكون هذا القسم لان التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم
وهذا خلاف القصد والمعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم تتالفون عليه
فان قلت كيف جاز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين قيل انه
لما استعمل مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة فذكر ما قدمته عنه
من وجه المجاز الى اخره واجاز ابو عبيد والزجاج وجماعة قراة الرفع قال
ابو عبيد وكذلك نقروها بالرفع لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من
غير ما ويصدق ذلك قوله تعالى بلغا مجمع بينهما فجعل بين اسما من غير ما وكذلك
قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع من اشعارها
ثم ذكر ما ذكرتم عن ابي عمرو بن العلا ثم قال وقراها الكسائي نصبا
وكان يعتبر ما بحرف عبد الله لقد تقطع ما بينكم وقال الزجاج والرفع اجود
والنصب جايز والمعنى لقد تقطع ما كان من الشركة بينكم الثالث ان هذا
كلام محمول على معناه اذ المعنى لقد تفرق جمعكم وتشتت هذا لا يصلح ان يكون
تفسير اعراب قوله تعالى ما كنتم ما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة مو
صوفة او مصدرية والعايد على الوجهين الاولين محذوف بخلاف الثالث
والتقدير يزعمونهم شركا او شفعا فالعايد هو المفعول الاول وشركا هو
الثاني فالمفعولان محذوفان اختصارا للدلالة عليهما ان قلنا ان ما موصولة
اسمية او نكرة موصوفة ويجوز ان يكون الحذف حذف اقتصار ان قلنا انها مصدرية
لان المصدرية لا تحتاج الى عايد بخلاف غيرها فانها تفتقر الى عايد فلا بد من
الالتفات اليه وحينيذ يلزم تقدير المفعول الثاني ومن الحذف اختصارا
قوله • باي كتاب ام باية سنة • ترى حبهم عارا علي وتحسب •
اي تحسب حبهم عارا علي قوله تعالى فالق الحب يجوز ان تكون الاضافة
محضة على انه اسم فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل عليه قراة عبد الله
فلق فعلا ماضيا ويجوز ان تكون الاضافة غير محضة على انه بمعنى الحال او الاستقبال
وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرورا اللفظ منصوب المحل والفلق هو
شق الشي وقيده الراغب بابانة بعضه من بعض والفلق المطمئن من الارض
بين الربوتين والفلق من قوله اعوذ برب الفلق ما علمه لموسى عليه السلام
حتى فلق به البحر وقيل الصبح وقيل هي الانهار المشار اليها بقوله وجعل خلالها انهارا والفلق
بالكسر بمعنى المفلوق كالنكث والنقض ومنه سمعته من فلق فيه وقيل الفلق

العجب والفليق والفالق ما بين الجبلين وما بين السنامين من البعير وفسر
بعضهم فالق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا لغة وهذا لا يلتفت اليه
لان هذا منقول عن ابن عباس والضحاك ايضا لا يقال ذلك على جهة التفسير للتقريب
لان الفرا نقل في اللغة ان فطر وخلق وفلق بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده
نواة على حد قمح وقمحة والنوى البعد ايضا ويقال نوت البسرة وانوت واشتدت
نواتها ولام النواة يا لان عينها واو والاكثر التغاير قوله تعالى يخرج يجوز فيه وجهان
احدهما انها جملة مستانفة فلا محل لها والثاني انها في موضع رفع خبرا ثانيا لان وقوله ومخرج
يجوز فيه وجهان ايضا احدهما انه معطوف على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره
اي الله فالق ومخرج اخبر عنه بهذين الخبرين وعلى هذا فيكون يخرج على وجهيه
وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة والثاني
انه يكون معطوفا على يخرج وهل يجعل الفعل في تاويل اسم ليصح عطف الاسم عليه
او يجعل الاسم بتاويل الفعل ليصح عطفه عليه احتمالان مبنيان على ما تقدم في يخرج
ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير مؤول باسم فيرد الاسم الى معنى الفعل وكان
مخرجا في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان لان فهو بتاويل اسم واقع موقع خبر
ثان فلذلك عطف عليه اسم صريح ومن عطف الاسم على الفعل لكون الفعل بتاويل
اسم قول الشاعر فالفيته يوما يبير عدوه وبحر عطا يستخف المعابرا وقوله
يا رب بيضا من العواهج ام صبي قد حبا او دارج وقوله بات يغشيها بعضب
باتر يقصد في اسوقها وجابر اي مبيرا وام صبي حاب وقاصد وقوله فالق
الحب فيما تقدم والجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال اصبح يصبح اصباحا
وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح واحد وهما اول النهار وكذا
الفرا وقيل الاصباح ضو الشمس بالنهار وضو القمر بالليل رواه ابن ابي طلحة عن
ابن عباس وقيل هو اضاءة الفجر نقل ذلك عن مجاهد والظاهر ان الاصباح في
الاصل مصدر سمي به الصبح وكذا الامسا قال امرؤ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح فيك بامثل وقرا الحسن وابو رجا وعيسى بن عمر الاصباح
بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال وبرد وابراد وينشد قوله افنى
رباحا وبني رباح تناسخ الامسا والاصباح بفتح الهمزة من الامسا والاصباح
على انهما جمع مسا وصبح وبكسرها على انهما مصدران وقرئ فالق الاصباح بنصب
الاصباح وذلك على حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا
قليلا وقرئ والمقيمي الصلوة وكذا يقرا العذاب بالنصب حملا للنون على
التنوين الا ان سيبويه لا يجيز حذف التنوين لالتقا الساكنين الا في شعر
وقد اجازه المبرد في الشعر وقرا يحيى والنخعي وابو حيوة فلق فعلا ماضيا
وقد تقدم ان عبد الله قرا الاولى كذلك وهذا ادل دليل على ان القراة عندهم
سنة متبعة الا ترى الى عبد الله كيف قرا فلق الحب فعلا ماضيا وقرا فالق الاصباح

لهام

فالق الاصباح كقوله فالق

الاصباح اسم فاعل والثلاثة المذكورون بعكسه قال الزمخشري فان قلت
فما معنى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح كما قال تعرى ليل عن
بياض نهار قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق ظلمة الاصباح يعني انه
على حذف مضاف والثاني ان يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار
واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدع وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق قال
الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه وقرئ فالق وجاعل بالنصب على المدح
انتهى وانشد غيره فانشق عنها عمود الفجر حافله عدو النحوص يخاف القابض
اللجما قوله تعالى وجاعل الليل قرا الكوفيون جعل فعلا ماضيا والباقون بصيغة
اسم الفاعل والرسم يحتملهما والليل منصوب عند الكوفيين بمقتضى قراآتهم ومجرور
عند غيرهم ووجه قراتهم له فعلا مناسبة ما بعده فان بعده افعالا ماضية نحو
جعل لكم النجوم وهو الذي انشاكم الى اخر الايات ويكون سكنا اما مفعولا ثانيا على ان
الجعل بمعنى التصيير واما حالا على انه بمعنى الخلق وتكون الحال مقدرة واما قراة
غيرهم فجاعل يحتمل ان يكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيده قراة الكوفيين
والماضي عند البصريين لا يعمل الا مع ال خلافا لبعضهم في منع اعمال المعرف بها والكسائي
في اعماله مطلقا واذا تقرر ذلك فسكنا منصوب بفعل مضمر عند البصريين وعلى
مقتضى مذهب الكسائي ينصبه به وقد زعم ابو سعيد السيرافي ان اسم
الفاعل المتعدي الى اثنين يجوز ان يعمل في الثاني وان كان ماضيا قال لانه لما اضيف
الى الاول تعذرت اضافته للثاني فتعين نصبه له وقال بعضهم لانه بالاضافة
اشبه المعرف بال فعمل مطلقا فعلى هذا سكنا منصوب به ايضا واما اذا قلنا
انه بمعنى الحال والاستقبال فنصبه به وسكن فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى
مقبوض قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا الجمهور بنصب الشمس والقمر
وهي واضحة على قراة الكوفيين اي بعطف هذين المنصوبين على المنصوبين
بجعل وحسبانا فيه الوجهان في سكنا من المفعول الثاني والحال واما على
قراة الجماعة فان اعتقدنا كونه ماضيا فلا بد من اضمار فعل ينصبهما اي وجعل
الشمس وان قلنا انه غير ماض فمذهب سيبويه ايضا ان النصب باضمار فعل
تقول هذا ضارب زيد الان او غدا وعمرا فنصب عمرو بفعل مقدر لا على موضع
المجرور باسم الفاعل وعلى راي غيره يكون النصب على محل المجرور وينشدون
قوله هل انت باعث دينار لحاجتنا او عند رب اخا عون بن مخراق
بنصب عند وهو محتمل للمذهبين وقال الزمخشري او يعطفان على محل الليل
فان قلت كيف يكون الليل محل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل المضاف
اليه في معنى المضي ولا تقول زيد ضارب عمرا امس قلت ما هو بمعنى
الماضي وانما هو دال على فعل مستمر في الازمنة قال الشيخ اما قوله انما هو دال على فعل
مستمر في الازمنة يعني فيكون عاملا ويكون للمجرور اذ ذاك بعده موضع فيعطف

عليه الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمن خاص وانما هو
للاستمرار فلا يجوز له ان يعمل ولا لمجروره محل وقد نصوا على ذلك وانشدوا على
ذلك القيت كاسبهم في قعر مظلمة فليس الكاسب هنا مقيد بزمان واذا قيد
بزمان فاما ان يكون ماضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين او بال اوحالا او
مستقبلا فيعمل ويضاف على ما احكم في النحو ثم قال وعلى تقدير تسليم ان الذي
للاستمرار يعمل فلا يجوز العطف على محل مجروره بل مذهب سيبويه في الذي
بمعنى الحال والاستقبال ان لا يجوز العطف على محل مجروره بل النصب بفعل مقدر
قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم يكن نصب عمرا على المحل على الصحيح وهو
مذهب سيبويه لان شرط العطف على الموضع مفقود وهو ان يكون للموضع
مجرور لا يتغير وهذا موضح في علم النحو قلت وقد ذكر الزمخشري في اول
الفاتحة في مالك يوم انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافته محضة فلذلك
وقع صفة للمعارف ثم لا يرد قوله انه يتعرف بالاضافة ان لا يعمل لان العامل
في نية الانفصال عن الاضافة ومتى كان في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان
نكرة فلا يقع صفة للمعرفة وهذا حسن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق
هذا في الفاتحة وقرا ابو حيوة والشمس والقمر جرا نسقا على الليل وقرئ
شاذا والشمس والقمر رفعا على الابتداء وكان من حقه ان يقرا حسبان رفعا
على الخبر وانما قراه نصبا فالخبر حينئذ محذوف تقديره مجعولا ان حسبانا او
مخلوقان حسبانا فان قلت لا يمكن في هذه القراة رفع حسبان حتى يلزم
الفاء في بذلك لان الشمس والقمر ليسا نفس الحسبان فالجواب انهما في قراة
النصب اما مفعولا ان اولا ان وحسبانا ثان واما صاحبا حال وحسبانا حال
والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان تكون صادقة على ذي الحال
فهما كان الجواب لكم كان لنا والجواب ظاهر مما تقدم والحسبان فيه قولان
احدهما انه جمع فقيل جمع حساب كركاب وركبان وشهاب وشهبان وهذا
قول ابي عبيد والاخفش وابي الهيثم والمبرد وقال ابو البقاء هو جمع حسبانة
وهو غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا وقيل بل هو
مصدر كالرجحان والنقصان والخسران واما الحساب فهو اسم لا مصدر وهذا
قول ابن السكيت وقال الزمخشري الحسبان بالضم مصدر حسبت يعني بالفتح
كان الحسبان بالكسر مصدر حسبي بالكسر ونظيره الكفران والشكران
وقيل بل الحسبان والحساب مصدران وهو قول ابي احمد بن يحيى وانشد
ابو عبيد عن ابي زيد في مجيء الحسبان مصدرا قوله عَلَى اللهِ حُسْبَانِي إِذَا
الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ عَلَى طَبَقٍ أَوْ خَافَ شَيْئًا صَنِيرُهَا وانتصاب حسبانا على ما تقدم
من المفعولية او الحالية وقال ثعلب عن الاخفش انه منصوب على اسقاط الخافض
والتقدير يجريان بحسبان كقوله لمن خلقت طينا اي من طين وقوله ذلك

والمعنى

حسبت

ذلك اشارة الى ما تقدم من الخلق او الجعل او جميع ما تقدم من الاخبار في قوله فالق
الحب الى حسبانا وقوله جعل لكم النجوم الظاهر ان جعل بمعنى خلق فتكون متعدية
لواحد ولكم متعلق بجعل وكذا التهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر متحدان
في اللفظ فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فان
تهتدوا اجاز ومجروراذ اللام لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان عند البصريين
وقد تقدم تقريره والتقدير جعل لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القران لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم فلبيوتهم بدل من لمن يكفر باعادة العامل وقال ابن عطية
وقد يمكن ان تكون بمعنى صير ويقدر المفعول الثاني من لتهتدوا اي جعل لكم
النجوم هداية قال الشيخ وهو ضعيف لتذور حذف احد مفعولي ظن واخواتها
قلت لم يدع ابن عطية حذف المفعول الثاني حتى يجعله ضعيفا انما قال
انه من لتهتدوا اي فيقدر متعلق الجار الذي وقع مفعولا ثانيا كما يقدر
في نظائره والتقدير جعل لكم النجوم مستقرة او كائنة لاهتدائكم واما قوله اي
جعل لكم النجوم هداية فلا يضاح المعنى وبيانه والنجوم معروفة وهي جمع نجم
والنجم في الاصل مصدر يقال نجم الكوكب ينجم نجما ونجوما فهو ناجم ثم اطلق
على الكوكب مجازا فالنجم يستعمل مرة اسما للكوكب ومرة مصدرا والنجوم تستعمل
مرة للكواكب ونارة مصدرا ومنه نجم النبت اي طلع ونجم قرن الشاة وغيرهما
والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر ما له ساق والتنجيم التفريق ومنه
نجوم الكتابة تشبيها بتفرق الكواكب قوله تعالى فمستقر قرا ابن كثير وابو عمرو
بكسر القاف والباقون بفتحها واما مستودع فالكل قرؤه مفتوح الدال وقد
روى الاعور عن ابي عمرو عن ابي العلا كسرها فمن كسر القاف جعل مستقرا اسم فاعل
والمراد به الاشخاص وهو مبتدا محذوف الخبر اي فمنكم مستقر اما في الاصلاب
او البطون او القبور وعلى هذا القراة يتناسق ومستودع بفتح الدال وحوز
ابو البقاء في مستقر بكسر القاف ان تكون مكانا وبه بدا قال فمكون مكانا يستقر
لكم انتم يعني والتقدير ولكم مكان مستقر وهذا ليس بظاهر البتة اذ المكان
لا يوصف بكونه مستقرا بكسر القاف بل بكونه مستقرا فيه واما مستودع بفتحها
فيجوز ان تكون اسم مفعول وان تكون مكانا وان تكون مصدرا فيقدر الاول فمنكم
مستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام او مستقر في الارض ظاهرا ومستودع
فيها باطنا ويقدر للثاني فمنكم مستقر ولكم مكان تستودعون فيه ويقدر للثالث
فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط ان يكون
مكانا وان تكون مصدرا اي فلكم مكان تستقرون فيه وهو الصلب او الرحم
او الارض او لكم استقرار فيما تقدم وينقص ان تكون اسم مفعول لان فعله
قاصر لا يبنى منه اسم مفعول بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثة
وتوجيه قراة ابي عمرو في رواية الاعور عنه في مستودع بالكسر على ان يجعل

عمرو بن

الانسان كانه مستودع رزقه واجله حق اذا نفدا كانه ردهما وهو مجاز حسن
ويقوي ما قلته قول الشاعر وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا
أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ والانشا الاحداث والتربية ومنه انشا السحاب وقال تعالى
اومن ينشا في الحلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يستعمل الانشا في احداث
الحيوان وقد جا في غيره قال تعالى وينشي الحساب الثقال والانشا قسيم الخبر
وهو ما لم يكن له خارج وهل هو مندرج في الطلب او بالعكس او قسم براسه
خلاف وقيل على سبيل التقريب مقارنة اللفظ لمعناه وقال الزمخشري فان
قلت فلم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع ذكر انشا بني ادم قلت
كان انشا الانس من نفس واحدة وتصريفهم على احوال مختلفة الطف وادق
صيغة وتدبرا فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقا
له قوله تعالى فاخرجنا فيه التفات من غيبة الى تكلم بنون العظمة والباء في به
للسببية وقوله نبات كل شي قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة وقال الفرا
رزق كل شي اي ما يصلح ان يكون غذا لكل شي فيكون مخصوصا بالمتغذي به
وقال الطبري هو جميع ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن لان كل
ذلك يتغذى بالما ويترتب على ذلك صناعة اعرابية وذلك اذا قلنا بقول
غير الفرا كانت الاضافة راجعة في المعنى الى اضافة شبه الصفة لموصوفها
اذ يصير المعنى على ذلك فاخرجنا به كل شي منبت فان النبات بمعنى المنبت
وليس مصدرا كهو في انبتكم من الارض نباتا واذا قلنا بقول الفرا كانت الاضافة
اضافة بين متباينين اذ يصير المعنى غذا كل شي او رزقه ولم ينقل الشيخ عن
الفرا غير هذا القول والفرا له في هذه الاية القولان المتقدمان فانه قال
رزق كل شي قال وكذا جا التفسير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية ان
يضيف النبات الى كل شي وانت تريد بكل شي النبات ايضا فيكون مثل قوله
حق اليقين واليقين هو الحق قوله تعالى فاخرجنا منه في الها وجهان احدهما
ان تعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر الزمخشري غيره وتكون من
على بابها من كونها لابتدا الغاية او تكون للتبعيض وليس بذلك والثاني ان يعود
على الما وتكون من سببية وذكر ابو البقا الوجهين فقال فاخرجنا منه اي بسببه
ويجوز ان تكون الها في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول
تكون فاخرجنا بدلا من اخرجنا الاول اي انه يكتفي في المعنى بالاخبار بهذه الجملة
الثانية والا بالبدل الصناعي لا يظهر فالظاهر ان فاخرجنا عطف على فاخرجنا
الاول وقال الشيخ واجاز ابو البقا ان تكون بدلا من فاخرجنا قلت انما جعله
بدلا بنا على عود الضمير في منه على الما فلا يصح ان يحكى عنه انه جعله بدلا مطلقا
لان البدلية لا تتصور على جعل الها في منه عايدة على النبات والخضر بمعنى
الاخضر كعور واعور قال ابو اسحق يقال اخضر يخضر فهو خضر واخضر كاعور

انا صح

كاعور فهو عور واعور والخضرة احد الالوان وهي بين البياض والسواد
ولكنها الى السواد اقرب ولذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه
سواد العراق لخضرة ارضه بالشجر وقال تعالى مدهامتان اي شديدتا السواد
لديهما والمخاضرة مبايعة الخضر والثمار قبل بلوغها والخضرة نخلة ينتثر بسرها
اخضر وقوله عليه الصلوة والسلام اياكم وخضرا الدمن فقد فسره هو عليه السلام
بقوله المراة الحسنا في المنبت السو والدمن مطارح الزبالة وما يستقذر
فقد نبت فيها ما يستحسنه الراي قوله تعالى نخرج منه اي من الخضر والجمهور
على نخرج مسند الى ضمير المعظم نفسه وقرا ابن محيصن والاعمش يخرج بيا الغيبة
مبنيا للمفعول حب قايم مقام فاعله وعلى كلتا القراتين تكون الجملة صفة لخضرا
وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستانفة ومتراكب رفعا ونصبا صفة لحب
بالاعتبارين قوله تعالى ومن طلعها قنوان يجوز في هذه الجملة اوجه احدها وهو
احسنها ان تكون من النخل خبرا مقدما ومن طلعها بدل بعض من كل باعادة العامل
فهو كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله وقنوان
مبتدا موخر وهذه جملة ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها والثاني ان تكون
قنوان فاعلا بالجار قبله وهو من النخل ومن طلعها على ما تقدم من البدلية وذلك
على راي الاخفش الثالث ان تكون المسئلة من باب التنازع يعني ان كلا من
الجارين يطلب قنوانا على انه فاعل على راي الاخفش فان اعملت الثاني وهو
مختار قول البصريين اضمرت في الاول وان اعملت الاول كما هو مختار
الكوفيين اضمرت في الثاني قال ابو البقا والوجه الاخر ان يرتفع قنوان على انه
فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان وان رفعت قنوان
بقوله ومن النخل على قول من اعمل اول الفعلين جاز وان كان في من طلعها
ضمير مرفوع قلت فقد اشار بقوله على انه فاعل من طلعها على اعمال
الثاني الرابع ان يكون قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديره
وينبت من النخل شي او تمر فيكون من طلعها بدلا منه قال ابو البقا قلت
وهذا كلام لا يصح لانه بعد ان جعل من طلعها الخبر فكيف يجعل بدلا فان قيل يجعله
بدلا منه لان من النخل خبر للمبتدا فالجواب انه قد تقدم هذا الوجه وجعله مقابلا
لهذا فلا بد ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان احدهما هو مبتدا
وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة الجار قال الشيخ
وهذا اعراب فيه تخليط الخامس ان يكون مبتدا محذوف الخبر لدلالة اخرجنا عليه
تقديره ونخرجه من طلع النخل قنوان هذا نص الزمخشري وهو كما قال الشيخ
لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه السادس ان يكون من النخل
متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها قنوان جملة ابتدائية في موضع المفعول
بنخرج واليه ذهب ابن عطية فانه قال ومن النخل تقديره ونخرج من النخل

من النخل صح

احدهما صح

ومن طلعها قنوان ابتدا خبره مقدم والجملة في موضع المفعول بنخرج قال الشيخ وهذا
خطا لان ما يتعدى الى مفعول واحد لا تقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل
مما يعلق وكان في الجملة مانع يمنع من العمل في شي من مفرداتها على ما شرح في النحو
ونخرج ليس مما يعلق وليس في الجملة ما يمنع من العمل في مفرداتها اذ لو تسلط الفعل
على شي من مفردات الجملة لكان التركيب ونخرج من النخل من طلعها قنوانا بالنصب
مفعولا به وقال الشيخ ومن قرا نخرج منه حب متراكب جاز ان يكون قوله ومن النخل
من طلعها قنوان معطوفا عليه نحو يضرب في الدار زيد وفي السوق عمرو اي
انه يعطف قنوان على حب ومن النخل يعطف على منه ثم قال وجاز ان تكون
مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع لقنو[2] والقنو العذق بكسر العين
وهو عنقود النخلة ويقال له الكباسه قال امرؤ القيس ، وَفَرْعٌ يُغَشِّي المَتْنَ
اسْوَدُ فَاحِمٌ ، اَثِيثٌ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ ، وقال ايضا ، فَاَنْتَ اَعَالِيهِ وَاَدْبُ اُصُولِهِ
وَعَالِينَ قِنْوَانًا مِنَ البُسْرِ اَحْمَرَا ، والقنوان جمع تكسير قال ابو علي الكسرة التي في
قنوان ليست التي كانت في قنو لان تلك حذفت في التكسير وعاقبتها كسرة
اخرى كما قدر تغيير كسرة هجان جمعا غير كسرته مفردا فكسرة هجان جمعا
ككسره طراف قال الواحدي وهذا مما توضحه الضمة في اخر مقصور على قول من
قال يا جار يعني بالضمة ليست التي كانت فيه في قول من قال يا جار[2] بالكسر
وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف وهي قراة الجمهور وقرا الاعمش والخباب
عن ابي عمرو والاعرج بضمها ورواها السلمي عن علي بن ابي طالب وهي لغة
قيس ونقل ابن عطية عكس هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروي عن
الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف قال الفرا وهي لغة قيس واهل
الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة الثالثة قنوان بفتح القاف وهي قراة ابي
عمرو في رواية هرون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو لا جمعا اذ ليس
في صنع الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفا ونظره الزمخشري بركب وابو البقا
بالباقر وتنظير ابي البقا اولا لانه لا خلاف في الباقر انه اسم جمع واما ركب ففيه
خلاف لابي الحسن مشهور ويدل على ذلك ايضا شي اخر وهو انه قد سمع
في المفرد كسر القاف وضمها فجا الجمع عليهما واما الفتح فلم يرد في المفرد واللغة الرابعة
قنيان بضم القاف مع اليا دون الواو والخامسة قنيان بكسر القاف مع اليا
ايضا وهاتان لغتا تميم وربيعة واما المفرد فلا يقولونه باليا اصلا بل بالواو
سوا كسروا القاف ام ضموها فلا يقولون الا قنوا وقنوا ولا يقولون قنيا
ولا قنيا فخالف الجمع مفرده في المادة وهو غريب واختلف في مدلول القنو
فقيل هو الجمار وهذا يكاد يكون غلطا وكيف يوصف بكونه دانيا اي قريب
الجنا والجمار انما هو في قلب النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم ذلك
قال ابو عبيد واذا بنيت قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جا جمعه على

[2] كالصنوان جمع لصنو صح

[2] يعني صح

على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لها في كلام العرب
نظير قال وما بال قنوان من البسر احمرا قلت اذا وقف على قنوان المثنى
رفعا وعلى قنوان جمعا وقع الاشتراك اللفظي الا ترى انك اذا قلت عندي قنوان
وقفا احتمل ما ذكرته من التثنية والجمع فاذا وصلت وقع الفرق فانك تحل الاعراب
على النون حال جمعه كعربان وصردان وتكسر النون في التثنية ويقع الفرق
ايضا بوجوه اخر منها انقلاب الالف يا نصبا وجرا في التثنية نحو رايت قنويك
وصنويك[2] بقنويك وصنويك ومنها حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون
في الجمع نحو جا قنواك وصنواك وقنواتك وصنواتك ومنها في النسب فانك تحذف
علامتي التثنية فتقول قنوي وصنوي ولا تحذف الالف ولا النون اذا اردت
الجمع بل تقول قنواني وصنواني وهذان اللفظان في الجمع تكسيرا يشبهان الجمع
تصحيحا وذلك ان كلا منهما لحق اخره علامتان في حال الجمع مزيدتان ولم
يتغير معهما بنا الواحد والفرق ما قدمته لك وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان
انما فهمناه من صيغة فعلان لا من الزيادتين بخلاف الزيدين فان الجمع فهمناه
منهما وهذا الفصل الذي ذكرته من محاسن علم الاعراب والتصريف واللغة
وقال الراغب بعد ان ذكر انه للعذق والقناة نسبة القنو في كونها غصنين
واما القناة التي يجري فيها الما قيل لها ذلك لانها تشبه القناة في الخط والامتداد
وقيل اصلها من قنيت الشي اذا ادخرته لانها مدخرة للما وقيل هو من قاناه
اي خالطه قال يعني امرا القيس ، كبكر مُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ، غَدَاهَا
نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ ، واما القنا الذي هو احد يداب في الانف فيشبه في الهيئة
بالقنا يقال رجل اقنى وامراة قنوا كاحمر وحمرا والطلع اول ما يخرج من النخلة
في اكمامه قال ابو عبيد الطلع الكفري قبل ان ينشق عن الاعريض[2] يسمى طلعا
يقال اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا
ففرقوا بين الاسنادين وانشدني بعضهم في مراتب ما يثمره النخل قول
الشاعر ، اِنْ شِئْتَ اَنْ تَضْبُطَ يَا خَلِيلُ ، اَسْمَاءَ مَا يُثْمِرُهُ النَّخِيلُ ، فَاسْمَعْهُ مَوْصُوفًا
عَلَى مَا اَذْكُرُ طَلْعٌ وَبَعْدَهُ حَلَالٌ يَظْهَرُ ، وَبَلَحٌ ثُمَّ يَلِيهِ بُسْرٌ ، وَرُطَبٌ تَجْنِيهِ ثُمَّ
تَمْرٌ ، فَهَذِهِ اَنْوَاعُهَا يَا صَاحِ ، مَضْبُوطَةٌ عَنْ صَاحِبِ الصَّحَاحِ ، قوله تعالى وجنات
الجمهور على كسر التا من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا
بالما النبات وجنات وهو من عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين
على غيرهما كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا
فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وانما جي بهذه الجملة معترضة
وابرزت في صورة المبتدا والخبر تعظيما للمنة به لانه من اعظم قوت العرب ولانه
جامع بين التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على خضرا وجوز
الزمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين

[2] ومررت صح

[2] والاعريض صح

الصلاة قال لفضل هذين الصفتين وكلامه يفهم ان القراة الشهيرة عنده برفع جنات
والقراة بنصبها شاذة فانه اول ما ذكر توجيه الرفع كما سياتي ثم قال وقري
وجنات بالنصب فذكر الوجهين المتقدمين وقرا الاعمش ومحمد بن ابي
ليلى وابو بكر في رواية عنه عن عاصم وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه
احدها انها مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف واختلف عبارة المعربين فمنهم
من قدره متقدما ومنهم من قدره متاخرا فقدره الزمخشري متقدما اي
وثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلة
قوله ومن النخل اي من النخل كذا ومن الكرم كذا وقدره النحاس ولهم جنات
وقدره ابن عطية ولكم جنات ونظيره قراة وحور عين بعد قوله يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب ولهم حور عين ومثل هذا اتفق على جوازه
سيبويه والكسائي والفرا متاخرا فقال اي وجنات من اعناب اخرجناها
قال الشيخ ودل على تقديره قبل فاخرجنا كما تقول اكرمت عبد الله واخوه
اي واخوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه اليه ابن الانباري فانه
قال الجنات رفعت بمضمر بعدها تاويلها وجنات من اعناب اخرجناها
فجرى مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه يريدون واخوه اكرمته
قال الفرزدق غداة احلت لابن اصرم طعنة حصير عبيطات السدايف
والحمز فرفع الحمز وهي مفعولة على معنى والحمز احلها الطعنة الوجه الثاني
ان يرفع عطفا على قنوان تغليبا للجوار كما قال الشاعر وزججن الحواجب
والعيونا فنسق العيون على الحواجب تغليبا للمجاورة والعيون لا تزجج كما ان
الجنات من الاعناب لا تكون من الطلع هذا نص مذهب ابن الانباري
ايضا فيحصل له في الاية مذهبان وفي الجملة فالجواب ضعيف وقد تقدم
انه من خصايص النعت والثالث ان يعطف على قنوان قال الزمخشري
على معنى وحاصله او مخرجه من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من
نبات اعناب قال الشيخ وهذا العطف هو على ان لا يلحظ فيه قيد من النخل
فكانه قال ومن النخل قنوان دانية وجنات من اعناب حاصلة كما تقول
من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان قلت وقد ذكر الطبري
ايضا هذا الوجه اعني عطفها على قنوان وضعفه ابن عطية كانه لم يظهر له
ما ظهر لابي القسم من المعنى المشار اليه ومنع ابو البقا عطفه على قنوان
قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر ابو عبيد وابو حاتم هذه القراة قال
ابو حاتم هذه القراة محال لان الجنات من الاعناب لا يكون من النخل قلت
اما جواب ابي البقا فيما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم
فيما تقدم من توجيه الرفع ومن اعناب صفة لجنات فيكون في محل رفع
او نصب بحسب القراتين ويتعلق بمحذوف قوله تعالى والزيتون والرمان

في تقديره صح

وقدره الزمخشري صح

والرمان لم يقراهما احد الا منصوبين ونصبهما اما عطف على جنات واما على نبات
وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال وقري وجنات بالنصب عطفا على
نبات كل شي اي واخرجنا به جنات من اعناب وكذلك قوله والزيتون
والرمان ونص ابو البقا على ذلك فقال وجنات بالنصب عطفا على نبات
ومثله الزيتون والرمان وقال ابن عطية عطفا على جنات وقيل على نبات
وقد تقدم لك ان في المعطوف الثالث فصاعدا احتمالان احدهما عطفه
على ما يليه والثاني عطفه على الاول نحو مررت بزيد وعمرو وخالد فخالد
يحتمل عطفه على زيد او عمرو وتقدم ان فايدة الخلاف تظهر في نحو مررت بك
وبزيد وبعمرو فان جعلته عطفا على الاول لزمت البا والا جازت والزيتون
وزنه فيعول فالتا مزيدة والنون اصلية لسقوط ذلك في الاشتقاق وثبوت ذي
قالوا ارض زيتة اي كثيرة الزيتون فهو نظير قيصوم ولان فعلولا مفقود
او نادر ولا يتوهم ان تاه اصلية ونونه مزيدة بدلالة الزيت فانهما مادتان
متغايرتان وان كان الزيت معتصرا منه ويقال زات طعامه اي جعل فيه
زيتا وزات راسه اي دهنه به وازدات اي ادهن ابدلت تا الافتعال
دالا بعد الزاي كازدجر فازدات والرمان وزنه فعال نونه اصلية فهو نظير
عناب وحماض كقولهم ارض رمنة اي كثير به قوله تعالى مشتبها حال
اما من الرمان لقربه وحذفت الحال من الاول تقديره والزيتون مشتبها
ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من
الاول وحذفت حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الخبر المحذوف نحو والله
ورسوله احق ان ترضوه والى هذا نحا الزمخشري فانه قال تقديره والزيتون
مشتبها وغير مشتبه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا قال
الشيخ فعلى هذا قوله يكون تقدير البيت كنت منه بريا ووالدي كذلك
اي بريا والبيت لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق
فصح ان يخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان
على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه منه اذ يجوز ان يكون خبرا عنهما
ولا يجوز ان يكون حالا عنهما اذ لو كان لكان التركيب مشتبهين وغير مشتبهين
وقال ابو البقا حال من الرمان او من الجميع فان عنى في المعنى فصحيح ويكون على الحذف
كما تقدم وان اراد في الصناعة فليس بشي لانه كان يلزم المطابقة والجمهور على مشتبها
وقري شاذا متشابها وغير متشابه كالثانية وهما بمعنى واحد قال الزمخشري
كقولك اشتبه الشيئان وتشابها كاستويا وتساويا والافتعال والبقا على يشتركان
كثيرا انتهى وايضا فقد جمع بينهما في هذه الاية في قوله مشتبها وغير متشابه
قوله تعالى الى ثمره متعلق بانظروا وهي بمعنى الرؤية وانما تعدت بالى
لما يتضمنه من التفكر وقرا الاخوان ثمره بضمتين والباقون بفتحتين وقري

شاذا بضم الاول وسكون الثاني فاما قراة الاخوين فتحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون
اسما مفردا كطيب وعتق والثاني انه جمع الجمع فثمر جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وذلك
نحو اكم جمع اكام واكام جمع اكمة فهو نظير كتاب وكتب والثالث انه جمع ثمر كما قالوا
اسد واسد والرابع انه جمع ثمرة قال الفارسي والاحسن ان يكون جمع ثمرة
كخشبة وخشب واكمة واكم ونظيره في المعتل لابة ولوب وناقة ونوق وساحة
وسوح واما قراة الجماعة فالثمر اسم جنس مفرده ثمرة كسجن وشجرة وبقر وبقرة
وجزر وجزرة واما قراة التسكين فهي تخفيف قراة الاخوين وقيل بل هي جمع
ثمرة كبدن جمع بدنة ونقل بعضهم انه يقال ثمرة بزنة سمرة وقياسها على
هذا ثمر كسمر بحذف التا اذا قصد جمعه وقياس تكسيره اثمار كعضد واعضاد
وقد قرئ ابو عمرو الذي في سورة الكهف بالضم وسكون الميم فهذه القراة
التي هنا فصيحة كان قياس ابي عمرو ان يقراهما شيا واحدا لولا ان القراة مستندها
النقل وقرا ابو عمرو والكسائي وقنبل خشب بالسكون والباقون بالضم فهذه
القراة نظير تيك وهذا الخلاف اعني في ثمره والتوجيه بعينه جار في سورة
يونس واما الذي في سورة الكهف ففيه ثلاث قراات فعاصم يقرؤه بفتحتين
كما يقرؤه في هذه السورة وفي يونس فاستمر على عمل واحد والاخوان يقرا انه
بضمتين في السور الثلاث فاستمرا على عمل واحد واما نافع وابن كثير وابن
عامر فقروا ما في الانعام ويونس بفتحتين وقروا ما في الكهف بضمتين واما ابو عمرو
فقرا ما في الانعام ويونس بفتحتين وما في الكهف بضمة وسكون وقد ذكروا
في توجيه الضمتين في الكهف ما لا يمكن ان ياتي في السورتين وذلك انهم
قالوا في الكهف الثمر بالضم المال وبالفتح الماكول وقوله اذا اثمر ظرف
لقوله انظروا وهو يحتمل ان يكون متمحضا للظرف وان يكون شرطا وجوابه
محذوف او متقدم عند من يرى ذلك اذا اثمر فانظروا اليه قوله تعالى
وينعه الجمهور على فتح اليا من ينعه وسكون النون وقرا ابن محيصن بضم اليا
وهي قراة قتادة والضحاك وقرا ابرهيم بن ابي عبلة واليماني يانعة ونسبها الز
مخشري لابن محيصن فيجوز ان تكون عنه قراتان والينع بالفتح والضم مصدر
ينعت الثمرة اي نضجت والفتح لغة الحجاز والضم لغة بعض نجد ويقال ايضا ينع
بضم اليا والنون وينوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع بالفتح جمع يانع كتاجر
وتجر وصاحب وصحب ويقال ينعت الثمرة واينعت ثلاثيا ورباعيا بمعنى وقال
الحجاج ارى روسا قد اينعت وحان قطافها ويانع اسم فاعل وقيل اينعت الثمر
وينعت احمرت قاله الفرا ومنه الحديث في الملاعنة ان ولدته احمر مثل الينعة
وهي خرزة حمرا قيل هي العقيق او نوع منه ويقال ينعت تنيع بفتح العين
في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيد وانشد حولها الزيتون
قد ينعا وقال الليث بعكس هذا اي بكسرها في الماضي وبفتحها في المستقبل

المستقبل وناسب ختام هذه الاية بقوله لقوم يومنون كون ما تقدم دالا على وحدانيته
وايجاده المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع انها نابتة من ارض واحدة
وتسقى بما واحد وهذه الدلايل انما تنفع المومنين المتدبرين دون غيرهم
قوله تعالى شركا الجن الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة اوجه احدها وهو
الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركا قدم ولله متعلق بشركا
والجعل هنا بمعنى التصيير وفايدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان
يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركا
انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله هو انهم يعتقدون انهم يخلقون المضار
والحيات والسباع كما جا في التفسير وقيل ثم جا طايفة من الملايكة يسمون
الجن كان بعض العرب يعبدوها الثاني ان يكون شركا مفعولا اول ولله متعلق
بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل من شركا اجاز ذلك الزمخشري
وابن عطية والحوفي وابو البقا ومكي بن ابي طالب الا ان مكيا لما ذكر هذا الوجه
جعل اللام من لله متعلقة بجعل فانه قال الجن مفعول اول لجعل وشركا مفعول
ثان مقدم واللام في لله متعلقة بشركا وان شيت جعلت شركا مفعولا اول
والجن بدلا من شركا ولله في موضع المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل قلت
بعد ان جعل لله مفعولا ثانيا كيف يتصور ان يجعل اللام متعلقة بالجعل هذا ما لا
يجوز لانه لما صار مفعولا ثانيا تعين تعلقه بمحذوف على ما عرفته غير
مرة قال الشيخ وما اجازوه يعني الزمخشري ومن ذكر معه لا يجوز لانه
لا يصح للمبدل ان يجعل محل المبدل منه فيكون الكلام منتظما لو قلت وجعلوا
لله الجن لم يصح وشرط البدل ان يكون على نية تكرار العامل على اشهر القولين
او معمولا للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا قلت
هذا القول المنسوب للزمخشري ومن ذكر معه سبقهم اليه الفرا وابو
اسحق فانهما اجازا ان يكونا مفعولين قدم ثانيهما على الاول واجازا ان يكون
الجن بدلا من الشركا ومفسرا للشركا هذا نص عبارتهم وهو معنى صحيح اعني
كون البدل مفسرا فلا معنى لرد هذا القول وايضا فقد رد هو على الزمخشري
عند قوله تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله بانه لا يلزم في كل بدل ان يحل
محل المبدل منه قال الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد
الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش وقد
سبق هذا في المايدة فقد قرر هو انه لا يلزم حلول البدل منه فكيف يرد
به هنا الثالث ان يكون شركا هو المفعول الاول والجن هو المفعول
الثاني قاله الحوفي وهذا لا يصح لما عرفت ان الاول في هذا الباب مبتدا
في الاصل والثاني خبر في الاصل وتقرر انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة
مبتدا والنكرة خبرا من غير عكس الا في ضرورة تقدم التنبيه على الوارد منها

الرابع ان يكون شركا الجن مفعولين على ما تقدم ببيانه ولله متعلق بمحذوف
على انه حال من شركا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة لها قاله ابو البقاء
وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلوهم شركا في حال كونهم لله اي مملوكين وهذه
حال لازمة لا تنفك ولا يجوز ان يقال انها غير منتقلة لانها موكدة اذ لا تاكيد فيها هنا
وايضا فان فيه تهيئة للعامل في معمول وقطعه عنه فان شركا يطلب هذا
الجار ليعمل فيه والمعنى منصب على ذلك الخامس ان يكون الجن منصوبا بفعل
مضمر جواب لسوال مقدر كان سايلا سال فقال بعد قوله تعالى وجعلوا لله
شركا من جعلوا لله شركا فقيل الجن اي جعلوا الجن نقله الشيخ عن شيخه ابي
جعفر ابن الزبير وجعله احسن مما تقدم قال ويويد ذلك قراة ابي حيوة
ويزيد بن قطيب الجن رفعا على تقديرهم الجن جوابا لمن قال جعلوا لله شركا
فقيل لهم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستنقاص بمن
جعلوه شريكا لله تعالى وقال مكي واجاز الكسائي رفع الجن على معنى هم
الجن فلم يروها عنه قراة وكانه لم يطلع على ان غيره قراها كذلك وقرا
شعيب بن ابي حمزة ويزيد بن قطيب وابو حيوة في رواية عنها ايضا شركا الجن
بخفض الجن قال الزمخشري وقري بالجر على الاضافة التي للتبيين فالمعنى
اشركوهم في عبادتهم لانهم لما طاعوهم كما اطاعوا الله قال الشيخ ولا يتضح معنى هذه
القراة اذا التقدير وجعلوا شركا الجن لله قلت معناها واضح بما فسره الزمخشري
في قوله والمعنى اشركوهم في عبادتهم الى اخره ولذلك سماها اضافة تبيين
اي انه بين الشركا كانه قيل الشركا المطيعين للجن قوله تعالى وخلقهم
الجمهور على خلقهم بفتح اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة احتمالات احدها انها
حالية قد مضمرة عند قوم وغير مضمرة عند اخرين والثاني انها مستانفة
لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما انه يعود على الجاعلين اي
جعلوا له شركا مع انه خلقهم واوجدهم منفردا بذلك من غير مشارك
له في خلقهم فكيف يشركون به غيره ممن لا تاثير له في خلقهم والثاني انه يعود
على الجن اي والحال انه خلق الشركا فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له وقراجي
ابن يعمر وخلقهم بسكون اللام قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله قلت
قوله وكذا في مصحف عبد الله فيه نظر من حيث ان الشكل الاصطلاحي اعني
ما يدل على الحركات الثلاث وما يدل على السكون كالجزمة كانت مصاحف
السلف منه مجردة والضبط الموجود بين ايدينا اليوم امر حادث يقال
انه اول من احدثه يحيى بن يعمر فكيف ينسب ذلك لمصحف عبد الله ابن
مسعود وفي هذه القراة تاويلان احدهما ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى
اختلاقهم قال الزمخشري اي اختلاقهم للافك يعني وجعلوا لله خلقهم
حيث نسبوا قبايحهم الى الله في قولهم والله امرنا بها انتهى فيكون لله

لله هو المفعول الثاني قدم على الاول والتاويل الثاني ان يكون خلقهم مصدرا
بمعنى مخلوقهم فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف تقديره وجعلوا
مخلوقهم وهو ما ينحتون من الاصنام كقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون شركا
لله تعالى قوله تعالى وخرقوا قرا الجمهور خرقوا بتخفيف الراء ونافع بتشديدها
وقرا ابن عباس بالحا المهملة والنا وتخفيف الراء وابن عمر كذلك ايضا الا انه
شدد الراء والتخفيف في قراة الجماعة بمعنى الاختلاف قال الفراء يقال خلق
الافك وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله وحرفه بمعنى كذب فيه
والتشديد للتكثير لان القايلين بذلك خلق كثير وجم غفير وقيل هما لغتان
والتخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من خرق الثوب
اذا شقه اي اشتقوا له بنين وبنات واما قراة الحا المهملة فمعناها التزوير
اي زوروا له اولادا لان المزور مخرف ومغير الحق الى الباطل وقوله بغير علم
فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قاله
ابو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون منصوبا على الحال
من فاعل خرقوا اي افتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم قوله
تعالى بديع قرا الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر مبتدا
محذوف اي هو بديع فيكون الوقف على قوله والارض فهي جملة مستقلة
بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالى اي تعالى بديع السموات وتكون هذه
الجملة الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب لسبحان فان
سبحان كما تقدم من المصادر اللازم اضمار ناصبها الثالث انه مبتدا وخبره
ما بعده من قوله انى يكون له ولد وقرا المنصور بديع بالجر قال الزمخشري
ردا على قوله وجعلوا لله اوعلى سبحانه كذا قاله ولم يبين على اي وجه
من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ومر عليه ويريد بالرد كونه
تابعا لاسم الله او للضمير المجرور في سبحانه وبتعيته له على كونه بدلا من الله
او من الهاء في سبحانه ويجوز ان يكون نعتا لله على ان يكون اضافة بديع
اضافة تخصه كما ستعرفه واما تبعيته لله فيتعين ان يكون بدلا ويمتنع ان
يكون نعتا وان اعتقدنا تعريفه بالاضافة لعارض اخر وهو ان الضمير لا
ينعت الا ضمير الغايب على راي الكسائي فعلى راية قد يجوز ذلك وقرا
ابو صالح النابي بديع نصبا ونصبه على المدح وهي تويد قراة الجر وقراة
الرفع المتقدمة تحتمل ان يكون اصلها الاتباع بالجر على البدل ثم قطع التابع رفعا
وبديع يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه او يكون صفة مشبهة
اضيفت لمرفوعها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع شعره وعلى هذين
القولين فاضافته لفظية لانه في الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمنصوبه
وفي الثاني من باب اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون بمعنى

عديم النظير والمثل فيها كانه قيل البديع في السموات والارض فالاضافة على
هذا اضافة محضة قوله تعالى اني تكون له ولد اني بمعنى كيف او من اين
وفيه وجهان احدهما انه خبر كان الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها
ويجوز ان يكون منصوبة على التشبيه بالحال او الظرف كقوله كيف تكفرون
بالله والعامل فيها قال ابو البقا يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان
تعمل في الاحوال والظروف وشبهها وله خبر يكون وولد اسمها ويجوز
في ان يكون ان تكون تامة وهذا احسن اي كيف يوجد له ولد واسباب
الولدية منتفية قوله تعالى ولم تكن له صاحبة هذه الواو للحال والجملة ٥
بعدها في محل نصب على الحال من مضمون الجملة المتقدمة اي كيف يوجد له
ولد والحال انه لم يكن له زوجة وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى
وهو منزه عن ذلك والجمهور على تكن بالتاء من فوق وقرا النخعي باليا من تحت
وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل مسند الى صاحبه ايضا كالقراءة المشهورة
وانما جاز التذكير للفصل كقوله « لقد ولد الاخيطل امّ سوء » وقوله
« ان امرأ غرّه منكنّ واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور »
وقال ابن عطية وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في ساير
الافعال قال الشيخ ولا اعرف هذا من النحويين ولم يفرقوا بين كان
وغيرها قلت هذا الكلام صحيح ويؤيده ان الفارسي وان كان يقول بجواز
بعضه كليس فانه لا يجيز حذف الباء لو قلت ليس هند قايما عندك
لم يجز الثاني ان في يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم وصاحبه
مبتدا موخر والجملة خبر يكون الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وما
فاعل به لاعتماده وهذا اولى مما قبله لان الجار اقرب الى المفرد والاصل
في الاخبار الافراد الرابع ان في يكون ضمير الامر والشان وله خبر مقدم
وصاحبه مبتدا موخر والجملة خبر يكون مفسرة لضمير الشان ولا يجوز
في هذا ان يكون له هو الخبر وحده وصاحبه فاعل به كما جاز في الوجه
قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة صريحة وقد تقدم ان هذا النوع
من قبيل المفردات ولكن يجوز ان تكون الناقصة او التامة حسب ما تقدم
فيما قبل وقوله وخلق كل شيء هذه جملة اخبارية مستانفة ويجوز ان تكون
حالا وهي حال لازمة قوله تعالى ذلكم اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات
المتقدمة الله فاتم الاشارة مبتدا والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من
قوله لا اله الا هو وكذا خالق قال الزمخشري وهو مبتدا وما بعده اخبار
مترادفة قلت هذا عندي ممن يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون
الله وحده هو الخبر وما بعده ابدال كذا قال ابو البقا وفيه نظر من حيث
ان بعضه مشتق والبدل نقل من المشتقات وقد يقال ان هذه وان كانت

وان كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت
كالجوامد ويجوز ان يكون الله هو البدل وما بعده اخبارا بعضها ومن منع
تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدا او يجعلها كلها بمنزلة اسم واحد كانه قيل ذلكم
الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات قوله تعالى قد جاكم بصاير انما
ذكر الفعل لشيئين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث مجازيا والبصاير
جمع البصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس للشيء ومنه قيل للدم الذي
على القتيل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول
بعضهم وقال الراغب ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر قال تعالى
ما زاغ البصر وما طغى وقد تقدم تحقيق هذا في اوايل البقرة ومن ربكم يجوز ٣
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اي بصاير كاينة من ربكم ومن في الوجهين بالفعل قبلها وان يتعلق بـ
لابتدا الغاية مجازا قوله تعالى فمن ابصر يجوز ان تكون شرطية وان تكون
موصولة فالفا جواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه الموصوف
باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الخبر من محذوف يصح به الكلام والتقدير
فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فالابصار والعمى مبتدان والجار بعدهما
هو الخبر والفا داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا او خبرا وانما حذف مبتدا
للعلم به وقد راله الحاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضرر ذلك وقاك الزمخشري فمن ابصر الحق
اي فعلى نفسه عمي واتاها ضر قال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولى وهو وامن فلنفسه ابصر واتاها نفع
فالابصار والعمى لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفرد الا جملة والجار ومن عمي فعليها ضر
يكون عمدة لا فضلة وفي تقديره هو المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة
والثاني وهو اقوى وذلك انه لو كان التقدير فعلا لم يدخل الفا سواء
كانت من شرطية ام موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن
دعاء ولا جامدا او وقع جواب شرط او خبر مبتدا مشبه بالشرط لم تدخل الفا
في جواب الشرط ولا في خبر المبتدا لو قلت من جاني فاكرمته لم يجز الا
تقديرنا فانه لا بد فيه من الفا ولا يجوز حذفها الا في الشعر قلت
هذا التقدير الذي قدره الزمخشري سبوق اليه سبقه اليه الكلبي
فانه قال فمن ابصر صدق وامن محمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن
عمي فلم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب وقوله ان الفا لا تدخل فيما ذكر
قد تنازع فيه واذا كانوا فيما يصلح ان يكون جوابا صريحا ويظهر فيه اثر الجازم
كالمضارع يجوز فيه دخول الفا نحو ومن عاد فينتقم الله منه فالماضي بدخولها
اولى واحرى قوله تعالى وكذلك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
فقدره الزجاج ونصرف الايات مثل ما صرفنا ها فيما تلي عليكم وقدره غيره
نصرف الايات في غير هذه السورة تصريفا مثل التصريف في هذه السورة
قوله تعالى وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لام كي والفعل بعدها منصوب

باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها على ماعرف غير مرة وسماها ابو البقا
وابن عطية لام الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وكقوله لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ، اي لما صار امرهم الى ذلك عبر بهذه
العبارة والعلة غير مرادة في هذه الامثلة والمحققون يابون جعلها للعاقبة والصيرورة
ويؤولون ماورد من ذلك على المجاز وجوزا ابو البقا فيها الوجهين اعني كونها لام
العاقبة او العلة حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة اي ان امرهم يصير
الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم يعني فهي
علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى يصرف هذه الدلايل حالا بعد
حال ليقول بعضهم دارست فيزدادوا كفرا وتنبيه لبعضهم فيزدادوا ايمانا ونحوه
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وابو علي جعلها في بعض القرات لام الصيرورة
وفي بعضها لام العلة فقال واللام في ليقولوا في قراة ابن عامر ومن وافقه
يعني ليلا يقولوا اي صرفت الايات واحكمت ليلا يقولوا هذه اساطير الاولين
قديمة قد تليت وتكررت على الاسماع واللام على سايرالقرات لام الصيرورة
قلت قراة ابن عامر درست بوزن اكلت وسرقت فعلا ماضيا مسندا لضمير
الاناث وسياتي تحقيق القرات في هذه الكلمة متواترها وشاذها قال الشيخ
وما اجازه من اضمار لا بعد اللام المضمر بعدها ان هو مذهب لبعض الكوفيين
كما اضمروها بعد ان المظهرة في ان يبتلوا ولا يجيزا البصريون اضمار لا الا في القسم
على ما يتبين فيه ثم هذه اللام لا بد لها من متعلق فقدره الزمخشري وغيره
متاخرا قال الزمخشري وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست
بصرفها فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت الفرق
بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك انا الايات صرفت للتبيين ولم
يصرف ليقولوا دارست ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف الايات
كما حصل التبين شبه به فسيق مساقه وقيل ليقولوا كما قيل لنبينه قلت
فقد نص هنا على ان لام ليقولوا علة مجازية وجوز بعضهم ان تكون هذه اللام
نسقا على علة محذوفة قال ابن الانباري دخلت الواو في وليقولوا عطفا على
مضمر التقدير ولذلك نصرف الايات لتلزمهم الحجة وليقولوا قلت وعلى هذا
فاللام متعلقة بفعل التصريف من حيث المعنى ولذلك قدره من قدره متاخرا
بتصرف وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكره المحبوبي والمفسوف من ان اللام
لام كي او لام الصيرورة بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويويده قراة
من سكن اللام والمعنى عليه يتلى كانه قيل وكذلك نصرف الايات وليقولوا
هم ما يقولون من كونها درستها وتعلمتها او درست هي اي تليت وقدمت فانه
لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد وعدم
الاكتراث بقولهم اي نصرفها وليدعوا فيها ما شاوا فانه لا اكتراث بدعواهم وفيه

وفيه نظر من حيث ان المعنى على ما قاله الناس وهو قوله وايضا فان بعده ولنبينه
وهو نص في لام كي واما سكين اللام في القراة الشاذة فلا بد لاحتمال ان تكون لام كي
سكنت اجراء الكلمة مجرى كيف وكيد وقد رد الشيخ على الزمخشري حيث قال
وليقولوا جوابه محذوف فقال وتسميته ما يتعلق به قوله وليقولوا جواب
اصطلاح غريب لا يقال في حيث من قولك حيث يقوم انه جواب قلت
هذه العبارة قد تكررت للزمخشري وسياتي ذلك في قوله وليتصفى ايضا وقال
الشيخ هناك وهذا اصطلاح غريب والذي يظهر انه انما سمي هذا المحذوف جوابا لانه
يقع جوابا لسايل ان يقول اين الذي يتعلق به هذا الجار فيجاب به فسمي جوابا
بهذا الاعتبار واضيف الى الجار في قوله وليقولوا جوابه لان الاضافة ادنى ملابسة
والا فكلام امام يتكرر لا يحمل على مثله واما القرات التي درست قبلت
في المتواتر فقرا ابن عامر درست بزنة ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست
بزنة قاتلت انت والباقون درست بزنة ضربت انت فاما قراة ابن عامر
فمعناها تليت وقدمت وتكررت على الاسماع يشيرون الى انها من احاديث الاولين
كما قالوا اساطير الاولين واما قراة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست يا محمد
غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها كما حكي عنهم
فقال انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وفي التفسير انهم كانوا يقولون
هو تدارس سلمان وعداسا واما قراة الباقين فمعناها حفظت وانقنت بالدرس
اخبار الاولين كما حكي عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
اي تكرر عليها بالدرس ليحفظها وقرى هذا الحرف في الشاذ عشر قرات اخر
فاجتمع فيه ثلث عشرة قراة فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري
وقتادة دَرَسَتْ فعلا ماضيا مبنيا للمفعول مسندا لضمير الايات وضمها ابن
جني والزمخشري بحثين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يراد عفت او تليت
وقال ابو القاسم بمعنى قربت او عفت قال الشيخ اما معنى قربت وتليت فظاهر لان
درس بمعنى كرر القراة متعد واما درس بمعنى بلي وانمحى فلا احفظه متعديا
ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب الا لازما قلت لا يحتاج هذا الى
استقرا فان معناه يحيل ان يكون متعديا لان فاعله لا يتعدى فاعله فهو كقام
وقعد فكما انا لا نحتاج في معرفة تصور قام وقعد الى استقرا بل نعرفه بالمعنى
كذا هذا وقرى دَرَّسْتَ فعلا ماضيا مشددا مبنيا للفاعل المخاطب فيحتمل ان يكون
للتكثير اي درست الكتب الكثيرة كدبحت الغنم وقطعت الابواب وان يكون
للتعدية والمفعولان محذوفان اي درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ
التفسير على خلافه وقرى دَرِسْتَ كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درسك
غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية لا غير وقرى دورست مسندا التا المخاطب من
دارس كقاتل الا انه بني للمفعول فقلبت الفه الزايدة واوا والمعنى دارسك غيرك

وقري دارست بتا ساكنه للتانيث لحقت اخر الفعل وفي فاعله احتمالان احدهما
انه ضمير الجماعة اصنوت وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها اي دارستك
الجماعة يشيرون لابي فكيهة وسلمان وقد تقدم ذلك في قراة ابن كثير وابي عمرو
والثاني ضمير الايات على سبيل المبالغة اي ان الايات نفسها دارستك وان كان
المراد اهلها وقري درست بفتح الدال وضم الراء مسندا الي ضمير الايات وهو مبالغة
في درست بمعنى تليت وقدمت وانحت اي استددروسها وبلاها وقرا ابي
درس وفاعله ضمير النبي صلي الله عليه وسلم او ضمير الكتاب بمعنى قراه النبي
وتلاه وكرر عليه او بمعنى تلي الكتاب وانحي وهكذا في مصحف عبد الله درس
وقرا الحسن في رواية درسن فحلما ضميا مسند النون الاناث هي ضمير الايات
وكذا الهي في بعض مصاحف ابن مسعود وقري درسن كالذي قبله الا انه بالتشديد
بمعني استددروسها وتلاها كما تقدم وقري دارسات جمع دارسة بمعنى قديمات
او بمعنى ذات دروس نحو عيشة راضية وماداق وارتفاعها على خبر ابتداء
مضمر اي هي دارسات والجملة في محل نصب بالقول قبلها وقوله ولنبينه تقدم
ان هذا عطف على ما قبله فحكمه حكمه وفي الضمير المنصوب اربعة احتمالات احدها
انه يعود علي الايات وجاز ذلك وان كانت مونثة لانها بمعنى القران الثاني انه
يعود علي الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل لدرس في قراة
من قراه كذلك الثالث انه يعود علي المصدر المفهوم من نصرف اي يبين التصريف
الرابع ان يعود علي المصدر المفهوم من لنبينه اي يبين التبيين نحو ضربته زيدا
اي ضربت الضرب زيدا ولقوم متعلق بالفعل قبله ويجلون في محل جر صفة
للنكرة قبلها وقوله ما اوحي يجوز ان تكون اسمية والعايد هو القايم مقام الفاعل
والبيك فضله واجازوا ان تكون مصدرية والقايم مقام الفاعل حينيذ الجار
والمجرور اي الايحا الجائي من ربك ومن لابتداء الغاية مجازا لمن ربك متعلق
باوحي وقيل بل هو حال من ما نفسها وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في
اوحي وهو بمعنى ما قبله قوله تعالى لا اله الا هو جملة معترضة بين هاتين
الجملتين الامريتين هذا هو الاحسن وجوزا ابو البقا ان تكون حالا من ربك
وهي حال موكدة تقديره من ربك منفردا وقوله ولو شاء الله مفعول المشيئة
محذوف اي لو شا الله ايمانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا لغرابته وقوله جعلناك
هي بمعنى صيرنا والكاف مفعول اول وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم
للاهتمام او للفواصل ومفعول حفيظ محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم قال
ابو البقا وهذا يؤيد قول سيبويه في اعمال فعيل يعني انه مثال مبالغة
والناس في اعماله واعمال فعل خلاف اثبته سيبويه ونفاه غيره وكيف يؤيده
وليس شي في اللفظ يشهد له وقوله وما انت يجوز ان تكون الحجازية فيكون انت
اسمها وبوكيل خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون التميمية فيكون انت مبتدا

ومبتدا وبوكيل خبره في محل رفع والباء زايدة على كلا التقديرين وعليهم متعلق
بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت
وكيل عليهم هو بمعنى ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا وقوله من دون الله
يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول
واما من عايده المحذوف اي يدعونهم حال كونهم مستقرين من دون الله قوله
تعالى فيسبوا الظاهر انه منصوب على جواب النهي باضمار ان بعد الفا اي
لا تسبوا الهتهم فقد يترتب عليه ما تكرهون من سب الله ويجوز ان يكون
مجزوما نسقا على فعل النهي قبله كقولهم لا تمدها فتشقى وجاز وقوع الذين
وان كان مختصا بالعقلا على الاصنام التي لا تعقل معاملة لها معاملة العقلا
كما اوقع عليها من في قوله ممن لا يخلق ويجوز ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود
من دون الله عقلا كالمسيح وعزير والملايكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يراد
بالذين تدعون المشركون اي لا تشتموا الكفرة الذين يدعون غير الله من دونه
وهو وجه واضح قوله تعالى عدوا الجمهور على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو
ونصبه من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل
فيه لان السب من جنس العدو والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل العدو
فظاهر كلام الحجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه قال وعدوا
منصوب على المصدر لان المعنى فتعدوا عدوا قال ويكون بارادة اللام والمعنى
فيسبوا الله للظلم والثالث انه منصوب على انه واقع موقع الحال الموكدة لان
السب لا يكون الا عدوا وقرا الحسن وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله
ابن زيد عُدُوًّا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا لعدا واشتابه
على ما تقدم من ثلاثة اوجه وقرا ابن كثير في رواية وهي قراة اهل مكة فيما نقله
النحاس عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو بمعنى اعداء ونصبه على
الحال الموكدة وعدو يجوز ان يقع خبرا عن الجمع قال تعالى هم العدو وقال تعالى
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ويقال اعدا بعدو وعدوا وعدوانا وعداء بغير
علم حال اي يسبونه غير عالمين اي مصاحبين للجهل لانه لو قدروه حق
قدره لما اقدموا عليه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهم كتزييننا
تزيينا مثل تزييننا لكل امة عملهم وقيل تقديره مثل تزيين عبادة الاصنام للمشركين
زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول وقوله جهد ايمانهم قد تقدم
الكلام عليه في المايدة وقرا طلحة بن مصرف ليومن مبنيا للمفعول موكدا
بالنون الخفيفة قوله تعالى وما يشعركم ما استفهامية مبتدا والجملة بعدها
خبرها وفاعل يشعر يعود عليها وهي تتعدي لاثنين الاول ضمير الخطاب والثاني
محذوف اي واي شي يدريكم ايمانهم اذا جاتهم الايات التي اقترحوها وقرا العامة
انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراة الكسر

استجودها

فواضحة ~~استجودها~~ الناس الخليل وغيره لان معناها استيناف اخبار بعدم ايمان
من طبع على قلبه ولو جاتهم كل اية قال سيبويه سالت الخليل عن هذه القراة يعني
قراة الفتح فقلت ما منع ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذلك
في هذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتدا فاوجب فقال انها اذا جات لا يومنون
ولو فتح فقال وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون لكان عذرا لهم وقد شرح الناس
قول الخليل واوضحوه فقال الواحدي وغيره لانك لو فتحت ان وجعلتها التي في نحو
بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا لمن اخبر عنهم انهم لا يومنون لانه اذا قال القايل
ان زيدا لا يومن فقلت وما يدريك انه لا يومن كان المعنى انه يومن واذا كان
كذلك كان عذرا لمن نفى عنه الايمان وليس مرادا لاية الكريمة اقامة عذرهم
ووجود ايمانهم وقال الزمخشري وقري انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى
وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جات لا يومنون واما
قراة الفتح فقد وجهها الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل
ائت السوق انك تشتري لنا منه شيا اي لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه
الخليل شاهد على كون ان بمعنى لعل وانشد ابو جعفر النحاس ، اريني جوادا
مات هولا لانني ، ارى ما بذين او نحيلا مخلدا ، وقال امرو القيس انشده
الزمخشري ، عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن حزام ، وقال
جرير ، هل انتم عايجون بنا لانا نرى العرصات او اثر الخيام ، وقال عدي
ابن زيد ، اعاذل ما يدريك ان منيتي ، الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد ، وقال
اخر قلت لشيبان ادن من لقايه ، انا نفدي القوم من سوايه ، فان
في هذه المواضع كلها بمعنى لعل قالوا ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراته
وما ادراكم لعلها اذا جات لا يومنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جات ذكر
ذلك ابو عبيد وغيره ورجحوا ذلك ايضا بان لعل قد كثر ورودها في مثل هذا
التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى
وممن جعل بمعنى لعل ايضا يحيى ابن زياد الفرا ورجح الزجاج ذلك فقال
زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية
واجود ونسب القراة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر قلت وقراة الكوفيين
والشاميين ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الناس
وقووه تخريجا لهذه القراة فقال التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراة
الكسر لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يومنون ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل
لم يجعلها معمولة ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده
قل انما الايات عند الله لانها اذا جات لا يومنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم على
كفرهم فيكون نظير وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
اي بالايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين

ايضا صح

ان صح

بين العلة والمعمول الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفرا وشيخه قال ومثله
ما منعك الا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جات يومنون
والمعنى على هذا انها لو جات لم يومنوا وانما حملها على زيادتها ما تقدم من انها لو لم
تقدر زايدة لكان ظاهر الكلام عذرا للكفار وانهم يومنون كما عرفت تحقيقه اولا
الا ان الزجاج نسب ذلك الى الغلط فقال والذي ذكر ان لا لغو غالط لان ما يكون
لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان
تكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الايجاب في سياق واحد وانتصر الفارسي
لقول الفرا ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان تكون لا في تاويل زايدة وفي تاويل
غير زايدة كقول الشاعر ، ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى
لا يمنع الجود نايله ، ينشد بالوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت
زايدة اي ابى جوده البخل ومن خفض كانت غير زايدة واضاف لا الى البخل
قلت وعلى تقدير النصب لا يلزم زيادتها لجواز ان تكون لا مفعولا بها والبخل بدل
منها اي ابى جوده لفظ لا ولفظ لا هو بخل وقد تقدم لك طرف من هذا محققا
عند قوله تعالى ولا الضالين في اوايل هذا الموضوع وستمر بك مواضع منها كقوله
تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قالوا تحتمل الزيادة وعدمها
وكذا ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب الثالث ان الفتح على تقدير لام
العلة والتقدير انما الايات التي يقترحونها عند الله لانها اذا جات لا يومنون
وما يشعركم اعتراض كما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاغنى عن اعادته
فصار المعنى انما الايات عند الله اي المقترحة لا ياتي بها لانتفا ايمانهم واصرارهم
على كفرهم الرابع ان في الكلام حذف معطوف على ما تقدم قال ابو جعفر في معانيه
وقيل في الكلام حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون او يومنون
فحذف هذا لعلم السامع وقدره غيره وما يشعركم بانتفا الايمان او وقوعه
الخامس ان لا غير مزيدة وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريك انتفا
ايمانهم ويكون هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا وييس من ايمانهم وقال
الزمخشري وما يدريكم انها ان الايات التي تقترحونها اذا جات لا يومنون
بها يعني انا اعلم انها اذا جات لا يومنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان
المومنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه اذا جات تلك الاية
ويتمنون مجيها فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يومنون على معنى انكم
لا تدرون ما سبق علمي بهم انهم لا يومنون الا ترى الى قوله كما لم يومنوا
به اول مرة انتهى قلت بسيط قوله انهم كانوا يطمعون في ايمانهم ما جا
في التفسير ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علينا
الاية التي قال الله فيها ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها
خاضعين ونحن والله نومن فانزل الله تعالى وما يشعركم الى اخرها وهذا

معطوف

وما يشعركم صح

الوجه هو اختيار الشيخ فانه قال ولا يحتاج الكلام الى زيادة لا ولا الى هذا الاضمار
يعني حذف المعطوف ولا الى ان معنى لعل وهذا كله خروج عن الظاهر لغير
ضرورة بل حمله على الظاهر اولى وهو واضح سابع اي وما يشعركم ويدريكم بمعرفة
انتفا ايمانهم لا سبيل لكم الى الشعور بها السادس ان ما حرف نفي يعني انه نفي
شعورهم بذلك وعلى هذا فيطلب ليشعركم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى
اضمر للدلالة عليه وفيه تكلف بعيد اي وما يشعركم الله انها اذا جات الايات
المقترحة لا يومنون وقد مر في البقرة كيفية قراة ابي عمرو ليشعركم وينصركم
ونحوهما عند قوله ان الله يامركم وحاصلها ثلاثة اوجه الضم الخالص والاختلاس
والسكون المحض وقرا الجمهور لا يومنون بيا الغيبة وابن عامر وحمزة بتا الخطاب
وقرا ايضا في الجاثية فباي حديث بعد الله واياته تومنون بالخطاب وافقهما
عليها الكساي وابو بكر عن عاصم والباقون باليا للغيبة فيحصل من ذلك ان ابن
عامر وحمزة يقران بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو وحفصا
عن عاصم بالغيبة في الموضعين وان الكساي وابا بكر عن عاصم بالغيبة هنا
وبالخطاب في الجاثية فقد وافقا احد الفريقين في احدى السورتين والاخر
في اخرى فاما قراة الخطاب هنا فيكون الظاهر من الخطاب في قوله
وما يشعركم انه للكفار ويتضح معنى هذه القراة على زيادة لا اي وما يشعركم
انكم تومنون اذا جات الايات التي طلبتموها كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا
على كون ان بمعنى لعل مع كون لا نافية وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام
اي انما الايات عند الله فلا ياتيكم بها لانها اذا جات لا يومنون بها ويتضح ايضا
على كون المعطوف محذوفا اي وما يدريكم بعدم ايمانكم اذا جات الايات
او وقوعه لان مال امركم مغيب عنكم فكيف تقسمون على الايمان عند مجي الايات
وانما يشكل اذا جعلنا ان معمولة ليشعركم وجعلنا لا نافية غير زايدة اذ يكون
المعنى وما يدريكم ايها المشركون بانتفا ايمانكم اذا جاتكم ويزول هذا الاشكال
بان المعنى اي شي يدريكم بعدم ايمانكم اذا جاتكم الايات التي اقترحتموها
يعني لا يمر هذا بخواطركم بل انتم جازمون بالايمان عند مجيها لا يصدكم عنه صاد
وانا اعلم انكم لا تومنون وقت مجيها لانكم مطبوع على قلوبكم واما على قراة الغيبة
فتكون الهمزة معها مكسورة وهي قراة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر عن عاصم
ومفتوحة وهي قراة نافع والكساي وحفص عن عاصم فعلى قراة ابن كثير
ومن معه يكون الخطاب في وما يشعركم جايزا فيه وجهان احدهما انه خطاب
للمومنين اي وما يشعركم ايها المومنون ايمانهم ثم استانف اخبارا عنهم بانهم
لا يومنون فلا يطمعوا في ايمانهم والثاني انه للكفار اي وما يشعركم ايها المشركون
ما يكون منكم ثم استانف اخبارا عنهم بعدم الايمان لعلمه السابق فيهم وعلى
هذا ففي الكلام التفات من خطاب الى غيبة وعلى قراة نافع يكون الخطاب

الخطاب للكفار وتكون ان بمعنى لعل كذا قاله ابو شامه وغيره وقال الشيخ في
هذه القراة الظاهر ان الخطاب للمومنين والمعنى وما يدريكم ايها المومنون ان
الاية التي تقترحونها اذا جات لا يومنون يعني انا اعلم انها اذا جات لا يومنون
بها ثم ساق كلام الزمخشري بعينه الذي قدمت ذكره عنه في الوجه الخامس
قال ويبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للكفار قلت انما استبعده
لانه لم ير في ان هذه انها بمعنى لعل كما حكيته عنه وقد جعل الشيخ في مجموع انها
اذا جات لا يومنون بالنسبة الى كسر الهمزة وفتحها والخطاب والغيبة اربع قراات
قال وقرا ابن كثير وابو عمرو والعليمي والاعشى عن ابي بكر وقال ابن عطية
وابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية داود الايادي انها بكسر الهمزة وقرا
باقي السبعة بفتحها وقرا ابن عامر وحمزة لا يومنون بتا الخطاب والباقون
بيا الغيبة فترتب اربع قراات الاولى كسر الهمزة واليا وهي قراة ابن كثير
وابي عمرو وابي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة ثم قال القراة الثانية كسر
الهمزة واليا وهي رواية العليمي والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب
ان يكون الخطاب للكفار في هذه القراة كانه قيل وما يدريكم ايها الكفار ما
يكون منكم ثم اخبرهم على جهة الجزم انهم لا يومنون على تقدير صحتها ويبعد
جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمومنين وفي يومنون للكفار ثم ذكر
القراة الثالثة والرابعة ووجههما بنحو مما نقلته عن الناس وفي اثباته القراة
الثانية نظر لا يخفى وذلك انه لما حكى قراة الخطاب في يومنون لم يحكها الا
عن حمزة وابن عامر فقط ولم يدخل معهما ابا بكر لا من طريق العليمي والاعشى
ولا من طريق غيرهما والغرض ان حمزة وابن عامر يفتحان همزة انها وابو بكر
يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرا يومنون الا بيا الغيبة فمن اين يجي لنا قراة بكسر
الهمزة والخطاب وانما اثبت بكلامه برمته ليعرف الماخذ عليه ثم اني جوزت
ان تكون هذه رواية رواها فكشفت كتابه في القراات وكان قد افرد فيه فصلا
انفرد به العليمي في روايته فلم يذكر انه قرا يومنون بالخطاب البتة ثم كشفت
كتبا في القراات عديدة فلم ارهم ذكروا ذلك فعرفت انه لما راى للهمزة
حالتين ولحرف المضارعة في يومنون حالتين ضرب اثنين في اثنين فجا من
ذلك اربع قراات ولكن احديهما مهملة وقوله لا يومنون متعلقة محذوف للعلم
به اي لا يومنون بها قوله تعالى ونقلب في هذه الجملة وجهان احدهما ولم
يقل الزمخشري غيره انها وما عطفت عليها من قوله ويذرهم عطف على يومنون
داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم انهم لا يومنون وما يشعركم
انا نقلب افيدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا يساعده ما جا في التفسير
عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استيناف اخبار وجعله الشيخ
الظاهر والظاهر ما تقدم والافيدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على العقل وقال

الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاود اي التوقد يقال
فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفواد غير
القلب ويقال فيه فواد بالواو الصريحة وهي بدل عن الهمزة لانه تخفيف قياسي
وبه يقرا ورش فيه وفي نظايره وصلا ووقفا وحمزة وقفا ويجمع على افئدة وهو
جمع منقاس نحو غراب واغربة ويجوز افئدة بيا بعد الهمزة وقرا بها هشام
في سورة ابرهيم وسياتي قوله تعالى كما لم يومنوا الكاف في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية والتقدير كما قال ابو البقا تغليبا ككفرهم
عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدره الحوفي بلا يومنون به ايمانا ثانيا كما لم يومنوا
به اول مرة وقيل الكاف هنا للتعليل اي نقلب افئدتهم وابصارهم لعدم
ايمانهم به اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره فلا يومنون به ثاني مرة
كما لم يومنوا به اول مرة وقال بعض المفسرين الكاف هنا معناها المجازاة
اي لما لم يومنوا به اول مرة نجازيهم بان نقلب افئدتهم عن الهدى ونطبع على
قلوبهم وكانه قيل ونحن نقلب افئدتهم جزا لما لم يومنوا اول مرة قاله ابن عطية
قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان تسمية ذلك بالمجازاة غريبة
لا تعهد في كلام النحويين قلت قد سبق ابن عطية الى هذه العبارة قال
الواحدي وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يومنوا معنى الجزا ومعنى الاية ونقلب
افئدتهم وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والهاء في به
يعود على الله تعالى او على رسوله او على القران او على التقليب المدلول عليه
بالفعل وهو ابعدها واول مرة نصب على ظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه
وقرا ابرهيم النخعي ونقلب ونذرهم باليا والفاعل ضمير الباري تعالى وقرى
الاعمش ونقلب افئدتهم وابصارهم على البنا للمفعول ورفع ما بعده على
قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور بهذه القراة انما هو
النخعي ايضا وروي عنه ويذرهم بيا الغيبة كما تقدم وسكون الرا وخرج ابو
البقا هذا التسكين على وجهين احدهما التسكين لتوالي الحركات والثاني انه
مجزوم عطفا على يومنوا والمعنى جزا على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم
بل بين لهم وهذا الثاني ليس بظاهر ويعمهون في محل حال او مفعول
بان لان الترك بمعنى التصيير قوله تعالى قبلا قرا نافع وابن عامر قبلا
هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح البا والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما
وابو عمرو وابن كثير بضمهما هنا وكسر القاف وفتح البا في الكهف وقرا
الحسن البصري وابو حيوة وابو رجا بالضم والسكون وقرا ابي والاعمش
قبيلا بيا مثناة من تحت بعد با موحدة مكسورة وقرا طلحة بن مصرف قبلا
بفتح القاف وسكون البا فاما قراة نافع وابن عامر ففيها وجهان احدهما انها بمعنى
مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله ابو عبيدة

٣ به صح

جمع

ابو عبيدة والفرا والزجاج ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة يقال لقيته قبلا
اي عيانا وقال ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انبيا
كان ادم فقال نعم كان نبيا كلمه الله قبلا وبذلك فسرها ابن عباس وقتادة وابن
زيد ولم يحك الزمخشري غيره فهو مصدر في موضع الحال كما تقدم والثاني انها
بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه
حينيذ على الظرف كقولهم لي قبل فلان دين وما قبلك حق ويقال لقيت فلانا قبلا
ومقابلة وقبلا وقبلا وقبيلا كله بمعنى واحد ذكر ذلك ابو زيد واتبعه بكلام
طويل مفيد فرحمه الله تعالى وجزاه خيرا واما قراة الباقين هنا ففيها اوجه
احدها ان تكون قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل كرغيف ورغف وقضيب وقضب
ونصيب ونصب وانتصابه حالا قال الفرا والزجاج جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا
بصدق محمد عليه الصلاة والسلام ويقال قبلت الرجل اقبله قبالة بفتح البا في
الماضي والقاف في المصدر اي تكفلت به والقبيل والكفيل والزعيم والادين
والضمين والحميل بمعنى واحد وانما سميت الكفالة قبالة لانها اوكد بقبل وباعتبار
معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قبالة وقال الفرا في سورة الانعام قبلا جمع
قبيل وهو الكفيل قال وانما اخبرت هنا ان يكون القبل في معنى الكفالة لقولهم
او ياتي بالله والملايكة قبيلا يضمنون ذلك الثاني ان يكون جمع قبيل بمعنى جماعة
جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شي فوجا فوجا ونوعا نوعا من
ساير المخلوقات الثالث ان يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراة الاولى في احد
وجهيها وهو المواجهة اي مواجهة ومعاينة ومنه اتيك قبلا لا دبرا اي
اتيك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قميصه قد من قبل وقرى لقبل
عدتهن اي لاستقبالها وقال الفرا وقد يكون قبلا من قبل وجوههم واما الذي
في الكهف فانه يصح فيه معنى المواجهة والمعاينة والجماعة صنفا صنفا لان
المراد بالعذاب الجنس وسياتي له مزيد بيان وقبلا نصب على الحال كما مر
من كل وان كان نكرة لعمومه واضافته وتقدم انه في احد اوجه ينصب على
الظرف عند المبرد واما قراة الحسن فمخففة من المضموم وقراة ابي بالاصل
وهو مفرد واما قراة طلحة فهو ظرف مقطوع عن الاضافة فمعناه او ياتي بالله
والملايكة قبله ولكن كان ينبغي ان يبنى لان الاضافة مرادة وقوله ما كانوا جواب
لو وقد تقدم انه اذا كان منفيا امتنعت اللام وقال الحوفي التقدير لما كانوا
حذفت اللام وهي مرادة وهذا ليس بجيد لان الجواب المنفي بما يقل دخولها
بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي ممتنع البتة وهذه اللام لام الجحود جارة للمصدر
المول من ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله بعون الله تعالى قوله
تعالى الا ان يشا الله يجوز ان يكون متصلا اي ما كانوا ليومنوا في ساير الاحوال
الا في حال مشية الله او في ساير الازمان الا في زمان مشيته وقيل انه استثنا

٣ قبالة صح

من علة عامة اي ما كانوا ليومنوا لشيء من الاشيا الا لمشيئة الله تعالى والثاني انه
يكون منقطعا نقل ذلك الحوفي وابو البقا واستبعده الشيخ قوله تعالى وكذلك
الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري كما خلينا بينك
وبين اعدايك كذلك فعلنا بمن قبلك وقال الواحدي وكذلك مسبوق
على قوله وكذلك زينا اي كما فعلنا ذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم قال وقيل
معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون قوله وكذلك عطفا
على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على معناه على انه جعل له اعدا وجعل
يتعدى لاثنين بمعنى صير واعرب الزمخشري وابو البقا والحوفي هنا نحو
اعرابهم في قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن فيكون المفعول الاول شياطين
الانس والثاني عدوا ولكل حال من عدو لانه صفته في الاصل او متعلق بالجعل
قبله ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا ولكل هو الثاني قدم وشياطين
بدل من المفعول الاول والاضافة في شياطين الانس يحتمل ان تكون من باب
اضافة الصفة لموصوفها والاصل الانس والجن الشياطين نحو جرد قطيفة ورجحت
بان المقصود التسلي والايشا بمن سبق من الانبيا اذا كان في اممهم من يعاديهم
كما في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون من الاضافة التي بمعنى اللام
وليس من باب اضافة صفة لموصوف والمعنى الشياطين التي للانس والشياطين
التي للجن فان ابليس قسم جنده قسمين قسم متسلط على الانس واخر على الجن
كذا جا في التفسير ووقع عدوا مفعولا ثانيا لشياطين على احد الاعرابين بلفظ
الافراد لانه يكتفي به في ذلك وتقدم شواهده ومنه ، اذا انا لم انفع صديقي
بوده ، فان عدوي لم يضرهم بغضي ، فاعاد الضمير من يضرهم على عدو فدل
على جمعيته قوله تعالى يوحي يحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون
حالا من شياطين وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم انه واقع موقع اعدا
فلذلك عاد الضمير عليه جمعا في قوله بعضهم قوله تعالى غرورا قيل نصب
على المفعول له اي لان يغروا غيرهم وقيل هو مصدر في موضع الحال اي
غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه بمعناه كانه قيل
يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف منمق واصله
الذهب ولما كان الذهب معجبا لكل احد قيل لكل مستحسن مزين زخرف
وقال ابو عبيدة كلما حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف وهذا لا يلزم
اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت مزخرف اي مزين بالنقش ومنه
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف
فمحي يعني انهم كانوا يزينون الكعبة بنقوش وتصاوير مموهة بالذهب
فامر باخراجها قوله تعالى وما يفترون ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة
والعايد على كلا هذين القولين محذوف اي وما يفترونه او مصدرية

كذلك صح

او مصدرية وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان احدهما انه نسق على المفعول
في قدرهم اي اتركهم واترك افتراهم والثاني انها مفعول معه وهو مرجوح لانه
متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب او في المعنى كان اولى من المفعول
معه قوله تعالى ولتصغى في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي والفعل
بعدها منصوب باضمار ان وفيما يتعلق به احتمالان الاحتمال الاول ان يتعلق
بيوحي على انها نسق على غرورا وغرورا مفعول له والتقدير يوحي بعضهم الى بعض
للغرور وللصغو ولكن لما كان المفعول له الاول مستكملا لشروط النصب نصب ولما كان
هذا غير مستكمل للشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وقد فاته من الشروط كونه
لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصغو الافيدة وفات ايضا
من الشروط صريح المصدرية والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متاخر بعدها
فقدره الزجاج ولتصغى اليه فعلوا ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال ولتصغى
جوابه محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام
الصيرورة الوجه الثاني ان اللام لام الصيرورة وهي التي يعبرون عنها بلام
العاقبة وهو راي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه انفا الوجه الثالث انها
لام القسم قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يوكد الفعل بالنون وما قاله غير معروف
بل المعروف في هذا القول ان هذه لام كي وهو جواب قسم محذوف تقديره
والله لتصغى فوضع لتصغى موضع لتصغين فصار جواب القسم من قبيل المفرد
كقولك والله ليقوم زيد اي احلف بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش
وانشد ، اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا ابايك اجمعا ،
فقوله لتغني جواب القسم فقد ظهر ان هذا القايل يقول بكونها لام كي غاية ما
في الباب انها وقعت موقع جواب القسم لا انها جواب بنفسها وكسرت لما حذفت
منها نون التوكيد ويدل على فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية
على فتحها قال ، لئن يك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع ،
فقوله ليعلم جواب القسم الموطا له باللام في لئن ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف
نون التوكيد ولتحقيق هذه المسيلة مع الاخفش موضوع غير هذا والضمير
في قوله ما فعلوه وفي اليه يعود اما على الوحي واما على الزخرف واما على
القول واما على الغرور واما على العداوة لانها بمعنى التعادي ولتصغى
اي تميل وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وفي
الحديث فاصغى لها الانا وصاغية الرجل قرابته الذي يميلون اليه وعين
صغوا اي مايلة قال الاعشى ، ترى عينها صغوا في جنب موقها تراقب كفي
والقطيع المحرما ، والصغاميل في الحنك والعين وصغت الشمس والنجوم اي
مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت وصغت فالعين واو او يا ومع اليا
بكسر عين الماضي وبفتح قال الشيخ فمصدر الاول صغو والثاني صغى والثالث

صغى ومضارعه يصغى قلت قد حكى الاصمعي في مصدر صغا يصغو صغا فليس
صغا مختصا بكونه مصدر الصغى بالكسر وزاد الفراء صغوا بالياء والواو مشددتين
يقال واما قوله ومضارعه اي مضارع الافعال الثلاثة يصغى بفتح الغين فقد حكى
ابو عبيد عن الكسائي صغوت اصغو وكذا ابن السكيت حكى صغوت اصغوا
فقد خالفوا بين مضارعه وصغوت اصغو هو القياس الفاشي فان فعل
المعتل اللام بالواو وقياس مضارعه بفعل بضم العين وقال الشيخ ايضا وهي يعني
الافعال الثلاثة لازمة اي لا يتعدى واصغى مثلا لازم واتى متعديا فتكون
الهمزة للنقل واستدل على اصغى اللازم قول الشاعر ترى السفيه به عن كل
محكمة زيغ وفيه الى التشبيه اصغاء قلت ومثله قول الاخر تصغى اذا شدها
بالرحل جانحة حتى اذا استوى في غرزها ثبب وتقول اصغى فلان
باذنه الى فلان واستدل على اصغى المتعدي قول الاخر اصاخ من نباة اصغى
لها اذنا صاخ بدجيس الذوي مستور قلت وفي الحديث فاصغى لها
الانا وهذا الذي زعمه من كون صغى واصغى لا يكون لازما غير موافق عليه
بل قد حكى الراعب انه يقال صغيت الانا واصغيته وصغيت بكسر الغين يحتمل ان
تكون من ذوات الياء ويحتمل ان تكون من ذوات الواو وانما قلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها كتوي وهو من القوة وقرا النخعي والجراح بن عبد الله وتصغى من اصغى
رباعيا وهو هنا لازم وقرا الحسن وتصغى وتزصوه وتقترفوا ولم يصلوه بنون
اللام في الثلاثة وقال ابو عمرو الذي قراة الحسن انما هي وتصغي بكسر الغين قلت
فتكون قراة النخعي وقيل قرا الحسن وتصغي بكسر اللام كالعامة وتزصوه وتقترفوا
بسكون اللام وخرجوا تسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي وانما سكنت
اجراها مع ما بعدها مجرى كبد وتمر قال ابن جني وهو قوي في القياس
شاذ في السماع والثاني انها لام الامر وهذا وان تمشى في تزصوه وتقترفوا
فلا يتمشى في وتصغى اذ حرف العلة يحذف جزما قال ابو البقا وليست لام الامر
لانه لم يجزم الفعل قلت قد ثبت حرف العلة جزما في المتواتر في مواضع
فمنها ارسله معنا غدا نرتع ونلعب انه من يتق ويصبر فان الله سنقرئك فلا
تنسى لا تخاف دركا ولا تخشى وفي كل ذلك تاويلات ستقف عليها ان شا الله تعالى
ولتكن هذه القراة الشاذة مثل هذه المواضع والقول بكون لام لتصغى لام كي سكنت
لتوالي الحركات واللامين بعدها لامي امر لعبد وشئ وقال النحاس ويقرا
ولتقترفوا يعني بالسكون قال وفيه معنى التهدد قلت يريد انه امر تهديد
كقوله اعملوا ما شئتم ولم يحك التسكين في لتصغى ولا في لترضوه وما في ما هم
مقترفون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على القولين
الاولين الاول محذوف اي ما هم مقترفوه قال ابو البقا واثبت النون لما حذفت
الها يريد ان الضمير المتصل باسم الفاعل المثنى والمجموع على حده يحذف له نون

التثنية والجمع نحو هذا ضاربا زيد وهؤلا ضاربو زيد فاذا حذف الضمير زال
الموجب فيعود النون وهذا هو الاكثر اعني حذف النون مع اتصال الضمير
وقد يثبت قال ولم يرتفق والناس يحتصرونه جميعا وايدي المتقين رواهقه
وقال هم الفاعلون الخير والآمرونه والاقتراف الاكتساب واقترف فلان لاهله
اي اكتسب واكثر ما يقال في الشر والذنب ويطلق في الخير قال تعالى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب
وانشد وابي لآتي ما اتيت وانني لما اقترفت نفسي علي لذاهب واصل
القرف والاقتراف قشر لحا الشجر والجليد ونحوه من اعلى الجرح وما يوجد منه
قرف ثم استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيا وفي الشي اكثر استعمالا
وقارف فلان امرا تعالى ما يعاب به وقيل الاعتراف يزيل الاقتراف وجل
مقرف اي هجين قال كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه
وقرنه بكذا اتهمه واوعبت به قوله تعالى افغير الله يجوز نصب غير من
وجهين احدهما انه مفعول لا بتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله
افغير الله اتخذ وليا ويكون حكما حينيذ اما حالا واما تمييزا الغير ذكره ابو
البقا وابن عطية كقولهم ان لنا غيرها ابلا والثاني ان ينتصب غير على الحال
من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له وحكما هو المفعول به فيحصل
في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او مفعولا او تمييزا
والحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحكم من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم فانه يصدق بمرة
وقيل لان الحكم لا يحكم الا بالحق والحاكم قد يجور وقوله وهو الذي انزل هذه
الجملة في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب وقوله
والذين اتيناهم مبتدا ويعلمون خبره والجملة مستانفة ومن ربك لابتدا الغاية
مجازا او بالحق حال من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق قالبا للمواجه
وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد
تقدم ان نزل ونزل لغتان او بينهما فرق قوله تعالى صدقا وعدلا في نصبهما
ثلاثة اوجه احدها ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي تمت الكلمات صادقات
في الوعد عادلات في الوعيد الثاني انهما نصب على التمييز قال ابن عطية وهو
غير صواب ومن قال بكونه تمييزا الطبري وابو البقا الثالث انهما نصب
على المفعول من اجله اي تمت لاجل الصدق والعدل الواقعين منها وهو محل
نظر ذكر هذا الوجه ابو البقا وقرا الكوفيون هنا وفي يونس في قوله كذلك
حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك موضعان وفي
غافر وكذلك حقت كلمة ربك كلمة بالافراد وافقهم ابن كثير وابو عمرو على ما في
يونس في الموضعين وفي المومن كلمة بالافراد ونافع جميع ذلك كلمات بالجمع
تابعه ابو بكر عمرو وابن كثير هنا قلت كيف شي ابن عامر لا يقال انه قد يكون

ج ٢ ص ٢

الحجتي في ص

وقد ذكر في نسخة المصرية والباقون بالجمع في الموضع الثلاثة قال الشيخ قرا الكوفيون هنا وفي يونس ع

اسقط الناسخ وكان الاصل ونافع وابن عامر لانه قال تابعه ولو كان كذلك لقال
تابعهما ووجه الافراد ارادة الجنس وهو نظير رسالته ورسالاته وقراة الجمع
ظاهرة لان كلماته تعالى متنوعة بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد
وقد اجمع على الجمع في قوله لا مبدل لكلمات الله وقوله لا مبدل لكلماته
يحتمل ان لا يكون لها محل من الاعراب لانها مستانفة وان تكون جملة حالية من فاعل
تمت فان قلت فاين الرابط بين ذي الحال والحال فالجواب ان الرابط حصل
بالظاهر والاصل لا مبدل لها وانما ابرزت ظاهره تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ
الجلالة الشريفة قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون حالا من ربك لئلا يفصل بين
الحال وصاحبها بالاجنبي وهو صدقا وعدلا الا ان تجعل صدقا وعدلا حالا من
ربك لا من الكلمات قلت فانه اذا جعل صدقا وعدلا حالا من ربك لم يلزم
منه فصل لانهما حالان لذي حال ولكنه قاعدته تمنع تعدد الحال لذي حال واحد
ويمنع ايضا مجي الحال من المضاف اليه وان كان المضاف بعض الثاني ولم يمنع
هنا شي من ذلك والرسم في كلمات في المواضع التي اشرت الى اختلاف
القرا فيها محتمل لخلافهم فانه في المصحف الكريم من غير الف بعد الميم وقوله ان
يتبعون وان هم الا يخرصون ان نافية بمعنى ما في الموضعين والخرص الخرز
ويعبر به عن الكذب والافترا واصله من الظني وهو قول ما لم يستيقن ويحقق
قاله الازهري ومنه خرص النخل يقال خرصها الخارص خرصا فهو خرص فالمفتوح
مصدر والمكسور بمعنى مفعول كالنقض والنقض والذبح والذبح قوله تعالى
هو اعلم من يضل في اعلم هذه قولان احدهما انها ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل
في قوة كانه قيل ان ربك هو اعلم قال الواحدي ولا يجوز ذلك لانه لا يطابق وهو
اعلم بالمهتدين والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف هولا في محل من فقال
بعض البصريين هو جر بحرف مقدر حذف وبقي عمله لقوة الدلالة عليه
بقوله وهو اعلم بالمهتدين وهذا ليس بشي لانه لا يحذف الجار ويبقى اثره الا في
مواضع تقدم التنبيه عليها وما ورد بخلافها فضرورة كقوله ٭ اشارت كليب
بالاكف الاصابع ٭ حتى تدرج فارتقى الاعلام ٭ الثاني انها في محل نصب على اسقاط
الخافض كقوله ٭ يمرون الديار فلم يعوجوا ٭ قاله ابو الفتح وهو مردود من
وجهين احدهما ان ذلك لا يطرد والثاني ان افعل التفضيل لا ينصب بنفسها
لضعفها الثالث وهو قول الكوفيين انه نصب بنفس افعل فانها عندهم
تعمل بنفسها عمل الفعل الرابع انها منصوبة بفعل مقدر يدلك عليه افعل قاله
الفارسي وعليه خرج قول الشاعر ٭ اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب
منا بالسيوف القوابسا ٭ فالقوابس نصب باضمار فعل اي بضرب القوابس لان
افعل ضعيفة كما تقرر الخامس انها مرفوعة بالابتدا ويضل خبره والجملة معلقة
لافعل التفضيل فهي في محل نصب بها كانه قيل اعلم اي الناس يضل كقوله

المحل صح

كقوله ليعلم اي الحزبين وهذا راي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي الا ان الشيخ
رد هذا بان التعليق فرع ثبوت العمل في المفعول به وافعل لا يعمل فيه فلا تعلق
والراجح من هذه الاقوال نصبها بمضمر وهو قول الفارسي وقواعد البصريين موافقة
له ولا يجوز ان تكون في محل جر باضافة افعل اليها لئلا يلزم محذور عظيم وذلك ان
افعل التفضيل لا يضاف الا الى جنسها فاذا قلت زيدا اعلم الضالين لزم ان
يكون زيد بعض الضالين اي متصف بالضلال فهذا الوجه مستحيل في هذه
الاية الكريمة هذا عند من قرا يضل بفتح حرف المضارعة اما من قرا بضمة يضل
وهو الحسن واحمد بن ابي شريح فقال ابو البقا يجوز ان تكون من في موضع
جر باضافة افعل اليها قال اما على معنى هو اعلم المضلين اي من يجد الضلال
وهو من اضللته اي وجدته ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا او بمعنى انه
يضل عن الهدى قلت ولا حاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل هذه الاماكن
الحرجة وكان قد عبر قبل ذلك بعبارات استعظمت النطق بها فضربت عنها الى
امثلة من قولي والذي تحمل عليه هذه القراة ما تقدم من المختار وهو النصب
بمضمر وفاعل يضل على هذه القراة ضمير يعود على الله تعالى على معنى يجده ضالا
او يخلق فيه الضلال لا يسئل عما يفعل ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل
الناس والمفعول محذوف واما على القراة الشهيرة فالفاعل ضمير من فقط ومن
يجوز ان تكون موصولة وهو الظاهر وان تكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا
وقوله فكلوا في هذه الفا وجهان احدهما انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري
بعد كلام فقيل للمسلمين ان كنتم محققين بالايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف
قال الواحدي ودخلت الفا للعطف على ما دل عليه اول الكلام كانه قيل كونوا على
الهدى فكلوا والظاهر انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمة كانه
قيل ابتغوا ما امركم الله من اكل المذكى دون الميتة فكلوا قوله تعالى وما
لكم مبتدا وخبر وقوله ان لا تاكلوا فيه قولان احدهما هو على حذف حرف
الجر اي اي شي استقر في منع الاكل مما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابي اسحق
الزجاج فلما حذفت في جري القولان المشهوران ولم يذكر الزمخشري غير
هذا الوجه والثاني انها في محل نصب على الحال والتقدير واي شي لكم
تاركين للاكل ويويد ذلك وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب كثيرا
نحو فما لهم عن التذكرة معرضين الا ان هذا مردود بوجهين احدهما ان ان
تخلص الفعل للاستقبال فكيف يقع ما بعدها حالا والثاني انها مع ما بعدها
موولة بالمصدر وهو اشبه بالمضمرات كما تقدم تحريره والحال انما تكون نكرة
قال ابو البقا الا ان تقدر حذف مضاف فيجوز اي وما لكم دوي ان لا تاكلوا وفيه
تكلف ومفعول تاكلوا محذوف بقيت صفته تقديره شيا مما ذكر اسم الله ويجوز
ان لا يراد مفعول بل المراد وما لكم ان لا يقع منكم الاكل وتكون من لابتدا الغاية

منه

الياء صح

اي ان تفتدوا بالاكل من المذكور عليه اسم الله وزعم ان لامزيدة وهذا فاسد
اذ لا معنى لزيادتها قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر ببنائها للمفعول ونافع وحفص عن عاصم ببنائها للفاعل وحمزة
والكسائي وابو بكر عن عاصم ببنا الاول للفاعل وبنا الثاني للمفعول ولم يات
عكس هذه وقرا عطية والعوفي كقراة الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل
والقايم مقام الفاعل هو الموصول وعايد من قوله ما حرم عليكم والفاعل في
قراة من بني للفاعل ضمير الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال قوله
تعالى الا ما اضطررتم فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع قاله ابن عطية والحوفي
والثاني انه استثنا متصل قال ابو البقا ما في موضع نصب على الاستثنا من
الجنس من طريق المعنى لانه وبخهم بتركهم الاكل مما سمي عليه وذلك يتضمن
الاباحة مطلقا قلت الاول اوضح والاتصال اعلق المعنى ثم قال وقوله
وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي في حال الاختيار وذلك حلال حال الاضطرار
قوله تعالى ليضلون قرا الكوفيون بضم الياء وكذا التي في يونس وبنا ليضلوا
والباقون بالفتح وسياتي لذلك نظاير في ابراهيم وغيرها والفرا آتان
واضحتان فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول محذوف على قراة
الكوفيين وهي ابلغ في الذم فانها تتضمن قبح فعلهم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا
غيرهم كقوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقراة الفتح لا تحوج
الى حذف فرجح بعضهم بهذا وايضا فانهم اجمعوا على الفتح في ص عند قوله ان
الذين يضلون عن سبيل الله وقوله باهوايهم متعلق بيضلون والباء سببية اي
بسبب اتباعهم اهواهم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال
اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبسين بغير علم قوله تعالى وانه لفسق
هذه الجملة فيها اوجه احدها انها مستانفة قالوا ولا يجوز ان تكون معطوفة على
ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه الواو واو الاستيناف
والثاني انها معطوفة على ما قبلها ولا تنافي بينهما وهو مذهب سيبويه وقد
تقدم تحقيق ذلك وقد اوردت من ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره
والثالث انها حالية اي لا تاكلوه والحال انه فسق وقد رجح الامام الرازي بهذا
الوجه على الحنفية حيث قالوا دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك انهم
يمنعون من اكل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدل عليهم
الحنفية بظاهر هذه الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون
معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى
لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل قد فسره الله تعالى في مواضع
اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر على الذبيحة غير اسم الله
فانه لا يجوز اكلها لانه فسق وقد يجاب بان يقال انا اهل لغير الله به سلمنا

سلمنا انه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله ولا اسم
غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال
من وجوه منها انا لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما قدمته
عن سيبويه وان سلم قالوا والاستيناف كما تقدم وما بعدها مستانف وان
سلم ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية الاخرى مبينا للفسق في هذه الاية
فان هذا ليس من باب المجمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا
وهذا الذي قاله مستمد من كلام الزمخشري فانه قال فان قلت قد ذهب
جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسيان او عمد
قلت قد يؤلونه هو لا باميتة واما ذكر غير اسم الله عليه كقوله او فسقا اهل
لغير الله به فهذا اصل ما ذكره ابن الخطيب ويتجه به والضمير في ان يحتمل ان
يعود على الاكل المدلول عليه بلا تاكلوا وان يعود على الموصول وفيه حينئذ
تاويلان ان يجعل الموصول نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف
اي واكل اكله لفسق او على الذكر المفهوم من قوله ذكر قال الشيخ والضمير في
انه يعود على الاكل قال الزمخشري واقتصر عليه قلت لم يقتصر عليه بل ذكر
انه يجوز ان يعود على الموصول وذكر التاويلين المتقدمين فقال الضمير راجع
على مصدر الفعل الداخل عليه حرف النهي ان الاكل منه لفسق او على الموصول
على ان اكله لفسق او جعل ما لم يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا قوله تعالى
ليجادلوكم متعلق بيوحون اي يوحون لاجل مجادلتكم واصل يوحون يوحيون
فاعل قوله وان اطعتموهم قيل ان لام التوطية للقسم فلذلك اجيب القسم المقدر
بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز
الحذف لان فعل الشرط ماض وقال ابو البقا حذف الفا من جواب الشرط
وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو ها هنا كذلك وهو قوله وان
اطعتموهم قلت كانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون
والاصل فانكم بالفا لانها جملة اسمية ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ الماضي
وهذا ليس بشي فان القسم مقدر قبل الشرط ويدل على ذلك حذف اللام الموطية
قبل ان الشرطية وليس فعل الشرط ماضيا لقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن فهذا لا يمكنه ان يقول ان الفا محذوفة لان فعل الشرط مضارع وكان
ابا البقا والله اعلم اخذ هذا من الحوفي فاني راينه فيه كما ذكره ابو البقا ورد عليه
الشيخ بنحو مما تقدم قوله تعالى او من كان قد تقدم ان هذه الهمزة يجوز
ان تكون مقدمة على حرف العطف وهو راي الجمهور وان تكون على حالها وبين
وبين الواو فعل مضمر ومن في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف وهي موصولة
ويمشي في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدا وفي الظلمات خبره والجملة صلة من
ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبر المبتدا الاولى

وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي مثل الذي يستقر في الظلمات
حال كونه مقيما فيها وقال ابو البقا ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في منها
ولا يجوز ان يكون حالا من الها في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر وجعل
مكي الجملة حالا من الضمير المستكن في الظلمات وقرا طلحة بن مصرف افمن
كان بالفا بدل الواو وقوله تعالى كذلك زين نعت لمصدر فقدر بعضهم زين
للكافرين تزيينا كما اجبنا المومنين وقدره اخرون زين للكافرين تزيينا
لكون الكافرين في ظلمات مقيمين فيها والفاعل المحذوف من زين المغوب
عنه هو الله تعالى ويجوز ان يكون الشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين
مع لفظ زين قال تعالى زينا لهم اعمالهم وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم
وما كانوا يعملون هو القايم مقام الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او
حرفية او نكرة موصوفة والعايد على القول الاول والثالث محذوف دون
الثاني عند الجمهور على ما عرف غير مرة وقال الزجاج موضع الكاف رفع
والمعنى مثل ذلك الذي قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم قوله تعالى
وكذلك جعلنا قيل كذلك نسق على كذلك قبلها ففيها ما فيها وقدره الزمخشري
بانه معناه وكما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها واللام في ليمكروا يجوز ان تكون للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل بصيرية
فتتعدى لاثنين واختلف في تقديرهما والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا
ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان يكون في كل قرية مفعول
ايضا مقدم اكابر هو الاول ومجرميها بدل من اكابر ذكر ذلك ابو البقا الثالث
ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم ومجرميها مفعول اول اخر والتقدير جعلنا في كل
قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال
الشيخ وما اجازاه يعني ابا البقا وابن عطية خطا او ذهول عن قاعدة نحوية وهو
ان افعل التفضيل اذا كان بمن ملفوظا بها او مقدرة او مضافة الى نكرة كانت
مفردة مذكرة على كل حال سوا كانت لمذكر ام مونث مفرد ام مثنى ام مجموع
واذا ثنيت او جمعت او انثت طابقت ما هي له ولزمها احد امرين اما الالف واللام
واما الاضافة لمعرفة اذا تقرر ذلك فالقول بكون مجرميها بدلا وتكون
مفعولا اول واكابر مفعول ثان خطا لا يستلزم ان ينفي اكابر مجموعة وليست
فيه الف ولام ولا هي مضافة لمعرفة قال وقد تنبه الكرماني الى هذه القاعدة
فقال اضاف اكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا مع الالف واللام او مع الاضافة
قال الشيخ وكان ينبغي ان يقيد بالاضافة الى معرفة قلت اما هذه القاعدة
فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر ابن عطية سوا وما اظنه اخذ الا منه
وكذلك الواحدي ايضا ومنع ان تجوز اضافة اكابر الى مجرميها قال رحمه الله والاية
على التقديم والتاخير تقديره جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان تكون الاكابر مضافة

مضافة لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى اضمار المفعول للثاني للجعل لانك اذا قلت
جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام حتى تقول رئيسا او ذليلا او ما اشبه ذلك
ولانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت النعت الى المنعوت وذلك لا يجوز
عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان رد بهما الواحدي ليسا
بشي اما الاول فلا نسلم انا نضمر المفعول الثاني وانه يصير الكلام غير مفيد
وما اورده من الامثلة فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول الثاني هنا
مذكور مصرح به وهو الجار والمجرور السابق واما الثاني فلا نسلم انه من باب
اضافة الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر واصاغر فاضاف للبيان لا
لقصد الوصف الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشي لانه لا يحذف شي الا
لدليل والدليل على ما ذكروه غير واضح وقال ابن عطية ويقال اكابرة كما يقال
احمر واحامرة قال الشاعر ان الاحامرة الثلثة اتلفت مالي وكنت بهن قدما
مولعا قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل افاضله بل نص النحويون
على ان افعل التفضيل يجمع للمذكر على الافضلين او على الافاضل قلت
وهذه البا يذكرها النحويون انها تكون دالة على السبب في مثل هذه البنية
قالوا الازارقة والاشاعثة في الازرق ورهطه والاشعث وبنيه وليس
بقياس وليس هذا من ذلك في شي والجمهور على اكابر جمعا وقرا ابن
مسلم اكبر مجرميها بالافراد وهو جايز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيفت
لمعرفة واريد بها غير الافراد والتذكير جاز ان يطابق كالقراة المشهورة
هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجاز ان تفرد وقد اجمع على ذلك في
قوله ولتجدنهم احرص الناس قوله تعالى حيث يجعل في حيث هذه وجهان
احدهما انها خرجت عن الظرفية وصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل
فيها اعلم هذه لما تقدم من ان افعل لا ينصب المفعول به قال ابو علي لا يجوز
ان يكون العامل في حيث اعلم هذه الظاهرة ولا يجوز ان تكون حيث ظرفا
لانه يصير التقدير الله اعلم في هذه المواضع ولا يوصف الله تعالى بانه
اعلم في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة
واذا كان كذلك كان العامل في حيث فعلا يدل عليه اعلم وحيث لا تكون ظرفا
بل تكون اسما وانتصابه على المفعول به على الاتساع ومثل ذلك في انتصاب
حيث على المفعول به اتساعا قول الشماخ وحلاهما عن ذي الاراكة عامر
اخو الخضرمي حيث تكوى النواجر فحيث مفعول به لانه ليس يريد انه يرمي
شيئا حيث تكوى النواجر انما يريد انه يرمي ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي
على هذا القول فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه
في مكان اخر واذا لم يكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا

لم يعمل فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطيه
وابي البقا نحو من هذا واخذ السريري كلام الفارسي فنقله وانشد البيت المتقدم
والثاني انها باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشي ولكن اجازه
الشيخ مختارا له على ما تقدم فقال وما اجازوه من انه مفعول به على السعة
او مفعول به على غير السعة تاباه قواعد النحو لان النحويين نصوا على ان حيث
من الظروف التي لا تنصرف وشذ اضافة لدى اليها وجرها بالبا وبفي ونصوا
على ان الظرف المتوسع فيه لا يكون الا منصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب
حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي افراد حيث
على الظرفية المجازية على ان يضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون
التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالاته اي هو نافذ العلم في الموضع
الذي يجعل فيه رسالاته والظرف هنا مجاز كما قلنا قلت قد ترك
ما قاله الجمهور وتتابعوا عليه وتاول شيا هو اعظم مما فر منه الجمهور وذلك
انه يلزم على ما قدر ان علم الله في نفسه يتفاوت بالنسبة الى الامكنة فيكون
في مكان انفذ منه في مكان ودعواه مجاز الظرفية لا ينفعه فيما ذكرته من
الاشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرفها هذا معارض
ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف بغير ما ذكر هو من كونها مجرورة بلدى او البا
او في فمنه انها جات اسما لان في قول الشاعر ان حيث استقر من انت راغبة
حمى فيه عزة وامان فحيث اسم ان وحمى خبرها اي ان مكانا استقر من انت
راغبة مكان محمي فيه العز والامان ومن مجيها مجرورة بالى قوله فسد ولم
ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم وقد يجاب عن الاشكال الذي
اوردته عليه بانه لم يرد بقوله انفذ علما التفضيل وان كان هو الظاهر بل يريد
مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل
فيه رسالاته ولكن كان ينبغي ان يصرح بذلك فيقول وليس المراد التفضيل
وروي حيث يجعل بفتح اليا وفيها احتمالان احدهما انها فتحة بنا طردا للباب
والثاني انها فتحة اعراب لانها معربة في لغة بني فقعس حكاها الكسائي وقرا
ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع وقد تقدم
توجيه ذلك في المايدة الا ان بعض من قرا هناك بالجمع وهو حفص قراها بالافراد
وبعض من قرا هناك بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم
قرا هناك بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قرا هنا بالجمع قوله
تعالى عند الله يجوز ان ينتصب بنصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر
واجازوا ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف فقدره الزجاج فقال ثابت
عند الله والصغار الذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغرا وصغرا وصغارا
فهو صاغر واما ضد الكبر فيقال منه صغر يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث

الليث فوقع الفرق بين المعنيين بالمصدر وقال غيره انه يقال صغر وصغر من
الذل والعندية هنا مجاز عن حشرهم يوم القيمة او عن حكمه وقضايه بذلك
لقولك ثبت عند فلان القاضي اي في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه
يصيبهم في الدنيا وبما كانوا البا للسببية وما مصدرية ويجوز ان تكون بمعنى الذي
وقوله فمن يرد الله ان يهديه كقوله من يشا الله يضلله ومن يجوز ان تكون
مرفوعة بالابتدا وان تكون منصوبة بمقدر بعدها اي من يوفق الله يرد
ان يهديه وان يهديه مفعول الارادة والشرح البسط والسعة قاله الليث
وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرحت اللحم اي فتحته وشرح الكلام بسطه وفتح
مغلقه وهو استعارة في المعاني حقيقة في الاعيان والاسلام اي لقبوله وقوله
يجعل يجوز ان تكون التصييرية وان تكون الخلقية وان تكون بمعنى سمى وهذا
الثالث يفر اليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة النحاة لان الله تعالى
لا يصير ولا يخلق احدا كذا فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شدد ياه
وهم العامة غير ابن كثير وكذلك عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التثقيل
والتخفيف كميت وميت وهين وهين وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا
كقوله تعالى ولا تك في ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها
وبالكسر قرا ابن كثير في النحل والنمل فعلى جعله مصدرا يجي فيه الاوجه الثلاثة
في المصدر الواقع وصفا لجثة نحو رجل عدل وهو حذف مضاف او المبالغة
او وقوعه موقع اسم الفاعل اي يجعل صدره ذا ضيق او ضايقا او نفس الضيق
مبالغة والذي يظهر هنا في قراة ابن كثير انه عنده اسم صفة مخفف من فيعل
وذلك انه استقرت قراته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح في سورة
النحل والنمل فلو كان هذا عنده مصدرا لكان الظاهر في قراته الكسر كالموضعين
المشار اليهما وهذا من محاسن علم النحو والقراات والخلاف الجاري هنا جار في
الفرقان وقال الكسائي الضيق بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني
ووزن ضيق فيعل كميت وسيد عند جمهور النحويين ثم ادغم ويجوز تخفيفه كما تقدم
تحريره قال الفارسي واليا مثل الواو في الحذف وان لم يعتل بالقلب كما اعتلت
الواو واتبعت اليا الواو في هذا كما اتبعت في قولهم ايسر من اليسر فجعلت
بمنزلة ابعد قال ابن الانباري الذي ينقل اليا يقول وزنه من الفعل فعيل
والاصل فيه ضييق على مثال كريم ونبيل فجعلوا اليا الاولى الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها من حيث اعلوا ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونها وسكون يا فعيل
فاشفقوا من ان يلبس فعيل بفعل فزادوا يا على اليا ليكمل بها بنا الحرف ويقع بها
فرق بين فعيل وفعل والذين خففوا اليا قالوا من اللبس لانه قد عرف اصل هذا
الحرف فالثقة بمعرفته مانعة من اللبس وقال البصريون وزنه من الفعل
فيعل فادغمت اليا في التي بعدها فشدد ثم جا التخفيف قال وقد رد الفرا واصحابه

هذا على البصريين وقالوا لا نعرف في كلام العرب اسم على وزن فيعل يعنون بكسر
العين انما يعرف فيعل يعنون بفتحها نحو صيقل وهيكل فمتى ادعى مدع في
اسم فيعل ما لا نعرف في السالم كانت دعواه مردودة قلت قد تقدم تحرير
هذه الاقوال عند قوله او كصيب فليراجع ثمة واذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل
المحذوف اليا الاولى او الثانية خلاف مرت له نظايره واذا كانت بجعل بمعنى يخلق
فيكون ضيقا حالا وان كانت بمعنى سمي كان مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة
الى التشديد والتخفيف وتقدير المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا بفتح
الرا وكسرها هو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من
غير عكس وعلى هذا فالمفتوح والمكسور بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج قال
الشاعر لا حرج الصدر ولا عنيف قال الفرا هو في كسره ونصبه بمنزلة الوجد والوجد
والفرد والفرد والدنف والدنف وفرق الزجاج والفارسي بينهما فقالا المفتوح
مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج اضيق الضيق فمن قال رجل حرج يعني
بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال يعني بالكسر جعله فاعلا وكذلك
دنف ودنف وقال الفارسي من فتح الرا كان وصفا بالمصدر نحو قمن وجرى ودنف
ونحو ذلك من المصادر التي يوصف بها ولا يكون كبطل لان اسم الفاعل في الامر
العام انما يجي على فعل ومن قرا حرجا يعني بكسر الرا فهو مثل دنف وفرق
يعني بكسر العين وقيل الحرج بالفتح جمع حرجة كقصبة وقصب والمكسور صفة
كدنف واصل المادة من التشابك وشدة التضايق فان الحرجة غيضة من
شجر السلم ملتفة لا يقدر احد ان يصل اليها قال العجاج عاين حيا كالحراج نعمه
الحراج جمع حرج وحرج جمع حرجة ومن غريب ما يحكى ان ابن عباس قرا هذه
الاية فقال هل هنا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال
الوادي الكثير الشجر المشتبك الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس فهكذا
قلب الكافر هذه رواية عبيد بن عمير وقد حكى ابو الصلت الثقفي هذه
الحكاية باطول من هذا عن عمر بن الخطاب فقال قرا عمر بن الخطاب هذه
الاية فقال ابغوني رجلا من بني كنانة واجعلوه راعيا فاتوه به فقال له
عمر يا فتى ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجرة تحدق بها الاشجار فلا يصل
اليها راعية ولا وحشية فقال عمر كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير وبعضهم
يحكي هذه الحكاية عن عمر رضي الله عنه كالمنتصر لمن قرا بالكسر قال قراها بعض
اصحاب عمر له بالكسر فقال ابغوني رجلا من كنانة راعيا وليكن من بني مدلج
فاتوه به فقال يا فتى ما الحرجة تكون عندكم فقال شجرة تكون بين الاشجار لا يصل اليها
راعية ولا وحشية فقال كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شي من الخير قال الشيخ
وهذا تنبيه والله اعلم على اشتقاق الفعل من اسم العين كاستنوق واستحجر
قلت ليس هذا من باب استنوق واستحجر في شي لان هذا معنى مستقل ومادة

ومادة مستقلة منصرفة نحو حرج يحرج فهو حرج وحارج بخلاف تيك الالفاظ فان
معناه يضطر فيه الى الاخذ من الاسما الجامدة فان معنى قولك استنوق الجمل اي صار
كالناقة واستحجر الطين اي صار كالحجر وليس لنا مادة متصرفة الى صنع الافعال
من لفظ الحجر والناقة وانت اذا قلت حرج صدره ليس بك ضرورة ان تقول
صار كالحرجة بل معناه تزايد ضيقه وانما تشبيه عمر بن الخطاب ولا يراده المعاني
في قوالب الاعيان مبالغة في البيان وقرا نافع وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الرا
والباقون بفتحها وقد عرفا فاما على قراة الفتح فان كان مصدرا جات فيه الاوجه
الثلاثة المتقدمة في نظايره وان جعل صفة فلا تاويل ونصبه على القراتين اما
على كونه نعتا لضيقا واما على كونه مفعولا به وذلك ان الافعال النواسخ اذا دخلت
على مبتدا وخبر كان الخبران على حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او بتاويل
في المبتدا والخبر الصريحين كذلك في المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر
فقيه ثم تقول ظننت زيدا كاتبا شاعرا فقيها فتقول زيدا مفعول اول كاتبا
مفعول ثان وشاعرا مفعول ثالث فقيها مفعول رابع كما تقول خبر ثان وثالث
ورابع ولا يلزم من هذا ان يتعدى الفعل لثلاثة ولا اربعة لان ذلك بالنسبة
الى تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول الثالث
هناك ليس مكررا لشي واحد وانما يثبت هذا لان بعض الناس وهم في فهمه
وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله ضيقا حرجا ليس فيه تكرار وقال مكي ومعنى
حرج يعني بالكسر كمعنى ضيق كرر لاختلاف لفظه للتاكيد قلت انما يكون
للتاكيد حيث لم يظهر بينهما فارق فتقول كرر لاختلاف اللفظ كقوله صلوات
من ربهم ورحمة والفى قولها كذبا ومينا وهند اتى من دونها النأي
والبعد واما هنا فقد تقدم الفرق بينهما بالعموم والخصوص او غير ذلك
وقال ابو البقا وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والها فيه للمبالغة ولا
ادري كيف يوهم كون هذه الها الدالة على الوحدة في مفرد اسما الاجناس
كتمرة وبرة ونبقة للمبالغة كهي في رواية وشابة وفروقة وقوله كانما
ما هذه مهيئة لدخول كان على الجمل الفعلية كهي في انما يوفون وقرا ابن
كثير يصعد ساكن الصاد مخفف العين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر
عن عاصم يصاعد بتشديد الصاد بعدها الف واصلها يتصاعد اي يتعاطى
الصعود ويتكلفه فادغم اليا في الصاد تخفيفا والباقون يصعد بتشديد
الصاد والعين دون الف بينهما من يصعد اي يفعل الصعود ويكلفه والاصل
يتصعد فادغم كما في قراة شعبة وهذه الجملة التشبيهية تحتمل ان تكون مستانفة
شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا بانه بمنزلة من يطلب الصعود
الى السما المطلة او الى مكان مرتفع وعر كالعقبة الكود وجوزوا فيها وجهين
اخرين احدهما ان يكون مفعولا اخر تعدد كما تعدد ما قبلها والثاني ان يكون

تعدد صح

يتصعد

حالا وفي صاحبها احتمالان احدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير
في حرجا وفي السما متعلق بما قبله قوله تعالى كذلك يجعل هو كنظايره وقدره الز
جاج مثل ما قصصنا عليك يجعل اي فيكون مبتدا وخبرا او نعت مصدر محذوف
فلك ان ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن ان تقدر لها مصدرا
مناسبا كما قدره الناس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل
الله الرجس كذا قدره مكي وغيره ويجعل يحتمل ان يكون بمعنى القي وهو الظاهر
فيتعدى لواحد بنفسها وللاخر بحرف جر ولذلك تعدت هنا بعلى والمعنى كذلك
يلقي الله العذاب على الذين لا يومنون ويجوز ان تكون بمعنى صير اي يصيره مستغلبا
عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعي مستقرا عليهم وقوله مستقيما حال من صراط
والعامل فيه احد شيئين اما ها لما فيها من معنى التثنية واما ذا لما فيه من معنى الا
شارة وهي حال موكدة لا مبينة لان صراط الله لا يكون الا كذلك قوله تعالى لهم دار
يحتمل ان تكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها كان سايلا سال عما اعد الله لهم فقيل له
ذلك ويحتمل ان تكون حالا من فاعل يذكرون وتحتمل ان تكون وصفا لقوم على هذين الوجهين
فيجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور ويرتفع دار السلام بالفاعلية وهذا عندهم
اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد فما قرب اليه
فهو اولى وعند ربهم حال من دار والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة بمعنى
كاللذاذ ويجوز ان ينتصب عند بنفس السلام لانه مصدر اي يسلم عليهم عند ربهم اي في
جنته ويجوز ان ينتصب بالاستقرار في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستيناف
وان يكون حالا اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا الباء سببية
وما بمعنى الذي او نكرة او مصدرية قوله تعالى ويوم نحشرهم يجوز ان ينتصب
بفعل مقدر فقدره ابو البقا تارة بالذكر وتارة بالقول المحذوف العامل في
جملة الندا من قوله يا معشر اي ويقول يا معشر يوم نحشرهم وقدره الزمخشري
ويوم نحشرهم وقلنا يا معشر كان ما لا يوصف لفظا عنه قال الشيخ وما قلناه
اولى يعني من كونه منصوبا بيقول المحكي به جملة الندا قال لاستلزامه حذف
جملتين احديهما جملة وقلنا والاخرى العاملة في الظرف وقدره الزجاج بفعل
قول مبني للمفعول يقال لهم يا معشر يوم نحشرهم وهو معنى حسن كانه نظر
الى معنى قوله ولا يكلمهم ولا يزكيهم فبناه للمفعول ويجوز ان ينتصب يوم بقوله
وليهم لما فيه من معنى الفعل اي وهو يتولاهم بما كانوا يعملون ويتولاهم يوم
يحشرهم وجميعا حال او توكيد على قول بعض النحويين وقرا حفص يحشرهم بيا الغيبة
ردا على قوله ربهم اي ويوم يحشرهم قوله تعالى يا معشر في محل نصب بذلك القول
المضمر اي يقول او قلنا وعلى تقدير الزجاج يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل
المنوب عنه والمعشر الجماعة قال وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرٌ
عَنْهُمْ أَذُودُ والجمع معاشر كقوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبيا لا نورث

فقط صح

واللذاذة صح

وربهم صح

لا نورث وقال الاودي فَبِنَا مَعَاشِرُ لَنْ يَبِينُوا لِقَوْمِهِمْ وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا
عَادُوا وقوله من الانس في محل نصب على الحال اي اوليا وهم حال كونهم من الانس
ويجوز ان تكون من لبيان الجنس لان اوليا هم كانوا انسا وجنا والتقدير اوليا وهم الذين
هم الانس وربنا حذف منه حرف الندا والجمهور على احلنا بالافراد لقوله الذي وقرى
احالنا بالجمع على افعال الذي بالافراد والتذكير وهو نعت للجمع فقال ابو علي هو جنس
اوقع الذي موقع التي قال الشيخ واعرابه عندي بدل كانه قيل الوقت الذي وحينيذ
يكون جنسا ولا يكون اعرابه نعتا لعدم المطابقة بينهما وفيه نظر لان المطابقة تشترط
في البدل ايضا ولذلك نص النحاة على قول النابغة تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا
لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ رُمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَا نَاسِيهِ ونوي كخدم الحوض
ابلم خاشع ان رماد ونوي مقطوعان على هما رماد ونوي لا بدل من ايات
لعدم المطابقة ولذلك لم يرويا الا مرفوعين لا منصوبين قوله تعالى خالدين
منصوب على الحال وهي حال مقدرة وفي العامل فيها ثلثة اوجه احدها انه مثواكم
لانه هنا اسم مصدر لا اسم مكان والمعنى النار ذات ثوايكم اي اقامتكم في هذه
الحال ولذلك رد الفارسي على الزجاج حيث قال المثوى المقام اي النار مكان
ثوايكم اي اقامتكم قال الفارسي المثوى عندي في الاية اسم المصدر دون المكان لحصول
الحال معملا فيها واسم المكان لا يعمل عمل الفعل لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن
مكانا ثبت انه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف والميم في
المعنى فاعلون وان كان في اللفظ خفضا بالاضافة ومثل هذا قول الشاعر وَمَا
هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعَلْقَةٍ مَعَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا وهذا يدل على حذف المضاف
المعنى وما هي الا ازار وعلقة وقت اعارة ابن همام ولذلك عداه بعلى ولو كان
مكانا لما عداه فيثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو كقولك اتيتك خفوق النجم
ومقدم الحاج ثم قال وانما حسن ذلك في المصادر لمطابقتها الزمان الا ترى
انه ينتقض غير باق كما ان الزمان كذلك وذكر كلاما كثيرا اختصرته والثاني
ان العامل فيها فعل محذوف اي يثوون فيها خالدين ويدل على هذا الفعل
المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثوي وهذا جواب عن قول الفارسي المعترض
به على الزجاج الثالث قاله ابو البقا ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة
لا يصلح ان يكون عاملا البتة فليس بشي قوله تعالى الا ما شا الله اختلفوا
في المستثنى منه فقال الجمهور هو الجملة التي تليها وهي قوله النار مثواكم خالدين
فيها وسياتي بيانه عن قرب وقال ابو مسلم وهو مستثنى من قوله وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا اي الا من اهلكته واخترمته قبل الاجل الذي سميته
لكفره وضلاله وقد رد الناس عليه هذا المذهب من حيث الصناعة ومن حيث المعنى
اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان الامر كذلك لكان التركيب الا ما شيت
ليطابق قوله اجلت والثاني انه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بقوله قال

النار مثواكم خالدين فيها ومثل ذلك لا يجوز واما المعنى فلان القول بالاجلين اجل
الاخترام والاجل المسمى باطل لدلايل مقررة في غير هذا الموضوع ثم اختلفوا
في هذا الاستثنا هل هو متصل او منقطع على قولين فذهب مكي بن ابي طالب
وابو البقا في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم الا من امن منكم
في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى
فانهم ذاقوها في الدنيا كذلك هذا لكن الذين شاءهم الله ان يومنوا منكم في الدنيا
وفيه بعد وذهب اخرون الى انه متصل ثم اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال
قوم هو ضمير المخاطبين في قوله مثواكم اي الا من امن في الدنيا بعد ان كان
من هولا الكفرة وما هنا بمعنى من التي للعقلا وشاع وقوعها هنا لان المراد
بالمستثنى نوع وصف وما يقع على انواع من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله
فانكحوا ما طاب لكم من النسا ولكن قد استبعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف
للمستثنى منه في زمان الحكم عليهما ولا بد ان يشتركا في الزمان لو قلت قام القوم
الا زيدا كان معناه الا زيدا فانه لم يقم ولا يصح ان يكون المعنى فانه سيقوم في
المستقبل ولو قلت ساضرب القوم الا زيدا كان معناه فاني لا اضربه في المستقبل
ولا يصح ان يكون المعنى فاني ضربته فيما مضى اللهم الا ان يجعل استثنا منقطعا كما
تقدم تفسيره وذهب قوم الى ان المستثنى منه زمان ثم اختلف القايلون بذلك
فمنهم من قال ذلك الزمان هو مدة اقامتهم في البرزخ اي القبور وقيل هو
المدة التي بين حشرهم الى دخولهم النار وهذا قول الطبري قال وشاع
ذلك من حيث العبارة بقوله النار مثواكم لا يخص بها مستقبل الزمان دون
غيره وقال الزجاج هو مجموع الزمانين اي مدة اقامتهم في القبور ومدة
حشرهم الى دخولهم النار وقال الزمخشري الا ما شا الله اي يخلدون في
عذاب النار الابد كله الا ما شا الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من عذاب
النار الى عذاب الزمهرير فقد روي انهم يدخلون واديا فيه من الزمهرير
ما يقطع اوصالهم فيتعاوون ويطلبون الرد الى الجحيم وقال قوم الا ما شا الله
هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد ووقعت ما عليهم لانهم
نوع كانه قيل الا النوع الذي دخلها من العصاة فانهم لا يخلدون فيها والظاهر
ان هذا استثنا حقيقة بل يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري انه يكون
من باب قول الموتر الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه ابياته وقد طلب
ان ينفس عن خناقه اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا شيت وقد علم
انه لا يشا الا التشفي منه باقصى ما يقدر عليه من التشديد والتعنيف
فيكون قوله الا اذا شيت من اشد الوعيد مع تهكم قلت ولا حاجة الى ادعا
ذلك مع ظهور معنى الاستثنا فيه وارتكاب المجاز وابراز ما لم يقع في صورة
الواقع وقال الحسن البصري الا ما شا الله اي من كونهم في الدنيا بغير عذاب

قد صح

منه صح

عذاب فجعل المستثنى زمن حيوتهم وهو ابعد مما تقدم وقال الفرا واليه نحا الزمخشري
المعنى الا ما شا الله من زيادة في العذاب وقال غيره الا ما شا الله من النكال
وكل هذا انما يتمشى على الاستثنا المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا من
المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام اذ المعنى يعذبون في النار خالدين فيها الا
ما شا الله من العذاب الزايد على النار فانه يعذبهم به ويكون اذ ذاك استثنا
منقطعا العذاب الزايد على عذاب النار لم يندرج تحت عذاب النار
وقال ابن عطية ويتجه عندي في هذا الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله
عليه وسلم ولامته وليس مما يقال يوم القيمة والمستثنى هو من كان من الكفرة
يوميذ يومن في علم الله كانه لما اخبرهم ان يقال للكفار النار مثواكم استثنى
لهم من يمكن ان يومن ممن يرونه يوميذ كافرا وتقع ما على صفة من يعقل
ويويد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك حكيم عليم ان من يمكن ان يومن منهم
قال الشيخ وهو تاويل حسن وكان قد قال قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا
هو من كلام الله تعالى للمخاطبين وعليه جات تفاسير الاستثنا وقال ابن عطية
ثم ساقه الى اخره فكيف يستحسن شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير
قرينة قوية مخرجة للفظ عن ظاهره وقوله وكذلك نولي اي كما حد لنا
عصاة الانس والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك يكل بعضهم الى بعض
في النصرة والمعونة فهي نعت لمصدر محذوف او في محل رفع اي الامر مثل
تولية بعض الظالمين وهو راي الزجاج في غير موضع وبما كانوا يكسبون
ظاهر كنظايره قوله تعالى منكم في محل رفع صفة لرسل فيتعلق بمحذوف
وقوله يقصون يحتمل ان يكون صفة ثانية وجات كذا مجيا حسنا حيث تقدم
ما هو قريب من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال
وفي صاحبها وجهان احدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه
بالوصف والثاني انه الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم الفرا
ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس
قال كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح وجعل القمر
فيهن نورا وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من احدهما وجعل القمر في احديهن
فحذف للعلم به وانما احتاج الفرا الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني
انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما ترى
في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن
وهذا هو الحق اعني ان الجن لم يرسل منهم الا بواسطة رسالة الانس كما
جا في الحديث من الجن الذين لما سمعوا القران ولوا الى قومهم ولكن لا يحتاج
الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكرته وهو
انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم

اذ م

ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمى يوسف قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك
مهلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر الثاني
عكسه اي الامر ذلك الثالث انه منصوب باضمار فعل اي فعلنا ذلك وانما
يظهر المعنى اذا عرف المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اتيان الرسل قاصين
الايات ومنذرين بالحشر والجزاء وان يكون ذلك الذي قصصناه من امر الرسل
وامر من كذب ويحتمل ان يكون اشارة الى السوال المفهوم من قوله الم يأتكم
وقوله ان لم يكن يجوز فيه وجهان احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك
الامر الذي قصصنا او ذلك الاتيان او ذلك السوال لاجل ان لم يكن فلما حذف
اللام احتمل موضعها الجر والنصب كما عرف غير مرة والثاني ان تكون بدلا من ذلك
قال الزمخشري ولك ان تجعله بدلا من ذلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر
ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى فيجوز ان يكون في محل رفع او نصب
على ما تقدم في ذلك الا انه لم يذكر الزمخشري القايل بالبدلية لم يذكر في محل
ذلك الا الرفع على خبر مبتدا مضمر وان يجوز ان تكون الناصبة للمضارع وان
تكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع خبرها وهي نظير قوله
الا يرجع اليهم قولا ذكره في قوله في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك
كل من يحفى وينتعل ويظلم يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف
على انه حال من ربك او من الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك القرى ملتبسا
بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بذنوبها والمعنيان منقولان
في التفسير والثاني انه يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره
ابو البقاء وقوله واهلها غافلون جملة حالية وقوله ولكل حذف المضاف اليه
للعلم به اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعتا
لدرجات وقيل ولكل من المومنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة
لان درجات عقيب خطاب الكفار الا انه يبعده قوله درجات وقد يقال
ان المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخير وقوله عما يعملون قرا
العامة بالغيبة رد اعلى قوله ولكل درجات وقرا ابن عامر بالخطاب مراعاة
لما بعده من قوله يذهبكم من بعدكم انشاءكم قوله تعالى وربك الغني
يجوز ان يكون الغني ذو الرحمة خبران او وصفان وان يشا وما بعده خبر
الاول او يكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبر والجملة الشرطية خبر ثان او
مستانف وقوله ما يشا يجوز ان يكون ما واقعة على ما هو من جنس الادميين
وانما اتى بما وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان تكون واقعة على غير
العاقل وانه ياتي بجنس اخر ويجوز ان تكون واقعة على النوع من العقلاء كما
تقدم قوله تعالى كما انشاكم فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر
كقوله وينخلف لان معنى يستخلف ينشي والثاني انه نعت مصدر محذوف

محذوف تقديره استخلافا مثل ما انشاكم وقوله من ذرية متعلق بانشاكم
وفي من هنا اوجه احدها انها لابتداء الغاية اي ابتدا انشاكم من ذرية قوم
والثاني انها للتبعيض قاله ابن عطية الثالث انها بمعنى البدل قاله الطبري
ونحوه مكي بن ابي طالب هي كقولك اخذت من ثوبي درهما اي بدله وعوضه
وكون من بمعنى البدل قليل او ممتنع وما ورد منه مول كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة
وقوله جارية لم تاكل المرقعا ولم تذق من البقول الفستقا اي بدلكم وبدل
البقول والمعنى من اولاد قوم متقدمين اصلهم ادم وقال الزمخشري من اولاد قوم
خرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح وقرا ابي بن كعب ذرية
بفتح الذال وابان بن عثمان ذرية بتخفيف الراء مكسورة ويروى عنه ايضا ذرية
بزنة ضربة وقد تقدم تحقيق ذلك قوله تعالى انما توعدون لات ما بمعنى اي م
الذي وليست الكافة وتوعدون صلتها والعايد محذوف انما توعدونه ولات
الخبر موكد باللام وقرا الاخوان هنا من تكون له عاقبة الدار وفي القصص بالياء
والباقون بالتاء من فوق فهما واضحتان فان تانيثه غير حقيقي وقد تقدم ذلك
في قوله ولا تنفعها شفاعة وقرا العامة على مكانتكم هنا وفي جميع القران بالافراد
وابو بكر عن عاصم مكاناتكم بالجمع في الجميع فمن افرد فلارادة الجنس ومن جمع
فليطابق ما بعدها فان المخاطبين جماعة وقد اضيفت اليهم وقد علم ان لكل
واحد مكانة واختلف في ميم مكان ومكانة فقيل هي اصلية وهما من مكن
يمكن وقيل هما من الكون فالميم زايدة فيكون المعنى على الاول اعملوا على تمكنكم
من امركم وافضى استطاعتكم وامكانكم قاله ابو اسحق وعلى الثاني اعملوا
على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وقوله من يكون له يجوز في من هذه وجهان احدهما
ان تكون موصولة وهو الظاهر هي في محل نصب مفعولا به وعلم هنا متعدية
لواحد اي بمعنى العرفان والثاني ان تكون استفهامية فتكون في محل رفع بالابتدا
وتكون له عاقبة الدار تكون واسمها وخبرها في محل رفع خبر الها وهي وجملتها
في محل نصب اما لسدها مسد مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما لسدها
مسد اثنين ان كانت يقينية قوله تعالى وجعلوا لله جعل هنا بمعنى صير فيتعدى
لاثنين اولهما قوله نصيبا والثاني قوله لله وما ذرا يجوز ان يتعلق بالجعل
وان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا
والتقدير وجعلوا نصيبا مما ذرا الله ومن الحرث يجوز ان يكون بدلا مما ذرا
باعادة العامل كانه قيل وجعلوا لله من الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق
بذرا وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من ما الموصولة او من عايدها
المحذوف وفي الكلام حذف مفعول اقتضاه التقسيم والتقدير وجعلوا لله نصيبا
من كذا ولشركايهم نصيبا منه يدل عليه ما بعده من قوله فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركايناوهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول وكذلك قوله وهذا لشركا
ينا

وقوله بزعمهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك القول
بزعم لا بيقين واستبصار وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله لله
وقرا العامة بفتح الزاي من زعمهم في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحا
وقرا الكساي بزعمهم بالضم وهو لغة بني اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد او المفتوح
مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور وقرا ابن ابي عبلة بزعمهم بفتح الزاي والعين
وفيه لغة رابعة لبعض قيس وبني تميم وهي كسر الزاي ولم يقرا بهذه اللغة فيما
علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله لشركائنا يجوز فيه وجهان احدهما ان الشركا
من الشرك ويعنون بهم الهتهم التي اشركوا بينها وبين الباري تعالى في العبادة
وليست الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول بل هي اضافة تخصيص والمعنى الشركا
الذين اشركوا بينهم وبين الله تعالى في العبادة والثاني ان الشركا من الشركة
ومعنى كونهم سموا الهتهم شركاءهم انهم جعلوهم شركا في اموالهم وزروعهم وانعامهم
ومتاجرهم وغير ذلك فتكون الاضافة اضافة لفظية اما الى المفعول اي شركائنا
الذين شاركونا في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا
وقوله سا ما يحكمون قد تقدم نظيرها غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال
ما بمعنى الذي والتقدير سا الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدا وما قبله
الخبر وحذف لدلالة يحكمون عليه ويجوز ان يكون ما تمييزا على مذهب من يجيز
ذلك في بيسما فتكون في موضع نصب والتقدير سا حكما حكمهم ولا تكون يحكمون
صفة لما كان الغرض الابهام ولكن في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير سا
ما يحكمون فحذف ما الثانية قلت وما هذه ان كانت موصولة فمذهب البصريين
ان حذف الموصول لا يجوز وقد عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة ففيه نظر
لانه لم يعهد حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية وما في موضع رفع كانه
قال سا الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري سا هنا مجرى نعم وبيس لان
المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق من النحاة وانما اتجه ان يجري مجرى
بيس في قوله سا مثلا القوم لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم
يرسخ قدمه في العربية بل مبدلا فيها شيا يسيرا لانها اذا جرت سا مجرى بيس
كان حكمها حكمها سوا لا يختلف في شي البتة من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف
في جواز حذف المخصوص بالمدح او الذم والتمييز منها لدلالة الكلام عليه فقوله
لان المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق قول ساقط ودعواه الاتفاق
على ذلك مع ان الاتفاق على خلافه عجب عجاب قوله تعالى وكذلك زين
هذا في محل نصب نعتا لمصدر محذوف كنظايره فقدره الزمخشري تقديرين
فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربان بين الله
والالهة او مثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين قال الشيخ قال ابن
الانباري ويجوز ان يكون ذلك مستانفا غير مشار به الى ما قبله فيكون المعنى

المعنى وهكذا زين قلت والمنقول عن ابن الانباري انه مشار به الى ما
قبله نقل الواحدي عنه انه قال ذلك اشارة الى ما نعاه الله عليهم من قسمهم
ما قسموا بالجهل فكانه قيل ومثل ذلك الذي اتوه في القسم جهلا وخطا زين لكثير
من المشركين تزيين الشركا بخطايهم في القسم وهذا معنى قول الزجاج وفي هذه
الاية قراات كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى قراة العامة زين مبنيا للفاعل
وقيل نصب على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة وشركا وهم رفع على الفاعلية
وهي قراة واضحة المعنى والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا للمفعول قيل رفعا
على ما لم يسم فاعله اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركايهم خفضا على اضافة
المصدر اليه فاعلا وهذه القراة متواترة صحيحة وقد تجرا كثير من الناس على قاريها
بما لا ينبغي وهو اعلا القرا السبعة سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده فانه قرا
على ابي الدردا ووايلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعويه بن ابي سفين
والمغيرة المخزومي ونقل يحيى الدماري انه قرا على عثمان نفسه واما
قدم هجرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام
ابن عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وترجمته متسعة ذكرتها
في شرح القصيد وانما ذكرت هنا هذه العجالة تنبيها على خطا من رد قراته ونسبه
الى لحن او اتباع مجرد الرسوم فقط قال ابو جعفر النحاس وهذا يعني الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر ولا في غيره وهذا
خطا من ابي جعفر لما سنذكره من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي
هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني ابن عامر كان اولى لانهم لم يفصلوا
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظروف وانما
اجازوه في الشعر قال وقد فصلوا به اي بالظرف في كثير من المواضع
نحو قوله تعالى ان فيها قوما جبارين وقول الشاعر على انني بعد ما قد
مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وقول الاخر فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك
مصاب القلب جم بلابله ففصل بين ان واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان
بغير الظرف لم يجز الا ترى انك لو قلت ان زيدا عمرا ضارب على ان يكون
زيدا منصوبا بضارب لم يجز فاذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف
اليه في الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر كقوله
كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل
فان لا يجوز بالمفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل اجدر ووجه ذلك على ضعفه
وقلة الاستعمال انه قد جا في الشعر على حد ما يراه قال الطرماح بطعن
نحوري المراتع لم يدع بواديه من قرع القسي الكنائن وانشد ابو
الحسن زج القلوص ابي مزادة وقال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر
واهل الشام يقرونها زين بضم الزاي قيل بالرفع اولادهم بالنصب شركايهم

تشبيه صح

بالخفض ويتاولونه قتل شركايهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد
ولا احب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية
مع اجماع اهل الحرمين والمصريين بالعراق عليها وقال سيبويه في قولهم يا سارق
الليلة اهل الدار بخفض الليلة على التجوز وبنصب الاهل على المفعولية ولا يجوز
يا سارق الليلة اهل الدار الا في شعر كداهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور
ثم قال وما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن عميه
لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها وذكر ابياتا اخر ثم
قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل منك ثم قال
ابو الفتح ابن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور كثير
لكنه من ضرورة الشاعر وقال مكي بن ابي طالب ومن قراها القراءة ونصب
الاولاد وخفض الشركا في قراءة بعيدة وقد رويت عن ابن عامر ومجازها على التفرقة
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وذلك انما يجوز عند النحويين في الشعر واكثر
ما يكون بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب
وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركا ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول ورؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر
كما قال كما خط الكتاب بكف يوما يهودي والبين فكيف بالمفعول في افصح كلام
ولكن وجهها على ضعفها انها وردت في بيت شاذ انشده ابو الحسن الاخفش فز
جنها بمزجة زج القلوص ابي مزادة وبيت الطماح وهو قوله بطعن نحوي
المراتع من قرع القسي الكنائن وقال الزمخشري فاغلظ واساء في عبارته ولما
قراءة ابن عامر فذكرها حتى لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا
كما سمج ورد زج القلوص ابي مزادة فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في
القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك ان راى في بعض
المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركا لان الاولاد شركا وهم
في اموالهم لوجد في ذلك منه وجه عن هذا الارتكاب قلت سياتي بيان
ما تمنى ابو القسم ان يقراه ابن عامر وانه قد قراه به فكان الزمخشري لم يطلع
على ذلك فلهذا تمناه وهذه الاقوال التي ذكرناها جميعا لا ينبغي ان يلتفت اليها
لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة اكابر وايضا فقد انتصر لها
من يقال لهم واورد من لسان العرب نظمه ونثره وما يشهد لصحة هذه القراءة
لغة قال ابو بكر بن الانباري هذه قراءة صحيحة واذا كانت الحروب قد فصلت
بين المتضايفين بالجملة في قولهم هو غلام ان شاء الله اخيك يريدون هو غلام
اخيك فان يفصل بالمفرد اسهل انتهى وسمع الكسائي قول بعضهم ان الشاة
لتخبر فيسمع صوت والله ربها اي صوت ربها والله فيفصل بالقسم وهو في قوة
الجملة وقرا بعض السلف فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وخفض

لم يدع ٢ بواديهم

وخفض رسله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم تاركوا لي صاحبي تاركوا لي
امرائي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرائي لي وقال ابن جني في كتاب الخصائص
بان ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شيء من ذلك نظر في ذلك العرب
وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما جاء به نقله القياس فيحسن الظن به لانه يمكن
ان يكون قد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها اخبرنا ابو بكر
جعفر بن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال قال ابن
عوف عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم
لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم
ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح والهانت العرب في
الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يولوا الى ديوان مدون ولا الى كتاب مكتوب
والغوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك
وذهب عنهم كثيره قال وحدثنا ابو بكر عن ابي خليفة عن يونس بن حبيب
عن ابي عمرو بن العلا قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا
لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح سمع
منه ما يخالف الجمهور بالحظ ما وجد طريق الى تقبل ما يورده اذا كان القياس
يعاضده قلت وقراءة هذا الامام بهذه الحيثية بل بطريق الاولى والاحرى
لو لم تكن متواترة فكيف وهي متواترة وقال ابن ذكوان سالني الكسائي عن
هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا فرايته كانه اعجبه ونزع بهذا البيت

تنفي تراها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصيارفة

بنصب الدراهيم وجر تنقاد وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنقاد وهي
الاصل وهو المشهور في الرواية وقال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت
في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف اليه فقوية في الرواية عالية انتهى
وقد سمع من يوثق بعربيته ترك يوما نفسك وهواها سعي في رداها اي
ترك نفسك يوما مع هواها سعي في هلاكها واما ما ورد في النظم من الفصل
بين المتضايفين بالظرف وحرف الجر والمفعول فكثير وبغير ذلك قليل فمن
الفصل بالظرف قول الشاعر فرشني بخيره لا اكونن ومدحتي كناحت يوما
صخرة بعسيل تقديره كناحت صخرة يوما ومثله قول الاخر كما خط الكتاب
بكف يهودي وقول الاخر قد سالتني ام عمرو عن آلاء من التي تجعل اعلاما
لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها تذكرت ارضا بها اهلها
اخوالها فيها وطاب مقامها يريد لله در من لامها اليوم وساتيدما قيل هو مركب
والاصل ساتي دما ثم سمي به هذا الجبل لانه قل عنده قيل ولا تبرح القتل عنده
وقيل ساتيد كله اسم وما مزيدة ومثال الفصل بالجار قوله

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

يوما ٢

وقوله لأنت معتاد في الهيجا مصابرة تصلي بها كل من عاداك نيرانا وقوله
كأن أصوات من أفعالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج وقوله
يمر علي ما يستمر وقد شفت غلايل عبد القيس منها صدورها يريد هما
اخوا من لا اخا له في الحرب ولانت معتاد مصابرة في الهيجا وكان اصوات اواخر
الميس وغلايل صدورها ومن الفصل بالمفعول قول الشاعر فزججتها بمزجة
زج القلوص ابي مزاده ويروى فزججتها فتدافعت ويروى فزججتها متمكنا
وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص فاصلا به بين المصدر
وفاعله المعنوي الا ان الفرا قال بعد انشاده لهذا البيت وتحويوا اهل المدينة
ينشدون هذا البيت يعني بنصب القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض
قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون من حيث الرواية اي ان الصواب خفضه
على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث القياس وان لم يرو الا بالنصب وقال في
موضع اخر من كتابه معاني القران وهذا مما كان يقوله تحويوا اهل الحجاز
ولم نجد مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل بينهما بالمفعول به
هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص ابو مزادة كقولك سرني اكل الخبز
زيد يعني انه كان ينبغي ان يضيف المصدر الى مفعوله فيبقى الفاعل مرفوعا
على اصله وهذا معنى قول الفرا الاول والصواب جر القلوص يعني ورفع
الفاعل ثم قال ابن جني وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر
الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب
هذه الضرورة مع تمكنه من تركها لا لشي غير الرغبة في اضافة المصدر الى
الفاعل دون المفعول ومن الفصل بالمفعول ~~بالمفعول~~ به ايضا قول الاخر
وحلق الماذي والفرايس فداسهم دوس الحصاد الدايس اي دوس
الدايس الحصاد ومثله ايضا يفرك فرك السنبل الكنافج بالقاع فرك
القطن المحالج يريد فرك المحالج القطن وقول الطرماح فواد به من فرع
القسي الكناين يريد فرع الكناين القسي قال ابن جني في هذا البيت لم
نجد فيه بدا من الفصل لان القوافي مجرورة وقال في زج القلوص فصل
بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته الى اخر كلامه المتقدم يعني انه لو انشد بيت
الطرماح بخفض القسي ورفع الكناين لم يجز لان القوافي مجرورة بخلاف
بيت الاخفش فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مزاده لم تختلف فيه قافية
ولم ينكسر وزن قلت ولو رفع الكناين في البيت لكان جايزا وان كانت
القوافي مجرورة ويكون ذلك اقوا وهو ان يكون بعض القوافي مجرورة
وبعضها مرفوعة كقول امرا القيس تجري على العلات سام راسها
روعا ميسمها رسيم درام ثم قال جالت لتصرعني فقلت لها اقصري
اني امرؤ وصرعي عليك حرام فالميم مخفوضة في الاولى مرفوعة في الثاني

الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل لا يتقاعد ذلك عن ان تكون مثل هذه
الضرورة والحق ان الاقوا افحش واكثر عيبا من الفصل المذكور ومن ذلك ايضا
فان يكن النكاح احل شي فان نكاحها مطر حرام اي فان نكاح مطر اياها فلما قدم
المفعول فاصلا بين المصدر وفاعله اتصل بعامله لانه قدر عليه متصلا فلا يعدل
اليه منفصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى
فاعله بالمفعول كقوله بعثت اليه من لساني حديقة سقاها الحيا سقي الرياض
السحايب اي سقي السحايب الرياض واما الفصل بغير ما تقدم فهو قليل
فمنه الفصل بالفاعل كقوله غلايل عبد القيس منها صدورها ففصل بين الغلايل
وبين صدورها بالفاعل وهو عبد القيس وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه
ومثله قول الاخر ترى اسهما للموت تصمي ولا تنمي ولا ترعوي عن نقض
اهوا ونا العزم فاهوا نا فاعل بالمصدر وهو نقض وقد فصل به بين المصدر
وبين المضاف اليه وهو العزم ومثله قول الاخر انجب ايام والداه به اذ
نجلاه فنعم ما نجلا يريد ايام اذ والداه ففصل بالفاعل وهو والداه المرفوع
بانجب بين المتضايفين وهما ايام اذ والداه قال ابن خروف يجوز الفصل بين
المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله ولا يجوز بالفاعل لكونه
في محله وعليه قراة ابن عامر قلت هذا فرق بين الفاعل والمفعول حيث
استحسن الفصل بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغير ما تقدم ايضا الفصل
بالندا كقوله وفاق كعب بخير منقذ لك من تعجيل مهلكة والخلد في سقرا
وقول الاخر اذا ما اتا حفص اتتك رايتها على شعرا الناس يعلوا قصيدها
وقول الاخر كان برذون ابا عاصم زيد حمار دق باللجام يريد وفاق بخير يا كعب
واذا ما اتتك يا ابا حفص وكان برذون زيد يا ابا عصام ومن الفصل ايضا
الفصل بالنعت كقول معاويه يخاطب به عمرو بن العاص نجوت وقد
بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح طالب وقول الاخر ولئن
حلفت على يديك لاحلفن بيمين اصدق من يمينك مقسم يريد من ابن ابي
طالب شيخ الاباطح فشيخ الاباطح نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب
ويريد لاحلفن بيمين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت لقوله بيمين
فصل به بين يمين وبين مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل الملغى كقوله
الا يا صاحبي قفا المهارا نسايل حي بينة ابن سارا باي تراهم الارضين
حلوا الدبران ام عسقوا الكفارا يريد باي الارضين تراهم حلوا ففصل
بقوله تراهم بين اي وبين الارضين ومن الفصل ايضا الفصل بمفعول
ليس معمولا للمصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر تسقي امتياحا ندى المسواك
ريقتها كما تضمن ما المزنة الرصف اي تسقي ندى ريقتها المسواك فالمسواك
مفعول به ناصبه تسقي فصل به بين ندى وبين ريقتها واذ قد عرفت هذا

فاعلم ان قراة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل
ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي
ارسله عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه لم يوجد فيه الا كتابة شركايهم
بالياء وهذا وان كان كما في الدلالة على جر شركايهم فليس فيه ما يدل على
نصب اولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاولاد
الا النقل المحض وقد نقل عن ابن عامر انه قرا بجر الاولاد كما سياتي بيانه وتخريجه
وايضا فليس رسم شركايهم بالياء مختصا بمصحف الشام بل هي كذلك ايضا في
مصحف اهل الحجاز قال ابو البرهيثم في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل
الحجاز اولادهم شركايهم بالياء وفي امام اهل العراق شركاؤهم ولم يقرا اهل
الحجاز بالخفض في شركايهم لان الرسم سنة متبعة قد يوافق التلاوة وقد لا توافقه
الا ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم لذلك الا باعتبار قراتين فالمضموم
عليه قراة معظم القراء ثم قال واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراة ابن عامر وسياتي
كلام ابي شامة هذا بتمامه في موضعه وانما اخذت منه الحاجة هنا فقوله
ان كل قراة تابعة لرسم مصحفها يشكل بما ذكرت لك من ان مصحف الحجازيين
بالياء مع انهم لم يقرؤوا بذلك وقد نقل ابو عمرو الداني ان شركايهم بالياء انما هو
في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في مصاحف اهل الشام اولادهم
شركايهم بالياء وفي سايرالمصاحف شركاؤهم بالواو قلت هذا هو المشهور
عند الناس اعني اختصاص الياء بمصاحف الشام ولكن ابو البرهيثم ثقة ايضا
فيقبل ما ينقله وقد تقدم قول الزمخشري الذي حمله على ذلك ان راى في بعض
المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامه ولا بعد فيما
استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل
المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر
لو كان منونا لجاز تقديم المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا
في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال
بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى فيما تقصص ميثاقهم
فبما رحمة فما زايدة في اللفظ فكانها ساقطة فيه لسقوطها في المعنى والمفعول المقدم
هو غير موضعه معنى فكانه موخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم انه لم يات
في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراة مثبت والاثبات مرجح
على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في
النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراة من التابعين عن الصحابة فراي
حكاه ابن الانباري يعني مما تقدم حكايته من قولهم هو غلام ان شا الله اخيك
فيه الفصل في غير الشعر بجملة وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري
وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قيل رفعا

رفعا على ما تقدم اولادهم خفضا بالاضافة شركاؤهم رفعا وفي رفعه تخريجان احدهما
وهو تخريج سيبويه انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم فهو جواب
لسوال مقدر كانه قيل من زينه لهم فقيل شركاؤهم وهذا كقوله تعالى يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال اي يسبحه رجال وقول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة
والثاني وهو تخريج قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على الفاعلية بالمصدر والتقدير
زين للمشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول حبب الي ركوب الفرس
زيد تقديره حبب الي ان ركب الفرس زيد والفرق بين التخريجين ان
التخريج الاول يودي الى ان تكون هذه القراة في المعنى كالقراة المنسوبة
للعامة في كون الشركاء مزينين للقتل وليسوا قاتلين والثاني يكون الشركاء
قاتلين ولكن ذلك على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لابائهم وكانوا سببا فيه
نسب اليهم القتل مجازا وقال ابو البقا ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه
نظر لقوله زين والانسان انما يزين له فعل نفسه كقوله تعالى افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا وقال غير ابي عبيد وقراة اهل الشام كقراة ابن عامر
الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وتخريجه سهل وهو ان تجعل شركايهم بدلا من اولادهم
بمعنى انهم يشركونهم في النسب والمال وغير ذلك قال الزجاج وقد رويت شركايهم
بالياء في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان تكون شركاؤهم من نعت الاولاد
لان اولادهم شركاؤهم في اموالهم وقال الفراء جدان ذكر فيه قراة العامة
وهي زين مبنيا للفاعل شركاؤهم مرفوعا على انه فاعل وقراة زين مبنيا
للمفعول شركاؤهم رفعا على ما تقدم من انه باضمار فعل وفي مصحف اهل الشام
شركايهم بالياء فان تكن مبينة عن الاولين فينبغي ان تقرا زين وتكون الشركاء هم
الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث وان كانوا يقرؤون زين يعني بفتح الزاي
فلست اعرف جهتها الا ان يكونوا فيها اخذين بلغة قوم يقولون اتيتهم غشيانا
ويقولون في تثنية حمرا حمراتان فهذا وجه ان يكونوا اراد وا زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركايهم يعني بنا مضمومة لان شركاءهم فاعل كما
مر في القراة العامة قال وان شيت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس
ثم تخفض الشركا باتباع الاولاد قال ابو شامة قلت يعني تقدير الكلام
زين مزين فقد اتجه شركايهم بالجر ان يكون نعتا للاولاد سواقري زين
بالفتح او بالضم وقراة فرقة من اهل الشام ورويت عن ابن عامر ايضا زين
بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على حد قيل
وبيع وقيل مدفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب وشركايهم بالخفض
والتوجيه واضح مما تقدم في القراة الاولى سواغاية ما في الباب انه احتاج
من زان الثلاثي وبني للمفعول فاعل ما قد عرفته في اول البقرة واللام من قوله
لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف

تعلق جر في جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية ولا عطف
فالجواب ان معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للعلية وقال الزمخشري
ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كان من السدنة
فهي للصيرورة يعني ان الشيطان يفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل
فيه واضح واما السدنة فانهم لم يزينوا لهم ذلك وغرضهم اهلاكهم ولكن لما كان
مال حالهم الى الارداء اتي باللام الدالة على العاقبة والمآل قوله تعالى وليلبسوا
عطف على ليردوا علل التزيين بشيئين بالارداء وبالتخليط وادخال الشبهة عليهم
في دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر البا من لبست عليه الامر البسه بفتح
العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت عليه فيه الشبهة وخلطته
فيه وقد تقدم بيانه في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وقرا النخعي وليلبسوا
بفتح البا فقيل هي لغة في المعنى المذكور بقوله لبست عليه الامر بفتح البا وكسرها
البسه والبسه والصحيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى
الخلط والصحيح انه استعار اللباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين التخليط
حتى كانهم لبسوها كالثياب وصارت محيطة بهم وقوله ما فعلوه الضمير المرفوع
للكثير والمنصوب للقتل للتصريح به ولانه المسوق للحديث عنه وقيل المرفوع
للشركا والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل قبله وهو
بعيد وقال الزمخشري لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل او لما فعل الشياطين
او السدنة من التزيين او الارداء او اللبس او جميع ذلك ان جعلت الضمير
جاريا مجرى اسم الاشارة وقوله فذرهم وما يفترون تقدم نظيره قوله
تعالى انعام قراها الجمهور كذلك على صيغة الجمع وابا يزيد عثمان نعم بالافراد
وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور حجر بكسر الحا المهملة
وسكون الجيم وقرا الحسن وقتادة والاعرج بضم الحا وسكون الجيم ونقل عن
الحسن وقتادة ايضا فتح الحا وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحا
والجيم معا وقال هرون كان الحسن يضم الحا من حجر حيث وقع في القران
الا موضعا واحدا وحجرا محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحصر
ومنه فلان في حجر القاضي اي في منعه وفي حجري اي ما يمنع من النوب
ان ينقلب منه شي وقد تقدم تحقيق ذلك في النسا فقوله تعالى وحرث
حجر اي ممنوع بفعل بمعنى مفعول كالذبح والنطح بمعنى مذبوح ومنطوح فان
قيل قد تقدم شيان وهما انعام وحرث وجي بالصفة مفردة فالجواب
انه في الاصل مصدر والمصدر يذكر ويوحد مطلقا وقال الزمخشري ويستوي
في الوصف به المذكر والمونث والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسما غير الصفات
قلت يعني بكونه حكمه حكم الاسما انه في الاصل مصدر لا صفة فالاسم
هنا يراد به المصدر وهو مقابل الصفة واما بقية القراات فقال ابو البقا انها

انها لغات في الكلمة وفسر معناها بالممنوع قلت ويجوز ان يكون المضموم
الحا والجيم مصدرا وقد جا من المصادر للثلاثي ما هو على وزن فُعُل بضم الفا والعين
نحو حلم ويجوز ان يكون جمع حجر بفتح الحا وبسكون الجيم وفعل قد جا قليلا جمعا
لفعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن وان يكون جمعا لفعل بكسر الفا وفعل
ايضا قد جا جمعا لفعل بكسر الفا وسكون العين نحو حَدْج وحدج واما حجر بضم
الحا وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون
جمعا لحجر او حجر وقرا ابن ابي كعب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينار حرج بكسر الحا وراء ساكنة مقدمة
على الجيم وفيها تاويلان احدهما انها من مادة الحرج وهو التضييق قال ابو البقا
واصله حرج بفتح الحا وكسر الرا ولكنه خفف ونقل مثل فخذ في فخذ قلت
ولا حاجة الى ادعا ذلك بل هذا جا بطريق الاصالة على وزن فعل والثاني
انه مقلوب من حجر قدمت لام الكلمة على عينها ووزنه قلع كقولهم نأى في ناي
ومعق في عميق والقلب قليل في لسانهم وقد قدمت منه جملة صالحة
عند قوله تعالى اشيا في المايدة قوله تعالى لا يطعمها الا من يشا هذه الجملة
في محل رفع نعتا لانعام وصفوه بوصفين احدهما انه حجر والثاني انه لا ياكله
الا من شاوا وهم الرجال دون النسا او سدنة الاصنام ومن يشا فاعل بيطعمها
وهو استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره قوله تعالى افترا فيه اربعة
اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اي قالوا ما تقدم لاجل
الافترا على الباري تعالى الثاني مصدر على غير الصدر لان قوله المحكي عنهم افترا
فهو نظير قعد القرفصا وهو قول الزجاج الثالث انه مصدر عامله من لفظه
مقدر اي افتروا ذلك افترا الرابع انه مصدر في موضع الحال اي قالوا ذلك
حال افترايهم وهي تشبه الحال الموكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون قايله
الا مفتريا وقوله على الله يجوز تعلقه بافترا على القول الاول والرابع وعلى الثاني
والثالث بقالوا لا بافترا لان المصدر الموكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة
لافترا وهذا جايز على كل قول من الاقوال السابقة وقوله بما كانوا الباسيية وما
مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي قوله تعالى خالصة الجمهور على خالصة
بالتانيث مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والتانيث اما حملا على المعنى لان الذي
في بطون الانعام انعام ثم حمل على لفظها في قوله ومحرم واما التانيث للمبالغة
كهو في علامة ونسابة وراوية واما لان خالصة مصدر على وزن فاعلة كالعافية
والعاقبة وقال تعالى بخالصة ذكرى الدار وهذا القول قول الفرا والاول له ايضا
ولابي اسحق الزجاج والثاني الكسايي واذا قيل انها مصدر كان ذلك على حذف
مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل كنظايره
وقال الشاعر كنت اميني وكنت خالصتي وليس كل امرئ بموتمن وهذا

والاعمش

مستغيض في لسانهم وفلان خالصتي اي ذي خلوصي ولذكورنا متعلق به ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوي وقرا عبد الله وابن جبير
وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة خالص مرفوعا على ما تقدم من غيرها وله
ولذكورنا متعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرا ابن جبير ايضا نقله عنه ابن جني خالصا
نصبا من غيرنا ونصبه على الحال وفي صاحبه وجهان الظهر هما انه الضمير المستتر
في الصلة الثاني انه الضمير المستتر في لذكورنا فان لذكورنا على هذه القراة خبر
المبتدا وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقديم الحال على عاملها
المعنوي نحو زيد مستقرا في الدار والجمهور يمنعونه وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة
بتفصيل ودليل وقرا ابن عباس ايضا والاعرج وقتادة خالصة نصبا بالتانيث
والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم في نظيره وحزجه الزمخشري على انه مصدر
موكد كالعاقبة وقرا ابن عباس ايضا وابو رزين وعكرمة وابو حيوة خالصة
برفع خالص مضافا الى ضمير ما ورفعه على احد وجهين اما على البدل من الموصول
بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما على انه مبتدا ولذكورنا خبره
والجملة خبر الموصول وقد عرفت مما تقدم ان حيث قلنا ان خالصة مصدر او هي
للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ وان قلنا ان التانيث فيها لاجل
تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ في قوله
ومحرم ثانيا وليس لذلك في القران نظير اعني الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ
ثانيا الان مكاز عم في غير اعراب القران ان لهذه الاية نظايرفذكرها واما
على اعرابه فلم يذكر ان غيرها في القران شاركها في ذلك فقال في اعرابه وانما
انث الخبر لان ما في بطون الانعام انعام فحمل التانيث على المعنى ثم قال ومحرم
فذكر حملا على لفظ ما وهذا نادر لا نظير له وانما ياتي في من وما حمل الكلام اولا
على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب
هذه الاية في قراءة الجماعة انث على خلاف نظايرها في القران لان كل ما يحمل على
اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدا اولا بالحمل على اللفظ ثم يليه الحمل على المعنى
نحو من امن بالله ثم قال فلم اجرهم هكذا ياتي في القران وكلام العرب وهذه
الاية تقدم فيها الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم ومثله
كل ذلك كان سيئة في قراءة نافع ومن تابعه فانث على معنى كل لانها اسم لجميع ما
تقدم ماتي عنه من الخطايا ثم قال عند ربك مكروها فذكر على لفظ كل وكذلك
ما تركبون ليستووا على ظهوره جمع الظهور حملا على معنى ما ووحد الهاء على لفظ
ما وحكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب فاراحنا من انفسه جمع الانفس ووحد
الهاء وذكرها قلت اما قوله هكذا اتى في القران فصحيح واما قوله وكلام العرب
فليس ذلك بمسلم اذ في كلام العرب البداة بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان
عكسه هو الكثير واما ما جعله نظير هذه الاية في الحمل على المعنى اولا ثم على اللفظ

اولام

اللفظ ثانيا وبيان ذلك ان لقايل ان يقول صلة ما جار ومجرور وهو متعلق بمحذوف
فيقدره مسندا لضمير مذكر اي ما استقر في بطون هذه الانعام ويبعد تقديره
باستقرت اذ اعرف هذا فيكون قد حمل على اللفظ في الصلة المقدرة ثم على
المعنى ثانيا واما كل ذلك كان سيئة فبدا فيه ايضا بالحمل على اللفظ في قوله
كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيئة فانث وكذلك
ليستووا فان قبله ما يركبون والتقدير ما يركبونه فحمل العايد المحذوف على
اللفظ اولا ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قولهم هذا الجراد قد ذهب حمل على
اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فجمع في قوله انفسه وفي
هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ وكنت
قد قدمت ان في القران من ذلك ايضا ثلاثة مواضع اية المايدة وعبد
الطاغوت ولثمان ومن الناس من يشتري لهو الحديث والطلاق ومن يومن
بالله قوله تعالى وان تكن ميتة قرا ابن كثير يكن بيا الغيبة ميتة رفعا وابن
عامر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر تكن بتا التانيث
ميتة نصبا والباقون يكن كابن كثير ميتة كابي بكر والتذكير والتانيث واضحان
لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث فباعتبار
اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى هذا عند من يرفع ميتة بتكن اما من ينصبها
فانه يسند الفعل حينيذ الى ضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون
ويونث باعتبار معناها ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع
فيحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة وهذا هو الظاهر اي وان وجد
ميتة او حدث وان تكون الناقصة وحينيذ يكون خبرها محذوفا اي وان
يكن هناك او في البطون ميتة وهو راي الاخفش فيكون تقدير قراة ابن
كثير يحدث حيوان ميتة او وان يكن في البطون ميتة على حسب التقديرين
تماما ونقصانا وتقدير قراة ابن عامر كتقدير قراته الا انه انث الفعل باعتبار
لفظ مرفوعه والتقدير قراة ابي بكر وان تكن الانعام او الاجنة ميتة
فانث حملا على المعنى وتقدير قراة الباقين كتقدير قراته الا انهم ذكروا
باعتبار اللفظ قال ابو عمرو بن العلا ويقوي هذه القراة يعني قراة التذكير
والنصب قوله فهم فيه ولم يقل فيها ورد هذا على ابي عمرو بان الميتة لكل ميت
ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان تكن ميتا فهم فيه يعني فلم يصر له في تذكير
الضمير في فيه حجة ونقل الزمخشري قراة ابن عامر عن اهل مكة فقال قرا
اهل مكة وان تكن ميته بالتانيث والرفع فان عني باهل مكة ابن كثير ولا اظنه
عناه فليس كذلك وان عني غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالت
بالتانيث ايضا لكن لم يشتهر عنه اشتهارا لتذكير وقرا زيد ميتة بالتشديد وقرا
عبد الله فهم فيه شتى واظن تفسير الاقراة لخالفة السواد قوله تعالى قد خسر

الذين قتلوا هذا جواب قسم محذوف وقرا ابن كثير وابن عامر وهي قراة الحسن
وابي عبد الرحمن قتلوا بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسفها نصب
على الحال اي ذوي سفه او على المفعول من اجله وفيه بعد لانه ليس علة باعثة
او على انه مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها او على انه مصدر على غير الصدر
لان هذا القتل سفه وقرا اليماني سفها على الجمع وهي حال وهذه تقوي كون
قراة العامة مصدرا في موضع الحال حيث صرح بها وبغير علم اما حال ايضا واما
صفة لسفها وليس بدا ك قوله تعالى مختلفا اكله منصوب على الحال وفيها قولان
احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجها لا اكل فيها حتى يقال
فيه متفق او مختلف فهو كقوله فادخلوها خالدين وكقولهم مررت برجل
معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الاصطياد به والثاني انه حال مقارنة وذلك
على حذف مضاف اي وثمر النخل وحب الزرع واكله مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل
وشروط الاعمال موجودة والاكل الشيء المأكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف
وسكونها ومعنى تحقيقه في البقرة والضمير في اكله الظاهر انه يعود على الزرع
فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه عليها بتقديره والنخل مختلفا اكله
والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو الظاهر فيه الاختلاف بالنسبة الى
المأكول منه كالقمح والشعير والفول والحمص والعدس وغير ذلك وقيل انها يعود
عليها قال الزمخشري والضمير للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه
قال الشيخ وليس بجيد لان العطف بالواو لا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال
الحوفي والهاء في اكله عائدة على ذكر ما تقدم من هذه الاشياء المنشآت وعلى هذا
الذي ذكره الحوفي لا يختص الحال بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم جميعه قال الشيخ
ولو كان كما زعم لكان التركيب اكلها الا ان احد ذلك على حذف مضاف اي ثمر
جنات وروعي على هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد على مراعاته فيكون ذلك
كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج اي او كذي ظلمات ولذلك اعاد
الضمير في يغشاه عليه قلت فيبقى التقدير مختلفا اكل ثمر الجنات وما بعدها
وهذا يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه لان الاكل كما تقدم غير مرة انه الثمر المأكول
قال الزمخشري في الاكل وهو ثمره الذي يوكل وقال ابن الانباري مختلفا نصب
على القطع فكانه قال والنخل والزرع المختلف اكلهما وهذا راي الكوفيين وقد
تقدم ايضاحه غير مرة وقوله والزيتون والرمان الى قوله اذا اثمر قد تقدم
ايضاحه قوله تعالى حصاده قرا ابو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباقون
بكسرها وهما لغتان في المصدر كقولهم جذا ذو جذاذ وقطاف وقطاف وحران
وحران قال سيبويه جاءا بالمصدر حين اراد وا انتهاء الزمان على مثال فعال
وربما قالوا فيه فعال يعني ان هذا مصدر خاص دال على معنى زايد على مطلق
المصدر فان المصدر الاصل انما هو الحصد فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء الزمان

الزمان ولا عدمه بخلاف الحصاد والحماد ونسب الفراء الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم
ونجد واختار ابو عبيد الفتح قال للفخامة وان كانت الاخرى فاشية غير مدفوعة
ومكي الكسر قال لانه الاصل وعليه اكثر الجماعة وقوله يوم حصاده فيه وجهان احدهما
انه منصوب باتوا اي اعطوا واجبه يوم الحصاد واستشكل بعض الناس ذلك
بان الايتاء انما يكون بعد التصفية فكيف يوجب الايتاء في يوم الحصد واجيب بان ثم
محذوفا والتقدير الى تصفيته قالوا فيكون الحصاد سببا للوجوب الموسع والتصفية
سبب للاداء واحسن من هذا ان يكون المعنى واهتموا بايتاء الزكوة الواجبة فيه
واقصدوه في ذلك اليوم والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا
ما استحق منه يوم حصاده فيكون الاستحقاق بايتاء يوم الحصاد والاداء بعد
التصفية ويويد ذلك تقدير المحذوف عند بعضهم كما قدمته وقال في نظير
هذه الاية انظروا الى ثمره وفي هذه كلوا قيل لان الاولى سيقت للدلالة على كمال
قدرته وعلى اعادة الاجسام من عجب الذنب فامر بالنظر والتفكر في البداية
والنهاية وهذه سيقت في معرض كمال الامتنان فناسب الامر بالاكل وتحصل
من مجموع الامرين الانتفاع الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم
النظر على الامر بالاكل قوله تعالى حمولة وفرشا منصوبان على انهما معطوفان على
جنات اي وانشا من الانعام حمولة والحمولة ما اطاق الحمل عليه من الابل والفرش
صغارها هذا هو المشهور في اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر
والغنم والفرش صغارها قال ويدل له انه ابدل منه قوله بعد ذلك ثمانية ازواج
من الضان كما سياتي وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل
وانشد
أَوْ رَبَّبَتْنِي حَمُولَةً وَفَرَشَاهْ أَمْشِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَشَاهْ
وقال الاخر
وَحَوَيْنَا الْفَرْشَ مِنْ أَنْعَامِكُمْ وَالْحَمُولَاتِ وَرَبَّاتِ الْحِجَالِ
قال ابو زيد يحتمل
ان تكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك
بين معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والفضاء الواسع واتساع خف
البعير قليلا والارض الملساء من ابي عمرو بن العلاء ونبات يلتصق بالارض ومنه
قول الشاعر
مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَلُوكُ الْفَرْشَاهْ
وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل
وبقر وحمار والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره وشعره مما يفترش وانشدوا
للتابعة
وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي بِقَاعٍ مُمَنَّعٍ بِحَالٍ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَايِرُ
وقال عنترة
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ
قوله تعالى ثمانية ازواج في نصبه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حمولة وفرشا ولما نقله
الزجاج من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك مخصوص في الابل والفضل
بالبدل هو قول الزجاج والثاني انه منصوب بكلوا الذي قبله اي كلوا
ثمانية ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا الى اخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه
وهو قول علي بن سليمان وقدره كلوا الحمولة ثمانية وقال ابو البقاء هو منصوب بكلوا

تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تسرفوا معترض بينهما قلت صوابه
ان تقول ولا تبتغوا بدل ولا تسرفوا لان كلوا الذي يليه ولا تسرفوا ليس منتصبا على
هذا لانه بعيد منه ولان بعده ما هو اقل منه بالعمل ويحتمل ان يكون الناسخ غلط
عليه وانما قال هو ولا تبتغوا ويدل على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا
الاول ليس بعده مما رزقكم انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف على جنات اي
انشأ جنات وانشأ ثمانية ازواج ثم حذف الفعل وحرف العطف وهو مذهب
الكسائي قال ابو البقا وهو ضعيف قلت الامر كذلك وقد سمع ذلك في كلامهم
نثرا ونظما ففي النثر قولهم اكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قال الشاعر كيف
اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فؤاد الكريم اي اكلت لحما وسمكا
وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد قولين في ذلك والقول
الثاني انه بدل ندا ومنه الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها
ثلثها وربعها الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب بفعل محذوف مدلول
عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية ازواج وهذا اضعف مما قبله الخامس انه
منصوب على الحال تقديره مختلفة او متعددة وصاحب الحال الانعام فالعامل
في الحال ما تعلق به الجار وهو من السادس انه منصوب على البدل من محل مما
رزقكم الله قوله تعالى من الضان اثنين في نصب اثنين وجهان احدهما انه
بدل من ثمانية ازواج وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية
ازواج ثم فسرها بقوله من الضان اثنين الاية وبه صرح ابو البقا فقال
واثنين بدل من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية والثاني انه منصوب
بانشا مقدرا وهو قول الفارسي ومن يتعلق بما نصب اثنين والجمهور على تسكين
همزة الضان وهو جمع ضاين وضاينة كتاجر وتاجرة وتجر وصاحب وصاحبة
وصحب وراكب وراكبة وركب وقرا الحسن وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر
الضان بفتحها وهو اما جمع تكسير لضاين كما يقال خادم وخدم وحارس وحرس
وطالب وطلب واما اسم جمع ويجمع الضان على ضنين كما يقال كلب وكليب قال
فندت نبلهم وكليب وقيل الضنين والكليب اسما جمع ويقال ضنين بكسر
الضاد وكانها اتباع لكسر الهمزة نحو بعير وسعير بكسر البا والسين لكسر
العين والضان معروف وهو ذو الصوف من الغنم والمعز ذو الشعر منها
وقرا ابان بن عثمان اثنان بالرفع على الابتدا والخبر الجار قبله وقرا ابن
كثير وابو عمرو وابن عامر المعز بفتح العين والباقون بسكونها وهما لغتان في
جمع ماعز وقد تقدم ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر
وتجر وخادم وخدم وقد تقدم تحقيقه ويجمع ايضا على معزى وبها قرا ابي قال امرؤ
القيس الا ان لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصي وقال
ابو زيد انه يجمع على امعوز وانشد كالتيس في امعوزه المتزيل ويجمع

ويجمع ايضا على معيز وانشد والامرؤ القيس ويمنحها بنو سمح ابن حزم معيزهم
حنانك ذا الحنان والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه بل واحده جمل وناقة وبعير
ولم يجي اسم على فعل عند سيبويه غيره وزاد غير سيبويه بلدا واطلا ووتدا
ومشطا وسياتي لهذا مزيد بيان في الغاشية ان شا الله تعالى والنسبة
اليه ابلي بفتح البا لئلا تتوالى كسرتان مع باين قوله تعالى الذكرين حرم الذكرين
منصوب بما بعده وسبب اثلاثه الهمزة ما تقدم في قوله اانت قلت للناس
وام عاطفة للاثنين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما
قبلها فمحلها نصب تقديره ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما
بعدها وجب الادغام وام في قوله ام كنتم شهدا منقطعة ليست عاطفة لان بعدها
جملة مستقلة بنفسها فيقدر ببل والهمزة والتقدير بل اكنتم شهدا واذ منصوب
بشهدا انكر عليهم ما ادعوه وتهكم بهم في نسبتهم الى الحضور في وقت الايصا بذلك وبهذا
اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم قوله تعالى محرما منصوب بقوله
لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه
والتقدير لا اجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر
صفة لطاعم وقرا الباقر ونقل مكي عن ابي جعفر يطعمه بتشديد الطا واصلها
يطتعمه افتعالا من الطعم فابدلت التا طا لوقوعها بعد طا للتقارب فوجب الادغام
وقرا عايشة ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن مسعود تطعمه بالتا من فوق
وتشديد العين فعلا ماضيا قوله تعالى الا ان يكون منصوب على الاستثنا
وفيه وجهان احدهما انه متصل قال ابو البقا استثنا من الجنس وموضعه نصب
اي لا اجد محرما الا الميتة والثاني انه منقطع قال مكي وان تكون في موضع
نصب على الاستثنا المنقطع وقال الشيخ والا ان يكون استثنا منقطع لانه كون
وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لغة تميم ونصبا على
الاستثنا على لغة الحجاز يعني ان الاستثنا المنقطع فيه لغتان احدهما لغة
الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا ولغة التميميين يجعلونه كالمتصل فان كان
في الكلام نفي او شبهه رجح البدل وهنا الكلام نفي فترجح نصبه عند التميميين
على البدل دون النصب على الاستثنا فنصبه من وجهين واما الحجاز فنصبه
عندهم من وجه واحد وظاهر كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه
قال محرما اي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون ميتة
الا ان يكون الشي المحرم ميتة وقرا ابن عامر في رواية اوحي بفتح الهمزة
والحا مبنيا للفاعل وقوله تعالى الذكرين وقوله نبئوني وقوله ايضا الذكرين
ثانيا وقوله ام كنتم شهدا جمل اعتراض بين المعدودات التي وقعت تفصيلا
لثمانية ازواج قال الزمخشري فان قلت كيف فصل بين المعدود وبين
بعضه ولم يوال بينه قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي من

المعدود وذلك ان الله عز وجل من على عباده با نشا الانعام لمنافعهم وباباحة
فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تاكيد وتشديد
للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تساق الا للتوكيد وقرا ابن عامر الا ان
تكون ميتة بالتانيث ورفع ميتة يعني الا ان يوجد ميتة فتكون تامة عنده
ويجوز ان تكون الناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هناك ميتة
وقد تقدم ان هذا منقول عن الاخفش في قوله قبل ذلك وان تكن ميتة وقال
ابو البقا ويقرا برفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف
منصوب قلت كيف يضعف قراة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب
فذلك غير لازم لان النصب على قراة من رفع ميتة يكون نسقا على محل ان تكون
الواقعة مستثناة تقديره الا ان تكون ميتة والا دما مسفوحا والا لحم خنزير وقال
مكي ابن ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان تكون بالتا ميتة بالرفع ثم قال ويلزم ابا
جعفر يزيد بن القعقاع ان يقرا وادم بالرفع وكذلك ما نجده قلت
هذه قراة ابن عامر نسبها لابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني شيخ نافع وهو
محتمل وقوله كان يلزمه الى اخره وهو معنى ما ضعف به ابو البقا هذه
القراة وقد تقدم جواب ذلك واتفق ان ابن عامر وان تكن ميتة بالتانيث
والرفع وهنا كذلك وقرا ابن كثير وحمزة تكون بالتانيث ميتة بالنصب على ان اسم
تكون مضمر عايد على مونث اي الا ان يكون الماكول ويجوز ان يعود الضمير
من تكون على محرما وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا
ان بنصب فتنتهم وتانيث تكن وقرا الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا واسم
يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك المحرم وقد رده ابو البقا
ومكي وغيرهما الا ان يكون الماكول او ذلك ميتة قوله تعالى او دما دما
على قراة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراة ابن عامر واي
جعفر يعطوف على المستثنى وهو ان يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا
صفة للدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح يستعمل
قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد دمحه ودمه اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق
بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدي يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح
ومن التعدي قوله تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول التام لا يبنى الا من
متعد ومن اللزوم ما انشد ابو عبيدة لكثير عزة
اقول ودمعي واكف عند رسمها عليك سلام الله والدمع يسفح قوله تعالى او فسقا فيه
ثلاثة اوجه احدها انه عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل
في محل نصب لانه صفة له كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله جعل العين المحرمة
نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف ويفسره ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي

اي الا ان يكون ميتة او الا فسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاطفين
والثالث ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه قوله احل فقدم عليه ويكون
قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو الجملة من قوله احل
بهذا المفعول من اجله ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
واهل على هذا الاعراب عطف على يكون والضمير في به عايد على ما عاد
عليه الضمير المستتر في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان
الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا الاعراب متكلف جدا وتركيب على
هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جايز على قراة من قرا الا ان
تكون ميتة بالرفع تبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز
ان يتكلف محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير وشيء اهل لغير
الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك
انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التبعيضية
كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام فان
لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله يرمي بكفي كان من ارمى البشر
اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيقول متى دل دليل على الموصوف
حذف مطلقا فقد يجوز ان يرى الزمخشري هذا الراي وقوله فانه
الهاء فيه خلاف والظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم انها
تعود على خنزير لانه اقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث
عنه والخنزير جا بعرضية الاضافة اليه الا ترى انك اذا قلت رايت غلام
زيد فاكرمته ان الهاء تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه
لا على زيد لانه غير مقصود ورجح الثاني بان التحريم المضاف للخنزير ليس
مختصا باللحم بل شحمه وشحمه وعظمه وظلفه كذلك فاذا اعدنا الضمير على
خنزير كان وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على لحم لم يكن في الاية تعرض
لتحريم ما عدا اللحم مما ذكر وقد اجيب عنه بانه انما ذكر اللحم دون غيره وان
كان غيره مقصودا بالتحريم لانه اهم مما فيه واكثر ما يقصد فيه اللحم
كما ذكر في غيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر
ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه
رجس اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف وله
نظاير قوله تعالى وعلى الذين هادوا متعلق بحرمنا وهو يفيد الاختصاص
عند بعضهم كالزمخشري والرازي وقد صرح به الرازي هنا اعني تقديم
المجرور على عامله وفي الظفر لغات خمس اعلاها ظفر بضم الظا والفا وهي
قراة العامة وظفر بكون العين وهي تخفيف لمضموم وبا قر الحسن في روايه

ابي ابن كعب والاعرج وظفر بكسر الظا والفا ونسبها الواحدي لابي السماك
قراه وظفر بكسر الظا وسكون الفا وهي تخفيف المكسور هاونسبها الناس
للحسن ايضا قراة واللغة الخامسة اظفور ولم يقرا بها في ما علمت وانشد واعلى
ذلك قول الشاعر • مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الأُولَى إِذَا انْحَدَرَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى يَلِيهَا
قِيدُ اظفورُ • وجمع الثلاثي اظفار وجمع اظفور اظافير وهو القياس واظافر
من غير مد وليس بقياس وهذا كقوله • الجينين والعواور • وقد تقدم
تحقيق ذلك في قوله مفاتح الغيب قوله تعالى ومن البقر فيه وجهان
احدهما انه معطوف على كل ذي فيتعلق من بحرمنا الاولى لا الثانية وانما جي
بالجملة الثانية مفسرة لما انهم من التبعيضية من المحرم فقال حرمنا عليهم
شحومهما والثاني ان يتعلق بحرمنا المتاخرة والتقدير وحرمنا على الذين
هادوا من البقر والغنم شحومهما فلا يجب هنا تقديم المجرور على الفعل
بل يجوز تاخره كما تقدم ولكن لا يجوز تاخيره عن المنصوب بالفعل فيقال
حرمنا عليهم شحومهما من البقر والغنم لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة
وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية قال الشيخ وكانه
يوهم ان عود الضمير مانع من التعلق اذ رتبة المجرور بعد التاخير لكن عما
ذا ما عن الفعل فسلم واما عن المفعول فغير مسلم يعني انه اراد ان
رتبة قوله من البقر التاخير عن شحومهما فيصير التقدير حرمنا عليهم
شحومهما من البقر فغير مسلم ثم قال الشيخ وان سلمنا ان رتبته التاخير
عن الفعل والمفعول فليس بممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب غلام المراة ابوها
وغلام المراة ضرب ابوها وان كانت رتبة المفعول التاخير لكنه وجب
هنا تقديمه لعود الضمير الذي في الفاعل الذي رتبته التقديم عليه فكيف بالمفعول
الذي هو المجرور في رتبة واحدة اعني في كونهما فضلة فلا تبالي ايهما بتقديم ايهما شئت
على الاخر قال الشاعر • وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا • فقدم الظرف وجوبا لعود
الضمير الذي اتصل بالفاعل على المجرور بالظرف قلت يتاتى ان يقول لانسلم ان ابا
البقا انما منع ذلك لما ذكرت حتى يلزم بما التزمته بل قد يكون منعه لامر معنوي
والاضافة في قوله شحومهما يفيد الدلالة على تاكيد التخصيص والربط اذ لولا تي في
الكلام من البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم لكان كافيا في الدلالة على انه لا يراد الاشحوم
البقر والغنم هذا كلام الشيخ وهو بسط ما قاله الزمخشري فانه قال من البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما كقولك من زيد اخذت ماله يريد بالاضافة زيادة
الربط قوله تعالى الا ما حملت ظهورهما ما موصولة في محل نصب على الاستثنا
المتصل من الشحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على الظهر ثم ان شئت جعلت هذا
الموصول نعتا للمحذوف اي الا الشحم الذي حملته ظهورهما كذا قدره الشيخ وفيه نظر
لانه هو قد نص على انه لا يوصف بها الموصولة وان كان يوصف بالذي وقد

وقد رد هو على غيره بذلك في مثل هذا التقدير وان شئت جعلته موصوفا لشي
محذوف اي الا الذي حملته ظهورهما من الشحم وهذا الجار وصفته محتوي لاصناعي
فانه لو ظهر كذا لكان اعرابه حالا وقوله ظهورهما يحتمل ان يكون من باب فقد
صغت قلوبكما بالنسبة الى ضمير البقر والغنم من غير نظر الى جمعيهما في المعنى ويحتمل
ان يكون جمع الظهور لان المضاف اليه جمع في المعنى فهو مثل قطعت روس الخرفان
فالتثنية في مثل هذا ممتنعة قوله تعالى او الحوايا في موضعه من الاعراب ثلاثة
اوجه احدها وهو قول الكسائي انها في موضع رفع عطفا على ظهورهما اي والا الذي
حملته الحوايا من الشحم فانه ايضا غير محرم وهذا هو الظاهر الثاني انها في محل نصب
نسقا على شحومهما اي حرمنا عليهم الحوايا ايضا وما اختلط بعظم فتكون الحوايا والمختلط
محرمين وسياتي تفسيرهما والى هذا ذهب جماعة قليلة وتكونا وفيه كالتي قبلها
في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا يراد بها نفي ما يدخل عليه بطريق الانفراد
كما تقول لهولا اهل ان يعصوا فاعص هذا او هذا فالمعنى حرم عليهم هذا وهذا وقال
الزمخشري وانما نزلها في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين قال الشيخ وقال
النحويون او في هذا المثال للاباحة فيجوز له ان يجالسهما وان يجالس احدهما والاحسن
في الاية اذا قلنا ان الحوايا معطوف على شحومهما ان تكون او فيه للتفصيل فصل
ما حرم عليهم من البقر والغنم قلت هذه العبارة التي ذكرها الزمخشري سبقه
اليها ابو اسحق فانه قال وقال قوم حرمت عليهم الشروب واحل لهم ما حملت الظهور
وصارت الحوايا او ما اختلط بعظم شقا على ما حرم لا على الاستثنا والمعنى على هذا
القول حرمت عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت الظهور فانه غير
محرم وادخلت او على سبيل الاباحة كما قال تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والمعنى كل
هولا اهل ان يعصى فاعص هذا او اعص هذا او بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت
لا تطع زيدا او عمرا فانما يزان تكون نهيتني عن طاعتهما معا في حالة فاذا اطعت
زيدا على حدته لم اكن عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان
كل هولا اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن
او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرك بمجالسة واحد منهم فان جالست
واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب واما قوله فالاحسن
ان تكون او فيه للتفصيل فقد سبقه الى ذلك ابو البقا فانه قال او هنا بمعنى الواو
لتفصيل مذاهبهم او لاختلاف اماكنهم وقد ذكرناه في قوله كونوا هودا او نصارى
وقال ابن عطية زادا على هذا القول اعني كون الحوايا نسقا على شحومهما وعلى هذا
يدخل الحوايا في التحريم وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه ولم
يبين وجه الرفع فيما الثالث ان الحوايا في محل نصب عطفا على المستثنى
وهو ما حملت ظهورهما كانه قيل الا ما حملت الظهور او الحوايا او الا ما اختلط نقله مكي
وابو البقا بذاته ثم قال وقيل هو معطوف على الشحوم ونقل الواحدي عن الفرا انه

قال يجوز ان تكون في موضع نصب بتقدير حذف المضاف على ان يريد او شحوم
الحوايا فيحذف الشحوم ويكتفي بالحوايا كما قال تعالى واسل القرية يريد اهلها وحكى
ابن الانباري عن ابي عبيد انه قال قلت للفرا هو بمنزلة قول الشاعر
لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه بالليل الا يتيم البوم والصرعا فقال لي نعم
يذهب الى ان الصرع عطف على اليتيم ولم يعطف على البوم كما عطف الحوايا على ما ولم
يعطف على الظهور قلت فمقتضى ما حكاه ابن الانباري ان تكون الحوايا عطفا
على ما المستثناة وفي معنى ذلك قلق بين هذا ما يتعلق باعرابها واما ما يتعلق بمدلولها
فقيل هي المباعر وقيل المصارين والامعا وقيل كل ما تحويه البطن فاجتمع واستدار
وقيل هي الدوارة التي في بطن الشاة واختلف في مفرد الحوايا فقيل حاويه كضاربه
وقيل حويه كظريفه وقيل حاويا كقاصعا وقد جوز الفارسي ان تكون جمعا لكل
واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال ابن الاعرابي هي الحوية والحاوية
ولم يذكر الحاويا وذكر ابن السكيت الثلثة يعني انه صالح لذلك فقال يقال حاوية
وحوايا مثل زاوية وزوايا وراوية وروايا ومنهم من يقول حويه وحوايا مثل
الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول لواحدتها حاويا
وانشد قول جرير تصغو الحيا بيض والعول التي اكلت في حاويا دروم الليل
مجعار وانشد ابو بكر بن الانباري كان نقيق الحب في حاويا به نجيح الافاعي
او نقيق العقارب فان كان مفردها حاوية فوزنها فواعل كضاربة وضوارب
ونظيرها في المعتل زاوية وزوايا وراوية وروايا والاصل حواوي كضوارب
فقلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة لانها تالي حرفي لين اكتنفا مدة مفاعل
فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت يا فاستثقلت الكسرة على اليا فجعلت فتحة فتحرك
حرف العلة وهو التا التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت حوايا
وان شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فصارت همزة مفتوحة بين الفين تشبيها بها فقلبت الهمزة يا وقد تقدم
تحقيق هذا في قوله يغفر لكم خطاياكم واختلف اهل التصريف في ذلك وكذلك
اذا قلنا مفردها حاويا كان وزنها فواعل ايضا كقاصعا وقواصع وراهطا ورواهط
والاصل حواوي ايضا ففعل به ما فعل فيما قبله وان قلنا ان مفردها حويه فوزنها
فعايل كظرايف والاصل حوايي فقلبت الهمزة يا مفتوحة وقلبت اليا التي هي لام
الفا فصار اللفظ حوايا ايضا فاللفظ متحد والعمل مختلف وقوله او ما اختلط بعظم
فيه ما تقدم في حوايا وراي الفرا فيه انه منصوب نسقا على ما المستثناة في
قوله الا ما حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو شحم في الجنب والعين
والاذن والقوايم قوله تعالى ذلك جزيناهم فيه اربعة اوجه احدها انه
خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي وابو البقا الثاني انه
مبتدا والخبر ما بعده والعايد محذوف اي ذلك جزيناهموه قاله ابو البقا

هي صح

كل صح

ابو البقا وفيه ضعف من حيث انه حذف العايد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في
المايدة عند قوله افحكم الجاهلية تبغون وايضا فقدر العايد متصلا وينبغي ان لا يقدر
الا منفصلا ولكنه يشكل حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابن عطية ذلك في
موضع رفع ولم يبين على اي الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول الضعف
الثاني الثالث انه منصوب على المصدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك
الجزا جزيناهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد يتخدش بما نقله ابن مالك وهو
ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربت ذلك الضرب
وقمت هذا القيام ولو قلت ضربت زيدا ذلك وقمت هذا لم يجز ذكر ذلك في
الرد على من اجاب عن قول المتنبي هذي برزت لنا فمحت رسيسا ثم
انثنيت وما شفيت نسيسا فانهم لحنوا المتنبي من حيث انه حذف حرف الندا من
اسم الاشارة اذ الاصل يا هذي فاجابوا عنه بانا لا نسلم ان هذي منادى بل اشارة
الى المصدر لانه قال برزت هذي البرزة فرد ابن مالك هذا الجواب بانه لا ينتصب
اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وهو متبوع بالمصدر واذا سلم هذا فيكون ظاهر
قول الزمخشري انه منصوب على المصدر مردودا فما رد به الجواب عن بيت
ابي الطيب الا ان رد ابن مالك ليس بصحيح لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر
غير متبوع به قال الشاعر يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك
قليل قال النحويون ذلك اشارة الى مصدر حال المؤكد له وقد انشده هو على ذلك
الرابع انه منصوب على انه مفعول ثان قدم على عامله لان جزى يتعدى لاثنين
والتقدير جزيناهم ذلك التحريم وقال ابو البقا ومكي انه في موضع نصب بجزيناهم
ولم يبينا على اي وجه انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر وقوله لصا
دقون معموله محذوف اي لصادقون في اتمام جزائهم في الاخرة او هو تعريض
بكذبهم حيث قالوا نحن مقتدون في تحريم هذه الاشيا باسرايل والمعنى لصادقون
في اخبارنا عنهم ذلك او لا يقدر له معموله اي من شاننا الصدق والضمير في كذبوك
عوده على اليهود لانهم اقرب مذكور وقيل يعود على المشركين لتقدم الكلام
معهم في قوله نبئوني بعلم وام كنتم شهدا وقوله ذو رحمة جي بهذه الجملة اسمية
وبقوله ولا يرد باسه فعلية تنبيها على مبالغة سعة الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت
والتوكيد من الفعلية وقوله عن القوم المجرمين يحتمل ان يكون من وضع الظاهر
موضع المضمر تنبيها على التسجيل عليهم بذلك والاصل ولا يرد باسه عنكم وقال ابو البقا
فان كذبوك شرط جوابه فقل ربكم ذو رحمة واسعة والتقدير فقل يصفح عنكم بتاخير
العقوبة وهذا تفسير معنى لا اعراب قوله تعالى ولا اباونا عطف على الضمير
المرفوع المتصل ولم يات هنا بتاكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين
اكتفا بوجود لا الزايدة للتاكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف وهذا
هو على قواعد البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون شيا من ذلك وقد تقدم

اتفاق هذه المسئلة في هذه الاية لم يؤكد الضمير وفي اية النحل اكد فقال تعالى ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا وهناك ايضا قال من دونه مرتين وهنا قالها مرة واحدة
فقال الشيخ لان لفظ العبادة يصح الى افراد الله بها وهذا ليس بمستنكر بل المستنكر عبادة
غير الله او بني مع الله فناسب هنا ذكر من دونه مع العبادة واما لفظ ما اشركنا
فالاشراك يدل على اثبات شريك فلا يتركب مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان
التركيب في غير القرآن ما اشركنا من دونه لم يصح المعنى واما من دونه الثانية
فالاشراك يدل على تحريم اشياء وتحليل اشياء لم يجئ الى لفظ من دونه واما لفظ العبادة
فلا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه لفظ اشرك فقيد بقوله من دونه ولما حذف من
دونه هنا ناسب ان يحذف نحن ليطرد التركيب في التخفيف قلت وفي هذا
الكلام نظر لا يخفى وقوله من شيء من زايدة في المفعول اي ما حرمنا شيئا ومن دونه
متعلق بحرمنا اي ما حرمنا من غير اذنه تعالى في ذلك وكذلك نحت لمصدر محذوف
اي مثل التركيب المشار اليه في قوله فان كذبوك وقرئ كذب بالتخفيف وقوله
حتى ذاقوا غاية لامتداد التكذيب وقوله من علم يحتمل ان يكون مبتدا وعندكم
خبر مقدم وان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زايدة على كلا
التقديرين وقرأ النخعي وابن وثاب ان تتبعون بتاء الغيبة قال ابن عطية وهذه
قراءة شاذة بصعفها قوله وان انتم الا تخرصون يعني انه اتى بعدها بالخطاب
فبعدت الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات وقوله قل فلله
بين قل وبين لله شيء محذوف فقدره الزمخشري شرطا جوابه فلله قال فان
كان الامر كما زعمتم من كونكم على مشيئة الله فلله الحجة وقدره غيره جملة اسمية والتقدير
قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم فلله الحجة البالغة عليكم قوله تعالى قل هلم شهداءكم
هلم هنا اسم فعل بمعنى احضروا وشهداءكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل سماه
من تعد ولزوم واعلم ان هلم فيها لغتان لغة الحجازيين ولغة التميميين فاما لغة
الحجاز فانها فيها بصيغة واحدة سواء اسندت لمفرد ام مثنى ام مجموع مذكرا ام مونثا
نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات وهي على هذه
اللغة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة
وهي حركة بناء بنيت على الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد نسبها الليث الى بني سعد
فيلحقها الضمائر كما يلحق سائر الافعال فيقال هلما هلموا هلمي هلممن وقال الفراء
يقال هلمين يا نسوة وهي على هذه اللغة فعل صريح لا يضعف هذا قول الجمهور
وقد خالف بعضهم في فعليتها على هذه اللغة وليس بشيء والتزمت العرب ايضا فيها
على لغة تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير الواحد المذكر ولم يجيزوا فيها ما اجازوا
في ردّ وشدّ من الضم والكسر واختلف النحويون فيها هل هي بسيطة او مركبة ثم
القايلون بتركيبها اختلفوا فيما ركبت منه فجمهور البصريين على انها مركبة من ها
التي للتنبيه ومن الم امر من لم يلم فلما ركبتا حذفت الف ها لكثرة الاستعمال وسقطت

وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة الميم المنقولة اليها لاجل الادغام وادغمت
الميم في الميم وبنيت على الفتح فقيل بل نقلت حركة الميم اللام فسقطت الهمزة للاستغناء
عنها فلما جيء بها التي للتنبيه التقى ساكنان الف ها واللام من لم لانها ساكنة تقديرا ولم
يعتد بهذه الحركة لان حركة النقل عارضة فحذفت الف ها لالتقاء الساكنين
تقديرا وقيل بل حذفت الف ها اولا لالتقاء الساكنين وذلك انه لما جيء بها مع
الميم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان الف ها ولام الميم فحذفت
الف ها فبقي هلم فنقلت حركة الميم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها
مركبة من ها للتنبيه ايمنا ومن لم امر من لم امه شحنه اي جمعه والمعنى عليه
في هلم لانه بمعنى اجمع نفسك الينا فحذفت الف ها لكثرة الاستعمال وهذا سهل
جدا اذ ليس فيه الا عمل واحد وهو حذف الف ها وهذا مذهب الخليل وسيبويه
وذهب الفراء الى انها مركبة من هل التي للزجر ومن لم امر من الام وهو القصد
وليس فيه الا عمل واحد وهو نقل حركة الهمزة الى لام هل وقد رد كل واحد من
هذه المذاهب بما يطول الكتاب بذكره من غير فايدة وهلم تكون متعدية بمعنى
احضروا لازمة بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من اللم وهو الجمع ومن جعلها
قاصرة اخذها من اللمم وهو الدنو والقرب قوله تعالى اتل ما حرم في ما هذه
ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي حرمه
والموصول في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم
ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اتل محرم
ربكم الذي حرمه هو والثالث انها استفهامية في محل نصب بحرم بعدها وهي معلقة
لاتل والتقدير اتل اي شيء حرم ربكم وهذا ضعيف لانه لا يعلق الا افعال القلوب
وحمل عليها ما عليكم ففيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم وهو اختيار البصريين
والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين يعني ان المسئلة من باب الاعمال
وقد عرفت ان اختيار البصريين اعمال الثاني واختيار الكوفيين اعمال الاول قوله تعالى
الا تشركوا فيه اوجه احدها ان ان تفسيرية لانه تقدم ما هو بمعنى القول
لا حروفه ولا ناهية وتشركوا مجزوم بها وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفراء قال
ويجوز ان يكون مجزوما بلا على النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الى زيد بالنصب
والجزم ثم قال والجزم في هذه الاية احب الي كقوله تعالى واوفوا الكيل والميزان
قلت فعطف هذه الجملة الامرية تقوي ان ما قبلها نهي لتناسب كلها فالكلام
وهو اختيار الزمخشري ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي
ثم قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما
حرم ربكم وجب ان تكون ما بعده منهيا عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل
عليه حرف النهي فما تصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي
وتقدمن جميعا فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع

١
٢ ان يذبح صح
٣ او الكذب صح
٢ الاول صح

الى اضدادها وهي الاشارة الى الدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول
ونكث العهد قال الشيخ وكون هذه الاشياء اشتركت في الدخول تحت حكم التحريم
وكون التحريم راجعا الى اضداد الاوامر بعيد جدا والغاز في التعامي ولا ضرورة
تدعو الى ذلك قلت ما استبعده ليس ببعيد واين الالغاز والتعمي من هذا
الكلام حتى يرميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين احدهما
انها معطوفة لا على المناهي قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كانت في حيز ان
التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالى اتل ما حرم امرهم او لا بامر يترتب
عليه ذكرناه ثم امرهم ثانيا باوامر وهذا معنى واضح والثاني ان تكون الاوامر
معطوفة على المناهي وهي داخلة تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير
محذوف يكون ان مفسرة له وللمنطوق قبله الذي دل على حذفه والتقدير وما
امركم به فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما ان
ربكم عنه فالمعنى تعالوا اتل ما ان كم ربكم عنه وما امركم به واذا كان التقدير هكذا
صح ان تكون ان تفسيرية لفعل التلي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف دال آخر
انه يجوز امرتك ان لا تلوم جاهلا واكرم عالما اذ يجوز ان يعطف الامر على النهي
والنهي على الامر كما قالوا يقولون لا تهلك اسى وتجمل وهذا لا نعلم فيه خلافا
بخلاف الجمل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشاء فان في جواز العطف فيها خلافا انتهى
الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في خبرها في محل نصب بدلا من
ما حرم الثالث انها الناصبة ايضا وهي وما في خبرها بدل من العايد المحذوف
اذ التقدير ما حرمه وهي في المعنى كالذي قبله وعلى هذين الوجهين زايدة
ليلا يفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى ان لا يسجدوا ليلا يعلم قال الشيخ وهذا ضعيف
لانحصار عموم المحرم في الاشتراك اذ ما بعده من الامرين داخلا في المحرم ولا
ما بعد الامر ما فيه لا يمكن ادعاء زيادة لا فيه لظهور ان لا فيه للنهي ولما ذكرمكي
كونها بدلا من ما حرم لم ينبه على زيادة لا ولا بد منه وقد منع الزمخشري ان
تكون بدلا من ما حرم فقال فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل واجعلت
ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب ان تكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا
ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا
لان التقدير وا حسنوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله
اوفوا فان قلت فما تصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فيمن
قرا بالفتح وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى
يكون المعنى اتل عليكم تركي الاشراك واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت
احجل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة الاتباع بتقدير اللام كقوله وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او

او واتبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه الشيخ بعد السوال الاول وجوابه وهو
فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى وبعهد الله اوفوا فعال ولا يتعين ان يكون
جميع الاوامر معطوفة على ما دخل عليه لا لانا بينا جواز عطف وبالوالدين احسانا
على تعالوا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا
على ان لا تشركوا الرابع ان تكون ان الناصبة وما في خبرها منصوبة على الاغرا
بعليكم ويكون الكلام الاول قديم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال عليكم ان لا تشركوا اي
الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري
ضعيف لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن الخامس انها وما
في خبرها في محل نصب او جر على حذف لام العلة والتقدير اتل ما حرم ربكم
عليكم ليلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحق الا ان بعضهم استبعده من حيث
ان ما بعده امر معطوف بالواو وما نافية معطوفة بالواو ايضا فلا يناسب ان يكون
تبيينا لما حرم اما الامر فمن حيث المعنى واما المناهي فمن حيث اللفظ السادس
ان تكون هي وما بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا
لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي
اسحق ايضا السابع ان تكون ان وما في خبرها في موضع رفع على انه خبر مبتدا
محذوف اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو ان لا تشركوا الا ان التقدير يجوز المتلو
احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير بالمحرم ان لا تشركوا يحوج الى زيادتها
ليلا يفسد المعنى الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتدا والخبر الجار قبله والتقدير
عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاغرا وهذا مذهب
ابي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع بعلى كما تقول عليكم
الصيام والحج التاسع ان تكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبلها وهو ظاهر قول
ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك وقد تحصلت في
محل ان لا تشركوا ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالجر من وجه واحد وهو
ان يكون على حذف حرف الجر على مذهب الخليل والكسائي والرفع من ثلاثة
اوجه والنصب من ستة اوجه فمجموع ذلك عشرة اوجه تقدم تحريرها وشيا فيه
وجران احدهما انه مفعول به والثاني انه مصدر اي اتل كما اي شيا من الاشراك
وقوله وبالوالدين احسانا تقدم تحريره في البقرة قوله تعالى **قوله تعالى**
من املاق من سببية متعلقة بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق
والاملاق الفقر في قول ابن عباس وقيل الجوع بلغة لخم نقله مؤرخ وقيل الاسراف
املق اي اسرف في نفقته قاله محمد بن نجم اليزيدي وقيل الانفاق املق ماله
اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله شمر قال واملق يكون
قاصرا ومتعديا املق الرجل اذا افتقر فهذا قاصر واملق ما عنده الدهر اي افسده
وانشد النضر بن شميل على ذلك قول اوس بن حجر ولما رايت العدم قيدنا يلي

وأملق ما عندي خلوت بتبل ه اي يذهب بالمال نبتلت بما عندي اي ذهبت
به وفي هذه الاية الكريمة نحن نرزقكم واياهم فقدم المخاطبين وفي الاسراء قدم ضميد
الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للميقين في ابلاغه واحسن منه ان يقال
الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق للوالد لا يوقعه وحشيته فبدي
اولا بالعلة بوزق الاباء اشارة لهم بزوال ما هم فيه من الأملاق واما في اية سبحان
فظاهرها انهم موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق
وانما يخشى الامور المتوقعة فبدي فيها بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه
الاية تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد وان كانوا متلبسين بالفقر والاخرى عن قتلهم
وان كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقر وافادة معنى جديد اولى من ادعاء
كون الاثنين بمعنى واحد للتاكيد قوله تعالى ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدلا
من الفواحش بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها كقولك ضربت زيدا ما ظهر منه
وما بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل ومنها متعلق بمحذوف لانه حال
من فاعل ظهر وحذف منها بعد قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول عليه قوله
تعالى الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل يقتلوا اي لا يقتلوها الا متلبسين بالحق
ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق وهو ان يكون القتل
للقصاص او للردة او للزنا بشروطه كما جاء بيانها في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا سببه
بما هو من ذكر الخاص بعد العام اعتناء بشانه لان الفواحش تندرج فيما قبل النفس
فجرد منها هذا استقطاعا له وتهويلا ولانه قد استثنى منه في قوله الا بالحق ولو لم
يذكر هذا الخاص لم يصح الاستثناء من عموم الفواحش لو قيل في غير القران
لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يستثنى قوله تعالى ذلكم وصاكم في محله قولان احدهما
انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية بعده والثاني انه في محل نصب بفعل مقدر من
معنى الفعل المتاخر عنه وتكون المسئلة من باب الاشتغال والتقدير الزمكم
او كلفكم ذلك ويكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالى والظالمين
اعد لهم عذابا اليما وناسب قوله هنا لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف
والوصية بهذه الاشياء المذكورة قوله تعالى الا بالتي هي احسن استثناء مفرغ
اي لا تقربوه الا بالصلة الحسنى فيجوز ان يكون حالا وان يكون نعت مصدر وجاء
بصورة التفصيل تنبيها على انه يتحرى في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفي بالحسن
قوله تعالى حتى يبلغ هنا غاية من حيث المعنى اذ المعنى احفظوا ماله حتى
يبلغ اشده ولو جعلناه غاية اللفظ لكان التقدير لا تقربوه حتى يبلغ فاقربوه
وليس ذلك مرادا والاشد اختلف النحويون فيه على خمسة اقوال فقيل هو جمع
لا واحد له وهو قول الفراء فانه قال الاشد واحدها شد في القياس ولم يسمع لها بواحد
وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة
الابك ونقل الشيخ عنه ان هذا الوجه مختاره في اخرين ثم قال وليس بمختار لفقدان

٢ يكن ٣

لفقدان افعل في المفردات صفة وقيل هو جمع شدة وفعله يجمع على افعل كنعمة
وانعم قاله ابو الهيثم وقال وكان الهاء في الشدة والنعمة لم تكن في الحرف اذ كانت
زايدة وكان الاصل نعم وشد فجمع على افعل كما قالوا رجل وارجل وفدح وافدح
وفرس وافرس وقيل هو جمع شد بضم الشين نقله ابن الانباري عن بعض البصريين
قال كقولك هو ودّ وهم اودّ وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد هنا ببلوغ الاشد
بلوغ الحلم في قول الاكثرين لانه مظنة ذلك وقيل هو مبلغ الرجال من الحيلة والمعرفة
وقيل هو ان يبلغ خمسة عشر الى ثلثين وقيل الى ان يبلغ ثلثة وثلثين وقيل اربعين
وقيل ستين وهذا لا يليق بهذه الاية انما يليق بنبوله تعالى حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة والاشد مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة وانشد
الفرا قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت اشدّه وعلا في الأمر واجتماعا ه وقيل
اصله من الارتفاع من شد النار اذا ارتفع وعلا قال عنترة ه عهدي به شدّ النهار
كانما خضب البنان براسه والعضلم ه والكيل والميزان هما الالة التي يكال بها
ويوزن واصل الكيل المصدر ثم اطلق على الالة والميزان مفعال من الوزن لهذه
الالة كالمصباح والمقياس لما يستصبح به ويقاس واصل ميزان موزان ففعل
به ما فعل بميقات وقد تقدم في البقرة وبالقسط حال من فاعل اوفوا اي اوفوها
مقسطين اي ملتبسين بالقسط ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي اوفوا الكيل
والميزان ملتبسين بالقسط اي تامين وقال ابو البقا والكيل هنا مصدر في معنى
المكيل وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل
وموزون الميزان ولا حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول
ولا من تقديره المضاف لان المعنى صحيح بدونها وايضا فهذان ليس مصدرا
الا انه يعضد قوله ما قاله الواحدي فانه قال والميزان اي وزن الميزان
لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان كما انه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكيال
فهو من باب حذف المضاف انتهى والظاهر عدم الاحتياج الى ذلك وكانه لم يجد
ان الكيل يطلق على نفس المكيال حتى يقول ولم يقل للمكيال قوله تعالى لا نكلف
معترض بين هذه الاوامر وقوله ولو كان اي ولو كان المقول له والمقول عليه ذا
قرابة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا وقوله وبعهد الله يجوز ان يكون من
باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول
اي بما عاهدتم الله عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بما عاهد عليه الله وان
تكون الاضافة لمجرد البيان اضيف الى الله من حيث انه الأمر بحفظه والمراد به
العهد الواقع بين الاثنين وختمت هذه بالتذكير لان الاربعة قبلها خفية تحتاج الى
اعمال فكر ونظر حتى يقف متعاطيها على العدل فناسبها التذكير وهذا بخلاف الخمسة
الاشياء فان ظاهره يجب تعقلها وتفهمها فلذلك ختمت بالعقل ويذكرون حيث وقع
يعقوه الاخوان وعاصم في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل

احسن منك جاز ذلك واستغني به عن صلته وهو مذهب الفرا وانشد حتى اذا
كانا هما اللذين مثل الجديلين المحملين بنصب مثل على انه صفة للذين المنصوب
على خبر كان ويجوز ان يكون الذي مصدرية واحسن فعل ماض صلتها والتقدير
تماما على احسانه اي احسان الله اليه واحسان موسى اليهم وهو راي يونس والفرا
كقوله فثبت الله ما اتاك من حسب في المرسلين ونصرا كالذي نصروا وقد
تقدم لك تحقيق هذا وفتح نون احسن قراة العامة وقرا يحيى بن يعمر وابن ابي اسحق
برفعها وفيها وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي على الذي هو احسن فحذف
العايد وان لم تطل الصلة فهي شاذة من جهة ذلك وقد تقدم ذلك بدلايله عند
قوله ما بعوضة فيمن رفع بعوضة والثاني ان يكون الذي واقعا موقع الذين
واصل احسن احسنوا بواو الضمير حذفت الواو اجتزا بحركة ما قبلها قال التبريزي
وانشد فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطبا الاساة وقول الاخر اذا
ما ساء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا وقول الاخر شبوا على المجد
وشابوا واكتهل يريد اكتهلوا فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم اثبات
اخر لهذه في تضاعيف هذا التصنيف ولكن جماهير النحاة يخص هذا بضرورة
الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تماما قوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك يجوز ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبارا
عن اسم الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا او بالتاويل عند من لم يجوز ذلك
ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفين لكتاب عند من يجيز تقديم الوصف
غير الصريح على الوصف الصريح وقد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله
بقوم يحبهم ويحبونه قال ابو البقا ولو كان قري مباركا بالنصب على الحال لجاز ولا
حاجة الى مثل هذا وقدم الوصف بالانزال لان الكلام مع منكري ان الله ينزل على
البشر كتابا ويرسله رسولا واما وصفه بالبركة فهو امر متراخ عنهم وجي بصفة الانزال
جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير المعظم نفسه مبالغة في ذلك بخلاف ما لو
جي بها اسما مفردا قوله تعالى ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله
قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس انزلناه الملفوظ به
تقديره انزلناه ان يقولوا قال ولا جايز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به ليلا يلزم
الفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهو
اجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منعه هو ظاهر قول الكساي والفرا
والثاني انه مفعول به والعامل فيه واتقوا اي واتقوا قولكم كيت وكيت وقوله لعلكم
ترحمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من اجله يكون تقديره عند
البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة ان يقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره
ان لا يقولوا كقوله رواسي ان تميد بكم وهذا مطرد عندهم في هذا النحو وقد تقدم
ذلك غير مرة وقرا الجمهور يقولوا بتا الخطاب وقرا ابن محيصن يقولوا بيا

٢ اي ان لا تميد بكم صح

بيا الغيبة قوله تعالى وان كنا ان مخففة من الثقيلة عند البصريين وهي هنا
مهملة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها
بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال
الزجاج بمثل ذلك فتحا نحو الكوفيين وقال قطرب ان بمعنى قد واللام زايدة وقال
الزمخشري بعد ان قرر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه كنا عن عبادتهم
فقدر لها اسما محذوفا هو ضمير الشان كما يقدر النحويون ذلك في ان بالفتح اذا
خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان ان بالكسر اذا خففت
ووليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها لا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق
بخبر كنا وهو غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم ان اللام
بمعنى الا ولا يجوز ان يعمل ما بعدها الا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها قال الشيخ ولهم
ان يجعلوا عنها متعلقا بمحذوف وتقدم ايضا خلاف ابي علي في ان هذه اللام ليست
لام الابتدا بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام ابتدا لزمت الفرق فجاز ان يتقدم
معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيدا طعامك لاكل
حيث وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيها اذا وقعت فيما هو لها اصل وهو
دخولها على المبتدا وقال ابو البقا واللام في لغافلين او فارق بين ان وما قلت
قوله عوض عبارة غريبة واكثر ما يقال انها عوض عن التشديد الذي ذهب من ان
وليس بشي وقوله فقد جاكم جواب شرط مقدر فقدره الزمخشري ان صدقتم فيما
كنتم تعدون من انفسكم فقد جاكم وهو من احسن الحذوف وقدره غيره ان كنتم
كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد
جاكم ولم يونث الفعل لان التانيث مجازي وللفصل بالمفعول ومن ربكم يجوز ان يتعلق
بجاكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة وقوله وهدى ورحمة محذوف
بعدهما من ربكم وقوله فمن اظلم الظاهر انها جملة مستقلة وقال بعضهم هي جواب
شرط مقدر تقديره فان كذبتم فلا احد اظلم منكم والجمهور على كذب مشددا
وبايات الله متعلق به وقرا يحيى بن وثاب وابن ابي عبلة كذب بالتخفيف
وبايات الله يجوز ان تكون مفعولا وان تكون حالا اي كذب ومعه ايات الله وصدف
مفعوله محذوف اي وصدف عنها غيره وقد تقدم تفسير ذلك وقوله او ياتي ربك
تقدم انه على حذف مضاف وقرا الاخوان الا ان ياتيهم بيا منقوطة من تحت لان
التانيث مجازي وهو نظير فناداه الملايكة وابو العالية وابن سيرين يوم تاتي
بعض بالتانيث كقوله يلتقطه بعض السيارة قوله تعالى يوم ياتي الجمهور على
نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلثة في لا وهي انها يتقدم معمول
ما بعدها عليها مطلقا ولا يتقدم مطلقا وتفصل في الثالث بين ان تكون جواب قسم فيمتنع
او لا فيجوز وقرا زهير الفرقبي يوم بالرفع وهو مبتدا وخبره الجملة بعده والعايد منها اليه
محذوف اي لا ينفع فيه وقرا الجمهور ينفع باليا من تحت وقرا ابن سيرين تنفع بالتا

عوض صح

قال صح

يتذكرون فتخفف احدى التائين وهل هي تا المضارعة او تا الفعل خلاف مشهور
ومن نقل ادغم التاني في الدال قوله تعالى وان هذا قرا الاخوان بكسر ان على الا
ستيناف وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة الاستيناف تفيد
التعليل لقوله فاتبعوه ولذلك استشهد به الزمخشري على ذلك كما تقدم فعلى
هذا تكون الكلام في الفا في فاتبعوه كالكلام فيها في قراة غيرهما وسياتي وقرا ابن
عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون بالفتح ايضا والتشديد فاما قراة الجماعة
ففيها اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل
ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد بالمتكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان صراطه
صراط الله عز وجل وهذا قول الفراء قال بفتح ان مع وقوع اتل عليها يعني اتل عليكم
ان هذا صراطي مستقيما والثاني انها منصوبة المحل ايضا نسقا على ان لا تشركوا
اذا قلنا بان ان مصدرية وان ما بعدها بدل من ما حرم قاله الحوفي الثالث
انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا قال ابو علي من فتح ان فقياس قول سيبويه انه حملها على
فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله وان هذه امتكم امة
واحدة قال سيبويه ولان هذه امتكم وقال في قوله تعالى وان المساجد لله ولان
المساجد قال بعضهم وقد صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى لايلاف
قريش ايلافهم فليعبدوا والفا على هذا كهي في قولك زيدا فاضرب وبزيد
فامرر وقد تقدم تقريره في البقرة قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح
الهمزة ان تكون الفا زايدة كهي في زيد فقايم قلت سيبويه لا يجوز زيادتها
في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي تنظيرها في مجرد الزيادة وان لم يقل به غيره
الرابع انها في محل جر نسقا على الضمير المجرور في به اي ذلكم وصاكم به وبان هذا
وهو قول الفراء ايضا ورده ابو البقاء بوجهين احدهما العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد
قلت والوجهان مردودان اما الاول فليس هذا من باب العطف على الضمير
من غير اعادة الجار لان الجار هنا في قوة النطق به وانما حذف لانه يطرد حذفه
مع ان وان لطولهما بالصلة ولذلك كان مذهب الجمهور انهما في محل جر بعد حذفه
لانه كالموجود ويدل على ما قلته ما قال الحوفي قال حذفت الباء لطول الصلة وهي
مرادة ولا يكون في هذا عطف مظهر على مضمر لارادة الباء واما الثاني فالمعنى صحيح
غير فاسد لان معنى توصيتنا باستقامة الصراط ان لا يتعاطى ما يخرجنا عن الصراط
فوصينا باستقامته مبالغة في اتباعه واما قراة ابن عامر فقالوا ان ان فيها مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي وانه كقوله تعالى ان الحمد لله وقوله
ان هالك كل من يحف وينتعل وحينيذ ففيها الاربعة اوجه المذكورة في المشددة
ومستقيما حال العامل اما لها التنبيه واما اسم الاشارة وفي مصحف عبد الله وهذا

وهذا صراطي بدون ان وهي قراة الاعمش وهذا تاييد قراة الكسر الموذنة بالاستيناف
قوله تعالى فيفرق مصوب باضمار ان بعد الفا في جواب النهي والجمهور على فيفرق
بها خفيفة والبزي بتشديدها فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم
وتقدم هذا الفا في يذكرون وبكم يجوز ان تكون مفعولا به في المعنى اي فيفرق بكم
ويجوز ان تكون حالا اي وانتم مما كقوله تدوس بنا الجماجم والبريا وختم
هذه بالتقوى وهي اتقاء النار لمناسبة الامر باتباع الصراط فان من تبعه وقى
نفسه من النار وقوله تعالى ثم اتينا اصل ثم المهلة في الزمان وقد تجاتي للمهلة
في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف على اتل تقديره اتل ما حرم ثم اتل ما اتينا
وقيل هو عطف على قل اي على اضمار قل اي ثم قل اتينا وقيل تقديره ثم اخبركم
اتينا وقال الزمخشري معطوف على وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم
والايتا قبل التوصيه بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة لم يزل يتواصاها
كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل
شطر السورة من قوله ووهبنا له اسحق وقال ابن عطية مهلتا في ترتيب
القول الذي امر به محمد صلى الله عليه وسلم كانه قال ثم ما وصيناه انا اتينا
موسى الكتاب ويدعوا الى ذلك ان موسى عليه السلام متقدم بالزمان على محمد
عليه الصلاة والسلام وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كنا
قد اتينا موسى الكتاب قبل انزالنا القران على محمد عليه الصلاة والسلام
وقال الشيخ والذي ينبغي ان يستعمل للعطف كما قالوا ومن غير اعتبار مهلة وبذلك
قال بعض النحويين قلت وهذه استراحة وايضا لا يلزم من انتفا المهلة
انتفا الترتيب وكان ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على ان الغرض
في هذه الاية عدم التركيب في الزمان قوله تعالى تماما يجوز فيه خمسة اوجه
احدها انه مفعول من اجله اي لاجل تمام نعمتنا الثاني انه حال من الكتاب
اي حال كونه تماما الثالث انه نصب على المصدر لانه بمعنى اتينا ه اتما تاما الرابع انه حال من الفاعل اي يتمم الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر
من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوايد والتقدير اتممناه اتماما وعلى الذي
متعلق بتماما او بمحذوف على انه صفة هذا اذا لم يجعل مصدرا موكدا فان جعل
تعين جعله صفة واحسن فيه وجهان اظهرهما انه فعل ماض واقع صلة للموصول وفاعله مضمر يعود على موسى اي تماما على الذي احسن فيكون عبارة
عن موسى وقيل كل محسن من احسن وقيل الذي عبارة عما عمله موسى واتقنه
اي تماما على الذي احسنه موسى والثاني ان احسن اسم على وزن افعل كافضل
واكرم واستغنى بوصف الوصول عن صلته وذلك ان الموصول متى وصف حذفت
نحو مررت بالذي احمق او ما يقارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي

الذي صح

من قوى قال ابو حاتم ذكروا انه غلط قلت وذلك لان الفعل مسند لما ذكر وجوابه
انه لما اكتسب بالاضافة التانيثة اجري عليه حكمه كقوله ٭ وتسرق بالامر الذي
قد اذعته ٭ كما سرقت صدر القناة من الدم ٭ وقد تقدم لك تحقيق هذا في اول السورة
وانشد سيبويه على ذلك ٭ مشين كما اهتزت رماح تسفهت ٭ اعاليها مر الرياح
النواسم ٭ وقيل لان الايمان بمعنى العقيدة فهو كقولهم اتته كتابي فاحتقرها اي
صحيفتي ورسالتي وقال النحاس في هذا شيء دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان
والنفس كل منهما يشتمل على الاخر فان الايمان اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه
مشين كما اهتزت البيت وقال الزمخشري في هذه القراءة لكون الايمان مضافا الى
ضمير المونث الذي هو بعضه كقولهم ذهبت بعض اصابعه قال الشيخ وهو غلط
لان الايمان ليس بعضا للنفس قلت قد تقدم انفا ما يشهد لصحة هذه العبارة
من كلام النحاس في قوله عن سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر
فان الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بينه هاتين العبارتين اي لا فرق
بين ان يقول هو منها وبها او هو بعضها والمراد في العبارتين المجاز قوله تعالى
لم تكن امنت في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت لنفسا
وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها لانه ليس باجنبي اذ قد اشترك
الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعلى هذا يجوز ضرب هندا
غلامها القرشية وقوله او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه الاية بحوث
حسنة تتعلق بعلم العربية وعلم تنبني مسايل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي
يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه
واستدل بظاهر هذه الاية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن امنت من قبل صفة
لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطفت على امنت والمعنى انها شاهدت
الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع
الايمان حينيذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير
كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت
الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم تكسب خيرا لتعلم ان قوله الذين امنوا
وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احدهما عن الاخرى يفوز
صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك وقد اجاب الناس عن هذا الظاهر
بان المعني بالاية الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها
الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق
نفع نفي الايمان باحد وصفين اما في سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب
الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم
الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم دليلا عليهم
وقد اجاب القاضي ناصر الدين ابن المنير عن قول الزمخشري فقال قال احمد

احمد هو يريد الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية
بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا
الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف
الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انا لا نخالف مذهب
الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من
الخلود في النار فالرد على مذهبه اولى من ان يدل له الثاني ان هذه الجملة في محل
نصب على الحال من الضمير المجرور قاله ابو البقاء يعني من ها في ايمانها الثالث ان
تكون مستانفة وبهذا بدا ابو البقاء وثنى بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه استشعر
ما ذكره الزمخشري ففر من جعلها نعتا والشيخ جعل الحال بعيدا والاستيناف ابعد
منه وقرا الاخوان فارقوا من المفارقة وفيها وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل
نحو عاقبت اللص وضعفته وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن
فرق دينه فامن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم وقرا الباقون فرقوا
بالتشديد وقرا الاعمش وابو صالح وابرهيم فرقوا مخففا الا قال ابو البقاء وهو
بمعنى المشدد ويجوز ان تكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق وقد تقدم معنى
الشيع وقوله لست منهم في محل رفع خبرا لان ومنهم هو خبر ليس اذ به تتم الفايدة
كقوله النابغة ٭ اذا حاولت في اسد فجورا ٭ فاني لست منك ولست مني ٭
ونظيره في الابيات فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيكون في شيء متعلقا بالاستقرار
الذي تعلق به منهم اي لست مستقرا منهم في شيء اي من تفريقهم ويجوز ان يكون
في شيء الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف مضاف اي لست في شيء
كاين من تفريقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا قوله تعالى فله اعشر امثالها
انما ذكر العدد والمعدود مونث لاوجه منها ان الاضافة لها تاثير كما تقدم غير مرة
فاكتسبي المذكر من المونث التانيث فاعطي حكم المونث في سقوط التاء من عدده
ولذلك يونث فعله حالة اضافته لمونث نحو تلتقطه بعض السيارة كما سرقت
صدر القناة وسعت اعاليها مر الرياح الى غير ذلك مما تقدم تحقيقه ومنها ان هذا
المذكر عبارة عن مونث فروعي المراد دون اللفظ وعليه قوله ٭
وان كلابا هذه عشر ابطن ٭ وانت برئي من قبايلها العشر ٭
لم تلحق التاء في عدد ابطن وهي مذكرة لانها عبارة عن مونث وهي القبايل فكانه
قيل وان كلابا هذه عشر قبايل ومثله قول عمر بن ابي ربيعة ٭
فكان مجني دون من كنت اتقي ٭ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ٭
لم تلحق التاء في عدد شخوص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا
احسن مما قبله للتصريح بالمونث في قوله كاعبان ومعصر وهذا كما انه اذا اريد
بلفظ مونث معنى مذكر فانهم يتطرون الى المراد دون اللفظ فيلحقون التاء في عدد

المونث ومنه قول الشاعر ثلاثة انفس وثلاث ذود ۞ لقد زادني الزمان على عيالي
فالحق الثاني عدد انفس وهي مونثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثنتي عشرة اسباطا
في احد الوجهين وسياتي ان شاء الله تعالى في موضعه ومنها انه راعى الموصوف
المحذوف والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته
مقامه تاركا للعدد على حاله ومثله مررت بثلثة لسانات الحقت التاني في عدد
المونث مراعاة للموصوف المحذوف اذ الاصل بثلثة رجال لسانات وقال ابو علي
اجتمع ها هنا امران كل منها يوجب التانيث فلما اجتماقوي التانيث احدهما ان
الامثال في المعنى حسنات فجاز التانيث كقوله ۞ ثلث شخوص كعبان وعصره
اراد بالشخوص النساء والاخران المضاف الى المونث قد يؤنث وان كان مذكرا كقول
من قال قطعت بعض اصابعه يلتقطه بعض السيارة وقرا يعقوب والحسن
وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى بن عمر عشرا بالتنوين امثالها بالرفع صفة
لعشر اي فله عشر حسنات امثال تلك الحسنة وهذه القراة سالمة من تلك التاويل
المذكور في القراة المشهورة قوله تعالى دينا نصبه من اوجه احدها انه مصدر
على المعنى اي هداني هداية دين قيم او على اضمار عرفني دينا او الزموا دينا وقال
ابو البقا انه مفعول ثان لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني هنا هو المجرور
بالى فاكتفى به وقال مكي انه منصوب على البدل من محل الى صراط وقيل بهداني
مقدرة لدلالة هداني الاولى عليها وهو كالذي قبله في المعنى وقرا الكوفيون
وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح الياء خفيفة والباقون بفتحها وكسر الياء مشددة
وتقدم توجيه احدى القراتين في النساء والمايدة وملة بدل على من دينا او منصوب
باضمار اعني وحنيفا قد ذكر في البقرة والنساء والمايدة وقرا نافع ومحياي بسكون
الياء المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين قال الفارسي كقولهم التقت حلقتا البطار ولفلان
ثلثا المال بثبوت الالفين وقد طعن بعض الناس على هذه القراة باذ كرت من
الجمع بين الساكنين وتعجب من كون هذا القاري يحرك يا مماتي ويسكن يا محياي
وقد نقل بعضهم عن نافع الرجوع عن ذلك قال ابو شامة ينبغي ان لا يحل نقل
تسكين يا محياي عنه وقرا نافع في رواية محياي بكسر الباء وهي تشبه قراة
حمزة في مصدخي وسياتي ان شاء الله تعالى وقرا ابن ابي اسحق وعيسى
والجحدري ومحيي بابدال الالف ياء وادغامها في ياء المتكلم هي لغة هذيل وقد انشدت
عليها قول ابي ذويب ۞ سبقوا هوي واعنقوا لهواهم ۞ فتخرموا ولكل جنب مصرع
في سورة البقرة ومن هنا الى اخر السورة اعرابه ظاهر لما تكرر مثله
النظاير وتاكيد قوله لغفور باللام ۞ دلالة على سعة رحمته ولم يوكد
سرعة العقاب بذلك هنا وان كان قد اكد ذلك في سورة
الاعراف لان هناك المقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين مقام ۲
في السبت وغيره فناسب تاكيد العقاب هناك وتاتي لصفتي الغفران والرحمة
والرحمة ولم ياتي في جانب العقاب الا بصفة واحدة دلالة على حلمه وسعة مغفرته
۞ ورحمته ۞ سورة الاعراف فيكه قال ابو جعفر وقتادة الا واسلم عن التورية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله المص قد تقدم الكلام على الاحرف المقطعة في اول
هذا الموضوع قول كتاب يجوز ان يكون خبرا عن الاحرف قبله وان يكون خبر مبتدا
مضمر اي هو كتاب كذا قدره الزمخشري ويجوز ان يكون كتاب مبتدا وانزل صفته وفلا
يكن خبره والفا زايدة على راي الاخفش اي كتاب موصوف بالانزال اليك لا
يكن في صدرك حرج منه وهو بعيد جدا والقايم مقام الفاعل في انزل ضمير عايد
على الكتاب ولا يجوز ان يكون الجار ليلا تخلوا الصفة من عايد قوله منه متعلق بحرج
ومن سببية اي حرج بسببه تقول حرجت منه اي ضقت بسببه ويجوز ان تتعلق
بمحذوف على انه صفة له اي حرج كائن وصادر منه والضمير في منه يجوز ان يعود
على الكتاب وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزل او على الانذار
او على التبليغ المدلول عليها بسياق الكلام او على التكذيب الذي تضمنه المعنى
والنهي في الصورة للحرج والمراد الصادر منه مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل
لا تتعاط اسبابا ينشا عنها حرج وهو من باب لا ارينك هنا النهي متوجه على المتكلم
والمراد به المخاطبة كانه قال لا تكن بحضرتي فاراك ومثله فلا اسمعنك عنها من لا يومن
بها قوله لتنذر به في متعلق هذه اللام ثلثة اوجه احدها انها متعلقة بانزل اي
انزل اليك للانذار وهذا قول الفرا قال اللام في لتنذر منظوم بقوله انزل على التقديم
والتاخير على تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به فلا يكن وتبعه الزمخشري والحوفي
وابو البقا على ذلك وعلى هذا يكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها وهو
الذي عناه الفرا بقوله على التقديم والتاخير والثاني ان اللام متعلقة بما تعلق خبر
لكون اذ التقدير فلا يكن حرج مستقرا في صدرك لاجل الانذار كذا قال الشيخ عن
ابن الانباري فانه قال وقال ابن الانباري التقدير فلا يكن في صدرك حرج
منه كي تنذر به فجعله متعلقا بما تعلق به في صدرك وكذا علقه به صاحب
النظم فعلى هذا لا تكون الجملة معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن نص ابن
الانباري في ذلك ان اللام متعلقة بالكون وعن صاحب النظم ان اللام بمعنى ان
وسياتي تنصيبهما ان شاء الله فيجوز ان يكون لهما كلاما ان الثالث انها متعلقة نفس
الكون وهو مذهب ابن الانباري والزمخشري وصاحب النظم على ما نقله
الشيخ قال ابو بكر الانباري ويجوز ان تكون اللام صلة لتكون على معنى فلا يكن في
صدرك شي لتنذر كما تقول الرجل للرجل لا تكن ظالما ليقضي صاحبك دينه فيجعل
لام كي على الكون وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق به لتنذر قلت
بانزل اي انزل لانذارك به او بالنهي لانه اذا لم يخفهم انذرهم وكذا اذا علم
انه من عند الله شجعه اليقين على الانذار قال الشيخ فقوله بالنهي ظاهره
انه يتعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا يكن وكان في تعليق المجرور والعمل

في الظرف فيه خلاف ومبناه على ان كان الناقصة هل تدل على حدث ام لا فمن
قال انها تدل على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منعه قلت والزمخشري
مسبوق الى هذا الوجه بل ليس في عبارته ما يدل على انه متعلق بيكون
بل قال بالنهي فقدير يد بما تضمنه من المعنى وعلى تقدير ذلك فالصحيح ان الافعال
الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس وقد اقمت على ذلك ادلة واتيت
من اقوال الناس مما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واصرابه في غير هذا
الموضع وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان تكون اللام بمعنى ان والمعنى
لا يضيق صدرك ولا تضعف عن ان تنذر به والعرب تضع هذه اللام
في موضع ان كقوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله وفي موضع اخر
ليطفئوا فهما بمعنى واحد قلت هذا قول ساقط جدا كيف يكون حرف
مختص بالافعال يقع موقع اخر مختص بالاسماء قوله وذكرى يجوز ان يكون
في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين احدهما ان يعطف على كتاب
اي كتاب وذكرى اي تذكير فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني من
وجهي الرفع انها خبر مبتدا مضمر اي هو ذكرى وهذا قول ابي اسحق الزجاج
والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل من لفظه تقديره
وتذكر ذكرى اي تذكيرا والثاني انها في محل نصب نسقا على موضع لتنذر فان
موضعه نصب فيكون اذ ذاك معطوفا على المعنى وهذا كما يعطف الحال الصريحة
على الحال المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه او قاعدا او قائما ويكون حينئذ مفعولا
من اجله كما تقول جئتك لتكرمني واحسانا الي والثالث قال ابو البقاء وبه بدا
انها حال من الضمير في انزل وما بينهما معترض وهذا سهو فان الواو مانعة من
ذلك وكيف تدخل الواو على حال صريحة والجر من وجهين ايضا احدهما
العطف على المصدر المنسبك من ان المقدرة بعد لام كي والفعل والتقدير
للانذار والتذكير والثاني العطف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين والذي
حسنه كون ذكرى في تقدير حرف مصدري وهو ان وفعل ولو صرح
بان لحسن معها حذف حرف الجر فهو احسن من مررت بك وزيدا اذ
التقدير لان تنذر به وبان يذكر والمومنين يجوز ان تكون اللام مزيدة في
المفعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير وبذكر المومنين والثاني
ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لذكرى قوله من ربكم يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بانزل وتكون من لابتداء الغاية المجازية والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه حال اما من الموصول واما من عايده القايم مقام الفاعل قوله
من دونه اولياء من دونه يجوز ان يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تحدثوا عنه
الى غيره من الشياطين والكهان والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه كان في
الاصل صفة لاوليا فلما قدم نصب حالا واليه يميل تفسير الزمخشري فانه قال

قال ان لا تتولوا من دونه من شياطين الانس والجن فيحملوكم على الاهوا والبدع
والضمير في دونه يحتمل وهو الظاهر ان يعود على ربكم ولذلك قال الزمخشري
من دون الله وان يعود على ما الموصولة وان يعود على الكتاب المنزل والمعنى
لا تحدثوا عنه الى الكتب المنسوخة وقرا الجحدري اتبعوا بالعين المجمة من
الاتباع وما لكم بن دينار وعجارهد ولا تتبعوا من الاتباع ايضا قوله قليلا ما
تذكرون تقدم تظير هذا في قوله تعالى فقليلا ما يومنون وهو
ان قليلا نعت مصدر محذوف اي يذكرا قليلا تذكرون او نعت ظرف زمان
محذوف ايضا اي زمانا قليلا تذكرون فالمصدر او الظرف منصوب بالفعل بعده
وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب جلي واضح وقد اجاز الحوفي ان تكون نعت
مصدر محذوف لقوله ولا تتبعوا اي ولا تتبعوا من دونه اولياء اتباعا قليلا وهو
ضعيف لانه يصير معناه انهم غير منهيين عن اتباع الكبر ولكنه معلوم
من جهة المعنى فلا مفهوم له وحكى ابن عطية عن ابي علي ان ما مصدرية
صولة بالفعل بعدها واقتصر على هذا القدر ولا بد من تتمة له فقال
بعض الناس ويكون قليلا نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف
في محل رفع خبرا مقدما وما المصدرية وما بعدها بتاويل مصدر مبتدا موخرا
والتقدير زمنا قليلا يذكركم اي انهم لا يقع تذكرهم الا في بعض الاحيان
ونظيره زمنا قليلا قيامك وقد قيل ان ما هنا نافية وهو بعيد لان ما بعد ها
ما بعدها فيما قبلها عند البصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فصير المعنى
ما تذكرون قليلا وليس بطابل وهذا كما سياتي في قوله تعالى كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون عند من جعلها نافية وهناك وجه لا يمكن ان ياتي هنا
وهو ان تكون مصدرية وهي وما بعدها في محل رفع بالفاعلية بقليلا الذي
هو خبر كان والتقدير كانوا قليلا هجوعهم واما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة
نصب قليلا بقوله ولا تتبعوا حتى يجعل ما تذكرون مرفوعا به ولا يجوز ان
يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون مرفوع به اذ يصير المعنى انهم
نهوا عن الاتباع في حال قلة تذكرهم وليس ذلك بمراد وقرا الاخوان وحفص
تذكرون بتا واحدة وتخفيف الذال وابن عامر بتاين وتخفيف الذال والباقون
بتا وتشديد الذال وهي واضحات تقدم معناها في الانعام قوله وكم
من قرية اهلكناها في كم وجهان احدهما انها في موضع رفع بالابتدا والخبر
الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير في اهلكناها عايد على معنى كم
وهي هنا خبرية التكثير والتقدير وكثير من القرى اهلكناها ونقل ابو
البقا عن بعضهم انه جعل اهلكناها صفة لقرية والخبر قوله فجاها باسنا
قال وهو سهو لان الفا تمنع من ذلك قلت ولو ادعي مدع زيادتها على مذهب
الاخفش لم يقبل دعواه لان الاخفش انما يزيدها عند الاحتياج الى زيادتها

والثاني انها في موضع نصب على الاشتغال باضمار فعل يفسره ما بعده ويقدر
الفعل متاخرا عنكم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية اهلكناها اهلكنا
اهلكناها وانما كان لها صدر الكلام لوجهين احدهما مضارعتها لكم الاستفهامية
والثاني انها نقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل فحمل النقيض على نقيضه
كما يحملون النظير على نظيره ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى
اوهم قايلون فاضطررنا الى تقدير محذوف ثم منهم من قدره قبل قريه
اي كم من اهل قرية ومنهم من قدره قبل ها في اهلكناها اي اهلكنا اهلها
وهذا ليس بشي لان التقادير انما تكون لاجل الحاجة والحاجة لا تدعوا الى تقدير
هذا المضاف في هذين الموضعين المذكورين لان اهلاك القرية يمكن ان يقع
عليها نفسها فان القرى قد تهلك بالخسف والهدم والحريق والغرق ونحوه
وانما يحتاج الى ذلك عند قوله فجاها لاجل عود الضمير من قوله هم قايلون
عليه فيقدر وكم من قرية اهلكناها فجا اهلها باسنا قال الزمخشري فان
قلت هل يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة فان القرية تهلك كما يهلك
اهلها وانما قدرناه قبل الضمير في فجاها لقوله اوهم قايلون وظاهر الاية ان
مجي الباس بعد الاهلاك وعقيبه لان الفا تعطي ذلك لكن الواقع انما هو مجي
الباس وبعده يقع الاهلاك فمن النحاة من قال الفا تاتي بمعنى الواو فلا ترتيب
وجعل من ذلك هذه الاية وهو ضعيف والجمهور اجابوا عن ذلك بوجهين احدهما
انه على حذف الارادة اي اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاذا
قرات القران اذا دخل احدكم الخلا فليسم الله الثاني ان المعنى اهلكناها اي
خذلناهم ولم نوفقهم فنشا عن ذلك هلاكهم فعبر بالمسبب عن سببه وهو
باب واسع وثم اجوبة ضعيفة منها ان الفا هنا تفسيرية نحو توضا فغسل وجهه
ثم يديه فليست للتعقيب ومنها انها للترتيب في القول فقط كانه اخبر عن
قرى كثيرة انها اهلكها ثم قال فكان من امرها مجي الباس ومنها ما قاله
الفرا وهو ان الاهلاك هو مجي الباس ومجي الباس هو الاهلاك فلما كانا متلازمين
لم تبال بايهما قدمت في الرتبة كقولك شتمني فاسا واسا فشتمني فالاساة
والشتم شي واحد فهذه ستة اقوال واعلم انه اذا حذف مضاف واقيم
المضاف اليه مقامه جاز لك اعتباران احدهما الالتفات الى ذلك المحذوف
والثاني وهو الاكثر عدم الالتفات اليه وقد جمع الامران ههنا فانه لم
يراع المحذوف في قوله اهلكناها فجاها وراعاه في قوله اوهم قايلون هذا
اذا قلنا قدرنا الحذف قبل قرية اما اذا قدرنا الحذف قبل ضمير فجاها
فانه لم يراع الا المحذوف فقط وهو غير الاكثر قوله **بياتا** فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر فقال بيت بيتا وبيتة
وبياتا وبيتوتة قال الليث البيتوتة دخولك في الليل فقوله بياتا اي بايتين

161

اي بايتين وجوزوا ان يكون مفعولا له وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي
قوله بياتا اي ليلا وظاهر هذه العبارة ان تكون ظرفا لولا ان يقال اراد تفسير
المعنى قوله **اوهم قايلون** هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واو هنا للتنويع
لا لشي اخر كانه قيل اتاهم باسنا تارة ليلا كقوم لوط وتارة وقت القيلولة كقوم
شعيب وهل يحتاج الى تقدير واو حال قبل هذه الجملة ام لا خلاف بين النحويين
قال الزمخشري فان قلت لا يقال جا زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله
تعالى اوهم قايلون قلت قدر بعض النحويين الواو المحذوفة ورده الزجاج
ولو قلت جاني زيد راجلا او هو فارس او جاني زيد هو فارس لم يحتج الى
واو لان الذكر قد عاد على الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت
الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت
للوصل فقولك جا زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حدة واما جاني
زيد هو فارس فخبيث قال الشيخ اما بعض النحويين الذي ابهمه الزمخشري
فهو الفرا واما قول الزجاج التمثيلين لم يحتج فيه الى الواو لان الذكر قد عاد
على الاول ففيه ابهام فتعيينه انه يمتنع دخولها في المثال الاول ويجوز في
المثال الثاني فليس انتفا الاحتياج على حد سوا لانه في الاول فلان النحويين
نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال
عليها والعلة فيه المشابهة اللفظية ولان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ
واما قول الزمخشري فالصحيح الى اخره فتعليله ليس بصحيح لان واو الحال
ليست بحرف عطف فيلزم من ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت حرف
عطف للزم ان يكون ما قبلها حالا حتى يعطف حالا على حال فمجيها فيما لا يمكن ان
يكون حالا دليل على انها ليست واو عطف ولا لحظ فيها معنى واو عطف تقول جا زيد
والشمس طالعة فجا زيد ليس بحال وانما هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال
وهي قسم من اقسام الواو كما تاتي للقسم وليست فيه للعطف كما اذا قلت والله لتخرجن
قلت ابو القسم لم يدع في واو الحال انها عاطفة بل يدعي ان اصلها العطف
ويدل على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها قال
استعيرت فدل قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى اخر
لكنها اعطيت حكم اصلها في امتناع مجامعها لعاطف اخر واما تسميتها حرف عطف
فباعتبار اصلها ونظير ذلك ايضا واو مع فانهم نصوا على ان اصلها واو العطف
ثم استعملت في المعية فكذلك واو الحال لامتناع ان يكون اصلها واو العطف
ثم قال الشيخ واما قوله فخبيث فليس بخبيث وذلك انه بناه على ان الجملة الحالية
اذا كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال فحذف الواو معها شاذ وتبع في ذلك
الفرا وليس بشاذ بل هو كثير في النظم والنثر قلت قد سبق ابا القاسم
في تسمية هذه الواو حرف عطف الفرا وابو بكر بن الانباري قال الفرا

وقف على اصل واو الحال

٢ لامتناع الدخول وفي الثاني لكثرته لا لامتناعه قلت اما امتناعها في المثال الاول صح

ان ح

اوهم قايلون فيه واو مضمرة المعنى اهلكنا هم فجاءها بأسنا بياتا اوهم قايلون فاستثقلوا انسقاط على اثر نسق ولو قيل لكان صوابا قلت قد تقدم ان الشيخ نقل ان الواو ممتنعة في هذا المثال ولم يحك خلافا وهذا قول الفراء ولو قيل لكان صوابا مصرح بالخلاف له وقال ابو بكر اضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول العرب لقيت عبد الله سرعانا اوهو يركض فيحذفون الواو لانهم اللبس لان الذكر قد عاد على صاحب الحال ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك ه فاستثقلوا اجتماع بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قلت فهذا تصريح من هذين الامامين بما ذكره ابو القاسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لاعلم اطلاعه على اقوال الناس وانه لا ياتي بغير مصطلح اهل العلم كما يرميه به غير مرة وقايلون من القيلولة يقال قال يقيل قيلولة فهو قايل كبايع والقيلولة الراحة والدعة في الحر وسط النهار وان لم يكن معها نوم وقال الليث هي نومة نصف النهار قال الازهري القيلولة الراحة وبان لم يكن فيها نوم بدليل قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قلت ولا دليل فيما ذكر لان المقيل هنا خرج عن موضعه الاصلي الى مجرد الاقامة بدليل انه لا يراد ايضا الاستراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج عن موضعه عندنا وعندكم الى ما ذكرته لك والقيلولة مصدر ومثلها القايلة والقيل والمقيل قوله فما كان دعواهم جوزوا في دعواهم وجهين احدهما ان يكون اسما لكان والاان قالوا خبرها وفيه خدش من حيث ان غير الاعرف جعل اسما والاعرف جعل خبرا وقد فهمت ذلك في اول الانعام عند قوله لم تكن فتنتهم والثاني ان تكون دعواهم خبرا مقدما والان قالوا اسما موخرا ذكر ذلك الزمخشري ومكي وابو ابي طالب وسبقهما الى ذلك الفراء والزجاج واختاره النحاس ولكن ذلك يشكل من قاعدة اخرى ذكرها النحاة وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متى خفي اعرابهما وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان دعاي الا ان استغفرت قالوا لانهما كالمفعول والفاعل فمتى خفي الاعراب التزم كل في مرتبته وهذه الاية مما نحن فيه فكيف يدعي فيها ذلك بل كيف يختاره الزجاج وقد رايت في كلام الزجاج هنا فيمكن ان يوجد منه جواب عن هذا المكان وذلك انه قال الان الاختيار اذا كانت الدعوى في موضع رفع ان تقول فما كانت دعواهم فلما قال كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب غير انه يجوز تذكير الدعوى وان كانت رفعا قلت فمن هنا يقال تذكير الفعل فيه قرينة مرجحة لاسناد الفعل الى ان قالوا ولو كان مسند الدعوى لكان الارجح كانت كما قال وهو قريب من قولك ضربت موسى سلمى فقدمت المفعول بقرينة تانيث الفعل وايضا فان ثم قرينة

قرينة اخرى وهي كون الاعرف احق ان يكون اسما من غير الاعرف والدعوى تكون بمعنى الدعاء وبمعنى الادعاء والمقصود هنا يحتمل الامرين جميعا ويحتمل ايضا ان تكون بمعنى الاعتراف ثم يجيء بمعنى الدعاء ما حكاه الخليل اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين يريد في صالح دعايهم وانشدوا ه وان مدلت رجلي دعوتك اشتفي بدعواك من مدل بها فيهون ه ومنه قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى فما زالت دعاوهم التي كانت في حال كفرهم الى الاعتراف كقول الشاعر ه وقد شهدت قيس فما كان نصرها قتيبة الا عضها بالاباهم ه واذ منصوب بدعواهم وقوله انا كنا خبرها في محل رفع خبر الا ان وما في حيزها في محل نصب محكيا بقالوا وقالوا وما في خبره لا محل له لوقوعه صلة لان وان وما في خبرها في محل رفع او نصب على ما تقدم من كونها اسما او خبرا قوله الذين ارسل اليهم القيم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله يعلم في موضع الحال من الفاعل والباء للمصاحبة اي لنقص على الرسل والمرسل اليهم بحال كوننا ملتبسين بالعلم ثم اكد هذا المعنى بقوله وما كنا غايبين قوله والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما هو الظرف اي الوزن كايث او مستقر يومئذ اي يوم ان ننال الرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة المضاف اليها واذ وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها انه نعت للوزن اي الوزن الحق في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه جواب سوال مقدر من قايل يقول ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن في الظرف وهو غريب ذكره مكي والثاني من وجهي الخبر ان يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف ناصبه الوزن اي ينفع الوزن ذلك اليوم والثاني انه مفعول به على السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لا حاجة اليه ولما ذكرا بو البقا كون الحق خبرا وجعل يومئذ ظرفا للوزن قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة ليلا يلزم الموصول وصلته قلت وابين الفصل فان التركيب القراني انما جا فيه الحق بعد تمام الموصول بصلته واذا تم الموصول بصلته فان توهم كون الصفة محلها ان تقع بعد الموصوف ويليه فكانها مقدمة في التقدير فحمل الفصل تقديرا فان هذا لا يلتفت اليه لان تلك المعمولات من تتمة الموصول فلم يل الا الموصول وعلى تقدير اعتقاد ذلك له فالمانع من ذلك ايضا ضرورة المبتدا بالخبر لانك اذا جعلت يومئذ ظرفا للوزن والحق صفته فاين خبره فهذا الوسم من المانع الذي ذكره كان فيه هذا المانع الاخر وقد طول مكي بذكر تقدير تقديم الحق على يومئذ وتاخيره

٢ فما كان استغفارهم الا قولهم هذا لانه لا يستغفر من الله تعالى بغيره من قولهم دعواهم باللهم وقال ابن عطية ويحتمل الاية ص

٢ حسب مع

٣ جاز ان يوصف تقول ضربك زيدا يوم الجمعة الشديد حسن فالشديد صفة لضربك ص

عنه باعتبار الاعرابات المتقدمة وهذا لا حاجة اليه لاننا مقتدون في القران
بالاتيان بنظمه وذكر ايضا انه يجوز نصبه يعني انه لو قري به لكان جايزا وهذا
ايضا لا حاجة اليه وموازين فيها قولان احدهما انها جمع ميزان الالة التي يوزن بها
وانما جمع لان كل انسان له ميزان يخصه على ما جا في التفسير او جمع باعتبار الاعمال
المكثرة وعبر عن الحال بالمحل والثاني انها جمع موزون وهي الاعمال والجمع حينيذ
ظاهر قوله بما كانوا متعلق بخسروا وما مصدرية وباياتنا متعلق بيظلمون
قدم عليه للفاصلة وتعدى يظلمون باليا اما لتضمنه معنى التكذيب نحو كذبوا
بايات واما لتضمنه معنى الجحد نحو وجحدوا بايات قوله وجعلنا لكم يجوز ان
يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد فيتعلق الجاران بالجعل او بمحذوف على انهما حالان
من معايش لانهما لو تاخر الجاز ان يكونا وصفين ويجوز ان تكون التصييرية
فتتعدى لاثنين اولهما معايش والثاني احد الجارين والاخر اما حال فيتعلق
بمحذوف واما متعلق بنفس الجعل وهو الظاهر ومعايش جمع معيشة وفيها
ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه والخليل ان وزنها مفعلة بضم العين او مفعلة بكسرها
فعلى الاول جعلت الضمة كسرة ونقلت الى فا الكلمة وقياس قول الاخفش في هذا
النحو ان يغير الحرف لا الحركة فمعيشة عنده شاذة اذ كان ينبغي ان يقال
فيها معوشة واما على قولنا ان اصلها معيشة بكسر العين فلا شذوذ فيها ومذهب
الفرا ان وزنها مفعلة بفتح العين وليس بشي والمعيشة اسم لما يعاش به اي يحيى
وهي في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا وعيشة قال تعالى في عيشة راضية
ومعاشا قال تعالى وجعلنا النهار معاشا ومعيشا قال روبة ، اليك اشكو شدة
المعيش ، وجهد اعوام تنفن ريشي ، والعامة على معايش بصريح اليا وقد
خرج خارجة فروى عن نافع معائش بالهمز وقال النحويون هذه غلط لانه
لا يهمز عندهم الا ما كان فيه حرف المد زايدا نحو صحايف ومداين واما معايش
فاليا اصل لانها من العيش قال الفارسي عن ابي عثمان اصل اخذ هذه القراة
عن نافع قال ولم يكن يدري العربية قلت قد فعلت العرب مثل هذا فهمزوا
منائر ومصائب جمع منارة ومصيبة والاصل مناور ومصاوب وقد غلط سيبويه
من قال مصايب ويعني بذلك انه غلط بالنسبة الى مخالفة الجادة وهذا كما
تقدم عنه انه قال واعلم ان بعضهم يغلط فيقول انهم اجمعون ذاهبون قال
ومنهم من ياتي بها على الاصل فيقول مصارب ومناور وهذا كما قالوا في جمع
مقال ومقام مقاوم ومقاول في رجوعهم بالعين الى اصلها قال وانشد النحويون
على ذلك ، واني لقوام مقاوم لم يكن ، جرير ولا مولى جرير يقومها ، ووجه
همزها انهم شبهوا الاصلي بالزايد فتوهموا ان معيشة بزنة صحيفة فهمزوها
كما همزوا ايتك قالوا ونظير ذلك في نسبتهم الاصلي بالزايد قولهم في جمع مسيل
مسيلان توهموه على انه على زنة قضيب وقضبان وقالوا في جمعه اسلة كانهم

كانهم توهموا انه بزنة رغيف وارغفة وانما مسيل وزنة مفعل لانه من سيلان
الما وانشدوا ، على مسيل واسلة قول ابي ذويب الهذلي ، بواد لا انيس به
بباب وامسلة بدانها حليف ، وقال الزجاج جميع نحاة البصرة يزعم ان همزها
خطا ولا اعلم لها وجها الا التشبيه بصحيفة وصحايف ولا ينبغي التعويل على هذه
القراة قلت وهذه القراة لم ينفرد بها نافع بل قراها جماعة جلة معه فانها
منقولة عن ابن عامر الذي قرا على جماعة من الصحابة كعثمان وابي الدرداء
ومعوية وقد سبق ذلك في الانعام فقد قرا بها قبل ظهور اللحن وهو عربي
صريح وقرا بها ايضا زيد بن علي وهو على جانب من الفصاحة والعلم الذي
لا يدانيه الا القليل وقرا بها ايضا الاعمش والاعرج وكفى بهما في الاتقان والضبط
وقد نقل الفرا ان قلب هذه اليا تشبيها لها بيا صحيفة قد جا وان كان قليلا وقوله
قليلا ما يشكرون كقوله قليلا ما يذكرون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا اختلف الناس في ثم هاذين الموضعين فمنهم من لم يلتزم فيها ترتيبا
وجعلها بمنزلة الواو فان خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى للملايكة اسجدوا
لادم ومنهم من قال هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الاصلي ومنهم
من قال الاولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الاخباري واختلف
عبارة القايلين بانها للترتيب في الموضعين فقال بعضهم ان ذلك على حذف
مضافين والتقدير ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ثم قلنا ونعني بابينا
ادم عليه السلام والترتيب الزماني هنا ظاهر بهذا التقدير وقال بعضهم الخطاب
في خلقناكم وصورناكم لادم عليه السلام وانما خاطبه بصيغة الجمع وهو واحد
تعظيما له ولانه اصل الجميع والترتيب ايضا واضح وقال بعضهم المخاطب بنوا ادم والمراد
به ابوهم وهذا من باب الخطاب لشخص والمراد به غيره كقوله واذ نجيناكم
من ال فرعون الى اخره وانما المنجي والذي كان يسام سوء العذاب اسلافهم
وهذا مستفيض من لسانهم وانشدوا على ذلك قوله ، اذا افتخرت يوما تميم
نفوسها ، وزادت على ما وطرت من مناقب ، فانتم بذي ضار امالت سيوفكم
عروش الذين استوهبوا قوس حاجب ، وهذه الوقعة انما كانت في اسلافهم
والترتيب ايضا واضح على هذا ومن قال ان الاولى للترتيب الزماني والثانية
للترتيب الاخباري اختلفت عباراتهم ايضا فقال بعضهم المراد بالخطاب الاول
ادم وبالثاني ذريته والترتيب الزماني واضح وثم الثانية للترتيب الاخباري
وقال بعضهم ولقد خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم في بطون امهاتكم وقال بعضهم
ولقد خلقنا ازواجكم ثم صورنا اجسامكم وهذا غريب نقله القاضي ابو يعلى
في المعتمد وقال بعضهم خلقناكم نطفا في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النسا
وقال بعضهم ولقد خلقناكم في بطون امهاتكم وصورناكم فيها بعد الخلق بشق السمع
والبصر فثم الاولى لترتيب الزمان والثانية لترتيب الاخبار وقوله الا ابليس

٢ في صح

٣ لا في الزمان بل للترتيب في الاخبار ولا طايل في هذا ومنهم من قال هي للترتيب صح

تقدم الكلام عليه في البقرة وقوله لم تكن هذه الجملة استينافية لانها جواب سوال مقدر
وهذا كما تقدم في قوله في البقرة ابى وتقدم ان الوقف على ابليس وقيل فايدة هذه
الجملة التوكيد لما اخرجه الاستثنا من نفي سجود ابليس وقال ابو البقا انها في محل
نصب على الحال اي الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود وهذا كما تقدم له في البقرة
من ان ابى في موضع نصب على الحال قوله **ان لا تسجد** في لا هذه وجهان اظهرهما
انها زايدة للتوكيد قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل قوله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها ليلا يعلم اهل الكتاب بمعنى ليعلم ثم قال فان قلت
ما فايدة زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ليتحقق
علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذا امرتك وانشدوا على
على زيادة لا قول الشاعر ٭ ابى جوده لا البخل واستعجلت به من نعم ٭ من قني لا يمنع
الجود نايله ٭ يروى البخل بالنصب والجر والنصب ظاهر الدلالة في زيادتها
تقديره ابى جوده البخل واما في رواية الجر فالظاهر منها عدم الدلالة على
زيادتها ولا حجة في هذا البيت على زيادة لا في رواية النصب وتتخرج على وجهين
احدهما ان تكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها لان لا يقال في المنع فهي موذنة للبخل
والثاني انها مفعول بها ايضا والبخل مفعول من اجله والمعنى ابى جوده لفظ لا لاجل
البخل اي كراهة البخل ويويد عدم الزيادة رواية الجر قال ابو عمرو بن العلا
الرواية فيه بخفض البخل لان لا تستعمل في البخل وانشدوا ايضا على زيادتها قول
الاخر ٭ افعنك لا برق كان وميضه ٭ عذاب نسيمة صرام منقب ٭ يريد افعنك
برق وقد خرجه الشيخ على احتمال كونها عاطفة وحذف المعطوف والتقدير افعنك
لا عن غيرك وكون لا في الاية زايدة هو مذهب الكساي والفرا وابي اسحق
وما ذكرته من كون البخل بدلا من لا ولا مفعول بها هو مذهب الزجاج وحكى
بعضهم عن يونس قال كان ابو عمرو ابن العلا يجر البخل ويجعل لا مضافة اليه
اراد ابى جوده لا التي هي للبخل لان لا قد تكون للبخل وللجود فالتي للبخل معروفة
والتي للجود انه لو قال له ادفع الحق او لا تعط المساكين فقال لا كان جودا قلت
يعني فتكون الاضافة للشيئين لان لا صارت مشتركة فميزها بالاضافة وخصصها
به وقد تقدم طرف جيد من زيادة لا في اواخر الفاتحة واقوال الناس في ذلك
وقد زعم جماعة ان لا في هذه الاية الكريمة غير زايدة لكن اختلفت عباراتهم
في تصحيح معنى ذلك فقال بعضهم في الكلام حذف يصح به النفي والتقدير ما منعك
فاحوجك ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على ما الجاك ان لا تسجد وبعضهم من امرك
ان لا تسجد ومن قال لك ان لا تسجد او ما دعاك ان لا تسجد وهذا محل من يخرج
من يشبه الزيادة الى القران وقد تقدم تحقيقه وان معنى الزيادة على معنى
تفهمه اهل العلم والا فكيف يدعى زيادة في القران بالعرف العام هذا ما لا يقوله
احد من المسلمين وما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الجملة بعدها

بعدها اي اي شي منعك وان في محل نصب او جر لانها على حذف حرف الجر
اذ التقدير ما منعك من السجود واذ منصوب بيسجد اي ما منعك من السجود
في وقت امري اياك به وقوله خلقتني من نار لا محل لهذه الجملة لانها كالتفسير والبيان
للخبرية وقوله منها وفيها الضمير يعود على الجنة لانه كان من سكانها عن ابن عباس
انهم كانوا في عدن لا في جنة الخلد وقيل يعود على السما لانه يروى في التفسير
انه وسوس اليهما وهو في السما وقيل على الارض امر ان يخرج منها الى جزاير
البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق وقيل على الرتبة المنيفة والمنزلة الر
فيعة وقيل على الصورة والهيئة التي كان عليها لانه كان مشرق الوجه فعاد مظلمه
وقوله فاخرج تاكيد لاهبط اذ هو بمعناه وقوله فيها لا مفهوم له يعني انه لا يتوهم
انه يجوز ان تتكبر في غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج الى تقدير
حذف معطوف كقوله تقيكم الحر قال والتقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في
غيرها والضمير في يبعثون يعود على ما عاد عليه الضميران في منها وفيها كما تقدم
قوله **فبما اغويتني** في هذه البا وجهان احدهما ان تكون قسمية وهو الظاهر
والثاني ان تكون سببية وبه بدا الزمخشري قال فبما اغويتني فبسبب اغوايك
اياي لاقعدن لهم قال والمعنى فبسبب وقوعي في الغي لاجتهدن في اغوايهم
حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم فان قلت بما تعلقت البا فان تعلقها بلاقعدن
تصد عنه لام القسم لا تقول والله يريد لامرن قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف
تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن اي فبسبب اغوايك اقسم ويجوز ان
تكون البا للقسم اي فاقسم باغوايك لاقعدن قلت وهذان الوجهان سبقه اليهما
ابو بكر بن الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه العبارة وقال الشيخ وما ذكره من
ان اللام تصد عن تعلق البا بلاقعدن ليس حكما مجمعا عليه بل في ذلك خلاف قلت
اما الخلاف فنعم لكنه خلاف ضعيف لا يعتد به ابو القسم والشيخ نفسه وقال عند
قوله تعالى لمن تبعك منهم لاملان في قراة من كسر اللام في لمن ان ذلك لا يجيزه
الجمهور وسياتي لك مبينا ان شا الله تعالى وما يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها
انها مصدرية اي فباغوايك اياي والثاني انها استفهامية يعني انه استفهم عن
السبب الذي اغواه به فقال فباي شي من الاشيا اغويتني ثم استانف جملة
اقسم فيها بقوله لاقعدن وهذا ضعيف عند بعضهم او ضرورة عند اخرين
من حيث ان ما الاستفهامية اذا جرت حذفت الفها ولا يثبت الا في شذوذ
كقولهم عما يشذ او ضرورة كقوله ٭ على ما قام يشتمني لئيم ٭ كخنزير يمرغ في رماد ٭
والثالث انها شرطية وهو قول ابن الانباري ولا بد من ايراد نصه قال رحمه
الله ويجوز ان تكون ما بتاويل الشرط والبا من صلة الاغوا والفا المضمرة جواب
الشرط والتقدير فباي شي اغويتني فلاقعدن لهم صراطك فتضمر الفا جواب
الشرط كما تضمرها في قولك الى ما اومات اني قايله وبما امرت اني سامع مطيع

وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه على تقدير صحة معناه تمتنع من حيث الصناعة فان قا
الجزا لا تحذف الا في ضرورة فعل شعر كقوله • مَنْ يَفْعَلِ الحسنات الله يشكرها والشر
بالشر عند الله مثلان • اي فالله وكان المبرد لا يجوز ذلك ضرورة ايضا وينشد
البيت ٢ مَنْ يفعل الخير فالرحمن يشكره • فعلى راي ابي بكر يكون قوله لاقعدن
جواب قسم محذوف وذلك القسم المقدر وجوابه جواب الشرط فيقدر دخول
الفا على نفس جملة القسم مع جوابها تقديره فبما اغويتني فوالله لاقعدن هذا
تتميم مذهبه وقوله صراطك في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط
الخافض قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين ان على محذوفة كقولك ضرب
زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن الا ان هذا الذي قاله الزجاج وان
كان ظاهره الاجماع ضعيف من حيث ان حرف الجر لا يطرد حذفه بل هو مخصوص
بالضرورة او بشذوذ كقوله • تمرون الديار فلم تعوجوا • لولا الاسى لقضاني
فلو ان العايذات فرشنني • والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير لاقعدن
لهم في صراطك وهذا ايضا ضعيف لان صراطك ظرف مكان مختص والظرف المكاني
المختص لا يصل اليه الفعل بنفسه بل يفي تقول صليت في المسجد ونمت في السوق
ولا تقول صليت المسجد الا فيما استثني في كتب النحو وان ورد غير ذلك كان شاذا كقولهم
رجع اذ راحة وذهبت مع الشام خاصة او ضرورة كقوله • جزى الله بالخيرات
ما فعلا بكم رفيقين قالا خيمتي ام معبد • اي قالا في خيمتي وجعلوا نظير الاية
في نصب المكان المختص قول الاخر • لدن بهز الكف يغسل متنه فيه كما غسل
الطريق الثعلب • وهذا البيت انشده النحاة على انه ضرورة وقد شذ ابن
الطراوة عن مذهب النحاة فجعل الصراط والطريق في هذين الموضعين مكانين
مبهمين وهذا قول مردود لان المختص من الامكنة ما له اقطار تحويه وحدود
تحصره والصراط والطريق من هذا القبيل والثالث انه منصوب على المفعول
به لان الفعل قبله وان كان قاصرا فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير لالزمن
صراطك المستقيم يقعد عليه قوله ثم لاتينهم جملة معطوفة على جواب القسم
ايضا واخبر انه بعد ان يقعد على الصراط ياتي من هذه الجهات الاربع وقوع
حرف الجر فجر الاولين بمن والثانيين بعن لنكتة ذكرها الزمخشري قال
رحمه الله فان قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتدا وعن
ايمانهم وعن شمايلهم بحرف المجاوزة قلت المفعول به عدي اليه الفعل نحو
تعديته الى المفعول به فكما اختلف حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا
وكانت لغة توجد ولا تقاس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون
جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه تمكن
من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه انه جلس
متجافيا عن صاحب اليمين غير ملاصق له متحرفا عنه ثم كثر حتى استعمل في المتجافي

٢ المذكور صح

المتجافي وغيره كما ذكرنا في تعالى ونحوه من المفعول به قولهم رميت على القوس
وعن القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع على كبدها
للرمي ويبتدي في المرمى فيها فلذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في
لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين
كما تقول جيته من الليل تريد بعض الليل قلت وهذا كلام من رسخت قدمه
في فهم كلام العرب وقال الشيخ وهو كلام لا باس به فلم يوفه حقه ثم قال
واقول وانما خص بين الايدي والخلف بحرف الابتدا الذي هو امكن
في الاتيان لانهما اغلب ما يجي العدو منهما فينال فرصته وقدم بين الايدي
على الخلف لانها الجهة التي تدل على اقدام العدو وبسالته في مواجهة قرنه غير
خايف منه والخلف جهة غدر ومحايلة وجهالة القدر بمن يغتاله وتطلب غرته
وغفلته وخص الايمان والشمايل بالحرف الذي يدل على المجاوزة لانهما ليسا
باغلب ما ياتي منهما العدو وانما يجاوز اتيانه الى الجهة التي هي اغلب في ذلك
وقدمت الايمان على الشمايل لانها هي الجهة القوية في ملاقاة العدو وبالايمان
البطش والدفع فالقرن الذي ياتي من جهتها ابسل واشجع اذ جا من الجهة
التي هي اقوى في الدفع والشمايل ليست في القوة والدفع كالايمان والايمان
والشمايل جمعا يمين وشمال وهما الجارحتان ويجمعان في القلة على افعل قال
ياتي لها من ايمن واشمل • والشمايل يعبر بها عن الاخلاق والشيم يقول له شمايل
حسنة ويعبر عن الحسنات باليمين وعن السيات بالشمال لانهما منشا الفعلين
الحسن والسي ويقولون اجعلني في يمينك لا في شمالك قال • اتيني افي
يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك • يكنون بذلك عن عظم
المنزلة عند الشخص وخستها وقال • رايت بني العلات لما تظافروا يحوزون
سهمي بينهم في الشمايل • والشمايل جمع شمال بفتح الشين وهي الريح قال امرئ
القيس وهبت له ريح بمختلف الضوى صبا وشمال في منازل • فقال والالف
في الشمال زايدة ولذا ترادفها الهمزة ايضا بعد الميم فيقولون شمال وقبلها
فيقولون شامل يدل على ذلك كله سقوطه في التصريف قالوا شملت
الريح اذا هبت شمالا قوله ولا تجد اكثرهم الوجدان هنا يحتمل ان يكون
بمعنى اللقا او بمعنى العلم اي لا تلقى اكثرهم شاكرين او لا يعلم اكثرهم شاكرين
فشاكرين حال على الاول مفعول ثان على الثاني وهذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما ان تكون استينافية اخبرا للعين بذلك لفطنته او لانه علمه بطريق
ويحتمل ان تكون داخلة في خبر ما قبلها من جواب القسم فتكون معطوفة على قوله
لاقعدن اقسم على جملتين مثبتين واخرى منفية قوله مذموما مدحورا
حالان من فاعل اخرج عند من يجيز تعدد الحال لذي حال واحدة ومن لا يجيز
ذلك فمدحورا صفة لمذموما او هي حال من الضمير في الحال قبلها فيكون

الحال متداخلين ومذموما مدحورا اسما مفعول من ذامه ودحره فاما ذامه
فيقال بالهمز ذامه يذامه كرامه يرامه وذامه يذيمه كباعه يبيعه من غير همز
وعليه قولهم لن تعدم الحسنا ذاما يروى بهمزة ساكنة او الف وعلى اللغة
التامة قول الشاعر • تبعتك اذ عيني عليها غشاوة • فلما انجلت قطعت نفسي
اديمها • فمصدر المهموز ذام كراس واما مصدر غير المهموز فسمع فيه ذام بالف
وحكى ابن الانباري فيه ذيما كبيع قال يقال ذامت الرجل اذامه وذمته اذيمه
ذيما وذممته اذمه ذما بمعنى وانشد • واقاموا حتى ابيروا جميعا في مقام
وكلهم مذوم • والذام العيب ومنه المثل المتقدم • لن تعدم الحسنا ذاما اي كل
امراة حسنة لا بد ان يكون فيها عيب ما وقالوا اردت ان تذيمه فمدحته اي تعيبه
فمدحته فابدل الحاها وقيل الذام الاحتقار ذامت الرجل اي احتقرته قاله الليث
وقيل الذام الذم قاله ابن قتيبة وابن الانباري والجمهور على مذؤما بالهمز
وقرا ابو جعفر والاعمش والزهري مذوما بواو واحدة من دون همزة وهي
تحتمل وجهين احدهما ولا ينبغي ان يعدل عنه انه تخفيف مذووما في القراة
الشهيرة بان القيت حركة الهمزة على الذال الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة
المستقرة في تخفيف مثله فوزن الكلمة ال الى مفعول لحذف العين والثاني ان
هذه القراة من لغة من يقول ذمته اذيمه كبعته ابيعه وكان من حق اسم
المفعول على هذه اللغة مذيم كمبيع قالوا الا انه ابدلت الواو من اليا على حد
قولهم مكول في مكيل مع انه من الكيل ومثل هذه القراة في احتمال الوجهين
قول امية بن ابي الصلت • وقال لابليس رب العباد اخرج لعينا دحيرا مذوما
انشد ذلك الواحدي على لغة ذامه بالالف يذيمه باليا وليته جعله محتملا للتخفيف
من لغة الهمز والدحر الطرد والابعاد يقال دحره يدحره دحرا ودحورا ومنه
ويقذفون من كل جانب دحورا وقول امية في البيت المتقدم لعينا دحيرا وقوله
ايضا • وباذنه سجدوا لادم كلهم • الا لعينا خاطئا مدحورا • وقال الاخر • دحرت
بني الخصيب الى فريد • وقد كانوا ذوي اشر وفخر • قوله لمن تبعك في هذه
اللام وفي وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطية لقسم محذوف ومن شرطية في
محل رفع بالابتدا ولاملان جواب القسم المدلول عليه بلام التوطية وجواب الشرط
محذوف لسد جواب القسم مسده وقد تقدم ايضاح ذلك غير مرة والثاني ان
اللام لام الابتدا ومن موصولة وتبعك صلتها وهي في محل رفع بالابتدا ايضا ولاملان
جواب قسم محذوف وذلك القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبرا
لهذا المبتدا والتقدير الذي تبعك منهم والله لاملان جهنم منكم فان قلت
اين العايد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدا قلت هو متضمن
في قوله منكم لانه لما اجتمع ضميرا غيبة وخطاب غلب الخطاب على ما عرف
غير مرة وفتح اللام هو قراة العامة وقرا عاصم في رواية ابي بكر من بعض

ماخوذة صح

من صح

بعض طرقه والجحدري لمن بكسرها وخرجت على ثلاثة اوجه احدها وبه قال
ابن عطية انها تتعلق بقوله لاملان فانه قال لاجل من تبعك منهم لاملان وظاهر
هذا انها متعلقة بالفعل بعد لام القسم قال الشيخ ويمتنع ذلك على قول الجمهور ان
ما بعد لام القسم لا يعمل فيما قبلها والثاني ان اللام متعلقة بالذام والدحر والمعنى
اخرج بهاتين الصفتين لاجل تباعك ذكره ابو الفضل الرازي في كتاب اللوامح
على شاذ القراة قلت ويمكن ان تجي المسئلة من باب الاعمال لان كلا من مذوما
ومدحورا يطلب هذا الجار عند هذا القايل من حيث المعنى ويكون الاعمال
للثاني كما هو مختار البصريين للحذف الاول والثالث ان يكون هذا الجار
خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره لمن تبعك منهم هذا الوعيد ودل
على قوله هذا الوعيد قوله لاملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد وهذا
اراد الزمخشري بقوله بمعنى لمن تبعك منهم الوعيد وهو قوله لاملان جهنم
على ان لاملان في محل الابتدا ولمن تبعك خبره قال الشيخ فان اراد ظاهر كلامه
فهو خطا على مذهب البصريين لان قوله لاملان جملة هي جواب قسم محذوف
فمن حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مبتداة ومن حيث كونها جوابا للقسم
المحذوف يمتنع ايضا لانها اذ ذاك من حيث الحيثية لا موضع لها من الاعراب
ومن حيث كونها مبتدا لها موضع من الاعراب ولا يجوز ان تكون الجملة لها
موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان يكون
في موضع رفع لا في موضع رفع داخل عليها غير عامل داخل عليها عامل وذلك لا يتصور
قلت بعد ان قال الزمخشري بمعنى لمن تبعك الوعيد وهو لاملان كيف
يحسن ان يتردد بعد ذلك فيقال ان اراد ظاهر كلامه كيف يريده مع التصريح
بتاويله هو بنفسه واما قوله على ان لاملان في محل الابتدا فانما قاله لانه
دال على الوعيد الذي هو في محل الابتدا فنسب الى الدال ما نسب الى المدلول
من جهة المعنى وقال الشيخ ايضا ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع
ايضا الى اخره كلام متحمل عليه لانه لا يريد جملة الجواب فقط البتة انما يريد
الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها عن ذكر قسيمها لانها ملفوظ بها وقد
تقدم لك ما يشبه هذا الاعتراض الاخير عليه وجوابه واما قول الشيخ ولا
يجوز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب الى اخر
كلامه كله شي واحد ليس فيه معنى زايد وقوله تعالى اجمعين تاكيد واعلم ان
الاكثر في اجمع واخواتها المستعملة في التاكيد انما يوتى بها بعد كل نحو فسجد الملايكة
كلهم اجمعون وفي غير الاكثر قد تجي بدون كل كهذه الاية الكريمة فان اجمعين
تاكيد لمنكم ونظيرها فيما ذكرت لك ايضا قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
وفي البقرة رغدا وهو هنا محذوف لدلالة الكلام عليه قوله فوسوس لهما
اي فعل الوسوسة لاجلهما والفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان وسوس

له بمعنى لاجله كما تقدم ووسوس اليه الفي اليه الوسوسة والوسوسة الكلام الخفي الكرر ومثله الوسواس وهو صوت الحلي والوسوسة ايضا الخطرة الرديئة ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي من ريح يهز قضيبا ونحوه كالهمس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال رؤبة العجاج يصف صيادا ۞ وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقْ ۞ لَمَّا دَنَا لِلصَّيْدِ دَمَّاسَ الْوَهَقْ ۞ اي لما اراد الصيد وسوس نفسه ايخطي ام يصيب وقال الازهري وسوس ووزوز بمعنى واحد قوله لبيدي في هذه اللام قولان اظهرهما انها لام العلة على اصلها لان قصد الشيطان ذلك وقال بعضهم اللام للصيرورة والعاقبة وذلك ان الشيطان لم يكن يعلم انهما يعاقبان بهذه العقوبة الخاصة فالمعنى ان امرهما آيل الى ذلك والجواب انه يجوز ان يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمة في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين قوله ما ووري ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعول لبيدي اي ليظهر الذي ستر وقرا الجمهور ووري بواوين صريحتين وهو ماضي مبني للمفعول اصله واري كضارب فلما بني للمفعول ابدلت الالف واوا كضورب فالواو الاولى فا الكلمة والثانية زايدة وقرا عبد الله اوري بابدال الاولى همزة وهو بدل جايز لا واجب وهذه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان وتحركت الثانية او كان لها نظير متحرك وجب ابدال الاولى همزة تخفيفا فمثال النوع الاول اويصل واواصل تصغير واصل وتكسيره فان الاصل ووبيصل وواصل فاجتمع واوان في المثالين ثانيهما متحرك ابدال الاولى همزة ومثال النوع الثاني اولي فان اصلا وولي فالثانية ساكنة لكنها قد تتحرك في الجمع في قولك اول كفضيل وفضل وان لم تتحرك ولم تحمل على متحرك جاز الابدال كهذه الاية الكريمة ومثله ووطي وقرا يحيى بن وثاب وري بواوٍ واحدة مضمومة وراء مكسورة وكانه من الثلاثي المتعدي ويحتاج الى نقل ان وريت كذا بمعنى واريته والمواراة الستر ومنه قوله عليه السلام لما بلغه موت ابي طالب لعلي اذهب فوارِه ومنه قول الاخر عَلَى صَدَى آسُوَدَ الموارِي فِي التُّرْبِ أَمْسَى وَفِي الصَّفِيحِ ۞ وقد تقدم تحقيق هذه المادة والجمهور على قراءة سواتهما بالجمع من غير نقل ولا ادغام وقرا مجاهد والحسن سوتهما بالافراد وابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها وقرا الحسن ايضا وابو جعفر وشيبة بن نصاح سواتهما بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم وقرا ايضا سواتهما بالجمع ايضا الا انه نقل حركة الهمزة الى الواو ومن غير عمل خط وكل ذلك ظاهر فقرا بالجمع فيحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع التثنية كراهية اجتماع

اجتماع تثنيتين والجمع اخو التثنية فلذلك ناب مناب كقوله صغت قلوبكما وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته لان كل واحد منهما قبل ودبر وسوآت كناية عن ذلك فهي اربع فلذلك جيء بالجمع ويويد الاول قراءة الافراد فانه لا تكون كذلك الا والموضع موضع تثنية نحو مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما قوله الا ان يكونا استثنا مفرغ وهو مفعول من اجله فيقدره البصريون الا كراهة ان يكونا وقدره الكوفيون الا ان يكونا وقد تقدم غير مرة ان قول البصريين اولى لان اضمار الاسم احسن من اضمار الفعل الحرف والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرا علي وابن عباس والحسن والضحاك ويحيى ابن ابي كثير والزهري وابن حكيم عن ابن كثير ملكين بكسرها قالوا ويويد هذه القراة قوله في موضع اخر هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى والملك يناسب الملك بالكسر واتى بقوله من الخالدين ولم يقل ويكونا خالدين مبالغة في ذلك لان الوصف بالخلود اهم من الملايكة او الملك فان قولك فلان من الصالحين ابلغ من قولك صالح وعليه وكانت من القانتين قوله وقاسمهما المفاعلة هنا تحتمل ان يكونا على بابها فقال انه مختبري كانه قال لهما اقسم اني لمن الناصحين وقالا له اتقسم بالله انك انت لمن الناصحين لنا فجعل ذلك مقاسمة بينهم او اقسم لهما بالتيمته واقسما له بقبولها او اخرج قسم ابليس على وزن المغالبة لانه اجتهد في اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية وقاسمهما اي حلف لهما وهي مفاعلة اذ قبول المحلوف له واقباله على معنى اليمين كالقسم وتقديره وان كان بادي الراي يعطي انه من واحد ويحتمل ان يكون فاعل بمعنى افعل كباعدته وابعدته وذلك ان الحلف انما كان من ابليس دونهما وعليه قول خالد ابن زهير وَقَاسَمَهُمَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمُ الْمَذِنُ السَّلْوَكِي اذ انا شورها ۞ قوله لكما لمن الناصحين يجوز في لكما ان تتعلق بما بعده على ان المعرفة لا موصولة وهذا مذهب ابي عثمان او على انها الموصولة ولكن تسومح في الظرف وعديله ما لا يتسامح في غيرهما اتساعا فيهما لدورانهما في الكلام وهو راي بعض البصريين وانشد ۞ رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعْدَدَا ۞ كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا ۞ فبالعصا متعلق باجلد وهو صلة ان واون ذلك جايز مطلقا ولو في المفعول به الصريح وهو راي الكوفيين وانشدوا ۞ وَشَفَاعِيكَ جَايِزًا أَنْ تَسْلِي ۞ اي ان تسالي جايزا وانه متعلق بمحذوف على البيان اي اعني لكما كقوله سقيا لك ۞ ورعيا او تعلق بمحذوف مدلول عليه بصلة ال اي اني ناصح لكما ومثل هذه الاية الكريمة اني لكم من القالين وكانوا فيه من الزاهدين وجعل ابن مالك ذلك مطردا في سئلة ال الموصولة اذا كانت مجرورة بمن ونحو ۞ يتعدى لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم وكال ووزن وهل الاصل التعدي بحرف الجر او التعدي بنفسه او كل منهما اصل الراجح

الثالث وزعم بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان المجرور باللام
هو الثاني فاذا قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الراي وكذلك شكر له
صنعه وكلت له طعامه ووزنت له صاعه فهذا مذهب رابع وقال الفرا العرب
لا تكاد تقول نصحتك انما يقولون نصحت لك وانصح لك وقد يجوز نصحتك قال
النابغة • نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ يَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي •
وهذا يقوي ان اللام اصل والنصح بذل الجهد في طلب الخير خاصة وضده
الغش واما نصحت لزيد توبة فمتعد لاثنين لاحدهما بنفسه وللثاني بحرف
الجر باتفاق وكان النصح الذي هو بذل الجهد في الخير ماخوذ من احد معنيين
اما من نصح اي اخلص ومنه ناصح العسل اي خالصه فمعنى نصحه اخلص له الود
واما من نصحت الجلد والثوب اذا احكمت خياطتهما ومنه الناصح للخياط والنصاح
للخيط فمعنى نصحه اي احكم رايه فيه ويقال نصحه نصوحا ونصاحة قال تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا بضم النون في قراة ابي بكر وقال الشاعر في نصاحة
• أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ • وذلك كذهوب وذهاب قوله فدلاهما
بغرور البا للحال اي مصاحبين للغرور او مصاحبا للغرور فهي حال اما من الفاعل
او من المفعول ويجوز ان تكون البا سببية اي دلاهما بسبب ان غرهما والغرور
مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير بغروره اياهما وقوله فدلاهما يحتمل
ان يكون من التدلية من معنى دلى دلوه في البير والمعنى اطمعهما قال
ابو جندب الهذلي • أَخُصُّ فَلَا أُخْبَرُ وَمِنْ آخِرَةٍ فَلَيْسَ كَمَنْ يُدْلِي بِالْغُرُورِ •
وان يكون من الدال والدالة وهي الجراة اي فجراهما قال • أَظُنُّ الْحِلْمَ
دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ • وعلى الثاني يكون الاصل دللهما
فاستثقل توالي ثلاثة امثال فابدل الثاني حرف لين كقولهم تطيت في تطييت
وقصيت اظفاري في قصصت • وقال • يَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرْ
والذوق وجود الطعم بالفم ويعبر به عن الاكل وقيل الذوق مس الشي باللسان
وبالفم يقال منه ذاق يذوق ذوقا مثل صام يصوم صوما ونام ينام نوما
قوله وطفقا طفق من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشا وعلق وهب
وانبرى فهذه تدل على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة من
كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن بان البتة لمنافاتها لها لانها
للشروع وهو حال وان للاستقبال وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله • وَقَدْ
جُعِلَتْ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ • وشرطية باذا
كقول عمر فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا ويقال طفق
بفتح الفا وكسرها وطبق بالبا الموحدة ايضا والالف اسمها ويخصفان خبرها
والخصف الخرز في النعال وهو وضع طريقة على اخرى وخرزها والمخصف
ما يخصف وهو الاشفى قال رؤبة • انفها كالمخصف • والخصفة ايضا الحلة

الحلة للتمر والخصف الثياب الغليظة وخصفت الخصفة نسجتها والاخصف
والخصيف طعام يبرق واصله ان يوضع لبن ونحوه في الخصفة فيتلون بلونها
وقال العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من قبلها • طِبْتَ فِي الظِّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ
حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ • يشير الى الجنة اي حيث يخرز ويطابق بعضها فوق
بعض قوله الم انهكما يجوز ان تكون هذه الجملة التقديرية مفسرة للندا ولا محل لها
ويحتمل ان يكون ثم قول محذوف هي معمولة له اي فيقال الم انهكما وذلك القول
مفسر للندا ايضا وقال الشيخ الاولى ان يعود الضمير في عليهما على عورتيهما فانه
قيل يخصفان على سواتهما وعاد بضمير الاثنين لان الجمع يراد به اثنان ولا
يجوز ان يعود الضمير على آدم وحوا لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدى
فعل الظاهر والمضمر المتصل الى الضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا في غير باب
ظن وفقد وعدم ووجد ولا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به زيد ولا مر به صح
فلو جعلنا الضمير في عليهما عايدا على ادم وحوا للزم من ذلك تعدي يخصف
الى الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في يخصفان
فان اخذ ذلك على حذف مضاف مراد جاز ذلك وتقديره يخصفان على ثدييهما
قلت ومثل ذلك فيما ذكر وهزي اليك واضمم اليك جناحك وقول الشاعر هَوِّنْ
عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا • وقوله • دَعْ عَنْكَ بَيْتًا صِيحَ فِي حُجُرَاتِهِ
وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ • ومن ورق يحتمل ان تكون من لابتدا الغاية
وان تكون للتبعيض وقرا ابو السماك وطفقا بفتح الفا وهي لغة كما تقدم وقرى
الزهري يخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف وهي تحتمل وجهين احدهما
ان يكون افعل بمعنى فعل والثاني ان تكون الهمزة للتعدية والمفعول على هذا
محذوف اي يخصفان انفسهما اي يجعلان انفسهما خاصفين وقرا الحسن ومجاهد
والاعرج وابن وثاب يخصفان بفتح اليا وكسر الخا والصاد مشددة والاصل يختصفان
فادغمت التا في الصاد ثم اتبعت الخا للصاد في حركتها وسياتي لهذه القراة نظير
في يونس ويس نحو يهدي ويخصمون ان شا الله تعالى وروى محبوب عن
الحسن كذلك الا انه فتح الخا فلم يتبعها الصاد وهي قراة يعقوب ايضا وابن بريدة
وقرا عبد الله يخصفان بضم اليا والخا وكسر الصاد مشددة وهي من خصف
بالتشديد الا انه اتبع الخا لليا قبلها في الحركة وهي قراة عسرة النطق ويدل على
ان اصلها من خصف بالتشديد قراة بعضهم يخصفان كذلك الا انه يفتح الخا على
اصلها قوله الم انهكما هذه الجملة في محل نصب بقول مقدر ذلك القول حال تقديره
وناداهما قايلا ذلك ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به ولكما متعلق بعد
ولما فيه من معنى الفعل ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من عدو
لانها لو تاخرت لجاز ان يكون وصفا له قوله وان لم تغفر هذا شرط حذف
جوابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قيل حرف الشرط لام التوطية للقسم

مقدرة كقوله وان لم تنتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك كثرة ورود
لام التوطية قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد ذلك قد تقدم اعرابه في البقرة
قوله **ومنها تخرجون** قرا الاخوان وابن ذكوان تخرجون هنا وفي الجاثية فاليوم
لا تخرجون منها ولا في الزخرف كذلك تخرجون وفي اول الروم وكذلك تخرجون
ومن اياته قروا الجميع مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول وفي اول الروم
خلاف عن ابن ذكوان وتحرزت باول الروم من قوله اذا انتم تخرجون فانه
قري مبنيا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم موافقة ابن ذكوان للاخوين
في الجاثية والقراتان واضحتان وقوله قالا ربنا فايدة حذف حرف الندا
هنا تعظيم المنادي وتنزيهه قال مكي وندا الرب قد كثر حذف يا منه في القران
وعلة ذلك ان في حذف يا من ندا الرب معنى التعظيم والتنزيه وذلك ان
الندا فيه طرف من معنى الامر لانك اذا قلت يا زيد فمعناه يقال يا زيد ادعوك
يا زيد فحذفت يا من ندا الرب ليزول معنى الامر وينقض لان يا توكده وتظهر
معناه فكان في حذف يا الاجلال والتعظيم التنزيه قوله **يواري** في محل نصب
صفة للباسا قوله **وريشا** يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات والمعنى انه
وصف اللباس بشيئين مواراة السوءة والزينة وعبر عنها بالريش لان الريش
زينة للطاير كما ان اللباس زينة للادميين وكذلك قال الزمخشري والريش
لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته ويحتمل ان يكون
من باب عطف الشي على غيره اي انزلنا عليكم لباسين لباسا موصوفا
بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري فانه قال بعد
ما حكيته عنه انفا اي انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سواتكم ولباسا يزينكم
لان الزينة عرض صحيح كما قال لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام
في قوة حذف موصوف واقامة صفته مقامه والتقدير ولباسا ريشا اي
ذا ريش والريش فيه قولان احدهما انه اسم لهذا الشي المعروف والثاني
انه مصدر يقال راشه يريشه ريشا اذا جعل فيه الريش فينبغي ان يكون
الريش مشتركا بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرا عثمان وابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي بن حسين وابنه زيد وابو رجا وزيد
ابن حبيش وعاصم وابو عمرو في رواية عنهما ورياشا وفيها تاويلان احدهما
وبه قال الزمخشري انه جمع ريش فيكون كشعب وشعاب والثاني انه مصدر
ايضا فيكون ريش ورياش مصدرين لراشه الله ريشا ورياشا اي انعم
عليه وقال الزجاج هما اللباس فعلى هذا هما اسمان للشي الملبوس كما قالوا
لبس ولباس قلت وقد جوز الفرا ان يكون رياش جمع ريش وان يكون
مصدرا فاخذ الزمخشري باحد القولين وغيره بالاخر وانشدوا رِيشِي
مِنكُم وَهَوَايَ مَعَكُم وان كانت زيارتكم لما ما قوله **ولباس التقوى** قرا

قرؤه صح

قرا نافع وابن عامر والكسائي لباس بالنصب والباقون لباس بالرفع فالنصب
نسقا على لباسا اي انزلنا لباسا مواريا وزينة وانزلنا ايضا لباس التقوى
وهذا يقوي كون ريشا صفة ثانية للباسا للاول اذ لو اراد انه صفة لباس
ثان لابرز موصوفه كما ابرز هذا اللباس المضاف للتقوى واما الرفع فمن
خمسة اوجه احدها ان يكون لباس مبتدا ~~وذلك مبتدا~~ وذلك مبتدا ثان وخبر
خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط هنا اسم الاشارة وهو احد الروابط
الخمسة المتفق عليها ولنا سادس فيه خلاف تقدم التنبيه عليه وهذا الوجه
هو اوجه الاعاريب في هذه الاية الكريمة الثاني ان يكون لباس خبر مبتدا
محذوف اي وهو لباس التقوى وهذا قول ابي اسحاق وكان المعنى لهذه
الجملة التفسير للباس المتقدم وعلى هذا فيكون قوله ذلك جملة اخرى من
مبتدا وخبره وقدره مكي باحسن من تقدير الزجاج فقال وستر العورة
لباس التقوى الثالث ان يكون ذلك فصلا بين المبتدا وخبره وهذا قول
الحوفي ولا اعلم احدا من النحاة اجاز ذلك الا ان الواحدي قال ومن قال
ان ذلك لغو لم يكن على قوله دلالة لانه يجوز ان تكون على احد ما ذكرنا قلت
فقوله لغو هو قريب من القول بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب
على قول جمهور النحويين من البصريين والكوفيين الرابع ان يكون لباس
مبتدا وذلك بدل منه او عطف بيان له او نعت وخبر خبره وهو معنى قول
الزجاج وابي علي وابي بكر ابن الانباري الا ان الحوفي قال وانا ارى انه لا
يكون ذلك نعتا للباس التقوى لان الاسما المبهمة اعرف مما الف فيه الالف
واللام وما اضيف الى الالف واللام وسبيل النعت ان يكون مساويا للمنعوت
او اقل منه تعريفا فان كان قد تقدم قول احد به فهو سهو قلت اما القول
به فقد قيل كما ذكرته عن الزجاج والفارسي وابن الانباري ونص عليه ابو
علي في الحجة ايضا وذكره الواحدي وقال ابن عطية هو انبل الاقوال وذكر مكي
الاحتمالات الثلثة اعني كونه بدلا او بيانا او نعتا ولكن ما بحثه الحوفي
صحيح من حيث الصناعة ومن حيث ان الصحيح في ترتيب المعارف ما ذكر من
كون الاشارات اعرف من ذي الاداة ولكن قد يقال القايل بكونه نعتا
لا يجعله اعرف من ذي الالف واللام الخامس جوز ابو البقا ان يكون لباس
مبتدا وخبره محذوف اي ولباس التقوى ساتر عوراتكم وهذا تقدير لا حاجة
اليه واسناد الابدال الى اللباس اما لان انزل بمعنى خلق كقوله وانزلنا الحديد
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج واما على ما يسميه اهل العلم التدريج وذلك
انه ينزل اسبابه وهي الما الذي هو سبب في نبات القطن والكتان والمرعى
الذي ياكله البهايم ذوات الصوف والشعر والوبر التي يتخذ منها الملابس ونحو قول
الشاعر يصف مطرا ٭ اَقْبَلَ فِي المُسْتَنِّ مِن سَحَابِهِ ٭ اَسْنِمَةُ الأَبَالِ فِي رَبَابِهِ ٭

فجعلها بالاسمة التي للابل مجازا لما كان سببا في تربيتها وقريب منه قول الاخر
إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا وقال الزمخشري جعل ما في
الارض منزلا من السماء لانه قضى ثم وكتب ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية وقال
ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله انما هي من علو في القدر والمنزلة
في قراءة عبد الله وابي ولباس التقوى باسقاط ذلك وهي مقوية للقول
بالفصل والبدل وعطف البيان وقرا النخعي ولبوس بالواو ورفع السين
فاما الرفع فعلى ما تقدم في لباس واما لبوس فلم يثبتوا هل هي بفتح اللام
فتكون مثل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم او بضمة اللام على انه جمع
وهو مشكل واكثر ما يتخيل له ان يكون جمع لبس بكسر اللام بمعنى ملبوس وقوله
ذلك من ايات الله مبتدا وخبر والاشارة به الى جميع ما تقدم من انزال
اللباس والريش ولباس التقوى وقيل بل هو اشارة الى اقرب مذكور
وهو لباس التقوى فقط قوله لا يفتننكم هو نهي للشيطان في الصورة
والمراد نهي المخاطبين عن متابعته والاصغا اليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله
فلا يكن في صدرك حرج وقرا ابن وثاب وابراهيم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة
من افتنه بمعنى حمله على الفتنة وقرا زيد بن علي لا يفتنكم بغير نون توكيد
قوله كما اخرج نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة اخراج
ابويكم ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته اخراجا مثل اخراجه ابويكم
وقوله ينزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها احتمالان احدهما انه
الضمير في اخرج العايد على الشيطان والثاني انه الابوين وجاز الوجهان
لان المعنى يصح على كل من التقديرين والصناعة مساعدة لذلك فان الجملة
مشتملة على ضمير الابوين وعلى ضمير الشيطان قال الشيخ فلو كان بدل ينزع نازعا
تعين الاول لانه اذ ذاك لو جوز الثاني لكان وصفا جرى على غير من هو له
فكان يجب ابراز الضمير وذلك على مذهب البصريين قلت يجيء انه يفرق
بين الاسم والفعل اذا جريا على غير ما هما له في المعنى فان كان اسما كان مذهب
البصريين ما ذكروان كان فعلا لم يحتج الى ذلك وقد تقدم لك الكلام على هذه
المسئلة وان الشيخ جمال الدين بن مالك سوى بينهما وان مكنا له فيها كلام مشكل
وينزع جيء بلفظ المضارع على انه حكاية حال لانها قد وقعت وانقضت والنزع
الجذب بقوة للشيء عن مقره ومنه تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر ومنه
نزع القوس ويستعمل في الاعراض ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب ونزع
فلان كذا اسلبه ومنه والنازعات غرقا لانها تقلع ارواح الكفرة بشدة ومنه
المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشيء كف عنه والنزع الاشتياق الشديد
ومنه نزع الى وطنه ونزع الى مذهب كذا نزعة وانزع القوم نزعت ابلهم الى
مواطنها ورجل انزع اي زال شعره والنزعتان بياض يكشف الناصية والنزعة

خبر م ٢

به م ٢

والنزعة ايضا موضع من راس الانزع ولا يقال امراة نزعا اذا كان بها ذلك
بل يقال لها زعرا وبير نزوع اي قريبة القعر لانها ينزع منها باليد قوله انه يراكم
هو وقبيله هو تاكيد للضمير المتصل ليسوغ العطف عليه كذا عبارة بعضهم قال
الواحدي اعاد الكناية ليحسن العطف كقوله اسكن انت وزوجك قلت
ولا حاجة الى التاكيد في مثل هذه الصورة لصحة العطف اذ الفاصل هنا موجود
وهو كاف في صحة العطف فليس نظير اسكن انت وزوجك وقد تقدم لك بحث
في اسكن انت وزوجك الجنة وهو انه ليس من باب العطف على الضمير لعدم
ذكرته وقبيله المشهور قراءته بالرفع نسقا على الضمير المستتر ويجوز ان يكون
نسقا على اسم ان على الموضع عند من يجيز ذلك ولا سيما عند من يقول بجواز
ذلك بغير الخبر باجماع ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر فيحصل في رفعه
ثلاثة اوجه وقرا اليزيدي وقبيله نصبا وفيه تخريجان احدهما انه منصوب
نسقا على اسم ان لفظا ان قلنا الضمير عايد على الشيطان وهو الظاهر والثاني
انه مفعول معه اي يراكم مصاحبا القبيله والضمير في انه فيه وجهان الظاهر
منهما كما تقدم انه للشيطان والثاني ان يكون الضمير الشان وبه قال الزمخشري
ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة يكونون ثلاثة فما عدا من جماعة
شتى هذا قول ابي عبيد والقبيلة الجماعة من اب واحد فليست القبيلة تانيث
القبيل لهذه المغايرة قوله من حيث لا ترونهم من لابتداء الغاية الرؤية
وحيث ظرف لمكان انتفاء الرؤية ولا تعودهم في محل خفض باضافة الظرف
اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الاية وثم كلام مشكل منقول
عن ابي اسحاق راينا ذكره ليلا يتوهم صحته من راه قال ابو اسحق ما بعد
حيث صلة لها وليس بمضافة اليه قال الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان
يكون ما بعد حيث صلة لها لانه اذا كان صلة لها وجب ان يكون للموصول
فيه ذكر كما كان في سايرصلات الموصول ذكرا للموصول فخلو الجملة التي بعد
حيث من ضمير يعود على حيث دليل على انها ليست صلة لحيث واذا لم تكن
صلة كانت مضافة فان قيل يقدر العايد في هذا كما يقدر العايد في الموصولات
فاذا قلت راينك حيث زيد قايم كان التقدير حيث زيد قايم فيه ولو قلت راينك
حيث قام زيد كان التقدير حيث قام زيد فيه ثم اتسع في الحرف فحذف فاتصل
الضمير فحذف كما يحذف في قولك زيد الذي ضربت اي الذي ضربته قيل
لو اريد ذلك لجاز استعمال هذا الاصل فتركهم لهذا الاستعمال دليل على انه
ليس اصلا له قلت ابو اسحق لم يعتقد كونها موصولة بمعنى الذي لا يقول
بذلك احد وانما يزعم انها ليست مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة
لها اي كالزيادة وهو كلام شنيع فالرد عليه من هذه الحيثية لا من حيثية
اعتقاده لكونها موصولة ويحتمل ان يكون مراده ان الجملة لما كانت من تمام

زيد م ٢

معناها بمعنى انها مفتقرة اليها كافتقار الموصول لصلته اطلق عليها هذه العبارة
ويدل على ما قلته ان مكيا ذكر في علة بيانها فقال ولان ما بعدها من تمامها
كالصلة والموصول الا ترى انها مضافة لما بعدها وقرئ من حيث لا ترونه بالا
فراد وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون الضمير عايدا على الشيطان وحده
دون قبيله لانه هو راسهم وهم تبع له ولانه المنهي اول الكلام وان يكون عايدا
عليه وعلى قبيله ووحد الضمير اجراء له مجرى اسم الاشارة في قوله تعالى عوان
بين ذلك ونظير هذه القراءة قول رؤبة ، فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد
توليع البهق ، وقد تقدم هذا البيت بحكاية معه في البقرة قوله انا جعلنا
يحتمل ان تكون بمعنى صير اي صيرنا الشياطين اوليا وقال الزهراوي جعل
هنا بمعنى وصف وهذا لا يعرف في جعل وكانه فرار من اسناد جعل الشياطين
اوليا لكفر المومنين الى الله تعالى وكانها نزعة اعتزالية وللذين متعلق باوليا
لانه في معنى الفعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لاوليا قوله واذا
فعلوا فاحشة هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها استينافية
وهو الظاهر وجوز ابن عطية ان تكون داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها قال
ابن عطية ليقع التوبيخ بصفة قوم قد جعلوا امثالا للمومنين اذا شبه فعلهم
فعل الممثل بهم وقوله وجدنا يحتمل ان تكون العلمية اي علمنا طريقتهم انها هذه
ويحتمل ان تكون بمعنى لقينا فيكون عليها مفعولا ثانيا على الاول وحالا على الثاني
وقوله لا يامر بالفحشا حذف المفعول الاول للعلم به اي لا يامر احدا او لا يامركم
يا مدعين ذلك وقوله ما لا تعلمون مفعول به وهذا مفرد في قوة الجملة لان
ما لا تعلمون مما يتقولونه على الله تعالى كلام كثير من قولهم والله امرنا بها
كتبحر البحاير وتسيب السوايب وطوافهم بالبيت عراة الى غير ذلك وكذلك
ايضا حذف المفعول من قوله امر ربي بالقسط قوله واقيموا فيه وجهان
اظهرهما انه معطوف على الامر المقدر اي الذي ينحل اليه المصدر وهو بالقسط
وذلك ان القسط مصدر فهو ينحل لحرف مصدري وفعل فالتقدير قل
امر ربي بان اقسطوا او اقيموا وكما ان المصدر ينحل لان والفعل الماضي نحو
عجبت من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج ولان وللفعل المضارع
كقولها ، للبس عباءة وتقر عيني ، اي لان البس عباءة وتقر كذلك ينحل
لان وفعل امر لانها توصل بالثلث الصيغ الماضي والمضارع والامر بشرط التصرف
وقد تقدم لنا تحقيق هذه المسألة واشكالها وجوابه وهذا خلاف ما فانها
لا توصل بالامر وبخلاف كي فانها لا توصل الا بالمضارع فلذلك لا ينحل المصدر
الى ما وفعل امر ولا الى كي وفعل ماض او مضارع وقال الزمخشري واقيموا
وجوهكم وقل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته وهذا من ابي القسم
يحتمل تاويلين احدهما ان يكون قوله قل اراد به انه مقدر غير هذا الملفوظ به

به فيكون اقيموا معمولا لقول امر مقدر وان يكون معطوفا على قوله امر ربي
فانه معمول لقل وانما اظهر الزمخشري قل مع اقيموا لتحقق عطفيته على قل امر ربي
ويجوز ان يكون قوله واقيموا معطوفا على امر محذوف تقديره قل اقسطوا واقيموا
وقال الجرجاني صاحب النظم نسق الامر على الخبر وجاز ذلك لان قوله قل امر
ربي قول لان الامر لا يكون الا كلاما والكلام قول وكانه قال قل يقول ربي
اقسطوا واقيموا يعني انه عطف على المعنى ومسجد هنا يحتمل ان يكون مكانا وزمانا
قال الزمخشري في وقت كل سجود وفي مكان كل سجود وكان من حق مسجد مسجد
بفتح العين لضمها في المضارع وله في هذا الشذوذ اخوات كثيرة مذكورة
في التصريف وقوله مخلصين حال من فاعل ادعوه والذين مفعول به باسم
الفاعل وله متعلق بمخلصين ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الذين
قوله كما بداكم الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره يعودون
عودا مثل ما بداكم وقيل تقديره يخرجون خروجا مثل ما بداكم ذكرهما مكي
والاول اليق بلفظ الاية الكريمة وقال ابن الانباري موضع الكاف في كما نصب
بيعودون وهو على مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل عليه اي يعودون
كما ابتدا خلقكم قال الفارسي كما بداكم تعودون ليس على ظاهره اذ ظاهره
يعودون على البدو ليس المعنى تسميتهم بالبدا انما المعنى على اعادة الخلق
كما ابتدي فتقدير كما بداكم تعودون كما بدا خلقكم اي يحيي خلقكم عودا كبديه
وكما انه لم يعن بالبدا ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك لم يعن
بالعود من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف اليه
مقام الفاعل فصار الفاعلون مخاطبين كما انه لما حذف المضاف من قوله كما بدا
خلقكم صار المخاطبون مفعولين في اللفظ قلت يعني ان الاصل كما بدا خلقكم
يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول مفعولين
بعد ان كانوا مجرورين بالاضافة وفي الثاني صاروا فاعلين بعد ان كانوا
مجرورين بالاضافة ايضا وبدا بالهمز انشا واخترع ويستعمل هذا المعنى
ثلاثيا ورباعيا على افعل فالثلاثي كهذه الاية وقد جمع بين الاستعمالين
في قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدا ثم قال
كيف بدا الخلق هذا فيما يتعدى بنفسه واما ما يتعدى بالبا نحو بدات
بكذا فمعناه قدمته وجعلته اول الاشيا يقال منه بدات به وابتدات به
وابتدات به وحكى الراغب ايضا انه يقال من هذا ابدات به على افعل
وهو غريب وقولهم ابدات من ارض كذا اي ابتدات بها بالخروج والبدا السيد
سمي بذلك قيل لانه يبدا به في العد اذا عد السادات وذكروا عليه قوله
فجيت قبورهم بدا ولما فناديت القبور فلم يجبنه ، اي جيت قبور قومي
سيدا ولما اكن سيدا لكن بموتهم صرت سيدا وهذا ينظر لقول الاخر

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العنا تغردي بالسودد ويامدرية
اي كبد بكم قوله فريقا هدي وفريقا حق عليهم الضلالة في نصب فريقا
وجران احدهما انه منصوب بهدى بعده وفريقا الثاني منصوب باضمار فعل
يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير واضل فريقا حق عليهم
وقدره الزمخشري وخذل فريقا الغرض له في ذلك والجملتان الفعليتان
في محل نصب على الحال من فاعل بدأكم اي بدأكم حال كونه هاديا فريقا وضلا
اخر وقد مضمرة عند بعضهم ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون الجملتان
الفعليتان مستانفتين والوقف على تعودون على هذا الاعراب تام بخلاف
ما اذا كانتا حالين فالوقف على قوله الضلالة الوجه الثاني ان ينتصب
فريقا على الحال من فاعل يعودون اي يعودون فريقا مهديا وفريقا حقا
عليه الضلالة وتكون الجملتان الفعليتان على هذا في محل نصب على النعت
لفريقا وفريقا ولا بد حينيذ من حذف عايد على الموصوف من هدى اي
فريقا هداهم ولو قدرته هداه بلفظ الافراد لجاز اعتبارا بلفظ فريق الا
ان الاحسن الاول لمناسبة قوله وفريقا حق عليهم والوقف حينيذ على قوله
الضلالة ويويد اعرابه حالا قراءة ابي ابن كعب تعودون فريقين فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ففريقين نصب على الحال وفريقا وفريقا
بدل او منصوب باضمار اعني على القطع ويجوز ان ينتصب فريقا الاول
على الحال من فاعل يعودون وفريقا الثاني نصب باضمار فعل يفسره حق
عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه في كلامه وهذه الاوجه كلها ذكرها ابن الانباري
فانه قال كلاما حسنا قال رحمه الله انتصب فريقا وفريقا على الحال
من الضمير الذي في يعودون يريد يعودون كما ابتدأ خلقكم مختلفين بعضكم
اشقيا وبعضكم سعدا فانصل فريق وهو نكرة بالضمير الذي في يعودون
وهو معرفة فقطع عن لفظه وعطف الثاني عليه قال ويجوز ان يكون الاول
منصوبا على الحال من الضمير والثاني منصوب بحق عليهم الضلالة لانه بمعنى اضلهم
كما يقول القايل عبد الله اكرمته وزيدا احسنت اليه فينصب زيدا باحسنت اليه
بمعنى نفعته وانشد ابو الفتح

اثعلبة الفوارس ام رباحا ... عدلت بهم طهية والخشابا

نصب ثعلبة بعدلت بهم طهية لانه بمعنى اهبتهم اي عدلت بهم من هو
دونهم وانشد ايضا قوله

يا لينَ ضيغمُ الزبيرِ وجارَكم ... اياي لبّسَ جبلَهُ بحبالي

فنصب اياي بقوله لبس جبله بحبالي اذا كان معناه
خالطني وقصدي قلت يريد بذلك انه منصوب بفعل مقدر من
معنى الثاني لا من لفظه هذا وجه التنظير والى كون فريقا منصوب
بهدى وفريقا منصوب بحق ذهب الفراء وجعله نظير قوله تعالى يدخل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله انهم اتخذوا

جعلتهم

اتخذوا اجاز مجرى التعليل وان كان استينافا للفظ ويدل على ذلك قراءة عيسى
ابن عمر والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب انهم بفتح الهمزة وهي نص في
العلية اي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء ولم يستند الاضلال
الى ذاته المقدسة وان كان هو الفاعل لها تحسينا للفظ وتعليما لعباده الادب
وعليه وعلى الله قصد السبيل ومنها جايرٌ قوله قل من حرم استفهام معناه
التوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذلك
نسب مكي الى الوهم في زعمه ان قوله قل هي للذين امنوا الى اخره جوابه
وقوله من الرزق حال من الطيبات قوله خالصة قراها نافع رفعا
والباقون نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان تكون مرفوعة على خبر المبتدا
وهو هي وللذين امنوا متعلق بخالصة وكذلك يوم القيمة وقال مكي ويكون
قوله للذين تبيينا قلت فعلى هذا يتعلق بمحذوف كقولهم سقيا لك وجدعا
له وفي الحياة الدنيا متعلق بامنوا والمعنى قل الطيبات خالصة للمومنين في
الدنيا يوم القيمة اي يخلص يوم القيمة لمن امن في الدنيا وان كان مشتركا
فيها بينهم وبين الكفار في الدنيا وهو معنى حسن وقيل المراد بخلوصها لهم
يوم القيامة انهم لا يحاقبون عليها والى تفسير هذا نحا سعيد ابن جبير الثاني
ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول قوله للذين امنوا وفي الحياة الدنيا
على هذا متعلق بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر ويوم القيمة
معمول بخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة او كائنة
للذين امنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيمة وان كانوا في الدنيا
يشاركهم الكفار فيها ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يتعلق في الحياة الا بالاستقرار
ولو علق بامنوا كما تقدم في الوجه قبله لكان حسنا وكون خالصة خبرا ثانيا
هو مذهب الزجاج واستحسنه الفارسي ثم قال ويجوز عندي فذكر
الوجه الاول كما قررته ولكن باحصر عبارة والنصب من وجه واحد وهو
الحال وللذين امنوا خبر هي فيتعلق بالاستقرار المقدر وسياتي انه
يتعلق باستقرار خاص في بعض التقادير عند بعضهم وفي الحياة الدنيا
على ما تقدم من تعلقه بامنوا او بالاستقرار المتعلق به للذين ويوم
القيمة متعلق ايضا بخالصة والتقدير قل الطيبات كائنة او مستقرة
للمومنين في الحياة حال كونهم مقدرا خلوصها لهم يوم القيامة وسمى الفراء
نصبها على القطع فقال خالصة نصب على القطع وجعل خبر هي في اللام
التي في قوله للذين قلت يعني بالقطع الحال وجوز ابو علي ان يتعلق في
الحياة الدنيا بمحذوف على انه حال والعامل فيها ما يعمل في للذين امنوا وجوز
الفارسي وتبعه مكي ان يتعلق في الحياة بحرم والتقدير من حرم زينة الله
في الحياة الدنيا وجوز ايضا ان يتعلق بالطيبات وجوز الفارسي وحده ان

يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد فرقت بينهما بقوله قل هي للذين
امنوا يعني ان الرزق مصدر فالمتعلق به من تمامه كما هو من تمام الموصول
وقد فصلت بينه وبين معموله بجملة اجنبية وسياتي عن هذا جواب عن
اعتراض به على الاخفش وجوز الاخفش ان يتعلق في الحياة باحرج اي
اخرج في الحياة الدنيا وهذا قد رده عليه الناس بانه يلزم منه الفصل
بين ابعاض الصلة باجنبي وهو قوله والطيبات من الرزق وقوله قل هي
للذين امنوا وذلك انه لا يعطف على الموصول الا بعد تمام صلته وهنا قد
عطفت على موصوف الموصول قبل تمام صلته لان التي اخرج صفة لزينة
والطيبات معطوف على زينة وقوله هي للذين جملة اخبر فقد فصلت على
هذا التقدير بشيئين قال الفارسي كالمجيب عن الاخفش يجوز ذلك وان فصل
بين الصلة والموصول بقوله قل هي للذين امنوا لان ذلك كلام يشذ الصلة
وليس باجنبي منها جدا كما جاز ذلك في قوله والذين كسبوا السيات جزا
سيئة بمثلها وترهقهم ذلة فقوله وترهقهم ذلة معطوف على كسبوا داخل
في الصلة قلت هذا وان افاد في ما ذكر فلا يفيد في الاعتراض الاول وهو
العطف على موصوف الموصول قبل تمام صلته اذ هو اجنبي منه وايضا فلا
نسلم ان هذه الاية نظير اية يونس فان الظاهر في اية يونس انه ليس
فيها فصل بين ابعاض الصلة لقوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض وترهقهم عطف
على كسبوا قلنا ممنوع بل جزاء سيئة بمثلها هو خبر الموصول فيعترض بعدم
الرابط بين المبتدا والخبر فيجاب بانه محذوف وهو من احسن الحذوف
لانه مجرور من التبعيضية وقد نص النحاة على ان ما كان كذلك كثر حذفه
وحسن والتقدير والذين كسبوا السيات جزاء سيئة منهم بمثلها فجزاء سيئة
مبتدا ومنهم صفتها وبمثلها خبرها والجملة خبر الموصول وهو نظير قولهم
السمن منوان بدرهم اي منوان منه وسياتي لهذه الاية مزيد بيان ومنع
مكي ان يتعلق في الحياة الدنيا بزينة قال لانها قد نعتت والمصدر واسم الفاعل
متى نعتا لا يعملان لبعدهما عن شبه الفعل قال ولانه يفرق بين الصلة
والموصول لان نعت الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر
هي في قوة حرف موصول وصلته وقد يقدر انه لا يتبع الموصول الا بعد
تمام صلته فقد تحصل في تعلق للذين امنوا ثلاثة اوجه اما ان يتعلق
بخالصة او محذوف على انها خبر او بمحذوف على انها للبيان وفي تعلق في الحياة
الدنيا سبعة اوجه احدها ان يتعلق باسم الثاني ان يتعلق بمحذوف
على انها حال الثالث ان يتعلق بما تعلق به الذين امنوا الرابع ان يتعلق
بمحرم الخامس ان يتعلق باحرج السادس ان يتعلق بقوله الطيبات
السابع ان يتعلق بالرزق ويوم القيمة له متعلق واحد وهو خالصة والمعنى

قل هي

والمعنى انها وان اشتركت فيها الطائفتان دنيا في خالصة للمومنين فقط اخرى
فان قيل اذا كان الامر على ما زعمت من معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف
جا قوله قل هي للذين امنوا وهذا موذن ظاهرا بعدم الشركة قلت اجابوا
عن ذلك من اوجه احدها ان في الكلام حذفا تقديره قل هي للذين امنوا
ولغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم يوم القيمة قاله ابو القاسم الكرماني وكانه
دل على المحذوف قوله بعد ذلك خالصة يوم القيمة اذ لو كانت خالصة لهم في الدارين
لم يخص بها احديهما والثاني للذين امنوا ليس متعلقا بكون مطلق بل بكون مقيد
عليه المعنى والتقدير قل هي غير خالصة للذين امنوا لان المشركين شركاء وهم
فيها خالصة لهم يوم القيمة قاله الزمخشري ودل على هذا الكون المقيد مقابلة
وهو قوله خالصة يوم القيمة الثالث ما ذكره الزمخشري وسبقه اليه التبريزي
قال فان قلت هلا قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت التنبيه على انها خلقت
للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله تعالى ومن كفر
فامتعه قليلا وقال اليزيدي ولم يذكر الشركة بينهم وبين الذين اشركوا في
الدنيا تنبيها انه انما خلق للذين امنوا بطريق الاصالة والكفار بتبعالهم ولذلك
خاطب المومنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الثالث
في الحقيقة ليس جوابا ثالثا انما هو مبين لحسن حذف المعطوف وعدم
ذكره مع المعطوف عليه قوله ما ظهر منها وما بطن تقدم في اخر السورة
فبلها وقوله والاسم الظاهر انه الذنب وقيل هو الخمر هنا قاله الفضل وانشد
نهانا رسول الله ان نقرب الزنا ... وان نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا
وانشد الاصمعي ... ورحت حزينا ذاهل العقل بعدهم ... كاني شربت الاثم
او مسني خبل ... قال وقد تسمي الخمر اثما وانشد ... شربت الاثم حتى ضل عقلي
كذاك الاثم يذهب بالعقول ... ويروي عن ابن عباس والحسن البصري انهما
قالا الاثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قوله قل فيهما اثم كبير والذي
قاله الحذاق ان الاثم ليس من اسما الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون اسما
للخمر لان العرب لم تسم الخمر اثما في جاهلية ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن
لا ينافي ذلك لان الخمر سبب الاثم بل هي معظمته فانها موضحة للفتن وكيف
يكون ذلك وكانت الخمر حين نزول هذه السورة حلالا لان هذه السورة مكية
وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها جماعة من الصحابة يوم
احد فماتوا شهداء وهي في احواقهم واما الذي انشده الاصمعي من قولهم شربت
الاثم فقد نفوا انه مصنوع وانما جرى فالله اعلم وبغير الحق حال وهي مؤكدة
لان البغي لا يكون الا بغير حق وان تشركوا منصوب المحل نسقا على مفعول حرم
اي وحرم اشراككم عليكم ومفعول الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقد بين انه
في الانعام وان تقولوا ايضا نسق على ما قبله اي وحرم قولكم عليه من غير علم

على هـ
تقدم هـ

وقال الزمخشري ما لم ينزل به سلطانا تهكم بهم لانه لا يجوز ان ينزل به برهانا
ان يترك به غيره قوله ولكل امة خبر مقدم ولا حاجة الى حذف مضاف
كما زعم بعضهم ان التقدير ولكل احد من امة اجل اي عمر كانه توهم ان كل احد له
عمر مستقل وان هذا مراد الاية الكريمة ومراد الاية اعم من ذلك وقوله فاذا جاء اجلهم
قال بعضهم كل موضع في القران من شبه هذا التركيب فان الفا داخلة على اذا
الا في يونس اما يونس فباي حكم واما سائر المواضع فقال انها عطفت جملة على اخرى
بينهما اتصال وتعقيب وكان الموضع موضع الفا وقرا الحسن وابن سيرين اجالهم
جمعا قوله لا يستاخرون جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا الا اذا في
الظاهر جاز ان يتلقى بالفا وان لا يتلقى قال الشيخ وينبغي ان يعتقدان بين
الفا والفعل بعدها اسما مبتدا فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب
ان يتلقى بالفا واذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة
الزمان قوله ولا يستقدمون هذا مستانف معناه الاخبار بانهم لا يسبقون
اجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم اياه كما انهم لا يتاخرون عنه اقل
زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستاخرون وهذا لا يجوز لان
اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة
الى مجيء الاجل احد معناها فصير نظير قولك تقدم عليه فكيف يترتب عليه
ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجهل احد معناها فصير
نظير قولك اذا قمت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك
في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة
التقديم على الاجل وقت حضوره وكيف يحسن التقديم مع هذا الاجل قيل هذا
على المقاربة لان العرب تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل
يتصور الاستقدام وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستاخرون عن اجالهم
اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قاربت الانقضاء قلت هذا بناء منه على انه
معطوف على لا يستاخرون وهو ظاهر اقوال المفسرين وقوله اما ياتينكم
قد تقدم نظيره في البقرة ومنكم صفة لرسل ولذلك يقصون وقدم الجار
على الجملة لانه اقرب الى المفرد منها وقوله فمن يحتمل ان تكون من شرطية
وان تكون موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جوابا للشرط الاول وهي
مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعد جوابها وهي والذين كذبوا وان كان
الثاني كانت هي وجوابها والجملة المشار اليها كلاهما جوابا للشرط كانه قسم
جواب قوله اما ياتينكم الي منكم ومكذب وجزاء كل منهما وقد تقدم تحقيق
هذا في البقرة وحذف معمولي التقى واصلح اختصارا للعلم بهما اي اتقى ربه
واصلح عمله او اقتصارا اي من كان من اهل التقوى والصلاح من غير نظر الى
مفعول كقوله وانه هو اغنى واقنى ولكن لا بد من تقدير رابط بين هذه

الاجل ٢

استقدام ٢

هذه الجملة الشرطية والتقدير فمن اتقى منكم والذين كذبوا منكم وقرا ابي والاعرج
يا تينكم بتا مستناه من فوق نظرا الى معنى جماعة الرسل فيكون قوله تعالى
يقصون باليا من تحت حملا على المعنى اذ لو حمل على اللفظ لقال يقص بالتانيث
ايضا وقوله من الكتاب في محل الحال من ضميرهم اي حال كونه مستقرا من
الكتاب ومن لابتدا الغاية قوله حتى اذا حتى هنا غاية واذا وما في خبرها
تقدم لك الكلام عليها غير مرة هل هي جارة او حرف ابتدا وتقدم عبارة الزمخشري
فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف ابتدا ايضا هل هي حينيذ جارة وتتعلق
بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة بعدها
في محل جر او ليست بجارة بل هي حرف ابتدا فقط غير جارة وان كان معناها
الغاية كقوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
وقول الاخر فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
خلاف الاول قول ابن درستويه والثاني قول الجمهور وقال صاحب التحرير
حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتدا وخبر وهذا وهم اذ الغاية معقولة يفارقها
وقوله بل هي ابتدا وخبر تسامح في العبارة يريد بل الجملة بعدها ثم الجملة
التي بعدها في هذا المكان ليست ابتدا وخبرا بل هي جملة فعلية وهي قالوا
واذا معمولة لها ومن ذهب الى انها ليست هنا للغاية الواحدي فانه حكى
في معنى الاية اقوالا ثم قال فعلى هذا القول يعني حتى للانتهاء والغاية وعلى
القولين الاولين ليست حتى في هذه الاية للغاية بل هي التي يقع بعدها
الجمل وينصرف الكلام بعدها الى الابتدا كاما واذا ولا تتعلق لقوله حتى اذا بما
قبله بل هي ابتدا خبر اخبر عنهم كقوله فبا عجبا حتى كليب يسبني كان
اباها نهشل ومجاشع قلت وهذا غير مرضي منه لمخالفته الجمهور وقوله
لا تتعلق لها بما قبلها ممنوع على جميع الاقوال التي ذكرها ولو لا خوف الاطالة
لاوردت ما يوهم كونه ما نعا مما ذكر ولقد ذكرت الانفصال عنه والظاهر انها
انما تتعلق بقوله ينالهم نصيبهم وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال
وكتبت ايما متصلة وحق الانفصال لان ما موصولة لا صلة اذ التقدير اين
الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما توعدون لان منفصلا وانما الله متصلا
وقولهم ضلوا جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك ان السوال انما وقع
عن مكان الذين كانوا تدعونهم من دون الله فلو جا الجواب على نسق السوال
انما وقع عن مكان الذين كانوا فقيل لهم في المكان الفلاني وانما المعنى ما فعل
معبودكم ومن كنتم تدعونهم فاجابوا بانهم ضاعوا عنهم وغابوا قوله وشهدوا
يحتمل ان يكون منقطعا على قالوا الذي وقع جوابا لسوال الرسل فيكون داخلا
في الجواب ايضا ويحتمل ان يكون مستانفا منقطعا عما قبله ليس داخلا في حيز
الجواب كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا لعطفها

على قالوا وقالوا في الحقيقة ليس هو الجواب انما الجواب هو مقول هذا القول وهو
ضلوا عنا فضلوا هنا هو الجواب الحقيقي الذي يستفاد منه الكلام ونظيره ان يقول
سالت زيدا ما فعل فقال اطعمت وكسوت فنفس طعمت وكسوت هو الجواب
واذا تقدر هذا فكان ينبغي ان يقول فيكون معطوفا على ضلوا عنا ثم لو قال كذلك
لكان مشكلا من جهة اخرى وهو انه كان يكون التركيب الكلامي ضلوا عنا
وشهدنا على انفسنا انا كنا الان يقال حكى الجواب الثاني على المعنى فهو
محتمل على بعد بعيد قوله في امم يجوز ان يتعلق قوله في امم وقوله في
النار كلاهما بادخلوا فيجي الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا جر
متحدا اللفظ والمعنى بعامل واحد فيجاب باحد وجهين اما ان في الاولى
ليست للظرفية بل للمعية كانه قيل ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في الدخول
وقد تاتي في بمعنى مع كقوله تعالى ويتجاوز عن سياتهم في اصحاب الجنة
وقول الشاعر • شموس ودود في حياء وعفة رخيمة رجع الصوت طيبة النشر •
واجاب ان في النار بدل من قوله في امم وهو بدل اشتمال كقوله تعالى اصحاب
الاخدود النار فان النار بدل من الاخدود وكذلك في النار بدل من امم
باعادة العامل بدل اشتمال وتكون الظرفية في الاولى مجازا لان الامم
ليسوا ظروفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة امم وغمارهم ويجوز ان
يتعلق في امم بمحذوف على انه حال اي كائنين في جملة امم وفي النور متعلق
بخلت اي سبقتكم في النار ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لامم فيكون
امم قد وصفت بثلثة اوصاف الاول الجملة الفعلية وهي قوله قد خلت
والثاني الجار والمجرور وهو قوله من الجن والانس الثالث قوله في النار
والتقدير في امم خالية من قبلكم كائنة من الجن والانس مستقرة في النار
ويجوز ان يتعلق في النار بمحذوف ايضا لا على الوجه المذكور بل على كونه
حالا من الامم وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالوصفين المشار اليهما
ويجوز ان تكون حالا من الضمير في خلت اذ هو ضمير الامم وقدمت الجن
على الانس لانهم الاصل في الاغواء وقوله كلما دخلت قد تقدم نظيرها وهذه
الجملة تحتمل ان تكون صفة لامم ايضا والعايد محذوف اي كلما دخلت امة منهم
اي من الامم المتقدمة وقوله حتى هذه غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون
فوجا فوجا لاعني بعضهم لبعض الى انتها تداركهم فيها والجمهور قروا اذا ادّاركوا
بوصل الالف وتشديد الدال والاصل تداركوا فلما اريد ادغامه فعل به ما
فعل بادّارأتم وقد تقدم تحقيق تعريفه في البقرة قال مكي ولا يستطاع اللفظ
بوزنها مع الف الوصل لانك ترد الزايد اصليا فتقول افاعلوا فيصير تا تفاعل
فا افعل لادغامها في فا الفعل وذلك لا يجوز فان وزنتها على الاصل فقلت
تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكر من كونه لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو

وهو تفاعلوا ممنوع قوله لانك ترد الزايد اصليا قلنا لا يلزم ذلك لانا نزنه
بلفظة مع همزة الوصل وياتي بتا التفاعل بلفظها فتقول وزن اداركوا اتفاعلوا
فتلفظ بالتا اعتبارا باصلها لانما صارت اليه حال الادغام وهذه المسئلة نصوا
على نظيرها وهو ان تا الافتعال اذا ابدلت الى حرف مجانس لما قبلها مما
تبدل طا او دالا في نحو اصطبر واضطرب وازدجر وادكر اذا وزن ما هي فيه
قالوا يلفظ في الوزن باصل تا الافتعال ولا يلفظ بما صارت اليه من طا او دال
فتقول وزن اصطبر افتعل لا اقطعك ووزن ازدجر افتعل لا افدعل
فكذلك تقول هنا وزن اداركوا اتفاعلوا لا افاعلوا فلا فرق بين تا الا
فتعال والتفاعل في ذلك وقرا ابن مسعود والاعمش ورويت عن ابي
عمرو تداركوا وهي اصل قراة العامة وقرا ابو عمرو اذا اداركوا بقطع همزة
الوصل قال ابن جني هذا مشكل ومثل ذاك لا يفعله ارتجالا وكانه وقفة مستنكر
ثم ابتدا فقطع قلت وهذا الذي يعتقد في ابي عمرو والا فكيف يقرا بما لا
يثبت الا في ضرورة الشعر في الاسما كذا قال ابن جني يعني ان قطع الف
الوصل في الضرورة انما جات في الاسما وقرا حميد ادركوا بضم همزة القطع
وسكون الدال وكسر الرا مثل اخرجوا جعله مبنيا للمفعول بمعنى ادخلوا في
دركاتها او ادراكها ونقل عن مجاهد بن جبير قراتان فروى عن مكي ادركوا
بوصل الالف وفتح الدال مشددة وفتح الرا واصلها ادتركوا على افتعلوا
مبنيا للفاعل ثم ادغم كما ادغم اذان من الذين وروى عنه غيره ادركوا
بفتح الهمزة مقطوعة وسكون الدال وفتح الرا اي ادرك بعضهم بعضا
وقال ابو البقا وقري اذا اداركوا بالف واحدة ساكنة بعد ها دال مشددة
وهو جمع بين ساكنين وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل وقد قال بعضهم اثنا عشر
باثبات الالف وسكون العين قلت يعني بالمتصل نحو الضالين وجنتان
ومعنى المنفصل ان الف ادا من كلمة والساكن الثاني من كلمة اخرى
واداركوا بمعنى تلاحقوا وتقدم تفسير هذه المادة وجميعها حال من فاعل اداركوا
واخراهم واولاهم يحتمل ان يكون فعلى انثى افعل الذي للمفاضلة والمعنى
على هذا كما قال الزمخشري اخراهم منزلة اولاهم للاتباع والسفلة لاولاهم
منزلة وهم القادة والروسا ويحتمل ان يكون اخرى بمعنى اخره تانيث اخر
مقابل الاول لا تانيث اخر الذي للمفاضلة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
والفرق بين اخرى بمعنى اخره وبين اخرى تانيث اخر بزنة افعل
للتفضيل ان التي للتفضيل لا تدل على الانتها كما لا يدل عليه مذكرها ولذلك
تعطف امثالها عليها ولان الاولى تفيد افادة غير وهذه لا تفيد افادة
غير والظاهر في هذه الاية الكريمة انها ليسا للتفضيل بل لما ذكرت لك وقوله
لاولاهم اللام للتعليل اي لاجل ولا يجوز ان تكون التي للتبليغ كهي في قولك

وقف صح

في نوع واحد تقول مررت بامراة واخرى واخرى كما تقول مررت برجل واخر واخر وهذه تدل على الانتها كما يدل عليه مذكرها وكذلك لا يعطف امثالها عليها صح

قلت لزيد افعل قال الزمخشري لان خطابهم مع الله لا معهم وقد بسط القول
قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى وقالت اخراهم يا ربنا هولا اضلونا لاولاهم
فذكر نحوه قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قولهم اولاهم لاخراهم يجوز
ان يكون للتبليغ لان خطابهم معهم بدليل قوله فما كان لكم علينا من فضل
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وقوله ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل
الشي مرة واحدة قال الازهري ما قاله ابو عبيدة هو ما تستعمله الناس
في مجاز كلامهم وقد قال الشافعي قريبا منه فقال في رجل اوصى اعطوه
ضعف نصيب ولدي قال يعطى مثله مرتين قال الازهري الوصايا
يستعمل فيها العرف وما يتقاسمه الناس واما كتاب الله فهو عربي مبين
ويرد تفسيره الى لغة العرب وموضوع كلامهما الذي هو صنعة السنتها والضعف
في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر به على مثلين بل تقول هذا ضعفه
اي مثلاه وتثني امثاله لان الضعف في الاول زيادة غير محصورة الا ترى
الى قول الله تعالى فاولئك لهم جزا الضعف لم يرد به مثلا ولا مثلين واولى
الاشيا به ان يجعل عشرة امثاله لقوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور ومثل هذه
المقالة قال الزجاج ايضا فانه قال اي عذابا مضاعفا لان الضعف في كلام
العرب على ضربين احدهما المثل والاخر ان يكون في معنى تضعيف الشي
اي زيادته الى ما لا يتناهى وقد تقدم طرف من هذا في البقرة وضعفا صفة
لعذابا ومن النار يجوز ان تكون صفة لعذابا وان يكون صفة لضعفا
ويجوز ان يكون ضعفا بدلا من عذاب او قوله لكل اي لكل فريق من
الاخرى والاولى وقوله ولكن لا يعلمون قراة العامة بتا الخطاب اما خطابا
للسايلين واما خطابا للسايلين واما خطابا لاهل الدنيا اي ولكن لا يعلمون
ما اعد من العذاب لكل فريق وقرا ابو بكر عن عاصم بالغيبة وهي تحتمل
ان يكون الضمير عايدا على الطايفة السايلة تضعيف العذاب او على الطايفتين
اي لا يعلمون قدر ما اعد لهم من العذاب قوله فما هذه الفا عاطفة هذه
الجملة المنفية على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف فقد ثبت ان لا فضل لكم
علينا وانا متساوون في حق الضعف فذوقوا قال الشيخ بعد ان حكى بعض
كلام الزمخشري والذي يظهر ان المعنى انتفا كون فضل عليهم من السفلة
في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم ايانا وعدم
اتباعكم سوا لانكم كنتم في الدنيا عندنا اقل من ان يكون لكم علينا فضل باتباعكم
بل كفرتم اختيارا الا انا حملناكم على الكفر اختيارا وان قوله فما كان جملة
معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام والتقدير
قالت اولاهم لاخراهم ما دعاوكم الله انا اضللناكم وسوالكم ما سالتم فما كان لكم

لكم علينا من فضل بمثلا لكم وان قول فذوقوا من كلام الاولى خطابا للاخرى
على سبيل التشفي وان ذوق العذاب هو سبب ما كسبتم لا لانا اضللناكم
وقيل فذوقوا من خطاب الله لهم وبما الباء سببية وما مصدرية او بمعنى
الذي والعايد محذوف اي تكسبونه وقرا ابو عمرو لا تفتح بضم التا من فوق
والتخفيف والاخوان باليا من تحت والتخفيف ايضا والباقون
بالتانيث والتشديد والتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف
والتضعيف باعتبار التكبير وعدمه والتضعيف هنا اوضح لكثرة المتعلق وهو
في هذه القراة مبني للمفعول وقرا ابو حيوة وابو البرهشم تفتح بفتح التا
من فوق والتضعيف والاصل لا تتفتح بتاين فحذفت احديهما وقد تقدم
في تذكرون ونحوه فابواب على قراة ابي حيوة فاعل وعلى ما تقدم
مفعول لم يسم فاعله وقرى لا تفتح بالتا ونصب الابواب على ان الفعل
للايات وباليا على ان الفعل لله ذكره الزمخشري وقوله في سم الخياط
متعلق بيلج وسم الخياط ثقب الابرة وهو الخرم وسينه مثلثة وكل
ثقب ضيق فهو سم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في انف
او اذن فهو سم وجمعه سموم قال الفرزدق فنفست عن سميه حتى
تنفسا وقلت له لا تخش شيا ورايا والسم القاتل سمي بذلك للطفه وتاثيره
في مسام البدن حتى يصل الى القلب وهو في الاصل مصدر ثم اريد
به معنى الفاعل لدخوله باطل البدن وقد سمه اذا ادخله فيه ومنه
السامة للخاصة الذين يدخلون في بواطن الامور ومسامها ولذلك
يقال لهم الدخلل والسموم الريح الحارة لانها توثر تاثير السم القاتل والخياط
والمخيط الالة التي يخاط بها فعال ومفعل كازار وميزر ولحاف وملحف
وقناع ومقنع ولا يقال للبعير جمل الا اذا انزل وقيل لا يقال له ذلك الا اذا
بلغ اربع سنين واول ما يخرج ولد الناقة ولم يعرف ذكوريته او
انوثيته يقال له سليل فان كان ذكرا فهو سقب والانثى حايل ثم هو
حوار الى الفطام وبعد فصيل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت
مخاض وفي الثالث ابن لبون وبنت لبون وفي الرابع حق وحقة وفي
الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة
رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سديس لهما وقيل سديسة للانثى
وفي التاسع بازل وبازلة وفي العاشر مخلف ومخلفة وليس بعد البزول
والاخلاف سن بل يقال بازل عام او عامين ومخلف عام او عامين
حتى يهرم فيقال له عود والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو
الدخول في مضيق فهو اخص من الدخول والوليجة كل ما يعتمده
الانسان والوليجة الداخل في قوم ليس منهم والجمل قراة العامة وهو تشبيه

في غاية الحسن وذلك ان الجمل اعظم حيوان عند العرب واكبر جثة حتى قال
جسم الجمال واحلام العصافير لقد كبر البعير بغير لب • وسم الابرة في غاية
الضيق فلما كان المثل يضرب بعظم هذا وكبره وبضيق ذاك حتى قيل اضيق
من خرت الابرة ومنه الخريت وهو البصير بمضايق الطرق قيل لا يدخلون
الجنة حتى يتقحم اعظم الاشيا واكبرها عند العرب في اضيق الاشيا واصغرها فكانه
قيل لا يدخلون الجنة حتى يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى قول الاخر
اذا شارب الغراب اتيت اهلي وصار القار كالبن الحليب • وقرا ابن عباس
في رواية ابن حوشب ومجاهد وابن يعمر وابو مجلز والشعبي وملك بن السخير
وابن محيصن وابو رجا وابو رزين وابان عن عاصم الجمل بضم الجيم وفتح الميم
المشددة وهو القلس والقلس حبل غليظ يجمع من حبال كثيرة فيفتل وهو حبل
السفينة وقيل الحبل الذي يصعد به النخل ويروى عن ابن عباس انه قال ان الله
احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل كانه راى ان صح عنه ان المناسب بسم الابرة شي
يناسب الخيط المسلوك فيها وقال الكساي الراوي ذلك عن ابن عباس اعجمي فشدد
الميم وضعف ابن عطية قول الكساي بكثرة رواتها عن ابن عباس قراة قلت وكذلك
هي قراة مشهورة بين الناس وروى مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح الميم
خفيفة وهي قراة ابن جبير وقتادة وسالم الاقطش وقرا ابن عباس ايضا في
رواية عطا الجمل بضم الجيم والميم مخففة وبها قرا الضحاك والجحدري وقرا عكرمة
وابن جبير بضم الجيم وسكون الميم والمتوكل وابو الجوزا بالفتح والسكون وكلها لغات
في القلس المذكور وسيل بن مسعود عن الجمل في الاية فقال زوج الناقة كانه
فهم ما اراد السايل فاستغباه وقرا عبد الله وقتادة وابو رزين وطلحة سم بضم
السين وابو عمران الجوني وابو نهيك والاصمعي عن نافع سم بالكسر وقد تقدم
انها لغات وقرا عبد الله وابو رزين وابو مخلد المخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح
اليا وطلحة بضم الميم وهذه مخالفة للسواد قوله وكذلك اي ومثل ذلك
الجزا نجزي المجرمين فالكاف نعت لمصدر محذوف وقوله لهم من جهنم مهاد
والجملة محتملة للحالية والاستيناف ويجوز حينيذ في مهاد ان يكون فاعلا بلهم فيكون
الحال من قبيل المفردات وان يكون مبتدا فيكون من قبيل الجمل ومن جهنم
حال من مهاد لانه لو تاخر عنه لكان صفة او متعلق بما تعلق الجار قبله وغواش
جمع غاشية وللنحاة في الجمع الذي على مفاعل اذا كان منقوصا بقياس خلاف
هل هو منصرف او غير منصرف فبعضهم قال هو منصرف لانه قد زال صيغة
منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح وقذال فانصرف وقال الجمهور هو ممنوع
من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف في المعوض عنه ماذا فالجمهور على
انه عوض من اليا المحذوف وذهب المبرد الى انه عوض من حركتها والكسر
ليس كسر اعراب وهكذا جوار وموال وبعضهم يجره بالفتحة قال فلو كان عبد الله

عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا وقال اخر قد عجبت مني ومن تعيليا
لما راتني خلقا مقلوليا • وهذا الحكم ليس خاصا بصيغة مفاعل بل كل غير منصرف
اذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو يعيل تصغير يعلى ويرم اسم رجل وعليه قوله
ومن تعيليا وبعض العرب يعرب غواشي ونحوه بالحركات على الحرف الذي قبل
اليا المحذوفة فيقول هولا جوار وقرى ومن فوقهم غواش برفع الشين وهي كقراة
عبد الله وله الجوار برفع الرا وقد حررت هذه المسئلة وما فيها من المذاهب
واللغات في موضوع غير هذا وقوله كذلك تقدم مثله وقوله الظالمين يحتمل ان
يكون من باب وقوع الظاهر موقع المضمر والمراد بالظالمين المجرمون ويحتمل
ان يكونوا غيرهم وانهم يجزون كجزايهم قوله والذين امنوا مبتدا وفي خبره
وجهان احدهما انها الجملة من قوله لا يكلف نفسا وعلى هذا فلا بد من عايد وهو
مقدر وتقديره نفسا منهم والثاني هو الجملة من قوله اوليك اصحاب وتكون
هذه الجملة المنفية معترضة بينهما وهذا الوجه اغرب وقوله من غل
يجوز ان يكون من لبيان جنس ما ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف اي كاينا
من غل وقوله تجري من تحتهم الانهار في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها
حال من الضمير في صدورهم قاله ابو البقا وجعل العامل في هذه الحال معنى الاضافة
والثاني انها حال ايضا والعامل فيها نزعنا قاله الحوفي والثالث انها استيناف اخبار
عن صفة احوالهم ورد الشيخ الوجهين الاولين اما الثاني فلان تجري من
تحتهم الانهار ليس من صفة فاعل نزعنا ولا مفعوله وهما نا وما فكيف ينتصب
حالا عنهما وهو واضح واما الاول فلان معنى الاضافة لا يعمل الا اذا امكن تجريد
المضاف واعماله فيما بعده رفعا او نصبا قلت قد تقدم غير مرة ان الحال ياتي
من المضاف اليه اذا كان المضاف جزا من المضاف اليه لمدرك اخر لا لما ذكره ابو البقا
من ان العامل هو معنى الاضافة بل العامل في الحال هو العامل في المضاف وان
كانت الحال ليست منه لانهما لما كانا متضايفين وكانا مع ذلك واحدا ساغ ذلك
والغل الحقد والاحنة والبغض وكذلك الغلول وجمع الغل غلال والغلول
الاخذ في خفية واحسن ما قيل ان ذلك من لفظ الغلالة كانه تدرع ولبس الحقد
والخيانة حتى صار له كالغلالة الملبوسة قوله لولا ان هدانا ان وما في خبرها
في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف على ما قررته غير مرة وجواب لولا مدلول
عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هداية لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين
ولقد جات جواب قسم مقدر وبالحق يجوز ان تكون البا للتعدية فبالحق مفعول
معنى ويجوز ان يكون للحال اي جاوا ملتبسين بالحق قوله ان تلكم ~~يجوز ان تلكم~~
يجوز ان تكون المفسرة فسرت النداء وهو الظاهر بما بعدها ويجوز ان تكون
المخففة واسمها ضمير الامر محذوفا فهي وما بعدها في محل نصب او جر لان
الاصل بان تلكم واشير اليها باشارة البعيد لانهم وعدوها في الدنيا وعبارة بعضهم

هي اشارة لغايب مسامحة لان الاشارة لا تكون الا لحاضر ولكن العلما تطلق على البعيد
غايبا مجازا واورثتموها يجوز ان تكون هذه الجملة حالية كقولك فتلك بيوتهم خاوية
ويجوز ان تكون خبرا عن تلكم ويجوز ان تكون الجنة بدلا او عطف بيان واورثتموها
الخبر ومنع ابو البقا ان تكون حالا من تلكم للفصل بالخبر ولان المبتدا لا يعمل في الحال
وادغم ابو عمرو والاخوان وهشام الثاني التا واظهرهما الباقون وبما كنتم تعملون
تقدم غير مرة والجماعة على وما كنا بواو وكذلك هي في مصاحف الامصار غير
الشام وفيها وجهان اظهرهما انها واو الاستيناف والجملة بعدها مستانفة والثاني
انها حالية وقرا ابن عامر ما كنا بدون واو على ما تقدم من احتمالي الاستيناف
والحال وهي في مصحف الشاميين كذا فقد قرا كل بما في مصحفه قوله ان قد وجدنا
ان يحتمل ان تكون تفسيرية للندا وان تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر
والشان والجملة بعدها خبرها واذا كان الفعل متصرفا غير دعا فالاجود الفصل
بقد كهذه الاية او بغيرها وقد تقدم تحقيقه في المايدة قال الزمخشري فان
قلت هلا قيل ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا لدلالة
وعدنا عليه ولقايل ان يقول ~~ان يقول~~ اطلق ليتناول كل ما وعد الله من البعث
والحساب والعقاب والثواب وساير احوال القيامة لانهم كانوا مكذبين بذلك
اجمع ولان الموعود كله مما ساهم وما نعيم اهل الجنة الا عذاب لهم فاطلق لذلك
قلت قوله ولقايل الى اخره هذا الجواب لا يطابق سواله لان المدعي حذف
المفعول الاول وهو ضمير المخاطبين والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو
الحساب والعقاب وساير الاحوال فهذا انما يناسب لو سئل عن حذف المفعول الثاني
لا المفعول الاول ونعم حرف جواب كاجل وجير واي وبلى ونقيضها لا ونعم تكون
لتصديق الاخبار او اعلام استخبار او وعد طالب وقد يجاب بها النفي المقرون باستفهام
وهو قليل جدا كقوله • اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان • نعم وترى
الهلال كما اراه • ويعلوها النهار كما علان • فاجاب قوله اليس بنعم وكان من حقه
ان يقول بلى وكذلك يروى عن ابن عباس في قوله الست بربكم قالوا بلى لو
قالوا نعم لكفروا وفيه بحث ياتي ان شا الله قريبا وتكسر عينها وبها قرى الكساي
والاعمش ويحيى ابن وثاب وهي لغة كنانة وطعن ابو حاتم عليها وقال ليس الكسر
بمعروف واحتج الكساي لقراته بما يحكى عن عمر بن الخطاب انه سال قوما
فقالوا نعم يعني بالفتح فقال اما النعم فالابل فقولوا نعم اي بالكسر قال ابو عبيد
ولم نر العرب يعرفون ما رووه عن عمر ونراه مولدا قلت هذا طعن في
المتواتر فلا يقبل وتبدل عينها حا وهي لغة فاشية كما تبدل حا حتى عينا وقوله
بينهم يجوز ان يكون منصوبا باذن او بموذن وان يكون متعلقا بمحذوف على
انه صفة لموذن قال مكي عند اجازته هذا الوجه ولكن لا يعمل في ان موذن
اذ قد نعته يعني ان قوله ان لعنة لا يجوز ان يكون معمولة لموذن لانه موصوف

والجملة صح

موصوف واسم الفاعل متى وصف لم يعمل قلت هذا يوهم اما اذا لم يجعل بينهم
نعتا لموذن جاز ان يعمل في ان وليس الامر كذلك لانك لو قلت ضرب ضارب
زيدا فانك تنصب زيدا بضرب لا بضارب لكني قد رايت الواحدي اجاز ما
اجاز مكي من كون موذن عاملا في ان واذا وصفته امتنع ذلك وفيه ما تقدم
وهو حسن وان يجوز ان تكون المفسرة وان تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها
الخبر ولا حاجة هنا للفاصل وقرا الاخوان وابن عامر والبزي ان بفتح الهمزة
وتشديد النون ونصب اللعنة على انها اسمها وعلى الظالمين خبرها وكذلك في النور
ان لعنة الله عليها خفف ان ورفع اللعنة نافع وحده والباقون بالتشديد
والنصب وقرا عصمة عن الاعمش ان بالكسر والتشديد وذلك اما على اضمار
القول عند البصريين واما على اجرا الندا مجرى القول عند الكوفيين وقوله
للذين يجوز ان يكون مرفوع المحل ومنصوبه على القطع فيهما ومجروره على
النعت او البدل او عطف البيان ومفعول يصدون محذوف اي يصدون
الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذي من شانهم الصد كقولهم
هو يعطي ويمنع ويجوز ان يكون يصدون بمعنى يعرضون من صد صدودا
فيكون لازما قوله وبينهما اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار وهذا هو الظاهر
كقوله فضرب بينهم بسور وقيل وبين الجنة والنار وبه بدا الزمخشري
وقوله وعلى الاعراف قال الزمخشري اي وعلى الاعراف الحجاب كانه جعل
ال عوضا من الاضافة وهذا مذهب كوفي وقد تقدم تحقيقه وجعل بعضهم
نفس الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه تارة بالحجاب المتقدم
وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر غيره ولذلك عرفت الاعراف لانه
عني بها الحجاب والاعراف جمع عرف بضم العين وهو كل مرتفع من ارض وغيرها
استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كانه بارتفاعه دون الاشيا المنخفضة
فانها مجهولة غالبا قال امية ابن ابي الصلت • واخرون على الاعراف قد طمعوا
في جنة حفها الرمان والخضر • ومثله ايضا قوله • كل كناز لحمه يناف
كالجبل الموفي على الاعراف • وقال اخر هو الشماخ • فظلت باعراف
صقال كانها رماح نحاها وجهة الريح راكد • وقوله يعرفون في محل
رفع نعتا لرجال وكلا اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله
ان سلام عليكم كقوله ان لعنة الله على الظالمين الا انه لم يقرا هنا الا بان
الخفيفة فقط قوله ونادوا هذا الضمير وما بعده لرجال وقوله لم يدخلوها
في هذه الجملة اوجه احدها انها حال من فاعل نادوا اي نادى اهل الاعراف
حال كونهم غير داخلين الجنة وقوله وهم يطمعون يحتمل ان يكون حالا من فاعل
يدخلوها ثم لك اعتباران بعد ذلك الاول ان يكون المعنى لم يدخلوها طامعين
في دخولها بل دخولها على ياس من دخولها والثاني ان المعنى لم يدخلوها

حال كونهم طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عدم الدخول طامعون ويحتمل
ان يكون مستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول الوجه الثاني ان يكون حالا
من مفعول نادوا اي نادوهم حال كونهم غير داخلين وقوله **وهم يطمعون**
على ما تقدم انفا والوجه الثالث ان يكون في محل رفع صفة لرجال قاله الزمخشري
وفيه ضعف من حيث انه فصل فيه بين الموصوف وصفته بجملة قولهم نادوا
وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انه لا محل لها من الاعراب لانها جواب سايل
سال عن اصحاب الاعراف فقال ما منع بهم فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون
في دخولها وقال مكي كلاما عجيبا وهو ان قال ان حملت المعنى على انهم دخلوها
كان وهم يطمعون ابتدا وخبرا في موضع الحال من المبتدا المرفوع في يدخلوها
معناه انهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا وهم على ياس
من ذلك فان جعلت معناه انهم لم يدخلوها بعد ولكنهم يطمعون في الدخول
برحمة الله كان ابتدا وخبرا مستانفا وقال بعضهم جملة قوله لم يدخلوها
من كلام اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملايكة قال عطا عن
ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام فيردون
عليهم السلام فيقول اصحاب الجنة للخزنة ما الاصحابنا على اعراف الجنة لم يدخلوها
فتقول لهم الملايكة جيء بالهم وهم يطمعون وهذا بعيد صحته عن ابن عباس
اذ لا يلايم فصاحة القران والطمع هنا يحتمل ان يكون علمي بابه وان يكون بمعنى
اليقين قالوا لقوله تعالى حكاية عن ابرهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام والذي اطمع ان يغفر وقال وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ آلَانَ قَدْ يَرْجِعُ يَقِينِي تَقِينِي
قوله **تلقا** منصوب على ظرف المكان قال مكي وجهه تلقاي قلت لان تلقاء تفاعل
تفاعل كتمثال وتمثال وبابه بجمع على تفاعيل فالتقت الياء الزايدة مع الياء التي
هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلقاي والتلقاي الاصل مصدر ثم جعل الاعلى المكان
على جهة اللقا والمقابلة قالوا ولم يجي من المصادر على تفعال بكسر التا الا لفظتين
التلقا والتبيان وما عدا ذلك من المصادر مفتوح نحو التردد والتكرار
ومن الاسما مكسور نحو تمثال وتمساح وتفصال وفي قوله صرفت ابصارهم فايدة
جليلة وهو انهم لو يلتفتوا الى جهة النار الا مجبورين على ذلك لا باختيارهم
لان مكان الشر محذور وقد تقدم خلاف القرا في نحو تلقا اصحاب بالنسبة الى
اسقاط احدى الهمزتين اثباتا او تسهيلا في اوايل البقرة وقال الاعمش واذا
قلبت وهي مخالفة للسواد لقراة لم يدخلوها وهم ساطعون او وهم طامعون
على ان هذا اقرب وقالوا هو جواب اذا والعامل فيها قوله **ما اغنى** يجوز ان
تكون استفهامية للتوبيخ والتقريع وهو الظاهر ويجوز ان تكون نافية وقوله
وما كنتم ما مصدرية لينسبق مصدر على مثله اي ما اغنى عنكم جمعكم ولو كنتم
مستكبرين وقري تستكثرون بثا مثلثة من الكثرة قوله **اهولا الذين**

الذين اقسمتم يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب بالقول المتقدم
اي قالوا ما اغنى وقالوا اهولا الذين والثاني ان يكون جملة مستقلة غير داخلة
في حيز القول والمشار اليهم على القول الاول هم اهل الجنة والقايلون ذلك هم
اهل الاعراف والمقول لهم هم اهل النار والمعنى وقال اهل الاعراف لاهل النار
اهولا الذين في الجنة اليوم هم الذين كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة الله
وفضله ادخلوا الجنة اي قالوا لهم او قيل لهم ادخلوا الجنة واما على القول الثاني
وهو الاستيناف فاختلف في المشار اليه فقيل هم اهل الاعراف والقايل ذلك
ملك يامره الله بهذا القول والمقول له هم اهل النار وقيل المشار اليه هم اهل
الجنة والقايل هم الملايكة والمقول لهم الكفار وقال ابن الانباري ان قوله
اهولا الذين اقسم لا ينالهم الله برحمته من كلام اصحاب الاعراف وقوله ادخلوا
من كلام الله تعالى وذلك على اضمار قوله اي فقال لهم ادخلوا ونظيره قوله
تعالى يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا من كلام الملا فماذا تامرون فهذا من
كلام فرعون اي فقال فماذا تامرون وقوله ادخلوا الجنة من قوله اهل الاعراف
ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا فيقولون ادخلوا الجنة وقرا الحسن
وابن سيرين ادخلوا الجنة امرا من ادخل وفيها تاويلان احدهما ان المامور
بالادخال الملايكة اي ادخلوا يا ملايكة لهولا ثم خاطب البشر بعد خطاب الملايكة
فقال لا خوف عليكم وتكون الجملة من قوله لا خوف لا محل لها من الاعراب
لاستيناف والثاني ان المامور هنا بذلك هم اهل الاعراف والتقدير ادخلوا
انفسكم فحذف المفعول في الوجهين ومثل هذه القراة هنا قوله تعالى
ادخلوا آل فرعون وادخلوا آل فرعون في سورة غافر وسياتي ان شا الله تعالى
الان المفعول هناك مصرح به في احدى القراتين والجملة من قوله لا خوف
على هذا في محل نصب على الحال اي ادخلوا انفسكم غير خايفين وقرا عكرمة
دخلوا ماضيا مبنيا للفاعل وطلحة وابن وثاب والنخعي ادخلوا من ادخل ماضيا
مبنيا للمفعول على الاخبار وعلى هاتين القراتين فالجملة المنفية في محل نصب بقول
مقدر ذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم لا خوف قوله **ان افيضوا**
كا خواتها من احتمال التفسير والمصدرية ومن الما متعلق بافيضوا على احد
وجهين اما على حذف مفعوله اي شيا من الما في تبعيضية طلبوا منهم البعض
اليسير واما على تضمين افيضوا معنى ما ينعدي بمن اي انحوا منه بالفيض
وقوله **او مما رزقكم** او هنا على بابها من اقتضا لاحد الشيين اما تخييرا او اباحة
او غير ذلك مما يليق بها وعلى هذا يقال كيف قيل حرمهما فاعيد الضمير مثنى
وكان من حق من يقوله انا لاحد الشيين ان يعود مفردا على ما تقرر غير
مرة وقد اجابوا بان المعنى حرم كلاهما وقيل ان او بمعنى الواو ونعود الضمير
واضح عليه ومما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر والعايد محذوف

والمقول لهم هم اهل النار وقيل المشار اليهم هم اهل الاعراف وهم القايلون ذكرا ايضا

اي اومن الذي يرزقكموه الله ويجوز ان تكون مصدرية وفيه مجازان احدهما انهم
طلبوا منهم افاضة نفس الرزق مبالغة في ذلك والثاني ان يراد بالمصدر اسم
المفعول كقوله كلوا واشربوا من رزق الله في احد وجهيه وقال الزمخشري او مما
رزقكم الله من غيره من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة ويجوز ان يراد والقوا
علينا من ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة يحتمل وجهين احدهما ان يكون
قوله افيضوا ضمن معنى القوا علينا من الما او مما رزقكم الله فيصح العطف ويحتمل
وهو الظاهر من كلامه ان يكون ضميرا فعلا بعدا ويصل الي مما رزقكم الله وهو
القوا وهما مذهبان للنحاة فيما عطف على شي بحرف عطف والفعل لا يصل اليه
والصحيح منهما التضمين لا الاضمار قلت يعني الزمخشري ان الافاضة اصل
استعمالها في الما وما جرى مجراه من المايعات فقوله او من غيره من الاشربة
تصحيح لتسلط الافاضة عليه لانه لو حمل ما رزقكم الله على الطعام والفاكهة
لم يحسن نسبة الافاضة اليهما الا بتجوز فذكر وجه التجوز بقوله القوا ثم
فسره الشيخ بما ذكر وهو كما قال فان العلف لا يسند الى الما فقوله اما بالتضمين
اي فعديتها ومثله ۞ وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا ۞ وقوله ۞ يَا لَيْتَ زَوْجَكِ
قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا ۞ وقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان
وقد مضى من هذا جملة صالحة وزعم بعضهم ان قوله او مما رزقكم الله عام
يندرج فيه الما المتقدم وهو بعيد او متعذر للعطف باو والتحريم هنا المنع
كقوله حَرَامٌ عَلَى عَيْنَيَّ أَنْ تَطْعَمَ الكَرَى ۞ والذي يجوز ان يكون في محل جر
وهو الظاهر نعتا او بدلا من الكافرين ويجوز ان يكون رفعا او نصبا على القطع
وقوله وغرتهم عطف على الصلة وقوله فاليوم منصوب بما بعده وقوله
فاليوم نعت لمصدر محذوف اي ننساهم نسيانا كنسيانهم لقا اي نتركهم وما
مصدرية ويجوز ان تكون الكاف للتعليل اي تركناهم لاجل نسيانهم لقا يومهم
ويومهم يجوز ان يكون متسعا فيه فاضيف المصدر اليه كما يضاف الى المفعول
به ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والاضافة الى ظرف الحدث اي لقا العذاب
في يومهم وقوله وما كانوا ما مصدرية نسقا على اختها المجرورة بالكاف
اي وكما يجحدون باياتنا والتعليل فيه واضح والضمير في جيناهم عايد على من تقدم
من الكفرة والمراد بكتاب الجنس وقيل يعود على من عاصر النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد بالكتاب القران والباقي بكتاب للتعدية فقط وقوله
فصلناه صفة للكتاب والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل او تنزيله
في فصول مختلفة كقوله وقرانا فرقناه وقرا الجحدري وابن محيصن بالضاد
المعجمة اي فضلناه على غيره من الكتب السماوية وقوله على علم ونكر علم تعظيما
وقوله هدى ورحمة الجمهور على النصب وفيه وجهان احدهما انه مفعول
من اجله اي فصلناه لاجل الهداية والرحمة والثاني انه حال اما من الكتاب وجاز

كقوله علفتها تبنا وماء باردا
قال الشيخ وقوله والقوا علينا
مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة

وجاز ذلك لتخصصه بالوصف واما من مفعول فصلناه وقرا زيد بن علي هدى ورحمة
بالجر وخرجه الكسائي والفرا على النعت لكتاب وفيه المذاهب المشهورة في
نحو برجل عدل وخرجه غيرهما على البدل منه وقرات فرقة هدى ورحمة
بالرفع على اضمار المبتدا وقال مكي واجاز الفرا والكسائي هدى ورحمة بالخفض
بجعلانه بدلا من علم ويجوز وهدى ورحمة على تقدير هو هدى ورحمة وكانه
لم يطلع على انهما قراتان مرويتان حتى نسبهما على طريق الجواز ولقوم صفة
لرحمة وما عطفت عليه وقوله تاويله قد تقدم ذلك في ال عمران وقال الزمخشري
ههنا والتاويل مادته من همزة وواو ولام من ال يوول وقال الخطابي اولت
الشي رددته الى اوله واللفظة ماخوذة من الاول قال الشيخ وهو خطا لاختلاف
المادتين ويوم منصوب بيقول وقد جات منصوبة بالقول وبالحق يجوز
ان يكون البا للحال وان تكون للتعدية اي جاوا ملتبسين بالحق اذا جاوا الحق
قوله من شفعا من مزيدة في المبتدا واما خبر مقدم ويجوز ان يكون من شفعا
فاعلا ومن مزيدة ايضا وهذا جايز عند كل احد لاعتماد الجار على الاستفهام وقوله
فيشفعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستفهام فيكون قد عطفت اسما مؤولا
على اسم صريح اي فهل لنا شفاعة منهم لنا قوله او نرد الجمهور على رفع نرد
ونصب فنعمل فرفع نرد على انه عطف جملة فعلية وهي نرد على جملة اسمية
وهي هل لنا من شفعا فيشفعوا ونصب فيعمل على ما انتصب عليه فيشفعوا وقرا
الحسن برفعهما على ما تقدم كذا روى عنه ابن عطية وغيره وروى عنه
الزمخشري نصب نرد ورفع فيعمل وقرا ابو حيوة وابن ابي اسحق بنصبهما فنصب
نرد عطفا على فيشفعوا جوابا على جواب ويكون الشفعا في احد شيئين اما في
خلاصهم من العذاب واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا والشفاعة حينيذ
منسحبة على الخلاص والمراد وانتصب فيعمل نسقا على فيرد ويجوز ان يكون
او نرد من باب لالزمنك او تقضيني حقي حتى اذا قدرناه بمعنى حتى تقضيني
او كي تقضيني غيا اللزوم بقضا الحق او علله به فكذلك الاية الكريمة او حتى
نرد او كي نرد والشفاعة حينيذ متعلقة بالرد ليس الا واما عند من يقدر او بمعنى
الا في المثال المتقدم وهو سيبويه فلا يظهر معنى الاية عليه اذ يصير التقدير
هل يشفع لنا شفعا الا ان نرد وهذا استثنا غير ظاهر وقوله ما كانوا فاعل
ضل وما موصولة عايدها محذوف قوله ان ربكم الله الجمهور على رفع
الجلالة خبر الان وكذا لو جعله عطف بيان ويتقوى هذا بنصب الجلالة
في قراة بكار فان فيها بدل او بيان لاسم ان على اللفظ ويضعف ان يكون
خبرها عند من يرى نصب الجزئين بها كقوله ۞ إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ
وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا ۞ وقوله ۞ إِنَّ العَجُوزَ حَيَّةٌ جَرُوزَا
تَأْكُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَفِيزَا ۞ وقيل ويويد ذلك قراة الرفع اي في جعلها اياه خبرا

والموصول نعت لله او بيان له او بدل منه او يجعل خبرا لان على ما تقدم من التخاريج
ويجوز ان يكون منصوبا على المدح رفعا او نصبا وقوله في ستة اصلها ستت سدس
فقلبت السين تاء فلاقت التاء الدال وهي مقاربة لها ساكنة فوجب الادغام وهذا
الابدال لازم ويدل على ان هذا هو الاصل رجوعه في التصغير الى سدسه وفي
الجمع اسداس وقولهم جاؤا ثلاث سادسا وسادسا وسادسا بالياء شاذ من الاسفل
قال ويعيدني ان لربي الله ساديا اي سادسا فابدلها با وفي ستة
ايام الظاهر انه ظرف لخلق السموات والارض معا فاستشكل على ذلك ان
اليوم انما هو بطلوع الشمس وغروبها وذلك انما هو بعد وجود السموات
والارض واجابوا عنه باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الخلق فقط فعلى هذا
يكون قوله خلق السموات مطلقا لم يقيده بمدة ويكون قوله والارض مفعولا
بفعل مقدر اي وخلق الارض وهذا الفعل مفيد بمدة ستة ايام وهذا قول
ضعيف جدا وقوله ثم استوى الظاهر عود الضمير على الله تعالى بالتاويل
المذكور في البقرة وقيل الضمير يعود على الخلق المفهوم من خلق اي ثم استوى خلقه على العرش
وعلى الرحمن وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر المبتدا محذوف اي هو
الرحمن والعرش يطلق بازاء معان كثيرة منه سرير الملك وعليه نكروا لها
عرشا ورفع ابويه على العرش ومنه السلطان والعز وعليه قول زهير تداركتما
عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل وقال الاخر ان
يقتلوك فقد ثللت عروشهم بزبيجة بن الحارث بن شهاب ومنه خشب يظلون
بها البيوت يجدان يطوى بالحجارة اسفلا ومنه ما يلاقي ظهر القدم ومنه الاصابع
ومنه السقف وكل ما علاك فهو عرش وكان المادة دايرة مع العلو والرفعة
ويقال لاربع كواكب صغار اسفل من الكوار قوله يغشي الليل النهار قرا نافع وابن
كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص هنا وفي سورة الرعد يغشي مخففا من اغشى
على افعل والباقون على التشديد من غشي على فعل فالهمزة والتضعيف كلاهما
للتعدية اكسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل متعد فصار الفاعل مفعولا وقرا
حميد بن قيس يغشي بفتح الياء وتشديد الشين الليل رفعا النهار نصبا هذه رواية
الداني عنه وروى ابن جني عنه نصب الليل ورفع النهار قال ابن عطية ونقل
ابن جني اثبت وفيه نظر من حيث ان الداني اعلى من ابي الفتح بهذه الصناعة
وان كان دونه في العلم بطبقات ويؤيد رواية الداني ايضا انها موافقة
لقراءة العامة من حيث المعنى وذلك انه جعل الليل فاعلا لفظا ومعنى والنهار
مفعولا لفظا ومعنى وفي قراءة الجماعة الليل فاعل معنى والنهار مفعول لفظا ومعنى
وذلك ان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون كل منهما فاعلا ومفعولا
في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى ليلا يلبس نحو اعطيت زيدا عمرا فان لم
يلبس نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة جاز وهذا كما في الفاعل والمفعول

على العرش استوى قالوا يحتمل ان يعود الضمير في استوى على الرحمن صح

والمفعول الصريحين نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا وهذه الاية الكريمة
من باب اعطيت زيدا عمرا الان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون غاشيا مغشيا
فوجب حمل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار هو المفعول من غير
عكس وقراءة الداني موافقة لهذه لانها مصرحة بفاعلية الليل وقراءة ابن جني
موافقة لها وموافقة الجماعة اولى قلت وقد روى الزمخشري قراءة حميد
كما رواها ابو الفتح فانه قال يغشي بالتشديد اي يلحق الليل بالنهار
او النهار بالليل يحتملهما جميعا والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يغشي
بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار انتهى وفيما قاله ابو القسم نظر لما ذكرت لك
من ان الاية الكريمة ما يجب فيها تقديم الفاعل المعنوي وكان ابا القاسم تبع
ابا الفتح في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة المذكورة سهوا قوله يطلبه
حال من الليل لانه هو المحدث عنه اي يغشي النهار طالبا له ويجوز ان يكون
من النهار اي مطلوبا وفي الجملة ذكر كل منهما وحثيثا يحتمل ان يكون نعت مصدر
محذوف اي طلبا حثيثا وان يكون حال من فاعل يطلبه اي حاثا او من
مفعوله اي محثوثا والحث الاعجال والسرعة والحمل على فعل شيء كالحض
عليه فالحث والحض اخوان يقال حثيت فلانا فاحتث فهو حثيث ومحثوث قال
قولي حثيثا كان الصوار تتبعه ارتي لحمه فهذا يحتمل ان يكون نعت مصدر
محذوف وان يكون حالا اي تولي توليا حثيثا او تولي في هذه الحالة قوله
والشمس قرا ابن عامر هنا وفي النحل برفع الشمس وما عطف عليها ورفع مسخرات
وافقه حفص عن عاصم في النحل خاصة على رفع والنجوم مسخرات والباقون بالنصب
في الموضعين وقرا ابان بن ثعلب هنا برفع النجوم وما بعدها فقط كحفص في
النحل فاما قراءة ابن عامر فعلى الابتداء والخبر جعلهما جملة مستقلة بالاخبار بانهما
مسخرات لنا من الله تعالى لمنافعنا واما قراءة الجماعة فالنصب في هذه الصورة على
عطفها على السموات اي وخلق الشمس ويكون مسخرا على هذا حالا من هذه
المفاعيل وتكون هذه منصوبة بجعل مقدرا فتكون هذه المنصوبات مفعولا
اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حفص في النحل فانه انما رفع هناك
لان الناصب هناك سخر وهو قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
فلو نصب النجوم ومسخرات لصار اللفظ سخرها مسخرات فيلزم التاكيد فلذلك
قطعها عن الاول ورفعها جملة مستقلة والجمهور يخرجونها على الحال المؤكدة وهو
مستفيض في كلامهم او على اضمار فعل قبل والنجوم اي وجعل النجوم مسخرات
او يكون مسخرات جمع مسخر المراد به المصدر وجمع باعتبار انواعه كانه قيل وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم لتسخيرات اي انواع من التسخير وقوله بامره
متعلق بمسخرات اي بتيسيره وارادته لها في ذلك ويجوز ان تكون الباء للحال
اي مصاحبة لامره غير خارجة عنه في تسخيرها وقوله له الخلق والامر يجوز

يجوز ان

ان يكون مصدرًا على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به وقوله تضرعا وخفية
نصب على الحال اي متضرعين مخفين الدعا ليكون اقرب الى الاجابة ويجوز ان
ينتصبا على المصدر اي دعا تضرع وخفية وقرا ابو بكر خفية بكسر الخا وقد تقدم
ذلك في الانعام الا ان كلام ابي علي يرشد الى ان خفية بالكسر بمعنى الخوف وهذا
انما يتاتى على ادعا القلب اي يعتقد تقدم اللام على العين وهو بعيد ولانه كان
ينبغي ان تعود الواو الى اصلها وذلك ان خفية يا وها عن واو لسكونها وانكسار
ما قبلها ولما اخرت الواو تحركت وسكن ما قبلها الا ان يقال انها قلبت متروكة على
حالها وقرا الاعمش وخيفة وهي تويد ما ذكره الفارسي نقل هذه القراة عنه
ابو حاتم وقرا ابن ابي عبلة ان الله اتى بالجلالة مكان الضمير قوله خوفا وطمعا
حالان اي ادعوه ذوي خوف وطمع او خايفين طامعين او مفعولان من اجلهما
اي لاجل الخوف والطمع قوله قريب انما لم يونثها وان كانت خبرا عن مونث
لوجوه منها انها في معنى الغفران فحملت عليه قاله النضر بن شميل واختاره ابو
اسحق ومنها انها صفة لموصوف مذكر حذف وبقيت صفته والتقدير ان رحمة
الله شي قريب ومنها انها في معنى العفو او المطر او الرحم ومنها انها على النسب اي
ذات قرب كحايض اي ذات حيض ومنها تشبيه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى
مفعول فيستوي فيه المذكر والمونث كجريح كما حمل هذا عليه حيث قالوا اسير
واسرا وقتيل وقتلا حملا على رحيم ورحما وعليم وعلما وحكيم وحكما ومنها انه مصدر
جا على فعيل كالنقيق وهو صوت الضفدع والضغيب وهو صوت الارنب واذا
كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها انها بمعنى مفعول اي مقربة قاله الكرماني
وليس بجيد لان فعيلا بمعنى مفعول لا ينقاس وعلى تقدير اقتياسه فانما يكون
من الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه ومقربه من المزيد فيه ومنها انه من باب
المونث المجازي فلذلك جاز التذكير كطلع الشمس قال بعضهم وهو غير جيد لان
ذلك حيث كان الفعل متقدما نحو طلع الشمس اما اذا تاخر وجب التانيث الا
في ضرورة شعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها قلت وهذا يجي على مذهب
ابن كيسان فانه لا يقصر ذلك على ضرورة الشعر بل يجيزه في السعة وقال
الفرا قريبة وبعيدة اما ان يراد بها النسب وعدمه فتونثها العرب ليس الا فيقولون
فلانة قريبة مني اي في النسب وبعيدة مني اي في النسب اما اذا اريد القرب
في المكان فانه يجوز الوجهان لان قريبا وبعيدا قايم مكان الامكان فتقول
فلانة قريبة وقريب وبعيد التقدير هي في مكان قريب وبعيد وانشد عشية
لا عفرا منك قريبة فتدنوا ولا عفرا منك بعيد فجمع بين اللغتين الا ان الزجاج
رد على الفرا قوله وقال هذا خطا لان سبيل المذكر والمونث ان يجريا على افعالهما
وقد كثر في شعر العرب مجي هذه اللفظة مذاكرة وهي صفة لمونث قال امرئ
القيس له الويل ان امسي ولا ام سالم قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا وفي

وبعيدة صح

وفي القران وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال ابو عبيدة قريب في الاية
ليس وصفا لها انما هو ظرف لها وموضع فيجي هكذا في المونث والاثنين والجميع
فان اريد بها الصفة وجبت المطابقة ومثلها لفظة بعيد ايضا الا ان علي بن سليمان
الاخفش خطاه قال لانه لو كانت ظرفا لانتصب كقولك ان زيدا قريبا منك وهذا
ليس بخطا لانه يجوز ان يتسع في الظرف فيعطى حكم الاسما الصريحة فتقول زيد
امامك وعمرو خلفك برفع امام وخلف وقد نص النحاة على انه نحو ان قريبا منك
زيد ان قريبا اسم ان وزيد خبرها وذلك على الاتساع ومن المحسنين متعلق
بقريب قوله نشرا قد تقدم خلاف الفرا في افراد الريح وجمعها بالنسبة الى ساير
السور في البقرة واما نشرا فقراة في هذه السورة وحيث ورد في غيرها من
السور نافع وابو عمرو وابن كثير بضم النون والشين وهي قراة الحسن وابي عبد
الرحمن وابن ابي رجا بخلاف عنهم وشيبة بن نصاح والاعرج وعيسى ابن عمر
وابي يحيى وابي نوفل الاعرابيين وفي هذه القراة وجهان يتحصل منهما ستة
اوجه احدها نشرا جمع ناشر كنازل ونزل وشارف وشرف وهو جمع شاذ في فاعل
ثم ناشر هذا اختلف في معناه فقيل هو النسب اما الى النشر ضد الطي واما الى
النشور بمعنى الاحيا كقوله واليه النشور والمعنى ذا نشر او ذا نشور كلابن
وتامر وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر يقال انشر الله الميت فنشر فهو ناشر
وانشد حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر وقيل ناشر بمعنى منشر
اي المحيي يقول نشر الله الموتى وانشرها ففعل وافعل على هذا بمعنى واحد
وهذه الثالثة ضعيفة الوجه الثاني ان نشرا جمع نشور ثم نشور هذا فيه احتمالان
احدهما وهو الارجح انه بمعنى فاعل وفعول بمعنى فاعل ينقاس جمعه على فعل
كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه بمعنى مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوب
ومحلوب قالوا لان الريح توصف بالموت وتوصف بالاحيا فمن الاول قوله اني
لارجوا ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح ومن الثاني قولهم انشر الله
الريح واحياها وفعول بمعنى مفعول يجمع على فعل كرسول ورسل وبهذا قال
جماعة كثيرة الا ان ذلك غير مقيس في المفرد وفي الجمع اعني انه لا ينقاس
فعول بمعنى مفعول لا تقول زيد ضروب ولا قبول بمعنى مضروب ومقبول
ولا ينقاس ايضا جمع فعول بمعنى مفعول على فعل وبيان ستة الاوجه
في هذه القراة انها جمع لناشر بمعنى ذا نشر ضد الطي الثاني جمع ناشر بمعنى
ذي نشور الثالث جمع ناشر مطاوع انشر الرابع جمع ناشر بمعنى منشر الخامس
جمع نشور بمعنى فاعل السادس جمع نشور بمعنى مفعول وقرا ابن عامر بضم النون
وسكون الشين وهي قراة ابن عباس ورزين حبيش ويحيى بن وثاب
والنخعي وابن مصرف والاعمش ومسروق وقد كفينا مونة تخريج هذه القراة
بما ذكر في القراة قبلها فانها مخففة منها كما قالوا رسل في رسل وكتب في كتب فسكنوا

ان صح
على صح

الضمة تخفيفا واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المفرد الذي هو اخف من الجمع كقولهم في
عنق عنق وفي طيب طيب فما بالهم في الجمع الذي هو اثقل من المفرد وقرا الاخوان
نشرا بفتح النون وسكون الشين ووجهها انها مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة
او منشورة او ذات نشر كل ذلك على ما تقدم في نظيره وقيل نشرا مصدر
موكد لان ارسل وانشر متقاربان وقيل نشرا مصدر على حذف الزوايد اي
انشارا وهو واقع موقع الحال اي منشرا او منشرا حسب ما تقدم في ذلك وقرا
عاصم بشرا بالبا الموحدة مضمومة وسكون الشين وهو جمع بشيرة كنذيرة ونذر
وقيل جمع فعيل كقليب وقلب ورغيف ورغف وهي ماخوذة في المعنى من قوله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالمطر ثم خففت الضمة
كما تقدم في نشر ويويد ذلك ان ابن عباس والسلمي وابن ابي عبلة قروا
بضمها وهي مروية عن عاصم نفسه فهذه اربع قراآت في السبع والخامسة
ما ذكرته الساعة عن بن عباس ومن معه وقرا مسروق نشرا بفتح النون
والشين وفيهما تخريجان احدهما نقله ابو الفتح انه اسم جمع كغيب ونشا لغايبة
وناشية والثاني ان فعلا بمعنى مفعول كقبض بمعنى مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن
بشرا بفتح البا وسكون الشين ورويت عن عاصم ايضا على انه مصدر نشر ثلاثيا
وقرا ابن السميقع بشرى بزنة رجعى وهو مصدر ايضا فهذه ثمان قرات اربع
مع النون واربع مع البا هذا ما يتعلق بالقرات وما هي بالنسبة الى كونها
مفردة او جمعا واما نصبها فانها في قراة نافع ومن معه وابن عامر منصوبة
على الحال من الرياح او الريح حسبما تقدم من الخلاف وكذلك هي في قراة عاصم
وما يشبهها واما في قراة الاخوين ومسروق فتحتمل المصدرية او الحالية وكل
هذا واضح وكذلك قراة بشرى بزنة رجعى ولا بد من التعرض لشي اخر وهو
ان من قرا الرياح بالجمع وقرا بشرا جمعا كنافع وابي عمرو فواضح واما من افرد
الريح وجمع بشرا كابن كثير فانه يجعل الريح اسم جنس فهي جمع في المعنى فوصفها
بالجمع كقول عنترة ٭ فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم
والحالية في بعض الصور يجوز ان تكون من فاعل يرسل او مفعوله وكل هذا
يعرف من ما قدمته فلا حاجة الى ذكر كل صورة بلفظها ومن ظرف ليرسل
او للبشارة فيمن قراه كذلك وقوله حتى اذا اقلت غاية لقوله يرسل واقلت
اي حملت من اهلكت كذا اي حملته بسهولة وكانه ماخوذ من القلة لانه يقال
اقله اي حمله بسهولة فهو مستقل لما يحمله والقلة بضم القاف هذا الظرف
المعروف وقلال هجر كذلك لان البعير يقلها اي يحملها والسحاب تقدم تفسيره
وانه يذكر ويونث ولذلك عاد الضمير عليه مذكرا من قوله سقناه ولو حمل
على المعنى كما حمل قوله ثقالا فجمع لقال سقناها والبلد جعل الزمخشري اللام
للعلة اي لاجل بلد وقال الشيخ فرق بين قولك سقت له مالا وسقت لاجله

٢ هو صح

لاجله مالا بان سقته له او صلته اليه وابلغته اياه بخلاف سقته لاجله فانه لا يلزم
منه ايصاله له فقد يسوق المال لغيري لاجلي وهذا واضح وتقدم الخلاف
في تخفيف ميت وتثقيله في ال عمران وجا هنا وفي الروم يرسل بلفظ المستقبل هنا
مناسبة لما قبله ادعوه خوفا وهو مستقبل وفي الروم ليجزي الذين وهو
مستقبل واما في الفرقان وفاطر فجا بلفظ الماضي ارسل لمناسبة ما قبله وما بعده
في المضي لان قبله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعده مرج البحرين فناسب
ذلك الماضي ذكره الكرماني وقوله فانزلنا به الضمير في به يعود على اقرب
مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا فلا بد من ان يكون الناظر فيه بمعنى انزلنا
في ذلك البلد الميت الما وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على
السحاب ثم في البا وجهان احدهما هي بمعنى من اي فانزلنا الما بسبب السحاب
وقيل يعود على السوق المفهوم من الفعل والبا سببية ايضا اي فانزلنا بسبب
سوق السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور مع امكان عوده على
مذكور وقوله فاخرجنا به الخلاف في هذه الها كالذي في قبلها ويزيد عليه
وجه احسن منها وهو العود على الما ولا ينبغي ان يعدل عنه ومن تبعيضية او
ابتدائية وقد تقدم نظيره وكذلك نعت مصدر محذوف اي تخرج الموتى اخراجا
كاخراجنا هذه الثمرات والبلد يطلق على كل جزء من الارض عامرا كان
او خرابا وانشدوا على ذلك قول الاعشى ٭ وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن
بالليل في حافاتها زجل ٭ وباذن ربه يجوز ان تكون البا سببية او حالية وقوله
الا نكدا فيه وجهان احدهما ان ينتصب حالا اي عسرا مبطئا يقال منه نكد ينكد
نكدا بالفتح فهو نكد بالكسر والثاني ان ينتصب على انه نعت مصدر محذوف اي
الا خروجا نكدا وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره ويويده قراة ابي جعفر
ابن القعقاع الا نكدا بفتح الكاف قال الزجاج وهي قراة اهل المدينة وقراة
ابن مصرف الا نكدا بالسكون وهما مصدران وقال مكي هو تخفيف نكد بالكسر
مثل كتف في كتف يقال رجل نكد وانكد والمنكود العطا النزر وانشدوا في ذلك
اعط ما اعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد ٭ وانشدوا ايضا ٭ لا تنجز الوعد ان
وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ٭ وقوله كذلك نصرف كما تقدم في
نظيره وقرا ابن ابي عبلة وابو حيوة وعيسى بن عمر يخرج مبنيا للمفعول
نباته مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وهو الله تعالى وقوله والذي خبث
صفة لموصوف محذوف اي والبلد الذي خبث وانما حذف لدلالة ما
قبله عليه كما انه قد حذف الجار في قوله باذن ربه اذ التقدير والبلد
الذي خبث لا يخرج باذن ربه الا نكدا ولا بد من مضاف محذوف اما من
الاول تقديره ونبات الذي خبث لا يخرج واما من الثاني تقديره والذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا وغاير بين الموصولين فجا بالاول بالالف واللام

٢ فان قبله صح

٢ من السحاب الما والثاني انها سببية اي فانزلنا صح

٢ منه صح

وفي الثاني جا بالذي ووصلت بفعل ماض قوله لقد ارسلنا جواب قسم محذوف
تقديره والله لقد ارسلنا قال الزمخشري فان قلت ما لهم لا يكادون ينطقون
بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم قوله حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا قلت
انما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم واما غير
ابي القاسم من النحاة فانه قال اذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا متصرفا فاما ان
يكون قريبا من زمن الحال فياتي بقد والا اثبت باللام وحدها فظاهر هذه
العبارة جواز الوجهين باعتبارين وقال هنا لقد من غير عاطف وفي هود
والمومنين ولقد بعاطف واجاب الكرماني بان في هود قد تقدم ذكر الرسول
مرات وفي المومنين ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لانه اول من صنعها
فحسن ان يوتى بالعاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة قوله غيره
قراة الكسائي بخفض الراي في جميع القران والباقون برفعها وقرا عيسى بن عمر
غيره بالنصب فالجر على النعت او البدل من اله لفظا والرفع على النعت او البدل
من موضع اله لان من مزيدة فيه وموضعه رفع اما بالابتدا واما بالفاعلية
ومنع مكي في وجه الجر ان يكون بدلا من اله على اللفظ قال كما لا يجوز دخول
من لو حذفت المبدل منه لانها لا تدخل في الايجاب وهذا كلام متهافت والنصب
على الاستثنا والقراتان الاوليان ارجح لان الكلام متى كان غير ايجاب
رجح الاتباع على النصب على الاستثنا وحكمه غير حكم الاسم الواقع بعد الا ومن اله
اذا جعلته مبتدا فلك في الخبر وجهان اظهرهما انه لكم والثاني انه محذوف
اي ما لكم من اله في الوجود او في العالم غير الله ولكم على هذا تخصيص
وتبيين وجي هنا بفا العطف حيث قيل فقال وكذا في المومنين وفي قصة
هود وصالح وشعيب هنا بغير فا والاصل الفا وانما حذفت تخفيفا وتوسعا
واكتفا بالربط المعنوي وكانت البواقي فما بعدها بالحذف اولى واما في هود
فيقدر قبل قوله اني لكم فقال بالفا على اصل وجا هنا ما لكم من اله غيره فلم
يعطف هذه الجملة المنفية بفا ولا غيرها لانها مبينة ومنبهة على اختصاص
الله تعالى بالعباد ورفض ما سواه وكانت في غاية الاتصال وقال ابن
عطية وقرا ابن عامر الملو بواو وهي كذلك في مصاحف الشام وهذه القراة
ليست مشهورة عنه قوله لنراك يجوز ان تكون القلبية فيتعدى لاثنين
ثانيهما في ضلال وان تكون البصرية وليس بظاهر فالجار حال وجعل الضلال
ظرفا له مبالغة في وصفهم له بذلك وزادوا في المبالغة بان اكدوا ذلك
بان صدروا الجملة بان وفي خبرها اللام وقوله ليس بي ضلالة من
احسن الرد وابلغه لانه نفي ان يلتبس به ضلالة واحدة فضلا عن ان
يحيط به الضلال ولو قال لست ضالا لم يود هذا المودى وقوله ولكني جات

جات لكن هنا احسن مجي لانها بين نقيضين لان الانسان لا يخلو من احد شيين
ضلال او هدى والرسالة لا تجامع الضلال ومن رب صفة لرسول ومن لابتدا
الغاية المجازية وقوله ابلغكم يجوز ان تكون جملة مستانفة اتي بها لبيان
كونه رسولا ويجوز ان يكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي
للمتكلم فقال ابلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان جايزان
في كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم او مخاطب فيجوز لك فيه وجهان
مراعاة الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول انا رجل
افعل كذا مراعاة لانا وان شيت انا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله انت
رجل تفعل ويفعل بالخطاب والغيبة وقوله بل انتم قوم تفتنون جا على
الاكثر ومثله ما لو وقع بعد الضمير موصول نحو انا الذي فعلت وفعل وانت
الذي فعل وفعلت ومنه نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
فجمع بين الاستعمالين وقد تقدم هذا باوضح منه هنا وقرا ابو عمرو ابلغكم
بالتخفيف والباقون بالتشديد وهذا الخلاف هنا جار هنا في الموضعين وفي
الاحقاف والتضعيف والهمزة للتعدية كانزل ونزل وجمع رسالة باعتبار
انواعها من امر ونهي ووعظ وزجر وانذار واعذار وقد جا الماضي على افعل
في قوله فان تولوا فقد ابلغتكم فهذا شاهد لقراة ابي عمرو وجا على فعل
في قوله فما بلغت رسالته فهذا شاهد لقراة الجماعة قوله ان جاكم
اي من ان جاكم فلما حذف الحرف جرى الخلاف المشهور وقد تقدم الخلاف
في هذه الهمزة السابقة على الواو وقدر الزمخشري على قاعدته معطوفا
عليه محذوفا تقديره اكذبتم وعجبتم ومن ربكم صفة لذكر وقوله على
رجل يجوز ان يكون على حذف مضاف اي على لسان رجل وقيل على بمعنى
مع اي مع رجل فلا حذف وقيل لا حاجة الى حذف ولا الى تضمين حرف
لان المعنى انزل اليكم ذكر على رجل وهذا اولى لان التضمين في الافعال
احسن منه في الحروف لقوتها وضعف الحروف وقوله في الفلك يجوز ان يتعلق بانجيناه اي
انجيناه في الفلك ويجوز ان يكون في حينيذ سببية اي بسبب الفلك
كقوله ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز ان يتعلق في الفلك بما
تعلق به الظرف الواقع صلة اي الذين استقروا في الفلك معه وعمين جمع عم
وقد تقدم الكلام على هذه المادة وقيل هنا عم اذا كان اعمى البصيرة وغير
عارف بامور واعمى اي في البصر قال زهير وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ
قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ هذا قول الليث وقيل عم واعمى بمعنى
كحضر واحضر وقال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها
كفرح وضيق ولو اريد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وضايق وقد قرى
قوما عامين حكاه الزمخشري قوله اخاهم هودا اخاهم نصب بارسلنا

الاولى كانه قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم وكذلك ما ياتي من قوله
والى ثمود اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاهم بدلا او عطف
واجاز مكي ان يكون النصب باضمار اذكر وليس بشي لان المعنى على ما ذكرت مع عدم
الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه
قال لو شهد عاد في زمان عاد لابتزها مبارك الجلاد وعاد في الاصل اسم للاب
الكبير وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة او الحي وكذلك
ما اشبهه من نحو ثمود ان جعلته اسما لمذكر صرفته وان جعلته اسما لمونث
منعته وقد بوب له سيبويه بابا واما هود فاشتهر في السنة النحاة انه عربي
وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط انه اعجمي ولان
ابا البركات النسابة الشريف حكى ان اهل اليمن تزعم ان يعرب بن قحطان
ابن هود هو اول من تكلم بالعربية وسميت به العرب عربا وعلى هذا يكون
هود اعجميا وانما صرف لما ذكر في اخويه نوح ولوط وهود اسمه عابر بن صالح
ابن ارفخشد بن سام بن نوح فمعنى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد في
النسب فالاخوة ظاهرة وهنا قال بغير فا وقد تقدم انها مرادة وقال
الزمخشري فان قلت لم تحذف العاطف من قوله قال يا قوم ولم يقل فقال
كما في قصة نوح قلت هو على تقدير سوال سايل قال فما قال لهم هود فقيل
له قال يا قوم انتهى وعلى هذا فلما تقدر هذه الفا البتة وقيل هنا قال الملا الذين
كفروا فوصف الملا بالكفر ولم يوصفوا في قصة نوح فقيل لان هذه صفة مميزة
اذ فيهم من امن كمربد بن سعد بخلاف قوم نوح فانه لم يومن منهم احد
قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر كقوله تعالى لن يومن من قومك
الا من قد امن وما امن معه الا قليل ويحتمل ان حال مخاطبة نوح لقومه
لم يومن منهم احد بعد ثم امنوا بخلاف قصة هود فانه الخطاب كان فيهم
مومن ويحتمل ان يكون صفة لمجرد الذم من غير قصد تمييز بها قوله اذ جعلكم
في اذ وجهان احدهما انه ظرف منصوب بما تضمنه الالا من معنى الفعل كانه قيل
واذكروا نعم الله عليكم في هذا الوقت ومفعول اذكروا محذوف لدلالة قوله بعد
ذلك فاذكروا الا الله ولان قوله اذ جعلكم خلفا وزادكم كذا هو نفس الالا وهذا
ظاهر قول الحوفي وقال الزمخشري اذ مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت
المشتمل على هذه النعمة الجسيمة وقوله في الخلق يحتمل ان يراد به المصدر بمعنى
في امتداد قاماتكم وحسن صوركم وعظم اجسامكم ويحتمل ان يراد به معنى
المفعول به اي في المخلوقين بمعنى زادكم في الناس مثلكم بسطة عليهم فانه لم يكن
في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام وورد في التفسير ان اقصرهم ستون ذراعا
وتقدم الخلاف في بسطة في البقرة قوله الا الله اي نعمه وهو جمع مفرده
الي بكسر الهمزة وسكون اللام كقفل واقفال او الي بكسر الهمزة وفتح اللام

حال ٢

اللام كضلع واضلاع وعنب واعناب او الي بفتحها كقفا واقفا قال الاعشى ابيض
لا يرهب الهزال ولا يقطع رحمي ولا يجور الي ينشد بكسر الهمزة وهو المشهور
وبفتحها ومثله الانا جمع اني او اني او اني وقال الاخفش انو والانا الاوقات
كقوله ومن اناي الليل وسياتي قوله لنعبد متعلق بالمجي الذي انكروه عليه وقوله
ان كنت جوابه محذوف او متقدم وهو فات به وقوله من ربكم اما متعلق
بوقع ومن للابتدا مجازا واما ان تتعلق بمحذوف لانها حال اذ كانت في الاصل
صفة لرجس وقوله سميتموها صفة لاسماء وكذلك الجملة من قوله ما نزل
الله ومن سلطان مفعول نزل ومن مزيدة ومن المنتظرين خبر اني ومعكم
فيه ما تقدم في قوله اني لكما لمن الناصحين ويجوز وهو ضعيف ان يكون معكم
هو الخبر ومن المنتظرين حال والتقدير اني مصاحبكم حال كوني من المنتظرين
النصر والفرج من الله تعالى وليس بذاك لان المقصود بالكلام هو الانتظار
لمقابلة قوله فانتظروا فلا تجعل فضلة قوله والى ثمود ثمود اسم رجل وهو
ثمود بن حاثر ابن ارم بن سام وهو اخو جديس فثمود وجديس اخوان ثم
سميت به هذه القبيلة والاكثر منعه الصرف اعتبارا بما ذكرته ومنهم من
جعله اسما للحي فصرفه وهي قراة الاعمش ويحيى بن وثاب في جميع القران
وسياتي لك خلاف بين القرا السبعة في سورة هود وغيرها وقيل سموا ثمود
لقلة مايهم والثمد الما القليل قال النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد وصالح اسم عربي وهو صالح بن اسف وقيل ابن
عبيد بن اسف بن كاشح بن اروم بن ثمود بن جاثر قوله جاتكم قد كثر ايلا
هذه اللفظة العوامل فهي جارية مجرى الابطح والابرق في عدم ذكر
موصوفها وقوله من ربكم يحتمل ان يتعلق بجاتكم ومن لابتدا الغاية مجازا
وان يتعلق بمحذوف لانها صفة بينة ولا بد من حذف مضاف اي من بينات
ربكم ليتصادف الموصوف وصفته قوله اية نصب على الحال لانها بمعنى
العلامة والعامل فيها اما معنى التنبيه واما معنى الاشارة كانه قال انبهكم عليها
او اشير اليها في هذه الحال ويجوز ان يكون العامل مضمرا تقديره انظروا اليها
في هذه الحال والجملة لا محل لها لانها كالجواب لسوال مقدر كانهم قالوا اين
اتيك فقال هذه ناقة الله واضافها الى الله تشريفا كبيت الله وروح الله
وذلك لانها لم تتوالد بين جمل وناقة بل خرجت من صلد كما هو المشهور
وقوله لكم اي اعني لكم وخصوا بذلك لانهم هم السايلوها او المنتفعون بها
من بين ساير الناس لو اطاعوا ويحتمل ان تكون هذه ناقة الله مفسرة
لقوله بينة لان البينة تستدعي شيا يتبين به المدعي فتكون الجملة في محل رفع
على البدل وجاز ابدال جملة من مفرد لانها في قوته قوله في ارض الله
الظاهر تعلقه بتاكل وقيل يجوز تعلقه بقوله فذروها وعلى هذا فتكون الجملة

من التنازع واعمال الثاني ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني فقال تاكل فيها في ارض
الله وانجزم تاكل جوابا بالامر وقد تقدم الخلاف في جازمه هل نفس الجملة الطلبية
او اداة مقدرة وقرا ابو جعفر تاكل برفع الفعل على انه حال وهو نظير فهب
لي من لدنك وليا يرثني رفعا وجزما قوله بسوء الظاهر ان البا للتعدية اي
لا توقعوا عليها سوا ولا تلصقوه بها ويجوز ان تكون للمصاحبة لا تمسوها حال
مصاحبتكم للسو وقوله فياخذكم نصب على جواب النهي اي لا تجمعوا بين
المس بالسو وبين اخذ العذاب اياكم وهو وان لم يكن اخذ العذاب لهم
من صنعهم الا انهم تعاطوا اسبابه قوله وبواكم في الارض بواه انزله
منزلا والمباه المنزل وتقدمت هذه المادة في ال عمران وهو يتعدى لاثنين
فالثاني محذوف اي بواكم منازل وفي الارض متعلق بالفعل وذكرت ليبنى
عليها ما ياتي بعدها من قوله تتخذون قوله تتخذون يجوز ان تكون المتعدية
لواحد فيكون من سهولها متعلقا بالاتخاذ او بمحذوف على انه حال من
قصور اذ هو في الاصل صفة لها لو تاخر بمعنى ان مادة القصور من سهل
الارض كالطين واللبن والاجر كقوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم
اي مادته من الحلي وقيل من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يسكنون في
القصور صيفا وفي الجبال شتا وان تكون المتعدية لاثنين ثانيهما من سهولها
قوله وتنحتون الجبال بيوتا يجوز ان تكون الجبال على اسقاط الخافض اي
من الجبال كقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعوله ويجوز ان يضمن
تنحتون معنى ما يتعدى لاثنين اي وتتخذون الجبال بيوتا بالنحت او تصيرونها
بيوتا بالنحت ويجوز ان تكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدرة كقولك
خط هذا الثوب جبة اي مقدرا له كذلك وبيوتا وان لم تكن مشتقة فانها
في معناه اي مسكونة وقرا الحسن تنحتون بفتح الحا وزاد الزمخشري انه
قرا تنحاتون باشباع الفتحة الفا وانشد ٭ تبتاع من وفري اسيل حرة ٭ وقرا
يحيى بن مصرف وابو ملك باليا من اسفل على الالتفات الا ان ابا ملك فتح
الحا كقراة الحسن والسهل من الارض ما لان وسهل الانتفاع به ضد
الحزن والسهولة التيسر والقصور جمع قصر وهو البيت المنيف سمي بذلك
لقصور الناس عن الارتقا اليه او لان عامة الناس يقصرون عن بنا مثله
بخلاف خواصهم او لانه يقتصر به على بقعة من الارض بخلاف بيوت الشعر
والعمد فانها لا تقتصر بها على بقية مخصوصة لارتحال اهلها او لانه يقصر من
فيه اي يحبسه ومنه حور مقصورات في الخيام والنحت النجر في شي صلب
كالحجر والخشب قال ٭ ام النهار ففي قيد وسلسلة ٭ والليل في بطن منحوت
من الساج ٭ وقرا الاعمش ولا تعثوا بكسر حرف المضارعة وقد تقدم ان ذلك
لغة ومفسدين حال موكدة اذ معناها مفهوم من عاملها وفي الارض متعلق بالفعل

بالفعل قبله او بمفسدين قوله قال الملو قرا ابن عامر وحده وقال بوا وعطف
نسقا لهذه الجملة على ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقون
بحذفها اما اكتفا بالربط المعنوي واما لانه جواب لسوال مقدر كما تقدم
نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كنا لنهتدي الا انه هو
الذي حذف الواو هناك قوله للذين استضعفوا اللام للتبليغ وتضعف
ان تكون للعلة والسين في استكبروا واستضعفوا يجوز ان تكون على بابها
من الطلب اي طلبوا اوليك الكبر من انفسهم ومن المومنين الضعف ويجوز
ان يكون استفعل بمعنى فعل كعجب واستعجب قوله لمن امن منهم بدل من
الذين استضعفوا باعادة العامل وفيه وجهان احدهما انه بدل كل من كل
ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون المستضعفون مومنين فقط كانه قيل
قال المستكبرون للمومنين من قوم صالح والثاني انه بدل بعض من كل ان عاد
الضمير على المستضعفين ويكون المستضعفون ضربين مومنين وكافرين كانه
قيل قال المستكبرون للمومنين من الضعفا دون الكافرين من الضعفا
وقوله اتعلمون في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بمرسل ومن للابتدا
مجازا ويجوز ان تكون صفة فتتعلق بمحذوف قوله بما ارسل به متعلق
بمومنين قدم للاختصاص والاهتمام وللفاصلة وما موصولة ولا يجوز هنا
حذف العايد وان اتخذ الجار للموصول وعايده لاختلاف العامل في الجارين
وكذلك قوله بالذي امنتم به كافرون والعقر اصله كشف العراقيب في الابل
وهو ان يضرب قوايم البعير او الناقة فتقع وكانت هذه سنتهم في الذبح
قال امرا القيس ٭ ويوم عقرت للعذارى مطيتي ٭ فيا عجبا من رحلها المتحمل
ثم اطلق على كل نحر عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشي بما يلازمه
غالبا اطلاقا للسبب على مسببه هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة
العقر القتل كيف كان عقرها فهي معقورة وقيل العقر الجرح وعليه
قول امري القيس ٭ تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرئ
القيس فانزل ٭ يريد جرحته بثقلك وتمايلك والعقر والعقر بالفتح
والضم الاصل ومنه عقرته اي اصبت عقره يعني اصله كقولهم كبدته
وراسته اي اصبت كبده وراسه وعقرت النخل قطعته من اصله
والكلب العقور منه والمراة عاقر وقد عقرت والعقر بالضم اخر الولد
واخر بيضه يقال عقر البيض والعقار بالفتح الملك من الابنية ومنه ما
غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا وبعضهم يخصه بالنخل والعقار بالضم
الخمر لانها كالعاقرة للعقل ورفع عقيرته اي صوته واصله ان رجلا عقر
رجله فرفع صوته فاستعير لكل صايح والعقر بالضم ايضا المهر قوله وعتوا
العتو والعتي النتو اي الارتفاع عن الطاعة يقال منه عتا يعتو وعتيا بقلب
عتوا

الواوين يا ين والاحسن فيه اذا كان مصدرا تصحيح الواوين كقوله وعتوا
عتوا كبيرا واذا كان جمعا الاعلال نحو قوم عتي لان الجمع اثقل فناسبه الاعلال
تخفيفا وقوله اشد على الرحمن عتيا محتمل الوجهين وقوله وقد بلغت
من الكبر عتيا اي حالة يتعذر مدا واتي فيها وهو كقوله ، ومن العتا رياضة
الهرم ، وقيل العاتي الخاسي اي اليابس ويقال عتا يعتوا عتوا بالثا المثلثة
من مادة اخرى لانه يقال عتي يعتي عتيا وعتا يعتوا عتوا فهو في احد
لغتيه يشاركه عتا بالمثناه وزنا ومعنى ويقاربه في حروفه والعيث ايضا
بتقديم اليا من اسفل على الثا المثلثة هو الفساد فيحتمل ان يكون اصلا وان
يكون مقلوبا منه وبعضهم يجعل العيث الفساد المدرك حسا والعتي في المدرك
حكما وقد تقدم لك طرف من هذا وقوله يا صالح ائتنا يجوز لك على
رواية من يسهل الهمزة وهو ورش والسوسي ان تبدل الهمزة واوا فتلفظ
بصورة يا صالح وتنا في الوصل خاصة تبدل الهمزة بحركة ما قبلها وان كانت
منفصلة من كلمة اخرى وقرا عاصم وعيسى بن عمر اوتنا بهمز واشباع ضمة
ولعله عاصم الجحدري لا ابن ابي النجود وهذه القراة لا تبعد عن الغلط لان
همزة الوصل في هذا النحو مكسورة فمن اين جات ضمة الهمزة الا على التوهم
وقوله بما تعدنا العايد محذوف اي تعدناه ولا يجوز ان يقدر تعدنا متعديا
اليه باليا وان كان الاصل تعديته اليه بها لئلا يلزم حذف العايد المجرور
بحرف من غير اتحاد متعلقيهما لان بما متعلق بالاتيان وبه متعلق بالوعد
والرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجيفا
ورجفانا وقيل الرجفة الطامة التي يتزعزع بها الانسان ويضطرب ومنه
قيل للبحر رجاف لاضطرابه وقيل اصله من رجف به البعير اذا حركه في
سيره قال ابن ابي ربيعة ، ولما رايت الحج قد حان وقته ، وظلت جمال القوم
بالحي ترجف ، والارجاف اتباع الرجفة وجمعه الاراجيف ومنه الاراجيف
ملاقيح الفتن وقوله ترجف الراجفة كقوله اذا زلزلت الارض زلزالها
ومنه ، نحن العظام الراجفات من البلى فليس لداء الركبتين طبيب ،
والجثوم اللصوق بالارض من جثوم الطاير والارنب فانه يلصق بطنه
بالارض ومنه رجل جثمة وجثامة كناية عن النوم الكسلان وجثمان
الانسان شخصه قاعدا وقال ابو عبيد الجثوم للناس والطير كالبروك
للابل وانشد لجرير ، عرفت المنتاى وعرفت منها مطايا القدر كالحداء
الجثوم ، قال الكرماني حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت
الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السما فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة
فذكر كل واحد بالاليق به وقيل في دارهم اي بلدهم وقيل المراد بها الجنس
والفا في فاخذتهم للتعقيب ويمكن ان تكون عاطفة على الجملة من قوله

قوله فاتينا وذلك على تقدير قرب زمان الهلاك من زمان طلب الاتيان ويجوز
ان يقدر ما يصح العطف عليه بالفا والتقدير فوعدهم العذاب بعد ثلاث
فانقضت فاخذتهم ولا يلتفت الى ما ذكرته بعض الملاحدة في قوله فاخذتهم
الرجفة وفي موضع اخر الصيحة وفي موضع اخر بالطاغية واعتقد ما لا
يجوز ان لا منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه لما صيح
بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز ان يسند الاهلاك الى كل منهما واما بالطاغية
فالبا سببية والطاغية الطغيان مصدر كالعاقبة ويقال للملك الجبار
طاغية فمعنى اهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم كقوله كذبت ثمود بطغواها
اي بسبب طغيانهم وقوله فاصبحوا يجوز ان تكون الناقصة فجاثمين خبرها
وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون الجار خبرا وجاثمين حال لعدم
الفايدة بقولك فاصبحوا في دارهم وان جاز الوجهان في قولك اصبح زيد
في الدار جالسا ويجوز ان تكون التامة اي دخلوا في الصباح وجاثمين
حال والاول اظهر وقوله ولكن لا تحبون قيل كان محذوفة هنا
لانه حكاية حال ماضية اي ولكن كنتم لا تحبون قوله ولوطا فيه
وجهان احدهما انه منصوب بارسلنا الاول واذ ظرف للارسال والثاني
انه منصوب باضمار اذكر وفي العامل في الظرف حينيذ وجهان احدهما
وهو قول الزمخشري انه بدل من لوطا قال بمعنى واذكر وقت اذ قال
لقومه وعلى هذا تسليم تصرف اذ والثاني ان العامل فيها مقدر تقديره
واذكر رسالة لوط اذ قال فاذ منصوب برسالة قاله ابو البقا والبدل
حينيذ بدل اشتمال قوله ما سبقكم بها من احد في هذه الجملة وجهان
احدهما انها مستانفة لا محل لها من الاعراب وعلى الاستيناف يحتمل ان تكون
جوابا لسوال وان لا تكون قال الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة
قلت لا محل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله اتاتون الفاحشة ثم
وبخهم عليها فقال انتم اول من عملها او يكون جوابا لسوال مقدر كانهم قالوا
لم لا تاتيها فقال ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به والبا في بها فيها
وجهان اظهرهما انها حالية اي ما سبقكم احد مصاحبا لها اي ملتبسا بها
والثاني انها للتعدية قال الزمخشري البا للتعدية من قولك سبقته
بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عكاشة قال الشيخ
والتعدية هنا قلقة جدا لان البا المعدية في الفعل المتعدي لواحد يجعل
المفعول الاول مفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه البا فهي كالهمزة وبيان
ذلك انك اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر اي
جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اي جعلت زيدا يدفع عمرا عن خالد للمفعول

الحجر

هنا

الاول تاثير في الثاني ولا يصح هذا المعنى اذ لا يصح ان يقدر اسبقت زيدا الكرة
اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بمجاز متكلف وهو ان تجعل ضربك للكرة
اول جعل ضربة قد سبقها اي تقدمها في الزمان فلم يجتمعا ومن الاولى
لتاكيد الاستغراق والثانية للتبعيض والوجه الثاني من وجهي الجملة
انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل اي اتاتون مبتدين بها والثاني
هو المفعول اي اتاتونها مبتدا بها غير مسبوقة من غيركم قوله اينكم قرا نافع
وحفص عن عاصم انكم على الخبر المستانف وهو بيان لتلك الفاحشة وقرا
الباقون بالاستفهام المقتضي للتوبيخ قوله شهوة فيه وجهان احدهما انه
مفعول من اجله اي لاجل الاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة لا غير والثاني
انها مصدر واقع موقع الحال اي مشتهين او باق على مصدريته ناصبه اتاتون
لانه بمعنى اتشتهون ويقال شهي يشهي شهوة وشهاء يشهو شهوة قال
واشعب يشهي النوم قلت له ارتحل ۞ اذا ما النجوم اعرضت واستكبرت ۞
وقد تقدم ذلك في ال عمران قوله من دون النسا فيه ثلاثة اوجه احدها
انه متعلق بمحذوف لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النسا
والثاني انه متعلق بشهوة قاله الحوفي وليس بظاهر ان تقول اشتهيت من
كذا الا بمعنى غير لايق هنا والثالث ان تكون صفة لشهوة اي شهوة كاينة
من دونهن قوله بل انتم قوم بل للاضراب والمشهور انه اضراب انتقال
من قصة الى قصة فقيل عن مذكور وهو الاخبار بتجاوزهم عن الحد في هذه
الفاحشة او عن توبيخهم وتقريرهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب عن شي
محذوف واختلف فيه فقال ابو البقا تقديره ما عدلتم بل انتم وقال الكرماني
بل رد لجواب زعموا ان يكون لهم عذرا اي لا عذر لكم بل وجا هنا بصفة القوم
اسم الفاعل وهو مسرفون لانه ادل على الثبوت ولموافقة روس الاي فانها
اسما وجا في النمل يجهلون دلالة على ان جهلهم يتجدد كل وقت ولموافقة روس
الاي فانها افعال قوله وما كان جواب العامة على نصب جواب خبرا
للكون والاسم ان وما في خبرها وهو الافصح اذ فيه جعل الاعرف اسما وقرا
الحسن جواب بالرفع وهو اسمها والخبر الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واتى
هنا بقوله وما وفي النمل والعنكبوت فما والفا هي الاصل في هذا الباب
لان المراد انهم لم يتاخر جوابهم عن نصيحته واما الواو فالتعقيب احد
محاملها فتعين هنا انها للتعقيب لامر خارجي وهي القريبة في السورتين
المذكورتين لانها اقتضت ذلك بوضعها قوله الا امراته استثنا من اهله
المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب سوال مقدر وهذا كما تقدم
في البقرة وفي اول هذه السورة وفي قصة ابليس والغابر المقيم هذا هو
مشهور اللغة وانشدوا قول ابي ذويب الهذلي ۞ فغبرت بعدهم بعيش ناصب

ناصب ۞ واخال اني لاحق مستتبع ۞ ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع وغبر
الحيض ايضا قال ابو كثير الهذلي ويروى لتابط شرا ۞ ومبرا من كل غبر حيضة
وفساد مرضعة وداء مغيل ۞ ومعنى من الغابرين في الاية اي من المقيمين في الهلاك
وقال بعضهم غبر بمعنى مضى وذهب ومعنى الاية تساعده وانشد الاعشى ۞ عصاه
بما القى المواسي له من امه في الزمن الغابر ۞ اي الزمان الماضي وقال بعضهم غبر اي
غاب ومنه قولهم غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة غبر عمر دهرا طويلا حتى هرم
ويدل له الاعجوزا في الغابرين والحاصل ان الغبور مشترك كعسعس او حقيقة
ومجاز وهو المرجح والغبار لما يبقى من التراب المثار ومنه وجوه يومئذ عليها غبرة
تخييلا لتغييرها واسودادها والغبرا الارض قال طرفة ۞ رايت بني غبرا
لا ينكرونني ۞ ولا اهل هذاك الطراف الممدد ۞ قوله وامطرنا قال ابو عبيد
يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القاسم الراغب ويقال مطر في
الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله
تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم انما عنوا بذلك الرحمة وهو من امطر رباعيا
وامطر ومطر بمعنى واحد يتعديان لواحد يقال مطرتهم السما وامطرتهم وقوله
تعالى هنا وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدي بعلى وعلى هذا فمطرا
مفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدر اصلا اذ لو كان كذلك لقيل
امطار ويوم مطير اي ممطور ويوم ماطر وممطر على المجاز كقوله في يوم عاصف
وواد مطير فلم يتجوز فيه ومطير بمعنى ممطر قال ۞ حمامة بطن الواديين
ترنمي ۞ سقاك من الغر الغوادي مطيرها ۞ فعيل هنا بمعنى فاعل لان السحاب
يمطر غيرها ونكر مطرا تعظيما قوله والى مدين اختلف في مدين فقيل
اعجمي فمنعه للعجمة والعلمية وهو مدين بن خليل الرحمن فسميت به القبيلة وقيل
هو عربي اسم بلد قاله الفرا وانشد ۞ رهبان مدين والذين عهدتهم ۞ يبكون
من حذر العذاب قعودا ۞ لو يسمعون كما سمعت كلامهم ۞ خروا لعزة ركعا
وسجودا ۞ فمنعه للعلمية والتانيث ولا بد حينئذ من حذف مضاف اي والى
اهل مدين ولذلك اعاد الضمير في قوله اخاهم على الاهل ويجوز ان يراد
بالمكان ساكنوه فروعي ذلك بالنسبة الى عود الضمير عليه وعلى تقدير
كونه عربيا قالوا فهو شاذ اذ كان من حقه الاعلال كمتاع ومقام ولكنهم شذوا
فيه كما شذوا في مريم ومذكوره وليس بشاذ عند المبرد لعدم جريانه على الفعل
وهو حق وان كان الجمهور على خلافه وشعيب يجوز ان يكون تصغير شعب
او شعب هكذا قالوا والادب ان يقال ذلك بل هذا موضوع على هذه الزنة
واما اسما الانبيا فلا يدخل فيها تصغير البتة الا ما نطق به القران على صيغة
تشبهه كشعيب عليه السلام وهو عربي لا اعجمي قوله ولا تبخسوا قد تقدم
معنى هذه اللفظة في قوله ولا يبخس منه شيا وهو يتعدى لاثنين وهما

صف

فقط

الناس واشياهم اي لا تنقصوهم اشياهم قوله **بكل صراط** يجوز ان تكون الباء على
حالها من الالصاق او المصاحبة او تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون وتبغون
هذه الجمل احوال اي لا تقعدوا موعدين وصادين وباغين ولم يذكر الموعود
به لتذهب النفس كل مذهب ومفعول يصدون من امن قال ابو البقا من
امن مفعول يصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعولا للاول لقال يصدونهم
يعني انه لو كان كذلك لكانت المسئلة من التنازع واذا كانت من التنازع
واعملت الاول لاضمرت في الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس القران
كذا فدل على ان توعدون ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل ان تكون المسئلة من
التنازع ويكون ذلك على اعمال الثاني وهو مختار البصريين وحذف من
الاول وان لا يكون وهو الظاهر وظاهر كلام الزمخشري انها من التنازع وانه
من اعمال الاول فانه قال فان قلت الى م يرجع الضمير في امن به قلت
الى كل صراط تقديره توعدون من امن به وتصدون عنه فوضع الظاهر الذي
هو سبيل الله موضع المضمر زيادة في تقبيح امرهم قال الشيخ وهذا تعسف وتكلف
مع عدم الاحتياج الى تقديم وتاخير ووضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلاف
ذلك كله ولا ضرورة تدعوا اليه وايضا فانه من اعمال الاول وهو مذهب
مرجوح ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني وجوبا ولا يجوز حذفه الا
في ضرورة شعر كقوله بعكاظ يغشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فاعمل
يغشي ورفع به شعاعه وحذف الضمير من لمحوا تقديره لمحوه واجازه بعضهم
نقله في غير الشعر والضمير في به اما لكل صراط كما تقدم عن ابي القاسم واما
على الله للعلم به واما على سبيل الله وجاز ذلك لانه يذكر ويونث وعلى
هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا حيث قال به فذكر وقال وتبغونها عوجا
فانث ومثله قل هذه سبيلي وقد تقدم نحو قوله تبغونها عوجا في ال عمران
فاغنى عن اعادته وقوله **واذكروا** اما ان يكون مفعولا محذوفا فيكون
هذا الظرف معمولا لذلك المفعول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت
واما ان يجعل نفس الظرف مفعولا به قاله الزمخشري وقال ابن عطية ان الها
في به تجوز ان تعود على شعيب عند من راى ان العقود على الظرف للرد
عن شعيب وهو بعيد لان القايل ولا تقعدوا هو شعيب وحينيذ كان التركيب
من امن بي والادعا بانه من باب الالتفات بعيد جدا اذ لا يحسن ان يقال يا هذا
انا اقول لك لانهن من اكرمه اي ~~من اكرمه~~ اي من اكرمني قوله **كيف** وما في
خبرها معلقة للنظر عن العمل فهي وما بعدها في محل نصب على اسقاط الخافض
والنظر هنا التفكر وكيف خبر كان واجب التقديم قوله **وطايفة لم يومنوا**
طايفة عطف على طايفة الاولى فهي اسم كان ولم يومنوا معطوف على امنوا الذي
هو خبر كان عطفت اسما على اسم وخبرا على خبر ومثله لو قلت كان عبد الله ذاهبا

عند بعضهم صح

ذاهبا وبكر خارجا عطفت المرفوع على مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف
طايفة الثانية لدلالة وصف الاولى عليه اذ التقدير وطايفة منكم لم يومنوا وحذف
ايضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة الاولى عليه اذ التقدير لم يومنوا بالذي
ارسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر والمقدر هو الذي سوغ وقوع طايفة
اسما لكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدا والمبتدا لا يكون نكرة الا بمسوغ
تقدم التنبيه عليه قوله **فاصبر** يجوز ان يكون الضمير للمومنين من قومه وان يكون
للكافرين منهم وان يكون للفريقين وهذا هو الظاهر امر المومنون بالصبر ليحصل
لهم الظفر والغلبة والكافرون مامورون به لينصر الله عليهم المومنين كقوله
تعالى قل تربصوا او على سبيل التنازل معهم اي اصبروا فستعلمون من ينتصر
ومن يغلب مع علمه بان الغلبة له وحتى بمعنى الى فقط وقوله **بيننا** غلب
ضمير المتكلم على المخاطب اذ المراد بيننا جميعا من مومن وكافر ولا حاجة الى
ادعا حذف معطوف تقديره بيننا وبينكم قوله **والذين امنوا** عطف على الكاف
ويا شعيب اعتراض بين المتعاطفين قوله **او لتعودن** عطف على جواب القسم
الاول اذ التقدير والله لنخرجنك والمومنين او لتعودن فالعود مسند الى ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم ومن امن معه وعادلها في لسانهم استعمالان احدهما وهو
الاصل انه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والثاني استعمالها بمعنى صار
وحينيذ يرفع الاسم وينصب الخبر فلا يكتفي بمرفوع ويفتقر الى منصوب
وهذا عند بعضهم ومنهم من منع ان يكون بمعنى صار فمن مجيها بمعنى صار عند
بعضهم قول الشاعر ۞ وربيته حتى اذا ما تركته ۞ اخا القوم واستغنى عن المسح
شاربه ۞ وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا ۞ اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه ۞
فرفع بعاد ضمير الاول ونصب بها جعدا ومن منع ذلك يجعل المنصوب حالا
ولكن استشكلوا على كونها بمعناها الاصلي ان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن
قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن ان يقال او لتعودن اي لترجعن الى
حالتكم الاولى والخطاب له ولاتباعه وقد اجيب عن ذلك بثلثة اوجه احدها
ان هذا القول من روسايهم قصدوا به التلبيس على العوام والايهام لهم
انه كان على دينهم وفي ملتهم الثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حالة سكوته
قبل بعثته لانه قبل ان يبعث اليهم كان يخفي ايمانه وهو ساكت عنهم
بري من معبودهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على الواحد لانهم لما صحبوه
في الاخراج سحبوا عليه وعليهم حكم العود في الملة تغليبا لهم عليه واما اذا جعلناها
بمعنى صير فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا بعد ان لم يكونوا
ففي ملتنا حال على الاول خبر على الثاني وعدي عاد بفي الظرفية كان الملة لهم
بمنزلة الوعا المحيط بهم قوله **اولو كنا كارهين** الاستفهام للانكار تقديره
ايوجد منكم احد هذين الشيين اعني الاخراج من القرية والعود في الملة

بلغ

مسند صح

على كل حال حتى في حال كذا هيئتنا لذلك وقال له مختوي الهمزة للاستفهام والواو
واو الحال تقديره اتعيدوننا في ملتكم في حال كذا هيئتنا قال الشيخ وليست هذه
واو الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال على حال محذوفة كقوله عليه السلام
ردوا السايل ولو بظلف محرق ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق
بل معناه ردوه معجوبا بالصدقة ولو معجوبا بظلف محرق قلت وقد تقدمت
هذه المسئلة وانه يصح ان يسمي واو الحال واو العطف وتحرير ذلك ولولا تكريره
لما كررته وقال ابو البقا ولو هنا بمعنى ان لانها للمستقبل ويجوز ان تكون على اصلها
ويكون المعنى لو كنا كارهين في هذه الحال قوله لا نها للمستقبل ممنوع قوله
ان عدنا شرط جوابه محذوف عند الجمهور اي فقد افترينا حذف لدلالة ما تقدم
عليه وعند ابي زيد والمبرد والكوفيين وهو قوله قد افترينا وهو مردود بانه
لو كان جوابا بنفسه لوجبت فيه الفا وقال ابو البقا قد افترينا بمعنى المستقبل
لانه لم يقع وانما سد مسد جواب ان عدنا وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا
الافتراء عند العود بمنزلة الواقع فقربوه بقد وكان المعنى قد افترينا الآن
ان هممنا بالعود وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها استيناف اخبار فيه معنى
التعجب قاله الزمخشري كانه قيل ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر والثاني
انها جواب قسم محذوف حذفت اللام منه والتقدير والله لقد افترينا ذكره
الزمخشري ايضا وخطله ابن عطية احتمالا وانشد بقيت مالي وانحرفت عن
الخلي ولقيت اضيافي بوجه عبوس قالوا يقول افتريت على الله ان
كلمت فلانا ولم ينشد ابن عطية البيت الذي بعد هذا وهو محل الغاية لانه
مشتمل على الشروط وهو ان لم اشن على ابن هند غارة لم تحل يوما من نهاب
نفوس قوله بعد اذ نجانا منصوب بيعود اي ما يكون ولا يستقيم لنا عود
بعد ان حصل لنا التنجية منا قوله الا ان يشا في هذا الاستثنا وجهان احدهما
انه متصل والثاني انه منقطع ثم القايلون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال
هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير وما يكون لنا ان نعود فيها في وقت
من الاوقات الا في وقت مشية الله ذلك وهذا متصور في حق من عدا شعيب
فان الانبيا لا يشا الله ذلك لهم لانه عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال
العامة والتقدير وما يكون لنا ان نعود فيها في كل حال الا في حال مشية الله تعالى
وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد استثنا ما يمكن ان يتعبد الله به المومنين مما
يجعله الكفرة من القربات فلما قالوا لهما لا نعود في ملتكم ثم خشي ان يتعبد
الله بشي من افعال الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول هذه عودة الى ملتنا
استثنى مشية الله فيما يمكن ان يتعبده قال الشيخ وهذا الاحتمال لا يصح لان قوله
بعد اذ نجانا الله منها انما يعني النجاة من الكفر والمعاصي لا من اعمال البر قلت
قد حكى ابن الانباري هذا القول عن المعتزلة الذين لا يومنون بالارادة ثم

ثم قال وهذا قول متناوله بعيد لان فيه تبعيض الملة وقيل هذا استثنا على سبيل
التسليم والتادب قال ابن عطية ويتعلق هذا التاويل من جهة استقبال الاستثنا
ولو كان الكلام الان شاقوي هذا التاويل وهذا الذي قاله سهو لان الماضي يتخلص
للاستقبال بعد ان الشرطية كما يتخلص المضارع له بان المصدرية وقيل الضمير
في قوله فيها ليس عايدا على الملة بل عايد على القرية والتقدير وما يكون لنا ان
نعود في القرية الا ان يشا ربنا وهو حسن لولا بعده وكررهنا قوله بيننا وبين
قومنا بخلاف قوله حتى يحكم الله بيننا زيادة في تاكيد تميزه ومن معه من
قومه وقد تقدم ان الفتح الحكم بلغة حمير وقيل بلغة مراد واشتروا الا ابلغ
بني عصم رسولا باني عن فتاحتكم غنيت فوله علما نصب على التمييز وهو منقول
من الفاعلية تقديره وسع علم ربنا كل شي كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا قوله
انكم اذا لخاسرون اذن حرف جواب وجزا وتقدم الكلام عليها مشبعا وخلاف
الناس فيها وهي هنا معترضة بين الاسم والخبر وقد وهم بعضهم فجعل اذا هذه الظرفية
في الاستقبال نحو قولك اكرمك اذا جيتني اي وقت مجيك قال ثم حذفت
الجملة المضافة هي اليها والاصل انكم اذا اتبعتموه لخاسرون فاذا ظرف والعامل
فيه لخاسرون ثم حذفت الجملة المضافا اليها وهي اتبعتموه وعوض منها
التنوين فاتي بالتنوين وهو ساكن التقى بمجيئه ساكنان هو والالف قبله
فحذفت الالف لالتقا الساكنين فبقي اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القايل ان
ذلك جايز بالحمل على الفتي في قولهم حينيذ ويومييذ فكما ان التنوين
هناك عوض عن جملة عند الجمهور كذلك هنا ورد الشيخ هذا بانه لم يثبت
هذا الحكم لاذ الاستقبالية في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه قلت وهذا
ليس بلازم اذ لذلك القايل ان يقول قد وجدت موضعا غير هذا وهو قوله
تعالى انا اذا لظالمون وقد رايت كلام الشيخ شهاب الدين القرافي في قوله
صلى الله عليه وسلم لما سالوه عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب
اذا جف قالوا نعم فقال فلا اذن ان اذن هذه هي اذا الظرفية قال كالتي
في قوله تعالى اذا زلزلت الارض فحذفت الجملة وذكره الى اخره وكنت سالت انيه
تعجبت غاية العجب كيف يصدر هذا منه حتى رايته في كتاب الشيخ في هذا
الموضع عن بعضهم ولم يسمه فذهب تعجبي منه فان لم يكن ذلك القايل
القرافي فقد صار له في المسئلة سلف والا فقد اتحد الاصل والظاهر انه غيره
وقوله انكم هو جواب القسم الموطا له باللام قال الزمخشري فان قلت ما جواب
القسم الذي وطا به اللام في قوله لين اتبعتم شعيبا وجواب الشرط قلت قوله
انكم اذا لخاسرون ساد مسد الجوابين قال الشيخ والذي قاله النحويون ان جواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مضي فعل الشرط فان عني
بانه ساد مسدهما انه اجتزي بذكره عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عنى

من حيث الصناعة النحوية فليس كما زعم لان الجملة تمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب
وان يكون لها محل من الاعراب قلت قد تقدمت هذه المسيلة مرارا واعتراض
الشيخ عليه وتقدم الجواب عنه فلا اعيده اكتفا بما تقدم ويعني الشيخ بقوله لان
الجملة تمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب الى اخره انها من حيث كونها جوابا
للشرط يستدعي ان يكون لها محل من الاعراب وهو الجزم ومن حيث كونها
جوابا للقسم يستدعي ان لا يكون لها محل اذ الجملة التي هي جواب القسم لا محل لها لانها
من الجمل المستانفة المبتدا بها وقد تقرر ان الجملة الابتدائية لا محل لها قوله الذين
كذبوا شعيبا فيه خمسة اوجه احدها ان هذا الموصول في محل رفع بالابتدا وخبره
الجملة التشبيهية بعده قال الزمخشري وفي هذا الابتدا معنى الاختصاص كانه
قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا واستوصلوا كان لم يقيموا
في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجاهم الله قلت قوله يفيد الاختصاص
هو معنى قول الاصوليين يفيد الحصر على خلاف بينهم في ذلك اذا قلت
زيد العالم والخلاف في قولك العالم زيد اشهر منه فيما تقدم فيه المبتدا
الثاني ان الخبر هو نفس الموصول الثاني وخبره فان الموصول الثاني مبتدا
والجملة من قوله كانوا هم الخاسرون في محل رفع خبرا له وهو وخبره خبر
الاول في كان لم يغنوا اما اعتراض واما حال من فاعل كذبوا الثالث ان يكون
الموصول الثاني خبرا بعد خبر عن الموصول الاول والخبر الاول الجملة التشبيهية كما تقدم
الرابع ان يكون الموصول بدلا من قوله قبل الذين كفروا من قومه كانه قال
وقال الملا الذين كفروا منهم الذين كذبوا شعيبا وقوله لين اتبعتم شعيبا معمول
للقول فليس باجنبي الخامس انه صفة له اي للذين كفروا من قومه هذه عبارة
ابي البقا وتابعه الشيخ عليها الاحسن ان يقال بدل من الملا او نعت له لانه هو
المحدث عنه والموصول صفة له والجملة التشبيهية على هذين الوجهين حال من
فاعل كذبوا واما الموصول الثاني فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا باعتبارين
اعني كونه اول او ثانيا ويجوز ان يكون بدلا من فاعل يغنوا او منصوبا باضمار اعني
او مبتدا وما بعده الخبر وهذا هو الظاهر ليكون كل جملة مستقلة بنفسها وعلى
هذا الوجه ذكر الزمخشري ايضا ان الابتدا يفيد الاختصاص قال اي هم
المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه وقد تقدم موضحا وقوله كان لم يغنوا
يغنون بمعنى يقيمون يقال غني بالمكان يغني فيه اي اقام دهرا طويلا وقيده
بعضهم بالاقامة في عيش رغد فهو اخص من مطلق الاقامة قال الاسود
ابن يعفر ، وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ ، فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ ، وقيل معنى
الاية هنا من الغنى الذي هو ضد الفقر قاله الزجاج وابن الانباري وتابعهما
ابن عطية وانشدوا ، غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعْلُكِ وَالغِنَى ، وَكُلًّا سَقَايَاهُ بِكَاسَيْهِمَا
الدَّهْرُ ، قالوا معناه استغنينا ورضينا فمعنى كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها

لها صح
لها صح
الثاني صح
له صح

فيها مستغنيين كذا قاله الزجاج وقد رد الراغب غني بمعنى الاقامة بالمكان الى
معنى الغنى الذي هو ضد الفقر فقال وغني في مكان كذا اذا طال مقامه فيه
مستغنيا به عن غيره قال فكيف اسى كيف هنا كيف في كيف تكفرون وتقدم
الكلام على اسى وبابه وقرا ابن وثاب وابن مصرف والاعمش اسى بكسر الهمزة
التي هي حرف مضارعة وقد تقدم انها لغة بني اخيل وحكاية ليلى الاخيلية في
الفاتحة ولزم من ذلك قلب الفا بعدها يا لان الاصل أأسى بهمزتين قوله
الا اخذنا هذا استثنا مفرغ واخذنا في محل نصب على الحال والتقدير وما
ارسلنا الا اخذين اهلها والفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما تقدم فعل
كهذه الاية واما ان تصحب قد نحو ما زيد الا قد قام فلو فقد الشرطان امتنع فلا
يجوز ما زيد الا قام قوله ثم بدلنا مكان السية الحسنة في مكان وجهان
اظهرهما انه مفعول به لا ظرف والمعنى بدلنا مكان الحال السية الحال الحسنة
هي الماخوذة الحاصلة ومكان السية هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه
الباقي مثل هذا التركيب لو قيل في نظيره بدلت زيدا بعمرو فزيدا هو
الماخوذ وعمرو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين فبدل
الذين ظلموا والثاني ومن يبدل نعمة الله فمكان والحسنة مفعولان الا ان
احدهما وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والاخر بحذف حرف الجر وهو
مكان والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان السية
الحسنة الا ان هذا ينبغي ان يرد لان بدل لا بد له من مفعولين احدهما
على اسقاط البا قوله حتى عفوا حتى هنا غاية وتقدير من قدرها بالى فانما
يريد تفسير المعنى لا الاعراب لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع المنصوب
باضمار ان لانها في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل واما
الماضي فلا يطرد حذف ان معه فلا يقدر معه انها حرف جر داخلة على
ان المصدرية اي حتى ان عفوا وهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه قول
ابي البقا حتى عفوا الى ان عفوا ومعنى هنا عفو هنا كثروا من عفى السعر
اذا كثر ومنه واعفوا اللحا يقال عفا واعفا ثلاثيا ورباعيا قال زهير اذلك
أَمْ أَقَتُّ البَطْنِ جَأَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَفِيفَتِهِ عَفَا ، وفي الحديث ، اذا اعفى الدبر
وبر الدبر فقد حلت العمرة لمن اعتمر ، وانشد الزمخشري على ذلك
قول الحطيئة ، بِمُسْتَأْسِدِ القُرْبَانِ عَافَ نَبَاتُهُ ، وقول لبيد ، وَلَكِنَّا نَعُضُّ
السَّيْفَ مِنْهَا بِأَسْوُفَ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومُ ، وهذه المادة قد تقدم تحقيقها في البقرة
قوله فاخذناهم قال ابو البقا هو عطف على عفوا يريد وما عطف عليه ايضا
اعني ان الاخذ ليس ملتبسا عن العفا فقط بل عليه وعلى قولهم تلك المقالة
الجاهلية لان المعنى ليس بمجرد كثرتهم ونموا موالهم اخذهم بغتة بل بمجموع الامرين
بل الظاهر انه بقولهم ذلك فقط وقوله وهم لا يشعرون حال ايضا وهي في قوة

مثل صح
فالحسنة صح
او لهما صح

الموكدة لان بغتة تفيد افادتها سوا اعربنا بغتة حالا او مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر
يقرا لفتحنا بالتشديد ووافقه هنا عيسى بن عمر الثقفي وابو عبد الرحمن السلمي
قوله افامن قال الزمخشري فان قلت ما المعطوف ولم عطفت الاولى بالفا والثانية
بالواو قلت المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الى
يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطفت بالفا لان
المعنى فعلوا وضيعوا فاخذناهم بغتة ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم با
سنا بياتا وامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى قال الشيخ وهذا الذي ذكره
رجوع عن مذهبه في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان مذهبه في الهمزة
المصدرة على حروف العطف تقديره معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف
ومذهب الجماعة ان حرف العطف في نية التقدم وانما تاخر وتقدمت عليه
همزة الاستفهام لقوة تصدرها في اول الكلام وقد تقدم تحقيق هذا غير مرة
والزمخشري هنا لم يقدر بينهما معطوفا عليه بل جعل ما بعد الفا معطوفا على
ما قبلها من الجمل وهو قوله فاخذناهم بغتة قوله بياتا تقدم اول السورة انه يجوز
ان يكون حالا وان يكون ظرفا وقوله وهم نايمون جملة حالية والظاهر انها حال
من الضمير المستتر في بياتا لانه يتحمل ضميرا لوقوعه حالا فيكون الحالان متداخلان
قوله ضحى منصوب على الظرف الزماني ويكون متصرفا وغير متصرف فالمتصرف
ما لم يرد به وقت من يوم بعينه نحو ضحاك ضحى مباركا فان قلت اتيتك يوم الجمعة
ضحى فهذا لا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية وهذه العبارة احسن من عبارة
الشيخ حيث قال ظرف متصرف اذا كان نكرة وغير متصرف اذا كان من يوم بعينه
لانه توهم متى كان معرفة باي نوع كان من انواع التعريف فانه لا يتصرف
وليس الامر كذلك قال تعالى والضحى فاستعمله مجرورا بالقسم مع انه معرفة
بال وقال تعالى والشمس وضحاها جره بحرف القسم ايضا مع انه معرف بالاضافة
وهو امتداد الشمس وامتداد النهار ويقال ضحى وضحا اذا ضممت قصرت واذا
فتحت مددت وقال بعضهم ضحى بالضم والقصر لاول ارتفاع الشمس والضحى بالفتح
والمد لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحى مونث وشذوا في تصغيره على ضحى
بدون يا كعريب واخواتها والضحا ايضا طعام الضحى كالغدا طعام وقت الغدوة
يقال منهما تضحى ضحا وتغدى غدا وضحى يضحي اذا برز للشمس وقت الضحى ثم عبر به
عن اضاءته الشمس مطلقا ومنه قوله ولا تضحى ويقال ليلة اضحيانية بضم
الهمزة وضحيا بالمد اي مضيئة اضاة الضحى والاضحية وجمعها اضاح والضحية
وجمعها ضحايا والاضحاة وجمعها اضاحي المذبوح يوم النحر سميت بذلك
لذبحها ذلك الوقت لقوله عليه السلام من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد وضواحي
الشي نواحيه البارزة وقوله وهم يلعبون حال وهذا يقوي ان بياتا ظرف
لا حال لتطابق الجملتان ليصير في كل منهما وقت وحال واتى بالحال الاولى

اي لا تبرز للشمس صح

هي صح

الاولى متضمنة لاسم فاعل لانه يدل على بيات واستقرار وهو مناسب للنوم وبالثانية
متضمنة لفعل لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب للعب والهزل وقرا
نافع وابن عامر وابن كثير او بسكون الواو والباقون بفتحها ففي القراة الاولى
تكون او بجملتها حرف عطف ومعناها حينيذ التقسيم وزعم بعضهم انها للاباحة
والتخيير وليس بظاهر وفي الثانية هي واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام
مقدمة عليها لفظا وان كانت بعدها تقديرا عند الجمهور وقد عرف مذهب الزمخشري
في ذلك ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والتقريع وقال بعضهم انه بمعنى النفي
كابي شامة وغيره وكررت الجملة في قوله او امن اهل افامنوا توكيدا لذلك واتى
في الجملة الثانية بالاسم ظاهرا وحقه ان يضمر مبالغة في التوكيد ومعنى مكر الله
اي اضافة المخلوق الى الخالق كقولهم ناقة الله وبيت الله والمراد به فعل يعاقب
به الكفرة واضيف الى الله لما كان عقوبة الذنب فان العرب تسمي العقوبة على اي
جهة كانت باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة وهذا نص في قوله ومكروا
ومكر الله قاله ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا
ومكر الله انه من باب المقابلة ايضا والفا في قوله فلا تامن للتنبيه على ان
العذاب يعقب امن مكر الله قوله اولم يهد قرا الجمهور يهد باليا من تحت
وفي فاعله حينيذ ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من ان وما في خبرها
والمفعول محذوف والتقدير اولم يهد اي يبين ويوضح للوارثين ما لهم وعاقبة
امرهم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شينا ذلك فقد سبكنا المصدر من ان ومن
جواب لو الثاني ان الفاعل هو ضمير الله تعالى اي اولم يبين الله ويويده
قراة من قرا نهد بالنون الثالث انه ضمير عايد على ما يفهم من سياق الكلام
اي اولم يهد ما جرى للامم السابقة كقولهم اذا كان غدا فاتني اي اذا كان
ما بيني وبينك مما دل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان وما في
خبرها بتاويل مصدر كما تقدم في محل المفعول والتقدير اولم يبين ويوضح الله
او ما جرى للامم اصابتنا اياهم بذنوبهم لو شينا ذلك وقرا مجاهد نهد بنون
العظمة وان مفعول فقط وان هي المخففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين
الفعل وقد تقدم ان الفصل بها قليل ويشا وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى
لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضي به وفي كلام ابن الانباري خلافه فانه
قال في ونطبع هذا فعل مستانف ومنقطع مما قبله لان قوله اصبنا ماض ونطبع
مستقبل ثم قال ويجوز ان يكون معطوفا على اصبنا اذ كان بمعنى نصيب والمعنى
لو نشا نصيبهم ونطبع فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال
كقوله تعالى ان شا جعل لك اي يجعل بدليل قوله ويجعل لك قلت فهذا ظاهر
قوي في ان لو هذه لا تخلص المضارع للمضي وتنظيره بالاية الاخرى مقولة ايضا
وسياتي تحقيق ذلك عند قوله ونطبع وقال الفرا وجاز ان يرد الفعل على

فعل في جواب لو كقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي
اليهم اجلهم فنذر قوله فنذر على لقضي قلت وهذا قول الجمهور ومفعول
يشا محذوف لدلالة لو عليه والتقدير لو يشا تعذيبهم او الانتقام منهم واتى
جوابها بغير لام وان كان مثبتا على احد الجايزين وان كان الاكثر خلافه كقوله
تعالى لو نشا جعلناه اجاجا قوله ونطبع في هذه الجملة اوجه احدها انها نسق
على اصبناهم وجاز عطف المضارع على الماضي لانه بمعناه وقد تقدم ان لو تخلص
المضارع للمضي ولما حكى الشيخ كلام ابن الانباري المتقدم قال فجعل لو شرطية بمعنى
ان ولم يجعلها التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جعل اصبنا بمعنى
نصيب ومثال وقوع لو بمعنى ان في قوله ٭ لَا يَلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلُقَ
الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا ٭ وهذا الذي قاله ابن الانباري رده الزمخشري
من حيث المعنى لكن بتقدير ان يكون ونطبع بمعنى طبعنا فيكون قد عطف
المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الانباري جعل التاويل في
اصبنا الذي هو جواب لو نشا فجعلناه بمعنى نصيب فتاويل المعطوف عليه
وهو الجواب ورده الى المستقبل والزمخشري باول المعطوف ورده الى المضي
وانتج رد الزمخشري ان كلا التقديرين لا يصح قال الزمخشري فان قلت
هل يجوز ان يكون ونطبع بمعنى طبعنا مما كان لو نشا بمعنى لو شينا ونعطف
على اصبناهم قلت لا يساعد على المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين
بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها وهذا التفسير يودي
الى خلوهم من هذه الصفة وان الله لو شا لاتصفوا بها قال الشيخ وهذا الرد ظاهره
الصحة وملخصه ان المعطوف على الجواب جواب سوا تاولنا المعطوف عليه ام
المعطوف وجواب لو لم يقع بعد سوا كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره
ام بمعنى ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح ان
يعطف على الجواب فان تؤول ونطبع على معنى ويستمر على الطبع على قلوبهم
امكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع قلت فهذا
الوجه الاول ممتنع لما ذكره الزمخشري الوجه الثاني ان نطبع مستانفا ومنقطعا
مما قبله فهو في نية خبر مبتدا محذوف اي ونحن نطبع وهذا اختيار ابي
اسحق والزمخشري وجماعة الوجه الثالث ان يكون معطوفا على يرثون
الارض قاله الزمخشري قال الشيخ وهو خطا لان المعطوف على الصلة صلة
ويرثون صلة للذين فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي فان
قوله ان لو نشا اما فاعل لنهد او مفعوله كما تقدم وعلى كل التقديرين فلا
تعلق له بشي من الصلة وهو اجنبي منها فلا يفصل به من ابعاضها وهذا
الوجه مود الى ذلك فهو خطا الرابع ان يكون معطوفا على ما دل عليه
معنى اولم يهد لهم كانه قيل يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قاله

مردود صح
جواب صح

قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ وهو ضعيف لانه اضمار لا يحتاج اليه اذ قد صح عطفه
على الاستيناف من باب العطف على الجمل فهو معطوف على مجموع الجملة المصدرة
باداة الاستفهام وقد قاله الزمخشري وغير قوله لا يسمعون اتى بالفا هنا
ايذانا بتعقيب عدم سماعهم على اثر الطبع على قلوبهم قوله تلك القرى قال
الزمخشري كقوله هذا بعلي شيخا في كونه مبتدا وخبرا وحالا يعني ان تلك مبتدا
مشار بها الى ما بعدها والقرى خبرها ونقص حال اي قاصين كقوله فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما
مفيدا قلت هو مفيد ولكن بالصفة في قولك هو الرجل الكريم ~~الا ترى انك~~
~~اقتصرت~~ قلت يعني ان الحال هنا لازمة لتفيد التركيب كما تلزم الصفة
في قولك هو الرجل الكريم الا ترى انك لو اقتصرت على هو الرجل لم يكن
مفيدا ويجوز ان تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز ان يكون نقص
خبرا بعد خبر ونقص يجوز ان يكون على حالة من الاستقبال اي قد قصصنا
عليك من انبايها ونحن نقص عليك ايضا بعض انبايها ويجوز ان يكون عبر به
عن الماضي اي قد قصصنا عليك من انبايها واشير بالبعد تنبيها على بعد
هلاكها وتقادمه عن زمن الاخبار فهو من الغيب وفي قوله القرى بال
تعظيم كقوله تعالى ذلك الكتاب وقول الرسول عليه السلام اوليك الملا من قريش
وقول امية ٭ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قُعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا ٭ ومن للتبعيض
كما تقدم لانه انما قص عليه عليه السلام ما فيه عظة وانزجار دون غيرهما قوله
فما كانوا ليومنوا بما كذبوا الظاهر ان الضماير كلها عايدة على اهل القرى وقال
يمان بن رباب ان الضميرين الاولين لاهل القرى والضمير في كذبوا لاسلافهم
وكذا جوزه ابن عطية ايضا اي فما كان الابنا ليومنوا بما كذب به الاباء وقد
تقدم الكلام على لام الجحود وان نفي الفعل معها ابلغ وما موصولة اسمية وعايدها
محذوف لانه منصوب متصل اي بما كذبوه ولا يجوز ان يقدر به وان كان
الموصول مجرورا بالبا ايضا لاختلاف المتعلق وقال هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق
التكذيب وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذفه في قوله ولكن
كذبوا استمر حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد ابرزه في قوله فكذبوه
فنجيناه كذبوا باياتنا فناسب ذكره موافقه قال معناه الكرماني قوله كذلك
يطبع الله اي مثل ذاك الطبع على قلوب اهل القرى المنتفي عنهم الايمان يطبع الله
على قلوب الكفرة الجاين بعدهم قوله لاكثرهم الظاهر انه يتعلق بالوجدان
كقولك وجدت له مالا اي ما صادفت له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا
من عهد لانه في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا والاصل وما وجدنا
عهدا لاكثرهم وهذا ما لم يذكر ابو البقا غيره وعلى هذين الوجهين فوجد
متعديا لواحد وهو من عهد ومن مزيدة فيه لوجود الشرطين الثالث

فهم صح

فعادا صح

انه في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعنى علمية والمفعول هو من عهد وقد
يترجح هذا فان وجد الثانية علمية لا وجدانية بمعنى الاصابة وسياتي دليل ذلك
فاذا تقرر هذا فينبغي ان تكون الاولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن
يرجح الاول يقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى اخر قوله وان وجدنا ان هذه
هي المخففة وليست هنا عاملة لمباشرتها الفعل فزال اختصاصها المقتضي لاعمالها
وقال الزمخشري وان الشان والحديث وجدنا فظاهر هذه العبارة انها معملة وان
اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقا هنا بانها معملة وان اسمها محذوف
الا انه لم يقدر ضمير الحديث بل غيره فقال واسمها محذوف اي انا وجدنا وهذا
مذهب النحويين اعني اعتقاد اعمال المخفف من هذه الحروف في ان المفتوحة على
الصحيح وفي كان التشبيه واما ان المخففة المكسورة فلا وقد تقدم ذلك باوضح من هذا
ووجد هنا متعدية لاثنين اولهما اكثرهم والثاني لفاسقين قال الزمخشري
والوجود بمعنى العلم من قولك وجدت زيدا ذا الحفاظ بدليل دخول ان المخففة واللام
الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر والافعال الداخلة عليهما يعني انها مختصة
بالابتدا او بالافعال الناسخة له وهذا هو مذهب الجمهور وقد تقدم لك خلاف
عن الاخفش انه يجوز على غيرها وقدمت دليله على ذلك واللام فارقة
وقيل هي عوض من التشديد قال مكي ولزمت اللام في خبرها عوضا من التشديد
والمعروف الاول وتقدم الكلام ايضا ان بعض الكوفيين يجعلون ان نافية واللام
بمعنى الا في قوله تعالى وان كانت لكبيرة قوله فظلموا بها يجوز ان يضمن ظلموا معنى
كفروا فيتعدى بالبا كتعديته ويؤيده ان الشرك لظلم عظيم ويجوز ان تكون البا
سببية والمفعول محذوف تقديره وظلموا انفسهم او ظلموا الناس بمعنى صدوهم
عن الايمان بسبب الايات وقوله لاكثرهم واكثرهم ومن بعدهم ان جعلنا هذه
الضماير كلها للامم السالفة فلا اعتراض وان جعلنا الضمير في لاكثرهم واكثرهم
لعموم الناس والضمير في من بعدهم للامم السالفة كانت هذه الجملة اعني وما
وجدنا اعتراضا كذا قال الزمخشري وفيه نظر لانه اذا كان الاول عاما ثم ذكر
شي يندرج فيه ما بعده وما قبله كيف يجعل ذلك العام معترضا بين الخاصين
وايضا فالنحويون انما يعرفون الاعتراض فيما اعترض به بين متلازمين
الا ان اهل البيان عندهم الاعتراض اعم من ذلك حتى اذا اتى بشي بين شيين
مذكورين في قصة واحدة سموه اعتراضا قوله كيف كان عاقبة كيف خبر لكان
مقدم عليها واجب التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية
في محل نصب على اسقاط حرف الجر اذ التقدير فانظر الى كذا قوله حقيق على ان لا اقول
قرا العامة على ان بعلى التي هي حرف جر داخلة على ان وما في خبرها ونافع قرا
على بعلى التي هي حرف جر داخلة على يا المتكلم فاما قراة العامة ففيها خمسة اوجه
ذكر الزمخشري منها اربعة قال رحمه الله وفي المشهورة اشكال ولا تخلوا من وجوه

ايضا

وجوه احدها ان يكون ما قلب من الكلام كقوله وتسقي الرماح بالضياطرة
الخمر معناه وتسقي الضياطرة بالرماح قال الشيخ واصحابنا يخصون القلب بالضرورة
فينبغي ان ينزه القران عنه قلت وللناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا
المنع مطلقا التفصيل بين ان يفيد معنى بديعا فيجوز او لا فيمتنع وقد تقدم
ايضاحه وسياتي منه امثلة اخر في القران العزيز وعلى هذا الوجه تصير
هذه القراة كقراة نافع في المعنى اذ الاصل قول الحق حقيق علي فقلب اللفظ
فصار انا حقيق على قول الحق قال والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول
الحق حقيقا عليه كان هو حقيق علي قول الحق اي لازما له والثالث ان يضمن
حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب الرابع
ان تكون على بمعنى البا قلت وبهذا الوجه قال ابو الحسن والفرا والفارسي
قالوا ان على بمعنى البا كما ان البا بمعنى على في قوله ولا تقعدوا بكل صراط اي
على كل وقال الفرا العرب تقول رميت على القوس وبالقوس وجيت على
حال حسنة وبحال حسنة الا ان الاخفش قال وليس كذلك بالمطرد ولو قلت
ذهبت على زيد تريد بزيد لم يجز قلت ولان مذهب البصريين عدم
التجوز في الحروف وعنى بالبيت قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق
هيجني ولو تسليت عنها ام عمار وبالكتاب كتاب سيبويه فانه علم بالغلبة
عند اهل هذه الصناعة الخامس وهو الاوجه والا دخل في ملك القران ان
يعرف موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما
وقد روي ان فرعون لعنه الله لما قال موسى اني رسول من رب العالمين
قال له كذبت فيقول انا حقيق على قول الحق اي واجب علي قول الحق ان اكون
انا قايله والقايم به وفي ولا يرضى الا بمثلي ناطقا به قال الشيخ ولا يصح هذا الوجه
الا ان عنى انه يكون ان لا اقول صفة له كما تقول انا على قول الحق اي طريقتي
وعادتي قول الحق السادس ان تكون على متعلقة برسول قال ابن مقسم حقيق من
نعت رسول اي رسول حقيق من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله
الا الحق وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن
تعليق على برسول ولم يخطر لهم تعليقه الا بتحقيق قال الشيخ وكلامه فيه تناقض
في الظاهر لانه قدر اولا العامل في على ارسلت وقال اخيرا لانهم غفلوا عن تعليق
على برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين لان رسولا قد وصف قبل
ان ياخذ معموله وذلك لا يجوز واما تعليقه بارسلت مقدرا لدلالة لفظ رسول
عليه فهو تقدير سايغ ويتاول كلامه انه اراد بقوله تعلق على برسول انه لما
كان دالا عليه صح نسبة التعليق له قلت قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
بعد ما ذكر هذا الوجه عن ابن مقسم والاوجه الاربعة التي للزمخشري ولكن
هذه وجوه متعسفة وليس المعنى الا على ما ذكرته اولا يعني وجه ابن مقسم

القلب جائز مطلقا او ممنوع مطلقا او على التفصيل

الوجوه صح

وهذا فيه الاشكال الذي ذكره الشيخ من اعمال اسم الفاعل او الجاري مجراه وهو موصوف
وقراة نافع واضحة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون الكلام قد تم عند قوله حقيق
وعلى خبر مقدم وان لا اقول مبتدا موخر كانه قيل على عدم قول غير الحق اي فلا اقول
الا الحق الثاني ان يكون حقيق خبرا مقدما وان لا اقول مبتدا على ما تقدم بيانه
الثالث ان ان لا اقول فاعل تحقيق كانه قيل بحق ويجب ان لا اقول وهذا اغرب
الوجوه لوضوحه لفظا ومعنى وعلى الوجهين الاخيرين يتعلق على تحقيق لانك
تقول عليه كذا قال تعالى اوليك الذين حق عليهم القول وعلى الوجه الاول يتعلق حق
بمحذوف على ما عرف غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا مقدما
ويجوز ان يكون صفة لرسول وعلى هذا فيضعف ان يكون من رب صفة ليلا
يلزم تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة فينبغي ان يكون متعلقا بنفس
رسول وتكون من لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان تكون خبرا ثانيا ويجوز ان تكون
مبتدا وما بعده خبر على قراة من شدد اليا وسوغ الابتدا بالنكرة حينيذ
تعلق الجار بها فقد تحصل في رفعه اربعة اوجه وهل هو بمعنى فاعل او بمعنى مفعول
الظاهر انه يحتمل الامرين مطلقا اعني قراة نافع وعلى قراة غيره وقال الواحدي
ناقلا عن غيره انه مع قراة نافع يحتمل للامرين ومع قراة العامة بمعنى مفعول
فانه قال وحقيق على هذه القراة يعني قراة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل
قال شمر تقول العرب حق علي ان افعل كذا وقال الليث حق الشي معناه وجب
ويحق عليك ان تفعله وحقيق علي ان افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال
الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق عليه ان يفعل قال
الاعشى • لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ • وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوَفَّقُ • وقال
جرير • قَصِّرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَحْقُوقُ • ثم قال وحقيق على هذه القراة يعني قراة
العامة بمعنى محقوق انتهى وقرا ابي بان لا اقول وهذه تقوي ان على بمعنى
البا وقرا عبد الله والاعمش ان لا اقول دون حرف جر فاحتمل ان يكون ذلك
الجار على كما هو قراة العامة وان يكون الجار البا كما هو قراة ابي والحق يجوز ان
يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر اي القول
الحق والاستثنا مفرغ قوله فاذا هي ثعبان اذا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة
مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية هنا واذا ظرف مكان
في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا عن جثة والصحيح الذي عليه
الناس انها ظرف زمان في كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو
مذهب سيبويه واما كونها زمانا فهو مذهب الرياشي وعزي لسيبويه ايضا
وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليست هنا خبرا عن جثة بل الخبر عن هي
لفظ ثعبان لا لفظ اذا والثعبان ذكر الحيات العظيم واشتقاقه من ثعبت
المكان اي فجرته بالما شبه بانتشابه بانشاب الما يقال ثعبت الما فجرته فانثعب

هي صح
هو صح

فانثعب ومنه مثعب المطر وفي الحديث جا يوم القيمة وجرحه تثعب دما وهنا
سوال وهو انه وصفها تارة بكونها ثعبانا وهو العظيم الهايل الخلق وفي موضع
اخر بقوله كانها جان والجان من الحيات الخفيفة الصغيرة الخلق فكيف يجمع بين
هاتين الصفتين وقد اجاب الزمخشري في غير هذا المكان بجوابين احدهما
انه جمع لهاتين الشيئين ~~وقد اجاب الزمخشري~~ اي بين كبر الجثة كالثعبان
وبين خفة الحركة وسرعة المشي كالجان والثاني انها في ابتدا امرها تكون
كالجان ثم تتعاظم وتتزايد خلقها الى ان تصير ثعبانا قوله للناظرين متعلق
بمحذوف لانه صفة لبيضا وقال الزمخشري فان قلت بم تعلق للناظرين
قلت يتعلق ببيضا والمعنى فاذا هي بيضا للنظارة ولا تكون بيضا للنظارة
الا اذا كان بياضها بياضا عجيبا خارجا عن العادة تجمع الناس للنظر اليه كما
تجمع النظارة للعجايب وهذا الذي ذكره ابو القاسم تفسير معنى لا تفسير
اعراب وكيف يريد تفسير الاعراب وانما اراد التعلق المعنوي لا الصناعي
كقولهم هذا الكلام يتعلق بهذا الكلام اي انه من تتمة المعنى له وقال في هذه
السورة قال الملا فاسند القول اليهم وفي الشعرا قال للملا فاسند القول الى فرعون
واجاب الزمخشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا الكلام
صادرا منه ومنهم فحكى هنا عنهم وفي الشعرا عنه والثاني انه قاله ابتدا وتلقيه
عنه خاصته فقالوه لاعقابهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق
التبليغ كما يفعل الملوك يرى الواحد منهم الراي فتبلغه الخاصة ثم يبلغوه
لعامتهم وهذا الثالث قريب من الثاني في المعنى وقرا الاخوان هنا
وفي يونس بكل سحار والباقون بكل ساحر ولا خلاف ان الذي في الشعرا
بكل سحار وساحر وسحار مثل عالم وعلام وقد عرف ان فعالا مثل مبالغة
ويرجح سحار انه مجاوز لعليم وكلاهما مثال مبالغة ويرجح ساحر انه تقدم
مثله في قوله ان هذا لساحر وهذا مناسب له وفي الشعرا بسحره وهنا
بدون ذلك قالوا لان اول هذه الاية مبني على الاختصار قوله فماذا تامرون
قد تقدم الكلام على ماذا مشبعا في اول هذا التصنيف والجمهور على تامرون
بفتح النون وروى كردم عن نافع كسرها وعلى كلتا القراتين يجوز ان تكون
ماذا كله اسما واحدا في محل نصب على انه مفعول ثان لتامرون بعد حذف
البا ويكون المفعول الاول لتامرون محذوفا وهو يا المتكلم والتقدير باي
شي تامرونني وعلى قراة نافع لا نقول ان المفعول الاول محذوف بل هو
في قوة المنطوق به لان الكسرة دالة عليه فهذا الحذف غير الحذف في قراة
الجماعة ويجوز ان يكون ما استفهاما في محل رفع بالابتدا وذا موصول
وصلته تامرون والعايد محذوف والمفعول الاول ايضا محذوف على قراة
الجماعة وتقدير العايد منصوب المحل غير معدى اليه بالبا فتقديره فماذا الذي

تامرونني به وقدره ابن عطية تامروني به ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك
حذف العايد المجرور بحرف لم يجر الموصول بمثله ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير
الاصلي ثم اتسع فيه بان حذف الجر فاتصل الضمير بالفعل وهذه الجملة هل هي من
كلام الملا ويكونون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيما له كما يخاطب الملوك
بصيغة الجمع او يكونون قالوه له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون على اضمار
قول ابي فقال لهم فرعون فماذا تامرون ويويد كونها من كلام فرعون قوله
تعالى قالوا ارجيه وهل تامرون من الامر المعهود او من الامر الذي بمعنى
المشاورة والثاني منقول عن بن عباس وقال الزمخشري هو من امر به فامرني
بكذا اي شاورته فاشار علي براي قوله ارجيه في هذه الكلمة هنا وفي الشعرا
ست قراات في المشهور المتواتر ولا التفات الى من انكر بعضها ولا لمن انكر
على رواتها وضبط ذلك ان يقال ثلاث مع الهمزة وثلاث مع عدمه فاما الثلاث
التي مع الهمز فاولها قراة ابن كثير وهشام عن ابن عامر ارجهوا بهمزة ساكنة
وها متصلة بوا والثانية قراة ابي عمرو ارجيه كما تقدم الا انه لم يصلها بوا و
الثالثة قراة ابن ذكوان عن ابن عامر ارجيه بهمزة ساكنة وها مكسورة
من غير صلة واما الثلاث التي مع غير الهمز فاولها قراة عاصم وحمزة ارجه
بكسر الجيم وسكون الها وصلا ووقفا الثانية قراة الكسائي وورش عن نافع
ارجهي بها متصلة بيا الثالثة قراة قالون بها مكسورة دون يا فاما ضم الها
وكسرها فقد عرف مما تقدم واما الهمز وعدمه فلغتان مشهورتان يقال
ارجاته وارجيته اي اخرته وقد قري قوله تعالى ترجي من تشا بالهمز
وعدمه وهذا كقولهم توضات وتوضيت وهل هما مادتان اصليتان ام
المبدل فرع للهمز احتمالان وقد طعن قوم على قراة ابن ذكوان فقال الفارسي
ضم الها مع الهمز لا يجوز غيره ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط وقال
ابن مجاهد وهذا لا يجوز لان الها لا تكسر الا بعد كسرة او يا ساكنة وقال الحوفي
ومن القرا من يكسر مع الهمز وليس بجيد وقال ابو البقا ويقرا بكسر الها مع
الهمز وهو ضعيف لان الهمزة حرف صحيح ساكن فليس قبل الها ما يقتضي
الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن هذه القراة على سبيل التنازل بوجهين
احدهما ان الهمزة ساكنة والساكن حاجز غير حصين وله شواهد مذكورة
في موضعها فكان الها وليت الجيم المكسورة فلذلك كسرت الثاني ان الهمزة
كثيرا ما يطرا عليها التغيير وهي هنا في معرض ان تبدل يا ساكنة لسكونها
بعد كسرة فكانها وليت يا ساكنة فلذلك كسرت وقد اعترض ابو شامة على
هذين الوجهين بثلثة اوجه الاول ان الهمز متعد به حاجزا باجماع في نحو
اثبتهم وثبتهم والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع الى الكسر والضم الثاني
انه كان يلزمه صلة الها اذ هي في حكمه كانها قد وليت الجمع الثالث ان الهمز لو

لو قلب يا لكان الوجه المختار ضم الها مع صريح اليا نظرا الى ان اصلها همزة فما
الظن بمن يكسر الها مع صريح الهمزة وسياتي تحقيق ذلك في باب وقف حمزة
وهشام فضم الها مع الهمز هو الوجه وقد استضعف ابو البقا قراة ابن كثير
وهشام فانه قال وارجه يقرا بالهمز وضم الها من غير اشباع وهو الجيد
وبالاشباع وهو ضعيف لان الها خفية فكان الوا والتي بعدها تتلوا الهمزة
وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن ها هنا ضعف قولهم عليهي مال
بالاشباع قلت وهذا التضعيف ليس بشي لانها لغة ثابتة عن العرب
اعني اشباع حركة الها بعد ساكن مطلقا وقد تقدم ان هذا اصل لابن
كثير ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدته كل ها كناية بعد ساكن ان تشبع
حركتها حتى يتولد منها حرف مد نحو منهو وعنهو وارجهوا لا قبل ساكن فان
المد يحذف لالتقا الساكنين الا في موضع واحد رواه عنه البزي وهو عنهو
تلهي بتشديد اليا ولذلك استضعف الزجاج قراة حمزة وعاصم قال بعد
ما انشد قول الشاعر لما راى لا دعة ولا شبع مال الى ارطاة حقفه فاضطجع
هذا شعر لا يعرف قايله ولا هو بشي ولو قاله شاعر منكور لقيل له اخطات
لان الشاعر يجوز ان يخطي وهذا مذهب لا يعرج عليه قلت قد تقدم ان
تسكين ها الكناية لغة ثابتة وتقدم شواهدها فلا حاجة الى اعادة ذلك
وقوله واخاه والاحسن ان يكون نسقا على الها في ارجيه ويضعف نصبه على
المعية لامكان النسق من غير ضعف لفظي ولا معنوي قوله في المداين
متعلق بارسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف اي حاشرين
السحرة بدليل ما بعده والمداين جمع مدينة وفيها ثلثة اقوال احدها وهو الصحيح
ان وزنها فعيلة فميمها اصلية ويا وها زايدة مشتقة من مدن يمدن مدونا
اي اقام واستدل لهذا القول باطباق القرا على همز مداين كصحيفة وصحايف
وسفينة وسفاين ولو كانت مفعلة لم يهمز نحو معيشة ومعايش ولانهم جمعوها
ايضا على مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف قال الشيخ ويقطع
بانها فعيلة جمعهم لها على فعل قالوا مدن كما قالوا صحف في صحيفة قلت قد قال
الزجاج المدن في الحقيقة جمع المدين لان المدينة لا تجمع على مدن ولكن تجمع
على المداين ومثل هذا سفن كانهم جمعوا سفينة على سفين ثم جمعوه على
سفن ولا ادري ما حمله على جعل مدين جمع مدين ومدين جمع مدينة
مع اطراد فعل في فعيلة لا بمعنى مفعولة اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة
انها فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى مدينة ان يمدن فيها اي يقام ويويد
هذا ما سياتي من ان مدينة وزنها في الاصل مديونة عند بعضهم القول
الثاني ان وزنها مفعلة من دانه يدينه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة
اي مملوكة ومسوسة اي مسوس اهلها من دانهم ملكهم اذا ساسهم وكان

ينبغي ان يجمع على مداين بصريح اليا كمعايش في مشهور لغة العرب الثالث ان
وزنها مفعولة وهو مذهب ابي العباس قال هي من دانه يدينه اذا ملكه وقهره
واذا كان اصلها مديونة فاعلت كما يقال مبيع اسم مفعول من البيع ثم تجري الخلاف
في المحذوف هل هو اليا الاصلية او الواو الزايدة الاول قول الاخفش والثاني
قول المازني وهو مذهب جماهير النحاة والمدينة معروفة وهي البقعة المشهورة
المستولي عليها ملك قوله قالوا اين لنا في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها لا محل لها
من الاعراب لانها استيناف جواب لسوال مقدر ولذلك لم يعطف بالفا على
ما قبلها قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وجا السحرة فرعون فقالوا قلت
هو على تقدير سايل سال ما قالوا اذ جاوه فاجيب بقوله قالوا اين لنا لاجرا
وهذا قد سبقه اليه الواحدي الا انه قال ولم يقل فقالوا لان المعنى لما جاوا
قالوا فلم يصح دخول الفا على هذا الوجه والوجه الثاني انها في محل نصب على الحال
من فاعل جاوا قاله الحوفي وقرا الحرميان وحفص عن عاصم ان بهمزة واحدة
والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على اصولهم من التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينهما وعدمه فقراة الحرميين على الاخبار وجوز الفارسي ان
يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراة الباقين وجعلوا ذلك مثل قوله تعالى
وتلك نعمة تمنها علي وقول الشاعر افرح ان ازرا الكرام وان وقول الاخر
وذو الشيب يلعب وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن ونكر اجرا
للتعظيم قال الزمخشري كقولهم ان له لابلا وان له لغنما قوله ان كنا شرط جوابه
محذوف للدلالة عليه عند الجمهور او ما تقدم عند من يجيز تقديم جواب الشرط
عليه ونحن نجوز فيه ان يكون تاكيدا للضمير المرفوع وان يكون فصلا فلا محل له
عند البصريين ومحله الرفع عند الكسايي والنصب عند الفرا قوله وانكم
لمن المقربين هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب
اذ التقدير قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين قوله اما ان تلقي اما هنا
للتخيير ويطلق عليها حرف عطف مجازا وفي محل ان تلقي واما ان تكون ثلاثة
اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل اما القاك واما القانا كذا قدره الشيخ
وفيه نظر لانه لا يفعل القاهم فينبغي ان يقدر فعلا لايقا بذلك وهو اختر اي اختر
اما القاك واما القانا وقدره مكي وابو البقا فقالا اما ان تفعل الالقا قال مكي
كقوله قالوا اما الركوب فقلنا تلك عادتنا بنصب الركوب الا انه جعل النصب مذهب
الكوفيين الثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر تقديره امرك اما القاوك واما القاونا
الثالث ان تكون مبتدا خبره محذوف تقديره اما القاوك مبدو به واما القاونا
مبدو به وانما اتى هنا بان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله تعالى واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها هنا اما مفعول به واما
مبتدا والمفعول به والمبتدا لا يكونان فعلا صريحا بل لا بد ان ينضم اليه حرف

اما صح

عليهم صح

حرف مصدري يجعله في تاويل اسم واما اية التوبة فالفعل بعد اما خبر ثان
لاخرون واما صفة له والخبر والصفة يقعان جملة فعلية من غير حرف مصدري
وحذف مفعول الالقا للعلم به والتقدير اما ان تلقي حبالك وعصيك لانهم كانوا
يعتقدون انه يفعل كفعلهم او تلقي حبالنا وعصينا قوله واسترهبوهم
يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم
قر واستقر وعظم واستعظم وهذا راي المبرد ويجوز ان تكون السين على بابها
اي استدعوا رهبة الناس منهم وهو راي الزجاج قوله ان الق يجوز ان
تكون المفسرة لمعنى الايحا ويجوز ان تكون مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول
الايحا قوله تلقف قرا العامة تلقف بتشديد القاف ~~من تلقف بتشديد~~
~~القاف~~ من تلقف يتلقف بتاين فحذفت احداهما اما الاولى واما الثانية
وقد تقدم ذلك في نحو تذكرون والبزي على اصله في ادغامها فيما بعدها
فيقرا فاذا هي تلقف بتشديد التا ايضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا
تيمموا الخبيث وقرا حفص تلقف بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب
يركب يقال لقفت الشي القفه لقفا ولقفانا وتلقفته اتلقفه تلقفا
اذا اخذته بسرعة فاكلته او ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه
وانشدوا على لقف يلقف كعلم يعلم قول الشاعر اتت عصى موسى
التي لم تزل تلقف ما يصنعه الساحر ويقال رجل ثقف لقف وثقيف
لقيف بين الثقافة واللقافة ويقال لقف ولقم بمعنى واحد قاله ابو عبيد
ويقال لقف ولقم ولهم بمعنى واحد والفا في فاذا هي يجوز ان تكون العاطفة
ولا بد من حذف جملة قبلها ليترتب ما بعد الفا عليها والتقدير فالقاها فاذا هي
ومن جوز ان تكون الفا زايدة في نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوز زيادتها
هنا وعلى هذا فتكون هذه الجملة قد اوحيت الى موسى كالتي قبلها واما على
الاول اعني كون الفا عاطفة فالجملة غير موحى بها اليه وما يافكون يجوز في
ما ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي يافكونه ويجوز ان
تكون مصدرية والمصدر حينيذ واقع موقع المفعول به وهذا لا حاجة اليه
وكذلك قوله ما كانوا يعملون يجوز ان تكون بمعنى الذي وان تكون
مصدرية اي وبطل الذي كانوا يعملونه او عملهم وهذا المصدر يجوز ان
يكون على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما يافكون فانه
يتعين ان يكون واقعا موقع المفعول به ليصح المعنى اذ اللقف يستدعي
عينا يصح تسلطه عليها وقال الفرا في هذه الايات كيف صح ان يامرهم موسى
بقوله القوا ما انتم ملقون مع ان القاهم سحر وكفر واجاب بان المعنى
القوا ان كنتم محقين والقوا على ما يصح ويجوز انتهى والظاهر انه انما
امرهم بذلك تعجيزا لهم وقطعا لبغيهم واستطالتهم وليلا يقولوا لو تركنا

والاصل تتلقف صح

نفعل لفعلنا ولان الامر لا يستلزم الارادة قوله فغلبوا هنالك هنالك يجوز ان
يكون مكانا اي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو الظاهر قيل ويجوز
ان يكون زمانا وهذا ليس اصله وقد اثبت له بعضهم هذا المعنى بقوله هنالك ابتلي
المومنون وبقول الاخر فهناك يعترفون اين الفزع ولا حجة فيهما لان المكان
فيهما واضح قوله صاغرين حال من فاعل انقلبوا والضمير في انقلبوا يجوز ان يعود
على قوم فرعون وعلى السحرة اذا جعلنا الانقلاب قبل ايمان السحرة او جعلنا
انقلبوا بمعنى صاروا كما فسره الزمخشري اي صاروا اذلا مبهوتين متحيرين
ويجوز ان يعود عليهم دون السحرة اذا كان ذلك بعد ايمانهم ولم يجعل انقلبوا
بمعنى صاروا لان الله لا يصفهم بالصغار بعد ايمانهم قوله ساجدين حال ايضا
من السحرة وكذلك قالوا اي القوا ساجدين قايلين ذلك ويجوز ان يكون
حالا من الضمير المستتر في ساجدين وعلى كلا القولين هم ملتبسون
بالسجود لله تعالى ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له وجعله ابو البقا حالا
من فاعل انقلبوا فانه قال يجوز ان يكون حالا اي فانقلبوا صاغرين قد
قالوا وهذا ليس بجيد للفصل بقوله والقي السحرة ~~والقي السحرة~~ قوله رب
موسى يجوز ان يكون نعتا لرب العالمين وان يكون بدلا وان يكون عطف
بيان وفايدة ذلك توهم من يتوهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله
تعالى كقول فرعون انا ربكم الاعلى وقدموا موسى في الذكر على هرون
وان كان هرون اسن منه لكبره في الرتبة او لانه وقع فاصلة هنا ولذلك
قال في سورة طه رب هرون وموسى لوقوع موسى فاصلة او يكون
كل طايفة منهم قالت احدى المقالتين فنسب فعل البعض الى المجموع في سورة
وفعل بعض اخر الى المجموع في اخرى قوله أآمنتم اختلف القرا في هذه
الحروف هنا وفي طه وفي الشعرا فبعضهم جرى على منوال واحد وبعضهم
قرا في موضع بشي لم يقرا به غيره فاقول ان القرا في ذلك على اربع مراتب
الاولى قراة الاخوين وابي بكر عن عاصم وهي بتخفيف الهمزتين في السور
الثلاث من غير ادخال الف بينهما وهو استفهام انكار واما الالف الثالثة
فالكل يقرونها كذلك لانها هي فا الكلمة ابدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة
وذلك ان اصل هذه الكلمة أآمنتم بثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية
همزة افعل والثالثة فا الكلمة فالثالثة يجب قلبها الفا لما عرفته اول
هذا الموضوع واما الاولى فمخففة ليس الا واما الثانية فهي التي فيها الخلاف
بالنسبة الى التخفيف والتسهيل الثانية قراة حفص وهي أامنتم بهمزة واحدة
بعدها الالف المشار اليها في جميع القران وهذه القراة تحتمل الخبر المحض
المتضمن للتوبيخ ويحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم المعنى ولقراة
الباقين الثالثة قراة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي عن ابن كثير

ابن كثير وهي تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكورة وهو استفهام
انكار كما تقدم الرابعة قراة قنبل عن ابن كثير وهي التفرقة بين السور الثلاث
وذلك انه قرا في هذه السورة حال الابتدا بامنتم بهمزتين اولاهما محققة والثانية
مسهلة بين بين والف بعدها كقراة رفيقه البزي وحال الوصل يقرا قال
فرعون وامنتم بابدال الاولى واوا وتسهيل الثانية بين بين والف بعدها وذلك
ان الهمزة اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز ابدالها واوا سوا كانت الضمة
والهمزة في كلمة واحدة نحو جون ويواخذكم وموجلا ام في كلمتين كهذه الاية
وقد فعل مثل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله واليه النشور وامنتم فابدل
الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها حال الوصل واما في الابتدا فيحققها لزوال
الموجب لقلبها الا انه ليس في سورة الملك ثلث همزات وسياتي ان شا الله
تعالى ذلك في موضعه وقرا في سورة طه كقراة حفص اعني بهمزة واحدة
بعدها الف وفي سورة الشعرا كقراة رفيقه البزي فانه ليس قبلها ضمة
فيبدلها واوا في حال الوصل وقد قرات لقنبل ايضا بثلاثة اوجه في هذه
السورة وصلا وهي تسكين الهمزة بعد الواو المبدلة او تحريكها او ابدالها الفا
وحينيذ ينطق بقدر الفين ولم يدخل احد من القرا مدا بين الهمزتين
هنا سوا في ذلك من خفف او سهل لئلا يجتمع اربعة متشابهات والضمير
في به عايد على الله تعالى كقوله قالوا امنا برب العالمين ويجوز ان يعود
على موسى واما الذي في سورة طه والشعرا في قوله امنتم له فالضمير
لموسى لقوله انه لكبيرهم قوله فسوف تعلمون حذف مفعول العلم
للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم ثم فسر هذا الابهام بقوله لاقطعن جا به في جملة
قسمية تاكيدا لما يفعله وقرا مجاهد بن جبير وحميد المكي وابن محيصن لاقطعن
مخففا من قطع الثلاثي وكذا ولاصلبنكم من صلب الثلاثي وروي ضم اللام
وكسرها وهما لغتان في المضارع يقال صلبه يصلبه ويصلبه قوله من خلاف
يحتمل ان يكون المعنى على انه يقطع من كل شق طرفا فيقطع اليد اليمنى والرجل
اليسرى وكذا هو في التفسير فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحال كانه قال
مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لاقطعن لاجل مخالفتكم اياي فيكون من تعليلية
ويتعلق هذا بنفس الفعل وهو بعيد واجمعين تاكيد اتي به دون كل وان
كان الاكثر سبقه بكل وجي هنا بثم وفي السورتين ولاصلبنكم بالواو لان
الواو صالحة للمهلة فلا تنافي بين الايات وقوله انا الى ربنا لمنقلبون
جوزوا في هذا الضمير وجهين احدهما انه يخص السحرة ويويده قوله بعد
ذلك وما تنقم منا فان الضمير في منا يخصهم وجوزوا ان يعود عليهم وعلى
فرعون اي انا نحن وانتم ننقلب الى الله فيجازي كلا بعمله وهذا وان
كان هو الواقع الا انه ليس من هذا اللفظ وقوله وما تنقم قد تقدم ان فيه

لغتين وكيفية تعديه بمن وانه على التضمين في سورة المايدة وقوله الا ان
امنا يجوز ان يكون في محل نصب مفعولا به اي ما يعيب علينا الا ايماننا ويجوز
ان يكون مفعولا من اجله اي ما ينال منا ويعذبنا بشي من الاشيا الا لايماننا ويعذبنا
لشي من الاشيا الا لايماننا وعلى كلا القولين فهو استثنا مفرغ قوله لما جاتنا
يجوز ان تكون ظرفية كما هو راي الفارسي واحد قولي سيبويه والعامل فيها
على هذا امنا اي امنا حين مجي الايات وان يكون حرف وجوب لوجوب
وعلى هذا فلا بد لها من جواب وهو محذوف تقديره لما جاتنا امنا بها من
غير توقف قوله ويذرك قرا العامة ويذرك بيا الغيبة ونصب الرا وفي النصب
وجهان اظهرهما انه على العطف على ليفسدوا والثاني انه منصوب على جواب
الاستفهام كما ينصب في جوابه بعد الفا كقول الحطيئة • اَلَمْ اَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْاِخَاءُ • والمعنى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه مفسرين
وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اي لا يمكن وقوع ذلك وقرا الحسن في رواية
عنه ونعيم بن ميسرة ويذرك برفع الرا وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق على
اتذر اي انطلق له ذلك الثاني انه استيناف اخبار بذلك الثالث انه حال
ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو يذرك وقرا الحسن ايضا والاشهب العقيلي
ويذرك بالجزم وفيها وجهان احدهما انه جزم على ذلك عطفا على التوهم كانه
توهم جزم يفسدوا في جواب الاستفهام فعطف عليه بالجزم كقوله فاصدق
واكن بجزم اكن والثاني انه تخفيف كقراة ابي عمرو ينصركم وبابه وقرا
انس بن مالك ونذرك بنون الجماعة ورفع الرا توعدوه بذلك او ان الامر
يوول الى ذلك فيكون خبرا محضا وقرا عبد الله والاعمش بما يخالف السواد
فلا حاجة الى ذكره وقرا العامة والهتك بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الهة
متعددة كالبقرة والحجارة والكواكب او الهته التي شرع عبادتها لهم وجعل
نفسه الالاه الاعلى قوله انا ربكم الاعلى وقرا علي ابن ابي طالب وابن مسعود
وابن عباس وانس وجماعة كثيرة والاهتك وفيها وجهان احدهما ان الالهة
اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشمس وفي التفسير انه
كان يعبد الشمس والشمس تسمى الالهة علما عليها ولذلك منعت الصرف
للعلمية والثاني ان الالهة مصدر بمعنى العبادة اي ويذر عبادتك لان قومه
كانوا يعبدونه ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه كان ينكر قراة العامة
ويقرا والاهتك وكان يقول ان فرعون كان يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ قوله سنقتل
قرا نافع وابن كثير سنقتل بالتخفيف والباقون بالتضعيف للتكثير لتعدد
المحال وسياتي ان الجماعة قروا يقتلون ابناكم بالتضعيف الا نافعا فيخفف
فتلخص من ذلك ان نافعا يقرا الفعلين بالتخفيف وابن كثير يخفف سنقتل
ويثقل يقتلون والباقون يثقلونهما قوله نورثها في محل نصب على الحال

في صح

الحال وفي صاحبها وجهان احدهما الجلالة اي هي له حال كونه مورثا لها من يشاوه
والثاني انه الضمير المستتر في الجار اي ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة
من الله لمن يشا ويجوز ان يكون نورثها خبرا ثانيا وان يكون خبرا وحده ولله
هو الحال ومن يشا مفعول ثان ويجوز ان يكون جملة مستانفة وقرا الحسن
ورويت عن حفص نورثها بالتشديد على المبالغة وقرى نورثها بفتح الرا مبنيا
للمفعول والقايم مقام الفاعل هو من تشا والالف واللام في الارض يجوز ان
يكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس وقرا ابن مسعود بنصب العاقبة
نسقا على الارض وللمتقين خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر
على الخبر فهو من عطف الجمل قال الزمخشري فان قلت لم اخليت هذه الجملة
من الواو وادخلت على التي قبلها قلت هي جملة مبتداة مستانفة واما وقال
الملا فهي معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون قوله
بالسنين جمع سنة وفيها لغتان اشهرهما اجراوه مجرى جمع المذكر السالم
فيرفع بالواو وينصب ويجر باليا وتحذف نونه للاضافة قال النحاة انما جرى ذلك
المجرى جبرا لما فاته من لامه المحذوفة وسياتي في لامه كلام واللغة الثانية
ان يجعل الاعراب على النون ولكن مع اليا خاصة نقل هذه اللغة ابو زيد والفرا
ثم لك فيها لغتان احدهما ثبوت نونها والثاني عدمه قال الفرا هي في هذه
اللغة مصروفة عند ابن عامر وغيره مصروفة عند بني تميم ووجه حذف
التنوين التخفيف وحينيذ لا يحذف النون للاضافة وعلى ذلك جا قوله
دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَاِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا وجا الحديث اللهم اجعلها
سنين كسني يوسف وسنينا يوسف باللغتين وفي لام سنة لغتان احدهما
انها واو لقولهم سنوات وسنية والثانية انه ها كقولهم سانهت وسنهات
وسنيهة وليس هذا الحكم المذكور اعني جريانه مجرى جمع المذكر واعرابه
بالحركات مقتصرا على لفظ سنين بل هو جار في كل اسم ثلاثي مونث حذفت
لامه وعوض منها تا التانيث ولم يجمع جمع تكسير نحو ثبة وثبين وقلة وقلين
وتحرزت بقولي حذفت لامه من ما حذفت فاوه نحو لده وعده وبقولي
ولم يجمع جمع تكسير من ظبة وظبي وقد شذ قولهم • لرؤن في المحذوف الفا
وظبون في المكسر • قال يَرَى الرَّاؤُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنْهَا وُفُودَ اَبِي حَنَاجِبِ
والظبينا • واعلم ان هذا النوع اذا جرى مجرى الزيدين فان كان مكسور
الفا سلمت ولم يغير نحو مايه ومئتين وفية وفيتين وان كان مفتوحها
مكسور الفا سلمت ولم يغير كسرت نحو سنين وقد نقل فتحها وهو قليل جدا وان
كان مضمومها جار في فايه الوجهان اعني السلامة والكسر نحو ثبين وقلين
وقد غلبت السنة على زمان الجدب والعام على زمان الخصب حتى صار كالعلم
بالغلبة ولذلك اشتقوا من لفظ السنة فقالوا اسنت القوم • قال عمرو الذي

وَشَيَّبْنَنَا صح

هَتَمَ التَّوْبِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ ۝ وقال حاتم الطائي ۝ فَإِنَّا لَهَبِينَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنَّةٍ ۝ وَلَا تَشْتَكِينَا فِي السِّنِينَ ضَرِيرُهَا ۝ ويويد ما ذكرت لك ما في سورة يوسف تزرعون سبع سنين دأبا ثم قال سبع شداد فهذا في الجدب وقال الرياشي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وقوله من الثمرات متعلق بنقص قوله فإذا جاءتهم الحسنة اي في جانب الحسنة باذا التي للمحقق وعرفت الحسنة لسعة رحمة الله ولانها امر محبوب كل احد يتمناه وانث في جانب السيئة بانا التي للمشكوك فيه ونكرت السيئة لانه امر كل احد يحذره وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال فإن قلت كيف قيل فإذا جاءتهم الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا يقع الا في الندرة ولا يقع بنو فلان الا نادرا انتهى وهذا من محاسن علم البيان قوله يطيروا الاصل تتطيروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها لها وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف تطيروا بتاءين فوق على ان فعل ماض وهو عند سيبويه واتباعه ضرورة اذ لا يقع فعل الشرط مضارعا والجزاء ماضيا الا ضرورة كقوله مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَى بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ وقوله إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ۝ وهذا تقدم الخلاف في ذلك فاغنى عن اعادته والتطير التشاوم واصله ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل احد حظه وما يخصه ثم اطلق على الحظ والنصيب السيء بالغلبة واشتقوا للبيد ۝ تَطِيرُ غَدَائِرُ الْأَشْرَاكِ شَغْرًا وَوِتْرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ ۝ الاشراك جمع شرك وهو النصيب اي طار المال المقسوم شغرا للذكور ووترا للانثى والزعامة اي الرياسة للذكور فهذا معناه تفرق وصار لكل احد نصيبه وليس من السوم في شيء ثم غلب على ما ذكرت لك ومعنى طائرهم عند الله اي حظهم وما طار لهم في القضاء والقدر او شؤمهم اي سبب شؤمهم عند الله وهو ما ينزله بهم قوله مهما اصلها اسم شرط يجزم فعلين كان هذا قول الجمهور الخاة وقد اتى للاستفهام وهو قليل جدا كقوله ۝ مَهَمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ۝ آوَدَى بِنَعْلَيَّ وَبِسْبَا لِيَهْ ۝ يريد مالي الليلة مالي والها للسكت وزعم بعض النحويين ان الجازمة تاتي ظرف زمان وانشد ۝ وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ بِالْأُشْيَاءِ تَأْتِ الَّذِمَّ اجْمَعَا وقول الاخر ۝ بُنَيَّةُ إِنَّ أَبَاهُمْ يَدْعِي مَهْمَا سَمِعْ فَلَمْ يَسْمَعْ ۝ قال فيهما ظرف زمان والجمهور هنا على خلافه وما ذكره متاول بل بعضه لا يظهر فيه للظرفية معنى وقد شنع الزمخشري على القايل بذلك فقال وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي بجرفها من لا يدله في العربية فيضعها غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما جيتني اعطيتك وهذا من كلامه وليس من واضع العربية ثم يذهب فيفسر مهما تاتنا به من اية بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله وهو لا يشعر وهذا ومثاله مما يوجب الحجر بين يدي الناظر في كتاب سيبويه

الحسنة ٢
الام ٢
عودت ٢ فوقان كل مبتدا
وقوله الاخر ٢ مهما تعودت ٢ يفعلن ٢
تفعلن ٢
في ٣ ح
كلامه ح
في شيء ح

سيبويه قلت هو معذور في كونه بمعنى الوقت فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا الطايفة الشاذة وقد قال جمال الدين ابن مالك جميع النحويين يقولون انها مهما مثل من في لزوم التجرد عن الظرف مع ان استعمالها ظرفين ثابت في اشعار الفصحاء من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمة قلت وكفى بقوله جميع النحويين دليلا على ضعف القول بظرفيتها وهي اسم لا حرف بدليل عود الضمير عليها ولا يعود الضمير على حرف كقوله مهما تاتنا به فالها في به تعود على مهما وشذ السهيلي فزعم انها قد تاتي حرفا واختلف النحويون في مهما هل هي بسيطة او مركبة والقايلون بتركيبها اختلفوا فمنهم من قال هي مركبة من ما كررت ما الشرطية توكيدا فاستثقل توالي لفظتين فابدلت الف ما الاولى ها وقيل زادت ما على الشرطية كما زادت على ان في قوله فاما ياتينكم فعل العمل المذكور للنقل الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه من اهل البصرة وقال قوم هي مركبة من مه التي هي اسم فعل بمعنى الزجر وما الشرطية ثم ركبت الكلمتان فصارا شيا واحدا وقال بعضهم لا تركيب فيها هنا بل كانهم قالوا له مه ثم قالوا ثانيا به ويجزى هذان الاحتمالان للكسائي وهذا ليس بشيء لان ذلك قد ياتي في موضع لا زجر فيه ولان تاتنا بها متصلة بشيء كون كل منهما كلمة مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى اكفف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر أَمَا وَيِّ مَهْ مَنْ يَسْمَعْ فِي صَرِيفِهِ أَقَاوِيلَ هَذَا النَّاسِ مَاوَيِّ يَنْدَمُ فابدلت نون من الفا كما يبدل النون الخفيفة بعد فتحة والتنوين الفا وهذا ليس بشيء بل مه على بابها من كونها بمعنى اكفف ثم قال من يسمع وقال قوم بل هي مركبة من من وما فابدلت نون من ها كما ابدلوا من الف ما الاولى ها وذلك لمواخاة من ما في اشياء وان افترقا في شيء واحد ذكره مكي ومحلها نصب او رفع فالرفع على الابتداء وما بعده الخبر وفيه الخلاف المشهور هل الخبر فعل الشرط او فعل الجزاء وهما معا والنصب من وجهين اظهرهما على الاشتغال ويقدر الفعل متاخرا عن اسم الشرط والتقدير مهما تحضرنا تاتنا به فتاتنا مفسر لمحضرنا لانه من معناه والثاني النصب على الظرفية عند من يرى ذلك وقد تقدم الرد على هذا القول والضمير ان من قوله به وها عايدان على مهما عاد الاول على اللفظ والثاني على المعنى فان معناها الاية المذكورة ومثله قول زهير ۝ وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ ۝ ومثله في ذلك قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاعاد الضمير على ما مونثا لانها بمعنى الاية وقوله فانحن يجوز ان تكون ما حجازية او تميمية والباء زايدة على كلا القولين والجملة جواب الشرط فمحلها جزم قوله الطوفان فيه قولان احدهما انه جمع طوفانة اي هو اسم جنس كلقح وقمحة وشعير وشعيرة وقيل بل هو مصدر كالنقصان والرجحان وهذا قول المبرد في احد قوليه والاول قول الاخفش قال هو قلات فعلان

من الطواف لانه يطوف حتى يعم وواحدته في القياس طوفانة وانشد غَيَّرَ الحَدَّةَ
مِنْ آيَاتِهَا حَرْفُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ المَطَرْ والطوفان الما الكثير قاله الليث وانشد
للعجاج وَعَمَّ طُوفَانُ الظَّلَامِ الأَتَابَا شبه الظلام بالما الذي يغشى الامكنة وقال
ابو النجم وَمَدَّ طُوفَانٌ مسد مَدَدَا شَهْرًا شَآبِيبَ وَشَهْرًا بردا وقيل الطوفان
من كل شي ما كان كثيرا محيطا مطبقا بالجماعة من كل جهة كالما الكثير والقتل الذريع
والموت الجارف قاله ابو اسحق وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالموت
تارة وبامر من الله تارة وتلا قوله تعالى فطاف عليها طايف من ربك وهذه
المادة وان كانت قد تقدمت في طايفة الا ان لهذه البنية خصوصية بهذه
المعاني المذكورة قوله والجراد جمع جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال جرادة
ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق
في اسما الاجناس قليل جدا يقال ارض جردا اي ملسا وثوب جردا اذا ذهب زبيره
قوله والقمل قيل هي القردان وقيل دواب يشبهها اصغر منها وقيل هي السوس
الذي يخرج من الحنطة وقيل نوع من الجراد اصغر منه وقيل الحمنان الواحدة
حمنانة نوع من القردان وقيل هو القمل المعروف الذي يكون في بدن الانسان
وثيابه ويويد هذا قراة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم فيكون فيه لغتان
القمل كقراة العامة والقمل كقراة الحسن البصري وقيل القمل البراغيث وقيل الجعلان
قوله والضفادع جمع ضفدع بزنة درهم ويجوز كسر داله فيصير بزنة زبرج
وقد يبدل عين جمعه يا كقوله وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ خَوَارِقُ وَلِضَفَادِي تَفَانِقُ
وشذ جمعه ايضا على ضفدعات والضفدع مونث وليس بمذكر فعلى هذا يفرق
بين مذكره ومونثه بالوصف فيقال ضفدع ذكر وضفدع انثى كما قلنا ذلك في
المتلبس بتا التانيث نحو حمامة وجرادة ونملة قوله ايات منصوب على الحال
من تلك الاشيا المتقدمة اي ارسلنا عليهم هذه الاشيا حال كونها علامات مميزا
بعضها من بعض قوله بما عهد يجوز في هذه البا وجهان احدهما وهو الظاهر
ان يتعلق بادع اي ادعه بالدعا الذي علمك ان تدعوه به والثاني انها بالقسم
وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين فقال والبا اما ان تتعلق بادع على
وجهين احدهما استعنا الى ما نطلب اليك من الدعا لنا بحق ما عندك من
عهد الله وكرامته اياك بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك
واما ان يكون قسما مجابا بلنؤمنن اي اقسمنا بعهد الله عندك قوله الى اجل
فيه وجهان احدهما انه متعلق بكشفنا وهذا هو المشهور عند المعربين واستشكل
عليه الشيخ اشكالا وهو ان ما دخلت عليه لما يترتب جوابه على ابتدا وقوعه
والغاية تنافي التعليق على ابتدا الوقوع فلا بد من تعقل الابتدا الى يوم
والاستمرار حتى تتحقق الغاية ولذلك لا تقع الغاية في الفعل الغير المتطاول
لا يقال لما قتلت زيدا الى يوم الخميس جرى كذا ولا لما وثبت الى يوم الجمعة اتفق

اتفق كذا هذا كلامه وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت
ايمانهم وارسالهم بني اسرايل معه ويكون قد المراد بالكشف استمرار رفع
الرجز كانه قيل فلما تمادى كشفنا عنهم الى اجل واما من فسر الاجل بالموت او با
لغرق فيحتاج الى حذف مضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجلهم
بالغوه وانما احتاج الى ذلك لان بين موتهم او غرقهم حصل منهم نكث فكيف
يتصور ان يكون النكث منهم بعد موتهم او غرقهم والثاني لانه متعلق بمحذوف
على انه حال من الرجز اي فلما كشفنا عنهم الرجز كاينا الى اجل والمعنى ان
العذاب كان موجلا قال الشيخ ويقوي هذا التاويل كون جواب لما جا
باذا الفجايية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم الى اجل فاجاوا بالنكث
وعلى معنى يعينه الكشف بالاجل المبلوغ لا تتاتى المفاجاة الا على تاويل الكشف
بالاستمرار المغيا فيمكن المفاجاة بالنكث اذ ذاك انتهى قوله هم بالغوه
في محل جر صفة لاجل والوصف بهذه الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لتكرر
الضمير المؤذن بالتفخيم وقوله اذا هم ينكثون هذه اذا الفجايية وقد تقدم
الكلام عليها قريبا وهم مبتدا وينكثون خبره واذا جواب لما كما تقدم بالتاويل
المذكور قال الزمخشري اذا هم ينكثون جواب لما يعني فلما كشفنا عنهم العذاب
فاجوا النكث وبادروه ولم يوخروه ولكن لما كشف عنهم نكثوا قال الشيخ ولا
يمكن التعنية مع ظاهر هذا التقدير انتهى يعني فلا بد من تاويل الكشف
بالاستمرار كما تقدم حتى يصح ذلك وهذه الاية ترد مذهب من يدعي في
لما انها ظرف اذ لا بد لها حينيذ من عامل وما بعد اذ لا تعمل فيما قبلها وقد تقدم
ذلك محررا في موضعه وقرا ابو حيوة وابو هاشم ينكثون بكسر الكاف والجمهور
على الضم وهما لغتان في المضارع والنكث النقض واصله من نكث الصوف المغزول ليغزل
ثانيا وذلك المنكوث نكث كذبح ورعي والجمع انكاث فاستعير لنقض
العهد بعد احكامه وابرامه كما في خيوط الاكسية اذا نكثت بعد ما ابرمت
وهذا من احسن الاستعارات قوله فانتقمنا هذه الفا سببية اي
بسبب عن النكث الانتقام ثم ان اريد بالانتقام نفس الاغراق فالفا
الثانية مفسرة عند من يثبت لها ذلك والا كان التقدير فاردنا الانتقام
قوله في اليم متعلق باغرقناهم واليم البحر والمشهور انه عربي قال ذو الرمة
ذوابه وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهَا يَمٌّ يُوَاطِنُ فِي حَافَاتِهَا الرُّومُ وقال ابن قتيبة انه البحر
بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور انه لا يتقيد ببحر خاص وقال
الهروي في غريبيه واليم البحر الذي يقال له اساف وفيه غرق فرعون
وهذا ليس بجيد لقوله تعالى فالقيه في اليم والمراد به نيل مصر وهو
غير الذي غرق فيه فرعون قوله بانهم البا للسببية اي اغرقناهم بسبب
تكذيبهم باياتنا وكونهم غافلين عن اياتنا فالضمير في عنها يعود على الاناث

وهذا هو الظاهر وبه قال الزجاج وغيره وقيل يجوز ان يكون على النقة المدلول عليها بالنقمنا ويغرى هذا ابن عباس وكان القايل بذلك يخيل ان الغفلة عن الايات عذر لهم من حيث ان الغفلة ليست من كسب الانسان وقال الجمهور انهم تعاطوا اسباب الغفلة فذموا عليها كما يذم الناسي على نسيانه لتعاطيه اسبابه قوله واورثنا يتعدى لاثنين لانه قبل النقل بالهمزة متعد لواحد نحو ورثت ابي فبالنقل اكتسب اخر فاولهما القوم والذين وصلته في محل نصب نعتا له واما المفعول الثاني ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مشارق الارض ومغاربها وفي قوله التي باركنا فيها على هذا وجهان احدهما انه نعت لمشارق ومغارب والثاني انه نعت للارض وفيه ضعف من حيث الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف وهو نظير قولك قام غلام هند وزيدا العاقلة وقال ابو البقا هنا وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة وهذا سبق لسان او قلم لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف الثاني من الاوجه الثلاثة ان المفعول الثاني هو التي باركنا فيها اي اورثناهم الارض التي باركنا فيها وفي قوله مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما هو منصوب على الظرف لبيستضعفون والثاني ان التقدير يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب هكذا قال ابو البقا ولا ادري كيف يكون وجهين فان القول بالظرفية هو عين القول بكونه على تقدير في لان كل ظرف مقدر بفي فكيف يجعل شيئا واحدا شيئين والوجه الثالث ان المفعول الثاني محذوف تقديره اورثناهم الارض او الملك او نحوه ويستضعفون يجوز ان يكون على بابه من الطلب اي يطلب منهم الضعف مجازا او ان يكون استفعل بمعنى وجده ذاكرا والمراد بالارض ارض الشام وقيل ارض مصر وقرا الحسن ورويت عن ابي عمرو وعاصم كلمات بالجمع قال الزمخشري ونظيره لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني في كون الجمع موصوف بمفرد قال الشيخ ولا يتعين في الكبرى ما ذكر لجواز ان يكون التقدير لقد راى الاية الكبرى فهي وصف مفرد لا جمع وهو ابلغ قلت في بعض الاماكن يتعين ما ذكره الزمخشري نحو مارب اخرى وهذه الاية فلذلك اختار فيها ما يتعين في غيرها قوله بما صبروا متعلق بمت والباء للسببية وما مصدرية اي بسبب صبرهم ومتعلق الصبر محذوف اي على اذى فرعون وقومه قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون يجوز في هذه الاية اربعة اوجه احدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة الكونيه صلة ما والعايد محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه واستضعف ابو البقا هذا الوجه قال لان يصنع يصلح ان يعمل في فرعون فلا يقدر تاخره كما لا يقدر تاخير الفعل في قولك قام زيد قلت يعني

يعني ان قولك قام زيد يجب ان يكون من باب الفعل والفاعل ولا يجوز ان يدعي فيه ان قام فعل وفاعل والجملة خبر مقدم وزيد مبتدا موخر لاجل اللبس بباب الفاعل فكذا هنا لان يصنع يصح ان يتسلط على فرعون فيرفعه فاعلا فلا يدعي فيه التقديم وقد سبقه الى هذا مكي وقال ويلزم من تجويز هذا ان يجيز يقوم زيد على الابتدا والخبر والتقديم والتاخير ولم يجز احد وقد تقدمت هذه المسيلة وما فيها وانه هل يجوز ان يكون من باب التنازع ام لا وهذا الذي ذكراه وان كان محيلا في بادي الراي فانه كباب الابتدا والخبر ولكن الجواب عن ذلك ان اللابس في قام زيد هو اللبس وهو مفقود ههنا الثاني ان اسم كان ضمير عايد على ما الموصولة ويصنع مسند لفرعون والجملة خبر عن كان والعايد محذوف ايضا والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان يكون كان زايدة وما مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون اي صنعه ذكره ابو البقا قلت وينبغي ان يجي هذا الوجه ايضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العايد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون الرابع ان ما مصدرية ايضا وكان ليست زايدة بل ناقصة واسمها ضمير الامر والشان والجملة من قوله يصنع فرعون خبر كان وهي مفسرة للضمير وقال ابو البقا هنا وقيل ليست كان زايدة ولكن كان الناقصة لا يفصل بها بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول يحتاج كان الى اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة التي بعدها صلة ما فلا تصلح للتفسير فلا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم والمفسر يجب ان يكون مستقلا فقد عروا الحاجة الى ان يجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه قلت يجعل فرعون ناقصة يلزم ان تكون الجملة من قوله يصنع فرعون خبر الكان ويمتنع ان تكون صلة لما وقوله فقد عروا الحاجة اي ذلك الوجه الذي بان به واستضعف هو احتاج اليه في هذا المكان فرارا من جعل الاسم ضمير الشان لما تخيله مما تقدم والتدمير الاهلاك وهو متعد بنفسه فاما قوله دمرناه عليهم فمفعوله محذوف اي خربنا عليهم منازلهم وبيوتهم قوله يعرشون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل يعرشون بضم الراء والباقون بالكسر فيهما وهما لغتان عرش الكرم يعرشه ويعرشه والكسر لغة الحجاز قال اليزيدي وهي افصح وقرئ شاذا بالغين المعجمة والسين المهملة من غرس الاشجار قال الزمخشري وبلغني انه قرا بعض الناس يغرسون من غرس الاشجار وما اظنه الا تصحيفا وقرا ابن ابي عبلة يعرشون بضم الياء وفتح العين وكسر الراء مشددة على المبالغة والتكثير قوله وجاوزنا ببني اسرايل كقوله فرقنا بكم البحر ومن كون الباء يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحالية كقوله تدوس بنا الجماجم والتريبا وقد تقدم ذلك وجاوز بمعنى جاز فعاعل بمعنى

فعل وقرا الحسن وابراهيم وابو رجا ويعقوب وجوز نا بالتشديد وهو ايضا بمعنى
فعل المجرد كقدر وقدر قوله يعكفون صفة لقوم وقرا الاخوان يعكفون بكسر
العين وروي عن ابي عمرو ايضا والباقون بالضم وهما لغتان في المضارع كيعرشون
وقد تقدم منا الحكوف واشتقاقه في البقرة قوله كما لهم الهة الكاف في محل
نصب صفة لالها اي الها مماثلا لالهتهم وفي ما ثلاثة اوجه احدها انها موصولة
حرفية اي يتاول بمصدر وعلى هذا فصلتها محذوفة واذا حذفت صلة ما المصدرية
فلا بد من ابقاء معمول صلتها كقولهم اكلك ما ان حراما نه اي ما ثبت ان حراما نه
وكذا هنا تقديره كما ثبت لهم الهة فالهة فاعل ثبت المقدر كما ان ان المفتوحة
في المثال المتقدم فاعل ثبت المقدر وقال ابو البقاء في هذا الوجه الجملة بعدها
صلة لها وحسن ذلك ان الظرف مقدر بالفعل قلت كلامه على ظاهره ليس
بجيد لان ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية على المشهور وعلى راي من
يجوز ذلك فيشترط فيها غالبا ان يفهم الوقت كقوله وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ
مُمْكِنٌ فَلَأَنْتَ اَوْهُوَ قَرِيبٌ ذَاهِبُ ولكن مراده ان الجار والمجرور يقدر بالفعل وحينئذ
يعود الى جملة فعلية اي كما استقر لهم الهة الثاني ان تكون ما كافة لكاف
التشبيه عن العمل فانها حرف جر وهذا كما تكف رب فتليها الجمل الاسمية والفعلية
ولكن ليس ذلك على سبيل الوجوب بل يجوز في الكاف وفي رب مع الزايدة
بعدها وجهان العمل والاهمال وعلى ذلك قول الشاعر وَنُصَبِّحُ وَلَا نَا
وَنَعْلَمُ اَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ وَجَازِمُ وقول الاخر رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَلَّلُ فِيهِمْ
وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارِي يروى برفع الناس والجامل وجرهما هذا اذا امكن الا
عمال اما اذا لم يمكن تعين ان تكون كافة كهذه الاية اذا قيل بان ما زايدة الثانية
ان تكون ما بمعنى الذي والهم صلتها وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر والهة
بدل من ذلك الضمير والتقدير كالذي استقر هو لهم الهة وقال ابو البقاء في
هذا الوجه والعايد محذوف والهة بدل منه تقديره كالذي هو لهم وتسمية
هذا حذفا فاسامح لان ضمير الرفع اذا كان فاعلة لا توصف بالحذف بل بالاستتار
قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه هؤلاء الاشارة لمن عكفوا على الاصنام ومتبر
فيه وجهان احدهما ان يكون خبرا لان وما موصولة بمعنى الذي وهم فيه
جملة اسمية صلة وعايدة وهذا الموصول مرفوع باسم المفعول فيكون قد
اخبرت بمفرد رفعت به سببيا والثاني ان يكون الموصول مبتدا ومتبر خبره
قدم عليه والجملة خبر لان قال الزمخشري وفي ارتفاع هؤلاء اسما لان وتقديم
خبر المبتدا من الجملة الواقعة لها خبرا وسم لعبدة الاصنام بانهم هم المعرضون
للتبار وانهم لا يعدوهم البتة وانه لهم ضربة لازم ليحذرهم عاقبة ما طلبوا
ويبغض اليهم ما احبوا قال الشيخ ولا يتعين ما قاله من تقدم خبر المبتدا من الجملة
الواقعة خبرا لان الاحسن في اعراب مثل هذا ان يكون متبر خبرا لان وما

وما بعده مرفوع بذكر ما قدرته وتظيره بقولك ان زيدا مضروب غلامه قال
فالاحسن ان يكون غلامه مرفوعا بمضروب ثم ذكر الوجه الثاني وهو ان يكون
متبر خبرا مقدما من الجملة وجعله مرجوحا وهو كما قال لان الاصل في الاخبار
ان تكون مفردة فما امكن فيه ذلك لا يعدل عنه الا ان الزمخشري لم يذكر
ذلك على سبيل التعيين بل على احد الوجهين وقد يكون هذا عنده ارجح
من جهة ما ذكر من المعنى واذا دار الامر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار
المعنوي اولى ولا اظن حمل الزمخشري على ذلك الا ما ذكرت قوله وباطل
ما كانوا كقوله متبر ما هم فيه من جواز الوجهين وما ذكر فيهما والتتبير الاهلاك
ومنه التبر وهو كسارة الذهب لانك الناس عليه وقيل التتبير التكسير والتحطيم
ومنه التبر لانه كسارة الذهب قوله اغير الله الهمزة للانكار والتوبيخ وفي
نصب غير وجهان احدهما انه مفعول به لا بغيكم على حذف اللام تقديره ابغي عليكم
غير الله اي الطلب لكم فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو غير منقاس
وفي الها على هذا وجهان احدهما وهو الظاهر انه تمييز لغير والثاني انه حال
ذكره الشيخ وفيه نظر والثاني من وجهي غير انه منصوب على الحال من
الها والها هو المفعول به لا بغيكم على ما تقرر والاصل ابغي لكم الها غير الله
فغير الله صفة لا له فلما قدمت صفة النكرة عليها نصبت حالا وقال ابن عطية
وغير منصوبة بفعل مضمر لهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون حالا وهذا الذي
ذكره من اضمار الفعل لا حاجة اليه فان اراد انه على الاشتغال فلا يصح لان
شرطه ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببية قوله وهو فضلكم يجوز
ان يكون في محل نصب على الحال اما من الله واما من المخاطبين لان الجملة مشتملة
على كل من ضميريهما ويجوز ان لا يكون لها محل لاستيناف قوله واذ انجيناكم
واذ انجيناكم قرا العامة مسندا الى المعظم وابن عامر انجاكم مسندا الى ضمير الله
تعالى جريا على قوله وهو فضلكم وقري بجيناكم مشددا وتقدم الخلاف في
تشديد يقتلون وتخفيفه قبل هذا بقليل وتقدم في البقرة اعراب هذه الاية
بكملها فلا حاجة الى اعادته قوله ووعدنا موسى ثلثين تقدم الخلاف في
وعدنا وواعدنا وان الظرف بعده مفعول ثان على حذف مضاف ولا يجوز
ان يكون ظرفا لفساد المعنى في البقرة فكذا هنا اي وعدناه تمام ثلثين او
اتيانها او مناجاته قوله واتممناها بعشر في هذا الضمير قولان احدهما انه
يعود على ثلثين قال الحوفي قال الشيخ ولا يظهر لان الثلثين لم تكن ناقصة
فيتم بعشر وحذف تمييز عشر لدلالة الكلام عليه اي واتممناها بعشر ليال
وفي مصحف ابي تممناها بالتضعيف عداه بالتضعيف قوله فتم ميقات ربه
اربعين الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر فيه عمل من
الاعمال والوقت وقت للشيء من غير تقدير عمل او تقديره وفي نصب اربعين

٢ المواعدة المنهومة من واعدنا اي واتممنا مواعدته بعشر والثاني انها تعود على موسى

ملح

اربعة اوجه احدها انه حال قال الزمخشري واربعين نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قال الشيخ فعلى هذا لا يكون الحال اربعين بل الحال هذا المحذوف قلت لا تنافي فيه لان النحاة لم يريدوا بقولهم الحكم للعمول الثاني بعد حذف عامله المنوب منه وله شواهد منها زيد في الدار او عندك فيقولون الجار والظرف خبر والخبر في الحقيقة انما هو الحدث المقدر العامل فيهما وكذا يقولون جاز زيد بثيابه فثيابه حال والحال انما هو العامل فيه الى غير ذلك وقدره الفارسي بمحدود اذ قال لقولك ثم القوم عشرين رجلا اي محدودين هذا العدد وهو تقدير حسن الثاني ان ينتصب اربعين على المفعول به قال ابو البقاء لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت ارضك جريبين اي تضن ثم معنى بلغ الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح ان يكون اربعين ظرفا من حيث هي عدد ازمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو تاخير جزء من تلك الازمنة لا يتجوز بعيد وهو ان كل جزء من اجزاء الوقت سواء كان اولا ام اخرا اذا انقضى ذهب التمام الرابع ان ينتصب على التمييز قال الشيخ والاصل فتم اربعون ميقات ربه ثم اسند التمام الى ميقات وانتصب اربعون على التمييز فهو منقول من الفاعلية يعني فيكون كقوله واشتعل الراس شيبا وهذا الذي قاله وجعله هو الذي يظهر ويشكل بما ذكره هو في الرد على الحوفي حيث قال هناك ان الثلثين لم تكن ناقصة فيتم كذلك ينبغي ان يقال هنا ان الاربعين لم تكن ناقصة فيتم فكيف يقدر فتم اربعون ميقات ربه فان اجاب هنا بجواب فهو جواب هناك لمن اعترض عليه وقوله فتم ميقات ربه اربعين في هذه الجملة قولان اظهرهما انها للتاكيد لان قوله قبل ذلك واتممناها بعشر فهم انها اربعون ليلة وقيل بل هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم متوهم بعشر ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا قوله ربه ولم يقل ميقاتنا جريا على وعدنا لما في لفظ هذا الاسم الشريف من الاعتراف بربوبية الله له واصلاحه له قوله هرون الجمهور على فتح نونه وفيه ثلاثة اوجه الاول انه مجرور بدلا من اخيه الثاني انه عطف بيان له الثالث انه منصوب باضمار اعني وقرئ شاذا هرون بالضم وفيه وجهان احدهما انه منادى حذف منه حرف النداء اي يا هرون كقوله يوسف اعرض والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو هرون وهذا في المعنى كالوجه الذي تقدم من انه منصوب باضمار اعني فان كليهما قطع وقال ابو البقاء ولو قرئ بالرفع فذكرهما كانه لم يطلع على انها قراءة قوله لميقاتنا هذه اللام للاختصاص وكذا في قوله تعالى لدلوك الشمس وليست بمعنى عند كما زعم بعضهم قوله ارني معموله الثاني محذوف والتقدير ارني نفسك او ذاتك المقدسة وانما حذف مبالغة في الادب حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول واصل ارني ارأيني فنقلت حركة الهمزة وقد تقدم تحريره

تحريره وقوله لن تراني لن قد تقدم انه لا يلزم من نفيها التابيد وان كان بعضهم توهم ذلك حتى ان ابن عطية قال فلو بقينا على هذا النفي بمجرده لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ورد من جهة اخرى الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه قلت وعلى تقدير ان لن ليست مقتضية للتابيد وكلام ابن عطية وغيره من يقول ان نفي المستقبل بعدها يعم جميع الازمنة المستقبلة صحيح لكن لمدرك اخر وهو ان الفعل نكرة والنكرة في سياق النفي تعم والبحث فيه مجال والاستدراك في قوله ولكن انظر واضح وقال الزمخشري فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر الى الجبل وهذا على رايه من ان الروية محال مطلقا في الدنيا والاخرة قوله جعله دكا قرا الاخوان دكا بالمد على وزن حمرا والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراة الاخوين تحتمل وجهين احدهما انها ماخوذة من قولهم ناقة دكاء اي منبسطة السنام غير مرتفعته واما من قولهم ارض دكاء للناشزة وفي التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب اعلاه فهذا يناسبه واما قراة الجماعة فدك مصدر واقع موقع المفعول به اي مدكوكا او مندكا او على حذف مضاف اي ذا دك وفي انتصابه على القراتين وجهان المشهور انه مفعول ثان لجعل بمعنى صيره والثاني وهو راي الاخفش انه مصدر على المعنى اذا التقدير دكه دكا واما على القراة الاولى فهو مفعول فقط اي صيره مثل ناقة دكاء او ارض دكاء والدك والدق بمعنى وهو تفتيت الشيء وسحقه وقيل تسويته بالارض وقرا ابن وثاب دكا بضم الدال والقصر وهو جمع دكاء بالمد كحمر في حمراء وعزين في عزة اي جعله قطعا قوله صعقا حال متقارنة والخرور السقوط كذا اطلقه الشيخ وقيده الراغب بسقوط يسمع له خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون او سكر ومنه افاقة المريض وهي رجوع قوته وافاقة الحلب وهي رجوع الدر الى الضرع يقال استفق ناقتك اي اتركها حتى يعود لبنها والفواق ما بين حلبتي الحالب وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله برسالتي اي بسببها وقرا الحرميان برسالاتي بالافراد والمراد به المصدر اي بارسالي اياك ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي بتبليغ رسالتي والرسالة نفس الشيء المرسل به الى الغير وقرا الباقون بالجمع اعتبارا بالانواع وقد تقدم ذلك في المايدة والانعام وقرا العامة وبكلامي وهو محتمل ان يراد به المصدر اي بتكليمي اياك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله فان كلامي شفا لما بيا اي تكليمي اياها ويحتمل ان يكون المراد به التوراة وما اوحاه اليه من قوله للقران كلام الله تسمية للشيء بالمصدر وقدم الرسالة على الكلام لانها اسبق ولينترقى الى الاشرف وكرر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفاء وقرا الاعمش برسالاتي وبكلمي جمع كلمة

قلت اتصل به على معنى ان النظر الى محال فلا تطلبه ولكن اطلب نظرا اخر وهو ان تنظر صح

وروي عنه الهدوي ايضا وتكليمي على زنة التفعيل وهي تويدان الكلام مصدر وقرا
ابو رجاء رسالتي بالافراد وبكلمي بالجمع اي وبسماع كلمي قوله وكتبنا له في
الالواح من كل شيء موعظة الى في الالواح يجوز ان تكون لتعريف الماهية
وان تكون للعهد لانه يروى في القصة انه هو الذي قطعها وشقها وقال ابن عطية
العوض من الضمير تقديره في الواحه وهذا كقوله فان الجنة هي الماوى
فانا نحتاج فيه الى رابط يربط بين الاسم والخبر فالكوفيون يجعلون العوض
من الضمير والبصريون يقدرونه اي هي الماوى له واما في هذه الاية
فلا ضرورة تدعوا الى ذلك وفي مفعول كتبنا ثلاثة اوجه احدها انه موعظة
وتفصيلا ومن كل شيء على هذا في محل جر ان احدهما انه متعلق بكتبنا والثاني انه
متعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لموعظة فلما قدم عليها نصب حالا ولكل شيء صفة
لتفصيلا والثاني انه من كل شيء قال الزمخشري من كل شيء في محل النصب مفعول
كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرايل يحتاجون
اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام الثالث ان المفعول محل المجرور
قال الشيخ بعد ما حكى الوجه الاول عن الحوفي والثاني عن الزمخشري ويحتمل
عندي وجه ثالث وهو ان يكون مفعول كتبنا موضع المجرور كما تقول اكلت
من الرغيف ومن للتبعيض اي كتبنا له اشياء من كل شيء وانتصب موعظة وتفصيلا
على المفعول من اجله اي كتبنا له تلك الاشياء لأتعاظ والتفصيل قلت وانظاهر ان
هذا الوجه هو الذي اراده الزمخشري فليس وجها ثالثا قوله بقوة حال الضمير من
الفاعل اي ملتبسا بقوة واما من المفعول اي ملتبسة بقوة اي بقوة دلائلها وبراهينها
والاول اوضح والجملة من قوله فخذها يحتمل ان تكون بدلا من قوله فخذ ما
اتيتك وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظ ويحتمل ان تكون منصوبة بقول
مضمر ذلك القول منسوق على جملة كتبنا والتقدير وكتبنا فقلنا خذها والضمير
على هذا عايد على الالواح او على التوراة او على الرسالات او على كل شيء
لانه في معنى الاشياء قوله يا خذوا الظاهر انه مجزوم جوابا للامر في قوله وامر
ولا بد من تاويله لانه لا يلزم من امره اياهم بذلك ان ياخذوا بدليل عصيان
بعضهم له في ذلك فان شرط ذلك انحلال الجملتين الى شرط وجزا وقيل الجزم
على اضمار اللام تقديره ليا خذوا كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما
خفت من شيء تبالا وهو مذهب الكسايي وابن مالك يروى جوازه اذا
كان في جواب قل وهنا لم يذكر قل ولكن ذكر شيء بمعناه لان معنى امر وقل
واحد قوله باحسنها يجوز ان يكون حالا كما تقدم في البقرة وعلى هذا فمفعول
ياخذوا محذوف تقديره ياخذوا انفسهم ويجوز ان تكون الباء زايدة واحسنها
مفعول به والتقدير ياخذوا احسنها كقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقد تقدم ذلك محققا في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولحسن يجوز

يجوز ان يكون للتفضيل على بابها وان لا يكون بل بمعنى حسنة كقوله ان الذي
سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول اي عزيزة طويلة قوله ساريكم
دار الفاسقين جوزوا في الرويه هنا ان تكون بصرية وهو الظاهر فتتعدى
لاثنين احدهما ضمير المخاطبين والثاني دار والثاني انها قلبية وهو منقول عن ابن
ابي زيد وغيره والمعنى ساعلمكم سير الاولين وما حل بهم من النكال وقيل
دار الفاسقين ما دار اليه امرهم وذلك لا يعلم الا بالاخبار والاعلام قال ابن عطية
معترضا على هذا الوجه ولو كان من رويه القلب لتعدى بالهمزة الى ثلاثة
مفعولين ولو قال القايل المفعول الثالث يتضمنه المعنى فهو مقدر اي مذمومة
او خزية او مسعرة على قولين قال انها جهنم قيل له لا يجوز حذف هذا المفعول ولا
الاقتصار دونه لانها داخلة على الابتدا والخبر ولوجوز لكان علي قبح في اللسان
لا يليق بكتاب الله تعالى قال الشيخ وحذف المفعول الثالث في باب اعلم لدلالة
المعنى عليه جايز فيجوز في جواب هل اعلمت زيدا عمرا منطلقا اعلمت زيدا عمرا
ويحذف منطلقا لدلالة الكلام السابق عليه قلت هذا مسلم لكن اين الدليل
عليه في الكلام كما في المثال الذي ابرزه الشيخ ثم قال واما تعليله بانها داخلة
على المبتدا والخبر لا يدل على المنع لان خبر المبتدا يجوز حذفه اختصارا والثاني
والثالث في باب اعلم يجوز حذف كل منهما اختصارا قلت حذف الاختصار لدليل
ولا دليل هنا ثم قال وفي قوله لانها اي ساريكم داخلة على المبتدا والخبر وقال
الحسن البصري ساوريكم بوا وخالصة بعد الهمزة وفيها تخريجان احدهما قال
الزمخشري وهي لغة فاشية بالحجاز يقال اورني كذا واورنيه فوجهه ان يكون
من اوريت الزند فان المعنى بينه لي وانره لاستبينه والثاني ذكره ابن جني
وهو انه على الاشباع فيولد من الواو قال وناسب هذا كونه موضع تهديد
ووعيد فاحتمل الاتيان بالواو قلت وهذا كقول الاخر الله يعلم انا في لفتنا
يوم اللقا الى احبابنا صور وانني حيث ما يثني الهوى بصري من حيث
ما سلكوا ادنو فانظور لكن الاشباع بانه للضرورة عند بعضهم وقرا ابن
عباس وقتادة بن زيد ساورثكم قال الزمخشري وهي قراءة حسنة ليصح
قوله تعالى واورثنا القوم قوله بغير الحق فيها قولان احدهما انها حال والثاني
ان تتعلق بالفعل قبله اي يتكبرون بما ليس بحق والتكبر بالحق لا يكون الا لله
تعالى خاصة قوله وان يروا الظاهر انها بصرية ويجوز ان تكون قلبية
والثاني محذوف لفهم المعنى كقول عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة
المحب المكرم اي فلا تظني غيره وافعامني وكذا الاية الكريمة اي وان
يروا كل اية جايية او حادثة وقرا مالك ابن دينار بنيا للمفعول مذاري
المنقول بهمزة التعدية قوله الرشد قرا الاخوان هنا وابو عمرو في قوله
ما علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتحتين والباقون بضمة وسكون واختلف

٢ ان متعلق بمحذوف على انه حال اى يتكبرون ملتبسين بغير الحق ص

يروا ٢

الناس فيهما هل هما بمعنى واحد فقال الجمهور نعم لغتان في المصدر كالبخل والبخل والسقم
والسقم والحزن والحزن وقال ابو عمرو بن العلا الرشد بضمة وسكون الصلاح
في النظر وبفتحتين الدين قالوا ولذلك اجمع على قوله فان الستم منهم رشدا
بالضم والسكون وعلى قوله فاولئك تحروا رشدا بفتحتين وروي عن ابن عامر
الرشد بضمتين وكانه من باب الاتباع كاليسر والعسر وقرا السلمي الرشاد
بالف فيكون الرشد والرشد والرشاد كالسقم والسقم والسقام وقرى
ابن ابي عبلة لا تتخذوها بتانيث الضمير لان السبيل يجوز تانيثها قال تعالى
قل هذه سبيلي قوله ذلك فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا خبره الجار بعده
اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والثاني انه في محل نصب ثم اختلف في ذلك فقال
الزمخشري صرفهم الله ذلك الصرف بعينه فجعله مصدرا وقال ابن عطية فعلنا
ذلك فجعله مفعولا به وعلى الوجهين فالبا في بانهم متعلقة بذلك المحذوف
قوله وكانوا في هذه الجملة احتمالان احدهما انها نسق على خبر ان اي ذلك بانهم
كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن اياتنا والثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى عنهم
بان من شانهم الغفلة عن الايات وتدبرها قوله والذين كذبوا في خبره
وجهان احدهما انه الجملة من قوله حبطت اعمالهم وهل يجزون خبر ثان او مستانف
والثاني ان الخبر هل يجزون الجملة من قوله حبطت في محل نصب على الحال
وقد مضمرة معه عند من يشترط ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا قوله ولقا الاخرة
فيه وجهان احدهما انه من باب اضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف
والتقدير ولقاهم الاخرة والثاني انه من باب اضافة المصدر للظرف بمعنى
ولقا ما وعد الله في الاخرة ذكرهما الزمخشري قال الشيخ ولا يجيز جلة النحويين
الاضافة الى الظرف لان الظرف على تقدير في والاضافة عندهم على تقدير
اللام او من فان اتسع في العامل جاز ان ينتصب الظرف نصب المفعول
ويجوز اذ ذاك ان يضاف مصدره الى ذلك الظرف المتسع في عامله
واجاز بعض النحويين ان تكون الاضافة على تقدير في كما يفهمه ظاهر كلام
الزمخشري قوله هل يجزون هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك دخلت
الا ولو كان معناه التقدير لكان موجبا فيتعدد دخول الا او ممتنع وقال الواحدي
هنا لا بد من تقدير محذوف اي الا بما كانوا او على ما كانوا او جزا ما كانوا قلت
لان نفس ما كانوا يعملونه لا يجزونه انما يجزون بمقابله وهو واضح قوله من
بعده حليهم اي من بعد مضيه وذهابه الى الميقات والجاران متعلقان
باتخذ وجاز ان يتعلق بعامل حرفا جر متحدا اللفظ لاختلاف معنييهما لان
الاولى لابتدا الغاية والثانية للتبعيض ويجوز ان يكون من حليهم متعلقا بمحذوف
على انه حال من عجلا لانه لو تاخر عنه لكان صفة وكان يقال عجلا من حليهم وقرا
الاخوان حليهم بكسر الحا ووجهها الاتباع لكسرة اللام وهي قراة اصحاب عبد الله وطلحة

وطلحة ويحيى ابن وثاب والاعمش والباقون بضم اللام وهي قراة الحسن وابي
جعفر وشيبة بن نصاح وهي في القراتين جمع حلي كمطي فجمع على فعول كفلس
وفلوس فاصله حلوي كثدي في ثدوي فاجتمعت اليا والواو وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت وكسرت عين الكلمة وان كانت في الاصل
مضمومة لتصح اليا ثم لك فيه بعد ذلك وجهان ترك الفا على ضمها او اتباعها للعين
في الكسرة وهذا مطرد في كل جمع على فعول من المعتل اللام سوا كان الاعتلال
باليا كحلي وثدي ام بالواو نحو عصي ودلي جمع عصا ودلو وقرا يعقوب حليهم
بفتح الحا وسكون اللام وهي محتملة لان يكون الحلي مفردا اريد به الجمع او اسم
جنس مفرده حلية على حد قمح وقمحة وعجلا مفعول اتخذوا من حليهم تقدم حكمه ويجوز
ان يكون اتخذ متعدية لاثنين بمعنى صير فيكون من حليهم هو المفعول الثاني
وقال ابو البقا هو محذوف اي الاه ولا حاجة اليه وجسدا فيه ثلثة اوجه
احدها انه نعت الثاني انه عطف بيان الثالث انه بدل قال الزمخشري
وهو احسن لان الجسد ليس مشتقا فلا ينعت به الا بتاويل وعطف البيان في
النكرات قليل او ممتنع عند الجمهور وانما قال جسدا لئلا يتوهم انه كان مخطوطا
او مرقوما والجسد الجثة وقيل ذات لحم ودم والوجهان منقولان في التفسير
قوله له خوار في محل النصب نعتا لعجلا وهذا يقوي كون جسدا نعتا لانه اذا
اجتمع نعت وبدل قدم النعت على البدل والجمهور على خوار بخا معجمة وواو
صريحة وهو صوت البقر خاصة وقد يستعار للبعير والخور الضعف ومنه
ارض خوارة ورمح خوار والخوران مجرى الروث وصوت البهايم ايضا
وقرا علي رضي الله عنه وابو الشمال جوار بالجيم والهمز وهو الصوت الشديد
قوله الم يروا ان قلنا ان اتخذ متعدية لاثنين وان الثاني محذوف تقديره
واتخذ قوم موسى من بعده عجلا جسدا الها فلا حاجة حينيذ الى ادعا حذف
جملة يتوجه عليها هذا الانكار ان قلنا انها متعدية لواحد بمعنى صنع وعمل او متعدية
لاثنين والثاني هو من حليهم فلا بد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه عليها
الانكار والتقدير فعبدوه ويروا يجوز ان تكون العلمية وهو الظاهر وان
تكون البصرية وهو بعيد قوله وكانوا ظالمين يجوز فيها وجهان اظهرهما
انها استينافية اخبر عنهم بهذا الخبر وانه ديدنهم وشانهم في كل شي باتخاذهم
العجل من جملة ذلك ويجوز ان يكون حالا اي وقد كانوا اي اتخذوه في هذه
الحال المستقرة لهم قوله سقط في ايديهم الجار قايم مقام الفاعل وقيل القايم
مقام ضمير المصدر الذي هو السقوط اي سقط السقوط في ايديهم ونقل الشيخ عن
بعضهم انه قال وسقط يتضمن مفعولا وهو ها هنا المصدر اي الاسقاط كقوله
ذهب يزيد قال وصوابه وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط لان سقط
ليس مصدره الاسقاط ولان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر لا المصدر وقد نقل

الواحدي عن الازهري ان قولهم سقط في يده كقول امرئ القيس • دَعْ
عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حُجُرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ • في كون الفعل مسندا
للجار كانه قيل صاح المنتهب في حجراته وكذلك المراد سقط في يده اي سقط الندم
في يده قلت فقوله اي سقط الندم تصريح بان القايم مقام الفاعل حرف الجار
لا ضمير المصدر ونقل الفرا والزجاج انه يقال سقط في يده واسقط ايضا الا ان
الفرا قال سقط اي الثلاثي اكثر واجود وهذه اللفظة تستعمل في التندم والتحير
وقد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي
قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي قد بان من اقوال
المفسرين واهل اللغة ان سقط في يده ندم وانه يستعمل في صفة النادم فاما القول
في اصله وما حده فلم ار لاحد من ايمة العرب شيا ارتضيه فيه الا ما ذكر الزجاجي
فانه قال قوله تعالى سقط في ايديهم بمعنى ندموا نعم لم يسمع قبل القران
ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعرا
الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان
عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس • وَنِسْوَةٍ سَقَطْتُ مِنْهَا فِي يَدِي • وابو نواس
هو العالم النحرير فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا تبنى الا من فعل
متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال لا يقال
رغبت وغضبت انما يقال رغب في وغضب علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده
بمعنى ندم وهذا خطا مثل قول ابي يونس ولو كان الامر كذلك لكان النظم ولما سقطوا
في ايديهم وسقط القوم في ايديهم وقال ابو عبيد يقال لمن ندم على امر وعجز عنه
سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليد هنا لوجهين احدهما انه يقال للذي يحصل
وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكروه يشبه ما يحصل في النفس
وفي القلب بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لانها مباشرة الذنوب بها فاللايمة
ترجع عليها لانها هي الجارحة العظمى فيسند اليها ما لم تباشره كقولك ذلك بما قدمت
يداك وكثير من الذنوب لم تقدمه اليد الوجه الثاني ان الندم حدث يحصل
في القلب واثره يظهر في اليد لان النادم يعض يديه ويضرب احدى يديه
على الاخرى كقوله فاصبح يقلب كفيه فتقلب الكف عبارة عن الندم وكقوله
ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان اثر الندم يحصل في اليد من الوجه
الذي ذكرناه اضيف سقوط الندم الى اليد لان الذي يظهر للعيون من فعل
النادم هو تقليب الكف وعض الانامل واليد كما ان السرور معنى في القلب
يستشعره الانسان والذي يظهر من حالة الاهتزاز والحركة والضحك وما يجري
مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم لان من شان من
اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد
وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطي راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير

٢ ان صح

ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على
فمعنى في ايديهم على ايديهم كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل وقيل هو ماخوذ من
السقاط وهو كثرة الخطا والخاطي يندم على فعله قال ابن ابي كاهل • كَيْفَ تَرْجُونَ
سِقَاطِي بَعْدَمَا نَقَعَ • الرَّاسَ بَيَاضٌ وَصَلَعْ • وقيل هو ماخوذ من السقيط
وهو ما يغشى الارض من الجليد يشبه الثلج يقال منه سقطت الارض كما يقال ثلجت
والسقط والسقيط يذوب بادنى حرارة ولا يبقى ومن وقع في يده السقيط لم
يحصل منه على شي فصار هذا مثلا لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من بغيته
على طايل واعلم ان سقط في يده عده بعضهم في الافعال التي لا تتصرف كنعم وبيس
وقرا ابن السميفع سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله مضمر اي سقط الندم
هذا قول الزجاج وقال الزمخشري سقط العض وقال ابن عطية سقط الخسران
والخيبة وكل هذه امثلة وقرا ابن ابي عبلة اسقط رباعيا مبنيا للمفعول
وقد تقدم انها لغة نقلها الفرا والزجاج قوله وراوا انهم هذه قلبية ولا حاجة في
هذه الى تقديم وتاخير كما زعمه بعضهم قال تقديره ولما راوا انهم قد ضلوا وسقط
في ايديهم قال لان الندم والتحسر انما يقعان بعد المعرفة قوله لئن لم ترحمنا
قرا الاخوان ترحمنا وتغفر بالخطاب ربنا بالنصب وقراة الشعبي وابن وثاب
وابن مصرف والجحدري والاعمش وايوب وباقي السبعة بيا الغيبة فيهما
رفعا وهي قراة الحسن ومجاهد والاعرج وشيبة وابي جعفر فالنصب على انه
منادى وناسبه الخطاب والرفع على انه فاعل فيجوز ان يكون هذا الكلام
صدر من جميعهم على التعاقب او هذا من طايفة وهذا من طايفة فمن غلب عليه
الخوف وقوي على المواجهة خاطب مستقبلا من دينه ومن غلب عليه الحيا
اخرج كلامه مخرج المستحي من الخطاب فاسند الفعل الى الغايب قوله
غضبان اسفا حالان من موسى عند من يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيزه
يجعل اسفا حالا من الضمير المستتر في غضبان فيكون حالا متداخلة او يجعلها
بدلا من الاولى وفيه نظر لعسر ادخاله في اقسام البدل واقرب ما يقال انه بدل
بعض من كل ان فسرنا الاسف بالتشديد الغضب او بدل اشتمال ان فسرناه
بالحزين يقال اسف ياسف اسفا اي اشتد غضبه قال تعالى فلما اسفونا
انتقمنا منهم ويقال بل معناه حزن ومنه قوله • غَيْرَ مَاسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي
بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ • فلما كانا متقاربين في المعنى صحت البدلية على ما ذكرته لك
ويدل على مقاربة ما بينهما كما قال الواحدي قوله فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وقال الاعشى • أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبَا • فهذا
بمعنى غضبان وفي الحديث ان ابا بكر رجل اسيف اي حزين ورجل اسف
اذا قصد ثبوت الوصف واستقراره فان قصد به الزمان جا على فاعل قوله
بيسما هذا جواب لما وتقدم الكلام على بيسما ولكن المخصوص بالذم محذوف

والفاعل مستتر يفسره ما خلفتموني والتقدير بئس خلافة خلفتموني خلافتكم
قوله اعجلتم امر ربكم في امر وجهان احدهما انه منصوب على المفعول بعد اسقاط
الخافض وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه والاصل اعجلتم عن امر ربكم قال
الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره
ويتضمن معنى سبق فيتعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر
ربكم والثاني انه متعد بنفسه غير مضمن معنى شي اخر حكى يعقوب عجلت
الشي سبقته واعجلت الرجل استعجلته اي حملته على العجلة قوله يجره اليه
فيه ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير موسى المستتر في اخذ اي اخذ
جارا اليه الثاني انها حال من راس قاله ابو البقا وفيه نظر لعدم الرابط الثالث
انها حال من اخيه قال ابو البقا وهو ضعيف يعني من حيث ان الحال من المضاف
اليه يقل مجيها او يمتنع عند بعضهم قلت وقد تقدم غير مرة ان بعضهم يجوزه
في صور هذه منها وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه قوله قال ابن ام
قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم والباقون بفتحها فاما قراة
الفتح ففيها مذهبان مذهب البصريين انهما بنيا على الفتح لتركيبهما تركيب
خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضاف لام بل مركب معها فحركتها حركة بنا
والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وام مضافة ليا المتكلم
ويا المتكلم قد قلبت الفا كما تقلب في المنادى المضاف الى يا المتكلم نحو يا غلاما
ثم حذفت الالف واجتزي عنها بالفتحة كما يجتزا عن اليا بالكسرة فحينيذ
حركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض بالاضافة واما قراة
الكسر فعلى راي البصريين وهو كسر بنا لاجل يا المتكلم بمعنا انا اضفنا هذا الاسم
المركب كله ليا المتكلم فكسر اخره ثم اجتزي عن اليا بالكسرة فهو نظير يا احد
عشري ثم يا احد عشر بالحذف ولا جايز ان يكونا باقيين على الاضافة اذ لم يجز
حذف اليا لان الاسم ليس منادى ولكنه مضاف اليه المنادى فلم يجز حذف اليا منه
وعلى راي الكوفيين يكون الكسر كسر اعراب وحذفت اليا مجتزا عنها بالكسرة كما
اجتزي عن الفها بالفتحة وهذان الوجهان يجريان في ابن ام وابن عم وابنة ام
وابنة عم واعلم انه يجوز في هذه الامثلة الاربعة خاصة خمس لغات فصحاهن
حذف اليا مجتزا عنها بالكسرة ثم قلب اليا الفا فيلزم قلب الكسرة فتحة ثم
حذف الالف مجتزا عنها بالفتحة ثم اثبات اليا ساكنة او مفتوحة واما غير هذه
الامثلة الاربعة مما اضيف الى يا المتكلم في الندا فانه لا يجوز فيه الا ما يجوز
في غير باب الندا لانه ليس منادى نحو يا غلام ابي ويا غلام امي وانما
جرت هذه الامثلة خاصة هذا المجرى تنزيلا للكلمتين منزلة كلمة واحدة
ولكثرة الاستعمال وقري يا ابن امي باثبات اليا ساكنة ومثله قوله
يَا ابْنَ اُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي اَنْتَ خَلِيفَتِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ وقول

المكسورة صح

وقول الاخر يَا ابْنَ اُمِّي فَدَتْكَ نَفْسِي وَمَالِي وقري ايضا ابن ام بكسر الهمز
والميم وهو اتباع ومن قلب اليا الفا قوله يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي
وقوله كُنْ لِي لَا عَلَيَّ يَا ابْنَ عَمَّا نَدُمْ عَزِيزَيْنِ وَنَكُفَّ الدِّمَا قوله فلا تشمت
العامة على ضم التا وكسر الميم وهو من اشمت رباعيا الاعدا مفعول به وقرا ابن محيصن
فلا تشمت بفتح التا وكسر الميم وابن مجاهد بفتح التا وفتح الميم الاعدا نصب على المفعول به
وفي هاتين القراتين تخريجان اظهرهما ان شمت او شمت بكسر الميم او فتحها متعد
بنفسه كاشمت الرباعي يقال شمت بي زيد العدو كما يقال اشمت بي العدو والثاني
ان شمت مسند الضمير الباري تعالى اي فلا تشمت يا رب وجاز هذا كما جاز الله
يستهزي بهم ثم اضمر ناصبا للاعدا كقراة الجماعة قاله ابن جني ولا حاجة ولا
حاجة الى هذا التكلف لان شمت الثلاثي يكون متعديا بنفسه والاضمار على خلاف
الاصل وقال ابو البقا في هذا التخريج فلا تشمت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسى
وهو اولى من اسناده الى ضمير الله تعالى واما تنظيره بقوله الله يستهزي
بهم فانما جاز ذلك للمقابلة في قوله انا نحن مستهزون وكقوله ومكروا ومكر
الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة وقرا حميد بن قيس فلا تشمت كقراة ابن
محيصن ومجاهد كقراته فيه اولا الا انهما رفعا الاعدا على الفاعلية فالنهي في اللفظ
للمخاطب والمراد به غيره كقولهم لا رينك ها هنا اي لا يكن منك ما يقتضي ان
شمت بي الاعدا والاشمات والشماتة الفرح ببلية تنال عدوك قال وَالْمَوْتُ
دُونَ شَمَاتَةِ الْاَعْدَا قيل واشتقاقها من شوامت الدابة وهي قوايمها لان الشماتة
تقلب قلب الحاسد في حالتي الفرح والترح كتقلب شوامت الدابة وتشميت
العاطس وتشميته بالشين والسين الدعا له بالخير قال ابو عبيد الشين اعلى اللغتين
وقال ثعلب الاصل فيهما الشين من الشمت وهو القصد والهدي وقيل معنى
تشميت العاطس بالمعجمة ان يثبته الله كما يثبت قوايم الدابة وقيل بل التفعيل
للسلب اي ازال الله الشماتة به وبالسين المهملة اي رده الله الى سمته
الاول اي هيئته لانه يحصل له انزعاج وقال ابو بكر يقال سمته وسمت عليه
وفي الحديث وسمته عليهما قوله وكذلك نجزي المفترين اي ومثل ذلك
النيل من الغضب والزلة يجزي المفترين قوله والذين كسبوا مبتدا وخبره
قوله ان ربك الى اخره والعايد محذوف والتقدير غفور لهم رحيم بهم كقوله
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه قوله من بعدها يجوز
ان يعود الضمير على السيات وهو الظاهر ويجوز ان يكون عايدا على التوبة
المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة قال الشيخ وهذا اولى لان الاول
يلزم منه حذف مضاف ومعطوف اذ التقدير من عمل السيات والتوبة منها
قوله وامنوا يجوز ان يكون الواو للعطف فيقال التوبة بعد الايمان فكيف جات
قبله فيقال الواو لا ترتب ويجوز ان يكون الواو للحال اي تابوا وقد امنوا قوله ولما سكت

جعلا شمت لازما فرفعا به الاعداء على الفاعلية صح

بعد صح

السكوت والسكات قطع الكلام وهو هنا استعارة بديعة قال الزمخشري وهذا
مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا والقى الالواح وخذ
براس اخيك اليك فترك النطق بذلك وترك الاغرا به ولم يستحسن هذه الكلمة
ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة
والا فالقراة معاوية بن قرة ولما سكن بالنون لا تخذ النفس عندها شيا من تلك
الهفوة وطرفا من تلك الروعة وقيل شبه جمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم قال
يونس سال الوادي ثم سكت فهذا ايضا استعارة وقال الزجاج مصدر سكت الغضب
السكتة ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي ان يكون سكت الغضب فعلا
على حدته وقيل هذا من باب القلب والاصل ولما سكت موسى عن الغضب نحو
ادخلت القلنسوة في راسي وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في
القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة قوله **وفي نسختها هدى** هذه الجملة
في محل نصب على الحال من الالواح او من ضمير موسى والاول احسن قوله **للذين**
متعلق بمحذوف لانه صفة لرحمة اي رحمة الله كاينة للذين ويجوز ان يكون
اللام لام المفعول من اجله كانه قيل هدى ورحمة لاجل هولا وهم مبتدا ويرهبون
خبره والجملة صلة الموصول قوله **لربهم يرهبون** في هذه اللام اربعة
اوجه احدها ان اللام مقوية للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام كقوله
ان كنتم للرويا تعبرون وقد تقدم ان اللام تكون مقوية حيث كان العامل موخرا
او فرعا نحو فعال لما يريد ولا يراد في غير هذين الا ضرورة عند بعضهم كقوله
فَلَمَّا أَنْ تَوَقَّفْنَا قَلِيلًا أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا ۝ او في قليل عند اخرين كقوله تعالى
ردف لكم والثاني ان اللام لام العلة وعلى هذا فمفعول ترهبون محذوف
تقديره ترهبون عقابه لاجله وهذا مذهب الاخفش الثالث انها متعلقة بمصدر
محذوف تقديره الذين هم رهبتهم لربهم وهو قول المبرد وهذا غير جار
على قواعد البصريين لانه يلزم منه حذف المصدر وابقا معموله وهو ممتنع الا في
شعر وايضا فهو تقدير مخرج للكلام عن وجه فصاحته الرابع انها متعلقة بفعل
مقدر ايضا تقديره يخشعون لربهم ذكره ابو البقا وهو اولى مما قبله قوله
واختار موسى اختار يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف
الجر ويجوز حذفه تقول اخترت زيدا من الرجال ثم يتسع فتحذف من فتقول
زيدا الرجال قال ۝ اِخْتَرْتُكَ النَّاسَ اِذْ رَثَّتْ خَلَائِقُهُمْ ۝ وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى
عِنْدَهُ السُّؤْلُ ۝ وقال الراعي ۝ فَقُلْتُ لَهُ اِخْتَرْهَا قُلُوصًا سَمِينَةً ۝ وَبَاتَ
عَلَيْنَا مِثْلُ بَابِكَ فِي الْحَيَا ۝ وقال الفرزدق ۝ مِنَّا الَّذِي اُخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ۝ وَجُودًا
اِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ ۝ وهذا النوع مقصور على السماع حصره النحاة
في الفاظ وهي اختار وامر كقوله ۝ اَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا اُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ
ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ ۝ واستغفر كقوله ۝ اَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ ۝ رَبَّ الْعِبَادِ

الْعِبَادِ اِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ۝ وسمى سميت ۝ ابني يزيد وان شيت زيدا ودعا بمعناه
قال ۝ دَعَيْنِي اُمَّ عَمْرٍو اَخَاهَا وَلَمْ اَكُنْ اَخَاهَا وَلَمْ اَرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ ۝ وكنى تقول
كنيته بفلان وان شيت فلانا وصدق قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده وزوج
قال تعالى زوجناكها ولم يزد الشيخ عليها ومنها ايضا حدث وانبا ونبا وخبر واخبر
اذا لم يضمن معنى اعلم قال تعالى من انباك هذا وقال فلما نبا ها به وتقول
حدثتك بكذا وان شيت كذا قال لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا اَصُمْ فِي نَهَارِ
الْقَيْضِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا وقومه مفعول ثان على اولهما والتقدير واختار موسى سبعين
رجلا من قومه ونقل ابو البقا عن بعضهم ان قومه مفعول اول وسبعين بدل
اي بدل بعض من كل ثم قال وارى اي البدل جايز على ضعف وان التقدير
سبعين رجلا منهم قلت انما كان ممتنعا او ضعيفا لان فيه حذف شيئين احدهما
المختار منه فانه لا بد للاختيار من مختار ومختار منه وعلى البدل انما ذكر المختار دون
المختار منه والثاني انه لا بد من رابط بين المبدل والمبدل منه وهو منهم كما
قدره ابو البقا وايضا فان البدل في نية الطرح واصل اختار اختير افتعل من لفظ
الخير كاصطفى من الصفوة ولميقاتنا متعلق به اي لاجل ميقاتنا ويجوز ان يكون
معناها الاختصاص اي اختارهم مخصصا بهم الميقات كقولك اخترت لك كذا
قوله **لو شيت** مفعول المشية محذوف اي لو شيت اهلاكنا واهلكتهم جواب لو
والاكثر الاتيان باللام في هذا النحو ولذلك لم يات مجردا منها الا هنا في قوله ان لو
نشا اصبناهم وفي قوله لو نشا جعلناه اجاجا ومعنى من قبل اي قبل الاختيار
واخذ الرجفة وقوله **واياي** قد تتعلق به من يرى جواز انفصال الضمير
مع القدرة على اتصاله اذ كان يمكن ان يقال اهلكتنا وهو تعلق واه جدا لان
مقصوده صلى الله عليه وسلم التنصيص على هلاك كل على حدته تعظيما للامر
وايضا فان موسى لم يتعاط ما يقتضي اهلاكه بخلاف قومه وانما قال ذلك تسليما
منه لربه فعطف ضميره تنبيها على ذلك وقد تقدم لك قريب من هذا في قوله
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقوله يخرجون الرسول
واياكم قوله **اتهلكنا** يجوز فيه ان يكون على بابه اي اتنعمنا بالاهلاك ام تخص به
السفها منا ويجوز ان يكون بمعنى النفي اي ما يهلك من لم يذنب بذنب غيره
قاله ابو بكر بن الانباري قال وهو كقولك اتهين من يكرمك وعن المبرد
هو سوال استعطاف ومنا في محل نصب على الحال من السفها ويجوز ان يكون للبيان
قوله **تضل بها** يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مستانفة فلا محل لها والثاني ان
تكون حالا من فتنتك اي حال كونها مضلا بها ويجوز ان يكون حالا من الكاف
لانها مرفوعة تقديرا بالفاعلية ومنعه ابو البقا قال لعدم العامل فيها وقد تقدم
للبحث معه فيه غير مرة قوله **هديا** العامة على ضم الها من هاء يهود بمعنى
مال قال ۝ قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا ۝ اَنِّي مِنَ اللهِ لَهَا هَائِدُ ۝ او تاب من قوله

إني امرؤ مما جنيت هايد ومن كلام بعضهم يا راكب الذنب هدهد واسجد كأنك
هدهد وقرا زيد بن علي وابو وجزة هدنا بكسرها من هاد يهيد اي حرك
وقد اجاز الزمخشري في هدنا وهدنا بالضم والكسر ان يكون الفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول في كل منهما بمعنى ملنا او امالنا غيرنا او حركنا نحن انفسنا او حركنا
غيرنا وفيه نظر لان بعض النحويين قد نص على انه متى البس وجب ان يوتى
بحركة مزيلة للبس فيقال في عفت من العوف اذا عافك غيرك عفت بالكسر
فقط او الاشمام وفي بعت باعتداد اقصد ان غيره باعه بعت بالضم فقط او
بالاشمام ولكن سيبويه جوز في قيل وبيع ونحوهما الاوجه الثلاثة من غير
احتراز وهي ضمير نفس سياق الكلام اذ التقدير ان فتنتهم الا فتنتك وقيل
يعود على مسئلة الارادة من قوله ارنا الله جهرة اي ان مسئلة الروية قوله
عذابي اصيب مبتدا وخبر والعامة على من اشا بالشين المعجمة وقرا زيد بن علي
وطاووس وعمرو بن قايد اسا بالمهملة من الاساة قال الداني لا تصح هذه القراة
عن الحسن ولا عن طاووس وعمرو بن قايد رجل سو وقراها يوما سفيان بن
عيينة واستحسنها فقام اليه عبد الرحمن المقري فصاح به واسمعه فقال سفيان
لم افطن لما يقول اهل البدع قلت يعني عبد الرحمن ان المعتزلة تعلقوا بهذه
القراة في ان فعل العبد مخلوق له فاعتذر سفيان عن ذلك قوله الذين
يتبعون في محله خمسة اوجه احدها الجر نعتا لقوله للذين يتقون الثاني انه
بدل منه الثالث انه منصوب على القطع الرابع انه مرفوع على خبر ابتدا مضمر
وهو معنى القطع ايضا الخامس انه مبتدا وفي الخبر حينيذ وجهان احدهما انه
الجملة الفعلية من قوله يامرهم بالمعروف والثاني الجملة الاسمية من قوله
اوليك هم المفلحون ذكر ذلك ابو البقا وفيه ضعف بل منع كيف يجعل يامرهم
خبرا وهو من تتمة وصف الرسول صلى الله عليه وسلم او على انه معمول للوجدان
عند بعضهم كما سياتي التنبيه عليه وكيف يجعل اوليك هم المفلحون خبرا لهذا
الموصول والموصول الثاني وهو قوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
يطلبه خبرا لا يتبادر الذهن الى غيره ولو تبادر لم يكن معتبرا قوله الامي
العامة على ضم الهمزة نسبة اما الى الامة وهي امة العرب وذلك ان العرب لا تحسب
ولا تكتب ومنه الحديث انا امية امية لا نكتب ولا نحسب واما نسبة الى الام وهو
مصدر ام يوم اي قصد يقصد والمعنى على هذا ان هذا النبي الكريم مقصود
لكل احد وفيه نظر لانه كان ينبغي ان يقال الامي بفتح الهمزة وقد يقال انه من
تغيير النسب وسياتي ان هذه قراة لبعضهم واما نسبته الى ام القرى وهي
مكة واما نسبته الى الام كان الذي لا يقرا ولا يكتب على حالة ولادته من
امه وقرا يعقوب الامي بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه من تغيير النسب
كما قالوا في النسب الى امية اموي وخرجها بعضهم على انها نسبة الى الام وهو

اموي

وهو القصد اي الذي هو على القصد والسداد وقد تقدم ذكر ذلك ايضا في القراة الشهيرة
فقد يحصل ان كلا من القراتين يحتمل ان تكون معتبرة من الاخرى قوله يجدونه
الظاهر ان هذه متعدية لواحد لانها اللقية والتقدير يلقونه اي يلقون امية واسمه
ونعته مكتوبا لانه بمعنى وجدان الضالة فيكون مكتوبا حالا من الها في يجدونه
وقال ابو علي انها متعدية لاثنين اولهما الها والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف
هذا المضاف اعني قوله ذكره او اسمه قال سيبويه تقول اذا نظرت في هذا
الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو قال وهذا يجوز
على سعة الكلام قوله عندهم في التورية هذا الظرف وعديله كلاهما متعلق
بيجدون ويجوز وهو الاظهر ان يتعلقا بمكتوبا اي كتب اسمه ونعته عندهم
في توراتهم وانجيلهم قوله يامرهم فيه ستة اوجه احدها انه مستانف فلا
محل له حينيذ وهو قول الزجاج والثاني انه خبر للذين قال ابو البقا وقد ذكر
قلت وقد ذكر ما فيه ثمة الثالث انه منصوب على الحال من الها في يجدونه
ولا بد من التجوز في ذلك بان تجعل حالا مقدرة وقد منع ابو علي ان تكون
حالا من هذا الضمير قال لان الضمير للاسم والذكر والذكر والاسم لا يامران
انما يامر المذكور والمسمى الرابع انه حال من النبي الخامس انه حال من الضمير
المستكن في مكتوبا السادس انه مفسر لمكتوبا اي لما كتب قاله الفارسي قال
كما فسر قوله وعد الله الذين امنوا بقوله لهم مغفرة ورزق كريم وكما فسر المثل
في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم بقوله خلقه من تراب وقال
الزجاج هنا ويجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوبا عندهم انه يامرهم بالمعروف
وعلى هذا يكون الامر بالمعروف وما ذكر معه من صفته التي ذكرت في الكتابين
وقد استدرك ابو علي عليه هذه المقالة فقال لا وجه لقوله يجدونه مكتوبا عندهم
انه يامرهم بالمعروف ان كان يعني ان ذلك مراد لانه لا شي يدل على حذفه
ولانا لا نعلمهم انهم حذفوا في شي وتفسير الاية ان وجدت فيها يتعدى لمفعولين
فذكر نحو ما قدمته عنه قلت وهذا الرد تحامل منه عليه لانه اراد تفسير
المعنى وهو تفسير حسن قوله اصرهم قرا ابن عامر اصارهم بالجمع على
صيغة افعال فانقلبت الهمزة التي هي فا الكلمة الفا لسبقها بمثلها والباقون بالا
فراد فمن باعتبار متعلقاته وانواعه وهي كثيرة ومن افرد فلانه اسم جنس
وقرا بعضهم اصرهم بفتح الهمزة وبعضهم اصرهم بضمها وقد تقدم تفسير هذه
المادة في اواخر البقرة والاغلال جمع غل وهو هنا مثل لما كلفوه وقد تقدم تفسير
هذه المادة ايضا في ال عمران وما كان لنبي ان يغل وكذا تقدم تفسير العزير
في المايدة والعامة على تشديد وعزروه وقرا الجحدري وعيسى بن
عمر بن سليمان التيمي بتخفيفها وجعفر بن محمد وعززوه بزايين معجمتين
قوله انزل معه قال الزمخشري فان قلت ما معنى انزل معه وانما انزل

٢ الوجدان اي صح

يعني ان الكلام على حذف مضاف كما مر فان تقديره يجدون اسمه او ذكره والذكر والاسم لا يامران صح

211 Atlamiş

Numara

مع جبريل قلت معناه انزل مع نبوته لان استنباه كان مصحوبا بالقران مشفوعا
به ويجوز ان يتعلق بـ اتبعوا اي واتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي صلى الله
عليه وسلم وبالعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه او واتبعوا القران كما اتبعه مصا
حبين له في اتباعه يعني بهذا الوجه الاخر انه حال من فاعل اتبعوا وقيل مع بمعنى
على اي انزل عليه وجوز الشيخ ان يكون معه ظرفا في موضع الحال قال والعامل
فيها محذوف تقديره انزل كاينا معه وهي حال مقدرة كقولهم مررت برجل
معه صقر صايدا به هذا فحالة الانزال لم يكن معه لكنه صار معه بعد كما ان الصيد
لم يكن وقت المرور قوله اليكم متعلق برسول وجميعا حال من المجرور بالى
قوله الذي له ملك السموات يجوز فيه الرفع والنصب والجر فالرفع والنصب
على القطع وقد مر غير مرة والجر من وجهين اما النعت للجلالة واما البدل منها قال
الزمخشري ويجوز ان يكون جرا على الوصف وان حيل بين الصفة والموصوف
بقوله اليكم جميعا وقد استضعف ابو البقا هذا ووجه البدل فقال وبعد ان يكون
صفة لله او بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما باليكم وبحال وهو متعلق برسول
قوله لا اله الا هو لا محل لهذه الجملة من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وفيها بيان
لها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وكذا قوله يحيي ويميت
هي بيان لقوله لا اله الا هو سيقت لبيان اختصاصه بالالاهية لانه لا يقدر على
الاحيا والاماتة غيره قال ذلك الزمخشري قال الشيخ وابدال الجمل من الجمل غير
المشتركة في عامل لا نعرفه وقال الحوفي ان يحيي ويميت في موضع خبر لا اله قال
لان الاله في موضع رفع بالابتدا والا هو بدل على الموضع قال والجملة ايضا في
موضع الحال من اسم الله قلت يعني بالجملة قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ويعني
باسم الله اي الضمير في له ملك اي استقر له الملك في حال انفراده بالالاهية
وقال الشيخ والاحسن ان تكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان متعلقا
بعضها ببعض من حيث المعنى وقال في اعراب الحوفي المتقدم انه متكلف وهو كما قال
وقرا مجاهد وعيسى وكلمته بالتوحيد والمراد بها الجنس كقولهم اصدق كلمة قالها
شاعر كلمة لبيد ويسمون القصيدة كلها كلمة وقد تقدم لك شرح هذا قوله
فامنوا بالله ورسوله قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وامنوا بالله
وبي بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر
ليجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من البلاغة
وليعلم ان الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي
الامي الذي يومن بالله وكلماته كاينا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة
وتفاديا من العصبية لنفسه قوله وقطعناهم اثنتي عشرة الظاهر ان
قطعناهم متعد لواحد لانه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنين فعلى هذا يكون
اثنتي حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز ابو البقا

ابو البقا ان يكون قطعنا بمعنى صيرنا وان اثنتي مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك
وتمييز اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة واسباطا بدل
من ذلك التمييز وانما قلت ان التمييز محذوف ولم اجعل اسباطا هو المميز لوجهين
احدهما ان المعدود مذكر لان اسباطا جمع سبط فكان يكون التركيب اثني عشر
والثاني ان تمييز العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة عشر مفرد
منصوب وهذا كما رايت جمع وقد جعله الزمخشري تمييزا له معتذرا عنه فقال
فان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه جمعا وهلا قيل اثني عشر
سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تخفيفا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة
وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباط موضع قبيلة ونظيره بَيْنَ رِمَاحَيْ
مَلِكٍ وَنَهْشَلِ قال الشيخ وما ذهب اليه من ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره
الناس ذكروا ان الاسباط في بني اسرايل كالقبايل في العرب وقالوا الاسباط
جمع سبط وهم الفرق والاسباط في ولد اسحاق كالقبايل وفي ولد اسمعيل
ويكون على زعمه قوله تعالى وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط معناه والقبيلة وقوله وهو نظير قوله بين رماحي ملك ونهشل
ليس بنظيره لان هذا من باب تثنية الجمع وهو لا يجوز الا في ضرورة
وكانه يشير الى انه لو لم يلحظ في الجمع كونه اريد به نوع من الرماح لم يصح
التثنية كذلك هنا لحظ في الاسباط وان كان جمعا بمعنى القبيلة فميز به كما
يميز بالمفرد وقال الحوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير اثنتي عشرة
فرقة اسباطا ويكون اسباطا نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه واسم نعت لاسباط وانث العدد وهو واقع على الاسباط وهو مذكر
وهو بمعنى فرقة او امة كما قال ثلثة انفس يعني رجالا وعشرا بطن بالنظر
الى القبيلة ونظير وصف التمييز المفرد بالجمع مراعاة المعنى قول الشاعر
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ
فوصف حلوبة وهي مفردة لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها اذ المراد بها
الجمع وقال الفرا انما قال اثنتي عشرة والسبط ذكر لان ما بعده امم فذهب التانيث
الى الامم ولو كان اثني عشر لتذكير السبط لكان جايزا واحتج النحويون على
هذا بقول الشاعر وَإِنَّ قُرَيْشًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَايِلِهَا العَشْرِ
ذهب بالبطن الى القبيلة والفضيلة لذلك انث والبطن ذكر وقال الزجاج
المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا من نعت فرقة كانه قال
جعلناهم اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوز ايضا ان يكون اسباطا بدلا من
اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في ذلك وقال بعضهم تقدير الكلام وقطعناهم
فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينيذ الى تمييز وقال اخرون جعل كل واحد
من الاثني عشرة اسباطا كما تقول لزيد دراهم ولفلان دراهم ولفلان دراهم

فهذه عشرون درهما بافراد درهم لادى الى اشتراك الكل في عشرين واحدة
والمعنى على خلافه وقال جماعة منهم البغوي في الكلام تقديم وتاخير تقديره
وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة وقوله امما اما نعت الاسباط واما بدل
منها بعد بدل على قولنا ان اسباطا بدل من ذلك التمييز المقدر وجعله الزمخشري
انه بدل من اثنتي عشرة قال بمعنى وقطعناهم امما لان كل اسباط كانت امة عظيمة
وجماعة كثيفة العدد وكل واحدة تؤم خلاف ما تؤمه الاخرى لا تكاد تاتلف
انتهى وقد تقدم القول في الاسباط وقرا ابان ابن ثعلب وقطعناهم بتخفيف
العين والشهيرة احسن لان المقام للتكثير وهذه تحتمله ايضا وقرا الاعمش وابن
وثاب وطلحة بن سليمان عشرة بكسر الشين وقد روي عنهم فتحها ايضا
ووافقهم على الكسر فقط ابو حيوة وطلحة بن مصرف وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة وان الكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز قوله ان اضرب يجوز في
ان ان تكون المفسرة للايحا وان تكون المصدرية وقوله فانبجست كقوله فانفجرت
اعرابا وتقديرا ومعنى وقد تقدم جميع ذلك في البقرة وقيل الانبجاس العرق
قال ابو عمرو ابن العلا انبجست عرقت وانفجرت سالت ففرق بينهما بما ذكر
وفي التفسير ان موسى عليه السلام كان اذا ضرب الحجر ظهر عليه مثل ثدي المراة
فيعرق ثم يسيل وهما قريبان من العرق المذكور في النضح والنصح وقال الراغب
يقال بجس الما وانبجس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يقال فيما يخرج من شي ضيق والانفجار
يستعمل فيه وفيما يخرج من شي واسع ولذلك قال تعالى فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظتان يعني
ففرق بينهما بالعموم والخصوص فكل انبجاس انفجار من غير عكس وقال الهروي
يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعنى واحد وفي حديث حذيفة ما منا الا رجل
له امة يبجسها الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا رضي الله عنهم الامة الشجة
تبلغ ام الراس وهذا مثل يعني ان الامة منا قد امتلات صديدا بحيث انه
يقدر على استخراج ما فيها بالظفر من غير احتياج الى الة حديد كالمبضع
فعبر عن زلل الانسان بذلك وانه تفاقم الى ان صار يشبه شجة هذه صفتها
قوله كل اناس قد تقدم الوعد في البقرة بالكلام على لفظ اناس هنا قال
الزمخشري الاناس اسم جمع غير تكسير نحو رجال ونبا ونوام واخوات
لها ويجوز ان يقال ان الاصل الكسر والتكسير والضمة بدل من الكسرة كما ابدلت
في نحو سكارى وعبارى من الفتحة قال الشيخ ولا يجوز ما قال لوجهين
احدهما انه لم ينطق باناس بكسر الهمزة فيكون جمع تكسير حتى تكون الضمة
فيه بدلا من الكسرة بخلاف نحو سكارى وعبارى فان القياس فيه فعالى بفتح
فا الكلمة وهو مسموع فيهما والثاني ان سكارى وعبارى وعجالى وما ورد
من نحوها ليست الضمة فيه بدلا من الفتحة بل نص سيبويه في كتابه على انه

انه جمع تكسير اصل كما ان فعالى جمع تكسير اصل وان كان لا ينقاس الضم كما ينقاس الفتح
قال سيبويه في حد تكسير الصفات وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك
قول بعضهم عجالى وسكارى وقال سيبويه في الابنية ايضا ويكون فعالى
في الاسم نحو حبارى وسمانى ولباوى ولا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد
للجمع نحو عجالى وسكارى وكسالى فهذان نصان من سيبويه على انه جمع تكسير
واذا كان جمع تكسير اصلا لم يسغ ان يدعي ان اصله فعالى وانه ابدلت الحركة
فيه وذهب المبرد الى انه اسم جمع اعني فعالى بضم الفا وليس بجمع تكسير فالز
مخشري لم يذهب الى ما ذهب اليه سيبويه ولا الى ما ذهب اليه المبرد لانه
عند المبرد اسم جمع فالضمة في فايه اصل ليست بدلا من الفتحة بل احدث قولا
بالتا انتهى قوله كلوا من طيبات قد تقدم الكلام على هذه الجملة وما قبلها وما
بعدها في البقرة وكان هذه القصة مختصرة من تيك فان تيك اشبع من هذه
قال الزمخشري التقديم والتاخير في وقولوا وادخلوا سوا قدموا الحطة
على دخول الباب او اخروها فهم جامعون في الاتحاد بينهما قال الشيخ وقوله
سوا قدموا او اخروا تركيب غير عربي واصلاحه سوا اقدموا ام اخروا
كما قال تعالى سوا علينا اجزعنا ام صبرنا قلت يعني كونه اتى بعد لفظ
سوا باو دون ام ولم يات بهمزة التسوية بعد سوا وقد تقدم ان ذلك
غير جايز وان كان الكثير ما ذكره وانه قد قرى عليهم سوا عليهم اانذرتهم
او لم تنذرهم والرد بمثل هذا غير طايل وقرا عيسى الهمداني ما رزقتكم
بالافراد وسياتي خلاف بين السبعة في مثل هذا في سورة طه قوله
نغفر لكم خطاياكم قد تقدم الخلاف في نغفر واما خطاياكم فقراها ابن
عامر خطيئتكم بالتوحيد والرفع على ما لم يسم فاعله والغرض انه يقرا تغفر
بالتا من فوق ونافع قرا خطاياتكم بجمع السلامة رفعا على ما لم يسم فاعله لانه
يقرا يغفر كقراة ابن عامر وابو عمرو قرا خطاياكم جمع تكسير وقرا نغفر بنون
العظمة والباقون يغفر كابي عمرو خطاياتكم بجمع السلامة منصوبا بالكسرة
على القاعدة وفي سورة نوح قرا ابو عمرو خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون
بجمع التصحيح وقرا ابن هرمز يغفر بيا مضمومة مبنيا للمفعول كنافع خطاياكم
كابي عمرو وعنه ايضا يغفر بيا الغيبة وعنه تغفر بفتح التا من فوق على معنى
ان الحطة سبب للغفران فنسب الغفران اليها قوله عن القرية لا بد من
مضاف محذوف اي عن خبر القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف
وهو قوله اذ يعدون وقيل بل هو منصوب بحاضرة قال ابو البقا وجوز ذلك
انها كانت موجودة ذلك الوقت ثم خربت وقدر الزمخشري المضاف اهل
اي عن اهل القرية وجعل الظرف بدلا من اهل المحذوفة فانه قال اذ يعدون
بدل من القرية والمراد بالقرية اهلها كانه قيل واسالهم عن اهل القرية وقت

عدوانهم في السبت وهو من بدل الاشتمال قال الشيخ وهذا لا يجوز لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعل بدلا يجوز دخول على عليها لان البدل هو على نية تكرار العامل ولو ادخلت عن عليها لم يجز وانا نحن نتصرف فيها بان يضاف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا واما قول من ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر فمتحول من عجز عن تاويلها على ما ينبغي لها من ابقاء لفظه فاما قال الحوفي اذ متعلقة بسلم قال الشيخ وهذا لا يستقيم لان اذ لما مضى وسلم مستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح المعنى لان العاديين وهم اهل القرية مفقودون فلا يمكن سوالهم والمسؤل عنهم اهل القرية العاديين وقرا شهر ابن حوشب وابو نهيك يعدون بفتح العين وتشديد الدال وهذه تشبه قراءة نافع في قوله لا تعدوا في السبت والاصل تعدوا فادغم التاء في الدال لمقاربتها لها وقرئ يعدون بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا اذا هيا الاته وفي التفسير انهم كانوا مامورين في السبت بالعبادة فيتركونها ويهيئون الات الصيد قوله اذ تاتيهم العامل فيه تعدون اي اذ عدوا اذ تاتيهم لان الظرف الماضي يصرف المضارع الى المضي وقال الزمخشري واذ تاتيهم بدل من اذ يعدون بدلا بعد بدل يعني انه بدل ثان من القرية على ما تقرر عنه وقد تقدم رد الشيخ عليه هناك وهو عايد هنا وحيتان جمع حوت وانما ابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومثله نون ونينان والنون الحوت قوله شرعا حال من حيتانهم وشرع جمع شارع وقرا عمر ابن عبد العزيز يوم اسباتهم وهو مصدر اسبت اذا دخل في السبت وقرا عاصم بخلاف عنه وعيسى بن عمر لا يسبتون بضم الباء وقرا علي والحسن وعاصم بخلاف عنه يسبتون بضم الياء وكسر الباء من اسبت اي دخل في السبت وقرا يسبتون بضم الياء وفتح الباء مبنيا للمفعول نقلا الزمخشري عن الحسن قال اي لا يدار عليهم السبت ولا يومرون بان يسبتوا والعامل في يوم لا يسبتون قوله لا تاتيهم اي لا تاتيهم يوم لا يسبتون وهذا يدل على جواز تقديم معمول النفي بلا عليها وقد تقدمت فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا كهذه الاية المنع مطلقا التفصيل ببب ان يكون جوابا قسم فيمتنع او لا فيجوز قوله كذلك نبلوهم ذكر الزجاج وابن الانباري في هذه الكاف ومجرورها وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم فموضع الكاف نصب بنبلوهم قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما وجده بيد بلوهم بما كانوا يفسقون كذلك البلاء الذي وقع بهم في امر الحيتان وينقطع الكلام عند قوله لا تاتيهم الوجه الثاني قال الزجاج ويحتمل ان يكون على معنى كذلك يكون ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي لا تاتيهم شرعا ويكون نبلوهم مستانفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الشروع في قوله تعالى يوم سبتهم شرعا والتقدير

والتقدير ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي لا تاتيهم شرعا ويكون نبلوهم مستانفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الشروع في قوله يوم سبتهم شرعا والتقدير ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك الاتيان بالشروع وموضع الكاف على هذا نصب بالاتيان على الحال اي لا ياتي مثل ذلك الاتيان وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية اي نبلوهم بسبب فسقهم ويضعف ان يكون بمعنى الذي لتكلف حذف العايد على المتدرج وقد ذكرها مكي مسالة مختلفا فيها بين النحاة لا تتعلق لها بهذا الموضع فقال واقع اللغات ان ينتصب الظرف مع السبت والجمعة فتقول اليوم السبت واليوم الجمعة فتنصب اليوم على الظرف وترفع مع سايرالايام فتقول اليوم الاحد واليوم الاربعا لانه لا معنى للفعل فيها فالمبتدا هو الخبر فترفع قلت هذه المسالة فيها خلاف بين النحويين فالجمهور كما ذكر يوجبون الرفع لانه بمنزلة قولك اليوم الاول اليوم الثاني وجاز الفراء وهشام النصب قالا لان اليوم بمنزلة الان قالا ان اعم من الجمع والمثنا فكانه قيل الان الاحد الان الاثنان اي انهما واقعان في الان وليست هذه المسالة مختصة بالجمعة والسبت بل الضابط فيها انه اذا ذكر اسم اليوم مع ما يتضمن عملا وحدثا جاز النصب والرفع نحو قولهم اليوم العيد اليوم الفطر اليوم الاضحى كانك قلت اليوم يحدث اجتماع وفطر واضحية قوله معذرة قرا العامة معذرة رفعا على خبر ابتدا مضمر اي موعظتنا معذرة وقرا حفص عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة اوجه الظهر انها منصوبة على المفعول من اجله اي وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا انتصب الثاني انها منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره نعتذر معذرة الثالث ان ينتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة تتضمن كلاما والمفرد المتضمن لكلام اذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به كقلب خطية ويسيوبه يختار الرفع قال لانهم لم يريدوا ان يتخذروا اعتذارا استانفا ولكنهم قيل لهم لم تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة اسم مصدر وهو العذر وقال الازهري انها بمعنى الاعتذار والعذر المتصل من الذنب قوله فلما نسوا ما ذكروا به الضمير في نسوا للمنهيين وما موصولة بمعنى الذي اي فلما نسوا الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون قال ابن عطية ويحتمل ان يراد به الذكر نفسه ويحتمل ان يراد به ما كان في الذكر قال الشيخ ولا يظهر لي هذان الاحتمالان قلت يعني ابن عطية بقوله الذكر نفسه اي نفس الموصول مراد به المصدر كانه قال فلما نسوا الذكر الذي ذكروا به وبقوله ما كان فيه الذكر نفس الشيء المذكر الذي هو متعلق للذكر لان ابن عطية لما جعل ما بمعنى الذي قال انها تحتمل الوقوع على هذين الشيئين المتغايرين قوله بعذاب

بيس قرا نافع وابو جعفر وشيبة بيس بيا ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة وفيها
اربعة اوجه احدها ان هذا في الاصل فعل ماض سمي به فاعرب كقوله عليه
السلام انهاكم عن قيل وقال بالاعراب والحكاية وكذا قولهم مذ شب الي دب
ومذ شب الي دب فلما نقل الي الاسمية صار وصفا كنقو ونقض والثاني انه
وصف وضع علي فعل كحلف الثالث ان اصله بيس كالقراة المشهورة فخفف
الهمزة فالتقت يا ان ثم كسر اليا اتباعا كرغيف وشهيد فاستثقل توالي يايين
بعد كسرة فحذفت اليا المكسورة فصار اللفظ بيس وهو تخريج الكسائي الرابع
ان اصله بيس بزنة كتف ثم اتبعت البا للهمزة في الكسرة ثم سكنت الهمزة
ثم ابدلت يا كبير وذيب واما قراة ابن عامر تحتمل ان تكون فعلا منقولا وان
تكون وصفا كحلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيس بيا ساكنة بين يا وهمزة
مفتوحتين وهو صفة علي فيعل كضيغم وصيرف وهي كثيرة في الاوصاف
وقال امري القيس بن عابس الكندي كلاهما كان رئيسا بيئسا يضرب في
يوم الهياج القويسا وقرا باقي السبعة بيس بزنة رييس وفيه وجهان احدهما
انه وصف علي فعيل كشديد وهو للمبالغة واصله فاعل والثاني انه مصدر
وصف اي بعذاب ذي بيس فبيس مصدر مثل النذير والنكير والغدير
ومثل ذلك في احتمال الوجهين قول ابن الاصبغ العدواني حقا علي ولا
ارى لي منهما شرا بيسا وهي ايضا قراة علي وابي رجا وقرا يعقوب القاري
بئس بوزن شهد وقراها ايضا عيسى بن عمر وزيد بن علي وقرا نصر بن عاصم باس
بوزن ضرب فعلا ماضيا وقرا الاعمش ومالك بن دينار باس فعلا ماضيا
واصله بيس بكسر الهمزة فسكنها تخفيفا كشهد في قوله لو شهد عادا في زمان تبع
وقرا ابن كثير واهل مكة بيس بكسر البا والهمز همزا خفيفا ولم يبين هل الهمزة
مكسورة او ساكنة وقرا طلحة وخارجة عن نافع بيس بفتح البا وسكون اليا مثل
كيل واصله بيس مثل ضيغم فخفف الهمزة فقلبها يا وادغام اليا فيها ثم خففه بالحذف
كميت في ميت وقرا عيسى بن عمر والاعمش وعاصم في رواية بيس كقراة ابي
بكر عنه الا انه كسر الهمزة وهذه قد ردها الناس لان فيعلا بكسر العين
في المعتل كما ان فيعلا بفتحها في الصحيح كسيد وضيغم علي انه قد شذ صيقل بالكسر
وعيل بالفتح وقرا نصر في رواية مالك بن دينار عنه ياس بفتح اليا والهمزة
وجر السين بزنة حيل وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وطلحة بن مصرف
بيس مثل كيد وحذر قال عبيد بن قيس ليتني القى رقية في خلوة من غير
ما بيس وقرا نصر بن عاصم في رواية بيس بتشديد اليا كميت وفيها تخريجان
احدهما انها من البوس ولا اصل لها في الهمز والاصل بيوس كميوت ففعل به
ما فعل به والثاني ان اصله الهمزة فابدلها يا ثم ادغم اليا في اليا وقرا ايضا
في رواية بيس بهمزة مشددة قالوا قلب اليا همزة وادغمها في مثلها ورويت

ورويت هذه عن الاعمش ايضا وقرات طايفة باس بفتح الثلاثة والهمزة مشددة
فعلا ماضيا كشمر وطايفة اخري باس كالتي قبلها الا ان الهمزة خفيفة وطايفة
باس بالف صريحة بين البا والسين المجرورة وقرا اهل المدينة بيس كرييس
الا انهم كسروا البا وهذه لغة تميم في فعيل الحلقي العين نحو بعير وشعير
وشهيد سوا كان اسما ام صفة وقرا الحسن والاعمش بيس بيا مكسورة ثم
همزة ساكنة ثم يا مفتوحة بزنة خريم وعثير وقرا الحسن بيس بكسر اليا
وسكون الهمزة وفتح السين جعلها التي للذم في نحو بيس الرجل زيد ورويت
عن ابي بكر وقرا الحسن ايضا كذلك الا انه بيا صريحة وتخريجها كالتي قبلها
وهي مروية عن نافع وقد رد ابو حاتم هذه القراة والتي قبلها بانه لا يقال
مررت برجل بيس حتي يقال بيس الرجل او بيس رجلا قال النحاس وهذا
مردود يعني قول ابي حاتم حكي النحويون ان فعلت كذا وكذا فبها ونعمت
اي ونعمت الخصلة والتقدير بيس العذاب قلت ابو حاتم معذور في
القراة فان الفاعل ظاهرا غير مذكور والفاعل عمدة لا يجوز حذفه ولكنه
قد ورد في الحديث من توضا فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل ففاعل
نعمت هنا مضمر يفسره سياق الكلام قال الشيخ فهذه اثنتان وعشرون
قراة وضبطها بالتلخيص انها قريت ثلاثية اللفظ ورباعيته فالثلاثي اسما بيس
بئس بيس باس باس بيس وفعلا بيس بيس بيس باس باس
بيس والرباعية اسما بياس بياس بيس بيس بيس بيس بيس باس
وفعلا باس قلت قد زاد ابو البقا اربع قرات اخر بيس بيا مفتوحة
ويا مكسورة قال واصلها همزة مكسورة فابدلت يا وبيس بفتحهما قال
واصلها يا ساكنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة القيت على اليا وحذفت
ولم تقلب اليا الفا لان حركتها عارضة وباس بفتح البا وسكون الهمزة وفتح اليا
قال وهو بعيد اذ ليس في الكلام فعيل وقري بيا اس علي فيعال وهو غريب
فهذه ست وعشرون قراة في هذه اللفظة وقد حررت الفاظها وتوجيهاتها
بحمد الله تعالي قوله واذ تاذن تاذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اذن
اي اعلم قال الواحدي واكثر اهل اللغة علي ان التاذن بمعنى الايذان
وهو الاعلام قال الفارسي اذن اعلم واذن نادى وصاح للاعلام ومنه
قوله تعالى فاذن موذن بينهم وقال بعض العرب تجري اذنت مجرى
تاذنت فتجعل اذن وتاذن بمعنى فاذا كان اذن اعلم في لغة بعضهم
فاذن تفعل من هذا وقيل ان معناه حتم واوجب وقال الزمخشري تاذن
عزم ربك وهو تفعل من الاذان وهو الاعلام لان العازم علي الامر يحدث
به نفسه ويوذنها بفعله واجري مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله
ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو لتبعثن وقال الطبري وغيره تاذن

معناه اعلم وهو قلق من جهة التصريف اذ نسبة تاذن الى الفاعل غير نسبة
اعلم وبين ذلك فرق من النحرك وغيره قوله الى يوم القيمة فيه وجهان
احدهما انه متعلق بليبعثن وهذا هو الصحيح والثاني انه متعلق بتاذن
نقله ابو البقا ولا اجاز ان يتعلق بيسومهم لان ما موصولة واما موصوفة
والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول والموصوف قوله امما اما حال
من مفعول قطعناهم واما مفعول ثان على ما تقدم ان قطع يضمن معنى صير
ومنهم الصالحون صفة لامم وقال ابو البقا او بدل منه اي من امم يعني بحال
من مفعول قطعناهم اي فرقناهم حال كونهم منهم الصالحون قوله ومنهم دون
ذلك منهم خبر مقدم ودون ذلك نعت لمحذوف محذوف هو المبتدا والتقدير
ومنهم ناس او قوم دون ذلك وقال الزمخشري معناه ومنهم ناس منحطون
عن الصلاح ونحوه وما منا الا له مقام معلوم بمعنى ما منا احد الا له مقام معلوم
يعني في كونه حذف الموصوف واقيم الجملة الوصفية مقامه كما قام مقامه الظرف
الوصفي والتفصيل من يجوز فيه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كقولهم
منا ظعن ومنا اقام وقال ابن عطية فان اريد بالصلاح الايمان فدون بمعنى
غير يراد به الكفرة قال الشيخ ان اراد دون يراد غيرا فليس بصحيح وان
اراد انه يلزم ان من كان دون شي ان يكون غيرا له فصحيح وذلك لما ان
يشاربه الى الصلاح واما ان يشاربه الى الجماعة فان اشير به الى الصلاح فلا بد
من حذف مضاف ليصح المعنى تقديره ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعتدل
التقسيم وان اشير به الى الجماعة اي ومنهم دون اولئك الصالحين فلا حاجة
الى تقدير مضاف لانعدال التقسيم بدونه وقال ابو البقا ودون ذلك ظرف
او خبر على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم وفيه نظر من حيث ان دون
ليس بجيد قوله وورثوا في محل رفع نعتا لخلف ويا خذون حال من فاعل ورثوا
والخلف والخلف بفتح اللام واسكانها هما بمعنى واحد اي يطلق كل منهما على القرن
الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا وان الساكن اللام في الطالح والمتحرك
في الصالح خلاف مشهور بين اللغتين قال الفراء يقال للقرن خلف يعني ساكنا
ولمن استخلفه خلفا يعني متحركة اللام وقال الزجاج يقال للقرن يجي بعد
القرن خلف وقال ثعلب الناس كلهم يقولون خلف صدق للصالح وخلف
سوء للطالح وانشد ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ
كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ويجري هذا الى القراء
وانشدوا خَلَفْتُ خَلْفًا وَلَمْ تَدَعْ خَلَفًا لَيْتَ بِهِمْ كَانَ لَا بِكَ التَّلَفَا وقال
بعضهم قد يجي في الردي خلف بالفتح وفي الجيد خلف بالسكون فمجي الاول
قوله الى ذلك الخلف الاغور ومن مجي الثاني قول حسان لَنَا الْقَدَمُ
الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَخَلْفُنَا لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ وقد جمع بينهما الشاعر في الشعر

في الشعر انا وجدنا خلفنا بئس الخلف عبدا اذا نآ بالجمل وقف فاستعمل
الساكن والمتحرك في الردي ولهذا قال الشعر يجوز التحريك والسكون في الردي
فاما الجيد فبالتحريك فقط وقد اتفقه جماعة اهل اللغة الا الفراء فانه جعل
السكون في الخلف المراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان احدهما انه مصدر
ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يونث وعليه ما تقدم من قوله انا وجدنا خلفا بئس
الخلف واما اسم جمع خالف كركب لراكب وتجر لتاجر قاله ابن الانباري ورده
عليه بانه لو كان اسم جمع لم يجز على المفرد وقد جرى عليه واشتقاقه اما من الخلافة
اي كل خلف تخلف من قبله واما من خلف النبيذ يخلف اي فسد يقال خلف
النبيذ يخلف خلفا اذا فسد خلفا وخلوفا وكذا الفم اذا تغيرت رائحته ومن
ذلك الحديث لخلوف فم الصايم وقرا الحسن البصري ورثوا بضم الواو وتشديد
الراء مبنيا للمفعول فاعله ويجوز ان يكون تاخذون مستانفا اخبر عنهم بذلك
وتقدم الكلام على لفظ الادنى واشتقاقه قوله ويقولون نسق على تاخذون
بوجهيه وسيغفر يحمله وفي القايم مقام فاعله وجهان احدهما المجاز بعده وهو
لنا والثاني انه ضمير الاخذ المدلول عليه بقوله تاخذون اي سيغفر لنا اخذ
العرض الادنى قوله وان ياتهم عرض هذه الجملة الشرطية فيها وجهان
احدهما وهو الظاهر انها مستانفة لا محل لها من الاعراب والثاني ان الواو للحال
وما بعدها منصوب عليها قال الزمخشري الواو للحال اي يرجون المغفرة وهم
مصرون عايدون الى فعلهم غير تايبين وغفران الذنوب لا يصح الا بالتوبة
والمصر لا غفران له البتة وانما جعل الواو للحال لهذا العرض الذي ذكره من ان
الغفران شرط التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوز عندهم التوبة
لان الفاعل مختار قوله عرض العرض بفتح الراء الاثبات له ومنه استعار
المتكلمون العرض المقابل للجوهر وقال ابو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع
الدنيا غير النقدين والعرض بالسكون هو الدراهم والدنانير التي هي قيم
المتلفات ورؤوس الاموال وعلى الاول قيل الدنيا عرض حاضر ياكل منها
البر والفاجر قوله ان لا يقولوا فيه اوجه احدها ان محله رفع على البدل
من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني انه عطف بيان له
وهو قريب من الاول والثالث انه منصوب على المفعول من اجله قال الزمخشري
وان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا معمولا من اجله ومعناه
ليلا يقولوا والا ان قد فسر ميثاق الكتاب بقوله في التورية من ارتكب ذنبا عظيما
فانه لا يغفر له الا بالتوبة وان على هذه الاقوال الثلثة مصدرية الرابع ان
ان مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول ولا ناهية وما بعدها مجزوم بها وعلى
الاقوال الاول لا نافية والفعل منصوب بان المصدرية والحق يجوز ان يكون
مفعولا به وان يكون مصدرا واضيف الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه

قوله ودرسوا ما فيه فيه ثلاثة اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو كونه
معطوفا على قوله الم يوخذ لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا وهو نظير قوله الم نربك فينا وليدا ولبثت معناه قد رباناك
ولبثت والثاني انه محطوف على ورثوا قال ابو البقا ويكون قوله الم يوخذ
معترضا بينهما وهذا الوجه سبقه اليه الطبري وغيره الثالث انه على اضمار
قد والتقدير وقد درسوا قلت وهو على هذا منصوب على الحال نسقا على
الجملة الشرطية اي يقولون سيغفر لنا في هذه الحال ويجوز ان يكون حالا من
فاعل ياخذوه اي ياخذون العرض في حال درسهم ما في الكتاب المانع من
اخذ الرشا وعلى كل التقديرين فالاستفهام اعتراضي وقال الجحدري ان لا
تقولوا بتا الخطاب وهو التفات حسن وقرا علي رضي الله عنه وابو عبد
الرحمن السلمي وادّارسوا بتشديد الدال والاصل تدارسوا وتصريفه كتصريف
ادارات ثم فيه وقد تقدم تحريره قوله افلا يعقلون تقدم الكلام على هذه الهمزة
والفا غير مرة وقرا ابن عامر ونافع وحفص تعقلون بالخطاب والباقون
بالغيبة فالخطاب يحتمل وجهين احدهما انه التفات من الغيبة الى الخطاب
والمراد بالضمير حينيذ شيء واحد والثاني ان الخطاب لهذه الامة اي افلا
تعقلون انتم حال ذهولكم وما انتم عليه وتتعجبون من حالهم واما الغيبة فجري
على ما تقدم من الضمائر ونقل الشيخ ان قراة الغيبة لابي عمرو واهل مكة
وقراة الخطاب للباقين قوله والذين يمسكون فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا
وفي خبره حينيذ وجهان احدهما الجملة من قوله انا لا نضيع اجر المصلحين وفي
الرابط حينيذ اقوال احدها انه ضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين
منهم وهذا على قواعد جمهور البصريين وقواعد الكوفيين يقتضي ان القائمة
مقام الضمير تقديره اجر مصلحيهم كقوله فان الجنة هي الماوى اي ماواه
وقوله مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وقوله في ادنى الارض اي ارضهم
الى غير ذلك والثاني ان الرابط تكرار المبتدا بمعناه نحو زيد قائم ابو عبد
الله وهو راي الاخفش وهذا كما يجيزه في الموصول نحو ابو سعيد الذي
رويت عن الخدري والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقد قدمت من
ذلك شواهد كثيرة الثالث ان الرابط هو العموم في المصلحين قاله ابو البقا
قال وان شئت قلت لما كان المصلحون جنسا والمبتدا واحدا منه استغنيت عن
ضمير قلت العموم رابط من الروابط الخمسة وعليه قوله ألا ليت شعري هل
إلى أم سالم سبيل وأما الصبر عنها فلا صبر لا ومنه نعم الرجل زيد على احد
الاوجه والوجه الثاني من وجهي الخبر انه محذوف تقديره او الذين
يمسكون ماجورون او مثابون ونحوه وقوله انا لا نضيع جملة اعتراضية
قاله الحوفي ولا ضرورة الى ادعاء مثله الثاني من وجهي والذين يمسكون

يمسكون انه في محل جر نسقا على الذين يتقون اي والدار الاخرة خير للمتقين
وللمتمسكين قاله الزمخشري الا انه قال ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا
وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين متلازمين ولا بين شيئين بينهما تعلق معنوي
وكان ينبغي ان يقول ويكون على هذا استانفا وقرا العامة يمسكون بالتشديد
من مسك بمعنى يمسك حكاه اهل التصريف اي ان فعّل بمعنى تفعل وعلى
هذا فالباء للالة كهي في تمسكت بالحبل وقرا ابو بكر عن عاصم ورويت عن
ابي عمرو وابي العالية يمسكون بسكون الميم وتخفيف السين من امسك
وهما لغتان يقال مسكت وامسكت وقد جمع كعب ابن زهير بينهما في
قوله وَلَا تُمْسِكَنَّ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ ولكن امسك
متعد قال تعالى وعيسك النار فعلى هذا مفعوله محذوف تقديره يمسكون
دينهم واعمالهم بالكتاب فالباء يجوز ان تكون للحال وان تكون للالة اي
مصاحبين للكتاب اي لاوامره ونواهيه وقرا الاعمش وهي قراة ابن مسعود في
قراة عبد الله استمسكوا وابي يمسكوا ماضيين قوله فوقهم فيه وجهان
احدهما هو متعلق بمحذوف على انه حال من جبل وهي حال مقدرة لان حالة
النتق لم يكن فوقهم لكنه بالنتق صار فوقهم والثاني انه ظرف لنتقنا
قاله الحوفي وابو البقا قال الشيخ ولا يمكن ذلك الا ان يضمن معنى فعل يمكن
ان يعمل في فوقهم اي رفعنا بالنتق الجبل فوقهم فيكون كقوله و رفعنا
فوقهم الطور والنتق اختلفت فيه عبارات اهل اللغة فقال ابو عبيدة هو
قلع الشيء من موضعه والرمي به ومنه نتق ما في الجراب اذا نفضه فرمى
ما فيه وامراة ناتق ومناتيق اذا كانت كثيرة الولادة وفي الحديث عليكم
بنواجح الابكار فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى باليسير وقيل
النتق الجذب بشدة ومنه نتقت السقا اذا جذبته لتقلع الزبدة من
فمه وقال الفراء هو الدفع وقال ابن قتيبة الزعزعة وبه فسر مجاهد وقال
النابغة لَمْ يَحْرِمُوا حُسْنَ الْعَدَا وَلَهُمْ طَفِحَتْ عَلَيْكَ بَنَائِقٌ مِذْكَارُ
وكل هذه معان متقاربة وقد عرفت ان فوقهم يجوز ان يكون منصوبا بانتق
لانه بمعنى رفع وقلع قوله كانه ظلة في محل نصب على الحال من الجبل ايضا بتحدد
الحال وقال مكي هي خبر مبتدا محذوف اي هو كانه ظلة وفيه بعد قوله ظنوا
فيه اوجه احدها انه في محل جر نسقا على نتقنا المخفوض بالظرف تقديره
الثاني انه حال وقد مقدرة عند بعضهم وصاحب الحال اما الجبل اي كانه ظلة
في حال كونه مظنونا وقوعه بهم ويضعف ان يكون صاحب هم في فوقهم
والثالث انه مستانف فلا محل له والظن هنا على بابه ويجوز ان يكون بمعنى اليقين
والبعل بابها ايضا قيل ويجوز ان يكون بمعنى على قوله واذكروا الحامة على
التخفيف امر من ذكر يذكر والاعمش واذكروا بتشديد الذال من الاذكار

قد
والاصل اذتكروا والاذتكار وتقدم تصريفه وقرا ابن مسعود تذكروا من تذكر
بتشديد الكاف وقري وتذكروا بتشديد الذال والكاف والاصل وليتذكروا فادغمت
التا في الذال وحذفت لام الجزم كقوله محمد تفد نفسك كل نفس قوله من ظهورهم
بدل من قوله من بني ادم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
للذين استضعفوا لمن امن وهل هو بدل اشتمال او بدل بعض من كل قولان
الاول لابي البقا والثاني للزمخشري وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره
وقطعت يده لا يعرب احد هذا بدل اشتمال وذريتهم مفعول به وقرا الكوفيون
وابن كثير ذريتهم بالافراد والباقون ذرياتهم بالجمع قال الشيخ ويحتمل في قراة
الجمع ان يكون مفعول احد محذوفا لفهم المعنى وذرياتهم بدل من ضمير ظهورهم
كما ان من ظهورهم بدل من بني ادم والمفعول المحذوف هو الميثاق كقوله
واخذنا منهم ميثاقا قال وتقدير الكلام واذ اخذ ربك من ظهور ذريات بني ادم
ميثاق التوحيد واستعار ان يكون اخذ الميثاق من الظهر كان الميثاق لصعوبته
والارتباط به شي ثقيل يحمل على الظهر وكذلك قرا الكوفيون وابن كثير في سورة
يس وفي الطور في الموضعين ذريتهم بالافراد وافقهم ابو عمرو على ما في يس
ونافع وافقهم في اول الطور وهي ذريتهم بايمان دون الثانية وهي الحقنا بهم
ذرياتهم فالكوفيون وابن كثير جروا على منوال واحد وهو الافراد وابن عامر على
الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا بين الامرين كما بينت لك قال الشيخ في قراة الافراد
في هذه السورة ويتعين ان يكون مفعولا باخذ وهو على حذف مضاف اي
ميثاق ذريتهم يعني انه لم يجز فيه ما جاز في ذرياتهم من انه بدل والمفعول
محذوف وذلك واضح لان من قرا ذريتهم بالافراد لم يقراه الا منصوبا ولو كان
بدلا من هم في ظهورهم لكان مجرورا بخلاف ذرياتهم بالجمع فان الكسرة تصلح ان
تكون علما للجر والنصب في جمع المونث السالم قوله بلى جواب كقوله الست
قال ابن عباس لو قالوا نعم كفروا يريد ان النفي اذا اجيب بنعم كانت تصديقا له
فكانهم اقروا بانه ليس بربهم هكذا ينقلونه عن ابن عباس رضي الله عنه
وفيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون بتصديق
التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب
ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك تغليبا لجانب
اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في شعر كقوله اليس الليل يجمع ام عمرو
وايانا فذاك بنا تدان نعم وترى الهلال كما تراه ويعلوه النهار كما علان
فاجاب قوله اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب وقوله شهدنا هذا من كلام
الله تعالى وقيل من كلام الملايكة وقيل من كلام الله تعالى والملايكة وقيل من
كلام الذرية قال الواحدي وعلى هذا لا يحسن الوقف على قوله بلى ولا يتعلق
ان يقولوا شهدنا ولكن بقوله واشهدهم وقوله ان يقولوا مفعول من

٢ ولا ادري ما وجه التعيين مع ان ذرية وان كانت بلفظ الافراد فمعناها جمع نص على ذلك اهل التفسير واذا كان المعنى واحدا فلا فرق صح

من اجله والعامل فيه اما شهدنا اي شهدنا كراهة ان يقولوا هذا تاويل البصريين
واما الكوفيون فقاعدتهم تقدير لا النافية تقديره ليلا يقولوا كقوله ان تميد
بكم وقول الاخر هو القطامي رأينا ما يرى البصراء فيها فآلينا عليها ان تباعا
اي ان لا تباع واما واشهدهم اي اشهدهم ليلا يقولوا او كراهة ان يقولوا وقد
تقدم ان الواحدي قد قال ان شهدنا اذا كان من قول الذرية يتعين ان يتعلق
ان يقولوا باشهدهم كانه راى ان التركيب يصير شهدنا ان يقولوا سوا
قري بالغيبة او الخطاب والشاهدون هم القايلون في المعنى فكان ينبغي ان
يكون التركيب شهدنا ان نقول نحن وهذا غير لازم لان المعنى شهد بعضهم
على بعض ببعض الذرية قال شهدنا ان يقول البعض الاخر كذلك وذكر
الجرجاني بعضهم وجها اخر وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى
تمام قصة الميثاق ثم ابتدا عز وجل خبرا اخر يذكر ما يقوله المشركون يوم
القيمة فقال تعالى شهدنا بمعنى يشهد كما قال الحطيئة شهد الحطيئة حين يلقى
ربه اي يشهد فيكون تاويله يشهد ان يقولوا وقرا ابو عمرو يقولوا في الموضعين
بالغيبة جريا على الاسما المتقدمة والباقون بالخطاب وهذا واضح على قولنا ان شهدنا
مسند لضمير الله تعالى وقيل على قراة الغيب يتعلق ان يقولوا باشهدهم
ويكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل وعلته والخطاب على الالتفات
فتكون الضماير لشي واحد وهل هذا من باب الحقيقة وان الله اخرج الذرية
من ظهره بان مسح عليه فخرجوا كالذر وانطقهم فشهدوا الكل بانه ربهم فالمومنون
قالوه حقيقة في الازل والمشركون قالوه تقية وعلى هذا جماعة كثيرة
او من باب التمثيل قاله جماعة منهم الزمخشري وجعله كقوله تعالى أتينا
طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقول الشاعر اذ قالت الاسماع للبطن
الحق وقول الاخر قالت له ريح الصبا قرقار الى غير ذلك قوله وكذلك
نفصل اي ومثل ما بينا اخذ الميثاق المتقدم وفصلناه نبين ونفصل الايات
وقرات فرقة يفصل بيا الغيبة وهو الله تعالى قوله فاتبعه الجمهور على
اتبعه رباعيا وفيه وجهان احدهما انه مفعل لواحد بمعنى ادركه ولحقه
وهو مبالغة في حقه حيث جعل اماما للشيطان ويحتمل ان يكون متعديا لاثنين
لانه منقول بالهمزة من تبع والمفعول الثاني محذوف تقديره اتبعه
الشيطان خطواته اي جعله تابعا لها ومن تعديته لاثنين قوله تعالى
اتبعناهم ذرياتهم بايمان وقرا الحسن وطلحة بخلاف عنه فاتبعه بتشديد
التا وهل تبعه واتبعه بمعنى او بينهما فرق قيل بكل منهما وابدى بعضهم الفرق
بان تبعه مشى في اثره واتبعه اذا وازاه في المشي وقيل اتبعه بمعنى استتبعه
والانسلاخ التعري من الشي ومنه انسلاخ جلد الحية وليس في الاية قلت
اذ لا ضرورة تدعوا اليه وان زعمه بعضهم وان اصله فانسلخت منه قوله

٣ عن صح

لرفعناه بها الضمير المنصوب الظاهر عوده على الذي اوتي الايات والمجرور عايد
على الايات وقيل المنصوب يعود على الكفر المفهوم مما سبق والمجرور على الايات
ايضا اي لرفعناه الكفر بما ترى من الايات وقيل الضمير المجرور يعود على المعصية
والمنصوب على الذي والمراد بالرفع الاخذ كما تقول رفع الظالم اي قلع واهلك
اي لاهلكناه بسبب المعصية وهذه اقوال بعيدة وان كانت مروية عن
مجاهد وغيره ولا يظهر الاستدراك الا على الوجه الاول ومعنى اخلد اي
ترامى بنفسه قال اهل العربية واصله من الاخلاد وهو الدوام واللزوم فالمعنى
لزم الميل الى الارض قال مالك بن نويره ، بِأَبْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قَبَايِلِ مَلِكٍ وَعَمْرِو
ابْنِ يَرْبُوعٍ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا ، قوله ان تحمل عليه يلهث هذه الجملة الشرطية
في محل نصب على الحال اي لاهثا في الحالين قال بعضهم واما الجملة الشرطية فلا
تكاد تقع بتمامها موقع الحال فلا يقال جا زيد ان يسال يعط على الحال بل لو
اريد ذلك لجعلت الجملة خبرا عن ضمير ما اريد جعل الحال عنه فيقال جا زيد
وهو ان يسال يعط فتكون الجملة الاسمية هي الحال نعم قد اوقعوا الجملة الشرطية
موقع الحال ولكن بعد ان اخرجوها عن حقيقة الشرط وتلك الجملة لا تخلو من
ان يعطف عليها ما يناقضها او لم يعطف فالاول يستمر فيه ترك الواو نحو اتيتك
ان اتيتني وان لم تاتني اذ لا يخفى ان النقيضين من الشرطين في مثل
هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان الى معنى التسوية كالا
ستفهامين المتناقضين في قوله اانذرتهم ام لم تنذرهم والثاني لا بد فيه
من الواو نحو اتيتك وان لم تاتني لانه لو تركت الواو فقيل اتيتك ان لم
تاتني لالتبس اذا عرف هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث من
قبيل النوع الاول لان الحمل عليه والترك نقيضان والكلب يجمع في القلة
على اكلب وفي الكثرة على كلاب وشذوا فجمعوا اكلبا على اكالب وكلابا على
كلابات واما كليب فاسم جمع كفريق لا جمع قال طرفة ، تعنق بالارطى لها
وارادها فندت نبلهم وكليب ، وتقدمت هذه المادة في المايدة ويقال
لهث يلهث بفتح العين في الماضي والمضارع لهثا ولهثا بفتح اللام وضمها وهو خروج
لسانه في حال راحته واعيايه واما غيره من الحيوان فلا يلهث الا اذا اعيا او عطش
والذي يظهر ان هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للمثل
المذكور وهذا معنى واضح كما قالوا في قوله تعالى خلقه من تراب فان الجملة من
قوله خلقه من تراب مفسرة لقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم قوله
ذلك مثل يجوز ان يشار بذلك الى صفة الكلب ويجوز ان يشار به الى المنسلخ من
الايات او الى الكلب واداة التشبيه محذوفة من ذلك الى صفة المنسلخ او صفة
الكلب مثل الذين كذبوا ويجوز ان يكون المحذوف من مثل القوم اي ذلك الوصف
وهو وصف المنسلخ او وصف الكلب كمثل القوم قوله سا مثلا سا بمعنى بيس

رجال صح

بيس وفاعلها مضمر فيها ومثلا تمييز مفسر له وتقدم غير مرة ان فاعل هذا الباب
اذا كان ضميرا يفسر بما بعده ويستغنى عن تثنيته وجمعه وتانيثه بتثنية التمييز
وجمعه وتانيثه عند البصريين وتقدم ان سا اصلها التعدي لمفعول والمخصوص
بالذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مفسر للفاعل فهو هو فلزم ان
يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شي واحد اذا عرف هذا فقوله
القوم غير صادق على التمييز والفاعل فلا جرم انه لا بد من تقدير محذوف
اما من التمييز واما من المخصوص فالاول يقدر سا اصحاب مثل او اهل
مثل القوم والثاني يقدر سا مثلا مثل القوم ثم حذف المضاف في التقديرين
واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجملة تاكيد للتي قبلها وقرا الحسن والاعمش
وعيسى بن عمر سا مثل القوم برفع مثل مضافا للقوم والجحدري روي عنه
كذلك وروي عنه كسر الميم وسكون الثا ورفع اللام وجر القوم وهذه
القراة المنسوبة لهولا الجماعة تحتمل وجهين احدهما ان تكون سا للتعجب
مبنية تقديرا على فعل بضم العين كقولهم لقضوا الرجل ومثل القوم فاعل بها
والتقدير ما اسوا مثل القوم والموصول على هذا في محل جر نعتا لقوم والثاني
انها بمعنى بيس ومثل القوم فاعل الموصول على هذا في محل رفع لانه المخصوص
بالذم وعلى هذا فلا بد من حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شي
واحد والتقدير سا مثل القوم مثل الذين وقدره الشيخ تمييزا في هذه
القراة وفيه نظر اذ لا يحتاج الى تمييز اذا كان الفاعل ظاهرا حتى جعلوا الجمع
بينهما ضرورة كقوله ، تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادُ
وفي المسيلة ثلاث مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان
كان مغايرا في اللفظ ومفيدا فايدة جديدة جاز نحو نعم الرجل شجاعا زيد وعليه
قوله ، تَخَيَّرْهُ وَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَيَامِي ، قوله وانفسهم
كانوا يظلمون انفسهم مفعول ليظلمون وفيه دليل على تقدم خبر كان عليها
لان تقديم المفعول يوذن بتقديم العامل غالبا وقلت غالبا لان ثم مواضع يمتنع
فيها ذلك نحو فاما اليتيم فلا تقهر فاليتيم مفعول بيقهر ولا يجوز تقديم يقهر
على جازمه وهو محتمل للبحث وهذه الجملة الكونية تحتمل وجهين احدهما ان تكون
نسقا على الصلة وهي كذبوا باياتنا والثاني ان تكون مستانفة وعلى كلا
القولين فلا محل لها وقدم المفعول ليفيد الاختصاص وهذا على طريق الزمخشري
وانظاره قوله من يهد الله فهو المهتدي راعى لفظ من فافرد وراعى
معناها في قوله واوليك هم الخاسرون فجمع ويا المهتدي ثابتة عن جميع القرا
لثبوتها في الرسم وسياتي لك خلاف في التي في الاسرا وتحتها في الكهف
وقال الواحدي فهو المهتدي يجوز اثبات اليا فيه على الاصل ويجوز
حذفها استخفافا كما قيل في بيت الكتاب ، وَطِرْتِ بِمَنْصِلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي

الأبد يخبطن السريحا ومنه كفراخ رينتٍ حمامةٍ وسحت بالكشين عصف
الأثيل قال ابن جني شبه المضاف اليه بالتنوين فحذف الياء قوله لجهنم
يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها لام الصيرورة والعاقبة وانما احتاج هذا القايل
الى كون لام العاقبة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه
علة معتبرة محصورة فكيف تكون هذه العلة ايضا واورد واعن ذلك ايضا
قول الشاعر لِدُوا للموت وابنوا للخراب وقول الاخر فكلكم يوالوا دٍ للموت
يولد ولست ارى حيا لحي يخلد وقول الاخر وللموت تغدو والوالدات كما لخراب
الدهر تبني المساكن والثاني انها للعلة وذلك لما كان مالهم اليها جعل
ذلك سببا على طريق المجاز وقد رد ابن عطية على من جعل لام العاقبة فقال
وليس هذا بصحيح ولام العاقبة انما يتصور اذا كان فعل الفاعل لم يقصد به
الا صيرورته واما هنا فالفعل قصد به ما يصير الامر من سكناهم لجهنم واللام
على هذا متعلقة بذرانا ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من كثيرا لانه
في الاصل صفة لها لو تاخر ولا حاجة الى ادعاء قلب وان الاصل ذرانا جهنم لكثير
لانه ضرورة او قليل ومن الجن صفة لكثيرا لهم قلوب جملة في محل نصب اما
صفة لكثيرا ايضا واما حالا من كثيرا وان كان نكرة لتخصصه بالوصف او من الضمير
المستكن في من الجن لانه يحتمل ضمير الوقوعه صفة ويجوز ان يكون لهم على حده
هو الوصف او الحال وقلوب فاعل به فيكون من باب الوصف بالمفرد وهو اولى
وقوله لا يفقهون بها وكذلك الجملة المنفية في محل النعت لما قبلها وهذا الوصف يكاد
يكون لازما لورود في غير القران لانه لا فايدة بدونه لو قلت لزيد قلوب له
عين وسكت لم يظهر لذلك كبير فايدة قوله الحسنى فيها قولان اظهرهما انها
تانيث احسن والجمع المكسر لغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المونثة
نحو ما رب اخرى ولوطوبق به لكان التركيب الحسن كقوله من ايام اخر
والثاني ان الحسنى مصدر على فعلى كالرجعى والبقى قال ولا يجزون من حسنى
بشوء والاسماء هنا الالفاظ الدالة على الباري تعالى كالله والرحمن وقال
ابن عطية المراد بها التسميات اجماعا من المتاولين لا يمكن غيره وفيه نظر
لان التسمية مصدر لا يدعى به على كلا القولين في تفسير الدعاء وذلك ان
معنى فادعوه نادوه بها كقولهم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام اغفر لنا
وقيل سموه بها كقولك سميت ابني زيدا قوله يلحدون قرا في النحل وحم
السجدة يلحدون بفتح الياء والحاء من لحد ثلاثيا والباقون بضم الياء وكسر الحاء
من الحد فقيل هما بمعنى واحد وهو الميل والانحراف ومنه لحد القبر لانه
يمال بحفره الى جانبه بخلاف الضريح فانه يحفر في وسطه ومن كلامهم
ما فعل الواحد قالوا لواحده اللاحد والى كونهما بمعنى واحد ذهب ابن السكيت
وقال هما العدول عن الحق والحد اكثر استعمالا من لحد قال ليس الامين

الأمين بالشحيح الملحد وقال غيره لحد بمعنى ركض وانصوب والحد مال والحرف
قاله الكسائي ونقل عنه ايضا الحد اعرض والحد مال قالوا ولهذا وافق حمزة في
النحل ادغمناه يميلون اليه وروي ابو عبيدة عن الاصمعي الحد ماربٍ وجادل
والحد حال ومال ورجحت قراءة العامة بالاجماع على قوله بالحاد وقال الواحدي
ولا يكاد يسمع من العرب لاحد افعل بمعنى فاعل من مجيء اسم الفاعل الثلاثي
يدل على قلته وقد قدمت من كلامهم لحده اللاحد ومعنى الالحاد فيها ان اشتقوا
منها اسماء لالهتهم فيقولون اللات من لفظ الله والعزى من لفظ العزيز ومناة
من لفظ المنان ويجوز ان يراد سموه بما لا يليق بجلاله قوله ومن خلقنا امة
من يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة ويهدون صفة لامة وقال بعضهم
في الكلام حذف تقديره ومن خلقنا للجنة يدل على ذلك ما تبت لمقابلهم وهو
قوله ولقد ذرانا لجهنم قوله والذين كذبوا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا
وخبره الجملة الاستقبالية بعده والوجه الثاني انه منصوب على الاشتغال
بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا والاستدراج التقريب منزلة
منزلة والاخذ قليلا قليلا من الدرج لان الصاعد يرقى درجة درجة وكذلك
النازل وقيل هو ماخوذ من الدرج وهو الطي ومنه درج الثوب طواه ودرج
الميت مثله والمعنى نطوي اجالهم وقرا النخعي وابن وثاب سيستدرجهم بالياء
فيحتمل ان يكون الفاعل الباري تعالى وهو التفات من التكلم الى الغيبة وان
يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله كذبوا وقال الاعشى في الاستدراج
لا تستدرجنك القول حتى تبيره وتعلم اني عنكم غير مقحمه ويقال درج الصبي
اذا قارب بين خطاه ودرج القوم مات بعضهم اثر بعض قوله واملي جوز ابو البقا
فيه ان يكون خبر مبتدا مضمر اي وانا املي وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا
على سنستدرج وفيه نظر اذ كان من الفصاحة لو كان كذا واملي بنون العظمة
ويجوز ان يكون هذا قريبا من الالتفات والاملاء الامهال والتطويل والمتين
القوي ومنه المتن وهو الوسط لانه اقوى ما في الحيوان وقد متن يمتن
متانة اي قوي وقرا العامة ان كيدي بالكسر على الاستيناف المشعر بالعلية
وقرا ابن عامر في رواية عبد الحميد ان كيدي بفتح الهمزة على العلة قوله اولم
يتفكروا ما بصاحبهم يجوز فيما اوجه احدها ان تكون استفهامية في محل رفع
بالابتداء والخبر بصاحبهم اي اي شيء استقر بصاحبهم من الجنون فالجملة مصدر
بها لا محل لها من الاعراب والثاني ان تكون نافية والباء زايدة في الخبر
والتقدير ليس بصاحبهم جنون والثالث ان تكون استفهامية ايضا على التقرير
والمعنى على النفي اي ليس بصاحبهم جنون ولا مس جن وفي هاتين الجملتين اعني الاستفهامية
او المنفية وجهان اظهرهما انها في محل نصب بعد اسقاط الخافض لانها علقا
التفكر لانه من افعال القلوب والثاني ان الكلام تم عند قوله اولم تتفكروا

فلوكنت في جب ثمانين قامة
ورقيت اسباب السما بسلم

ثم ابتدا كلاما آخر اما استفهام انكار واما نفيا وقال الحوفي ان ما بصاحبهم معلقة
بفعل محذوف دل عليه الكلام والتقدير اولم يتفكروا ~~ثم ابتدا كلاما آخر اما~~ فيعلموا
ما بصاحبهم قال وتفكر لا يعلق لانه لم يدخل على جملة وهذا ضعيف لانهم نصوا على
ان فعل القلب المتعدي بحرف جر او الى واحد اذا علق هل يبقى على حاله او يضمن
ما يتعدى لاثنين الثالث ان تكون ما موصولة بمعنى الذي تقديره اولم يتفكروا
في الذي بصاحبهم وعلى هذا يكون الكلام خرج على زعمهم وعلى قولنا انها نافية تكون
من جنة مبتدا ومن مزيدة فيه وبصاحبهم خبره اي ما جنة بصاحبهم قوله وان عسى
ان فيها وجهان احدهما وهو الصحيح انها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان
وعسى وما في خبرها في محل الرفع خبرا لها ولم يفصل هنا بين ان والخبر وان كان
فعلا لان الفعل الجامد الذي لا يتصرف يشبه الاسما ومثله وان ليس للانسان
الا ما سعى والخامسة ان غضب الله عليها في قراة نافع لانه دعا وقد وقع خبر ان
جملة طلبية في هاتين الايتين الاخيرتين فان عسى للانشا وغضب الله دعا
والثاني انها المصدرية قاله ابو البقا يعني التي تنصب المضارع الثنائية الوضع
وهذا ليس بجيد لان النحاة نصوا على ان ان المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف
مطلقا اي ماض ومضارع وامر وعسى لا تتصرف فكيف تقع صلة لها وان على كلا
الوجهين في محل جر نسقا على ملكوت اي اولم ينظروا في ان الامر والشان
عسى ان يكون وان يكون فاعل عسى وهي حينئذ تامة لانها متى رفعت ان وما
في خبرها كانت تامة ومثلها في ذلك اوشك واخلولق وفي اسم يكون قولان
احدهما هو ضمير الشان ويكون قد اقترب اجلهم خبرا لها والثاني انه اجلهم وقد
اقترب جملة فعل وفاعل هو ضمير اجلهم ولكن قدم الخبر وهو جملة فعلية على
اسمها وقد تقدم ذلك والخلاف فيه وهو ان ابن ملك يجيزه وابن عصفور يمنعه
عند قوله ما كان يصنع فرعون قوله فباي متعلق بيؤمنون وهي جملة استفهامية
سيقت للتعجب اي اذا لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون بغيره والها في بعده
تحتمل العود على القران وان يعود على الرسول ويكون الكلام على حذف مضاف
اي بعد خبره وقصته وان يعود على اجلهم اي انهم اذا ماتوا وانقضى اجلهم
فكيف يؤمنون بعد انقضا اجلهم ~~فكيف يؤمنون بعد انقضا اجلهم فكيف يؤمنون~~
قال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله فباي حديث بعده يؤمنون قلت
بقوله عسى ان يكون قد اقترب اجلهم كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فما لهم
لا يبادرون الايمان بالقران قبل الموت وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق
وباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا يعني التعلق المعنوي المرتبط
بما قبله لا الصناعي وهو واضح قوله ويذرهم قرا الاخوان باليا وجزم الفعل
وعاصم وابو عمرو باليا ايضا ورفع الفعل ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع
الفعل ايضا وقد روي الجزم ايضا عن نافع وابي عمرو في الشواذ فالرفع من

من ٢ صح

من وجه واحد وهو الاستيناف اي وهو يذرهم او ونحن نذرهم على حسب القراتين
واما السكون فيحتمل وجهين احدهما انه جزم نسقا على محل قوله فلا هادي له
لان الجملة المنفية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف على محلها وهو كقوله تعالى
وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم ويكفر بجزم نكفر وكقول الشاعر
اني سلكت فانني لك كاشح ۞ وعلى انتقاصك في الحياة وازدد ۞
وانشد الواحدي ايضا قول الاخر ۞ فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج بويا
قال حمل استدرج على موضع الفا المحذوفة من قوله فلعلي اصالحكم والثاني انه
سكون تخفيف كقراة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ونحوه واما الغيبة فجريا على اسم الله
تعالى والتكلم على الالتفات من الغيبة الى التكلم تعظيما قوله ايان مرساها
فيه وجهان احدهما ان ايان خبر مقدم ومرساها مبتدا موخر والثاني ان ايان
منعوت على الظرفية بفعل مضمر ذلك الفعل رافع لمرساها وهو مذهب
ابي العباس وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل من الساعة بدل اشتمال وحينئذ
كان ينبغي ان يكون في محل جر لانها بدل من مجرور وقد صرح بذلك ابو البقا
~~فقال والجملة في محل جر لانها بدل من مجرور وقد صرح بذلك ابو البقا فقال~~
والجملة في موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسالونك عن زمان حلول
الساعة الا انه منع من كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعامل
هو يسالونك والسوال تعلق بالاستفهام وهو متعد بعن فتكون الجملة الاستفهامية
في محل نصب بعد اسقاط الخافض كانه قيل يسالونك ايان مرسا الساعة فهو
في الحقيقة بدل من موضع عن الساعة لانه موضع المجرور نصب ونظيره في
البدل على احسن الوجوه فيه عرفت زيدا ابو من هو وايان ظرف زمان
مبني لتضمنه معنى الاستفهام ولا يتصرف ويليه المبتدا او الفعل المضارع دون
الماضي بخلاف متى فانها يليها النوعان واكثر ما يكون ايان استفهام كقول الشاعر
ايان تقضى حاجتي ايانا ۞ اما ترى لفعلها ايانا ۞ وقد تاتي شرطية جازمة
لفعلين قال الشاعر ايان نؤمنك تؤمن غيرنا ۞ واذا لم تدرك الامن منا لم
تزل حذرا ۞ وقال اخر ۞ اذا النعجة الادنا كانت بقفرة ۞ فايان ما تعدل بها
الريم تنزل ۞ والفصيح فتح همزتها وهي قراة العامة وقرا السلمي بكسرها وهي
لغة سليم واختلف النحويون في ايان هل هي بسيطة ام مركبة فذهب بعضهم
الى ان اصلها اي اوان فحذفت الهمزة على غير قياس ولم يعوض منها شي
وقلبت الواو يا على غير قياس فاجتمع ثلث يات فاستثقل ذلك فحذفت
احداهن وبنيت الكلمة على الفتح فصارت ايان واختلفوا فيها ايضا هل هي مشتقة
ام لا فذهب ابو الفتح الى انها مشتقة من اويت اليه لان البعض آو الى الكل والمعنى
اي وقت واي فعل ووزنه فعلان او فعلان بحسب اللغتين ومنع ان يكون
وزنه فعالا مشتقة من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ومرساها

يجوز ان يكون اسم مصدر وان يكون اسم زمان قال الزمخشري مرساها ارساؤها
او وقت ارسائها اي اثباتها واقرارها قال الشيخ وتقديره وقت ارسائها ليس بجيد
لان ايان استفهام عن الزمان فلا يصح ان يكون خبرا عن الوقت الاعجاز لانه
يكون التقدير في اي وقت وقت ارسائها وهو كلام حسن ويقال رسا يرسو
اذا ثبت ولا يقال الا في الشي الثقيل نحو رست السفينة ترسو وارسيتها قوله
علمها مصدر مضاف للمفعول والظرف خبره وقوله في السموات يجوز فيها وجهان
احدهما ان يكون في بمعنى على اي على اهل السموات او هي ثقيلة على نفس
السموات والارض لانشقاق هذه وزلزال ذي والثاني انها على بابها من
الظرفية والمعنى حصل ثقلها وهو شدتها او المبالغة في اخفائها في هذين الظرفين
قوله كانك حفي هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول
يسالونك وفي عنها وجهان احدهما انها متعلقة بيسالونك وكانك حفي معترض
وصلتها محذوفة تقديره حفي بها وقال ابو البقا في الكلام تقديم وتاخير ولا حاجة
الى ذلك لان هذه كلها متعلقات للفعل فان قوله كانك حال كما تقدم والثاني انه
عن بمعنى البا كما ان البا بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا ويوم تشقق السما
بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالبا كقوله كان بي حفيا او يضمن معنى شي
يتعدى بعن اي كانك كاشف بحفاوتك عنها والحفي المستقصي عن الشي المهتبل
به المعتني بامره قال سؤال حفي عن اخيه كانه بذكر به وسنان او متواسن
وقال اخر فلما التقينا بين السيف بيننا لسايله عنا حفي سؤالها وقال
الاعشى فان تسالي عني فيا رب سايل حفي عن الاعشى به حيث اسعدا
والاحفا الاستقصا ومنه احفا الشوارب والحافي لانه حفيت قدمه في استقصا
السير والحفاوة البر واللطف وقرا عبد الله حفي بها وهي بدل لمن ادعى ان عن
بمعنى البا وحفي فعيل بمعنى مفعول اي محفو وقيل بمعنى فاعل اي كانك مبالغ
في السوال عنها ومتطلع الى علم مجيها قوله لنفسي فيه وجهان احدهما انها متعلقة باملك
والثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من نفعا لانه في الاصل صفة له
لو تاخر ويجوز ان يكون لنفسي معمولا بنفعا واللام زايدة في المفعول به
تقوية للعامل لانه فرع اذ التقدير لا املك ان انفع نفسي ولا ان اضرها وهو
وجه حسن قوله الا ما شا الله في هذا الاستثنا وجهان اظهرهما انه متصل
اي الا ما شا الله يمكنني منه فاني املكه والثاني وبه قال ابن عطية وسبقه
اليه مكي انه منقطع ولا حاجة تدعوا اليه انه منقطع قوله وما مسني السو
عطف على جواب لو وجا هنا على احسن الاستعمال من حيث اتيت اللام في جواب
لو المثبت وان كان يجوز غيره وقد تقدم وحذف اللام من المنفي لانه يمتنع ذلك
فيه وقال الشيخ ولم تصحب ما النافية اي اللام وان كان الفصيح ان لا يصحبها
كقوله ولو سمعوا ما استجابوا لكم وفيه نظر لانهم نصوا على ان جوابها المنفي لا يجوز

حفي صح

انه صح

لا يجوز دخول اللام عليه قوله لقوم هذه من باب التنازع فيختار عند البصريين
تعلقه ببشير لانه الثاني وعند الكوفيين بالاول لسبقه ويجوز ان يكون المتعلق
بالنذارة محذوفا اي نذير للكافرين ودل عليه ذكر مقابله وهو قريب من حذف
المعطوف كقوله تقيكم الحر قوله حملا المشهور ان الحمل بالفتح ما كان في بطن
او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر او راس شجرة وحكى ابو سعيد في
حمل المراة حمل وحمل وحكى يعقوب في حمل النخلة الكسر والحمل في الاية يجوز
ان يراد به المصدر فينتصب انتصابه وان يراد به نفس الجنين وهو الظاهر
فينتصب انتصاب المفعول به كقولك حملت زيدا قوله فمرت الجمهور
على تشديد الرا ومعناه استمرت به اي قامت وقعدت وقيل هو على القلب
اي فمر بها اي استمر ودام وقرا ابن عباس وابو العالية ويحيى بن يعمر
وايوب فمرت خفيفة الرا وفيها تخريجان احدهما ان اصلها التشديد ولكنهم
كرهوا التضعيف في حرف مكرر فتركوه وهذا كقراة وقرن بفتح القاف
اذا جعلناه من القرار والثاني انه من المرية وهي الشك اي فشكت بسببه
اهو حمل ام مرض وقرا عبد الله بن عمرو بن العاص والجحدري فمارت بالف
وتخفيف الرا وفيها ايضا وجهان احدهما انها من مار يمور اي جا وذهب ومارت
الريح اي جات وذهبت وتصرفت في كل وجه ووزنه حينيذ فعلت والاصل
مورت ثم قلبت الواو الفا فهو كطافت تطوف والثاني انها من المرية ايضا قاله
الزمخشري وعلى هذا فوزنه فاعلت والاصل ماريت كضاربت فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين فهو كغارت ورامت
وقرا سعد بن ابي وقاص وابن عباس ايضا والضحاك فاستمرت به وهي
واضحة وقرا ابي فاستمارت وفيها الوجهان المتقدمان في فمارت اي انه يجوز
ان يكون من المرية والاصل استمريت وان يكون من المور والاصل استمورت
قوله اثقلت اي صارت ذات ثقل كقولهم البن الرجل واتمر اي صار ذا لبن
وتمر وقيل دخلت في الثقل كقولهم اصبح وامسى اي دخل في الصباح والمسا
وقري اثقلت مبنيا للمفعول قوله دعوا الله متعلق الدعا محذوف لدلالة
الجملة القسمية عليه اي دعواه في ان يوتيهما ولدا صالحا وقوله لين اتيتنا
هذا القسم وجوابه فيه وجهان اظهرهما انه مفسر لجملة الدعا كانه قيل فما كان
دعاوهما كيت وكيت ولذلك قلت ان هذه الجملة دالة على متعلق الدعا والثاني انه
معمول لقول مضمر تقديره فقالا لين اتيتنا ولنكونن جواب القسم وجواب
الشرط محذوف على ما تقرر وصالحا فيه قولان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا
صالحا والثاني وبه قال الزمخشري مكي انه نعت مصدر محذوف اي اتيا صالحا
وهذا لا حاجة اليه لانه لا بد من تقدير الموتى لهما قوله جعلا له قيل ثم مضاف
اي جعل له اولادهما شركا والا فحاشا ادم وحوا من ذلك وان جعل الضمير ليس

بها صح

صار

فقيل كان دعاوهما صح

لادم وحوا فلا حاجة الى تقديره وقيل في الاية اقوال يقتضي ان يكون الضمير
لادم وحوا من غير حذف مضاف بتاويل ذكر في التفسير وقرا نافع وابو بكر
عن عاصم شركا بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف والباقون بضم الشين
وفتح الراء ومد الكاف مهموزة من غير تنوين جمع شريك فالشرك مصدر ولابد
من حذف مضاف اي ذوي شرك بمعنى اشراك فهو في الحقيقة اسم مصدر
وقيل المراد بالشرك النصيب وهو ما جعلاه من رزقهما له ياكلهما وكانا يالكلان
ويشربان وحدهما فالضمير في له يعود على الولد الصالح وقيل الضمير في له
لابليس ولم يجر له ذكر وهذان الوجهان لا معنى لهما وقال مكي وابو البقاء غيرهما
ان التقدير يجوز ان يكون جعلا لغيره شركا قلت هذا الذي قدروه
هو قد قال فيه ابو الحسن كان ينبغي لمن قرا شركا قلت هذا الذي ان يقول
المعنى جعلا لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله فالشرك انما يجعله لغيره
قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه الجملة استينافية والضمير في يشركون
يعود على الكفار والكلام قد تم قبله وقيل يعود على آدم وحوا وابليس
والمراد بالاشراك تسميتهما لولدهما الثالث بعبد الحرث وكان اشار بذلك ابليس
فالاشراك في التسمية فقط وقيل لم يكن ادم علم ويؤيد الوجه الاول قراءة
السلمي عما تشركون بتا الخطاب وكذلك اتشركون بالخطاب ايضا وهو التفات
قوله وهم يخلقون يجوز ان يعود على ما من حيث المعنى والمراد بها الاصنام
وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلاء لانهم مختلطون
بمن عنده العقلاء كالمسيح وعزير ويعود على الكفار اي والكافرون مخلوقون
فلو تفكروا في ذلك لاستوا قوله وان تدعوهم الظاهر ان الخطاب للكفار
وضمير النصب للاصنام والمعنى وان تدعوا الهتكم الى طلب هدى ورشاد
كما تطلبونه من الله لا يتابعوكم على مرادكم ويجوز ان يكون الضمير للرسول
والمومنين والمنصوب للكفار وان تدعوا انتم هو الكفار الى الايمان ولا
يجوز ان يكون تدعوا مسندا الى ضمير الرسول فقط والمنصوب للكفار ايضا
لانه كان ينبغي ان يحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز ان يقال فذر حذف
الحركة واثبت حرف العلة كقوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو
زبان لم تهجو ولم تدع ويكون مثل قوله تعالى انه من يتقي ويصبر فان
تنسى لا تخاف دركا ولا تخشى لانه ضرورة واما الايات مؤولة وسياتي ذلك
وقد مضى منه جملة قوله لا يتبعوكم قرا نافع بالتخفيف وكذا في الشعراء يتبعهم
والباقون بالتشديد فقيل هما لغتان ولهذا جاء في قصة آدم فمن تبع وفي موضع
اخر اتبع وقيل تبع اقتفى اثره واتبعه بالتشديد اقتدى به والاول اظهر قوله
ام انتم صامتون هذه جملة اسمية عطفت على اخرى فعلية لانها في معنى الفعلية
والتقدير ام صمتم قال ابو البقا جملة اسمية في موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم

ادعوتموهم ام صمتم وقال ابن عطية عطف الاسم على الفعل اذا التقدير ام صمتم ومثله
قول الشاعر سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْفَقْرُ أَمْ بِتَّ لَيْلَةً بِأَهْلِ الْقِبَابِ مِنْ تُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ
قال الفتح وليس من عطف الفعل على الاسم انما هو من عطف الاسمية على الفعلية
واما البيت فليس فيه عطف فعل على اسم بل من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية
اذ الاصل سواء عليك افتقرت ام بت وانما اتى في الاية بالجملة الثانية اسمية
لان الفعل يشعر بالحدوث ولا كذلك فاصلة والصمت السكوت يقال منه
صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت
بالفتح والمصدر الصمت والصمات واصمت بكسر الهمزة والميم اسم فلاة معروفة
وهو منقول من فعل الامر من هذه المادة وقد رد بعضهم هذا بانه لو كان منقولا
من الامر لكان ينبغي ان تكون همزته همزة وصل ولكان ينبغي ان تكون ميمه
مضمومة ان كان من يصمت او مفتوحة ان كان من يصمت ولانه كان ينبغي ان
لا يونث بالتا وقد قالوا اصمته والجواب ان فعل الامر يجب قطع همزته اذا
سمي به كما اشرب لانه ليس لنا من الاسما ما همزته للوصل الا اسما عشرة ونوع
الانطلاق من كل مصدر زاد على الخمسة وهو قليل فالالحاق بالكثير اولى واما
كسر الميم فلان التغيير يونس بالتغيير وكذلك الجواب عن تانيثه بالجواب التا
قوله ان الذين العامة على تشديد ان فالموصول اسم وعباد خبرها وقرا
سعيد بن جبير بتخفيف ان ونصب عبادا مثالكم وقد خرجها ابو الفتح ابن
جني وغيره ان النافية وهي عاملة عمل ما الحجازية وهذا مذهب الكسائي والكثير
الكوفيين عن الفرا وقال به من البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني
واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة ثابتة نظما ونثرا
وانشدوا إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ ولكن قد اشكلوا
استشكلوا هذه القراة من حيث انها تنفي كونهم عبادا امثالهم والقراة الشهيرة
تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله تعالى وقد اجابوا عن ذلك بان
هذه القراة تفهم تحقير امر المعبود من الله وعبادة عابده وذلك ان العابدين
اتوا جاهلا واقدر على الضر والنفع من الهتهم فانها جمادا لا تفعل شيا من ذلك فكيف
يعبد الكامل من هو دونه في موافقة للقراة المتواترة بطريق الاولى
وقد رد ابو جعفر هذه القراة بثلثة اوجه احدها مخالفتها لسواد المصحف الثاني
ان سيبويه يختار الرفع في خبران المخففة فتقول ان زيد منطلق لان
عمل ما ضعيف وان بمعناها هي اضعف منها الثالث ان الكسائي لا يرى انها
تكون بمعنى ما الا ان يكون بعدها ايجاب وما ورد به النحاس ليس بشي لانها
مخالفة بسيرة قال الفتح ويجوز ان يكون كتب المنصوب على لغة ربيعة في
الوقف على المنون المنصوب بغير الف فلا يكون فيه مخالفة للسواد
واما سيبويه فاختلف الناس في الفهم عنه في ذلك واما الكسائي فهذا القيد

غير معروف له وخرج الشيخ القراة على انها ان المخففة قال وان المخففة تعمل في القراة
المتواترة كقراة وان كلا ثم انها قد ثبت لها نصب الجزين وانشد ، إنّ حُرّاسَنا
اسدا ، قال وهي لغة ثابتة ثم قال فان تاولنا ما ورد من ذلك نحو يا ليتَ
أيّامَ الصِّبا رَواجِعا ، اي ترى رواجعا فلذلك هذه يكون تاويلها ان الذين
تدعون من دون الله خلقناهم عبادا امثالكم قلت فيكون هذا التخريج مبنيا
على مذهبين احدهما اعمال المخففة وقد نص جماعة من النحويين على انه
اقل من الاهمال وعبارة بعضهم انه قليل ولا ارتضيه لوروده في المتواتر
والثاني ان ان واخواتها تنصب الجزين وهو مذهب مرجوح وقد تلخص في
تخريج هذه القراة ثلاثة اوجه كون ان نافية عاملة او المخففة الناصبة للجزين
او النصب بفعل مقدر هو خبر لها في المعنى وقرا بعضهم ان مخففة عبادا نصبا
امثالكم رفعا وتخريجها على ان تكون المخففة وقد اهملت والذين مبتدا ويدعون
صلتها والعايد المحذوف وامثالكم خبره والتقدير ان الذين تدعونهم حال كونهم
عبادا امثالكم في كونهم مخلوقين مملوكين فكيف يعبدون ويضعف ان يكون الموصول
اسما منصوب المحل لان اعمال المخففة كما تقدم قليل وحكى ابو البقا ايضا قراة
رابعة وهي بتشديد ان ونصب عباد ورفع امثالكم وتخريجها على ما تقدم قبلها
قوله **يبطشون** العامة على كسر الطا من بطش يبطش وقرا ابو جعفر وشيبة
ونافع في رواية عنه يبطشون بضمها وهما لغتان والبطش الاخذ بقوة قوله
ثم كيدون قرا ابو عمرو كيدوني باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا وهشام
باثباتها في الحالين والباقون بحذفها في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقال
الشيخ وقرا ابو عمرو وهشام بخلاف عنه فكيدوني باثبات اليا وقفا ووصلا
قلت ابو عمرو لا يثبتها وقفا البتة فان قاعدته في اليا ان الزايدة ما ذكرته
لك وفي القراة في فكيدوني ثلاثة الفاظ هذه وقد عرف حكمها وفي هود فكيدوني
جميعا اثبتها القرا في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون حذفها
الجميع في الحالين وهذا نظير ما مر لك من لفظ واخشون فانها في البقرة ثابتة
للكل وصلا ووقفا ومحذوفة في اول المايدة ومختلف في ثانيها قوله **ان
وليي الله** العامة على تشديد وليي مضافا اليا المتكلم المفتوحة وهي قراة
واضحة اضاف الولي الى نفسه وقرا ابو عمرو في بعض طرقه ان وليّيا واحدة
مشددة مفتوحة وفيها تخريجان احدهما قال ابو علي ان يا فعيل مدغمة
في يا المتكلم وان اليا التي هي لام الكلمة محذوفة ومنع من العكس والثاني
ان يكون ولي اسمها وهو اسم نكرة غير مضاف ليا المتكلم والاصل ان وليا الله
فوليا اسمها والله خبرها ثم حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَغِيثٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا وكقراة من قرا قل هو الله
احد الله الصمد ولم يبق الا الاخبار عن نكرة بمعرفة وهو وارد وقال

وقال الشاعر وإنّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُجَاشِعًا بِآبَاءِ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ وقرا
الجحدري في رواية ان ولي الله بكسر اليا مشددة واصلها انه سكن يا المتكلم
فالتقت مع لام التعريف فحذفت لالتقا الساكنين وبقيت الكسرة تدل عليها نحو
ان غلام الرجل وقرا في رواية اخرى ان ولي الله بيا مشددة مفتوحة والجلالة
بالجر نقلها عنه ابو عمرو الداني اضاف الولي الى الجلالة وذكر الاخفش وابو حاتم
هذه القراة عنه ولم يذكرا نصب اليا وخرجها الناس على ثلاثة اوجه الاول قول
الاخفش وهو ان يكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها والمراد بالذي
نزل الكتاب جبريل يدل عليه قوله تعالى نزل به الروح الامين على قل نزله
روح القدس الا ان الاخفش قال في قوله وهو يتولى الصالحين هو صفة
الله قطعا لا من صفة جبريل وفي تحتم ذلك نظر والثاني ان يكون الموصوف
تنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد بالموصول النبي صلى الله عليه وسلم ويكون
ثم عايد محذوف لفهم المعنى والتقدير ان ولي الله النبي الذي نزل الكتاب
عليه فحذف عليه وان لم يكن مشتملا على شروط الحذف لكنه قد جا قليلا كقوله
وإنّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا ، وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ عَلْقَمُ ، اي صبه الله
عليه وقال اخر ، فَأَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءَ قَيْسٍ كَقَابِضٍ عَلَى المَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضُ ،
اي بما هو قابض عليه وقال اخر ، لَعَلَّ الَّذِي أَصْعَدْتَنِي أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الأَرْضِ
إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الخَيْرَ قَادِرُهُ ، اي اصعدتني به ، وقال اخر ، وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ
عَلَيَّ قَوْمِي وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي ، اي يحسدوني فيه وقال اخر
فَقُلْتُ لَهُ لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَخُونُكَ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَّانِ ، اي حج اليه وقال
اخر ، فَأَبْلِغَنْ خَالِدَ بْنَ عَصْلَةَ وَالمَرْءُ مَعَنًّى مَلُومٌ مَنْ يَثِقُ ، اي يثق به واذا ثبت
ان الضمير يحذف في مثل هذه الاماكن وان لم يكمل شرط الحذف فلهذه
القراة الشاذة في التخريج المذكور اسوة بها والثالث ان يكون الخبر محذوفا
تقديره ان ولي الله الصالح او من هو صالح وحذف لدلالة قوله وهو
يتولى الصالحين وكقوله ان الذين كفروا بالذكر اي معذبون وكقوله
ان الذين كفروا ويصدون والنزغ ادنى حركة تكون واكثر ما يسند للشيطان
لانه اسرع في ذلك وقيل النزغ الدخول في امر لافساده وقال الزمخشري
والنزغ والنسغ والغرز والنخس وجعل النزغ نازغا كما قيل جد جده يعني
قصد بذلك المبالغة قوله **طيف** قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف
والباقون طايف بزنة فاعل فاما طيف ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر
من طاف يطيف كباع يبيع وانشد ابو عبيدة أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الخَيَالُ بِطَيْفِهِ وَمَطَافِهِ
لَكَ ذِكْرُهُ وَشُغُوفُ والثاني انه مخفف من فيعل والاصل طيف بتشديد اليا
فحذفت عين الكلمة كقولهم في ميت ميت وفي لين لين وفي هين هين
ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف يطيف او من طاف يطوف

فقلبت الواو ياء قال ابو البقا قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلبت في اية وهو بعيد قلت وقد قالوا ايضا في حول حيل ولكن هذا من الشذوذ بحيث لا ينقاس عليه وقوله وان كانت ساكنة ليس هذا مقتضيا المنع قبلها يا بل كان ينبغي ان يقال وان كان ماقبلها غير مكسور واما طايف فاسم فاعل يحتمل ان يكون من طاف يطوف فيكون كقايم وقايل وان يكون من طاف يطيف فيكون كبايع ومايل وقد زعم بعضهم ان طيفا وطايفا بمعنى واحد ويجري للغرا فيحتمل ان يرد طايفا كطيف فيجعلهما مصدرين وقد جا فاعل مصدرا كقولهم قاما وقد قعدا الناس وان يرد طيفا لطايف اي فيجعله وصفا على فعل وقال الفارسي الطيف كالخطرة والطايف كالخاطر فغرق بينهما وقال الكسائي الطيف اللمم والطايف ماطاف حول الانسان قال ابن عطية وكيف هذا وقد قال الاعشى ويصبح من عب السري وكأنما ألم به من طايف الجن اولق ولا ادري ما يعجبه وكانه اخذ قول ماطاف حول الانسان مقيدا بالانسان وهذا قد جعله طايفا بالناقة وهي سقطة لان الكسائي انما قاله اتفاقا لا تقييدا وقال ابو زيد الانصاري طاف اقبل وادبر يطوف طوفا وطوافا واطاف استدار القوم من نواحيهم وطاف الخيال المر يطيف طيفا طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذي الواو وذي اليا فخصص كل مادة بمعنى وقد فرق ايضا بين فعل وفاعل كما رايت وزعم السهيلي انه لا يستعمل من طاف الخيال اسم فاعل قال لانه تخيل لا حقيقة له قال فاما قوله تعالى فطاف عليها طايف من ربك فلا يقال فيه طيف لانه اسم فاعل حقيقة وقال حسان جنية ارقتني طيفا تذهب صبحا وترى في المنام وقال السدي الطيف الجنون والطايف الغضب وعن ابن عباس رضي الله عنهما هما بمعنى واحد وهو النزغ قوله واخوانهم يمدونهم في الغي في هذه الاية اوجه احدها ان الضمير في اخوانهم يعود على الشياطين لدلالة لفظ الشيطان عليهم او على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير المنصوب في يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع يعود على الشياطين والشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين يمدهم الشياطين وعلى هذا الوجه فالخبر جار على غير من هو له في المعنى الا ترى ان الامداد مسند الى الشياطين في المعنى وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم ومثله اذا الخيل جاءوا في جوابها وقد تقدم لك في هذا الكلام بحث مكي وغيره من حيث جريان الفعل على غير من هو له ولم يبرز ضميرا وهذا التاويل الذي ذكرته هو قول الجمهور عليه عامة المغربين قال الزمخشري هو او جه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الثاني ان المراد بالاخوان الشياطين وبالضمير المضاف اليه الجاهلون او غير المتقين لان الشي يدل على مقابله والواو تعود على الاخوان والضمير المنصوب يعود على الجاهلين او غير

او غير المتقين والمعنى والشياطين الذين هم اخوان الجاهلين او غير المتقين يمدون الجاهلين او غير المتقين في الغي به والخبر في هذا الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا تفسير قتادة الثالث ان يعود الضمير المجرور والمنصوب على الشياطين والمدفوع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى واخوان الشياطين في الغي بخلاف الاخوة في الله يمدون اي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ولا يترتب هذا التاويل على ان يتعلق في الغي بالامداد لان الانس لا يغوون الشياطين قلت يعني يكون في الغي حالا من المبتدا اي واخوانهم حال كونهم مستقرين في الغي وفي محل الحال من المبتدا خلاف ولا حسن ان يتعلق بما تضمنه اخوانهم من معنى المواخاة والاخوة وسياتي فيه بحث للشيخ قال الشيخ ويمكن ان يتعلق في الغي به على هذا التاويل يمدونهم على جهة السببية اي يمدونهم بسبب غوايتهم نحو دخلت النار في هرة اي بسبب هرة ويحتمل ان يكون في الغي حالا فيتعلق بمحذوف اي كائنين في الغي فيكون في الغي في موضعه ولا يتعلق باخوانهم وقد جوز ذلك ابن عطية وعندي في ذلك نظر فلو قلت ضربك زيدا تريد ضربك كائنا زيدا فتفصل بين المبتدا ومعموله بالخبر لكان في جوازه نظر لانك فصلت بين العامل والمعمول باجنبي لهما محاطان كان ليس اجنبيا لاحدهما وهو المبتدا قلت ولا يظهر منع هذا البتة لعدم اجنبيته وقرا نافع يمدونهم بضم الياء وكسر الميم من امد والباقون بفتح الياء وضم الميم من مد وقد تقدم الكلام على هذه المادة وهل هما بمعنى واحد ام بينهما فرق في اوايل هذا الموضوع وقرا الجحدري يمادونهم من ماده فاعله وقرا العامة يقصرون من اقصر قال الشاعر لعمرك ما قلبي الى اهله بحر ولا مقصر يوما فياتي بخير وقال امرؤ القيس سمالك شوق بعد ما كان اقصرا وحلت سليمى بطن قو فعرعرا اي ولا ينازع عما هو فيه وارتفع شوقك بعد ما كان قد تزع واقلع وقرا عيسى بن عمر وابن ابي عبلة ثم لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد من قصر اي ثم لا يقصرون انت من امدادهم وهذه الجملة اعني واخوانهم يمدونهم زعم الزجاج انها متصلة بالجملة من قوله لا يستطيعون لهم نصرا وهو تكلف بعيد وقوله في الغي قد تقدم انه يجوز ان يكون متعلقا بالفعل او باخوانهم او بمحذوف على انه حال امامن اخوانهم وامامن واو يمدونهم وامامن مفعوله قوله له متعلق باستحوا على معنى لاجله والضمير للقران وقال ابو البقا يجوز ان يكون بمعنى لله اي لاجله فاعاد الضمير على الله وفيه بعد وجوز ايضا ان تكون اللام زايدة اي فاستحوه وقد عرفت ان هذا لا يجوز عند الجمهور الا في الموضعين اما تقديم المعمول او كون العامل فرعا وجوز ايضا ان يكون بمعنى الى ولا حاجة اليه والا جبا افتعال من جاه يجبيه اي جمعه مختارا له ولذا غلب اجتبيت الشي اي اخترته وقال الزمخشري اجتبى الشي بمعنى جباه لنفسه اي جمعه كذلك

كقولك اجتمعه اوجبي اليه فاجتباه اي اخذه كقولك جليت له العروس
فاجتلاها والمعنى هلا اجتمعتها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا
الا افك افتراه والانصات السكوت للاستماع قاله الفرا ويقال نصت وانصت
بمعنى واحد وقد جا انصت متعديا قال الكميت ۞ ابوك الذي اجرى عليك بنصره
فانصت عني بعده كل قايل ۞ وقوله هذا بصاير جمع بصيرة واطلق على القران
بصاير اما مبالغة واما لانه سبب البصاير واما على حذف مضاف اي ذو بصاير
ولعل يجوز ان تكون للترجي بحسب المخاطبين وان تكون للتعليل قوله تضرعا
وخيفة في نصبهما وجهان اظهرهما انهما مفعولان من اجلهما لانه ينسب عنهما
الذكر والثاني ان ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال اي متضرعين خايفين
او ذوي تضرع وخيفة وقري وخفية بتقديم الفا وقيل هما مصدران للفعل من
معناه لا من لفظه ذكره ابو البقا وهو بعيد قوله ودون الجهر قال
ابو البقا معطوف على تضرع والتقدير ومقتصدين وهذا ضعيف لان دون ظرف
لا يتصرف على المشهور فالذي ينبغي ان يجعل صفة لشي محذوف ذلك المحذوف
هو الحال كما قدره الزمخشري فقال ودون الجهر ويتكلما كلاما دون الجهر
لان الاخفا ادخل في الاخلاص واقرب الى حسن التفكر قوله بالغدو
والاصال يتعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما عبارة عن الليل
والنهار قال ابو البقا بالغدو متعلق بادعوا وهو سبق لسان او قلم اذ ليس نظم
القران كذا والغدو اما جمع غدوة كقمح وقمحة وعلى هذا فيكون قد قابل الجمع
بالجمع المعنوي وقيل هو مصدر فيتقدر زمان مضاف اليه حتى يتقابل زمان
مجموع بمثله تقديره باوقات الغدو والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل فهو
جمع الجمع ولا جايز ان يكون جمعا لاصيل لان فعيلا لا يجمع على افعال وقيل بل هو
جمع لاصيل وفعيل يجمع على افعال نحو يمين وايمان وقيل اصال جمع لاصل واصل
مفرد ثبت ذلك من لغتهم وهو العشي وفعل يجمع على افعال قالوا عنق
واعناق وعلى هذا فلا حاجة الى دعوى انه جمع الجمع ويجمع على اصلان كرغيف
ورغفان ويصغر على لفظه كقوله وقفت فيها اصيلالا اسايلها اعيت جوابا وما بالربع
من احد واستدل الكوفيون بقولهم اصيلان على جواز تصغير جمع الكثرة بهذا
البيت وتاوله البصريون على انه مفرد ويبدل نونه لاما ويروى اصيلالا
وقرا ابو مجلز واسمه لاحق ابن حميد السدوسي البصري والايصال مصدر
اصل اي دخل في الاصيل والله اعلم ۞ سورة الانفال مدنية
الا قوله واذ يمكر بك الاية فانها مكية
بسم الله الرحمن الرحيم يسلونك عن الانفال فاعل سال يعود على معلوم
وهم من حضر بدرا وسال تارة يكون لاقتضا معنى في نفس المسول فيتعدى بعن
كهذه الاية وكقول الشاعر ۞ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ۞ فليس

فليس سوا عالم وجهول ۞ وقد تكون لاقتضا مال ونحوه فيتعدى لاثنين نحو سالت
زيدا مالا وقد ادعى بعضهم ان السوال هنا بهذا المعنى وزعم ان عن زايدة
والتقدير يسالونك الانفال وايد قوله بقراة سعد بن ابي وقاص وابن مسعود
وعلي بن الحسين وزيد ولده ومحمد الباقر ولده ايضا وولده جعفر الصادق
وعكرمة وعطا يسالونك الانفال دون عن والصحيح ان هذه القراة على ارادة
حرف الجر وقال بعضهم عن بمعنى من وهذا لا ضرورة تدعو اليه وقرا ابن
محيصن علنفال والاصل انه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف ثم اعتد بالحركة
العارضة فادغم النون في اللام كقوله وقد تبين لكم وقد تقدم ذلك في قوله
عن الاهلة والانفال جمع نفل وهي الزيادة على الشي الواجب وسميت الغنيمة
نفلا لزيادتها على حماية الجون قال لبيد ۞ ان تقوى ربنا خير نفل ۞ وباذن الله
ربي وعجل ۞ وقال اخر ۞ انا اذا احمر الوغى نروي القنا ونعف عند مقاسم
الانفال ۞ وقيل سميت الانفال لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم وقال
الزمخشري والنفل ما ينفله الغازي ان يعطاه زيادة على سهمه من المغنم قوله
ذات بينكم قد تقدم الكلام على ذات في ال عمران وهي هنا صفة لمفعول محذوف
تقديره واصلحوا احوالا ذات افتراقكم وذات وصلكم او ذات المكان المتصل
بكم فان يكن قد قيل انه يراد به هنا الفراق او الوصل او الظرف وقال الزجاج
وغيره ان ذات هنا بمنزلة حقيقة الشي ونفسه وقد اوضح ذلك ابن عطية
والتفسير ببيان هذا اولى وقال الشيخ البين الفراق وذات نعت لمفعول
محذوف اي واصلحوا احوالا ذات افتراقكم لما كانت الاحوال ملابسة للبين
اضيفت صفتها اليه كما تقول اسقني ذا انائك اي ما صاحب انائك لما لابس
الما الانا وصف بذا واضيف الى الانا والمعنى اسقني ما في الانا من الما قوله
وجلت يقال وجل بالكسر في الماضي يوجل بالفتح وفيه لغة اخرى قري
بها في الشاذ وجلت بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع فينحذف الواو
كوعد يعد ويقال في المشهور وجل يوجل ومنهم من يقول ياجل بقلب الواو
الفا وهو شاذ لانه قلب حرف العلة باحد الشيين وهو انفتاح ما قبل
حرف العلة دون تحركه وهو نظير طاي في النسب الى طي ومنهم من يقول
يجل بكسر حرف المضارعة فتنقلب الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها وقد تقدم
في اول هذا الموضع ان من العرب من يكسر حرف المضارعة بشروط منها ان
لا يكون حرف المضارعة يا الا في هذه اللفظة وفي ابى يابى ومنهم من ركب
من هاتين اللغتين لغة اخرى وهي فتح اليا وقلب الواو يا فقال يجل فاخذ
قلب الواو من كسر حرف المضارعة واخذ فتح اليا من لغة الجمهور وقوله ان كنتم
مومنين قال ابن عطية وجواب الشرط المتقدم في قوله واطيعوا هذا مذهب
سيبويه ومذهب المبرد ان الجواب محذوف متاخر ومذهبه في هذا ان لا يتقدم

الجواب على الشرط قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية نقل الناس خلافه نقلوا
ذلك اعني جواز تقديم جواب الشرط عليه عن الكوفيين وابي زيد وابي
العباس فالله اعلم ايهما اثبت ويجوز ان يكون للمبرد قولان وكذا لسيبويه فنقل
كل فريق عن كل منهما احد القولين وقوله **الذين يقيمون** يجوز في هذا الموصول
ان يكون مرفوعا على النعت للموصول او على البدل او على البيان له وان يكون
منصوبا على القطع المشعر بالمدح وقوله **وعلى ربهم يتوكلون** التقديم يفيد
الاختصاص اي عليه لا على غيره وهذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب
وهو النصب على الحال من مفعول زادتهم ويحتمل ان تكون مستانفة ويحتمل ان تكون
معطوفة على الصلة قبلها فتدخل في حيز الصلات المتقدمة وعلى هذين الوجهين
فلا محل لها من الاعراب قوله **حقا** يجوز ان تكون صفة لمصدر محذوف اي هم المؤمنون
ايمانا حقا ويجوز ان يكون موكدا لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله حقا والعامل
فيه على كلا القولين مقدر اي احقه حقا ويجوز وهو ضعيف جدا ان يكون
موكدا لمضمون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات ويكون الكلام قدم عند
قوله هم المؤمنون ثم ابتدئ بحقا لهم درجات وهذا انما يجوز على رأي ضعيف
اعني تقديم المصدر الموكد لمضمون جملة على قوله **عند ربهم** يجوز ان يكون
متعلقا بدرجات لانها بمعنى اجور وان يتعلق بمحذوف لانها صفة لدرجات اي استقرت
عندهم وان يتعلق بما تعلق به لهم الاستقرار قوله **كما اخرجك** فيه عشرون
وجها احدها ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره الانفال ثابتة لله ثبوتا كما
اخرجك اي ثبتها بالحق كاخراجك من بيتك بالحق يعني انه لا مرية في ذلك الثاني
ان تقديره واصلحوا ذات بينكم اصلاحا كاخراجك وقد التفت من خطاب الجماعة
الى خطاب الواحد الثالث تقديره واطيعوا الله ورسوله طاعة محققة
ثابتة كاخراجك اي كما ان اخراج الله اياك لا مرية فيه ولا شبهة الرابع تقديره
يتوكلون توكلا حقيقيا كاخراجك ربك الخامس تقديره هم المؤمنون حقا كالنعت
فهو صفة لحقا السادس تقديره استقر لهم درجات وكذا استقرارا ثابتا كاستقرار
اخراجك السابع انه متعلق بما بعده تقديره يجادلونك مجادلة كاخراجك ربك
الثامن تقديره لكارهون كراهية ثابتة كاخراجك ربك اي ان هذين الشيئين
الجدال والكراهية ثابتان لا محالة كما ان اخراجك ثابت لا محالة التاسع ان الكاف
بمعنى اذ وما مزيدة التقدير اذكرا اذ اخرجك وهذا فاسد جدا اذ لم يثبت
في موضع ان الكاف تكون بمعنى اذ وايضا فان ما لا تزاد الا في مواضع ليس هذا
منها العاشر ان الكاف بمعنى واو القسم وما بمعنى الذي واقعة على ذي العلم
مقسما به وقد وقعت على ذي العلم في قوله والسما وما بناها وما خلق الذكر والانثى
والتقدير والذي اخرجك ونكمن قوله يجادلونك جواب القسم وهذا قول ابي
عبيدة وقد رد الناس عليه قاطبة وقالوا لو كان صحيحا في النحو ومتى ثبت كون الكاف

الكاف حرف قسم بمعنى الواو وايضا فان يجادلونك لا يصح كونه جوابا لانه مذهب
البصريين في كل مضارع مثبتا وجب فيه شيآن اللام واحدى النونين نحو
ليسجنن وليكونا وعند الكوفيين اما اللام واما احدى النونين ويجادلونك عار
عنهما الحادي عشر ان الكاف بمعنى على وما بمعنى الذي والتقدير امض على
الذي اخرجك وهو ضعيف لانه لم يثبت كون الكاف بمعنى على البتة الا في
موضع النزاع كقوله واذكروه كما هداكم اي على هدايته اياكم الثاني عشر
ان الكاف في محل رفع والتقدير كما اخرجك ربك فاتقوا الله كأنه ابتدا وخبر
قال ابن عطية وهذا المعنى وضعه هذا المفسر وليس من الفاظ الاية في ورد ولا
صدر الثالث عشر انها في موضع رفع ايضا والتقدير لهم درجات عند ربهم له
ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما اخرجك وهذا فيه حذف مبتدا وخبر
ولو صرح بذلك لزال التشبيه ولم يحسن الرابع عشر انها في موضع رفع ايضا
والتقدير واصلحوا ذات بينكم ذلكم خير لكم كما اخرجك فالكاف في الحقيقة نعت
لخبر مبتدا محذوف وهو ضعيف لطول الفصل بينه فوله واصلحوا وبين قوله
كما اخرجك الخامس عشر انها في محل رفع ايضا على خبر ابتدا مضمر والمعنى انه
شبه كراهية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لخروجه من المدينة حين
تحققوا خروج قريش للدفع عن ابي سفيان وحفظ عيره بكراهتهم لنزع
الغنايم من بين ايديهم وجعلها لله ورسوله يحكم فيها بما يشا واختار الزمخشري
هذا الوجه وحسنه فقال يرتفع محل الكاف على انه خبر ابتدا محذوف
تقديره هذه الحال كحال اخراجك يعني ان حالهم في كراهة ما رايت من تنفيل
الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجهم للحرب وهذا الذي حسنه الزمخشري
هو قول الفراء وقد شرحه ابن عطية بنحو ما تقدم من الالفاظ فان الفراء قال
هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي اخراجه من بيته بالقصة المتقدمة
التي هي سوالهم عن الانفال السادس عشر انها صفة لخبر مبتدا ايضا وقد
حذف ذلك المبتدا وخبره والتقدير قسمتك الغنايم حق كما كان اخراجك حقا
السابع عشر ان التشبيه وقع بين اخراجين اي اخراج ربك اياك من بيتك
وهو مكة وانتزاعه لخروجك وكان عاقبة ذلك الاخراج النصر والظفر كاخراجه
اياك من المدينة وبعض المومنين كاره يكون عقيب ذلك الخروج الظفر والنصر
والخير كما كانت عقيب ذلك الخروج الاول الثامن عشر ان يتعلق الكاف
بقوله فاضربوا وبسط هذا على ما قاله صاحب هذا الوجه الكاف للتشبيه
على سبيل المجاز كقول القايل لعبده كما رجعتك الى اعدائي فاستضعفوك
وسالت مددا فامددتك وارحت عليك فخذهم الان وعاقبهم وكما احسنت
اليك واجريت عليك الرزق فاعمل كذا واشكرني عليه فتقدير الاية كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وغنمكم الغاسر امنة وانزل عليكم من السما ما ليطهركم به

يحتمل ص

وانزل عليكم من السما ملايكة مردفين فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل
بنان كانه يقول قد ازحت عللكم وامددتكم بالملايكة فاضربوا منهم هذه المواضع
وهو القتل لتبلغوا مراد الله في احقاق الحق وابطال الباطل وهذا الوجه
بعد طوله لا طايل تحته لبعده من المعنى وكثرة الفواصل التاسع عشر ان التقدير
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي بسبب اظهار دين الله واعزاز شريعته وقد
كرهوا خروجك تهييبا للقتال وخوفا من الموت اذ كان امر عليه السلام بخروجهم
بغتة ولم يكونوا مستعدين للخروج وجادلوك في الحق بعد وضوحه نصرك
الله وامدك بملايكته ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده وهو قوله
اذ تستغيثون ربكم الايات وهذا الوجه استحسنه الشيخ وزعم انه لم يسبق
به ثم قال ويظهر ان الكاف ليست لمحض التشبيه بل فيها معنى التعليل وقد
نص النحويون على انها للتعليل وخرجوا عليه قوله تعالى واذكروه كما هداكم
وانشدوا • لا يَشْتُمُ النَّاسَ كَمَا لَا يُشْتَمُ • اي لا يبقا يشتم الناس لكن لا يشتمهم ومن
الكلام الشايع كما تطيع الله يدخلك الجنة اي لاجل طاعتك الله يدخلك فكذا الاية
والمعنى لان خرجت لاعزاز دين الله وقتل اعدايه نصرك الله وامدك بالملايكة
العشرون تقديره واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين كما اخراجك في الطاعة
خير لكم كما كان اخراجك خيرا لهم وهذه الاقوال مع كثرتها غالبها ضعيفة وقد
بينت ذلك قوله بالحق فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل اي بسبب الحق
اي انه اخراج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة الاسلام والنصر على اعدا الله والثاني
ان يتعلق بمحذوف على انها حال من مفعول اخرجك اي ملتبسا بالحق قوله
وان فريقا الواو للحال والجملة في محل نصب ولذلك كسرت ان ومفعول
كارهون محذوف اي لكارهون الخروج وسبب الكراهة اما نفرة الطبع
مما يتوقع من القتال واما لعدم الاستعداد قوله يجادلونك يحتمل ان
يكون مستانفا اخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل ان يكون حالا ثانية اي اخرجك
في حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في لكارهون اي
لكارهون في حال جدال والظاهر ان الضمير المرفوع يعود على الفريق
المتقدم ومعنى المجادلة قولهم كيف نقاتل ولم نعتد للقتال ويجوز ان يعود
على الكفار وجدالهم ظاهر قوله بعد ما تبين منصوب بالجدال وما
مصدرية اي بعد تبيينه ووضوحه وهو اقبح من الجدال في الشي قبل ايضاحه
وقرا عبد الله تبين مبنيا للمفعول ببينته اي اظهرته وقوله وهم ينظرون
حال من مفعول يساقون قوله واذ يعدكم اذ منصوب بفعل مقدر اي اذكر
اذ والجمهور على رفع الدال لانه مضارع مرفوع وقرا مسلم بن محارب بسكونها
على التخفيف لتوالي الحركات وقرا ابن محيصن يعدكم احدى بوصل همزة
احدى تخفيفا على غير قياس وهي نظير قراة من قرا انها لاحدى باسقاط

باسقاط الهمزة اجرا همزة القطع مجرى همزة القطع الوصل وقرا ايضا احد بالتذكير
لان الطايفة مونث مجازي وقرا مسلم بن محارب بكلمته على التوحيد
والمراد به اسم الجنس فيودي مودى الجمع قوله انها لكم منصوب المحل على البدل
من احدى اي يعدكم ان احدى الطايفتين كاينة لكم اي تتسلطون عليها
تسلط الملاك فهي بدل اشتمال قوله ليحق فيه وجهان احدهما انه متعلق
بما قبله اي ويقطع ليحق الحق والثاني ان يتعلق بمحذوف تقديره ليحق الحق
فعل ذلك اي ما فعله الا لهما وهو اثبات الاسلام واظهاره وزوال الكفر
ومحوه قال الزمخشري ويجب ان يقدر المحذوف موخرا ليفيد الاختصاص
وينطبق عليه المعنى قلت وهذا على رايه وهو الصحيح قوله اذ تستغيثون
فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب باذكر مضمرا ولذلك سماه الحوفي مستانفا
انه منقطع عما قبله الثاني انه منصوب بيحق اي يحق الحق وقت استغاثتكم
وهو قول ابن جرير وهو غلط لان ليحق مستقبل لانه منصوب باضمار ان
واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي الثالث انه بدل من اذ الاولى
قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا وكان قد قدموا ان العامل في اذ الاولى
اذكر مقدرا الرابع انه منصوب بيعدكم قاله الحوفي وقبله الطبري الخامس
انه منصوب بقوله تؤذون قاله ابو البقا وفيها بعد لطول الفصل واستغاث يتعدى
بنفسه وبالبا ولم يجي في القران الا متعديا بنفسه حتى نقم ابن مالك على النحويين
قولهم المستغاث له او به والمستغاث من اجله وقد انشدوا على تعديته
بالحرف قول الشاعر • حَتَّى اسْتَغَاثَ بِمَا لَا رِشَا لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبَرَكُ
مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ يَنْسُجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَا بِهِ حُبُكُ • كَمَا اسْتَغَاثَ بِشَيْءٍ
فَرُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ تُنْظَرْ بِهِ الْحَسَكُ • فدل هذا على انه يتعدى
بالحرف كما استعمله سيبويه وغيره قوله اني العامة على فتح الهمزة بتقدير
حذف حرف الجر فاستجاب باني وقرا عيسى بن عمر ويروى عن ابي عمرو
ايضا اني بكسرها وفيها مذهبان مذهب البصريين انه على اضمار القول
اي فقال اني ممدكم ومذهب الكوفيين انها محكية باستجاب اجراله مجرى القول
لانه بمعناه قوله بالف العامة على التوحيد وقرا الجحدري بالف بزنة افلس
وعنه ايضا وعن السدي بالاف بزنة اكحال وفي الجمع بين هاتين القراتين
وقراة الجمهور ان تحمل قراة الجمهور على ان المراد بالالف هم الوجوه وباقيهم كالاتباع
لهم فلذلك لم ينص عليهم في قراة الجمهور ونص عليهم في هاتين القراتين
او تحمل الالف على من قاتل من الملايكة دون من لم يقاتل فلا تنافي حينيذ
بين القراات قوله مردفين قرا نافع ويروى عن قنبل ايضا مردفين
بفتح الدال والباقون بكسرها وهما واضحتان لانه يروى في التفسير انه كان
وراكل ملك ملك رديفا له فقراة الفتح تشعر بان غيرهم اردفهم لركوبهم

٢ منصوب صح

خلفهم وقراة الكسر تشعر بان الراكب خلف صاحبه قد اردفه فصح التفسير
باسم الفاعل تارة واسم المفعول اخرى وجعل ابو البقا مفعول مردفين يعني بالكسر
محذوفا اي مردفين امثالهم وجوز ان يكون معنى الارداف المجي بعد
الاوايل اي جعلوا ردفا للاوايل ويطلب جواب عن كيفية الجمع بين هذه
الآية واية ال عمران حيث قال هناك بخمسة وقال هنا بالف والقصة واحدة
والجواب ان هذه الالف مدد لتلك الخمسة فيكون المجموع ستة الاف ويظهر هذا
ويقوى في قراة مردفين بكسر الدال وقد انكر ابو عبيد ان تكون الملايكة اردفت
بعضها اي ركبت خلفها غيرها من الملايكة وقال الفارسي من كسر الدال احتمل
وجهين احدهما ان يكونوا مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا فيكون المفعول
الثاني محذوفا وحذف المفعول كثير والوجه الاخر ان يكونوا جاوا بعد المسلمين
وقال الاخفش بنو فلان يردفوننا اي يجيئون بعدنا وقال ابو عبيد مردفين
جاوا بعد وردفني واردفني واحد قال الفارسي هذا الوجه كانه ابين لقوله
تعالى اذ تستغيثون ربكم فقوله مردفين اي جاين بعد لاستغاثتكم ومن
فتح الدال فهم مردفون على اردفوا الناس اي انزلوا بعدهم وبعض المكيين
فيما حكاه الخليل مردفين بفتح الرا وكسر الدال والاصل مُرَيدفين فادغم
وقال ابو البقا ان هذه القراة ماخوذة من ردف بالتشديد للدال على التكثير
وان التضعيف بدل من الهمزة كافرحته وفرحته وجوز الخليل بن احمد ضم الرا
اتباعا لضمة الميم كقولهم يخصم بضم الخا وقد قري بها شذوذا وقري مردفين
بكسر الرا وتشديد الدال مكسورة وكسر الرا تحتمل وجهين اما لالتقا الساكنين
واما للاتباع قال ابن عطية ويجوز على هذه القراة كسر الميم اتباعا للراء ولا احفظه
قراة قلت وكذلك الفتحة في مردفين في القراة التي حكاها الخليل تحتمل
وجهين احدهما وهو الظاهر انها حركة نقل من الياحين قصد ادغامها الى الرا
والثاني انها فتحت تخفيفا وان كان الاصل الكسر على اصل التقا الساكنين كما قد
قري به وقري مردفين بكسر الميم اتباعا لكسرة الرا والوجل الفزع وقيل
استشعار الخوف يقال منه وجل يوجل وياجل ويجل ويجل وجلا فهو وجل
والشوكة السلاح كسنان الرمح والنصل والسيف واصلها من النبت الحديد الطرف
كشوك السعدان يقال منه رجل شايك فالهمزة من واو كقايم ويجوز قلبه بتاخير
عينه بعد لامه فيقال شاك فيصير كغاز ووزنه حينيذ قال زهير لَدَى
اَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لُبَدٌ اَظْفَارُهُ لَمْ يُقَلَّمِ ويوصف السلاح بالشاكي
كما يوصف به الرجل فيقال رجل شاك وشاكٍ وسلاح شاكٍ وشاكٌ فاما شاك
فصحيح غير معتل الاخر والفه منقلبة عن عين الكلمة ووزنه في الاصل على فعل
بكسر العين ولكن قلبت الفا كما قالوا كبش صاف اي صوف كذلك شاك اي
شوك ويحتمل ان يكون محذوف العين واصله شايك فحذفت العين فبقي شاكا

قال صح

شاكا فالفه زايدة ووزنه على هذا قال واما شاك فمنقوص وطريقه بالقلب
كما تقدم ومن وصف السلاح بالشاك قوله وَاَلْبِسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي سِلَاحًا
يُدْعَرُ الْاَبْطَالَ شَاكَا فهذا يحتمل ان يكون محذوف العين وان يكون اصله
شوكا كصوف ويقال ايضا هو شاك في السلاح بتشديد الكاف من الشكة وهي
السلاح اجمع نقله الهروي والراغب والاستغاثة طلب الغوث وهو النصر والعون
وقيل الاستغاثة سد الخلة وقت الحاجة وقيل هي الاستجارة ويقال غوث
وغواث والغيث من المطر والغوث من النصرة فعلى هذا يكون استغاث
مشتركا بينهما ولكن الفرق بينهما في الفعل فيقال استغثته فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث والارداف الاتباع والاركاب وراك وقال الزجاج اردفت
الرجل اذا جيت بعده ومنه تتبعها الرادفة ويقال ردف واردف واختلف
اللغويون فقيل هما بمعنى واحد وهو قول بن الاعرابي نقله عنه ثعلب وقول
~~ابي زيد نقله عنه ثعلب~~ وقول ابي زيد نقله عنه ابو عبيد قال يقال ردفت
الرجل وادرفته اذا ركبت خلفه وانشد اِذَا الْجَوْزَاءُ اَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ
بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا اي جات على ردفها وقيل بل بينهما فرق فقال الزجاج
يقال ردفت الرجل ركبت خلفه واردفته اركبته خلفي وهذا يناسب
قول من يقدر مفعولا في مردفين بكسر الدال واردفته اذا جيت بعده ايضا
فصار اردف على هذا مشتركا بين معنيين وقال شمر ردفت واردفت
اذا فعلت ذلك بنفسك فاما اذا فعلتها بغيرك فاردفت لا غير وقوله مردفين
بفتح الدال فيه وجهان اظهرهما انه صفة لالف اي اردف بعضهم لبعض والثاني
انه حال من ضمير المخاطبين في ممدكم قال ابن عطية ويحتمل ان يراد بالمردفين
المومنون اي اردفوا بالملايكة وهذا نص فيما ذكرته من الوجه الثاني وقال
الزمخشري وقري مردفين بكسر الدال وفتحها من قولك ردفه اذا تبعه ومنه
قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم واردفته اياه اذا تبعته ويقال اردفته
كقولك اتبعته اذا جيت بعده فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون بمعنى
متبعين او متبعين فان كان بمعنى متبعين فلا يخلو من ان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض او بمعنى متبعين اياهم للمومنين
بمعنى يتقدمونهم فيتبعونهم انفسهم او متبعين لهم يشيعونهم ويقدمونهم
بين ايديهم وهم على ساقهم ليكونوا على اعينهم وحفظهم او بمعنى متبعين
انفسهم ملايكة اخرين او متبعين غيرهم من الملايكة ويعضد هذا الوجه
قوله تعالى في سورة آل عمران بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بخمسة
الاف من الملايكة مسومين ومن قرا مردفين بالفتح فهو بمعنى متبعين او
متبعين قلت وهذا الكلام على طوله شرحه ان اتبع بالتخفيف يتعدى
الى مفعولين واتبع بالتشديد يتعدى لواحد واردف قد جا بمعناهما ومفعوله

يقع صح

او منعوله محذوف لفهم المعنى فيقدر في كل موضع مايليق به الا ان الشيخ عاب
عليه قوله متبعين اياهم المومنين وقال ليس من موضع فصل الضمير بل
مما يتصل ويحذف له النون لا يقال هم كاسون اياك ثوبا بل كاسوك فتصحيحه ان
يقول متبعيهم المومنين او متبعين انفسهم المومنين قوله وما جعله الهاء تعود
على الامداد اي وما جعل الله الامداد ثم هذا الامداد يحتمل ان يكون للنصر
من قوله اني ممدكم اذ المعنى فاستجاب بامدادكم ويحتمل ان يكون مدلولا عليه
بقوله بمدكم كما دل عليه فعله في قوله اعدلوا هو اقرب وهذا الثاني اولى
لانه متات على قراءة الفتح والكسر في اني بخلاف الاول فانه لا يتجه عوده
على الامداد على قراءة الكسر الا بتاويل ذكره الزمخشري وهو انه مفعول
المقول المضمر فهو في معنى القول وقيل يعود على المدد قاله الزجاج قال
الواحدي وهذا اولى لان الامداد بالملايكة كانت البشرى وقال الفراء انه يعود
على الارداف المدلول عليه بمردفين وقيل يعود على الالف وقيل على الوعد
المدلول عليه بيعدكم وقيل على جبريل او على الاستجابة لانها مونث مجازي او على
الاخبار بالامداد وهي كلها محتملة وارجح الاول والجعل هنا تصيير قوله
اذ يغشاكم في اذ وجوه احدها انه بدل من اذ في قوله واذ يعدكم قال الزمخشري
اذ يغشاكم بدل ثان من اذ يعدكم قوله ثان لانه ابدل منه اذ في قوله
اذ تستغيثون ووافقه على هذا ابن عطية وابو البقاء الثاني انه منصوب
بالنصر الثالث بما عند الله من معنى الفعل الرابع بما جعله الله الخامس
بامنا اذكر ذكر ذلك الزمخشري وقد سبقه الى الرابع الحوفي وقد ضعف
الشيخ الوجه الثاني بثلاثة اوجه احدها ان فيه اعمال المصدر بالمقرون
بال قال وفيه خلاف ذهب الكوفيون الى انه لا يعمل الثاني من الاوجه
الصحيحة ان فيه فصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو قوله لامن عند الله
ولو قلت ضرب زيد شديد عمرا لم يجز الثالث انه اعمل ما قبل الا فيما
بعدها وليس احد الثلاثة الجائز ذلك فيها لانه لا يعمل ما قبلا فيما بعدها
الا ان يكون مستثنى ومستثنى منه او صفة له فقد جوز الكسائي والاخفش
اعمال ما قبل الا فيما بعدها مطلقا وليس في هذا الاوجه احسن من انه اخبر
عن الموصول قبل تمام صلته وضعف الثالث بانه يلزم منه ان يكون
استغفارا النصر مقيدا بهذا الظرف والنصر من عند الله لا بتقييد بوقت
دون وقت وهذا لا يضعف به لان المراد بهذا النصر نصر خاص وهذا النصر
الخاص كان مقيدا بذلك الظرف وضعف الرابع بطول الفصل وبكونه معمولا لما
قبل الخامس انه منصوب بتجوله وتلطفين به قاله الطبري السادس
انه منصوب بما دل عليه عزيز حكيم قاله ابو البقاء ونحا اليه ابن عطية
قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس ونافع يغشيكم بضم الياء وكسر الشين

الشين خفيفة النعاس نصبا والباقون يغشيكم كالذي قبله الا انه بتشديد
الشين فالقراءة الاولى من غشي يغشي والنعاس فاعل وفي هذه الثانية من يغشي
وفاعله ضمير الباري تعالى وكذا في الثالثة من غشي بالتشديد والنعاس فيها
مفعول به واغشي وغشي لغتان قوله امنة في نصبها ثلاثة اوجه احدها انه
مصدر لفعل مقدر اي فامنتم امنة الثاني انها منصوبة على الحال واقعة موقع الحال
اما من الفاعل فان كان الفاعل النعاس فنسبة الامن اليه مجاز وان كان الباري تعالى
كما هو في القراءتين الاخيرتين فالنسبة حقيقة واما من المفعول على المبالغة اي جعلهم
نفس الامنة او على حذف مضاف اي ذوي امنة الثالث انه مفعول من اجله
وذلك اما ان يكون على القراءتين الاخيرتين او على الاولى فعلى القراءتين الاخيرتين
امرها واضح وذلك اي النعاسة او الاغشاء من الله تعالى والامنة منه ايمنا فقد اتحد
الفاعل فصح النصب على المفعول له واما على القراءة الاولى ففاعل يغشى النعاس وفاعل
الامنة الباري تعالى ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور
وفيه خلاف اللهم الا ان يتجوز فيجوز وقد اوضح ذلك الزمخشري فقال وامنة
مفعول له فان قلت اما وجب ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا قلت
بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم النعاس لتنعسوا انتصب امنة على معنى ان النعاس
والامنة لهم والمعنى ان تنعسوا امنا ثم قال فان قلت هل يجوز ان ينتصب
على ان الامنة للنعاس الذي هو يغشاكم اي يغشاكم النعاس لامنة على ان اسناد
الامن الى النعاس اسناد مجازي وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة او على انه آتاكم
في كل وقت كان من حق النعاس في ذلك الوقت الخوف ان لا يقدم على غشيانكم
وانما غشاكم امنة حاصلة له من الله لولاها لم يغشاكم على طريقة التمثيل والتخييل
قلت لا يبعد فصاحة القرآن عن مثله وله فيه نظاير ولقد المم به من قال
يُهَابُ النَّوْمُ اَنْ يَغْشَى عُيُونًا ۔۔۔ فَهُنَّ نِفَارٌ تَرْدُدُهُ وقوله منه في محل
نصب صفة لامنة والضمير في منه يجوز ان يعود على الباري تعالى وان يعود
على النعاس بالمجاز المذكور انفا وقرا ابن محيصن والنخعي ويحيى بن يعمر
امنة بسكون الميم ونظير امن امنة بالتحريك حيي حياة ونظير امن امنه بالسكون
ورحمة رحمة قوله ما ليطهركم العامة على ما بالمد وليطهركم متعلق بينزل
وقرا الشعبي ما ليطهركم بالف مقصورة وفيها تخريجان اشهرهما وهو الذي
ذكره ابن جني وغيره ان ما بمعنى الذي وليطهركم صلتها وقال بعضهم تقديره
الذي هو ليطهركم فقدر الجار خبر المبتدا المحذوف والجملة صلة لما وقدره
الشيخ هذين التخريجين بان لام كي لا تقع صلة والثاني ان ما هو ما بالمد
ولكن العرب قد حذفت همزته فقالوا شَرْبَا بميم مسونة حكاه ابن مقسم وهذا
لا نظير له اذ لا يجوز ان ينتهك اسم معرب بالحذف حتى يبقى على حرف
واحد اذا عرف هذا فيجوز ان يكون قصرها واما لم يبنوه اجرا للوصل

في صح

مجرى الوقف ثم هذه الالف يحتمل ان تكون عين الكلمة وان الهمزة محذوفة
وهذه الالف بدل عن الواو التي في موه في الاصل ويجوز ان تكون المبدلة من التنوين
واجرى الوصل مجرى الوقف والاول اولى لانهم يراعون في الوقف انه لا يتركوا
الموقوف عليه على حرف واحد نحو مُرٍ اسم فاعل من ارى يُرى قوله ويذهب
نسق على ليظهركم وقرا عيسى بن عمر ويذهب بسكون البا وهو تخفيف وسماه الشيخ
جزما والعامة على رجز بكسر الرا والزاي وقرا ابن محيصن بضم الرا وابن ابي
عبلة بالسين وقد تقدم الكلام على كل واحد منهما ومعنى رجز الشيطان هنا ما ينشا
عن وسوسة قوله اذ يوحي فيه اوجه احدها انه بدل ثالث من قوله واذ يعدكم
والثاني ان ينتصب بقوله ونثبت قالهما الزمخشري ولم يبين ذلك على عود الضمير
واما ابن عطية فبناه على عود الضمير في قوله به فقال العامل في اذ العامل الاول
على ما تقدم فيما قبلها ولو قدرناه قريبا لكان قوله ونثبت على تاويل عوده على الربط
واما على تاويل عوده على الما فيتعلق ان يعمل ونثبت في اذ وانما قلق ذلك عنده
لاختلاف زمان التثبت وزمان الوحي فان انزال المطر وما تعلق به من تعليلاته
متقدم على تغشية النعاس وهذا الوحي وتغشية النعاس والايحا كان وقت
القتال قوله اني معكم مفعول بيوحي اي يوحي كوني معكم بالغلبة والنصر وقرا عيسى
ابن عمر بخلاف عنه اني معكم اني بكسر الهمزة وفيه وجهان احدهما ان ذلك على اضمار
القول وهو مذهب البصريين والثاني اجرى يوحي مجرى القول لانه بمعناه
وهو مذهب الكوفيين قوله فوق الاعناق فيه اوجه احدها ان فوق باقية
على ظرفيتها والمفعول محذوف اي فاضربوهم فوق الاعناق علمهم كيف يضربونهم
والثاني ان فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الراس كانه قيل فاضربوا
روسهم وهذا ليس بجيد لانه لا يتصرف وقد زعم بعضهم انه يتصرف وانك تقول
فوقك راسك برفع فوقك وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق
اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح التي هي مفاصل الثالث وهو قول ابي عبيدة انها
بمعنى على اي على الاعناق ويكون المفعول محذوفا تقديره فاضربوهم على
الاعناق وهو قريب من الاول الرابع قال ابن قتيبة هي بمعنى دون قال
ابن عطية وهذا خطا بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس من قوله بعوضة فما فوقها
اي فما دونها وليست فوق هنا بمعنى دون وانما المراد فما فوقها في القلة والصغر
الخامس انها زايدة اي اضربوا الاعناق وهو قول ابي الحسن وهذا عند الجمهور
خطا لان زيادة الاسما لا تجوز قوله منهم كل بنان يجوز ان يتعلق منهم بالامر قبله
اي انتدبوا الضرب من هذه الاماكن وهذا الكلام مع ما قبله معناه اضربوهم
في جميع الاماكن والاعضا من اعاليهم الى اساطيلهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على
انه حال من كل بنان لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة له لو تاخر قال ابو البقا
ويضعف ان يكون حالا من بنان اذ فيه تقديم حال المضاف اليه على المضاف فكان

فكان المعنى اضربوهم كيف ما كان قال الزمخشري يعني ضرب الهام قال
وَاضْرِبْ هَامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ • وقال • غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فِي حَاوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا
• أَصَابَ شِوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا • وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد بقوله فوق الاعناق
وصف ابلغ ضربات العنق وهي الضربة التي تكون فوق عظم العنق ودون عظم
الراس ثم قال ومنه قوله • جَعَلْتُ السَّيْفَ بَيْنَ الجِيدِ مِنْهُ وَبَيْنَ أَسِيلِ خَدَّيْهِ
عِذَارَا • وقيل هذا من ذكر الجزء وارادة الكل كقول عنترة • عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
خَضَبَ البَنَانَ وَرَأْسَهُ بِالعَظْلَمِ • والبنان قيل الاصابع وهو اسم جنس الواحد بنانة
قال عنترة وَإِنَّ المَوْتَ طَوْعُ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالهِنْدِوَانِي • وقال
ابو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الاصابع من اليدين والرجلين
وقيل الاصابع من اليدين والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضا وانشد لعنترة
وَكَانَ فِي الهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا • وَيَضْرِبُ عِنْدَ الكَرْبِ كُلَّ بَنَانِ • وقد تبدل نونه
الاخيرة ميما قال رؤبة يَا هَالَ ذَاتِ المَنْطِقِ التِّمْتَامِ وَكَفِّكَ المُخَضَّبِ البَنَامِ قوله
ذلك بانهم مبتدا وخبر والاشارة الى الامر بضربهم والخطاب يجوز ان يكون للرسول
ويجوز ان يكون للكفار وعلى هذا فيكون التفاتا كذا قال الشيخ وفيه نظر لوجهين
احدهما انه يلزم من ذلك خطاب الجمع بخطاب الواحد وهو ممتنع او قليل
وقد حكيت لغته والثاني ان بعده بانهم شاقوا فيكون التفت من الغيبة الى
الخطاب في كلمة واحدة ثم رجع الى الغيبة في الحال وهو بعيد قوله ومن يشاقق
الله من مبتدا والجملة الواقعة بعدها خبرها او الجملة الواقعة جزا او مجموعهما
ومن التزم عود الضمير من الجملة اجرا على اسم الشرط قدره هنا محذوفا تقديره
فان الله شديد العقاب له واتفق القرا على فك الادغام هنا في يشاقق لان
المصاحف كتبته بقافين معلولين وفك هذا النوع لغة الحجاز والادغام بشروطه
لغة تميم قوله ذلكم يجوز في ذلكم اربعة اوجه احدها ان يكون مرفوعا
على خبر ابتدا مضمر اي العقاب ذلكم والامر ذلكم الثاني ان ترفع بالابتدا والخبر
محذوف اي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون قوله فذوقوه لا تعلق
لها بما قبلها من جهة الاعراب والثالث ان يرتفع بالابتدا والخبر قوله فذوقوه
وهذا على راي الاخفش فانه يرى زيادة الفا مطلقا اعني سوا تضمن معنى
المبتدا معنى الشرط ام لا واما غيره فلا يجيز زيادتها الا بشرط ان يكون المبتدا
شبيها لاسم الشرط وقد قدمت تقريره غير مرة واستدل الاخفش على جواز ذلك
بقول الشاعر • وَقَايِلَةٍ حَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ • وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ حُلْوٌ كَمَا هِيَا •
وخرجه الاخرون على اضمار مبتدا تقديره هذه حولان الرابع ان يكون منصوبا
باضمار فعل يفسره ما بعده ويكون من باب الاشتغال وقال الزمخشري
ويجوز ان يكون نصبا على عليكم ذلك فذوقوه كقوله زيدا فاضربه قال
الشيخ ولا يصح هذا التقدير لان عليكم من اسما الافعال واسما الافعال لا تضمر

وتشبيهه بقولك زيدا فاضربه ليس بجيد لانهم لم يقدروه بعليك زيدا فاضربه
وانما هذا منصوب على الاشتغال قلت يجوز ان يكون نحو الزمخشري نحو الكوفيين
فانهم يجرونه مجرى الفعل مطلقا ولذلك يعملونه متاخرا نحو كتابا انه عليكم
وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون في موضع نصب اي وذوقوا ذلكم ويجعل الفعل الذي
بعده مفسرا له والاحسن ان يكون التقدير باشروا ذلكم فذوقوه لتكون الفاء عاطفة
لا زائدة وقد تقدم تحقيق الكلام في هذه الفاء عند قوله واياي فارهبون
قوله وان للكافرين عذاب النار الجمهور على فتح ان وفيها تخريجات احدها
انها وما في خبرها في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره حتم استقرار عذاب
النار للكافرين الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي الحتم او الواجب ان للكافرين عذاب
النار الثالث ان يكون عطفا على ذلكم في وجهيه قال الزمخشري اي ونعني بقوله في وجهيه
اي وجهي الرفع وقد تقدما والرابع ان يكون في محل نصب على المعية قال الزمخشري
او نصب على ان الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الاجل الذي
لكم في الاخرة فوضع الظاهر موضع المضمر يعني بقوله وضع الظاهر موضع الضمير
ان اصل الكلام فذوقوه وان لكم فوضع للكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر وشبهة
على العلة الخامس ان يكون في محل نصب باضمار واعلموا قال الفراء ويجوز نصبه من
وجهين احدهما على اسقاط الثاني اي بان للكافرين والثاني على اضمار اعلموا
قال الشاعر تَسْمَعُ لِلْأَحْسَائِهِ لَغَطًا وَلِلْيَدَيْنِ حَسَاةً وَمَدَدَا اي ويرى لليدين
مددا فاضمر يرى كذلك فذوقوه واعلموا ان للكافرين وانكره ابو جاج اشد
انكار وقال لو جاز هذا لجاز زيد قايم وعمرا منطلقا اي ويرى عمرا منطلقا ولا يجيزه
احد وقرا زيد بن علي والحسن بكسرها على الاستيناف قوله زحفا فيه وجهان
احدهما انه منصوب على المصدر وذلك الناصب له في محل نصب على الحال والتقدير
اذا لقيتم الذين كفروا زاحفين زحفا او يزحفون زحفا والثاني انه منصوب على
الحال بنفسه ثم اختلفوا في صاحب الحال فقيل الفاعل اي وانتم زحف من الزحوف
اي جماعة او وانتم تمشون اليهم قليلا قليلا على حسب ما يسرب الزحف وسياتي
وقيل هو المفعول اي وهم جم كثير او يمشون اليكم وقيل هي حال منهما اي لقيتموهم
متزاحفين بعضكم الى بعض والزحف الدنو قليلا قليلا يقال زحف يزحف
اليه بالفتح فيهما فهو زاحف زحفا وكذلك تزحف وتزاحف وازحف لنا عدونا اي
دنوا لقتالنا وقال الليث الزحف الجماعة يمشون الى عدوهم قال الاعشى مَنْ
لِلطِّعَانِ سَيُزْهَمُّ تَزَحُّفُ مِثْلَ السَّفِينِ اِذَا تَخَاذَفُ يَحْذِفُ وهذا من
باب اطلاق المصدر على العين والزحف الدبيب ايضا من زحف الصبي
قال امرؤ القيس فَزَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبًا لَبِسْتُ وَثَوْبًا اَجُرّ فجمع
على زحوف ومزاحف لاختلاف النوع قال الهذلي كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السِّيَاطِ ومزاحف جمع مزحف اسم المصدر قوله الادبار منصوب ان لتولوهم

لتولوهم وكذا دبره مفعول ثان لتولهم وقرا الحسن بالسكون كقولهم عنق في عنق
وهذا من باب التخريص حيث ذكر لهم حالة تستهجن من فاعلها فاتى بلفظ الدبر
دون الظهر لذلك وبعضهم من اهل علم البيان سمى هذا النوع كناية وليس بشي قوله
الا متحرفا في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه استثناء وقد اوضح ذلك الزمخشري
فقال فان قلت بم انتصب الا متحرفا قلت على الحال والا لغوا وعلى الاستثناء من
المولين اي ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا او متحيزا قال الشيخ لا يريد بقوله الا لغو
انها زائدة بل يريد بان العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم في من نحو جيت
بلا زاد اي لغو وفي الحقيقة هي استثناء من حال محذوفة والتقدير ومن يولهم ملتبسا
بانه حال الا في حال كذا وان لم يقدر حال عامة محذوفة لم يصح دخول الا لان
الشرط عندهم واجب والواجب حكمه لا يدخل الا فيه لا في المفعول ولا في غيره من
الفضلات لانه استثناء مفرغ والمفرغ لا يكون في الواجب انما يكون مع النفي او النهي
او المؤول بهما فان جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول قلت قوله لا في المفعول ولا في
غيره من الفضلات لا حاجة اليه لان الاستثناء المفرغ لا يدخل في الايجاب مطلقا
سواء كان ما بعد الا فضلة ام عمدة فذكر الفضلة والمفعول يوهم جوازه في غيرهما
وقال ابن عطية واما الاستثناء فهو من المعاين الذين تضمنهم من فجعل نصبه على الاستثناء
وقال جماعة ان الاستثناء من انواع التولي وقدروا هذا بان لو كان كذلك لوجب
ان يكون التركيب الا تحيزا او تحرفا والتحيز والتحوز الانضمام وتحوزت الحية انطوت
وحزت الشي ضممته والحوز ما يضم الاشياء وزن متحيز متفيعل والاصل متحيوز فاجتمعت
الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء بعدها كميت
ولا يجوز ان يكون متفعلا لانه لو كان كذا لكان متحوزا فاما متحوز فمتفعل قوله
فلم تقتلوهم في هذه الفاء وجهان احدهما وبه قال الزمخشري انها جواب شرط
مقدر اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم قال الشيخ وليست جوابا بل لربط الكلام
بعضه ببعض قوله ولكن الله قتلهم قرا الاخوان وابن عامر ولكن الله قتلهم
ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع الجلالة والباقون بالتشديد ونصب الجلالة وقد
تقدم توجيه القراءتين مشبعا في قوله ولكن الشياطين وجات هنا لكن احسن
مجي لوقوعها بين نفي واثبات وقوله وما رميت اذ رميت نفى عنه الرمي
واثبته له وذلك باعتبارين اي ما رميت على الحقيقة اذ رميت في ظاهر
الحال او ما رميت الرعب في قلوبهم اذ رميت الحصيات والتراب قوله وما
رميت هذه الجملة عطف على قوله فلم تقتلوهم لان المضارع المنفي بلم في قوة الماضي
المنفي بما فانك اذا قلت لم يقم كان معناه ما قام ولم يقل هنا فلم تقتلوهم اختلفوهم
كما قال اذ رميت مبالغة في الجملة الثانية قوله وليبلي المومنين متعلق بمحذوف
اي وليبلي فعل ذلك او يكون معطوفا على علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليحق
الكافرين وليبلي المومنين والبلا في الخير والشر قال زهير فَأَبْلَاهُمَا

خبر البلاء الذي يبلو والهاء في منه يعود على الظفر بالمشركين وقيل على الرمي قالهما
مكي والظاهر انه يعود على الله تعالى قوله ذلكم يجوز فيه الرفع على الابتدا اي ذلكم
الامر والخبر محذوف قاله الحوفي والاحسن ان يقدر الخبر ذلكم البلا حق وحتم
وقيل هو خبر مبتدا اي الامر ذلكم وهو تقدير سيبويه وقيل محله نصب باضمار فعل
اي فعل ذلكم والاشارة بذلكم الى القتل والرمي والبلا وقوله بلاء يجوز ان يكون
اسم مصدر اي ابلا ويجوز ان يكون اريد بالبلا نفس الشي المبلو به قوله وان الله
يجوز ان يكون معطوفا على ذلكم فيحكم على محله بما يحكم على محل ذلكم وقد تقدم وان
يكون في محل نصب بفعل مقدر اي واعلموا ان الله وقد تقدم ما في ذلك وقال
الزمخشري انه معطوف على وليبلي يعني ان الغرض ابلا المومنين وتوهين
كيد الكافرين وقرا ابن عامر والكوفيون موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء من
اوهن كاكرم ونون موهن عند حفص وقرا الباقون موهن بفتح الواو وتشديد الها
والتنوين فكيد منصوب على المفعول به في قراة غير حفص ومخفوض في قراة حفص
واصله النصب وقراة الكوفيين جات على الاكثر لان ما عينه حرف حلق غير الهمزة
تعديته بالهمزة ولا يعدى بالتضعيف الا كلم محفوظ نحو وهنته وضعفته قوله
ولن تغني قرا الجمهور بالتا من فوق لتانيث الفئة وقري ولن يغني باليا من تحت
لان تانيثه مجازي وللفصل ايضا ولو كثرت هذه الجملة الامتناعية حالية وقد تقدم
تحقيق ذلك قوله وان الله مع المومنين قرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم
بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدها انه على لام العلة تقديره ولان الله
مع المومنين كان كيت وكيت والثاني ان التقدير ولان الله مع المومنين امتنع عنادهم
والثالث انه خبر مبتدا محذوف اي والامر ان الله مع المومنين وهذا الوجه
الاخير يقرب في المعنى من قراة الكسر لانه استيناف قوله ولا تولوا الاصل
تتولوا فحذف احدى التاين وقد تقدم الخلاف في ايهما المحذوفة وقوله وانتم تسمعون
جملة حالية والضمير في عنه يعود على الرسول لان طاعته من طاعة الله وقيل يعود
على الله وهذا كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل يعود على الامر
بالطاعة وقوله الصم انما جمع صم وهو خبر شرا لانه يراد به الكثرة فجمع الخبر
على المعنى ولو كان الاسم لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع وقوله الذين
لا يعقلون يجوز رفعه او نصبه على القطع قوله بين المرء العامة على فتح
الميم وقرا ابن ابي اسحق بكسرها على اتباعها لحركة الهمزة وذلك ان في المرء لغتين
افصحهما فتح الميم مطلقا والثانية اتباع الميم لحركة الاعراب فيقول هذا مرء بضم الميم
ورايت مرا بفتحها ومررت بمرء بكسرها وقرا الحسن والزهري بفتح الميم وتشديد
الرا وتوجيهها ان يكون نقل حركة الهمزة الى الرا ثم ضعف الرا واجرى الوصل
مجرى الوقف قوله وانه يجوز ان تكون الها ضمير الامر والشان وان تعود على
الله تعالى وهو الاحسن لقوله المرء قوله لا تصيبن في لا وجهان احدهما انها ناهية

ناهية وعلى هذا فالجملة لا يجوز ان تكون صفة لفتنة لان الجملة الطلبية لا تقع صفة
ويجوز ان تكون معمولة لقول ذلك القول هو الصفة اي فتنة مقولا فيها لا تصيبن
والنهي في السورة للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى كقولهم لا ارينك
ها هنا اي لا تتعاطوا اسبابا تصيبكم بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم ونون التوكيد
على هذا في محلها ونظير اضمار القول قوله جاؤا بمذق هل رايت الذيب
قط اي مقول فيه هل رايت والثاني ان لا نافية والجملة صفة لفتنة وهذا
واضح من هذا الجهة الا انه يشكل عليه توكيد المضارع في غير قسم ولا طلب
ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي بلا مجرى النهي من الناس قال نعم
واستشهد بقوله فلا الجارة الدنيا بها بلحيتها ولا الضيف فيها ان اناخ محول
وقال اخر فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه وان قال قرطني وخذ رشوة ابى ولا ذا
بيس يتركن لبوسه فينفعه شكو اليه ان اشتكى فاذا جاز ان توكد المنفي
بلا مع انفصاله فلان يوكد المنفي غير المفصول بطريق الاولى الا ان الجمهور يحملون
ذلك على الضرورة وزعم الفرا ان لا تصيبن جواب للامر نحو انزل عن الدابة
لا تطرحنك اي ان تنزل عنها لا تطرحنك ومنه قوله لا يحطمنكم اي ان تدخلوا
لا يحطمنكم فدخلت النون لما فيه من معنى الجزا قال الشيخ وقوله لا يحطمنكم وهذا
المثال ليس نظير فتنة لا تصيبن الذين لانه ينتظم من الاية والمثال شرط
وجزا كما قدر ولا ينتظم ذلك هنا الا ترى انه لا يصح تقدير ان تتقوا فتنة لا
تصيب الذين ظلموا لانه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى قال
الزمخشري لا تصيبن لا يخلوا اما ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر
او صفة لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم
خاصة بل تعمكم قال الشيخ واخذ الزمخشري قول الفرا فزاده فسادا وخبط
فيه فذكر ما نقلته عنه ثم قال فانظر اليه كيف قرر ان يكون جوابا للامر
الذي هو اتقوا ثم قدر اداة الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فقال المعنى
ان اصابتكم يعني الفتنة وانظر كيف قدر الفرا انزل عن الدابة لا تطرحنك وفي
قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فادخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا
ما كان جوابا للامر وقيل لا تصيبن جواب قسم محذوف والجملة القسمية صفة
لفتنة اي فتنة والله لا تصيبن ودخول النون ايضا قليل لانه منفي وقال
ابو البقا ودخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ وظاهر هذا اذا كان
المنفي في جواب القسم يطرد دخول النون وليس كذلك وقيل ان اللام لام
التوكيد والفعل بعدها مثبت وانما تطلب اللام اي اتسعت فتحتها فتولدت الفا
فدخول النون فيها قياس وتايد هذا القايل بقراة جماعة كثيرة لتصيبن وهي
قراة امير المومنين وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع بن انس
وابي العالية وابن جماز وممن وجد ذلك ابن جني والعجب انه وجه هذه القراة

لان قول الفرا لزم عليه فساد واحد وهو دخول نون التاكيد على جواب الشرط المتردد فيه وقول الزمخشري فيه فساد اخر وهو تقدير ان اصابتكم وهو غير مضارع اتقوا لكاتبه

٣ اندم

الشاذة بتوجيه يردها الى قراة العامة فقال يجوز ان تكون قراة ابن مسعود
ومن ذكر معه مخففة من لا يعني حذفت الف لا تخفيفا واكتفي بالحركة قال كما قالوا
ام والله يريدون اما والله لافعلن وشبهه قوله احب لا ليس كذلك لان اما هذه
للاستفتاح كالا وليست من النافية في شي فقد تحصل من هذا ان ابن جني خرج
كلا من القراتين على الاخرى وهذا لا ينبغي ان يجوز البتة كيف يورد لفظ نفي
ويتاول بثبوت وعكسه وهذا مما يقلب الحقايق ويودي الى التعمية وقال
المبرد والفرا والزجاج في قراة العامة لا تصيبن الكلام قد تم عند قوله فتنة
وهو خطاب عام للمومنين ثم ابتدا نهي الظلمة خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم
الفتنة خاصة والمراد هنا لا يتعرض الظالم للفتنة فتقع اصابتها له خاصة قال
الزمخشري في تقرير هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا او عقابا
ثم قيل لا تتعرضوا للظلم العقاب او اثر الذنب من ظلم منكم خاصة وقال علي بن سليمان
هو نهي على معنى الدعا وانما جعله نهيا بمعنى الدعا لان دخول النون في المنفي بلا
عنده لا يجوز فيصير المعنى لا اصابت الفتنة الظالمين خاصة واستلزمت الدعا على غير
الظالمين فصار التقدير لا اصاب ظالما ولا غير ظالم فكانه قيل واتقوا فتنة لا اوقعها
الله باحد وقد تحصل مما يقدح في تخريج هذه الكلمة على اقوال النهي بتقديريه
والدعا بتقديريه والجواب للامر بتقديريه وكونها صفة بتقدير القول قوله
منكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها للبيان مطلقا والثاني انها حال فيتعلق بمحذوف
وجعلها الزمخشري للتبعيض على تقدير وللبيان على تقدير اخر فقال فان
قلت ما معنى من في قوله الذين ظلموا قلت التبعيض على الوجه الاول وللبيان
على الثاني لان المعنى لا تصيبكم خاصة على ظلمكم لان الظلم منكم اقبح من ساير
الناس قلت يعني بالاول كونه جوابا لامر وبالثاني كونه نهيا بعد امر
وفي تخصيصه التبعيض باحد الوجهين دون الاخر وكذا الثاني نظر اذ المعنى
يصح باحد التقديرين مع التبعيض والبيان قوله خاصة فيه ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر انها حال من الفاعل المستكن في قوله لا تصيبن واصلها ان
تكون صفة لمصدر محذوف تقديره اصابة خاصة الثاني انها حال من المفعول
وهو الموصول تقديره لا تصيبن الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم غيرهم والثالث
انه حال من فاعل ظلموا قاله ابن عطية قال الشيخ ولا يعقل هذا الوجه قلت ولا
ادري ما عدم تعقله فان المعنى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ولم يظلم
غيرهم بمعنى انهم اختصوا بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم فهذه الفتنة لا تختص
اصابتها بهولا بل تصيبهم ويصيب من لم يظلم البتة وهذا معنى واضح قوله اذ انتم
قليل فيه ثلاثة اوجه اوضحها انه ظرف ناصبه محذوف تقديره واذكروا حالكم
الثابتة في وقت قلتكم قاله ابن عطية والثاني انه مفعول به قال الزمخشري نصب
على انه مفعول به مذكور لا ظرف اي اذكروا وقت كونكم اقلة اذلة وفيه نظر

قال المهدوي كما حذفت مما وهي اخت لا في نحو اما والله صح

فتصيبوا صح

يجوز صح

منكم صح

نظر لان اذ لا يتصرف فيها الا بما ذكرته فيما تقدم وليس هذا منه الثالث ان تكون
ظرفا لاذكروا قاله الحوفي وهو فاسد لان العامل مستقبل والظرف ماض فكيف
يتلاقيان قوله يخافون فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثالث والثاني انه
صفة لقليل وقد بدي بالوصف بالمفرد ثم بالجملة والثالث ان يكون حالا من الضمير
المستتر في مستضعفون قوله وتخونوا يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار
ان على جواب النهي اي لا تجمعوا بين الخائنين كقوله لا تنه عن خلق وتاتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والثاني ان يكون مجزوما نسقا على الاول
وهذا الثاني اولى لانه فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف ما قبله فانه
نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيين النهي عن كل واحد
على حدته وقد تقدم تحرير هذا في قوله وتكتموا الحق اول البقرة وامانتكم على
حذف مضاف اي اصحاب امانتكم ويجوز ان يكونوا نهوا عن خيانة الامانات
مبالغة كانها جعلت مخونة وقرا مجاهد ورويت عن ابي عمرو امانتكم بالتوحيد
والمراد الجمع وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم يجوز ان يكون مرادا اي
تعلمون قبح ذلك او انكم مواخذون بها ويجوز ان لا يقدر اي وانتم من ذوي العلم
والعلم يحتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى العرفان وتقدم الكلام على الفرقان
اول البقرة والمراد به هنا المخرج من الضلال او الشي الفارق بين الحق
والباطل قال مزرد بن ضرار بادر الافق ان يغيب فلما اظلم الليل لم يجد
فرقانا وقال اخر ما لك من طول الاسى فرقان بعد فطين رحلوا
وبانوا وقال اخر وكيف ارجي الخلد والموت طالبي وما لي من كاس
المنية فرقان قوله واذ يمكر بك هذا الظرف معطوف على الظرف قبله
وليثبتوك متعلق بيمكر والتثبيت هنا الضرب حتى لا يبقى للمضروب
حركة قال فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة امسى مثبتا
وجعا وقرا ابن وثاب ليثبتوك فعداه بالتضعيف وقرا النخعي ليبيتوك
من البيات قوله هو الحق العامة على نصب الحق وهو خبر الكون
وهو فصل وقد تقدم الكلام عليه مشبعا وقال الاخفش هو زايد ومراده ما
تقدم من كونه فصلا وقرا الاعمش وزيد بن علي برفع الحق ووجهها ظاهر
يرتفع هو بالابتدا والحق خبره والجملة خبر الكون كقوله تحن الى ليلى
وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر وهي لغة تميم وقال ابن عطية ويجوز
في العربية رفع الحق على خبر هو والجملة خبر لكان قال الزجاج ولا اعلم احدا
قرا بهذا الجايز قلت قد ظهر من قراته وهما رجلان جليلان وقوله من
عندك حال من معنى الحق اي الثابت حال كونه من عندك وقوله من السما
فيه وجهان احدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه صفة لحجارة فيتعلق بمحذوف
وقوله من السما مع ان المطر لا يكون منها قال الزمخشري كانه اراد ان يقال فامطر

الا صح

علينا السجيل[٢] فوضع حجارة من السما موضعه كما يقال صب عليه مسرودة من حديد
يريد درعا قال الشيخ انه يريد بذلك التاكيد قال كما ان قوله من حديد
معناه التاكيد لان المسرود لا يكون الا من حديد كما ان الامطار لا تكون الا من
السما وقال ابن عطية قولهم من السما مبالغة واغراق قال الشيخ والذي
يظهر ان حكمة قولهم من السما هي مقابلتهم مجي الامطار من الجهة التي ذكر عليه
السلام انه ياتيه الوحي من جهتها اي انك تذكر ان الوحي ياتيك من السما فاتنا
بالعذاب من الجهة التي ياتيك الوحي منها قالوا استبعادا له قوله ليعذبهم قد تقدم
الكلام على هذه[٢] المسماة لام الجحود والجمهور على كسرها وقرا ابو الشمال بفتحها قال ابن
عطية عن ابي زيد سمعت من العرب من يقول ليعذبهم بفتح اللام وهي لغة
غير معروفة ولا مستعملة في القران قلت يعني في المشهور منه ولم يعتد بقراة
ابي الشمال وروى ابن مجاهد عن ابي زيد فتح كل لام عن بعض العرب الا في
الحمد لله وروى عبد الوارث عن ابي عمرو بفتح لام الامر من قوله فلينظر الانسان
الى طعامه واتى بخبر كان الاولى على خلاف ما اتى به في الثانية فانه اما ان يكون
محذوفا وهو الارادة كما يقدره البصريون اي ما كان الله مريدا ليعذبهم وانتفا
ارادة العذاب ابلغ من نفي العذاب واما انه اكده باللام على راي الكوفيين لان
كينونته فيهم ابلغ من استغفارهم فسيان بين وجوده عليه السلام فيهم وبين
استغفارهم قوله وانت فيهم حال وكذلك وهم مستغفرون والظاهر ان الضماير
كلها عايدة على الكفار وقيل الضمير في يعذبهم ومعذبهم للكفار والضمير في قوله
وهم للمومنين وقال الزمخشري وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الا
ستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله تعالى وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولكنهم لا يستغفرون ولا يومنون ولا يتوقع
ذلك منهم وهذا المعنى الذي ذكره منقول عن قتادة وابي زيد واختاره ابن
جرير قوله ان تعذبهم في ان وجهان احدهما وهو الظاهر انها مصدرية
وموضعها اما نصب واما جر لانها على حذف حرف الجر اذ التقدير في ان لا تعذبهم
وهذا الجار متعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والتقدير اي شي استقر لهم
في عدم تعذيب الله اياهم بمعنى لا حظ لهم في انتفا العذاب والثاني انها زايدة وهو
قول الاخفش قال النحاس لو كانت كما قال لرفع يعذبهم يعني النحاس وكان ينبغي
ان يرتفع الفعل على انه واقع موقع الحال كقوله وما لنا لا نومن بالله ولكن لا يلزم من
الزيادة عدم العمل الا ترى ان من والبا يعملان وهما مزيدان وقال ابو البقا وقيل
هو حال وهو بعيد لان ان يخلص الفعل للاستقبال والظاهر ان ما في قوله
وما لهم استفهامية وهو استفهام معناه التقرير اي كيف لا يعذبون وهم متصفون
بهذه الحال وقيل ما نافية فهي اخبار بذلك اي ليس عدم التعذيب اي لا ينتفي
عنهم التعذيب مع تلبسهم بهذه الحال قوله وما كانوا اوليا في هذه الجملة وجهان

[٢] وهي الحجارة المسومة للعذاب صح

[٢] اللام صح

وجهان احدهما انها استينافية والها تعود على المسجد اي وما كانوا اوليا المسجد والثاني
انها نسق على الجملة الحالية قبلها وهي وهم يصدون والمعنى كيف لا يعذبهم الله وهم
متصفون بهذين الصفتين صدهم عن المسجد الحرام وانتفا كونهم اولياه ويجوز ان
يعود الضمير على الله تعالى اي لم يكونوا اوليا الله قوله الا مكا وتصدية اي ما كان
شي مما يعرفونه صلاة وعبادة الا هاتين اللفظتين وهم المكا والتصدية اي
ان كان لهم صلاة فلم يكن الا هذين كقول الشاعر ۞ وَمَا كُنْتُ اَخْشَى اَنْ يَكُونَ
عَطَاؤُهُ اَدَاهِمَ سُودًا اَوْ مُدَحْرَجَةً تَمْرَا ۞ فاقام القيود والسياط مقام العطا والمكا
مصدر مكا يمكوا اي صفر بين اصابعه او بين كفيه قال الاصمعي قلت لمشجع بن شهاب
ما يمكوا فريصته فشبك بين اصابعه وجعلها على فيه ونفخ فيها قلت يريد قول
عنترة ۞ وَخَلِيلُ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْاَعْلَمِ ۞ يقال مكت الفريصة
اي صوتت بالدم ومكت است الدابة اي نفخت بالريح وقال مجاهد المكا صفير
على لحن طاير ابيض يكون بالحجاز قال الشاعر ۞ اِذَا غَرَّدَ الْمَكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ
فَوَيْلٌ لِاَهْلِ الشَّاءِ وَالْحَمَوَاتِ ۞ المكا فعال بنا مبالغة قال ابو عبيدة يقال مكا يمكوا مكوا
ومكا صفر والمكا بالضم كالبكا والصراخ قيل ولم يشذ من اسما الاصوات بالكسر
الا الغنا والندا والتصدية فيها قولان احدهما انها من الصدى وهو ما يسمع من رجع
الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال منه صدي يصدي تصدية والمراد بها
هنا ما يسمع من صوت التصفيق باحدى اليدين على الاخرى وفي التفسير
ان المشركين كانوا اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القران
صفقوا بايديهم وصفروا بافواههم يشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراته
وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون قيل هي
ماخوذة من التصددة وهي الضجيج والصياح والتصفيق فابدلت احدى الدالين
يا تخفيفا ويدل عليه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون في قراة من كسر الصاد اي
يضجون ويغلطون وهذا قول ابي عبيدة وقد رده عليه ابو جعفر الرستمي وقال
انما هو من الصدى فكيف يجعل من المضعف وقد رد ابو علي على ابي جعفر
رده وقال قد ثبت ان يصدون من نحو الصوت فاخذه منه وتصدية تفعلة ثم
ذكر كلاما كثيرا والثاني انها من الصد وهو المنع والاصل يصدده بدالين ايضا فابدلت
ثانيتهما يا ويويد هذا قراة من قرا يصدون بالضم اي يمنعون وقرا العامة
صلاتهم رفعا مكا نصبا وابان بن تغلب والاعمش وعاصم بخلاف عنهما وما كان
صلاتهم نصبا مكا رفعا وخطا الفارسي هذه القراة وقال لا يجوز ان يخبر عن النكرة
بالمعرفة الا في ضرورة كقول حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها
عسل وماء ۞ وخرجها ابو الفتح على ان المكا والتصدية اسما جنس يعني انهما
مصدران قال واسم الجنس تعريفه وتنكيره متقاربان فلم يقال بانهما جعل
اسما والاخر خبرا وهذا يقرب من المعرف بال الجنسية حيث وصف بالجملة كما يوصف به

بالنكرة كقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الاخر ولقد مررت على
اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقال بعضهم وقد قرا ابو عمرو الامكا
بالقصر والتنوين وهذا كما قالوا تكا وتكي بالمد والقصر وقال الشاعر فجمع
بين اللغتين بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكا ولا العويل قوله ليميز
الله الخبيث قد تقدم الخلاف فيه في ال عمران وقوله ويجعل يحتمل ان تكون
تصييرية فتنصب مفعولين وان تكون بمعنى الالقا فتتعدى لواحد وعلى كلا
التقديرين فبعضه بدل بعض من كل وعلى القول الاول يكون على بعض في موضع
المفعول الثاني وعلى الثاني يكون متعلقا بنفس الجعل نحو قولك القيت متاعك بعضه
على بعض وقال ابو البقا بعد ان حكم عليها بانها تتعدى لواحد وقيل الجار والمجرور
حال تقديره ويجعل الخبيث بعضه غالبا على بعض واللام في ليميز متعلقة بيخسرون
ويقال ميزته فتميز ومزته فانماز وقرى شاذا وانمازوا اليوم وانشد ابو زيد
لما ثنى الله عني شر غدرته وانمزت لا منشيا عذرا ولا وجلا وقد تقدم الفرق بين
هذه الالفاظ في ال عمران قوله فيركمه نسق على المصدر قبله والركم جمعك الشي
فوق الشي حتى يصير ركاما ومركوما كما يركم الرمل والسحاب ومنه يقولوا سحاب
مركوم والمرتكم جادة الطريق للركم الذي فيه اي ازدحام الشايلة واثارهم وجميعا
حال ويجوز ان يكون توكيدا عند بعضهم قوله للذين كفروا في هذه اللام
الوجهان المشهوران اما للتبليغ امران يبلغهم معنى هذه الجملة المحكية بالقول وسوا
اوردها بهذا اللفظ ام بلفظ اخر مود لمعناها والثاني انها للتعليل وبه قال الزمخشري
ومنع ان تكون للتبليغ فقال اي قل لاجلهم هذا القول ان ينتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم
به لقيل ان ينتهوا يغفر لكم وهي قراة بن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا خاطبوا به غيرهم ليسمعوه وقرى يغفر مبنيا للفاعل
وهو ضمير يعود على الله تعالى قوله ويكون العامة على نصبه نسقا على المنصوب
قبله وقراة الاعمش مرفوعا على الاستيناف وقرا الحسن ويعقوب وسليمان بن
سلام بما تعملون بتا الخطاب والباقون بيا الغيبة قوله افه الله مولاكم نعم المولى
يجوز في مولاكم وجهان اظهرهما ان مولاكم هو الخبر ونعم المولى جملة مستقلة سيقت
للمدح والثاني ان يكون بدلا من الله والجملة المدحية خبر لان والمخصوص بالمدح
محذوف اي نعم المولى الله او ربكم قوله واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما هذه
موصولة بمعنى الذي وكان من حقها ان تكتب منفصلة من ان كما كتبت ان ما توعدون
لات منفصلة ولكن كذا رسمت وغنمتم صلتها وعايدها محذوف لاستكمال الشروط
اي غنمتموه وقوله فان لله الفا مزيدة في الخبر لان المبتدا ضمن معنى الشرط
ولا يضر دخول الناسخ عليه لانه لم يغير معناه وهذا كقوله تعالى ان الذين فتنوا
ثم قال فلهم والاخفش مع تجويزه زيادة الفا في خبر المبتدا مطلقا يمنع زيادتها في الموصول
المشبه بالشرط اذا دخلت عليه ان المكسورة واية البروج حجة عليه واذا تقرر هذا

حام

ابتدا المقابلة

هذا فان وما عملت فيه في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فواجب ان
لله خمسه والجملة من هذا المبتدا والخبر خبر لان وظاهر كلام الشيخ انه جعل الفا
داخلة على ان لله خمسه من غير تقدير ان يكون مبتدا وخبرها محذوف بل جعلها
نفسها خبرا وليس مراده ذلك اذ لا تدخل هذه الفا على مفرد بل على جملة والذي
يقوي ارادته ما ذكرته انه حكى قول الزمخشري اعني كونه قدر ان ان وما
في خبرها محذوف الخبر فجعله قولا زايدا على ما قدمه ويجوز في ما ان تكون
شرطية وعاملها غنمتم بعدها واسم ان حينيذ ضمير الامر والشان وهو مذهب
الفرا الا ان هذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة بشرط ان لا يليها فعل كقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبا وقول الاخر ان من
لام في بني بيت حسان اليه واعصيه في الخطوب وقيل الفا زايدة وان الثانية
بدل من الاولى وقال مكي وقد قيل ان الثانية موكدة للاولى وهذا لا يجوز لان ان
الاولى تبقى بغير خبر ولان الفا تحول بين الموكد والموكد وزيادتها لا تحسن
في المفعول به اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم قوله من شي في محل نصب
على الحال من عايد الموصول المقدر والمعنى ما غنمتموه كاينا من شي اي قليلا
او كثيرا وحكى بن عطية عن الجعفي عن ابي بكر عن عاصم وحكى غيره عن
الجعفي عن هرون عن ابي عمرو فان لله بكسر الهمزة ويويد هذه القراة قراة
عمرو خمسه بسكون الميم وهو تخفيف حسن وقرا الجعفي خمسه بكسر الخا قالوا
وتخريجها على انه اتبع الخا لحركة ما قبلها وهي ها الجلالة من كلمة اخرى مستقلة
قالوا وهي كقراة من قرا والسما ذات الحبك بكسر الحا اتباعا لكسرة التا من ذات
ولم يعتدوا بالساكن وهو لام التعريف لانه حاجز غير حصين ليت شعري وكيف
يقرا الجعفي والحالة هذه فانه ان قرا كذلك مع ضم الميم فيكون في غاية الثقل
لخروجه من كسر الى ضم وان بسكونها وهو الظاهر فانه نقلها قراة عن ابي عمرو
او عن عاصم ولكن الذي قرا ذات الحبك يبقي ضمة البا فيودي الى فعل بكسر الفا
وضم العين وهو بنا مرفوض وانما قلت انه يقرا كذلك لانه لو قرا بكسر البا
لما احتاجوا الى تاويل قراته على الاتباع لان في الحبك لغتين ضم الحا والبا او كسرهما
حتى زعم بعضهم ان قراة الخروج من كسر الى ضم من التداخل والغنيمة اصلها من
الغنم وهو الفوز واصل ذلك من الغنم هذا الحيوان المعروف فان الظفر به يسمى
غنما ثم اتسع في ذلك فسمي كل شي مظفور به غنما ومغنما وغنيمة قال علقمة بن عبدة
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمة اني توجه والمحروم محروم وقال اخر لقد طوفت
في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب قوله ان كنتم شرط جوابه
مقدر عند الجمهور لا متقدم اي ان كنتم امنتم فاعلموا ان حكم الخمس ما تقدم او
فاقبلوا ما امرتم به قوله وما انزلنا ما عطف على الجلالة فهي مجرورة المحل وعايدها
محذوف وزعم بعضهم ان جواب الشرط متقدم عليه وهو قوله فنعم المولى وهذا لا يجوز

مبتدا صح

بني صح

في مثل هذا وقيل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي ان مغنومكم صح

النخعي فلله خمسه فانها استيناف وخرجها ابو البقا على الفا وما في خبرها في محل رفع خبر لان الاولى وقرا الحسن وعبد الوارث عن ابي صح

قراءة صح

على قواعد البصريين قوله **يوم الفرقان** يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بانزلنا اي انزلناه في يوم بدر الذي فرق فيه بين الحق والباطل الثاني ان ينتصب بقوله امنتم اي ان كنتم امنتم في يوم الفرقان ظن ذكره ابو البقاء والثالث انه يجوز ان يكون منصوبا بغنمتم قال الزجاج اي ماغنمتم في يوم الفرقان حكمه كذا وكذا قال ابن عطية وهذا تاويل حسن في المعنى ويعترضه ان فيه الفصل بين الظرف وما يعمل فيه بهذه الجملة الكثيرة الالفاظ قلت وهو ممنوع ايضا من جهة اخرى اخص من هذه وذلك انما اما شرطية كما هو راي الفراء واما موصولة فعلى الاول يودي الى الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزاء ومتعلقاتها وعلى الثاني يودي الى الفصل بين فعل الصلة ومعموله بخبر ان قوله **يوم التقى الجمعان** فيه وجهان احدهما انه بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان لانه مصدر فكانه قيل يوم فرق فيه في يوم التقى الجمعان اي الفرق في يوم التقاء الجمعين وقرا زيد بن علي عبدنا بضمتين وهو جمع عبد وهذا كما قدمته في وعبد الطاغوت والمراد بالعبد في هذه القراءة هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المومنين قوله **اذ انتم** في هذا الظرف اربعة اوجه احدها انه منصوب باذكروا مقدرا وهو قول الزجاج الثاني انه بدل من يوم الفرقان ايضا الثالث انه منصوب بتقدير وهذا ليس بواضح اذ لا يتقيد اتصافه بالقدرة بظرف من الظروف الرابع انه منصوب بالفرقان اي فرق بين الحق والباطل اذ انتم **بالعدوة** متعلق بمحذوف لانه خبر المبتدا والباء بمعنى في كقولك زيد بمكة وقرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في وسط الوادي وشفيره وصفته سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ونحوها ان يتجاوزها اي منعته قال الشاعر ٭ عَدَتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي ٭ وَحَالَتْ دُونَهَا حَرْبٌ زَبُونُ ٭ وقرا الحسن وزيد بن علي وقتادة وعمرو بن عبيد بالفتح وهي كلها لغات بمعنى واحد هذا هو قول جمهور اللغويين على ان ابا عمرو بن العلا انكر الضم وواقفه الاخفش فقال لم يسمع من العرب الا الكسر ونقل ابو عبيد اللغتين الا انه قال الضم اكثرهما وقال ابن يزيد هي الكسر لغة الحجاز وانشدوا قول اوس بن حجر ٭ وَفَارِسٍ لَمْ يَجِلِ الْقَوْمُ عَدْوَتَهُ ٭ وَلَوْ أَسِرَاعًا وَمَا هُمُوا بِاقْبَالِ ٭ بالكسر والضم وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فلا وجه لانكار الضم ولا الكسر لتواتر كل منهما ويحمل قول ابي عمرو على انه لم تبلغه ويحتمل ان يقال في قراءة من قرا بفتح العين ان يكون مصدرا سمي به المكان وقري شاذا بالعدية بقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ولا يعتبر الفاصل لانه ساكن فهو حاجز غير حصين وهذا كما قالوا هو بن عمي دنيا بكسر الدال وهو من الدنو وكذلك قنية وصبية واصله السلامة كالذروة والصفوة كما تقدم الكلام على هذه اللفظة مشبعا قوله **القصوى** تانيث الاقصى والاقصى والابعد والقصو

والقصو البعد والفصيح بين عبارتان اغلبهما ان فعلى من ذوات الواو وان كانت اسما ابدلت لامها ياء نحو علوت نحو الدنيا والعليا والقصيا وهذه صفات لانها من باب افعل التفضيل وكان العذر لهما ان هذه وان كانت في الاصل صفات الا انها جرت مجرى الجوامد قالوا وان كانت فعلى صفة اقرت لامها على حالها نحو الحلوى تانيث الاحلى ونصوا على ان القصوى شاذة وان كانت لغة الحجاز وان القصيا قياس وهي لغة تميم ومن نص على شذوذ القصوى يعقوب ابن السكيت وقال الزمخشري واما القصوى فكالمفرد في مجيئه على الاصل وقد جا القصيا الا ان استعمال القصوى اكثر كما كثر استعمال استصوب مع مجي استصاب واغتلب مع لغالب انتهى وقد قرى زيد بن علي بالعدوة القصيا حملا على لغة تميم وهي القياس عندهم والعبارة الثانية وهي المغلوبة القليلة العكس اي ان كانت صفة ابدلت نحو العليا والدنيا والقصيا وان كانت اسما اقرت نحو حزوى كقوله ٭ أَدَارَ بِحَزْوَى هُجْتَ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ٭ فَمَا الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ ٭ وعلى هذا فالحلوة شاذة لا فراد لامها مع كونها صفة وكذا القصوى ايضا عندهم لانها صفة وقد ترتب على هاتين العبارتين ان قصوى على خلاف القياس فيهما وان قصيا هي القياس لانها عند الاولين من قبيل الاسماء وهم يقلبونها يا وعند الاخرين من قبيل الصفات وهم يقلبونها ايضا يا وانما يظهر الفرق في الحلوى وحزوى فالحلوى عند الاولين تصحيح قياس لكونها صفة وشاذة عند الاخرين لان الصفة عندهم تقلب واوها يا والحزوى عكسهم فان الاولين يقلبون في الاسماء دون الصفات والاخرون عكسهم وهذا موضع حسن يختلط على كثير من الناس فلذلك نتقحمه ونحن بالشذوذ شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال الا ترى ان استعمال المتواتر بالقصوى قوله **والركب اسفل منكم** الاحسن في هذه الواو والواو التي قبلها الداخلة على هم ان تكون عاطفة ما بعدها على انتم لانها مبينة تقسيم احوالهم واحوال عدوهم ويجوز ان يكونا واوي حال واسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف اي والركب مكانا اسفل من مكانكم وقرا زيد بن علي اسفل بالرفع وذلك على سبيل الاتساع جعل الظرف نفس الركب مبالغة او اتساعا وقال مكي واجاز الفراء والاخفش والكسائي اسفل بالرفع على تقدير محذوف اي موضع الركب اسفل والتخريج الاول ابلغ في المعنى والركب اسم جمع لراكب لا جمع تكسير لمخالفا للاخفش كقوله ٭ ثَلَاثَةُ مِنْ عُصْبَةِ مِنْ مَالِيَا ٭ اَخْشَى رَكِيبًا وَرَجِلًا عَادِيَا ٭ فصغره على لفظه ولو كان جمعا لما صغر على لفظه قوله **ولكن ليقضي** يتعلق بمحذوف اي ولكن بلا قسم ليقضي وقدره الزمخشري ذلك المحذوف فقال اي ليقضي الله امرا كان واجبا ان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه وبذلك وكان

والوجه

يحتمل ان تكون على بابها من الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان
الماضي وان يكون بمعنى صار فيدل على التحول اي صار مفعولا بعد ان لم يكن كذلك
قوله ليهلك فيه اوجه احدها انه بدل من قوله ليقضي باعادة العامل فيتعلق
بما تعلق به الاول الثاني انه متعلق بقوله مفعولا اي فعل هذا الامر لكيت
وكيت الثالث انه متعلق بما تعلق به ليقضي على سبيل العطف عليه بحرف
عطف محذوف تقديره وليهلك فحذف العاطف وهو قليل جدا وقد قدمت
التنبيه عليه الرابع انه متعلق بيقضي ذكره ابو البقا وقرا الاعمش وعصمة عن
ابي بكر عن عاصم ليهلك بفتح اللام وقياس ماضي هذا هلك بالكسر والمشهور
انما هو الفتح قال تعالى ان امرؤ هلك حتى اذا هلك قوله من حي قرا نافع وابو
بكر عن عاصم والبزي عن بن كثير بالاظهار والباقون بالادغام والاظهار والادغام
في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كل ما اخره يا ان من الماضي اولاهما مكسورة
نحو حيي وعيي ومن الادغام قول المتلمس • فهذا اوان العرض حي ذباله •
وقال الاخر • عيو بامرهم كما عييت ببيضتها الحمامة • فادغم عيوا وينشد عيت
وعييت بالاظهار والادغام فمن اظهر فلانه الاصل ولان الادغام يودي الى تضعيف
حرف العلة وهو ثقيل في ذاته ولان التا الاولى يتعين فيها الاظهار في بعض الصور
وذلك في مضارع هذا الفعل لانقلاب الثانية الفا في يحيي ويعيي فحمل الماضي عليه
طردا للباب ولان الحركة في الثاني عارضة لزوالها في نحو حييت وبابه ولان
الحركتين مختلفتان واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين قالوا ولذلك قالوا لححت
عينه وصبب المكان والدالسقا ومششت الدابة قال سيبويه اخبرنا بهذه اللغة
يونس يعني بلغة الاظهار قال وسمعت بعض العرب تقول احيبا واحيب فيظهر
واذا لم يدغم مع لزوم الحركة فمع عروضها اولى ومن ادغم فلاستثقال ظهور الكسرة
في حرف يجانسه ولان حركة الثانية لازمة لانها حركة بنا ولا يضر زوالها في نحو
حييت كما لا يضر ذلك فيما يجب ادغامه من الصحيح نحو حللت وظللت وهذا كله
فيما كانت حركته حركة بنا ولذلك قيدته بالماضي اما اذا كانت حركته اعراب
فالاظهار فقط نحو لن يحيي ولن يعيي قوله عن بينة متعلق بيهلك ويحيي
والهلاك والحياة عبارة عن الايمان والكفر والمعنى ليصدر كفر من كفر عن
وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة وليصدر اسلام من اسلم عن وضوح لا عن
مخالجة شبهة قوله اذ يريكهم الله الناصب لان يجوز ان يكون مضمرا اي اذكر
ويجوز ان يكون عليم وفيه بعد من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت
ويجوز ان يكون اذ هذه بدلا من اذ قبلها والارادة هنا حلمية واختلف
فيها النحاة هل تتعدى في الاصل لواحد كالبصرية او لاثنين كالظنية فالجمهور
على الاول فاذا دخلت همزة النقل اكتسبها ثانيا او ثالثا على حسب القولين
فعلى الاول يكون الكاف مفعولا اول وهم مفعول ثان وقليلا حال وعلى الثاني

الثاني يكون قليلا نصبا على المفعول الثالث وهذا يبطل بجواز حذف الثالث
في هذا الباب اقتصارا اي من غير دليل تقول اراني الله زيدا في منامي
ورايته في النوم ولو كانت تتعدى لثلثة لما حذف اقتصارا لانه خبر في الاصل
قوله واذ يريكموهم الارادة هنا بصرية والاتيان هنا بصلة ميم الجمع واجب
لاتصالها بضمير ولا يجوز التسكين ولا الضم من غير واو وقد جوز يونس ذلك
فيقول انتم ضربتمه في ضربتموه بتسكين الميم وضمها وقد تتقوى بما روي
عن عثمان رضي الله عنه اراهمني الباطل شيطانا وفي هذا الكلام شذوذ
من وجه اخر وهو تقديم غير الاخص على الاخص مع الاتصال قوله فتفشلوا
يحتمل وجهين احدهما نصب على جواب النهي والثاني الجزم عطفا على فعل النهي قبله
وقد تقدم تحقيقهما في وتخونوا قبل ذلك ويدل على الثاني قراة عيسى بن عمر
ويذهب بيا الغيبة وجزمه ونقل ابو البقا قراة الجزم ولم يقيدها بيا الغيبة
وقرا ابو حيوة وابان وعصمة ويذهب بيا الغيبة ونصبه وقرا الحسن فتفشلوا
بكسر الشين قال ابو حاتم هذا غير معروف وقال غيره انها لغة ثابتة قوله
بطرا ورا منصوبان على المفعول له ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع نصب
على الحال من فاعل خرجوا بطرين ومرائين وريا مصدر مضاف لمفعول
قوله ويصدون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون عطفا على بطرا وريا
لانه مول بحال اي بطرين ومرائين وصادين الناس وحذف المفعول للدلالة
عليه او يناسبه قوله واذ زين اي واذكر وقت تزيينه وقال يجوز ان يكون
عطفا على زين ويجوز ان تكون الواو للحال وقد مضمرة بعد الواو وعند من يشترط
ذلك قوله لا غالب لكم لكم خبر لا فيتعلق بمحذوف واليوم منصوب بما تعلق
به الخبر ولا يجوز ان يكون لكم او الظرف متعلقا بغالب لانه يكون مطولا
ومتى كان مطولا اعرب نصبا قوله من الناس بيان لجنس الغالب وقيل
هو حال من الضمير في لكم لتضمنه معنى الاستقرار ومنع ابو البقا ان يكون من
الناس حالا من الضمير في غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده اعرب والامر
كذلك قوله واني جار لكم يجوز في هذه الجملة ان تكون معطوفة على قوله
لا غالب لكم فيكون قد عطف جملة مثبتة على اخرى منفية ويجوز ان تكون الواو
للحال والف جار من واو لقولهم تجاوروا وقد تقدم تحقيقه ولكم متعلق
بمحذوف لانه صفة لجار ويجوز ان يتعلق بجار لما فيه من معنى الفعل والريح
في قوله ريحكم كناية عن الدولة والغلبة • قال • اذا هبت رياحك فاغتنمها
فان لكل عاصفة سكونا • ورواه ابو عبيد ركودا وقال اخر • انتظران قليلا
ريث غفلتهم ام تعدوان فان الريح للعادي • وقال • قد عودتهم صباهم
ان يكون لهم ريح القتال واسلاب الذين كفوا • وقيل الريح الهيئة وهو قريب
من الاول كقوله • كما حميناك يوم النعف من شطط • والفصل للقوم من ريح ومن

٢ اي خرجوا صح

بلغ

عدد

قوله نكص جواب لما والنكوص قال النضر بن شميل الرجوع قهقرى هاربا قال
بعضهم هذا اصله الا انه قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقرى
قال الشاعر هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيلَ البِيضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحَمُوا
لُحِمُوا وقال مورج النكوص الرجوع بلغة بني سليم وقال الشاعر لَيْسَ النُّكُوصُ
عَلَى الأَعْقَابِ مَكْرُمَةً إِنَّ المَكَارِمَ إِقْدَامٌ عَلَى الأَسَلِ فهذا انما يريد به مطلق
الرجوع لانه كناية عن الفرار وفيه نظر لان غالب الفرار في القتال انما هو كما ذكر
رجوع القهقرى كخوف الفار وعلى عقبيه حال اما موكدة عند من يخصه بالقهقرى
او موسسة عند من يستعمله في مطلق الرجوع قوله اذ تقول العامل في
اذا ما زين واما نكص واما شديد العقاب واما اذكروا وعز هولاء دينهم منصوب
المحل بالقول قوله تتوفى الذين كفروا قرا ابن عامر والاعرج تتوفى
بتا التانيث في تتوفى لتانيث الجماعة والباقون بيا الغيبة وفيها تخريجان اظهرهما
لموافقة قراة من تقدم ان الفاعل هم الملايكة وانما ذكر للفصل ولان التانيث مجازي
والثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره والملايكة مبتدا ويضربون خبره
وفي هذه الجملة حينيذ وجهان احدهما انها حال من المفعول والثاني انها استينافيه
جوابا لسوال مقدر وعلى هذا فيوقف على الذين كفروا بخلاف الوجهين قبله
وضعف ابن عطية وجه الحال بعدم الواو وليس بضعيف لكثرة مجي الحالية مشتملة
على ضمير ذي الحال خالية من واو نظما ونثرا وعلى كون الملايكة فاعلا يكون يضربون
جملة حالية سوا قري بالتانيث ام بالتذكير وجواب لو محذوف للدلالة عليه
اي لرايت امرا عظيما قوله وذوقوا هذا منصوب باضمار قول الملايكة اي
يضربونهم ويقولون لهم وقيل الواو في يضربون للمومنين اي يضربونهم
حال القتال وحالة توفي ارواحهم الملايكة قوله وان الله عطف على ما المجرورة
بالبا اي ذلك بسبب تقدمة ايديكم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد وقوله
كداب ال فرعون وقد تقدم نظيره في ال عمران قوله ذلك بان مبتدا وخبر ايضا
كنظيره اي ذلك العذاب او الانتقام بسبب ان الله وقوله وان الله سميع
الجمهور على فتح ان نسقا على ان قبلها اي وبسبب ان الله سميع عليم وقرا بكسرها
على الاستيناف قوله كداب قال قوم هو تكرير للاول وقال قوم كرر لغير
تاكيد بل لوجوه منها ان الاول داب في ان هلكوا لما كفروا وهذا داب في ان
لم يغير الله نعمتهم حتى غيروها هم قاله ابن عطية ومنها ان الثاني جار مجرى
التفصيل الاول فان الاول متضمن لذكر احراقهم والثاني متضمن لذكر
اغراقهم وفي الاول ما ينزل بهم حال الموت من العقوبة وفي الثاني ما يحل
بهم من العذاب في الاخرة وجا في الاول بايات الله اشارة الى انكار ذكر الدلايل
الالهية وفي الثاني بايات ربهم اشارة الى انكارهم من رباهم واحسن اليهم وقال
الكرماني يحتمل ان يكون الضمير في كفروا في الاية الاولى عايدا على قريش والضمير

الجملة م

ذوقوا صح

والضمير في كذبوا في الثانية عايدا على ال فرعون ومن ذكر معهم قوله وكل
كانوا ظالمين جمع الضمير في كانوا وجمع ظالمين مراعاة لمعنى كل لان كلا متى قطعت
عن الاضافة جاز مراعاة لفظها تارة ومعناها اخرى وانما اختير هنا مراعاة المعنى
لاجل الفواصل ولو روعي اللفظ فقيل مثلا وكل كان ظالما لم تتفق الفواصل قوله
الذين عاهدت يجوز فيه اوجه احدها الرفع على البدل من الموصول قبله او على
النعت له او على عطف البيان او النصب على الذم او الرفع على الابتدا والخبر قوله
فاما تثقفنهم بمعنى من تعاهد منهم اي من الكفار ثم ينقضون عهدهم فان ظفرت
بهم فاصنع كيت وكيت فدخلت الفا في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وهذا ظاهر كلام
ابن عطية ومنهم من يجوز ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف اذ التقدير
الذين عاهدتهم اي كاينين منهم فمن للتبعيض وقيل هي بمعنى مع وقيل الكلام محمول
على معناه اي اخذت منهم العهد وقيل زايدة اي عاهدتهم والاقوال الثلاثة
ضعيفة والاول اصح قوله فشرد العامة على الدال المهملة والتشريد التطريد
والتفريق والتسميع وهذه المعاني كلها لايقة بالاية وقرا الاعمش بخلاف عنه بالذال
المعجمة قال الشيخ وكذا هي في مصحف عبد الله قلت وقد تقدم ان النقط والشكل
امر حادث احدثه يحيى بن يعمر فكيف يوجد ذلك في مصحف ابن مسعود
وقيل وهذه المادة اعني الشين والرا والذال المعجمة مهملة في لغة العرب وفي
هذه القراة اوجه احدها ان الدال بدل من مجاورتها كقولهم لحم خراذيل وخراذيل
الثاني انه مقلوب من شذر من قولهم تفرقوا شذر مذر ومنه الشذر الملتقط
من المعدن لتفرقه قال عَزَايِزُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ يُحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا
مُفَقَّرَا الثالث انه من شذر في مقاله اذا اكثر فيه قاله ابو البقا ومعناه
غير لايق هنا وقال قطرب شرذ بالمعجمة التنكيل وبالمهملة التفريق وهذا
يقوي من قال ان هذه المادة ثابتة في لغة العرب قوله من خلفهم
مفعول شرد وقرا الاعمش بخلاف عنه وابو حيوة من خلفهم جارا ومجرورا
والمفعول على هذه القراة محذوف اي فشرد امثالهم من الاعدا او ناسا يعملون
بعملهم والضميران في لعلهم يذكرون الظاهر عودهما على من خلفهم اي
اذا راوا ما حل بهم بالناقضين تذكروا وقيل يعودان على المتقين وليس له
معنى طايل قوله فانبذ اليهم مفعوله محذوف اي انبذ اليهم عهودهم اي
اطرحها ولا تكترث بها وعلى سوا حال اما من الفاعل اي انبذها وانت على
طريق قصد اي كاينا على عدل فلا تبغتهم بالقتال بل اعلمهم به واما من الفاعل
والمفعول معا اي كاينين على استوا في العلم او في العداوة وقرا العامة
بفتح السين وزيد بن علي بكسرها وهي لغة تقدم التنبيه عليها اول البقرة
قوله ان الله لا يحب الخاينين يحتمل ان تكون هذه الجملة تعليلا معنويا
للامر بنبذ العهد على عدل وهو اعلامهم وان تكون مستانفة سيقت لذم من

فقط م

ل

عبد الله صح

ذيل

مذر صح

خان رسول الله صلي الله عليه وسلم ونقض عهده قوله ولا تحسبن قرا ابن عامر
وحمزة وحفص عن عاصم بحسبن بيا الغيبة هنا وفي النور في قوله ولا يحسبن
الذين كفروا ومعجزين كذلك خلا حفصا والباقون بتا الخطاب وفي قراة الغيبة تخريجان
كثيرة سبق نظايرها في اواخر آل عمران ولا بد من ذكر ما ينبهك هنا على تقدم فنقول
ان الفعل مسند الى ضمير يفسره السياق تقديره ولا تحسبن هو اي قبيل المؤمنين
او الرسول او حاسب او يكون الضمير عايدا ممن خلفهم وعلى هذه الاقوال فيجوز
ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وسبقوا جملة في محل نصب مفعولا ثانيا وقيل
الفعل مسندا الى الذين كفروا ثم اختلفوا هو لا في المفعولين فقال قوم الاول
محذوف تقديره ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا فهم مفعول اول وسبقوا في
محل الثاني او يكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا وهو المعنى
كالذي قبله وقال قوم بل ان الموصولة محذوفة وهي وما في حيزها سادة مسد
المفعولين والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا فحذفت ان الموصولة
وبقيت صلتها كقوله ومن ايا ته يريكم اي ان يريكم وقولهم تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه وقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ويويد هذا الوجه
قراة عبد الله انهم سبقوا وقال قوم بل سبقوا في محل نصب على الحال والسادمسد
المفعولين انهم لا يعجزون في قراة من قرا بفتح انهم وهو ابن عامر والتقدير ولا
تحسبن الذين كفروا سابقين انهم لا يعجزون وتكون لا مزيدة ليصح المعنى قال
الزمخشري بعد ذكر هذه الاوجه وليست هذه القراة التي تفرد بها حمزة
بنيرة وقد رد عليه جماعة هذا القول وقالوا لم ينفرد بها حمزه بل وافقه
عليها من قرا السبعة ابن عامر واسن القرا واعلاهم اسنادا وعاصم في رواية
حفص ثم هي في قراة ابي جعفر المدني شيخ نافع وابي عبد الرحمن السلمي
وابن محيصن وعيسى والاعمش والحسن البصري وابي رجاء وطلحة وابن ابي
ليلي وقد رد الشيخ عليه ايضا ان لا يحسبن وافع على انهم لا يعجزون وتكون لا صلة
بانه لا يتاتى على قراة حمزة فان حمزة يقرا بكسر الهمزة يعني فكيف تلتئم قراة
حمزة على هذا التخريج قلت هو لم يلتزم التخريج على قراة حمزة في الموضعين
اعني لا يحسبن وقوله انهم لا يعجزون حتى يلزمه ما ذكروا وما قراة الخطاب فواضحة
اي لا تحسبن يا محمد او يا سامع والذين كفروا مفعول اول والثاني سبقوا وكان قد
تقدم في العمران وجه انه يجوز ان يكون الفاعل الموصول وانما اتى بتا التانيث
لانه بمعنى القوم كقوله كذبت قوم نوح وتقدم لك فيه بحث وهو عايد هاهنا
واما قراة الباقين في النور فغير ما ذكرها هنا الا الوجه الذي فيه تقدير ان
الموصولة لتعذر ذلك ولكن يخلفه وجه آخر لا يتاتى هنا وهو ان يكون الذين
كفروا فاعلا ومعجزين مفعول اول وفي الارض الثاني اي لا يحسبوا احدا يعجز
الله في الارض اي بقوته اما قراة الخطاب فواضحة على ما قدمته لك وقرا

سابع

وقرا الاعمش ولا يحسب الذين كفروا بفتح الباء وتخريجها على ان الفعل موكد بنون
التوكيد الخفيفة فحذفت لالتقا الساكنين كما يحذف له التنوين فهو كقول الاخر
ولا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه اي ولا تهينن ونقل بعضهم
ولا يحسب الذين من غير توكيد البتة وهذه القراة بكسر الباء على اصل التقا الساكنين
قوله انهم لا يعجزون قرا ابن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح اما على حذف
لام العلة اي لانهم واستبعدا ابو عبيد وابو حاتم قراة ابن عامر ووجه الاستبعاد
انها تعليل للنهي اي لا يحسبنهم فايتين لانهم لا يعجزون اي لا يقع منك حسبان
لفوتهم لانهم لا يعجزون واما على انها بدل من مفعولي الحسبان وقال ابو البقا انه
متعلق بيحسب اما مفعول او بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين تكون لا زايدة
وهو ضعيف لوجهين احدهما زيادة لا والثاني ان مفعول حسب اذا كان جملة
وكان مفعولا ثانيا كانت ان فيه مكسورة لانه موضع ابتدا وخبر قوله لا يعجزون
العامة بنون واحدة خفيفة مفتوحة وهي نون الرفع وقرا ابن محيصن بعجزوني
وفي بنون واحدة بعدها يا المتكلم وهي نون الوقاية او نون الرفع وقد تقدم
الخلاف في ذلك في سورة الانعام في اتحاجوني قال النحاج الاختيار الفتح
في النون ويجوز كسرها على ان المعنى لا يعجزونني وتحذف النون الاولى لاجتماع
النونين كما قال عمرو بن ربيعة تراه كالثغام يعل مسكا بسوا الغاليات اذا تقنى
وقال متمم بن نويره ولقد علمت وما محالة انني لحوادث فهل تريني اجزع
قال الاخفش في هذا البيت فهذا يجوز على الاضطرار وقرا ابن محيصن
ايضا يعجزون بنون مشددة مكسورة ادغم نون الرفع في نون الوقاية
وحذف يا الاضافة يجتزيا عنها بالكسرة وعنه ايضا فتح العين وتشديد الجيم
وكسر النون من عجز مشددا قال ابو جعفر وهذا خطا من وجهين احدهما ان
معنى عجزه ضعفه وضعف امره والاخر كما يجب ان يكون بنونين قلت
اما تخطية النحاس له فحطا لان الاتيان بالنونين ليس بواجب بل هو جايز وقد
قري به في مواضع في المتواتر سياتي بعضها واما عجز بالتشديد فليس معناه
مقتصرا على ما ذكر بل نقل غيره من اهل اللغة ان معناه نسبني الى العجز او ان
معناه بطا وشبط والقراة معناها لا يتى باحد المعنيين وقرا طلحة بكسر النون
خفيفة قوله من قوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما
انه الموصول والثاني انه العايد عليه اذ التقدير مما استطعتموه حال كونه
بعض القوة ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ورباط جوزوا فيه ان يكون
جمعا لربط مصدر ربط يربط نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وان يكون مصدرا
لربط نحو صاح صياحا قالوا لان مصادر الثلاثي لا ينقاس وان يكون مصدر
رابط ومعنى المفاعلة ان ارتباط الخيل يفعله كل واحد لفعل الاخر فيرابط
المومنون بعضهم بعضا قال معناه ابن عطية قال الشيخ فهو لهم مصادر الثلاثي غير المزيد لا ينقاس هم

لاينقاس وان يكون مصدر رابط ومعنى المفاعلة ان ارتباط الخيل غير المزيد
لاينقاس ليس بصحيح بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون قلت في المسئلة
خلاف مشهور وهو لم ينقل الاجماع على عدم القياس حتى يرد عليه بالخلاف فانه
قد يكون اختار احد المذاهب وقال به فلا يرد عليه بالقول الاخر وقال
الزمخشري والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ويجوز ان يسمى بالرباط
الذي هو بمعنى المرابطة ويجوز ان يكون جمع ربيط يعني بمعنى مربوط كفصيل
وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله قوله ترهبون يجوز ان يكون حالا
من مفعوله وهو الموصول اي اعدوه مرهبا به وجاز نسبته لكل منهما لان في
الجملة ضميرا هما هذا اذا اعدنا الضمير من به على ما الموصولة اما اذا اعدناه على
الاعداد المدلول عليه باعدوا او على الرباط او على القوة بتاويل الحول فلا
يتاتى مجيئها من الموصول ويجوز ان يكون حالا من ضمير لهم كذا نقله الشيخ عن
غيره فقال وترهبون قالوا حال من ضمير اعدوا او من ضمير لهم ولم يتعقبه
بنكير وكيف يصح جعله حالا من الضمير في لهم ولا رابط بينهما ولا يصح تقدير ضمير
في جملة ترهبون لاخذ معموله وقرا الحسن ويعقوب ورواها ابن عقيل عن
ابي عمرو ترهبون مضعفا عداه بالتضعيف كما عداه العامة بالهمزة والمفعول
الثاني على كلتا القراتين محذوف لان الفعل قبل النقل بالهمزة او بالتضعيف
متعد لواحد نحو رهبتك والتقدير ترهبون عدو الله قتالكم او لقاكم وزعم
ابو حاتم ان ابا عمرو نقل قراة الحسن بيا الغيبة وتخفيف ترهبون وهي قراة
واضحة فان الضمير حينئذ يرجع الى من يرجع اليه ضمير لهم فانهم اذا خافوا من
وراهم وقرا الحسن وابو حيوة وملك بن دينار ومن رُبُط بضمتين وعن الحسن
ايضا رُبْط بضم وسكون وذلك نحو كتاب وكتب قال ابن عطية وفي جمعه وهو مصدر
غير مختلف نظر قلت لا نسلم والحالة هذه انه مصدر ~~غير مختلف نظر قلت~~
~~لا نسلم والحالة هذه انه مصدر~~ بل حكى ابو زيد ان رباطا الخمس من الخيل فما فوقها
وان جمعها ربط ولو سلم انه مصدر فلا نسلم انه لم تختلف انواعه وقد تقدم ان
رباطا يجوز ان يكون جمعا لربط المصدر فما كان جوابا هناك فهو جواب هنا
قوله عدو الله العامة قروه بالاضافة وقراة السلمي منونا ولله بلام الجر
وهو مفرد والمراد به الجنس فمعناه اعدا الله قال صاحب اللوامح وانما جعله
نكرة بمعنى العامة لانها نكرة ايضا لم تتعرف بالاضافة الى المعرفة لانه اسم الفاعل
بمعنى الحال او الاستقبال ولا يتعرف ذلك وان اضيف الى المعارف واما وعدوكم
فيجوز ان يكون كذلك نكرة ويجوز ان يتعرف لانه قد اعيد ذكره ومثله رايت
صاحبا لكم فقال لي صاحبكم يعني ان عدوا يجوز ان يلمح فيه الوصف فلا يتعرف
وان لا يلمح فيتعرف قوله واخرين نسق على عدو الله ومن دونهم صفة قال ابن عطية
من دونهم بمنزلة قولك دون ان يكون هولا فدون في كلام العرب ومن دون يقتضي

فاعل اعدوا اي حصلوا له هذا حال كونكم مرهبين وان يكون حالا من صح

قبل صح

خوفوا صح

لاخرين صح

يقتضي عدم المذكور بعدها من النازلة التي فيها القول ومنه المثل • وامر
دون عبيدة الورم • يعني ان الظرفية هنا مجازية لان دون لا بد ان يكون
ظرفا حقيقة او مجازا قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الاية قولان احدهما
ان علم هنا متعدية لواحد لانها بمعنى عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني انها
على بابها فيتعدى لاثنين والثاني محذوف اي لا تعلمونهم فارغين او محاربين
ولا بد هنا من التنبيه على شي وهو ان هذين القولين لا يجوز ان يكونا في قوله
الله يعلمهم بل يجب ان يقال انها المتعدية الى اثنين وان ثانيهما محذوف لما
تقدم لك من الفرق بين العلم والمعرفة منها ان المعرفة تستدعي سبق جهل
ومنها ان متعلقها الذوات دون النسب وقد نص العلما على انه لا يجوز ان
يطلق ذلك اعني الوصف بالمعرفة على الله تعالى قوله وان جنحوا الجنوح
الميل وجنحت الابل امالت اعناقها قال ذو الرمة إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ
رُوحَهُ بِذِكْرَاكَ وَالعِيسُ المَرَاسِيلُ جُنَّحُ • ويقال جنح الليل اقبل قال النضر بن شميل
جنح الرجل الى فلان ولفلان اذا خضع له والجنوح الاتباع ايضا لتضمنه الميل قال
النابغة • يصف طيرا يتبع الجيش جَوَانِحُ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَةً إِذَا مَا الْتَقَى الجَمْعَانِ
اول غَالِبِ • ومنه الجوانح الاضلاع لميلها على حسوة الشخص والجناح من ذلك لميلانه
على الطاير وقد تقدم الكلام على شي من هذه المادة في البقرة وعلى السلم وقرا
ابو بكر عن عاصم هنا بكسر السين وكذا في القتال ويدعوا الى السلم وافقه
حمزة على ما في القتال وللسلم متعلق بجنحوا فقيل يتعدى بها وبالى وقيل
هي هنا بمعنى الى وقرا الاشهب العقيلي فاجنح بضم النون وهي لغة قيس والفتح
لغة تميم والضمير في لها يعود على السلم لانها تذكر وتونث ومن التانيث
قوله • وَافَيْتُ لِلْحَرْبِ آلَاتِهَا وَأَعْدَدْتُ لِلسِّلْمِ أَوْزَارَهَا • وقال اخر
السِّلْمُ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتُ بِهِ وَالحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرَعُ • قوله
ومن اتبعك فيه اوجه احدها ان يكون من مرفوع المحل عطفا على الجلالة اي
يكفيك الله والمومنون وبهذا فسر الحسن البصري وجماعة وهو الظاهر ولا محذور
في ذلك من حيث المعنى وان كان بعض الناس استضعف كون المومنين يكونون
كافين النبي صلى الله عليه وسلم وتاول الاية على ما سنذكره الثاني ان من
مجرور المحل عطفا على الكاف في حسبك وهذا راي الكوفيين وبهذا فسر الشعبي
وابن زيد قالا معناه وحسب من اتبعك الثالث ان محله نصب على المعية
قال الزمخشري ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك
وزيد ادرهم ولا يجر لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع وقال • فحسبك
والضحاك سيف المهند • والمعنى كفاك وكفى تباعك المومنين ناصرا قال
الشيخ وهذا مخالف لكلام سيبويه فانه قال حسبك وزيد ادرهم لما كان فيه
معنى كفاك وقبح ان يحملوه على الضمير دون الفعل كانه قال بحسبك وبحسب

اخاك ثم قال وفي ذلك الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم
التقديم فيكون من عطف الجمل ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال لان طلب
المبتدا للخبر وعمله ليس من قبيل طلب الفعل او ما جرى مجراه ولا عمله
فلا يتوهم ذلك فيه قلت وقد سبق الزمخشري الى كونه مفعولا معه
الزجاج الا انه جعل حسب اسم فعل فانه قال حسب اسم فعل والكاف
نصب والواو بمعنى مع وعلى هذا يكون الله فاعلا وعلى هذا التقدير يجوز
في ومن يكون معطوفا على الكاف لانها مفعول باسم الفعل لا مجرور لان اسم
الفعل لا يضاف ثم قال الشيخ الا ان مذهب الزجاج خطا لدخول العوامل على
حسب نحو بحسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله ولم يثبت في موضع
كونه اسم فعل فيحمل على هذا عليه وقال ابن عطية بعد ما حكى عن الشعبي
وابن زيد ما قدمته عنهما من المعنى فمن في هذا التاويل في محل نصب عطفا
على موضع الكاف لان موضعها نصب على المعنى يكفيك الذي سدت حسبك
مسده قال الشيخ هذا ليس بجيد لان حسبك ليس مما يكون الكاف فيه في موضع
نصب بل هذه اضافة صحيحة ليست من نصب وحسبك مبتدا مضاف الى
الضمير وليس مصدرا ولا اسم فاعل الا ان قيل انه عطف على التوهم كانه توهم
انه قيل يكفيك الله او كفاك الله لكن العطف على التوهم لا ينقاس والذي
ينبغي ان يحمل عليه كلام الشعبي وابن زيد ان يكون من مجروره بحسب
محذوفة لدلالة حسبك عليها كقوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار
توقد بالليل نارا اي وكل نار فلا تكون من العطف على الضمير المجرور
قال ابن عطية وهذا الوجه من حذف المضاف مكروه بانه ضرورة الشعر
قال الشيخ وليس بمكروه ولا ضرورة بل اجازه سيبويه وخرج عليه البيت
وغيره من الكلام قلت قوله بل اضافة صحيحة ليست من نصب فيه
نظر لان النحويين على ان اضافة حسب واخواتها اضافة غير محضة وعللوا
ذلك بانها في قوة اسم فاعل ناصب لمفعول به فان حسبك بمعنى كافيك وغيرك
بمعنى مغايرك وقيد الاوابد بمعنى مقيدها قالوا ويدل على ذلك انها توصف
النكرات فيقال مررت برجل حسبك من رجل وجوز ابو البقا فيه الرفع
من ثلاثة اوجه احدها انه نسق على الجلالة كما تقدم الا انه قال فيكون
خبرا آخر كقولك القايمان زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال
قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن ها هنا كما لا يحسن في قولهم ما شا
الله وشيت وثم هنا اولى قلت يعني انه من طريق الادب لا يوتى بالواو
التي لا تقتضي الجمع بل ياتي بثم التي تقتضي التراخي والحديث دال على ذلك
الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره وحسب من اتبعك والثالث هو
مبتدا والخبر محذوف تقديره ومن اتبعك كذلك اي حسبهم الله وقرا الشعبي

فيه صح

ان م

الشعبي ومن بسكون النون اتبعك بزنة اكرمك قوله حرض اي حض
وحث يقال حرض وحرش وحرك بمعنى واحد وقال الهروي يقال حارض
على الامر واكب وواكب وواظب وواصب بمعنى قبل واصله وهو الهلاك
قال اني امرؤ فابني هم فاحرضني حتى بليت وحتى شفني سقم قال
ابو اسحق تاويل التحريض في اللغة ان يحث الانسان على شي حتى يعلم منه انه
حارض والحارض المقارب للهلاك واستبعد الناس هذا منه وقد نحا الزمخشري
نحوه فقال التحريض المبالغة في الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهكه
المرض ويبالغ فيه حتى يشفي على الموت او يسميه حرضا
وتقول له ما اراك الا حرضا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون
الايات اثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني واثبت
في الثاني قيدا وهو كونهم من الكفرة وحذف من الاول والتقدير مايتين
من الذين كفروا ومائة صابرة فحذفت من كل منهما ما اثبت في الاخر
وهو في غاية الفصاحة وقرا الكوفيون وان يكن منكم مائة يغلبوا وان
تكن منكم مائة صابرة بتذكير يكن فيهما ونافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه
فيهما وابو عمرو في الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل
بين الفعل وفاعله بقوله منكم ولان التانيث مجازي اذ المراد بالمائة الذكور
ومن انث فلاجل اللفظ ولم يلتفت للمعنى ولا للفصل واما ابو عمرو فانما
فرق بين الموضعين فذكر في الاول لما ذكر ولانه لحظ قوله تغلبوا وانث
في الثاني لقوة التانيث بوصفه بالمونث في قوله صابرة واما ان يكن منكم
عشرون وان يكن منكم الف فبالتذكير عند جميع القرا الا الاعرج فانه انث
المسند الى عشرون وقرا الاعمش حرص بالصاد المهملة وهو الحرص
ومعناه مقارب لقراة العامة وقرا المفضل عن عاصم وعلم مبنيا للمفعول
وان فيكم ضعفا في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب على المفعول
به في قراة العامة لان فاعل الفعل ضمير يعود على الله تعالى ويكن في هذه
الاماكن تجوز ان تكون التامة فمنكم اما حال من عشرون لانها في الاصل
صفة لها واما متعلق بنفس الفعل لكونه تاما وان تكون ناقصة فيكون
منكم الخبر والمرفوع الاسم وهو عشرون ومائة والف قوله ضعفا
قرا عاصم وحمزة هنا وفي الروم في كلماتها الثلث الله الذي خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بفتح الضاد والبا
قون بضمها وعن حفص وحده خلاف في الروم خاصة وقرا عيسى بن عمر
ضعفا بضم الفا والعين وكلها مصادر وقيل الضعف بالفتح في الراي والعقل
وبالضم في البدن وهذا قول الخليل بن احمد هكذا نقله الراغب عنه
ولما نقل ابن عطية هذا عن الثعالبي قال وهذا القول ترده القراة

وحث صح
من الحرض صح

من صح

وقيل هما بمعنى واحد لغتان لغة الحجاز الضم ولغة تميم الفتح نقله ابو عمرو فيكونان كالفقر والفقر والملك والملك والبخل والبخل وقرا ابن عباس فيما حكي عنه النقاش وابو جعفر ضعفا جمعا على فعال كظريف وظرفا وقد نقلت عن القرا كلاما كثيرا في هذا الحرف في شرح حرز الاماني فانه اليق ممن هذا فعليك به قوله ان تكون له اسرى قرا ابو عمرو وتكون بالتانيث مراعاة لمعنى الجماعة والباقون بالتذكير مراعاة للفظ الجمع والجمهور هنا على اسرى وهو قياس فعيل بمعنى مفعول دالا على انه كجرح وجرحى وقرا ابن القعقاع والمفضل عن عاصم اساري بتهوا اسيرا بكسلان فجمعوه على فعالى ككسالى كما تهوا به كسلان فجمعوه على كسلى وقد تقدم القول فيها في البقرة مخففا قوله يثخن قرا العامة يثخن مخففا عدوه بالهمزة وقرا ابو جعفر ويحيى ابن وثاب ويحيى بن يعمر يثخن بالتشديد عدوه بالتضعيف وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظ والكثافة في الاجسام ثم سيتعار ذلك في كثرة القتل والجراحات فيقال اثخنته الجراح اي اثقلته حتى اثبته ومنه حتى اذا اثخنتموهم وقيل حتى يقهروا الاثخان القهر انشد المفضل يصلي السمي ما ذهرها بتعبد وقد اثخنت فرعون في كفره كفرا كذا انشده الهروي شاهدا على القهر وليس فيه معنى اذ المعنى له زيادة والمبالغة المناسبة لاصل معناه وهي الثخانة ويقال منه ثخن يثخن ثخانة فهو ثخين كظرف يظرف ظرافة فهو ظريف قوله والله يريد الاخرة الجمهور على نصب الاخرة وقرا سليمان ابن جماز المدني بجرها وخرجت على حذف المضاف وابقا المضاف اليه على جره وقد رده بعضهم عرض الاخرة فعيب عليه اذ لا يحسن ان يقال والله يريد عرض الاخرة فاصلحه الزمخشري بان جعله كذلك لاجل المقابلة قال يعني تفاوتا وقدره بعضهم باعمال او ثواب فجعله ابو البقا كقوله ونار توقد بالليل نارا وقد رد المضاف عرض الاخرة قال النحاة ليست الاية مثل البيت فانه يجوز ذلك اذا لم يفصل بين حرف العطف وبين المجرور بشيء كالبيت او يفصل بلا نحو ما مثل زيد ولا اخيه يقولان ذلك اما اذا فصل بغيرها كهذه القرا فهو شاذ قليل قوله مما غنمتم يجوز ان تكون ما مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول ويجوز ان تكون بمعنى الذي وهو في المعنى كالذي قبله والعايد على هذا محذوف تقديره منه حلالا انتصب على الحال اما من ما الموصولة او من عايدها اذا جعلنا اسمية وقيل هو نعت مصدر محذوف اي اكلا حلالا قوله واتقوا الله قال ابن عطية وجا قوله واتقوا الله اعتراضا فصيحا في اثنا القول لان قوله ان الله غفور رحيم متصل بقوله فكلوا مما غنمتم يعني انه متصل به من حيث انه كالعلة له قوله من الاسارى قرا ابو عمرو وبزته فعالى والباقون بزنة فعلى وقد عرف ما فيهما وافق ابا عمرو

ابا عمرو وقتادة ويعقوب بن عاصم وابن ابي اسحاق وابو جعفر واختلف عن الجحدري والحسن وقرا ابن محيصن من اسرى منكرا قوله يوتكم جواب الشرط وقرا الاعمش يئتكم من الاتيان وقرا الحسن وابو حيوة وشيبة وحميد مما اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى قوله وان يريدوا الضمير يعود على الاسرى لانهم اقرب مذكور وقيل على الخائنين وقيل على اليهود وقيل على كفار قريش قوله فحليكم النصر مبتدا وخبرا وفعل وفاعل عند الاخفش ولفظه على يشعر بالوجوب وكذلك قدره الزمخشري وشبهه بقوله عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ قوله من ولايتهم قرا حمزة هنا وفي الكهف الولاية لله الحق هو والكسائي بكسر الواو والباقون بفتحها فقيل لغتان وقيل بالفتح من المولى يقال مولى بين الولاية وبالكسر من ولاية السلطان قاله ابو عبيد وقيل بالفتح من النصرة والنسب وبالكسر من الامارة قاله النحاس قال وقد يجوز الكسر لان في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور مثل الخياطة والقصارة وقد خطا الاصمعي قراة الكسر وهو المحظي لتواترها وقال ابو عبيد والذي عندنا الاخذ بالفتح في هذين الحرفين لان معناها من الموالاة في الدين وقال الفارسي الفتح اجود لانه في الدين وعكس القرا هذا فقال يريد من موارثتهم فكسروا الواو واجب الى من فتح لانها انما تفتح اذا كانت نصرة وكان الكسائي يذهب بفتحها الى النصرة وقد سمع الفتح والكسر في المعنى جميعا وقرا السلمي والاعرج والله ما يعملون بالياء للغيبة وكانه التفات او اخبار عنهم قوله ان لا تفعلوه الهاء تعود اما على النصر والارث او الميثاق اي حفظه او على جميع ما تقدم ذكره وهو معنى قول الزمخشري ان لا تفعلوا ما امرتكم به والعامة قرا كبير بالباء الموحدة وقرا الكسائي فيما حكى عنه ابو موسى الحجازي كثير بالثا المثلثة وهذا قريب مما في البقرة وهو يقيروها كذلك قوله والذين امنوا وهاجروا زعم بعضهم ان هذه الجملة تكرار للتي قبلها وليس كذلك فان التي قبلها تضمنت ولاية بعضهم لبعض وتقسيم المومنين الى اقسام ثلثة وبيان حكمهم في ولاية بعضهم وتناصرهم وهذه تضمنت الثنا والتشريف والاختصاص وما الى ذلك لهم من المغفرة والرزق الكريم قوله في كتاب يجوز ان يتعلق بنفس اولي اي احق في حكم الله او في القران او في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا الحكم المذكور في كتاب الله وما احسن ما ختم بخاتمته بقوله بكل شي عليم

سورة التوبة مدنية الا قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخرها

الجمهور على رفع براة وفيه وجهان احدهما انها رفع بالابتدا والخبر قوله الى الذين

وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالوصف بالجار بعدها والثاني انها خبر ابتدا مضمر اي
هذه الايات براة ويجوز في من الله ان يكون متعلقا بنفس براة لانها مصدر وهذه المادة
تتعدى بمن تقول بريت من فلان ابرا براة اي انقطعت العصبة بيننا وعلى هذا فيجوز
ان يكون المسوغ للابتدا بالنكرة في الوجه الاول هذا والى الذين متعلق بمحذوف
على الاول لوقوعه خبرا وبنفس براة على الثاني ويقال بريت وبرايت من الدين
بالكسر والفتح وقال الواحدي ليس فيه الا لغة واحدة كسر العين في الماضي وفتحها في
المستقبل وليس كذلك بل نقلهما اهل اللغة وقرا عيسى بن عمر براة بالنصب على اضمار فعلى
اي اسمعوا براة وقال ابن عطية اي الزموا براة وفيه معنى الاغرا وقرئ من الله بكسر
نون من على اصل التقا الساكنين او على الاتباع طيم وهي لغية فان الاكثر فتحها مع لام
التعريف وكسرها مع غيرها نحو من ابنك وقد يعكس الامر فيهما وحكى ابو عمرو عن اهل
نجران انهم يقرون كذلك بكسر النون مع لام التعريف قوله **فسيحوا** هذا على اضمار
القول اي قيل سيحوا وهو التفات من الغيبة الى الخطاب يقال ساح يسيح سياحة
وسيوحا وسيحانا اي انساب كسيح الما في الاماكن المنبسطة قال طرفة ۞ لَوْ خِفْتُ هَذَا
مِنْكَ مَا نِلْتَنِي حَتَّى تَرَى خَيْلًا أَمَامِي تَسِيحُ ۞ واربعة اشهر ظرف لسيحوا وقرئ غير
معجزي الله بنصب الجلالة على ان النون حذفت تخفيفا وقد تقدم تحريره قوله
واذان رفع بالابتدا ومن الله اما صفة او متعلق به والى الناس الخبر ويجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي وهذا اعلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براة قال
الشيخ ولا وجه لقول من قال انه معطوف على براة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد
في زيد قايم وعمرو قاعد وهو كما قال وهذه عبارة الزمخشري بنصها وقرا الضحاك وعكرمة
وابو المتوكل واذن بكسر الهمزة وسكون الذال وقرا العامة ان الله بفتح الهمزة على
احد وجهين اما كونه خبرا لاذان اي الاعلام من الله براته من المشركين وضعف
الشيخ هذا الوجه ولم يذكر تضعيفه واما على حذف حرف الجر اي بان الله ويتعلق
هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف على انه صفة ويوم منصوب بما تعلق به
الجار في قوله الى الناس وزعم بعضهم انه منصوب باذان وهو فاسد من وجهين
احدهما وصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو
الخبر وقرا الحسن والاعرج بكسر الهمزة وفيه المذهبان المشهوران مذهب
البصريين اضمار القول ومذهب الكوفيين اجرا الاذان مجرى القول قوله
من المشركين متعلق بنفس برئ كما يقال بريت منه وهذا بخلاف قوله براة
من الله فانها تحتمل هذا وتحتمل ان تكون صفة لبراة قوله **ورسوله** الجمهور على رفعه
وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله برئ منهم وانما
حذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر في الخبر وجاز ذلك
للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية الثالث انه معطوف على محل اسم ان
وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياسا على المكسورة قال ابن عطية ومذهب

من صح

هناك صح

ومذهب الاستاذ يعني ابن البادش على مقتضى كلام سيبويه ان لا موضع لما دخلت عليه
ان اذ هو معرب فيظهر فيه عمل العامل وانه لا فرق بين ان وبين ليت والاجماع ان لا
موضع لما دخلت عليه هذه قال الشيخ وفيه تعصب لان علته كون ان لا موضع لما دخلت
عليه ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس زيد بقايم وما في الدار من رجل فانه ظهر عمل
العامل ولهما موضع وقوله بالاجماع يريد ان ليت لا موضع لما دخلت عليه بالاجماع
وليس كذلك لان الفرا خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعها حكم ان بالكسر قلت
قوله بدليل ليس زيد بقايم الى اخره قد يظهر الفرق بينهما فان هذا العامل وان
ظهر عمله فهو في حكم المعدوم اذ هو زايد فلذلك اعتبرنا الموضع معه بخلاف
ان بالفتح فانه عامل غير زايدة وكان ينبغي ان يرد عليه قوله وانه لا فرق بين
ان وبين ليت فان الفرق قايم وذلك ان حكم الابتدا قد ينسخ مع ليت ولعل وكان
لفظا ومعنى بخلافه مع ان وان فان معناه معهما باق وقرا عيسى بن عمر وزيد بن علي
وابن ابي اسحق ورسوله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه عطف على لفظ الجلالة
والثاني انه مفعول معه قاله الزمخشري وقرا الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان
احدهما انه مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني
انه على الجوار كما انهم نعتوا واكدوا على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراة يبعد
صحتها عن الحسن للايهام حتى يحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرا ورسوله بالجر
فقال الاعرابي ان كان الله قد برئ من رسوله فانا برئ منه فلبيه القارئ
~~برداية~~ الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امر عمر بتعليم العربية
ويحكى ايضا هذه عن امير المومنين علي وابي الاسود الدولي قال ابو البقا
ولا يكون عطفا على المشركين لانه يودي الى الكفر وهذا من الواضحات قوله
الا الذين فيه ثلاثة اوجه احدها انه استثنا منقطع والتقدير لكن الذين عاهدتم
فاتموا اليهم عهدهم والى هذا نحا الزمخشري فانه قال فان قلت ثم استثنى قوله الا
الذين عاهدتم قلت وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض لان الكلام
خطاب للمسلمين ومعناه براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقضوا فاتموا اليهم عهدهم والاستثنا
بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد ان امروا في الناكثين ولكن الذين لم ينكثوا
فاتموا اليهم عهدهم ولا تجروهم مجراهم الثاني انه استثنا متصل وقبله جملة محذوفة
تقديره اقتلوا المشركين المعاهدين الا الذين عاهدتم وفيه ضعف الثالث انه
مبتدا والخبر قوله فاتموا اليهم قاله ابو البقا وفيه نظر لان الفا تزاد في غير موضعها
اذ المبتدا لا يشبه الشرط لانه لا ناس باعيانهم وانما يتمشى على راي الاخفش اذ
يجوز زيادتها مطلقا والاول انه منقطع لانا لو جعلناه متصلا مستثنى من المشركين في
اول السورة لادى الى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة قوله **ثم
لم ينقصوكم شيا** الجمهور ينقصوكم بالصاد المهملة وهو يتعدى لواحد ولاثنين

الجوار صح

بلغ

ويجوز ذلك فيه هنا فكم مفعول وشيا اما مفعول ثان واما مصدر اي شيا من النقصان
اولا قليلا وكثيرا من النقصان وقرا عطا بن السايب الكوفي وعكرمة وابن السميقع وابو
زيد ينقضوكم بالضاد المعجمة وهي على حذف مضاف اي ينقضوا عهدكم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد اي ان
النقض يطابق العهد وهي قريبة من قراة العامة فان من نقض العهد فقد نقض
من المدة الا ان قراة العامة اوقع لمقابلها التمام قوله الاشهر يجوز ان تكون
الالف واللام للعهد والمراد بهذه الاشهر الاشهر المتقدمة في قوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر والعرب اذا ذكرت نكرة ثم ارادت ذكرها ثانيا اتت بضميره او
بلفظه معرفا بال ولا يجوز ان تصفه حينيذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل رايت
رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم ترد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي
المغايرة جاز كقولك فاكرمت الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد
وصفت بالحرم وهي صفة مفهومة من فحوى الكلام فلم يقتض المغايرة ويجوز
ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا يكون ال للعهد والوجهان منقولان في التفسير
والانسلاخ هنا من احسن الاستعارات وقد بين ذلك ابو الهيثم فقال يقال
اهللنا شهر كذا اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه الى مضي نصفه لباسا
ثم نسلخه عن انفسنا جزا فجزا الى ان ينقضي وينسلخ وانشد ، اذا ما سلخت الشهر
اهللت مثله ، كفى قاتلا سلخ الشهور واهلالي . قوله كل مرصد في انتصابه
وجهان احدهما انه منصوب على الظرف المكاني قال الزجاج نحو ذهبت مذهبا
وقدر الفارسي عليه هذا القول من حيث انه ظرف مكان مختص والمكان المختص
لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بواسطة في نحو صليت في الطريق وفي البيت ولا يصل
بنفسه الا في الفاظ محصورة بعضها ينقاس وبعضها يسمع وجعل هذا نظير ما فعل سيبويه
في بيت ساعدة ، لدن بهز الكف يغسل متنه فيه كما غسل الطريق الثعلب ، وهو
انه جعله مما حذف فيه الحرف اتساعا لا على الظرف لانه ظرف مكان مختص
قال الشيخ انه ينتصب على الظرف لان معنى واقعدوا لا يراد به حقيقة القعود
انما يراد ارصدوهم واذا كان كذلك فقد اتفق العامل والظرف في المادة ومتى
اتفقا في المادة لفظا او معنى وصل اليه بنفسه تقول جلست مجلس القاضي
والاية من هذا القبيل والثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على اي
على كل مرصد وهذا قول الاخفش وجعله مثل قول الاخر ، تحن فتبدي
ما بها من صبابة ، وتخفي الذي لولا الاسى لقضاني ، وهذا لا ينقاس بل يقتصر
فيه على السماع كقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك اتفق الكل
على انه تقدير على وقال بعضهم هو على تقدير البا اي بكل مرصد نقله ابو البقا
وحينيذ تكون البا بمعنى في فينبغي ان يقدر في لان المعنى عليها وجعله نظير قول
الشاعر ، تغالى اللحم للاضياف نيا وترخصه اذا نضج القدور ، والمرصد مفعل من

وقعدت مجلس القاضي صح

على صح

من رصده يرصده اي رقبه يرقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر قال عامر
ابن الطفيل ، ولقد علمت وما اخالك ناسيا ، ان المنية للفتى بالمرصد ، والمرصاد
المكان المختص بالترصد والرصد يقع على الراصد سوا كان مفردا ام مثنى ام مجموعا
وكذلك يقع على المرصود وقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
يحتمل كل ذلك وكانه في الاصل مصدر فلذلك التزم فيه الافراد والتذكير
قوله وان احد كقوله ان امرو هلك في كونه من باب الاشتغال عند الجمهور
قوله حتى يسمع حتى يجوز ان تكون هنا للغاية وان تكون للتعليل وعلى كلا التقديرين
يتعلق بقوله فاجره وهل يجوز ان تكون هذه المسيلة من باب التنازع ام لا
وفيه غموض وذلك انه يجوز من حيث المعنى ان يعلق حتى بقوله استجارك
او بقوله فاجره اذ يجوز تقديره وان استجارك احد حتى يسمع كلام الله فاجره
حتى يسمع كلام الله والجواب انه لا يجوز عند الجمهور لامر لفظي من جهة الصناعة
لا معنوي فانا لو جعلناه من التنازع واعملنا الاول مثلا لاحتاج الثاني اليه
مضمرا على ما تقرر وحينيذ يلزم ان حتى تجر المضمر وحتى لا تجره الا في ضرورة
شعر كقوله ، فلا والله لا يلفى اناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد ، واما عند من
يجيز ان يجر المضمر فلا يمتنع ذلك عنده ويكون من اعمال الثاني لحذفه ويكون
كقولك فرحت ومررت بزيد اي فرحت به ولو كان من اعمال الاول لم يحذفه من
الثاني وقوله كلام الله من باب اضافة الصفة لموصوفها لا من باب اضافة المخلوق
للخالق ومامنه يجوز ان يكون مكانا اي مكان امنه وان يكون مصدرا اي ثم
ابلغه امنه قوله كيف يكون في خبر يكون ثلثة اوجه اظهرها انه كيف وعهد
اسمها والخبر هنا واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام وهو الاستفهام
وللمشركين على هذا متعلقة اما بيكون عند من يجيز في كان ان يعمل في
الظرف وشبهه واما بمحذوف لانها صفة لعهد في الاصل فلما قدمت نصبت حالا
وعند يجوز ان تكون متعلقة بيكون او بمحذوف على انها صفة لعهد في الاصل
او متعلقة بنفس عهد لانه مصدر الثاني ان يكون الخبر للمشركين وعند على هذا
فيها الاوجه المتقدمة ويزيد وجها رابعا وهو انه يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار
الذي تعلق به للمشركين والثالث ان يكون الخبر عند الله وللمشركين على هذا
اما تبيين واما متعلق بيكون عند من يجيز ذلك كما تقدم واما حال من عهد واما
متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر ولا يبالي بتقديم معمول الخبر على الاسم
لكونه حرف جر وكيف على هذين الوجهين الاخيرين مشبهة بالظرف او بالحال
كما تقدم تحقيقه في كيف تكفرون ولم يذكروا هنا وجها رابعا وكان ينبغي ان يكون
هو الاظهر وهو ان يكون بالكون تاما بمعنى كيف يوجد عهد للمشركين عند الله
والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثنا بالا ومن مجيئه بمعنى النفي ايضا
قوله ، فهذي سيوف يا هدي بن مالك كثير ولكن كيف بالسيف ضارب ، اي

ليس منا ربا بالسيف قوله الا الذين عاهدتم فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع
اي لكن الذين عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت والثاني انه متصل وفيه حينئذ احتمالان
احدهما انه منصوب على اصل الاستثناء من المشركين والثاني انه مجرور على البدل
منهم لان محل الاستفهام المتقدم نفي اي ليس يكون للمشركين عهد الا الذين لم ينكثوا
فقياس قول ابي البقاء فيما تقدم وان يكون مرفوعا بالابتداء والجملة قبلها استقاموا
خبره قوله فما يجوز في ما ان تكون مصدرية ظرفية وهي في محل نصب على ذلك
اي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ ففي محل
وجهان احدهما انها في محل نصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ونظيره ابو البقاء بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها والثاني انها في محل رفع بالابتداء وفي الخبر الاقوال المشهورة واستقيموا
جواب الشرط وهذا يحتاج الى حذف عائد اي اي زمان استقاموا
لكم فيه فاستقيموا لهم وقد جوز الشيخ جمال الدين ابن مالك في ما المصدرية الزمانية
ان تكون شرطية جازمة وانشد على ذلك ﴿ فَأَنْحَنُ لَا نَسْأَمُ حَيَاةً وَإِنْ تَمَتْ
فَلَا حَيَّ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعَيْشُ أَجْمَعَا ﴾ وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّ الظَّاهِرَ الشَّرْطِيَّةُ مِنْ غَيْرِ
تَأْوِيلٍ بِمَصْدَرِيَّةٍ وَزَمَانٍ قَالَ بِوَالْبَقَاءِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً لِفَسَادِ الْمَعْنَى إِذْ
يَصِيرُ الْمَعْنَى اسْتَقِيمُوا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقِيمُوا لَكُمْ قَوْلُهُ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا الْمُسْتَفْهَمُ
عَنْهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ فَقَدَّرَهُ أَبُو الْبَقَاءِ كَيْفَ يَطِيبُونَ وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ
عَهْدٌ وَقَدَّرَهُ غَيْرُهُ كَيْفَ لَا يُقَاتِلُونَهُمْ وَالتَّقْدِيرُ الثَّانِي مِنْ تَقْدِيرَيْ أَبِي الْبَقَاءِ أَحْسَنُ
لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ مَا تَقَدَّمَ فَالدَّلَالَةُ عَلَيْهِ أَقْوَى وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ كَثِيرًا
وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا هُمْ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ ﴿ وَجَبِيرٌ
يُمَنِّي إِنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَكَثِيبُ ﴾ أَيْ كَيْفَ مَاتَ وَقَالَ الْخَطِيئَةُ
فَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمْ جَدَلُوكُمْ عَلَى مُعْظَمٍ وَلَا أَدْبَمُكُمْ قَدُّوا أَيْ كَيْفَ يَلُومُنِي عَلَى مَدْحِهِمْ
قَالَ الشَّيْخُ وَقَدَّرَ أَبُو الْبَقَاءِ الْفِعْلَ بَعْدَ كَيْفَ بِقَوْلِهِ كَيْفَ يَطِيبُونَ وَقَدَّرَهُ غَيْرُهُ بِكَيْفَ
لَا يُقَاتِلُونَهُمْ قُلْتُ وَلَمْ يُقَدِّرْهُ أَبُو الْبَقَاءِ بِهَذَا وَحْدَهُ بَلْ بِهِ وَبِالْوَجْهِ الْمُخْتَارِ كَمَا
قَدَّمْتُهُ عَنْهُ قَوْلُهُ وَإِنْ يَظْهَرُوا هَذِهِ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ أَيْ كَيْفَ
يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ وَهُمْ عَلَى حَالَةٍ تَنَافِي ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ وَإِنْ
يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَإِنْ يَظْهَرُوا
بِبِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ أَظْهَرَهُ عَلَيْهِ أَيْ جَعَلَهُ غَالِبًا لَهُ قَوْلُهُ إِلًّا مَفْعُولٌ بِهِ بِيَرْقُبُوا
أَيْ لَا يَحْفَظُوا وَفِي الْأَلِّ أَقْوَالٌ لَا هَا اللُّغَةُ أَحَدُهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعَهْدُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ
وَابْنُ زَيْدٍ وَالسُّدِّيُّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ﴿ لَوْلَا بَنُو مَلِكٍ وَالْأَلُّ مَدْقَبَةٌ وَمَالِكٌ
فِيهِمُ الْأَلُّ وَالشَّرَفُ ﴾ أَيِ الْحِلْفُ وَقَالَ الْآخَرُ ﴿ وَجَدْنَا هُمَا كَاذِبًا أَلُّهُمْ وَذُو الْأَلِّ
وَالْعَهْدِ لَا يَكْذِبُ ﴾ وَقَالَ الْآخَرُ ﴿ أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ حَلَفُوا قَطَعُوا الْأَلَّ وَأَعْدَقَ
النَّجِمُ ﴾ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ بِنْتِ أَبِي زَرْعٍ وَفِي الْأَلِّ كَرِيمُ الْمَحِلِّ بَرُودُ الظِّلِّ أَيْ

أَيْ وَفِي الْعَهْدِ الثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقَرَابَةُ وَبِهِ قَالَ اللُّغَوِيُّونَ وَانْشَدَ لِحَسَّانَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّ أَلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَلِّ السِّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ ﴾ وَانْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ قَطَعُوا الْأَلَّ وَأَعْدَقَ النَّجِمُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْعَهْدُ هُنَا
تَقَدُّمُ لَيْلًا يَلْزَمُ التَّكْرَارُ الثَّالِثُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اللهُ تَعَالَى أَيْ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ه
وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِحَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ كَلَامٌ مُسَيْلِمَةَ لَعَنَهُ اللهُ أَنَّ هَذَا
الْكَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ أَيْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرْتَضِ هَذَا الزَّجَّاجُ قَالَ لِأَنَّ أَسْمَاءَ تَعَالَى
مَعْرُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ يَقُولُ يَا إِلُّ افْعَلْ لِي كَذَا الرَّابِعُ أَنَّ
الْأَلَّ الْجُؤَارُ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ التَّخَالُفِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَمَاسَحُوا وَتَحَالَفُوا
جَأَرُوا إِلَيْهِ بِذَلِكَ جُؤَارًا وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ ﴿ لَا إِلَّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ لَا نُضِيعُهُ مَتَى تُلْهِ
غَيْرَ مُتَّكِئِ الْجَبْلِ ﴾ الْخَامِسُ أَنَّهُ مِنْ آلَ الْبَرْقُ أَيْ لَمَعَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْأَلِيلُ الْبَرْقُ
يُقَالُ آلَ يَؤُلُ أَيْ صَفَا وَلَمَعَ وَقِيلَ الْأَلُّ مِنَ التَّحْدِيدِ وَمِنْهُ الْآلَةُ لِلْحَرْبَةِ وَذَلِكَ لِحِدَّتِهَا
وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ هَذِهِ الْمَعَانِي قَدْرًا مُشْتَرَكًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ فَقَالَ
الزَّجَّاجُ حَقِيقَةُ الْأَلِّ عِنْدِي عَلَى مَا تَوَجَّهُ اللُّغَةُ التَّحْدِيدُ لِلشَّيْءِ فَمِنْ ذَلِكَ الْآلَةُ الْحَرْبَةُ
وَأَذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ فَالْأَلُّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعِ مَا فُسِّرَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْقَرَابَةِ وَالْجُؤَارِ عَلَى هَذَا فَإِذَا
قُلْتَ فِي الْعَهْدِ بَيْنَهُمَا أَلٌّ فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُمَا قَدْ حَدَّدَا فِي أَخْذِ الْعَهْدِ وَكَذَلِكَ فِي الْجُؤَارِ
وَالْقَرَابَةِ وَقَالَ الرَّاغِبُ الْأَلُّ كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ وَحِلْفٍ وَقَرَابَةٍ يُقَالُ أَلَّ
يَئِلُّ أَيْ لَمَعَ وَآلَ الْفَرَسُ أَسْرَعَ وَالْآلَةُ الْحَرْبَةُ اللَّامِعَةُ وَاشْتَدَّ عَنْبَرَةُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ حِمَاسِ
ابْنِ قَيْسٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ﴿ إِنْ تَقْتُلُوا الْيَوْمَ فَأَيَّ عِلَّهْ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهْ ﴾
وَذُو غِرَارٍ بَيِّنٍ سَرِيعُ السَّلَّهْ قَالَ وَقِيلَ الْأَلُّ وَالْأَيْلُ أَسْمَاءٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِصَحِيحٍ وَالْأَلَانُ صَفْحَتَا السَّنَامِ انْتَهَى وَجَمْعُ الْأَلِّ فِي الْقِلَّةِ عَلَى الْآلِ وَالْأَصْلُ أَأْلُلٌ
بِزِنَةِ أَفْلُسٍ فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ أَلِفًا لِسُكُونِهَا بَعْدَ أُخْرَى مَفْتُوحَةٍ وَأُدْغِمَتِ
اللَّامُ فِي اللَّامِ وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى الْآلِ كَذِئْبٍ وَذِئَابٍ وَالْآلُ بِالْفَتْحِ قِيلَ شَذَّ فِي الْغَلَطِ
قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي الْحَدِيثِ عَجِبَ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ آلِكُمْ وَقُنُوطِكُمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْمُحَدِّثُونَ
يَقُولُونَهُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا فَتْحُهَا وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ
شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ يُقَالُ آلَ يَؤُلُ إِلًّا وَأَلًّا وَأَلِيلًا إِذَا
رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ الْوَيْلُ وَالْأَلِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ ﴿ وَأَنْتَ مَا أَنْتَ
فِي عَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ قَبْلَهَا الْكَاعِبُ الْعَمِلُ ﴾ انْتَهَى وَقَرَأَتْ فِرْقَةٌ الْآلَ بِالْفَتْحِ
وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ كَوْنِهِ مَصْدَرًا مِنْ آلَ يَؤُلُ إِذَا عَاهَدَ وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ إِيلًا بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ اسْمُ اللهِ تَعَالَى وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ
مَا تَقَدَّمَ لَكَ فِي جِبْرِيلَ وَإِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَعْنِيَّ عَبْدُ اللهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مُشْتَقًّا مِنْ آلَ يَؤُولُ إِذَا صَارَ إِلَى أَحَدٍ الْأَمْرَيْنِ وَمِنْ آلَ يَؤُولُ إِذَا سَاسَ قَالَهُ
ابْنُ جِنِّي أَيْ لَا يَرْقُبُونَ فِيكُمْ سِيَاسَةً وَلَا مُدَارَاةً وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ سَكَنَتِ الْوَاوُ
بَعْدَ كَسْرَةٍ فَقُلِبَتْ يَاءً كَرِيحٍ الثَّالِثُ أَنَّهُ هُوَ الْأَوَّلُ لَكِنَّهُ

اللَّبِيبُ هَامِ

اعقر لي ادع

التضعيف فابدل احداهما حرف علة كقولهم امليت الكتاب واملته وقال الشاعر
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار قوله ولا ذمة الذمة قيل العهد
فيكون مما كرر لاختلاف لفظه اذا قلنا ان الال العهد ايضا فهو كقوله تعالى صلوات
من ربهم ورحمة وقوله والفى قولها كذبا ومينا وقوله وهند اتى من دونها النأي
والبعد وقيل الذمة الضمان يقال هو في ذمتي اي في ضماني وبه سمي اهل
الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين ويقال له علي ذمة وذمام ومذمة وهي الذم
قال ذلك ابن عرفة وانشد لاسامة ابن الحرث يصيح بالاسحار من كل صارة كما ناشد
الذم الكفيل المعاهد وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل على اضاعته من عهد
وكذلك الذمة والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل لي مذمة فلا تهتكها
وقال غيره سميت ذمة لان كل حرمة يلزمك من تضييعها الذم يقال لها ذمة وتجمع
على ذم كقوله كما ناشد الذم وعلي ذمم وذمام وقال ابو زيد مذمة بالكسر من الذمام
وبالفتح من الذم وقال الازهري الذمة الامان وفي الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم
قال ابو عبيد الذمة الامان ههنا يقول اذا اعطى ادنى الناس امانا لكافر انفذ
عليهم ولذلك اجاز عمر رضي الله عنه امان عبد علي جميع العسكر وقال الاصمعي
الذمة ما لزم ان يحفظ ويحمى قوله يرضونكم فيه وجهان احدهما انه مستانف وهذا
هو الظاهر اخبر ان حالهم كذلك والثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل لا يرقبون
قال ابو البقا وليس بشي لانهم بعد ظهورهم لا يرضون المومنين قوله ويابى يقال
ابى يابى اي اشتد امتناعه فكل اباء امتناع من غير عكس قال ابى الله الا
عدله ووفاه فلا النكر معروف ولا العرف ضايع وقال اخر ابى الضيم
والنعمان يخرق بابه عليه فاقصى والسيوف معاقله فليس من فسره بمطلق
الامتناع بمصيب ومجي المضارع منه على يفعل بفتح العين شاذ ومثله قلى يقلي في لغة
قوله انهم ساء ما كانوا يعملون يجوز ان يكون على بابها من التصرف والتعدي
ومفعولها محذوف اي ساءهم الذي كانوا يعملونه او عملهم وان تكون الجارية مجرى
بيس فيحول الى فعل بالضم ويمتنع تصرفها ويصير للذم ويكون المخصوص
بالذم محذوفا كما تقرر ذلك غير مرة قوله فاخوانكم خبر مبتدا محذوف اي فهم
اخوانكم والجملة الاسمية في محل جزم على جواب الشرط وفي الذين متعلق
باخوانكم لما فيه من معنى الفعل قوله ايمة الكفر قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
ايمة بهمزتين ثانيتهما مسهلة بين بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان
عن ابن عامر بتخفيفهما من غير ادخال الف بينهما وهشام كذلك الا انه ادخل
بينهما الفا هذا هو المشهور بين القرا السبعة وفي بعضها كلام ياتي ان شا الله تعالى
ونقل الشيخ عن نافع ومن معه انهم يبدلون الثانية يا صريحة وانه قد نقل
عن نافع المد بينهما اي بين الهمزة واليا فاما قراة التحقيق وبين بين فقد ضعفها
جماعة من النحويين كابي علي الفارسي وتابعيه ومن القرا ايضا من ضعف

علي صح

ضعف التحقيق وقروا بيا خفيفة الكسر نصوا على ذلك في كتبهم واما القراة باليا
فهي التي ارتضاها الفارسي وهولا الجماعة لان النطق بالهمزتين في كلمة واحدة
ثقيل وهمزة بين بين بزنة المخففة والزمخشري جعل القراة بصريح اليا
لحنا وتحقيق الهمزتين غير مقبولة عند البصريين قال فان قلت كيف لفظ
ايمة قلت بهمزة بعدها همزة بين بين اي بين مخرج الهمزة واليا وتحقيق
الهمزتين قراة مشهورة وان لم تكن مقبولة عند البصريين واما التصريح باليا
فلا يجوز ان يكون ومن قرا بها فهو لاحن محرف قال الشيخ وذلك دابه في تلحين
المقريين وكيف يكون لحنا وقد قرا بها راس النحاة البصريين ابو عمرو بن
العلا وقاري اهل مكة ابن كثير وقاري اهل المدينة نافع قلت لا ينقم على الزمخشري شي
فانه انما قال انها غير مقبولة عند البصريين ولا يلزم من ذلك انه لا يقبلها ما في
الباب انه نقل عن غيره واما التصريح باليا فانه معذور فيه لانه كما قدمت
لك انما اشتهر بين القرا التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل
ذلك مذهبا للنحويين لا القرا فالزمخشري انما اختار مذهب الفرا لا مذهب
النحاة في هذه اللفظة وقد رد ابو البقا قراة التسهيل بين بين فقال ولا يجوز
هنا ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ايذا لان الكسرة هنا منقولة وهناك
اصلية ولو حققت الهمزة الثانية على القياس لقلبت الفا لانفتاح ما قبلها
ولكن نزل ذلك ليتحرك بحركة الميم في الاصل قلت قوله منقولة لا تفيد لان
النقل هنا لازم فهو كالاصل وقوله ولو حققت على القياس الى اخره لا تفيد
ايضا لان الاعتنا بالادغام سابق على الاعتنا بتخفيف الهمز ولذلك موضع يضيق
هذا الموضع عنه ووزن ايمة افعلة لانها جمع امام كما روا حمزة والاصل اامة فالتقى
ميمان فاريد ادغامهما فنقلت حركة الميم الاولى للساكن قبلها وهو الهمزة الثانية
فادى ذلك الى اجتماع همزتين ثانيتهما مكسورة فالنحويون البصريون يوجبون
ابدال الثانية يا وغيرهم يخفف او يسهل بين بين ومن ادخل الالف فللخفة
حتى يفرق بين الهمزتين والاحسن حينيذ ان يكون ذلك في التحقيق كما قرا
هشام واما ما رواه الشيخ عن نافع من المد مع ما نقله عنه انه يصرح باليا فللمبالغة
في الخفة قوله لا ايمان قرا ابن عامر لا ايمان بكسر الهمزة وهو مصدر امن
يومن ايمانا وقيل هو من الامان وفي معناه حينيذ وجهان احدهما انهم لا يومنون
في انفسهم اي لا يعطون امانا بعد نكثهم وطعنهم ولا سبيل الى ذلك والثاني للاخبار
بانهم لا يوفون لاحد بعهد يعقدونه له او من التصديق اي انهم لا اسلام لهم
واختار المكي التاويل الاول لما فيه من تجديد فايدة لم يتقدم لها ذكر لان وصفهم
بالكفر وعدم الايمان قد سبق وعرف وقرا الباقون بالفتح وهو جمع يمين وهذا
مناسب للنكث وقد اجمع على فتح الثانية ومعنى نفي الايمان عن الكفار انهم لا يوفون
بها وان صدرت منهم وثبتت وهذا كقول الاخر وان حلفت لا ينقض الدهر عهدها

غاية صح

حركة صح

كحمر واحمرة صح

بلغ

فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ ، وبذلك قرا الشافعي وحمله ابو حنيفة على حقيقته
ان يمين الكافر لا يكون يمينا شرعية وعند الشافعي يمين شرعية ~~وعند الشافعي~~
يمين شرعية قوله اول مرة نصب على ظرف الزمان واصلها المصدر من مر
يمر وقد تقدم تحقيقه قوله فالله احق ان تخشوه الجلالة مبتدا وفي الخبر اوجه
احدها انه احق وان تخشوه على هذا بدل من الجلالة بدل اشتمال والمفضل عليه محذوف
والتقدير فخشية الله احق من خشيتهم الثاني ان احق خبر مقدم وان تخشوه
مبتدا موخر والجملة خبر الجلالة الثالث ان احق مبتدا وان تخشوه خبر والجملة
ايضا خبر الجلالة قاله ابن عطية وحسن الابتدا بالنكرة لانها افعل التفضيل
وقد اجاز سيبويه ان تكون المعرفة خبرا للنكرة في نحو اقصد رجلا خير منه ابوه
الرابع ان ان تخشوه في محل نصب او جر بعد اسقاط حرف الخفض اذا التقدير
احق بان تخشوه وقوله ان كنتم مومنين شرط حذف جوابه او قدم على حسب
الخلاف قوله ويشف قرا الجمهور بيا الغيبة ردا على اسم الله تعالى وقرا زيد
ابن علي نشف بالنون وهو التفات حسن وقال قوم مومنين شهادة للمخاطبين
بالايمان فهو من باب الالتفات واقامة الظاهر مقام المضمر حيث لم يقل صدوركم
قوله ويذهب الجمهور على ضم اليا وكسر الها من اذهب وغيظ مفعول به وقرات
طايفة ويذهب بفتح اليا والها جعله مضارعا لذهب غيظ فاعل به وقرا زيد بن علي
كذلك الا انه رفع الفعل مستانفا ولم ينسقه على المجزوم قبله كما قروا ويتوب بالرفع
عند الجمهور وقرا زيد بن علي والاعرج وابن ابي اسحاق وعمرو بن عبيد وعمرو بن
فايد وعيسى الثقفي وابو عمرو في رواية ويعقوب ويتوب بالنصب فاما قراة
الجمهور فانها استيناف اخبار وكذلك وقع فانه قد اسلم ناس كثيرون قال الزجاج
وابو الفتح وهذا امر موجود سوا قوتلوا ام لم يقاتلوا ولا وجه لادخال التوبة في جواب
الشرط الذي في قاتلوهم يعنيان بالشرط ما فهم من الجملة الامرية واما قراة زيد
ومن ذكر معه فان التوبة تكون داخلة في جواب الامر من طريق المعنى وفي
توجيه ذلك غموض فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا
اقدموا على المقاتلة صار ذلك العمل جاريا مجرى التوبة من تلك الكراهة قلت
فيصير المعنى ان تقاتلوهم يعذبهم ويتب عليكم من تلك الكراهية لقتالهم وقال
اخرون في توجيه ذلك ان حصول الظرف وكثرة الاموال لذة تطلب بطريق حرام
فلما حصلت لهم بطريق حلال كان ذلك داعيا لهم الى التوبة مما تقدم فصارت التوبة
معلقة على المقاتلة وقال ابن عطية في توجيه ذلك ايضا يتوجه ذلك عندي
اذا ذهب الى ان التوبة يراد بها هنا قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة
لكم ايها المومنون وكمال لايمانكم فتدخل التوبة على هذا في شرط القتال قال
الشيخ وهذا الذي قدره من كون التوبة تدخل تحت جواب الامر هو بالنسبة
للمومنين الذين امروا بقتال الكفار والذي يظهر ان ذلك بالنسبة الى الكفار والمعنى

والمعنى على من يشا من الكفار لان قتال الكفار وغلبة المسلمين اياهم قد يكون سببا
لاسلام كثير الا ترى الى فتح مكة كيف اسلم لاجله ناس كثير وحسن اسلام بعضهم جدا
كابن ابي سرح وغيره قلت فيكون هذا توجيها رابعا ويصير المعنى ان تقاتلوهم
يتب الله على من يشا من الكفار اي يسلم من يشا منهم قوله ولم يتخذوا يجوز
في هذه الجملة وجهان احدهما انها داخلة في خبر الصلة لعطفها عليها اي الذين جاهدوا
ولم يتخذوا الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا اي جاهدوا حال
كونهم غير متخذين وليجة ووليجة مفعول ومن دون الله اما مفعول ثان
ان كان الاتخاذ بمعنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان على بابه والوليجة
فعيلة من الولوج وهو الدخول والوليجة من يداخلك في باطن امورك
وقال ابو عبيدة كل شي ادخلته في شي وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم
وليس منهم يقال له وليجة ويستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع وقد
يجمع على ولايج وولج كصحيفة وصحايف وصحف وانشد والعبادة بن صفوان
الغنوي ، وَلَايِجُهُمْ فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرٍ ، إِلَى كُلِّ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ يَتَخَوَّفُ ،
وقرا الحسن بما يعملون بالغيبة على الالتفات وبها قرا يعقوب في رواية سلام
قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله ان يعمروا اسم كان وقرا
ابن كثير وابو عمرو مسجد الله بالافراد وهي تحتمل وجهين ان يراد به مسجد بعينه
وهو المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام وان يكون اسم جنس فيندرج فيه
ساير المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا اوليا وقرا الباقون مساجد بالجمع وهي
ايضا محتملة للامرين ووجه الجمع اما لان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها
مسجد واما لانه قبلة ساير المساجد فصح ان يطلق عليه لفظ الجمع لذلك قوله
شاهدين الجمهور على قراته باليا نصبا على الحال من فاعل يعمروا وقرا زيد
ابن علي شاهدون بالواو رفعا على خبر ابتدا مضمر والجملة حال ايضا ابن السميفع
يعمروا بضم اليا وكسر الميم من اعمر رباعيا والمعنى ان يعينوا على عمارته قوله
على انفسهم الجمهور على انفسهم جمع نفس وقرى انفسهم بفتح الفا وتوجيهها ان يراد
بالانفس وهو الاشرف الاجل من النفاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لانه ليس بطن من بطون العرب الا وله فيهم ولادة وهذا المعنى منقول في تفسير
قراة الجمهور ايضا وهو مع هذه القراة اوضح قوله وفي النار هم خالدون هذه
جملة مستانفة وفي النار متعلق بالخبر وقدم للاهتمام به ولاجل الفاصلة وقال
ابو البقا اي وهم خالدون في النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف
قلت فيه نظر من حيث انه يوهم ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف المفرد
على مثله تقديرا وليس كذلك بل هي مستانفة واذا كانت مستانفة فلا يقال
فيها فصل الظرف بين حرف العطف والمعطوف انما ذلك في المتعاطفين المفردين
او ما في تاويلهما وقد تقدم تحقيق هذا في قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الاخرة حسنة وفي قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقرا زيد
ابن علي خالدين باليا نصبا على الحال من الضمير المستتر في الجار قبله لان الجار
صار خبرا كقولك في الدار زيد قاعدا فقدر فعل زيد بن علي شاهدين ونصب
خالدون عكس قراءة الجمهور فيهما قوله انما يعمر مساجد الله جمهور القراء من السبعة
وغيرهم على الجمع وقرئ المجدري وحماد ابن ابي سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوحيد
يوخذ مما تقدم والظاهر هنا ان الجمع هنا حقيقة لان المراد جمع المومنين العامرين
لجميع مساجد اقطار الارض قوله سقاية الحاج وعمارة الجمهور على قراءتهما مصدرين
على فعالة كالصيانة والوقاية والتجارة ولم يقلب الياء لتحصنها بتا التانيث بخلاف
ردا وعباة لطروء التانيث فيها وحينيذ فلا بد من حذف مضاف اما من الاول
واما من الثاني ليتصادق المجعولان والتقدير اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن او اجعلتم السقاة والعمارة كايمان من امن او كعمل من امن وقرا ابن
الزبير والباقر وابو وجزه سقاة وعمرة بضم السين وبعد الالف تا التانيث
وعمرة بفتح العين والميم دون الف وهاجع ساق وعامر كما يقال قاض وقضاة
ورام ورماة وبار وبررة وفاجر وفجرة والاصل سقية فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ولا حاجة هنا الى تقدير حذف مضاف وان احتيج اليه في قراءة
الجمهور وقرا سعيد بن جبير كذلك الا انه نصب المسجد الحرام بعمرة وحذف التنوين
لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله قل هو الله احد الله الصمد
وقرا الضحاك سقاية بضم السين وعمرة وهاجعان ايضا وفي جمع ساق على فعالة
نظر لا يخفى والذي ينبغي ان يقال ولا يعدل ان يجعل هذا جمعا لسقي والسقي هو
الشيء المسقي كالرعي والطحن وفعل يجمع على فعال قالوا طير وطوار وكان من
حقه ان لا يدخل عليه تا التانيث كما لم يدخل في طوار ولكنه انث الجمع كما انث
في قولهم حجارة وفحولة ولا بد حينيذ من تقدير مضاف اي اجعلتم اصحاب الاشيا
المسقية كمن امن قوله لا يستوون فيه وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى
بعدم تساوي الفريقين والثاني ان يكون حالا من المفعولين للجعل والتقدير
سويتم بينهم في حال تفاوتهم وقد تقدم اختلاف القرا في يبشرهم وتوجيه
ذلك في العمران وكذا الخلاف في رضوان وقرا الاعمش رضوان بضم الراء والضاد
وردها ابو حاتم وقال لا يجوز وهذا غير لازم للاعمش فانه رواها وقد وجد
ذلك في لسان العرب قالوا السلطان بضم السين واللام قوله لهم فيها
نعيم مقيم يجوز ان تكون هذه الجملة صفة لجنات وان تكون صفة لرحمة لانهم جوزوا
في هذه الها ان تعود للرحمة وان تعود للجنات وجوز مكي ان تعود على البشرى
المفهومة من قوله يبشرهم كانه قيل لهم في تلك البشرى وعلى هذا فتكون الجملة
صفة لذلك المصدر المقدر ان قدرته نكرة وحالا ان قدرته معرفة ويجوز
ان يكون نعيم فاعلا بالجار قبله وهو اولى لانه يصير من قبيل الوصف بالمفرد

بالمفرد ويجوز ان يكون مبتدا وخبره الجار قبله وقد تقدم تحقيق ذلك غير مرة
وخالدين حال من الضمير في لهم قوله ان كان اباؤكم اباؤكم وما عطف عليه
اسم كان واحب خبرها فهو منصوب وكان التفاضح الحجاج بن يوسف يقرؤها بالرفع
ولحنه يحيى بن يعمر فنفاه قال الشيخ انما لحنه باعتبار مخالفة القرا النقلة والا فهي
جايزة في العربية في المضمر يضمر في كان اسما وهو ضمير الشان ويرفع ما بعدها على المبتدا
والخبر وحينيذ تكون الجملة خبرا عن كان قلت فيكون كقول الشاعر إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَأَخْرَى بِأَلَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ وهذا في احدنا او
وعلي البيت والاخوان صنفان خبر منصوب وجا به على لغة بني الحرث ومن
وافقهم والحكاية التي اشار اليها الشيخ من تلحين يحيى للحجاج هي ان الحجاج كان يدعي
فصاحة عظيمة فقال يوما ليحيى بن يعمر وكان يعظه هل تجدني الحن فقال الامير
الحن من ذلك فقال اعوذ عليك الا ما اخبرتني وكانوا يعظمون عزائم الامر فقال
نعم فقال في اي شيء فقال في القران فقال ويلك ذلك اقبح بي في اي اية قال
سمعتك تقرا قل ان كان اباؤكم الى ان انتهيت الى احب فرفعها فقال اذن لا تسعني
الحن بعدها ٣ الى خراسان فكتب بها مرة وكان بها حينيذ يزيد بن المهلب بن ابي ٣ فنفاه ص
صفرة فجاهم جيش فكتب الى الحجاج كتابا وفيه وقد جانا العدو فتركناهم بالحضيض
وصعدنا عرعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان يحيى
هناك فقال اذن ذاك وقرا الجمهور عشيرتكم بالافراد وابو بكر عن عاصم عشيراتكم جمع
سلامة ووجه الجمع ان كلا من المخاطبين عشيرة فحسن الجمع وزعم الاخفش ان عشيرة
لا تجمع بالالف والتا انما تجمع تكسيرا على عشاير وهذه القراة حجة عليه وهي قراة
ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجا وقرا الحسن عشايركم قيل وهي اكثر من عشيراتكم
والعشيرة هي الاهل الادنون وقيل هم اهل الرجل الذي يتكثر بهم اي يصير ون
له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل فصارت العشيرة
اسما لاقارب الرجل الذين يتكثر بهم سواء بلغوا العشرة ام فوقها وقيل هي الجماعة
المجتمعة بنسب او عقد او وداد كعقد العشرة قوله ويوم حنين فيه اوجه احدها
انه عطف على محل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان من غير واسطة في على
ظرف المكان المجرور بها ولا غرو في نسق ظرف زمان على مكان او العكس تقول
سرت امامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان ينزل العاطف في مثله الثاني
زعم ابن عطية انه يجوز ان يعطف على لفظ مواطن بتقديره في يوم فحذف حرف
الخفض وهذا لا حاجة اليه الثالث قال الزمخشري فان قلت كيف عطف
الزمان على المكان وهو يوم حنين على مواطن قلت معناه وموطن يوم
حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين الرابع ان يراد بالمواطن الاوقات
فحينيذ انما عطف زمان على زمان قال الزمخشري بعد ما قدمته عنه ويجوز
ان يراد بالمواطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا

بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين
فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن
ولم يكونوا كثيرين في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا به قلت لا ادري
ما حمله على تقدير احد المضافين او على تاويل المواطن بالوقت ليصح عطف زمان
على زمان او مكان على مكان اذ يصح احد الظرفين على الاخر واما قوله على ان
الواجب ان يكون الى اخره كلام حسن وتقديره ان الفعل مقيد بظرف المكان
فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان معمولا له لان البدل يحل محل المبدل منه فيلزم
انه نصرهم اذ اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والفرض انهم في بعض هذه المواطن
لم يكونوا بهذه الصفة الا انه يتقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما
قاله ويمكن ان اراد بالكثرة الجميع كما يراد بالقلة العدم قوله بما رحبت ما مصدرية
اي برحبها وسعتها وقرا زيد بن علي في الموضعين رحبت بسكون العين وهي لغة
تميم يسكنون عين فعل فيقولون في شرف شرف والرحب بالضم السعة وبالفتح
الشي الواسع يقال رحب المكان يرحب رحبا ورحابة وهو قاصر فاما تعديته
في قولهم رحبتكم الدار فعلى التضمين لانه بمعنى وسعتكم وحنين اسم واد
فلذلك صرفه وبعضهم جعله للبقعة فمنعه في قوله نصروا نبيهم وشدوا ازره
بحنين يوم تواكل الابطال وهذا كما قال الاخر في حراء اسم الجبل المعروف اعتبارا
بتانيث البقعة في قوله الستنا اكثر الثقلين رجلا واعظمهم ببطن حراء نارا
والمواطن جمع موطن بكسر العين وكذا اسم مصدره وزمانه لاعتلاله فانه كالموعد
قال وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي قوله انما
المشركون نجس على المبالغة جعلوا نفس النجس او على حذف مضاف وقرا ابو حيوة
نجس بكسر النون وسكون الجيم ووجهه انه اسم فاعل في الاصل على فعل مثل كتف
وكبد ثم خفف بسكون عينه بعد اتباع فائه ولا بد من حذف موصوف حينئذ قامت
هذه الصفة مقامه اي فريق نجس او جيش نجس وقرا ابن السميفع انجاس بالجمع
وهي تحتمل ان تكون جمع قراة الجمهور او جمع قراة ابي حيوة قوله من الذين اوتوا
بيان للموصول قبله والجزية فعلة لبيان الهيئة كالركبة لانها من الجزا على ما اعطوه
من الامن وعن يد حال اي يعطوها مقهورين اولا وكذلك وهم صاغرون قوله عزير
ابن الله قرا عاصم والكسائي بتنوين عزير والباقون من غير تنوين فاما القراة
الاولى فيحتمل ان تكون اسما عربيا مبتدا وابن خبره فتنوينه على الاصل ويحتمل
ان يكون اعجميا ولكنه خفف اللفظ كنوح ولوط فصرف لخفة لفظه وهذا قول
ابي عبيد يعني انه تصغير عزر فحكمه حكم مكبره وقد رد هذا القول
على ابي عبيد ليس بتصغير انما هو اعجمي جا على هيئة التصغير في لسان العرب
فهو كسليمان جا على مثال عثمان وعميران واما القراة الثانية فيحتمل حذف التنوين
ثلاثة اوجه احدها انه حذف لالتقا الساكنين على حد قراة قل هو الله احد الله

عطف صح

قدمه يكون صح

اسما صح

وقالت اليهود صح

بانه صح

الله الصمد وهو اسم منصرف مرفوع بالابتدا وابن خبره الثاني ان تنوينه حذف
لوقوع الابن صفة له فانه مرفوع بالابتدا وابن صفته والخبر محذوف اي عزير
ابن الله نبينا او امامنا او رسولنا وكان قد تقدم انه متى وقع الابن صفة بين
علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت الفه خطا وتنوينه لفظا ولا
يثبت الا ضرورة وقد تقدم الاسناد عليه اخر المايدة ويجوز ان يكون عزير
خبر مبتدا مضمر اي نبينا عزير وابن صفة له او بدل او عطف بيان الثالث انه
انما حذف لكونه ممنوعا من الصرف للتعريف والعجمة ولم يرسم في المصحف الا ثابت
الالف وهي تنصر من يجعله خبرا وقال الزمخشري عزير بن مبتدا وخبره كقولك
المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعزاريل وعيزار ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه
ومن صرفه جعله عربيا وقول من قال بسقوط التنوين لالتقا الساكنين كقراة
قل هو الله احد الله او لان الابن وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبودنا فيحتمل
عنه مندوحة قوله يضاهون قرا العامة يضاهون بضم الها بعدها واو وعاصم
بها مكسورة بعدها همزة مضمومة بعدها واو فقيل هما بمعنى واحد وهو المشابهة
وفيه لغتان ضاهات وضاهيت بالهمزة وباليا والهمز لغة ثقيف وقيل اليا فرع
من الهمز كما قالوا قرات وقريت وتوضات وتوضيت واخطات واخطيت وقيل بل
يضاهون بالهمز ماخوذ من يضاهيون فلما ضمت اليا قلبت همزة وهذا خطا لان
مثل هذه اليا لا تثبت في هذا الموضع حتى تقلب همزة بل يودي تصريفه الى حذف
اليا نحو ترامون من الرمي وتماشون من المشي وزعم بعضهم انه ماخوذ من قولهم
امراة ضهيا بالقصر وضهيا بالمد كحمرا وضهياة بالمد وتا التانيث ثلث لغات
وشذ الجمع بين علامتي تانيث في هذه اللفظة حكى اللغة الثالثة الحرمي عن ابي
عمرو الشيباني قيل وقول من زعم ان المضاهاة بالهمز ماخوذة من امراة ضهيا في
لغاتها الثلاث خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة في امراة ضهيا اصلية وياوها
زايدة فالجواب ان فعيلا بفتح اليا لم يثبت فان قيل فلم لم يدع ان وزنها فعلل كجعفر
فالجواب انه قد تثبت زيادة الهمزة في ضهيا بالمد فلتثبت في اللغة الاخرى وهذه
قاعدة تصريفية والكلام على حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول الذين فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب ضمير رفع بعد ان كان ضمير جر والجمهور
على الوقف على بافواههم ويبتديون بيضاهيون وقيل البا تتعلق بالفعل بعدها
وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف هذا المضاف واستضعف ابو البقا قراة عاصم وليس
بجيد لتواترها قوله والمسيح بن مريم عطف على رهبانهم والمفعول الثاني
محذوف اذ التقدير اتخذ اليهود احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والمسيح بن
مريم اربابا وهذا لامن اللبس خلط الضمير في اتخذوا وان كان مقسما لليهود
والنصارى وهذا مراد ابي البقا في قوله اي واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل واحد
المفعولين وجوز فيه ايضا ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وعبدوا المسيح بن مريم

فيحتمل

وهي التي لا ثدي لها او التي لا تحيض سميت بذلك لمشابهتها للرجال يقال المراة ضهياء بالقصر صح

زايدة في اللغات الثلاث وهي في المضاهاة اصلية فان قيل لم لم يدع ان همزة ضهيا صح

قوله ويابى الله الا ان يتم ان يتم مفعول به وانما دخل الاستثنا المفرغ في الموجب
لانه في معنى النفي فقال الاخفش الصغير معنى يابى يمنع وقال الفرا دخلت الا لان في
الكلام طرفا من الجحد وقال الزمخشري اجرى ابى مجرى لم يرد الا ترى كيف قوبل
يريدون ان يطفيوا بقوله ويابى الله واوقع موقع ولا يريد الله الا ان يتم نوره
وقال الزجاج ان المستثنى منه محذوف تقديره ويابى اي ويكره كل شي الا ان
يتم نوره وقد جمع ابو البقا بين مذهب الزجاج ومذهب غيره فجعلهما مذهبا
واحدا فقال يابى بمعنى يكره ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى
النفي والتقدير يابى كل شي الا اتمام نوره قوله ويصدون يحتمل ان يكون متعديا
اي يصدون الناس وان يكون قاصرا كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه متعد فقط
وانما يحذف مفعوله ويرادا ولا يراد كقوله كلوا واشربوا قوله والذين
يكنزون الجمهور على قراته بالواو وفيها تاويلان احدهما انها استينافية والذين
مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره والثاني انه من اوصاف
الكثير من الاحبار والرهبان وهو قول عثمان ومعاوية ويجوز ان يكون الذين
منصوبا بفعل مقدر يفسره فبشرهم وهو ارجح لمكان الامر وقرا طلحة بن مصرف
الذين بغير واو وهي تحتمل الوجهين المتقدمين ولكن كونها من اوصاف الكثير
من الاحبار والرهبان اظهر من الاستيناف عكس التي بالواو والكنز الجمع والضم
ومنه ناقة كناز اي منظمة الخلق ولا تختص بالذهب والفضة بل يقال في غيرهما
وان غلب عليهما قال لا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ جَائِعَهُمْ فَرْقَ الجَنِيِّ وَعِنْدِي البَرُّ مَكْنُوزُ
وقال الاخر عَلَى شَدِيدِ لَحْمَةٍ كَنَازِ بَاتَ يُرَيِّنِي عَلَى أَوْفَازِ قوله ولا ينفقونها
تقدم شيان وعاد الضمير مفرد فقيل انه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير
والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه وقيل يعود الضمير على المكنوزات ودل
على هذا جزؤه المذكور لان المكنوز اعم من النقدين وغيرهم فلما ذكر الجزء دل على الكل
فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار ونظيره قول الاخر وَلَوْ حَلَفَتْ بَيْنَ الصَّفَا أُمُّ عَامِرٍ
وَمَرْوَتِهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينَهَا اي ومروة مكة عاد الضمير عليها لما ذكر جزؤها وهو
الصفا كذا استدل به ابن مالك وفيه احتمال وهو ان يكون الضمير عايدا على الصفا
وانث حملا على المعنى اذ هو في البقعة والجهة وقيل الضمير يعود على الذهب
لان تانيثه اشهر ويكون قد حذف بعد القصة ايضا وقيل يعود على النفقة المدلول
عليها بالفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وقيل يعود على الزكاة اي ولا ينفقون زكاة
الاموال وقيل يعود على الكنوز التي يدل عليها الفعل قوله يوم يحمى منصوب
بقوله عذاب اليم وقيل بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى او اذكر
يوم يحمى وقيل منصوب باليم وقيل الاصل عذاب يوم وعذاب بدل من عذاب
الاول فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب بقول مضمر وسياتي
بيانه ويحمى يجوز ان يكون من حميت او احميت ثلاثيا ورباعيا يقال حميت الحديدة

معنى صح

هو صح

الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف وهو النار تقديره
يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت
القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود وقرا الحسن
تحمى بالتا من فوق اي النار وهي تويد التاويل الاول وقرا ابو حيوة يكوى بالياء
من تحت لان تانيث الفاعل مجازي والجمهور جباههم بالاظهار وقرا ابو عمرو في بعض
طرقه بالادغام كما ادغم سككم ومناسككم ومثل جباههم وجوههم والمشهور الاظهار
قوله هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم ذلك يوم يحمى وقوله
ما كنتم تكنزون اي جزا ما كنتم لان المكنوز لا يذاق وما يجوز ان تكون بمعنى الذي
فالعايد محذوف وان تكون مصدرية وقرى يكنزون بضم عين المضارع وهما لغتان
يقال كنز يكنز ويكنز كيقتل قوله ان عدة العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله
منصوب به اي في حكمه واثنا عشر خبر ان وقرا ميسرة عن حفص وهي قراة ابي
جعفر اثنا عشر بسكون العين مع ثبوت الالف قبلها واستكرهت من حيث الجمع بين
ساكنين على غير حديهما كقولهم التقت حلقتا البطان باثبات الالف من حلقتا وقرا
طلحة بسكون الشين كانه حمل عشر في المذكر على عشرة في المونث وشهرا نصب على
التمييز وهو موكد لانه قد فهم ذلك من الاول فهو كقولك عندي من الدنانير عشرون
دينارا والجمع متغاير في قوله عدة الشهور وفي قوله الحج اشهر لان هذا جمع كثرة وذاك
جمع قلة قوله في كتاب الله يجوز ان يكون صفة لاثني عشر ويجوز ان يكون
بدلا من الظرف قبله وهذا لا يجوز او ضعيف لانه يلزم منه ان يخبر عن الموصول
قبل تمام صلته فان هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية وعلى تقدير صحة ذلك من
جهة الصناعة كيف يصح من جهة المعنى ولا يجوز ان يكون في كتاب الله متعلقا بعدة
لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بخبره وقياس من جوز ابداله من الظرف
ان يجوز هذا وقد صرح بجوازه الحوفي قوله يوم خلق يجوز فيه ان يتعلق بكتاب
على انه يراد به المصدر لا الجثة ويجوز ان يتعلق بالاستقرار في الجار والمجرور وهو
في كتاب الله ويكون الكتاب جثة لا مصدرا وجوز الحوفي ان يكون متعلقا بعدة
وهو مردود بما تقدم ويجوز ان يتعلق بفعل مقدر اي كتب ذلك يوم خلق قوله
منها اربعة حرم هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لاثنا عشر
الثاني ان يكون حالا من الضمير في الاستقرار الثالث ان تكون مستانفة والضمير
في منها عايد على اثني عشر شهرا لانه اقرب مذكور لا على الشهور والضمير في فيهن
عايد على الاثني عشر ايضا وقال الفرا وقتادة يعود على الاربعة الحرم وهذا
احسن لوجهين احدهما انه اقرب مذكور والثاني قد تقرر ان معاملة جمع
القلة معاملة غير العاقل معاملة جمع الاناث احسن من معاملة ضمير الوا
حدة والجمع الكثير بالعكس تقول الاجذاع انكسرن والجذوع انكسرت ويجوز العكس
قوله كافة منصوب على الحال اما من الفاعل او من المفعول وقد تقدم ان كافة

لاتتصرف فيها بخبر النصب على الحال وانها لايدخلها ال وانها لاتثنى ولا تجمع وكذلك كافة
الثانية قوله انما النسي في النسي قولان احدهما انه مصدر على فعيل من انسا اي
اخر كالنذير من انذر والنكير من انكر وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال
النسي تاخير حرمة الشهر الي شهر اخر وحينيذ فالاخبار عنه بقوله زيادة واضح
لايحتاج الي اضمار وقال الطبري النسي بالهمز معناه الزيادة قلت لانه تاخير في
المدة فيلزم منه الزيادة الثاني انه فعيل بمعنى مفعول من نساه اي اخره فهو
منسوء ثم حول مفعول الي فعيل كما حول مقتول الى قتيل والى ذلك ذهب ابو حاتم والجوهري
وهذا القول رده الفارسي بانه يكون لمعنى انما الموخر زيادة والموخر الشهر ولا
يكون الشهر زيادة في الكفر وقد اجاب بعضهم عن هذا بانه على حذف مضاف
اما من الاول اي انما النسيء النسي زيادة على الكفر واما من الثاني اي انما النسي
ذو زيادة وقرا الجمهور النسي بهمزة بعد الياء وقرا ورش عن نافع النسي بابدال
الهمزة ياء وادغام الياء فيها ورويت هذه عن ابي جعفر والزهري وحميد وذلك كما
خففوا برية وخطية وقرا السلمي وطلحة والاشهب وشبل النسا باسكان السين
وقري مجاهد والسلمي وطلحة ايضا النسو بزنة فعول بفتح الفاء وهو التاخير
وفعول في المصادر قليل وقد تقدم منه الفاظ في اول البقرة وتقدم في البقرة اشتقاق
هذه المادة وهو هنا عبارة عن تاخير بعض الشهور عن بعض قال ﴿ اَلنَّسِيْٓءُ
اَلنَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدٍّ يُحِلُّوْنَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُوْنَهُ عَامًا ﴾ وقال اخر ﴿ نَسَأُوا الشُّهُوْرَ وَكَانُوْا
اَهْلَهَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْجِدُّ لَمْ يَتَحَوَّلِ ﴾ قوله يضل به قرا الاخوان وحفص يضل مبنيا
للمفعول والباقون مبنيا للفاعل والموصول فاعل به وقرا ابن مسعود والحسن
ومجاهد وقتادة ويعقوب وعمرو بن ميمون يضل مبنيا للفاعل من اضل وفي
الفاعل وجهان احدهما ضمير الباري تعالي اي يضل الله الذين كفروا والثاني
ان الفاعل الذين كفروا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي يضل الذين كفروا اتباعهم
وقرا ابو رجا يضل بفتح الياء والضاد وهي من ضللت بكسر اللام اضل بفتحها والاصل اضلل
فنقلت فتحة اللام الى الضاد لاجل الادغام وقرا النخعي والحسن في رواية محبوب يضل
بضم نون العظمة والذين مفعول وهذه تقوي ان الفاعل ضمير الله تعالى في قراة
ابن مسعود قوله ليواطيوا في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بيحرمونه وهذا
مقتضي مذهب البصريين فانهم يجعلون الثاني من المتنازعين والثاني انها تتعلق
بيحلونه وهذا مقتضي مذهب الكوفيين فانهم يجعلون الاول لسبقه وقول من قال
انها متعلقة بالفعلين معا فانما يعني من حيث المعنى لا اللفظ وقرا ابو جعفر ليواطيوا
بكسر الطاء وضم الباء الصريحة والصحيح انه ينبغي ان يقرا بضم الطاء وحذف الياء
لانه لما ابدل الهمزة ياء استثقل الضمة عليها فحذفها فالتقي ساكنان فحذفت الياء
وضمت الطاء لتناسب الواو والمواطاة الموافقة والاجتماع يقال تواطوا على كذا اي
اجتمعوا عليه كان كل واحد يطا حيث يطا الاخر ومنه قوله تعالى ان ناشية الليل

٢ قوله تعالى يحلونه فيه وجهان احدهما ان الجملة تفسيرية للضلال والثاني انها حالية صح

اشد وطاءة وخير قيلا وطاء وطيئ لغتان اسم وفعل بمعنى واحد كالوطء والوطيء
الوطء بالقدم ومنه يواطئوا عدة

الليل هي ترجوا قراته وهي مشكلة حتي قال بعضهم فان لم يرد به شدة بيان الياء
وتخليصها من الهمز دون التضعيف فلا اعرف وجها وهو كما قال قوله زين لهم
علي زين مبنيا للمفعول والفاعل المحذوف هو الشيطان وقرا زيد بن علي زين بنائه
للفاعل وهو الشيطان ايضا وسوء مفعوله قوله اثاقلتم اصله تثاقلتم فلما اريد الا
دغام سكنت التا فاجتلبت همزة الوصل كما تقدم ذلك في اداراتم والاصل تداراتم
وقرا الاعمش تثاقلتم بهذا الاصل وما في قوله مالكم استفهامية وفيه معني الانكار
وقيل فاعله المحذوف هو الرسول واثاقلتم ماضي اللفظ مضارع المعني اي
تتثاقلون وهو في موضع الحال وهو عامل في الظرف اي مالكم متثاقلين وقت
القول وقال ابو البقا اثاقلتم ماض بمعني المضارع اي مالكم تتثاقلون وهو في
موضع نصب اي اي شي كان لكم في التثاقل او في موضع جر علي راي الخليل
وقيل هو في موضع حال قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه يلزم منه حذف ان لانه
لا ينسبك مصدر الا من حرف مصدري والفعل وحذف ان في نحو هذا قليل
جدا او ضرورة واذا كان التقدير في التثاقل فلا يكن عمله في اذا لان معمول
المصدر الموصول لا يتقدم عليه فيكون الناصب لاذا والمتعلق به في التثاقل ما
تعلق به لكم الواقع خبرا لما وقري اثاقلتم بالاستفهام الذي معناه الانكار وحينيذ
لا يجوز ان يعمل في اذا الا ان ما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فيكون العامل
في هذا الظرف اما الاستقرار المقدر في لكم او ممن مدلول عليه باللفظ والتقدير
ما تصنعون اذا قيل لكم والية نحا الزمخشري والظاهر ان يقدر ما لكم تتثاقلون
اذا قيل ليكون مدلولا عليه من حيث اللفظ والمعني وقوله الي الارض ضمن معني
الميل والاخلاد قوله من الاخرة تظافرت اقوال المعربين والمفسرين على ان من
بمعني بدل كقوله لجعلنا منكم ملئكة اي بدلكم ومثله قول الاخر ﴿ جَارِيَةٌ لَمْ تَاْكُلِ
الْمَرَقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُوْلِ الْفُسْتُقَا ﴾ وقول الاخر ﴿ فَلَيْتَ لِيْ بِهِمْ قَوْمًا اِذَا رَكِبُوا شَنُّوْا
مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانِ ﴾ الا ان اكثر النحويين لم يثبتوا لها هذا المعني ويتاولون
ما اوهم ذلك والتقدير هنا اعتضتم من الاخرة راضين بالحياة وكذلك بائعا وقال
ابو البقا من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من الاخرة فقدر المتعلق كونا ٢ ويجوز
ان يكون اراد تفسير المعني قوله في الاخرة متعلق بمحذوف من حيث المعني تقديره
فما متاع الحياة الدنيا محسوبا في الاخرة فمحسوبا حال من متاع وقال الحوفي انه متعلق
بقليل وهو خبر المبتدا قال وجاز ان يتقدم الظرف على عامله المقرون بالا لان
الظرف قد يتعل فيه روايح الافعال ولو قلت ما زيدا عمرا يضرب لم يجز قوله
الا تنصروه فقد نصره الله هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة قوله فقد نصره
عليه والتقدير ان لا تنصروه فسينصره وذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما
ما تقدم والثاني قال انه اوجب له النصرة وجعله منصورا في ذلك الوقت فلن
يخذل من بعده قال الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النصرة له

٢ من ص

٢ خاصا ص

الا ح

امر سبق والماضي لا يترتب على المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول قوله ثاني اثنين منصوب على الحال من مفعول اخرجوه وقد تقدم معنى الاضافة في نحو هذا التركيب عند قوله ثالث ثلاثة وقرات جماعة ثاني اثنين بسكون الياء قال ابو الفتح حكاها ابو عمرو ووجهه ان يكون سكن الياء تشبيها لها بالالف وبعضهم يخصه بالضرورة قوله **اذ هما في الغار** اذ بدل من اذ الاولى فالعامل فيه فقد نصره قال ابو البقاء ومن منع ان يكون العامل في البدل هو العامل في المبدل منه قدر عاملا اخر اي نصره اذ هما في الغار والغار نقب يكون في الجبل وجمع على غيران ومثله تاج وتيجان وقاع وقيعان والغار ايضا نبت طيب الريح والغار ايضا الجماعة والغاران البطن والفرج والف الغار عن واو وقوله **اذ يقول** بدل ثان من اذ الاولى وقال ابو البقاء ان اذ هما في الغار واذ يقول ظرفان لثاني اثنين والضمير في عليه يعود على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه السكينة دايما وقد تقدم القول في السكينة والضمير في ايده للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا مجاهد وايده بالتخفيف ولم نرها صفة لجنود قوله **وكلمة الله هي العليا** الجمهور على رفع كلمة على الابتدا وهي يجوز ان تكون مبتدا ثانيا والعليا خبرها والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هي فصلا والعليا الخبر وقرئ وكلمة الله بالنصب عطفا على مفعولي جعل اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقاء وهو ضعيف لثلاثة اوجه احدها وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان يقول وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا وليس كذلك الثالث ان توكيد مثل ذلك نحي بعيد اذ القياس ان يكون اياها قلت اما الاول فلا ضعف فيه لان القران ملأ من هذا النوع وهو من احسن ما يكون لان فيه تعظيما وتفخيما واما الثاني فلا يلزم ما ذكر وهو ان يكون الشيء المصير على الضد الخاص بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المصير عن صفة الى هذه الصفة واما الثالث فهي ليست تاكيدا البتة انما هي ضمير فصل على حالها وكيف تكون تاكيدا وقد نص النحويون على ان المضمر لا يوكد المظهر وانتصب خفاقا وثقالا على الحال من فاعل انفروا قوله **لو كان عرضا** اسم كان ضمير يعود على ما دل عليه السياق اي لو كان ما دعوتهم اليه وقراعيسى بن عمر والاعرج بعدت بكسر العين وقراعيسى الشقه بكسر الشين ايضا قال ابو حاتم هما لغة تميم والشقة الارض التي يشق ركوبها اشتقاقا من المشقة وقال ابن فارس هي الارض البعيدة المسير اشتقاقا من الشق او المشقة قوله **بالله** متعلق بسيحلفون وقال الزمخشري بالله متعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اي سيحلفون يعني هؤلاء المتخلفين عند رجوعك متعذرين يقولون بالله لو استطعنا او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا وقوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا قال الشيخ قوله لخرجنا سد مسد جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط وهذا اختيار ابي الحسن بن عصفور والاخران لخرجنا جواب

ولو جميعا ليس بجيد بل للنحويين في نحو هذا مذهبان احدهما ان الجواب لهما معا اي لقسم محذوف وشرط محذوف والثاني ان الجواب للقسم لتقدمه والشرط يستغني بجواب القسم عن جوابه

جواب لو ولو جوابا جواب القسم وهذا اختيار ابن مالك اما ان لخرجنا سد مسدهما فلا علم ذهب الى ذلك ويحتمل ان يتاول كلامه على انه لما حذف جواب لو دل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد جواب القسم وجواب لو وقرا الاعمش وزيد ابن علي لو استطعنا بضم الواو وكانها فرا من الكسرة على الواو وان كان الاصل وشبهوا واو لو بواو الضمير كما شبهوا واو الضمير بها ولو حيث كسروها نحو اشتروا الضلالة لالتقا الساكنين وقرا الحسن اشتروا الضلالة ولو استطعنا بفتح الواو وتخفيفا قوله **يهلكون** في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل سيحلفون اي سيحلفون مهلكين انفسهم والثاني انه بدل من الجملة قبلها وهي سيحلفون الثالث انه حال من فاعل لخرجنا وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه الثلاثة فقال يهلكون اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعون في الهلاك انفسهم بحلفهم الكاذب ويحتمل ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان اهلكنا انفسنا وجا بلفظ الغايب لانه مخبر عنهم الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا ايقال حلف والتكلم على الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعون في الهلاك انفسهم بحلفهم الكاذب ويحتمل ان يكون كالام من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان اهلكنا انفسنا وجا بلفظ الغايب لانه مخبر عنهم الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا ايقال حلف بالله ليفعلن ولا فعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون بدلا من سيحلفون فبعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يبدل فعل من فعل الا ان كان مرادفا له او نوعا منه قلت يصح البدل على معنى انه بدل اشتمال وذلك لان الحلف سبب للاهلاك فهو يشتمل عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظاير كثيرة منها قوله، إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تَبَايَعَا تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَايِعًا، فيوخذ بدل من تبايع بدل اشتمال باعتبار المذكور وليس احدهما نوعا من الاخر ثم قال الشيخ واما كونه حالا من قوله لخرجنا فيه ضمير المتكلم فالذي يجري عليه انما يكون بضمير المتكلم فلو كان حالا من فاعل لخرجنا لكان التركيب يهلك انفسنا اي مهلكي انفسنا واما قياسه ذلك على حلف زيد ليفعلن ولا فعلن فليس بصحيح لانه اذا اجراه على ضمير الغيبة لا يخرج منه الى ضمير المتكلم لو قلت حلف زيد ليفعلن وانا قايم على ان يكون وانا قايم حالا من ضمير ليفعلن لم يجز وكذا عكسه نحو حلف زيد لا فعلن يقوم زيد قايما لم يجز واما قوله وجابه على لفظ الغايب لانه مخبر عنهم فمغالطة ليس مخبرا عنهم بقوله لو استطعنا لخرجنا بل هو حاك قولهم ثم قال الا ترى لو قيل لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا الا اخره كلام صحيح لكنه تعالى لم يقل ذلك اخبارا عنهم بل حكاية والحال من جملة كلامهم المحكي فلا يجوز ان يخالف بين ذي الحال وحاله لاشتراكهما في العامل لو قلت قال زيد خرجت

لفظا جه

يضرب خالدا يريد اضرب خالدا لم يجز ولو قلت قالت هند خرج زيدا ضرب خالدا
تريد خرج زيد ضاربا خالدا لم يجز انتهى الرابع انها جملة استينافية اخبر عنهم بذلك
قوله لم اذنت لهم لم ولهم كلاهما متعلق باذنت وجاز ذلك لان معنى اللامين
مختلف فالاولى للتعليل والثانية للتبليغ وحذفت الف ما الاستفهامية لانجرارها
وتقديم الجار الاول واجب لانه جر ما له صدر الكلام ومتعلق الاذن محذوف يجوز
ان يكون القعود اي لم اذنت لهم في القعود ويدل عليه السياق من اعتذارهم
عن تخلفهم عنه عليه السلام ويجوز ان يكون الخروج اي لم اذنت لهم في الخروج لان
خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره يدل عليه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
قوله حتى يتبين حتى يجوز ان يكون للغاية ويجوز ان تكون للتعليل وعلى كلا التقديرين
فهي جارة اما بمعنى الى واما اللام وان مضمرة بعدها ناصبة للفعل وهي متعلقة
بمحذوف قال ابو البقا تقديره هلا اخرتهم الى ان يتبين او ليتبين وقوله لم اذنت
لم يدل على المحذوف ولا يجوز ان يتعلق حتى باذنت لان ذلك يوجب ان يكون
اذن لهم الى هذه الغاية او لاجل التبيين وذلك لا يعاتب عليه وقال الحوفي حتى غاية
لما تضمنه الاستفهام اي ما كان له ان ياذن لهم حتى يتبين له العذر قلت وفي
هذه العبارة بعض فظاظة قوله ان يجاهدوا فيه وجهان اظهرهما انه متعلق
الاستيذان اي لا يستاذنونك في الجهاد بل يمضون فيه غير مترددين والثاني ان
متعلق الاستيذان محذوف وان يجاهدوا مفعول من اجله تقديره لا يستاذنك
المومنون في الخروج والقعود كراهة ان يجاهدوا بل اذا امرتهم بشي بادروا اليه
قوله لاعدوا له عدة العامة على عدة بضم العين وتا التانيث وهي الزاد والراحلة
وجميع ما يحتاج اليه المسافر وقرا محمد بن عبد الملك بن مروان وابنة معاوية عدة
كذلك الا انه جعل مكان تا التانيث ها ضمير غايب يعود على الخروج واختلف
في تخريجها فقيل اصلها كقراة الجمهور بتا التانيث ولكنهم يحذفونها للاضافة كالتنوين
وجعل الفرا من ذلك قوله تعالى واقام الصلوة ومنه قول زهير ان الخليط
اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا يريد عدة الامر
وقال صاحب اللوامح لما اضاف جعل الكناية نايبة عن التا فاسقطها وذلك لان
العد بغير تا ولا تقديرها هو البشر الذي يخرج في الوجه وقال ابو حاتم هو جمع
عدة كبر جمع برة ودر جمع درة والوجه فيه عدد ولكن لا يوافق خط المصحف وقرا
زر بن حبيش وعاصم في رواية ابان عدة بكسر العين مضافة الى ها الكناية
قال ابن عطية هو عندي اسم لما يعد كالذبح والقتل وقري ايضا عدة بكسر العين
وتا التانيث والمراد عدة من الزاد والسلاح مشتقا من العدد قوله ولكن
كره الله الاستدراك هنا يحتاج الى تامل ولذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع
حرف الاستدراك هنا يحتاج الى تامل قلت لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا
نفي خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله كانه قيل ما خرجوا ولكن

الله صح

بلغ مقابله

ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم كما احسن زيد الي ولكن اسا الي انتهى
يعني ان ظاهر الاية يقتضي ان ما بعد لكن موافق لما قبلها وقد تقرر فيها انها لا
تقع الا بين ضدين او نقيضين او خلافين على خلاف في هذا الاخير فلذلك احتاج
الى الجواب المذكور قال الشيخ وليست الاية نظير هذا المثال يعني ما احسن زيد
الي ولكن اسا لان المثال واقع فيه لكن بين متفقين من جهة المعنى قلت
مرادهم بالنقيضين النفي والاثبات لفظا وان كانا يتلاقيان في المعنى
ولا يعد ذلك اتفاقا والتثبيط التعويق يقال ثبطت زيدا اي عقته عما يريده
من قولهم ناقة ثبطة اي بطية السير والمراد بقوله اقعدوا التخلية وهو كناية
عن ثباطهم وانهم تشبهوا بالنسا والصبيان والزمنى وذوي الاعذار وليس المراد
قعودا كقوله دع المكارم لا تقصد لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
قوله لو اخرجوا فيكم اي في جيشكم وفي جمعكم وقيل في بمعنى مع اي معكم
وتقدم تفسير الخبال في ال عمران وقوله الا خبالا جوزوا ان يكون استثنا متصلا
وهو مفرغ لان زاد يتعدى لاثنين قال الزمخشري المستثنى منه غير مذكور
فالاستثنا من اعم العام الذي هو الشي فكان استثنا متصلا فان الخبال بعض اعم
العام كانه قيل ما زادوكم شيا الا خبالا وجوزوا فيه ان يكون منقطعا والمعنى ما
زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالا وهذا يجي على قول من قال انه لم يكن في عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا لم يكن في
العسكر خبال اصلا فكيف يستثنى لشي لم يكن ولم يتوهم وجوده قوله خلالكم
منصوب على الظرف والخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيين ويستعار في المعاني
فيقال في هذا الامر خلل والايضاع الاسراع يقال اوضع البعير اي اسرع في سيره
قال امرو القيس ارانا موضعين لامر غيب ونسخر بالطعام وبالشراب وقال اخر
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ومفعول اوضعوا محذوف اي اوضعوا ركابهم
لان الراكب اسرع من الماشي ويقال وضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها
انا وقرا ابن ابي عبلة ما زادوكم الا خبالا اي ما زادكم خروجهم وقرا مجاهد ومحمد
ابن زيد ولا اوفضوا وهو الاسراع ايضا من قوله تعالى الى نصب يوفضون وقرا
ابن الزبير ولا ارفضوا بالرا والفا والضاد المعجمة من رفض اي اسرع ايضا قال
حسان بزجاجة رفضت بما في جوفها رفض القلوص براكب مستعجل وقال
الرافضات الى منى فالعنعب يقال رفض في مشيه رفضا ورفضانا قوله يبغونكم
في محل نصب على الحال من فاعل اوضعوا اي لاسرعوا في ما بينكم حال كونهم باغين
اي طالبين الفتنة لكم قوله وفيكم سماعون لهم هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من
مفعول يبغونكم او من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضميريهما ويجوز ان تكون
مستانفة والمعنى ان فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم ويجوز ان يكون المراد
وفيكم جواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم فاللام على الاول للتقوية لكون العامل

فيه

فرعا وفي الثاني للتعليل اي لاجلهم ورسم في المصحف ولا اوضعوا خلالكم بالف بعد لا قال
الزمخشري كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي اخترع قريبا من نزول
القران وقد بقي من ذلك اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة الفا وفتحها الفا اخرى
ونحوه اولاذبحنه يعني في زيادة الف بعد لا وهذا لا يجوز القراة به ومن قرا به متعمدا
يكفر وقرا مسلمة بن محارب وقلبوا مخففا وقوله وهم كارهون حال والرابط الواو وقوله
من يقول ايذن كقوله يا صالح ايتنا من انه يجوز تخفيف الهمزة وابدالها واوا والضمة ما
قبلها وان كانت منفصلة من كلمة اخرى وهذه الهمزة هي فا الكلمة وقد كان قبلها همزة
وصل سقطت درجا قال ابو جعفر اذا دخلت الواو والفا على ايذن فهجاوها الف وذال
ونون بغير يا او ثم فالهجا الف ويا وذال ونون والفرق ان ثم يوقف عليها وينفصل
بخلافهما قلت يعني انه اذا دخلت واو العطف او فاوه على هذه اللفظة اشتد اتصالهما
بها فلم يعتد بهمزة الوصل المحذوفة درجا فلم يرسم لها صورة فيكتب فاذن واذن
فهذه الالف من صورة الهمزة التي هي فا الكلمة واذا دخلت عليها ثم كتبت كذا ثم ايتوا فاعتدوا
بهمزة الوصل فرسموا لها صورة قلت وكان هذا الحكم الذي ذكره مع ثم مختص بهذه
اللفظة والا فغيرها مما فاوه همزة فتسقط صورة همزة وصله خطا فيكتب الامر من
الايتان مع ثم هكذا ثم اتوا وكان القياس على ثم ايذن ثم ايتوا وفيه نظر وقرا عيسى
ابن عمر وابن السميفع واسمعيل المكي فيما روى عنه ابن مجاهد ولا تفتني بضم
حرف المضارعة من افتنه رباعيا قال ابو حاتم هي لغة تميم وقيل افتنه ادخله فيها
وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال ، لئن فتنتني فهي بالامس افتنت ، سعيدا
فامسى قد قلى كل مسلم ، ومتعلق الاذن القعود اي ايذن لي في القعود والتخلف
عن الغزو ولا تفتني بخروجي معك قوله لن يصيبنا قال عمر بن شقيق سمعت اعين
قاضي الري يقرا لن يصبنا بتشديد النون قال ابو حاتم ولا يجوز ذلك لان النون لا تدخل
مع لن ولو كانت لطلحة بن مصرف لجاز لانها مع هل قال الله تعالى هل يذهبن كيده
ما يغيظ قلت يعني ابو حاتم ان المضارع يجوز توكيده بعد اداة الاستفهام وابن مصرف
يقرا هل بدل لن وهي قراة ابن مسعود وقد اعتذر عن هذه القراة بانها حملت
لن على لم ولا النافيتين ولم ولا يجوز توكيد الفعل المنفي بعدهما اما لا فقد تقدم
تحقيق الكلام عليها في الانفال واما لم فقد سمع ذلك وانشدوا ، يحسبه الجاهل ما لم
يعلما شيخا على كرسيه معمما ، اراد يعلمن فابدل الخفيفة الفا بعد فتحة كالتنوين
وقرا القاضي ايضا وطلحة هل يصيبنا بتشديد اليا قال الزمخشري ووجهه ان يكون
تفيعل لا تفعل لانه من ذوات الواو كقولهم الصواب وصاب يصوب ومصاوب
في جمع مصيبة فحق تفعل منه تصوب الا ترى الى قولهم صوب رايه الا ان يكون من
لغة من يقول صاب السهم يصيب كقوله ، اسهمي الصائبات والصيب ، يعني ان اصله
صوبت فاجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغم فيها
وهذا كما تقدم لك في تحير ان اصله تحيور واما اذا اخذناه من لغة من يقول صاب

صاب السهم يصيب فهو من ذوات اليا وفوزنه على هذه اللغة فعل قوله الا احدى
الا احدى مفعول التربص فهو استثنا مفرغ وقرا ابن محيصن الا احدى بوصل الف
احدى اجرا همزة القطع مجرى همزة الوصل فهو كقول الشاعر ، ان لم اقاتل فالبسوني
برقعا ، وقول الاخر ، يا ابا المغيرة رب امر معضل فرجته بالمكر عني والدها ،
وقوله ان تصبكم مفعول التربص قوله طوعا او كرها مصدران في موضع الحال
اي طايعين او كارهين وقرا الاخوان كرها بالضم وقد تقدم تحقيق ذلك في النسا
وقال الشيخ هنا قرا الاعمش وابن وثاب كرها بضم الكاف وهذا يوهم انها لم
تقرا في السبعة قال الزمخشري هو امر في معنى الخبر كقوله فليمدد له الرحمن
مدا ومعناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا او كرها ونحوه قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم وقوله يعني كثير عزه ، اسيئي بنا او احسني لا ملومة ، اي لن
يغفر الله لهم استغفرت او لم تستغفر ولا يلومك احسنت الينا او اسات وفي
معناه قول القايل ، اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لنصرته لم يستغشك في الود
وقال ابن عطية هذا امر في ضمنه جزا وهذا مستمر في كل امر معه جزا والتقدير
ان ينفقوا لن يتقبل واما اذا عرى الامر من الجواب فليس يصحبه تضمن الشرط
قال الشيخ ويقدح في هذا التخريج ان الامر اذا كان فيه معنى الشرط كان الجواب
لجواب الشرط فعلى هذا يقتضي ان يكون التركيب فلن يتقبل بالفا لان لن لا تقع
جوابا للشرط الا بالفا فلذلك ما تضمن معناه الا ترى جزمه الجواب في نحو اقصد
زيدا يحسن اليك قلت انما اراد ابو محمد تفسير المعنى والا فلا يجهل مثل هذه الواضحات
وايضا فلا يلزم ان يعطى الامر التقديري حكم الشي الظاهر من كل وجه وقوله انكم
وما بعده جار مجرى التعليل قوله ان تقبل فيه وجهان احدهما انه مفعول
ثان لمنع اما على تقدير اسقاط حرف الجر اي من ان يقبل واما لوصول الفعل
اليه بنفسه لانك تقول منعت زيدا حقه ومن حقه والثاني انه بدل من هم في منعهم
قاله ابو البقا كانه يريد بدل الاشتمال ولا حاجة اليه وفي فاعل منع وجهان احدهما
وهو الظاهر انه الا انهم كفروا اي ما منعهم قبول نفقتهم الا كفرهم والثاني انه ضمير
الله تعالى اي وما منعهم الله ويكون الا انهم منصوب على اسقاط حرف الجر اي لانهم
كفروا وقرا الاخوان ان يقبل باليا من تحت والباقون بالتا من فوق وهما واضحان لان
التانيث مجازي وقرا زيد بن علي كالاخوين الا انه افرد النفقة وقرا الاعرج تقبل
بالتا من فوق نفقتهم بالافراد وقرا السلمي يقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وقرئ
تقبل بنون العظمة نفقتهم بالافراد قوله الا وهم كسالى ، الا وهم كارهون
كلتا الجملتين حال من الفاعل قبلها قوله في الحيوة الدنيا فيه وجهان احدهما
انه متعلق بيعجبك ويكون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جملة اعتراض والتقدير
فلا يعجبك في الحياة ويجوز ان يكون الجار حالا من اموالهم والى هذا نحا ابن عباس ومجاهد
وقتادة والسدي وابن قتيبة قالوا في الكلام تقديم وتاخير والمعنى فلا تعجبك اموالهم

ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد ليعذبهم بها في الاخرة قال الشيخ الا ان تقييد الاعجاب
المنهي عنه ان يكون ناشيا عن اموالهم واولادهم من المعلوم انه لا يكون الا في الحياة الدنيا
فبقي ذلك كانه زيادة تاكيد بخلاف التعذيب فانه قد يكون في الدنيا كما يقول في الاخرة
ومع ان التقديم والتاخير يخصه اصحابنا بالضرورة قلت كيف يقال مع نص من قدمت
ذكرهم اصحابنا يخصون ذلك بالضرورة على انه ليس من التقديم والتاخير الذي يكون
في الضرورة في شي انما هو اعتراض والاعتراض لا يقال فيه تقديم وتاخير بالاصطلاح
الذي يخص بالضرورة وتسميتهم اعني ابن عباس ومن معه رضي الله عنهم انما يريدون
به الاعتراض المشار اليه لا ما يخصه اهل الصناعة بالضرورة والثاني ان في الحياة
متعلق بالتعذيب والمراد بالتعذيب الدنيوي مصايب الدنيا ورزاياها او ما لزمهم
من التكاليف الشاقة فانهم لا يرجون عليها ثوابا قاله ابو زيد او ما فرض عليهم من الزكوات
قاله الحسن وعلى هذا فالضمير في بها يعود على الاموال فقط وعلى الاول يعود على
الاموال والاولاد قوله **ملجا او مغارات** الملجا الحصن وقيل المهرب وقيل الحرز وهو
مفعل من لجا اليه يلجا اي انحاز يقال الجاته الى كذا اي اضطررته اليه فالتجا والملجا
يصلح للمصدر والزمان والمكان والظاهر منها هنا المكان والمغارات جمع مغارة وهي
مفعلة من غار يغور فهي كالغار في المعنى وقيل المغارة السرب في الارض كنفق
اليربوع والغار النقب في الجبل والجمهور على فتح ميم مغارات وقرا عبد الرحمن بن
عوف مُغارات بالضم وهو من اغار واغار يكون لازما تقول العرب اغار بمعنى غار
اي دخل ويكون متعديا تقول اغرت زيدا اي ادخلته في الغار فعلى هذا يكون
من اغار المتعدي والمفعول محذوف اي اماكن يغيرون فيها انفسهم اي يغيبونها
والمدخل مفتعل من الدخول وهو بنا مبالغة في هذا المعنى والاصل مدتخل فادغمت
الدال في تا الافتعال كادّان من الدين وقرا قتادة وعيسى بن عمر والاعمش
مدخلا بتشديد الدال والخا معا نحو مدثر من تدثر وقرا الحسن ايضا ومسلمة بن
محارب وابن ابي اسحاق وابن محيصن وابن كثير في رواية مدخلا بفتح الميم وسكون
الدال وفتح الخا خفيفة من دخل وقرا الحسن في رواية محبوب كذلك الا انه
ضم الميم جعله من ادخل وهذا من ابدع النظم ذكر اولا الامر الاعم وهو الملجا من
اي نوع كان ثم ذكر الغيران التي يختفي فيها في اعلى الاماكن وهي الجبال ثم الاماكن
التي يختفي فيها في الاماكن السافلة وهي السروب وهي التي عبر عنها بالمدخل وقال
الزجاج يصح ان يكون المغارات من قولهم حبل مغار اي محكم الفتل ثم يستعار ذلك
في المحكم المبرم فيجي التاويل على هذا لو يجدون نشرة او امورا مسددة مرتبطة يعصمهم
منكم وجعل المدخل ايضا قوما يدخلون في جملتهم وقرا ابي مندخلا بالنون بعد
الميم من اندخل قال ولا يدي في حميت السمن تندخل وانكر ابو حاتم هذه
القراة عنه وقال انما هي بالتا قلت وهو معذور لان انفعل قاصر لا يتعدى فكيف
بني منه اسم مفعول وقرا الاشهب العقيلي لوالوا اي لتتابعوا واسرعوا وكذلك

وتوجيهها ان الاصل متدخلا من تدخل بالتضعيف فلما ادغمت التاء في الدال صار اللفظ مدخلا صح

الامر

وكذلك رواها ابن ابي عبيدة بن معاوية بن نوفل عن ابيه عن جده وكانت له صحبة
من الموالاة وهذا مما جا فيه فعل وفاعل بمعنى نحو ضعفته وضاعفته قال سعيد
ابن مسلم اظنها لوالوا بهمزة مفتوحة بعد الواو من وال اي التجا وهذه القراة
نقلها الزمخشري وفسرها بما تقدم من الالتجا والجموح النفور باسراع ومنه
فرس جموح اذا لم يرده لجام قال سبوحا جموحا واحصارها كمعمعة السعف
الموقد وقال اخر اذا جمحت نساؤكم اليه اسط كانه اسد مغار وقال اخر
وقد جمحت جماحا في دمائهم حتى رايت ذوي احسابهم جهروا وقرا انس بن مالك
والاعمش يجمزون قال ابن عطية يهرولون في مشيهم وقيل يجمزون ويجمحون
ويشتدون بمعنى وفي الحديث فلما ادلفته الحجارة جمز وقال روبة اما ترى
اليوم ام جمز واريت بين عنقي وجمزي ومنه يعدو الجمزى وهو ان يجمع
رجليه معا ويهمز بنفسه هذا اصله في اللغة وقوله اليه عاد الضمير على الملجا
او على المدخل لان العطف باو ويجوز ان يعود على المغارات لتاويلها بمذكر قوله
يلمزك قرا العامة يلمزك بكسر الميم من لمزه يلمزه اي عابه واصله الاشارة
بالعين ونحوها قال الازهري اصله الدفع لمزته دفعته وقال الليث هو الغمز
ومنه همزة لمزة اي كثير هذين الفعلين وقرا يعقوب وحماد بن سلمة عن ابن
كثير والحسن وابو رجا ورويت عن ابي عمرو بضمها وهما لغتان في المضارع وقرا
الاعمش يلمزك مضارع المز رباعيا وروى حماد بن سلمة يلامزك على المفاعلة
من واحد كسافر وعاقب وقد تقدم الكلام على اذا الفجائية مرارا والعامل فيها قال
ابو البقا يسخطون لانه قال انها ظرف مكان وفيه نظر تقدم في نظيره وقوله
ولو انهم رضوا الظاهر ان جواب لو محذوف تقديره لكان خيرا لهم وقيل جوابها
وقالوا والواو مزيدة وهذا مذهب الكوفيين وقوله سيوتينا وانا الى الله
راغبون هاتان الجملتان كالشرح لقولهم حسبنا الله فلذلك لم يتعاطفا لانهما
كالشي الواحد فشدة الاتصال منعت العطف قوله **فريضة** في نصبها وجهان
احدهما انها مصدر على المعنى لان معنى انما الصدقات للفقرا في قوة فرض الله ذلك
والثاني انها حال من الفقرا قاله الكرماني وابو البقا يعنيان من الضمير المستكن
في الجار لوقوعه خبرا اي انما الصدقات كاينة لهم حال كونها فريضة اي مفروضة
ويجوز ان تكون فريضة حينيذ بمعنى مفعولة وانما دخلت التا لجريانها مجرى الاسما
كالنطيحة ويجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال قال الزمخشري فان قلت
لم عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخرة قلت للايذان فانهم ارسخ في استحقاق
التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعا فنبه على انهم اختصوا بان توضع فيهم الصدقات
ويجعلوا مظنة لها ونصبا ثم قال وتكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه
فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين ونقل عن سيبويه ان فريضة
منصوب بفعلها مقدرا اي فرض الله ذلك فريضة ونقل عن الفرا انها منصوبة

عن ابي صح

في الوجه صح

من صح

اختصوا صح

على القطع وقرئ فريضة بالرفع على تلك فريضة والحرم اصله لزوم شيء شاق ومنه
قيل للعشق غرام ويجبر به عن الهلاك في قوله تعالى ان عذابها كان غراما وغرامة
المال فيها مشقته عظيمة قوله أُذُنُ خَيْرٍ اذن خبر مبتدا محذوف اي قل هو اذن
خير والجمهور على جر خير بالاضافة وقرأ الحسن ومجاهد وزيد بن علي وابو بكر
عن عاصم اذن بالتنوين خير بالرفع وفيها وجهان احدهما انها وصف لاذن والثاني
ان يكون خبرا بعد خبر وخير يجوز ان يكون وصفا من غير تفصيل اي اذن خير
لكم ويجوز ان يكون للتفضيل على بابها اي اكثر خير لكم وجوز صاحب اللوامح ان يكون
اذن مبتدا وخير خبرها وجاز الابتداء بها بالنكرة لانها موصوفة تقديرا اي
اذن لا يواخذكم خير لكم من اذن يواخذكم ويقال رجل اذن اي يسمع كل ما يقال
وفيه تاويلان احدهما انه سمي بالجارحة لان آلة السماع وهي معظم ما يقصد منه كقولهم
للربيئة عين وقيل المراد بالاذن هنا الجارحة وحينئذ يكون على حذف مضاف
اي ذو اذن والثاني ان الاذن وصف على فعل كالنف وشلل يقال اذن يأذن
فهو اذن قال
قَدْ صِرْتُ أُذْنًا لِلوِشَاةِ سَمِيْعَةً بَنَا لُوْنَ مِنْ عِرْضِي وَلَوْ شِئْتُ
مَا نَالُوا قوله ورحمة قرأ الجمهور ورحمة رفعا عطفا على اذن ورحمة فيمن رفع
رحمة وقال بعضهم هو عطف على يومن لان يومن في محل رفع صفة لاذن تقديره
اذن يومن ورحمة وقرأ حمزة والاعمش ورحمة بالجر نسقا على خير المخفوض
باضافة اذن اليه والجملة على هذه القراءة معترضة بين المتعاطفين تقديره
اذن خير ورحمة وقرأ ابن ابي عبلة ورحمة نصبا على انه مفعول من اجله
والمحلل محذوف اي ياذن لكم رحمة بكم فحذف لدلالة قوله قل اذن خير والباء واللام
في يومن بالله ويومن للمومنين معربتان وتقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضع
وقال الزمخشري قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر فعدي باللام الا ترى الى قوله
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ما انباه عن الباء ونحوه فما امن لموسى الا ذرية
لك وابتعك الارذلون امنتم له وقال ابن قتيبة هما زيدتان والمعنى يصدق الله
ويصدق المومنين وهذا قول مردود ويدل على عدم الزيادة تغاير الحرف اذ لو
لم يقصد معنى مستقيلا لما غاير بين الحرفين وقال المبرد هي متعلقة بمصدر
مقدر من الفعل كانه قال وايمانه للمومنين وقيل يقال امنت لك بمعنى صدقتك
ومنه وما انت بمومن لنا وعندي ان هذه اللام في صنع باما لحق ويصدق للمومنين
بما يخبرونه به وقال ابو البقاء واللام في للمومنين زائدة دخلت لتفرق بين يومن
بمعنى يصدق وبين يومن بمعنى يثبت الايمان وقوله والله ورسوله احق
ان يرضوه انما افرد الضمير في يرضوه وان كان الاصل في العطف بالواو والمطابقة
لوجوه احدها ان رضى الله ورسوله شيء واحد من اطاع الرسول فقد اطاع الله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلذلك جعل الضميرين ضميرا واحدا منبهة

على ذلك والثاني ان الضمير عايد على المثنى بلفظ الواحد بتاويل المذكور كقوله
ردية وفيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق اي كان ذاك المذكور
وقد تقدم لك بيان هذا في اوايل البقرة الثالث قال المبرد في الكلام تقديم وتاخير
تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله قلت وهذا على راي من يدعي الحذف
من الثاني الرابع وهو مذهب سيبويه انه حذف خبر الاول وابقى خبر الثاني
وهو احسن من عكسه وهو قول المبرد لان فيه عدم الفصل بين المبتدا وخبره
ولان فيه ايضا الاخبار بالشيء عن الاقرب اليه وايضا فهو منعين بقول الشاعر
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ اي نحن راضون حذف
راضون لدلالة خبر الثاني عليه قال ابن عطية مذهب سيبويه انهما جملتان حذفت
الاولى لدلالة الثانية عليها قال الشيخ ان كان الضمير في انهما عايدا على كل واحدة
من الجملتين فكيف تقول حذفت الاولى والاولى لم تحذف انما حذف خبرها
وان كان عايدا على الخبر وهو احق ان يرضوه فلا يكون جملة الا باعتقاد ان يكون ان يرضوه
مبتدا وخبره احق مقدما عليه ولا يتعين هذا القول او يجوز ان يكون الخبر مفردا
بان يكون التقدير احق بان يرضوه قلت انما اراد ابو محمد التقدير الاول وهو المشهور
عند المعربين يجعلون احق خبرا مقدما وان يرضوه مبتدا موخرا والله ورسوله
ارضاوه احق وقد تقدم تحرير هذا قريبا في قوله فالله احق ان يخشوه وان
كانوا مومنين شرط جوابه محذوف او متقدم قوله الم يعلموا الجمهور على يجلموا
بياء الغيبة ردا على المنافقين وقرأ الحسن والاعرج تعلموا بتاء الخطاب فقيل هو
التفات من الغيبة الى الخطاب ان كان المراد المنافقين وقيل الخطاب للنبي عليه
السلام واتى بصيغة الجمع تعظيما كقوله فَإِنْ يَثْبِتْ حَرَّمْتُ نِسَآئِكُمْ وقيل الخطاب
للمومنين وبهذه التقادير الثلاثة يختلف معنى الاستفهام فعلى الاول يكون الاستفهام
للتقريع والتوبيخ وعلى الثاني يكون للتعجب من حالهم وعلى الثالث يكون للتقرير
والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه فيسد ان مسد مفعوليه عند سيبويه ومسد احدهما
والاخر محذوف عند الاخفش وان يكون بمعنى العرفان فيسد ان مسد مفعول ومن
شرطيه وفان له نار جواب وفتحت ان بعد الفا ما عرف في الانعام والجملة الشرطية
في محل رفع خبر ان الاولى وهذا تخريج واضح وقد عدل عن هذا الواضح جماعة الى
وجوه اخر فقال الزمخشري ويجوز ان يكون فان له معطوفا على انه على ان جواب
من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحاد الله ورسوله يهلك فان له وقال
الحوفي والمبرد ان الثانية مكررة للتوكيد كان التقدير فله نار جهنم وكررت ان
توكيدا وشبهه ابو البقاء بقوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء ثم تابوا من بعدها قال والفاء على هذا جواب الشرط وقد رد الشيخ على الزمخشري قوله
بانهم نصوا على انه اذا حذف جواب لزم ان يكون فعل الشرط ماضيا او مضارعا
مقرونا بلن والجواب على قوله محذوف وفعل الشرط مضارع لم يقرن بلن غير

مقرون بلم وايضا فانا نجد الكلام تاما بدون هذا الذي قدره ونقل عن سيبويه
انه قال الثانية بدل من الاولى وهذا لا يصح عن سيبويه فانه ضعيف او ممتنع وقد ضعفه
ابو البقا بوجهين احدهما ان الفا تمنع من ذلك والحكم بزيادتها ضعيف والثاني
ان جعلها بدلا يوجب سقوط جواب من الكلام وقال ابن عطية وهذا معترض بان
الشيء لا يبدل منه حتى يستوفي والاولى في هذا الموضع لم يات خبرها بعد اذ لم يات
جواب الشرط وتلك الجملة هي الخبر وايضا فان الفا تتابع البدل فهي حرف عند البدل
فتعلق البدل وقال بعضهم فيجب على تقدير الكلام اي فلان له نار جهنم وعلى هذا
فلا بد من اضمار شيء يتم به جواب الشرط تقديره فمحمادته لان له نار جهنم وهذه
كلها تكلفات لا يحتاج اليها فالاولى ما تقدم ذكره وهو ان يكون ان له نار جهنم في
محل رفع بالابتدا والخبر محذوف ويلبغي ان يقدره متقدما عليها كما فعل الزمخشري
وغيره اي فحق له نار جهنم وقدره غيره متاخرا اي فان له نار جهنم واجب كذا قدره
الاخفش وردوه عليه بانها لا يبتدا بها وهذا لا يلزمه فانه يجيز الابتدا بان المفتوحة
من غير تقدم خبر وغيره لا يجيز الابتدا بها الا بشرط تقدم اما نحو اما انك ذاهب
فعندي او بشرط تقدم الخبر نحو عندي انك منطلق وقيل فان له خبر مبتدا محذوف
اي فالواجب ان له وهذه الجملة التي بعد الفا مع الفا في محل جزم جوابا للشرط وقرا
ابو عمرو فيما رواه ابو عبيدة والحسن وابن ابي عبلة فان بالكسر وهي قراة حسنة
قوية تقدم انه قرا بعض السبعة في الانعام وتقدم هناك توجيهها والمحادة المخالفة
والمعاندة ومجاوزة الحد والمحادة قيل مشتقة من الحد وهو حد السلاح الذي يحارب
به من الحديد وقيل من الحد الذي هو الجهة كانه في حد غير حد صاحبه كقولهم شاقه
اي كان في شق غير شق صاحبه وعاداه اي كان في عدوة غير عدوته واختار بعضهم
قراة الكسر بانها لا تحوج الى اضمار ولم يرد قوله ﴿ فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي ﴾ وَحَدْوَةٌ لَا يُعَارُ
وَلَا يُبَاعُ ﴿ الا بالكسر وهذا غير لازم فانه جا على احد الجارين وجاز النصب على الحال
قوله ان تنزل مفعول به ناصبه يحذر فان يحذر متعد بنفسه لقوله تعالى ويحذركم
الله نفسه لو انه متعد في الاصل لواحد لما اكتسب بالتضعيف مفعولا ثانيا ويدل
عليه ايضا ما انشده سيبويه حَذِرًا أُمُورًا لَا تُضِيرُ وَآمِنًا مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ
وفي البيت كلام قيل انه مصنوع وهو فاسد قد اتقنت حكايته في شرح التسهيل قال
المبرد ان حذرا لا يتعدى قال لانه من هيئات النفس كفزع وهذا غير لازم فان لنا من
هيئات النفس ما هو متعد كخاف وخشي فان ينزل عند المبرد على اسقاط الخافض
اي من ان ينزل وقوله تنبيهم في موضع الرفع صفة لسورة قوله أَمْ لَهُ متعلق
بقوله يستهزءون ويستهزءون خبر كان وفيه دليل على تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول
يوذن بتقديم العامل وقد تقدم معمول الخبر على كان فليجز تقديمه بطريق الاولى وفيه
بحث وذلك ان ابن مالك قد قدح في هذا الدليل بقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر قال فاليتيم والسايل قد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما

فيهما ما بعدها ولا يجوز تقديم ما بعد لا الناهية عليها لكونه مجزوما بها فقد تقدم
المعمول حيث لا يتقدم العامل ذكر ذلك عند استدلالهم على جواز تقديم خبر ليس
بقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم والاعتذار التنصل من الذنب واصله
من تعذرت المنازل اي درست وامحى اثارها قال ابن احمر ﴿ قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ
فَقَدْ جُعِلَتْ الْأَلَالُ الْفِكَ بِالْوَعْسَا تَعْتَذِرُ ﴾ فالمعتذر يزاول محو ذينه وقيل اصله
من الحذار وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع بالافتراع قال ابن الاعرابي يقولون
اعتذرت المياه اي انقطعت وكان المعتذر يحاول قطع الدم عنه قوله ان يجف
قراعاصم نجف بنون العظمة نعذب كذلك ايضا طايفة نصبا على المفعولية وهي قراة
ابي عبد الرحمن السلمي وزيد بن علي وقرا الباقون يُجَفُّ في الموضعين بالياء من
تحت مبنيا للمفعول ورفع طايفة على قيامه مقام الفاعل والقايم مقام الفاعل في الفعل
الاول الجار بعده وقري الجحدري ان يجف بالياء من تحت فيه مبنيا للفاعل وهو
ضمير الله تعالى ونصب طايفة على المفعول به وقرا مجاهد تجف بالتاء من فوق
فيهما مبنيا للمفعول ورفع طايفة لقيامه مقام الفاعل وفي القايم مقام الفاعل في
الفعل الاول وجهان احدهما انه ضمير الذنوب اي ان تجف هذه الذنوب والثاني
انه الجار وانما انث الفعل حملا على المعنى قال الزمخشري الوجه التذكير لان
المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب
الى المعنى كانه قيل ان ترحم طايفة فانث لذلك وهو غريب قوله بعضهم من
بعض مبتدا وخبرا اي من جنس بعض وهذا من احسن باب في الابهام قوله
يامرون هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لقوله بعضهم من بعض وكذلك ما عطف
على يامرون قوله خالدين حال من المفعول الاول للوعد وهي حال مقدرة لان
هذه الحال لم تقارن الوعد وقوله هي حسبهم لا محل لهذه الجملة الاستينافية قوله
كالذين من قبلكم فيه اوجه احدها ان هذه الكاف في محل رفع تقديره انهم كالذين
في خبر مبتدا محذوف الثاني انها في محل نصب قال الزجاج المعنى وعدكما وعد
الذين من قبلكم فهو متعلق بوعد قال ابن عطية وهذا قلق وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون متعلقا بيستهزءون وفي هذا بعد كثير وقوله كانوا اشد تفسير لشبههم لهم
وتمثيل لفعلهم بفعلهم وجعل الفرا محلها نصبا باضمار فعل قال للتشبيه من جهة الفعل
اي فعلتم كما فعل الذين من قبلكم فيكون الكاف في موضع نصب وقال ابو البقا الكاف
في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعدا كوعد الذين
وذكر الزمخشري وجه الرفع المتقدم والوجه الذي قدمته عن الفرا وشبهه بقول
النمر بن تولب ﴿ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبًا وَلَا طَالِبًا ﴾ باضمار لم ار قوله كما استمتع الذين
الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي استمتاعا كاستمتاع الذين قوله
كالذي خاضوا الكاف كالتي قبلها وفي الذي وجوه احدها ان المعنى وخضتم
خوضا كخوض الذين خاضوا فحذفت النون تخفيفا ووقع المفرد موقع الجمع

وقد تقدم تحقيق هذا في اوايل البقرة فحذف المصدر الموصوف والمضاف الى الموصول
وعايد الموصول تقديره خاضوه والاصل خاضوا فيه لانه يتعدى بفي فاتسع فيه
فحذف الجار فاتصل الضمير بالفعل فساغ حذفه ولولا هذا التدريج لما ساغ الحذف
لما عرفت مما مر انه متى جر العايد بحرف اشترط في جواز حذفه جر الموصول بمثل
ذلك الحرف وان يتحد المتعلق مع شروط اخر ذكرنا بعضها فيما تقدم الثاني ان الذي صفة
لمفرد منهم للجمع اي وخضتم خوضا كخوض القوم الذي خاضوا او الفريق الذي خاضوا
والكلام في العايد كما سبق قبل الثالث ان الذي من صفة المصدر والتقدير وخضتم
خوضا كالخوض الذي خاضوه وعلى هذا فالعايد منصوب من غير واسطة حرف
جر وهذا الوجه ينبغي ان يكون هو الراجح اذ لا محذور فيه والرابع ان الذي تقع
مصدرية والتقدير وخضتم خوضا كخوضهم ومثله ﴿ فَثَبَّتَ اللَّهُ آثَارَكَ مِنْ حَسَبٍ
فِي الْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا ﴾ اي كنصرهم وقول الاخر ﴿ يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ
اللَّهُ مَغْفِرَةً ۞ رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِيَ كَالَّذِي كَانَا ﴾ اي ككونه وقد تقدم ان هذا مذهب
الفراء ويونس وتقدم تاويل البصريين لذلك قال الزمخشري فان قلت اي فايدة
في قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم مخن عنه كما اغنى الذي
خاضوا قلت فايدته ان يذم الاولين بالاستمتاع بما اوتوا وبرضاهم به عن النظر
في العاقبة وطلب الفلاح في الاخرة وان يحسس امر الاستمتاع ويهجن امر الراضي
به كما يشبه حال المخاطبين بحالهم وامر خضتم كالذي خاضوا فمعطوف على ما قبله
ومسند اليه مستغن باسناده اليه عن تلك المقدمة يعني انه استغنى عن ان
يكون التركيب وخاضوا فخضتم كالذي خاضوا وفي قوله كما استمتع الذين ايقاع الظاهر
موقع المضمر لنكته وهو ان الاصل فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم
فانذرهم بصورة الظاهر تحقيرا لهم كقوله تعالى لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا وكقوله قبل ذلك المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ثم
قال ان المنافقين هم الفاسقون وهذا كما يدل بايقاع الظاهر موقع المضمر على التفخيم
والتعظيم يدل على عكسه وهو التحقير قوله قوم نوح بدل من الموصول قبله وهو
يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان كان المراد بالذين ما ذكر بعده خاصة وان يكون
بدل بعض من كل ان اريد به اعم من ذلك والموتفكات اي المنقلبات يقال افتكه
فانتفك اي قلبه فانقلب والمادة تدل على التحول والصرف ومنه يوفك عنه
من افك اي يصرف والضمير في بهم يجوز ان يعود على من تقدم وخصه بعضهم
بالموتفكات وقوله اولياء بعض وقال في المنافقين من بعض اذ لا ولاية بين
المنافقين وقوله تامرون كما تقدم في نظيره والسين في سيرحمهم الله للاستقبال
اذ المراد رحمة خاصة وهي ما خبأها لهم في الاخرة وادعى الزمخشري انها تفيد
وجوب الرحمة وتوكيد الوعد والوعيد نحو سانتقم منك وقوله وخالدين
حال مقدرة كما تقدم والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي ثبت

اي ثبت واستقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر ويقال عدن عدونا فهو معدن ان
هذا اصل هذه اللفظة لغة وفي التفسير ذكروا لها معاني كثيرة وقال الاعشى في معنى
الاقامة ﴿ وَإِنْ يَسْتَضِيفُوا إِلَى حِلْمِهِ يُضَافُوا إِلَى رَاجِحٍ قَدْ عَدَنْ ﴾ اي ثبت واستقر ومنه
عدن لدية باليمن لكثرة المقيمين به قوله ورضوان من الله التنكير يفيد
التقليل اي اقل شيء من الرضوان اكبر من جميع ما تقدم من الجنات ومساكنها قوله
ومأواهم جهنم قال ابو البقاء ان قيل كيف حسنت الواو وهنا والفا اشبه بهذا الموضع
فعنه ثلث اجوبة احدها ان الواو واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم
جهنم وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم والثاني ان الواو جيء بها تنبيها على ارادة فعل
محذوف تقديره واعلم ان ماواهم جهنم الثالث ان الكلام قد حمل على المعنى والمعنى
انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الاخرة بجعل ماواهم جهنم
ولا حاجة الى هذا كله بل هذه جملة استينافية قوله الا ان اغناهم فيه وجهان
احدهما انه مفعول به اي وما كرهوا وعابوا الا ان اغنا الله اياهم وهو من باب
قولهم ما لي عندك ذنب الا انك احسنت اليك اي ان كان ثم ذنب فهو هذا
فهو نفكم بهم كقوله ﴿ وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عُرْفِ لِمُعْشَرٍ كَرَامٍ وَأَنَّا لَا نَحُطُّ عَلَى الذَّلِيلِ ۞
وقول الاخر ﴿ مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِذَا غَضِبُوا ۞ وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ
وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ ﴾ والثاني انه مفعول من اجله وعلى هذا فالمفعول به
محذوف تقديره وما نقموا منهم الايمان لاجل اغنا الله اياهم وقد تقدم الكلام على
نظم قوله من عاهدا الله فيه معنى القسم فلذلك اجيب بقوله لنصدقن وحذف
جواب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة ذلك واللام للموطية
ولا يمتنع الجمع بين القسم واللام الموطية له وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما تقديره
فقال لين اتانا والثاني ان يكون عاهد بمعنى قال فان العهد قول وحاجة الى
هذا الذي ذكره قوله لنصدقن ولنكونن قرأها الجمهور بالنون الثقيلة والاعمش
بالخفيفة والجمهور قرؤا ليكونن مخففا وابو رجا مثقلا والجمهور على يعلموا بالتا من
تحت وقرا علي بن ابي طالب والحسن والسلمي بالخطاب التفاتا للمومنين دون
المنافقين قوله الذين يلمزون فيه اوجه احدها انه مرفوع على اضمار مبتدا
اي هم الذين الثاني انه في محل رفع بالابتدا ومن المومنين حال من الطوعين وفي
الصدقات متعلق بيلمزون والذين لا يجدون نسق على المطوعين اي يعيبون
المياسير والفقرا وقال مكي والذي خفض عطفا على المومنين ولا يجوز عطفه
على المومنين ولا يحسن عطف على المطوعين لانه لم يتم اسما الا ان فيسخرون عطف
على يلمزون هكذا ذكره النحاس في الاعراب له وهو عندي وهم منه قلت
الا مر فيه كما ذكر فان المطوعين قد تم من غير احتياج لغيره وقوله فيسخرون نسق
على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله سخر الله منهم هذا اظهر اعراب قيل هنا
وقيل والذين لا يجدون نسق على الذين يلمزون ذكره ابو البقاء وهذا لا يجوز لانه

يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر الله منهم وهذا لا يكون الا ان كان الذين لا يجدون منافقين
واما اذا كانوا مؤمنين كيف يسخر الله منهم وقيل والذين لا يجدون شق على المؤمنين
قاله ابو البقاء وقال الشيخ وهو بعيد جدا قلت وجه بعده انه يفهم ان الذين لا يجدون
ليسوا مؤمنين لان اصل العطف الدلالة على المغايرة فكانه قيل يلمزون المطوعين
من هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجدون فيكون الذين لا يجدون مطوعين
غير مؤمنين وقال ابو البقاء في الصدقات متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين
ليلا يفصل بينهما بأجنبي وهذا الرد فيه نظر اذ قوله من المؤمنين حال والحال ليست
بأجنبي وانما يظهر في رد ذلك ان يطوع انما يتعدى بالباء لا بفي وكون في بمعنى الباء
خلاف الاصل وقيل ويسخرون خبر المبتدا ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدا من معنى
الشرط وفي هذا الوجه بعد من حيث انه يقرب من كون الخبر في معنى المبتدا فان
من عاب انسانا ولمزه علم انه يسخر منه فيكون كقولهم سيد الجارية مالكها الثالث
ان يكون محله نصبا على الاشتغال باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق
المعنى نحو عاب الذين يلمزون سخر الله منهم الرابع ان ينصب على الشتم الخامس
ان يكون مجرورا بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم وقرئ يلمزون بضم الميم وقد
تقدم انها لغة وقوله سخر الله يحتمل ان يكون خبرا محضا وان يكون دعاء وقرأ الجهوري
جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة جهدهم بالفتح فقيل لهما لغتان بمعنى واحد
وقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة قاله العتبي وقيل المضموم شيء قليل يعاش
به والمفتوح العمل قوله سبعين مرة منصوب على المصدر كقولك ضربته
عشرين ضربة فهو لعدد مراته وقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم قد تقدم الكلام
على هذا عند قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وانه نظير قوله اَيِسِّيَ
بِنَا اَوْ اَحِسِّي لَا مَسِيَّةَ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةَ اِنْ تَقْلَتْ قوله بمقعدهم متعلق بفرح وهو
يصلح لمصدر قعد وزمانه ومكانه والمراد به ههنا المصدر اي بقعودهم اقامتهم
بالمدينة قوله خلاف فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل
مقدر مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى يخلفوا اي يخلفوا خلاف رسول
الله الثاني ان خلاف مفعول من اجله والعامل فيه اما فرح واما مقعد اي فرحوا
لاجل مخالفتهم رسول الله حيث مشي هو للجهاد وتخلفوا عنه او بقعودهم لمخالفتهم
له واليه ذهب الطبري والزجاج ومورج ويويد ذلك قراءة من قرأ خلف
بضم الخاء وسكون اللام والثالث ان ينتصب على الظرف اي بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقام زيد خلاف القوم اي تخلف بعد ذهابهم وخلاف يكون
ظرفا قال عَفَتِ الرَّبِيعُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ السَّوَابِلُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرَا وقال
الاخر فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَأَهَّبْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنْ قَدِ
واليه ذهب ابو عبيدة وعيسى بن عمر والاخفش ويويد هذا قراءة ابن عباس
واي حيوة وعمرو بن ميمون خلف بفتح الخاء وسكون اللام قوله فليضحكوا قليلا

قليلا وليبكوا كثيرا فيهما وجهان اظهرهما انهما منصوبان على المصدر اي ضحكا قليلا وبكا
كثيرا فحذف الموصوف وهو احد المواضع المطرد فيها حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه والثاني انهما منصوبان على ظرف الزمان اي زمانا وزمانا كثيرا والاول
اولى لان الفعل يدل على المصدر بلفظه ومعناه بخلاف ظرف الزمان
فانه لا يدل عليه بلفظه بل بهيئته الخاصة قوله جزاء منصوب لاجله اي سبب الامر
بقلة الضحك وكثرة البكا جزاؤهم بعلمهم وبما متعلق بجزاء لتعديته به ويجوز ان يتعلق
بمحذوف لانه صفته والثاني ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي يجزون
جزاء وفي معنى قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قوله مَسَرَّةُ اَحْقَابٍ تَلَقَّتْ
بَعْدَهَا مَسَأَةٌ يَوْمٌ اَرِيٌّ شَبِهُ الصَّابِ فَكَيْفَ بِاَنْ تَلْقَى مَسَرَّةَ سَاعَةٍ وَرَاَتْقِضِيَ
مَسَأَةُ اَحْقَابِ قوله فان رجعك الله رجع يتعدى كهذه الاية الكريمة
ومصدره الرجع كقوله والسماذات الرجع ولا يتعدى نحو اليه يرجعون
في قراءة من بناه للفاعل والمصدر الرجوع كالدخول قوله اول مرة قد تقدم
ذلك وقال ابو البقاء هي ظرف قال الشيخ ويعني ظرف زمان وهو بعيد قلت لان
الظاهر انها منصوبة على المصدر وفي التفسير اول خرجة خرجها رسول الله فالمعنى
اول مرة من الخروج قال الزمخشري فان قلت مرة نكرة ومنعت موضع المرات
للتفضيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة من المرات قلت
اكثر اللغتين هذا اكثر النساء وهي اكثر هن ثم ان قولك هي كذرى لا تكاد تعثر
عليه ولكن هي اكثر امراة واول مرة واحرمرة قوله مع الخالفين هذا الظرف
يجوز ان يكون متعلقا باقعدوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اقعدوا
والخالف المتخلف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد من خلف اي فسد ومنه خلوف
فم الصايم والمراد بهم النساء والصبيان والرجال العاجزون فلذلك جاز جمعه للتغليب
وقال قتادة الخالفون النساء وهو مردود لاجل الجمع وقرا عكرمة ومالك بن دينار
مع الخلفين مقصورا من الخالفين كقوله مثل الغني لِبَدَهُ يرد الظلل وقوله
عَزْرَا بَرْدَا يريد الظلال وعارا بارداً قوله منهم صفة لاحد وكذلك الجملة من
قوله مات ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم
اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني يعني علي طريقتي وابدا ظرف
منصوب بالنهي قوله ولا يعجبك اولادهم قيل هذه تاكيد للاية السابقة وقال
الفارسي ليست للتاكيد لان تيك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير لفظا الاولتين
فهنا ولا يا الواو ولمناسبة عطف نهي على نهي قبله في قوله ولا تصل ولا تقم ولا
يعجبك فناسب ذلك الواو وهناك بالفا لمناسبة تعقيب قوله ولا ينفقون الا وهم
كارهون اي للانفاق فهم مجبوبون بكثرة الاموال والاولاد فنهي عن الاعجاب
بفا التعقيب وهنا واولادهم دون لا لانه نهي عن الاعجاب بهما مجتمعين وهناك
بزيادة لا لانه نهي عن كل واحد وقد دل مجموع الايتين على النهي بالاعجاب

بهما مجتمعين ومنفردين وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم فاتى باللام المشعرة بالعلية
ومفعول الارادة محذوف اي انما يريد الله اختبارهم بالاموال والاولاد واتى بان
لان نصب الارادة التعذيب اي انما يريد الله تعذيبهم فقد اختلف متعلق الارادة
في الايتين هذا هو الظاهر وان كان يحتمل ان تكون اللام زايدة وان يكون ان
على حذف لام علة وهناك في الحياة الدنيا وهنا سقطت الحياة تنبيها على خسة
الدنيا وانها لا تستحق ان تسمى حياة لا سيما وقد ذكرت بعد ذكر موت المنافقين
فناسب ان لا تسمى حياة قوله واذا انزلت سورة اذا لا تقتضي تكرارا بوضعها
وان كان بعض الناس فهم ذلك منها هنا وقد تقدم ذلك اول البقرة وانشدت عليه
إِذَا وَجَدْتُ أُوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي • وان هذا انما يفهم من القراين لا من وضع اذا لها
قوله ان امنوا فيه وجهان احدهما انها تفسيرية لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول
لا حروفه والثاني انها مصدرية على حذف حرف الجر اي بان امنوا وفي قوله
استاذنك التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قد تقدم لفظ رسوله فلو جا
على الاصل لقيل استاذنه قوله مع الخوالف الخوالف جمع خالفة من صفة
النسا وهذه صفة ذم كقول زهير • وَمَا أَدْرِي وَسُوفَ أَخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ
حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ • فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هُدَاءُ • وقال الاخر كُتِبَ
الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ • وقال النحاس يجوز ان يكون
الخوالف من صفة الرجال بمعنى انها جمع خالفة يقال رجل خالفة اي لا خير فيه فعلى
هذا يكون جمعا للذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم انه جمع خالف يقال رجل خالف
اي لا خير فيه وهذا مردود فان فواعل لا يكون جمعا لفاعل وصفا لعامل الا ما
شذ من نحو فوارس ونواكس وهوالك والخيرات جمع خيرة على فعلة بسكون العين
وهو المستحسن من كل شي وغلب استعماله في النسا ومنه قوله تعالى خيرات حسان
وقول الشاعر • وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرِّيلَاتِ رِيلَاتِ هِنْدٍ خِيرَةُ الْمَلِكَاتِ قوله
المعذرون قرئ بوجوه كثيرة فمنها قراة الجمهور فتح العين وتشديد الدال وهذه
القراة تحتمل وجهين وان يكون وزنه فعّل مضعفا ومعنى التضعيف فيه التكلف
والمعنى انه توهم ان له عذرا ولا عذر له والثاني ان يكون وزنه افتعل والاصل
اعتذر فادغمت التا في الذال بان قلبت تا الافتعال ذالا ونقلت حركتها الى
الساكن قبلها وهو العين ويدل هذا على قراة سعيد بن جبير المعتذرون على
الاصل واليه ذهب الاخفش والفرا وابو عبيد وابو حاتم والزجاج وقرا زيد
ابن علي والضحاك والاعرج وابو صالح وعيسى بن هلال وهي قراة ابن عباس
ايضا ويعقوب والكسائي المعذرون بسكون العين وكسر الدال مخففة من اعذر
يعذر كاكرم يكرم وقرا المعذرون بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر
قال ابو حاتم اراد المعتذرون والتا لا تدغم في العين لبعد المخارج وهي غلط منه
او عليه قوله ليوذن متعلق بجا وحذف الفاعل واقيم الجار مقامه للعلم به اي

مسلمه صح

اي لياذن لهم الرسول وقرا الجمهور كذبوا بالتخفيف اي كذبوا في ايمانهم وقرا الحسن
في المشهور عنه وابي واسماعيل كذبوا بالتشديد اي لم يصدقوا ما جا به الرسول
عن ربه ولا امتثلوا امره وقرا ابو حيوة نصحوا الله بدون لام وقد تقدم ان نصح
يتعدى بنفسه وباللام وقوله من سبيل فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي
ويجوز ان يكون مبتدا والجار قبله خبره وعلى كلا القولين فمن مزيدة فيه اي ما
على المحسنين سبيل قال بعضهم وفي هذه الاية نوع من البديع يسمى التلميح
وهو ان يشار الى قصة مشهورة او مثل سايرا وشعرنا در في فحوى كلامك من
غير ذكره ومنه قوله • اَلْيَوْمَ خَمْرٌ وَيَبْدُو بَعْدَهُ خَبَرٌ وَالدَّهْرُ مِنْ بَيْنِ إِنْعَامٍ
وَإِيَاسٍ • يشير الى قول امرئ القيس لما بلغه قتل ابيه اَلْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ •
وقول الاخر • فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشَعُ
يشير الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وقول الاخر • لَعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ
وَالنَّارُ تَلْتَظِي • أَرَقُّ وَأَخْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ • اشار الى البيت المشهور
اَلْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ وكان هذا الكلام وهو ما على
المحسنين من سبيل اشتهر ما هو بمعناه بين الناس فاشار اليه من غير ذكر لفظه
ولما ذكر الشيخ التلميح لم يقيده بقوله من غير ذكره ولا بد منه لانه اذا ذكره بلفظه
كان اقتباسا وتضمينا قوله ولا على الذين فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا
على الضعفا اي ليس على الضعفا ولا على الذين اذا ما اتوك فيكونون داخلين
في خبر ليس مخبرا بمتعلقهم عن اسمها وهو حرج الثاني ان يكون معطوفا على المحسنين
فيكونون داخلين فيما اخبر به عن قوله من سبيل يحتمل ان يكون مبتدا وان
يكون اسم ما الحجازية ومن مزيدة في الوجهين الثالث ان يكون ولا على الذين
خبر المبتدا محذوف تقديره ولا على الذين اذا ما اتوك الى اخر الصلة حرج
او سبيل وحذف لدلالة الكلام عليه قاله ابو البقا ولا حاجة اليه لانه تقدير مستغن
عنه اذ قد قدر شيا يقوم مقامه هذا الموجود في اللفظ والمعنى وهذا الموصول
يحتمل ان يكون مندرجا في قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون وذكروا
على سبيل نفي الحرج عنهم وان لا يكونوا مندرجين بان يكون هولا وجدوا ما ينفقون
الا انهم لم يجدوا مركوبا وقرا معقل بن هرون لنحملهم بنون العظمة وفيها اشكال
اذ كان مقتضى التركيب قلت لا اجد ما يحملكم عليه الله قوله قلت فيه
اربعة اوجه احدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة وقعت
الصلة جملة شرطية وعلى هذا فيكون قوله تولوا جوابا لسوال مقدر كان قايلا قال
ما كان حالهم اذا اجيبوا بهذا الجواب فاجيب بقوله تولوا الثاني انه في موضع
نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت قايل لا اجد ما احملكم عليه
وقد مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا كقوله او جاوكم حصرت
صدورهم في احد اوجهه كما تقدم تحقيقه والى هذا نحا الزمخشري الثالث

فان من سبيل صح

ان يكون معطوفا على الشرط فيكون في محل جر باضافة الظرف اليه بطريق النسق
وحذف حرف العطف والتقدير وقلت وقد تقدم لك كلام في هذه المسئلة
وما استشهد الناس به عليها والى هذا ذهب الجرجاني وتبعه ابن عطية الا انه
قدر العاطف فآي فقلت الرابع ان يكون مستانفا قال الزمخشري فان قلت
هل يجوز ان يكون قوله قلت لا اجد استينفا فما مثله يعني مثل رضوا بان يكونوا
مع الخوالف كانه قيل اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا باكين قلت
لا اجد ما احلهم عليه لانه وسط بين الشرط والجزاء لاعتراض قلت نعم
ويحسن اشتي قال الشيخ ولا يجوز ولا يحسن في كلام العرب فكيف في كلام الله وهو
فهم اعجمي قلت وما ادري ما سبب منعه وعدم استحسانه له مع وضوحه وظهوره
لفظا ومعنى وذلك كان توليهم على حاله فيض الدمع لين مرتبا على مجيئهم
له عليه السلام ليحملهم بل على قوله لهم لا اجد ما احلكم واذا كان كذلك فقوله عليه
السلام لهم ذلك سبب في بكائهم فحسن ان يجعل قوله قلت لا اجد ما احلكم جوابا
لمن سال عن علة توليهم واعينهم فايضه دمعا وهو المعنى الذي قصده ابو القاسم وعلى
هذه الاوجه الثلاثة التي قدمناها في قلت يكون جواب قوله تولوا وقوله لتحملهم
علة لاتوك وقوله لا اجد هي المتعدية لواحد لانها من الوجد ويجوز ان تكون
موصولة او موصوفة قوله واعينهم تفيض في محل نصب على الحال من فاعل تولوا
قال الزمخشري تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وقد تقدم لك هذا في الآية
مستوفى عند قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع وانه جعل من الدمع تمييزا
ومن مزيدة وتقدم الرد عليه في ذلك هناك فعليك بالالتفات اليه قوله حزنا
في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والعامل فيه تفيض قال الشيخ
ولا يقال ان الفاعل هنا قد اختلف فان الفيض مسند للاعين والحزن صادر من
اصحاب الاعين واذا اختلف الفاعل وجب جره بالحرف لانا نقول ان الحزن
يسند للاعين ايضا مجازا يقال عين حزينة وسخينة وعين مسرورة وقريرة
في ضد ذلك ويجوز ان يكون الناصب له تولوا وحينئذ يتحد فاعلا العلة
والمعلول حقيقة الثاني انه في محل نصب على الحال اي تولوا حزينا وتفيض
اعينهم حزينة على ما تقدم من المجاز الثالث انه مصدر ناصبه مقدر من لفظه
اي يحزنون حزنا قاله ابو البقاء وهذه الجملة التي قدرها ناصبة لهذا المصدر
هي ايضا في محل نصب على الحال اما من فاعل تولوا واما من فاعل تفيض قوله
ان لا يجدوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله والعامل فيه حزنا ان اعربناه
مفعولا له او حالا واما اذا اعربناه مصدرا فلا لان المصدر لا يعمل اذا كان موكدا
لعامله وعلى القول بان حزنا مفعول من اجله يكون ان لا يجدوا علة العلة
يعني انه يكون علل فيض الدمع بالحزن وعلل الحزن بعدم وجدان النفقة وهو
واضح وقد تقدم لك نظير ذلك في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله والثاني انه

انه متعلق بتفيض قال الشيخ قال ابو البقاء ويجوز ان يتعلق بتفيض ثم قال الشيخ
ولا يجوز ذلك على اعرابه حزنا مفعولا له والعامل فيه تفيض اذ العامل لا يقتضي
اثنين من المفعول له الا بالعطف او البدل قوله رضوا فيه وجهان احدهما
انه مستانف كانه قال قايل ما بالهم استاذنوا في القعود وهم قادرون على الجهاد
فاجيب بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف واليه مال الزمخشري والثاني انه
في محل نصب على الحال وقد مقدرة في قوله رضوا وقوله وطبع بمعنى على رضوا
تنبيها على ان السبب في تخلفهم رضاهم بقعودهم وطبع الله على قلوبهم وقوله
انما السبيل على فاتي بعلى وان كان قد افصل بالي لفرق ذكرته وهو ان على تدل
على الاستعلاء وقل ما ينحه من يدخل عليه نحو لي سبيل عليك ولا سبيل لي عليك بخلاف
الى فاذا قلت لا سبيل عليك فهو مخاير لقولك لا سبيل اليك ومن مجيء الى بمعنى قوله
الا ليت شعري هل الى ام سالم سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر لا وقوله الآخر كفى من
سبيل الى هند باني بها كلف ام من سبيل الى نصر بن حجاج قوله قد نبانا الله من
اخباركم فيها وجهان احدهما انها المتعدية الى مفعولين اولهما والثاني قوله من
اخباركم او جملة من اخباركم وعلى هذا ففي من وجهان احدهما انها زايدة والتقدير
قد نبانا الله اخباركم او جملة من اخباركم فهو في الحقيقة صفة للمفعول
المحذوف والثاني ان من مزيدة عند الاخفش لانه لا يشترط تنكيرا شيا والتقدير قد
نبانا الله اخباركم الوجه الثاني من الوجهين الاولين ان المتعدية لثلاثة كعلم فالاول
والثاني ما تقدم والثالث محذوف اختصارا للعلم به والتقدير نبانا الله من اخباركم
كذبا ونحوه قال ابو البقاء قد يتعدى الى ثلاثة والاثنان الاخران محذوفان
تقديره اخبارا من اخباركم متبينة ومن اخباركم يدل عليه المحذوف وليست من
زايدة اذ لو كانت زايدة لكانت مفعولا ثانيا والمفعول الثالث محذوف وهو خطا لان
المفعول الثاني متى ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث وقيل من بمعنى عن قلت
قوله ان حذف الثالث خطا ان عنى حذف الاقتصار فسلم وان عنى حذفا الاختصار
فممنوع وقد مر لك في هذه المسئلة مذاهب الناس قوله جزاء يجوز ان ينتصب
على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وان ينتصب بمضمون الجملة السابقة
لان كونهم ياوون في جهنم في معنى المجازاة ويجوز ان يكون مفعولا من اجله
قوله الاعراب صيغة جمع وليس جمعا لعرب قاله سيبويه وذلك ليلا يلزم
ان يكون الجمع اخص من الواحد فان العرب هذا الجيل الخاص سواء سكن البوادي
ام سكن القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادي فقط وقد
تقدم لك في اوايل هذا الموضوع عند قوله رب العالمين وهذا العرف نسب الى
الاعراب على لفظه فقيل اعرابي وجمع على اعاريب وقوله اجد اي احق واولى
يقال هو جدير واجدر وحقيق واحق وقمن واولى وخليق بكذا كله بمعنى واحد
قال الليث جدن يجدن جدارة فهو جديد وبوئت وبئي ويجمع قال الشاعر

انتهى صح

يُجَيِّلُ عَلَيْهَا جَيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا ۝ وقد نبه الراغب على
اصل اشتقاق هذه المادة وانها من الجدار اي الحايط فقال والجديد المشتق لانه الامر
اليه انتهى الشيء الى الجدار والذي يظهر ان اشتقاقه من الجدر وهو اصل الشجرة
فكانه ثابت كثبوت الجدر في قولك جديد بكذا قوله ان لا يعلموا اي بان
لا تعلموا فحذف حرف الجر فجرى الخلاف المشهور بين الخليل والكسائي مع سيبويه
والفراء قوله من يتخذ ما ينفق مغرما من مبتدا وهي اما موصولة واما موصوفة
ومغرما مفعول ثان لان اتخذ هنا بمعنى صير والمغرم الخسران مشتق من الغرام
وهو الهلاك لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمة ومنه الغريم
للزومه من يطالبه قوله وينتربص عطف على يتخذ فهو اما صلة واما صفة والتربص
الانتظار والدوايرجمع دايرة وهي ما يحيط بالانسان من مصيبة ونكبة تنصرف
من الدايرة المحيطة بالشيء من غير انقلاب منها واصلها داورة لانها من دار يدور
اي احاط ومعنى تربص الدوايراي انتظار المصايب قال ۝ تَرَبَّصْ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ
لَعَلَّكَ تَطْلُقُ يَوْمًا أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهَا ۝ قوله عليهم دايرة السوء هذه الجملة معترضة
بين جمل هذه القصة وهي دعا على الاعراب المتقدمين وقرا ابن كثير وابو عمرو
هنا السوء وكذا الثانية في الفتح بالضم والباقون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن
السوء فاتفق على فتحها السبعة فاما المفتوح فقيل هو مصدر قال الفراء يقال سوء
سوأ ومساءة وسواية ومسابية وبالضم لاسم قال ابو البقا وهو الضر وهو مصدر
في الحقيقة قلت يعني في الاصل كالمفتوح في انه مصدر ثم اطلق على كل ضر وشر
وقال مكي من فتح السين فمعناه الفساد والرداءة ومن ضم فمعناه الهزيمة والبلا والضرر وظاهر
هذا انها سبان لما ذكر ويحتمل ان يكون في الاصل مصدرا ثم اطلق على ما ذكر وقال غيره المضموم
العذاب والضرر والمفتوح الذم الا ترى انه اجمع على فتح ظن السوء وقوله ما كان ابوك
امرا سوءا لا يليق ذكر العذاب بهذين الموضعين وقال الزمخشري فان قلت المضموم العذاب
والمفتوح ذم لدايرة كقولك رجل سوء في نقيض رجل عدل الا ترى من دارت عليه يذم
يعني انها من باب اضافة الموصوف الى صفته فوصفت في الاصل بالمصدر مبالغة ثم
اضيفت لصفتها كقول الله تعالى ما كان ابوك امرا سوءا قال الشيخ وقد حكي بالضم
وانشد ۝ وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ ۝ وفي الدايرة
مذهبان اظهرهما انها صفة على فاعلة كقايمة وقال الفارسي انها يجوز ان تكون مصدرا
كالعاقبة وقوله بكم الدوايرفيه وجهان اظهرهما ان الباء متعلقة بالفعل قبلها والثاني انها
حال من الدوايرقاله ابو البقا وليس بظاهر وعلى هذا فيتعلق بمحذوف على ما تقرر غير
مرة قوله قربات مفعول ثان ليتخذ كما مر في مغرما ولم تختلف قرا السبعة في ضم الراء
في قربات مع اختلافهم في راء قربة كما سياتي فيحتمل ان تكون هذه جمعا لقربة بالضم
كما هي قراءة ورش من نافع ويحتمل ان يكون جمعا للساكن وانما سمعت انتهاعا كغرفات
وقد تقدم التنبيه على هذه القاعدة وشروطها عند قوله في ظلمات او البقرة قوله

في الرياسة ص

٣

ان ٨٣

قوله عند الله في هذا الظرف ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتخذ والثاني
انه ظرف لقربات قاله ابو البقا وليس بذاك الثالث انه متعلق بمحذوف لانه
صفة لقربات قوله وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها تنسق على قربات
وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال والمعنى انها يتقرب به سبب لحصول القربات عند
الله وصلوات الرسول لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير كقوله اللهم صل على آل ابي
اوفى والثاني وجوزه ابن عطية ولم يذكر ابو البقا غيره انها منسوقة على ما ينفق
اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربة قوله الا انها قربة الضمير انها
قيل عايد على صلوات وقيل على النفقات اي المفهومة من ينفقون وقرا ورش
قربة بضم الراء والباقون بسكونها فقيل لغتان وقيل الاصل السكون والضم اتباع
وهذا قد تقدم لك فيه خلاف بين اهل التصريف هل يجوز تنقيل فعل الى فعل وان
بعضهم جعل عسر وبسر بضم السين فرعين على سكونها وقيل الاصل قربة بالضم
والسكون تخفيف وهذا جرى على لغة العرب اذ مبناها الهرب من الثقل الى
الخفة وفي استيناف هذه الجملة وتصدرها بحرف التنبيه والتحقيق الموذنين
بثبات الامر وتمكنه شهادة من الله بصحة ما اعتقده من انفاقه قاله معناه الزمخشري
قال وكذلك سند خلهم وما في السين من تحقيق الوعد قوله والسابقون
فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا وفي خبره ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه
الجملة الدعاية من قوله رضي الله عنهم والثاني ان الخبر قوله الاولون والمعنى
والسابقون الى الهجرة الاولون من اهل هذه الملة او السابقون الى الجنة الاولون
من اهل الهجرة الثالث ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى فيه الاعلام
بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابو البقا وفي الوجهين
الاخيرين تكلف الثاني من وجهي السابقين ان يكون نسقا على من يومن بالله
اي ومنهم السابقون وفيه بعد والجمهور على جر الانصار نسقا على المهاجرين يعني
ان السابقين من هذين الجنسين وقرا جماعة كثيرة اجلا عمر بن الخطاب وقتادة
والحسن وسلام وسعيد بن ابي سعيد وعيسى الكوفي وطلحة ويعقوب والانصار
برفع الراء وفيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره رضي الله عنهم والثاني عطفه على
السابقين وقد تقدم ما فيه فيحكم عليه بحكمه قوله باحسان متعلق بمحذوف
لانه حال من فاعل اتبعوهم اي اتبعوهم وكان عمر رضي الله عنه يرى ان الواو وساقطة من قوله
والذين اتبعوهم ويقول ان الموصول صفة لمن قبله حتى قال له زيد بن ثابت
انا بالواو وقال ائتوني بابي فاتوه به فقال له تصديق ذلك في كتاب الله
في اول الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين جاوا من بعدهم
واخر الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وروي انه سمع رجلا يقرؤها
بالواو فقال لمن اقراك فقال ابي فدعاه فقال اقرانيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت وان شيبت قل شهدنا وغبتم ونصرنا

ابن الخطاب ص

وخذلتم واوينا وطردتم ومن ثم قال عمر لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد
بعدنا وقرا ابن كثير تجري من تحتها بمن الجارة وهي مرسومة في مصاحف مكة
والباقون تحتها بدونها ولم ترسم في مصاحفهم واكثر ما جا في القران موافقا لقراة
ابن كثير هنا تجري من تحتها في غير موضع قوله ومن حولكم خبر مقدم ومنافقون
مبتدا ومن يجوز ان تكون الموصولة او الموصوفة والظرف صلة او صفة وقوله
من الاعراب لبيان الجنس قوله ومن اهل المدينة يجوز ان يكون نسقا على
من المجرورة بمن فيكون المجروران مشتركين في الاخبار عن المبتدا وهو منافقون
بهما كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة وعلى هذا هو من عطف المفردات
اذ عطفت خبرا على خبر وعلى هذا فيكون قوله مردوا مستانفا لا محل له ويجوز
ان يكون الكلام تم عند قوله منافقون ويكون قوله ومن اهل المدينة خبرا مقدما
والمبتدا بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف فاقامت صفته مقامه
وهي جملة مطردة مع من التبعيضية وقد مر تحريره نحو منا ظعن ومنا اقام والتقدير
ومن اهل المدينة قوم او ناس مردوا وعلى هذا فهو من عطف الجمل ويجوز ان يكون مردوا
على الوجه الاول صفة لمنافقون وقد فصل بينه وبين صفته بقوله ومن اهل المدينة
والتقدير وممن حولكم ومن اهل المدينة منافقون ماردون قال ذلك الزجاج
وتبعه الزمخشري وابو البقا ايضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها
قال فيصير نظير في الدار زيد وفي القصر العاقل يعني ففصلت بين زيد والعاقل بقولك
وفي القصر وشبه الزمخشري حذف المبتدا الموصوف في الوجه الثاني واقامة صفته
مقامه بقوله انا ابن جلا قال الشيخ ان عنى في مطلق حذف الموصوف فحسن وان كان شبهه
به في خصوصيته فليس بحسن لان حذف الموصوف مع من مطرد وقوله انا
ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وللنحاة في هذا البيت تاويلات
احدها ما تقدم والاخر ان هذه الجملة محكية لانها قد سمي بها هذا الرجل فان جلا فيه
ضمير فاعل ثم سمي بها وحكيت كما قالوا شاب قرناها ودرا حبا وقوله نبئت اخوالي
بني يزيد ظلما علينا لهم قديد والثالث وهو مذهب عيسى بن عمر انه فعل
فارغ من الضمير وانما لم ينون لانه عنده غير منصرف فانه يمنع بوزن الفعل
المشترك فلو سمي بضرب وقتل منعهما اما لمجرد الوزن من غير نقل من فعل فلا
يمنع به البتة نحو جمل وجبل ومردوا اي مهروا وتمرنوا وقد تقدم الكلام على هذه
المادة في النسا عند قوله شيطانا مريدا قوله لا تعلمهم هذه الجملة في محل رفع
ايضا صفة لمنافقون ويجوز ان تكون مستانفة والعلم هنا يحتمل ان يكون على بابه
فيتعدى لاثنين اي لا تعلمهم منافقين فحذف الثاني للدلالة عليه بتقدم ذكر المنافقين
ولان النفاق من صفات القلب لا يطلع عليه وان تكون العرفانية فتتعدى لواحد
قاله ابو البقا واما نحن نعلمهم فلا يجوز ان يكون الا على بابها لبحث ذكرته لك في
الانفال وان كان الفارسي في ايضاحه صرح باسناد المعرفة اليه فقال وهو

الانهار صح

انا ابن جلا ضروره كقوله
يرمي بكفي كان من ارمى البشر
قلت البيت المشار اليه
هو قوله صح

اي لا تعرفهم صح

وهو محذور لما عرفته وقوله مرتين قد تقدم الكلام في نصب مرة وانه من وجهين
اما المصدرية واما الظرفية فكذلك هذا وهذه التثنية يحتمل ان يكون المراد بها
شفع الواحد وعليه الاكثر واختلفوا في تفسيرها وان لا يراد بها التثنية الحقيقية
بل يراد بها التكثير كقوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرات بدليل قوله ينقلب
اليك البصر خاسيا وهو حسير اي مزدجرا وهو كليل ولا يصيبه ذلك الا بعد
كرات ومثله لبيك وسعديك وحنانيك وروي عباس عن ابي عمرو سنعذبهم
بسكون البا وهو على عادته في تخفيف توالي الحركات كينصركم وبابه وان كان
باب ينصركم احسن تسكينا لكون الرا حرف تكرار فكانه توالى ضمتان بخلاف
غيره وقد تقدم تحرير هذا وقال الشيخ وفي مصحف انس سيعذبهم باليا وقد تقدم
ان المصاحف كانت مهملة من النقط والضبط بالشكل فكيف يقال هذا قوله
واخرون نسق على منافقون اي وممن حولكم اخرون او ومن اهل المدينة
اخرون ويجوز ان يكون مبتدا واعترفوا صفته قوله خلطوا قوله واخر نسق
على عملا قال الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهما بالاخر كقولك خلطت الما
واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الما باللبن
لانك جعلت الما مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الما واللبن
مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما ثم قال ويجوز ان
يكون من قولهم بعت الشا شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم قلت لا يريد ان
الواو بمعنى البا وانما هذا تفسير في معنى وقال ابو البقا ولو كان بالبا جاز ان
يقول خلطت الحنطة والشعير وخلطت الحنطة بالشعير قوله عسى الله يجوز
ان تكون الجملة مستانفة ويجوز ان تكون في محل رفع خبر الاخرون ويكون قوله
خلطوا في محل نصب على الحال وقد معه مقدرة اي قد خلطوا فتلخص في اخرون انه
معطوف على منافقون او مبتدا مخبر عنه بخلطوا او بالجملة الرجائية قوله من
اموالهم يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بخذ ومن تبعيضية والثاني ان
يتعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ هي في الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت
حالا قوله تطهرهم وتزكيهم يجوز ان تكون التا في تطهرهم خطابا للنبي صلى الله عليه
وسلم وان يكون للغيبة والفاعل ضمير الصدقة فعلى الاول تكون الجملة في محل نصب
على الحال من فاعل خذ ويجوز ايضا ان يكون صفة لصدقة ولا بد حينئذ من حذف
عايد تقديره تطهرهم بها وحذف بها لدلالة ما بعده عليه وعلى الثاني تكون
الجملة صفة لصدقة ليس الا واما وتزكيهم فالتا فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير
يعود على الصدقة فاستحال ان يعود الضمير من تزكيهم الى الصدقة وعلى هذا
فتكون الجملة حالا من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه والتا فيه للخطاب
ويجوز ايضا ان تكون صفة ان قلنا ان تطهرهم صفة والعايد منها محذوف وجوز
مكي ان يكون تطهرهم صفة لصدقة على ان اليا للغيبة ويزكيهم حالا من فاعل خذ على

والخبر صح
مخلوطا فما المخلوط به قلت
كل واحد مخلوط ومخلوط به لان
المعنى خلط كل واحد منهما صح

ان التا للخطاب وقد ردوه عليه بان الواو عاطفة اي صدقة مطهرة ومزكيا بها ولو كان
بغير واو وجاز قلت ووجه الفساد ظاهر فان الواو مشتركة لفظا ومعنى فلو كانت
وتزكيهم عطفا على تطهرهم للزم ان يكون صفة كالمعطوف عليه اذ لا يجوز اختلافهما
ولكن يجوز ذلك على ان يزكيهم خبر مبتدا محذوف ويكون الواو للحال تقديره
وانت تزكيهم وفيه ضعف لقلة نظيره في كلامهم فتلخص من ذلك ان الجملتين يجوز
ان يكونا حالين من فاعل خذ على ان يكون التا للخطاب وان يكونا صفتين لصدقة
على ان اليا للغيبة والعايد محذوف من الاولى وان يكون يطهرهم حالا او صفة ويزكيهم
حالا على ما جوزه مكي وان يكون يزكيهم خبر مبتدا محذوف والواو للحال وقرا الحسن
تطهرهم مخففا من اطهر عداه بالضمير قوله ان صلواتك قرا الاخوان وحفص ان
صلاتك وفي هود اصلاتك تامرك بالتوحيد والباقون ان صلواتك اصلواتك بالجمع
فيهما وهما واضحتان الا ان الصلاة هنا الدعا وفي تيك العبادة والسكن والطمانينة
قال يا جارة الحي الا كنت لي سكنا اذ ليس بعض من الجيران اسكنني ففعل بمعنى
مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والمعنى يسكنون اليها قال ابو البقا ولذلك لم يونثه
لكن الظاهر انه هنا بمعنى فاعل لقوله لهم ولو كان كما قال لكان التركيب سكن اليها
اي مسكون اليها فقد ظهر ان المعنى مسكنة لهم قوله هو يقبل هو مبتدا ويقبل
خبره والجملة خبر ان وان وما في خبرها سادة مسد المفعولين او مسد الاول
ولا يجوز ان يكون هو فصلا لان ما بعده لا يوهم الوصفية وقد تحرر ذلك فيما
تقدم وقرا الحسن قال الشيخ وفي مصحف ابي الم تعلموا بالخطاب وفيه احتمالات
احدها ان تكون خطابا للمتخلفين الذين قالوا ما هذه الخاصية التي اختص بها هولا
وان يكون التفاتا من غير اضمار قول والمراد التايبون وان يكون على اضمار
قول اي قل لهم يا محمد الم تعلموا قوله عن عباده متعلق بيقبل وانما تعدى
بعن فقيل لان معنى من ومعنى عن متقاربان قال ابن عطية وكثيرا ما يتوصل في موضع
واحد بهذه وبهذه نحو لا صدقة الا عن غنى ومن غنى وفعل ذلك فلان عن اشره
وبطره وقيل لفظة عن تشعر ببعد ما تقول جلس عن يمين الامير اي مع نوع من
البعد والظاهر ان عن هنا للمجاوزة على بابها والمعنى يتجاوز عن عباده بقبول
توبتهم فاذا قلت اخذت العلم عن زيد فمعناه المجاوزة واذا قلت منه فمعناه ابتدا
الغاية قوله وهو التواب يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا بخلاف ما قبله
قوله مرجون قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن حفص مرجون بهمزة
مضمومة بعدها واو ساكنة والباقون مرجون بترك تلك الهمزة والضمة التي
بعدها وهذا كقراتهم في الاحزاب ترجي بالهمزة والباقون بدونه وهما لغتان
يقال ارجاته وارجيته كاعطيته ويحتمل ان يكونا اصليين بنفسهما وان يكون اليا
بدلا من الهمزة لانه قد عهد تخفيفها كثيرا كقرات وقريت وتوضات وتوضيت
قوله اما يعذبهم يجوز ان تكون هذه الجملة في محل رفع خبرا للمبتدا ومرجون

وعن اشره وبطره صح

او مرجوف يكون على هذا نعتا للمبتدا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
في محل نصب على الحال اي هم مرجون اما معذبين واما متوبا عليهم واما هنا
للشك بالنسبة الى المخاطب واما للابهام بالنسبة الى انه ابهم على المخاطبين قوله والذين
اتخذوا قرا نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو والباقون بواو العطف فاما قراة
نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم فان مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو
وهي ثابتة في مصاحف غيرهم والذين على قراة من اسقط الواو قبلها فيها اوجه
احدها انها بدل من اخرون قبلها وفيه نظر لان هولا الذين اتخذوا مسجدا ضرارا
لا يقال في حقهم انهم مرجون لامر الله لانه يروى في التفسير انهم من كبار المنافقين
كابي عامر الراهب الثاني انه مبتدا وفي خبره حينيذ اقوال احدها انه افمن اسس
بنيانه والعايد محذوف تقديره بنيانه منهم الثاني لا يزال بنيانهم قاله النحاس
والحوفي وفيه بعد لطول الفصل الثالث انه لا تقم فيه قاله الكسائي قال ابن عطية
ويتجه باضمار اما في اول الاية واما في اخره بتقدير لا تقم في مسجدهم الرابع
ان الخبر محذوف تقديره معذبون ونحوه قاله المهدوي الوجه الثالث انه
منصوب على الاختصاص وسياتي هذا الوجه ايضا في قراة الواو واما قراة الواو
ففيها ما تقدم الا انه يمتنع وجه البدل من اخرون لاجل العاطف قال الزمخشري
فان قلت والذين اتخذوا ما محله من الاعراب قلت محله النصب على الاختصاص
كقوله تعالى والمقيمين الصلاة وقيل هو مبتدا وخبره محذوف معناه فيمن
وصفنا الذين اتخذوا كقوله والسارق والسارقة قلت يريد على مذهب سيبويه
فان تقديره فيما يتلى عليكم السارق فحذف الخبر وابقي المبتدا كهذه الاية قوله
ضرارا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي مضارة لاخوانهم الثاني
انه مفعول ثان لاتخذ قاله ابو البقا الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل
اتخذوا اي اتخذوه مضارين لاخوانهم ويجوز ان ينتصب على المصدرية اي
يضرون بذلك غيرهم ضرارا ومتعلقات هذه المصادر محذوفة اي ضرارا
لاخوانهم وكفرا بالله قوله من قبل فيه وجهان احدهما وهو الذي لم يذكر الزمخشري
غيره انه متعلق بقوله اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هولا والثاني
انه متعلق بحارب اي حارب من قبل اتخاذ هذا المسجد قوله وليحلفن ان
اردنا ليحلفن جواب قسم مقدر اي والله ليحلفن وقوله ان اردنا جواب لقوله
ليحلفن فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله ان اردنا وان نافية
ولذلك وقع بعدها الا والحسنى صفة لموصوف محذوف اي الا الخصلة الحسنى
او الا الارادة الحسنى وقال الزمخشري وهي الصلاة قال الشيخ كانه في قوله الا الخصلة
الحسنى جعله مفعولا وفي قوله او الارادة الحسنى جعله علة فكانه ضمن اراد معنى
قصد اي ما قصدوا بنيانه لشي من الاشيا الا الارادة الحسنى قال وهذا وجه
متكلف قوله لمسجد فيه وجهان احدهما انها لام الابتدا والثاني انها جواب قسم محذوف

انه صح

ي

ما اردنا ببنا هذا المسجد الا الخصلة الحسنى او الارادة الحسنى صح

الا صح

وعلي التقديرين فيكون لمسجد مبتدا واسس في محل رفع نعتا له واحق خبره والقايم
مقام الفاعل ضمير المسجد علي حذف مضاف اي اسس بنيانه من اوله متعلق
به وبه استدل الكوفيون علي ان من تكون لابتدا الغاية في الزمان واستدلوا
ايضا بقوله مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا
وقول الاخر تَحَيَّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
وقد تاوله البصريون علي حذف مضاف اي من تاسيس اول يوم ومن طلوع الصبح
ومن مجي ازمان يوم قال ابو البقا وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان
حتي يكون لابتدا الغاية ويدل علي جواز ذلك قوله لله الامر من قبل ومن بعد
وهو كثير في القران وغيره قلت البصريون انما قروا من كونها لابتدا الغاية
في الزمان وليس في هذه العبارة ما يقتضي ~~انها لا تكون الا لابتدا الغاية في المكان~~
~~وليس في هذه العبارة ما يقتضي~~ انها لا تكون الا لابتدا الغاية في المكان حتي يرد
عليهم بما ذكروا الخلاف في هذه المسيلة قوي ولابي علي فيها كلام طويل وقال ابن
عطية ويحسن عندي ان يستغني عن تقدير وان يكون من تجر لفظة اول
لانها بمعني البداة كانه قال من مبتدا الايام وقد حكي لي هذا الذي اخترته
عن بعض ايمة النحو وقوله احق ليس للتفضيل بل بمعني حقيق اذ لا مفاضلة
بين المسجدين وان يقوم اي بان يقوم والتا لخطاب الرسول عليه السلام وفيه
متعلق به قوله فيه رجال يجوز ان يكون فيه صفة لمسجد ورجال فاعل وان يكون
حالا من الها في فيه ورجال فاعل به ايضا وهذان اولي من حيث ان الوصف بالمفرد
اصل والجار قريب من المفرد ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما ورجال مبتدا موخر
وفي هذه الجملة ايضا ثلاثة اوجه احدها الوصف والثاني الحال علي ما تقدم والثالث
الاستيناف وقرا عبد الله ابن زيد فيه بكسر الها فيه الثانية بضمها وهو الاصل
جمع بذلك بين اللغتين وفيه ايضا رفع توهم التوكيد ورفع توهم ان رجالا مرفوع
بيقوم وقوله يحبون صفة لرجال وان مفعول به وقرا طلحة بن مصرف والاعمش
يطهروا بالادغام وعلي بن ابي طالب المتطهرين بالاظهار عكس قراة الجمهور في
اللفظتين قوله افمن اسس قرا نافع وابن عامر اسس مبنيا للمفعول بنيانه
بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون اسس مبنيا للفاعل بنيانه مفعول به
والفاعل ضمير من وقرا عامر بن عابد الاول مبنيا للمفعول والثاني مبنيا للفاعل
وبنيانه مرفوع علي الاولي ومنصوب علي الثانية لما تقدم وقرا نصر بن علي ونصر بن
عاصم اسس بنيانه وقرا ابو حيوة والنصران ايضا آساس بنيانه جمع اس
وروي عن نصر بن عاصم ايضا اس بهمزة مفتوحة وسين مضمومة وقري
اساس بالكسر وهي جموع اضيفت الي البنيان وقري اساس بفتح الهمزة
واس بضم الهمزة وتشديد السين وهما مفردان اضيفا الي البنيان ونقل
صاحب كتاب اللوامح فيه اسس بالتخفيف ورفع السين بنيانه بالجر فاسس

فاسس مصدر اسس الحايط يوسه اسا واسسا فهذه عشر قراات والاس والاساس
القاعدة التي يبني عليها الشي ويقال كان ذلك علي اس الدهر كقولهم علي وجه الدهر
ويقال اس مضعفا اي جعل له اساسا وآسس بزنة فاعل والبنيان فيه قولان
احدهما انه مصدر كالغفران والسكران واطلق علي المفعول كالخلق بمعني المخلوق
والثاني انه جمع وواحده بنيانة قال الشاعر كَبُنْيَانَةِ الْقَارِيِّ مَوْضِعُ رَحْلِهَا
وَآثَارُ لَسْعَتِهَا مِنَ الدَّقِّ أَبْلَقُ يعنون انه اسم جنس كقمح وقمحة علي تقوي قوله
يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس اسس فهو مفعول في المعني والثاني
انه متعلق بمحذوف علي انه حال من الضمير المستكن في اسس اي قاصدا بنيانه
التقوي كذا قدره ابو البقا وعيسي بن عمر تقوي منونة وحكي هذه القراة سيبويه
ولم يرتضها الناس لان الفها للتانيث فلا وجه لتنوينها وقد خرجها الناس علي ان
يكون الفها للالحاق وقال ابن جني قياسها ان يكون الفها للالحاق كارطي قوله
خير خبر المبتدا والتفصيل هنا باعتبار معتقدهم وام متصلة ومن الثانية عطف علي
من الاولي واسس بنيانه كالاول قوله علي شفا جرف كقوله علي تقوي في
وجهيه والشفا تقدم في ال عمران وقرا حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم
جرف بسكون الرا والباقون بضمها فقيل لغتان وقيل الساكن فرع علي المضموم
نحو عنق في عنق وطنب في طنب وقيل بالعكس كعسر ويسر والجرف البير
التي لم تطو وقيل هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية قاله ابو عبيدة وقيل
هو المكان الذي ياكله الما فيجرفه اي يذهب به ورجل جراف اي كثير النكاح
كانه يجرف في ذلك العمل قاله الراغب قوله هار نعت لجرف وفيه ثلاثة
اقوال احدها وهو المشهور انه مقلوب بتقديم لامه علي عينه وذلك ان اصله هار
او هاير بالواو واليا لانه سمع فيه الحرفان قالوا هار يهور ويهار وهار يهير
وتهور البنا وتهير فقدمت اللام وهي الرا علي العين وهي الواو واليا فصار
كغاز ورام فاعل بالنقص كاعلالهما فوزنه بعد القلب فالع ثم تزنه بعد الحذف
يقال الثاني انه حذفت عينه اعتباطا لغير موجب وعلي هذا فيجري بوجوه الاعراب
علي لامه فيقال هذا هار ورايت هارا ومررت بهار ووزنه ايضا فال والثالث
انه لا قلب فيه ولا حذف وان اصله هور او هير بزنة كتف فتحرك حرف العلة
وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار مثل قولهم كبش صاف اي صوف كما هو ويوم راح
اي روح وعلي هذا فيجري بوجوه الاعراب ايضا كالذي قبله كما تقول هذا باب
ورايت بابا ومررت بباب وهذا اعدل الوجوه لاستراحته من ادعا القلب والحذف
اللذين هما علي خلاف الاصل لولا انه غير مشهور عند اهل التصريف ومعني هار
اي ساقط متداع منهال قوله فانهار فاعله اما ضمير البنيان والها في به علي هذا
ضمير المؤسس الثاني اي فسقط بنيان الباني علي شفا جرف هار واما الضمير الشفا
واما ضمير الجرف اي فسقط الشفا او سقط الجرف والها في به للبنيان ويجوز ان تكون

للباقي الموسس والاولى ان يكون الفاعل ضمير الجرف لانه يلزم من انهياره انهيار
الشفا والبنيان جميعا ولا يلزم من انهيارهما او انهيار احدهما انهياره والباقي به يجوز
ان تكون المعدية وان تكون التي للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف اول هذا الموضوع
ان المعدية عند بعضهم تستلزم المصاحبة واذا قيل انها للمصاحبة هنا فتتعلق بمحذوف
لانها حال اي فانهار مصاحبا له وقوله بنيانهم يحتمل ان يكون مصدرا على حاله اي
لا يزال هذا الفعل الصادر منهم ويحتمل ان يكون مرادا به المبني وحينئذ يضطر الى حذف
مضاف اي بنا بنيانهم لان المبني ليس له ريبة او يقدر الحذف من الثاني اي لا يزال
مبنيهم بسبب ريبة وقوله الذي بنوا تاكيد دفعا لوهم من يتوهم انهم لم يبنوا
حقيقة وانما دبروا امورا من قولهم كم ابني ويهدم وعليه قوله • متى يبلغ البنيان
يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم • قوله الا ان تقطع المستثنى منه محذوف
والتقدير لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا حال
تقطيعها وقرا ابن عامر وحمزة وحفص تقطع بفتح التا والاصل تتقطع بتاين فحذفت احداهما
وقرا الباقون تقطع بضمها وهو مبني للمفعول مضارع قطع بالتشديد وقرا ابي تقطع
مخففا من قطع وقرا الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى ان بالى الجارة وابو حيوة
كذلك وهي قراة واضحة في المعنى الا ان ابا حيوة قرا تقطع بضم التا وفتح القاف
وكسر الطا مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم نصبا على المفعول به والمعنى بذلك
انه يقتلهم ويتمكن منهم كل تمكن وقيل الفاعل ضمير الريبة اي الى ان تقطع الريبة
قلوبهم وفي مصحف عبد الله ولو قطعت وبها قرا اصحابه وهي مخالفة لسواد مصاحف
الناس قوله بان لهم متعلق باشترى ودخلت البا هنا على المتروك على بابها
وسماها ابو البقا بالمقابلة كقولهم بالمعاوضة وبا الثمينة وقرا عمر بن الخطاب
بالجنة قوله يقاتلون يجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون حالا وقال
الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر كقوله تعالى تجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم قلت وعلى هذا فيتعين الاستيناف لان الطلب لا يقع حالا وقد تقدم
الخلاف في يقتلون ويقتلون في آل عمران قوله وعدا منصوب على المصدر
المؤكد المضمون الجملة لان معنى اشترى يعني وعدهم بذلك فهو نظير هذا
ابني حقا ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وفيه ضعف وحقا نعت
له وعليه حال من حقا لانه في الاصل صفة لو تاخر قوله في التوراة فيه وجهان
احدهما انه متعلق باشترى وعلى هذا فيكون كل امة قد امرت بالجهاد ووعدت
عليه الجنة والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة للوعد اي وعدا مذكورا
وكاينا في التورية وعلى هذا فيكون الوعد بالجنة لهذه الامة مذكورا في كتب
الله المنزلة وقال الزمخشري في اثنا كلامه لا يجوز عليه قبيح قط قال الشيخ استعمل
قط في غير موضعه لانه اتى به مع قوله لا يجوز عليه قبيح قط ~~قال الشيخ استعمل قط~~
~~في غير موضعه لانه اتى به مع قوله لا يجوز عليه~~ وقط ظرف ماض فلا يعمل فيه

فيه الا الماضي قلت ليس المراد هنا زمن بعينه وقوله فاستبشروا فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب لان في خطابهم بذلك تشريفا لهم واستفعل هنا ليس للطلب
بل بمعنى افعل كاستوقد واوقد وقوله الذي بايعتم به توكيد لقوله الذي
بنوا لينص لهم على هذا البيع بعينه قوله التايبون فيه خمسة اوجه احدها انهم مبتدا
وخبره العابدون وما بعده اوصاف او اخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني
ان الخبر قوله الامرون الثالث ان الخبر محذوف اي التايبون الموصوفون
بهذه الاوصاف من اهل الجنة ويويده قوله وبشر المومنين وهذا عند من
يرى ان هذه الاية منقطعة مما قبله وليست شرطا في المجاهدة واما من زعم انها
شرط في المجاهدة كالضحاك وغيره فيكون اعراب التايبين وهذا من باب
قطع النعوت وذلك ان هذه الاوصاف عند هولا القايلين من صفات المومنين
في قوله تعالى من المومنين ويويد ذلك قراة ابي وابن مسعود والاعمش
التايبين باليا ويجوز ان تكون هذه القراة على القطع ايضا فيكون منصوبا
بفعل مقدر وقد صرح الزمخشري وابن عطية بان التايبين في هذه القراة نعت
للمومنين الخامس ان التايبون بدل من الضمير المستتر في يقاتلون ولم يذكر لهذه
الاوصاف متعلقا فلم يقل التايبون العابدون لله لفهم ذلك الا صيغتي الامر
والنهي مبالغة في ذلك ولم يات بعاطف بين هذه الاوصاف لمناسبتها لبعضها الا في
صيغتي الامر والنهي لتباين ما بينهما فان الامر طلب فعل والنهي طلب ترك او كف
وكذا الحافظون عطفه وذكر متعلقه واتى بترتيب هذه الصفات في الذكر على احسن
نظم وهو ظاهر بالتامل فانه قدم التوبة اولا ثم ثنى بالعبادة الى اخرها وقيل انما
دخلت الواو لانها واو الثمانية كقوله وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها لما كان للجنة
ثمانية ابواب اتى معها بالواو وقال ابو البقا انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا
بان السبعة عندهم عدد تمام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية
اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان الواو توذن بان ما بعدها غير ما قبلها
ولذلك دخلت في باب عطف النسق قلت وهذا قول ضعيف جدا لا تحقيق له
وقوله ولو كانوا اولي قربى كقوله اعطوا السايل ولو على فرس وقد تقدم ما
في ذلك وانها حال معطوفة على حال مقدرة قوله وعدها اياه اختلف في الضمير
المرفوع يعود على ابراهيم والمنصوب على ابيه يعني ان ابراهيم كان وعد اباه ان
يستغفر له ويويد هذا قراة الحسن وحماد الراوية وابن السميفع وابن نهيك
ومعاذ القاري وعدها اباه بالبا الموحدة وقيل المرفوع لابي ابراهيم والمنصوب
لابراهيم وفي التفسير انه كان وعد ابراهيم انه يومن فلذلك طمع في ايمانه
والاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه
بمعنى اتوجع فالاواه فعال مبالغة من ذلك وقياس فعله ثلاثيا فقال
يقال آه يووه كقام يقوم اوها وانكر النحويون هذا القول على قطرب وقالوا

خبر مبتدا محذوف اي هم التايبون صح

ولا من كذا لله صح

والمنصوب المنفصل فقيل وهو الظاهر انه المرفوع صح

ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وقد حكى قطرب فعله صح

لا يقال من اوه بمعنى اتوجع فعل ثلاثي انما يقال اوه تاوها وتاوه تاوها قال الراجز
فَأَوَّهَ الدَّاعِي وَضَوْضَأَ أَكْلُبَا وقال المثقب العبدي. إِذَا مَا قِمْتُ أَرْجُلَهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ
آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ. وقال الزمخشري اواه فعال من اوه كلال من اللولو وهو
الذي يكثر التاوه قال الشيخ وتسميته اواه من اوه كلال من اللولو ليس بجيد لان
مادة اوه موجودة في صورة اواه ومادة لولو مفقودة في لال لاختلاف التركيب
اذ لال ثلاثي ولولو رباعي وشرط الاشتقاق التوافق في الحروف الاصلية قلت
لال ولولو كلاهما من الرباعي المكرر اي ان الاصل لام وهمزة ثم كررتا غاية ما في
الباب انه اجتمع الهمزتان في لال فادغمت اولاهما في الاخرى وفرق بينهما في
لولو قوله اتبعوه يجوز فيه وجهان احدهما انه اتباع حقيقي ويكون عليه السلام
خرج اولا وتبعه اصحابه وان يكون مجازا اي اتبعوا امره ونهيه وساعة العسرة
عبارة عن وقت الخروج الى الغزو وليس المراد حقيقة الساعة بل كقولهم. يوم
الكلاب وعَشِيَّةَ قَارَعْنَا جِذَامِ. فاستعيرت الساعة لذلك كما استعير الغداة والعشية
في قوله. غداة طفت علماء بكر بن وايل. عَشِيَّةَ قَارَعْنَا جِذَامَ وَحِمْيَرَا. اذا
جَاءَ يَوْمًا وَارِثِي يَبْتَغِي الغِنَا. قوله كاد تزيغ قرا حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء
من تحت الباقون بالتاء من فوق فالقراءة الاولى تحتمل ان يكون اسم كاد ضمير شان
وقلوب مرفوع بيزيغ والجملة في محل نصب خبرا لها وان يكون اسمها ضمير القوم
او الجمع الذي دل عليه ذكر المهاجرين والانصار وكذلك قدره ابو البقا وابن عطية
من بعد ما كاد القوم وقال الشيخ في هذه القراءة فتعين ان يكون في كاد ضمير الشان
وارتفاع قلوب بيزيغ لامتناع ان يكون قلوب اسم كاد ويزيغ في موضع الخبر لان
النية به التاخير ولا يجوز من بعد ما كاد قلوب تزيغ بالياء قلت لا يتعين ما ذكر
في هذه القراءة لما تقدم لك من انه يجوز ان يكون اسم كاد ضميرا عايدا على الجمع او
القوم والجملة الفعلية خبرها ولا محذور يمنع ذلك من ذلك وقوله لامتناع ان يكون
قلوب اسم كاد يعني انا لو جعلنا قلوب اسم كاد لزم ان يكون يزيغ خبرا مقدما فيلزم
ان يرفع ضميرا عايدا على قلوب ولو كان كذلك للزم تانيث الفعل لانه حينئذ
مسند الى ضمير مونث مجازي لان جمع التكسير يجري مجرى المونثة مجازيا
واما قراءة التاء من فوق فيحتمل ان يكون في كاد ضمير الشان كما تقدم وقلوب
مرفوع بيزيغ وانث لتانيث الجمع وان يكون قلوب اسمها ويزيغ خبر مقدم ولا محذور
في ذلك لان الفعل قد انث قال الشيخ وعلى كل واحد من هذه الاعاريب الثلاثة
اشكال على ما تقرر في علم النحو من ان خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا رافعا
ضمير اسمها فبعضهم اطلق وبعضهم قيد بغير عسى من افعال المقاربة ولا يكون سببيا
وذلك بخلاف كان فان اسمها يرفع الضمير والسببي لاسم كان فاذا قدرنا فيها ضمير الشان
كانت الجملة في موضع نصب على الخبر والمرفوع ليس ضميرا يعود على اسم كاد بل
ولا سببيا له وهذا يلزم في قراءة التاء ايضا واما توسط الخبر فهو مبني على جواز مثل

مثل هذا التركيب في مثل كان يقوم زيد وفيه خلاف والصحيح المنع واما الوجه الاخير
فضعيف جدا من حيث اضمر في كاد ضميرا ليس له على من يعود الا بتوهم ومن حيث
يكون خبرا رافعا سببيا قلت كيف يقول والصحيح المنع وهذا التركيب موجود
في القران كقوله تعالى ما كان يصنع فرعون وكان يقول سفيهنا وفي قول
امرئ القيس. وَإِنْ يَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فهذا التركيب واقع لا محالة وانما
اختلفوا في تقديره هل من باب تقديم الخبر ام لا فمن منع لانه كباب المبتدا والخبر الصريح
والخبر الصريح متى كان كذلك امتنع تقديمه على المبتدا لئلا يلتبس بباب الفاعل
فلذلك بعد نسخه ومن اجاز فلا من اللبس ثم قال الشيخ وتخلص من هذه الاشكالات
اعتقاد كون كاد زايدة ومعناها مراد ولا عمل لها اذ ذاك في اسم ولا خبر فيكون
مثل كان اذا زيدت يراد معناها ولا عمل لها ويويد هذا التاويل قراءة ابن مسعود
من بعد ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون الى زيادتها في قوله
تعالى لم يكد يراها مع تاثرها بالعامل وعملها في ما بعدها فاحرى ان يدعى
زيادتها وهي ليست عاملة ولا معمولة قلت زيادتها اباه الجمهور وقال به من البصريين
الاخفش وجعل منه اكاد اخفيها وتقدم الكلام على ذلك اوايل هذا الكتاب وقرا
الاعمش والجحدري يزيغ بضم الياء كانه جعل ازاغ وزاغ بمعنى وقرا ابي كادت بتاء
التانيث قوله وعلى الثلاثة يجوز ان ينسق على النبي اي تاب على النبي وعلى الثلاثة
وان ينسق على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر حرف
الجر وقرا جمهور الناس خلفوا مبنيا للمفعول مشددا من خلفه يخلفه وقرا ابو مالك
كذلك الا انه خفف اللام وقرا عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد وعكرمة
ابن هارون المخزومي ومعاذ القاري خلفوا مبنيا للفاعل مخففا من خلفه
والمعنى الذين خلفوا اي فسدوا من خلوف الفم ويجوز ان يكون المعنى انهم خلفوا
الغازين في المدينة وقرا ابو العالية جبيش وابو الجوزا كذلك الا انهما شددا
اللام وقرا ابو رزين وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر
الصادق وخالفوا بالف اي لم يوافقوا الغازين في الخروج قال الباقر ولو
خلفوا لم يكن لهم والظن هنا بمعنى العلم كقوله. فَقُلْتُ لَهُمْ ظِنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ
سُرَاتُهُمُ كَالْفَارِسِيِّ الْمُسَرْهَدِ. وقيل هو على بابه قوله ان لا ملجا ان هي
المخففة سادة مسد المفعولين ولازما في حيزها الخبر ومن الله خبرها
ولا يجوز ان يكون يتعلق بملجا ويكون الا اليه الخبر لانه كان يلزم اعدا به لانه
يكون مطولا وقد قال بعضهم انه يجوز تشبيه المطول بالمضاف فينزع ما فيه
من تنوين ونون كقوله أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ آيَةٌ وقوله صلى الله عليه وسلم لا صمت يوم
الى الليل برفع يوم وقد تقدم القول في ذلك وقوله الا اليه استثنا من ذلك
العام المحذوف اي لا ملجا الى احد الا اليه كقولك لا اله الا الله والظما العطش
يقال ظما يظما ظما فهو ظمان وهي ظمآن وفيه لغتان القصر والمد وبالمد قرا

كاد صح

هو صح

الاسم صح

عليه وسلم صح

عمرو بن عبيد نحو سفه سفاها والظما ما بين الشربتين وموطيا مفتعل من وطي ويحتمل
ان يكون مصدرا بمعنى الوطء وان يكون مكانا والاول اظهر لان فاعل يغيظ عليه من
غير تاويل بخلاف كونه مكانا فانه يعود على المصدر وهو الوطء الدال عليه الموطي وقرا
زيد بن علي يغيظ بضم اليا وهما لغتان غاظه واغاظه والنيل مصدر فيحتمل ان يكون
على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به وليس ياؤه مبدلة من واو كما زعم بعضهم
بل تاوله بتوله مادة اخرى ومعنى اخرى وهو المنازلة يقال ثلاثة انوله اي تناولته
ونلته انيله اي ادركته والوادي قال الزمخشري الوادي كل منعرج من جبال
او اكام يكون متعدا للسيل وهو في الاصل فاعل من ودي اذا سال ومنه الوادي وقد
ساغ في استعمال العرب بمعنى الارض وجمع على اودية وليس بقياس كان قياسه الاوادي
كاواصل جمع واصل والاصل وواصل قلبت الواو الاولى همزة قال النحاس ولا اعرف
فاعلا وافعلة سواه وقد استدرك هذا عليه فزاد وانا دوانديه وانشدوا
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ • وَأَنْدِيَةٌ يُثْنَى بِهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ • والنادي المجلس
وقال الفرا انه يجمع على اوواء كصاحب واصحاب وانشد لجرير • عَرَفْتُ بِبَرْقَةِ الْأَوْدَاءِ
رَسْمًا مُخِيلًا طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ • قلت وقد زاد الراغب في فاعل وافعلة ناج
وانجية فقد كملت ثلاثة الفاظ في فاعل وافعلة ويقال وداه اي اهلكه كانهم
تصوروا منه اسالة الدم وسميت الدية دية لانها في مقابلة اسالة الدم ومنه الودي
وهو ما الفحل عند المداعبة وما يخرج عند البول والودي بكسر الدال والتشديد
في اليا صغار النخل وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر والاشارة به الى ما تضمنه انتفا
التخلف من وجوب الخروج معه وقوله الا كتب هذه الجملة في محل نصب على الحال
من ظما وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظما الا مكتوبا وافرد الضمير في به وان تقدمته
اشيا اجرا له مجرى اسم الاشارة اي كتب لهم بذلك عمل صالح وقوله الا كتب كنظيره
والمضمر يحتمل ان يعود على العمل الصالح المتقدم وان يعود على احد المصدرين
المفهومين من ينفقون ويقطعون اي الا كتب لهم الانفاق او القطع وقوله
ليجزيهم متعلق بيكتب وفي هذه الجمل من البلاغة والفصاحة ما لا يخفى على متامله
لا سيما لمن تدرب بما تقدم في هذا الموضوع قوله فلولا نفر من كل فرقة
لولا تخصيصية والمراد به الامة ومنهم يجوز ان يكون صفة لفرقة وان يكون حالا
من طايفة لانها في الاصل صفة لها وعلى كلا التقديرين فيتعلق بمحذوف والذي
ينبغي ان يقال ان من كل فرقة حال من طايفة ومنهم صفة لفرقة ويجوز ان يكون
من كل متعلقا بنفروا قوله ليتفقهوا في هذا الضمير قولان احدهما انه للطايفة
النافرة على ان المراد بالنفور النفور لطلب العلم وهو ظاهر وقيل الضمير في
ليتفقهوا على الطايفة القاعدة وفي رجعوا عايدة على النافرة والمراد بالنفور نفور
الجهاد والمعنى ان النافرين للجهاد اذا ذهبوا بقيت اخوانهم يتعلمون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفقه فاذا رجع الغازون انذرهم المقيمون اي علموهم الفقه

يعود ع

الفقه والشرع قوله غلظة قراها الجمهور بالكسر وهي لغة اسد وقرا الاعمش وابان
ابن ثعلب والمفضل كلاهما عن عاصم غلظة بفتحها وهذه لغة الحجاز وقرا ابو حيوة
والسلمي وابن ابي عبلة والمفضل وابان في رواية عنهما غلظة بالضم وهي لغة تميم
وحكى ابو عمرو اللغات الثلاث والغلظة اصلها في الاجرام فاستعيرت هنا للشدة
والصبر والتجلد وقوله وليجدوا فيكم هو من باب لا اريتك ههنا وتقدم شرحه
قوله ايكم زادته الجمهور في رفع ايكم بالابتدا وما بعده الخبر وقرا زيد ابن علي
وعبيد بن عمير بالنصب على الاشتغال ولكن يقدر الفعل متاخرا عنه من اجل
ان له صدر الكلام والنصب عند الاخفش في هذا النحو احسن من الرفع لانه يجري
اسم الاستفهام مجرى الاسما المسبوقة باداة الاستفهام نحو ازيدا ضربته في ترجيح
اضمار الفعل قوله اولا يرون قرا حمزة ترون بتا الخطاب وهو خطاب للذين
امنوا والباقون بيا الغيبة رجوعا على الذين في قلوبهم مرض والروية هنا
تحتمل ان تكون قلبية وان تكون بصرية قوله هل يراكم في محل نصب بقول مضمر
اي يقولون هل يراكم وجملة القول في محل نصب على الحال ومن احد فاعل قوله
من انفسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية والضحاك
وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو وعبد الله بن قسط المكي ويعقوب من بعض
طرقه وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفا اي من
اشرافكم من النفاسة قوله عزيز فيه اوجه احدها ان يكون عزيز صفة لرسول
وفيه انه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الصريح وقد يجاب بان من
انفسكم متعلق بجا وما يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي وعلى كلا التقديرين
فهي فاعل بعزيز اي يعز عليه عنتكم او الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف
العايد على التدريج وهذا كقوله • يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي فَكَانَ ذِهَابُهُنَّ لَهُ ذِهَابَا
اي يسره ذهاب الليالي يجوز ان يكون عزيز خبرا مقدما وما عنتم مبتدا
موخرا والجملة صفة لرسول وجوز الحوفي ان يكون عزيز وما عنتم خبره وفيه
الابتدا بالنكرة لاجل عملها في الجار بعدها وتقدم معنى العنت والارجح ان يكون
عزيز صفة لرسول لقوله بعد ذلك حريص فلم يجعل خبرا لغيره وادعا كونه
خبر مبتدا مضمر اي هو حريص لا حاجة اليه وبالمومنين متعلق برؤف ولا
يجوز ان تكون المسئلة من التنازع لان من شرطه تاخر المعمول عن العاملين وان
كان بعضهم قد خالف وجيز زيدا ضربته وشتمته على التنازع واذا فرعنا على هذا
التضعيف فيكون من اعمال الثاني لا الاول عرف انه متى اعمل الاول اضمر في الثاني
من غير حذف والجمهور على جر الميم من العظيم صفة لعرش وقرا ابن محيصن
برفعها جعله نعتا للرب ورويت هذه قراة عن ابن كثير قال ابو بكر
الاصم وهذه القراة اعجب الي لان جعل العظيم صفة لله تعالى
او الى من جعله صفة للعرش والله اعلم سورة يونس عليه الصلاة والسلام

مبتدا ع

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اوايل هذا الموضوع
واختلف القرا في امالة هذه الحروف اذا كان في اخرها الف وهي را وطا وها ويا
وحا فامال را من جميع سورها امالة محضة الكوفيون الاحفصا وابو عمرو وابن
عامر وامال الاخوان وابو بكر طا من جميع سورها نحو طس طسم ويا من يس وواقفهم
ابن عامر والسوسي على يا من كهيعص بخلاف عن السوسي واما الاخوان وابو
عمرو وورش وابو بكر هما من طه وكذلك امالها من كهيعص ابو عمرو والكسايي
وابو بكر دون حمزة وورش واما الوعمرو وورش والاخوان وابو بكر وابن ذكوان
حا من جميع سورها السبع الا ان ابا عمرو وورشا يميلان بين بين والقرا في هذا اعمل
كثير اتقنته في شرح القصيد والحكيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي الحاكم وان يكون
بمعنى مفعول اي محكم قاله الاعشي وغريبة تاي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها
ذا قالها قوله اكان للناس عجبا ان اوحينا للانكار وان اوحينا اسمها وعجبا خبرها
وللناس متعلق بمحذوف على انه حال من عجبا لانه في الاصل صفة له او متعلق بعجبا
ولا يضر كونه مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيرها وقيل الان
عجبا مصدر واقع موقع اسم الفاعل او اسم المفعول ومتى كان كذلك جاز تقديم معموله
وقيل هو متعلق بكان الناقصة وهذا على راي من يجيز فيها ذلك وهذا مرتب
على الخلاف في دلالة كان الناقصة على الحدث فان قلنا انها تدل على ذلك فيجوز
والا فلا وقيل هو متعلق بمحذوف على التبيين والتقدير في الاية اكان اخا وانا
الى رجل منهم عجبا فهو منهم صفة لرجل وقرا ابو بكرة رجل بسكون الجيم وهي لغة تميم
يسكنون فعلا نحو سبع وعضد وقرا عبد الله بن مسعود عجب وفيها تخريجان
اظهرهما انها التامة اي احدث للناس عجب وان اوحينا متعلق بعجب على حذف
لام العلة اي عجب لان اوحينا او يكون على حذف من اي من ان اوحينا والثاني ان
يكون الناقصة ويكون قد جعل اسمها النكرة وخبرها المعرفة على حد قوله
يكون مزاجها عسل وماء وقال الشيخ مكي والاجود ان تكون التامة وان اوحينا
بدل من عجب يعني به بدل الاشتمال او كل من كل لانه جعل هذا نفس العجب مبالغة
والتخريج الثاني قاله ابن عطية قوله ان انذر يجوز ان تكون المصدرية وان
تكون التفسيرية ثم ذلك في المصدرة اعتباران احدهما ان يجعل المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الامر والشان محذوف كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان اخبار
هذه الاحرف لا تكون جملة طلبية حتى لو ورد ما يوهم ذلك يعول على اضمار القول
كقوله ولو اصابت لقالت وهي صادقة ان الرياضة لا تنصبك للنصب وقول
الاخر ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم نياما وايضا فان
الخبر في هذا الباب اذا وقع جملة فعلية فلا بد من الفصل باشيا ذكرها في الاية
ولكن ذلك الفاصل هنا متعذر والثاني انها التي توصل بالفعل المتصرف لفظا نحو كتبت اليه بان قم وقد تقدم لنا في ذلك

طه ٤

قال الاعشي وغريبة تاي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها

للهمزة ٣ ص

مكي تحت سنة ٣ الفراء

وقال الزمخشري والاجود ان يكون التامة وان اوحينا بدل من عجبا بدل اشتمال او كل من كل لانه جعل هذا نفس العجب مبالغة ع

ذلك بحث ايضا ولم يذكروا المنذر به وقد ذكروا المستبشر به كما سياتي لان المقام
يقتضي ذلك قوله ان لهم قدم ان وما في خبرها هي المبشر بها اي بشرهم باستقرار
قدم صدق فحذفت الباء كما في سمي المذهبان والمراد بقدم صدق السابقة
والفضل المنزلة الرفيعة واليه ذهب الزجاج والزمخشري ومنه قول ذي الرمة
لكم قدم لا ينكث الناس انها مع الحسب العادي طمت على البحر لما كان السعي
والسبق بالقدم سمي السعي المحمود قدما كما سميت اليد نعمة لما كانت صادرة عنها
واضيف الى الصدق دلالة على فضله وهو من باب رجل صدق ورجل سوء وقيل
هو سابقة الخير التي قدموها ومنه قول وضاح اليمني ما لك وضاح دائم الغزل
امست تخشى تقارب الاجل صل الذي العرش واتخذ قدما بين يديك يوم العثار
والزلل هو التقدم في الشرف ومنه قول العجاج ذل بنو العوام من آل الحكم
وتركوا الملك لملك ذي قدم اي ذي تقدم وشرف ولهم خبر مقدم وقدم اسمها
وعندهم صفة لقدم ومن جوز ان يتقدم معمول خبر ان على اسمها اذا كان
حرف جر كقوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله قال
فبحبها متعلق بمصاب وقد تقدم على الاسم فكذلك لهم يجوز ان يكون متعلقا بعندهم
لما تضمن معنى الاستقرار ويكون عندهم هو الخبر وقرا نافع وابو عمرو وابن
عامر لساحر والباقون لساحر فهذا يجوز ان يكون اشارة للقران وان يكون اشارة
للرسول على القراة الاولى ولكن لا بد من تاويل على قولنا ان المشار اليه هو النبي
صلى الله عليه وسلم اي ذو سحر او جعلوه اياه مبالغة واما على القراة الثانية
فالاشارة للرسول عليه السلام فقط قوله يدبر الامر فيه ثلاثة اوجه احدها
انه في محل رفع خبرا ثانيا لان الثاني انه حال الثالث انه مستانف لا محل له من
الاعراب قوله وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان معنى اليه مرجعكم وعد كم
بذلك وقوله حقا مصدر اخر مؤكد لمعنى هذا الوعد وناصبه مضمر اي احق
ذلك حقا وقيل انتصب حقا بوعد على تقدير في اي وعد الله في حق يعني على
التشبيه بالظرف وقال الاخفش الصغير التقدير وقت حق واشده اخفا عباد
الله ان لست ذاهبا ولا واجا الا علي رقيب قوله انه يبدؤا الجمهور على كسر
الهمزة للاستيناف وقرا عبد الله وابن القعقاع والاعمش وسهل بن شعيب بفتحها
وفيها تاويلان احدهما ان يكون فاعلا بما نصب حقا اي حق حقا بدا الخلق ثم اعادته
كقوله اخفا عباد الله ان لست ذاهبا البيت وهو مذهب الفرا فانه قال
والتقدير بحقا الله انه يبدا والخلق الثاني انه منصوب بالفعل الذي نصب
وعد الله اي وعد الله تعالى بدا الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد
بدية الثالث انه على حذف لام الجر اي لانه ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري
وغيره الرابع انه بدل من وعد الله قاله ابن عطية الخامس انه مرفوع بنفس
حقا اي بالمصدر المنون وهذا انما يتاتى على جعل حقا غير مؤكد لان المصدر

ثلاثة ٣

الوكد لا عمل له الا اذا ناب عن فعله وفيه بحث السادس ان يكون حقا مشبها
بالظرف خبرا مقدما وانه في محل رفع مبتدا موخرا كقولهم احقا انك ذاهب
قالوا فتقديره اني حق ذهابك وقرا ابن ابي عبلة حق انه بالرفع وفتح انه على الابتدا
والخبر قال الشيخ وكون خبر مبتدا وانه هو المبتدا هو الوجه في الاعراب كما تقول صحيح
انك تخرج لان ان معرفة وهذا قد ورد في باب ان كقوله وَانْ جَرَّا مَا انْ اسْتَبَّ
مُجَاشِعًا بِاَبَائِيَ الشُّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ وقوله وَانَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ انْ سَفَحْتُهَا
عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ على جعل ان سفحتها بدلا من غيره وقد اخبر في ان
عن نكرة بمعرفة كقوله وَلَا تَكُ مُوقِفًا مِنْكَ الْوَدَاعَا وقوله يكون مزاجها
عسل وماء قال مكي واجاز الفرا رفع وعد بجعله خبرا لمبتدا محكم واجاز رفع
وعد وحق على الابتدا والخبر وهو حسن ولم يقرا به احد قلت ثم لم يرفع
وعد وحق معا احد وانما رفع حق وحده فقد تقدم ان ابن ابي عبلة قراه فتقدم
توجيهه ولا يجوز ان يكون وعد الله عاملا في انه لانه قد وصف بقوله حقا قاله
ابو الفتح وقري وعد الله بلفظ الفعل الماضي ورفع الجلالة فاعله وعلى هذا يكون
انه بيدا معمولا له ان كان هذا القاري يفتح انه والجمهور على يبدا بفتح الياء
من بدا وابن ابي طلحة يبدي من ابدا و بدا معنى قوله ليجزي متعلق بقوله
ثم يعيده و بالقسط متعلق بيجزي ويجوز ان يكون حالا اما من الفاعل ومن
المفعول اي يجزيهم ملتبسا بالقسط او ملتبسين به والقسط العدل قوله والذين
كفروا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مرفوعا بالابتدا والجملة بعده خبره والثاني
ان يكون معطوفا على الموصول قبله وتكون الجملة بعده شبيهة لجزايهم وشراب
يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والاول اولى قوله بما كانوا الظاهر تعلقه
بالاستقرار المضمر في الجار الواقع خبرا والتقدير استقر لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا وجوزا ابو البقا فيه وجها لم يذكر غيرهما الاول ان يكون صفة
اخرى لعذاب والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف وهذا لا معنى له ولا حاجة
الى العدول عن الاول قوله ضِيَاءً اما مفعول ثان على ان الجعل للتصيير
واما حال على انه بمعنى الانشا والجمهور على ضيا بصريح الياء قبل الالف واصلها
واو لانه من الضوء وقرا قنبل عن ابن كثير هنا وفي الانبيا ضيا والقصص
بقلب الياء همزة فتصير الف بين همزتين واولت على انه مقلوب قدمت
لامه واخرت عينه فوقعت عينه الياء فانجر الف زايدة فقلبت همزة
على حد ركاء وان شيت قلت لما قلبت الكلمة صار ضيا وابا لواو وعادت العين
الى اصلها من الواو لعدم موجب قلبها ياء وهو الكسر السابق ثم ابدلت الواو
همزة على حد كبناء قال ابو البقا ثم قلبت الفا ثم قلبت الالف همزة ليلا
يجتمع الفان واستبعدت هذه القراة من حيث ان اللغة مبنية على تسهيل
الهمز فكيف يتحيلون في قلب الجوف الخفيفة الى اثقل منه قلت لا عزو في

حق صح
والذي تقدم لنا في نحو هذا المثال لكوفة تثبت تظاهر العامة تشعر بجواز العكس هم

وفي ذلك قد قلبوا حرف العلة الالف والواو واليا همزة في مواضع لا تحصر
الا بعسر الا انه هنا تثيل لاجتماع الهمزتين قال ابو شامة وهذه قراة ضعيفة
فان قياس اللغة القراة من اجتماع همزتين الى تخفيف احدهما فكيف يتحيل
بتقديم وتاخير يودي الى اجتماع همزتين لم يكونا في الاصل هذا خلاف حكم
اللغة وقال ابو بكر بن مجاهد وهو من قراء قنبل عن ابن كثير وحده ضيا بهمزتين
في كل القران الهمزة الاولى قبل الالف والثانية بعدها كذلك قراة على قنبل
وهو غلط وكان اصحاب البزي وابن فليح ينكرون هذا ويقرون ضيا مثل الناس
قلت كثيرا ما يخبر ابو بكر على شيخه ويغلطه وستمر بك مواضع من ذلك
وهذا لا ينبغي ان يكون فان قبلا بالمكان الذي يمنع ان يتكلم فيه احد وقوله
في جانب الشمس ضيا لان الضوا قوى من النور وقد تقدم ذلك في اول
البقرة وضيا ونور يحتمل ان يكونا مصدرين وجعلا نفس الكوكبين مبالغة
وعلى حذف مضاف اي ذات ضيا وذات نور وضيا يحتمل ان يكون جمع ضوء كسوط وسياط
وحوض وحياض ومنازل نصب على ظرف المكان وجعله الزمخشري على
حذف مضاف اما من الاول اي قدر مسيره واما من الثاني اي قدره ذا منازل
فعلى التقدير الاول يكون منازل ظرفا كما مر وعلى الثاني يكون مفعولا ثانيا على
تضمين قدر معنى صيره ذا منازل بالتقدير وقال الشيخ بعد ان ذكر التقديرين
ولم يجزهما للزمخشري اي وقدر له منازل فحذف واوصل الفعل اليه فانتصب
بحسب هذه التقادير على الظرف والحال والمفعول له كقوله والقمر قدرناه منازل
وقد سبقه الى ذلك ابو البقا ايضا والضمير في قدرناه يعود على القمر وحده
لانه هو عمدة العرب في تواريخهم وقال ابن عطية ويحتمل ان يريد هما معا بحسب
انهما يشتركان في معرفة عدد السنين والحساب لكنه اجتزى بذكر احدهما كقوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وكما قال الشاعر رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ
وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي وَلِتَعْلَمُوا متعلق بقدره سيل ابو عمرو
عن الحساب اتنصبه ام تجره فقال ومن يدري ما عدد الحساب يعني انه سيل
هل تعطفه على عدد فتنصبه ام على السنين فتجره فكانه قال لا يمكن جره اذ
يقتضي ذلك ان يعلم عدد الحساب ولا يقدر احد ان يعلم عدده وذلك اشارة
الى ما تقدم اي ما خلق الله ذلك المذكور الا متلبسا بالحق فيكون حالا اما
من الفاعل واما من المفعول وقيل الباء بمعنى اللام اي للحق ولا حاجة اليه وقرا
ابن كثير وابو عمرو ويفصل بيا الغيبة جريا على اسم الله تعالى والباقون بنون
العظمة التفاتا من الغيبة الى التكلم للتعظيم قوله واطمانوا يجوز ان يكون عطفا
على الصلة وهو الظاهر وان تكون الواو للحال والتقدير وقد اطمانوا
وقوله والذين هم يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات بمعنى انهم
جامعون بين عدم رجا القا الله وبين الغفلة عن الايات وان يكون هذا

بلغ مقابله

الموصول غير الاول فيكون عطفا على اسم ان اي ان الذين لا يرجون وان الذين
هم واوليك مبتدا وماواهم مبتدا ثان والنار خبر هذا الثاني والثاني وخبره خبر
اوليك واوليك وخبره خبر ان الذين وبما كانوا متعلق بما تضمنته الجملة من قوله
ماواهم النار والبا سببية وما مصدرية وجي بالفعل بعدها مضارعا دلالة على
استمرار ذلك في كل زمان وقال ابو البقا ان البا تتعلق بمحذوف اي جوزوا بما
كانوا قوله تجري من تحتهم الانهار يجوز ان تكون حالا من مفعول يهديهم وان
يكون مستانفا وان يكون معطوفا على ما قبله حذف منه حرف العطف قوله
في جنات يجوز ان يتعلق بتجري وان يكون حالا من الانهار وان يكون خبرا
بعد خبر لان وان يكون متعلقا بيهدي قوله دعواهم مبتدا وسبحانك معمول الفعل
مقدر لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر هنا هو نفس المبتدا والمعنى ان دعاهم هذا
اللفظ فدعوى يجوز ان يكون بمعنى الدعا ويدل عليه اللهم لانه في معنى يا الله
ويجوز ان يكون هذا الدعا هنا بمعنى العبادة فدعوى مصدر مضاف للفاعل
ثم ان شيت تجعل هذا من باب الاسناد اللفظي اي دعاوهم في الجنة هذا اللفظ
بعينه فيكون نفس سبحانك هو الخبر وجا به محكيا على نصبه بذلك الفعل وان
شيت جعلته من باب الاسناد المعنوي فلا يلزم ان يقولوا هذا اللفظ فقط
بل يقولونه وما يودي معناه من جميع صفات التنزيه والتقديس وقد تقدم
لك نظير هذا عند قوله تعالى وقولوا حطة فعليك بالالتفات اليه وتحيتهم مبتدا
وسلام خبرها وهو الذي قبله والمصدر هنا يحتمل ان يكون مضافا لفاعله
اي تحيتهم التي يحيون بها بعضهم سلام ويحتمل ان يكون مضافا لمفعوله اي تحيتهم
التي تحييهم بها الملايكة سلام ويدل له والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
وفيها في الموضعين متعلق بالمصدر قبله وقيل يجوز ان يكون حالا مما بعده فيتعلق
بمحذوف وليس بذاك وقال بعضهم يجوز ان يكون تحيتهم مما اضيف فيه المصدر
لفاعله ومفعوله معا لان المعنى يحيي بعضهم بعضا ويكون كقوله تعالى وكنا
لحكمهم شاهدين حيث اضافه لداود وسليمان وهما الحاكمان والى المحكوم عليه
وهذا مبني على مسيلة اخرى وهو انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا فان
قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع
ذلك اجاب بان اقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم قوله واخر دعواهم
مبتدا وان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والشان حذف والجملة
الاسمية بعدها في محل الرفع خبرا لها كقول الشاعر • في فتية كسيوف الهند
قد علمت ان هالك كل من يحفى وينتعل • وان واسمها وخبرها في محل رفع خبرا
للمبتدا الاول وزعم الجرجاني ان ان هنا زايدة والتقدير واخر دعواهم الحمد
لله وهي دعوى لا دليل عليها مخالفة لنص سيبويه والنحويين وزعم المبرد ايضا ان
ان المخففة يجوز اعمالها مخففة كهي مشددة وقد تقدم ذلك وتخفيف ان

الامر وصح

ان ورفع الحمد هو قراة العامة وقرا عكرمة وابو مخلد وابو حيوة وقتادة ومجاهد
وابن يعمر وبلال ابن ابي بردة وابن محيصن ويعقوب بتشديدها ونصب الحمد
على انه اسمها تويد انها المخففة في قراة العامة وترد على الجرجاني قوله ولو يعجل
هذا الامتناع نفي في المعنى تقديره لا يعجل الله لهم الشر قال الزمخشري فان قلت
كيف اتصل به قوله فنذر الذين لا يرجون لقانا وما معناه قلت قوله ولو يعجل
متضمن معنى نفي التعجيل كانه قال ولا يعجل لهم الشر ولا يقضي اجلهم قوله استعجالهم
فيه اوجه احدها انه منصوب على المصدر التشبيهي تقديره استعجالا مثل استعجالهم
ثم حذف الموصوف وهو استعجال واقام صفته مقامه وهي مثل فبقي ولو
يعجل الله مثل استعجالهم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال مكي
وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مرة ان مذهب سيبويه في مثل
هذا انه منصوب على الحال من ذلك المصدر المقدر وان كان مشهور اقوال المعربين
غيره ففي نسبة ما ذكرته اولا لسيبويه نظر الثاني ان تقديره تعجيلا مثل
استعجالهم ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير ابي البقا فقدر المحذوف
مطابقا للفعل الذي قبله فان تعجيلا مصدر لعجل وما ذكره مكي موافق للمصدر
الذي بعده والذي يظهر ما قدره ابو البقا لان موافقة الفعل اولى ويكون قد
شبه تعجيله تعالى باستعجالهم بخلاف ما قدره مكي فانه لا يظهر اذ ليس استعجال
مصدر العجل وقال الزمخشري اصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير فوضع
استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابتهم له واسعافا
بطلبتهم كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم قال الشيخ ومدلول عجل غير مدلول
استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع
من الله وهذا مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الزمخشري فيحتمل
وجهين احدهما ان يكون التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فشبه التعجيل
بالاستعجال لان طلبهم ووقوع تعجيله مقدم عندهم على كل شي والثاني ان يكون
ثم محذوف يدل عليه المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوا
به استعجالهم بالخير لانهم كانوا يستعجلون بالشر ووقوعه على سبيل التهكم كما كانوا
يستعجلون بالخير الثالث انه منصوب على اسقاط كاف التشبيه والتقدير كاستعجالهم
قال ابو البقا وهو بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو اي كغلام عمرو وبهذا
ضعفه جماعة وليس بتضعيف صحيح اذ ليس في المثال الذي ذكر فعل يتعدى
بنفسه عند حذف الجار وفي الاية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله يعجل وقال مكي
ويلزم من جوز حذف الجر منه ان يجيز زيد الاسد اي كالاسد قلت قوله ويلزم
الى اخره لا رد فيه على هذا القايل اذ يلتزمه وهو التزام صحيح سايغ اذ لا ينكر
احد زيد الاسد على معنى كالاسد وعلى تقدير التسليم فالفرق ما ذكره ابو البقا اي
ان الفعل يطلب مصدرا مشبها فصار مدلولا عليه وقال بعضهم تقديره في استعجالهم

وهذه صح

لهم

حرف صح

نقله مكي فلما حذفت في انتصب وهذا لا معنى له قوله لقضي قرا ابن عامر لقضي
بفتح القاف والضاد مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلهم نصبا مفعولا به والباقون
لقضي بالضم والكسر مبنيا للمفعول اجلهم رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الاعمش
لقضينا مسندا لضمير المعظم نفسه وهي مويدة لقراة ابن عامر قوله فنذر فيه
ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على قوله ولو يعجل الله على معنى انه في قوة النفي
وقد تقدم تحقيق ذلك في سوال الزمخشري وجوابه فيه الا ان ابا البقا رد عطفه
على يعجل فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع
الذي يقتضيه لو وليس كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع قلت
انما يتم هذا الرد لو كان معطوفا على تعجل فقط باقيا على معناه وقد تقدم ان الكلام
صار في قوة لا يعجل لهم الشر فنذرهم فيكون فنذرهم معطوفا على جملة النفي لا على
الفعل الممتنع وحده حتى يلزم ما قال والثاني انه معطوف على جملة مقدرة ولكن
نمهلهم فنذر قاله ابو البقا والثالث ان يكون جملة مستانفة اي فنحن الذين قاله
الحوفي قوله لجنبه في محل نصب على الحال ولذلك عطف الحال الصريحة والتقدير
دعانا مضطجعا لجنبه او ملقيا لجنبه واللام على بابها عند البصريين وزعم بعضهم
انها بمعنى على ولا حاجة اليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها
مس قاله ابن عطية ونقله ابو البقا عن غيره واستضعفه من وجهين احدهما
ان الحال على هذا واقعة بعد جواب اذا وليس بالوجه قلت كانه يعني انه ينبغي
ان لا يجاب الشرط الا اذا استوفى معمولاته وهذه الحال معمولة للشرط وهو مس
وقد اجيب قبل ان يستوفي معموله ثم قال والثاني ان المعنى كثرة دعايه في كل احواله
لا على ان الضر يصيبه في كل احواله وعليه ايات كثيرة في القران وقال الشيخ وهذا
الثاني يلزم فيه من مسه الضر في هذه الاحوال دعاوه في هذه الاحوال لانه
جواب ما ذكرته فيه هذه الاحوال فالقيد في الشرط قيد في الجواب كما تقول اذا جا
زيد فقيرا فقد احسنا اليه فالمعنى احسنا اليه في حال فقره وقيل صاحب الحال
هو الضمير الفاعل في دعانا وهو واضح اي دعانا في جميع احواله لان هذه الاحوال
الثلاثة لا يخلو الانسان عن واحدة منها ثم هل المراد بالانسان الجنس وهذه
الاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعوا مستلقيا ومنهم من يدعوا قايما
او يراد به شخص واحد جمع بين هذه الاحوال الثلاثة بحسب الاوقات فيدعوا
في وقت على هذه الحال وفي وقت على اخرى قوله كان لم يدعنا قد تقدم
الكلام على مثل هذا عند قوله كان لم يكن بينكم قال الزمخشري فحذف ضمير الشان
كقوله كان ثدياه حقان يعني على رواية من رواه ثدياه بالالف ويروى كان
ثدييه بالياء على انها اعملت في الظاهر وهو شاذ وهذا البيت صدره ووجه
مشرق النحر كان ثرياه حقان وهذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال
من فاعل مر اي مضى على طريقته مشبها من لم يدع الى كشف ضر ومسه صفة

والضاد

نذرهم

جاءت صح

صفة لضر قال صاحب النظم واذا مس الانسان وضعه للمستقبل وفلما كشفنا للماضي
فهذا النظم يدل على معنى الاية انه كان هكذا فيما مضى وهكذا يكون فيما يستقبل فدل
ما في الاية من الفعل المستقبل على ما فيه من المعنى المستقبل والكاف من كذلك زين
في موضع نصب على المصدر اي مثل ذلك التزيين والاعراض عن الابتهال وفاعل
زين المحذوف اما الله تعالى واما الشيطان وما كانوا يعملون في محل رفع لقيامه
مقام الفاعل وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي قوله من قبلكم
متعلق باهلكنا ولا يجوز ان يكون حالا من القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالا
عن الجثة كما لا يقع خبرا عنها وقد تقدم تحقيق هذا في اول البقرة وقد تقدم الكلام
على لما ايضا قوله وجاتهم رسلهم يجوز ان يكون معطوفا على ظلموا فلا محل له
عند سيبويه ومحله الجر عند غيره لانه عطف على ما هو في محل جر باضافة
الظرف اليه ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال اي ظلموا بالتكذيب وقد جاتهم
رسلهم بالحجج والشواهد على صدقهم وبالبينات يجوز ان يتعلق بجاتهم ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من رسلهم جاوا ملتبسين بالبينات مصاحبين
لها قوله وما كانوا الظاهر عطفه على ظلموا وجوز الزمخشري ان يكون اعتراضا
قال واللام لتاكيد نفي ايمانهم ويعني بالاعتراض كونه وقع بين الفعل ومصدره
التشبيهي في قوله كذلك نجزي والضمير في كانوا عايد على القرون وجوز
مقاتل ان يكون ضمير اهل مكة وعلى هذا يكون التفاتا اذ فيه خروج من ضمير
الخطاب في قوله قبلكم الى الغيبة والمعنى وما كنتم لتومنوا وكذلك نعت لمصدر
محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقري يجزي بيا الغيبة وهو التفات من
التكلم في قوله اهلكنا الى الغيبة قوله لننظر متعلق بالجعل وقرا يحيى الرماوي
بنون واحدة وتشديد الظا قال يحيى هكذا رايته في مصحف عثمان يعني انه
راها بنون واحدة ولا يعني انه راها مشددة لان هذا الشكل الخاص انما حدث
بعد عثمان وخرجوها على ادغام النون الثانية في الظاهر وهو ردي جدا
واحسن ما يقال فيه انه بالغ في اخفا غنة النون الساكنة فظنه السامع
ادغاما وروايته له بنون واحدة لا يدل على قراته مشددا الظا ولا مخففها
قال الشيخ ولا يدل على حذف النون من اللفظ وفيه نظر لانه كيف يقرا ما لم يكن
مكتوبا في المصحف الذي راه وقوله كيف منصوب بيعملون على المصدر اي اي
عمل يعملون وهي معلقة لننظر قوله او بدله يحتمل التبديل في الذات والتبديل
في الصفات يعني اجعل اية عذاب مكان اية رحمة فان قيل يلزم على الاول
التكرار في قوله ايت بقران غير هذا فالجواب ان معنى الاول ايت بقران غيره
مع بقايه او بدله بان تزيل ذاته بالكلية فيتغاير المطلوبان وتلقا مصدر على
تفعال ولم يجي مصدر بكسر التا الا هذا والتبيان وقري شاذا بفتح التا وهو
قياس المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل التلقا بمعنى

اياه صح

يل

قبالك فينتصب انتصاب الظروف المكانية قوله **ولا ادراكم به** اي ولا اعلمكم
الله به من دريت اي علمت ويقال دريت بكذا وادريتك بكذا اي احطت به بطريق
الدراية وكذلك في علمت به فتضمن العلم معنى الاحاطة فتعدى تعديتها وقرا
ابن كثير بخلاف عن البزي ولادراكم بلام داخلة على ادراكم مثبتا والمعنى ولاعلمكم
به من غير وساطة اما بوساطة ملك او رسول غيري من البشر ولكنه خصني
بهذه الفضيلة وقراة الجمهور لا فيها موكدة لان المعطوف على المنفي منفي وليست لا هذه
التي ينفى بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل بها اذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب
ولو قلت لو كان كذا لم يجز بل تقول لما كان كذا وقرا ابن عباس والحسن وابن سيرين
وابو رجا ولا ادراكم به بهمزة ساكنة بعد الراء وفي هذه القراة تخريجان احدهما انها
مبدلة من الف والالف منقلبة عن يا لانفتاح ما قبلها وهي لغة عقيل حكاها قطرب
يقولون في اعطيتك اعطاتك وقال ابو حاتم قلب الحسن اليا الفا كما في لغة بني الحرث
يقولون علاك والاك ثم همز على لغة من قال في العالم العالم وقيل ابدلت
الهمزة من نفس البا نحو لبأت بالحج ورثأت فلانا اي لبيت ورثيت والثاني ان الهمزة
اصلية وان اشتقاقه من الدرء وهو الدفع كقوله ويدرا عنها العذاب ويقال ادراته
اي جعلته داريا والمعنى ولاجعلنكم بتلاوته خصما تدرؤنني بالجدال وقال ابو البقا وقيل
هو غلط لان قاريها ظن انها من الدرء وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى لو شا الله
لدفعتكم عن الايمان به وقرا شهر بن حوشب والاعمش ولا انذرتكم من الانذار وكذلك هي في
حرف عبد الله والضمير في قبله عايد على القران وقيل على النزول وقيل على وقت
النزول وعمرا مشبه بظرف الزمان فانتصب انتصابه اي مدة متطاولة وقيل هو
على حذف مضاف اي مقدار عمر وقرا الاعمش عمرا بسكون الميم كقوله عضد في عضد قوله
ما لا يضرهم ما موصولة او نكرة موصوفة وهي واقعة على الاصنام ولذلك راعى
لفظها فافرد في قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ومعناها فجمع في قوله هولا شفعا ونا
قوله **اتنبئون** قرا بعضهم اتنبئون مخففا من انبا يقال انبا ونبا كاخبر وخبر وقوله
بما لا يعلم ما موصولة او نكرة موصوفة كالتي تقدم وعلى كلا التقديرين فالعايد
محذوف اي يعلمه والفاعل هو ضمير الباري تعالى والمعنى اتنبئون الله بالذي لا يعلمه
الله شيا استحال وجود ذلك الشي لانه تعالى لا يعزب عن علمه شي وذلك الشي هو
الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة والمعنى ان الشفاعة لو كانت لعلمها الباري
تعالى وقوله **في السموات ولا في الارض** تاكيد لنفيه لان كل موجود لا
يخرج عنهما ويجوز ان يكون ما عبارة عن الاصنام وفاعل ضمير عايد عليها والمعنى
اتعلمون الله بالاصنام التي لا تعلم شيا في السموات ولا في الارض واذا ثبت انها
لا تعلم فكيف تشفع والشافع لا بد وان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له هكذا
اعربه الشيخ فجعل ما عبارة عن الاصنام لا عن الشفاعة والاول اظهر وما في عما
يشركون يحتمل ان تكون بمعنى الذي اي عن شركايهم الذين يشركونهم به

لا كان كذا صح

وجهان

واذا لم يعلم الله صح

يعلم صح

في العبادة او مصدرية اي عن اشراكهم به غيره وقرا الاخوان هنا عما يشركون
وفي النحل موضعين الاول سبحانه وتعالى عما يشركون بتنزل الملايكة والثاني
بالحق تعالى عما يشركون وفي الروم هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي سبحانه
وتعالى عما يشركون بالخطاب والباقون بالغيبة في الجميع والخطاب والغيبة
واضحتان واتى هنا بيشركون مضارعا دون الماضي تنبيها على استمرار حالهم
كما جا ويعبدون وتنبيها ايضا على انهم على الشرك في المستقبل كما كانوا عليه
في الماضي قوله **واذا اذقنا** شرطية جوابها اذا الفجائية في قوله اذا لهم مكر
والعامل في اذا الفجائية الاستقرار الذي في لهم وقد تقدم لك خلاف في اذا هذه
هل هي حرف او ظرف زمان على بابها او ظرف مكان وقال ابو البقا وقيل اذا الثانية
زمانية ايضا والثانية وما بعدها جواب الاولى وهذا الذي حكاه قول ساقط
لا يفهم معناه وقوله **في اياتنا** متعلق بمكر جعل الايات محلا للمكر مبالغة ويضعف
ان يكون الجار صفة لمكر وقوله مكرا نصب على التمييز وهو واجب النصب
لانك لو صغت من افعل فعلا واسندته الى تمييزه فاعلا لصح ان يقال
سرع مكره وايضا فان شرط جواز الخفض صدق التمييز على موصوف افعل
التفضيل نحو زيد احسن فقيه واسرع ماخوذ من سرع ثلاثيا حكاه الفارسي
وقيل بل من اسرع وفي بنا افعل وفعلى التعجب من افعل ثلاثة مذاهب
الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل بين ان تكون الهمزة للتعدية فتمتنع
اولا فيجوز وتحريرها في كتب النحاة وقال بعضهم اسرع هنا ليست للتفضيل
وهذا ليس بشي اذ السياق يرده وجعله ابن عطية اعني كون اسرع
للتفضيل نظير قوله لهي اسود من القار قال الشيخ واما تنظيره اسود من
القار باسرع ففاسد لان اسود ليس فعله على وزن افعل وانما هو على
وزن فعل نحو سود فهو اسود ولم يمتنع التعجب ولا بنا افعل التفضيل عند
البصريين من نحو سود وحمر وادم الا لكونه لونا وقد اجاز ذلك بعض
الكوفيين في الالوان مطلقا وبعضهم في السواد والبياض فقط قلت تنظيره به
ليس بفاسد لان مراده بنا افعل مما زاد على ثلاثة احرف وان لم يكن على وزن
افعل وسود وان كان على ثلاثة لكنه في معنى الزايد على ثلاثة اذ هو في معنى
اسود وحمر في معنى احمر نص على ذلك النحويون وجعلوه هو العلة المانعة من
التعجب في الالوان وقرا الحسن وقتادة ومجاهد والاعرج ونافع في رواية يمكرون
بيا الغيبة جريا على ما سبق والباقون بالخطاب مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا
لقوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات
ايضا اذ لو جرى على قوله قل الله لقيل ان رسله قوله **يسيركم** قراة ابن
عامر من النشر ضد الطي والمعنى يفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من انشر
اي احيا وهي قراة ابن مسعود ايضا وقرا بعض الشاميين ينشركم بالتشديد

ينشركم صح

للتكثير من النشر الذي هو مطاوع الانتشار وقرا الباقون يسيركم من السير صح

والتضعيف فيه للتعدية تقول سار الرجل وسيرته انا وقال الفارسي هو تضعيف
مبالغة لا تضعيف تعدية لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته ومنه قول
الهذلي • فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها • وهذا
الذي قاله ابو علي غير ظاهر لان الاكثر في لسان العرب ان سار قاصر فجعل المضعف
ماخوذ من الكثير اولى وقال ابن عطية وعلى هذا البيت اعتراض حتى لا يكون شاهدا
في هذا وهو ان يكون الضمير كالظرف كما تقول سرت الطريق قال الشيخ واما جعل
ابن عطية الضمير كالظرف كما تقول سرت الطريق فهذا لا يجوز عند الجمهور
لان الطريق عندهم ظرف مختص كالدار فلا يصل اليها الفعل غير دخلت عند سيبويه
وانطلقت وذهبت عند الفرا الا بوساطة في الا في ضرورة واذا كان كذلك فضميره
احرى ان لا يتعدى اليه الفعل وزعم ابن الطراوة ان الطريق ظرف غير مختص فيصل
اليه الفعل بنفسه واباه الجمهور قوله حتى اذا حتى متعلقة بيسيركم وقد تقدم
الكلام على حتى هذه الداخلة على اذا وما قيل فيها قال الزمخشري كيف جعل الكون
في الفلك غاية التسيير في البحر والتسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت
لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد
حتى بما في حيزها كانه قال يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة فكان كيت وكيت
من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعا بالانجا وقرا ابو الدردا
وام الدردا في الفلكي بيا النسب وتخريجها يحتمل وجهين احدهما ان يراد به الما
الغمر الكثير الذي لا تجري الفلك الا فيه كانه قيل كنتم في اللج الفلكي ويكون الضمير
في جرين عايدا على الفلك لدلالة الفلكي عليه لفظا ولزوما والثاني ان يكون من باب
النسبة الى الصفة كقولهم احمري كقوله اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان
دواري • وكنسبتهم الى العلم في قولهم الصلباني كقوله • انا الصلباني الذي قد علمتم
قرا ديا في النسب في اسمه قوله وجرين يجوز ان يكون نسقا على كنتم وان يكون
حالا على اضمار قد والضمير عايد على الفلك والمراد به هنا الجمع وقد تقدم انه مكسر
وان تغييره تقديري فضمته كضمة بدن وانه ليس باسم جمع كما زعم الاخفش
وقوله بهم فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال الزمخشري فان قلت ما فايدة
صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة قلت المبالغة كانه يذكر لغير فتم حالهم لتعجبهم منها
ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وقال ابن عطية بهم خروج من الخطاب الى الغيبة
وحسن ذلك لان قوله كنتم في الفلك هو بالمعنى المعقول حتى اذا حصل بعضكم في
السفن انتهى فقدر اسما غايبا وهو ذلك المضاف المحذوف فالضمير الغايب يعود
عليه ومثله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج تقديره او كذي ظلمات وعلى هذا
فليس من الالتفات في شي وقال الشيخ والذي يظهر ان حكمة الالتفات هنا هي
ان قوله هو الذي يسيركم خطاب فيه امتنان واظهار نعمة المخاطبين والمسيرين
في البحر والبر مومنون وكفار والخطاب شامل فحسن خطابهم بذلك ليستديم الصالح

الصالح الشكر ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة ولما كان في اخر الاية ما يقتضي انهم اذا نجوا بغوا
في الارض عدل عن خطابهم بذلك الى الغيبة ليلا يخاطب المومنون بما لا يليق صدوره
منهم وهو البغي بغير الحق قوله بريح متعلق بجرين فيقال كيف يتعدى فعل واحد
الى معمولين بحرف جر متحد لفظا ومعنى فالجواب ان البا الاولى للتعدية كهي في
مررت بزيد والثانية للسبب فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد ويجوز
ان تكون البا الثانية للحال فيتعلق بمحذوف والتقدير جرين بهم ملتبسة بريح فيكون
الحال من ضمير الفلك قوله وفرحوا يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على جرين وان
تكون حالا وقد معها مضمرة عند بعضهم اي وقد فرحوا وصاحب الحال الضمير في بهم
قوله جاتها الظاهر ان هذه الجملة الفعلية جواب اذا وان الضمير في جاتها ضمير الريح
الطيبة اي جات الريح الطيبة ريح عاصف اي خلفتها وبهذا بدا الزمخشري وسبقه
اليه الفرا وجوز ان يكون الضمير للفلك ورجح هذا بان الفلك هو المحدث عنه
قوله وظنوا يجوز ان يكون معطوفا على جاتها الذي هو جواب اذا ويجوز ان يكون
معطوفا على كنتم وهو قول العكبري ولذلك قال وظنوا جوابه دعوا الله قال الشيخ
ظاهره العطف على جواب اذا لا انه معطوف على كنتم لكنه محتمل كما تقول اذا زارك
فلان فاكرمه وجاك خالد فاحسن اليه وكان اداة الشرط مذكورة وقرا زيد بن علي
حيط ثلاثيا قوله دعوا الله قال ابو البقا هو جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى
الشرط تقديره لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وهذا كلام فارغ وقال الزمخشري
هي بدل من ظنوا لان دعاهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به ونقل الشيخ عن شيخه
ابي جعفر انه جواب لسوال مقدر كانه قيل فماذا كان حالهم اذ ذاك فقيل دعوا الله
ومخلصين وله متعلق به والذين مفعوله قوله لين انجيتنا اللام موطية
للقسم المحذوف وليكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وذلك
القول المقدر في محل نصب على الحال والتقدير دعوا قايلين لين انجيتنا من هذه
لنكونن ويجوز ان يجري دعوا مجرى قالوا لانه الدعا بمعنى القول اذ هو نوع من
انواعه وهو مذهب كوفي وقوله اذا هم يبغون جواب لما وهي اذا الفجايية
وقوله بغير الحق حال اي ملتبسين بغير الحق قال الزمخشري فان قلت ما معنى قوله
بغير الحق والبغي لا يكون بحق قلت بلى وهو استيلا المسلمين على ارض الكفار وهدم
دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني
قريظة وكان قد فسر البغي بالفساد والامعان فيه من بغى الجرح اذا ترامى للفساد
ولذلك قال الزجاج انه الترقي في الفساد وقال الاصمعي ايضا بغي الجرح ترقى الى الفساد
وبغت المراة فجرت قال الشيخ ولا يصح ان يقال في المسلمين انهم باغون على الكفرة الا
ان ذكر ان اصل البغي هو الطلب مطلقا ولا يتضمن الفساد فحينيذ ينقسم الى طلب
بحق وطلب بغير حق قلت وقد تقدم ان هذه الاية ترد على الفارسي ان لما ظرف بمعنى
حين لان ما بعد اذا الفجايية لا تعمل فيما قبلها واذ قد فرض كون لما ظرفا لزم ان يكون

نخ الطبري

حالهم

لها عامل قوله متاع الحياة فراحفص متاع نصبا ونصبه على خمسة اوجه احدها
متاع ٤ انه منصوب على الظرف الزماني كمقدم الحاج اي زمن الحياة والثاني انه منصوب
على المصدر الواقع موقع الحالي متمتعين والعامل في هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار
الذي في الخبر وهو عليكم ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه يلزم منه الفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته والثالث
نصبه على المصدر المؤكد بفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحيوة الرابع انه منصوب
على المفعول به بفعل مقدر يدل عليه المصدر اي يبغون متاع الحياة الدنيا ولا يجاز
ان ينتصب بالمصدر لما تقدم الخامس ان ينتصب على المفعول من اجله اي لاجل
متاع والعامل فيه اما الاستقرار المقدر في عليكم واما فعل مقدر ويجوز ان يكون
على م انتصب له حال جعلته ظرفا او حالا او مفعولا من اجله نفس البغي لا على جعل انفسكم
خبرا بل على جعله متعلقا بنفس البغي والخبر محذوف لطول الكلام والتقدير انما
بغيكم على انفسكم متاع الحياة مذموم او مكروه او منهي عنه وقرأ باقي السبعة
متاع بالرفع وفيه اوجه احدها وهو الاظهر انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق
بالبغي ويجوز ان يكون عليكم خبرا ومتاع خبرا ثانيا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
انفسكم؟ اي هو متاع ومعنى على انفسكم اي على بعضكم وجنسكم كقوله ولا تقتلوا انفسكم
ولا تلمزوا انفسكم او يكون المعنى ان وبال البغي راجع عليكم لا ينعداكم كقوله وان اسأتم
فلها ومن اساء فعليها وقرأ ابن ابي اسحق متاع الحياة بنصب متاع والحياة على ما تقدم
متاعا صح واما الحياة فيجوز ان يكون مفعولا به والناصب لها المصدر ولا يجوز ان يكون متاعا
متاعا مصدرا مؤكدا لان المؤكد لا يعمل ويجوز ان ينتصب الحياة على البدل من متاع
لانها مشتملة عليه وقرئ ايضا متاع الحياة الدنيا بجر متاع وخرجت على الغلط لان انفسكم
ولا بد من حذف مضاف حينئذ تقديره على انفس ذوات متاع الحياة كذا خرجه بعضهم
ويجوز ان يكون مما حذف منه حرف الجر وبقي عمله اي انما بغيكم على انفسكم لاجل
متاع ويدل على ذلك قراءة النصب في وجه من جعله مفعولا من اجله وحذف حرف
الجر وابقاء عمله قليل وهذه القراءة لا تتابع عنه وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل اي متمتعات يعني انه يجعل المصدر نعتا لانفسكم من غير
حذف مضاف بل على المبالغة او على جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل ثم قال ويضعف
ان يكون بدلا اذا امكن ان يجعل صفة قلت واذا جعل بدلا على ضعفه فنأي قبيل
البدل يجعل والظاهر انه من بدل الاشتمال ولا بد من ضمير محذوف حينئذ اي
متاع الحياة الدنيا لها وقرئ فئتبيكم بيا الغيبة والفاعل ضمير الباري تعالى قوله
انما مثل هذه الجملة شبهت لتشبيه الدنيا بنبات الارض وقد شرح الله تعالى وجه
ذلك صح التشبيه بما ذكر قال الزمخشري هذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا
في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه
وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه قلت

قلت التشبيه المركب في اصطلاح البيانيين اما ان يكون طرفاه مركبين اي تشبيه
مركب بمركب كقول بشار بن برد كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى
كواكبه وذلك انه شبه الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقادير متفرقة في جوانب شتى مظلم بليل سقطت كواكبه واما ان يكون طرفاه
مختلفين بالافراد والتركيب وتقييماته في غير هذا الموضوع وقوله كماء
هو خبر المبتدا وانزلناه صفة لما ومن السما متعلق بانزلناه ويضعف جعله حالا
من الضمير المنصوب وقوله فاختلط به في هذا الباء وجهان احدهما السببية
قال الزمخشري فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا وقال ابن عطية وصلت فرقة
النبات بقوله فاختلط اي اختلط النبات بعضه ببعض بسبب الما والثاني انها للمصاحبة
بمعنى ان الما يجري مجرى الغذا له فهو مصاحبه وزعم بعضهم ان الوقف على قوله
فاختلط على ان الفاعل ضمير عايد على الما ويبتدي به نبات الارض على الابتدا والخبر
والضمير في به على هذا يجوز عوده على الما وان يعود على الاختلاط الذي تضمنه
الفعل قاله ابن عطية قال الشيخ والوقف على قوله فاختلط لا يجوز وخاصة في القرآن
لانه تفكيك الكلام المتصل الصحيح والمعنى الفسيح وذهاب الى اللغو والتفقيد قوله
مما يأكل فيه وجهان احدهما انه متعلق باختلط وبه قال الحوفي والثاني انه حال
من النبات وبه قال ابو البقا وهو الظاهر والعامل فيه محذوف على القاعدة
المستقرة اي كاينا او مستقرا مما يأكل ولو قيل ان من لبيان الجنس لجاز وقوله حتى
غاية فلا بد لها من شيء مُغَيَّا والفعل الذي قبلها وهو اختلط لا يصلح ان يكون مغيا لقصر
زمنه فقيل ثم فعل محذوف اي لم يزل النبات بهيجا حتى كان كيت وكيت وقيل
يجوز في فاختلط معنى فدام اختلاطه حتى كان كيت وكيت واذا بعد حتى هذه
تقدم التنبيه عليه قوله وازينت قرا الجمهور ازينت بوصل الهمزة وتشديد الزاي
والياء والاصل وتزينت فلما اريد ادغام التا في الزاي بعدها قلبت زايا وسكنت فاجتلبت
همزة الوصل لتعذر الابتدا بالساكن فصار ازينت كما ترى وقد تقدم تحرير هذا
عند قوله فاذا استويتم فيها وقرا ابي بن كعب وعبد الله وزيد بن علي والاعمش
وتزينت على تفعلت وهو الاصل المشار اليه وقرا سعد ابن ابي وقاص والسلمي
وابن يعمر والحسن والشعبي وابو العالية ونصر بن عاصم وابن هرمز وعيسى الثقفي
وازينت على وزن افعلت وافعل هنا بمعنى صار ذا كذا كاخضر الزرع واغد البعير
والمعنى صارت ذات زينة اي حصرت زينتها وحانت وكان من حق الياء على هذه
القراءة ان تقلب الفا فيقال ازانت كاغدت فتعل بنقل حركتها الى الساكن قبلها فتتحرك
حينيذ وينفتح ما قبلها فتقلب الفا كما تقدم ذلك في نحو اقام واناب الا اذا صحت
شذوذا كقوله اغيمت السما واغيلت المرأة وقد ورد ذلك في القرآن نحو
استحوذ وقياسه استحاذ كاستقام وقرا ابو عثمان النهدي وعزاه ابن عطية
لفرقة غير معينة وازيانت بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة بعدها يا مفتوحة

خفيفة بعدها همزة مفتوحة بعدها نون مشددة قالوا واصلها وازيانت
بوزن احمارت بالف صريحة ولكنهم كرهوا الجمع بين الساكنين فقلبت الالف
همزة كقراءة الضالين وجان وعليه قولهم احمارت بالهمز وانشد • إِذَا مَا الهَوَادِي
بِالغَبِيطِ احْمَأَرَّتْ • وقد تقدم لك هذا مشبعا في اواخر الفاتحة وقرا اشياخ
عوف بن ابي جميلة وازيانت بالاصل المشار اليه وعزاها ابن عطية لابي عثمان
النهدي وقرئ وازاينت والاصل تزاينت فادغم وقوله واهلها اي اهل بناتها
واتاها هو جواب اذا فهو العامل فيها وقيل الضمير عايد على الزينة وقيل على الغلة
اي القوت فلا حذف حينئذ وليلا ونهارا ظرفان للاتيان او للامر والجعل هنا تصيير
وحصيد فعيل بمعنى مفعول ولذلك لم يونث بالتا وان كان عبارة عن مونث كقولهم
امراة جريح قوله كان لم تغن هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول جعلناها
الاول وان تكون مستانفة جوابا لسوال مقدر وقرا مروان بن الحكم تتغن تباين
بزنة تتفعل ومثله قول الاعشى • طَوِيلُ الثَّوَاءِ طَوِيلُ التَّغَنْ • وهو بمعنى الاقامة
وقد تقدم تحقيقه في الاعراف وقرا الحسن وقتادة كان لم يغن بيا الغيبة وفي
هذا الضمير ثلاثة اوجه اجودها ان يعود على الحصيد لانه اقرب مذكور وقيل
يعود على الزخرف اي كان لم يقسم الزخرف وقيل يعود على النبات او الزرع
الذي قدرته مضافا اي كان لم يغن زرعها ونباتها وبالامس المراد به الزمن
الماضي لا اليوم الذي قبل يومك فهو كقول زهير • وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالأَمْسِ
قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي • لم يقصد به حقايقها والفرق بين الامسين
ان الذي يراد به قبل يومك مبني لتضمنه معنى الالف واللام وهذا معرب يدخل
عليه ال ويضاف وقوله كذلك نفصل نعت مصدر محذوف اي مثل هذا التفصيل
الذي فصلناه في الماضي يفصل في المستقبل قوله ولا يرهق فيه ثلاثة اوجه
احدها انها مستانفة والثاني انها في محل نصب على الحال والعامل في هذه الحال
الاستقرار الذي تضمنه الجار وهو للذين لوقوعه خبرا عن الحسنى قاله
ابو البقا وقدره بقوله استقر لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة وهذا ليس بجايز
لان المضارع متى وقع حالا منفيا بلا امتنع دخول واو الحال عليه كالمثبت وان ورد
ما يوهم ذلك يوول باضمار مبتدا وقد تقدم تحقيقه غير مرة والثالث انه في محل
رفع نسقا على الحسنى ولا بد حينئذ من اضمار حرف مصدري يصح جعله معه مخبرا
عنه بالجار والتقدير للذين احسنوا الحسنى وان لا يرهق اي وعدم رهقهم
فلما حذفت ان رفع الفعل المضارع لانه ليس من مواضع اضمار ان ناصبة وهذا كقوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق اي ان يريكم وقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه • وقوله
الا ايها الزاجري احضر الوغى • اي ان احضر روي برفع احضر ونصبه
ومنع ابو البقا هذا الوجه فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا على الحسنى لان الفعل
اذا عطف على المصدر احتاج الى ان ذكرا وتقديرا وان غير مقدرة لان الفعل

الفعل اذا عطف على المصدر احتاج الى ان ذكرا وتقديرا وان غير مقدرة لان الفعل
مرفوع ليس بجيد لان قوله تعالى ومن اياته يريكم معه ان مقدرة مع انه مرفوع ولا
يلزم من اضمار ان نصب المضارع بل المشهور انه اذا اضمرت ان في غير المواضع التي
نص النحويون على اضمارها فيها ناصبة ارتفع الفعل والنصب قليل جدا والرهق الغشيان
يقال رهقه رهقا اي غشيه بسرعة ومنه لا ترهقني من امري فلا يخاف بخسا
ولا رهقا يقال رهقته وارهقته نحو ردفته واردفته ففعل وافعل بمعنى ومنه
ارهقت الصلاة اذا اخرتها حتى غشي وقت الاخرى ورجل مرهق اي يغشاه الا
ضياف وقال الازهري الرهق اسم من الارهاق وهو ان يحمل الانسان ما لا يطيق
ويقال ارهقته عن الصلاة اي اعجلته عنها وقال بعضهم اصل الرهق المقاربة ومنه
غلام مراهق اي قارب الحلم وفي الحديث ارهقوا القبلة اي اقربوا منها ومنه رهقت
الكلاب الصيد اي لحقته والقتر والقترة الغبار معه سواد وانشدوا للفرزدق
مُتَوَّجٌ بِرِدَاءِ المُلْكِ يَتْبَعُهُ مَوْجٌ • تَرَى فَوْقَهُ الرَّايَاتِ وَالقَتَرَا • اي غبار العسكر
وقيل القتر الدخان ومنه قتار القدر وقيل القتر التقليل ومنه لم يسرفوا
ولم يقتروا ويقال قترت الشي واقترته وقترته اي قللته ومنه وعلى المقتر
قدره وقد تقدم والقترة ناموس الصايد وقيل الحفرة ومنه قول امرئ القيس
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُنْكَحٍ كَفَّيْهِ فِي قَتَرِهْ • اي في حفرة التي يحفرها وقرا الحسن
وعيسى بن عمر وابو رجا والاعمش قتر بسكون التا وهما لغتان قتر وقتر
كقدر وقدر قوله والذين كسبوا فيه سبعة اوجه احدها ان يكون والذين
نسقا على للذين احسنوا اي للذين احسنوا الحسنى والذين كسبوا السيات
جزا سيئة بمثلها فيتعادل التقسيم كقولك في الدار زيد والحجرة عمرو وهذا تسمية
النحويون عطفا على معمولي عاملين وفيها ثلاث مذاهب احدها الجواز مطلقا
وهو قول الفرا والثاني المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والثالث التفصيل
بين ان يتقدم الجار نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز اولا فيمتنع نحو ان
زيدا في الدار وعمرا القصر اي وان عمرا في القصر وسيبويه واتباعه يخرجون
ما ورد منه على اضمار الجار كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار ايات بنصب
ايات في قراة الاخوين على ما سياتي وكقوله • أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارٍ
تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا • وقول الاخر • أَوْصَيْتُ مَنْ نَرَهُ قَلْبًا حَرًّا • بِالكَلْبِ خَيْرًا وَالحَمَاةِ
شَرًّا • وسياتي لهذا مزيد بيان في غضون هذا التصنيف وممن ذهب الى
ان هذا الموصول مجرور عطفا على الموصول قبله ابن عطية وابو القسم الزمخشري
الثاني ان الذين مبتدا وجزا سيئة مثلها مبتدا ثان وخبره بمثلها والبا فيه
زايدة اي وجزا سيئة مثلها كقوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها كما زيدت في الخبر
كقوله • فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا • وَمَنْعَكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ • اي شي يستطاع وكقول
امرئ القيس • فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا خِيفَةً لَا تَلَاقِهَا • فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرَّبِ • اي المجرب

وهذا لقول ابن كيسان في الاية الثالث ان الباء ليست بزايدة والتقدير يقدره بمثلها ومستقر بمثلها والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول والرابع ان خبر جزا سيئة محذوف فقدره الحوفي بقوله جزاسيئة قال ودل على تقدير لهم قوله للذين احسنوا الحسنى حتى تتماثل هذه بهذه وقدره ابو البقا جزاسيئة بمثلها واقع وهو وخبره ايضا خبر عن الاول وعلى هذين التقديرين فالباء متعلقة بنفس جزا لان هذه المادة تتعدى بالباء قال تعالى جزيناهم بما كفروا وذلك جزيناهم بما كفروا وجازاهم بما صبروا الى غير ذلك فان قلت اين الرابط بين هذه الجملة والموصول الذي هو المبتدا قلت على تقدير الحوفي هو الضمير المجرور باللام المقدر خبرا وعلى تقدير ابي البقا هو محذوف تقديره جزاسيئة بمثلها منهم واقع نحو السمن منوان بدرهم وهو حذف مطرد لما عرفته غير مرة الخامس ان يكون الخبر الجملة المنفية من قوله مالهم من الله من عاصم فيكون من عاصم اما فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي واما مبتدا وخبره الجار مقدما عليه ومن مزيدة فيه على كلا القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كون هذه الجملة خبر الموصول يكون قد فصل به بين المبتدا وخبره بجملتي اعتراض وفي ذلك خلاف عن الفارسي تقدم التنبيه عليه وما استدل به عليه السادس ان الخبر هو الجملة التشبيهية من قوله كانما اغشيت وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هنه زايدة تسمى كافة ومهيئة وتقدم ذلك وعلى هذا الوجه فيكون قد فصل بين المبتدا وخبره ثلث جمل اعتراض السابع ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك اصحاب النار وعلى هذا القول فيكون قد فصل باربع جمل محترصنة وهي جزاسية بمثلها الثانية وترهقهم ذلة الثالثة مالهم من الله من عاصم الرابعة كانما اغشيت وينبغي ان لا يجوز الفصل بثلاث جملا فضلا عن اربع وقوله وترهقهم فيه وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال ولم يبين ابو البقا صاحبها وصاحبها هو الموصول او ضميره وفيه ضعف لمباشرته الواو والا ان يجعل خبر مبتدا محذوف والثاني انها معطوفة على كسبوا قال ابو البقا وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي فان قيل هو بمعنى الماضي فضعيف جدا وقرئ وتيرهقهم بالياء من تحت لان تانيثه مجازي قوله قطعا قرا ابن كثير والكسائي قطعا بسكون الطاء والباقون بفتحها فاما القراة الاولى فاختلفت عبارة الناس فيها فقال اهل اللغة القطع ظلمة اخر الليل وقال الاخفش في قوله بقطع من الليل سوادا من الليل وقال بعضهم طايفة من الليل وانشد الاخفش

اقني لباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم

واما قراة الباقين فجمع قطعة كحومة وحمم وكسرة وكسر وعلى القراتين يختلف اعراب مظلما فانه على قراة الكسائي وابن كثير يجوز ان يكون نعتا لقطعا وصف ذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد ويجوز ان نعتا لقطعا يكون حالا ففيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من قطعا وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف بالجار بعده وهو من الليل والثاني انه حال من الليل والثالث انه حال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه صفة قال الزمخشري فان قلت اذا جعلت مظلما حالا من الليل فالعامل فيه قلت لا يخلو اما ان يكون اغشيت من قبيل ان من الليل صفة لقوله قطعا فكان اضافاه الى الموصوف كما تضايه الى الصفة واما ان يكون معنى الفعل في من الليل قال الشيخ اما الوجه الاول فهو جيد لان الاصل ان يكون العامل في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل في من الليل هو الاستقرار واغشيت عامل في قوله قطعا الموصوف بقوله من الليل فاختلفا فلذلك كان الوجه الاخير اولى اي قطعا مستقرة من الليل او كائنة من الليل في حال اظلامه قلت ولا يعني الزمخشري بقوله ان العامل اغشيت الا ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة هي من الليل في معمولة لاغشيت وهي صاحبة الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال فجا من ذلك ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة ويجوز ان يكون قطع جمع قطعة اي اسم جنس فيجوز حينيذ وصفه بالتذكير نحو نخل منقعر والتانيث نحو نخل خاوية واما قراة الباقين فقال مكي وغيره ان مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالا منه ولا من الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يجوز ان الموصوف حينيذ جمع وكذا صاحب الحال فيجب المطابقة واجاز بعضهم ما منعه هؤلا وقالوا جاز ذلك لانه في معنى الكثير وهذا فيه تعسف وقرا ابي يغشي وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرا ابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح الطا واذا جعلت مظلما نعتا لقطعا فتكون قد قدمت النعت غير الصريح على الصريح قال ابن عطية فاذا كان نعتا يعني مظلما نعتا لقطع فكان حقه ان يكون قبل الجملة ولكن قد يجي بعد هذا وتقدير الجملة قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك قال الشيخ ولا يتعين تقدير العامل في المجرور بالفعل فيكون جملة بل الظاهر تقديره باسم الفاعل فيكون من قبيل الوصف بالمفرد والتقدير قطعا كائنا من الليل مظلما قلت المحذور تقديم غير الصريح على الصريح ولو كان مقدرا بمفرد وقطعا منصوب باغشيت مفعولا ثانيا قوله ويوم نحشرهم يوم منصوب بفعل مقدر اي خوفهم او ذكرهم يوم والضمير عايد على الفريقين اي الذين احسنوا والذين كسبوا وجيء حال ويجوز ان يكون تاكيدا عند من عدها من الفاظ التاكيد قوله مكانكم مكانكم اسم فعل ففسره النحويون باثبتوا فعل امر ضمنوا ولذلك اكد بقوله انتم وعطف عليه شركاوكم ومثله قول الشاعر وقولي كلما جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي اي اثبتي ويدل على ذلك جزم جوابه وهو تحمدي وفسره الزمخشري بالزموا قال مكانكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم قال الشيخ وتقديره له بالزموا ليس بجيد اذ لو كان كذلك

لتعدي كما يتعدى ما ناب هذا عنه فان اسم الفعل يعامل معاملة مسماه ولذلك
لما قدروا عليك بمعنى الزم عدوه تعديته نحو عليك زيدا والحو في مكانكم نصب
باضمار فعل اي الزموا مكانكم او اثبتوا قلت قال الزمخشري قد سبق بهذا التفسير
والعذر لمن فسره بذلك انه قصد تفسير المعنى وكذلك فسره ابو البقا فقال
مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر اي الزموا وهذا الذي ذكره من كونه
مبنيا فيه خلاف للنحويين منهم من ذهب الى ما ذكر ومنهم من ذهب الى انها
حركة اعراب وهذان الوجهان مبنيان على خلاف في اسما الافعال هل لها
محل من الاعراب او لا فان قلنا لها محل كانت حركات الظروف حركات اعراب وان
قلنا لا موضع لها كانت حركات بنا واما تقديره بالزموا فقد تقدم جوابه وقوله
انتم فيه وجهان احدهما انه تاكيد للضمير المستتر في الظرف لقيامه مقام الفاعل
كما تقدم التنبيه عليه والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون مبتدا وشركاوكم
معطوف عليه وخبرهما محذوف قال تقديره انتم وشركاوكم مهانون او معذبون
وعلى هذا فيوقف على قوله مكانكم ثم يبتدا بقوله انتم وهذا لا ينبغي ان يقال
لان فيه تفكيكا لافصح الكلام وتبتير النظمه من غير داعية الى ذلك ولان قراة من
قرا وشركاوكم نصبا يدل على ضعفه اذ لا يكون الا من الوجه الاول ولقوله
فزيلنا بينهم فهذا يدل على انهم امروا هم وشركاوهم بالثبات في مكان واحد
حتى يحصل الترتيل بينهم وقال ابن عطية ايضا ويجوز ان يكون انتم تاكيدا للضمير
الذي في الفعل المقدر الذي هو قفوا ونحوه قال الشيخ وهذا ليس بجيد اذ لو كان
تاكيدا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف اذ الظرف لم يتحمل
ضميرا على هذا القول فيلزم تاخره وهو غير جايز لا تقول انت مكانك ولا يحفظ
من كلامهم والاصح انه لا يجوز حذف المؤكد في التاكيد المعنوي فكذلك هذا لان
التاكيد ينافي الحذف وليس من كلامهم انت زيدا لمن رايته قد شهر سيفا وانت
تريد اضرب انت زيدا انما كلام العرب زيدا تريد اضرب زيدا يريد اضرب
زيدا قلت لم يعن ابن عطية ان انت تاكيد لذلك الضمير في قفوا من حيث
ان الفعل مراد غير منوب عنه بل لانه ناب عنه هذا الظرف فهو تاكيد
له في الاصل قبل النيابة عنه بالظرف وانما قال الذي هو قفوا تفسيرا للمعنى
المقدر وقرات فرقة وشركاوكم نصبا على المعية والناصب له اسم الفعل قوله
فزيلنا اي فرقنا وميزنا كقوله لو تزيلوا لعذبنا واختلفوا في تزيل هل
وزنه فعل او فيعل والظاهر الاول والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لان
ثلاثيه متعد بنفسه حكى الفرا زلت الضان من المعز ويقال زلت الشي
عن مكانه ازيله وهو على هذا من ذوات اليا والثاني انه فيعل كبيطر وبيقر وهو
من زال يزول والاصل زيولنا فاجتمعت اليا والواو وسبقت احدهما بالسكون
فاعلت الاعلال المشهور وهو قلب الواو يا وادغام اليا فيها كميت وسيد

قادم

بلغ مقابله

وسيد في ميوت وسيود وعلى هذا فهو من مادة الواو والى هذا ذهب ابن قتيبة
وتبعه ابو البقا وقال مكي ولا يجوز ان يكون فعلنا من زال يزول لان فيه الواو
فيكون زولنا قلت هذا صحيح وقد تقدم تحرير ذلك في قوله او متحيزا الى فية
وقد رد الشيخ كونه فيعل بان فعل اكثر من فيعل ولان مصدره التزييل ولو كان
فيعل لكان مصدره فيعلة كبيطرة لان فيعل ملحق مفعلل ولقولهم في معناه زايل
ولم يقولوا زاول بمعنى فارق انما قالوا بمعنى حاول وخالط وحكى الفرا فزايلنا
وبها قرات فرقة قال الزمخشري مثل صاعر خده وصعره وكالمته وكلمته قلت
يعني ان فاعل بمعنى فعل وزايل بمعنى فارق قال وقال العذارى انما انت عمنا
وكان الشباب كالخليط تزايله وقال اخر لعمري لموت لا عقوبة بعده لدى
البث اشفى من هوى لا يزايله اي لا يفارقه وقوله فزيلنا وقال هذان
الفعلان ماضيان لفظا مستقبلان معنى لعطفهما على مستقبل وهو ويوم
يحشرهم وهما نظير قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم وايانا مفعول
مقدم قدم للاهتمام به والاختصاص وهو واجب التقديم على ناصبه لانه ضمير منفصل
لو تاخر عنه لزم اتصاله وقد تقدم الكلام على ما بعد هذا من كفى وان المخففة
واللام التي بعدها بما يغني عن اعادته قوله هنالك تبلوا كل نفس في هنالك
وجهان الظاهر بقاوه على اصله من دلالته على ظرف المكان اي في ذلك الموقف
الدحض والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله
هنالك ابتلي المومنون اي في ذلك الوقت وكقوله واذا الامور تعاظمت
وتشاكلت فهناك يعترفون اين المفزع واذا امكن بقا الشي على موضوعه فهو
اولى وقرا الاخوان تتلوا بتاين منقوطتين من فوق اي تطلب وتتبع ما اسلفته
من اعمالها ومن هذا قوله ان المريب يتبع المريبا كما رايت الذيب يتلو الذيبا
اي يتبعه ويتطلبه ويجوز ان يكون من التلاوة المتعارفة اي تقرا كل نفس
ما عملت مسطرا في صحف الحفظة كقوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وقوله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك
وقرا الباقون يبلوا من البلا وهو الاختبار اي تعرف عملها اخير هو ام شر
وقرا عاصم في رواية نبلوا بالنون والبا الموحدة اي نختبر نحن وكل منصوب
على المفعول به وقوله ما اسلفت على هذه القراة يحتمل ان تكون في محل نصب
على اسقاط الخافض اي بما اسلفت فلما سقط الخافض انتصب مجروره كقوله
تمرون الديار فلم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام ويحتمل ان يكون منصوبا
على البدل من كل نفس ويكون من بدل الاشتمال ويجوز ان يكون تبلو من البلا
وهو العذاب اي يعذبها بسبب ما اسلفت وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
او حرفية او نكرة موصوفة والعايد محذوف على التقدير الاول والاخر دون
الثاني على المشهور وقرا ابن قتاب وردوا بكسر الرا تشبيها للعين المضعفة

لا يغادر صح

بالمعتله نحو قيل وبيع ومثله، وَمَا حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حَبَا حِلْمًا بِنَا، بكسر الحا وقد تقدم بيان
ذلك باوضح من هذا وقوله الي الله لابد من مضاف اي الي جزا الله او موقف جزايه
والجمهور علي الحق جرا وقري منصوبا علي احد وجهين اما القطع واصله انه تابع فقطع
باضمار امدح كقولهم الحمد لله اهل الحمد واما انه مصدر موكد لمضمون الجملة المتقدمة
وهو ردوا الي الله نحا الزمخشري قال كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل علي التاكيد
كقوله ردوا الي الله وقال مكي ويجوز نصبه علي المصدر ولم يقرا به قلت كانه لم
يطلع علي هذه القراة وقوله ما كانوا يفترون ما يحتمل الاوجه الثلاثة قوله
من السما من يجوز ان تكون لابتدا الغاية وان تكون للتبعيض وان تكون لبيان
الجنس ولابد علي هذين الوجهين من تقدير مضاف محذوف اي من اهل السما
قوله ام هذه ام المنقطعة لانه لم يتقدمها همزة الاستفهام ولا تسوية ولكن انما يقدر
هنا ببل وحدها دون الهمزة وقد تقرر ان المنقطعة عند الجمهور تقدر بهما وانما لم
تتقدر هنا ببل والهمزة لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فهو كقوله
تعالي ام ماذا كنتم تعملون والاضراب هنا علي القاعدة المقررة في القران انه
اضراب انتقال لا اضراب ابطال قوله فماذا بعد بعد يجوز ان يكون ماذا
كله اسما واحدا لتركبهما وغلب الاستفهام علي اسم الاشارة وصار معني الاستفهام هنا
النفي ولذلك اوجب بعده بالا ويجوز ان يكون ذا موصولا بمعني الذي والاستفهام
ايضا بمعني النفي والتقدير ما الذي بعد الحق الا الضلال قوله كذلك حقت
الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة بذلك الي المصدر المفهوم من
يصرفون اي مثل صرفهم عن الحق بعد الاقرار لله في قوله تعالي فسيقولون
الله وقيل اشارة الي الحق قال الزمخشري كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك
قوله انهم لا يومنون فيه اربعة اوجه احدها انها في محل رفع بدلا من كلمة اي حق
عليهم انتفا الايمان الثاني انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي الامر عدم ايمانهم
الثالث انها في محل نصب بعد اسقاط الحرف الجار الرابع انها في محل جر علي اعماله
محذوفا اذ الاصل لانهم لا يومنون قال الزمخشري او اراد بالكلمة العدة بالعذاب
وانهم لا يومنون تعليل اي لانهم وقرا ابو عمرو وابن كثير والكوفيون كلمة بالافراد
ونافع وابن عامر بالجمع وكذا في اخر السورة وقد تقدم ذلك في الانعام وقرا ابن
ابي عبلة انهم لا يومنون بكسر ان علي الاستيناف وفيها معني التعليل وهذه مقوية
للوجه الصاير الي التعليل قوله قل الله يبدوا الخلق هذه الجملة جواب لقوله هل
من شركايكم من يبدا وانما اتي بالجواب جملة اسمية مصرح بجزيها معادا فيها الخبر مطابقا
لخبر اسم الاستفهام للتاكيد والتثبيت ولما كان الاستفهام قبل هذا لا مندوحة لهم عن الاعتراف
به جات الجملة محذوفا منها احد جزيها في قوله فسيقولون الله ولم يحتج الي التاكيد
بتصريح جزيها قوله يهدي الي الحق وقد تقدم في اول هذا الموضوع ان هدي
يتعدي الي اثنين ثانيهما اما باللام او بالي وقد يحذف الحرف تخفيفا وقد جمع

وابيه صح

ما م

جمع بين التعديتين هنا بحرف الجر فعدي الاول والثاني بالي والثاني باللام وحذف
المفعول الاول من الافعال الثلاثة والتقدير هل من شركايكم من يهدي غيره للحق
قل الله يهدي من يشا للحق افمن يهدي غيره الي الحق وزعم الكساي والفرا وتبعهما
الزمخشري ان يهدي الاول قاصر وانه بمعني اهتدي وفيه نظر لان مقابله وهو
قل الله يهدي للحق متعد وقد انكر المبرد ايضا مقابله الكساي والفرا وقال
لا يعرف هدي بمعني اهتدي قلت الكساي والفرا اليت منه صح
بما نقلاه ولكن انما ضعف ذلك هنا لما ذكرت لك من مقابلته بالمتعدي
وقد تقدم ان التعدية بالي او اللام من باب التفنن في البلاغة ولذلك قال الزمخشري
يقال هداة للحق والي الحق فجمع بين اللغتين وقال غيره انما عدي المسند الي الله
باللام لانها ادلت في بابها علي المعني المراد من الي اذ اصلها لافادة الملك فكان الهداية
مملوكة لله تعالي وفيه نظر لان المراد بقوله افمن يهدي الي الحق هو الله تعالي
مع تعدي الفعل المسند اليه بالي قوله احق ان يتبع خبر لقوله افمن يهدي
وان في موضع نصب او جر بعد حذف الخافض والمفضل عليه محذوف وتقدير
هذا كله افمن يهدي الي الحق احق بان يتبع ممن لا يهدي ذكر ذلك مكي بن ابي طالب
فجعل احق هنا علي بابها من كونها للتفضيل وقد منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال
واحق ليست للتفضيل بل المعني حقيق بان يتبع وجوز مكي ايضا في المسيلة وجهين
اخرين احدهما ان يكون من مبتدا ايضا وان في محل رفع بدلا منها بدل اشتمال
واحق خبر علي ما كان والثاني ان يكون ان يتبع في محل رفع بالابتدا واحق خبره
مقدم عليه وهذه الجملة خبر لمن يهدي فتحصل في المسيلة ثلاثة اوجه قوله
افمن لا يهدي نسق علي افمن وجا هنا علي الافصح من حيث انه قد فصل بين
ام وبين ما عطفت عليه بالخبر كقولك ازيد قايم ام عمرو ومثله اذلك خير ام جنة
الخلد وهذا بخلاف قوله تعالي اقريب ام بعيد ما توعدون وسياتي هذا في موضعه
وقرا ابو بكر عن عاصم بكسر يا يهدي وهايه وحفص بكسر الها دون اليا
فاما كسر الها فلالتقا الساكنين وذلك ان اصله يهدي فلما قصد ادغامه سكنت
اليا والها قبلها ساكنة فكسرت الها لالتقا الساكنين وابو بكر اتبع اليا للها في الكسر
وقال ابو حاتم في قراة حفص هي لغة سفلي مضر ونقل عن سيبويه انه لا يجيز
يهدي ويجيز تهدي ونهدي واهدي قال لان الكسرة تثقل في اليا قلت
يعني انه يجيز كسر حرف المضارعة من هذا النحو نحو تهدي ونهدي واهدي
اذ لا ثقل في ذلك ولم يجزه في اليا لثقل الحركة المجانسة لها عليها وهذا فيه
غصن من قراة ابي بكر لكنه قد تواتر قراة فهو مقبول وقرا ابو عمرو وقالون
عن نافع بفتح اليا واختلاس فتحة الها وتشديد الدال وذلك انهما لما نقلا الفتحة للا دغام
اختلسا الفتحة تنبيها علي ان الها ليس اصلها الحركة بل السكون وقرا ابن كثير وابن
~~كثير وابن~~ عامر وورش باكمال فتحة الها علي اصل الثقل وقد روي عن ابي عمرو
وقالون اختلاس كسرة الها علي اصل التقا الساكنين والاختلاس للتنبيه علي ان

احق صح

نحو صح

اصل الها السكون كما تقدم وقرا اهل المدينة خلا ورش بفتح اليا وسكون الها وتشديد
الدال وهذه القراة استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين قال المبرد
من رام هذا لابد ان يحرك حركة خفيفة وقال ابو جعفر النحاس لا يقدر احد
ان ينطق به قلت وقد قال في التيسير والنص عن قالون بالاسكان قلت
ولا بعد في ذلك فقد تقدم ان بعض القرا نعما ولا تعدوا بالجمع بين الساكنين وتقدمت
لك قراآت كثيرة في قوله يخطف ابصارهم وسياتي لك مثل هذا في يخصمون وقرا
الاخوان يهدي بفتح اليا وسكون الها وتخفيف الدال من هدى يهدي وفيه قولان
احدهما ان يهدي بمعنى اهتدى والثاني انه متعد ومفعوله محذوف كما تقدم تحريره
وقد تقدم قول الكساي والفرا في ذلك ورد المبرد عليهما وقال ابن عطية والذي اقول
قراة حمزة والكساي يحتمل ان يكون المعنى ام لا يهدي احدا الا ان يهدي ذلك الاحد
بهداية الله واما على غيرها من القرات التي مقتضاها ام لا يهتدي الا ان يهتدي
فيتجه المعنى على ما تقدم ثم قال وقيل تم الكلام عند قوله ام لا يهدي اي لا يهدي
غيره ثم قال الا ان يهدى استثنا منقطع اي لكنه يحتاج الى ان يهدي كما تقول
فلان لا يسمع غيره الا ان يسمع اي لكنه يحتاج الى ان يسمع انتهى ويجوز ان يكون
استثنا متصلا لانه اذ ذاك يكون فيهم قابلية الهداية بخلاف الاصنام ويجوز ان يكون
استثنا متصلا لانه اذ ذاك يكون فيهم قابلية الهداية بخلاف الاصنام ويجوز ان يكون
استثنا من عام المفعول له اي لا يهدي لشي من الاشيا الا لاجل ان يهدي بغيره وقوله
فما لكم مبتدا وخبر ومعنى الاستفهام هنا الانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذ هولا
اذا كانوا عاجزين عن هداية انفسهم فكيف يمكن ان يهدوا غيرهم وقد تقدم ان بعض
النحويين نص على ان مثل هذا التركيب لا يتم الا بحال بعده نحو فما لهم عن التذكرة
معرضين وما لنا لا نومن الى غير ذلك وهذا لا يمكن ان يقدر الجملة بعد هذا التركيب
حالا لانها استفهامية والاستفهامية لا تقع حالا وقوله كيف استفهام اخر اي كيف
تحكمون بالباطل وتجعلون لله اندادا وشركا قوله لا يغني خبر ان وشيا منصوب
على المصدر اي شيا من الاغنا ومن الحق نصب على الحال من شيا لانه في الاصل صفة
له ويجوز ان يكون من بمعنى بدل اي لا يغني بدل الحق وقرا الجمهور يفعلون على الغيبة
وقرا عبد الله تفعلون خطابا وهو التفات بليغ قوله ان يفترى فيه وجهان
احدهما انه خبر كان تقديره وما كان هذا القران افترى اي ذا افترا او جعل
نفس المصدر مبالغة او يكون بمعنى مفترى والثاني زعم بعضهم ان ان هذه هي
المضمرة بعد لام الجحود والاصل وما كان هذا القران ليفترى فلما حذف لام الجحود
ظهرت ان وزعم ان اللام وان يتعاقبان فتحذف هذه تارة وتثبت للاخرى وهذا قول
مرغوب عنه وعلى هذا القول يكون خبر كان محذوفا وان وما في حيزها متعلقة
بذلك الخبر وقد تقدم تقرير ذلك محررا ومن دون متعلق بيفترى والقايم مقام
الفاعل ضمير عايد على القران قوله ولكن تصديق تصديق عطف على خبر كان

يقرا صح

من صح

منع

كان ووقعت لكن هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين وهما الكذب والتصديق
المضمن للصدق وقرا الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب وفيه اوجه احدها العطف
على خبر كان وقد تقدم ذلك ومثله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله والثاني
انه خبر كان مضمرة تقديره ولكن كان تصديق واليه ذهب الكساي والفرا وابن
سعدان والزجاج وهذا كالذي قبله في المعنى والثالث انه منصوب على المفعول
من اجله لفعل مقدر اي وما كان هذا القران ان يفترى ولكن انزل للتصديق
والرابع انه منصوب على المصدر بفعل مقدر ايضا والتقدير ولكن يصدق تصديق
الذي بين يديه من الكتب وقرا عيسى بن عمر تصديق بالرفع وكذلك التي
في يوسف ووجهه الرفع على خبر مبتدا محذوف اي ولكن هو تصديق ومثله
قول الشاعر ولست الشاعر السفساف فيهم ولكن مدرة الحرب العوان برفع
مدرة على تقدير انا مدرة وقال مكي ويجوز عندهما اي الكساي والفرا الرفع على
تقدير ولكن هو تصديق قلت كانه لم يطلع على انها قراة وزعم الفرا وجماعة ان
العرب اذا قالت ولكن بالواو اثرت تشديد النون واذا لم تكن الواو اثرت التخفيف
وقد ورد في قراة السبعة التخفيف والتشديد ولكن الشياطين ولكن الله رمى
قوله لا ريب فيه فيه اوجه احدها ان يكون حالا من الكتاب وجاز مجي الحال
من المضاف اليه لانه مفعول في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفيا عنه الريب
والثاني انه مستانف فلا محل له من الاعراب والثالث انه معترض بين تصديق
وبين من رب العالمين اذ التقدير ولكن تصديق الذي بين يديه من رب
العالمين قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه من رب العالمين
قلت هو داخل في حيز الاستدراك كانه قيل ولكن كان تصديقا وتفصيلا منفيا
عنه الريب كاينا من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن كان تصديقا من رب
العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق
وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا كما تقول زيد لا شك فيه كريم انتهى قوله
من رب يجوز فيه اوجه احدها ان يكون متعلقا بتصديق او تفصيل وتكون
المسئلة من باب التنازع او يصح ان يتعلق بكل من العاملين من جهة المعنى وهذا هو
الذي اراد الزمخشري بقوله فيكون من رب متعلقا بتصديق وتفصيل يعني انه متعلق
بكل منهما من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فلا يتعلق الا باحدهما واما الاخر
فيعمل في ضميره كما تقدم تحريره غير مرة والاعمال هنا حينيذ انما هو للثاني بدليل
الحذف من الاول والوجه الثاني ان من رب حال ثانية والثالث انه متعلق بذلك
الفعل المقدر اي انزل للتصديق من رب قوله ام يقولون في ام هذه وجهان
احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور سيبويه واتباعه والتقدير
بل اتقولون انتقل عن الكلام الاول واخذ في انكار قول اخر والثاني انها متصلة
ولا بد حينيذ من حذف جملة ليصح التعادل والتقدير ايقرون به ام يقولون

نحو صح

افتراه وقال بعضهم ام هنا منقلة للهمزة فقط وعبر بعضهم عن ذلك فقال الميم زايدة على الهمزة وهذا قول ساقط لزيادة الميم قليلة جدا لا سيما هنا وزعم ابو عبيدة انها بمعنى الواو والتقدير ويقولون افتراه قوله قل فاتوا جواب شرط مقدر قال الزمخشري قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا انتم على وجه الافتراء بسورة مثله فانتم مثله في العربية والفصاحة والابلغية وقرا عمرو بن فايد بسورة مثله باضافة سورة الى مثله على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير بسورة كتاب مثله او بسورة كلام مثله ويجوز ان يكون التقدير فاتوا بسورة بشر مثله فالضمير يعود في هذه القراءة على القران وان يعود على النبي صلى الله عليه وسلم واما في قراءة العامة فالضمير للقران فقط قوله ولما ياتهم جملة حالية هل الموصول اي سارعوا الى تكذيبه حال من عدم اتيان التاويل قال الزمخشري فان قلت ما معنى التوقع في قوله تعالى ولما ياتهم تاويله قلت معناه انهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التاويل ثم قال ايضا ويجوز ان يكون المعنى ولما ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين لهم اكذب هو ام صدق انتهى وفي وضعه الموضع لما نظر لما عرفت ما بينهما من الفرق ونبهت جملة الاحاطة بلم وجملة اتيان التاويل بلما لان لم للنفي المطلق على الصحيح ولما للنفي الفعل المتصل بزمن الحال فالمعنى ان عدم التاويل متصل بزمن الاخبار وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم اي قبل النظر والتدبر في قوله فانظر كيف كان كيف خبر لكان والاستفهام متعلق للنظر قال ابن عطية قال الزجاج كيف في موضع نصب على خبر كان ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه هذا قانون النحويين لانهم عاملوا كيف في كل مكان معاملة الاستفهام المحض في قولك كيف زيد وكيف تصرفات اخر فتحل محل المصدر الذي هو كيفية وتخلع معنى الاستفهام ويحتمل هذا الموضع ان يكون منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شئت وانظر قول البخاري كيف كان بدء الوحي فانه لم يستفهم انتهى فقول الزجاج لا يجوز ان يعمل انظر في كيف يعني لا يتسلط عليها ولكن هو يتسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام وهكذا سبيل كل تعليق قال وقول ابن عطية هذا قانون النحويين الى اخره ليس كما ذكر بل لكيف مبنيان احدهما الاستفهام المحض وهو سوال عن الهيئة الا ان يتعلق عنها العامل فحينئذ معنى الاسماء التي يستفهم بها اذا اعلق عنها العامل والثاني الشرط كقول العرب كيف تكون اكون وقوله وكيف تصرفات الى اخره ليس كيف تحل محل المصدر ولا لفظ كيف هو مصدر انما ذلك نسبة الى كيف وقوله ويحتمل ان يكون هذا الموضع منها ومن تصرفاتها قولهم كن كيف شئت لا يحتمل ان يكون منها لانه لم يثبت لها المعنى الذي ذكر من كون كيف بمعنى كيفية وادعاء مصدرية كيفية واما كن كيف شئت فكيف ليست بمعنى كيفية وانما هي شرطية وهو المعنى الثاني الذي لها وجوابها محذوف التقدير كيف شئت فكن كما تقول

تجوز ان صح

تقول قم متى شئت فمتى اسم شرط ظرف لا يجل فيه قم والجواب محذوف تقديره متى شئت فقم وحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه كقولهم اضرب زيدا ان اساء اليك التقدير ان اساء اليك فاضربه وحذف فاضربه لدلالة اضرب المتقدم عليه ولما قول البخاري كيف كان بدء الوحي فهو استفهام محض اما على سبيل الحكاية كان سايلا سأله فقال كيف كان بدء الوحي فاجاب بالحدوث الذي فيه كيفية ذلك وقوله من الظالمين من وضع الظاهر موضع المضمر ويجوز ان يراد به ضمير من عاد عليه ضمير بل كذبوا ويجوز ان يراد به الذين من قبلهم وقوله من يستمعون مبتدا وخبره الجار قبله واعاد الضمير جمعا مراعاة لمعنى من والاكثر مراعاة لفظه كقوله ومنهم من ينظر اليك قال ابن عطية جاء ينظر على لفظ من واذا جاء على لفظ فجايز ان يعطف عليه اخر على المعنى واذا جاء اولا على معناها فلا يجوز ان يعطف باحد على اللفظ لان الكلام يلبس حينيذ قال الشيخ وليس كما قال بل يجوز ان يراعى المعنى اولا فيعيد الضمير على حسب ما يريد من المعنى من تانيث وتثنية وجمع ثم يراعي اللفظ فيعيد الضمير مفردا مذكرا وفي ذلك تفصيل ذكر في النحو قلت قد تقدم تحريره اول البقرة قوله لا يظلم الناس شيا يجوز ان ينتصب شيا على المصدر اي شيا من الظلم قليلا او كثيرا وان ينتصب مفعولا ثانيا ليظلم بمعنى لا ينقص الناس شيا من اعمالهم قوله ولكن الناس قرا الاخوان بتخفيف لكن ومن ضرورة ذلك كسر النون لالتقا الساكنين وصلا ورفع الناس والباقون بالتشديد ونصب الناس وتقدم توجيه ذلك في البقرة قوله ويوم منصوب على الظرف وفي ناصبه اوجه احدها انه منصوب بالفعل الذي تضمنه قوله كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب بيتعارفون والثالث انه منصوب بمحذوف اي اذكر يوم وقرا الاعمش بحشرهم بيا الغيبة والضمير يعود لتقدم اسمه في قوله ان الله لا يظلم قوله كان لم يلبثوا قد تقدم الكلام على كان هذه ولكن اختلفوا في محل هذه الجملة على اوجه احدها انها في محل نصب صفة للظرف وهو يوم قاله ابن عطية قال الشيخ لا يصح لان يوم بحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة لا يقال انما الجمل التي تضاف اليها اسما الزمان نكرة على الاطلاق لانها ان كانت في التقدير تحتمل المعرفة فان ما اضيف اليها تتعرف وان كانت تحتمل النكرة كان ما اضيف اليها نكرة تقول مررت في يوم قدم زيد الماضي فتصف يوم بالمعرفة وجيت ليلة قدم زيد المباركة علينا وايضا فكان لم يلبثوا لا يمكن ان يكون صفة لليوم من جهة المعنى لان ذلك من وصف المحشورين لا من وصف يوم حشرهم وقد تكلف بعضهم تقدير رابط يربطه فقدره كان لم يلبثوا قبله فحذف قبله اي قبل اليوم وحذف مثل هذا الرابط لا يجوز قلت قوله بعضهم هو مكي بن ابي طالب فانه قال الكافي وما بعدها من كان صفة لليوم وفي الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف تقديره كان لم يلبثوا قبله فحذف قبل مضارت العامة بيلبثوا فحذفت لطول الاسم كما تحذف من الصلات وقل هذا التقدير ايضا ابو البقا ولم يسم

واما ان يكون من قوله هو كانه سال نفسه كيف كان بدء الوحي

قايله فقال وقيل فذكره والوجه الثاني ان تكون الجملة في محل نصب على الحال
مفعول يحشرهم اي يحشرهم مشبهين بمن يلبث الاساعة هذا تقدير الزمخشري
ومن جوز الحالية ايضا ابن عطية ومكي وابو البقا وجعله بعضهم هو الظاهر الوجه
الثالث ان تكون الجملة نعتا لمصدر محذوف والتقدير يحشرهم حشرا كان لم
يلبثوا اذكر ذلك ابن عطية وابو البقا ومكي وقدر مكي وابو البقا العايد محذوفا
كما قدره حال جعلهما الجملة صفة لليوم وقد تقدم ما في ذلك الرابع قال ابن
عطية ويصح ان يكون قوله كان لم يلبثوا كلاما مجملا ولما بين الفعل الذي يتضمنه
كان لم يلبثوا قال الشيخ ولعله اراد ما قاله الحوفي من ان الكاف في موضع نصب
بما تضمنه من معنى الكلام وهو السرعة التي قال فيكون التقدير ويوم يحشرهم
يسرعون كان لم يلبثوا قلت فيكون يسرعون حالا من مفعول يحشرهم ويكون
كان لم يلبثوا حالا من فاعل يسرعون ويجوز ان يكون كان لم يعشروا ليسرعون
المقدرة قوله يتعارفون فيه اوجه احدها ان الجملة في محل نصب على الحال
من فاعل يلبثوا قال الحوفي يتعارفون فعل مستقبل في موضع الحال من الضمير
في يلبثوا وهو العامل كانه قال متعارفين والمعنى اجتمعوا متعارفين والثاني
انه حال من مفعول يحشرهم اي يحشرهم متعارفين فالعامل فعل الحشر وعلى
هذا فمن جوز تعدد الحال جوز ان يكون كان لم حالا اولى وهذه حالا ثانية
ومن منع ذلك جعل كان لم على ما تقدم من غير الحالية قال ابو البقا وهي حال مقدرة
لان التعارف لا يكون حال الحشر والثالث مستانفة اخبر تعالى عنهم بذلك قال
الزمخشري فان قلت كان لم يلبثوا ويتعارفون كيف موقعهما قلت اما الاولى
فحال منهم اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الاساعة واما الثانية فامان تتعلق
بالظرف يعني فتكون حالا ايضا ان تكون مبينة لقوله كان لم يلبثوا الاساعة لان
التعارف لا يبقى مع طول العهد وينقلب تناكرا قوله قد خسر فيه وجهان احدهما
انها مستانفة اخبر تعالى بان المكذبين بلقايه خاسرون لا محالة ولذلك اتى بحرف
التحقيق والثاني ان يكون في محل نصب باضمار قول اي قايلين قد خسر الذين
ثم لك في هذا القول المقدر وجهان احدهما انه حال من مفعول يحشرهم
اي يحشرهم قايلين ذلك والثاني انه حال من فاعل يتعارفون وقد ذهب
الى الاستيناف والحالة من فاعل يتعارفون الزمخشري فانه قال هو استيناف
فيه معنى التعجب كانه قيل ما اخسرهم ثم قال قد خسر على ارادة القول
اي يتعارفون بينهم قايلين ذلك وذهب الى انها حال من مفعول يحشرهم
ابن عطية قوله وما كانوا مهتدين يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون معطوفة
على قوله قد خسر فيكون حكمه حكمه والثاني ان تكون معطوفة على صلة الذين
وهي كالتوكيد للجملة التي وقعت صلة لان من كذب بلقا الله غير مهتد قوله
وان ما نرينك اما هنه قد تقدم الكلام عليها مستوفى وقال ابن عطية ولاجلها

ولاجلها اي لاجل زيادة ما جاز دخول النون الثقيلة ولو كانت ان وحدها لم يجز في
ان توكيد الفعل بالنون مشروط بزيادة ما بعدان وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه
وقد جا التوكيد في الشروط بغير ان كقوله مَنْ يُلْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ يَتَأَيَّبْ أَبَدًا
وَقَتْلَ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِ قال ابن خروف اجاز سيبويه الاتيان بما واد لا يوتى
بها والاتيان بالنون مع ما وان لا يوتى بها والآراة هنا من البصر ولذلك تعدى
الفعل الى اثنين بالهمزة اي يجعلك رايتا بعض الموعود بي قوله فالينا مرجعهم
مبتدا وخبر وفيه وجهان اظهرهما انه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه
صالح لذلك والى هذا ذهب الحوفي وابن عطية والثاني انه جواب لقوله
اونتوفينك وجواب الاول محذوف قال الزمخشري كانه قيل واما نرينك بعض
الذي نعدهم فذاك اونتوفينك قبل ان نريك فنحن نريك في الاخرة قال الشيخ
فجعل الزمخشري في الكلام شرطين لهما جوابان ولا حاجة الى جواب محذوف
لان قوله فالينا مرجعهم صالح لان يكون جوابا للشرط والمعطوف عليه وايضا
فقول الزمخشري فذاك هو اسم مفرد لا يعتقد منه جواب شرط فكان ينبغي
ان ياتي بجملة يصح منها جواب الشرط اذ لا يفهم من قوله فذاك الخبر الذي حذف
المحمل به غاية الاسناد قلت قد تقرر ان اسم الاشارة قد يشار به الى شيئين
فاكثر وهو بلفظ الافراد فكان ذلك واقع موقع الجملة الواقعة جوابا ويجوز ان
يكون قد حذف الخبر لدلالة المعنى عليه اذ التقدير فذاك المراد او التمني
او نحوه وقوله اذ لا يفهم الخبر الذي حذف الى اخره ممنوع بل هو مفهوم كما رايت
وهو الذي تبادر اليه الذهن قوله ثم الله شهيد ليست هنا للترتيب الزماني
بل هي لترتيب الاخبار لا لترتيب القصص في انفسها قال ابو البقا كقولك زيد
عالم ثم هو كريم وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على ما تفعلون في الدارين
فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب
كانه قيل ثم الله معاقب على ما تفعلون وقرا ابراهيم بن ابي عبلة ثم بفتح الثا
جعله ظ فالشهادة الله فيكون ثم منصوب بشهيد اي الله شهيد عليهم في ذلك
المكان وهو مكان حشرهم ويجوز ان يكون ظرفا لمرجعهم اي فالينا مرجعهم
يعني رجوعهم في ذلك المكان الذي يثاب فيه المحسن ويعاقب فيه المسي قوله
الا ما شا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا متصل تقدير ه الا ما شا الله ان الملكه
واقدر عليه والثاني انه منقطع قاله الزمخشري هو استثنا منقطع اي ولكن
ما شا الله من ذلك كاين فكيف املك لكم الضر واحلت العذاب قوله ارايتم
قد تقدم الكلام على ارايت هذه وانها تضمن معنى اخبرني فتتعدى الى اثنين ثانيهما
غالبا جملة استفهامية فيعتقد منها مع ما قبلها مبتدا وخبر لقولهم ارايتك زيدا ما صنع
وقد تقدم مذاهب الناس فيها في سورة الانعام فعليك باعتبارها ومفعول لقا
الاول في هذه الاية الكريمة محذوف والمسالة من باب الاعمال لانه تنازع ارايت

الذي يثاب فيه ٢

بدفع مقابله

وانا كم في عذاب والمسئلة من اعمال الثاني اذ هو المختار عند البصريين ولما اعمله
اضمر في الاول وحذفه لان ابقاءه مخصوص بالضرورة او جايز اذا كر على قلة
عند اخرين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني اذا لحذف منه لا يكون الا ضرورة او في
قليل من الكلام ومعنى الكلام قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب الله ان اتاكم اي شيء
تستعجلون منه وليس شيء من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة اصابته فهو
مقتض لنفور الطبع منه قال الزمخشري فان قلت بم يتعلق الاستفهام واين
جواب الشرط قلت تعلق بارايتم لانا لمعنى اخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون
وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال وتعرفوا الخطاء فيه قال الشيخ
وما قدره غير سايغ لانه لا يقدر الجواب الا ما تقدمه لفظا او تقديرا تقول
انت ظالم ان فعلت التقدير ان فعلت فانت ظالم وكذلك وانا ان شاء الله لمنتدون
التقدير ان شاء الله نهتدي فالذي يسوغ ان يقدر ان اتاكم عذابه فاخبروني ماذا
يستعجل منه المجرمون وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يكون ماذا يستعجل منه المجرمون
جوابا للشرط كقولك ان لقيتك ماتطعني ثم تتعلق الجملة بارايتم وان يكون اثم
اذا ما وقع امنتم به جوابا للشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا والمعنى ان
اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان قال الشيخ اما تجويزه ان
يكون ماذا جوابا للشرط فلا يصح لان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من
الفاء فتقول ان زارنا فلان فاي رجل هو وان زارنا فلان فاي بدله بذلك
ولا يجوز حذف الفاء الا ان كان في ضرورة والمثال الذي ذكره وهو ان اتيتك ماتطعمني
هو من تمثيله لا من كلام العرب واما قوله ثم تتعلق الجملة بارايتم ان عنى بالجملة
ماذا يستعجل فلا يصح ذلك لانه قد جعل جوابا للشرط وان عنى بالجملة جملة الشرط فقد
صار ارايتم بمعنى اخبروني واخبروني يطلب متعلقا مفعولا ولا يقع جملة الشرط
موقع مفعول اخبروني واما تجويزه ان يكون اثم اذا ما وقع امنتم به جوابا للشرط
وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا فلا يصح ايضا لما ذكرنا من ان جملة الاستفهام
لا تقع جوابا للشرط الا مع الفاء في الجواب وايضا فثم هنا هي حرف عطف تعطف الجملة
التي قبلها بعدها على التي قبلها فالجملة الاستفهامية معطوفة واذا كانت معطوفة
لم يصح ان تقع جواب الشرط وايضا فارايتم بمعنى اخبروني هو الظاهر المشهور
وقال الحوفي الرؤية من رؤية القلب التي بمعنى العلم لانها داخلة على الجملة من
الاستفهام التي معناها التقرير وجواب الشرط محذوف وتقدير الكلام ارايتم
ماذا يستعجل من العذاب المجرمون ان اتاكم عذابه انتهى فهذا ظاهر في ان
ارايتم غير متضمنة معنى الاخبار وان الجملة الاستفهامية سدت مسد المفعولين
ولكن المشهور الاول قوله ماذا يستعجل قد تقدم الكلام على هذه الجملة ومذاهب
الناس فيها وجوز بعضهم ان يكون ما مبتدا وذا خبره وهو موصول بمعنى الذي
ويستعجل صلته وعايده محذوف تقديره اي شيء الذي يستعجل منه اي من

٢ تحتاج الى مفعوله ولا يقع جملة الشرط موقعه وكون ارايتم بمعنى اخبروني صح

من العذاب او من الله تعالى وجوز اخرون كمكي وانظاره ان يكون ماذا كله مبتدا
اي جعل الاسمان بمنزلة اسم واحد والجملة بعده خبره قال ابو علي وهو ضعيف لخلو
الجملة من ضمير يعود على المبتدا وقد اجاب ابو البقاء عن هذا فقال ورد هذا القول
بان الهاء في منه يعود على المبتدا كقولك زيد اخذت منه درهما قلت ومثل اي علي
لا يخفى عليه مثل ذلك الا انه لا يدري عود الها على الموصول لان الظاهر عودها على
العذاب قال الشيخ والظاهر عود الضمير في منه على العذاب وبه يحصل الربط بجملة الا
استفهام بمفعول ارايتم المحذوف الذي هو مبتدا في الاصل وقال المكي وان شيت جعلت ماذا
بمنزلة اسم واحد في موضع رفع بالابتدا والجملة التي بعد الخبر والهاء في منه يعود ايضا على
العذاب قلت فقد ترك المبتدا بلا رابط لفظي حيث جعل الها عايدة على غير المبتدا فيكون
العايد عنده محذوفا لكنه قال ولا نجد ذلك فان جعلت الهاء في منه يعود على الله جل
ذكره وماذا اسما واحدا كانت ما في موضع نصب بيستعجل والمعنى اي شيء يستعجل المجرمون
من الله فتقوله هذا يوذن بان الضمير لما عاد على غير المبتدا جعله محذوفا وهذا
الوجه يجيء جايزا فيما اذا جعل الضمير عايدا على العذاب ووجه الرفع على الابتدا جايز
فيما اذا جعل الضمير عايدا على العذاب ووجه الرفع على الابتدا جايز فيما اذا جعل
الضمير عايدا على الله تعالى اذا العايد الرابط مقدر كما تقدم التنبيه عليه قوله
اثم قد تقدم خلاف الزمخشري للجمهور في ذلك حيث يقدر جملة بين همزة الاستفهام
وحرف العطف وثم حرف عطف وقد قال الطبري ما لا يوافق عليه فقال واثم
هنا بضم الثا ليست التي بمعنى العطف وانما هي بمعنى هنالك فان كان قد قصد
تفسير المعنى وهو بعيد فقد ابهم في قوله لان هذا المعنى لا يعرف في ثم بضم الثا الا
انه قد قرا طلحة بن مصرف اثم بفتح الثا وحينيذ يصح تفسيرها بمعنى هنالك قوله
الان قد تقدم الكلام في الان وقرا الجمهور الان بهمزة الاستفهام داخلة على الان وقد تقدم
مذاهب القراء في ذلك والان نصب بمضمر تقديره الان امنتم ودل على هذا الفعل المقدر
الفعل الذي تقدمه وهو قوله اثم اذا ما وقع امنتم به ولا يجوز ان يعمل فيه امنتم الظاهر
لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده كان ما بعده لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام وهذا الفعل
المقدر ومعموله على اضمار قول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب امنتم الان به والقراءة
بالاستفهام هي قراءة العامة وقد عرفت تخريجها وقراءة عيسى وطلحة امنتم به الان بوصل
الهمزة من غير استفهام وعلى هذه القراءة فالان منصوب بامنتم هذا الظاهر قوله
وقد كنتم جملة حالية قال الزمخشري وقد كنتم به تستعجلون بمعنى تكذبون لان
استعجالهم كان على جهة التكذيب والانكار فجعله من باب الكناية لانه دلالة
على الشيء بلازمه نحو طويل النجاد كنيت به عن طول قامته لان طول نجاده لازم
لطول قامته وهو باب بليغ قوله ثم قيل للذين ظلموا هذه الجملة على
قراءة العامة عطف على ذلك الفعل المقدر الناصب للان وعلى قراءة طلحة هو استيناف
اخبار عما يقال لهم يوم القيمة وذوقوا وهل تجزون كلمة في محل نصب بالقول وقوله

الا بما هو المفعول الثاني ليجزون والاول قايم مقام الفاعل وهو استثنا مفرغ
قوله احق هو يجوز ان يكون حق مبتدا وهو مرفوعا بالفاعلية سد مسد الخبر وحق
وان كان في الاصل مصدرا ليس باسم فاعل ولا مفعول لكنه في قوة ثابت فلذلك
رفع الظاهر ويجوز ان يكون حق خبرا مقدما وهو مبتدا موخرا واختلف في يستنبئونك
هذه هل هي متعدية الى واحد او الى اثنين او الى ثلاثة فقال الزمخشري يستنبئونك
ويقولون احق هو فظاهر هذه العبارة انها متعدية لواحد وان الجملة الاستفهامية
في محل نصب بذلك القول المضمر المعطوف على يستنبئونك وكذا فهم عنه الشيخ اعني
تعديتها لواحد وقال مكي احق هو ابتدا وخبر في موضع المفعول الثاني اذا جعلت
يستنبئونك بمعنى يستخبرونك فاذا جعلت يستنبئونك بمعنى يستعلمونك كان احق
هو ابتدا وخبر في موضع المفعولين لان انبا اذا كان بمعنى اعلم كان متعديا الى
ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفا بواحد ولا يجوز الاكتفا باثنين دون الثالث واذا كانت
انبا بمعنى اخبر تعدت الى مفعولين ولا يجوز الاكتفا بواحد دون الثاني وانبا ونبا
في التعدي سوا وقال ابن عطية معناه يستخبرونك وعلى هذا يتعدى الى مفعولين
احدهما الكاف والاخر في الابتدا والخبر فعلى ما قال يكون يستنبئونك معلقة بالاستفهام
واصل استنبا ان يتعدى الى مفعولين احدهما بعن تقول استنبات زيدا عن
عمرو اي طلبت منه ان ينبئني عن عمرو ثم قال والظاهر انها تحتاج الى مفعولين
او ثلاثة احدهما الكاف والابتدا والخبر سد مسد المفعولين قال الشيخ وليس كما
ذكر لان استعلم لا يحفظ كونها متعدية الى مفاعيل ثلاثة لا يحفظ استعلمت زيدا عمرا
قايما فيكون جملة الاستفهام سدت مسد المفعولين ولا يلزم من كونها بمعنى يستعلمونك
ان يتعدى الى ثلاثة لان استعلم لا يتعدى الى ثلاثة كما ذكرنا قلت قد سبق ابا محمد
الى هذا مكي بن ابي طالب كما قدمت حكايته عنه والظاهر جواز ذلك ويكون التعدي
الى ثالث قد حصل بالسين لانهم نصوا على ان السين تعدي فيكون الاصل علم زيد
عمرا قايما ثم تقول استعلمت زيدا عمرا قايما الا ان النحويين نصوا على انه لا يتعدى
الى ثلاثة الا علم وراى المنقولين بخصوصية همزة التعدي الى ثالث وانبا
ونبا واخبر وخبر وحدث وقرى الاعمش الحق بلام التعريف قال الزمخشري
وهو ادخل في الاستهزا لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك لان اللام للجنس
فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او اهو الذي سميتموه الحق والضمير اعني هو
عايد اما على العذاب او على الشرع او القران او الوعيد او امر الساعة قوله
اي حرف جواب بمعنى نعم ولكنها تختص بالقسم اي لا تستعمل الا في القسم بخلاف نعم
قال الزمخشري واي بمعنى نعم في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة وسمعتهم يقولون في التصديق ايو فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به
وحده قال الشيخ لا حجة فيما سمعه لعدم الحجة في كلام من سمعه لفساد كلامه وكلام من
قبله بازمان كثيرة وقال ابن عطية هي لفظة تتقدم القسم بمعنى نعم ويجي بعدها

بعدها حرف القسم وقد لا يجي تقول اي وربي اي ربي قوله وما انتم بمعجزين
يجوز ان تكون الحجازية وان تكون التميمية لخفا النصب او الرفع في الخبر وهذا عند
غير الفارسي واتباعه اعني زيادة البا في خبر التميمية وهذه الجملة تحتمل وجهين
احدهما مثبتة موكدة بان واللام والاخرى منفية موكدة بزيادة البا والثاني
انها مستانفة سيقت للاخبار بعجزهم عن التعجيز ومعجز من اعجز فهو متعد لواحد
كقوله تعالى ولن نعجزه هربا فالمفعول هنا محذوف اي بمعجزين الله وقال
الزجاج اي ما انتم ممن يعجز من يعذبكم ويجوز ان يكون استعمل استعمال اللازم
لانه قد كثر فيه حذف المفعول حتى قالت العرب اعجز فلان اذا ذهب في الارض
فلم يقدر عليه قوله لافتدت به افتدي يجوز ان يكون متعديا وان يكون قاصرا
فاذا كان مطاوعا لفدى كان قاصرا تقول فديته فافتدى ويكون بمعنى فدى
فيتعدى لواحد والفعل هنا يحتمل الوجهين فان جعلناه متعديا فمفعوله محذوف
تقديره لافتدت به نفسها وهو في المجاز كقوله كل نفس تجادل عن نفسها قوله
واسروا قيل اسر من الاضداد يستعمل بمعنى اظهر كقول الفرزدق ولما راى
الحجاج جرد سيفه اسر الحروري الذي كان اصمدا وقول الاخر فاسررت
الندامة يوم نادى برد جمال عاصرة المنادي ويستعمل بمعنى اخفى وهو المشهور
في اللغة كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو في الاية يحتمل الوجهين وقيل
انه ماض على بابه قد وقع وقيل بل هو بمعنى المستقبل وقرا بعضهم فقال
اسروا الندامة اي بدت الندامة اسرة وجوههم اي تكاسير جباههم ولما راوا
يجوز ان يكون حرفا وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه او هو المتقدم عند
من يرى تقديم جواب الشرط جايز ان يكون بمعنى حين والناصب لها اسروا
وقوله ظلمت في محل جر صفة لنفس اي لكل نفس ظالمة وما في الارض اسم
ان ولكل هو الخبر وقوله وقضي يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر ويجوز
ان يكون معطوفا على راوا فيكون داخلا في حيز لما والضمير في بينهم يعود على نفس
في المعنى وقال الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال
بعضهم انه يعود على الروسا والاتباع وبالقسط يجوز ان يكون البا للمصاحبة وان
يكون للالة وقوله واليه ترجعون قدم الجار للاختصاص اي اليه لا الى غيره يرجعون
ولاجل الفواصل وقرا العامة ترجعون بالخطاب وقرا الحسن وعيسى بن عمر
يرجعون بيا الغيبة قوله من ربكم يجوز ان يكون من لابتدا الغاية فيتعلق
حينيذ بجاتكم وابتدا الغاية مجاز ويجوز ان تكون للتبعيض فتتعلق بمحذوف
على انها صفة لموعظة اي موعظة كانت من مواعظ ربكم وقوله موعظة من
ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات
بعضها على بعض اي قد جاتكم موعظة جامعة لهذه الاشيا كلها وشفا في الاصل مصدر جعل
وصفا مبالغة وهو اسم لما يشفى به اي يداوى فهو كالدوا لما يداوى به ولما في الصدور

جواز صح

ان تكون معطوفة على جواب القسم فيكون قد اجاب القسم بجملتين احديهما صح

يجوز ان يكون صفة لشفا فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام زايدة في المفعول لان
العامل فرع اذا قلنا بانه مصدر وقوله للمومنين محتمل لهذين الوجهين وهو
من التنازع لان كلا من الهدى والرحمة يطلبه قل بفضل الله وبرحمته في تعلق هذا
الجار اوجه احدها ان بفضل الله وبرحمته متعلق بمحذوف تقديره بفضل الله وبرحمته
ليفرحوا فبذلك فليفرحوا فحذفت الفعل الاول لدلالة الثاني عليه فهما جملتان ويدل
على ذلك قول الزمخشري اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا
والتكرير للتاكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما
من فوايد الدنيا فحذف احدى الفعلين لدلالة المذكور عليه والفا داخلة لمعنى الشرط
كانه قيل ان فرحوا بشي فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما الثاني ان الجار
الاول متعلق ايضا بمحذوف دل عليه السياق والمعنى لا نفس الفعل الملفوظ به والتقدير
بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا قاله الزمخشري الثالث ان يتعلق
الجار الاول بجاتكم قال الزمخشري ويجوز ان يراد قد جاتكم موعظة بفضل الله وبرحمته
فلذلك فليفرحوا اي فبمجيهما فليفرحوا قال الشيخ اما اضمار فليعتنوا فلا دليل عليه قلت
الدلالة عليه من السياق واضحة وليس شرط الدلالة ان تكون لفظية وقال الشيخ
واما تعلقه بقوله قد جاتكم فينبغي ان يقدر محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاتكم
الاولى للفصل بينهما بقل قلت هذا ايراد واضح ويجوز ان يكون بفضل الله صفة
موعظة اي موعظة مصاحبة او ملتبسة بفضل الله الرابع قال الحوفي البا متعلقة
بما دل عليه المعنى اي قد جاتكم الموعظة بفضل الله الخامس ان الفا الاولى زايدة وان
قوله بذلك بدل مما قبله وهو بفضل الله وبرحمته واشير بذلك الى اثنين وهما الفضل
والرحمة كقوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وكقوله ان للخير وللشر مدى وكلا
ذلك وجه وقبل وفي هذين الفايين اوجه احدها ان الاولى زايدة وقد تقدم
تحريره في الوجه الخامس الثاني ان الفا الثانية مكررة للتوكيد فعلى هذا لا يكون
الاولى زايدة ويكون اصل التركيب فبذلك فليفرحوا وعلى القول الاول قبله
يكون اصل التركيب بذلك فليفرحوا الثالث قال ابو البقا الفا الاولى مرتبطة
بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره فليتعجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه
والجمهور على فليفرحوا بيا الغيبة وقرا عثمان بن عفان وابي وانس والحسين وابو رجا
وابن هرمز وابن سيرين بتا الخطاب وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الزمخشري وهو الاصل والقياس وقال الشيخ انها لغة قليلة يعني ان القياس
ان يومر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابي فافرحوا وهي في مصحفه
كذلك وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب والمخاطب المبني
للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة في قراة الجمهور ومثال الثاني
ليعن بحاجتي وليضرب يا زيد فان كان مبنيا للفاعل كان قليلا كقراة عثمان ومن
معه وفي الحديث لتاخذوا مصافكم بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم

الشاعر صح

اي تعمد زيدا فاضربه صح

قم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره فالاول نحو
لا قم تامر نفسك بالقيام ومنه قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ومثال الثاني ليقم
اي نحن وكذلك النهي ومنه قول الشاعر اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها
ابدا ما دام فيها الجراضم ونقل ابن عطية عن بن عامر انه قرا فلتفرحوا خطابا وهذه
ليست مشهورة عنه وقرا الحسن وابو التياح فليفرحوا بكسر لام الامر وهو الاصل
قوله هو خير مما تجمعون هو عايد على الفضل والرحمة وان كانا شيين لانهما
بمعنى شي واحد عبر عنه بلفظين على سبيل التاكيد ولذلك اشير اليهما باشارة الواحد وقرا
ابن عامر تجمعون بالتا خطابا وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب الالتفات
فيكون في المعنى كقراة الجماعة فان الضمير يراد به من يراد بالضمير في قوله فليفرحوا
والثاني انه خطاب كقوله يا ايها الناس قد جاتكم وهذه القراة تناسب قراة الخطاب
في قوله فليفرحوا وقد تقدم ان ابن عطية نقلها عنه ايضا قوله ارايتم هذه بمعنى
اخبروني وقوله ما انزل يجوز ان تكون ما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف
اي ما انزله وهي في محل نصب مفعولا اول والثاني هو الجملة من قوله الله اذن لكم
والعايد من هذه الجملة على المفعول الاول محذوف تقديره الله اذن لكم فيه واعترض
على هذا بان قوله قل يمنع من وقوع الجملة بعده مفعولا ثانيا واجيب عنه بانه كرر
توكيدا ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة المحل بانزل وهي حينيذ معلقة لا
رايتم والى هذا ذهب الحوفي والزمخشري ويجوز ان يكون ما الاستفهامية في محل
رفع بالابتدا والجملة من قوله الله اذن لكم خبره والعايد محذوف كما تقدم اي اذن
لكم فيه وهذه الجملة الاستفهامية معلقة لا رايتم والظاهر من هذه الاوجه هو
الوجه الاول لان فيه ابقا ارايت على بابها من تعديها الى اثنين وانها موثرة في اولهما
بخلاف جعل ما استفهامية فانها معلقة لا رايت وسادة مسد المفعولين قوله من رزق
يجوز ان يكون حالا من الموصول وان يكون من لبيان الجنس وانزل على بابها وهو على
حذف مضاف اي انزله من سبب رزق وهو المطر وقيل يجوز بالانزال عن الخلق كقوله
وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام قوله ام على الله تفترون في ام هذه وجهان احدهما
انها متصلة عاطفة تقديره اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك
باذنه ام يكذبون على الله في نسبة ذلك اليه والثاني ان تكون منقطعة قال الزمخشري
ويجوز ان تكون الهمزة للانكار وام منقطعة بمعنى بل اتفترون على الله تقديرا للا
فترا والظاهر هو الاول اذ المعادلة بين هاتين الجملتين بمعنى المفردين واضحة اذ
التقدير اي الامرين واقع اذن الله لكم في ذلك ام افتراوكم عليه قوله وما ظن
ما مبتداة استفهامية وظن خبرها ويوم منصوب بنفس الظن والمصدر
مضاف لفاعله ومفعول الظن محذوفان والمعنى واي شي ظن الذين يفترون
يوم القيمة اني فاعل بهم اانجيهم من العذاب ام انتقم منهم وقرا عيسى بن عمر وما ظن
الذين جعله فعلا ماضيا والموصول فاعله وما على هذه القراة استفهامية ايضا في محل

يضعف

الواحد صح

الجملتين صح

نصب على المصدر وقدمت لان الاستفهام له صدر الكلام والتقدير اي ظن ظن المغترون
وما الاستفهامية قد تنوب عن المصدر ومنه قول الشاعر ماذا يعيرانني ربع
عويلهما لا يرقدان ولا بوسي لمن رقدا وتقول ما يضرب زيد تريد اي ضرب
بضربة قال الزمخشري اتى به فعلا ماضيا لانه واقع لا محالة فكان قد وقع وانقضى
وهذا لا يستقيم هنا لانه صار نصا في الاستقبال لعلمه في الظرف في المستقبل
وهو يوم القيمة وان كان بلفظ الماضي قوله وما تكون في شان ما نافية في
الموضعين ولذلك عطف باعادة لا النافية واوجب بالا بعد الافعال لكونها منفية
وفي شان خبر يكون والضمير في منه عايد على شان ومن قران تفسير للضمير
وخص من العموم لان القران هو اعظم شؤونه صلى الله عليه وسلم وقيل يعود على
التنزيل وفسر بالقران لان كل جزء منه قران وانما اضمر قبل الذكر تعظيما له وقيل يعود
على الله اي وما تتلوا من عند الله من قران وقال ابو البقا من الشان اي من
اجله ومن قران مفعول تتلوا ومن زايدة يعني انها زيدت في المفعول به ومن الاولى
جارة للمفعول من اجله تقديره وما تتلوا من اجل الشان قرانا وزيدت لان الكلام غير
موجب والمجرور نكرة وقال مكي منه الها عند الفرا تعود على الشان على تقدير حذف
مضاف تقديره وما تتلوا من اجل الشان نكرة اي يحدث لك شان فتتلوا القران
من اجله والشان مصدر شان يشان شانه اي قصد يقصد قصده واصله الهمز
ويجوز تخفيفه والشان ايضا الامر ويجمع على شؤون وقوله الا كنا هذه الجملة حالية
وهو استثنا مفرغ وولي هنا الفعل الماضي دون قد لانه قد تقدمها فعل وهو مجوز
لذلك وقوله اذ هذا الظرف معمول لشهودا ولما كانت الافعال السابقة المراد
بها الحالة الدايمة وينسحب على الافعال الماضية كان الظرف ماضيا وكان المعنى
وما كنت وما تكون ولا عملتم الا كنا عليكم شهودا اذ افضتم فيه واذ تخلص المضارع
لمعنى الماضي قوله وما يعزب قرا الكسائي هنا وفي سبا يعزب بكسر الزاي والبا
قون بضمها وهما لغتان في مضارع عزب يقال عزب يعزب ويعزب اي غاب
حتى خفي ومنه الروض العازب قال ابو تمام وقلقل نائي من خراسان جاشها
فقلت اظمئني انضر الروض عازبه وقيل للغايب عن اهله عازب حتى قالوا
لمن لا زوج له عازب وقال الراغب العازب المتباعد في طلب الكلا ويقال رجل عزب
وامراة عزبة وعزب عن حلمه اي غاب وقوم معزبون اي عزبت عنهم ابلهم
وفي الحديث من قرا القران في اربعين يوما فقد عزب اي فقد بعد عهده
بالختمة وقال قريب منه الهروي فانه قال اي بعد عهده بما ابتدا منه وابطا
في تلاوته وفي حديث ام معبد والشا عازب حيال قال فالعازب البعيد الذهاب
في المرعى والحايل التي ضربها الفحل فلم تحمل لجدوبة السنة وفي الحديث ايضا
اصبحنا بارض عزيبة صحرا اي بعيدة المرعى ويقال للمال الغايب عازب وللحاضر
عاهر والمعنى في هذه الاية وما يبعد او ما يغيب عن ربك ومن مثقال فاعل

او ما يخفى صح

فاعل ومن مزيدة فيه اي ما يبعد عنه مثقال والمثقال هنا اسم لا صفة والمعنى به
الوزن اي وزن ذرة قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرا حمزة برفع را اصغر
واكبر والباقون بفتحها فاما الفتح ففيه وجهان احدهما وعليه اكثر المعربين انه جر
وانما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن والصفة والجر لاجل عطفه على المجرور وهو
اما مثقال واما ذرة واما الوجه الثاني فهو ان لا نافية للجنس واصغر واكبر
اسمها فهما مبنيان على الفتح واما الرفع فمن وجهين ايضا اشهرهما عند المعربين
العطف على محل مثقال اذ هو مرفوع بالفاعلية ومن مزيدة فيه كقولك ما قام من
رجل ولا امراة بجر امراة ورفعها والثاني انه مبتدا قال الزمخشري والوجه النصب
على نفي الجنس والرفع على الابتدا ليكون كلاما براسه وفي العطف على محل مثقال
ذرة او على لفظ مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع الصرف اشكال لان قولك
لا يعزب عنه شي الا في كتاب مشكل انتهى وهذان الوجهان اختيار الزجاج وانما
كان هذا مشكلا عنده لانه يصير التقدير الا في كتاب مبين فيعزب وهو كلام
لا يصح وقد يزول هذا الاشكال بما ذكره ابو البقا وهو ان يكون الا في كتاب
استثنا منقطعا قال الا في كتاب اي الا هو في كتاب والاستثنا منقطع وقال الامام
فخر الدين بعد حكايته الاشكال المتقدم اجاب بعض المحققين من وجهين
احدهما ان الاستثنا منقطع والاخر ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات
قسمان قسم اوجده الله ابتدا من غير واسطة كالملايكة والسموات والارض وقسم
اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد
وهذا قد يتباعد في سلسلة العلية والمملوكية عن مرتبة وجود واجب الوجود
فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا وهو
في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك المعلومات قلت فقد آل الامر الى ان
جعله استثنا مفرغ وهو حال من اصغر واكبر وهو في قوة الاستثنا المتصل ولا يقال
في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك وقال الجرجاني الا بمعنى
الواو وهو في كتاب مبين والعرب تضع الا موضع واو النسق كقوله الا من ظلم
الا الذين ظلموا منهم وهذا الذي قاله الجرجاني ضعيف جدا وقد تقدم الكلام
في هذه المسيلة في البقرة وانه شي قال به الاخفش ولم يثبت ذلك بدليل صحيح
وقال الشيخ ابو شامة قبل قوله الا في كتاب ليس شي من ذلك الا في كتاب وكذا
يقدر في اية الانعام ولم يقرا في سبا الا بالرفع وهو يقوي قول من يقول
انه معطوف على مثقال ويبينه ان مثقال فيهما بالرفع اذ ليس قبله حرف جر
وقد تقدم الكلام على نظير هذه المسيلة والاشكال فيها في سورة الانعام
في قوله وما تسقط من ورقة الى قوله الا في كتاب مبين وان صاحب النظم
الجرجاني هذا احال الكلام فيها على الكلام في هذه السورة وان ابا البقا قال لو جعلناه
كذا لفسد المعنى وقد بينت تقرير فساده والجواب عنه في كلام طويل هناك فعليك

تلك

ويزيل الاشكال ان يقدر صح

باعتباره ونقل ما يمكن نقله الى هنا قوله الذين امنوا في محله اوجه احدها انه
مرفوع على خبر ابتدا مضمر اي هم الذين امنوا او على انه خبر ثان لان او على الابتدا
والخبر الجملة من قوله لهم البشرى او على النعت على موضع لوليا لان موضعه
رفع بالابتدا قبل دخول ان او على البدل لان الموضع ايضا ذكر هما مكي وهذا الوجه
على مذهب الكوفيين لانهم يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق في اعتبار المحل
وقيل محل الجر بدلا من الهاء والميم في عليهم وقيل منصوب المحل بفعل لا وليا او بدلا
منهم على اللفظ او على اضمار فعل لائق وهو امدح فقد تحصل فيه تسعة اوجه الرفع
من خمسة والجر من وجه واحد والنصب من ثلاثة واذا لم يجعل الجملة من قوله
لهم البشرى خبرا للذين جاز في الاستيناف وان يكون خبرا ثانيا لان او ثالثا
قوله في الحياة الدنيا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالبشرى اي
البشرى تقع في الدنيا وفسرت بالرويا الصالحة والثاني الاحال من البشرى
فيتعلق بمحذوف والعامل في الحال الاستقرار لهم لوقوعه خبرا وقوله لا تبديل
جملة مستانفة وقوله ذلك اشارة للبشرى وان كانت مونثة لانها في معنى التبشير
وقيل هو اشارة الى النجم قاله ابن عطية وقيل هو اشارة الى القرآن العظيم قاله ابن عطية
وقال الزمخشري ذلك اشارة الى كونهم مبشرين قوله ان العزة العامة على كسر
ان استيناف وهو مشعر بالعلية وقيل هو جواب سوال مقدر كان قايلا قال لم
يحزنه قولهم وهو ما يحزن فاجيب بقوله ان العزة لله جميعا ليس لهم من الامر شي
فكيف يبالي بهم وبقولهم والوقف على قوله قولهم ينبغي ان يعتمد ويقصد ثم
يبتدا بقوله ان العزة وان كان من المستحيل ان يتوهم احد ان هذا من هولهم الامن
لا يعتبر بفهمه وقرا ابو حيوة ان العزة بفتح ان وفيها تخريجان احدهما انها على حذف
لام العلة اي لا يحزنك قولهم لاجل ان العزة لله جميعا والثاني ان ان وما في حيزها
بدل من قولهم كانه قيل ولا يحزنك ان العزة لله وكيف يظهر هذا التوجيه او يجوز
القول به وكيف ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في المعنى وهو
لم يتعاط شيا من تلك الاسباب وايضا فاي قبيل للابدال هنا قال الزمخشري
ومن جعله بدلا من قولهم ثم انكره فالمنكر هو تخريجه لا ما انكره من القراة به
يعني ان انكاره للقراة منكر لان معناها صحيح على ما ذكرت لك من التعليل وانما
المنكر هذا التخريج وقد انكر جماعة هذه القراة ونسبوها للغلط وكثر منه قال
القاضي فتح شاذ يقارب الكفر واذا كفرت كان استيناف او هذا يدل على فضيلة
علم الاعراب وقال ابن قتيبة لا يجوز فتح ان في هذا الموضع وهو كفر وغلو قال
الشيخ وانما قال لاذلك بناء على ان ان مع صلته لقولهم قلت كيف يكون معمولة
لقولهم وهي واجبة الكسر بعد القول اذا حكيت به كيف يتوهم ذلك وكما لا يتوهم
هذا المعنى مع كسرها لا يتوهم ايضا مع فتحها ما دام له وجه صحيح وجميعا حال من العزة
ويجوز ان يكون توكيدا ولم يونث بالتا لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث

في الدارين ٢ صح

والمونث لشبهه بالمصادر وقد تقدم تحريره في قوله ان رحمة الله قريب وقوله
قولهم قيل حذفت صفته لفهم المعنى اذ التقدير ولا يحزنك قولهم الدال على تكذيبك
وحذف الصفة وابقا الموصوف قليل بخلاف عكسه وقيل بل هو عام اريد به الخاص
وقوله من في السموات ومن في الارض يجوز ان يراد العقلاء خاصة ويكون
من باب التغليب بالاعلى على الادنى وذلك انه تقابل اذا كان يملك اشرف المخلوقات
وهما الثقلان العقلاء من الملايكة والانس والجن فلان يملك ما سواهم بطريق الاولى
والاحرى ويجوز ان يراد العموم وغلب العقل على غيره قوله وما يتبع يجوز في
ما هذه ان تكون نافيه وهو الظاهر وشركا مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف
لفهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله الهة شركا فالهة مفعول
يدعون وشركا مفعول يتبع وهو قول الزمخشري قال ومعنى وما يتبعون شركا
اي وما هم يتبعون حقيقة الشركا وان كانوا يسمونها شركا لان شركة الله في الربوبية
محال اي يتبعون الاظنهم انها شركا ثم قال ويجوز ان تكون ما استفهاما بمعنى اي شي
يتبعون وشركا على هذا نصب بيدعون وعلى الاول يتبع وكان حقه وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركا شركا فاقتصر على احدهما للدلالة وهذا الذي
ذكره الزمخشري قدره مكي ابن ابي طالب وابو البقا امامكي فقال انتصب شركا بيدعون
ومفعول يتبع قام مقامه ان يتبعون الا الظن لانه هو ولا ينتصب الشركا بيتبع
لانك تنفي عنهم ذلك والله قد اخبر به عنهم وقال ابو البقا وشركا مفعول يدعون
ولا يجوز ان يكون مفعول يتبعون لان المعنى يصير الى انهم لم يتبعوا شركا وليس
كذلك قلت معنى كلامهما انه يوول المعنى الى نفي اتباعهم الشركا والواقع انهم
قد اتبعوا الشركا وجوابه ما تقدم من ان المعنى انهم وان اتبعوا شركا فليسوا بشركا
في الحقيقة بل في تسميتهم لهم لهم بذلك فكانهم لم يتخذوا شركا ولا اتبعوهم لسلب
الصفة الحقيقة عنهم ومثله قولك ما رايت رجلا اي من يستحق ان يسمى رجلا
وان كنت قد رايت الذكر من بني ادم ويجوز ان يكون ما استفهامية وتكون حينيذ
منصوبة بما بعدها وقد تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت
ما استفهاما بمعنى الانكار والتوبيخ كانت اسما في موضع نصب بيتبع وقال
ابو البقا نحوه ويجوز ان تكون ما موصولة بمعنى الذي نسقا على من في قوله الا
ان لله من في السموات قال الزمخشري ويجوز ان تكون ما موصولة معطوفة
على من كانه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركا اي ولله شركاؤهم
ويجوز ان يكون ما هنا الموصولة في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره
والذي يتبعه المشركون باطل فهذه اربعة اوجه وقرا السلمي تدعون بالخطاب

قال ابن عطية ٢ صح

وعزاها الزمخشري لعلي بن ابي طالب ٢ وهي قراة غير متجهة قلت قد ذكر
توجيها ابو القاسم فقال وجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام اي واي شي يتبع
الذين يدعونهم شركا من الملايكة والنبيين يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فالكلم

لا تفعلون مثل مفعلهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الو
سيلة ايهم اقرب قوله ان يتبعون ان نافية والظن مفعول به فهو استثنا
مفرغ ومفعول الظن محذوف تقديره ان يتبعون الا الظن انهم شركاء وعند الكوفيين
يكون العوض من الضمير تقديره ان يتبعون الاظنهم انهم شركاء والاحسن
ان لا يقدر للظن مفعول اذ المعنى ان يتبعون الا الظن لا اليقين قوله جعل
لكم الليل من قرا يدعون بيا الغيبة فقد جا يتبعون مطابقا له ومن قرا تدعون
بالخطاب فيكون يتبعون التفاتا اذ هو خروج من خطاب الى غيبة قوله جعل
لكم الليل الاية انظر الى فصاحة هذه الاية حيث حذف من كل جملة ما ثبت في الاخرى
وذلك انه ذكر علة جعل الليل لنا وهي قوله لتسكنوا وحذف منها من جعل النار وذكر
صفة النار وهي قوله مبصرا وحذف من الليل لدلالة المقابل عليه والتقدير
هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنار مبصرا لتتحركوا فيه لمعاشكم
فحذف مظلما لدلالة مبصرا عليه وحذف لتتحركوا لدلالة لتسكنوا وهذا افصح
كلام وقوله مبصرا اسند الابصار الى الظرف مجازا كقولهم نهاره صايم وليله
قايم وناعم قال ٭ وَنِمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمُطِيِّ بِنَايِمِ ٭ وقال قطرب يقال اظلم الليل
صار ذا ظلمة واضا النهار صار ذا ضيا فيكون هذا من باب النسب كقولهم لابن وتامر
وقوله تعالى عيشة راضية الا ان ذلك انما جا في الثلاثي وفي فعل بالتضعيف
عند بعضهم في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد في احد الاوجه قوله ان عندكم
من سلطان ان نافية وعندكم يجوز ان تكون خبرا مقدما ومن سلطان مبتدا
موخر ويجوز ان تكون من سلطان مرفوعا بالفاعلية بالظرف قبله لاعتماده
على النفي ومن مزيدة على كلا التقديرين وبهذا يجوز ان يتعلق بسلطان
لانه بمعنى الحجة والبرهان وان يتعلق بمحذوف صفة له فيحكم على موضعه
بالجر على اللفظ وبالرفع على المحل لان موصوفه مجرور بحرف جر زايد وان
يتعلق بالاستقرار قال الزمخشري الباحق ان تتعلق بقوله ان عندكم على
ان تجعل الفعل مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم نور كانه قيل ان عندكم
بما تقولون سلطان وقال الحوفي وبهذا متعلق بمعنى الاستقرار يعني الذي
تعلق به الظرف قوله متاع في الدنيا يجوز رفع متاع من وجهين احدهما
انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب لسوال مقدر في اسيتنافية كان قيل
قال اليكيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون به فقيل متاع
والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره لهم متاع وفي الدنيا يجوز ان يتعلق
بنفس متاع اي تمتع في الدنيا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لمتاع فهو
في محل رفع ولو قيل بنصبه هنا بخلاف قوله متاع الحياة الدنيا في اول السورة
وقوله بما كانوا الباء للسببية وما مصدرية اي بسبب كونهم كافرين قوله اذ قال
يجوز ان تكون اذ معمولة لنبا ويجوز ان يكون بدلا من نبا بدل اشتمال وجوز

وجوز ابو البقا ان يكون ظرفا من نبا وليس بظاهر ولا يجوز ان يكون منصوبا باتل
لمشاهده اذ اتل مستقبلا واذ ماض ولقومه اللام للتبليغ وهو الظاهر وايا ما للعلة وليس
بظاهر وقوله كبر عليكم مقامي من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظلمه وقرا
ابو رجا وابو مجلز وابو الجوزا مقامي بضم الميم والقام بالفتح مكان القيام وبالضم
مكان الاقامة او الاقامة نفسها وقال ابن عطية ولم يقرا هنا بضم الميم كانه لم يطلع
على قراة هولا الا بما قوله فعلى الله جواب الشرط وقوله فاجمعوا عطف على الجواب
ولم يذكر ابو البقا غيره واستشكل عليه انه متوكل على الله دايما كبر عليهم مقامه
او لم يكبر وقيل جواب الشرط قوله فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت جملة اعترا
بين الشرط وجوابه وهو كقوله الشاعر ٭ فَاِمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَخَلَّتُ وَمَنْ يَكُنْ عَرَضًا
لِاَمْرَافِ الْاَسِنَّةِ يَخْتَلْ ٭ ضَخِمٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَّلٌ ٭ وقيل الجواب محذوف اي فافعلوا ما شيتم وقرا العامة فاجمعوا امر من اجمع همزة
القطع يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجمعت امري وجمعت الجيش
هذا هو الاكثر قال الحرث بن حلزة ٭ اَجْمَعُوا اَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا اَصْبَحُوا اَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ ٭
وقال اخر ٭ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ ٭ هَلْ اَغْدُوَنْ يَوْمًا وَاَمْرِي مُجْمَعُ ٭
وهل اجمع متعد بنفسه او بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال ابو البقا من قولك
اجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه
وقيل هو متعد بنفسه في الاصل وانشد قول الحرث وقال ابو فيد السدوسي اجمعت
الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا
قال وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا واذا عزم على امر واحد فقد
جمعه اي جعله جميعا فهذا هو الاصل في الاجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى
فقيل اجمعت على الامر اي عزمت عليه والاصل اجمعت الامر وقرا العامة وشركاءكم
نصبا وفيه اوجه احدها انه معطوف على امركم بتقدير حذف مضاف اي وامر شركاءكم
كقوله واسا القرية ودل على ذلك ما قدمته من ان اجمع للمعاني والثاني انه
عطف عليه من غير تقدير حذف مضاف قيل لانه يقال ايضا اجمعت شركاي الثالث
انه منصوب باضمار فعل لا يفي اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وقيل تقديره
وادعوا وكذلك هي في مصحف ابي وادعوا فاضمر فعلا لا يقا كقوله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان له ومثله قوله الاخر ٭ فَعَلَفْتُهَا تِبْنًا
وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا ٭ اي واسقيته ماء وكقوله ٭ يَا لَيْتَ زَوْجَكِ
قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا ٭ وقوله الاخر ٭ اِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ٭ يريد وكحلن العيونا وقد تقدم ان
في هذه الاماكن غير هذا التخريج الرابع انه مفعول معه اي مع شركاءكم قال
الفارسي وقد ينصب الشركا بواو كما قالوا جا البرد والطيالسة ولم يذكر الزمخشري
غير قول ابي علي قال الشيخ وينبغي ان يكون هذا التخريج على انه مفعول معه من

١ قرا الله نبا ه ص
٢ ذلكم
٣ اي ص
٤ قد تخلت ص
٥ من ح

الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا لا من المفعول الذي هو امركم وذلك على اشهر الا
ستعمالين لانه يقال اجمع الشركا امرهم ولا يقال جمع الشركا امرهم الا قليلا قلت يعني
انه اذا جعلها مفعولا معه من الفاعل كان جايزا بلا خلاف وذلك لان من النحويين من
اشترط في صحة نصب المفعول معه ان يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح عطفه
لم يصح نصبه مفعولا معه فلو جعلناه من المفعول لم يجز على المشهور اذ لا يصلح عطفه
على ما قبله اذ لا يقال اجمعت شركاي بل جمعت وقرا الزهري والاعمش والاعرج
والجحدري وابو رجا ويعقوب والاصمعي عن نافع فاجمعوا بوصل الالف وفتح
الميم من جمع يجمع وشركاكم على هذه القراة فيصح نصبه نسقا على ما قبله ويجوز فيه
ما تقدم في القراة الاولى من الاوجه قال صاحب اللوامح اجمعت الامر اي جعلته
جميعا وجمعت الاموال جمعا وكان الاجماع في الاحداث والجمع في الاعيان
وقد يستعمل كل واحد مكان الاخر وفي التنزيل فجمع كيده قلت وقد اختلف القرا في
قوله تعالى فاجمعوا كيدكم فقرا الستة بقطع الهمزة جعلوه من اجمع وهو موافق
لما قيل ان اجمع في المعاني وقرا ابو عمرو وحده فاجمعوا بوصل الالف وقد اتفقوا
على قوله فجمع كيده ثم اتى فانه من الثلاثي مع انه متسلط على معنى لا غير ومنهم من
جعل للثلاثي معنى غير معنى الرباعي فقال في قراة ابي عمرو من جمع يجمع ضد فرق
يفرق وجعل قراة الباقين من اجمع امره اذا احكمه وعزم عليه ومنه قول الشاعر
يا ليت شعري والمنى لا تنفع ۞ هل اغدون يوما وامري يجمع ۞
وقيل المعنى فاجمعوا على كيدكم فحذف حرف الجر وقرا الحسن والسلمي وعيسى
ابن عمرو وابن ابي اسحق وسلام ويعقوب وشركاوكم رفعا وفيه تخريجان احدهما
انه نسق على الضمير المرفوع باجمعوا قبله وجاز ذلك اذ الفصل بالمفعول سوغ
العطف والثاني انه مبتدا محذوف الخبر تقديره وشركاوكم فليجمعوا امرهم وشذت
فرقة فقرات وشركايكم بالخفض ووجهت على حذف المضاف وابقا المضاف
اليه مجرورا على حاله كقوله ۞ اكل امرئ تحسبين امرا ۞ ونار توقد بالليل
نارا ۞ اي وكل نار فتقدير الاية وامر شركايكم فحذف الامر وابقي ما بعده على
حاله ومن راي براي الكوفيين جوز عطفه على الضمير على الضمير في امركم من
غير تاويل وقد تقدم ما فيه من المذاهب اعني العطف على المجرور من غير اعادة
الجار في سورة البقرة قوله غمة يقال غم غمة نحو كرب كربة قال ابو الهيثم
هو من قوله غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير ۞ قال طرفة بن العبد
لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد ۞ وقال الليث يقال
هو في غمة من امره اذا لم يتبين له قوله ثم اقضوا مفعول اقضوا محذوف
اي اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون ايقاعه وكقوله وقضينا اليه ذلك
الامر فعداه لمفعول صريح وقرا السدي ثم اقضوا بقطع الهمزة والفا من افضى
يفضي اذا انتهى يقال افضيت اليك قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض فالمعنى

الضمير صح

فالمعنى ثم افضوا الي بشركم اي انتهوا به الي وقيل معناه اسرعوا به الي وقيل
هو من افضى اي خرج الى الفضا اي فاصحروا به الي وابرزوه الي كقوله
ابى الضيم والنعمان يحرق بابه عليه فافضى والسيوف معاقله ۞ ولام
الفضا واو لانه من فضا يفضوا اي اتسع وقوله ولا تنظرون اي لا تؤخرون
من النظرة وهي التاخير وقوله في الفلك ويجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق
بانجيناه اي وقع الانجا في هذا المكان والثاني ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به
الظرف وهو معه لوقوعه صلة اي والذين استقروا معه في الفلك وقوله وجعلناهم
اي صيرناهم وجمع الضمير في جعلناهم حملا على معنى من وخلايف جمع خليفة اي يخلفون
العارفين قوله من بعده اي من بعده اي من بعد نوح وبالبينات متعلق
بجاوهم او بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بالبينات وقوله ليومنوا اتى بلام
الجحود توكيدا والضمير في كذبوا عايد على من عاد عليه الضمير في كانوا وهم قوم
الرسل والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقال
ابو البقا ومكي ان الضمير في كانوا يعود على قوم الرسل وفي كذبوا يعود على قوم نوح
والمعنى فما كان قوم الرسل ليومنوا بما كذب به قوم نوح اي بمثله ويجوز ان تكون
الها عايدة على نوح نفسه من غير حذف مضاف والتقدير فما كان قوم الرسل بعد
نوح ليومنوا بنوح اذ لو امنوا به لامنوا بانبيايهم ومن قبل متعلق بكذبوا اي من
قبل بعثة الرسل وقيل الضماير كلها تعود على قوم الرسل بمعنى اخر وهو انهم بارزوا
رسلهم بالتكذيب كلما جا رسول لجوا في الكفر وتمادوا عليه فلم يكونوا ليومنوا بما سبق
به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقال ابن عطية ويحتمل اللفظ عندي معنى
اخر وهو ان تكون ما مصدرية والمعنى فكذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله ان لم
يكونوا ليومنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه ومن جزايه ويويد هذا التاويل
كذلك يطبع وهو كلام يحتاج لتامل قال الشيخ والظاهر ان ما موصولة ولذلك عاد
الضمير عليها في قوله بما كذبوا به ولو كانت مصدرية بقي الضمير غير عايد على غير مذكور
فيحتاج الى ان يتكلف ما يعود عليه الضمير قلت الشيخ بناه على قول جمهور النحاة
في عدم كون ما المصدرية اسما فيعود عليها ضمير وقد نبهتك غير مرة ان مذهب
الاخفش وابن السراج انها اسم فيعود عليها الضمير وقرا العامة نطبع بالنون الدالة على
تعظيم المتكلم وقرا العباس بن الفضل بيا الغيبة وهو الله تعالى ولذلك صرح به في
موضع اخر كذلك يطبع الله والكاف نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك
المصدر على حسب ما عرفته من الخلاف اي مثل ذلك الطبع المحكم الممتنع زواله
يطبع على قلوب المعتدين على خلق الله وقرا مجاهد وابن جبير والاعمش لساحر
اسم فاعل والاشارة بهذا حينيذ الى موسى اشير اليه لتقدم ذكره وفي قراة الجماعة
المشار اليه الشي الذي جا به موسى من قبل العصا حية واخراج يده بيضا كالشمس
ويجوز ان يشار بهذا في قراة ابن جبير الى المعنى الذي جا به موسى مبالغة حيث

وصفوا المعاني بصفات الاعيان كقولهم شعر شاعر وجد جده قوله اتقولون
في محمول هذا القول وجهان احدهما انه مذكور وهو الجملة من قوله اسحر هذا الى اخره
كانهم قالوا اجيتمونا بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون لقول موسى على نبينا
وعليه وعلى سائر الانبيا افضل الصلاة والسلام للسحرة ما جيتم به السحر ان الله سيبطله
والثاني ان محموله محذوف وهو مدلول عليه بما تقدم ذكره وهو ان هذا السحر بين
ومحمول القول يحذف فالدلالة عليه كثيرا كما يحذف نفس القول كثيرا ومثل الاية
في حذف المقول قول الشاعر نحن الاولى ظلمتم فابتموا بنا قبل الهزام بكم
زعنا وفي كتاب سيبويه متى رايت اوقلت زيدا منطلقا على اعمال الاول
وحذف محمول القول ويجوز اعمال القول بمعنى الحكاية فيأول متى رايت اوقلت
زيد منطلق وعلى القول في الاية بمعنى العيب والطعن والمعنى اتعيبون الحق
وتطعنون فيه وكان من حقكم تعظيمه والاذعان له من قولهم فلان يخاف القالة
وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ونحو القول الذكر في قوله سمعنا
فتى يذكرهم وكل هذا ملخص من كلام الزمخشري قوله اجيتنا لتلفتنا اللام متعلقة
بالمجي اي اجيتنا لهذا الغرض انكروا عليه مجيئه لهذه العلة واللفت اللي والصرف
لفته عن كذا اي صرفه ولواه عنه وقال الازهري لفت الشي وفتله لواه وهذا من
المقلوب قلت ولا يدعي فيه قلب حتى يرجح احد اللفظين في الاستعمال على الاخر ولذلك
لم يجعلوا جذب وجبذ ومدح ومدح من هذا القبيل لتساويهما ومطاوع لفت التفت
وقيل انفتل وكانهم استغنوا بمطاوع فتل عن مطاوع لفت وامرأة لفوت اي تلتفت لولدها
عن زوجها اذا كان الولد لغيره واللفيتة ما تلفظ من العصيدة قوله وتكون لكما
الكبريا الكبريا اسم كان ولكم الخبر وفي الارض جوز ابو البقا خمسة اوجه احدها
ان تكون متعلقة بنفس الكبريا الثاني ان تتعلق بنفس تكون الثالث ان تتعلق
بالاستقرار في لكم لوقوعه خبرا الرابع ان تكون حالا من الكبريا الخامس ان تكون
حالا من الضمير في لكم لتحمله اياه والكبريا مصدر على وزن فعليا ومعناها العظمة
قال عدي بن الرقاع سودد غير فاحش لابائه بختارة ولا كبريا وقال ابن الرقاع
يمدح مصعب ابن الزبير ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبريا
يعني ليس هو على ما عليه من الملوك من التجبر والتعظيم والجمهور على تكون للتانيث
مراعاة لتانيث اللفظ وقرا ابن مسعود والحسن واسمعيل وابو عمرو وعاصم
في رواية ويكون بالياء من تحت لانه تانيث مجازي وقوله بكل ساحر قرا
الاخوان سحار وهي قراة ابن مصرف وابن وثاب وعيسى بن عمر وقوله ما جيتم
به السحر قرا ابو عمرو وحده دون باقي السبعة آلسحر بهمزة الاستفهام وبعدها
الف محضة وهي بدل عن همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ويجوز ان يسهل
بين بين وقد تقدم تحقيق هذين الوجهين في قوله الذكرين وهي قراة
مجاهد واصحابه وابي جعفر وقرا باقي السبعة بهمزة وصل تسقط في الدرج

وقيل ٢

في الدرج فاما قراة ابي عمرو ففيها اوجه احدها ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا
وجيتم به الخبر والتقدير اي شي جيتم كانه استفهم انكارا وتقليلا لشي المجا به والسحر
بدل من اسم الاستفهام ولذلك اعيد معه اداته لما قررته في كتب النحو الثاني ان
يكون السحر مبتدا خبره محذوف تقديره اهو السحر الثالث ان يكون مبتدا
محذوف الخبر تقديره السحر هو وذكر هذين الوجهين ابو البقا وذكر الثاني
مكي وفيها بعد الرابع ان تكون ما موصوله بمعنى الذي وجيتم به صلتها والموصول
في محل رفع بالابتدا والسحر على وجهيه من كونه خبر مبتدا محذوف او مبتدا
محذوف الخبر تقديره الذي جيتم به اهو السحر او الذي جيتم به السحر هو وهذا
الضمير هو الرابط كقولك الذي جاك ازيد هو قاله الشيخ قلت قد منع مكي ان
تكون ما موصولة على قراة ابي عمرو فقال وقد قرا ابو عمرو السحر بالمد فعلى هذه
القراة تكون ما استفهاما مبتدا وجيتم به الخبر والسحر خبرا مبتدا محذوف اي اهو
السحر ولا يجوز ان تكون ما بمعنى الذي على هذه القراة اذ لا حيز لها قلت ليس
كما ذكر بل خبرها الجملة المقدرة احد جزئيها وكذلك الزمخشري وابو البقا لم
يجيزا كونها موصولة الا في قراة عند ابي عمرو ولكنا لم نتعرض لعدم جوازه
الخامس ان تكون ما استفهامية في محل نصب بفعل مقدر بعدها لان لها صدر
الكلام وجيتم به مفسر لذلك الفعل المقدر وتكون المسئلة حينيذ من باب
الاشتغال والتقدير اي شي اتيتم جيتم به والسحر على ما تقدم ولو قري بنصب
السحر على انه بدل من ما بهذا التقدير كان له وجه لكنه لم يقرا به فيما علمت وسياتي
ما حكاه مكي عن الفرا من جواز نصبه لمدرك اخر على ان قراة منقولة عن القرا
واما قراة الباقين ففيها اوجه ايضا احدها ان تكون ما بمعنى الذي في محل
رفع بالابتدا وجيتم به صلته وعايده والسحر خبره والتقدير الذي جيتم به
السحر ويؤيد هذا التقدير قراة ابي وما في مصحفه ما اتيتم به سحر وقراة عبد
الله والاعمش ما جيتم به سحر الثاني ان تكون ما استفهامية في محل نصب باضمار
فعل على ما تقرر والسحر خبرا مبتدا مضمر او مبتدا مضمر الخبر الثالث ان تكون ما في
محل رفع بالابتدا والسحر على ما تقدم من كونه مبتدا او خبرا والجملة خبريا لا
استفهامية قال الشيخ بعد ما ذكر الوجه الاول ويجوز عندي ان تكون في هذا
الوجه استفهامية في موضع رفع بالابتدا او في موضع نصب على الاشتغال
وهو استفهام على سبيل التحقير والتقليل لما جاوا والسحر خبر مبتدا محذوف اي
هو السحر قلت ظاهر عبارته انه لم يره غيره حيث قال عندي وهذا قد جوزه
ابو البقا ومكي قال ابو البقا ما ذكر قراة عن ابي عمرو وتقرا بلفظ الخبر وفيه
وجهان ثم قال ويجوز ان تكون ما استفهاما والسحر خبر مبتدا محذوف وقال
مكي في قراة عند ابي عمرو بعد ذكره كون ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون ما رفعا
بالابتدا وهي استفهام وجيتم به الخبر والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر وتجوز

ان يكون ما في موضع نصب على اضمار فعل بعد ما تقديره اي بشيء جيتم والسحر خبر ابتدا محذوف الرابع ان تكون هذه القراءة كقراءة ابي عمرو في المعنى اي انها على نية الاستفهام ولكن حذفت اداته للعلم بها قال ابو البقا وتقرا بلفظ الخبر وفيه وجهان احدهما انه استفهام في المعنى ايضا وحذفت الهمزة للعلم بها وعلى هذا الذي ذكره يكون الاعراب على ما تقدم واعلم انك اذا جعلت ما موصولة بمعنى الذي امتنع نصبها بفعل يقدر على الاشتغال قال مكي ولا يجوز ان تكون ما بمعنى الذي في موضع نصب لان ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل في الموصول ولا يكون تفسير العامل في الموصول وهو كلام صحيح فتلخص من هذا انها اذا كانت استفهامية جاز ان تكون في محل رفع او نصب واذا كانت تعين ان يكون محلها الرفع بالابتدا وقال مكي واجاز الفرا نصب السحر بجعل ما شرطا ويتصب السحر على المصدر وبجزم الميم ان الله سيبطله وتجعل الالف واللام في السحر زايدتين وذلك كله بعيد وقد اجاز علي بن سليمان حذف الفا من جواب الشرط في الكلام واستدل على جوازه بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ولم يجزه غيره الا في ضرورة شعر قلت واذا مشينا مع الفرا فيكون ما شرطا مبتدا بها المصدر تقديره اي سحر جيتم به فان الله سيبطله وتبين ان ما يراد بها السحر وقوله السحر ولكن تعلق قوله ان نصب السحر على المصدرية فيكون تاويله انه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال او لذلك قدره بالنكرة وجعل ال مزيدة فيه وقد نقل عن الفرا ان هذه الالف واللام للتعريف وهو تعريف العهد قال الفرا وانما قال السحر بالالف واللام لان النكرة اذا اعيدت بالالف واللام يعني ان النكرة قد تقدمت في قوله ان هذا لسحر مبين وبهذا شرحه ابن عطية قال ابن عطية والتعريف هنا في السحر اترتب لانه قد تقدم منكرا في قولهم ان هذا لسحر فجا هنا بلام العهد كما يقال اول اله رسالة سلام عليك قال الشيخ وما ذكراه هنا في السحر ليس من تقدم النكرة ثم اخبر عنها بعد ذلك لان شرط هذا ان يكون المعرف بال هو المنكر المتقدم ولا يكون غيره كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ويقول زارني رجل فاكرمت الرجل لما كان اياه جاز ان ياتي بضميره بدله فيقول اكرمته والسحر هنا ليس هو السحر الذي في قولهم ان هذا لسحر لان الذي اخبروا عنه بانه سحر هو ما ظهر على يد موسى من معجزة العصا والسحر الذي في قول موسى انما هو سحرهم الذي جاوا به فقد اختلف المدلول لان اذ قالوا هم عن معجزة موسى وقال موسى فما جاوا به ولذلك لا يجوز ان يوتى هنا بالضمير بدل السحر فيكون عايدا على قولهم لسحر قلت والجواب ان الفرا وابن عطية انما ارادا السحر المتقدم الذكر في اللفظ وان كان الثاني هو عين الاول في المعنى ولكنهما اطلق عليهما لفظ السحر جاز ان يقال ذلك ويدل على هذا انهم قالوا في قوله تعالى والسلام علي ان الالف واللام للعهد لتقدم ذكر السلام في قوله تعالى وسلام عليه وان كان السلام الواقع على عيسى هو غير السلام

ايا صح وجوز ان يكون ما في موضع نصب على اضمار فعل بعد ما تقديره ايّ شيء جيتم والسحر خبر ابتدا محذوف صح

موصولة صح

السلام الواقع على يحيى لاختصاص كل سلام بصاحبه من حيث اختصاصه به وهذا النقل المذكور عن الفرا في الالف واللام يناقض ما نقله عنه مكي فيهما اللهم الا ان يقال يحتمل ان يكون له مقالتان وليس ببعيد فانه كثيرا ما كثر العلم اتسعت المقالات وقوله المفسدين من وقوع الظاهر موقع ضمير المخاطب اذ الاصل لا يصلح عملكم فابرزهم في هذه الصفة الذميمة شهادة عليهم بها وقرئ بكلمته بالتوحيد وقد تقدم نظيره قوله فما امن الفا للتعقيب وفي اشعار بان ايمانهم لم يتاخر عن الاقابل وقع عقيبه لان الفا تفيد ذلك وقد تقدم توجيه تعدية امن باللام والضمير في قومه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده على موسى لانه هو المحدث عنه ولانه اقرب مذكور ولو عاد على فرعون لم يكن لفظه ظاهرا بل كان التركيب على خوف منه والى هذا ذهب ابن عباس وغيره والثاني انه يعود على فرعون ويروى عن ابن عباس ايضا ورجح ابن عطية هذا وضعف الاول فقال ومما يضعف عود الضمير على موسى ان المعروف من اخبار بني اسرايل انهم كانوا قد فشت فيهم السوات وكانوا قد نالهم ذل وضغوط وكانوا يرجون كشفه بظهور مولود فلما جاهم موسى اتبعوا عليه وتابعوه ولم يحفظ ان طايفة من بني اسرايل كفرت بموسى فكيف تعطي هذه الاية ان الاقل منهم كان الذي امن فالذي يترجح عوده على فرعون ويويده ايضا ما تقدم من محاورة موسى وردّه عليهم ونفيهم قوله على خوف حالا اي امنوا كائنين على خوف والضمير في ملايهم فيه اوجه احدها انه عائد على الذرية وهذا قول ابي الحسن واختيار ابن جرير اي خوف من ملا الذرية وهم اشراف بني اسرايل الثاني انه يعود على قومه بوجهيه اي سوا جعلنا الضمير في قوله لموسى او لفرعون اي وملا قوم موسى او وملا قوم فرعون الثالث ان يعود على فرعون واعترض على هذا بانه كيف يعود ضمير جمع على مفرد وقد اعتذر ابو البقا عن ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما عندهم عاد الضمير عليه جمعا كما تقول العظيم نحن نامر وهذا فيه نظر لانه لو ورد ذلك من كلامهم محكيا عنهم لاحتمل ذلك والثاني ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيلة كلها وقال مكي وجهين اخرين قريبين من هذين ولكنهما اخص منهما قال انما جمع الضمير في ملايهم لانه اخبار عن جبار والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع وقيل لما ذكر فرعون علم ان معه غيره فرجع الضمير عليه وعلى من معه قلت وقد تقدم نحو من هذا عند قوله الذين قال لهم الناس ان الناس والمراد بالقايل نعيم بن مسعود لانه لا يخلو من مساعدة على ذلك القول الرابع ان يعود على مضاف محذوف وهو ال تقديره على خوف من ال فرعون وملايهم قاله الفرا كما حذف في قوله واسال القرية قال ابو البقا بعد ان حكى هذا ولم يجزه لاحد وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود عليه ضمير اذ لو جاز ذلك جاز ان يقول زيد قاموا وانت تريد غلمان زيد قاموا قلت قوله لان المحذوف

لا يعود اليه ضمير ممنوع بل اذا حذف مضاف فللعرب فيه مذهبان الالتفات
اليه وعدمه وهو الاكثر ويدل على ذلك انه قد جمع بين الامرين في قوله وكم من قرية
اهلكناها اي اهل قرية ثم قال اوهم قايلون وقد حققت ذلك في موضعه المشار
اليه وقوله لجاز زيد قاموا ليس نظيره فان فيه حذفا من غير دليل بخلاف الاية وقال
الشيخ بعد ان حكى كلام الفرا ورد عليه بان الخوف يمكن من فرعون ولا يمكن سوال
القرية فلا يحذف الا ما دل عليه الدليل وقد يقال ويدل على هذا المحذوف جميع الضمير
في وملايهم قلت يعني انهم ردوا على الفرا بالفرق بين واسال القرية وبين هذه
الاية بان سوال القرية غير ممكن فاضطررنا الى تقدير المضاف بخلاف الاية فان الخوف
يمكن من فرعون فلا اضطرار بنا يدلنا على مضاف محذوف وجواب هذا ان الحذف
قد يكون لدليل عقلي او لفظي على انه قيل في الدليل واسال القرية انه حقيقة اذ
يمكن النبي ان يسال القرية فتجيبه الخامس ان ثم معطوفا محذوفا حذف للدلالة عليه
والدليل كون الملك لا يكون وحده بل له حاشية وعساكر وجند وكان التقدير على
خوف من فرعون وقومه وملايهم اي ملا فرعون وقومه وهو منقول عن الفرا ايضا
قلت حذف المعطوف قليل في كلامهم ومنه عند بعضهم قوله تعالى تقيكم الحر اي
والبرد وقول الاخر كان الحصا من خلفها وامامها اذا حذفته رجلها حذف اعسرا اي ويدها
قوله ان يفتنهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه في محل جر على البدل من فرعون
وهو بدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون وهو بدل اشتمال تقديره
على خوف من فرعون فتنته كقولك اعجبني زيد علمه الثاني انه في موضع نصب
على المفعول به بالمصدر اي خوف فتنته واعمال المصدر المنون كثير كقوله او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما وقول الاخر فلولا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا
لنا بالموارد الثالث انه منصوب على المفعول من اجله بعد حذف اللام ويجري
فيها الخلاف المشهور وقرا الحسن ويفتنهم بضم اليا من افتتن وقد تقدم ذلك
وفي الارض متعلق بعال اي قاهر فيها او ظالم كقوله فاعمد لما يعلو فما لك بالذي
لا تستطيع من الامور يدان اي لما يقهر ويجوز ان يكون في الارض متعلقا بمحذوف
لكونه صفة لعال فيكون مرفوع المحل ويرجح الاول قوله ان فرعون علا في
الارض قوله ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فعليه جواب الشرط الاول
والشرط الثاني وهو ان كنتم مسلمين شرط في الاول وذلك ان الشرطين متى
لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الاول ولذلك يجب تقدمه
على الاول وقد تقدم تحقيق ذلك قوله ان تبوا يجوز في ان ان تكون المفسرة
لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول وهو الايحا ويجوز ان تكون المصدرية
فتكون في موضع نصب باوحينا مفعولا به اي اوحينا اليهما التبو والجمهور على
الهمز في تبوا وقرا حفص تبويا بيا خالصة وهي بدل عن الهمزة وهو تخفيف
غير قياسي اذ قياس تخفيف مثل هذه الهمزة ان يكون بين الهمزة والالف

والالف وقد انكر هذه الرواية عن حفص جماعة من القرا وقد خصها بعضهم
بحالة الوقف وهو الذي لم يحك ابو عمرو الداني والشاطبي غيره وبعضهم يطلق
ابدالها عنه يا وصلا ووقفا وعلى الجملة فهي قراة ضعيفة في العربية وفي الرواية
وتركت نصوص اهل القراة خوف السامة واستغنا بما وضعته في شرح القصيد
والتبو النزول والرجوع وقد تقدم تحقيق المادة في قوله تبوي المومنين قوله
لقومكما يجوز ان تكون اللام زايدة في المفعول الاول وتبوا مفعول ثان
بمعنى بوا قومكما بيوتا اي انزلوهم وفعل وتفعل بمعنى مثل علقتها وتعلقتها
قاله ابو البقا وفيه ضعف من حيث انه زيدت اللام والعامل غير فرع ولم
يتقدم المعمول الثاني انها غير زايدة وفيها حينيذ وجهان احدهما انها حال من
البيوت والثاني انها وما بعدها مفعول تبوا قوله بمصر جوز ابو البقا فيه
اوجها احدها انه متعلق بتبوا وهو الظاهر الثاني انه حال من ضمير تبوا
واستضعفه ولم يبين وجه ضعفه لوضوحه الثالث انه حال من البيوت
الرابع انه حال من لقومكما وقد ثنى الضمير في قوله تبوا وجمع في قوله واجعلوا
واقيموا وافرد في قوله وبشر لان الاول امر لهما ولقومهما والثاني لهما ولقومهما
والثالث لموسى فقط لان اخاه تبع له ولما كان فعل البشارة شريفا خص به
موسى لانه الاصل قوله ليضلوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام العلة
والثاني انها لام الصيرورة والعاقبة كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله وللموت تغذوا الوالدات
فصالها كما لخراب الدار تبنى المساكن وقوله وللمنايا تربي كل مرضعة وللخراب
تجد الناس عمرانا والثالث انها للدعا عليهم بذلك كانه قال ليثبتوا على ما هم
عليه من الضلال وليكونوا ضلالا واليه ذهب الحسن البصري وبدا به الزمخشري
وقد استبعد هذا التاويل بقراة الكوفيين ليضلوا بضم اليا فانه يبعد ان يدعي
عليهم بان يضلوا غيرهم وقرا الباقون بفتحها وقرا الشعبي بكسرها فوالى بين ثلاث كسرات
احداها في يا وقرا الفضل الرقاشي اينك اينت على الاستفهام وقال الجبائي
ان لا مقدرة بين اللام والفعل تقديره ليلا يضلوا وراي البصريين في مثل هذا
تقدير كراهة اي كراهة ان تضلوا قوله فلا يومنوا يحتمل النصب والجزم فالنصب
من وجهين احدهما عطفه على ليضلوا والثاني نصبه على جواب الدعا في قوله
اطمس والجزم على ان لا للدعا كقولك لا تعذبني يا رب وهو قريب من
معنى ليضلوا في كونه دعا هذا في جانب شبه النهي وذلك في جانب شبه
الامر وحتى يروا غاية لنفي ايمانهم والاول قول الاخفش والثاني بدا به الزمخشري
والثالث قول الكسائي والفرا وانشدا قول الشاعر فلا تبسط من بين عينيك
ما انزوى ولا تلقني الا وانفك راغم وعلى القول بانه معطوف على ليضلوا يكون
ما بينهما اعتراضا قوله اجيبت دعوتكما الضمير لموسى وهارون وفي التفسير

تقدم صح

والمعنى لاجل انك اتيته ما اتيته على سبيل الاستدراج فكان الاتيان لهذه العلة صح

كان موسى يدعو وهارون يؤمّن ونسب الدعا اليهما وقال بعضهم المراد موسى
وحده ولكن كنى عن الواحد بضمير الاثنين وقرا السلمي والضحاك دعواتكما
على الجمع وقرا ابن السميقع قد اجيبت دعوتكما بتا المتكلم وهو الباري تعالى
ودعوتكما نصب على المفعول به وقرا الربيع قد اجيبت دعوتيكما بتا المتكلم ايضا
ودعوتيكما تثنية وهي تدل لمن قال ان هرون شارك موسى في الدعا قوله
ولا تتبعان قرا العامة بتشديد التا والنون وقرا ابن ذكوان بتخفيف النون
مكسورة مع تشديد التا وتخفيفها وفتح البا مع تشديد النون وللفرا في ذلك
كلام مضطرب بالنسبة للنقل عنه فاما قراة العامة فلا فيها للنهي ولذلك
اكد الفعل بعدها ويضعف ان تكون نافية لان تاكيد المنفي ضعيف
ولا ضرورة بنا الى ادعايه وان كان بعضهم قد ادعى ذلك في قوله ولا تصيبن
الذين ظلموا لضرورة دعت الى ذلك هناك وقد تقدم تحريره ودليله في
موضعه وعلى الصحيح تكون هذه جملة نهي معطوفة على جملة امر واما قراة ابن ذكوان
فلا تحتمل ان تكون للنفي وان تكون للنهي فان كانت للنفي كانت النون نون رفع
والجملة حينيذ فيها اوجه احدها انها في موضع الحال اي فاستقيما غير متبعين
الا ان هذا معترض بما قدمته غير مرة من ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في كونه
لا تباشره واو الحال الا ان يقدر قبله مبتدا فتكون الجملة اسمية اي وانتما
لا تتبعان والثاني انه نفي في معنى النهي كقوله تعالى لا تعبدون الا الله
الثالث انه خبر محض مستانف لا تعلق له بما قبله والمعنى انهما اخبرا بانهما
لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون وان كانت للنهي كانت النون للتوكيد وهي الخفيفة
وهذا لا يراه سيبويه والكسائي اعني وقوع النون الخفيفة بعد الالف سوا كانت
الالف الف تثنية او الف فصل بين نون الاناث ونون التوكيد نحو هل تضربان
يا نسوة وقد اجاز يونس والفرا وقوع الخفيفة بعد الالف وعلى قولهما تتخرج
القراة وقيل اصلها تشديد وانما خففت للثقل فيها كقولهم رب في رب واما تشديد
التا وتخفيفها فلغتان من اتبع يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او
مختلفان في المعنى وملخصه ان تبعه مشى خلفه واتبعه كذلك الا انه حاذاه
في المشي واتبعه لحقه قوله وجاوزنا ببني قد تقدم الكلام فيه وقرا الحسن
وجوزنا بتشديد الواو قال الزمخشري وجوزنا من اجاز المكان وجاوزه
وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى • وَإِذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا لانه لو كان منه لكان حقه ان يقال وجوزنا
بني اسرايل في البحر كما قال • كَمَا جَوَّزَ السِّكِّيُّ فِي الْبَابِ فَيْتَقُ • يعني ان فعل
بمعنى فاعل وافعل وليس التضعيف للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى بنفسه
كما في البيت المشار اليه دون البا وقرا الحسن فاتبعهم بالتشديد وقد تقدم الفرق
قوله بغيا وعدوا يجوز ان يكونا مفعولين من اجلهما اي لاجل البغي والعدو

والعدو وشروط النصب متوفرة ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع الحال
اي باغين متعدين وقرا الحسن وعدوا بضم العين والدال المشددة وقد تقدم
ذلك في سورة الانعام وقوله حتى اذا غاية لاتباعه قوله امنت انه قرا
الاخوان بكسر ان وفيها اوجه احدها انها استيناف اخبار فلذلك كسرت لوقوعها
ابتدا كلام والثاني انه على اضمار القول اي فقال انه ويكون هذا القول مفسرا
لقوله امنت والثالث ان تكون هذه الجملة بدلا من قوله امنت وابدال الجملة
الاسمية من الفعلية جايز لانها في معناها وحينيذ تكون مكسورة لانها محكية
يقال هذا الظاهر والرابع ان امنت ضمن معنى القول لانه قول وقال الزمخشري
كرر المخذول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات حرصا على القبول يعني انه
قال امنت فهذه مرة وقال انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل فهذه
ثانية وقال وانا من المسلمين فهذه ثالثة والمعنى واحد وهذا جنوح منه الى
الاستيناف في انه وقرا الباقون بفتحها وفيها اوجه ايضا احدها انها في محل نصب على
المفعول به اي امنت توحيد الله لانه بمعنى صدقت الثاني انها في موضع نصب
بعد اسقاط الجار اي لانه الثالث انها في محل جر بذلك الجار وقد عرف ما فيه من
الخلاف قوله الآن منصوب بمحذوف اي امنت الان او اتومن الآن وقوله وقد
عصيت جملة حالية وقد تقدم نظير ذلك قريبا قوله ببدنك فيه وجهان احدهما
انها بالمصاحبة بمعنى مصاحبا لبدنك وهي الدرع وفي التفسير لم يصدقوا بغرقه
وكانت له درع تعرف فالقي بنجوة من الارض وعليه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن
على الدرع قال عمرو بن معدي كرب • أَعَاذِلُ شَكِّي بَدَنِي وَسَيْفِي • وَكُلُّ مُقَلَّصٍ سَلِسِ
الْقِيَادِ • وقال اخر • تَرَى الأَبْدَانَ فِيهَا مُشْبَعَاتٌ عَلَى الأَبْطَالِ وَالْيَلَبَ الْحَقِيبَا •
وقيل ببدنك اي عريانا لا شي عليه وقيل بدنا بلا روح والثاني ان تكون سببية على
سبيل المجاز لان بدنه سبب في تنجيته لما تقدم ويظهر ذلك على قراة ابن مسعود وابن
السميقع بندائك من النداء وهو الدعا اي بما نادى به في قومه من كفرانه في قوله
ونادى فرعون في قومه فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى يا ايها الملا ما علمت
لكم من اله غيري وقرا يعقوب ننجيك مخففا من انجى وقرا ابو حنيفة بابدانك
جمعا اما على ارادة الادراع لانه كان يلبس كثيرا منها خوفا على نفسه او جعل كل جزء
من بدنه بدنا كقوله شابت مفارقه • قال شَابَ الْمَفَارِقُ وَاكْتَسَيْنَ قَتِيرَا • وقرا
ابن مسعود وابن السميقع ويزيد البربري ننحيك بالحا المهملة من التنحية
اي نلقيك بناحية مما يلي البحر وفي التفسير انه رماه الى ساحل البحر كالثور وهل ننجيك
من النجاة بمعنى نبعدك مما وقع وفيه قومك من قعر البحر وهو تهكم بهم او من
القاه على نجوة اي ربوة مرتفعة او من النجاة وهو الترك او من النجا وهو العلاقة وكل
هذه معان لايقة بالقصة والظاهر ان قوله فاليوم ننجيك خبر محض وزعم بعضهم
انه على نية همزة الاستفهام وفيه بعد لحذفها من غير دليل ولان التعليل بقوله لتكون

لا تناسب الاستفهام ولتكون متعلقة بننجيك وآية اي علامة ولمن خلفك في محل
نصب على الحال من آية لانه في الاصل صفة لها قوله مبوأ صدق يجوز ان يكون
منصوبا على المصدر تقديره بوأناهم مبوأ صدق وان يكون مكانا اي مكان
تبوّؤ صدق وقرئ لمن خلفك بفتح اللام جعله فعلا ماضيا والمعنى لمن خلفك من
الجبابرة ليتعظوا بذلك وقرئ لمن خلقك بالقاف فعلا ماضيا وهو الله تعالى
اي ليجعلك الله آية له في عباده ويجوز ان ينتصب مبوأ على انه مفعول ثان
كقوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا اي لينزلنهم قوله فان كنت في ان هذه وجهان
الظاهر منهما انها شرطية ثم استشكلوا على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن في شك قط قال الزمخشري فان قلت كيف قال لرسوله صلى الله
عليه وسلم لم يكن في شك قط قال الزمخشري فان قلت كيف قال فان كنت
في شك مع قوله للكفرة وانهم لفي شك منه مريب قلت فرق عظيم بين اثباته الشك
لهم على سبيل التوكيد والتحقيق وبين قوله فان كنت بمعنى الفرض والتمثيل
وقال الشيخ واذا كانت شرطية فقالوا انها تدخل على الممكن وجوده او المحقق
وجوده المبهم زمن وقوعه كقوله تعالى افان مت فهم الخالدون قال والذي
اقوله ان ان الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء ولا يستلزم تحتم وقوعه
ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كقوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين ومستحيل ان يكون له ولد فلذلك يستحيل ان يكون في شك
وفي المستحيل عادة كقوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكن
وقوعها في تعليق المستحيل قليل ثم قال ولما خفي هذا الوجه على اكثر الناس
اختلفوا في تخريج هذه الآية فقال ابن عطية الصواب انها مخاطبة له والمراد
من سواه من امته ممن يمكن ان يشك او يعارض وقيل كنى بالشك عن الضيق
وقيل كنى به عن العجب ووجه المجاز فيه ان كلا منهما فيه تردد وقال الكسائي
ان كنت في شك ان هذا عادتهم مع الانبياء فسلهم كيف كان صبر موسى عليه السلام
والوجه الثاني من وجهي انها نافية قال الزمخشري اي فما كنت في شك فاسل
يعني لا نامرك بالسؤال لكونك شاكا ولكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم
عليه السلام بمعاينة احياء الموتى وهذا القول كله سبقه اليه الحسن البصري
والحسين بن الفضل وكانه فرار من الاشكال المتقدم في جعلها شرطية
وقد تقدم جوابه من وجوه وقرا يحيى وابراهيم يقرؤون الكتب بالجمع وهي
مثنية لان المراد بالكتب الجنس لا كتاب واحد قوله فلولا لولا هنا تخصيصية
وفيها معنى التوبيخ كقول الفرزدق يعدون عقر البيت افضل مجدكم بني
ضوطرى لولا الكمي المقنعا وفي مصحف ابي وعبد الله وقرا كذلك فهلا وهي
نص في التخصيص وكانت هنا تامة وامنت صفة لقرية فنفعها نسق على الصفة
قوله الا قوم فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي

٢ وامنتم

والكسائي والاخفش والفراء ولذلك ادخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه الا النصب
لانقطاعه وانما كان منقطعا لان ما بعد الا لا يندرج تحت لفظة قرية والثاني انه
متصل قال الزمخشري استثناء من القرى لان المراد اهاليها وهو استثناء منقطع
يعني ولكن قوم يونس ويجوز ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما
امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وقال ابن عطية هو بحسب اللفظ
استثناء منقطع ولذلك رسمه النحويون وهو بحسب المعنى متصل لان تقديره ما
امن اهل قرية الا قوم يونس قلت وتقدير هذا المضاف هو الذي صحح كونه
استثناء متصلا ولذلك قال ابو البقاء ومكي وابن عطية وغيرهم واما الزمخشري فان
ظاهر عبارته ان المصحح لكونه متصلا كون الكلام في معنى النفي وليس كذلك بل المسوغ
كون القرى يراد بها اهاليها من باب اطلاق المحل على الحال وهو احد الاوجه المذكورة
في قوله واسال القرية وقرات فرقة الا قوم بالرفع قال الزمخشري وقرئ بالرفع
على البدل روي ذلك عن الجرمي والكسائي وقال المهدوي والرفع على البدل
من قرية فظاهرها بين العبارتين انها قراءة منقولة فظاهر قول مكي وابي البقاء
انها ليست قراءة وانما ذلك من الجائز وجعلا الرفع على وجه آخر غير البدل وهو
كون الا بمعنى غير في وقوعها صفة قال مكي ويجوز الرفع على ~~وجه آخر غير~~
~~البدل وهو كون الا بمعنى غير في وقوعها صفة قال مكي ويجوز الرفع على~~ ان تجعل
الا بمعنى غير صفة للاهل المحذوفين في المعنى ثم يعرب ما بعد الا باعراب
غير لو ظهرت في موضع الا وقال ابو البقاء فظنه اخذه منه ولو كان قد قرئ بالرفع
لكانت الا فيه بمنزلة غير فتكون صفة وقد تقدم ان في نون يونس ثلث لغات
قرئ بها قوله افانت تكره يجوز في انت وجهان احدهما ان يرتفع بفعل مقدر
مفسر بالظاهر بعده وهو الارجح لان الاسم قد ولي اداة هي بالفعل اولى والثاني
انه مبتدا والجملة بعده خبره وقد عرف ما في ذلك من كون الهمزة مقدمة على العاطف
او ثم جملة محذوفة كما هو راي الزمخشري وفائدة ايلاء الاسم للاستفهام اعلام بان
الاكراه ممكن مقدور عليه وانما الشان في المكره من هو وما هو الا هو وحده
لا يشاركه فيه غيره وحتى غاية للاكراه وقوله وما كان لنفس ان تؤمن كقوله
ان تموت وقد تقدم ذلك في آل عمران قوله ويجعل قرا ابو بكر عن عاصم بنون
العظمة والباقون بياء الغيبة وهو الله تعالى وقرا الاعمش فصرح به ويجعل الله الرجس
بالزاي دون السين وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق قوله ماذا في
السموات يجوز ان يكون ماذا كله استفهاما مبتدا وفي السموات خبره اي اي شيء
في السموات ويجوز ان يكون ما مبتدا وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو
خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبره في محل نصب باسقاط الخافض لان
الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي
وهو في محل نصب بانظروا ووجه ضعفه انه لا يخلو اما ان يكون النظر بمعنى البصر

فيعدي بالي وامّا ان يكون قلبيا فيعدى بفي وقد تقدم الكلام في ماذا قوله
وما تغني يجوز في ما ان تكون استفهامية وهي واقعة موقع المصدر اي اي غنا
تغني الايات ويجوز ان تكون نافية وهذا هو الظاهر وقال ابن عطية ويحتمل
ان يكون ما في قوله وما يغني مفعوله لقوله انظروا ومعطوفة على قوله ماذا
تاملوا قدر غنا الايات والنذر عن الكفار قال الشيخ وفيه ضعف وفي توله معطوفة
على ماذا نجوز يعني ان الجملة الاستفهامية التي هي ماذا في السموات في موضع
المفعول لان ماذا وحقه منصوب بانظروا فتكون ماذا موصولة وانظروا بصرية
لما تقدم يعني لما تقدم من انه لو كانت بصرية لتعدت بالى والنذر يجوز ان تكون جمع
نذير مراد به المصدر فيكون التقدير وما تغني الايات والانذار ان وان تكون جمع
نذير مراد به اسم الفاعل بمعنى منذر فيكون التقدير والمنذرون وهم الرسل
قوله ثم ننجي قال الزمخشري هو معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله الامثل
ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا معطوف على حكاية الا
حوال الماضية قوله كذلك في هذه الكاف وجهان اظهرهما انه في محل نصب تقديره
مثل ذلك الانجاء الذي نجينا الرسل ومؤمنيهم ننجي من امن منك يا محمد والثاني انه
في محل رفع على خبر ابتدا مضمر وقدره ابن عطية وابو البقا نحن ذلك الامر كذلك
قوله حقا فيه اوجه احدها ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي حق ذلك حقا والثاني
ان يكون بدلا من المحذوف النائب عنه الكاف تقديره انجا مثل ذلك حقا والثالث
ان يكون كذلك وحقا منصوبين بننجي الذي بعدها والرابع ان يكون كذلك منصوبا
بننجي الاولى وحقا بننجي الثانية وقال الزمخشري مثل ذلك الانجا ننجي المومنين
منكم ونهلك المشركين وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا وقرا الكسائي
وحفص ننجي المومنين مخففا من انجى يقال انجى ونجى كانزل ونزل وجمهور القرا
لم ينقلوا الخلاف الا في هذا دون قوله فاليوم ننجيك ببدنك ودون قوله
ثم ننجي رسلنا وقد نقل ابو علي الاهوازي الخلاف فيها ايضا ورسم في المصاحف
ننج بجيم دون يا قوله فلا اعبد جواب الشرط والفعل خبر ابتدا مضمر تقديره فانا لا اعبد
ولو وقع المضارع منفيا بلا دون فا الجزم ولكنه مع الفا يرفع على ما ذكرت لك وكذا لو لم
تقف بلا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم قوله وامرت ان
اكون قال الزمخشري اصله بان اكون فحذف الجار وهذا الحذف يحتمل ان يكون
من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف الجارة مع ان وان يكون من الحذف
غير المطرد وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما تومر قلت يجيء بغير المطرد ان
حذف حرف الجر مسموع في افعال لا يجوز القياس عليها وهي امر واستغفر وقد
ذكرتها فيما تقدم واشار بقوله امرتك الى البيت المشهور أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ
وقد قاس ذلك بعض النحويين ولكن بشرط ان يتعين ذلك الحرف ويتعين
موضعه ايضا وهو راي علي بن سليمان فيجيز بريت القلم السكين بخلاف صكك الحجر

وهو قوله امرتك الخير فاصدع بما تومر قلت اي بتغيير المطرد

الحجر بالخشبة قوله وان اقم يجوز ان يكون على اضمار فعل اي واوحي ان اقم
ذلك في ان وجهان احدهما ان تكون تفسيرية لتلك الجملة المقدرة كذا قاله الشيخ وفيه
نظر اذ المفسر لا يجوز حذفه وقدره هو بذلك في موضع غير هذا والثاني ان تكون
المصدرية فتكون هي وما في حيزها في محل رفع بذلك الفعل المقدر ويحتمل ان
تكون ان مصدرية فقط وهي على هذا معمولة لقوله امرت مراعى فيه معنى
الكلام لان قوله ان اكون كون من اكوان المومنين ووصل ان بصيغة الامر جايز
وقد تقدم تحرير ذلك وقال الزمخشري فان قلت عطف قوله وان اقم على ان
اكون فيه اشكال لان ان لا تخلو اما ان تكون التي للعبادة او التي تكون مع الفعل
في تاويل المصدر ولا يصح ان تكون التي للعبادة وان كان الامر يتضمن معنى
القول لان عطف على الموصولة يابى ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولى
لا يساعد عليه لفظا لامر وهو اقم لان الصلة حينئذ ان تكون جملة تحتمل الصدق
والكذب قلت قد سوغ سيبويه ان يوصل ان بالامر والنهي وشبه ذلك بقولهم
انت الذي تفعل علي الخطاب لان الغرض وصلها بما يكون معه في تاويل المصدر
والامر والنهي دالان على المصدر دلالة دهمة غيرهما من الافعال قلت قد
قدمت الاشكال في ذلك وهو انه اذا قدرت بالمصدر فاتت الدلالة على الامر والنهي
ورجح الشيخ كونها مصدرية على اضمار فعل كما تقدم تقريره قال ابن عطية
لوجود الكاف اذ لو كان وان اقم عطفا على ان اكون لكان التركيب وجهي بيا المتكلم
ومراعاة المعنى فيه ضعف واضمار الفعل اكثر قوله حنيفا يجوز ان يكون حالا من
الدين وان يكون حالا من فاعل اقم او مفعوله قوله ولا تدع يجوز ان تكون هذه الجملة
استيناف ية ويجوز ان تكون عطفا على جملة الامر وهي اقم فتكون داخلة في صلة
ان توجهها اعني كونها تفسيرية او مصدرية وقد تقدم تحريره وقوله ما لا ينفعك
يجوز ان تكون نكرة موصوفة وان تكون موصولة وقوله فانك هو جواب الشرط
واذن حرف جواب توسطت بين الاسم والخبر وربتها التاخير عن الخبر وانما
وسطت رعيا للفواصل وقال الزمخشري اذن جواب الشرط وجواب لسوال
مقدر كانه سايلا سال عن نفعه عبادة الاوثان وفي جعله اذن جزا للشرط نظر اذ
جواب الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها قوله وان يمسسك قد تقدم ما في
ذلك من صناعة البديع في سورة الانعام وقال هذا في جواب الشرط الاول
بنفي عام وايجاب وفي جواب الثاني بنفي عام دون ايجاب لان ما اراده لا يرده
رادّ لا هو ولا غيره لان ارادته قديمة لا تتغير فلذلك لم يجي التركيب فلا راد له
الا هو هذه عبارة الشيخ وفيها نظر كانه يقول بخلاف الكشف فانه هو الفاعل
لذلك وحده دون غيره بخلاف ارادته تعالى فانها يتصور فيها الوقوع على خلافها
وهي مسئلة خلافية بين اهل السنة والاعتزال قال الزمخشري فان قلت
لم ذكر المس في احدهما والارادة في الثاني قلت كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا

الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا يراد لما يريد منهما ولا مزيل لما يصيب
به منهما فاوجز الكلام بان ذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة في الاخر ليدل
بما ذكر على ما ترك على انه قد كرر الاصابة في الخير في قوله يصيب به من يشا
وقوله من ربكم يجوز ان يتعلق بجاكم ومن لابتدا الغاية مجازا ويجوز ان يكون حالا
من الحق قوله فمن اهتدى ومن ضل يجوز ان تكون من شرطا فالفا واجبة
الدخول وان تكون موصولة فالفا جايزة وقوله وما انا يجوز ان تكون الحجازية او
التميمية لخفا النصب في الخبر وباقيها واضح والله اعلم

سورة هود عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم يجوز في هود مرادا به السورة
الصرف وتركه وذلك باعتبارين وهما انك ان عنيت انه اسم السورة تعين منعه
من الصرف وهذا راي الخليل وسيبويه وكذلك نوح ولوط اذا جعلتهما اسمين للسورتين
المذكورتين هما فيهما فتقول قرات هود ونوح وتبركت بهود ونوح ولوط فان قلت
قد نصوا على ان المونث الثلاثي الساكن الوسط نحو هند ودعد والاعجمي الثلاثي الساكن
الوسط نحو نوح ولوط الصرف وتركه مع ان الصحيح وجوب صرف نوح فالجواب ان
شرط ذلك ان لا يكون المونث منقولا من مذكر الى مونث فلو سميت امراة بزيد
تحتم منعه وشرط الاعجمي ان لا يكون مونثا فلو كان مونثا تحتم منعه نحو ماه وجور وهود
ونوح من هذا القبيل فان هود في الاصل لمذكر وكذلك نوح ثم سمي بهما السورة وهي
مونثة وان تانيثها مجازيا وان اعتبرت انها على حذف مضاف وجب صرفه فتقول
قرات هودا ونوحا يعني سورة هود وسورة نوح وقد جوز الصرف بالاعتبار الاول
عيسى بن عمر ورايه ضعيف ولا خفا انك اذا قصدت بهود ونوح النبي نفسه صرفت
فقط عند الجمهور في الاعجمي واما هود فانه عربي فيتحتم صرفه وقد عقد النحويون
لاسما السور والالفاظ والاحيا والقبايل والاماكن بابا في منع الصرف وعدمه حاصله
انك ان عنيت قبيلة او اما او بقعة او سورة او كلمة منعت وان عنيت حيا او ابا او مكانا
او غير سورة او لفظا صرفت بتفصيل كثير وامثلة طويلة حققتها في شرح التسهيل قوله
كتاب يجوز ان يكون خبر الالف لم اخبر عن هذه الاحرف بانها كتاب موصوف
بكيت وكيت وان تكون خبرا مبتدا مضمر تقديره ذلك كتاب يدل على ذلك ظهوره من
قوله تعالى ذلك الكتاب وقد تقدم في اول هذا التصنيف ما يكفيك في ذلك
قوله احكمت اياته في محل رفع صفة لكتاب والهمزة في احكمت يجوز ان تكون
للنقل من حكم بضم الكاف اي صار حكيما بمعنى جعلت حكيمة لقوله تعالى تلك
ايات الكتاب الحكيم ويجوز ان يكون من قولهم احكمت الدابة اذا وضعت عليها
الحكمة لمنعها من الجماح كقول جرير • ابني حنيفة احكموا سفهاكم اني اخاف عليكم
ان اغضبا • فالمعنى انها منعت من الفساد ويجوز ان يكون لغير النقل من الاحكام
وهو الاتقان كالبنا المحكم المرصف والمعنى انها نظمت نظما رصيفا متقنا قوله
ثم فصلت ثم على بابها من التراخي لانها احكمت ثم فصلت بحسب اسباب النزول

بلغ مقابلة

كان صح

النزول وقرا عكرمة والضحاك والجحدري وزيد بن علي وابن كثير في رواية فصلت
بفتحتين خفيفة العين قال ابو البقا والمعنى فرقت كقوله فلما فصل طالوت اي
فارق وفسرها غيره بمعنى فصلت بين المحق والمبطل وهو احسن وجعل الزمخشري
ثم للترتيب في الاخبار لا لترتيب الوقوع في الزمان فقال فان قلت ما معنى
ثم قلت ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة
احسن الاحكام ثم فصلت باسناد الفعلين الى تا المتكلم ونصب اياته مفعولا بها
اي احكمت انا اياته ثم فصلتها باسناد الفعلين الى تا المتكلم ونصب اياته مفعولا بها
حكى هذه القراة الزمخشري قوله من لدن يجوز ان يكون صفة ثانية لكتاب
وان يكون خبرا ثانيا عند من يرى جواز ذلك ويجوز ان يكون معموله لاحد
الفعلين المتقدمين اعني احكمت او فصلت ويكون ذلك من باب التنازع ويكون
من اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني واليه نحا الزمخشري في وان
تكون صلة احكمت وفصلت اي من عند احكامها وتفصيلها وفيه طباق حسن
لان المعنى احكمها حكيم وفصلها اي شرحها وبينها خبير بكيفيات الامور قال الشيخ لا تريد
ان من لدن يتعلق بالفعلين معا من حيث صناعة الاعراب بل يريد ان ذلك
من باب الاعمال فهي متعلقة بهما من حيث المعنى وهو معنى قول ابي البقا ايضا
ويجوز ان يكون مفعولا والعامل فيه فصلت قوله ان لا تعبدوا فيه اوجه احدها
ان تكون ان مخففة من الثقيلة ولا تعبدوا جملة نهي في محل رفع خبرا لان المخففة
واسمها على ما تقرر ضمير الامر والشان محذوف والثاني انها المصدرية الناصبة
ووصلت هنا بالنهي ويجوز ان تكون لا نافية والفعل بعدها منصوب بان
نفسها وعلى هذه التقادير فان اما في محل جر او نصب او رفع فالنصب والجر على
ان الاصل لان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فلما حذف الخافض جرى الخلاف المشهور
والعامل اما فصلت وهو المشهور واما احكمت عند الكوفيين فتكون المسيلة من
الاعمال لان المعنى احكمت ليلا تعبدوا او بان لا تعبدوا او فصلت لان لا تعبدوا او بان لا
تعبدوا وقيل نصب بفعل مقدر تقديره ضمن اي الكتاب ان لا تعبدوا فان لا تعبدوا
هو المفعول الثاني لضمن والاول قام مقام الفاعل والرفع فمن اوجه احدها انها
مبتدا وخبرها محذوف فقيل تقديره من النظر ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره
في الكتاب ان لا تعبدوا الا الله والثاني خبر مبتدا محذوف فقيل تقديره تفصيله
ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله والثالث انه مرفوع
على البدل من اياته قال الشيخ واما من اعربه انه بدل من لفظ ايات او من
موضعها قلت يعني انها في اصل مفعول بها فموضعها نصب وهي مسيلة خلاف
هل يجوز ان يراعي اصل المفعول القايم مقام الفاعل فيتبع لفظه تارة وموضعه
اخرى فيقال ضربت هند العاقلة بنصب العاقلة باعتبار المحل ورفعها باعتبار اللفظ
ام لا مذهبان المشهور منهما مراعاة اللفظ فقط والثالث ان تكون تفسيرية لان

ثم مفصله احسن التفصيل وفلان كريم الاصل ثم كريم الفعل وقرى ايضا احكمت اياته صح

او صح

في تفصيل الايات يعني القول كانه قيل قال لا تعبدوا الا الله او امركم وهذا هو الظهر الاقوال لانه لا يحوج الى اضمار قوله منه في هذا الضمير وجاز احدهما وهو الظاهر انه يعود على الله تعالى اي اني لكم من جهته الله نذير وبشير قال الشيخ فيكون في موضع الصفة فيتعلق بمحذوف اي كائن من جهته وهذا على ظاهره ليس بجيد لان الصفة لا تتقدم على الموصوف فكيف بجعل صفة لنذير وكانه يريد انه صفة في الاصل لو تاخر ولكن لما تقدم صار حالا وكذا صرح به ابو البقاء فكان صوابه ان يقول فتكون في موضع الحال والتقدير كائنا من جهته الثاني انه يعود على الكتاب اي ان كتابا نذير لكم من مخالفته وبشير منه لمن امن وعمل صالحا وفي متعلق هذا الجار ايضا وجهان احدهما انه حال من نذير فيتعلق بمحذوف كما تقدم والثاني انه متعلق بنفس نذير اي انذركم منه ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم وقدم الانذار لان التخويف اهم اذ يحمل به الانزجار قوله وان استغفروا فيها وجهان احدهما انه معطف على ان الاولى سواء كانت لا بعدها نفيا او نهيا فتعود تلك الاوجه المنقولة فيها الى ان هذه والثاني ان تكون منصوبة على الاعتراض قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز ان يكون كلاما مبتدا منقطعا مما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم امرا منه على اختصاص الله تعالى بالعبادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله اني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب قوله ثم توبوا عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار وثم على بابها من التراخي لانه يستغفر اولا ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناه استغفروه من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة واستغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها لقوله تعالى ثم استقاموا قلت قوله او استغفروا الى آخره يعني ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك احتاج الى تاويل توبوا باخلصوا التوبة قوله يمتعكم جواب الامر وقد تقدم الخلاف في الجازم هل هو نفس الجملة الطلبية او حرف شرط مقدر وقرا الحسن وابن هرمز وزيد بن علي وابن محيصن يمتعكم بالتخفيف من امتع وقد تقدم ان نافعا وابن عامر قرا فامتعه قليلا في البقرة بالتخفيف كهذه القراة قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بحذف الزوائد اذ التقدير تمتيعا فهو كقوله انبتكم من الارض نباتا والثاني ان ينتصب على المفعول به والمراد بالمتاع اسم ما يتمتع به فهو كقولك منعت زيدا ثوبا قوله كل ذي فضل فضله كل مفعول اول وفضله مفعول ثان وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والضمير في فضله يجوز ان يعود على الله تعالى اي يعطي كل صاحب فضل فضله اي يوليه وان يعود على لفظ كل اي يعطي كل صاحب فضل جزا فضله لا ينجس منه شيا اي جزا عمله قوله وان تولوا قرا الجمهور تولوا بفتح التاء واللام المشددة وفيه احتمالان احدهما ان الفعل مضارع

مضارع تولى وحذف منه احدى التاءين تخفيفا نحو تنزل وقد تقدم ابتهما المحذوفة وهذا هو الظاهر ولذلك جا الخطاب في قوله عليكم والثاني انه فعل ماض مسند لضمير الغايبين وجا الخطاب على اضمار القول اي فقل لهم اني اخاف عليكم ولولا ذلك لكان التركيب فاني اخاف عليهم وقرا اليماني وعيسى بن عمر تولوا بضم التا وفتح الواو وضم اللام وهو مضارع ولى كقولك زكى يزكي ونقل صاحب اللوامح عن اليماني وعيسى وان تولوا بثلاث ضمات مبنيا للمفعول قلت ولم يبين ما هو تصريفه وهو فعل ماض ومابني للمفعول ضم اوله على القاعدة وضم ثانيه ايضا لانه منتهى بتا مطاوعة ضم او لو ثانيه وضمت اللام ايضا وان كان اصلها الكسر لاجل واو الضمير والاصل تولوا نحو تدحرجوا فاستثقلت الضمة على التا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت التا لانها اولى لما قبقي ما قبل واو الضمير مكسورا فضمه لتجانس الضمير فصار وزنه تفعوا بحذف لامه والواو قامت لام مقام الفاعل وقرا الاعرج تولوا بضم التا وسكون الواو وضم اللام مضارع اولى وهذه القراة لا يظهر لها معنى طايل هنا والمفعول محذوف يقدر لا يقابا لمعنى وكبير صفة ليوم مبالغة لما يقع فيه من الاهوال وقيل بل صفته كبير لعذاب فهو منصوب وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب بجر خرب وهو صفة لجحر وقول امري القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كبيرا ناس في بجاد مزمل بجر مزمل وهو صفة لكبير وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة المايدة قوله ينثنون قراة الجمهور بفتح الياء وسكون الثا المثلثة وهو مضارع ثني يثني ثنيا اي طوى وزوى وصدورهم منصوب به والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله والاصل ينثنيون فاعل بحذف الضمة عن الياء وهو مضارع انثنى كاكرم واستشكل الناس هذه القراة قال ابو البقا ما نصه انثنى لا تعرف في اللغة الا ان يقال معناه عرضوها للانثنا كما يقال ابعت القوس اذا عرضته للبيع وقال صاحب اللوامح ولا تعرف الانثنا في الباب الا ان يراد به وحرفا مثنيه مثل احدثته وامجدته ولعله فتح النون وهذا مما فعل بهم فيكون نصب صدورهم بنزع الجار ويجوز على ذلك ان يكون صدورهم رفعا على البدل بدل البعض من الكل قلت يعني بقوله فلعله فتح النون اي ولعل ابن جبير قرا ذلك بفتح نون ينثنون فيكون مبنيا للمفعول وهو معنى قوله وهذا مما فعل بهم اي وجدوا كذلك فعلى هذا يكون صدورهم منصوبا بنزع الخافض اي في صدورهم اي يوجد الثني في صدورهم ولذلك جوز رفعه على البدل كقولك ضرب زيد الظهر ومن جوز تعريف التمييز لا يبعد عنده ان ينتصب صدورهم على التمييز بهذا التقدير الذي قدره وقرا ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن بن ابزي وابو الاسود تثنوني مضارع اثنوني على وزن افعوعل من الثني كاحلولى من الحلاوة وهو بنا مبالغة صدورهم

ابن عمر ص

وكلها افتتح بتا مطاوعة ح

ثم تحذف الياء لالتقا الساكنين وقرا سعيد بن جبير يثنون بضم الياء ح

بالرفع على الفاعلية ونقل عن ابن عباس وابن يعمر ومجاهد وابن ابي اسحق يثنوني
صدورهم بالتا والثا لان التانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله
بالجمع وتانيثه باعتبار تاويل فاعله بالجماعة وقرا ابن عباس ايضا وعروة وابن
ابي ابزي والاعمش تثنون بفتح التا وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون
الاخيرة والاصل تثنوين بوزن تفعوعل من الثن وهو ما هش وضعف من الكلا
يريد مطاوعة نفوسهم للثني كما يثني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم ومرض
قلوبهم وصدورهم بالرفع على الفاعلية وقرا مجاهد وعروة ايضا كذلك الا انهما
جعلا مكان الواو المكسورة همزة مكسورة فاخرجاها مثل تطمئن وفيها تخريجان
احدهما ان الواو قلبت همزة لاستثقال الكسرة عليها ومثله إعاء وإشاح في وعاء واشاح
لما استثقلوا الكسرة على الواو ابدلوها همزة والثاني ان وزنه تفعيل من الثن
وهو ما ضعف من النبات كما تقدم وذلك انه مضارع لاثنان مثل احمار واصفار
وقد تقدم لك ان من العرب من يقلب مثل هذه الالف همزة كقوله • يا لغبيط
اذ هامت • فجا مضارع اثنان على ذلك كقوله احمار يحمير كاطمان يطمئن واما صدورهم
فبالرفع على ما تقدم وقرا الاعشى تثنؤن بفتح التا وسكون المثلثة وفتح النون وهمزة
مضمومة وواو ساكنة بزنة يفعلون كيذهبون صدورهم بالنصب قال صاحب
اللوامح ولا اعرف وجهه لانه يقال ثنيت ولم اسمع ثنات ويجوز انه قلب اليا
الفا على لغة من يقول اعطات اي اعطيت ثم همز الالف على لغة من يقول ولا
الضالين وقرا ابن عباس ايضا تثنوي بفتح التا وسكون المثلثة وفتح النون
وكسر الواو بعدها يا ساكنة بزنة ترعوي وهي قراة مشكلة جدا حتى قال
ابو حاتم وهذه القراة غلط لا تتجه وانما قال انها غلط لانه لا معنى للواو في هذا الفعل
اذ لا يقال ثنوته فانثوي كرعوته اي كففته فارعوي اي فانكف ووزنه
افعل كاحمر وقرا نصر بن عاصم وابن يعمر وابن ابي اسحق يثنون بتقديم النون
الساكنة على المثلثة وقرا ابن عباس ايضا لتثنون بلام التاكيد في خبر ان
وفتح اليا وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو بعدها نون مكسورة وهي
بزنة تفعوعل كما تقدم الا انها حذفت اليا التي هي لام الفعل تخفيفا كقولهم لا ادر
وما ادر وصدورهم فاعل كما تقدم وقرات طايفة يثنون بفتح اليا ثم ثا مثلثة
ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة مضمومة ثم نون مشددة مثل تقرون وهو
من تثنت الا انه قلب اليا واوا لان الضمة تنافرها فجعلت الحركة على مجانسها
فصار اللفظ يثنوون ثم قلبت الواو مضمومة همزة كقولهم اجوه في وجوه
واقتت في وقتت فصار يثنؤون فلما اكد الفعل بنون التوكيد حذفت
نون الرفع فالتقى ساكنان وهما واو الضمير والنون الاولى من نون التوكيد
فحذفت الواو وبقية الضمة تدل عليها فصار يثنون كما ترى وصدورهم
منصوبة مفعولا به فهذه احدى عشر قراة بالغت في ضبطها باللفظ وايضاح تصريفها

وسكون الثا صح
يثنون بفتح التا وسكون
الثا وفتح النون وكسر
الواو وتشديد
النون الاخيرة
والاصل
صح

تصريفها لاني رايتها في الكتب مهملة من الضبط باللفظ وغالب التصريف وكانهم اتكلوا
في ذلك على الضبط بالشكل في الكتابة وهذا متعب جدا قوله ليستخفوا فيه وجهان
احدهما ان اللام متعلقة بيثنون وكذا قاله الحوفي والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور
لهذه العلة وهذا المعنى منقول في التفسير ولا كلفة فيه والثاني ان اللام متعلقة
بمحذوف قال الزمخشري ليستخفوا منه يعني ويريدون ليستخفوا من الله فلا
يطلع رسوله والمومنين على اوزارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى
اضماره الاضمار في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب
فانفلق قلت المعنى ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى
هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه لازم الامر بالضرب
انفلاق البحر فلا بد ان تنعقل فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفا علة صالحة
لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة والضمير في منه فيه وجهان احدهما
انه عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر على تعلق اللام بيثنون
والثاني انه عايد على الله تعالى كما قال الزمخشري قوله الا حين يستغشون
يستغشون في هذا الظرف وجهان احدهما ان ناصبه مضمر فقدره الزمخشري بيريدون
كما تقدم فقال ومعنى الا حين يستغشون ثيابهم ويريدون الاستخفا حين يستغشون
ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام الله كقول نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم وقدره ابو البقا فقال الا حين يستغشون ثيابهم يستخفون والثاني
ان الناصب له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلنهم حين يفعلون كذا وهذا معنى واضح
وكانهم انما جوزوا غيره لئلا يلزم تقييد علمه تعالى سرهم وعلنهم في وقت التغشية
الذي يخفى فيه السر فاولى في غيره وهذا بحسب العادة والا فالله تعالى لا يتفاوت
علمه وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي
يسرونه ويعلنونه قوله مستقرها ومستودعها يجوز ان يكونا مصدرين اي
استقرارها واستيداعها ويجوز ان يكونا مكانين اي مكان استقرارها واستيداعها
اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان فعله لازم ونظيره في المصدرية
قول الشاعر • الم يعلم مسرحي القوافي • اي تسريحي قوله كل المضاف اليه
محذوف تقديره كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين قوله
ليبلوكم في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم
بذلك ليبلوكم وقيل ثم جملة محذوفة والتقدير وكان خلقه لهما لمنافع يعود
عليكم نفعها في الدنيا دون الاخرى وفعل ذلك ليبلوكم وقيل تقديره وخلقكم
ليبلوكم والثاني انها متعلقة بخلقكم قال الزمخشري اي خلقهن لحكمة بالغة وهي
ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بصنوف النعم ويكلفهم فعل الطاعات
واجتناب المعاصي فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه ذلك
اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم قوله ايكم

هذه صح

ليس من صح

ويجوز ان يكون
مستودعها
صح

احسن مبتدا وخبر في محل نصب باسقاط الخافض لانه معلق لقوله ليبلوكم
قال الزمخشري فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى
العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تفعل انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن
صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم وقد واخاه الشيخ في تمثيله بقوله واسمع
فقال لعمر اعلم احدا ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من غيرا فعال القلوب سل
وانظر وفي جواز التعليق راي البصرية خلاف قوله ولين قلت هذه لام التوطية
للقسم وليقولن جوابه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وانكم محكي
بالقول ولذلك كسرت في قراءة الجمهور وقري بفتحها وفيها تاويلان ذكرهما الزمخشري
احدهما الا بمعنى لعل قال من قولهم ايت السوق انك تشتري لحما اي لعلك اي ولين
قلت لهم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وظنوه لا سوا القول بانكاره فقالوا
والثاني ان نضمن قلتم بمعنى ذكرتم يعني فتفتح الهمزة لانها مفعول ذكرت قوله
ان هذا الا سحر قد تقدم انه قري سحر وساحر فمن قرا سحر فهذه اشارة الى البعث
المدلول عليه بما تقدم او اشارة الى القران لانه ناطق بالبعث ومن قرا ساحر فالاشارة
بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد بهذا في القراة الاولى النبي صلى الله
عليه وسلم ايضا ويكون حملوه سحرا مبالغة وعلى حذف مضاف اي الاذو سحر
ويجوز ان يراد بساحر نفس القران مجازا كقولهم شعر شاعر وجد جده قوله
ليقولن هذا الفعل معرب على المشهور لان النون مفصولة تقديرا ذ الاصل
ليقولونن الاولى للرفع وبعدها نون مشددة فاستثقل توالي ثلثة امثال
فحذفت نون الرفع لانها لا تدل من المعنى على ما يدل عليه نون التوكيد فالتقى ساكنان
فحذفت الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقائهما وقد تقدم تحقيق ذلك وما يحبسه
استفهام فما مبتدا ويحبسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب
يعود على العذاب والمعنى اي شيء من الاشياء يحبس العذاب قوله يوم
يا تيهم منصوب بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد استدل به جمهور البصريين
على جواز تقديم خبر ليس عليها ووجه ذلك ان تقديم المعمول يوذن بتقديم
العامل ويوم منصوب بمصروفا وقد تقدم ليس فليجز تقديم الخبر بطريق الاولى
لانه اذا تقدم الفرع فاولى ان يتقدم الاصل وقد رد بعضهم هذا الدليل بتبين
احدهما ان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره والثاني ان هذه القاعدة
مخرومة اذ لنا مواضع يتقدم فيها المعمول ولا يتقدم فيها العامل واورد من ذلك
نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فاليتيم منصوب بتقهر
والسايل منصوب بتنهر وقد تقدما على لا الناهية ولا يتقدم العامل وهو
المجزوم على لا والبحث في هذه المسئلة موضع هو اليق به قال الشيخ وقد تتبعت
جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل
عليه ظاهر هذه الاية وقال الشاعر فيا ليت ما يزداد الا تجاحة وكنت اتاني الحيا لست

لست اقدمه واسم ليس ضمير هاء على العذاب كذلك قال يا تيهم والتقدير الا ليس
العذاب مصروفا عنهم يوم يا تيهم الحذاب وحكى ابو البقا عن بعضهم ان العامل
في يوم يا تيهم محذوف تقديره اي لا يصرف عنهم العذاب يوم يا تيهم ودل على هذا
المحذوف سياق الكلام قوله لفرح قرا الجمهور بكسر الراء وهو قياس اسم الفاعل
من فعل اللام بكسر العين نحو فرح فهو اشر وبطر فهو بطر وقري شاذا الفرح
بضم الراء نحو بقط وبقظ ونكس ونكس قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على الاستثنا المتصل اذ المراد به جنس الانسان لا واحد بعينه
والثاني انه منقطع اذ المراد بالانسان شخص معين وهو على هذين الوجهين
منصوب المحل والثالث انه مبتدا والخبر الجملة من قوله اولئك لهم مغفرة وهو
منقطع ايضا وقوله مغفرة يجوز ان يكون مبتدا ولهم الخبر والجملة خبر اولئك ويجوز
ان يكون لهم خبرا اولئك ويجوز ان يكون لهم خبرا اولئك مغفرة فاعل بالاستقرار قوله
فلعلك الاحسن ان تكون على بابها من الترجي بالنسبة الى المخاطب وقيل هي للاستفهام
كقوله عليه السلام لعلنا اعجلناك وقوله وضايق نسق على تارك وعدل عن
ضيق وان كان اكثر من ضايق قال الزمخشري ليدل على انه ضيق عارض غير
ثابت ومثله سيد وجواد فاذا اردت الحدوث قلت سايد وجايد قال الشيخ ليس
هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير
فاعل رد اليه اذا اريد به معنى الحدوث تقول حاسن وناقل وسامن في حسن
ونقل وسمين وانشد بمنزلة اما الليم منها وكرام الناس باد شحومها وقيل
انما عدل عن ضيق الى ضايق ليناسب وزن تارك والهاء في به تعود على بعض
وقيل على ما وقيل على التكذيب وصدرك فاعل بضايق ويجوز ان يكون ضايق
خبرا مقدما وصدرك مبتدا موخرا والجملة خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد
اخبر بخبرين احدهما مفرد والثاني جملة عطفت على مفرد اذ هي بمعناه فهو
نظير ان زيدا قايم وابوه منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق قوله ان تقولوا
في محل نصب او جر على الخلاف المشهور في ان بعد حذف حرف الجر او المضاف
تقديره كراهة او مخافة ان تقولوا او ليلا تقولوا او بان تقولوا قال ابو البقا
لان تقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي وهذا لا حاجة اليه وكيف يدعي ذلك فيه
وحده ما هو نص في الاستقبال وهو الناصب ولو لا تحضيضية وجملة التحضيض
منصوبة بالقول قوله ام يقولون في لم هذه وجهان احدهما منقطعة فتقدر
ببل والهمزة والتقدير بل اتقولون افتراه والضمير في افتراه لما يوحى والثاني
انها متصلة فقدروها بمعنى ايكتفون بما اوحينا اليك من القران ام يقولون
انه ليس من عند الله قوله مثله نعت لسور ومثل وان كانت بلفظ الافراد فانها
يوصف بها المثني والمجموع والمونث كقوله تعالى انومن لبشرين مثلنا ويجوز
للطابقة قال تعالى وحور عين كامثال وقال تعالى ثم لا يكونوا امثالكم والهاء

في مثله تعود لما يوحى ايضا ومختريات صفة لسوبجمع مفتراة كمصطفيا في مصطفاة
فانقلبت الالف ياء كالتثنية قوله بما انزل ما يجوز ان تكون كافة مهيئة في النزل
ضمير يعود على ما يوحى اليك ويعلم الله حال الذي ملتبسا بعلمه ويجوز ان تكون مو
صولة اسمية او حرفية اسمائية والخبر الجار تقديره فاعلموا ان تنزيله او ان الذي
انزل ملتبس بعلم وقرا زيد بن علي نزل بفتح النون والزاي المشددة وفاعل
نزل ضمير الله تعالى وان لا اله الا هو تسق على ان قبلها ولكن هذه مخففة واسمها
محذوف وجملة النفي خبرها قوله يوفى الجمهور على توفى بنون العظمة وتشديد
الفا من وفي يوفي وطلحة بن ميمون بيا الغيبة وزيد بن علي كذلك الا انه خفف الفا
من اوفى يوفي والفاعل في هاتين القراءتين ضمير الله تعالى وقرئ يوف بضم
الياء وفتح الفا مشددة من وفى يوفي مبنيا للمفعول اسما لهم بالرفع قايما مقام الفاعل
والجزم نوف على هذه القراءات لكونه جوابا للشرط كما في قوله تعالى من كان يريد
حرث الاخرة نزد له ومن كان يريد حرث الدنيا نوته ونزعم الفراء ان كاد زايدة
قال ولذلك جزم جوابه ولعل هذا لا يصح اذ لو كانت زايدة لكان يريد هو الشرط
ولو كان شرطا له لجزم فكان يقال من كان يرد ونزعم بعضهم انه لا يوفى بفعل الشرط
ماضيا والجزا مضارعا الا مع كان خاصة ولهذا المنجي في القران الا كذلك وهذا
ليس بصحيح لورود ه في غير كان قال زهير ومن هاب اسباب المنايا ينلنه
ولو رام اسباب السما بسلم واما القراء فجا من باب الانتفاف انه كذلك وقرا الحسن
البصري يوفى بتخفيف الفا وثبوت الياء من اوفى ونرهن القراءة محتملة لان يكون
الفعل مجزوما وقد جزمه بحذف الحركة المقدرة كقوله الم يأتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد على ان ذلك قد ياتي في الصحة نحو انه من يتقي وصبا تي
محورا في سورته ولان يكون الفعل مرفوعا لوقوع الشرط ماضيا كقوله وان يك ربعان الجميع
مخافة يقول جارا ويلكم لا تنفروا وكقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب
مالي ولا حرم وهل الرفع لانه على نية التقديم وهو مذهب سيبويه او على نية التاخير
كما هو مذهب المبرد خلاف مشهور قوله وحبط ما صنعوا فيها يجوز ان يتعلق فيها يحبط
والضمير على هذا يعود على الاخرة اي وظهر حبوطا صنعوا في الاخرة ويجوز ان يتعلق
بصنعوا فالضمير على هذا يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوف اليهم اعمالهم
فيها وما في ما صنعوا يجوز ان تكون بمعنى الذي فالعايد محذوف اي الذي صنعوه
وان تكون مصدرية وحبط صنعهم قوله وباطل ما كانوا يعملون الجمهور قروا برفع
الباطل وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون باطل خبرا مقدما وما كانوا يعملون مبتدا مؤخرا
ويحتمل ان تكون مصدرية اي وباطل كونهم عاملين وان يكون بمعنى الذي والعايد
محذوف اي يعملونه وهذا على ان الكلام من عطف الجمل عطف هذه الجملة على ما قبلها
الثاني ان يكون باطل مبتدا وما كانوا يعملون خبره هكذا قال مكي بن ابي طالب
وهو لا يبعد عن الغلط والعجب انه لم يذكر غيره الثالث ان يكون باطل عطفا على

على الاخبار قبله اي اولئك باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجح
هذا ما قرا به زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون حجله فعلا ماضيا معطوفا على حبط
وقرا ابي وابن مسعود قال مكي وهي في مصحفه كذلك ونقل الزمخشري عن عاصم
وباطلا نصبا وفيها ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيعملون وما مزيدة والى هذا
ذهب مكي وابو البقا وصاحب اللوامح وفيه تقديم معمول خبر كان على كان وهي صلة
خلاف والصحيح جوازها لقوله تعالى اياكم كانوا يعبدون فاظهر ان اياكم منصوب
بيعبدون والثاني ان تكون ما اباحية وتنتصب بيعملون ومعناه باطلا اي باطلا ما
كانوا يعملون والثالث ان يكون باطلا بمعنى المصدر على بطل بطلانا ما كانوا يعملون ذكر
هذين الوجهين الزمخشري ومعنى قوله ما اباحية اي هنا صفة للنكرة قبلها ولذلك
قدرها بباطلا اي باطل كقوله وحديث ما على قصره ولا مريا جذع قصير انفه وقد
تقدم هو ذلك في قوله تعالى مثلا ما بعوضة قوله افمن كان فيه وجهان احدهما
انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على هذه الاشيا كغيره كذا قدره ابو البقا
واحسن منه افمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف المعادل للذي حذف
عليه الهمزة كثير نحو افمن زين له سوء عمله امن هو قانت الى غير ذلك وهذا الاستفهام
بمعنى التقرير الثاني واليه نحا الزمخشري ان هذا معطوف على شي محذوف قبله
تقديره امن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها كمن كان على بينة اي لا يعقبونهم
في المنزلة ولا يقاربونهم يريدان بين الفريقين تفاوتا والمراد بمن كان من اليهود
كعبد الله بن سلام وهذا على قاعدته من تقديره معطوفا بين همزة الاستفهام
وحرف العطف وهو مبتدا ايضا والخبر محذوف كما تقدم تقريره قوله ويتلوه
اختلفوا في هذه الضمير اعني في يتلوه وفي منه وفي قبله فقيل الهاء في يتلوه تعود
على من والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الضميران في منه وقبله والمراد
بالشاهد لسانه عليه السلام والتقدير ويتلو ذلك الذي على بينة اي ويتلو
محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي قبل محمد وقيل الشاهد هو جبريل والضمير
في منه لله تعالى وفي قبله للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد الانجيل وكتاب
موسى عطف على شاهد والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا في التصديق
وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله من قبله والتقدير يشاهد منه وكتاب
موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين حرف العطف والمعطوف مشبعا
في النسا وقيل الضمير في يتلوه للقران وفي منه لمحمد عليه السلام وقيل لجبريل
عليه السلام والتقدير ويتلوا القران شاهد من محمد وهو لسانه او من جبريل والهاء
من قبله ايضا للقران وقيل الهاء في يتلوه تعود على البيان المدلول عليه بالبينة
وقيل المراد بالشاهد اعجاز القران فالمعاني الثلاثة للقران وهذا كاف وورا
ذلك اقوال مضطربة مآلها يرجع الى ما ذكرت وقرا محمد بن السايب الكلبي كتاب
موسى بالنصب وفيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه معطوف على الهاء في يتلوه اي

على هم

أهولاء هم

يتلوه ويتلوا كتاب موسى وفصل بالجار بين العاطف والمعطوف والثاني انه منصوب
باضمار فعل قال ابو البقا وقيل تم الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلوا كتاب
موسى فقدر فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم ير الفصل بين العاطف والمعطوف فلذلك
قدر فعلا واماما ورحمة منصوبان على الحال من كتاب موسى سوا اقري رفعا ام
نصبا والهاء في به يجوز ان تعود على كتاب موسى وهو اقرب مذكور وقيل بالقران
وقيل بمحمد وكذلك الهاء في به الثانية والاحزاب الجماعة التي فيها غلظ كانهم لكثرتهم
وصفوا بذلك ومنه وصف حمار الوحش بحزابته لغلظه والاحزاب جمع حزب وهو
جماعة الناس والمرية بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر وهي لغة الحجاز
وبها قرا جماهير الناس والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجا وابو الخطاب
السدوسي واوليك اشارة الى من كان على بينة جمع على معناها وهذا ان اريد بمن
كان النبي وصحابته وان اريد هو وحده فيجوز ان يكون عظمه باشارة الجمع كقوله
فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمُ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا • وموعده اسم مكان
وُعِدَ به قال حسان رضي الله عنه • أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا
وَالْمَوْتُ سَاقِيهَا • والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب او جمع شهيد كاشراف وشريف
وقوله وهم بالاخرة هم الثانية توكيد للاولى توكيدا لفظيا قوله ما كانوا
يستطيعون يجوز في ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية نفى عنهم ذلك لما
لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار او يكون متعلق السمع والبصر شيا خاصا
والثاني ان تكون مصدرية وفيها حينيذ تاويلان احدهما انها قايمة مقام الظرف اي
مدة استطاعتهم وتكون ما منصوبة بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم
السمع والابصار والتاويل الثاني انها منصوبة المحل على اسقاط حرف الجر كما يحذف
من ان وان اختيها واليه ذهب الفرا وذلك الجار متعلق ايضا بيضاعف اي يضاعف
لهم بكونهم كانوا يسمعون ويبصرون ولا ينتفعون الثالث ان تكون ما بمعنى الذي
ويكون على حذف حرف الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان حذف الحرف لا يطرد
والجملة من قوله يضاعف مستانف وقيل ان الضمير في قوله كانوا يعود على اوليائهم
الهتهم اي فما كان لهم في الحقيقة من اوليا وان كانوا يعتقدون انهم اوليا فعلى هذا يكون
يضاعف لهم العذاب معترضا قوله لا جرم في هذه اللفظة خلاف بين النحويين
ويتلخص ذلك في خمسة اوجه وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما
ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب خمسة عشر وصار معناهما معنى
فعل وهو حق فعلى هذا يرتفع ما بعدهما بالفاعلية فقوله تعالى لا جرم ان لهم النار اي
حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل
في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتدا
وما بعدهما خبر لا النافية وصار معناها لا محالة ولا بد الثالث كالذي قبله الا ان
ان وما بعدها في محل نصب او جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم

اهل م

وفيه م

احدها م

انهم في الاخرة اي في خسرانهم الرابع ان لا نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة فرد الله
عليهم ذلك بقوله لا كما ترد لا هذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يومنون
وقد تقدم تحقيقه ثم اتى بعدها بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض
معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه سياق الكلام وان وما في حيزها
في موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر • نَصَبْنَا رَأْسَهُ
فِي جِذْعِ نَخْلٍ بِمَا جَرَمَتْ يَدَاهُ وَمَا اعْتَدَيْنَا • اي بما كسبت وقد تقدم تحقيق ذلك في
المايدة وجريمة القوم كاسبهم قال • جَرِيمَةُ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نِيقٍ • تَرَى لِعِظَامِ
مَا جَمَعَتْ صَلِيبَا • فتقدير الاية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا هو قول ابي اسحاق
الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدا بجرم بخلاف ما تقدم الوجه الخامس
ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول جرمت اي قطعت فيكون
جرم اسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وخبرها ان وما في حيزها او على حذف
حرف الجر اي لا منع من خسرانهم فيعود فيه الخلاف المشهور وفي هذه اللفظة لغات
يقال لا جرم بكسر الجيم ولا جرم بضمها ولا جر بحذف الميم ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم
ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم ولا ان جرم ولا عن جرم ولا ذا جرم والله لا افعل ذلك
وعن ابي عمرو لا جرم ان لهم النار على وزن لا كرم يعني بضم الرا ولا جر قال حذفوه
لكثرة الاستعمال كما قالوا سوف يريدون سوف وقوله هم الاخسرون يجوز
ان يكون هم فصلا وان يكون توكيدا وان يكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبرا
قوله ان الذين امنوا الموصول اسم ان والجملة من قوله اوليك اصحاب الجنة
خبرها والاخبات الاطمينان والتذلل والتواضع واصله من الخبت وهو
المكان المطمين اي المنخفض من الارض واخبت الرجل دخل في مكان خبت
كانجد واتهم اذا دخل في احد هذين المكانين ثم توسع فيه فقيل خبت ذكره اي
خمد ويقال للشي الدني الخبيث قال الشاعر • يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَا يَنْفَعُ
الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ هكذا ينشدون هذا البيت في هذه المادة الزمخشري وغيره
والظاهر انه بالثا المثلثة ولا سيما لمقابلته بالطيب ولكن الظاهر من عبارتهم
انه بالتا المثناة لانهم يسوقونه في هذه المادة ويدل على ان معنى البيت انما هو
على الثا المثلثة قول الزمخشري وقيل التا فيه بدل من الثا ومن مجي الخبت بمعنى
المكان المطمين قوله • أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدْتِ بِبَطْنِ خَبْتٍ وَقَدْ قَتَلَ الْهِزَبْرَ أَخَاكِ بِشْرَا •
وفي تركيب البيت قلق وحله لو شهدت اخاك بشرا وقد قتل الهزبر ففاعل قتل
ضمير يعود على اخاك واخبت يتعدى بالى كهذه الاية وباللام كقوله تعالى فتخبت
له قلوبهم قوله مثل الفريقين مبتدا وكالاعمى خبره ثم هذه الكاف تحتمل ان تكون
هي نفس الخبر فتقدر بمثل تقديره مثل الفريقين مثل الاعمى ويجوز ان يكون مثل
بمعنى صفة ومعنى الكاف بمعنى مثل فيقدر مضاف محذوف اي كمثل الاعمى
وقوله مثل الفريقين كالاعمى يجوز ان يكون من باب تشبيه شين بشين

يكون صح

صوابه لاقى

بلغ

فقابل العمى بالبصر والصمم بالسمع وهو من الطباق وان يكون من تشبيه شيء واحد بوصفين بشيء واحد بوصفيه وحينئذ يكون قوله كالاعمى والاصم وقوله والسميع والبصير من باب عطف الصفات كقوله ﴿ إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ ﴾ وقد احسن الزمخشري في التعبير عن ذلك فقال شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان ان شبه الفريقين تشبيهين اثنين كما شبه امرئ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب وان الذي تشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم والذي جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح فالغانم فالآيب قلت يريد بقوله اللف انه لف المؤمنين والكافرين الذين هما مشبهان بقوله الفريقين ولو نشرهما مثل الفريق المؤمن كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم وهي عبارة مشهورة في علم البيان لفظتان متقابلتان اللف والنشر واشار لقول امرئ القيس وهو كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي اصل الكلام كان الرطب من قلوب الطير العناب واليابس منها الحشف فلف ونشر واللف والنشر في علم البيان تقسيم كثير ليس هذا موضعه واشار بقوله الصالح فالغانم الى قوله ﴿ يَا وَيْحَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّالِحِ فَالْغَانِمِ فَالْآيِبِ ﴾ وقد تقدم ذلك اول البقرة وتحريره فان قلت لم قدم تشبيه الكافر على المؤمن اجيب بان المتقدم ذكر الكفار فلذلك قدم تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في العدول عن هذا التركيب لو قيل كالاعمى والبصير والاصم والسميع ليتقابل كل لفظة مع ضدها ويظهر بذلك التضاد اجيب بانه تعالى لما ذكر اسدادا لعين اتبعه باسدادا لاذن ولما ذكر انتفاح العين اتبعه بانتفاح الاذن وهذا التشبيه احد الاقسام وهو تشبيه امر معقول بامر محسوس وذلك انه شبه عمى البصيرة وصمم بعمى البصر وصمم السمع ذاك متردد في ظلم الضلالات كما ان هذا متحير في الطرقات وهذه فوايد علم البيان قوله مثلا تمييز وهو منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وجوز ابن عطية رحمه الله ان يكون حالا وفيه بعد صناعة ومعنى لانه على معنى من لا على معنى في قوله اني لكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي اني بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي بانني لكم قال الفارسي في قراة الفتح خروج من الغيبة الى المخاطبة قال ابن عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة الى مخاطبة ولو كان الكلام ان انذرهم او نحوه لصح ذلك وقد قال بهذه المقالة اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل باني والجار والمجرور في موضع المفعول الثاني وكان الاصل انه لكنه جاء على طريقة الالتفات انتهى ولكن هذا الالتفات غير الذي ذكره ابو علي فان ذاك

والعناب

تقابل

فان ذاك من غيبة الى خطاب وهذا لمن غيبة الى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قوله مكي اقرب وقال الزمخشري الجار والمجرور صلة الحال المحذوفة والمعنى ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر في قولك ان زيدا كالاسد واما الكسر فعلى اضمار القول وكثيرا ما تضمر وهو غني عن الشواهد وقوله ان لا تعبدوا لقوله ان لا تعبدوا في اول السورة ويريد هنا شيء اخر وهو ان الاعلى قراة من فتح اني يحتمل وجهين احدهما ان يكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا والثاني ان تكون مفسرة والمفسرة اما ارسلنا واما نذير واما على قراة من كسر فيجوز ان تكون المصدرية وهي محمولة لارسلنا ويجوز ان تكون المفسرة بحالها قوله اليم اسناد الالم الى اليوم مجاز لوقوعه فيه لا به وقال الزمخشري فاذا وصف به العذاب قلت مجاز مثله لان الاليم في الحقيقة هو المعذب ونظيرها قولك نهارك صايم قال الشيخ وهذا على ان يكون اليم صفة مبالغة من المر وهو من كثر ماله وان كان اليم بمعنى مولم فنسبته لليوم مجاز وللعذاب حقيقة قوله ما نراك يجوز ان تكون قلبية وان تكون بصرية وعلى الاول تكون الجملة من قوله اتبعك في محل نصب مفعولا ثانيا وعلى الثاني في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط ذلك والاراذل فيه وجهان احدهما انه جمع الجمع والثاني جمع فقط والقايلون بالاول اختلفوا فقيل جمع لارذل وارذل جمع لرذل نحو كلب واكلب واكالب وقيل بل جمع لارذال وارذال جمع لرذل ايضا والقايلون بانه ليس جمع الجمع بل جمع فقط قالوا هو جمع لارذل وانما جاز ان يكون جمعا لارذل لحريانه مجرى الاسماء من حيث انه لهجر موصوفة كالابطح والابرق وقال بعضهم هو جمع ارذل الذي للتفضيل وجاء جمعا كاكابر مجرمها واحاسنكم اخلاقا ويقال رجل رذل ورذال كرجل ورجال وهو المرغوب عنه لرداءته قوله بادي الراي قرا ابو عمرو من السبعة وعيسى الثقفي بادي بالهمز والباقون بيا صريحة فاما الهمز فمعناه بادي الراي اي اول الراي يعني انه غير صادر عن روية وتامل بل من اول وهلة واما من لم يهمز فيحتمل ان يكون اصله كما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو اي ظهر والمعنى ظاهر الراي دون باطنه اي لو توصل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وفي انتصابه على كلا القراتين سبعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف وفي العامل فيه على ثلاثة اوجه احدها نراك اي وما نراك في اول راي اما على قراة ابي عمرو او فيما يظهر لنا من الراي في قراة الباقين والثاني من الاوجه الثلاثة ان يكون منصوبا باتبعك اي ما نراك اتبعك اول راي او ظاهر راي وهذا يحتمل معنيين احدهما ان يريد واتبعوك في ظاهر امرهم وبواطنهم ليست معك والثاني انهم اتبعوك باول نظر وبالراي البادي دون تثبت ولو تثبتوا لما اتبعوك الثالث من الاوجه

الثلاثة ان العامل فيه اراذلنا والمعنى اراذلنا باول نظر فيهم او بظاهر الراي بعلم ذلك
اي ان رذالتهم مكشوفة ظاهرة لكونهم اصحاب حرف دنية ثم القول يكون بادي
ظرفا يحتاج الى اعتذار فانه اسم فاعل وليس بظرف في الاصل فقال مكي وانما جاز
ان يكون بادي ظرفا كما جاز ذلك في فعيل نحو قريب وملي وفاعل وفعيل يتعاقبان
كراحم ورحيم وعالم وعليم وحسن ذلك في فاعل لاضافته الى الراي والراي
يضاف اليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف نحو اما جهد راي فانك منطلق
اي في جهد وقال الزمخشري وانتصابه على الظرف اصله وقت حدوث اول امرهم
او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه الوجه الثاني
من السبعة ان ينتصب على المفعول به حذف معه حرف الجر مثل واختار موسى
قومه كذا قاله مكي وفيه نظر من حيث انه ليس هنا فعل صالح للتعدي الى اثنين
الى ثانيهما باسقاط الخافض الثالث من السبعة ان ينتصب على المصدر ومجي المصدر
على فاعل ليس بالقياس والعامل في هذا المصدر كالعامل في الظرف كما تقدم
ويكون من باب ما جاء فيه المصدر من معنى الفعل لا من لفظه تقديره روية بدء
او ظهور او رذالة بدء او ظهور الرابع من السبعة ان يكون نعتا لبشر اي ما نراك
الا بشرا مثلنا بادي الراي اي ظاهره او مبتديا فيه وفيه بعد للفصل بين
النعت والمنعوت بالجملة المعطوفة الخامس انه حال من مفعول اتبعك اي وانت
مكشوف الراي ظاهره لا قوة فيه ولا خصافة لك السادس انه منادى والمراد
به نوح عليه السلام كانهم قالوا يا بادي الراي اي ما في نفسك ظاهر لكل احد
قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء به والاستقلال له السابع ان العامل فيه مضمر
تقديره اتقول ذلك بادي الراي ذكره ابو البقا والاصل عدم الاضمار مع الاستغنا
عنه وعلى هذه الاوجه الاربعة الاخيرة هو اسم فاعل من غير تاويل بخلاف ما تقدم
من الاوجه فانه ظرف او مصدر واعلم انك اذا نصبت بادي على الظرف او
المصدر بما قبل الا احتجت الى جواب عن الاشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون
معمولا لما قبلها الا ان كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا القوم او مستثنى نحو
قام القوم الا زيدا او تابعا للمستثنى منه نحو ما جاني احد الا زيد اخير من عمرو
وبادي الراي ليس شيا من ذلك وقال مكي فلو قلت في الكلام ما اعطيت الا زيدا
درهما فاوقعت اسمين مفعولين بعد الا لم يجز لان الفعل لا يصل بالا الى مفعولين
انما يصل الى اسم واحد كساير الحروف الا ترى انك لو قلت مررت بزيد عمرو
فاوصلت الفعل اليهما بحرف واحد كساير الحروف الا ترى انك لو قلت مررت
لم يجز وكذلك لو قلت يستوي الما والخشبة الحايط فنصب اسمين بواو مع
لم يجز الا ان تاتي في جميع ذلك بواو العطف فيجوز وصول الفعل والجواب
الذي ذكروه هو ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا جماع القول
في هذه المسلة باختصار والراي يجوز ان يكون من روية العين او من الفكرة

بدي او اتباع بدء او ظهور صح

انه

الفكرة والتامل وقوله ببينة من ربي من ربي نعت لبينة اي بينة من بينات
ربي وقوله رحمة من عنده يجوز في الجار ايضا ان يكون نعتا لرحمة وان يكون
متعلقا باتاني قوله فعميت قرا الاخوان وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقون
بالفتح والتخفيف فاما القراة الاولى فاصلها عماها الله عليكم اي ابهمها عقوبة لكم
ثم بني الفعل لما لم يسم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو الله تعالى واقيم المفعول
وهو ضمير الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراة ابي بهذا الاصل فعماها الله عليكم
وروي عنه ايضا وعن الحسن وعلي والسلمي فعماها من غير ذكر فاعل لفظي
وروي عن الاعمش وابن وثاب وعميت بالواو دون الفا واما القراة الثانية
فانه اسند الفعل اليها مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته قلت حقيقته
ان الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عميا لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي
غيره فمعنى عميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة
بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب القلب واصلها فعميتم انتم عنها كما تقول
ادخلت القلنسوة في راسي وادخلت الخاتم في اصبعي وهو كثير وتقدم تحرير
الخلاف فيه وانشدوا على ذلك ترى النور فيها مدخل الظل راسه قال ابو علي
وهذا مما يقلب اذ ليس فيه اشكال وفي القران فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
وبعضهم يخرج البيت على الاتساع في الظرف واما اية ابراهيم فاخلف يتعدى
لاثنين فانت بالخيار بين ان تضيف الى ايهما شيت فليس من باب القلب وقد رد
بعضهم كون هذه الاية من باب المقلوب بانه لو كان كذلك لتعدى بعن دون
على الا ترى انك تقول عميت عن كذا لا على كذا واختلف في الضمير في عميت
هل هو عايد على البينة او على الرحمة او عليهما معا وجاز ذلك وان كان بلفظ
الافراد لان المراد بهما شي واحد واذا قيل بانه عايد على البينة فيكون قوله
واتاني رحمة جملة معترضة بين المتعاطفين اذ حقه على بينة من ربي فعميت
وان قيل بانه عايد على الرحمة فيكون قد حذف من الاول لدلالة الثاني والاصل
على بينة من ربي فعميت واتاني رحمة فعميت قال الزمخشري واتاني رحمة باتيان
البينة على ان البينة في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة المعجزة وبالرحمة
النبوة فان قلت فقوله فعميت ظاهر على الوجه الاول فما وجهه على الثاني
وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه ان يقدر فعميت بعد البينة وان يكون حذفه
للاقتصار على ذكره مرة انتهى وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه في الانعام وتلخيصه
هنا ان رايتم تطلب البينة منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بعلى فاعمل
الثاني واضمر في الاول والتقدير ارايتم البينة من ربي ان كنت عليها
انلزمكموها فحذف المفعول الاول والجملة الاستفهامية هي في محل الثاني وجواب
الشرط محذوف للدلالة عليه وقوله انلزمكموها اتى هنا بالضميرين متصلين
وتقدم ضمير الخطاب لانه اخص ولو جي بالغايب اولا لانفصل الضمير وجوبا وقد

نصب صح

اجاز بعضهم الاتصال واستشهدوا بقول عثمان اراهمني الباطل شيطانا وقال
الزمخشري يجوز ان يكون الثاني منفصلا لقوله انلزمكم اياها ونحوه فسيكفيكهم
الله ويجوز فسيكفيك اياهم وهذا الذي قاله الزمخشري ظاهر قول سيبويه
وان كان بعضهم منعه واشباع الميم في مثل هذا التركيب واجب ويضعف سكونها
وعليه اراهمني الباطل وقال ابو البقا وقري باسكان الميم فرارا من توالي الحركات
فقوله هذا يحتمل ان يكون اراد سكون ميم الجمع لانه قد ذكر ذلك بعد ما قال
ودخلت الواو هنا تتمة للميم وهو الاصل في ميم الجمع وقري باسكان الميم انتهى وهذا
ان ثبت قراة فهو مذهب ليونس يجوز الدرهم اعطيتكمه وغيره يا باه ويحتمل ان
يريد سكون ميم الفعل ويدل عليه ما قال الزجاج اجمع النحويون والبصريون
على انه لا يجوز اسكان حركة الاعراب الا في ضرورة الشعر فاما ما روي عن
ابي عمرو فلم يضبطه عنه الفرا وروي عنه سيبويه انه كان يخفي الحركة ويختلسها
وهذا هو الحق وانما يجوز الاسكان في الشعر نحو قول امرئ القيس فاليوم اشرب
غير مستحقب وكذا قال الزمخشري ايضا وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه
ان الحركة لم تكن الا خلسة خفية وظنها الراوي سكونا والاسكان الصريح لحن عند الخليل
وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر
قلت وقد حكي الكسائي والفرا انلزمكموها بسكون هذه الميم وقد تقدم القول في ذلك
مشبعا في سورة البقرة اعني تسكين حركة الاعراب فكيف يجعلونه لحنا والزم يتعدى لاثنين
اولهما ضمير الخطاب والثاني ضمير الغيبة وانتم لها كارهون جملة حالية يجوز ان تكون للفاعل
او لاحد المفعولين وقدم الجار لاجل الفواصل وفي الاية قراات شاذة مخالفة للسواد
اضربت عنها لذلك والضمير في عليه يجوز ان يعود على الانذار المفهوم من نذير
وان يعود على الدين الذي هو الملة وان يعود على التبليغ وقري بطارد الذين
بتنوين طارد قال الزمخشري على الاصل يعني ان اصل اسم الفاعل بمعنى
الحال والاستقبال العمل وهو ظاهر قول سيبويه قال الشيخ ويمكن ان يقال
الاصل الاضافة لا العمل لانه قد اعتوره شبهات احدها تشبيه بالمضارع وهو شبه
بغير جنسه والاخر شبهه بالاسما اذا كانت فيه الاضافة فكان الحاقه بجنسه اولى
وقوله انهم ملاقوا استيناف يفيد التعليل قوله يجهلون صفة لا بد منها اذ
الاتيان بهذا الموصوف دون صفته لا تفيد واتى بها فعلا لتدل على التجدد كل
وقت وتزدري تفتعل من زري يزري اي حقر فابدلت تا الافتعال دالا
بعد الزاي وهو مطرد ويقال زريت عليه اذا عبته وازريت به اي قصرت
به وعايد الموصول محذوف اي تزدريهم اعينكم اي تحتقرهم وتقصر بهم
قال الشاعر ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد هصور وقال
ايضا يباعده الصديق وتزدريه حليلته وينهره الصغير واللام في للذين
للتعليل اي لاجل الذين ولا يجوز ان تكون التي للتبليغ اذ لو كانت لكان القياس

القياس لن يوتيكم بالخطاب وقوله ولا اعلم الغيب الظاهر ان هذه الجملة لا محل لها
عطفا على قوله ولا اقول لكم كانه اخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلث وقد تقدم في الانعام
ان هذا هو المختار وان الزمخشري قال ان قوله تعالى ولا اعلم الغيب معطوف على عندي
خزاين الله اي لا اقول عندي خزاين الله ولا اقول انا اعلم الغيب وقوله جدالنا
قرا ابن عباس جدلنا كقوله اكثر شي جدلا ونقل ابو البقا انه قري جدلتنا فاكثرت
جدلنا بغير الف فيهما قال وهو بمعنى علينا الجدل وقوله بما تعدنا يجوز ان تكون
بمعنى الذي فالعايد محذوف اي تعدناه ويجوز ان تكون مصدرية اي توعدك
ايانا وقوله ان كنت جوابه محذوف او متقدم وهو فاتنا قوله ان اردت
ان انصح لكم ان كان قد تقدم حكم توالي الشرطين وان ثانيهما قيد في الاول وانه
لا بد من سبقه للاول وقال الزمخشري هنا ان كان الله جزاوه ما دل عليه قوله
لا ينفعكم نصحي وهذا الدليل في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزا بالشرط
في قوله ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني وقال ابو البقا حكم الشرط اذا
دخل على الشرط ان يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الاول نحو ان اتيتني
ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك جواب ان اتيتني جميع ما بعده
واذا كان كذلك صار الشرط الاول في الذكر موخرا في المعنى حتى ان اتاه ثم كلمه
لم يجب الاكرام ولكن ان كلمه ثم اتاه وجب الاكرام وعلة ذلك ان الجواب صار
معرفا بالشرط الثاني وقد جا في القران منه ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
قلت اما قوله ان وهبت ان اراد فظاهره وظاهر القصة المروية تدل على
عدم اشتراط تقدم الشرط الثاني على الاول وذلك ان ارادته عليه السلام للنكاح
انما هو مرتب على هبة المراة نفسها له وكذا الواقع في القصة لما وهبت اراد نكاحها
ولم يرو انه اراد نكاحها فوهبت وهو يحتاج الى جواب وسياتي هذا ان شا
الله تعالى في موضعه وقال ابن عطية هنا وليس نصحي لكم بنافع ولا ارادتي الخير
لكم مغنية اذا اراد الله تعالى بكم الاغوا والشرط الثاني اعتراض بين الكلام وفيه
بلاغة من اقتران الارادتين وان ارادة البشر غير مغنية وتعلق هذا الشرط
هو بنصحي وتعلق الاخر بلا ينفع وتلخص من ذلك ان الشرط مدلول على جوابه
بقوله ولا ينفعكم لانه عقبه وجواب الثاني ايضا ما دل على جواب الاول وكان
التقدير وان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بالفا نحو ان كان
الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي وقرا الجمهور نصحي
بضم النون وهو يحتمل وجهين احدهما المصدرية كالشكر والكفر والثاني انه
اسم لا مصدر وقرا عيسى بن عمر نصحي بفتح النون وهو مصدر فقط وفي غضون كلام
الزمخشري اذا عرف الله وهذا لا يجوز لان الله تعالى لا يسند اليه هذا الفعل
ولا يوصف بمعناه وقد تقدم علة ذلك غير مرة وفي غضون كلام الشيخ وللمعتزلي
ان يقول لا يتعين ان تكون ان شرطية بل هي نافية والمعنى ما كان الله يريد

٢ وفيه نظر لانه لو كان معطوفا على عندي خزاين الله لزم ان يكون معمولا لاقول المنفي بلا فيصير التقدير ولا اقول لا اعلم الغيب وهو غير صحيح صح

قال وهو بمعنى غلبتنا بالجدال صح

ان يغويكم قلت لا اظن احدا يرضي بهذه المقالة وان كانت توافق مذهبه
قوله فعليّ اجرامي مبتدا وخبر او فعل وفاعل والجمهور على كسر همزة اجرامي
وهو مصدر اجرم واجرم هو الفاشي ويجوز جرم ثلاثيا وانشدوا طريد عشيرة
ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني • وقري في الشاذ اجرامي بفتحها
حكاه النحاس وخرجه على انه جمع جرم كقفل واقفال والمراد آثامي قوله
واوحي الجمهور على اوحي مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل انه لن يومن اي اوحي
اليه عدم ايمان بعض وقرا ابو البرهشم اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى انه
بكسر الهمزة وفيها وجهان احدهما وهو اصل للبصريين انه على اضمار القول والثاني
وهو اصل الكوفيين انه على اجرا الايحا مجرى القول وقوله فلا تبتئس هو تفتعل
من البوس ومعناه الحزن في استكانته ويقال ابتاس فلان اي بلغه ما يكرهه قال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال وقال اخر • وكم من خليل
او حميم رزيته • فلم تبتئس والرزء فيه خليل وقوله باعيننا حال من فاعل اصنع اي محفوظا
باعيننا وهو مجاز عن كلاة الله له بالحفظ وقيل المراد بهم الملايكة تشبيها لهم بعيون
الناس اي الذين يتفقدون الاخبار والجمع حينيذ حقيقة وقرا طلحة بن مصرف
باعينا مدغمة وكلما مر العامل في كلما سخروا وقال مستانف اذ هو جواب لسوال
سايل وقيل بل العامل في كلما قال وسخروا على هذا اما صفة لملا واما بدل من مر
وهو بعيد جدا اذ ليس سخروا نوعا من المرور ولا هو هو فكيف يبدل منه والجملة
من قوله كلما الى اخرها في محل نصب على الحال اي يصنع الفلك والحال انه كلما
مر قوله من ياتيه في من وجهان احدهما ان تكون موصولة والثاني ان تكون
استفهامية وعلى كلا التقديرين فيعلمون اما من باب اليقين فيتعدى لاثنين
واما من باب العرفان فيتعدى لواحد فاذا كانت هذه عرفانية ومن استفهامية
كانت من وما بعدها سادة مسد مفعول واحد وان كانت متعدية لاثنين كانت
سادة مسد المفعولين واذا كانت تعلمون متعدية لاثنين ومن موصولة كانت
في موضع المفعول الاول والثاني محذوف قال ابن عطية وجايز ان تكون المتعدية
الى مفعولين واقتصر على الواحد وهذه عبارة ليست بجيدة لان الاقتصار في
هذا الباب على احد المفعولين لا يجوز لما تقرر غير مرة من انهما مبتدا وخبر
في الاصل واما حذف الاختصار فهو ممتنع ايضا اذ لا دليل على ذلك وان كانت متعدية
لواحد ومن موصولة فامرها واضح وحكى الزهراوي ويحل بضم الحا بمعنى يجب
والتنور معروف وقيل هو وجه الارض وهل ال فيه للعهد او للجنس ووزن
تنور قيل تفعول من لفظة النور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت
تخفيفا ثم شددوا النون كالعوض عن المحذوف ويعزى هذا لثعلب وقيل
وزنه فعول ويعزى لابي علي الفارسي وقيل هو اعجمي وعلى هذا فلا
اشتقاق له والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون قوله

قوله ٢

قوله من كل زوجين قرا العامة باضافة كل لزوجين وقرا حفص بتنوين كل فاما
العامة فقيل ان مفعول احمل اثنين ومن كل زوجين في محل نصب على الحال من
المفعول لانه كان صفة للنكرة فلما قدم عليها نصب حالا وقيل بل من زايدة وكل
مفعول به واثنين نعت لزوجين على التاكيد وهذا انما يتم على قول من يرى
زيادة من مطلقا او في كلام موجب وقيل قوله زوجين بمعنى العموم اي من كل
ماله ازدواج هذا معنى قوله من كل زوجين وهو قول الفارسي وغيره قال
ابن عطية ولو كان المعنى احمل فيها من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب ان
يحمل من كل نوع اربعة والزوج في مشهور كلامهم للواحد مما له ازدواج واما قراة حفص
فمعناها من كل حيوان وزوجين مفعول به واثنين نعت على التاكيد ومن كل
على هذه القراة يجوز ان تتعلق باحمل وهو الظاهر وان تتعلق بمحذوف على
انها حال من زوجين وهذا الخلاف والتخريج جاريان ايضا في سورة قد افلح
قوله واهلك نسق على اثنين في قراة من اضاف كلا لزوجين وعلى زوجين
في قراة من نون كلا وقوله الا من سبق استثنا متصل في موجب فهو واجب
النصب على المشهور وقوله ومن امن مفعول به نسقا على مفعول احمل قوله
وقال يجوز ان يكون الفاعل ضمير نوح عليه السلام ويجوز ان يكون ضمير الباري
تعالى اي وقال الله لنوح ومن معه وفيها متعلق باركبوا وعدي بفي لتضمنه معنى
ادخلوا فيها راكبين او سيروا فيها وقيل تقديره اركبوا الما فيها وقيل في زايدة للتوكيد
قوله بسم الله يجوز ان يكون هذا الجار والمجرور حالا من فاعل اركبوا او من ها
في فيها ويكون مجراها ومرساها فاعلين بالاستقرار الذي تضمنه الجار لوقوعه
حالا ويجوز ان تكون بسم الله خبرا مقدما ومجراها مبتدا موخرا والجملة ايضا
حال مما تقدم وهو على كلا التقديرين حال مقدرة كذا اعربه ابو البقا وغيره الا
ان مكيا منع ذلك لخلو الجملة من ضمير يعود على ذي الحال اذا اعربنا الجملة او
الجار حالا من فاعل اركبوا قال ولا يحسن ان تكون هذه الجملة حالا من فاعل
اركبوا لانه لا عايد في الجملة يعود على المضمر في اركبوا لان المضمر في بسم الله
ان جعلته خبرا لمجراها فانما يعود على المبتدا وهو مجراها وان رفعت مجراها
بالظرف لم يكن فيه ضمير الها في مجراها وانما يعود على الضمير في فيها واذا نصب
مجراها على الظرف عمل فيه بسم الله وكانت الجملة حالا من فاعل اركبوا وقيل
بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها ومرساها في موضع الظرف المكاني او
الزماني والتقدير اركبوا فيها مسمين موضع جريانها ورسوها او وقت جريانها
ورسوها والعامل في هذين الظرفين حينيذ ما تضمنه بسم الله من الاستقرار
والتقدير اركبوا فيها متبركين باسم الله في هاذين المكانين او الوقتين قال
مكي ولا يجوز ان يكون فيهما اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري والرسو
انما المعنى سموا اسم الله في وقت الجري والرسو ويجوز ان يكون ايضا مجراها ومرساها

العامل

مصدرين وبسم الله حال كما تقدم رافعا لهذين المصدرين على الفاعلية اي استقر
بسم الله اجراوها وارساوها ولا يكون الجار حينئذ الا حالا من ها في فيها لوجود
الرابط ولا يكون حالا من فاعل اركبوا لعدم الرابط وعلى هذه الاعاريب يكون
الكلام جملة واحدة ويجوز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة مستانفة
لا تعلق لها بالاولى من حيث الاعراب ويكون قد امرهم في الجملة الاولى بالركوب
واخبر ان مجراها ومرساها باسم الله وفي التفسير كان اذا قال بسم الله وقفت
واذا قالها جرت عند ارادته ذلك فالجملتان محكيتان بقال وقرا الاخوان
وحفص مجراها بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها
وقد قرا ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والاعمش مرساها بفتح الميم
ايضا فالضم فيهما لانهما من اجرى وارسا والفتح لانهما من جرت ورست وهما
اما ظرفا زمان او مكان او مصدران على ما سبق من التقادير وقرا الضحاك والنخعي
وابن وثاب ومجاهد وابو رجا والكلبي والجحدري وابن جندب مجريها ومرسيها
بكسر الرا والسين بعدهما يا صريحة وهما اسما فاعلين من اجرى وارسى
وتخريجهما على انهما بدلان من اسم الله تعالى وقال ابن عطية وابو البقا ومكي
انهما نعتان لله تعالى وهذا الذي ذكروه انما يتم على تقدير كونهما معرفتين
بتمحض الاضافة وقد قال الخليل ان كل اضافة غير محضة قد تجعل محضة الا اضافة
الصفة المشبهة فلا تتمحض وقال مكي ولو جعلت مجراها ومرساها في موضع اسم
الفاعل لكانت حالا مقدرة ولجاز ذلك ولجعلها في موضع نصب على الحال من اسم
الله تعالى قلت وقد طول مكي رحمه الله تعالى كلامه في هذه المسئلة وقال
في اخرها وهذه المسئلة يوقف بها على جميع ما كان من الكلام والقران من نظيرها
وذلك لمن فهمها حق فهمها وتدبرها حق تدبرها فهي من غرر المسايل المشكلة
قوله **وهي تجري** في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها مستانفة اخبر الله
تعالى عن السفينة بذلك والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير المستتر
في بسم الله اي جريانها استقر بسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شي
محذوف تضمنته جملة دل عليها سياق الكلام قال الزمخشري فان قلت بم اتصل
قوله وهي تجري بهم قلت بمحذوف دل عليه قوله اركبوا فيها بسم الله كانه قيل
فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم وقوله **بهم** يجوز فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بيجري والثاني انه متعلق بمحذوف اي تجري ملتبسة بهم ولذلك
فسره الزمخشري بقوله اي تجري وهم فيها والرسو الثبات والاستقرار
يقال رسا يرسو وارسيته انا قال ، فصيرت نفسا عند ذلك حرة ترسو
اذا نفس الجبان تطلع ، اي تثبت وتستقر عندما تضطرب وتتحرك نفس الجبان
وقوله **كالجبال** صفة لموج قوله **نوح ابنه** الجمهور على كسر تنوين نوح لالتقا
الساكنين وقرا وكيع بضمة اتباعا لحركة الاعراب واسترذل ابو حاتم هذه القراة

القراة وقال هي لغة سوا تعرف وقرى العامة ابنه بوصل ها الكناية بواو وهي
اللغة الفصيحة الفاشية وقرا ابن عباس بسكون الها قال بعضهم هذا مخصوص
بالضرورة وانشد وَاَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ اِلَّا لَانَ عُيُونَهُ سَيْلُ وَادِيهَا
وبعضهم لا يخصه بها وقال ابن عطية انها لغة لازد السراة ومنه قوله ومُطْوَايَ مُشْتَاقَانِ
لَهُ اَرَقَانِ وقال بعضهم هي لغة عقيل وبني كلاب وقرا السدي ابناه بالف
وها السكت قال ابن جني وهو على الندا وقال ابن عطية ابناه على الترثي وليس
بندبة لان الندبة لا تكون الا بالهمزة وهو كلام مشكل في نفسه وابن الهمزة
هنا ان عنى همزة الندا فلا نسلم ان المقدر من حروف الندا هو الهمزة لان
النحاة نصوا على انه لا يضمر من حروف الندا الا يا لانها ام الباب وقوله
الترثي هو قريب في المعنى من الندبة وقد نصوا على انه لا يجوز حذف الندا من
المندوب وهذا شبيه به وقرا علي عليه السلام ابنها اضافة الى امراته كانه اعتبر
قوله **ليس من اهلك** وقوله ابني ومن اهلي لا يدل لاحتمال ان يكون ذلك لاجل
الحنو وهو قول الحسن وجماعة وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة
دون الف وهي كالقراة قبلها الا انه حذف الف ها مجتزيا عنها بالفتحة كما تحذف
اليا مجتزا عنها بالكسرة قال ابن عطية هي لغة وانشد اِمَّا يَقُودُ بِهَا شَاةٌ فَيَاكُلُهَا
اَوْ اَنْ يَتْبَعَهُ بَعْضُ الْاَرَاكِيبِ ، يريد يتبعها فاجتزا بالفتحة عن الالف كما اجتزا الاخر
عنها في قوله انشده بن الاعرابي على ذلك ، فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا
بُلَيْتَ وَلَا لَوَانِي ، يريد يا لهفا فحذف وهذا يخصه بعضهم بالضرورة ويمتنع في السعة
يا غلام في يا غلاما قلت وسياتي في نحو يا ابت بالفتح هل ثم الف محذوفة ام لا وقد
تقدم لنا خلاف في نحو يا ابن ام ويا ابن عم هل ثم الف محذوفة مجتزا عنها بالفتحة
ام لا فهذه ايضا كذلك ولكن الظاهر عدم اقتباسه وقد خطا النحاس اباحاتم في
حذف هذه الالف وفيه نظر قوله **وكان في معزل** جملة في موضع نصب على
الحال وصاحبها هو ابنه والحال ياتي من المنادى لانه مفعول به والمعزل بكسر
الزاي اسم مكان العزلة وكذلك اسم الزمان ايضا وبالفتح هو المصدر قال ابو البقا
ولم اعلم احدا قرا بالفتح قلت لان المصدر ليس حاويا له ولا ظرفه فكيف يقرا به الا بمجاز
بعيد وقرا البزي وقالون وخلاد باظهار يا اركب قبل ميم معنا بخلاف عنهم والباقون
بالادغام وقرا عاصم هنا يا بني بفتح اليا واما في غير هذه السورة فان حفصا عنه
فعل ذلك والباقون بكسر اليا في جميع القران الا ابن كثير فانه في الاول من لقمان
وهو قوله يا بني لا تشرك بالله فانه سكنه وصلا ووقفا وفي الثاني كغيره اعني
انه يكسر ياه وحفص على اصله من فتحه وفي الثالث وهو قوله يا بني اقم
الصلاة اختلف عنه فروى عنه البزي كحفص وروى عنه قنبل السكون كالاول
وهذا ضبط القراة واما تخريجها فمن فتح فقيل اصلها يا بنيا بالالف فحذفت الالف
تخفيفا اجتزا عنها بالفتحة وقد تقدم من ذلك امثلة كثيرة وقيل بل حذفت لالتقا

مشتاقان

الساكنين

لانها وقع بعدها راء اركب وهذا تعليل فاسد جدا بدليل سقوطها في سورة لقمان
في ثلاثة مواضع حيث لا ساكنان وكان هذا المعلل لم يعلم بقراة عاصم في غير هذه
السورة ولا بقراة البزي الاخر في لقمان وقد نقل ذلك ابو البقا ولم ينكره وكذلك
الزمخشري ايضا واما من كسر فحذفت اليا ايضا اما تخفيفا وهو الصحيح واما
لالتقا الساكنين وقد تقدم فساده واما من سكن فلما راى من الثقل مع مطلق
الحركة ولا شك ان السكون اخف من اخف الحركات ولا يقال فلم وافق ابن كثير
غير حفص في ثاني لقمان ووافق حفصا في الاخيرة في رواية البزي عنه وسكن
الاول لان ذلك جمع بين اللغات والمفرق آت بمحال واصل هذه اللفظة تنبي
بثلث يا ات الاولى للتصغير والثانية لام الكلمة وهل هي يا بطريق الاصالة
او مبدلة من واو خلاف تقدم تحقيقه اول هذا الموضوع في لام ابن ماهي والثالث
يا المتكلم مضاف اليها وهي التي طرا عليها القلب الفا ثم الحذف او الحذف وهي يا
بحالها قوله لا عاصم اليوم فيه اقوال احدها انه استثنا منقطع وذلك ان يجعل
عاصما على حقيقته ومن رحم هو المعصوم وفي رحم ضمير مرفوع يعود على الله تعالى
ومفعوله ضمير الموصول وهو من حذف لاستكمال الشروط والتقدير لا عاصم
اليوم البتة من امر الله لكن من رحمه الله فهو معصوم الثاني ان يكون المراد
بمن رحم هو الباري تعالى كانه قيل لا عاصم اليوم الا الراحم الثالث ان عاصما
بمعنى معصوم وفاعل قد يجي بمعنى مفعول نحو ما دافق اي مدفوق وانشدوا
بَطِيُّ القِيَامِ رَخِيمُ الكَلَامِ أَمْسَى فُؤَادِي بِهِ فَاتِنَا ۝ اي مفتونا ومن مراد بها المعصوم
والتقدير لا معصوم اليوم من امر الله الا من رحمه الله فانه يعصم الرابع ان يكون
عاصم هنا بمعنى النسب اي ذا عصمة نحو لابن وتامر وذوا العصمة ينطلق على
العاصم وعلى المعصوم والمراد به هنا المعصوم وهو على هذه التقادير استثنا
متصل وقد جعله الزمخشري متصلا لمدرك اخر وهو حذف مضاف تقديره
لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من
رحمهم الله ونجاهم يعني في السفينة واما خبر لا فالاحسن ان يجعل محذوفا
وذلك لانه اذا دل عليه دليل وجب حذفه عند تميم وكثر عند الحجاز والتقدير
لا عاصم موجود وجوز الحوفي وابن عطية ان يكون خبرها هو الظرف وهو اليوم
قال الحوفي ويجوز ان يكون اليوم خبرا فيتعلق بالاستقرار وبه يتعلق
من امر الله وقد رد ابو البقا ذلك فقال فاما خبر لا فلا يجوز ان يكون اليوم
لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من امر الله واليوم معمول
من امر الله واما اليوم ومن امر الله فقد تقدم ان بعضهم جعل احدهما خبرا فيتعلق
الاخر بالاستقرار الذي يتضمنه الواقع خبرا ويجوز في اليوم ان يتعلق بنفس
من امر الله لكونه بمعنى الفعل وجوز الحوفي ان يكون اليوم نعتا لعاصم وهو فاسد
بما افسد به وقوعه خبرا عن الجثة وقرى الا من رحم مبنيا للمفعول وهي مقوية

مقوية لقول من يدعي ان من رحمه في قراة العامة المراد به المرحوم لا الراحم
كما تقدم تاويله ولا يجوز ان يكون اليوم ولا من امر الله متعلقين بعاصم وكذلك
الواحد منها لانه كان يكون الاسم مطولا ومتى كان مطولا اعرب ومتى اعرب
نون ولا عبرة بخلاف الزجاج حيث زعم ان اسم لا معرب حذف تنوينه تخفيفا
قوله ابلعي البلع معروف والفعل منه مكسور العين ومفتوحها بلع وبلع
حكاهما الكسائي والفرا والاقلاع الامساك ومنه اقلعت الحمى وقيل اقلع عن
الشي اي تركه وهو قريب من الاول والغيض النقصان وفعله لازم ومتعد
فمن اللازم قوله وما تغيض الارحام اي تنقص وقيل بل هو هنا متعد ايضا وسيا تي
ومن المتعدي هذه الاية لانه لا يبنى للمفعول من غير واسطة حرف جر
الا المتعدي بنفسه والجودي جبل بعينه بالموصل وقيل بل كل جبل يقال له
جودي ومنه قول عمرو بن نفيل سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ
وَالجَمَدُ ولا ادري في ذلك من الدلالة على انه عام في كل جبل وقرا الاعمش
وابن ابي عبلة بتخفيف يا الجودي قال ابن عطية وهما لغتان والصواب انه
يقال خففت يا النسب وان كان لا يجوز ذلك في كلامهم الفاشي قوله بُعْدًا
منصوب على المصدر بفعل مقدر اي وقيل ابعد وابعدا فهو مصدر بمعنى
الدعا عليهم نحو جدعا يقال بعد يبعد بعدا اذا هلك قال يَقُولُونَ
لَا بُعْدٌ وَهُمْ يَدْفِنُونَهُ وَلَا بُعْدَ إِلَّا مَا تُوَارِي الصَّفَائِحُ واللام اما تتعلق
بفعل محذوف ويكون على سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا لك ورعيا واما
ان يتعلق بقيل اي لاجلهم هذا القول قال الزمخشري ومجي اخباره على
الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام
لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر وان فاعل هذه الافعال واحد
لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي ماءك
ولا ان يقضي ذلك الامر الهايل الا هو ولا ان تستوي السفينة على الجودي
وتستقر عليه الا بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما
البيان هذه الاية ورقصوا لها رؤسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي
واقلعي وذلك وان كان الكلام لا يخلو من حسن فهو لغير الملتفت اليه بازا تلك
المحاسن التي هي اللف وما عداها قلت يعني ان بعض الناس عد من فصاحة
الاية التجانس فقال ان هذا ليس بطايل بالنسبة الى ما ذكر من المعاني ولعمري
ولقد صدق ولما حكى الشيخ عنه هذا الكلام الرابع لم يكن جزاوه عنده الا واكثره
خطابة وقول الزمخشري ورقصوا لها روسهم يحتمل ان يريد ما يحكى ان
جماعة من بلغا زمانهم اجتمعوا في الموسم بعرفة وتفرقوا على ان يعارض كل
منهم شيا من القران ليروزوا قواهم في الفصاحة فتفرقوا على ان يجتمعوا في القبا بل
ففتح احدهم قيل هو ابن المقفع المصحف فوجد هذه الاية فكع لها واذعن وقال

لا يقدر احد ان يصنع مثل هذا قوله فقال عطف على نادى قال الزمخشري
فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى بالفا
قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجا كما جا في قوله اذ نادى
ربه نداء خفيا قوله عمل غير صالح قرا الكسائي عمل فعلا ماضيا وغير نصبا والباقون
عمل بفتح الميم وتنوينه على انه اسم وغير بالرفع فقراة الكسائي الضمير فيها
يتعين عوده على ابن نوح وفاعل عمل ضمير يعود عليه ايضا وغير مفعول به
ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عمل عملا غير صالح كقوله واعملوا
صالحا واما قراة الباقين ففي الضمير اوجه اظهرها انه عايد على ابن نوح ويكون
في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلاث في رجل عدل والثاني انه يعود
على النداء المفهوم من قوله ونادى اي نداك وسوالك والى هذا ذهب ابو
البقا ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم كيف يقال ذلك في حق نبي
من الانبيا فضلا عن اول رسول ارسل الى اهل الارض بعد ادم عليهما السلام
ولما حكاه ابو القاسم الزمخشري قال وليس بذاك ولقد اصاب واستدل
من قال بذلك ان في حرف عبد الله بن مسعود انه عمل غير صالح ان تسالني
ما ليس لك به علم وهذا مخالف للسواد الثالث انه يعود على ركوب ابن نوح
المدلول عليه بقوله اركب معنا الرابع انه يعود على تركه الركوب وكونه مع
المومنين اي ان تركه الركوب مع ان المومنين وكونه مع الكافرين عمل غير
صالح وعلى الاوجه الثلاثة لا يحتاج في الاخبار بالمصدر تاويل لان كليهما معنى
من المعاني وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام اي ان نوحا
قال انك كونك مع الكافرين وتركك للركوب معنا عمل غير صالح بخلاف ما تقدم
فانه من قول الله تعالى فقط هكذا قاله مكي وفيه نظر بل الظاهر ان الكل
من كلام الله تعالى به وقال الزمخشري فان قلت فهلا قيل انه عمل فاسد
قلت لما نفاه عن اهله نفى عنه صفتهم بكلمة لفظ النفي التي تستبقي معها كلمة
النفي واذن بذلك انه انما يجي من الحق بصلاحهم لا لكونهم اهلك قوله
فلا تسالن قرا نافع وابن عامر فلا تسالن بتشديد النون مكسورة من غير
يا وابن كثير بتشديدها مع الفتح وابو عمرو والكوفيون بنون مكسورة خفيفة
ويا وصلا لابي عمرو ودون يا في الحالين للكوفيين وفي الكهف فلا تسالني
عن شي قراه ابو عمرو والكوفيون كقراتهم هنا ووافقهم ابن كثير في الكهف
واما نافع وابن عامر فكقراتهما هنا ولابن ذكوان خلاف في ثبوت اليا وحذفها
وانما قرا ابن كثير التي في هود بالفتح دون التي في الكهف لان اليا في هود
ساقط في الرسم فكانت قراة بفتح النون محتملة بخلاف الكهف فان اليا ثابتة
في الرسم فلا يوافق فيه فتحها وقد تقدم خلاف ابن ذكوان في ثبوت اليا في
الكهف فمن خفف النون فهي نون الوقاية وحدها ومن شددها فهي نون

قال رب بغير فا صح

ثلاثة صح

نوح اول رسول

ركبوا صح

الى صح

ساكنة صح

فهي نون التوكيد وابن كثير لم يجعل في هود الفعل متصلا بيا المتكلم والباقون
جعلوه فلزمهم الكسر وقد تقدم ان سال يتعدى لاثنين اولهما يا المتكلم والثاني
ما ليس لك به علم وقوله ان يكون على حذف حرف الجر اي من ان يكون او لاجل
ان وقوله ما ليس لك به علم يجوز في به ان يتعلق بعلم قال الفارسي ويكون مثل قوله
كان جزائي بالعصا ان اجلدا ويجوز ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لك والبا
بمعنى في اي ما ليس لك فيه علم وفيه نظر قوله والا تغفر لي لم يمنع لا من عمل الجازم
كما لم يمنع من عمل الجار في نحو جيت بلا زاد قال ابو البقا لانها كالجزء من الفعل وهي غير
عاملة في النفي وهي تنفي ما في المستقبل وليس كذلك ما فانها تنفي ما في الحال فلذلك
لم يجز ان تدخل ان عليها قوله قيل يا نوح الخلاف المتقدم في قوله واذا قيل لهم
امنوا وشبهه عايد هنا اي في كون القايم مقام الفاعل الجملة المحكية او ضمير مصدر
الفعل قوله بسلام حال من فاعل اهبط اي ملتبسا بسلام ومناصفة لسلام فيتعلق
بمحذوف او هو متعلق بنفس سلام وابتدا الغاية مجاز وكذلك عليك يجوز ان تكون
صفة لبركات او متعلقا بها قوله ممن معك يجوز في من ان تكون لابتدا الغاية اي
ناشية من الذين معك وهم الامم المومنون الى اخر الدهر ويجوز ان تكون من لبيان
الجنس فيراد الامم الذي كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات وقرى اهبط
بضم البا وقد تقدم اول البقرة وقرا الكسائي فيما نقل عنه وبركة بالتوحيد قوله
وامم يجوز ان تكون مبتدا وسنمتعهم خبره وفي مسوغ الابتدا وجهان احدهما
الوصف التقديري اذ التقدير وامم منهم اي ممن معك كقولك السمن منوان
بدرهم فمنوان مبتدا لوصفه بمنه تقديرا والثاني ان المسوغ لذلك التفصيل
نحو الناس رجلان رجل اهنت واخر اكرمت ومنه قول امرئ القيس اذا ما بكى من
خلفها انحرفت له بشق وشق عندنا لم تحول ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية
عطفا على الضمير المستتر في اهبط واغنى الفصل عن التاكيد بالضمير المنفصل قاله
ابو البقا قال الشيخ وهذا التقدير والمعنى لا يصلحان لان الذين كانوا مع نوح في
السفينة انما كانوا مومنين لقوله ومن امن ولم يكونوا كفارا ومومنين فيكون الكفار
مامورين بالهبوط الا ان قدر ان من المومنين من يكفر بعد الهبوط واخبر عنهم
بالحال التي يؤلون اليها فيمكن على بعد قلت وقد تقدم ان مثل ذلك لا يجوز في
قوله اسكن انت وزوجك لامر صناعي وسنمتعهم على هذا صفة لامم والواو يجوز
ان تكون للحال قال الاخفش كما تقول كلمت زيدا وعمرو جالس ويجوز ان يكون
لمجرد النسق وقوله تلك من انبا الغيب كقوله ذلك من انبا الغيب في ال
عمران قوله ما كنت تعلمها يجوز في هذه الجملة ان تكون حالا من الكاف في اوليك
وان تكون حالا من المفعول في نوحيها وان تكون خبرا بعد خبر قوله والى عاد
اخاهم هودا معطوفان على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه عطف مرفوع على مرفوع
ومجرور على مجرور كقولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا وليس من باب ما فصل به

بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا فيجي
الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا او فوق طول الفصل
وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وقرا ابن محيصن يا قوم بضم الميم وهي لغة للعرب
يبنون المضاف لليا على الضم كقوله تعالى قل رب احكم بضم البا ولا يجوز ان يكون غير
مضاف لليا لما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وقوله من إله غيره قد ذكر
في الاعراف ما يتعلق به قراة واعرابا قوله فطرني قرا نافع والبزي بفتح اليا
وابو عمرو وقنبل باسكانها قوله مدرارا منصوب على الحال ولم يونثه وان كان
من مونث لثلاثة اوجه احدها ان المراد بالسما السحاب فذكر على المعنى والثاني ان مفعالا
للمبالغة فيستوي فيه المذكر والمونث كصبور وشكور وفعيل والثالث ان الها
حذفت من مفعال على طريق النسب قاله مكي وقد تقدم ايضاحه في الانعام قوله
الى قوتكم يجوز ان يتعلق بيزدكم على التضمين اي يضف الى قوتكم قوة اخرى او
يجعل الجار والمجرور صفة لقوة فيتعلق بمحذوف وقدره ابو البقا مضافة الى قوتكم
وهذا ياباه النحويون لانهم لا يقدرون الا الكون المطلق في مثله او يجعل الى بمعنى
مع اي مع قوتكم كقوله تعالى الى اموالكم قوله ببينة يجوز ان تكون البا للتعدية
فيتعلق بالفعل قبلها اي ما اظهرت لنا بينة قط والثاني ان تتعلق بمحذوف
على انها حال اذ التقدير مستقرا او ملتبسا ببينة قوله عن قولك حال من الضمير
في تاركي اي وما يترك الهتنا صادرين عن قولك ويجوز ان يكون عن للتعليل
كهي في قوله تعالى الا عن موعدة اي الا لاجل موعدة والمعنى هنا بتاركي الهتنا
لقولك فيتعلق بنفس تاركي وقد اشار الى التعليل ابن عطية ولكن المختار الاول
ولم يذكر الزمخشري غيره قوله الا اعتراك الظاهر ان ما بعد الا مفعول بالقول
قبله اذ المراد ان يقول الا هذا اللفظ فالجملة محكية نحو قولك ما قلت الا زيد قايم
وقال ابو البقا الجملة مفسرة لمصدر محذوف التقدير ان تقول الا قولا هو اعتراك
ويجوز ان يكون موضعها نصبا اي ما يذكر الا هذا القول وهو غير مرضي لان
الحكاية بالقول معنى ظاهر لا تحتاج الى تاويل ولا الى تضمين القول بالذكر
وقال الزمخشري اعتراك مفعول نقول والا لغو اي ما نقول الا قولنا اعتراك
انتهى يعني بقوله انه لغو انه استثنا مفرغ وتقديره بعد ذلك تفسير معنى
لا اعراب اذ ظاهره يقتضي ان تكون الجملة منصوبة بمصدر محذوف وذلك
المصدر منصوب بيقول هذا الظاهر ويقال اعتراه بكذا يعتريه وهو افتعل
من عراه يعروه اذا اصابه والاصل اعترو مثل اعتزو من العزو فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر قوله
اني بريء يجوز ان يكون من باب الاعمال لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه
ايضا والتقدير اشهد الله على اني بريء واشهدوا انتم عليه ايضا ويكون من اعمال
الثاني لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني ولا عزو في تنازع في التعدي واللازم

وهذا صح

المختلفين صح

واللازم ومما يشركون يجوز ان تكون ما مصدرية اي من اشراككم الهة من دونه
او بمعنى الذي اي من الذين يشركونه من الهة من دونه اي انتم الذين
تجعلونه شركا وقوله جميعا حال من فاعل فكيدوني واثبت ساير القرايا فكيدوني
في الحالين وحذفوها في المرسلات والناصية منبت الشعر في مقدم الراس ويسمى
الشعر النابت ايضا ناصية باسم محله ونصوت الرجل اخذت بناصيته فلامها واو
ويقال ناصاه بقلب يايها الفا والاخذ بالناصية عبارة عن الغلبة والتسلط وان
لم يكن اخذ بناصيته ولذلك كانوا اذا منوا على اسير جزوا ناصيته قوله
فان تولوا اي تتولوا فحذف احدى التاين ولا يجوز ان يكون ماضيا لقوله ابلغتكم
ولا يجوز ان يدعي فيه الالتفات اذ هو ركاكة في التركيب وقد جوز ذلك ابن عطية
فقال ويحتمل ان يكون تولوا ماضيا ويجي في الكلام رجوع من غيبة الى خطاب قلت
ويجوز ان يكون ماضيا لكن لمدرك اخر غير الالتفات وهو ان يكون على اضمار
القول اي فقل لهم قد ابلغتكم ويترجح كونه ماضيا بقراة عيسى الثقفي والاعرج
بان تولوا بضم التا واللام مضارع ولي والاصل توليوا فاعل قال الزمخشري
فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزا الشرط قلت معناه فان تتولو
لم اعاتب على تفريط في الابلاغ وكنتم محجوجين وما ارسلت به قد ابلغتكم فابيتم
الا التكذيب قوله ويستخلف العامة على رفعه استينافا وقال ابو البقا هو
معطوف على الجواب بالفا وقرا ابو عبد الله بن مسعود بتسكينه وفيه وجهان
احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات والثاني ان يكون مجزوما عطفا
على الجواب المقترن بالفا اذ محله الجزم وهو نظير قوله فلا هادي له ونذرهم
وقد تقدم تحقيقه الا ان القراتين ثم في المتواتر وقوله ولا تضرونه العامة
على النون لانه مرفوع على ما تقدم وابن مسعود يحذفها وهذا يعين ان يكون
سكون يستخلف جزما ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره لانه ذكر الفعلين ولما
لم يذكر ابو البقا الجزم في يضرونه جوز الوجهين في يستخلف وشيا مصدر اي
شيا من الضرر قوله جحدوا جملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بذلك وليست
حالا مما قبلها وجحد يتعدى بنفسه ولكن ضمن معنى كفر فتعدى بحرفه كما ضمن
كفر معنى جحد فتعدى بنفسه قوله بعد ذلك في قوله كفروا بربهم وقيل ان كفر
كشكر في تعديه بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى والجبار تقدم اشتقاقه والعنيد
الطاغي المتجاوز في الظلم من قولهم عند يعند اذا حاد عن الحق من جانب الى جانب
قيل ومنه عند الذي هو ظرف لانه في معنى جانب في قولك عندي كذا اي
في جانبي وعن ابي عبيد العنيد والعنود والعاند والمعاند كله المعارض
بالخلاف قوله والى ثمود كالذي قبله والعامة على منع ثمود الصرف هنا لعلتين
وهما العلمية والتانيث ذهبوا به مذهب القبيلة والاعمش ويحيى ابن وثاب
صرفوه ذهبا به مذهب الحي وسياتي بيان الخلاف في غير هذا الموضع

جزم صح

قوله من الارض يجوز ان يكون لابتدا الغاية اي ابتدا انشاكم منها اما انشا اصلكم
وهو ادم او لان كل احد خلق من تربته او لان غذاهم وسبب حياتهم من الارض وقيل
من بمعنى في ولا حاجة اليه قوله وانّنا هذا هو الاصل ويجوز وانا بنون واحدة
مشددة كما في السورة الاخرى وينبغي ان يكون المحذوف النون الثانية من ان
لانه قد عهد حذفها دون اجتماعها مع نا فحذفها مع نا اولى وايضا فان حذف بعض
الاسما ليس بسهل وقال الفرا من قال انّنا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين
نا فاجتمع ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعهما فاسقط الثالثة وابقى الاولين
انتهى وقد تقدم الكلام في ذلك اول هذا الموضوع قوله مريب اسم فاعل من اراب
واراب يجوز ان يكون متعديا من ارابه اي اوقعه في الريبة او قاصرا من اراب
الرجل اي صار ذا ريبة ووصف الشك بكونه مريبا بالمعنيين المتقدمين مجازا
قوله ارايتم الى اخره قد تقدم نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره
اعصيه ويدل عليه ان عصيته وقال ابن عطية هي من روية القلب والشرط الذي
بعده وجوابه يسد مسد مفعولين لارايتم قال الشيخ والذي تقرر ان ارايت ضمن
معنى اخبرني وعلى تقدير ان لا يضمن فجملة الشرط والجواب لا يسد مسد مفعول
علمت واخواتها قوله غير تخسير الظاهر ان غير مفعول ثان لتزيدونني قال
ابو البقا الاقوى هنا ان يكون غير استثنا في المعنى وهو مفعول ثان ليزيدونني
اي فما يزيدونني الا تخسيرا ويجوز ان يكون غير صفة لمفعول محذوف اي شيا
غير تخسير وهو ضد في المعنى ومعنا التفعيل هنا النسبة والمعنى غير ان اخسركم اي
انسبكم الى التخسير قاله الزمخشري وقيل هو على حذف مضاف اي غير مضارة تخسيركم
قاله ابن عباس قوله اية نصب على الحال بمعنى علامة والناصب لها اما ها التنبيه
او اسم الاشارة لما تضمناه من معنى الفعل او فعل محذوف قوله لكم في محل نصب
على الحال من اية لانه لو تاخر لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا قال الزمخشري
فان قلت بم تتعلق لكم قلت بانه حالا منها متقدمة لانها لو تاخرت لكانت صفة لها
فلما تقدمت انتصبت على الحال قال الشيخ وهذا متناقض لانه من حيث تعلق لكم باية
كان معمولا لها امتنع ان يكون حالا منها لان تتعلق بمحذوف قلت ومثل هذا كيف
يعترض به على مثل الزمخشري بعد ايضاحه المعنى المقصود بانه التعلق المعنوي
وقرات فرقة ياكل بالرفع اما على الاستيناف واما على الحال قوله في داركم قيل هو
جمع دارة كساحة وساح وسوح وانشد الامية ابن ابي الصلت له داع بمكة مشمعل
واخر فوق داريه ينادي قوله مكذوب يجوز ان يكون مصدرا على زنة فعول
وقد جا منه الفاظ نحو المجلود والمعقول والميسور والمفتون ويجوز ان يكون اسم
مفعول على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف
الجر فاتصل الضمير مرفوعا مستترا في الصفة ومثله يوم مشهود وقول الاخر
ويوم شهدناه سليمن وعاصما قليل سوى الطعن النهال نوافله والثاني انه

لاية واذا كان معمولا صح
الحال صح

انه جعل هو نفسه غير مكذوب لانه قد وفي به فاذا وفي به فقد صدق قوله
ومن خزي يومئذ متعلق بمحذوف اي ونجيناهم من خزي وقال الزمخشري
فان قلت علام عطف قلت على نجينا لان تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ
كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ اي وكانت التنجية من خزي وقال غيره انه
متعلق بنجينا الاول وهذا لا يجوز عند البصريين غير الاخفش لان زيادة
الواو غير ثابتة وقرا نافع والكساي بفتح ميم يومئذ على انها حركة بنا لاضافته
الى غير متمكن كقوله على حين عاينت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب
وازع وقرا الباقون بخفض الميم وكذلك الخلاف جار في سال سايل وقرا
طلحة وابان بن ثعلب بتنوين خزي ويومئذ نصب على الظرف بالخزي وقرا
الكوفيون ونافع في النمل من فزع يومئذ بالفتح ايضا والكوفيون وحدهم بتنوين
فزع ونصب يومئذ به ويحتمل في قراة من نون ما قبل يومئذ ان تكون الفتحة
فتحة اعراب او فتحة بنا واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين تقديره
اذ جا امرنا وقال الزمخشري ويجوز ان يراد يوم القيمة كما فسر العذاب الغليظ
بعذاب الاخرة قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه لم يتقدم ذكر يوم القيمة ولا ما
يكون فيها فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة
قلت قد تكون الدلالة لفظية وقد تكون معنوية وهذه من المعنوية قوله
واخذ الذين حذف تا التانيث اما لكون المونث مجازيا او للفصل بين المفعول
او لان الصيحة بمعنى الصياح والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح وهي الصوت
الشديد صاح يصيح صياحا اي صوت بقوة وقرا حمزة وحفص الا ان ثمود هنا
وفي الفرقان وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وفي العنكبوت وعادا وثمودا
وقد تبين لكم وفي النجم وثمود فما ابقى جميع ذلك بمنع الصرف ووافقهم ابو بكر
على الذي في النجم وقوله الا بعدا لثمود منعه القرا الصرف الا الكساي
فانه صرفه وقد تقدم ان من منع جعله اسما للقبيلة ومن صرف جعله اسما
للحي وانشد على المنع ونادى صالح يا رب انزل بال ثمود منك عذابا عذابا وانشد
على الصرف دعت ام عمرو امر سر علمته بارض ثمود كلها فاجابها وقد تقدم
الكلام على اشتقاق هذه اللفظة في سورة الاعراف قوله قالوا سلاما في نصبه
وجهان احدهما انه مفعول به ثم هو محتمل لامرين احدهما ان يراد قالوا هذا
اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه يتضمن معنى الكلام والثاني انه اراد قالوا معنى هذا
اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو قوله تعالى وقولوا حطة وثاني الوجهين ان
يكون منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب بالقول تقديره
قالوا سلمنا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب الاضمار
قوله قال سلام في رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره محذوف اي سلام
عليكم والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي امري او قولي سلام وقد تقدم اول

يومئذ

بلغ

ما ناب صح

هذا الموضوع ان الرفع اذا دل على الثبوت من النصب والجملة باسرها وان كان
احد جزئيها محذوفا في محل نصب بالقول كقوله • إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ
وقرا الاخوان قال سلم هنا وفي سورة الذاريات بكسر السين وسكون اللام
ويلزم بالضرورة سقوط الالف فقيل هما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال وانشد
مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِنَّهُ سِلْمٌ • فسلمت كما اليك بالبرق الغمام اللوامح • يريد سلام بدليل
فسلمت وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لانه نكرهم فقال انا مسالمكم
غير محارب لكم قوله فما لبث يجوز في ما هذه ثلثة اوجه اظهرها انها نافية وفي
فاعل لبث حينئذ وجهان احدهما انه ضمير ابراهيم عليه السلام اي فما لبث
ابراهيم وان جا على اسقاط الخافض فقدره بالبا وبعن وبفي اي فما تاخر في ان
او بان او عن الثاني ان الفاعل قوله ان جا والتقدير فما لبث اي فما ابطا
ولا تاخر مجيئه بعجل سمين وثاني الاوجه انها مصدرية وثالثها انها بمعنى الذي وهي
في الوجهين الاخيرين مبتدا وان جا خبره على حذف مضاف تقديره فلبثه او الذي
لبثه قدر مجيئه • والحنيذ المشوي بالرضف في اخدود حنذت الشاة احنذها حنذا فهي
حنيذ اي محنوذة وقيل حنيذ بمعنى يقطر دسمه من قولهم حنذت الفرس اي سقته
سوطا او سوطين ويضع عليه الجل في الشمس ليعرق قوله نكرهم اي انكرهم فهما بمعنى
وانشدوا • وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرَتْ مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا • وفرق
بعضهم بينهما فقال الثلاثي فيما يرى بالبصر والرباعي فيما لا يرى من المعاني وجعل
البيت من ذلك فانما انكرت مودته وهي من المعاني التي لا ترى ونكرت شيبه
وصلعه وهما يبصران ومنه قول ابي ذويب • فَنَكَرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ
هَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جَرْشَعُ • والايجاس حديث النفس واصله من الدخول
كان الخوف داخله وقال الاخفش خامر قلبه وقال الفرا استشعر واحس والوجيس
ما يعتري النفس اوايل الفزع ووجس في نفسه كذا اي خطر بها يجس وجسا
ووجوسا ووجيسا ويوجس وتجيس بمعنى تسمع وانشدوا • وَصَادَفَنَا سَمْعُ
التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِلَمْحٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُبَدَّدِ • فخيفة مفعول به اي اجس
خيفة او اضمر خيفة قوله وامراته قايمة في محل نصب على الحال من مرفوع
ارسلنا وقال ابو البقا من ضمير الفاعل في ارسلنا وهي عبارة غير مشهورة
اذ مفعول ما لم يسم فاعله لا يطلق عليه فاعل على المشهور وعلى الجملة فجعلها
حالا غير واضح بل هي استيناف اخبار ويجوز جعلها حالا من فاعل قالوا اي قالوا
ذلك في حال قيام امراته قوله فضحكت العامة على كسر الحا وقرا محمد بن
زياد الاعرابي رجل من مكة بفتحها وهي لغتان يقال ضحك وضحك وقال المهدوي
الفتح غير معروف والجمهور على ان الضحك على بابه واختلف التفسير في سببه
وقيل بمعنى ضحكت الارنب اي حاضت وانكره ابو عبيدة وابو عبيد والفرا
وانشد غيرهم على ذلك • وَضِحْكُ الْأَرَانِبِ فَوْقَ الصَّفَا كَمِثْلِ دَمِ الْخَوْفِ يَوْمَ اللِّقَا •

اهل صح

ضحكت حاضت صح

اللقا • وقال اخر • وَعَهْدِي بِسَلْمَى ضَاحِكًا فِي لُبَانِهِ وَلَمْ يَغْدُ حُقًّا ثَدْيُهَا أَنْ يُحَمَّلَا • اي
حايضا وضحكت الكافورة تشققت وضحكت الشجرة سال صمغها وضحك الحوض امتلا
وفاض وظاهر كلام ابي البقا ان ضحك بالفتح مختص بالحيض فانه قال بمعنى حاضت
يقال ضحكت الارانب بفتح الحا قوله يعقوب قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن
عاصم بفتح البا والباقون برفعها فاما القراة الاولى فاختلفوا فيها هل الفتحة علامة
نصب او جر والقايلون بانها علامة نصب اختلفوا فقيل هو منصوب عطفا على
قوله باسحق قال الزمخشري كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن ورا اسحق يعقوب
على طريقة قوله • لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ • يعني انه عطف على التوهم
فنصب كما عطف الشاعر على توهم وجود البا في خبر ليس فجر ولكنه لا ينقاس
وقيل هو منصوب بفعل مقدر ووهبنا يعقوب وهو على هذا غير داخل
في البشارة ورجح الفارسي هذا الوجه وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحق
لان موضعه نصب كقوله وارجلكم بالنصب عطفا على برؤسكم والفرق بين
هذا والوجه الاول ان الاول ضمن الفعل معنى وهبنا توهما وهنا باق
على مدلوله من غير توهم ومن قال بانه مجرور جعله عطفا على باسحق والمعنى
انها بشرت بهما وفي هذا الوجه والذي قبله بحث وهو الفصل بالظرف بين
حرف العطف والمعطوف وقد تقدم ذلك مستوفى في النسا فعليك بالالتفات
اليه ونسب مكي الخفض للكسائي ثم قال وهو ضعيف الا باعادة الخافض لانك
فصلت بين الجار والمجرور بالظرف قوله اعادة الخافض ليس ذلك لازما اذ لو قدم
ولم يفصل لم يلتزم الاتيان به واما قراة الرفع ففيها اوجه احدها انه مبتدا وخبره
الظرف السابق فقدره الزمخشري مولودا وموجود وقدره غيره بكاين ولما
حكى النحاس هذا قال والجملة حال داخلة في البشارة اي فبشرناها باسحاق متصلا
به يعقوب والثاني انه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله وهذا يجي على راي
الاخفش والثالث ان يرتفع باضمار فعل اي ويحدث من ورا اسحق يعقوب
ولا مدخل له في البشارة والرابع انه مرفوع على القطع بعنوان الاستيناف
وهو راجع لاحد ما تقدم من كونه مبتدا وخبرا او فاعلا بالجار او بفعل مقدر
قوله يا ويلتى الظاهر كون الالف بدلا من يا المتكلم ولذلك امالها ابو عمرو
وعاصم في رواية وبها قرا الحسن يا ويلتي بصريح اليا وقيل هي الف الندبة ويوقف
عليها بها السكت قوله وانا عجوز وهذا بعلي شيخا الجملتان في محل نصب على
الحال من فاعل الد اي كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين المنافيتين لها
والجمهور على نصب شيخا وفيه وجهان المشهور انه حال والعامل فيه اما
التنبيه واما الاشارة واما كلاهما والثاني انه منصوب على خبر التقريب
عند الكوفيين وهذه الحال لازمة عند من لا يجهل الخبر اما من جهله فهي غير
لازمة وقرا ابن مسعود والاعمش وكذلك في مصحف ابن مسعود شيخ بالرفع

وذكروا فيه اوجها خبر بعد خبرا وخبران في معنى خبر واحد نحو هذا حلو حامض
او خبر هذا ويعلي بيان او بدل وشيخ بدل من يعلي او يعلي مبتدا وشيخ خبره
والجملة خبر الاول او شيخ خبر مبتدا مضمر اي هو شيخ والشيخ يقابله عجوز ويقال
شيخة قليلا كقوله ويضحك مني شيخة عيشمية وله جموع كثيرة فالصريح منها
الشياخ وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يرى ان فعله جمع لا اسم جمع كغلة وفتية
ومن اسماجمعه مشيخة وشيخة ومشيوخا قوله اهل البيت في نصبه وجهان احدهما
انه منادى والثاني انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصيبين
فرق وهو ان المنصوب على المدح يقتضي بوضعه المدح كما ان المذموم لفظ
يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه
لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم كقوله بنا تميما يكشف الضباب كذا قاله الشيخ
واستند الى ان سيبويه جعلها في بابين وفيه نظر والمجيد فعيل مثال مبالغة
من مجد يمجد مجدا ومجادة ويقال مجد كشرف واصله الرفعة وقيل من مجدت الابل
تمجد مجادة ومجدا اي شبعت وانشد والابي حية النميري يزيد على صواجها
وليست بما جن الطعام ولا الشراب اي ليست بكثيرة الطعام ولا الشراب وقيل
مجد الشيء اي حسنت اوصافه وقال الليث امجد فلان عطاءه ومجده اي كثره والروع
الفزع قال الشاعر اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول ارعا
يقال راعه يروعه اي افزعه قال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار
سفح حب الخمخم وارتاع افتعل منه قال النابغة فارتاع من صوت كلاب فبات
كه طوع الشوامت من خوف ومن صرد واما الروع بالضم فهي النفس لانها محل
الروع ففرقوا بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي
قوله وجاءته البشرى عطف على ذهب وجواب لما على هذا محذوف اي فلما
كان كيت وكيت اخبرا على خطابهم او فطن لما دلتهم وقوله يجادلنا على هذه جملة
مستانفة وهي الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل تقدير الجواب اقبل يجادلنا
فيجادلنا على هذا حال من فاعل اقبل وقيل جوابها قوله تجادلنا واوقع المضارع موقع
الماضي وقيل الجواب قوله وجاءته البشرى هو الجواب والواو زايدة وقيل يجادلنا
حال من ابراهيم وكذلك قوله وجاءته البشرى وقد مقدرة ويجوز ان يكون
يجادلنا حالا من ضمير المفعول في جاءته وفي قوم اي في شانهم واواه فعال
من اوه وقد تقدم اشتقاقه قوله لعذاب اليم يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في
محل نصب رفع خبرا لان اليم ويجوز ان يكون اليم الخبر وعذاب المبتدا وجاز ذلك
لتخصيصه بالوصف ولتنكيرهما لان اضافته غير محضة ويجوز ان يكون
اليم خبرا ان وعذاب فاعل به ويدل على ذلك قراءة عمرو بن هرم وانهم اتاهم
بلفظ الفعل الماضي قوله سيء فعل مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير
لوط من قولك ساني كذا اي حصل لي سوء وهم متعلق به اي بسببهم وذرعا

وذرعا نصب على التمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يذرع بيديه في سيره
اذا صار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة
والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته قال فاقدر بذرعك وانظر اين تسلك
وقد يقع الذراع موقعه قال اذا البيار ذو العضلات قلنا اليك اليك
ضاق ذراعا وقيل هو كناية عن ضيق الصدر وقوله عصيب العصيب
والعصيصب والعصوب اليوم الشديد الكثير الشر الملتف بعضه ببعض
قال وكنت الى لدارحصك لم اعوه وقد سلكوك في يوم عصيب وعن ابي عبيد
سمي عصيبا لانه يعصب الناس بالشر والعصابة الجماعة من الناس سموا بذلك
لاحاطتهم احاطة العصابة قوله يهرعون في محل نصب على الحال والعامة
على يهرعون مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع ويقال هو المشي بين الهرولة والجمز
وقال الهروي هرع واهرع استحث وقرات فرقة يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل
من لغة هرع قوله هؤلاء بناتي جملة براسها وهن اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان
يكون هؤلاء مبتدا وبناتي بدل او عطف وهن مبتدا واطهر خبره والجملة خبر الاول
ويجوز ان يكون هن فصلا واطهر خبرا ما لهؤلاء واما لبناتي والجملة خبر الاول
وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى ابن عمر والسدي اطهر بالنصب
وخرجت على الحال فقيل هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال
والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هن فصل بين الحال وصاحبها وجعل ابن
ذلك قولهم اكثر اكلي التفاحة وهي نضيجة ومنعه بعض النحويين وخرج الاية
على ان لكم خبرهن فلزمه على ذلك ان يتقدم الحال على عاملها المعنوي وخرج
المثل المذكور على ان نضيجة منصوبة بكان مضمرة قوله ولا تخزوني في
ضيفي الضيف في الاصل مصدر ثم اطلق على الطارق ليلا لانه الى المضيف ولذلك
يقع على المفرد والمذكر وضديهما بلفظ واحد وقد يثنى فيقال ضيفان ويجمع فيقال
اضياف وضيوف كابيات وبيوت وضيفان كحوض وحيضان قوله من حق
يجوز ان يكون مبتدا والجار خبره وان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على نفي
ومن مزيدة على كلا القولين قوله ما نريد يجوز ان تكون مصدرية وان تكون
موصولة بمعنى والعلم عرفان فلذلك يتعدى لواحد اي لتعرف ارادتنا والذي
نريده ويجوز ان يكون ما استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها قوله لو انّ حولها
محذوف تقديره لفعلت بكم وصنعت كقوله ولو ان قرانا سيرت قوله او اوي
يجوز ان يكون معطوفا على المعنى تقديره او اني اوي قاله ابو البقاء والحوفي
ويجوز ان يكون معطوفا على قوله فاعلى قوله لانه منصوب في الاصل باضمار ان فلما حذفت
ان رفع الفعل كقوله ومن ايانه يريكم واستضعف ابو البقاء هذا الوجه بعدم
نصبه وقد تقدم جوابه ويدل على اعتبار ذلك قراءة شيبة واني جعفر او اوي
بالنصب كقوله فلولا رجال من كرام اعزة واك سبيع او اسود علتها وقوله الا ض

بيان هم

٢ الذي هم

لَلِبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ ۔ ويجوز ان يكون عطف هذه
الجملة الفعلية على مثلها ان قدرت ان ان مرفوعة بفعل مقدر بعد لو عند المبرد
والتقدير لو يستقر او يثبت استقرار القوة او اوي ويكون هذان الفعلان
ماضيي المعنى لانها تقلب المضارع الى المضي واما على راي سيبويه في كون ان
ان في محل الابتدا فيكون هذا استانفا وقيل او بمعنى بل وهذا عند الكوفيين وبكم
متعلق بقوة لانها مصدر والركن بسكون الكاف وضمها الناحية من جبل وغيره
ويجمع على اركان واركن قال ۔ وَرَحْمُ رُكْنَيْكَ شَدِيدُ الْأَرْكُنِ قوله فاسر
قرا نافع وابن كثير فاسر باهلك هنا وفي الحجر وفي الدخان فاسر بعبادي
وقوله ان اسر في طه والشعرا جميع ذلك بهمزة الوصل تسقط درجا
وتثبت مكسورة ابتدا والباقون فاسر بهمزة القطع تثبت مفتوحة درجا وابتدا
والقراتان ماخوذتان من لغتي هذا الفعل فانه يقال سرى ومنه والليل
اذا يسري واسرى ومنه سبحان الذي اسرى وهل هما بمعنى واحد او بينهما
فرق خلاف مشهور فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيد وقيل بل اسرى
لاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث واما سار فمختص بالنهار وليس مقلوبا
من سرى قوله باهلك يجوز ان تكون البا للتعدية وان تكون للحال اي مصاحبا
لهم وقوله بقطع حال من اهلك اي مصاحبين لقطع على ان المراد به الظلمة
وقيل البا بمعنى في والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وانشدوا
وَنَائِحَةٍ تَنُوحُ بِقِطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ ۔ وقد تقدم الكلام على القطع
في يونس باشبع من هذا قوله الا امراتك قرا ابن كثير وابو عمرو برفع امراتك
والباقون بنصبها وفي هذه الاية الكريمة كلام كثير لا بد من استيفائه اما قراة الرفع
ففيها وجهان اشهرهما عند المعربين انه على البدل من احد وهو احسن من النصب
لان الكلام غير موجب وهذا الوجه قدره ابو عبيد بانه يلزم منه انهم نهوا عن
الالتفات الا المراة فانها لم تنه عنه وهذا لا يجوز ولو كان الكلام ولا يلتفت برفع
يلتفت يعني على ان تكون لا نافية فيكون الكلام خبرا عنهم بانهم لم يلتفتوا الا
امراته فانها تلتفت لكان الاستثنا بالبدلية واضحا لكنه لم يقرا برفع يلتفت
احد وقد استحسن ابن عطية هذا الالتزام من ابي عبيد وقال انه وارد على القول
باستثنا المراة من احد سوا رفعت المراة او نصبتها قلت وهذا صحيح فان ابا
عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعنى وفساد المعنى داير مع
الاستثنا من احد وابو عبيد مخرج النصب على الاستثنا من باهلك ولكنه يلزم
من ذلك ابطال قراة الرفع ولا سبيل الى ذلك لتواترها وقد انفصل المبرد عن هذا
الاشكال الذي اورده ابو عبيد بان النهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط عليه
السلام اذ التقدير لا تدع منهم احدا يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد النهي لاحد
وهو في المعنى للخادم اذ المعنى لا تدع احدا يقوم قلت فال الجواب الى ان المعنى

بمحذوف لانه حال من قوة اذ هو في الاصل صفة للنكرة ولا يجوز ان يتعلق صح

الالتزام صح

الرفع صح

المعنى لا تدع احدا تلتفت الا امراتك فدعها تلتفت هذا مقتضى الاستثنا كقولك
لا تدع احدا يقوم الا زيدا معناه فدعه يقوم وفيه نظر اذ المحذور الذي فر منه
ابو عبيد موجود هوا وقريب منه هنا والثاني ان الرفع على الاستثنا المنقطع
والقايل بهذا جعل قراة النصب ايضا من الاستثنا المنقطع فالقراتان عنده على
حد سوا ولنسرد كلامه لتعرفه فقال الذي يظهر ان الاستثنا على كلتا القراتين
منقطع لم يقصد به اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات
ولكن استونف الاخبار عنها فالمعنى لكن امراتك يجري لها كذا وكذا ويويد
هذا المعنى ان مثل هذه الاية جات في سورة الحجر وليس فيها استثنا البتة قال
تعالى فاسر باهلك الاية فلم تقع العناية في ذلك الا بذكر انجاهم الله تعالى
فجا شرح حال امراته في سورة هود تبعا لا مقصودا بالاخراج مما تقدم واذا
اتضح هذا المعنى علم ان القراتين وردتا على ما يقتضيه العربية في الاستثنا
المنقطع وفيه النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليه الاكثر والرفع لغة
تميم وعليه اثنان من القرا قال الشيخ وهذا الذي طول به لا تحقيق فيه فانه اذا
لم يقصد اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات وجعل استثنا
منقطعا كان من المنقطع الذي لم يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع يجب
فيه النصب على كلتا اللغتين وانما تكون اللغتان في ما جاز توجه العامل
عليه وفي كلا النوعين يكون ما بعد الا من غير الجنس المستثنى فكونه جاز فيه
اللغتان دليل على انه يمكن ان يتوجه عليه العامل وهو قد فرض انه لم يقصد
بالاستثنا اخراجها من المامور بالاسرا بهم ولا من المنهيين عن الالتفات فكان
يجب فيه اذ ذاك النصب قولا واحدا قلت القايل بذلك هو الشيخ شهاب الدين
ابو شامة واما قوله انه لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو ما زاد الا
ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا ليس من ذاك فكيف يعترض به على ابي شامة
واما النصب ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مستثنى من باهلك واستشكلوا عليه اشكالا
من حيث المعنى وهو انه يلزم ان لا يكون سرا بها لكن الفرض انه سرى بها يدل عليه
انها التفتت ولو لم يكن معهم لما حسن الاخبار عنها بالالتفات فالالتفات يدل
على كونها سرت معهم قطعا وقد اجيب عنه بانه لم يسر هو بها ولكن لما سرى
هو وبنتاه تبعتهم فالتفتت ويويد انه استثنا من الاهل ما قرا به عبد الله
وسقط من مصحفه فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ولم يذكر قوله ولا يلتفت
منكم احد والثاني انه مستثنى من احد وان كان الاحسن الرفع الا انه جا كقراة
ابن عامر ما فعلوه الا قليلا منهم بالنصب مع تقدم النفي الصريح وقد تقدم
لك هناك تخريج اخر لا يمكن ها هنا والثالث انه مستثنى منقطع على ما قدمته
عن ابي شامة وقال الزمخشري وفي اخراجها مع اهله روايتان روي انه اخرجها
معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت

منه صح

لم

ليس بمسلم بل يتوجه عليه في الجملة والذي قاله النحاة ما لم يتوجه عليه العامل صح

ياقوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر بان يخلفها مع قومها وان هواها اليهم
ولم يسر بها واختلاف القراتين لاختلاف الروايتين قال الشيخ وهذا وهم فاحش اذ
بني القراتين على اختلاف الروايتين من انه سرى بها او لم يسر بها وهذا تكاذب
في الاخبار يستحيل ان تكون القراتان وهما من كلام الله تعالى يترتبان على التكاذب
قلت وحاش لله ان تترتب القراتان على التكاذب ولكن ما قاله الزمخشري
صحيح الفرض انه قد جاء في التفسير القولان ولا يلزم من ذلك التكاذب لان من
قال انه سرى بها يعني انها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في اوايل الامر ثم اخذها
العذاب فانقطع سراها ومن قال انه لم يسر بها اي لم يامرها ولم ياخذها
وانه لم يدم سراها معهم بل انقطع فصح ان يقال انه سرى بها ولم يسر بها وقد
اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال الشيخ ابو شامة وقع لي في تصحيح ما اعربه النحاة
معنى حسن وذلك ان يكون في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراتين فكانه قيل
فاسر باهلك الا امراتك وكذا روى ابو عبيدة وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا
وليس فيها ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على استثنايها من المسري بهم ثم كانه قال سبحانه فان
خرجت معكم وتبعتكم غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها
ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراة النصب دالة على المعنى المتقدم وقراة الرفع
دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعها دال على جملة المعنى المشروح وهو كلام حسن
شاهد لما ذكرته قوله انه مصيبها الضمير ضمير الشان ومصيبها خبر مقدم وما اصابهم
مبتدا موخر وهو موصول بمعنى الذي والجملة خبر ان لان ضمير الشان يفسر بجملة مصرح
بجزيها واعراب الشيخ مصيبها مبتدا وما اصابهم الخبر وفيه نظر من حيث الصناعة فان الموصول
معرفة فينبغي ان يكون المبتدا ومصيبها نكرة لانه عامل تقديرا فاضافته غير محضة
ومن حيث المعنى ان المراد الاخبار عن الذي اصابهم انه مصيبها من غير عكس
ويجوز عند الكوفيين ان يكون مصيبها مبتدا وما الموصولة فاعله لانهم يجيزون ان يفسر
ضمير الشان بمفرد عامل فيما بعده نحو انه قايم ابواك قوله ان موعدهم اي موعد
هلاكهم وقرا عيسى بن عمر الصبح بضمتين فقيل لغتان وقيل بل هي اتباع وقد تقدم البحث
في ذلك قوله عاليها سافلها مفعولا الجعل الذي بمعنى التصيير وسجيل قيل هو في
الاصل مركب من سكز كل وهو بالفارسية حجر وطين فعرب وغيرت حروفه وقيل
سجيل اسم للسماء وهو ضعيف او غلط لوصفه بمنضود وقيل من اسجل اي ارسل فيكون
فعيلا وقيل هو من التسجيل والمعنى انه مما كتب الله واسجل ان يعذب به قوم لوط
وينصر الاول تفسير ابن عباس انه حجر وطين كالاجر المطبوخ وعن ابي عبيد
هو الحجر الصلب ومنضود صفة لسجيل والنضد جعل بعضه فوق بعض
ومنه وطلع منضود اي متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت
للحجارة وحينيذ يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الصريح لان من سجيل صفة
لحجارة والاولى ان يجعل حالا من حجارة وسوغ مجيها من النكرة تخصيص النكرة بالوصف

الشيء صح

بالوصف والتسويم العلامة قيل علم كل حجر اسم من يرمى به وتقدم اشتقاقه في ال
عمران وعند اما منصوب بمسومة واما بمحذوف على انها صفة لمسومة قوله
وما هي الظاهر عود الضمير على القرى المهلكة وقيل يعود على الحجارة وهي اقرب
مذكور وقيل يعود على العقوبة المفهومة من السياق ولم يونث ببعيد اما
لانه في الاصل نعت لمكان محذوف تقديره وما هي بمكان بعيد بل هو قريب والمراد
به السما او القرى المهلكة واما لان العقوبة والعقاب واحد واما لتاويل الحجارة
بعذاب او بشي بعيد قوله ولا تنقصوا نقص يتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه
والى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول نقصت زيدا من حقه وحقه وهو هنا كذلك
اذ المراد ولا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز ان يكون متعديا لواحد على المعنى
والمعنى لا تقللوا وتطففوا ويجوز ان يكون المكيال مفعولا اول والثاني محذوف
وفي ذلك مبالغة والتقدير ولا تنقصوا المكيال والميزان حقيهما الذي وجب لهما
وهو ابلغ في الامر بوفايهما قوله محيط صفة لليوم ووصف به من قولهم احاط به
العدو وقوله واحيط بثمره قال الزمخشري ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من
وصف العذاب بها قال لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد
اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه كما اذا احاط بنعيمه وزعم قوم انه جر على الجوار
لانه في المعنى صفة للعذاب والاصل عذاب يوم محيطا وقال اخرون التقدير عذاب
يوم محيط عذابه قال ابو البقا وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له
فيجب ابراز فاعله مضافا الى ضمير الموصوف قوله ان كنتم مومنين قال ابن عطية
وجواب هذا الشرط متقدم يعني على مذهب من يراه لا على جمهور البصريين والعامة
على تشديد يا بقية وقرا اسمعيل بن جعفر من اهل المدينة بتخفيفها قال ابن عطية
هي لغة وهذا لا ينبغي ان يقال بل يقال ان لم يقصد الدلالة على المبالغة جي بها
مخففة وذلك ان فعل بكسر العين اذا كان لازما فقياس الصفة منه فعل بكسر
العين نحو سجيت المراة فهي سجية وان قصدت المبالغة قيل سجية لان فعيلا
من امثلة المبالغة فكذلك بقية وبقية اه بالتشديد والتخفيف وعن الحسن تقية
بالمثناه بدل الموحدة اي تقواه وتقدم الخلاف في قوله اصلواتك بالنسبة الى الافراد
والجمع في سورة براة قوله او ان نفعل العامة على نون الجماعة او التعظيم في نفعل
ونشا وقرا زيد بن علي وابن ابي عبلة والضحاك بن قيس بتا الخطاب فيهما
وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة الاول بالنون والثاني بالتا فمن قرا بالنون فيهما عطفه
على مفعول نترك وهو ما الموصولة والتقدير اصلواتك تامرك ان نترك ما
يعبد اباونا او ان نترك في اموالنا ما نشا وهو بخس الكيل والوزن المقدم ذكرهما
واو للتنويع او بمعنى الواو قولان ولا يجوز عطفه على مفعول تامرك لان المعنى
يتغير اذ يصير التقدير اصلواتك تامرك ان نفعل في اموالنا ومن قرا بالتا فيهما جاز
ان يكون معطوفا على مفعول تامرك وان يكون معطوفا على مفعول نترك والتقدير

على صح

ان نفعل صح

اصلواتك تامرك ان تفعل انت في اموالنا ما تشا انت او ان نترك ما يعبد اباونا
او ان نترك ان تفعل انت في اموالنا ما تشا انت ومن قرا بالنون في الاول وبالتا
في الثاني كان ان تفعل معطوفا على مفعول تامرك فقد صار ذلك ثلثة اقسام قسم
يتعين فيه العطف على مفعول نترك وهي قراة النون فيهما وقسم يتعين فيه العطف
على مفعول تامرك وهي قراة النون في نفعل والتا في تشا وقسم يجوز فيه الامران
وهي قراة التا فيهما والظاهر من حيث المعنى في قراة التا فيهما او في تشا ان المراد
بقولهم ذلك هو ايفا المكيال والميزان لانه كان يامرهم بهما وقال الزمخشري
المعنى تامرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف لان الانسان لا يومر بفعل غيره
قوله ارايتم قد تقدم ذلك غير مرة وقال الزمخشري هنا فان قلت اين جواب
ارايتم وماله لم يثبت كما ثبت في قصة نوح وصالح قلت جوابه محذوف وانما لم يثبت
لان اثباته في القصتين دل على مكانه ومعنى الكلام ينادي عليه والمعنى اخبروني
ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي ونبيا على الحقيقة ايصح ان لا امركم بترك
عبادة الاوثان والكف عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك قال الشيخ وتسمية
هذا جوابا لارايتم ليس بالمصطلح بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني
لرايتم اذا ضمنت معنى اخبروني تعدت الى مفعولين والغالب في الثاني ان يكون
جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارايتك
زيدا ما صنع وقال الحوفي وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره اعدل
عما انا عليه وقال ابن عطية وجواب الشرط الذي في قوله ان كنت محذوف تقديره
اضل كما ضللتم او اترك تبليغ الرسالة ونحو هذا مما يليق بهذه المحاجة قال الشيخ وليس
قوله اضل جوابا للشرط لانه ان كان مبنيا فلا يمكن ان يكون جوابا لانه لا يترتب على
الشرط وان كان استفهاما حذف منه الهمزة فهو في موضع المفعول الثاني لارايتم
وجواب الشرط محذوف يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها قوله ان اخالفكم
قال الزمخشري خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا
ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الما فتساله عن حاجته فتقول
خالفني الى الما يريد انه ذاهب اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا ومنه قوله وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها
لاستبد بها دونكم وهذا الذي ذكره ابو القسم معنى حسن لطيف ولم يتعرض لاعراب
مفرداته لان تفهم المعنى يفهم الاعراب ولنذكر ما فيه فاقول يجوز ان يكون ان
اخالفكم في موضع مفعول باريد اي وما اريد مخالفتكم ويكون فاعل بمعنى فعل
نحو جاوزت الشي وجزته اي وما اريد ان اخلفكم اي اكون خلفا منكم وقوله
الى ما انهاكم متعلق باخالفكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي مايلا الى
ما انهاكم عنه ولذلك قال الزجاج وما اقصد بخلافكم الى ارتكاب ما انهاكم عنه ويجوز
ان يراد بان اخالفكم معناه من المخالفة ويكون في موضع المفعول به باريد ويقدر

قدر بعضهم محذوفا يتعلق به هذا الجار
تقديره واميل الى ان اخالفكم ويجوز
ان يكون ان اخالفكم مفعولا من اجله
ويتعلق الى بقوله اريد بمعنى
وما اقصد لاجل مخالفتكم
الى ما انهاكم عنه
ولذلك
صح

ويقدر مايلا الى قوله ما استطعت يجوز في ما هذه وجوه احدها ان تكون
مصدرية ظرفية اي مدة استطاعتي الثاني ان تكون ما موصولة بمعنى الذي بدلا
من الاصلاح فالتقدير ان اريد الا المقدار الذي استطعته من الصلاح الثالث
ان يكون على حذف مضاف اي الا الاصلاح ما استطعت وهو ايضا بدل الرابع
انها مفعول بها بالمصدر المعرف اي ان اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه كقوله
ضعيف النكاية اعداءه بحال الفرار يراجي الاجل • ذكر هذه الاوجه الثلاثة الزمخشري
الا ان اعمال المصدر المعرف قليل عند البصريين ممنوع اعماله عند الكوفيين وتقدم
الجاران في عليه واليه للاختصاص اي عليه لا على غيره واليه لا الى غيره قوله
ولا يجرمنكم العامة على فتح يا المضارعة من جرم ثلاثيا وقرا الاعمش وابن وثاب
بضمها من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال جرم
زيد مالا نحو كسبه وجرمته ذنبا اي كسبته اياه فهو مثل كسب وانشد الزمخشري
على تعديه لاثنين قوله • ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان
يغضبوا • فتكون الكاف والميم هو المفعول الاول والثاني ان يصيبكم اي لا تلبسنكم
عدواتي اصابة العذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى او بينهما فرق ونسب الزمخشري
ضم اليا من اجرم لابن كثير والعامة ايضا على ضم لام مثل رفعا على انه فاعل بيصيبكم
وقرا مجاهد والجحدري بفتحها وفيها وجهان احدهما انها فتحة بنا وذلك انه فاعل كحاله
في القراة المشهورة وانما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق
مثل ما انكم وكقوله • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات
اوقال • وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في الانعام والثاني انه نعت لمصدر
محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا مضمر يفسره سياق الكلام ان يصيبكم
العذاب اصابة مثل ما اصاب قوله ببعيد اتى ببعيد مفردا وان كان خبرا عن
جمع لاحد اوجه اما لحذف مضاف تقديره وما اهلاك قوم واما باعتبار زمان اي
بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي بمكان بعيد واما باعتبار موصوف غيرهما
اي بشي بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره
بزمان يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجثة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان
يسوى في بعيد وقريب وقليل وكثير بين المذكر والمونث لورودها على زنة
المصادر التي هي كالصهيل والنهيق ونحوهما والودود بنا مبالغة من ود الشي
يوده ودا وودادا وودادة اي احبه وآثره والمشهور وددت بكسر العين
وسمع الكسائي وددت بفتحها والودود بمعنى فاعل اي يود عباده ويرحمهم
وقيل بمعنى مفعول بمعنى ان عباده يحبونه ويوادون اولياءه فهم بمنزلة المواد
مجازا والرهط جماعة الرجل وقيل الرهط والراهط لما دون العشرة من الرجال
ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الا على الرجال وقال الزمخشري من الثلاثة الى
العشرة وقيل الى التسعة ويجمع على ارهط وارهط على اراهط قال • يا بوس للحرب

اصلاح صح

في المفعول به صح

هو صح

ي

الّتي وَضَحَتْ اراهط فاستراحوا • قال له ماني واصل الكلمة من الرهط وهو الشد ومنه الرهيط وهو شئ الاكل والراهط اسم لحجر من حجر اليربوع لانه يتوثق به ويحتمي فيه اولاده قوله وما انت علينا بعزيز قال الزمخشري وقد دل ايلا ضميره حرف النفي على ان الكلام واقع في الفاعل لا في المفعول كانه قيل وما انت بعزيز علينا بل رهطك هم الاعزة علينا ولذلك قال في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله ولو قيل عززت علينا لربما صح هذا الجواب قوله واتخذتموه يجوز ان تكون المتعدية لاثنين اولهما الهاء والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الظرف وظهريا حال وان تكون المتعدية لواحد فيكون ظهريا حالا فقط ويجوز في واو كم ان يكون ظرفا للاتخاذ وان يكون حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على الله لانهم يجهلون صفاته فجعلوه اي جعلوا امره ظهريا اي منبوذة وراء ظهورهم والظهري المنسوب الى الظهر وهو من تغييرات النسب كما قالوا في امس امسيّ بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال وقيل الضمير يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي قوله من يأتيه قد تقدم نظيره في قصة نوح قال ابن عطية بجدان حكى عن الفراء ان تكون موصولة مفعولة بتعلمون او تكون استفهامية مبتداة محققة لتعلمون والاول احسن ثم قال ويقتضي بصلة ان المعطوفة عليها موصولة لا محالة قال الشيخ لا يتعين ذلك اذ من الجايز ان تكون الثانية استفهامية ايضا معطوفة على الا ستفهامية قبلها والتقدير سوف تعلمون اينا يأتيه عذاب وابنا هو كاذب وقال الزمخشري فان قلت اي فرق بين ادخال الفاء ونزعها في سوف تعلمون قلت ادخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل ونزعها وصل خفي تقديري بالاستيناف الذي هو جواب لسوال مقدر كانهم قالوا فاذا يكون اذا عملنا نحن وعملت انت على مكانتك فقيل سوف تعلمون فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستيناف كما هو عادة البلغاء من العرب واقوى الوصلين وابلغهما الاستيناف وهو من باب علم البيان بكاثر محاسنه قوله ولما جاء امرنا قال الزمخشري فان قلت ما بال ساقتي قصته عاد وقصة مدين جاءتا بالواو والساقتان الوسطتان بالفاء قلت قد وقعت الوسطتان بغير ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجاءت بالفاء التي للتسبب كانه قيل وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت وكيت واما الاخريان فلم يقعا بتلك المنزلة وانما وقعتا مبتدائتين فكان حقهما ان يعطفا بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف قصة على قصة وهذا من عزو كلام الزمخشري قوله كما بعدوا العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال • يقولون لا بعدا وهم يدفنونه ولا بعد الا ما يواري الصفائح • اراد العرب ان تفرق بين المعنيين بتغيير لغاتها قالوا بعد بالضم ضد القرب وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بالفتح في العين وقرئ السلمي وابو حيوة بعدت

بعدت بالضم احله من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا ومن هذا قول الشاعر مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ بِشِبْرَانِ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ • وقال النحاس المعروف في اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا هلك وبعد يبعد في ضد القرب وقال ابن قتيبة بعد يبعد اذا كان بعد هلكة وبعد يبعد اذا نأى فهو موافق للنحاس وقال الهدوي بعد يستعمل في الخير والشر وبعد في الشر خاصة وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فتقول فيهما بعد يبعد وبعد يبعد وانشد قول ابن مالك • يَقُولُونَ لَا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا • قيل يروى لا يبعد بالوجهين وفي هذه الاية نوع من علم البيان يسمى الاستطراد وهو ان يمدح شيا او يذمه ثم يأتي باخر الكلام الذي هو غرضك في اوله قالوا ولم يات في القران غيره وانشدوا في ذلك قول حسان رضي الله عنه • إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي فَنَجَوْتِ مُنْجِي الْحَرْثِ ابْنِ هِشَامِ • تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ • وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ • قوله فاورد يجوز ان تكون هذه المسالة من باب الاعمال وذلك ان يقدم يصلح ان يتسلط على النار بحرف الجر اي يقدم قومه الى النار وكذا اوردهم يصح تسلطه عليها ايضا ويكون قد اعمل الثاني للحذف من الاول ولو اعمل الاول لتعدى بالى ولا ضمير في الثاني لاعمل لاورد لاستيفائه وهو ماض لفظا مستقبل معنى لانه عطف على ما هو نص في الاستقبال والهمزة في اورد للتعدية لانه قبل ان يتعدى لواحد قال تعالى ولما ورد ماء مدين وقيل اوقع الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا قد وقع وانقضى وذلك انه اوردهم في الدنيا النار قال تعالى النار يعرضون عليها وقيل اوردهم موجا واسباها وفيه بعد لاجل العطف بالفا والورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون بمعنى الشي المورد كالطحن والرعي ويطلق ايضا على الوارد وعلى هذا ان جعلت الورد مصدرا او بمعنى الوارد فلابد من حذف مضاف تقديره وبيس مكان الورد المورود وهو النار وانما احتيج الى هذا التقدير لان تصادف فاعل نعم وبيس ومخصوصها بشرط لا يقال نعم الرجل الفرس وقيل بل المورود صفة للورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس الورد المورود جهنم ذكر ابو البقا وابن عطية وهو ظاهر كلام الزمخشري وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم نعم فعلى هذا الورد مراد به الجمع الواردون والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف وهو هم فيكون ذلك للواردين لا لموضع الورود كذا قاله الشيخ وفيه نظر لا يخفى كيف يراد بالورد الجمع الواردون ثم يقول والمورود صفة لهم وفي وصف مخصوص نعم وبيس خلاف بين النحويين منعه ابن السراج وابو علي وبيس الرفد المرفود كالذي قبله قوله يوم القيمة عطف على موضع في هذه والمعنى انهم الحقوا لعنة في الدنيا وفي الاخرة ويكون الوقف على هذا تاما ويبتدا بقوله بيس وزعم جماعة

ان التقسيم هو ان لهم في الدنيا لعنة ويوم القيمة بيس ما يرفدون به فهي لعنة واحدة
اولا وفتح ان فاذا جرا وهذا لا يصح لانه يودي الى اعمال بيس في ما تقدم عليها وذلك
لا يجوز لعدم تصرفها اما لو تاخر لجاز كقوله وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالِ
وَلُجَّ فِي الذُّعَرِ واصل الرفد كما قال الليث العطا والمعونة ومنه رفادة قريش رفدته
ارفده رفدا ورفادا بكسر الرا وفتحها اعطيته واعنته وقيل بالفتح مصدر وبالكسر
اسم كانه نحو الرعي والذبح ويقال رفدت الحايط اي دعمته وهو من معنى الاعانة قوله
ذلك من انبا القرى نقصه يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن انبا حالا ويجوز العكس
قيل وثم مضاف محذوف اي من انبا اهل القرى ولذلك اعاد الضمير عليهم
في قوله وما ظلمناهم قوله منها قايم وحصيد حصيد مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر
الاول عليه اي ومنها حصيد وهذا لضرورة المعنى وهل لهذه الجملة محل من الاعراب
فقال الزمخشري لا محل لها لانها مستانفة وقال ابو البقا انها في محل نصب على الحال
من مفعول نقصه ويجوز في ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم والثاني
انه منصوب بفعل مقدر يفسره نقصه فهو من باب الاشتغال اي نقص
ذلك في حال كونه من انبا القرى وقد تقدم في قوله ذلك من انبا الغيب
نوحيه اليك اوجه وهي عايدة هنا والحصيد بمعنى محصود وجمعه حصدى وحصاد
مثل مريض ومرضى ومراض وهذا قول الاخفش ولكن باب فعيل وفعلى ان
يكون في العقلا نحو قتيل وقتلى قوله لما جا امرنا قال الزمخشري لما منصوب
بما اغنت وهو بنا منه ان لما ظرف والظاهر ان ما نافية اي لم يغن ويجوز
ان تكون استفهامية ويدعون حكاية حال اي التي كانوا يدعون وما زادوهم
الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وعبر عنهم بواو العقلا لانهم نزلوهم
منزلتهم وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ
الله الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف متمحض ناصبه المصدر قبله وهو قريب
من حكاية الحال والمسالة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل
ايضا يطلبها وتكون المسالة من اعمال الثاني للحذف من الاول وقرا ابو رجا والجحدري
اخذ ربك اذا اخذ جعلهما فعلين ماضيين وربك فاعل وقرا طلحة بن مصرف كذلك
الا انه بماذا كالعامة قال ابن عطية وهي قراة متمكنة المعنى ولكن قراة الجماعة
تعطي الوعيد واستمراره من الزمان وهو الباب في موضع المستقبل موضع الماضي
وقوله وهي ظالمة جملة حالية والتتبيب التخسير يقال تبه غيره وتب هو بنفسه
ومنه تبت يدا ابي لهب وتب وتببته تتبيبا اي خسرته تخسيرا قال
لبيد ولقد بكيت وكل صاحب جدة يبكي بعود ودادك التتبيب قوله ذلك
يوم ذلك اشارة الى يوم القيمة المدلول عليه بالسياق من قوله عذاب الاخرة
ومجموع صفة لليوم جرت على غير من هي له فلذلك رفعت الظاهر وهو
الناس وهذا هو الاعراب نحو مررت برجل مضروب غلامه واعرب ابن

وفتح ان فاذا جرا

على صح

قوله صح

فيستعمل لازما ومتعديا صح

ابن عطية الناس مبتدا موخر ومجموع خبره مقدما عليه وفيه ضعف اذ لو كان
كذلك لقيل مجموعون كما يقال الناس قايمون ومضروبون ولا يقال قايم ومضروب
الا بضعف وعلى اعرابه يحتاج الى حذف عايد اذ الجملة صفة لليوم وهو الهاء
في له اي الناس مجموع له ومشهود متعين لان يكون صفة فكذلك ما قبله وقوله
مشهود من باب الاتساع في الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود فيه
وهو كقوله ويوم شهدناه سليمى وعامر قليل سوى الطعن النهال نوافله
والاصل مشهود فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه بان وصل الفعل الى ضميره من غير واسطة
كما يصل الى المفعول به وقال الزمخشري فان قلت اي فايدة في ان اوثر
اسم المفعول من دلالته على ثبات معنى الجمع لليوم وانه لا بد ان يكون ميعادا
مضروبا لجميع الناس له وانه هو الموصوف بذلك صفة لازمة والضمير في
يوخره يعود على يوم وقال الحوفي على الجزا وقرا الاعمش وما يوخره اي الله
تعالى وقرا ابو عمرو والكسائي ونافع تاتي باثبات اليا وصلا وحذفها وقفا
وقرا ابن كثير باثباتها وصلا ووقفا وباقي السبعة قروا بحذفها وصلا ووقفا وقد وردت
المصاحف باثباتها وحذفها ففي مصحف ابي اثباتها وفي مصحف عثمان حذفها واثباتها هو
الوجه لانها لام الكلمة وانما حذفوها في القوافي والفواصل لانها محل وقوف وقالوا
لا ادر ولا ابال وقال الزمخشري ان الاجتزا بالكسرة عن اليا كثير في لغة هذيل
وانشد بن جرير في ذلك كفاك كف ما يليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف
الدما والناصب لهذا الظرف فيه اوجه احدها انه لا تكلم والتقدير لا تكلم نفس
يوم ياتي ذلك اليوم وهذا معنى جيد لا حاجة الى غيره والثاني ان ينتصب
ما ذكر مقدرا والثالث ان ينتصب بالانتها المحذوف في قوله الا لاجل اي ينتهي الاجل بهم
يوم ياتي والرابع انه منصوب بلا تكلم مقدرا ولا حاجة اليه والجملة من قوله لا تكلم
في محل نصب على الحال من ضمير اليوم المتقدم في مشهودا ونعتا له لانه نكرة والتقدير
لا تكلم نفس فيه الا باذنه قاله الحوفي وقال ابن عطية لا تكلم نفس يصح ان تكون جملة
في موضع الحال من الضمير الذي في ياتي وهو العايد على قوله ذلك يوم ويكون
على هذا عايد محذوف تقديره لا تكلم نفس فيه ويصح ان يكون قوله لا تكلم نفس صفة
لقوله يوم ياتي وفاعل ياتي فيه وجهان اظهرهما انه ضمير يوم المتقدم والثاني انه
ضمير لله تعالى كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وقوله او ياتي ربك والضمير في
قوله فمنهم الظاهر عوده على الناس في قوله مجموع له الناس وجعله الزمخشري
عايدا على اهل الموقف وان لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم
نفس يدل عليه وكذا قاله ابن عطية وقوله سعيد خبره محذوف اي ومنهم
سعيد كقوله منها قايم وحصيد قوله شقوا الجمهور على فتح الشين لانه
من شقي فعل قاصر وقرا الحسن بضمها فاستعمله متعديا فيقال شقاه الله كما يقال
اشقاه الله وقرا الاخوان وحفص سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من

على فعله قلت لما في اسم المفعول صح

ربك صح

قولهم سعده الله اي اسعده حكى الفرا عن هذيل انها تقول سعده الله بمعنى
اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال
ابن القشيري سعده الله فهو مسعود واسعده فهو مسعد وقيل يقال سعده
واسعده فهو مسعود استغنوا باسم مفعول الثاني وحكي عن الكسائي انه قال هما
لغتان بمعنى يعني فعل وافعل وقال ابو عمرو بن العلا يقال سعد الرجل كما يقال
جبر وقيل سعده لغة محصورة وقد ضعف جماعة قراة الاخوين قال المهدوي من
قرا سعدوا فهو محمول على مسعود وهو شاذ قليل لانه لا يقال سعده الله انما يقال
اسعده الله وقال بعضهم احتج الكسائي بقولهم مسعود قيل ولا حجة فيه لانه يقال مكان
مسعود فيه ثم حذف فيه وسمي به وكان علي بن سليمان يتعجب من قراة الكسائي
سعدوا مع علمه بالعربية والعجب من تعجبه وقال مكي قراة حمزة والكسائي سعدوا
بضم السين حملا على قولهم مسعود وهي لغة قليلة شاذة وقولهم مسعود انما جا
على حذف الزوايد كانه من اسعده الله ولا يقال سعده الله وهو مثل قولهم
احبه الله فهو محبوب اي على حبه الله وان كان لا يقال ذلك كما لا يقال سعده الله
وضم السين بعيد عند اكثر النحويين الا على حذف الزوايد وقال ابو البقا وهذا غير
معروف في اللغة ولا هو مقيس وقوله لهم فيها زفير في هذه الجملة احتمالان احدهما
انها استفهامية كان سايلا سال حين اخبر انهم في النار ماذا يكون لهم فقيل لهم
كذا وكذا والثاني انها منصوبة المحل وفي صاحبها وجهان احدهما ان الضمير
في الجار والمجرور وهي ففي النار والثاني انها حال من النار والزفير اول صوت
الحمار والشهيق اخره قال رؤبة حَشْرَجَ فِي الصَّدْرِ صَهِيلًا وَشَهَقْ حَتَّى يُقَالَ نَاهِقٌ
وَمَا نَهَقْ وقال ابن فارس الزفير ضد ~~والزفير~~ لان الشهيق رد النفس والزفير
اخراج النفس من شدة الحزن ماخوذ من الزفر وهو الحمل على الظهر لشدته
وقال الزمخشري نحوه وانشد للشماخ • بَعِيدٌ مَدَى التَّطْرِيبِ أَوَّلُ صَوْتِهِ
زَفِيرٌ وَتَتْلُوهُ شَهِيقٌ مُحَشْرَجُ • وقيل الشهيق النفس الممتد ماخوذ من قولهم
جبل شاهق اي عال وقال الليث الزفير ان يملا الرجل صدره حال كونه في الغم
الشديد من النفس ويخرجه والشهيق ان يخرج ذلك النفس وهو قريب من
قولهم تنفس الصعدا وقال ابو العالية والربيع بن انس الزفير في الحلق والشهيق
في الصدر وقيل الزفير للحمار والشهيق للبغل قوله خالدين منصوب على الحال
المقدرة قلت ولا حاجة الى قولهم مقدرة وانما احتاجوا الى التقدير في مثل قوله
فادخلوها خالدين لان الخلود بعد الدخول بخلاف هنا قوله مادامت
ما مصدرية وقتية اي مدة دوامهما ودام هنا تامة لانها بمعنى بقيت قوله الا ما
شا ربك فيه اقوال كثيرة منتشرة لخصتها بحمد الله في ثلاثة عشر وجها احدها
وهو الذي ذكره الزمخشري فانه قال فان قلت ما معنى الاستثنا في قوله
الا ما شا ربك وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الابد من غير استثنا قلت هو

قلت هو استثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة وذلك ان اهل
النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير وانواع اخر من العذاب
وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم وكذا اهل الجنة لهم مع نعيم الجنة ما هو
اكثر منه كقوله ورضوان من الله اكبر والدليل عليه قوله عطا غير مجذوذ وفي مقابله
ان ربك فعال لما يريد اي يفعل بهم ما يريد من العذاب كما يعطي اهل الجنة ما لا انقطاع
له قال الشيخ ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى الزمهرير
فيصح الاستثنا واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيهم الاستثنا قلت
الظاهر انه لا يصح فيهما لان اهل النار مع كونهم يعذبون بالزمهرير هم في النار ايضا
الثاني انه استثنا من الزمان الدال عليه قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض والمعنى الا الزمان الذي شاه الله فلا يخلدون فيها الثالث انه
من قوله ففي النار وفي الجنة اي الا الزمان الذي شاه الله فلا يكون في النار
ولا في الجنة ويمكن ان يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله
فيه بين الخلق يوم القيمة اذا كان الاستثنا من الكون في النار او في الجنة لانه زمان
يخلو فيه الشقي والسعيد من دخول النار والجنة واما ان كان الاستثنا من الخلود
فيمكن ذلك بالنسبة الى اهل النار ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي
فات اهل النار العصاة من المومنين الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة
فليسوا خالدين في النار اذ قد اخرجوا منها وصاروا الى الجنة وهذا المعنى
مروي عن قتادة والضحاك وغيرهما والذين شقوا على هذا شامل للكفار والعصاة
هذا في طرف الاشقيا العصاة ممكن واما حق الطرف الاخر ولا يتاتى هذا
التاويل فيه اذ ليس منهم من يدخل الجنة ثم لا يخلد فيها قال الشيخ يمكن ذلك باعتبار
ان يكون اريد الزمان الذي فات اهل النار العصاة من المومنين او الذي
فات اصحاب الاعراف فانه بفوات تلك المدة التي دخل المومنون فيها الجنة وخلدوا
فيها صدق على العصاة المومنين واصحاب الاعراف انهم ما خلدوا في الجنة تخليد من
دخلها لاول وهلة الرابع انه استثنا من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو
قوله ففي النار وفي الجنة لانه لما وقع خبرا تحمل ضمير المبتدا الخامس انه استثنا
من الضمير المستتر في الحال وهو خالدين وعلى هذين القولين يكون ما واقعة
على من يعقل عند من يرى ذلك او على انواع من يعقل كقوله ما طاب لكم من النسا
والمراد بما حينيذ العصاة من المومنين في طرف اهل النار واما في طرف اهل الجنة
فيجوز ان يكونوا هم او اصحاب الاعراف لانهم لم يدخلوا الجنة لاول وهلة ولا خلدوا
فيها خلود من دخلها اولا السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريقة الاستثنا
الذي ندب الشارع الى استعماله في كل كلام فهو كقوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين استثنا في واجب وهذا الاستثنا هو في حكم الشرط كانه قال ان شا
الله وليس يحتاج ان يوصف بمتصل ولا منقطع السابع هو استثنا من طول المدة

ويروى عن بن مسعود وغيره ان جهنم تخلو من الناس وتخفق ابوابها فذلك قوله
الا ما شا ربك وهذا مردود بظواهر الكتاب والسنة وما ذكرته عن بن مسعود
فتاويله ان جهنم في الدرك الاعلى وهي تخلو من العصاة هذا على تقدير صحة
ما نقل عن ابن مسعود ان الاحرف عطف بمعنى الواو والثامن ان الاحرف عطف
بمعنى الواو فمعنى الاية فما شا ربك زايدا على ذلك التاسع ان الاستثنا منقطع
فيقدر بلكن او بسوى ونظروه بقولك لي عليك الف درهم الا الف التي كنت
اسلفتك بمعنى سوى تلك فكانه قيل خالدين فيها ما دامت السموات والارض
سوى ما شا ربك زايدا على ذلك وقيل سوى ما اعد لهم من عذاب غير عذاب
النار كالزمهرير ونحوه العاشر انه استثنا من مدة السموات والارض التي فرطت
لهم في الحيوة الدنيا الحادي عشر انه استثنا من البرزخ الذي بين الدنيا والاخرة
الثاني عشر انه استثنا من المسافاة التي بينهم في دخول النار اذ دخولهم انما هو
زمر بعد زمر الثالث عشر انه استثنا من قوله ففي النار كانه قال الا ما شا ربك
من تاخير قوم عن ذلك وهذا القول مروي عن ابي سعيد الخدري وجابر الرابع
عشر ان الا ما شا بمنزلة كما شا قيل كقوله ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف اي
كما قد سلف قوله عطا نصب على المصدر الموكد من معنى الجملة قبله لان قوله
ففي الجنة خالدين يقتضي اعطا وانعاما وكانه قيل يعطيهم عطا وعطا اسم مصدر
والمصدر في الحقيقة الاعطا على الافعال او يكون مصدرا على حذف الزوايد كقوله
انبتكم من الارض نباتا او منصوب بمقدر موافق له اي فنبتم نباتا وكذلك
هنا يقال عطوت بمعنى تناولت وغير مجذوذ نعته والمجذوذ المقطوع ويقال
لفتات الذهب والفضة والحجارة جذاذ من ذلك وهو قريب من الجد بالمهملة
في المعنى الا ان الراغب جعل جد بالمهملة بمعنى قطع الارض المستوية ومنه جد في
سيره يجد جدا ثم قال ويتصور من جذذت القطع المجرد فقيل جذذت الثوب اذا
قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما حدث انشاوه
والظاهر ان المادتين متقاربتان في المعنى وقد ذكرت لهما نظاير نحو عتي
وعتي وكبت وكبت قوله مما يعبد ما في مما يعبد وفي كما يعبد مصدرية
ويجوز ان تكون الاولى اسمية دون الثانية قوله لموفوهم قرا العامة بالتشديد
من وفاه مشددا وقرا ابن محيصن لموفوهم بالتخفيف من اوفى كقوله واوفوا
بعهدي وقد تقدم في البقرة ان فيه ثلاث لغات قوله غير منقوص
حال من نصيبهم وفي ذلك احتمالان احدهما ان يكون حالا موكدة لان لفظ التوفية
تشعر بعدم النقص فقد استفيد معناها من عاملها وهو شان الموكدة والثاني
ان يكون حالا مثبتة قال الزمخشري فان قلت كيف نصب غير منقوص حالا
عن النصب الموفي قلت يجوز ان يوفي وهو ناقص ويوفي وهو كامل الا تراك تقول
وفيته شطر حقه وثلث حقه وحقه كاملا وناقصا وظاهر هذه العبارة انها مبنية

مبنية اذ عاملها محتمل لمعناها ولغيره الا ان الشيخ قال بعد كلامه هذا وهذه مغلطة اذا
قال وفيته شطر حقه فالتوفية وقعت في الشطر وكذا في الثلث والمعنى اعطيته الشطر
والثلث كاملا لم انقصه شيا واما قوله وحقه كاملا وناقصا اما كاملا فصحيح وهي حال
موكدة لان التوفية تقتضي الاكمال واما وناقصا فلا يقال لمنافاته التوفية وفي منع الشيخ
ان يقال وفيته حقه ناقصا نظر اذ هو شايع في تركيبات الناس المعتبر قولهم لان
المراد بالتوفية مطلق التادية قوله فاختلف فيه اي في الكتاب وفي على
بابها من الظرفية وهو هنا مجاز اي في شانه وقيل هي سببية اي هو سبب اختلافهم
كقوله تعالى يذروكم فيه اي يذروكم بسببه وقيل هي بمعنى على ويكون الضمير
لموسى عليه السلام اي فاختلف عليه ومريب من اراب اذا حصل الريب لغيره
او صار هو في نفسه ذا ريب وقد تقدم قوله وان كلا لما ليوفينهم هذه الاية
الكريمة مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر على اكثرهم تلخيصها قراة وتخريجا وقد
سهل الله تعالى فذكرت اقاويلهم وما هو الراجح منها فقرا نافع وابن كثير وابو بكر
عن عاصم وان بالتخفيف والباقون بالتشديد واما لما فقراها مشددة هنا وفي
يس وفي سورة الزخرف وفي سورة والسما والطارق ابن عامر وعاصم وحمزة
الا ان عن ابن عامر وعاصم وحمزة في الزخرف خلافا فروى عنه هشام وجهين
وروى عنه ابن ذكوان التخفيف فقط والباقون قروا جميع ذلك بالتخفيف
وتلخص من هذا ان نافعا وابن كثير قرا وان ولما مخففتين وان ابا بكر عن عاصم
خفف ان وثقل لما وان ابن عامر وحمزة وحفصا عن عاصم شددوا ان ولما معا
وان ابا عمرو والكساي شددا ان وخففا لما فهذه اربع مراتب للقرا في هذين
الحرفين هذا في المتواتر واما في الشاذ فقد قري اربع قرات اخر احدها قراة ابي
والحسن وابان بن تغلب وان كل بتخفيفها ورفع كل لما بالتشديد الثانية قراة اليزيدي
وسليمن بن ارقم لما مشددة منونة ولم يتعرضوا لتخفيف ان ولا تشديدها
الثالث قراة الاعمش وهي في حرف ابن مسعود كذلك وان كل الا بتخفيف ان ورفع كل
الرابعة قال ابو حاتم الذي في مصحف ابي وان من كل الا ليوفينهم هذا ما يتعلق بها
من جهة التلاوة واما ما يتعلق بها من حيث التخريج فقد اضطرب الناس فيه اضطرابا
كثيرا حتى قال ابو شامة واما هذه الاية فمعناها على القرات من اشكل الايات وتسهيل
ذلك بعون الله ان اذكر كل قراة على حدتها وما قيل فيها فاما قراة الحرميين ففيها اعمال
ان المخففة وهي لغة ثابتة عن العرب قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع
من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق كما قال كان ثدييه حقان قال ووجهه من القياس
ان ان مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو انك
زيد منطلقا فلا تك في مرية وكذلك لا ادر قلت وهذا مذهب البصريين
اعني ان هذه الاحرف اذا خففت بعضها جاز ان تعمل وان تهمل كان والاكثر الاهمال
وقد اجمع عليه في قوله وان كل لما جميع لدينا وبعضها يجب اعماله كان بالفتح وكان ولكنها

لايجلان في مظهر ولا ضمير بارز الا ضرورة وبعضهم يجيز الحالة عند الجمهور كلكن
واما الكوفيون فيوجبون الاهمال في ان المخففة والسماع حجة عليهم بدليل هذه
القراءة المتواترة وقد انشد سيبويه على اعمال هذه الحروف مخففة قوله كَأَنْ
ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ، قال الفراء لم نسمع العرب تخفف وتعمل الا مع المكني
كقوله، فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ، قال الآن المكني
لا يظهر فيه اعراب واما مع الظاهر فالرفع قلت وقد تقدم ما انشده سيبويه
وقول الاخر كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاحَبْلِ، هذا ما يتعلق بان
واما ما في هذه القراءة فاللام فيها هي لام ان الداخلة في الخبر وما يجوز ان تكون
موصولة بمعنى الذي واقعة على من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا
فاوقع ما على العاقل واللام ليوفينهم جواب قسم مضمر والجملة من القسم وجوابه
صلة للموصول والتقدير وان كلا للذين والله ليوفينهم ويجوز ان يكون ما نكرة
موصوفة والجملة القسمية وجوابها صفة لما والتقدير وان كلا لخلق او لفريق والله
ليوفينهم والموصول وصلته او الموصوف وصفته خبر ان وقال بعضهم اللام الاولى
هي الموطئة للقسم ولما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما فصل بالالف
بين النونين في يضربانني وبين الهمزتين في نحو آنت فظاهر هذه العبارة
ان ما هنا زائدة جيء بها للفصل اصلاحا للفظ وعبارة الفارسي موذنة بهذا الا انه
جعل اللام الاولى لام ان فقال العرف ان تدخل لام الابتدا على الخبر والخبر هنا هو
القسم وفيه لام تدخل على جوابه فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف واتفقا في اللفظ
وفي تلقي القسم فصلوا بينهما كما فصلوا بين ان واللام وقد صرح الزمخشري بذلك
فقال واللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة ونص الحوفي على انها لام ان وقالا ابو
شامة واللام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية وفي هذا نظر
لان الفارقة انما يوتى بها عند التباس بالنافية فلا يقال انها فارقة فتلخص في كل
من اللام وما ثلثة اوجه احدها في اللام انها للابتدا الداخلة على خبر ان الثاني لام
موطية للقسم الثالث انها جواب القسم كررت تاكيدا واحدها في ما انها موصولة
الثاني انها نكرة الثالث انها مزيدة للفصل بين اللامين واما قراءة ابي بكر احدها
ما ذهب اليه الفراء وجماعة من نحاة البصرة والكوفة وهو ان الاصل لمن ما بكسر
الميم على انها من الجارة ودخلت على ما الموصولة او الموصوفة كما تقدم اي لمن الذين
والله ليوفينهم او لمن خلق والله ليوفينهم فلما اجتمعت النون ساكنة قبل ميم ما وجب
ادغامها فيها فقلبت ميما وادغمت فصار في اللفظ ثلاثة امثال فخففت الكلمة بحذف
احدها فصار اللفظ كما ترى لما قال يضربن علي الشيرازي وصل من الجارة بما
فانقلبت النون ايضا ميما للادغام فاجتمعت ثلاثة ميمات فحذفت احداهن فبقي
لما بالتشديد قال وما هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النسا اي من طاب والمعنى وان كلا من الذين ليوفينهم ربك اعمالهم

كلام

بهامع

وفيها كون في عدا الفارقة

والالتباس انما يجي عنه
اهما لها نحو ان زيدا
لقائم وهي الآية
الكريمة
معه
فلا التباس
بالنافية
مع

اعمالهم وجاعة ليوفينهم ربك اعمالهم وقد عين المهدوي الميم المحذوفة فقال حذفت
الميم المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم الثاني ما ذهب اليه المهدوي وملخصه
وهو ان يكون الاصل لمن ما بفتح ميم من على انها موصولة او موصوفة وما بعدها
مزيدة قال فقلبت النون ميما وادغمت في الميم التي بعدها فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت
الوسطى منهن وهي المبدلة من النون فقيل لما قال مكي والتقدير وان كلا لخلق ليوفينهم
ربك اعمالهم فيرجع الى معنى القراءة الاولى بالتخفيف وهذا الذي حكاه الزجاج عن
بعضهم فقال بعض النحويين ان اصله لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات
فحذفت الوسطى قال مكي هذا القول ليس بشي لان من لا يجوز حذف بعضها لانها اسم على
حرفين وقال النحاس قال ابو اسحق هذا خطا لانه يحذف النون من من فيبقى حرف
واحد وقد رده الفارسي ايضا فقال اذا لم يقو الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف
المدغم في نحو قدم مالك فانه لا يجوز الحذف اجدر قال على ان في هذه السورة ميمات
اجتمعت في الادغام اكثر مما كانت تجتمع في لمن ما ولم يحذف منها شي وذلك في
قوله تعالى وعلى امم ممن معك فاذا لم يحذف شي من هذا فان لا يحذف ثم اجدر
قلت اجتمع في امم من معك ثمانية ميمات وذلك ان امما فيها ميمان وتنوين النون
يقلب ميما لادغامه في ميم من ومعنا نونان نون من الجارة ونون من الموصولة
فيقلبان ايضا ميما لادغامها في الميم بعدهما ومعنا ميم معك فيحصل معنا خمس ميمات
ملفوظ بها وثلث منقلبة احداها عن تنوين واثنتان عن نون واستدل الفراء على ان
اصل لما لمن ما بقول الشاعر، وَإِنَّ لَمَنْ مَا يَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ يُلْقِي اللِّسَانَ
مِنَ الْفَمِ، وبقول الاخر، وَإِنِّي لَمَنْ مَا أَصْدَرَ الْأَمْرَ وَجْهُهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ
مَصَادِرُهْ، قلت وقد تقدم في سورة العمران في قراءة من قرا واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيناكم بتشديد اللام ان الاصل لمن ما فعل فيه ما تقدم وهذا احد الاوجه
المذكورة في تخريج هذا الحرف في سورته وذكرت ثمة ما قاله الناس فيه فعليك
بالنظر فيه وقال ابو شامة وما قاله الفراء استنباط حسن وهو قريب من قولهم في لكنا
هو الله ربي ان اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت النون في النون وكذا
قولهم اما انت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لان كنت منطلقا قلت وفيما قاله نظر
لانه ليس فيه حذف البتة وانما كان يحسن التنظير لو كان فيما جاء به ادغام ثم حذف
واما مجرد التنظير بالقلب والادغام فغير طايل ثم قال ابو شامة وما احسن ما
استخرج الشاهد من البيت يعني الفراء اراد ان يجمع بين قراءتي التخفيف
والتشديد من لما في معنى واحد فقال ثم يخفف كما قرا بعض القراء والبغي بعظم بحذف
الياء عند الياء الخدري الكسائي، وَأَشَمَّ الْفَرَّاءُ بِنَا فَاصْحُوا لَدَيَّ يَتَبَاشَرُونَ بِمَا لَقِيَاهُ
فحذف يا ه لاجتماع اليآت قلت الاولى ان يقال حذفت يا الاضافة من لدي فبقيت
الياء الساكنة قبلها المنقلبة عن الالف فصار لدي وهو مثل قراءة من قرا يا بني بالاسكان
على ما سبق واما اليا من يتباشرون فثابتة لدلالة الفاعلين على المضارعة ثم قال الفراء مثله

كان من اخرها القادم يريد الى القادم فحذفت اللام عند اللام قلت توجيه قولهم
من اخرها القادم ان الف الى حذفت لالتقا الساكنين وذلك ان الف الى ساكنة
ولام التعريف من القادم ساكنة وهمزة الوصل حذفت درجا فلما التقتا حذف
اولهما فالتقى لامان لام الى ولام التعريف فحذفت الثانية على رايه والاولى
حذف الاولى لان الثانية دالة على التعريف فلم يبق من حرف الى غير الهمزة فاتصلت
بلام القادم فبقيت الهمزة على كسرها فلهذا تلفظ بهذه الكلمة من اخرها القادم بهمزة
مكسورة ثابتة درجا لانها همزة قطع قال ابو شامة وهذا قريب من قولهم ملكذب
وعلما بنو فلان وبلعنبر يريدون من الكذب وعلى الما بنوا فلان وبنوا العنبر قلت
يريد قوله • اَبْلِغْ اَيَادَ حَسُوسَ مَالِكِهِ • غَيْرَ الَّذِي يُقَالُ مَلْكَذِبِ • وقول الاخر
فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِ • وَلَكِنْ طَغَتْ عَلْمَاءُ عُزْلَةَ خَالِدِ • وقد رد بعضهم قول
الفرا بان نون من لا تحذف الا في ضرورة وانشد الثالث ان اصلها لما بالتخفيف ثم
شددت والى هذا ذهب ابو عثمان قال الزجاج وهذا ليس بشي لانا لسنا ننقل
ما كان على حرفين وايضا فلغة العرب على العكس من ذلك يخففون ما كان مثقلا
نحو رب في رب وقيل في توجيهه انه لما وقف عليها شددها كما قالوا رايت فرحا وقرحا ثم اجرى
الوصل مجرى الوقف وفي هذا نظر لان التضعيف انما يكون في الحرف اذا كان اخرا والميم
هنا حشو لان الالف بعدها الا ان يقال انه اجرى الحرف المتوسط مجرى المتاخر كقوله
مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا يريد القصب فلما اشبع الفتحة تولد منها الف وضعف
الحرف وكذلك قوله تبارك وحيا او عبهلي شدد اللام مع كونها حشوا بيا الاطلاق
وقد يفرق بان الالف واليا في هذين البيتين في حكم المطرح لانهما نشا من حركة بخلاف الف
لما فانها اصلية ثابتة وبالجملة فهو وجه ضعيف جدا الرابع ان اصلها لما بالتنوين ثم بني منه
فعلى فان جعلت الفه للتانيث لم تصرفه وان جعلتها للالحاق صرفته وذلك كما قالوا في
تترى بالتنوين وعدمه وهو ماخوذ من قولك لممته اي جمعته والتقدير وان
كلا جميعا ليوفينهم ويكون جميعا فيه معنى التوكيد لكل ولا شك ان جميعا تفيد معنى
زايدا على كل عند بعضهم قال ويدل على ذلك قراة من قرا لما بالتنوين الخامس ان الاصل
لما بالتنوين ايضا ثم ابدل التنوين الفا وقفا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وقد
منع من هذا الوجه ابو عبيد قال لان ذلك انما يجوز في الشعر يعني ابدال
التنوين الفا واصلا اجرا له مجرى الوقف وسياتي توجيه قراة لما بالتنوين
بعد ذلك وقال ابو عمرو بن الحاجب استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين
من المنصرف في الوصل ابعد فان قيل لما فعلى من اللم ومنع الصرف لاجل الف التانيث
والمعنى فيه مثل معنى لما المنصرف فهو ابعد اذ لا يعرف لما فعلى بهذا المعنى ولا بغيره
ثم كان يلزم هولا ان يميلوا لمن امال وهو خلاف الاجماع وان يكتبوها باليا وليس ذلك
بمستقيم السادس ان لما زايدة كما يزاد الا قاله ابو الفتح وغيره وهذا وجه لا اعتبار
به فانه مبني على وجه ضعيف ايضا وهو ان الا تاتي زايدة السابع ان ان نافية

ملكذب صح

وقربا صح

نافية بمنزلة ما ولما بمعنى الا فهي كقوله ان كل نفس لما عليها اي ما كل نفس الا عليها
وان كل ذلك لما متاع اي ما كل ذلك الا متاع واعترض على هذا الوجه بان ان النافية
لا تنصب الاسم بعدها وهذا اسم منصوب بعدها واجاب بعضهم عن ذلك بان
كلا منصوب باضمار فعل فقدره منهم ابو عمرو بن الحاجب وان ارى كلا وان اعلم
ونحوه قال ومن ها هنا كانت اقل اشكالا من قراة ابن عامر لقبولها هذا الوجه
الذي غير مستبعد ذلك الاستبعاد وان كان في نصب الاسم الواقع بعد حرف
النفي استبعاد ولذلك اختلف في مثل قوله اَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللّٰهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مَحَصَّلَةٍ
تبيت هل هو منصوب بفعل مقدر او نون ضرورة فاختار الخليل اضمار الفعل
واختار يونس التنوين للضرورة وقدره بعضهم بعد لما من لفظ ليوفينهم والتقدير
وان كلا الا ليوفين ليوفينهم وفي هذا التقدير بعد كثير او امتناع لان ما بعد الا
لا تعمل فيما قبلها واستدل اصحاب هذا القول اعني مجي لما بمعنى الا بنص الخليل
وسيبويه على ذلك ونصره الزجاج قال بعضهم وهي لغة هذيل يقولون
سالتك بالله لما فعلت اي الا فعلت وقد انكر الفرا وابو عبيد ورود لما بمعنى
الا قال ابو عبيد اما من شدد لما بتاويل الا فلم نجد هذا في كلام العرب ومن
قال هذا لزمه ان يقول قام القوم لما اخاك يريد الا اخاك وهذا غير موجود
وقال الفرا واما من جعل لما بمنزلة الا فهو وجه لا نعرفه وقد قالت العرب
في اليمين بالله لما قمت عنا والا قمت عنا فاما في الاستثنا فلم يقله في شعر ولا في
غيره الا ترى ان ذلك لو جاز لسمعت في الكلام ذهب الناس لما زيدا قلت
فابو عبيد انكر مجي لما بمعنى الا مطلقا والفرا جوز ذلك في القسم خاصة وتبعه
الفارسي في ذلك فانه قال في تشديد لما في هذه الاية لا تصلح ان تكون بمعنى
الا لان لما هذه لا تفارق القسم ورد الناس قوله بما حكاه الخليل وسيبويه وبانها
لغة هذيل مطلقا وفيه نظر فانهم لما حكوا اللغة الهذيلية حكوها في القسم كما تقدم
من نحو نشدتك بالله لما فعلت واسالك بالله لما فعلت وقال ابو علي ايضا مستشكلا
لتشديد لما في هذه السورة على تقدير ان لما بمعنى الا لا تختص بالقسم ما معناه
ان تشديد لما ضعيف سوا شددت ان ام خففت قال لانه قد نصب بها كلا واذا
نصب بالمخففة كانت بمنزلة المثقلة وكما لا يحسن ان زيدا الا منطلق لان الايجاب
بعد نفي ولم يتقدم هنا الا ايجاب موكد فكذا لا يحسن ان زيدا لما منطلق لانه
بمعناه وانما ساغ نشدتك الله الا فعلت ولما فعلت لان معناه الطلب وكانه
قال ما اطلب منك الا فعلك فحرف النفي مراد مثل تالله تفتؤ ومثل ذلك ايضا
قولهم شر اهر ذا ناب اي ما اهره الا شر قال وليس في الاية معنى النفي
ولا الطلب وقال الكسائي لا اعرف وجهها لتثقيل في لما قال الفارسي ولم
يبعد فيما قال وروي عن الكسائي ايضا انه قال الله عز وجل اعلم بهذه
القراة لا اعرف لها وجها الثامن قال الزجاج قال بعضهم قولا ولا يجوز غيره ان

قوم صح

لما في معنى الا مثل ان كل نفس لما عليها حافظ ثم اتبع ذلك بكلام طويل مشكل حاصله
يرجع الى ان معنى ان زيدا لمنطلق فاجريت المشددة كذلك في هذا المعنى
اذا كانت اللام في خبرها وعملها النصب في اسمها باق بحاله مشددة ومخففة والمعنى
نفي بان واثبات اللام التي بمعنى الا ولما بمعنى الا قلت قد تقدم انكار ابي علي
على جواز الا في مثل هذا التركيب فكيف يجوز لما التي بمعناها واما قراءة ابن عامر
وحمزة وحفص ففيها وجوه احدها انها ان المشددة على حالها فلذلك نصب ما
بعدها على انه اسمها ولما فالكلام فيها كما تقدم من ان الاصل لمن ما بالكسر او لمن
ما بالفتح وجميع تلك الاوجه التي ذكرتها تعود هنا والقول بكونها والقول بمعنى الا
مشكل كما تقدم تحريره عن ابي علي وغيره الثاني قال المازني ان هي المخففة
ثقلت وهي نافية بمعنى ما كما خففت ان ومعناها المثقلة ولما بمعنى الا وهذا قول
ساقط جدا لا اعتبار به لانه لم يعهد تثقيل ان النافية وايضا وكلا بعدها منصوب
والنافية لا تنصب الوجه الثالث ان لما هي الجازمة للمضارع حذف مجزومها لفهم
المعنى قال الشيخ ابو عمرو بن الحاجب في اماليه لما هذه هي الجازمة فحذف فعلها للدلالة
عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم خرجت ولما وسافرت ولما وهو سايغ فصيح
فيكون المعنى وان كلا لما يهملوا او يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين
بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم فصل الاشقيا والسعدا ومجازاتهم ثم بين ذلك
بقوله وليوفينهم ربك اعمالهم قال وما اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يرد في القران قال والتحقيق ياتي استبعاده
قلت وقد نص النحويون على ان لما يحذف مجزومها باطراد قالوا لانها لنفي قد
فعل وقد يحذف بعدها الفعل كقوله • اَفِدَ التَّرَحُّلَ غَيْرَ اَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا
وَكَاَنْ قَدِ اي وكان قد زالت فلذلك منفية وممن نص عليه الزمخشري على حذف
مجزومها وانشد يعقوب على ذلك في كتاب معاني الشعر له قول الشاعر فَجِئْتُ
قُبُورَهُمْ بَدَاً وَلَمَّا فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ • قال قوله بدا اي سيدا وبدا القوم
سيدهم وبدا الجزور خير انصبايها قال وقوله • وَلَمَّا اَبِي وَلَمَّا اَكُنْ سَيِّدَا الْاَخِيرِ مَا تَوَافَانِي
سُدْتُ بَعْدَهُمْ • كقول الاخر • خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ وَمِنَ الْعَنَاءِ
تَفَرُّدِي بِالسُّودَدِ قال ونظير السكوت على لما دون فعلها السكوت على قد
دون فعلها في قول النابغة افد الترحل البيت قلت وهذا الوجه لا خصوصية
له بهذه القراءة بل يجي في قراءة من شدد لما سوا شددان او خففها واما قراءة
ابي عمرو والكسائي فواضحة جدا فانها ان المشددة عملت عملها واللام الاولى لام الابتدا
الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم محذوف اي وان كلا للذين والله ليوفينهم
وقد تقدم وقوع ما على العقلا مقدرا ونظير هذه الاية قوله تعالى وان منكم
لمن لا يبطين غير ان اللام في لمن داخلة على الاسم وفي لما داخلة على الخبر وقال
بعضهم ما هذه زايدة زيدت للفصل بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل

ما زيد الا منطلق صح

امام

هنا صح

وقيل اللام في لما موطية للقسم مثل اللام في قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك والمعنى
وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وجحود وقال
الفرا عند ذكره هذه القراءة جعل ما اسما للناس كما جاز فانكحوا ما طاب لكم من
النسا ثم جعل اللام التي فيها جوابا لان وجعل اللام التي في ليوفينهم لا ما دخلت على
نية يمين فيما بين ما وصلتها كما تقول هذا من ليذهبن وعندي ما لغيره خير
منه ومثله وان منكم لمن ليبطين ثم قال بعد ذلك ما يدل على ان اللام مكررة
فقال اذا عجلت العرب باللام في غير موضعها اعادوها اليه نحو ان زيدا لا
ليك لمحسن ومثله وَلَوْ اَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا اَعِزَّةً لِبَعْضٍ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعَا
قال ادخلها في بعض وليس بموضعها وسمعت ابا الجراح يقول اني ليحمد الله لصالح
وقال الفارسي في توجيه هذه القراءة وجهها بين وهو انه نصب كلا بان وادخل
لام الابتدا في الخبر وقد دخلت في الخبر لام اخرى وهي التي يتلقى بها القسم
وتختص بالدخول على الفعل فلما اجتمعت اللامان فصل بينهما كما فصل بين ان
واللام فدخلت وان كانت زايدة للفصل ومثله في الكلام ان زيدا لما لينطلقن فهذا
ما تلخص لي من توجهات هذه القراءة الاربع وقد طعن بعض الناس في بعضها
بما لا تحقق له فلا ينبغي ان يلتفت الى كلامه قال المبرد وهي جراة منه هذا
لحن يعني تشديد لما قال لان العرب لا تقول ان زيدا لما خارج هذا المثال
لحن قلت ان عنى انه ليس مثله في التركيب من كل وجه فمسلم ولكن ذلك لا يفيد
فيما نحن بصدده وان عنى انه ليس مثله في كونه دخلت لما المشددة على
خبر ان فليس كذلك بل هو مثله في ذلك فتسليمه اللحن في المثال المذكور ليس
بصواب لانه يستلزم ما لا يجوز ان يقال وقال ابو جعفر القراءة بتشديدهما
عند اكثر النحويين لحن حكي عن محمد بن يزيد انه قال ان هذا لا يجوز ولا يقال
ان زيدا الا ضربته ولا لما لا ضربته قال وقال الكسائي الله عز وجل اعلم لا اعرف
لهذه القراءة وجها وقد تقدم ذلك وتقدم ايضا ان الفارسي قال كما لا يحسن ان زيدا
الا لمنطلق لان الايجاب بعد نفي ولم يتقدم هنا الايجاب موكد فكذا لا يحسن
ان زيدا لما منطلق لانه بمعناه وانما ساغ نشدتك بالله لما فعلت الى اخر ما ذكرته
عنه وهذه كلها اقوال مرغوب عنها لانها معارضة للمتواتر القطعي واما القراءات
الشاذة فاولها قراءة ابي ومن معه وان كل لما بتخفيف ان ورفع كل على انها ان النافية
وكل مبتدا ولما مشددة بمعنى الا وليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم
وجوابه خبر المبتدا وهي قراءة جلية واضحة كما قروا كلهم وان كل لما جميع ومثله
وان كل ذلك لما متاع ولا التفات الى قول من نفى ان لما بمنزلة الا فقد تقدمت
ادلته واما قراءة اليزيدي وابن ارقم لما بالتشديد منونة فلما فيها مصدر من قولهم
لممته اي جمعته لما ومنه قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما ثم في تخريجه وجهان
احدهما ما قاله ابو الفتح وهو ان يكون منصوبا بقوله ليوفينهم على حد قولهم قياما

ما صح

وهذا مردود عليه قال الشيخ وليس تركيب الاية كتركيب المثال الذي قال وهو ان زيدا لما خارج صح

لا قومن وقعودًا لا قعدن والتقدير توفية جامعة لاعمالهم ليوفينهم يعني انه
منصوب على المصدر الملاقي لعامله في المعنى دون الاشتقاق والثاني ما قاله
ابو علي الفارسي وهو ان يكون وصفا لكل وصفًا بالمصدر مبالغة وعلى هذا
فيجب ان يقدر المضاف اليه كل نكرة ليصح وصف كل بالنكرة اذ لو قدر المضاف
معرفة لتعرفت كل ولو تعرفت لامتنع وصفها بالنكرة فلذلك قدر المضاف
اليه نكرة ونظير ذلك قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما فوقع لما نعتا لاكلا وهو
نكرة قال ابو علي ولا يجوز ان يكون حالا لانه لا شي في الكلام عامل في الحال وظاهر
عبارة الزمخشري انه تاكيد تابع لكلا كما يتبعها اجمعون او انه منصوب على النعت
لكلا فانه قال وان كلا لما ليوفينهم كقوله اكلا لما والمعنى ملمومين بمعنى مجموعين
كانه قيل وان كلا جميعا كقوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون انتهى لا يريد بذلك
انه تاكيد صناعي بل فسر معنى ذلك واراد انه صفة لكلا ولذلك قدره بمجموعين
وقد تقدم لك في بعض توجيهات لما بالتشديد من غير تنوين ان المنون اصلها
وانما اجرى الوصل مجرى الوقف وقد عرف ما فيه وخبر ان على هذه القراة
هي جملة القسم المقدر وجوابه سوا في ذلك تخريج ابي الفتح وتخريج شيخه واما
قراة الاعمش فواضحة جدا وهي مفسرة لقراة الحسن المتقدمة لولا ما فيها من مخالفة
سواد الخط واما قراة ما في مصحف ابي كما نقلها ابو حاتم فان فيها نافية ومن زايدة في النفي
وكل مبتدا وليوفينهم مع قسمه المقدر خبرها فتؤول الى قراة الاعمش التي قبلها اذ يصير
التقدير بدون من وان كل الا ليوفينهم والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه
قال الزمخشري يعني وان كلهم وان جميع المخالفين فيه وقد تقدم انه على قراة لما
بالتنوين في تخريج ابي علي له لا يقدر المضاف اليه كل الا نكرة لاجل نعتها بالنكرة
وانظر الى ما تضمنته هذه الاية الكريمة من التاكيد فمنها التوكيد بان وبكل وبلام
الابتدا الداخلة على خبر ان وزيادة ما على راي وبالقسم المقدر وباللام الواقعة
جوابا له وبنون التوكيد وبكونها مشددة واردافها بالجملة التي بعدها من قوله
انه بما تعملون خبير فانه يتضمن وعيدا شديدا للعاصي ووعدا صالحا للطايع
وقرا العامة يعملون بيا الغيبة جريا على ما تقدم من المختلفين وقرا ابن هرمز
بما تعملون بالخطاب فيجوز ان يكون التفاتا من غيبة الى خطاب ويكون المخاطبون
هم الغيب المتقدمين ويجوز ان يكون التفاتا الى خطاب غيرهم قوله كما امرت
الكاف في محل النصب اما على النعت لمصدر محذوف كما هو المشهور عند المعربين
قال الزمخشري اي استقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها على جادة
الحق غير عادل عنها واما على الحال من ضمير ذلك المصدر واستفعل هنا للطلب
كانه قيل اطلب الاقامة على الدين كما تقول استغفر اي اطلب الغفران قوله
ومن تاب معك في من وجهان احدهما انه منصوب على المفعول معه كذا
ذكره ابو البقا ويصير المعنى استقم مصاحبا لمن تاب مصاحبا لك وفي هذا المعنى

المعنى نبو عن ظاهر اللفظ والثاني انه مرفوع لانه نسق على المستتر في استقم
واغنى الفصل بالجار عن تاكيده بضمير منفصل في صحة العطف وقد تقدم لك
هذا البحث في قوله اسكن انت وزوجك الجنة وان الصحيح انه من عطف الجمل
لا من عطف المفردات ولذلك قدره الزمخشري فاستقم انت وليستقم من تاب
فقدر الرافع له فعلا لايقا برفعه الظاهر وقرا العامة بما تعملون بصير بالتا
جريا على الخطاب المتقدم وقرا الحسن والاعمش وعيسى الثقفي باليا للغيبة
وهو التفات من خطاب لغيبة عكس ما تقدم في بما يعملون خبير قوله
ولا تركنوا قرا العامة بفتح التا والكاف والماضي من هذا ركن بكسر العين
كعلم وهذه هي الفصحى كذا قال الازهري قال غيره وهي لغة قريش وقرا ابو عمرو
في رواية تركنوا بكسر حرف المضارعة وقد تقدم اتقان ذلك اول هذا
الموضوع وقرا قتادة وطلحة والاشهب مثله ورويت عن ابي عمرو تركنوا
بضم العين وهو مضارع ركن بفتحها كقتل يقتل وقال بعضهم هو من التداخل
يعني ان ينطق يركن بكسر العين قال يركن بضمها وكان من حقه ان يفتح فلما
ضم علمنا انه استغنى بلغة غيره في المضارع عن لغته واما في هذه القراة فلا
ضرورة بنا الى ادعا التداخل بل يدعي ان فتح الكاف اخذه من ركن بالكسر
ومن ضمها اخذه من ركن بالفتح ولذلك قال الراغب والصحيح ان يقال ركن
وركن يركن بالكسر في الماضي مع الفتح في المضارع وبالفتح في الماضي مع الضم
في المضارع وشذ ايضا قولهم ركن يركن بالفتح فيهما وهو من التداخل فتحصل
من هذا انه يقال ركن بكسر العين وهي اللغة العالية كما تقدم وركن بفتحها
وهي لغة قيس وتميم زاد الكساي ونجد وفي المضارع ثلاث الفتح والكسر
والضم وقرا ابن ابي عبلة تركنوا مبنيا للمفعول من اركنه اذا اماله فهو من
باب لا ارينك ههنا وفلا يكن في صدرك حرج وقد تقدم والركون الميل ومنه
الركن للاستناد اليه قوله فتمسكم هو منصوب باضمار ان في جواب النهي
وقرا ابن وثاب وعلقمة والاعمش في اخرين فتمسكم بكسر التا وقد تقدم قوله
وما لكم هذه الجملة يجوز ان تكون حالية اي تمسكم حال انتفا ناصركم ويجوز
ان تكون مستانفة ومن اوليا من فيه زايدة اما في الفاعل واما في المبتدا
لان الجار اذا اعتمد على اشيا احدها النفي يرفع الفاعل قوله ثم لا تنصرون
العامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف
جملة فعلية على جملة اسمية وقرا زيد بن علي رضي الله عنهما بحذف نون الرفع
عطفه على تمسكم والجملة على ما تقدم من الحالية او الاستيناف فتكون معترضة
واتى بثم تنبيها على تباعد الرتبة قوله طرفي النهار ظرف لاقم ويضعف ان يكون
ظرفا للصلاة كانه قيل اي اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم
يكن ظرفا ولكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه وهو كقولك اتيته اول النهار

من ح

واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست
موضوعة للظرفية وقرا العامة زلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع زلفة بسكون
اللام نحو غرف في جمع غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرا ابو جعفر وابن ابي اسحق بضمهما
وفي هذه القراة ثلاثة اوجه احدها انه جمع زلفة وبالضم للاتباع كما قالوا بسرة وبسر
بضم السين اتباعا لضمة البا والثاني انه اسم مفرد على هذه الزنة كعنق ونحوه والثالث
انه جمع زليف قال ابو البقا وقد نطق به يعني انهم قالوا زليف وفعيل يجمع على فعل
نحو رغيف ورغف وقضيب وقضب وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام وفيها
وجهان احدهما انه يحتمل ان تكون هذه القراة مخففة من ضم العين فيكون فيها ما
تقدم والثاني انه سكون اصل من باب اسم الجنس نحو بسرة وبسر من غير اتباع
وقرا مجاهد وابن محيصن ايضا في رواية وزلفى بزنة حبلى جعلوها على صفة الواحدة
المونثة اعتبارا بالمعنى لان المعنى على المنزلة الزلفى او الساعة الزلفى اي القريبة
وقد قيل انه يجوز ان يكون ابدلا التنوين الفا ثم اجريا الوصل مجرى الوقف
فانهما يقرآن بسكون اللام وهو محتمل وقال الزمخشري والزلفى بمعنى الزلفة
كما ان القربى بمعنى القربة يعني انه مما يعاقب فيه تا التانيث والفه وفي انتصاب
زلفى وجهان اظهرهما انه نسق على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد بها ساعات
الليل القريبة والثاني ان ينتصب انتصاب المفعول به نسقا على الصلاة قال
الزمخشري بعد ان ذكر القراآت المتقدمة وهو ما يقرب من اخر النهار ومن
الليل وقيل زلفا من الليل وقربا من الليل وحقها على هذا التفسير ان تعطف
على الصلاة اي اقم الصلاة طرفي النهار واقم زلفا من الليل على معنى صلوات
يتقرب بها الى الله عز وجل في بعض الليل والزلفة اول ساعات الليل قاله
ثعلب وقال الاخفش وابن قتيبة الزلف ساعات الليل واناوه وكل ساعة
منه زلفة فلم يخصصاه باول الليل وقال العجاج • ناج طواه الليل مما وجفا طي
الليالي زلفا فزلفا • سماوة الهلال حتى احقوقفا • واصل الكلمة من الزلفى وهو
القرب يقال ازلفه فازدلف اي قربه فاقترب قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين
وفي الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين وقال الراغب والزلفة المنزلة والحظوة
وقد استعملت الزلفة في معنى العذاب كاستعمال البشارة ونحوها والمزالف
المراقي وسميت ليلة المزدلفة لقربهم من منى بعد الافاضة وقوله من الليل
صفة لزلفة قوله فلولا كان لولا تحضيضية دخلها معنى التفجع عليهم وهو قريب
من مجاز قوله تعالى يا حسرة على العباد وما يروى عن الخليل انه قال كل لولا
في القران فمعناها هلا الا التي في الصافات فلولا انه لا يصح عنه لورودها كذلك
في غير الصافات لولا ان تداركه ولولا ان ثبتناك ولولا رجال ومن القرون يجوز
ان يتعلق بكان لانها هنا تامة اذ المعنى فهلا وجد من القرون او حدث ونحو ذلك
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اولوا بقية لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون

الاين

ان يكون نعتا له ومن قبلكم حال من القرون وينهون حال من اولو بقية لتخصصه بالاضافة
ويجوز ان يكون نعتا لاولوا بقية وهو اولى ويضعف ان تكون كان هذه ناقصة
لبعد المعنى من ذلك وعلى تقديره يتعين تعلق من القرون بالمحذوف على انه
حال لان كان الناقصة لا تعمل عند جمهور النحاة ويكون ينهون في محل نصب خبرا
لكان وقرا العامة بقية بفتح البا وتشديد اليا وفيها وجهان احدهما انها صفة على
فعيلة بمعنى فاعل ولذلك دخلت التا فيها والمراد بها حينئذ خير الشي وخياره وانما
قيل لخيره وخياره في قوله بقية في قولهم فلان بقية الناس وبقية الكرام لان
الرجل يستبقي ما يخرجه اجوده وافضله وعليه حمل بيت الحماسة ان تذنبوا
ثم تاتيني بقيتكم وهو في المثل في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا والثاني انها
مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري ويجوز ان تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية
بمعنى التقوى اي فهلا منهم ذووا ابقا على انفسهم وصيانة لها من سخط الله وعقابه
وقرات فرقة بتخفيف اليا وهي اسم فاعل من بقي كسجية من سجي والتقدير اولو
طايفة بقية اي باقية وقرا ابو جعفر بقيه بضم البا وسكون العين وقرى بقية
على المرة من المصدر وفي الارض متعلق بالفساد والمصدر المقترن بال يعمل في المفاعيل
الصريحة فكيف في الظروف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الفساد قوله
الا قليلا وفيه وجهان احدهما ان يكون استثنا منقطعا وذلك ان يحمل التخصيص على
حقيقته واذا حمل على حقيقته تعين ان يكون الاستثنا منقطعا لئلا يفسد المعنى
قال الزمخشري معناه ولكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد وسايرهم
تاركوا النهي ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا الاستثنا متصلا وجه يحمل عليه قلت
ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا لانه لا يكون تحضيضا
لاولي البقية على النهي عن الفساد الا للقليل من الناجين منهم كما تقول هلا قرا
قومك القران الا الصلحا منهم يريد استثنا الصلحا من المحضضين على قراة القران
قلت لان الكلام يوول الى ان الناجين لم يحضوا على النهي عن الفساد وهو معنى فاسد
والثاني ان يكون متصلا وذلك بان يوول التحضيض بمعنى النفي فيصح ذلك الا انه يودي
الى النصب في غير الموجب وان كان غير النصب اولى قال الزمخشري فان قلت في
تحضيضهم على النهي عن الفساد معنى بقية عنهم فكانه قيل ما كان من القرون اولوا
بقية الا قليلا كان استثنا متصلا ومعنى صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثنا وان
كان الافصح ان يرفع على البدل قلت ويويد ان التحضيض هنا في معنى النفي قراة
زيد بن علي الا قليل بالرفع لاحظ معنى النفي فابدل على الافصح كقوله ما فعلوه
الا قليل منهم وقال الفرا المعنى فلم يكن لان في الاستفهام ضربا من الجحد سمي التحضيض
استفهاما ونقل عن الاخفش انه كان يرى تعين اتصال هذا الاستثنا كانه لحظ النفي
ومن في ممن انجينا للتبعيض ومنع الزمخشري ان يكون للتبعيض بل للبيان فقال
حقها ان تكون للبيان لا للتبعيض لان النجاة انما هي للناهين وحدهم بدليل قوله

للمبالغة ع

كان ع

بقية ع

وشبيه ع

عز وجل انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس قلت فعلى الاول
يتعلق بمحذوف على انه صفة لقليلا وعلى الثاني تتعلق بمحذوف على سبيل البيان
اي اعني قوله **واتبع** العامة على اتبع بهمزة وصل وتا مشددة وبا مفتوحتين فعلا
ماضيا مبنيا للفاعل وفيه وجهان احدهما انه معطوف على مضمر والثاني ان الواو للحال
لا للعطف ويتضح ذلك بقول الزمخشري فان قلت علام عطف قوله واتبع الذين ظلموا
قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات كان معطوفا على مضمر لان المعنى لاقليلا ممن
انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو معطوف على نهوا وان
كان معناه واتبعوا جزاء الاترف فالواو للحال كانه قيل انجينا القليل وقد اتبع
الذين ظلموا جزاءهم قلت فيجوز في قوله ما اترفوا وجهين احدهما انه مفعول
من غير حذف مضاف وما واقعة على الشهوات وما بطروا بسببه من النعم والثاني
انه على حذف مضاف اي جزاء ما اترفوا ورتب على هذين الوجهين القول في
واتبع كما عرفت والاترافا فعال من الترف وهو النعمة يقال صبي مترف اي منعم
البدن واترفوا انعموا وقيل الترفة التوسع في النعمة وقرا ابو عمرو في رواية
الجعفي وابو جعفر واتبع بضم همزة القطع وسكون التا وكسر الباء مبنيا للمفعول
ولا بد حينئذ من حذف مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه ويجوز ان يكون
بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير في فيه عليه ويجوز ان تكون مصدرية اي
جزاء اترافهم قوله **وكانوا مجرمين** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون عطفا على اترفوا
اذا جعلنا ما مصدرية اي اتبعوا اترافهم وكونهم مجرمين والثاني انه عطف على اتبع
اي اتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك لان تابع الشهوات معمور بالاثام الثالث
ان يكون اعتراضا وحكما عليهم بانهم قوم مجرمون ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ
ولا يسمي هذا اعتراضا في اصطلاح النحويين لانه اخبار فليس بين شيئين يحتاج
احدهما الى الاخر قوله **ليهلك** فيه الوجهان المشهوران وهما زيادة اللام في خبر
كان دلالة على التاكيد كما هو راي الكوفيين او كونها متعلقة بخبر كان المحذوف
وهو مذهب البصريين **وبظلم** متعلق بيهلك والباء سببية وجوز الزمخشري
ان يكون حالا من فاعل يهلك وقوله **وا هلها مصلحون** جملة حالية قوله **الا من**
رحم ظاهره انه متصل وهو استثنا من فاعل يزالون او من الضمير في مختلفين
وجوز الحوفي ان يكون استثنا منقطعا اي لكن من رحم لم يختلفوا ولا ضرورة تدعو
الى ذلك وكذلك في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف المدلول عليه
بمختلفين كقوله **إِذَا بَنِي السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ** رجع
الضمير من اليه على السفه المدلول عليه بلفظ السفيه ولا بد من حذف مضاف
على هذا اي ولثمرة الاختلاف خلقهم واللام في الحقيقة للصيرورة اي خلقهم ليصير
امرهم الى الاختلاف وقيل المراد به الرحم المدلول عليه بقوله رحم وانما ذكر ذلك نظرا
الى الخبر وقيل المراد به المجموع منها واليه نحا ابن عباس كقوله عوان بين ذلك

ذلك وقيل اشارة الى ما بعده من قوله وتمت كلمة ربك فعلى الكلام تقديم وتاخير
وهو قول مرجوح لان الاصل عدم ذلك وقوله **اجمعين** تاكيد والاكتوان يسبق
بكل وقد جاها دونها والجنة والجن والنا فيه للمبالغة وقيل الجنة جمع جن وهو غريب
فيكون مثل كمء للجمع وكماة للواحد قوله **وكلا نقص** في نصبه اوجه احدها
انه مفعول به والمضاف اليه محذوف عوض منه التنوين تقديره وكل بيانا نقص
عليك ومن انبا بيان له او صفة اذ قدر المضاف اليه نكرة وقوله **ما نثبت** يجوز
ان يكون بدلا من كلا وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو ما نثبت او منصوب باضمار
اعني الثاني انه منصوب على المصدر اي كل اقتصاص نقص ومن انبا صفة او بيان
وما نثبت هو مفعول نقص الثالث كما تقدم الا انه بجعل ماصلة والتقدير وكلا نقص
من انبا الرسل ما نثبت به فؤادك كذا اعربه الشيخ وقال كمي في قوله قليلا
ما يتذكرون الرابع ان يكون كلا نصب على الحال من ما نثبت وهي في معنى جميعا
وقيل بل هي حال من الضمير في به وقيل بل هي حال من انبا وهذان الوجهان انما يجوزان
على مذهب الاخفش فانه يجيز تقديم حال المجرور عليه كقوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه في قراة من نصب مطويات وقول الاخر **رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْقِفِينَ إِذْ رَاَهُمْ**
فِيهِمْ وَرَهْطُ بْنِ رَبِيعَةَ حَذَارِ واعراب باقي السورة واضح مما تقدم وقرا نافع وحفص
يرجع مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل ونافع وابن عامر وحفص عما تعملون بالخطاب
لان قبله اعملوا والباقون بالغيبة رجوعا على قوله الذين لا يؤمنون وهذا الخلاف ايضا
آخر النمل والله اعلم

سورة يوسف عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على نحو قوله تلك ايات في اول
يونس قوله **قرانا** يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من ضمير انزلناه
او حالا موطية منه والضمير في انزلناه على هذين القولين يعود على الكتاب
وقيل قرانا مفعول به والضمير في انزلناه ضمير المصدر وعربيا نعت للقران وجوز ابو البقا
ان يكون حالا من الضمير في قرانا اذا تحمل ضميرا يعني اذا جعلنا حالا موطية
اي انزلناه مجتمعا في حال كونه عربيا والعربي منسوب للعرب لانه نزل بلغتهم وواحد
العرب عربي كما ان واحد الروم رومي وعربة بفتح الراء ناحية دار اسماعيل النبي عليه
السلام قال الشاعر **وَعَرَبَةُ أَرْضٌ مَا يَحِلُّ حَرَامُهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا اللَّوْذَعِيُّ الْحَلَاحِلُ**
سكن راءها ضرورة فيجوز ان يكون العربي منسوبا الى هذه البقعة قوله **احسن**
القصص في انتصاب احسن وجهان ان يكون منصوبا على المفعول به وذلك اذا
جعلت القصص مصدرا واقعا موقع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او جعلته فعلا
بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المنقوض والمقبوض اي نقص عليك احسن
الاشيا المقتصة والثاني ان يكون المقصوص على هذا محذوفا اي نقص عليك احسن
الاقتصاص واحسن يجوز ان يكون افعل تفضيل على بابه وان يكون لمجرد الوصف بالحسن
ويكون من باب اضافة الصفة الى موصوفها اي القصص الحسن قوله **بما اوحينا اليك**

قيل واحدها
وهو قول مرجوح لان الاصل عدم ذلك وقوله اجمعين تاكيد والاكثر ان يسبق بكل وقد جاءا دونها
باحرف صح
صفة بمعنى مفعول اي مقصوصا به او المصدر باق على مصدريته اذا جعلته بمعنى المفعول ويكون صح

الباسببية وهي متعلقة بنقص وما مصدرية اي بسبب ايحاينا قوله هذا القران
يجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان ينتصب على المفعول به باوحينا والثاني
ان تكون المسئلة من باب التنازع اعني بين نقص وبين اوحينا فان كلا منهما يطلب
هذا القران وتكون المسئلة من اعمال الثاني وهذا انما يتاتى على جعلنا احسن منصوبا
على المصدر ولم يقدر لنقص مفعولا محذوفا وقوله وان كنت الى اخره تقدم نظيره
قوله اذ قال في العامل فيه اذا وجه اظهرها انه منصوب بقال يا بني اي
قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف له كيت وكيت وهذا اسهل الوجوه اذ فيه
ابقا اذ على كونها ظرفا ماضيا وقيل الناصب له الغافلين قاله مكي وقيل هو منصوب
بنقص اي نقص عليك وقت قوله كيت وكيت وهذا فيه اخراج اذ عن المضي
وعن الظرفية وان قدرت المفعول محذوفا اي نقص عليك الحال وقت قوله
لزم اخراجها عن المضي وقيل هو منصوب بمضمر اي اذكر وقيل هو منصوب
على انه بدل من احسن القصص بدل اشتمال قال الزمخشري لان الوقت يشتمل على
القصص وهو المقصوص قوله يا ابة قرا ابن عامر بفتح التا والباقون بكسرها
وهذه التا عوض من يا المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع بينهما الا ضرورة وهذا مختص
بلفظين يا ابت ويا امت ولا يجوز في غيرهما من الاسما لو قلت يا صاحبة لم يجز البتة
كما اختصت لفظة اللام والعم بحكم في نحو يا ابن ام ويجوز الجمع بين هذه التا وبين كل
من اليا والالف ضرورة كقوله يا ابتا علك او عساكا وقول الاخر ايا ابتي لا زلت
فينا فانما لنا امل في العيش ما كنت عايشا وكلام الزمخشري يوذن بان الجمع بين
التا والالف ليس ضرورة فانه قال فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة
التي كانت قبل التا في قولك يا ابي فزحلقت الى التا لاقتضا تا التانيث ان يكون
ما قبلها مفتوحا فان قلت فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التا وتبقى التا
ساكنة قلت امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسما حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما
جاز تسكين اليا واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التا فحرف صحيح نحو كاف
الضمير فلزم تحريكها فان قلت نسبة الجمع بين هذه التا وبين هذه الكسرة الجمع بين
العوض والمعوض منه لانها في حكم التا اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا امي لا يجوز يا ابت
قلت اليا والكسرة قبلها شيان والتا عوض من احد الشيئين وهو اليا والكسرة غير
متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين اليا والتا لا غير
الا ترى الى قولهم يا ابت امع كون الالف فيه بدلا من اليا كيف الجمع بينها وبين التا
ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك فان
قلت قد دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة لانها قرينة اليا ولصيقتها فان دلت
على مثل ذلك في يا ابت فالتا المعوضة لغو وجودها كعدمها قلت بل على حالها
مع التا كحالها مع اليا اذا قلت يا ابي وكذا عبارة الشيخ فانه قال وهذه التا عوض
من يا الاضافة فلا يجتمعان وتجامع الالف التي هي بدل من اليا قال يا ابتا علك او عساكا

يا ابتا لا تزل عندنا فانا نخاف بان تحترم وقول الاخر صح

جازم

او عساكا وفيه نظر من حيث ان الالف كاليا لكونها بدلا منها فينبغي ان لا يجمع بان الموضع
ليس موضع ندبة الرابع ان الاصل يا ابة بالتنوين فحذف التنوين لان الندا باب
حذف والى هذا ذهب قطرب في القول الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين
لا يحذف من المنادى المنصوب نحو يا ضاربا رجلا وقرا ابو جعفر يا ابي باليا ولم
يعوض منها التا وقرا الحسن والحسين وطلحة بن سليمان احد عشر بسكون العين
كانهم قصدوا التنبيه بهذا التخفيف على ان الاسمين جعلا اسما واحدا وقوله
والشمس والقمر يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون الواو عاطفة وحينيذ يحتمل ان
يكون ذلك من باب ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له لان الشمس والقمر دخلا في قوله
احد عشر كوكبا فهو كقوله وجبريل وميكال بعد قوله وملايكة ويحتمل ان لا يكون
كذلك وتكون الواو لعطف المغاير فيكون قد راى الشمس والقمر زيادة على الاحد
عشر بخلاف الاول فانه يكون راى الاحد عشر ومن جملتها الشمس والقمر والاحتمالان
منقولان عن اهل التفسير وممن نقلهما الزمخشري والوجه الثاني ان تكون الواو
بمعنى مع الا انه مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف ولا اخلال بمعنى
رجح على المعية وعلى هذا فيكون كالوجه الذي قبله بمعنى انه راى الشمس والقمر
زيادة على الاحد عشر كوكبا قوله رايتهم لي ساجدين يحتمل وجهين احدهما
انها جملة كررت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كررت كما كررت انكم في قوله
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون كذا قال الشيخ وسياتي
تحقيق هذا ان شا الله تعالى والثاني انه ليس بتاكيد واليه نحا الزمخشري فانه
قال فان قلت ما معنى تكرار رايتهم قلت ليس بتكرار انما هو كلام مستانف
على تقدير سوال وقع جوابا له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رايتهما سايلا عن حال رويتهما فقال رايتهم لي
ساجدين قلت وهذا اظهر لانه متى دار الكلام بين الحمل على التاكيد او التاسيس
فحمله على الثاني اولى وساجدين صيغة جمع العقلا فقيل لانه لما عاملهم معاملة
العقلا في اسناده فعلهم اليهم جمعهم جمعهم والشي قد يعامل معاملة شي اخر اذا
شاركه في صفة ما والروية هنا منامية وقد تقدم انها تنصب مفعولين كالعلمية وعلى
هذا يكون قد حذف المفعول الثاني من قوله رايت احد عشر كوكبا ولكن حذفه
اقتصارا ممتنع فلم يبق الا اختصارا وهو قليل او ممتنع عند بعضهم قوله لا تقصص قرا
العامة بفك الصادين وهي لغة الحجاز وقرا زيد بن علي بصاد واحدة مشددة
والادغام لغة تميم وقد تحقق هذا في المايدة عند قوله من يرتدد منكم والرويا مصدر
كالبقيا وقال الزمخشري الرويا بمعنى الروية الا انها مختصة بما كان في النوم دون
اليقظة فرق بينهما بحر في التانيث كما قيل القرية والقرى وقرا العامة الرويا
مهموزة من غير امالة وقراها الكسائي في رواية الدوري عنه بالامالة واما
الرويا ورويا الاثنتان في هذه السورة فامالهما الكسائي من غير خلاف

تقدم صح

في المشهور وابو عمرو يبدل هذه الهمزة واوا في طريق السوسي وقال الزمخشري وسمع
الكسائي رُياك ورياك بالادغام وضم الرا وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير
الهمزة فلم يقوا دغامها كما لم يقوا دغام اتزر من الازار واتجر من الاجر بمعنى ان العارض
لا يعتد به وهذا هو الغالب وقرا عند الفرا بالعارض في مواضع ستقف منها على اشيا
ان شا الله تعالى نحو ريا في قوله اثاثا وريا عند حمزة وعادا الاولى واما كسر رياك
فلئلا يودي الى يا ساكنة بعد ضمة واما الضم فهو الاصل والتا قد استهلكت بالادغام
قوله فيكيدوا منصوب في جواب النهي وهو في تقدير شرط وجزا ولذلك قدره
الزمخشري بقوله ان قصصتها عليهم كادوك وكيدا فيه وجهان احدهما وهو الظاهر
انه مصدر موكد وعلى هذا ففي اللام في قوله لك خمسة اوجه احدها ان يكون يكيد
ضمن معنى ما يتعدى باللام لانه في الاصل متعد بنفسه قال فكيدوني جميعا والتقدير
فيحتالوا لك بالكيد قال الزمخشري مقدرا لهذا الوجه فان قلت هلا قيل فيكيدوك
كما قيل فكيدوني قلت ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة
معنى الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك الا ترى الى
تاكيده بالمصدر الوجه الثاني من اوجه اللام ان تكون معدية ويكون هذا الفعل
مما يعدى بحرف الجر تارة وبنفسه اخرى كنصح وشكر كذا قاله الشيخ وفيه
نظر لان ذاك باب لا ينقاس انما يقتصر فيه على ما ذكره النحاة ولم يذكروا منه
كاد الثالث ان اللام زايدة في المفعول به كزيادتها في قوله ردف لكم قاله ابو البقا
وهو ضعيف لان اللام لا تزاد الا باحد شرطين تقديم المعمول او كون العامل فرعا
الرابع ان تكون اللام للعلة اي فيكيدوا من اجلك وعلى هذا فالمفعول محذوف
اقتصارا او اختصارا الخامس ان يتعلق بمحذوف لانها حال من كيدا اذ هي في الاصل
يجوز ان تكون صفة له لو تاخرت الوجه الثاني من وجهي كيدا ان يكون مفعولا
به اي فيصنعوا لك كيدا اي امرا يكيدونك به وهو مصدر في موضع الاسم ومنه
فاجمعوا كيدكم اي ما تكيدون به ذكره ابو البقا وليس بالبين وعلى هذا ففي
اللام في لك وجهان فقط كونها صفة في الاصل ثم صارت حالا او هي للعلة واما
الثلثة الباقية فلا تتاتى وامتناعها واضح قوله وكذلك يجتبيك ربك الكاف في
موضع نصب او رفع فالنصب اما على الحال في ضمير النصب المقدر وقد تقدم
انه راي سيبويه واما على النعت لمصدر محذوف والمعنى مثل ذلك الاجتبا
العظيم يجتبيك والرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك وقد تقدم له نظاير
قوله ويعلمك مستانف ليس داخلا في حيز التشبيه والتقدير وهو يعلمك
والاحاديث جمع تكسير فقيل لواحد ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذ جمعه
على احاديث وله اخوات في الشذوذ كاباطيل واقاطيع واعاريض في باطل
وقطيع وعروض وزعم ابو زيد ان لها واحدا مقدرا وهو احدوثة ونحوه وليس
باسم جمع لان هذه الصيغة مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح

يصرح له بمفرد من لفظه نحو عباديد وسماطيط واباييل ففي احاديث اولى ولهذا
رد على الزمخشري قوله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة بما ذكرته ولكن قوله
ليس بجمع احدوثة صحيح لان مذهب الجمهور خلافه على ان كلامه قد يريد به غير ظاهره
من قوله اسم جمع وقوله عليك يجوز ان يتعلق بيتم وان يتعلق بنعمة وكرر على قوله
وعلى آل ليمكن العطف على الضمير المجرور هذا مذهب البصريين وتقدم بيانه
وقوله من قبل اي من قبلك قوله ابراهيم واسحق يجوز ان يكونا بدلا من
ابويك او عطف بيان او على اضمار اعني وقرا ابن كثير اية بالافراد والمراد بها الجنس
والباقون بالجمع تصريحا بالمراد لانها كانت علامات كثيرة وزعم بعضهم ان ثم معطوفا
محذوفا تقديره للسايلين ولغيرهم ولا حاجة اليه وللسايلين متعلق بمحذوف
نعتا لايات قوله احب الى ابينا احب افعل تفضيل وهو مبني من حب
المبني للمفعول وهو شاذ واذا بنيت افعل التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى
الى الفاعل المعنوي بالى والى المفعول المعنوي باللام او بفي فاذا قلت زيد احب
الى من بكر يعني انك تحب زيدا اكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك هو ابغض
الى منه انت للبغض واذا قلت زيد احب لي من عمرو او احب في منه اي ان
زيدا يحبني اكثر من عمرو وقال امرئ القيس ٭ لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ خِلْتُ دِيَارَهُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ يَا فَرَسَ حِمْرِ ٭ وعلى هذا جات الاية الكريمة فان الاب هو
فاعل المحبة واللام في ليوسف لام الابتدا افادت توكيدا لمضمون الجملة وقوله
احب خبر المثنى وانما لم يطابق لما عرفت من حكم افعل التفضيل والواو في ونحن
عصبة للحال فالجملة بعدها في محل نصب على الحال والعامة على رفع عصبة خبرا
لنحن وقرا امير المومنين بنصبها على ان الخبر محذوف والتقدير ونحن نرى
او نجتمع فيكون عصبة حالا الا انه قليل جدا وذلك لان الحال لا يسد مسد الخبر
الا بشروط ذكرها النحاة نحو ضربي زيدا قايما واكثر شربي السويق ملتوتا
قال ابن الانباري هذا كما تقول العرب انما العامري عمته اي يتعمم عمته قال الشيخ
وليس مثله لان عصبة ليس بمصدر ولا هيئة فالاجود ان يكون من باب حلمك مسمطا
قلت ليس مراد ابن الانباري الا التشبيه من حيث انه حذف الخبر وسد شي اخر
مسده في غير المواضع المنقاس فيها ذلك ولا نظر لكون المنصوب مصدرا او غيره
وقال المبرد هو من باب حلمك مسمطا اي لك حلمك مسمطا قال الفرزدق بالهدم
حلمك مسمطا اراد لك حلمك مسمطا قال واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافا لعلم
ما يريد القايل كقولك الهلال والله اي هذا الهلال والمسمط المرسل غير المردود
وقدره غير المبرد حلمك ثبت مسمطا وفي هذا المثال نظر لان النحويين يجعلون
من شرط سد الحال مسد الخبر ان لا يصلح جعل الحال خبرا لذلك المبتدا نحو ضربي
زيدا قايما بخلاف ضربي زيدا شديد فانها ترفع على الخبرية وتخرج المسئلة
من ذلك وهذه الحال اعني مسمطا يصلح جعلها خبرا للمبتدا اذ التقدير حلمك مرسل

لا مردود فيكون هذا المثل على ما قررته من كلامهم شاذا والعصبة ما زاد على عشرة
عن ابن عباس وعنه ما بين عشرة الى اربعين وقيل لثلثة نفر فاذا زاد على
ذلك الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعدا فعصبة وقيل ما بين الواحد
الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة وقيل سبعة والمادة تدل على الاحاطة
من العصابة لاحاطتها بالراس قوله ارضا فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون منصوبة
على اسقاط الخافض تخفيفا اي في ارض كقوله لاقعدن لهم صراطك وقوله كما غسل
الطريق الثعلب واليه ذهب الحوفي وابن عطية والثاني النصب على الظرفية قال
الزمخشري ارضا منكورة مجهولة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها واخلائها
من الناس ولانها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة وقد رد ابن عطية
هذا الوجه فقال وذلك خطا لان الظرف ينبغي ان يكون مبهما وهذه ليست
كذلك بل هي ارض مقيدة بانها بعيدة او قاصية او نحو ذلك فزال بذلك ابهامها ومعلوم
ان يوسف لم يخل من الكون في ارض فتبين انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو
فيها قريبة من ابيه واستحسن الشيخ هذا الرد وقال وهذا الرد صحيح لو قلت جلست
دارا بعيدة او مكانا بعيدة لم يصح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر
او مع دخلت على الخلاف في دخلت اهي لازمة ام متعدية قلت وفي الكلامين نظر
اذ المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية الكريمة
من هذا القبيل الثالث انها مفعول ثان وذلك ان يضمن اطرحوه انزلوه يتعدى
لاثنين قال تعالى انزلني منزلا مباركا وتقول انزلت زيدا الدار والطرح الرمي ويعبر به
عن الاقتحام في المخاوف قال عروة بن الورد ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا
من المال يطرح نفسه كل مطرح ويخل لكم جواب الامر وفيه الادغام والاظهار
وقد تقدم تحقيقهما عند قوله يبتغ غير الاسلام قوله وتكونوا يجوز ان يكون
مجزوما نسقا على ما قبله او منصوبا باضمار ان بعد الواو في جواب الامر قوله
في غيابة قرا نافع غيابات بالجمع في الحرفين من هذه السورة جعل ذلك المكان
اجزاء وسمى كل جزء غيابة والباقون بالافراد وهو واضح وابن هرمز كنافع الا انه
شدد اليا والاظهر في هذه القراة ان يكون سمي باسم الفاعل الذي للمبالغة فهو
وصف في الاصل والحقه الفارسي الجائي على فعال نحو ما ذكر سيبويه من
الغياد قال ابن جني ووجدت من ذلك الفخار الخزف وقال صاحب اللوامح يجوز
ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات جمع
شيطانة وكل للمبالغة وقرا الحسن غيبة بفتح اليا وفيها احتمالان احدهما ان يكون
في الاصل مصدرا كالغلبة والثاني ان يكون جمع غايب نحو صانع وصنعة قال
الشيخ وفي حرف ابي غيبة بسكون اليا وهي ظلمة الركية قلت والضبط امر
حادث فكيف يعرف ذلك من المصحف وقد تقدم نحو من ذلك فيما تقدم والغيابة
قال الهروي شبه لحف او طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه عن العيون وقال

الظرف صح
وانزلوه صح
بالاسم صح

وقال الكلبي الغيابة تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر
يرى ما في جوانبه وقال الزمخشري هي غورة وما غاب منه عن عين الناظر واظلم
من اسفله قال المنخل فان انا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة
والاهل اراد غيابة حفرته التي يدفن فيها والجب البير التي لم تطو وتسميته بذلك
اما لكونه محفورا في جنوب الارض اي ما غلظ منها واما لانه قطع في الارض ومنه
الجب في الذكر وقال الاعشى لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب
السما بسلم ويجمع على جبب وجباب واجباب قوله يلتقطه قرا العامة يلتقطه باليا
من تحت وهو الاصل وقرا الحسن ومجاهد وابو رجا وقتادة بالتا من فوق لتانيث
المعنى ولاضافته الى مونث وقالوا قطعت بعض اصابعه وقال الشاعر اذا بعض السنين
تعرفتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم وقد تقدم الكلام باوسع من هذا في الانعام
والاعراف ومفعول فاعلين محذوف اي فاعلين ما يحصل غرضكم والسيارة جمع
سيار وهو مثال مبالغة والالتقاط تناول الشي المطروح ومنه اللقطة واللقيط
وقال الشاعر ومنهل وردته التقاطا لا تامنا حال وتقدم نظيره وقرا العامة
تامنا بالاخفا وهو عبارة عن تضعيف الصوت بالحركة والفصل بين النونين
الا ان النون تسكن راسا فيكون ذلك اخفا لا ادغاما قال الداني وهو قول عامة ايمتنا
وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقرا بعضهم ذلك بالاشمام وهو عبارة
عن ضم الشفتين اشارة الى حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير اليها الواقف
وفيه عسر كثير قالوا وتكون الاشارة الى الضمة بعد الادغام او قبل كماله والاشمام
يقع بازا معان هذا من جملتها ومنها اشراب الكسرة شيا من الضم نحو قيل وغيض
وبابه وقد تقدم اول البقرة ومنها اشمام احد حرفين شيا من الاخر كاشمام الصاد
زايا في الصراط ومن اصدق وبابهما وقد تقدم ذلك في الفاتحة والنسا فهذا
خلط حرف بحرف كما ان ما قبله خلط حركة بحركة ومنها الاشارة الى الضمة في الوقف
خاصة وانما يراه البصير دون الاعمى وقرا ابو جعفر بالادغام الصريح من غير اشمام وقرا
الحسن ذلك بالاظهار مبالغة في بيان اعراب الفعل وللمحافظة على حركة الاعراب
اتفق الجمهور على الاخفا والاشمام كما تقدم تحقيقه وقرا ابن هرمز لا تامنا بضم
الميم نقل حركة النون الاولى عند ارادة ادغامها بعد سلب الميم حركتها
وخط المصحف بنون واحدة ففي قراة الحسن مخالفة لها وقرا ابو رزين وابن
وثاب لا تيمنا بكسر حرف المضارعة الا ان ابن وثاب سهل الهمزة قال الشيخ
بعد ما لك والمعنى يرشد الى انه نفي لا نهي كقولهم ما احسننا في التعجب
لانه لو ادغم لالتبس التعجب بالنفي قلت وما ابعد هذا عن توهم النهي حتى
ينص عليه وقوله لالتبس التعجب بالنفي صحيح وقوله نرتع ونلعب فيها اربع
عشرة قراة احداها قراة نافع باليا من تحت وكسر العين الثانية قراة ابن
كثير نرتع ونلعب بالنون وكسر العين الثالثة قراة قنبل وقد اختلف عنه فنقل

على هذا صح
قوله صح
ايضا صح
غير صح
وتحسينه صح
وليس صح
البرزي عنه صح

عنه ثبوت اليا بعد العين وصلا ووقفا وحذفها وصلا ووقفا فيوافق البزي في احد
الوجهين عنه فعنه قرآآت الخامسة قراة ابي عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون
وسكون العين والبا السادسة قراة الكوفيين يرتع ويلعب باليا من تحت وسكون
العين والبا وقرا جعفر بن محمد نرتع بالنون ويلعب باليا ورويت عن ابن كثير وقرا
العلا بن سبانه يرتع ويلعب باليا فيهما وكسر العين وضم اليا وقرا ابو رجا كذلك
الا انه باليا من تحت فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون ويلعب باليا والفعلان
في هذه القرات كلها مبني للفاعل وقرا زيد بن علي يرتع ويلعب باليا من تحت فيهما
مبنيين للمفعول وقري يرتعي ونلعب بثبوت اليا ورفع البا وقرا ابن ابي عبلة
نرعي ونلعب فهذه اربع عشرة قراة منها ست في السبع المتواتر وثمان في الشواذ فمن
قرا بالنون اسند الفعل الى اخوة يوسف ومن قرا باليا اسند الفعل اليه دونهم
ومن كسر العين اعتقد انه جزم بحذف حرف العلة وجعله ماخوذا من يفتعل من الرعي
كيرتمي من الرمي ومن سكن العين اعتقد انه جزمه بحذف الحركة وجعله ما
خوذا من رتع يرتع اذا اتسع في الخصب قال ۞ وَإِذَا يَحْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ ۞ ومن سكن
اليا جعله مجزوما ومن رفعها جعله مرفوعا على الاستيناف اي وهو يلعب ومن
غاير بين الفعلين فقرا باليا من تحت في يلعب دون يرتع فلان اللعب مناسب
للصغار ومن قرا يرتع رباعيا جعل مفعوله محذوفا اي يرعى مواشينا ومن
بناها للمفعول فالوجه انه اضمر المفعول الذي لم يسم فاعله وهو ضمير الغد والاصل
يرتع فيه ويلعب فيه ثم اتسع فحذف حرف الجر فتعدى الفعل بنفسه فصار نرتعه
ونلعبه فلما بناه للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فانقلب مرفوعا واستتر
في رافعه فهو في الاتساع كقوله ۞ وَيَوْمٌ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمَى وَعَامِرًا ۞ ومن رفع الفعلين
جعلهما حالين ويكون حالا مقدرة واما اثبات اليا في يرتعي مع جزم نلعب وهي قراة
قنبل فقد تجرا بعض الناس وردها وقال ابن عطية هي قراة ضعيفة لا تجوز الا في
الشعر وقيل هي لغة من يجزم بالحركة المقدرة وانشد ۞ أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ۞ وقد
تقدمت هذه المسيلة مستوفاة ويرتع يحتمل ان يكون وزنه تفعيل من الرعي
وهو اكل المرعى ويكون على حذف مضاف نرتع مواشينا او من المراعاة للشي
قال ۞ تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالكَثِيبَ قِدَافًا وَقُرُوصَ القَطَا قِدَافُ الرِّمَالِ ۞ ويحتمل
ان يكون وزنه تفعل من رتع يرتع اذا اقام في خصب وسعة ومنه قول الغضبان بن
القبعثري القيد والرتعة وقلة المنعة قال الشاعر ۞ أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي
وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا ۞ قوله وانا له لحافظون جملة حالية والعامل
فيها احد شيين اما الامر واما جوابه فان قلت هل يجوز ان تكون المسيلة من
الاعمال لان كلا من العاملين يصح تسلطه على الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان
الاعمال يستلزم الاضمار والحال لا تضمر لانها لا تكون الا نكرة او مؤولة بها قوله ان
تذهبوا فاعل يحزنني اي يحزنني ذهابكم وفي هذه الاية دلالة على ان المضارع

وقرا مجاهد وقتادة وابن محيصن نرتع بضم النون وسكون العين والبا صح

منه صح

يكون صح

ان المضارع المقترن بلام الابتدا لا يكون حالا والنحاة جعلوها من القراين المخصصة
للحال ووجه الدلالة ان ان تذهبوا هو مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال وهي
وما في خبرها فاعل فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال
واجيب عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو وقام المضاف اليه مقامه
والتقدير ليحزنني توقع ذهابكم وقرا زيد بن علي وابن هرمز وابن محيصن ليحزني
بالادغام وقرا زيد بن علي وحده تذهبوا بضم التا من اذهب وهو كقوله تنبت
بالدهن في قراة من ضم التا فتكون البا زايدة او حالية والذيب يهمز ولا يهمز
وبعدم الهمز قرا السوسي والكساي وورش وفي الوقف لا يهمز حمزة قالوا وهو
مشتق من تذايب الريح اذا هبت من كل جهة لانه ياتي كذلك ويجمع على ذياب
وذوبان واذوب قال ۞ وَأَزْوَرَ يَمْطُو فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ يُعَاوِي بِهِ ذُوبَانُهُ وَثَعَالِبُهُ
وارض مذابة كثيرة الذياب وذوابة الشعر لتحريكها وتقلبها من ذلك وقوله وانتم
عنه غافلون جملة حالية العامل فيها ياكله قوله ونحن عصبة جملة حالية او معترضة
وانا اذا لخاسرون جواب القسم وحذف جواب الشرط واذن حرف جواب وقد تقدم
القول في ذلك مشبعا ونقل ابو البقا انه قري عصبة بالنصب وقدر ما قدمته في الاية
الاولى قوله فلما ذهبوا يجوز في جوابها اوجه احدها انه محذوف اي عرفناه واوصلنا
اليه الطمانينة وقدره الزمخشري فعلوا به ما فعلوا من الاذى وذكر حكاية طويلة
وقدره غيره عظمت فتنتهم واخرون جعلوه فيها وهذا اولى لدلالة الكلام عليه الثاني ان
الجواب مثبت وهو قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا اي لما كان كيت وكيت قالوا وهذا
فيه بعد لبعد الكلام من بعضه والثالث ان الجواب هو قوله واوحينا والواو فيه
زايدة اي فلما ذهبوا به واوحينا وهو راي الكوفيين وجعلوا من ذلك قوله تعالى فلما
اسلما وتله اي تله وقوله حتى اذا جاوها وفتحت وقول امري القيس فلما اجزنا ساحة
الحي وانتحى بنا بطن خفف ذي قفاف عقنقل اي فلما اجزنا انتحى وهو كثير عندهم
بعد لما وقوله ان يجعلوه مفعول اجمعوا اي عزموا على ان يجعلوه او عزموا ان يجعلوه
لانه يتعدى بنفسه وبعلى فان يحتمل ان يكون على حذف الحرف وان يكون فعل
الاول يحتمل موضعها النصب والجر وعلى الثاني يتعين النصب والجعل يجوز ان يكون
بمعنى الالقا وان يكون بمعنى التصيير فعلى الاول يتعلق في غيابة بنفس الفعل
قبله وعلى الثاني بمحذوف والفعل من قوله واجمعوا يجوز ان يكون معطوفا على
ما قبله وان يكون حالا وقد معه مضمرة عند بعضهم والضمير في اليه الظاهر عوده
على يوسف وقيل يعود على يعقوب وقرا العامة لتنبئنهم بتا الخطاب وقرا ابن عمر بيا
الغيبة اي الله تعالى قال الشيخ وكذا في مصاحف البصرة وقد تقدم ان النقط حادث
فان قال مصحف حادث غير مصحف عثمان فليس الكلام في ذلك وقرا سلام لتنبئنهم بالنون
وهذا صفة لامرهم وقيل هو بدل وقيل بيان قوله وهم لا يشعرون جملة حالية
يجوز ان يكون العامل فيها اوحينا اي اوحينا اليه من غير شعور بالوحي وان يكون

ذلك صح

بعض صح

العامل فيها لتنبئنهم اي تخبرهم وهم لا يعرفونك لبعد المدة وتغير الاحوال قوله
عشيا يجوز فيه وجهان احدهما وهو الذي لا ينبغي ان يقال غيره انه ظرف زمان
اي جاوه في هذا الوقت ويكون جملة حالية اي جاوه باكين والثاني ان يكون عشا
جمع عاش كقايم وقيام قال ابو البقا ويقرا بضم العين والاصل عشاة مثل غاز وغزاة
فحذفت الها وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة وفيه كلام قد ذكر
في ال عمران عند قوله او كانوا غزا ويجوز ان يكون جمع فاعل على فعال كما جمع فعيل
على فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كنوام ورباب وهو شاذ
قلت وهذه القراة قراة الحسن البصري وهي من العشوة والعشوة وهي الظلام
وقرا الحسن ايضا عشا على وزن رحى نحو غاز وغزاة ثم حذف منه تا التانيث وهذا
كما حذفوا تا التانيث من مالكه فقالوا مالك وعلى هذه الاوجه تكون منصوبا على الحال
وقرا الحسن ايضا عشيا مصغرا ونستبق نتسابق والافتعال والتفاعل يشتركان
نحو قولهم نتنضل ونتناضل ونرتمي ونترامى ونستبق في محل نصب على الحال
وتركنا حال من نستبق وقد معه مضمرة عند بعضهم قوله ولو كنا صادقين
جملة حالية اي ما انت مصدقا لنا في كل حال حتى في حال صدقنا لما غلب على ظنك من
تهمتنا ببغض يوسف وكراهتنا له قوله على قميصه في محل نصب على الحال من الدم قال
ابو البقا لان التقدير جاوا بدم كذب على قميصه يعني انه لو تاخر لكان صفة للنكرة وهذا
الوجه قد رده الزمخشري فقال فان قلت هل يجوز ان يكون حالا متقدمة قلت لا لان
حال المجرور لا يتقدم عليه وهذا الذي رد به الزمخشري احد قولي النحاة وقد صحح
جماعة جوازه وانشدوا فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال وقول الزمخشري وقول الاخر
لئن كان برد الماء هيمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب وقول الاخر غافلا تعرض المنية
للمرء فيدعا ولات حين اباء وقال الحوفي ان على قميصه متعلق بجاوا وفيه نظر لان مجيئهم
لا يصح ان يكون على القميص وقال الزمخشري فان قلت على قميصه ما محله قلت
محله النصب على الظرف كانه قيل وجاوا فوق قميصه بدم كما تقول جا على جماله باحمال
قال الشيخ ولا يساعد المعنى على نصب على على الظرف بمعنى فوق لان العامل فيه اذ ذاك
وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم وهذا الرد هو الذي رددت به على
الحوفي في قوله ان على متعلقة بجاوا ثم قال الشيخ واما المثال الذي ذكره الزمخشري وهو
جا على جماله باحمال فيمكن ان يكون ظرفا مجيء للجاي لانه يمكن الظرف فيه باعتبار
تبدله من حمل الى حمل ويكون باحمال في موضع الحال اي مضموما باحمال وقرا العامة
كذب بالذال معجمة وهو من الوصف بالمصادر فيمكن ان يكون على سبيل المبالغة
نحو رجل عدل او على حذف مضاف اي ذي كذب بسبب فعل فاعله اليه وقرا زيد
ابن علي كذبا بالنصب فاحتمل ان يكون مفعولا من اجله واحتمل ان يكون مصدرا
في موضع الحال وهو قليل اعني مجي الحال من النكرة وقراة عايشة والحسن كذب بالدال
المهملة قال صاحب اللوامح معناه ذي كذب اي اثر لان الكذب هو بياض يخرج في اظافير

جاوا صح

في اظافير الشبان ويوثر فيها فهو كالنقش ويسمى ذلك البياض الفوف فيكون هذا استعارة
لتاثيره في القميص كتاثير ذلك في الاظافير وقيل هو الدم الكدر وقيل الطري وقيل
اليابس قوله بل سولت قيل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب
بل سولت وسولت اي زينت وسهلت قوله فصبر جميل يجوز ان يكون مبتدا وخبره
محذوف اي صبر جميل امثل لي ويجوز ان يكون خبرا محذوف المبتدا اي امري
صبر جميل وهل يجب حذف مبتدا هذا الخبر او خبر هذا المبتدا فضابطه ان يكون
مصدرا في الاصل بدلا من اللفظ بفعله فعبارة بعضهم تقتضي الوجوب وعبارة اخرين
الجواز ومن التصريح بخبر هذا النوع ولكنه في ضرورة شعر قوله فقالت على اسم الله
امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود وقول الشاعر يشكوا الي جملي طول
السرى صبر جميل فكلانا مبتلى يحتمل ان يكون مبتدا او خبرا كما تقدم وقرا ابي وعيسى
ابن عمر فصبرا جميلا نصبا ورويت عن الكسائي وكذلك هي في مصحف بن انس بن
مالك وتخريجها على المصدر الخبري اي اصبرا ناصبرا وهذه قراة ضعيفة ان خرجت
هذا التخريج فان سيبويه لا ينقاس ذلك عنده الا في الطلب فالاولى ان يجعل التقدير
ان يعقوب رجع وامر نفسه فكانه قال اصبري يا نفس صبرا وروي البيت بالرفع
والنصب على ما تقدم والامر فيه ظاهر قوله فادلى دلوه يقال ادلى دلوه اي ارسلها
في البير ودلاها اذا اخرجها ملاى لا تقتلوها وادلوها دلوا ان مع اليوم اخاه
عدوا والدلو مونثة فتصغر على دلية وتجمع على دلاء وادل والاصل دلاو فقلبت
الواو همزة نحو كساء وادلو فاعل اعلال قاض ودلوو بواوين فقلبا يايين نحو عصي قوله
يا بشراي قرا الكوفيون بحذف يا الاضافة وامال الف فعلى الاخوان واما لها ورش
بين بين على اصله وعن ابي عمرو الوجهان ولكن الاشهر عنه عدم الامالة وليس
ذلك من اصله على ما قرر في علم القراات وقرا الباقون يا بشراي مضافة ليا
المتكلم ونداء البشرى على حد قوله يا حسرتى على يا حسرة على العباد كانه يقول
يا بشرى هذا وقت اوان ان تنادي ويصاح بك ومن زعم ان بشرى اسم رجل
كالسدى فقد ابعد وقرا ورش عن نافع يا بشراي بسكون اليا وهو جمع بين ساكنين
في الوصل وهذا كما تقدم في محياي فعليك بالالتفات اليه وقال الزمخشري وليس
بالوجه لما فيه من التقا الساكنين على غير حده الا ان يقصد الوقف وقرا الجحدري
وابن ابي اسحق والحسن يا بشري بقلب الالف يا وادغامها في يا الاضافة وهي لغة
هذيلية تقدم الكلام عليها في البقرة عند قوله هدى وقال الزمخشري وفي قراة
الحسن يا بشري باليا مكان الالف جعلت اليا بمنزلة الكسرة قبل يا الاضافة وهي
لغة للعرب مشهورة سمعت اهل السروات في دعايهم يقولون يا سيدي ومولي
قوله واسروه الضمير المرفوع الظاهر انه يعود على السارة وقيل هو ضمير اخوته
وبضاعة نصب على الحال او مفعول ثان على ان يضمن اسروه بمعنى صيروه بالسر
والبضاعة قطعة من المال تعد للتجارة من بضعت اي قطعت ومنه المبضع لما يقطع

قتم صح

ما فرطت صح

فمن تبع صح

به قوله وشروه شري بمعنى اشتري ومنه قول الشاعر ولو ان هذا الموت يقبل
فدية شريت ابا زيد بما ملكت يدي وبمعنى باع ومنه قول الشاعر وشريت
بردا ليتني من بعد برد كنت هامه فان جعلنا الضمير في شروه عايدا على اخوة
يوسف كان شري بمعنى باع وان جعلناه عايدا على السيارة كانت بمعنى اشتروا
والبخس الناقص وهو في الاصل مصدر وصف به مبالغة وقيل هو بمعنى مفعول
ودراهم بدل من بثمن وفيه متعلق بما بعده واغتفر ذلك للاتساع في الظروف
والجار او بمحذوف وتقدم مثله قوله من مصر يجوز فيه اوجه احدها ان يتعلق
بنفس الفعل قبله اي اشتراه من مصر كقولك اشتريت الثوب من بغداد فهي
لابتدا الغاية وقول ابي البقا اي فيها او بها لا حاجة اليه والثاني انه متعلق بمحذوف
على انه حال من الذي والثالث انه حال من الضمير المرفوع في اشتراه فيتعلق
بمحذوف ايضا وفي هذين نظر اذ لا طايل في هذا المعنى ولا مرانه متعلق بقال
فهي للتبليغ وليست متعلقة باشتراه قوله وكذلك الكاف كما تقدم في نظايره حال
من ضمير المصدر او نعت له اي ومثل ذلك الانجا والعطف مكنا له اي كما انجيناه
وعطفنا عليه العزيز مكنا له في الارض مصر قوله ولنعلمه فيه اوجه احدها ان
يتعلق بمحذوف قبله اي وفعلنا ذلك لنعلمه والثاني ان يتعلق بما بعده اي
ولنعلمه فعلنا كيت وكيت الثالث ان يتعلق بمكنا على زيادة الواو والها في امره
يجوز ان يعود على الجلالة وان يعود على يوسف فالمعنى على الاول لا يمنع ما يشا
ولا ينازع عما يريد وعلى الثاني يدبره ولا يكله الى غيره فقد كادوه اخوته فلم يضروه
بشي قوله اشده فيه ثلثة اقوال احدها وهو قول سيبويه انه جمع مفرد شدة
نحو نعمة وانعم الثاني قول الكسائي ان مفرده شد بزنة فعل نحو صك واصك ويويده
قول الشاعر عهدي بها شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم والثالث
انه جمع لا واحد له من لفظه قال ابو عبيد وخالفه الناس في ذلك اذ قد سمع شدة وشدة
وهما صالحان له وهو من الشد وهو الربط على الشي والعقد عليه قال الراغب
وقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده فيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر الذي
هو عليه فلا يكاد يزايله وما احسن ما بين له الشاعر حيث يقول اذا المرء وفى
الاربعين ولم يكن له دون ما ياتي حيا ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى
وان جر اسباب الحياة له العمر قوله وكذلك اما نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير
المصدر وتقدم نظيره قوله وراودته اي طالبته برفق ولين قول والمراودة المصدر
والريادة طلب النكاح ومشى رويدا اي برفق في مشيه والرود الرفق في الامور
والتاني فيها وراودت المراة في مشيها ترود رودا من ذلك والمرود هذه الالة منه
والارادة منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب حاجة وقد تقدم لك في البقرة
وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعت اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من
الواحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه

٢ يتقوى خلقه صح

صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك والتشديد في غلقت
للتكثير لتعدد المحال قوله هيت لك اختلف اهل النحو في هذه اللفظة هل هي عربية
ام معربة فقيل معربة من القبطية بمعنى هلم لك قاله السدي وقيل من السريانية
قاله ابن عباس والحسن وقيل من العبرانية واصلها هيتلخ اي تعاله فاعربه القران
قاله ابو زيد الانصاري وقيل هي لغة حورانية وقعت الى اهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها
تعال قاله الكسائي والفرا وهو منقول عن عكرمة والجمهور على انها عربية قال
مجاهد هي كلمة حث واقبال ثم هي في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعض اسميتها
وفي بعضها يجوز الامران وستعرف ذلك من القراآت المذكورة فيها فقرا نافع
وابن ذكوان هيت بكسر الها ويا ساكنة وتا مفتوحة وقرا هيت بفتح الها ويا ساكنة
وتا مضمومة ابن كثير وقرا هيئت بكسر الها وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة
هشام وقرا هيت بفتح الها ويا ساكنة وتا مفتوحة الباقون فهذه خمس قرات في
السبع وقرا ابن عباس وابو الاسود والحسن وابن محيصن بفتح الها ويا ساكنة وتا مكسورة
وحكى النحاس انه قرى بكسر الها والتا بينهما يا ساكنة وقرى بن عباس ابن عباس
ايضا هييت بضم الها وكسر اليا بعدها يا ساكنة ثم تا مضمومة بزنة جييت وقرا زيد
ابن علي وابن ابي اسحق بكسر الها ويا ساكنة وتا مضمومة فهذه اربع في الشاذ
فصارت تسع قراات فيتعين كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس هييت
بزنة جييت وفي قراة كسر الها سوا كان ذلك باليا ام بالهمز فمن فتح التا بناها
على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها كابن كثير فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى
اصل التقا الساكنين كجير وفتح الها وكسرها لغتان ويتعين فعليتها في قراة ابن عباس
هييت بزنة جييت فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات
الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الها وضم التا فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل
بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من ها الرجل يهي كجا يجي
وله حينيذ معنيان احدهما ان يكون بمعنى حسن هيته والثاني ان يكون بمعنى
هيا يقال هيت اي حسنت هيتي او تهيات وجوز ابو البقا ان تكون هيت هذه
من هايها كشا يشا وقد طعن جماعة على قراة هشام التي بالهمز وفتح التا فقال
الفارسي يشبه ان الهمز وفتح التا وهم من الراوي لان الخطاب من المراة
ليوسف ولم يتهيا لها بدليل قوله وراودته واني لم اخنه بالغيب وتابعه
على ذلك جماعة وقال مكي بن ابي طالب يجب ان يكون اللفظ هيت لي ولم
يقرا بذلك احد وايضا فان المعنى على خلافه لانه لم يزل يفر منها ويتباعد عنها
وهي تراوده وتطلبه وتقد قميصه فكيف يجيزه انه تهيا لها وقد اجاب بعضهم
عن هذين الاشكالين بان المعنى تهيا لي امرك لانها لم تكن تقدر على الخلوة به
في كل وقت او يكون المعنى خشيت هيبتك ولك متعلق بمحذوف على سبيل البيان
كانها قالت القول لك او الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعيا لك قلت واللام

٢ غير صح
٣ وضم التا صح

متعلقة بمحذوف على كل قراة الا قراة يثبت فيها كونها فعلا فانها حينيذ تتعلق بالفعل
اذ لا حاجة الى تقدير شي اخر وقال ابو البقا والاشبه ان تكون الهمزة بدلا
من اليا او تكون لغة في الكلمة التي هي اسم الفعل وليست فعلا لان ذلك يوجب ان يكون
الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين احدهما انه لم يتهيا لها وانما هي
تهيات له والثاني انه قال لك ولو اراد الخطاب لقال هيت لي قلت قد تقدم
جوابه وقوله ان الهمزة بدل من اليا هذا عكس لغة العرب اذ قد عهدناهم
يبدلون الهمزة الساكنة يا اذا انكسر ما قبلها نحو بير وذيب ولا يقلبون اليا المكسور
ما قبلها همزة نحو ميل وديك وايضا فان غيره جعل اليا الصريحة مع كسر الها
كقراة نافع وابن ذكوان محتملة لان يكون بدلا من الهمزة قالوا فيعود الكلام فيها
كالكلام في قراة هشام واعلم ان القراة التي استشكلها الفارسي هي المشهورة عن
هشام واما ضم التا فغير مشهور عنه وهذا قد اتقنته في شرح حرز الاماني
قوله معاذ الله منصوب على المصدر بفعل محذوف اي اعوذ بالله معاذا
يقال عاذ يعوذ عياذا وعياذة ومعاذا وعوذا قال معاذ الاله ان يكون
كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب قوله انه يجوز ان تكون الها ضمير الشان
وما بعده جملة خبرية له ومراده بربه سيده ويحتمل ان تكون الها ضميرا
الباري تعالى وربي يحتمل ان يكون خبرها واحسن جملة حالية لازمة وان يكون
مبتدا واحسن جملة خبرية له والجملة خبر لان وقد انكر جماعة الاول قال مجاهد
والسدي وابن اسحاق يبعد جدا ان يطلق نبي كريم على مخلوق انه ربه ولا
بمعنى السيد لانه ليس مملوكا في الحقيقة وقرا الجحدري وابو الطفيل الغنوي مثوي
بقلب الالف يا وادغامها كبشري وهدي وانه لا يفلح هذه الها ضمير الشان ليس الا
قوله لولا ان راي جواب لولا اما متقدم عليها وهو قوله وهم بها عند من يجيز تقديم
جواب ادوات الشرط عليها واما محذوف لدلالة هذا عليه عند من لا يرى ذلك
وقد تقدم تقرير المذهبين ومن عزيا اليه غير مرة كقولهم انت ظالم ان فعلت
اي ان فعلت فانت ظالم ولا تقول ان انت ظالم هو الجواب بل دال عليه وعلى هذا
فالوقف عند قوله برهان ربه والمعنى لولا رويته برهان ربه لهم بها لكنه امتنع
همه بها لوجود روية برهان ربه فلم يحصل منه هم البتة كقولك لولا زيد لاكرمتك
فالمعنى ان الاكرام ممتنع لوجود زيد وبهذا يتخلص من الاشكال الذي يورد وهو
كيف يليق بنبي ان يهم بامراة قال الزمخشري فان قلت قوله وهم بها داخل تحت
القسم في قوله ولقد همت به ام خارج عنه قلت الامران جايزان ومن حق القاري
اذا قصد خروجه من حكم القسم وجعله كلاما براسه ان يقف على قوله ولقد همت
به ويبتدي قوله وهم بها لولا ان راي برهان ربه وفيه ايضا اشعار بالفرق بين
الهمين فان قلت لم جعلت جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها وهلا جعلته هو الجواب
مقدما قلت لان لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر

الفضل

صدر الكلام وهو ما في خبره من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على
بعض واما حذف بعضها اذا دل عليه الدليل فهو جايز قلت قوله واما حذف بعضها
الى اخره جواب عن سوال مقدر وهو ان فاذا كان الشرط مع الجملتين بمنزلة كلمة فينبغي
ان لا يحذف منها شي فاجاب بانه يجوز اذا دل دليل على ذلك وهو كما قال ثم قال
فان قلت لم جعلت لولا متعلقة بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير المخالطة
والمخالطة لا تكون الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع
احدهما قلت نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جا بالهمين على سبيل التفصيل
حيث قال ولقد همت به وهم بها قلت والزجاج لم يرتض هذه المقالة اعني كون
قوله لولا متعلقة بهم بها فانه قال ولو كان الكلام ولهم بها لكان بعيدا فكيف مع سقوط
اللام يعني الزجاج انه لا جايز ان يكون وهم بها جوابا للولا لانه لو كان جوابها لاقترن
باللام لانه مثبت وعلى تقدير انه كان مقترنا باللام كان يبعد من جهة اخرى وهي
تقديم الجواب عليها وجواب ما قاله الزجاج ما قدمته عن الزمخشري من ان الجواب
محذوف مدلول عليه بما تقدم واما قوله ولو كان الكلام ولهم بها فغير لازم لانه متى كان
جواب لو ولولا مثبتا جاز فيه الامران اللام وعدمها وان كان الاتيان باللام هو الاكثر
وتابع ابن عطية الزجاج ايضا في هذا المعنى فقال قول من قال ان الكلام قد تم
في قوله ولقد همت به وان جواب لولا في قوله وهم بها وان المعنى لولا ان راي البرهان
لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان العرب واقوال السلف
اما قوله يرده لسان العرب فليس كذلك لان وزان هذه الاية وزان قوله ان كادت
لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فقوله ان كادت اما ان يكون جوابا عند من يرى
ذلك واما ان يكون دالا على الجواب وليس فيه خروج عن كلام العرب هذا معنى
ما رد به عليه الشيخ قلت وكان ابن عطية انما يعني بالخروج عن لسان العرب تجرد
الجواب من اللام على تقدير جواز تقديمه والفرض ان اللام لم توجد قوله كذلك لنصرف
في هذه الكاف اوجه احدها انها في محل نصب فقدره الزمخشري مثل ذلك التثبيت
ثبتناه وقدره الحوفي اريناه البراهين بذلك وقدره ابن عطية جرت افعالنا
واقدارنا كذلك لنصرف وقدره ابو البقا براعيه كذلك الثاني ان الكاف في محل رفع
فقدره الزمخشري وابو البقا الامر في مثل ذلك وقدره ابن عطية عصمته كذلك
~~الثاني ان الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري وابو البقا الامر مثل ذلك وقدره~~
~~ابن عطية عصمته كذلك~~ وقال الحوفي امر البراهين كذلك ثم قال والنصب
اجود لمطالبة حروف الجر للافعال او معانيها الثالث ان في الكلام تقديما وتاخيرا
تقديره همت به وهم بها كذلك ثم قال لولا ان راي برهان ربه لنصرف عنه
ما هم بها هذا نص ابن عطية وليس بشي اذ مع تسليم جواز التقديم والتاخير لا معنى
لما ذكره وقال الشيخ واقول ان التقدير مثل تلك الروية او مثل ذلك الراي
يرى براهيننا لنصرف عنه فيجعل الاشارة الى الراي او الروية والناصب للكاف

بهم بها وحده ولم يجعلها متعلقة بجملة قوله ولقد همت به وهم بها لان الهم لا يتعلق ع

بلغ

مادل عليه قوله لولا ان راي برهان ربه ولنصرف متعلق بذلك الفعل الناصب
للكاف ومصدر راى روية وراي قال • وَرَاىَ عَيْنَيِ الفَتَى اِيَّاكَا يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْكَ
ذَاكَا • وقرا الاعمش ليصرف بيا الغيبة والفاعل هو الله تعالى قوله المخلصين قرا
هذه اللفظة حيث وردت اذا كانت معرفة بال مكسورة اللام ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر والباقون بفتحها فالكسر على اسم الفاعل والمفعول محذوف تقديره المخلصين
انفسهم او دينهم والفتح على انه اسم مفعول من اخلصهم الله اي اجتباهم واختارهم
او اخلصهم من كل سوء وقرا الكوفيون في مريم انه كان مخلصا بفتح اللام بالمعنى المتقدم
والباقون بكسرها بالمعنى المتقدم قوله الباب منصوبا اما على اسقاط الخافض
اتساعا اذ اصل استبق ان يتعدى بالى واما على تضمين استبقا معنى ابتدرا فنصب
مفعولا به قوله وقدت يحتمل ان تكون الجملة نسقا على استبقا اي استبقا وقدت
ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال اي وقد قدت والقد الشق مطلقا وقال
بعضهم القد فيما كان يشق طولا والقط فيما كان يشق عرضا قال ابن عطية وقدات
فرقه وقط قال ابو الفضل بن حرب رايت في مصحف قط من دبر اي شق قال يعقوب
القط في الجلد الصحيح والثوب الصحيح وقال الشاعر • يَقُدُّ السَّلُوقِيُّ المُضَاعَفُ نَسْجُهُ
وَتُوقَدُ بِالصَّفَّاحِ نَارُ الحَبَاحِبِ • قوله ما جزاء يجوز في ما هذه ان تكون نافية وان
تكون استفهامية ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة وقوله الا ان
يسجن خبر المبتدا ولما كان ان يسجن في قوة المصدر عطف عليه المصدر وهو قوله
او عذاب اليم واو تحتمل معانيها واظهرها التنويع وقرا زيد بن علي او عذابا اليما
بالنصب وخرجه الكسائي على اضمار فعل اي او ان يعذب عذابا اليما قوله
هي ولم يقل هذه ولا تلك لفرط استحيايه وهو ادب حسن حيث اتى بلفظ الغيبة
دون الحضور ومن اهلها صفة لشاهد وهو المسوغ لمجي الفاعل من لفظ الفعل اذ لا
يجوز قام القايم ولا قعد القاعد لعدم الفايدة قوله ان كان هذه الجملة الشرطية
اما معمولة لقول مضمر تقديره فقال ان كان عند البصريين واما معمولة لشهد
لانه بمعنى القول عند الكوفيين قوله من دبر قرا العامة جميع ذلك بضمتين
والجر والتنوين بمعنى من خلف ومن قدام اي من خلف القميص وقدامه او يوسف
وقرا الحسن وابو عمرو في رواية بتسكين العين تخفيفا وهي لغة الحجاز واسد
وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلث ضمات وروي عن
الجارود وابن ابي اسحق وابن يعمر ايضا بسكون العين وبنايهما على الضم ووجه
ضمها انهم جعلوهما كقبل وبعد في بنايهما على الضم عند قطعهما عن الاضافة فجعلوهما
غاية والاصل اعرابهما لانهما اسمان متمكنان وليسا بظرفين قال ابو حاتم وهذا ردي
في العربية وانما يقع هذا البنا في الظروف وقال الزمخشري والمعنى من قبل
القميص ومن دبره واما التنكير فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها
دبر وعن ابن ابي اسحاق انه قرى من قُبْلَ ومن دُبْرَ بالفتح كانه جعلهما علمين

ومن قبل صح

ومعنى الغاية ان يجعل المضاف غاية لنفسه بعد ما كان المضاف اليه غايته صح

علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتانيث وقد تقدم الخلاف في كان الواقعة
في خبر الشرط هل تبقى على معناها من المضي واليه ذهب المبرد ام تنقلب الى
الاستقبال كساير الافعال وان المعنى على التبيين وقوله فكذبت وفصدقت
على اضمار قد لانها تقرب الماضي من الحال هذا اذا كان الماضي متصرفا اما اذا كان
جامدا فلا يحتاج الى قد لا لفظا ولا تقديرا قوله يوسف منادى محذوف
منه حرف الندا قال الزمخشري لانه منادى قريب مقاطن للحديث وفيه
تقريب له وتلطيف بمحله انتهى وكل منادى يجوز حذف حرف الندا منه الا
الجلالة العظيمة واسم الجنس غالبا والمستغاث والمندوب واسم الاشارة عند البصريين
والمضمر اذا نودي والجمهور على ضم فا يوسف لكونه مفردا معرفة وقرا الاعمش
بفتحها وقيل لم تثبت هذه القراة عنه وعلى تقدير ثبوتها فقال ابو البقا فيها وجهان
احدهما ان يكون اخرجه على اصل المنادى كما جا في الشعر يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ
الأَوَاقِي يريد باصل المنادى انه مفعول به فحقه النصب كالبيت الذي انشده
واتفق ان يوسف لا ينصرف ففتحته فتحة اعراب والثاني وجعله الاشبه
ان يكون وقف على الكلمة ثم وصل واجرى الوصل مجرى الوقف فالقى حركة
الهمزة على الفا وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض وهذا كما حكى الله اكبر
اشهد الا بالوصل والفتح قلت يعني بالفتح في الجلالة وفي اكبر وفي اشهد وذلك
انه قدر الوقف على كل كلمة من هذه الكلم والقى حركة الهمزة من كل من الكلم الثلث
على الساكن قبله واجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك والذي حكوه الناس
انما هو في اكبر خاصة لانها مظنة الوقف وقد تقدم ذلك في اول ال عمران وقرى
يوسف اعرض بضم الفا واعترض فعلا ماضيا وتخريجها ان يكون يوسف مبتدا
واعرض جملة من فعل وفاعل خبره قال ابو البقا وفيه ضعف لقوله واستغفري
وكان الاشبه ان يكون بالفا فاستغفري قوله وقال نسوة النسوة فيها اقوال المشهور
انها جمع تكسير للقلة على فعلة كالصبية والغلمة ونص بعضهم على عدم اطرادها
وليس لها واحد من لفظها والثاني انها اسم مفرد لجمع المراة قاله الزمخشري والثالث
انها اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج وكذلك اخواتها كالصبية والفتية وعلى كل قول
فتانيثها غير حقيقي باعتبار الجماعة ولذلك لم تلحق فعلها تا التانيث والمشهور كسر
نونها ويجوز ضمها في لغة ونقلها ابو البقا قراة ولم احفظه واذا ضمت نونه كان اسم
جمع بلا خلاف ويكسر في الكثرة على نسوات والنسا جمع كثرة ايضا ولا واحد له
من لفظه كذا قال الشيخ ومقتضى ذلك ان لا يكون النسا جمعا لنسوة لقوله لا واحد له
من لفظه وفي المدينة يجوز تعلقه بمحذوف صفة للنسوة وهو الظاهر ويقال
وليس بظاهر قوله تراود خبر امراة العزيز وجي بالمضارع تنبيها على ان المراودة
صارت سجية لها وديدنا دون فلم يقل راودت ولام الفتى يا لقولهم الفتيان
وفتى وعلى هذا فقولهم الفتوة في المصدر شاذ قوله قد شغفها هذه الجملة

كان صح

يكون صح

لث

الماضي صح

ثانيا صح

يجوز ان تكون خبرا وان تكون مستانفة وان تكون حالا اما من فاعل تراود واما
من مفعوله وحبا تمييز وهو منقول من الفاعلية اذ الاصل قد شغفها حبه والعامة
على شغفها بالغين المعجمة مفتوحة بمعنى حرق شغاف قلبها وهو ماخوذ من الشغاف
والشغاف حجاب القلب جليدة رقيقة وقيل سويداء القلب وقيل داء يصل الى
القلب من اجل الحب وقيل جليدة رقيقة يقال لها لسان القلب وهو من شغف
البعير بالهنا اذا طلاه بالقطران فاحرقه والمشغوف من وصل الحب لقلبه قال
الاعشى يعصي الوشاة وكان الحب آونة مما يزين للمشغوف ما صنعا وقال النابغة
الذبياني • وقد حال هم دون ذلك وابح مكان شغاف تبتغيه الاصابع •
وقرا ثابت البناني بكسر الغين قيل وهي لغة تميم وقرا امير المومنين علي بن ابي
طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر والشعبي وقتادة بفتح العين
المهملة وروي عن ثابت البناني وابي رجا كسر المهملة ايضا واختلف الناس في ذلك
فقيل هو من شغف البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران قاله الزمخشري وانشد
كما شغف المهنوة الرجل الطالي • قلت هذا العجز لامري القيس واوله • اتقتلني
وقد شغفت فوادها كما شغف المهنوة الرجل الطالي • والناس انما يرونه
بالمعجمة ويفسرونه بانه اصاب حبي شغاف قلبها اي احرق حجابه وهي جلدة
رقيقة دونه كما شغف اي كما احرق وبالغ المهنوة اي المطلية بالهنا وهو القطران
ولا ينشدونه بالمهملة وقال ابو البقا لما حكى هذه القراة من قولك فلان مشغوف
بكذا اي مغرى به وعلى هذه الاقوال فمعناها متقارب وفرق بعضهم بينهما
فقال بن زيد الشغف يعني بالمعجمة في الحب والشعف في البغض وقال الشعبي
الشغف والشغوف بالغين منقوطة في الحب والشعف الجنون والمشعوف المجنون
قوله متكا العامة على ضم الميم وتشديد التا وفتح الكاف والهمز وهو مفعول
به باعتدت اي هيات واحضرت والمتكا الشي الذي يتكا عليه من وسادة
ونحوها وقيل المتكا مكان الاتكا وقيل يحز حزا وهو قول مجاهد قال المتنبي يقال
اتكانا عند فلان اي اكلنا قال الزمخشري من قولك اتكانا عند فلان طعمنا
على سبيل الكناية لانه من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكاة يتكي عليها قال جميل
فظللنا بنعمة واتكانا • وشربنا الحلال من قلله • انتهى قلت فقوله وشربنا مرشح لمعنى
اتكانا باكلنا وقرا ابو جعفر والزهري متكي مشددا لتا دون همز وفيه وجهان
احدهما ان يكون اصله متكا كقراة العامة وانما خفف همزه لقولهم توضيت في توضات
فصار بزنة متقي والثاني ان يكون مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاما بالوكاء
فالمعنى اعتدت شيا يشتددن عليه اما بالاتكا واما بالقطع بالسكين وهذا تخريج
ابي الفتح وقرا الحسن وابن هرمز متكا بالتشديد والمد وهي كقراة العامة الا انه اشبع
الفتحة فتولد منها الفا كقوله • ومن ذم الرجال بمنتزاح • وقوله • يبتاع من
ذفرى اسيل حره • وقوله • اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب • اي

ليست محيطة به ومعنى شغف قلبه اي حرق حجابه او اصابه فاحرقه بحرارة الحب صح

طعام صح

الثاني صح

اي بمنتزح وبيع والعقرب الشايلة وقرا ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والضحاك
والجحدري وابان بن تغلب متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف وكذلك
قرا ابن هرمز وعبد الله بن معاذ الا انهما فتحا الميم والمتك بالضم والفتح الاترج ويقال
الاترنج لغتان وانشدوا • فاهدت متكة لبني ابيها • تخب بها العثمثمة الوقاح •
وقيل بل هو اسم لجميع ما يقطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا • نشرب
الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا • قيل وهو من متك بمعنى بتك الشي
اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من البا وهو بدل مطرد في لغة قوم
واحتمل ان يكون مادة اخرى وافقت هذه وقيل بالضم العسل الخالص عند الخليل
والاترج عند الاصمعي ونقل ابو عمرو فيه اللغات الثلاث اعني ضم الميم وفتحها وكسرها
قال وهو الشراب الخالص وقال المفضل هو بالضم المايدة او الخمر في لغة كندة وقوله
لهن متكا اما ان يريد كل واحدة متكا ويدل له قوله واتت كل واحدة منهن سكينا
واما ان تريد الجنس والسكين تذكر وتونث قاله الكسائي والفرا وانكر الاصمعي
تانيثه والسكينة فعيلة من السكون قال الراغب سمي به لازالته حركة المذبوح قوله
اكبرنه الظاهر ان الها ضمير يوسف ومعنى اكبرنه عظمنه ودهشن من حسنه
وقيل هي ها السكت قال الزمخشري وقيل اكبرن بمعنى حضن والها للسكت يقال
اكبرت المراة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج عن حد
الصغر الى الكبر وكان ابي الطيب اخذ من هذا التفسير قوله • خف الله
واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق • وكون الها للسكت
يرده ضم الها ولو كانت للسكت لسكنت وقد يقال انه اجراها مجرى ها الضمير
واجرى الوصل مجرى الوقف في اثباتها قال الشيخ واجماع القرا على ضم الها في الوصل
دليل على انها ليست ها السكت اذ لو كانت ها السكت وكان من اجرا الوصل مجرى
الوقف لم يضم الها قلت وها السكت قد تحرك بحركة ها الضمير اجرا لها مجراها
وقد خففت هذا في الانعام وقد قالوا ذلك في قول المتنبي ايضا • واحر قلباه
ممن قلبه شبم • فانه روي بضم الها في قلباه وجعلوا ها ها سكت ويمكن ان يكون
اكبرن بمعنى حضن ولا تكون الها للسكت بل يجعل ضميرا للمصدر المدلول عليه بفعله
اي اكبرن الاكبار وانشدوا على ان الاكبار بمعنى الحيض قوله • ياتي النسا على اطهارهن
ولا ياتي النسا اذا اكبرن اكبارا • قال الطبري البيت مصنوع قوله حاش لله
حاشى عدها النحويون من الادوات المترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت
فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثنا ولم يعرف سيبويه
فعليتها وعرفها غيره وحكوا عن العرب غفر الله لي ولمن سمع دعاي حاش
الشيطان وابن الاصبغ بالنصب وانشدوا • حشى رهط النبي فان منهم بحورا
لا تكدرها الدلاء • بنصب رهط وحاش لغة في حاشى كما سياتي وقال الزمخشري
حاشى كلمة تفيد التبرية في باب الاستثنا تقول اسا القوم حاشى زيد قال

انتهى صح

حاشي ابي ثوبان ازيد ضنا عن الملحاة والشتم وهي حرف من حروف الجر وضعت
موضع التبرية والبراة فمعنى حاش الله براة الله وتبرئية الله وهي قراة ابن
مسعود قال الشيخ مما ذكروا تفيد التبرية في باب الاستثنا غير معروف عند النحويين
لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشى زيد ولما مثل بقوله اسا
القوم حاشي زيد وفهم هومن هذا التمثيل براة زيد من الاساة جعل ذلك
مستفادا منا في كل موضع واما ما انشده من قوله حاشي ابي ثوبان فهكذا
ينشده ابن عطية واكثر النحاة وهو بيت ركبوا فيه صدر بيت على عجز اخر وهما
من بيتين وهما حاشي ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن
عبد الله ان به ضنا عن الملحاة والشتم قلت قوله ان المعنى الذي ذكره الزمخشري
لا يعرفه النحاة لم يذكروه وانما لم يذكروه في كتبهم لانهم غالب فهمهم في صناعة الالفاظ
دون المعاني ولما ذكروا مع ادوات الاستثنا ليس ولا يكون وغير لم يذكروا معانيها
اذ مرادهم سدا وانا قيلا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات
وزعم المبرد وغيره كابن عطية انها تتعين فعلية اذا وقع بعدها حرف جر كالاية
الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل على مثله الا تاكيدا كقوله ولا لبا بهم ابدا دواء
وقول الاخر فاصبحن لا يسالنني عن ما به فيتعين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف
اي حاشي يوسف ولله جار ومجرور يتعلق بالفعل قبله واللام تفيد العلة اي حاشي
يوسف ان يفارق ما رمته به لطاعة الله ولكانه منه او لترفيع الله ان يرمي بما
رمته به اي جانب المعصية لاجل الله واجاب الناس عن ذلك بان حاشي في الاية
الكريمة ليست حرفا ولا فعلا وانما هي اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله كانه قيل تنزيها
لله وبراة له وانما لم يثبوت مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو الحرف الا توام قالوا
من عن يمينه فجعلوا عن اسما ولم يعربوا وقالوا من عليه فلم يثبتوا الفه مع المضمر
بل اتوا عن علي بنابه وقلبوا الف على مع المضمر مراعاة لاصلها كذا اجاب الزمخشري
وتابعه الشيخ ولم يجزله الجواب وفيه نظر اما قوله مراعاة لاصله فيقتضي انه نقل
من الحرفية الى الاسمية وليس ذلك الا في جانب الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف
ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية اما انهم ينقلون الحرف الى الاسم اي
يجعلونه الى الاسمية فهذا غير معروف واما استشهاده بعن وعلى فلا يفيده ذلك
لان عن حال كونها اسما انما ثبت لشبهها بالحرف في الوضع على حرفين لا انها باقية
على بنائها واما قلب الف على مع الضمير فلا دلالة فيه لانا عهدنا ذلك فيما هو
ثابت الاسمية بالاتفاق كلدي والاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراة
العامة انها اسم منصوب كما تقدم تقريره ويدل عليه قراة السماك حاشا لله منونا
منصوبا ولكنهم ابدلوا التنوين الفا كما يبدلونه في الوقف فانهم اجروا الوصل
مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة تقدم منا جملة وسيمر بك مثلها وقيل
في الجواب عن ذلك بل ثبت حاشي في الحال اسمية لشبهها بحال حرفيتها لفظا ومعنى

ومعنى كما ثبت عن وعلى لما ذكرنا وقال بعضهم ان اللام زايدة وهذا ضعيف جدا بانه
الشعر واستدل المبرد واتباعه على فعليتها بمجي المضارع قال النابغة الذبياني
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد قالوا وتصرف
الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل على فعليتها لا محالة وقد اجاب الجمهور عن ذلك
بان ذلك ماخوذ من لفظ الحرف كما قالوا سوفت بزيد ولوليت له اي قلت له
سوف افعل وقلت له لو كان ولو كان وهذا من ذلك وهو محتمل ومن رجح جانب
الفعلية ابو علي الفارسي قال لا يخلو احاشي في قوله حاشي لله من ان يكون
الحرف الجار لانه لا يدخل على مثله ولان الحروف لا يحذف منها اذ لم يكن فيها تضعيف فثبت انه
فاعل من الحشا الذي يراد به الناحية والمعنى انه صار في حشا اي في ناحية وفاعل
حاشي يوسف والتقدير بعد من هذا الامر لله اي لخوفه قوله حرف الجر لا يدخل
على مثله مسلم ولكن ليس هو هنا حرف جر كما تقدم تقريره وقوله لا يحذف من
الحرف الا اذا كان مضعفا ممنوع ويدل له قولهم يد في منذ اذا جروا فحذفوا عينها
ولا تضعيف قالوا ويدل على ان اصلها منذ بالنون تصغيرها منيذ وهذا مقرر في
بابه وقرا ابو عمرو وحده حاشا بالفين الف بعد الحا والف بعد الشين في كلتي هذه
السورة وصلا ووقفا اتباعا للرسم كما ستنبه عليه والباقون بحذف الالف الاخرة وصلا
ووقفا فاما قراة ابي عمرو فانه جاء بها على الكلمة على اصلها واما الباقون فانهم اتبعوا في
ذلك الرسم ولما ال اللفظ حسن تخفيفه بالحذف لا سيما على قول من يدعي فعليتها
كالفارسي قال الفارسي واما حذف الالف فعلى لم يك ولا ادر واصاب الناس
جهد ولو تراهل مكة ووصاني العجاج فيما وصني في شعر روبة يريد لم يكن ولا ادري
ولو تري ووصاني وقال ابو عبيد رايته في الذي يقال انه الامام مصحف عثمان رضي
الله عنه حاشى لله بغير الف والاخرى مثلها وحكى الكسائي انه راها في مصحف عبد الله كذلك
قالوا فعلى ما قال ابو عبيد والكسائي يترجح هذه القراة وكان عليها ستة من السبعة ونقل
الفراء ان الامالة لغة بعض العرب والحذف لغة اهل الحجاز قال ومن العرب من يقول حشى
زيدا وحتى لزيد فقد نقل الفراء ان اللغات الثلث مسموعة ولكن لغة الحجاز مرجحة
عندهم وقرا الاعمش في طايفة حشى لله بحذف الالفين وقد تقدم ان الفراء حكاها لغة
عن بعض العرب وعليه حتى رهط النبي البيت وقرا ابي وعبد الله حاشى لله بجر
الجلالة وفيها وجهان احدهما ان يكون اسما مضافا للجلالة نحو سبحان الله وهو اختيار
الزمخشري والثاني انه حرف استثنا جر به ما بعده واليه ذهب الفارسي وفي جعله
حاش حرف جر مرادا به الاستثنا نظر اذ لم يتقدم في الكلام شي يستثنى منه الاسم المعظم
بخلاف قام القوم حاشى زيد واعلم ان النحويين لما ذكروا الحرف جعلوه من المترددين
الفعلية والحرفية عند من اثبت فعليته وجعله في ذلك كخلا وعدا عند من اثبت
حرفية عدا وكان ينبغي ان يذكروه من المترددين الاسمية والفعلية والحرفية كما فعلوا

منه

بلغ

اي ح

هذا ح

وبحذف فصاعا

قوله ح

ذلك في علي فقالوا يكون حرف جر في عليك واسما في قوله من عليه وفعلا في قوله
علا زيدا يوم التقى وان كان فيه نظر ذكرته مستوفى في غير هذا المكان ملخصه ان
على حال كونها فعلا غير على حال كونها غير فعل بدليل ان الف الفعلية منقلبة عن
واو ويدخلها التصريف والاشتقاق دون ذينك وقد يتعلق من ينتصر للفارسي بهذا
فيقول لو كانت حاشى في قراءة العامة اسما لذكر ذلك النحويون عند تردداها بين
الحرفية والفعلية فلما لم يذكروه دل على عدم اسميتها وقرا الحسن حاش بسكون
الشين وصلا ووقفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف ونقل بن عطية عن الحسن انه قرا
حاش الاله قال فحذف وفا من حاش يعني انه قرا بحذف الالف الاخيرة ويدل على ذلك
ما صرح به صاحب اللوامح فانه قال بحذف الالف ثم قال وهذا يدل على انه حرف جر
يجر به ما بعده فاما الاله فانه فك عن الادغام وهو مصدر اقيم مقام المفعول به معنا
المعبود وحذفت الالف من حاش للتخفيف قال الشيخ وهذا الذي قاله ابن عطية
وصاحب اللوامح من ان الالف في حاش في قراءة الحسن محذوفة الالف لا يتعين لانه
نقل عنه انه يقف في هذه القراءة بسكون الشين فان لم ينقل عنه في ذلك شيء
فاحتمل ان تكون الالف حذفت لالتقاء الساكنين الاصل حاشى لاله ثم نقل فحذف
الهمزة وحرك اللام بحركتها ولم يعتد بهذا التحريك لانه عارض كما يحذف في نحو
يخشى الاله ولو اعتد بالحركة لم تحذف الالف قلت الظاهر ان الحسن يقف في هذه
القراءة بسكون الشين وسيأتي له بانه سكن الشين في الرواية الاخرى عنه فلما جيء
بشيء محتمل ينبغي ان يحمل على ما صرح به وقول صاحب اللوامح وهذا يدل على انه حرف جر
يجر به ما بعده لا يصح لما تقدم من انه لو كان حرف جر لكان مستثنى به ولم يتقدم
ما يستثنى منه مجرور واعلم ان اللام الداخلة على الجلالة متعلقة بمحذوف على سبيل
البيان كهي في سقيا لك ورعيا لزيد عند الجمهور واما عند المبرد والفارسي فانها
متعلقة بنفس حاشى لانها فعل صريح عندهما وقد تقدم ان بعضهم ادعى زيادتها قوله
ما هذا بشرا العامة على اعمال ما على اللغة الحجازية وهي اللغة الفصحى ولغة تميم الاهمال
وقد تقدم تحقيق هذا اول البقرة وما انشدته عليه من قوله ٭ وانا النذير بحرة
مسودة البيتين ٭ ونقل بن عطية انه لم يقرا احد الا بالغه الحجاز وقال الزمخشري ومن
قرا على سليقة بني تميم قال بشرٌ بالرفع وهي قراءة ابن مسعود قلت فادعا ابن عطية
انه لم يقرا به غير مسلم وقرا العامة بشرا بفتح الباء على انها كلمة واحدة وقرا الحسن
وابو الحويرث بشرى بكسر الباء وهي بالجر دخلت على شرى فهما كلمتان جار
ومجرور وفيها تاويلات احدها ما هذى بمشتري فوضع المصدر موضع المفعول به
الاان المعنى مختلف الثالث ما هذا بثمن يُحصيه انه ارفع من ان يجري عليه
شيء من هذه الاشياء وروى عبد الوارث عن ابي عمرو كقراءة الحسن وابي الحويرث
الاانه قرا عنه الاملك بكسر اللام واحدا الملوك نقوا عنه ذا المالك واثبتوا له
عد الملوك وذكر ابن عطية كسر اللام عن الحسن وابي الحويرث وقال ابو البقا وعلى

الحنفي
كتب الامير
الاولى هذا
بمباع فهو ايب
مصدر وواقع
موقع المفعول
به صح

وعلى هذا قرا ملك بكسر اللام كانه فهم ان من قرا بكسر الباء قرا بكسر اللام ايضا
للمناسبة بين المعنيين ولم يذكر الزمخشري هذه القراءة مع كسر الباء البتة
بل يفهم من كلامه انه لم يطلع عليها فانه قال وقرا ما هذا بشرا اي ما هو بعبد
مملوك ليتم ان هذا الاملك كريم تقول هذا بشري اي حاصل بشرى بمعنى
مشتري وتقول هذا لك بشري اي بكذا والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة
بشر لملك قوله لموافقتها المصحف يعني الرسم بشرا بالالف لا بالياء ولو كان المعنى
على بشري لرسم باليا وقوله ومطابقة دليل على انه لم يطلع على كسر اللام عن
من قرا بكسر الباء قوله فذلكن مبتدا والموصول خبره اشارت اليه اشارة البعيد
وان كان حاضرا تعظيما له ورفعا منه ليظهر عذرها في شغفها وجوز ابن عطية
ان يكون ذلك اشارة الى حب يوسف والضمير في فيه عايد على الحب فيكون ذلك
اشارة الى غايب على بابه قلت يعني بالغايب البعيد والا فالاشارة لا تكون الا
لحاضر مطلقا قوله ما امره في ما وجهان احدهما انها مصدرية والثاني انها موصولة
وهي مفعول بها بقوله يفعل والهاء في امره تحتمل وجهين احدهما العود على ما
الموصولة اذا جعلناها بمعنى الذي والثاني العود على يوسف ولم يجوز الزمخشري
عودها على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية فانه قال فان قلت الضمير في امره
راجع الى الموصول ام الى يوسف قلت بل الى الموصول والمعنى ما امرته به فحذف
الجار كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان يجعل ما مصدرية فتعود على يوسف ومعنا
ولين لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت وعلى هذا فالمفعول
الاول محذوف تقديره ما امره به وهو ضمير يوسف والسين في استعصم فيها
احدهما انها ليست على بابها من الطلب بل استفعل هنا بمعنى افتعل فاستعصم واعتصم
واحد وقال الزمخشري الاستعصام بنا مبالغة تدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد
كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع
الراي واستفعل الخطب فرد السين الى بابها من الطلب وهو معنى حسن ولذلك
قال ابن عطية معنا طلب العصمة واستمسك وعصاني قال الشيخ والذي ذكر النحويون
في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل وهذا اجود ممن جعل
استفعل فيه للطلب لان اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصمة لا تدل على حصولها
واما انه بنا مبالغة يدل على الاجتهاد في الاستزادة من العصمة فلم يذكر النحويون
هذا المعنى لاستفعل واما استمسك واستوسع واستجمع الراي فاستفعل فيه لموافقة
افتعل والمعنى امتسك واتسع واجتمع واما استفعل الخطب فاستفعل فيه لموافقة
~~افتعل والمعنى استمسك واتسع واجتمع واما استفعل الخطب فاستفعل فيه موافقة~~ لتفعل
اي تفعل الخطب نحو استكبر وتكبر وقرا العامة بتخفيف نون وليكونا ويقفون عليها بالالف
اجرائها مجرى التنوين ولذلك يحذفونها بعد ضمة او كسرة نحو هل يقومون وهل
تقومين في هل تقومُن وهل تقومِن والنون الموجودة في الوقف نون الرفع رجعوا

عند عدم ما يقتضي حذفها وقد قررت ذلك فيما تقدم وقرات فرقة بتشديدها
وفيها مخالفة لسواد المصحف لكنها فيه الفا لان الوقف عليها كذلك كقوله ٭ وَإِيَّاكَ
وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا ٭ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا ٭ اي فاعبدن فابدلها الفا
وهو احد الاقوال في قول امرئ القيس قفا نبك واجري الوصل مجرى الوقف
قوله رب السجن العامة على كسر البا لانه مضاف ليا المتكلم اجتزى عنها بالكسرة
وهي الفصحى والسجن بكسر السين ورفع النون على انه مبتدا والخبر احب والسجن
الحبس والمعنى دخول السجن وقرا بعضهم رب بضم البا وجر النون على ان رب
مبتدا والسجن خفض بالاضافة واحب خبره والمعنى ملاقاة صاحب السجن ومقاساته
احب الي وقرا عثمان ومولاه طارق وزيد بن علي والزهري وابن ابي اسحاق
وابو هرمز ويعقوب بفتح السين وفي الباقي والعامة والسجن مصدر اي الحبس
احب والي متعلق باحب وقد تقدم ان الفاعل هنا يجر بالي والمفعول باللام وفي
الحقيقة ليست هنا افعل على بابها من التفضيل لانه لم يحب ما يدعونه اليه قط وانما
هذان شران فاثر الشرين على الاخر قوله اصب قرا العامة بتخفيف البا
من صبا يصبوا اي رق شوقه والصبوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس
تصبوا اليها اي تميل لطلب نسيمها وروحها يقال صبا يصبوا صبا وصبوا وصبي يصبي
صبا والصبا بالكسر اللهو واللعب وقرات فرقة اصب بتشديدها من صببت صبابة
فانا صب والصبابة رقة الشوق وافراطه كانه لفرط حبه ينصب فيما يهواه كما ينصب
الما قوله ثم بدا في فاعله اربعة اوجه احسنها انه ضمير يعود على السجن بفتح السين
اي ظهر لهم حبسه ويدل على ذلك لفظة السجن في قراة العامة وهو بطريق اللازم
ولفظ السجن في قراة من فتح السين والثاني ان الفاعل ضمير المصدر المفهوم من
الفعل وهو بدا اي بدا لهم بدا وقد صرح الشاعر به في قوله بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ
الْقُلُوصِ بَدَاءُ والثالث ان الفاعل مضمر يدل عليه السياق اي بدا لهم راي والرابع
ان نفس الجملة من ليسجننه هي الفاعل وهذا من اصول الكوفيين وحتى غاية
لما قبله وقوله ليسجننه على قول الجمهور جواب لقسم محذوف وذلك القسم وجوابه
معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر في محل نصب على الحال اي ظهر لهم كذا قايلين
والله ليسجننه حتى حين وقرا الحسين لتسجننه بتا الخطاب وفيه تاويلان احدهما
ان يكون خاطب بعضهم بعضا بذلك والثاني ان يكون خوطب به العزيز تعظيما له وقرا
ابن مسعود عتى بابدال حا حتى عينا واقرا بها غيره فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب
اليه ان هذا القران نزل بلغة قريش فاقرى الناس بلغتهم قلت وابدال الحا
عينا لغة هذلية قوله قال احدهما مستانف لا محل له ولا يجوز ان يكون حالا لانهما
لم يقولا ذلك حال الدخول ولا جايز ان تكون مقدرة لان الدخول لا يؤول الى الرويا
واني وما في خبره في محل نصب بالقول واراني هنا متعدية لمفعولين عند
بعضهم اجرا للحلمية مجرى العلمية فتكون الجملة من قوله اعصر في محل المفعول

الجي صح

احد صح

ان صح

المفعول الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال وجرت الحلمية مجرى العلمية
ايضا في اتحاد فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين ومنه الاية الكريمة فان الفاعل
والمفعول متحدان في المعنى اذ هما للمتكلم وهما ضميران متصلان ومثله رايتك
في المنام قايما وزيد راه قايمان ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر لا تقول اكرمتني ولا اكرمتك
ولا زيد اكرمه فان اردت ذلك قل اكرمت نفسي او اياي ونفسك او اياك ونفسه
او اياه وقد تقدم تحقيق هذا واذا دخلت همزة النقل على هذه الجملة تعدت لثالث
وقد تقدم هذا في قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا والخمر العنب
واطلق عليه ذاك مجازا لانه ايل اليه كما يطلق الشي على الشي باعتبار ما كان عليه
كقوله واتوا اليتامى ومجاز هذا اقرب وقيل بل الخمر العنب حقيقة في لغة غسان
وازد عمان وعن المعتمر لقيت اعرابيا حاملا عنبا في وعا فقلت ما تحمل فقال خمرا
وقراة ابي وعبد الله اعصر عنبا لا يدل على الترادف لارادتها التفسير لا التلاوة
وهذا كما في مصحف عبد الله فوق راسي تريدا فانه اراد التفسير فقط وتاكل الطير
صفة لخبزا وفوق يجوز ان يكون ظرفا للحمل وان يتعلق بمحذوف حالا من خبزا لانه
في الاصل صفة له والضمير في قوله نبئنا بتاويله قال الشيخ عايد على ما قصا عليه
اجري مجرى اسم الاشارة كانه قيل بتاويل ذلك وهذا قد سبقه اليه الزمخشري
وجعله سولا وجوابا وقال غيره انما وحد الضمير لان كل واحد سال عن روياه وكان
كل واحد منهما قال نبئنا بتاويل ما رايت وترزقانه صفة لطعام وقوله الا نباتكما
استثنا مفرغ وفي موضع الجملة بعده وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال وساغ
ذلك من النكرة لتخصيصها بالوصف والثاني ان تكون في محل رفع نعتا ثانيا لطعام والتقدير
لا ياتيكما طعام مرزوق الا حال كونه منبئا بتاويله او منبيا بتاويله وقيل الظاهر
انها ظرف لنباتكما ويجوز ان يتعلق بتاويله اي نباتكما بتاويله الواقع قبل اتيانه قوله
اني تركت يجوز ان تكون هذه مستانفة اخبر بذلك عن نفسه ويجوز ان تكون
تعليلا لقوله ذالكما مما علمني ربي اي تركي عبادة غير الله سبب لتعليمه اياي
ذلك وعلى الوجهين لا محل لها من الاعراب ولا يومنون صفة لقوم وكررهم
في قوله وهم بالاخرة كافرون قال الزمخشري للدلالة على انهم خصوصا كافرون
بالاخرة وان غيرهم مومنون بها قال الشيخ وليست هم عندنا تدل على الخصوص قلت
لم يقل الزمخشري ان هم تدل على الخصوص وانما قال وتكريرهم للدلالة فالتكرير
هو الذي افاد الخصوص وهو معنى حسن فهم اهل البيان وسكن الكوفيون اليا من
اباي ورويت عن ابي عمرو ايضا وابراهيم وما بعده بدل او عطف بيان او منصوب
على المدح قوله يا صاحبي السجن يجوز ان يكون من باب الاضافة للظرف
اذ الاصل يا صاحبي في السجن ويجوز ان يكون من باب الاضافة الى المشبه بالمفعول
به والمعنى يا ساكني السجن كقوله اصحاب النار قوله من شي يجوز ان يكون مصدرا
اي شيا من الاشتراك ويجوز ان يكون واقعا على الشرك اي ما كان لنا ان نشرك

هم صح

شيا غيره من ملك وانس وجني فكيف يضم ومن مزيدة على التقديرين لوجود
الشرطين قوله ام الله هنا متصلة عطفت الجلالة على ارباب قوله الا اسماء
اما ان يراد بها المسميات او على حذف مضاف اي ذوات المسميات وسميتموها
صفة وهي متعدية لاثنين حذف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل صفة لاسما
ومن زايدة في من سلطان اي حجة وان الحكم نافية ولا يجوز الاتباع لضمة الحا
كقوله قالت اخرج ونحوه لان الالف واللام كلمة مستقلة فهي فاصلة بينهما قوله
امر يجوز في امر ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون حالا وقد معه مراده
عند بعضهم قاله ابو البقا وهو ضعيف لضعف العامل فيه قلت يعني بالعامل ما تضمنه
الجار في قوله الا لله من الاستقرار قوله فيسقي العامة على فتح اليا من سقاه
يسقيه وقرا عكرمة في رواية فيسقي بضم حرف المضارعة من اسقى وهما لغتان يقال
سقاه واسقاه وسياتي انهما قراتان في السبعة نسقيكم ويسقيكم مما في بطونه وهل
هما بمعنى ام بينهما فرق ونقل ابن عطية عن عكرمة والجحدري انهما قرآ فيسقي
ربه مبنيا للمفعول ورفع ربه ونسبها الزمخشري لعكرمة فقط قوله قضي الامر
قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فما وجه التوحيد
قلت المراد بالامر ما اتهما به من سم الملك وما سجنا من الشرابي ان كان تاويله
بطريق الوحي او يكون الظن بمعنى اليقين قاله الزمخشري قلت يعني انه ان كان
الظن على بابه فلا يستقيم اسناده الى يوسف الا ان يكون تاويله بطريق الاجتهاد
لانه متى كان بطريق الوحي كان يقينا فينسب الظن حينئذ للشرابي لا له عليه السلام
واما اذا كان الظن بمعنى اليقين فيصح نسبته الى يوسف وان كان تاويله بطريق
الوحي وهو حسن والى كون الظن على بابه وهو مسند ليوسف ان كان تاويله
بطريق الاجتهاد ذهب قتادة فانه قال الظن هنا على بابه لان عبارة الرويا ظن
قوله منهما يجوز ان يكون صفة لناج وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الموصول
قال ابو البقا ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم
ان غيرهما نجا منهما اي انفلت منهما والمعنى ان احدهما هو الناجي وهذا المعنى
الذي نبه عليه بعيد توهمه والضمير في فانساه يعود على الشرابي وقيل
على يوسف وهو ضعيف قوله بضع سنين منصوب على الظرف الزماني
وفيه خلاف فقال قتادة هو بين الثلاث الى التسع وقال ابو عبيد البضع
لا يبلغ العقد ولا نصف العقد وانما هو من الواحد الى العشرة وقال مجاهد
هو من الثلاثة الى السبعة وقال الفرا لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر
مع ماية ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المقطع من العشرة ويقال
ذلك لما بين الثلاثة الى العشرة وقيل بل هو فوق الخمسة ودون العشرة قلت فجعله
مشتقا من مادة البضع وهي القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته والبضاعة
قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به والبضع قد تقدم عند انه من هذا

ان صح

اجله قوله للذي ظن فاعل ظن يجوز ان يكون يوسف عليه السلام ان كان تاويله بطريقة الاجتهاد وان يكون صح

من هذا المعنى ذكر البعوضة قوله سمان صفة لبقرات وهو جمع سمينة ويجمع سمين
ايضا عليه يقال رجال سمان كما يقال نسا كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن
سمنا فهو سمين فالمصدر واسمه لفاعل جا على غير قياس اذ قياسهما سمنا بفتح الميم
فهو سمن بكسرها نحو فرح فرحا فهو فرح قال الزمخشري فان قلت هل من فرق
بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات
سمانا قلت اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان تميز السبع بنوع من البقرات
وهو السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس
البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت هلا
قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع
البيان به وحده فان قلت فقد يقولون ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب قلت
الفارس والصاحب والراكب ونحوها صفات جرت مجرى الاسما فاخذت حكمها وجاز
فيها ما لم يجز في غيرها الا تراك لا تقول عندي ثلاثة ضخام ولا اربعة غلاظ فان قلت
ذاك مما يشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه الا ترى انه لم يقل وبقرات سبع
عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع
الاستغنا عما ليس باصل وقد الاستغنا عن قولك سبع عجاف عما تقترحه من التمييز
بالوصف انتهى قلت وهي اسولة واجوبة حسنة وتحقيق السوال الاول وجوابه انه
يلزم من وصف التمييز بشي وصف المميز به ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز
بذلك الشي بيانه انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر كان معناه اربعة
من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا قلت عندي
اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه اربعة من الرجال حسان وليس فيه
دلالة على وصف الرجال بالحسن وتحقيق الثاني وجوابه ان اسما العدد لا تضاف
الى الاوصاف الا في ضرورة وانما يجا بها تابعة لاسما العدد فيقال عندي ثلاثة قرشيون
ولا يقال ثلاثة قرشيين بالاضافة الا في شعر ثم اعترض بثلاثة فرسان واجاب
بجريان ذلك مجرى الاسما وتحقيق الثالث انه انما امتنع ثلاثة ضخام ونحوه
لانه لا يعلم موصوفه بخلاف الاية الكريمة فان الموصوف معلوم ولذلك لم يصرح
به واجاب عن ذلك بان الاصل عدم اضافة العدد الى الصفة كما تقدم فلا يترك
هذا الاصل مع الاستغنا بالفرع وعلى الجملة ففي هذه العبارة قلق هذا ملخصها ولم
يذكر الشيخ نصه ولا اعترض عليه بل لخص بعض معانيه وتركه على اشكاله وجمع
عجفا على عجاف والقياس عجف نحو حمرا وحمر حملا له على سمان لانه نقيضه ومن
دابهم حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض قاله الزمخشري والعجف شدة
الهزال الذي ليس بعده شي قال عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَوُونَ
عِجَافُ وقال الراغب هو من قولهم نَصْلٌ أَعْجَفُ اي رقيق وعجفت نفسي عن الطعام
وعن فلان اذا ملات عنهما واعجف الرجل اي صادف ماشيته عجافا قوله واخر

عند صح

وقع صح

اخر نسق على سبع لا على سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من قوله واخر يابسات
والتقدير وسبع اخر وانما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات
قال الزمخشري فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا
كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف
والسنبلات الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات
بمعنى وسبعا اخر انتهى وانما لم يجز عطف اخر على التمييز وهو سنبلات فيكون اخر
مجرورا لا منصوبا لانه من حيث العطف عليه يكون من جملة مميز سبع ومن جهة كونه
اخر يكون مباينا لسبع فتدافعا ولو كان تركيب الاية الكريمة سبع سنبلات خضر
ويابسات لصح العطف ويكون من توزيع السنبلات الى هذين الوصفين اعني
الاخضرار واليبس وقد اوضح الزمخشري هذا حيث قال فان قلت هل يجوز ان
يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يودي
الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي ان يكون داخلا في حكمها فيكون
معها مميزا للسبع المذكور ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بناه انك تقول عنده
سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام
والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام واخرين
قعود تدافع ففسر قوله للرويا فيه اربعة اوجه احدها ان اللام فيه مزيدة فلا
تعلق لها بشي وزيدت لتقدم المعمول مقوية للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل
فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذينك الا ضرورة كقوله فَلَمَّا
أَنْ تَوَافَقْنَا قَلِيلًا أَنَخْنَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا يريد انخنا الكلاكل فزيدت مع فقدان
الشرطين هكذا عبارة بعضهم تقول الا في ضرورة وبعضهم يقول الاكثر الا تزاد
ويتحرز من قوله تعالى ردف لكم فان الاصل ردفكم فزيدت فيه اللام ولا يقدم
ولا فرعية ومن اطلق ذلك جعل الاية من باب التضمين وسياتي في مكانه وقد
تقدم لك من هذا طرف جيد في تضاعيف هذا التصنيف الثاني ان يضمن تعبرون
معنى ما يتعدى باللام تقديره ان كنتم تنتدبون لعبارة الرويا الثالث ان يكون
للرويا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه
وعلى هذا فيكون في تعبرون وجهان احدهما انه خبر ثان لكنتم والثاني انه
حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبرا الرابع ان تتعلق اللام بمحذوف
على انها للبيان كقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين تقديره اعني فيه وكذلك
هذا تقديره اعني للرويا وعلى هذا فيكون مفعول تعبرون محذوفا تقديره
تعبرونها وقرا ابو جعفر الرويا وبابها الريا بالادغام وذلك انه قلب الهمزة
واوا لسكونها بعد ضمة فاجتمعت يا وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت اليا في اليا وهذه القراة عندهم ضعيفة عندهم ضعيفة لان
البدل غير لازم فكانه لم يوجد واو نظرا للهمزة وعبرت الرويا بالتخفيف قال

بلغ

قال الزمخشري هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير
والمعبر قال وقد عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب
رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا وَكُنْتُ لِلْأَحْلَامِ عَبَّارَا قال وحقيقة عبرت الرويا ذكرت عاقبتها
واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى يبلغ اخر عرضه قوله اضغاث
اضغاث خبر مبتدا مضمر اي هي اضغاث يعنون ما قصصته علينا والجملة منصوبة
بالقول والاضغاث جمع ضغث بكسر الضاد وهو ما جمع من النبات سوا كان
جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وهو اصغر من الحزمة واكبر من القبضة فمن مجيه
من جنس واحد قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا روي في التفسير انه اخذ عثكالا
من نخلة وفي الحديث انه اتي بمريض وجب عليه حد ففعل به ذلك وقال ابن مقبل
خَوْدٌ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضَعَتْ بِهِ أَضْغَاثَ رَيْحَانٍ غَدَاهُ شِمَالُ ومن مجيه من اختلاط
النبات قولهم في امثالهم ضغث على اماله وقد خصصه الزمخشري بما جمع من اخلاط
النبات وحزم الواحد ضغث وقال الراغب الضغث قبضة ريحان او حشيش
او قبضتان قلت وقد تقدم انه اكثر من القبضة واستعمال الاضغاث هنا من
باب الاستعارة والاضافة في اضغاث احلام اضافة بمعنى من اذ التقدير اضغاث
من احلام والاحلام جمع حلم والباقي بتاويل متعلقة بعالمين وفي بعالمين لا تعلق
لها لانها زايدة اما في خبر الحجازية او التميمية وقولهم ذلك يحتمل ان يكون نفيا
للعلم بالرويا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة دون المنام
الصحيح وقال ابو البقا اي بتاويل اضغاث الاحلام لا بد من ذلك لانهم لم يدعوا
الجهل بغير الرويا انتهى وقوله للاحلام وانما كان واحدا قال الزمخشري كما تقول
فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن لا يركب الا فرسا واحدا ولا يتعمم الا بعمامة
واحدة تزيدا في الوصف ويجوز ان يكون قص عليهم مع هذه الرويا غيرها قوله
واذكر فيه وجهان اظهرهما انها جملة حالية اما من الموصول واما من عايده وهو
فاعل نجا والثاني انها عطف على نجا فلا محل لها لتسقها على ما لا محل له والعامة على
اذكر بدال مهملة مشددة واصلها اذتكر افتعل من الذكر فوقعت تا الافتعال بعد
الذال فابدلت تا فاجتمع متقاربان فابدل الاول من جنس الثاني وادغم وقرا الحسن
البصري بذال معجمة ووجهوها بانه ابدل التا ذالا من جنس الاولى وادغم
وكذا الحكم في مدكر كما سياتي في سورته ان شا الله تعالى والعامة على امة بضم
الهمزة وتشديد الميم وتا منونة وهي المدة الطويلة وقرا الاشهب العقيلي بكسر
الهمزة وفسروها بالنعمة اي بعد نعمة انعم بها عليه وهي خلاصه من السجن
ونجاته من القتل وانشد الزمخشري لعدي ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِمَّةِ
وَارَتْهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ وانشد غيره أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَتْرُكُهُ
الْأَيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَا وقرا ابن عباس وزيد بن علي وقتادة والضحاك وابو رجا امه
بفتح الهمزة وتخفيف الميم وها منونة من الامه وهو النسيان يقال امه يامه

فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات صح

امها وامها بفتح الميم وسكونها والسكون غير مقيس وقرا مجاهد وعكرمة وسبيل بن عزره
بعد امة بسكون الميم وقد تقدم انه مصدر لامة على غير قياس قال الزمخشري ومن
قرا بسكون الميم فقد خطي قال الشيخ وهذا على عادته في نسبته الخطا الى القرا قلت
لم ينسب هو اليهم خطا وانما حكى ان بعضهم خطا هذا القاري فانه قال خطي بلفظ ما لم
يسم فاعله ولم يقل فقد اخطا على انه اذا صح ان من ذكره قرا بذلك فلا سبيل الى نسبة
الخطا اليه البتة وبعد منصوب باذكر قوله انا انبيكم هذه الجملة هي المحكية بالقول
وقرا العامة من الانبا والحسن انا اتيكم مضارع اتى من الاتيان وهو قريب من
معنى الاول والصديق بنا مبالغة كالشريب قوله تزرعون ظاهره ان هذا
اخبار من يوسف عليه السلام بذلك وقال الزمخشري تزرعون خبره في معنى الامر كقوله
تومنون بالله ورسوله وتجاهدون وانما خرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب
المامور به فيجعل كانه وحد فهو يخبر عنه والدليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه
في سنبله قال الشيخ ولا يدل الامر بتركه في سنبله على ان يزرعون في معنى ازرعوا
بل تزرعون اخبار غيب واما فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان يفعلوه قلت هذا هو
الظاهر ولا مدخل لامره لهم بالزراعة لانهم يزرعون على عادتهم امرهم او لم يامرهم
فانما يحتاج الى الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في سنبله
قوله دابا قرا حفص بفتح الهمزة والباقون بسكونها وهما لغتان في مصدر داب يداب
اي داوم على الشي ولازمه وهذا كما قالوا ضان وضان ومعز ومعز بفتح العين وسكونها
وفي انتصابه اوجه احدها وهو قول سيبويه انه منصوب بفعل مقدر تقديره تدابون
دابا والثاني وهو قول ابي العباس انه منصوب بتزرعون لانه من معناه
فهو من باب قعدت القرفصا مع القعود والثالث انه مصدر واقع موقع الحال فيكون
فيه الاوجه المعروفة اما المبالغة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف مضاف اي
دابين او ذوي داب او جعلهم نفس الداب مبالغة وقد تقدم الكلام على الداب
في ال عمران عند قوله كداب ال فرعون قوله فما حصدتم ما يجوز ان تكون شرطية
او موصولة وقرا ابو عبد الرحمن ياكلون بالغيبة اي الناس ويجوز ان يكون التفاتا
وقوله سبع شداد حذف المميز وهو الموصوف لدلالة ما تقدم عليه ونسب الاكل
اليهن مجازا كقوله والنهار مبصرا لما كان في الاكل والابصار فيها جعلا كانهما واقعان منهما
قوله يغاث الناس يجوز ان تكون الالف عن واو وان تكون عن يا اما من الغوث
وهو الفرج وفعله رباعي يقال اغاثنا الله من الغوث واما من الغيث وهو
المطر يقال غيثت البلاد اي مطرنا ما اردنا قوله يعصرون قرا الاخوان تعصرون
بالخطاب والباقون بيا الغيبة وهما واضحتان لتقدم مخاطب وغايب فكل قراة ترجع
الى ما تليق به وتعصرون يحتمل اوجه اظهرها انه من عصر العنب او الزيتون
او نحو ذلك والثاني انه من عصر الضرع اذا حلبه والثالث انه من العصرة وهي
النجاة والعصر المنجي وقال ابو زيد في عثمان رضي الله عنه • صاديا يستغيث غير مغاث

الى

وفيه نظر لانه ليس نوعا خاصا به بخلاف القرفصا

مطرت وفعله ثلاثي يقال غاثنا الله من الغيث وقالت اعرابية غثنا ما شينا اي صح

مغاث • ولقد كان عصرة المنجود • ويعضد هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث الناس
يقال عصره يعصره اي انجاه وقرا جعفر بن محمد والاعرج يعصرون باليا من تحت وعيسى
البصرة بالتا من فوق وهو في كلتا القراتين مبني للمفعول وفي هاتين القراتين
تاويلان احدهما انها من عصره اذا انجاه قال الزمخشري وهو مطابق للاغاثة والثاني
قاله قطرب انها من الاعصار وهو امطار السحابة الما كقوله وانزلنا من المعصرات
قال الزمخشري وقري يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة وفيه وجهان اما ان
تضمن اعصرت معنى مطرت فتعدى تعديته واما ان يقال الاصل اعصرت عليهم
فحذف الجار واوصل الفعل الى ضميرهم او يسند الاعصار اليهم مجازا فجعلوا معصرين
وقرا زيد بن علي يعصرون بكسر اليا والعين والصاد مشددة واصلها تعتصرون
فادغم التا في الصاد واتبع العين الصاد ثم اتبع التا للعين وتقدم تحريره في قوله
امن لا يهدي ونقل النقاش قراة تعصرون بضم التا وفتح العين وكسر الصاد مشددة
من عصر للتكثير وهذه القراة وقراة زيد المتقدمة محتملان ان يكونا من العصر
للنبات او الضرع او النجاة كقول الاخر لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان
بالما اعتصاري اي نجاتي قوله ما بال العامة على كسر نون النسوة وضمها عاصم في
رواية ابي بكر عنه وليست بالمشهورة وكذلك قراها ابو حيوة وقري اللاي بالهمزة
وكلاهما جمع التي والخطب الامر والشان الذي فيه خطر قال امري القيس • وما المرء
ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آل • وهو في الاصل مصدر
خطب يخطب وانما يخطب في الامور العظام قوله اذ راودتن هذا الظرف منصوب
بقوله خطبكن لانه في معنى الفعل اذ المعنى ما فعلتن وما اردتن به في ذلك الوقت
قوله الان حصحص الحق الان منصوب بما بعده وحصحص معناه تبين وظهر
بعد خفا قاله الخليل قال بعضهم هو ماخوذ من الحصة والمعنى بانت حصة الحق من
حصة الباطل كما يتميز حصحص الاراضي وغيرها وقيل بمعنى ثبت واستقر وقال
الراغب حصحص الحق وكذلك بانكشاف ما يغمره وحص وحصحص نحو كف وكفكف
وكب وكبكب وحصه قطعه اما بالمباشرة واما بالحكم فمن الاول قول الشاعر • قد
حصت البيضة راسي • ومنه رجل احص انقطع بعض شعره وامراة حصا والحصة
القطعة من الجملة وتستعمل استعمال النصيب وقيل هو من حصحص البعير اذا القى بفنائه
للاناخة قال الشاعر • فحصحص في صم الصفا بفنائه ونأى بسلمى نوة ثم صمما قوله
ذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك وليعلم متعلق بمضمر اي اظهر الله ذلك ليعلم
او مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الذي صرحت به من براته امر من الله لا بد
منه وليعلم متعلق بذلك الخبر او يكون ذلك مفعولا لفعل مقدر يتعلق به هذا
الجار ايضا اي فعل الله ذلك او فعلته انا بتيسير الله ليعلم قوله بالغيب يجوز
ان تكون البا ظرفية قال الزمخشري اي مكان الغيب وهو الخفا والاستتار ورا
الابواب السبعة المغلقة ويجوز ان تكون البا للحال اما من الفاعل على معنى وانا

النسوة

غايب عنه خفي عن عينه واما من المفعول على معنى وهو غايب عني خفي عن عيني وهذا
من كلام يوسف وبه بدا الزمخشري كالمختار له وقال غيره انه من كلام امراة العزيز
وهو الظاهر وقوله وان الله شق على اني اي ليعلم الامرين قوله الا ما رحم فيه اوجه
احدها انه مستثنى من الضمير المستكن في امارة كانه قيل ان النفس لامارة بالسوء
الا نفسا رحمها ربي فيكون اراد بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثنا منها كقوله تعالى
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والى هذا نحا الزمخشري فانه قال الا البعض
الذي رحمه ربي بالعصمة كالملايكة وفيه نظر من حيث ايقاع ما على من يعقل والمشهور
خلافه والثاني ان ما في معنى الزمان فيكون مستثنى من الزمن العام مقدر والمعنى
ان النفس لامارة بالسوء في كل وقت واوان الا وقت رحمة ربي اياها بالعصمة ونظره
ابو البقا بقوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا وقد تقدم ان الجمهور لا يجيزون
ان تكون ان واقعة موقع ظرف الزمان والثالث انه مستثنى من مفعول امارة اي
لامارة صاحبها بالسوء الا الذي رحمه الله وفيه ايقاع ما على العاقل والرابع انه استثنا
منقطع قال ابن عطية وهو قول الجمهور وقال الزمخشري فيجوز ان يكون استثنا منقطعا
اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساة كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة منا قوله
فلما كلمه يجوز ان تكون الفاعل ضمير الملك والمفعول ضمير يوسف عليه السلام وهو
الظاهر ويجوز العكس قوله ليوسف يجوز في هذه اللام ان تكون معلقة
بمكنا على ان يكون مفعول مكنا محذوفا تقديره مكنا ليوسف الامور او على ان يكون
المفعول به حيث كما سياتي ويجوز ان تكون زايدة عند من يرى ذلك وقد تقدم
ان الجمهور يابون ذلك الا في موضعين قوله يتبوا جملة حالية من يوسف ومنها
يجوز ان يتعلق بيتبوا وقال ابو البقا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من حيث
وحيث يجوز ان يكون ظرفا ليتبوا ويجوز ان يكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه
في الانعام وقرا ابن كثير نشا بالنون على انها نون العظمة لله تعالى وجوز ابو البقا ان يكون
الفاعل ضمير يوسف قال لان مشيته مشية الله وفيه نظر لان نظم الكلام يا باه
والباقون باليا على انه ضمير يوسف ولا خلاف في قوله نصيب برحمتنا من نشا انها
بالنون وجوز الشيخ ان يكون الفاعل في قراة اليا ضمير الله تعالى ويكون التفاتا
قوله بجهازهم على فتح الجيم وقرى بكسرها وهما لغتان في ما يحتاجه الانسان
من زاد ومتاع ومنه جهاز العروس وجهاز الميت وقوله باخ لكم ولم يقل
باخيكم بالاضافة مبالغة في عدم تعرفه بهم ولذلك فرقوا بين مررت بغلامك
وبغلام لك فان الاول يقتضي عرفانك بالغلام وان بينك وبين مخاطبك نوع عهد
والثاني لا يقتضي ذلك وقد يخبر عن المعرفة اخبار النكرة فتقول قال رجل
كذا وانت تعرفه لصدق اطلاق النكرة على المعرفة قوله ولا تقربون يحتمل
ان تكون لا ناهية فيكون تقربون مجزوما ويحتمل ان تكون لا نافية وفيه وجهان
احدهما ان يكون داخلا في حيز الجزا معطوفا عليه فيكون ايضا مجزوما على ما تقدم

ما تقدم والثاني انه نفي مستقل غير معطوف على جزا الشرط وهو خبر في معنى
النهي كقوله فلا رفث قوله لفتيته قرا الاخوان وحفص لفتيانه والباقون لفتيته
والفتيان جمع كثرة والفتية جمع قلة فالتكثير بالنسبة الى المامورين والقلة بالنسبة
الى المتناولين وفتى جمع على فتيان وفتية وقد تقدم هل فعله في الجموع اسم جمع او جمع
تكسير ومثله اخ فانه جمع على اخوة واخوان ويرجعون يحتمل ان يكون متعديا وحذف
مفعوله اي يرجعون البضاعة لانه عرف من دينهم ذلك وان يكون قاصرا بمعنى
يرجعون الينا وقرى الاخوان يكتل باليا من تحت اي يكتل اخونا والباقون بالنون
اي نكتل نحن وهو مجزوم على جواب الامر ويحكى انه جرى بحضرة المتوكل او وزيره
ابن الزيات بين المازني وابن السكيت مسئلة وهي ما وزن نكتل فقال يعقوب نفتل
فسخر به المازني وقال انما وزنها نفتعل هكذا رايت في بعض الكتب وهذا ليس بخطا لان
التصريفيون نصوا على انه اذا كان في الكلمة حذف او قلب حذفت في الزنة وقلبت
فتقول وزن بعت وقمت فعت وفعت ووزن عدعل ووزن نافلع وان شيت
اتيت بالاصل فعلى هذا لا خطا في قوله ووزن نكتل نفتل لانه اعتبر اللفظ لا الاصل
ورايت في بعض الكتب انه قال وزنها نفعل بالعين وهذا خطا محض على ان الظاهر
من امر يعقوب انه لو يتقن هذا ولو اتقنه لقال وزنه على الاصل كذا وعلى
اللفظ كذا ولذلك انحى عليه المازني فلم يرد عليه بشي قوله الا كما امنتكم منصوب
على انه نعت مصدر محذوف او على الحال منه اي ايتمانا كايتماني لكم على اخيه شبه
ايتمانه لهم على هذا بايتمانه على ذاك ومن قبل متعلق بامنتكم قوله فالله خير
حفظا قرا الاخوان وحفص حافظا وفيه وجهان اظهرهما انه تمييز قال ابو البقا
ومثل هذا يجوز اضافته قلت قد قرا بذلك الاعمش فالله خير حافظ والله
تعالى متصف بان حفظه يزيد على حفظ غيره كقوله هو افضل عالم والثاني انه
حال ذكر ذلك الزمخشري وابو البقا وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن الزمخشري
وحده وليس بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال قلت ولا محذور فان هذه الحال
لازمة لانها موكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة وقرا الباقون حفظا
ولم يجيزوا فيها غير التمييز لانهم لو جعلوها حالا لكانت من صفة ما يصدق عليه خير
ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه خير لان الحفظ معنى من المعاني ومن يتاول
زيد عدل على المبالغة او على حذف المضاف او على وقوع المصدر موقع الوصف
يجيز في حفظا ايضا الحالية بالتاويلات المذكورة وفيه تعسف قوله ردت
اليهم قرا علقمة ويحيى والاعمش ردت بكسر الرا على نقل حركة الدال المدغمة
الى الرا بعد توهم خلوها من حركتها وهي لغة بني ضبة على ان قطربا حكى
عن العرب نقل حركة العين الى الفا في الصحيح فيقولون ضرب زيد بمعنى ضرب
زيد وقد تقدم ذلك في قوله ولو ردوا لعادوا في الانعام قوله ما نبغي في ما
هذه وجهان اظهرهما انها استفهامية فهي مفعول مقدم واجب التقديم لان لها

صدر الكلام اي اي شي نبغي والثاني ان تكون نافية ولها معنيان احدهما ما بقي لنا ما
نطلب قاله الزجاج والثاني ما ينبغي من البغي اي ما افترينا ولا كذبنا على هذا الملك
في اكرامه واحسانه قال الزمخشري ما نبغي في القول وما نتزيد في ما وصفنا لك من
احسان الملك واثبت القرا هذه اليا في نبغي وصلا ووقفا ولم يجعلوها من الزوايد
بخلاف التي في الكهف كما سياتي قال ذلك ما كنا نبغي والفرق ان ما هناك موصولة فحذف
عايدها والحذف يونس بالحذف وهذه عبارة مستفيضة عند اهل هذه الصناعة يقولون
التغيير يونس بالتغيير بخلافها هنا فانها اما استفهامية واما نافية ولا حذف على
القولين حتى يونس بالحذف وقرا عبد الله وابو حيوة ورويها عايشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما تبغي بالخطاب وما تحتمل الوجهين ايضا في هذه القراة والجملة من قوله
هذه بضاعتنا يحتمل ان تكون مفسرة لقولهم ما نبغي وان تكون مستانفة وقوله
ونمير معطوف على الجملة الاسمية قبلها واذا كانت ما نافية جاز ان يعطف على نبغي فيكون
عطف جملة فعلية على مثلها وقرات عايشة وابو عبد الرحمن ونمير بالفتح من اماره
اذا جعل له الميرة يقال ماره يميره واماره يميره والميرة جلب الخير قال
تَعَيَّبَ مَايِرًا فَمَكَثْتُ حَوْلًا مَتَى تَأْتِي عِيَالُكَ مَنْ يَعِيبُ . والبعير لغة يقع على الذكر خاصة
واطلقه بعضهم على الناقة ايضا وجعله نظير انسان ويجوز كسر بايه اتباعا لعينه
ويجمع في القلة على ابعرة وفي الكثرة على بعران قوله لتاتنني به هذا جواب
للقسم المضمر في قوله موثقا لانه في معنى حتى تحلفوا لي لتاتنني به قوله الا
ان يحاط في هذه الاستثنا اوجه احدها انه منقطع قاله ابو البقا يعني فيكون تقدير
الكلام لكن اذا احيط بكم خرجتم من عتبي وغضبي عليكم ان لم تاتوني به لوضوح
عذركم والثاني انه متصل وهو استثنا من المفعول له العام قال الزمخشري فان
قلت اخبرني عن حقيقة هذه الاستثنا ففيه اشكال قلت ان يحاط بكم مفعول له
والكلام المثبت الذي هو قوله لتاتنني به في معنى النفي معناه لا تمتنعون من
الاتيان به الا للاحاطة بكم او لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة
وهي ان يحاط بكم فهو استثنا من اعم العام في المفعول له والاستثنا من اعم العام
لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تاويله بالنفي ونظيره في الاثبات المتاول
بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت والا فعلت تريد ما اطلب منك الا
الفعل ولوضوح هذا الوجه لم يذكر غيره والثالث انه مستثنى من اعم العام في
الاحوال قال ابو البقا تقديره لتاتنني به على كل حال الا في حال الاحاطة بكم
قلت قد نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا تقع موقع الحال وان كانت مؤولة
بمصدر يجوز ان تقع موقع الحال لانهم لم يعتقدوا في المؤول ما يعتقدونه في
الصريح فيجيزون جيتك ركضا ولا يجيزون جيتك ان اركض وان كان في تاويله
الرابع انه مستثنى من اعم العام في الازمان والتقدير لتاتنني به في كل وقت
الا في وقت الاحاطة بكم وهذه المسئلة تقدم فيها خلاف وان ابا الفتح اجاز ذلك

ذلك كما يجوزه في المصدر الصريح فكما تقول اتيتك صياح الديك يجيز ان يصيح
الديك وجعل من ذلك قول تابط شرا . وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ فَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ
مُجْمَعَا . وقول ابي ذويب الهذلي . وَتَاللَّهِ مَا إِنْ شَهْلَةُ أُمُّ وَاحِدٍ بِأَوْحَدَ مِنِّي أَنْ
يُهَانَ صَغِيرُهَا قال الشيخ فعلى ما قاله يجوز تخريج الاية ويبقى لنا تنني به على
ظاهره من الاثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا مفرغ ومتى كان مفرغا
وجب تاويله بالنفي ومنع ابن الانباري من ذلك في ان وفي ما ايضا قال
فيجوز ان يقول خروجنا صياح الديك ولا يجوز خروجنا ان يصيح او ما يصيح
الديك فاغتفر في الصريح ما لم يغتفره في المؤول وهذا قياس ما قدمته في منع
وقوع ان وما في خبرها موقع الحال ولك ان تفرق بينهما بان الحال تلزم التنكير
وان وما في خبرها نصوا على انها في رتبة المضمر في التعريف فنافى وقوعها
موقع الحال بخلاف الظرف فانه لا يشترط تنكيره فلا يمتنع وقوع ان وما في
خبرها موقعه قوله ولما دخلوا من حيث في جواب لما هذه ثلاثة اوجه احدها
وهو الظاهر انه الجملة المنفية من قوله ما كان يغني وفيه حجة لمن يدعي
كون لما حرفا لا ظرفا اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها اذ لا يصلح للعمل سواه لكن
ما بعد ما النافية لا تعمل فيما قبلها لا يجوز حين قام اخوك ما قام ابوك مع جواز لما قام
اخوك ما قام ابوك والثاني ان جوابها محذوف فقدره ابو البقا امتثلوا وقضوا
حاجة ابيهم واليه نحا ابن عطية ايضا وهو تعسف لان في الكلام ما هو جواب
صريح كما قدمته والثالث ان الجواب هو قوله آوى قال ابو البقا وهو جواب
لما الاولى والثانية كقولك لما جيتني ولما كلمتك اجبتني وحسن ذلك ان
دخولهم على يوسف عليه السلام تعقب دخولهم من الابواب يعني ان اوى
جواب الاولى والثانية وهو واضح قوله الا حاجة فيه وجهان احدهما
انه استثنا منقطع تقديره ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها ولم يذكر الزمخشري
غيره والثاني انه مفعول من اجله ولم يذكر ابو البقا غيره ويكون التقدير ما
كان يغني عنهم لشي من الاشيا الا لاجل حاجة كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني
ضمير التفرق المدلول عليه من الكلام المتقدم وفيما اجازه ابو البقا نظر من حيث
المعنى لا يخفى على متامله وقضاها صفة لحاجة قوله جعل السقاية العامة
على جعل دون زيادة واو قبلها وقرا عبد الله وجعل وهي محتملة وجهين
احدهما ان الجواب محذوف والثاني ان الواو مزيدة في الجواب على راي
من يرى ذلك وهم الكوفيون والاخفش وقال الشيخ وقرا عبد الله فيما نقل
الزمخشري وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا ثم اذن مؤذن
وفي نقل ابن عطية وجعل بزيادة واو في جعل دون الزيادة التي زادها الزمخشري
بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون الواو زايدة على مذهب الكوفيين
واحتمل ان يكون جواب لما محذوفا تقديره فقدها حافظها كما قيل انما اوحي الى

قال تقديره وقت ملاقاته الجمع ووقت اهانة صغيرها

يوسف ان يجعل السقاية فقط ثم ان صاحبها فقدها فنادى برايه فيما ظهر له ورجحه
الطبري وتفتيش الاوعية يرد هذا القول قلت لم ينقل الزمخشري هذه الزيادة
كلها قراة عن عبد الله انما جعل الزيادة المذكورة بعد قوله رحل اخيه تقدير جواب
من عنده وهذا نصه قال الزمخشري وقرا ابن مسعود وجعل السقاية على حذف جواب
لما كانه قيل فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا
ثم اذن موذن فهذا من الزمخشري انما هو تقدير لا تلاوة منقولة عن عبد الله
ولعله وقع للشيخ نسخة سقيمة والسقاية انا مستطيل يسقى به وهو الصواع وللمفسرين
فيه خلاف كثير قوله انها العير منادى حذف منه حرف النداء والعير مونث ولذلك انث
اي المتوصل بها الى ندايه والعير فيها قولان احدهما انها في الاصل جماعة الابل سميت
لانها تعير اي تذهب وتجي به والثاني انها في الاصل قافلة الحمير كانها جمع عير
والعير الحمار قال • ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد •
والاصل عير وعير بضم العين ثم فعل به ما فعل ببيض والاصل بيض بضم
الاول ثم اطلق العير على كل قافلة حميرا كن او غيرها وعلى كل تقدير فنسبة
النداء اليها على سبيل المجاز لان المنادى في الحقيقة اهلها ونظره الزمخشري بقوله
يا خيل الله اركبي الا انه في هذه الاية التفت الى المضاف المحذوف في قوله
انكم لسارقون ولم يلتفت اليه في يا خيل الله اركبي ولو التفت لقال اركبوا
ويجوز ان يعبر عن اهلها بها للمجاورة فلا يكون من مجاز الحذف بل من مجاز العلاقة
وتجمعه العرب قاطبة على عيرات بفتح اليا وهذا مما اتفق على شذوذه لان
فعلة المعتلة العين حقها في جمعها بالالف والتا ان يسكن عينها نحو قيمة وقيمات
وديمة وديمات ولذلك فعل دون يا اذا جمع حقه ان يسكن عينه وقال امرئ
القيس • غشيت ديار الحي بالبكرات • فعارمة ضيرقة العيرات • وقال الاعلم الشنتمري
العيرات هنا مواضع الاعيار وهي الحمر قلت وفي عيرات شذوذ اخر وهو
جمعها بالالف واليا والتا مع جمعها على اعيار ايضا جمع تكسير وقد نصوا على ذلك
قبل ولذلك لحن المتنبي في قوله • اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس
بوقات لها وطبول • قالوا فجمع بوقا على بوقات مع تكسيرهم له على ابواق قوله
واقبلوا عليهم هذه الجملة حالية من فاعل قالوا اي قالوا وقد اقبلوا يعني في حال
اقبالهم عليهم قوله ماذا تفقدون تقدم الكلام على هذه المسئلة اول هذا الموضوع
وقرا العامة تفقدون بفتح حرف المضارعة لان المستعمل منه فقد ثلاثيا وقرا السلمي
بضمة من افقدته اذا وجدته مفقودا كاحمدته وانجلته اي وجدته محمودا بخيلا
وضعف ابو حاتم هذه القراة ووجهها ما ذكرته قوله صواع هو المكيال وهو السقاية
المتقدمة سماه تارة كذا وتارة كذا وانما اتخذ هذا الانا مكيالا لعزة ما يكتال
به في ذلك الوقت وفيه قراات كثيرة كلها لغات في هذا الحرف ويذكر
ويونث فالعامة صواع بزنة غراب والعين مهملة وقرا ابن جبير والحسن كذلك

كذلك الا انه بالغين معجمة وقرا يحيى بن يعمر كذلك الا انه حذف الالف وسكن
الواو وقرا زيد بن علي صوع كذلك الا انه فتح الصاد جعله مصدرا لصاع يصوع
والقراتان قبله مشتقتان منه وهو واقع موقع مفعول اي تصوع الملك وقرا
ابو حيوة وابن جبير والحسن في رواية عنهما صواع كالعامة الا انهم كسروا الفا
وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع بزنة تاب والفه كالفه في كونها منقلبة عن
واو مفتوحة وقرا ابو رجا صوع بزنة قوس وقرا عبد الله بن عون كذلك
الا انه ضم الفا فهذه ثمان قراات متواترها واحدة قوله تالله التا حرف قسم وهي عند
الجمهور بدل من واو القسم ولذلك لا تدخل الا على الجلالة المقدسة او الرب مضافا
للكعبة او الرحمن في قول ضعيف ولو قلت تالرحيم لم يجز وهي فرع الفرع هذا
مذهب الجمهور وزعم السهيلي انها اصل بنفسها وبلازمها التعجب غالبا كقوله تالله
تفتؤ وقال ابن عطية والتا في تالله بدل من واو كما ابدلت في تراث وفي
التوراة وفي حنانيك وفي النجم ولا تدخل التا في القسم الا في المكتوبة من
اسما الله تعالى وغير ذلك لا تقول تا الرحمن ولا تا الرحيم انتهى وقد عرفت مما
تقدم ان السهيلي خالف في كونها بدلا من واو واما قوله وفي التورية يريد عند
البصريين وزعم بعضهم ان التا فيها زايدة واما قوله الا في المكتوبة هذا هو المشهور
وقد تقدم دخولها على غير ذلك قوله وما كنا سارقين يحتمل ان يكون جوابا للقسم
فيكونون قد اقسموا على شيين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جينا يجوز ان
يكون معلقا للعلم ويجوز ان يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب القسم وقيل
هذان الوجهان في قول الشاعر • ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش
سهامها • قوله فما جزاوه الها تعود على الصواع ولا بد من حذف مضاف اي فما جزا سرقته
وان كنتم يجوز ان يكون جوابه محذوفا او متقدما قوله جزاؤه فيه اربعة اوجه
احدها ان تكون جزاوه مبتدا والضمير للسارق ومن شرطية او موصولة مبتدا ثان
والفا جواب الشرط او مزيدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط ومن وما في خبرها
على وجهها خبر المبتدا الاول قاله ابن عطية وهو مردود بعدم رابط بين المبتدا
وبين الجملة الواقعة خبرا عنه هكذا رده الشيخ عليه وليس بظاهر لانه يجاب
عنه بان هذه المسئلة من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويتضح هذا بتقدير
الزمخشري قال رحمه الله ويجوز ان يكون جزاوه مبتدا والجملة الشرطية كما هي خبره
على اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل جزاوه من وجد في رحله فهو هو فوضع
الجزا موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فيقول لك من يقعد الى جنبه
فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني للاخ ثم تقول فهو اخوه مقيما للمظهر
مقام المضمر والشيخ جعل هذا الذي حكيته عن الزمخشري وجها ثانيا بعد الاول
ولم يعتقد انه هو بعينه ولا انه جواب عما رد به على ابن عطية ثم قال ووضع
الظاهر مقام المضمر للربط انما هو فصيح في مواضع التفخيم والتهويل وغير فصيح

فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد ونيزه عنه القران قال سيبويه لو قلت كان زيد
منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقوله ما زيد منطلقا
هو لانك قد استغنيت عن اظهاره وانما ينبغي لك ان تضمره قلت ومذهب
الاخفش انه جايز مطلقا هو لانك قد استغنيت عن اظهاره وانما ينبغي وعليه بني
الزمخشري وقد جوز ابو البقا ما يوهم انه جواب عن ذلك فقال والوجه
الثالث ان يكون جزاوه مبتدا ومن وجد مبتدا ثان وفهو مبتدا ثالث وجزاوه
خبر الثالث والعايد على المبتدا الاول الها الاخيرة وعلى الثاني هو انتهى وهذا
الذي ذكره ابو البقا لا يصح اذ يصير التقدير فالذي وجد في رحله جزا الجزا
لانه جعل هو عبارة عن المبتدا الثاني وهو من وجد في رحله وجعل الها
الاخيرة وهي التي في جزاوه الاخير عايد على جزاوه الاول فصار التقدير كما ذكرته
لك الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاوه مبتدا والها يعود على
المسروق ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزا الصواع
الذي وجد في رحله وكذلك كانت شريعتهم يسترق السارق فلذلك استفتوا
في جزايه وقوله فهو جزاوه تقدير للحكم اي فاخذ السارق نفسه هو جزاوه
لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه
ليقرر ما ذكرته من استحقاقه ويلزمه قال الزمخشري ولما ذكر ابو البقا
هذا الوجه قال والتقدير استعباد من وجد في رحله وقوله فهو جزاوه
مبتدا وخبر موكد لمعنى الاول ولما ذكر الشيخ هذا الوجه ناقلا له عن الزمخشري
قال وقال معناه ابن عطية الا انه جعل القول الواحد قولين قال ويصح
ان يكون من خبرا على ان المعنى جزا السارق من وجد في رحله عايد على من
ويكون قوله فهو جزاوه زيادة بيان وتاكيد ثم قال ويحتمل ان يكون التقدير
جزاوه استرقاق من وجد في رحله وفيما قبله لا بد من تقديره لان الذات
لا تكون خبرا عن المصدر فالتقدير في القول قبله جزاوه اخذ من وجد
في رحله واسترقاق هذا لا بد منه على هذا الاعراب قلت وهذا كما قال
الشيخ ظاهره انه جعل القول الواحد قولين الوجه الثالث من الاوجه المتقدمة
ان يكون جزاوه خبر مبتدا محذوف اي المسول عنه جزاوه ثم افتوا بقولهم
من وجد في رحله فهو جزاوه كما تقول من استفتى في جزا صيد المحرم جزا
صيد المحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قاله
الزمخشري وهو متكلف اذ الجملة من قوله المسول عنه جزاوه وعلى التقدير
ليس فيه كبير فايدة اذ قد علم من قوله فما جزاوه ان الجزا المسول عنه
جزا سرقته فاي فايدة في نطقهم بذلك وكذلك القول في المثال الذي مثل
به من قول المستفتي قلت قوله ليس فيه كبير فايدة ممنوع بل فيه فايدة
الاضمار المذكور في علم البيان وفي القران امثال ذلك الوجه الرابع ان

بلغ

هذا

ان يكون جزاوه مبتدا وخبره محذوف تقديره جزاوه عندنا كجزايه عندكم
والها تعود على السارق او على المسروق وفي الكلام المتقدم دليل عليهما ويكون قوله
من وجد في رحله فهو جزاوه على ما تقدم في الوجه الذي قبله وبهذا الوجه بدا
ابو البقا ولم يذكره الشيخ فقد جعل في الاية الكريمة اربعة اوجه وتقدم ان الاول
والثاني وجه كما بينته لك فاذا ضممنا هذا الوجه الاخير الذي بدا به ابو البقا الى
الاربعة التي ذكرها الزمخشري صارت خمسة ولكن لا تحقيق لذلك وكذلك اذا
التفتنا الى قول ابن عطية في جعله القول الواحد قولين يصير ستة في اللفظ
فاذا حققتها لم تجي الا اربعة كما ذكرتها لك قوله نجزي الظالمين محل الكاف
نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف واما حال من ضميره اي مثل ذلك الجزا
الفظيع نجزي الظالمين وقرا العامة وعا بكسر الواو وقرا الحسن بضمها وهي لغة
ونقلت عن نافع ايضا وقرا سعيد بن جبير من اعا بابدال الواو همزة وهي
لغة هذيلية يبدلون من الواو المكسورة اول الكلمة همزة فيقولون اشاح واسادة
واعا في وشاح ووسادة ووعا وقد تقدم ذلك في الجلالة المعظمة اول هذا الموضوع
قوله ثم استخرجها في الضمير المنصوب قولان احدهما انه عايد على الصواع لان
فيه التذكير والتانيث كما تقدم وقيل بل لانه حمل على معنى السقاية قال ابو عبيد
يونث الصواع لان فيه التذكير والتانيث كما تقدم من حيث سمي سقاية ويذكر
من حيث هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم يحفظ في الصواع التانيث وقال الزمخشري
قالوا رجع بالتانيث على السقاية ثم قال ولعل يوسف كان يسميه سقاية وعبيدة
صواعا فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية وفيما يتصل بهم صواع قلت وهذا
الاخير حسن والثاني ان الضمير عايد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج
الا بمجاز قوله كدنا الكلام في كالكلام فيما قبلها اي مثل ذلك الكيد العظيم كدنا
ليوسف اي علمناه اياه قوله ما كان لياخذ تفسير الكيد وبيان وذلك انه كان
في دين ملك مصر ان يغرم السارق مثلي ما اخذ لا انه يلزم ويستعبد قوله الا
ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن بمشية الله اخذه
في دين غير الملك وهو دين آل يعقوب ان الاسترقاق جزا السارق والثاني
انه مفرغ من الاحوال العامة والتقدير ما كان لياخذه في كل حال الا في حال التباسه
بمشية الله اي اذنه في ذلك وكلام ابن عطية محتمل فانه قال والاستثنا حكاية
حال التقدير الا ان يشا الله ما وقع من هذه الحيلة وتقدم القراتان في نرفع
درجات من نشا في الانعام وقرا يعقوب باليا من تحت في نرفع ونشا والفاعل
هو الله تعالى وقرا عيسى البصرة نرفع بالنون درجات منونة يشا باليا
قال صاحب اللوامح وهذه قراة مرغوب عنها تلاوة وجملة وان لم يكن انكارها قلت
وتوجيهها انه التفت في قوله يشا من التكلم الى الغيبة والمراد واحد قوله وفوق
كل ذي علم قرا عبد الله بن مسعود وفوق كل ذي عالم وفيها ثلاثة اوجه احدها

كذلك

الكاف

دين

ان يكون عالم هنا مصدرا قالوا مثل الباطل فانه مصدر في كالقراة المشهورة
الثاني ان ثم مضافا محذوفا تقديره وفوق كل ذي مسمى عالم كقوله ٠ اِلَى الحَوْلِ
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا ٠ اي مسمى السلام ٠ الثالث ان ذي زايدة كقوله ٠ الكميت اِلَيْكُمْ ذَوِي
آلِ النَّبِيِّ قوله فقد سَرَقَ الجمهور على سرق مخففا مبنيا للفاعل وقرا احمد بن
جبير الانطاكي وابن ابي شريح عن الكسائي والوليد بن حسان عن يعقوب
في اخرين سرق مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وفي التفسير ان عمته
التي ربته اخذه ابوه منها فشدت في وسطه منطقة كانوا يتوارثونها من ابراهيم فقتشوا
فوجدوها تحت ثيابه فقالت هولي فاخذته كما هو في شريعتهم وهذه القراة منطبقة
على هذا قوله فاسرها الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر الحوارة
التي حصلت له من قولهم فقد سرق اخ له كقوله ٠ اما تَرَيْنَنِي ارْمَصَّ الفَحَّ اِذَا
حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ ٠ فالضمير في حشرجت يعود على النفس كذا
ذكره الشيخ وقد جعل بعضهم البيت مما فسر فيه الضمير بذكر ما هو كل لصاحب الضمير
فلا يكون مما فسر فيه بالسياق والتحقيق هذا موضع آخر وقال الزمخشري اضمر على
شريطة التفسير انتم شر مكانا وانما انث لان قوله انتم شر مكانا جملة او كلمة على تسميتهم
الطايفة من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله انتم شر مكانا الان
قوله قال انتم شر مكانا بدل مما اسرها قلت وهذا عند من يبدل الظاهر من
المضمر في غير المرفوع نحو ضربته زيدا والصحيح وقوعه كقوله ٠ فَلَا تَلُمْهُ اَنْ يَخَافَ
البَايِسَا وقرا عبد الله وابن ابي عبلة فاسره بالتذكير قال الزمخشري يريد القول
او الكلام وقال ابو البقا المضمر يعود الى نسبتهم اياه الى السرقة وقد دل عليه الكلام
وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه انتم شر مكانا واسرها اي هذه
الكلمة قلت ومثل هذا ينبغي ان لا يقال فان القران ينزه عنه قوله مكانا تمييز
اي منزلة من غيركم قوله مكانه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان مكانه
نصب على الظرف والعامل فيه خذ والثاني انه ضمير خنمعنى اجعل فيكون مكانه
في محل المفعول الثاني وقال الزمخشري فخذه بدله على جهة الاستبعاد او الاستبدال
قوله انا اذا هذه حروف جواب وجزاء وتقدم الكلام على احكامها قوله استايسوا
استفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستايس بمعنى نحو عجب واستعجب
وسخر واستخر وقال الزمخشري وزيادة السين والياء في استايسوا للمبالغة نحو
ما مر في استعصم وقرا البزي عن ابن كثير بخلاف عنه استايسوا بالف بعد التا
شريا ولذلك في هذه السورة لا تايسوا انه لا يايس اذا استايس الرسل وفي الرعد
افلم يايس الذين الخلاف واحد فاما قراة العامة هي الاصل اذ يقال يئس فالفا
ياء والعين همزة وفيه لغة اخرى وهي القلب بتقديم العين على الفا فيقال
ايس ويدل على ذلك شيان احدهما المصدر الذي هو الياس والثاني انه لو لم
يكن مقلوبا للزم قلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكن منع من ذلك كون الياء

آسَمُ ٢

وَيَّ مَا بَقِيَ الهَوَاءُ ٢

بفسره ح

الباقي في موضع لا يحل فيه ما وقعت موقعه وقراة ابن كثير من هذا وما قلب الكلمة
ابدل من الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة اذ صارت كهمزة راس وكاس وان لم يكن
من اصله قلب الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه نقيد القران بالالف
وانه يحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة وان لم يكن من اصله النقل وقال ابو شامة
بعد ان ذكر هذه الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف وكذلك رسمت في المصحف
يعني كما قراها البزي يعني بالف مكان الياء وبياء مكان الهمزة وقال ابو عبد الله
الفاسي واختلفت هذه الكلمات في الرسم فرسم ييئس ولا تايسوا بالالف ورسم الباقي
بغير الف قلت وهذا هو الصواب وكانها نقلة حملت من ابي شامة رحمه الله
تعالى قوله نجيا حال من فاعل خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحال وانما افردت الحال
وصاحبها جمع اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر
كقوله وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفيد مطلقا يقال هم خليطك
وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق
وصديق وبابه يوحدلانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوصيد والرميل واما لانه مصدر
بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينيذ يكون فيه
التاويلات المذكورة في رجل عدل وبابه ويجمع على انجية وكان من حقه اذا جعل
وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا ومن مجيه على انجية قول الشاعر
اِنِّي اِذَا القَوْمُ كَانُوا انْجِيَهْ ٠ وقول الاخر وهو لبيد ٠ وَشَهِدْتُ اَنْجِيَةَ الأَفَاقَةِ عَالِيًا
كَعْبِي وَاَرْدَافُ المُلُوكِ شُهُودُ وجمعه كذلك يقوي كونه جامدا اذ يصير كرغيف
وارغفة قوله ومن قبل ما فرطتم في هذه الاية وجوه ستة احدها وهو الاظهر ان
ما مزيدة فيتعلق الظرف بالفعل بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم اي قصرتم
في حق يوسف وشانه وزيادة ما كثيرة وبه بدا الزمخشري وغيره الثاني ان تكون
ما مصدرية في محل رفع بالابتدا والخبر الظرف المتقدم قال الزمخشري على ان محل
المصدر الرفع بالابتدا والخبر الظرف وهو من قبل والمعنى وقع من قبل تفريطكم في
يوسف وفي هذا الخا ابد عطية ايضا فانه قال ولا يجوز ان يكون قوله من قبل
متعلقا بما فرطتم وانما تكون على هذا مصدرية والتقدير ومن قبل تفريطكم في
يوسف واقع ومستقر وبهذا المقدر يتعلق قوله من قبل قال الشيخ وهذا قول
الزمخشري راجعان الى معنى واحد وهو ان ما فرطتم يقدر بمصدر مرفوع
بالابتدا ومن قبل في موضع الخبر وذهلا عن عاقدة كلية عربية وحق لهما ان يذهلا
وهو ان هذه الظروف التي هي غايات اذا بنيت لا تقع اخبارا للمبتدا جرت اولم تجر
تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وعمرو زيد خلفه
ولا يجوز زيد عمرو خلف وعلى ما ذكراه يكون تفريطكم مبتدا ومن قبل خبره وذلك لا يجوز
وهو مقرر في علم العربية قلت قوله وحق لهما ان يذهلا تحامل على هاذين الرجلين
المعروف موضعهما من العلم واما قوله ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فسلم قالوا لانه

بلغ

لا يفيد وما لا يفيد فلا يقع خبرا وكذلك لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي
قبل او مررت برجل قبل لم يجز لما ذكرت ولقايل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم الفايدة
لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه
ان يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصفة وصلة وحالا والاية
الكريمة من هذا القبيل اعني ما علم فيه المضاف اليه كما مر تقريره ثم هذا الرد الذي
رد به الشيخ سبقه اليه ابو البقا فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا وصلة
لا تقطع عن الاضافة ليلا تبقى ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في محل رفع بالابتدا
والخبر هو قوله في يوسف اي وتفريطكم كاين او مستقر في يوسف والى هذا ذهب
الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فعدل الى هذا وفيه نظر
لان السياق والمعنى يجذبان الى تعلق في يوسف بفرطتم فالقول بما قاله الفارسي
يودي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها النصب
على انها منسوقة على ان اباكم قد اخذ اي الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق وتفريطكم في يوسف
قال الزمخشري كانه قيل الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف
والى هذا ذهب ابن عطية ايضا قال الشيخ وهذا الذي ذهب اليه ليس بجيد لان فيه
الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف الذي هو على حرف واحد وبين المعطوف
فصار نظير ضربت زيدا وبسيف عمرا وقد زعم ابو علي الفارسي انه لا يجوز ذلك
الا في ضرورة الشعر قلت هذا الرد سبقه اليه ابو البقا ولم يرتضه فقال
وقيل هو ضعيف لان فيه الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة
النسا ان هذا ليس بشي قلت يعني ان منع الفصل بين حرف العطف والمعطوف
ليس بشي وقد تقدم ايضاح ذلك وتقريره في سورة النسا كما اشار اليه ابو البقا
ثم قال الشيخ واما تقدير الزمخشري وتفريطكم من قبل في يوسف فلا يجوز لان فيه
تقديم معمول المصدر المنحل لحرف مصدري والفعل عليه وهو لا يجوز قلت ليس
في تقدير الزمخشري شي من ذلك لانه لما صرح بالمقدر اخر الجارين والمجرورين
عن لفظ المصدر المقدر كما ترى وكذا هو في ساير النسخ وكذا ما نقله عنه الشيخ
بخطه فاين تقديم المعمول على المصدر ولو رد عليه وعلى ابن عطية بانه يلزم من
ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول لكان ردا واضحا فان من قبل متعلق
بفرطتم وقد تقدم على ما المصدرية وفيه خلاف مشهور الخامس ان تكون مصدرية
ايضا ومحلها نصب عطفا على اسم ان اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل
في يوسف واختاره ابو البقا وقد تقدم ما في كل منهما ويرد على هذا الوجه الخامس
بما رد به على ما قبله من الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد عرف ما فيه السادس
ان تكون موصولة اسمية ومحلها الرفع او النصب على ما تقدم في المصدرية قال
الزمخشري بمعنى ومن قبل هذا ما فرطتموه اي ورمتموه في حق يوسف من الجناية
ومحلها الرفع والنصب على الوجهين قلت يعني بالوجهين رفعها بالابتدا وخبرها من

وعدم الفايدة صح

وحينئذ يكون في خبر ان هذه المقدرة وجهان احدهما هو من قبل والثاني هو في يوسف صح

قد متموه

من قبل ونصبها عطفا على مفعول الم تعلموا فانه لم يذكر في المصدرية غيرهما وقد
عرفت ما اعترض به عليهما وما قيل في جوابه فتحصل في ما ثلاثة اوجه الزيادة
وكونها مصدرية او بمعنى الذي وان في محلها وجهين الرفع والنصب وتقدم تفصيل
ذلك كله قوله فلن ابرح الارض برح هنا تامة ضمنت معنى افارق فالارض
مفعول به ولا يجوز ان تكون تامة من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان معناها ظهر
او ذهب ومنه برح الخفا اي ظهر او ذهب ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى
الظرف المخصوص الا بواسطة في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت الارض
وقد جا شي لا يقاس عليه وقال ابو البقا ويجوز ان يكون ظرفا واعلم انه لا يجوز في ابرح
هنا ان تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذي فيها ومن الارض مبتدا وخبرا الا
ترى انك لو قلت انا الارض لم يجز من غير في بخلاف انا في الارض وزيد في الارض
قوله او يحكم الله في نصبه وجهان احدهما وهو الظاهر عطفه على ياذن والثاني
انه منصوب باضمار ان في جواب النفي وهو فلن ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم
كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي اي الا ان تقضيني قال الشيخ ومعناها ومعنى الغاية
متقاربان قلت وليس المعنى على الثاني بل سياق المعنى على عطفه على ياذن فانه
غني الامر بغايتين احدهما خاصة وهي اذن ابيه والثانية عامة لان اذن ابيه له في الانصراف
هو من حكم الله وقرا العامة سرق مبنيا للفاعل مخففا وابن عباس وابو رزين والكسائي
في رواية سرق مبنيا للمفعول مشددا وقد تقدم توجيههما وقرا الضحاك سارق جعله
اسم فاعل قوله واسال القرية يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف
مضاف تقديره واسال اهل القرية واهل العير وهو مجاز شايع قاله ابن عطية وغيره
قلت وهذا خلاف في المسلة هل الاضمار من باب المجاز او غيره المشهور انه قسم منه
وعليه اكثر الناس قال ابو المعالي قال بعض المتكلمين هذا من الحذف وليس من المجاز
لفظة استعيرت لغير ما هي له قال وحذف المضاف هو عين المجاز وعظمه هذا
مذهب سيبويه وغيره وحكي انه قول الجمهور وقال فخر الدين الرازي ان المجاز
والاضمار قسيمان لا قسمان فهما متباينان الثاني انه مجاز ولكنه من باب اطلاق اسم
المحل على الحال للمجاورة كالرواية الثالث انه حقيقة لا مجاز فيه وذلك انه يجوز
ان يسال القرية نفسها والابل فتجيبه لانه نبي يجوز ان ينطق له الجماد والبهايم قوله
بل سولت هذا الاضراب لا بد له من كلام قبله متقدم عليه يضرب هذا عنه
والتقدير ليس الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت وتقدم تفسير مثل هذا وما بعده
قوله يا اسفا الالف منقلبة عن يا المتكلم وانما قلبت الفا لان الصوت معها اتم ونداوه
على سبيل المجاز كانه قال هذا اوانك فاحضر نحو يا حسرتا وقيل هذه الف الندبة وحذفت
ها السكت وصلا قال الزمخشري والتجانس بين لفظتي الاسف ويوسف مما يقع مطبوعا
غير مستعمل فيما يبدع ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم ينهون عنه وينئون
عنه يحسبون انهم يحسنون من سبا بنبا قلت ويسمى هذا النوع تجنيس التصريف

قلت ويحتمل ان يكون سقط من النسخ لفظة لا وكان ولا يجوز ان يكون ظرفا صح

على صح

المجاز صح

متعمد

وهوان يشتركا الكلمتان في لفظ ويفرق بينهما بحرف ليس في الاخرى وقد تقدم
وقرا ابن عباس ومجاهد من الحزب بفتحتين وقتادة بضمتين والعامة بضمة
وسكون فالحزن والحزن كالعدم والعدم والبخل والبخل واما الضمتان فالثانية
اتباع وكظيم يجوز ان يكون مبالغة بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو
مكظوم وبه فسره الزمخشري قوله تفتؤ هذا جواب القسم في قوله تالله وهو
على حذف لا اي لا تفتؤ ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون
التوكيد مثاعند البصريين او احدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد
لاحبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة
وتفتؤ هنا ناقصة بمعنى لا تزال فترفع الاسم وهو الضمير وتنصب الخبر وهو الجملة
من قوله تذكر اي لا تزال اكراله يقال ما فتي زيد ذاهبا قال اوس بن حجر
فَمَا فَتِئَتْ حَتَّى كَأَنَّ غُبَارَهَا سَرَادِقُ يَوْمٍ ذِي رِيَاحٍ تَرَفَّعُ وقال ايضا فما
فَتِئَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَنْدَعِي وَيَلْحَقُ مِنَّا لَاحِقٌ وَتَقَطَّعُ وعن مجاهد لا تفتر قال
الزمخشري كانه جعل الفتؤ والفتور اخوين وفيه لغتان فتا على وزن ضرب
وفتا على وزن اكرم وتكون تامة بمعنى سكن والطف كذا قال ابن مالك وزعم
الشيخ انه تصحيف منه وانما هي فن بالنا المثلثة ورسمت هذه اللفظة تفتو بالواو
والقياس تفتؤ بالالف ولذلك يوقف لحمزة بالوجهين اعتبارا بالخط الكريم والقياس
قوله حرضا الحرض الاشفا على الموت يقال منه حرض الرجل يحرض حرضا
بفتح الراء فهو حرض بكسرها فالحرض مصدر في الاية الاوجه في رجل عدل
وقد تقدم مرارا وبطلق المصدر من هذه المادة على الحث اطلاقا شايعا ولذلك يستوي
فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث تقول هو حرض وهما حرض وهم حرض
وهي حرض وهن حرض ويقال رجل حرض بضمتين كجنب وشلل ويقال
احرضه كذا اي اهلكه قال إِلَيَّ الْمَرْءُ لَمْ يَأْتِ حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى
سَتَفَنِي السَّقَمُ فهو محرض قال اَرَى الْمَرْءَ كَالْأَدْوَا يُمْسِي وَيُصْبِحُ مُحْرَضًا كَحَرَاضِ بَكْرٍ
فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ وقرا بعضهم حرضا بكسر الراء قال الزمخشري وجاء القراة
بها جميعا يعني بفتح الراء وكسرها وقرا الحسن حرضا بضمتين وقد تقدم انه كجنب
وشلل وزاد الزمخشري وعرب وقال الراغب الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه
ولذلك يقال لمن اشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا وقد
احرضه كذا قال الشاعر اي امرض السيب والحرضة من كالحمة لما يسترخ
لثالثة والتحريض الحث على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه ازالة
الحرض نحو فديته اي ازلت عنه الفدي واحرضته افديته نحو افديته اي
جعلت فيه الفدي اشتي والحرض الاشنان لازالته الفساد والحرضة وعاوه
وشذوذها كشذوذ مخمل ومسعط ومكحلة والبث الحزن كانه لقوته لا يطاق
حمله فيبثه الانسان اي يفرقه ويذيعه وقد تقدم ان اصل هذه المادة الدلالة

الدلالة على الانتشار وجوز فيه الراغب وجهين احدهما انه مصدر في معنى
المفعول قال اي غمي الذي ثبته عن كتمان فهو مصدر في تقدير مفعول او يبقى
غمي الذي بث فكري فيكون في معنى الفاعل وقرا الحسن وعيسى وحرضي بفتحتين
وقتادة بضمتين وقد تقدم وقوله فتحسسوا اي استقصوا خبره بجواسكم
ويكون في الخير والشر وقيل بالحا في الخير وبالجيم في الشر ولذلك قال هنا
فتحسسوا وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد قري بالجيم هنا وتقدم
الخلاف في قوله ولا تياسوا وقرا الاعرج تيسوا والعامة على روح الله بالفتح
وهو رحمته وتنفيسه وقرا الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الراء قال
الزمخشري اي من رحمته التي يحيي بها العباد وقال ابن عطية وكان معنى هذه
القراة لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى
ومن هنا قول الشاعر وَفِي غَيْرِ مَيْتٍ قَدْ وَارَبَ الْأَرْضَ طَامِعٌ ومن هذا قول
عبيد بن الابرص وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَايِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ وقرا
استفهام
ابي من رحمة الله وعبد الله من فضل الله تفسيرا لتلاوة وقال ابو البقا الجمهور
على فتح الراء وهو مصدر في معنى الرحمة الا ان الفعل منه قليل وانما يستعمل
بالزيادة مثل رواح وروح بقرا بضم الراء وهي لغة فيه وقيل هو اسم للمصدر مثل
الشرب والسرب قوله مزجاة اي مدفوعة بيد فما كل احد عنده الدراهم فرجي
ومنه المرتزان الله يحيي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطائي لَيْبْكِ عَلَى يَلْحَانَ
ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلَا وقال الزجيت ردي الدرهم فزجي
ومنه استعير زجا الحراج يزجو زجا وحراج زاج وقول الشاعر وَحَاجَةٍ
غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ اي غير يسيرة يمكن دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها
قالف مزجاة منقلبة عن واو وقوله فاوف لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته
من الالة وان يراد به المكيل فيكون مصدرا وقوله هل علمتم يجوز ان يكون
استفهاما للتوبيخ وهو الاظهر وقيل هو خبر وهل بمعنى قد قوله أَإِنَّكَ قرا ابن
كثير انك بهمزة واحدة والباقون بهمزتين استفهاما وقد عرفت قراتهم في بقا
تين الهمزتين تحقيقا وتسهيلا وغير ذلك فاما قراة ابن كثير فيحتمل ان يكون
خبرا محضا واستبعد هذا من حيث تخالف القراتين مع ان الهايل واحد وقد
اجيب عن ذلك بان بعضهم قاله استفهاما وبعضهم قاله خبرا ويحتمل ان يكون
استفهاما حذف منه الاداة لدلالة السياق والقراة الاخرى عليه وقد تقدم لك
كون هذا في الاعراف ولانت يجوز ان يكون انت مبتدا ويوسف خبره
والجملة خبر ان دخلت عليها لام الابتدا ويجوز ان يكون فصلا ولا يجوز ان يكون
تاكيدا لاسم ان لان هذه اللام لا تدخل على التوكيد وقرا ابي اينك اوانت يوسف
وفيها وجهان احدهما ما قاله ابو الفتح من ان الاصل اينك لغير يوسف اوانت يوسف
فحذف خبر ان لدلالة المعنى عليه والثاني ما قاله الزمخشري وهو اينك يوسف

أوانت يوسف فحذف الاول للدلالة الثاني عليه وهذا الكلام متعجب مستغرب لما يسمع
وهو تكرير للاستثبات قوله يتقي فراقبل يتقي باثبات الياء وصلا ووقفا والباقون
بحذفها فيهما اما قراءة الجماعة فواضحة لانه مجزوم واما قراءة قنبل فاختلف الناس فيها
على قولين اجودهما ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض العرب واستدلوا على
ذلك قول قيس بن زهير، اَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ، وقول
الاخر، إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ، فَطَلِّقِي وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِي، وهذا مذهب سيبويه
ان الجزم يحذف الحركة المقدرة وانما تبع حرف العلة في الحذف تفرقة بين المرفوع
والمجزوم واعترض عليه بان الجازم يبين انه مجزوم وعدمه يبين غير مجزوم ويجيب
بانه في بعض الصور يلبس فاطرد الحذف بيانه انك اذا قلت زرني اعطيك بثبوت
الياء احتمل ان يكون اعطيك جزاء الزيادة وان يكون خبرا مستانفا فاذا قلت اعطيك بحذفها
تعين ان يكون جزاء له فقد وقع اللبس بثبوت حرف العلة وفقد بحذفه فيقال حرف
العلة يحذف عند الجازم لا به ومذهب ابن السراج ان الجازم انما في نفس الحرف
فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة والفعل
صلتها فلذلك لم تحذف لامه واعترض على هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله
ويصبر فان قبلا لم يقرأه الا ساكن الراء واجيب عن ذلك بان التسكين لتوالي الحركات
وان كان من كلمتين كقراءة ابي عمرو ينصركم ويامركم واجيب ايضا بانه جزم على التوهم
يعني لما كانت من الموصولة تشبه من الشرطية وهذه عبارة فيها غلط على القراءات
فينبغي ان يقال فيه مراعاة للشبه اللفظي ولا يقال للتوهم واجيب ايضا بانه سكن
للوقف ثم اجرى الوصل مجرى الوقف واجيب ايضا بانه انما جزم حملا لمن الموصولة
على من الشرطية لانها مثلها في المعنى ولذلك دخلت الفاء في خبرها قلت وقد يقال
على هذا يجوز ان يكون من شرطية وانما تثبت الياء لم تجزم من تشبيها من الموصولة
ثم لم يعتبر هذا الشبه في قوله ويصبر فلذلك جزمه الا انه يبعد من جهة ان
العامل لم يؤثر فيما بعده ويليه ويؤثر فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام على مثل
هذه المسئلة اول السورة في قوله نرتع ونلعب وقوله فان الله لا يضيع الرابط
بين جملة الشرط وبين جوابها اما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف اي المحسنين
منهم واما القيام المقامه فالاصل محسنيهم فقامت ال مقام ذلك الضمير قوله اثرك
اي تفضل عليك والايثار التفضيل بجميع انواع العطايا اثره يؤثره ايثارا واصله
من الاثر وهو تتبع الشيء فكانه يستقصي جميع انواع المكارم وفي الحديث سيكون
بعدي اثرة اي يستاثر بعضكم على بعض وبقال استاثر بكذا اي اختص به
واستاثر الله بفلان كناية عن اصطفائه له قال، وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمَّيَ مُبَارَكًا
آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِيثَارَكَا، قوله لا تثريب عليكم عليكم يجوز ان يكون خبرا للاول اليوم
يحتمل ان يتعلق بما تعلق به هذا الخبر اي لا تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز ان
يكون اليوم خبرا وعليكم متعلق بما تعلق به هذا الظرف ويجوز ان يكون عليكم

هَجَوْتُ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ
وقول الاخر

بلغ

عليكم صفة لاسم لا واليوم خبرها ايضا ولا يجوز ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب
لانه يصير مطولا اشتغل بالمضاف ومتى كان كذلك اعرب ونون نحو لا خيرا من زيد
عندك ويزيد عليه الظرف بانه يلزم الفصل بين المصدر المؤول بالموصول ومعموله
بالاجنبي وهو عليكم لانه اما خبر واما صفة وقد جوز الزمخشري ان يكون الظرف يتعلق
بتثريب فقال فان قلت بم يتعلق اليوم قلت بالتثريب او بالمقدر في عليكم
من معنى الاستقرار او بيغفر قلت فيجعله انه متعلق بتثريب فيه ما تقدم وقد
اجري بعضهم الاسم العامل مجرى المضاف لشبهه به فينزع ما فيه من تنوين
او نون وجعل الفارسي من ذلك قول الشاعر، أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ آيَةً
لِنَفْسِي قَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ، قال فآية منصوب بكفران اي لا اكفر الله رجاء لتغني
ولا يجوز ان ينصب آية بأريت مضمرا لئلا يلزم الفصل بين مفعولي ارى بجملتين
اي بلا وما في خبرها وباويت المقدرة وبلويت المقدرة ومعنى اويت وقيت وجعل
منه الشيخ جمال الدين بن مالك ما جاء في الحديث لا صمت يوما الى الليل برفع يوم على انه
مرفوع بالمصدر المنحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول وفي بعض ما تقدم
خلاف لا يليق التعرض له هاهنا واما تعليقه بالاستقرار المقدر فواضح ولذلك وقف
اكثر القراء عليه وابتدا يغفر الله لكم واما تعليقه بيغفر فواضح ايضا ولذلك وقف بعض
القراء على عليكم وابتدا اليوم يغفر الله لكم وجوزوا ان يكون عليكم بيانا لذلك وقيل بعض
ستيانك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون خبرا والظرف لا محذوفا
وعليكم واليوم كلاهما متعلقان بمحذوف اخر يدل عليه بتثريب والتقدير لا تثريب
يترتب عليكم اليوم كما قدروا في لا عاصم اليوم من امر الله لا عاصم يعصم اليوم قال
الشيخ لو قيل به لكان قويا وقد يفرق بينهما بان هنا يلزم كثرة المجاز وذلك انك تحذف
الخبر وتحذف هذا الذي تعلق به الظرف وحرف الجر وتنسب الفعل اليه لا ان
التثريب لا يثرب الا مجازا كقولهم شعر شاعر بخلاف لا عاصم يعصم فان نسبة الفعل
الى العاصم حقيقة فهناك حذف شيء واحد من غير مجاز وهنا حذف شيئين مع مجاز
والتثريب العتب والتانيب وعير بعضهم عنه بالتعيير من عيرته بكذا اذا عبته
به وفي الحديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها ولا يثرب اي لا يعير واصله من الثرب
وهو ما يغشى الكرش من الشحم ومعناه ازالة الثرب فان التجليد ازالة الجلد فاذا
قلت ثربت بفلان فكانك نسبته عتبك له ازلت ثربه فضرب مثلا في تمزيق الاعراض
وقال الراغب ولا يعرف من لفظة الا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى
يا اهل يثرب يصح ان يكون اصله من هذا الباب والباء فيه مزيدة قوله بغيبي
يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء سببية كهي في ذهبت به وان تكون للحال
فيتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت له وبيان او بدل وبصيرا
حال واجمعين تاكيد وتداكدها دون كل ويجوز ان يكون حالا قوله تفندون
التفنيد الاضاد يقال فندت فلانا اي افسدت رايه وردد ته قال

يا صاحبي دعاتوبي وتفنيدي ۞ فليس ما قلت من امر بمردود ۞ ومنه قولهم دع الدهر يفعل ما اراد فانه ۞ اذا كلف الانسان بالناس احدا
والعدد الشاهد قال النابغة الا سليمان اذ قال الاله له ۞ قم في البرية فاحددها
عن الفند ۞ والفند شمراخ الجبل وبه سمي الرجل فندا والفند الرماني ۞
احد شعراء الحماسة من ذلك ۞ وقال الزمخشري يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة
لان لم تكن في تأنيثها ذات اي فتفند في كبرها وهو غريب وجواب لولا الامتناعية
محذوف تقديره لصدقتموني ويجوز ان يكون تفنيدهم لاخبرتكم وقوله الفاه
الظاهر ان الفاعل هو ضمير البشير وقيل هو ضمير يعقوب وفي بصيرا وجهان احدهما
انه حال اي رجع في هذه الحال والثاني انه خبر كان والباء بمعنى صار عند بعضهم وبصير
من بصر بالشيء كظريف من ظرف وقيل هو مثال مبالغة كعليم وفيه دلالة على انه
لم يزد ذهب بصره بالكلية وقوله ورفع ابويه من باب التغليب يريد اباه
وامه او وخالته وسجدا حال قال ابو البقاء حال مقدرة لان السجود يكون بعد
الخرور وفيه نظر لانه متصل به غير متراخ عنه قوله من قبل يجوز ان يتعلق
برويايَ اي تاويل رويايَ في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه تاويل
لان التاويل كان من حين وقوعها هكذا والان ظهر له ويجوز ان يكون حالا من
رويايَ قاله ابو البقاء وقد تقدم ان المقطوع عن الاضافة لا يقع حالا قوله قد
جعلها ربي حال من رويايَ ويجوز ان تكون مستانفة وفي حقا وجوه احدها
انه حال والثاني انه مفعول ثان والثالث انه مصدر توكيد للفعل من حيث المعنى
اي حقق ربي حقا بجعله قوله احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى قال
واحسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالباء كقوله تعالى
وبالوالدين احسانا وقول كثير غزة ۞ ابيني او احسني لا ملومة لدينا ولا متولية
ان تفعلت ۞ وقيل يتعدى بها ايضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف
احسن صنعة بي فبي تتعلق بذلك المحذوف وهو تقدير ابي البقاء وفيه نظر
من حيث حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين وانما منصوب
باحسن او المصدر المحذوف قاله ابو البقاء وفيه النظر المتقدم والبدو ضد الحضر
وهو من الظهور يقال بدا يبدو اذا سكن البادية اذا بدا وناجين ناي روى عن عمر
اي تخلقنا باخلاق البدويين قوله لطيف لما يشاء اللطف اصله ان يتعدى
بالباء وانما يتعدى باللام لتضمنه بمعنى مدبر اي انت مدبر بلطفك لما تشاء وقرا عبد
الله آتيتن وعلقن بغير ياء فيهما وحكى ابن عطية ان ابا ذر قرا ايتني بغير الف
بعد الهمزة ومن في من الملك وفي من تاويل للتبعيض والمفعول محذوف اي
عظيما من الملك هي صفة لذلك المحذوف وقيل زايدة وقيل لبيان الجنس هذا
بعيد ان وفاطر يجوز ان يكون نعتا لرب ويجوز ان يكون بدلا او بيانا او
منصوبا باضمار اعني او نداء ثانيا قوله ذلك مبتدا ومن انباء الغيب خبره

مقتضاه ان اللام على هذه القراءة للتعدية وفيه نظر فان دخول اللام في المفعول به لا يفيد التقوية لضعف العامل بالمعدية على ان اللام في لطيف ما يشاء للتعليل اي لاجل ان يكون تخلقها بحذوف

خبره ونوجيه حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من الضمير في الخبر وجوز الزمخشري
ان يكون موصولا بمعنى الذي وقد تقدم تظيره وهم يمكرون حال ولو حرصت معترض
بين ما وخبرها وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه والاوهم منكرون حال من
عذاب الله صفة لخاشية وبغتة حال وهو في الاصل مصدر وقد تقدم تظيره والجمهور
على جر الارض عطفا على السموات والضمير في عليها للاية فيكون يمرون صفة للاية او حالا
لتخصيصها بالوصف بالجار وقيل يعود الضمير في عليها على الارض فيكون يمرون حالا
منها وقال ابو البقاء وقيل منها ومن السموات ان يكون الحال من الشيئين جميعا وهذا لا يجوز
اذ كان يجب ان يقال عليهما وايضا فانهم لا يمرون في السموات الان يراد يمرون على اياتها
فيعود المعنى الى عود الضمير للاية وقد يجاب عن الاول بانه من باب الحذف كقوله
والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا السدي والارض بالنصب ووجهه انه من باب
الاشتغال ويفسر الفعل بما يوافقه معنى اي يطؤون الارض او يسلكون الارض
يمرون عليها كقولك زيدا مررت به وقرا عكرمة وعمرو بن خايد والارض بالرفع على
الابتداء وخبره الجملة بعده والضمير في هاتين القراءتين تعود على الارض فقط وقرا
ابو حيوة ومبشرين عبيدا وياتيهم الساعة بالياء من تحت لانه مؤنث مجازي والفصل
ايضا قوله وادعوا الى الله يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر وان يكون
حالا من الياء في على بصيرة حال من فاعل ادعوا اي ادعوا كائنا بناء على بصيرة قوله ومن
اتبعني عطف على فاعل ادعوا ولذلك اكد بالضمير المنفصل في قوله انا ويجوز
ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي ومن اتبعني يدعو ايضا ومفعول ادعوا يجوز
وجه حالا وانا فاعل به ومن اتبعني عطف عليه ويجوز ان يكون على بصيرة
ان لا يراد اي انا من اهل الدعاء الى الله ويجوز ان يقدر اي ادعوا الناس وقل
عبد الله هذا سبيلي بالتذكير وقد تقدم انه يذكر ويؤنث قوله نوحي الحامة
على يوحي باليا من تحت مبنيا للمفعول وقرا حفص نوحي بالنون مبنيا للفاعل
اعتبارا بقوله وما ارسلنا وكذلك قرا ما في النحل وما في اول الانبياء ووافقه الاخوان
على قوله يوحى اليه في الانبياء على ما سياتي ان شاء الله والجملة صفة لرجالا ومن
اهل القرى صفة ثانية وكان تقديم هذه الصفة على ما قبلها اكثر استعمالا لانها اقرب
الى المفرد وقد تقدم تحريره في المايدة وقوله ولدار الاخرة وما بعده قد تقدم
في الانعام قوله حتى ليس في الكلام شيء تكون حتى فيه غاية له فمن ثم اختلف الناس
في تقدير شيء يصح تعيينه حتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا
فلم تحاقب امهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى اذا واحسن
ما قدمته وتصيد ابن عطية شيئا من معنى قوله افلم يسيروا فقال ويتضمن قوله
افلم يسيروا الى من قبلهم ان الرسل الذي بعثهم الله من اهل القرى دعوهم فلم يؤمنوا

يدعوا ايضا ويجوز ان يكون على بصيرة خبرا مقدما وانا مبتدا مؤخرا ومن اتبعني معه

بهم حتى نزلت بهم المثلات فصبروا في حيز من يعتبر بعاقبته فلهذا المعنى حسن
ان تدخل حتى في قوله حتى اذا قال الشيخ ولم يتلخص لنا من كلامه شيء يكون
ما بعد حتى غاية له لانه علق الغاية بما ادعى انه فهم ذلك منه قوله فلم يسيروا
الاية قلت قوله دعوهم فلم يوعظوا هو المعني قوله كذبوا قرأ الكوفيون كذبوا
بالتخفيف والباقون بالتثقيل فاما قراءة التخفيف فاضطربت اقوال الناس فيها
وروي انكارها عن عائشة رضي الله عنها قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن
ذلك بربها وهذا ينبغي ان لا يصح عنها لتواتر هذه القراءة وقد وجهها الناس باربعة
اوجه اجودها ان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكان الرسل تستدعي مرسلا اليه والضمير ان في انهم
وكذبوا عايد على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من
ارسلوا اليه بالوحي وينصرهم عليهم الثاني ان الضمائر الثلاثة عايدة على الرسل
قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه حتى اذا استيأسوا من النصر وظنوا انهم قد
كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او جاءهم كقولهم رجاصادق
ورجا كاذب والمعنى انهم منذ التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله
وتاميله قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا الانصر لهم
في الدنيا فجاءهم نصرنا اثنى فقد حمل الفاعل المقدر اما انفسهم واما رجاءهم
وحمل الظن معنى التوهم فاخرجه عن معناه الاصلي وهو ترجح احد الطرفين
عن مجانبه وهو استعماله في المتيقن الثالث ان الضمائر كلها ايضا عايدة على الرسل
والظن على بابه من الترجيح والى هذا ذهب ابن عباس وابن مسعود وابن جبير
قالوا والرسل بشر فضعفوا وساءظنهم وهذا ينبغي ان لا يصح عن هؤلاء لانها عبارة
غليظة على الانبيا وحاشى الانبيا من ذلك ولذلك ردت عايشة وجماعة كثيرة
هذا التاويل واعظموا ان ينسب الانبيا الى شيء من ذلك قال الزمخشري ان صح
هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويجيش في القلب من شبه
الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجيح
احد الجايزين على الاخر فغير جايز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين
هم اعرف بربهم قلت ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فان
الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منهم وقال الفارسي ايضا ان ذهب
ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعدالله اممهم على لسانهم قد كذبوا فيه
فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبيا ولا الى صالحي عباد الله وكذلك
من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان
الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال
معناه وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله به من النصرة
وقالت عايشة وتلا قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرايح ان الضمائر كلها ترجع

ترجع الى المرسل اليهم كانوا بشرا وتلا قوله تعالى وزلزلوا اي وظن المرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يومن بهم من العقاب قيل
وهذا هو المشهور من تاويل ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد قالوا ولا
يجوز عود الضمائر على الرسل لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير حين سيل عنها فقال
نعم اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم قال الضحاك بن مزاحم وكان حاضنا لوحرحلت في هذه الى اليمن كان قليلا
واما قراءة التشديد فواضحة وهو ان تعود الضمائر كلها على الرسل اي وظن الرسل
انهم قد كذبوهم امهم فيما جاءوا به لطول البلا عليهم وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت هم اتباع الانبيا الذين امنوا بهم وصدقوا طال عليهم البلا
واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل
ان قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك قلت وبهذا يتجه معنى القراتين
والظن يجوز ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين وان يكون بمعنى التوهم
حسبما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا بالتخفيف مبنيا للفاعل والضمير
على هذه القراة في ظنوا عايد على الامم وفي انهم فقد كذبوا عايد على الرسل اي ظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدهم به من النصر ومن العقاب ويجوز
ان يعود الضمير في ظنوا على الرسل وفي انهم قد كذبوا على المرسل اليهم اي وظن
الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به وظن هنا بمعنى اليقين
واصح ونقل ابو البقا انه قرا مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل ظنوا ان الامم
قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد ما حكى قراة المبني للفاعل ولو قرئ به مشددا
لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم يحفظوا قراة وهي غريبة
وقد قدمنا في القراة المتقدمة ان الضمائر كلها تعود على الرسل وان يعود الاول
على المرسل اليهم وما بعده على الرسل فقال وقرا مجاهد كذبوا بالتخفيف على البنا
للفاعل على وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تاويل
ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لموعدهم اثرا قالوا لهم قد كذبتمونا فيكونون
كاذبين عندقومهم او وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا وقوله جاءهم جواب
الشرط وتقدم الكلام في حتى هذه ما هي قوله فنجي قرا ابن عامر وعاصم بنون
واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة على انه فعل ماضي مبني للمفعول ومن قايمة
مقام الفاعل والباقون بنونين ثانيتهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة على
انه مضارع انجى ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا الحسن والجحدري
ومجاهد في اخرين كقراة عاصم الا انهم سكنوا الياء والاجود في تخريجها كما تقدم وسكنت
الياء تخفيفا كقراة تامرونني اهاليكم وقد سكن الماضي الصحيح فكيف بالمعتل كقوله قد
خلط بجلجلان وتقدم معه امثاله وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم
وليس بشيء اذ النون لا تدغم في الجيم على انه قد قيل بذلك في قوله ننجي المومنين

كما سياتي ان شا الله تعالى وقرا جماعة كقراة الباقين الا انهم فتحوا اليا قال ابن عطية
رواها ابن هبيرة عن حفص عن عاصم وهي غلط من ابن هبيرة قلت توهم ابن عطية
انه مضارع باق على رفعه فانكر فتح لامه وغلط راويها وليس بغلط وذلك انه اذا
وقع بعد الشرط والجزا معا مضارع مقرون بالفا جاز فيه اوجه احدها نصبه
باضمار ان بعد الفا وقد تقدم عند قوله وان تبدوا ما في انفسكم الى ان قال فيغفر
فقري بنصبه وتقدم توجيهه ولا فرق بين ان يكون اداة الشرط جازمة كاية البقرة
او غير جازمة كهذه الاية وقرا الحسن ايضا فننجي بنونين والجيم مشددة واليا ساكنة
مضارع نجي مشددا للتكثير وقرا هو ايضا ونصر ابن عاصم وابو حيوة فنجا فعلا ماضيا
مخففا ومن فاعله ونقل الداني انه قرا لابن محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل
ضمير النصر ومن مفعوله ورجح بعضهم قراة عاصم بان المصاحف اتفقت على كتبها فنجي
بنون واحدة نقله الداني وقد نقل مكي ان اكثر المصاحف عليها فاشعر هذا بوقوع
خلاف في الرسم ورجح ايضا بان فيها مناسبة لما قبلها من الافعال الماضية وهي جارية
على طريقة كلام الملوك والعظما من حيث بنا الفعل للمفعول وقرا ابو حيوة يشا باليا
وتقدم انه يقرا فنجا اي فنجا من يشا الله نجاته وقرا الحسن باسه والضمير لله وفيها
مخالفة يسيرة للسواد وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث والكسائي في رواية
الانطاكي قصصهم بكسر القاف وهو جمع قصة وبهذه القراة رجح الزمخشري عود
الضمير في قصصهم في القراة المشهورة على الرسل وحدهم وحكي انه يجوز ان
يعود على يوسف واخوته وحكى غيره انه يجوز ان يعود على الرسل وعلى يوسف واخوته
جميعا قال الشيخ ولا تنصره يعني هذه القراة اذ قصص يوسف وابيه واخوته مشتملة
على قصص كثيرة وانبا مختلفة قوله ما كان حديثا في كان ضمير عايد على القران اي
ما كان القران المتضمن لهذه القصة الغريبة حديثا مختلفا وقيل بل هو عايد على القصص
اي ما كان القصص المذكورة في قوله لقد كان في قصصهم وقال الزمخشري فان قلت
فالى م يرجع الضمير فيما كان حديثا يفترى فيمن قرئ بالكسر قلت الى القران اي
ما كان القران حديثا قلت لانه لو عاد على قصصهم بكسر القاف لوجب ان يكون كانت
بالتا لاسناد الفعل حينيذ الى ضمير مونث وان كان مجازيا قوله ولكن تصديق
العامة على نصب تصديق والثلاثة بعده على انها منسوقة على خبر كان اي ولكن كان
تصديق وقرا حمران ابن اعين وعيسى الكوفي وعيسى الثقفي برفع تصديق
وما بعده على انها اخبار لمبتدا مضمر اي ولكن هو تصديق اي الحديث ذو تصديق
وقد سمع من العرب مثل هذا بالنصب والرفع قال ذو الرمة ، وَمَا كَانَ مَالِي مِنْ تُرَاثٍ
وَرِثْتُهُ وَلَا دِيَةٍ كَانَتْ وَلَا كَسْبَ مَأْثَمِ ، وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ ، إِلَى كُلِّ مَحْجُوبِ
السُّرَادِقِ حَضْرَمِ ، وقال لوط بن عبيد ، وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا مَالَ مُسْلِمٍ ، أَخَذْتُ وَلَا مُعْطِي
الْيَمِينَ مُخَالِفِ ، وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ مَالِ فَاجِرٍ قَصِيِّ الْمُجَلِّي مُعْوِرٍ لِلْمُقَادِفِ ، يروى
عطا الله في البيتين منصوبا على ولكن كان عطا الله وتقدم نظير ما بقي فاغنى عن اعادته

ومرفوعا على ولكن هو عطا الله صح

والحمد لله وحده سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تلك ايات يجوز في تلك ان تكون مبتدا والخبر ايات الكتاب والمشار اليه ايات
السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل اشارة الى ما قص عليه من انبا الرسل وهذه
الجملة لا محل لها ان قيل ان المر كلاما مستقلا او قصد به مجرد التنبيه وفي محل رفع
على الخبر ان قيل ان المر مبتدا ويجوز ان يكون تلك خبرا لا لمر وايات الكتاب
بدل او بيان وقد تقدم تقرير هذا بايضاح اول الكتاب واعدته مذكرا به قوله
والذي انزل يجوز فيه ستة اوجه احدها ان يكون مبتدا والحق خبره الثاني
ان يكون مبتدا ومن ربك خبره وعلى هذا فالحق خبر مبتدا مضمر اي هو الحق
الثالث ان الحق خبر بعد خبر الرابع ان يكون من ربك الحق كلاهما خبر واحد
قاله ابو البقا والحوفي وفيه بعد اذ ليس هو مثل هذا حلو حامض الخامس ان
يكون الذي صفة للكتاب قاله ابو البقا وادخلت الواو في لفظه كما ادخلت في النازلين
والطيبين قلت يعني ان الواو تكون داخلة على الوصف وفي المسئلة كلام يحتاج الى
تحقيق والزمخشري يجيز مثل ذلك ويجعل ان في ذلك تاكيدا وسياتي هذا ايضا
ان شا الله في الحجر في قوله من قرية الا ولها كتاب معلوم وقوله في النازلين
والطيبين يشير الى بيت الخورنق بنت هفان في قولها حين مدحت قومها ،،
لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعِدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ ، النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِينَ
مَعَاقِدَ الْأُزُرِ ، فعطف الطيبين على النازلين وهما صفتان لقوم معينين الا
ان الفرق بين الاية والبيت واضح من حيث ان البيت فيه عطف صفة على مثلها
والاية ليست كذلك وقال الشيخ شيا يقتضي ان تكون الاية مما عطف فيها وصف على
مثله فقال واجاز الحوفي ايضا ان يكون والذي في موضع رفع عطفا على ايات
واجاز هو وابن عطية ان يكون والذي في موضع خفض وعلى هذين الاعرابين
يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق ويكون الذي مما عطف فيه الوصف على الوصف
وهما لشي واحد كما تقول جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا
ومن ذلك قول الشاعر ، إِلَى الْمَلِكِ الْقِرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ ،
قلت واين الوصف المعطوف عليه حتى يجعله مثل البيت الذي انشده السادس
ان يكون الذي مرفوعا نسقا على ايات كما تقدمت حكايته عن الحوفي وجوز الحوفي
ايضا ان يكون الحق نعتا للذي حال عطفه على ايات الكتاب وتلخص في الحق خمسة
اوجه احدها انه خبر اول او ثان او هو مع ما قبله او خبر لمبتدا مضمر او صفة
للذي اذا جعلناه معطوفا على ايات قوله بغير عمد هذا الجار في محل نصب
على الحال من السموات اي رفعها خالية من عمد ثم في هذا الكلام وجهان احدهما
انتفا العمد والروية جميعا اي لا عمد فلا روية يعني لا عمد لها فلا ترى واليه ذهب
الجمهور والثاني ان لها عمدا ولكن غير مرئية وعن ابن عباس ما يدريك انها
بعمد لا ترى واليه ذهب مجاهد وهذا قريب من قولهم ما رايت رجلا صالحا ونحوه

وقوله

لا يسالون الناس الحافا على لاحب لا يهتدي بمناره وقد تقدم هذا اذا قلنا ان
ترونها صفة اما اذا قلنا انها مستانفة كما سياتي فيتعين ان لا عمد لها البتة والعامة
على فتح العين والميم وهو اسم جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظرا الى المعنى دون
الصناعة وفي مفرده احتمالان احدهما انه عماد ونظيره اهاب واهب والثاني
انه عمود كاديم وادم وقضيم وقضم كذا قال الشيخ وقال ابو البقا جمع عماد او عمود
مثل اديم وادم وافيق وافق واهاب واهب ولا خامس لها قلت فجعلوا
فعولا كفعيل في ذلك وفيه نظر لان الاوزان لها خصوصية فلا يلزم من جمع
فعيل على كذا ان يجمع عليه فعول فكان ينبغي ان ينظروه بان فعولا جمع على
فعل ثم قول ابي البقا ولا خامس لها يعني انه لم يجمع على فعل الا هذه الخمسة
عماد وعمود واديم وافيق واهاب وهذا الحصر ممنوع لما ذكرت لك من نحو قضيم
وقضم ويجمعن في القلة على اعمدة وقرا ابو حيوة ويحيى بن وثاب عمد بضمتين
ومفرده يحتمل ان يكون عمادا كشهاب وشهب وكتاب وكتب وان يكون عمود كرسول
ورسل وقد قرئ في السبع في عمد ممددة بالوجهين وقال ابن عطية في عمد اسم جمع عمود
والباب في جمعه عمد بضم الحروف الثلاثة كرسول ورسل قال الشيخ وهذا وهم وصوابه
بضم الحرفين لان الثالث هو حرف الاعراب فلا يعتبر ضمه في كيفية الجمع والعماد
والعمود ما يعتمد به اي يسند يقال عمدت الحايط اعمده عمدا اي ادعمته فاعتمد
الحايط على العماد والعمد الاساطين قال النابغة وجيش الجن اني قد اذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد والعمد هو قصد الشي والاستناد اليه فهو
ضد السهو وعمود الصبح ابتدا ضوئه تشبيها بعمود الحديد في الهيئة والعمدة ما يعتمد
عليه من مال وغيره والعميد السيد الذي يعمده الناس اي يقصدونه قوله
ترونها في الضمير المنصوب وجهان احدهما انه عايد على عمد وهو اقرب مذكور
وحينيذ تكون الجملة في محل جر صفة لعمد ويجي فيه الاحتمالان المتقدمان من كون
العمد موجودة لكنها لا ترى او غير موجودة البتة والثاني ان الضمير
عايد على السموات ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها اي
استشهد برويتهم لها كذلك ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني انها في محل
نصب على الحال من السموات وتكون حالا مقدرة لانها حين رفعها لم تكن مخلوقين
والتقدير رفعها مرئية لكم وقرا ابي ترونه بالتذكير مراعاة للفظ عمد اذ هو
اسم جمع وهذه القراة رجح بها الزمخشري كون الجملة صفة لعمد وزعم بعضهم
ان ترونها خبر لفظا ومعناه الامر اي الذي ترونها وانظروا اليها لتعتبروا بها
وهو بعيد ويتعين على هذا ان يكون مستانفا لان الطلب لا يقع صفة ولا حالا
وثم في ثم استوى لمجرد العطف لا للترتيب لان الاستوا على العرش غير مرتب
على رفع السموات قوله يدبر الامر يفصل الايات قرا العامة هذين الحرفين
باليا من تحت جريا على ضمير اسم الله تعالى وفيها وجهان احدهما وهو الظاهر انهما

انهما مستانفان للاخبار بذلك والثاني ان الاول حال من فاعل سخر والثاني حال
من فاعل يدبر وقرا النخعي وابان بن ثعلب ندبر الامر نفصل بالنون فيهما والحسن
والاعمش نفصل بالنون يدبر باليا قال المهدوي لم يختلف في يدبر يعني انه
باليا وليس كما ذكر لما قدمته عن النخعي وابان بن ثعلب والرواسي الثوابت وهي
الجبال وفواعل الوصف لا يطرد الا في الاناث الا ان المكسر مما لا يعقل يجري مجرى
جمع الاناث وايضا فقد كثر استعماله كالجوامد كجمع حايط وحوايط وكاهل وكواهل
وقيل هو جمع راسية والها للمبالغة والرسو الثبوت قال به خالدات ما يرمن
وهامد واشعث ارسته الوليدة بالقبر قوله ومن كل الثمرات يجوز فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بجعل بعده اي وجعل فيها زوجين اثنين من كل وهو
ظاهر والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة
له والثالث ان يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فيتعلق بجعل الاولى على انه من
عطف المفردات يعني عطف على معمول جعل الاولى تقديره انه جعل في الارض
كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو البقا ويكون جعل الثاني مستانفا ويغشي الليل
تقدم الكلام فيه وهو اما مستانف واما حال من فاعل الافعال قبله قوله
وفي الارض قطع العامة على رفع قطع وجنات اما على الابتدا واما على الفاعلية
بالجار قبله وقرئ قطعا متجاورات بالنصب وكذلك هي في بعض المصاحف على
اضمار جعل وقرا الحسن وجنات بكسر التا وفيها اوجه احدها انه جر عطفا
على كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين قاله الزمخشري
الثالث نصبه نسقا على رواسي الرابع نصبه باضمار جعل وهو اولى لكثرة
الفواصل في الاوجه قبله قال ابو البقا ولم يقرا احد منهم وزرعا بالنصب قوله
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بالرفع
في الاربعة والباقون بالخفض فالرفع في زرع ونخيل للنسق على قطع وفي
صنوان لكونه تابعا لنخيل وغير لعطفه عليه وعاب الشيخ على ابن عطية قوله
عطفا على قطع قال وليست عبارة محررة لان فيها ما ليس بعطف وهو صنوان
قلت ومثل هذا غير معيب لانه عطف محقق غاية ما فيه ان بعض ذلك تابع
فلا يقدح في هذه العبارة والخفض مراعاة لاعناب وقال ابن عطية عطفا على اعناب
وعابها الشيخ بما تقدم وجوابه ما تقدم وقد طعن قوم على هذه القراة وقالوا
ليس الزرع من الجنات روي ذلك عن ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك بان
الجنة احتوت على النخيل والاعناب والزرع كقوله جعلنا لاحدهما جنتين من
اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال ابو البقا وقيل المعنى وبنات
زرع فعطفه على المعنى قلت ولا ادري ما هذا الجواب لان الذي يمنع ان
تكون الجنة من الزرع يمنع ان تكون من بنات الزرع واي فرق والصنوان
جمع صنو كقنوان جمع قنو وقد تقدم تحقيق هذه البنية في الانعام والصنو

واصله المثل و في الحديث عم الرجل صنو ابيه اي مثله او لانهما يجمعهما اصل واحد صح

الفرع بجمعه وفرعا اخر اصل واحد والعامة على كسر الصاد وقرا السلمي وابن مصرف وزيد بن علي بضمها وهي لغة قيس وتميم كذيب وذوبان وقرا الحسن وقتادة بفتحها وهو اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس من ابنيته فعلان ونظير صنوان بالفتح السعدان هذا جمعه في الكثرة واما في القلة فيجمع على اصناء كحمل واحمال قوله تسقى قراه باليا من تحت ابن عامر وعاصم اي يسقى ما ذكر والباقون بالتا من فوق مراعاة للفظ ما تقدم وللتانيث في قوله بعضها قوله ونفضل قراه باليا من تحت مبنيا للفاعل الاخوان والباقون بنون العظمة ويحيى بن يعمر وابو حيوة يفضل باليا مبنيا للمفعول بعضها رفعا قال ابو حاتم وجدته كذلك في مصحف يحيى بن يعمر وهو اول من نقط المصاحف وتقدم الخلاف في الاكل في البقرة وفي الاكل فيه وجهان اظهرهما انه ظرف للتفضيل والثاني انه حال من بعضها اي يفضل بعضها ماكولة اي وفيه الاكل قاله ابو البقا وفيه بعد من جهة المعنى والصناعة قوله فعجب قولهم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مقدم وقولهم مبتدا موخر ولا بد من حذف صفة ليتم الفايدة اي فعجيب اي عجب او غريب ونحوه والثاني انه مبتدا وسوغ الابتدا ما ذكرته من الوصف المقدر ولا يضر حينيذ كون خبره معرفة وهذا كما اعرب سيبويه كم من مالك وخير من اقصد رجلا خيرا منه ابوه مبتداين لسوغ الابتدا بهما وخبرهما معرفة قال الشيخ وللنزاع فيه مجال على ان هناك علة لا تتاتى ههنا وهي ان الذي حمل سيبويه على ذلك في المسئلتين ان اكثر ما يقع موقع كم وخير ما هو مبتدا فلذلك حكم عليهما بحكم الغالب بخلاف ما نحن فيه الثالث ان عجب مبتدا بمعنى معجب وقولهم فاعل به قاله ابو البقا ورد عليه الشيخ بانهم نصوا على ان فَعَلَا وفُعْلَة وفُعُلَا ينوب عن مفعول في المعنى ولا يعمل عمله فلا تقول مررت برجل ذبح كبشه ولا غرفة ماوه ولا قبض ماله قلت وايضا فان الصفات لا تعمل الا اذا اعتمدت على اشيا مخصوصة وليس منها شي قوله ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد يجوز في هذه الجملة الاستفهامية وجهان احدهما وهو الظاهر انها منصوبة المحل لحكايتها بالقول والثاني انها وما في خبرها في محل رفع لا بد من قولهم وبه بدا الزمخشري ويكون بدل كل من كل لان هذا هو نفس قولهم واذا هنا ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعامل فيها مقدر يفسره لفي خلق جديد تقديره ايذا كنا ترابا نبعث او نحشر ولا يعمل فيها خلق جديد لان ما بعد اذ لا تعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها ايضا كنا لاضافتها اليها واختلف القرا في هاذا الاستفهام المكرر اختلافا منتشرا وهو في احد عشر موضعا من القران فلا بد من تعيينها وبيان مراتب القرا فيها فان في ضبطها عسرا يسهل بعون الله تعالى اما المواضع المذكورة فاولها ما في هذه السورة الثاني والثالث كلاهما في الاسرا وهما ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان الرابع في المومنون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النمل ايذا كنا

ايذا كنا ترابا اينا لمخرجون وفي العنكبوت اينكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وفي الم السجدة ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون وفي الواقعة موضع ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النازعات اينا لمردودون في الحافرة ايذا كنا عظاما نخرة فهذه هي المواضع المختلف فيها واما ضبط الخلاف فيها بالنسبة الى القرا ففيه طريقان احدهما بالنسبة الى ذكر القرا والثاني بالنسبة الى ذكر السور وهذا الثاني اقرب فلذلك بدات به فاقول هذه المواضع تنقسم قسمين قسم منها سبعة مواضع لها حكم واحد وقسم منها اربعة مواضع لكل منها حكم على حدته اما القسم الاول فمنه في هذه السورة والثاني والثالث في سبحان والرابع في المومنين والخامس في الم السجدة والسادس والسابع في الصافات وقد عرفت اعيانها مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكساي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان الباقين يستفهمون في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله ما في سورة النمل وحكمه ان نافعا يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان ابن عامر والكساي بعكسه اي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما الثاني ما في سورة العنكبوت وحكمه ان نافعا وابن كثير وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما الثالث ما في سورة الواقعة وحكمه ان نافعا والكساي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما الرابع ما في سورة النازعات وحكمه ان نافعا وابن عامر والكساي يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما واما الطريق الاخر بالنسبة الى القرا فاقول ان القرا فيها على اربع مراتب الاولى ان نافعا رحمه الله قرا بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني الا في النمل والعنكبوت فانه عكس المرتبة الثانية ان ابن كثير وحفصا قرا بالاستفهام في الاول والثاني الا الاول من العنكبوت فقراه بالخبر المرتبة الثالثة ان ابن عامر قرا بالخبر في الاول والاستفهام في الثاني الا في النمل والواقعة والنازعات فقرا في النمل والنازعات صح بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام فيهما المرتبة الرابعة الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو بكر قروا بالاستفهام في الاول والثاني ولم يخالف احد منهم في اصله وانما ذكرت هذين الطريقين لعسرهما وصعوبة استخراجهما من كتب القراآت ثم الوجه في قراة من استفهم في الاول والثاني قصد المبالغة في الانكار فاتى به في الجملة الاولى واعاده في الثانية تاكيدا له والوجه في قراة من اتى به مرة واحدة حصول المقصود به لان كل جملة مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احديهما حصل الانكار في الاخرى واما من خالف اصله في شي من ذلك

فلا تباع الا ترقوله قبل الحسنة فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاستجابة قاله
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال مقدرة من السيئة قاله ابو البقا قوله
وقد خلت يجوز ان يكون حالا وهو الظاهر وان تكون مستانفة والعامة على فتح
الميم وضم المثلثة الواحدة مَثُلَة كسَمُرَة وسُمُرات وهي العقوبة الفاضحة قال ابن
عباس العقوبات المتاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوها سميت بذلك
لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او لاخذها من
المثال بمعنى القصاص يقال امثلك الرجل من صاحبه واقصصته بمعنى واحد والاخذ
من مثوبة المثل لعظم شانها وقرا ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وهي لغة
الحجاز في مثله وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرا الاعمش
ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر وابو بكر في رواية بضمهما فاما الضم والاسكان فيجوز
ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون مخففا في قراءة من ضمهما واما ضمهما فيحتمل ايضا
ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون اتباعا من قراءة الضم والاسكان نحو العُسُر
في العُسُر وقد عرف ما فيه قوله على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها
قال ابو البقا مغفرة يعني انه هو العامل في صاحبها قوله ولكل قوم هاد فيه
ثلاثة اوجه احدها ان هذا كلام مستانف مستقل من مبتدا وخبر الثاني ان لكل
قوم متعلق بهاد وهاد نسق على منذر اي انما انت منذر وهاد لكل قوم وفي هذا
الوجه الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار وفيه خلاف تقدم ولما ذكر الشيخ
هذا الوجه لم يذكر هذا الاشكال ومن عادته ذكره رادا به على الزمخشري
الثالث ان هاد خبر مبتدا محذوف تقديره انما انت منذر وهو لكل قوم هاد
فلكل متعلق به ايضا ووقف ابن كثير على هاد ووافق حيث وقعا وعلى وال
هنا وباق في النحل باثبات الياء وحذفها الباقون ونقل بن مجاهد عنه انه يقف
بالياء في جميع الباب ونقل عن ورش انه خير في الوقف بين الياء وحذفها والباب
هو كل منقوص منون غير منصوب قوله الله يعلم يجوز في الجلالة وجهان
احدهما انها خبر مبتدا مضمر اي هو الله وهذا على قول من فسرها ديانا بانه هو الله
تعالى وكان هذه الجملة تفسير له وبهذا عنى الزمخشري بقوله وان يكون المعنى
هو الله تفسيرا لهادٍ على الوجه الاخير ثم ابتدا فقال يعلم والثاني ان الجلالة مبتدا
ويعلم خبرها وهو كلام مستانف مستقل قال الشيخ ويعلم هنا متعدية الى واحد
لانه لا يراد هنا النسبة انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا كانت كذلك
كانت عرفانية وقد قدمت انه لا ينبغي ان يجوز نسبة هذا الى الله وحققته
فيما تقدم فعليك باعتباره في موضعه في سورة الانفال قوله ما تحمل
ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف اي ما تحمله والثاني
ان تكون مصدرية فلا عايد والثالث ان تكون استفهامية وفي محلها وجهان احدهما
انها في محل رفع بالابتدا وتحمل خبره والجملة متعلقة للعلم والثاني انها في محل نصب

وقرا زيد بن علي عالم الصح
على صح

نصب بتحمل قاله ابو البقا وهو اولى لانه لا يحوج الى حذف عايد لا سيما عند البصريين
فانهم لا يجيزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا ولم يتعرض لهذا الاعتراض
وما في قوله وما تغيض وما تزداد محتملة للاوجه المتقدمة وغامن وزاد مع
تقديمها ولزومها فلك ان تدعي حذفا لعايد على القول بتعديهما وان تجعلها مصدرية
على القول بمصدريتها قوله عنده يجوز ان تكون مجرورا لمحل صفة لشي او موضوعة
صفة لكل او منصوبة للرفا لقوله بمقدار او ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الجار
لوقوعه خبرا قوله عالم الغيب يجوز ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال وان
يكون خبر المبتدا محذوف اي هو عالم نصبا على المدح ووقف بن كثير وابو عمرو
في رواية بيا المتعال وصلا ووقفا وهذا هو الاظهر في لسانهم وحذفا الباقون
وصلا ووقفا محذوفا في الرسم واستعمل سيبويه حذفا في الفواصل والقوافي ولان
التعاقب التنوين فحذفت معه احرازا لها مجراها قوله سواء منكم من اسر في سواء
وجهان احدهما انه خبر مقدم ومن اسر ومن جهر هو المبتدا وانما لم يثن الخبر لانه
في الاصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام فيه اول هذا الموضوع ومنكم
على هذا حال من الضمير المستتر في سواء لانه بمعنى مستو قال ابو البقا ويضعف ان
يكون حالا من الضمير في اسر وجهر لوجهين احدهما تقديم ما في الصلة على الموصول
او الصفة على الموصوف والثاني تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع بعده قلت قوله
وحقه ان يقع بعده يعني بعده وبعد المبتدا والا يصير كلامه لا معنى له والثاني
انه مبتدا وجاز الابتدا به لوصفه بقوله منكم واعرب سيبويه سواء عليه الجهر والسر
كذلك وقول ابن عطية ان سيبويه ضعف ذلك بانه ابتدا بنكرة غلط عليه قوله
وساربٌ بالنهار فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على مستخف ويراد بمن
حينئذ اثنان وحمل المبتدا الذي هو لفظ هو على لفظ فاوحده والخبر على معناها
فثناه الوجه الثاني ان يكون عطفا على من هو مستخف لا على مستخف وحده ويوضح
هذين الوجهين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان قلت كان حق العبارة ان
يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو ساربٌ بالنهار حتى يتناول معنى الاستواء المستخفي
والسارب والا فقد تناول واحدا هو مستخف وساربٌ قلت فيه وجهان احدهما ان
قوله وساربٌ عطف على من هو مستخف لا على مستخف والثاني انه عطف على مستخف
الا ان في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من يا ذئبُ يصطحبان كانه قيل سواء منكم اثنان
مستخف بالليل وساربٌ بالنهار قلت وفي عبارته بقوله كان حق العبارة كذا سوء ادب
وقوله كقوله نكن مثل بيت الى البيت المشهور في قصة بعضهم مع ذيب يخاطبه تعشَّ
فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئبُ يصطحبان وليس في البيت حمل على اللفظ
والمعنى ان ما فيه حمل على المعنى فقط وهو مقصوده وقوله والا فقد تناول واحدا
وهو مستخف وساربٌ لو قال بهذا قايل لا صاب الصواب وهو مذهب ابن عباس ومجاهد
ذهبا الى ان المستخفي والسارب شخص واحد يستخفي بالليل ويسرب بالنهار لير ي تصرفه

في الناس الثالث ان تكون على حذف من الموصول اي ومن هو سارب وهذا انما
يتمشى عند الكوفيين فانهم يجيزون حذف الموصول وقد تقدم استدلالهم على ذلك
والسارب اسم فاعل من سرب يسرب اي تصرف كيف شا قال اِنِّي سَرَبْتُ وَكُنْتُ
غَيْرَ سَرُوبِ وَتَقَرُّبُ الاَحْلَامِ غَيْرُ قَرِيبِ • وقال اخر • وَكُلُّ اُنَاسٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ
وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ • اي منصرف كيف توجه لا يدفعه احد عن مرعى
يصف قومه بالمنعة والقوة قوله له الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عايد على
من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به القول ولمن استخفى وسرب معقبات
اي جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا الثاني انه يعود على من الاخرة وهو قول
ابن عباس قال ابن عطية والمعقبات على هذا حرس الرجل وجلاوزته الذين يحفظونه
قالوا والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر
على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف
يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم
نحو تالله تفتو وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر
الله في ظنه وزعم الثالث ان الضمير في له يعود على الله تعالى ذكره وفي يحفظونه
للعبد اي لله ملايكة يحفظون العبد من الافات ويحفظون عليه اعماله قاله الحسن الرابع
عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر قريب ولتقدم ما يشعر به
في قوله لولا انزل عليه ومعقبات جمع معقب بزنة مفعل من عقب الرجل اذا جا
على عقب الاخر لان بعضهم يعقب بعضا او لانهم يعقبون ما يتكلم به وقال الزمخشري
والاصل معتقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون
ويجوز معقبات بكسر العين ولم يقرا به قال الشيخ وهذا وهم فاحش لا تدغم التا في
القاف ولا القاف في التا لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف
والكاف كل منهما مدغم في الاخرى ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه
بقوله وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون وقد تقدم توجيهه
وانه لا يتعين ذلك فيه واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لان بناه
على ان اصله معتقبات فادغمت التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش وفي
معقبات احتمالان احدهما ان يكون جمع معقبة بمعنى معقب والتا للمبالغة كعلامة
ونسابة اي ملك معقب ثم جمع هذا كعلامات ونسابات والثاني ان يكون معقبة
صفة لجماعة ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن جرير ان معقبة جمع معقب وشبه ذلك
برجل ورجال ورجالات قال الشيخ وليس كما ذكر انما ذلك كجمل وجمال وجمالات ومعقبة
ومعقبات انما هما كضاربة وضاربات ويمكن ان يجاب عنه بانه يريد بذلك
انه اطلق من حيث الاستعمال على جمع معقب وان كان اصله ان يطلق على مونث معقب
فصار مثل الواردة للجماعة الذين يردون وان كان اصله للمونثة من جهة ان جموع
التكسير في العقلا يعامل معاملة المونثة في الاخبار وعود الضمير ومنه قولهم الرجال

الرجال واعضادها والعلما ذاهبة الى كذا وتشبيه ذلك برجل ورجال ورجالات من
حيث المعنى لا الصناعة وقرا ابي وابراهيم وعبد الله بن زياد له معاقيب قال الزمخشري
جمع معقب او معقبة والتا عوض من حذف احدى القافين في التكسير قلت ويوضح
هذا ما قاله ابن جني فانه قال معاقيب تكسير معقب بسكون العين وكسر القاف كمطعم
ومطاعيم ومقدم ومقاديم فكان معقب جمع على معاقبة ثم جعلت التا في معاقيب
عوضا من الها المحذوفة في معاقبة قوله من بين يديه يجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لمعقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون
حالا من الضمير الذي هو في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تام عند
قوله ومن خلفه وقد عبر ابو البقا عن هذه الاوجه بعبارة مشكلة هذا شرحها
وهي قوله من بين يديه يجوز ان يكون صفة لمعقبات وان يكون ظرفا وان يكون
حالا من الضمير الذي فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده انتهى ويجوز ان يتعلق بيحفظونه
اي يحفظونه بين يديه ومن خلفه فان قلت كيف يتعلق حرفان متحدان لفظا
ومعنى بعامل واحد وهما من الداخلة على بين ومن الداخلة على امر الله فالجواب
ان من الثانية مغايرة للاولى في المعنى كما ستعرفه قوله يحفظونه يجوز ان يكون
حالا من الضمير المستكن في الجار الواقع خبرا ومن امر الله متعلق به واما للسبب
اي بسبب امر الله ويدل له قراة علي بن ابي طالب وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة
بامر الله وقيل المعنى على هذا يحفظون عمله باذن الله فحذف المضاف واما ان يكون
على بابها قال ابو البقا من امر الله اي من الجن والانس فيكون من على بابها يعني انه
يراد بامر الله نفس ما يحفظ منه كمردة الانس والجن فتكون من لابتدا الغاية وجوز
ايضا ان تكون بمعنى عن وليس عليه معنى يليق بالاية الكريمة ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لمعقبات ايضا فيجي الوصف بثلاثة اشيا في بعض الاوجه المتقدمة
بكونها من بين يديه ومن خلفه وبكونها تحفظه وبكونها من امر الله ولكن يتقدم الوصف
بالجملة على الوصف بالجار وهو جايز فصيح وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم
الفرا وغيره وان الاصل له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه لان الاصل
عدمه مع الاستغنا عنه قوله واذا اراد العامل في اذا محذوف لدلالة جوابها
عليه تقديره لم يرد او وقع ونحوهما ولا يعمل فيها جوابها لان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها
قوله خوفا وطمعا يجوز ان يكونا مصدرين ناصبهما محذوف اي يخافون خوفا
ويطمعون طمعا ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع نصب على الحال وفي صاحب
الحال حينيذ وجهان احدهما انه مفعول يريكم الاول خايفين طامعين اي يخافون
صواعقه ويطمعون في مطره كما قال المتنبي • فَتًى كَالسَّحَابِ الجُونِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى
يُرَجَّى الحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ • والثاني انه البرق اي يريكموه حال كونه ذا خوف
وطمع او هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى كما تقدم ويجوز ان يكون مفعولا
من اجله ذكره ابو البقا ومنعه الزمخشري لتقديم اتحاد الفاعل يعني ان فاعل

صفة لمعقبات ويجوز ان يكون صح

من صح

وهو
الا راة الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل
المعلل وفاعل العلة وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في قوة الفاعل فان معنى
يريكم يجعلكم رائين فتخافون وتطمعون ومثله في المعنى قول النابغة الذبياني • وَحَلَّتْ
بُيُوتِي فِي بِقَاعٍ مُمَنَّعٍ يُحَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طَايِرَا • جِدَارًا عَلَى أَنْ لَا يَنَالَ مُقَارِبِي • وَلَا
نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَايِرَا • فجدارا مفعول من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل المعلل
الذي هو حلت فاعله بيوتي فقد اختلف الفاعل قالوا لكن لما كان التقدير واحللت
بيوتي جدارا صح ذلك وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا على حذف مضاف فقال
الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وجوزه ايضا على ان بعض المصادر
ناب عن بعض يعني ان الاصل يريكم البرق اخافة واطماعا فان المري والمخيف والمطمع
هو الله تعالى فناب خوف عن اخافة وطمع عن اطماع نحو انبتكم من الارض نباتا على
انه قد ذهب جماعة منهم بن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط قوله وهم يجادلون
يجوز ان تكون الجملة مستانفة اخبر عنهم بذلك ويجوز ان يكون حالا وظاهر كلام الزمخشري
انها حال من مفعول يصيب فانه قال وقيل الواو للحال اي يصيب بها من يشا في حال
جدالهم وجعلها غيره حالا من مفعول يشا قوله وهو شديد المحال هذه الجملة حال
من الجلالة الكريمة ويضعف استينافها وقرا العامة بكسر الميم وهو القوة والاهلاك
قال عبد المطلب • لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ عَدْوًا مِحَالَكْ • وقال الاعشى • فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ
فِي غُصُنِ المَجْدِ عَظِيمُ النَّدَى شَدِيدُ المِحَالِ • والمحال ايضا شدة المكايدة والمماكرة يقال
ما حلته مماحلة ومنه تمحل فلان لكذا اي تكلف له استعمال الحيلة وقال ابو زيد هو
النقمة وقال ابن عرفة هو الجدال وفيه على هذا مقابلة معنوية كانه قيل وهم يجادلون
في الله وهو شديد الجدال واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية من المحل وهو
المكر والكيد ووزنه فعال كمهاد وقال القتبي انه من الحيلة وميمه مزيدة كمكان
من الكون ثم يقال تمكنت وقد غلطه الازهري لو كان مفعلا من الحيلة لظهرت
الواو مثل مردود ومحول ومحور وقرا الاعرج والضحاك بفتحها والظاهر انه لغة
في المكسور هاوهو مذهب ابن عباس فانه فسره بالحول وفسره غيره بالحيلة
وقال الزمخشري وقرا الاعرج بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول محالا اذا احتال
ومنه احول من ذيب اي اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقار ويكون
مثلا في القوة والقدرة كما جا فساعد الله اشد وموساه احد لان الحيوان اذا اشتد
محاله كان منعوتا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره الا ترى الى قولهم
فقرته الفاقرة وذلك ان الفقار عمود الظهر وقوامه قوله صح له دعوة الحق من باب
اضافة الموصوف الى الصفة والاصل له الدعوة الحق كقوله ولدار الاخرة على احد
الوجهين وقال الزمخشري فيه وجهان احدهما ان يضاف الدعوة الى الحق الذي هو
نقيض الباطل كما تضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني ان يضاف الى الحق الذي
هو الله على معنى دعوة المدعو للحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه الثاني

وقال م

قوله صح

الثاني لا يظهر لان ماله الى تقدير لله دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب
لا يصح قلت واين هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله والذين
يدعون يجوز ان يراد بالذين المشركون قالوا وفي يدعون عايده ومفعوله محذوف
وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه
الضمير كالعقلا لمعاملته اياهم بتعاملهم والتقدير المشركون الذين يدعون الاصنام
لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة باسط كفيه
اي كاستجابة الما من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والما جماد لا يشعر
ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه قال معناه الزمخشري ولما
ذكر ابو البقا قريبا من ذلك وقدر التقدير المذكور قال والمصدر في هذا التقدير
مضاف الى المفعول كقوله لا يسام الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر
وهو ضمير الما اي لا يجيبونهم الا كما يجيب الما باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية
عن الانقياد ويجوز ان يراد بالذين الاصنام اي والالهة الذين يدعون من دون
الله لا يستجيبون لهم بشي الا استجابة والتقدير كما تقدم في الوجه قبله وانما جمعهم
جمع العقلا اما للاختلاط لان الالهة عقلا وجماد واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلا
في زعمهم قالوا وفي يدعون للمشركين والعايد المحذوف للاصنام وكذا واو يستجيبون
وقرا اليزيدي عن ابي عمرو تدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم يذكر
الزمخشري غيره قوله ليبلغ اللام متعلق بباسط وفاعل ليبلغ ضمير الما قوله وما هو
ببالغه في هو ثلاثة اوجه احدها انه ضمير الما والها في ببالغه للفم اي وما الما ببالغ
فيه الثاني انه ضمير الفم والها في ببالغه للما اي وما الفم ببالغ الما اذ كل واحد
منهما لا يبلغ الاخر على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث
ان يكون ضمير الباسط والها في ببالغه للما اي وما باسط كفيه الى الما ببالغ الما
ولا يجوز ان يكون هو ضمير الباسط وفاعل ببالغه مضمرا والها في ببالغه للما
لانه حينيذ يكون من باب جريان الصفة على غير من هي له ومتى كان كذا لزم
ابراز الفاعل وكان التركيب هكذا وما هو ببالغه الما فان جعلت الها في ببالغه
للما جاز ان يكون هو ضمير الباسط كما تقدم تقريره والكاف في كباسط اما نعت
لمصدر محذوف واما حال من ذلك المصدر كما تقدم تقريره غير مرة وقال
ابو البقا والكاف في كباسط ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المحذوف
وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير قلت وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به الجمهور
بل الاخفش ونعني بالموصوف ذلك المصدر الذي قدره فيما تقدم وطوعا وكرها
اما مفعول من اجله واما حال اي طايعين وكارهين واما منصوب على المصدر المؤكد
بفعل مضمر وقرا ابو مجلز والايصال باليا قبل الصاد وخرجها ابن جني على انه
مصدر اصل كضارب اي دخل في الاصيل كاصبح اي دخل في الصباح وظلالهم
عطف على من وبالغدو متعلق بيسجدوا والبا بمعنى في اي في هذين الوقتين وقرا

الاخوان وابو بكر عن عاصم يستوي بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق والوجهان
واضحان باعتبار ان الفاعل مجازي التانيث فيجوز في اللغة التذكير والتانيث
كنظايره مرت وقوله ام هل هذه ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة عند الجمهور
وببل وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا وقد يتقوى بهذه الاية
من يرى تقديرها ببل فقط بوقوع هل بعدها فلو قدرناها ببل والهمزة لزم
اجتماع حرفي معنى فيقدرها ببل وحدها ولا تقوية له فان الهمزة قد جامعت
هل في اللفظ كقول الشاعر • اَهَلْ رَأَوْنَا بِوَادِي القَفِّ ذِي الأَكَمِ • فاولى ان يجامعها
تقديرا ولقايل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل بمعنى قد واليه ذهب جماعة
وان لم يجامعها همزة كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين اي قد اتى فهنا اولى
فالسماع قد ورد بوقوع هل بعد ام وبعدمه فمن الاول هذه الاية ومن الثاني
ما بعدها من قوله ام جعلوا وقد جمع الشاعر ايضا بين الاستعمالين في قوله
هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومُ • اَمْ حَبْلُهَا اِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ • اَمْ هَلْ
كَثِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ • اِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ • والجملة من قوله خلقوا
لشركا قوله اودية هو جمع واد وجمع فاعل على افعلة قال ابو البقا شاذ ولم يسمعه
في غير هذا الحرف ووجهه ان فاعلا قد جا بمعنى فعيل وكما جا فعيل وافعلة كجريب
واجربة كذلك فاعل قلت قد سمع فاعل وافعلة في حرفين اخرين احدهما قولهم
جايز واجوزة والثاني ناجية وانجية قوله بقدرها فيه وجهان احدهما انه
متعلق بسالت والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال
وزيد بن علي والاشهب العقيلي وابو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم ذلك في البقرة
واحتمل بمعنى حمل فافتعل بمعنى المجرد وانما نكر الاودية وعرف السيل لان المطر ينزل
في البقاع على المناوبة فيسيل بعض اودية الارض دون بعض وتعريف السيل لانه
قد فهم من الفعل قبله وهو فسالت وهو ولو ذكر لكان نكرة فلما اعيد اعيد بلفظ
التعريف نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل والزبد وضر الغليان وخبثه قال
النابغة • فَمَا الفُرَاتُ اِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ • تَرْمِي غَوَارِبُهُ العَيْرَيْنِ بِالزَّبَدِ • وقيل هو
ما يحتمله السيل من غثا ونحوه وما يرمي به صفته من الحباب وقيل هو ما يطرحه
الوادي اذا حاسر ماوه وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربة والزبد
المستخرج من اللبن قيل مشتق من هذه لمشابهته اياه في اللون ويقال زبدته
زبدا اي اعطيته مالا كالزبد يضرب به المثل في الكثرة وفي الحديث غفرت له
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قوله ومما توقدون هذا الجار خبر مقدم ومبتداه
زبد ومثله صفة المبتدا والتقدير ومن الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والفضة
زبد اي خبث مثله اي مثل زبد الما ووجه المماثلة ان كلا منهما ناشي من الاكدار
وقرا الاخوان وحفص يوقدون بالياء من تحت اي الناس والباقون بالتاء من
فوق على الخطاب وعليه متعلق بتوقدون واما في النار ففيه وجهان احدهما

احدهما انه متعلق بيوقدون وهو قول الفارسي والحوفي وابي البقا والثاني
انه متعلق بمحذوف اي كاينا او ثابتا قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون
لانهم زعموا انه لا يوقد على شي الا وهو في النار وتعليق حرف الجر بتوقدون
يقتضي تخصيص حال من حال اخرى وهذا غير لازم قال ابو علي قد يوقد
على الشي وان لم يكن في النار كقوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين
والطين لم يكن فيها وانما يصيبه لهبها وايضا فقد يكون ذلك على سبيل التوكيد
كقوله تعالى ولا طاير يطير بجناحيه قوله ابتغا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول
من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال اي مبتغين حلية وحلية مفعول بمعنى
او متاع نسق على حلية فالحلية ما يتزين به والمتاع ما يقضون به حوايجهم كالمساحي
من الحديد ونحوها ومن في قوله ومما توقدون يحتمل وجهين احدهما ان يكون
لابتدا الغاية اي ومنه ينشا زبد مثل زبد الما والثاني انها للتبعيض بمعنى وبعضه
زبد قوله جفا حال والجفا قال ابن الانباري المتفرق يقال جفات الريح السحاب
اي قطعته وفرقته وقيل الجفا ما يرمي به السيل يقال جفات القدر بزبدها
تجفا وجفا السيل بزبده واجفا واجفل وباللام قرا روبة بن العجاج قال ابو حاتم
لا يقرا بقراة روبة لانه كان ياكل الفار يعني انه اعرابي جلف قلت قد تقدم
ثنا الزمخشري عليه اول البقرة وذكر فصاحته وقد وجهوا قراته بانها من اجفلت
الريح الغنم اي فرقته قطعا فهي في المعنى كقراة العامة بالهمزة وفي همزة جفا
وجهان اظهرهما انه اصل لثبوتها في تصاريف هذه المادة كما رايت والثاني
بدل من واو كانه مختار ابي البقا وفيه نظر لان مادة جفا يجفو لا يليق بمعناها
هنا والاصل عدم الاشتراك قوله كذلك الكاف في محل نصب اي مثل ذلك
الضرب يضرب قوله للذين استجابوا فيه وجهان احدهما انه متعلق بيضرب
وبه بدا الزمخشري قال اي كذلك يضرب الله الامثال للمومنين الذين
استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا والحسنى صفة لمصدر استجابوا اي
استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله لو ان لهم ما في الارض كلام مبتدا في ذكر ما اعد
لغير المستجيبين والتفسير الاول اولى يعني به ان للذين خبر مقدم والحسنى
مبتدا موخر كما سياتي ايضاحه قال لان فيه ضرب الامثال غير مقيد مثل هذين
والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب
المستجيبين بخلاف قول الزمخشري فكما ذكر ما لغير المستجيبين من العذاب ذكر
ما للمستجيبين من الثواب ولان تقديره بالاستجابة الحسنى يشعر بتقييد
الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا انما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى
والله تعالى قد نفا الاستجابة مطلقا ولانه على قوله لو ان لهم ما في الارض مفلتا
او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين
لو ان لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لم يقبلها زال التفلت

المستجيبين

وايضا فتوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما
قلت قوله لان فيه ضرب الامثال غير مقيد ليس في قول الزمخشري ما يقتضي
التقييد وقوله ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين الى اخره ما ذكره الزمخشري
ايضا يوخذ من فحواه ثوابهم وقوله والله تعالى نفى الاستجابة مطلقا ممنوع بل
نفى تلك الاستجابة الاولى لا يقال فثبت لنا استجابة غير حسنى لان هذه الصفة
لا مفهوم لها اذ الواقع ان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وقوله يصير مقلقا كيف
يكون مقلقا مع قول الزمخشري مبتدا في ذكر ما اعد لهم وقوله وايضا فتوهم الا
شتراك كيف يتوهم هذا بوجه من الوجوه وكيف يقول ذلك مع قوله وان كان
تخصيص ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف يتوهم والوجه الثاني ان يكون
للذين خبرا مقدما والمبتدا الحسنى والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الا
متناعيه بعده كما تخص بضرب الامثال الذين استجابوا لانتفاعهم دون غيرهم

ويجوز على الوجه الاول ان يكون والذين لم يستجيبوا مبتدا وخبره الجملة الامتناعيه بعده ٤

قوله ان يعلم كقوله افلم وقد تقدم تقرير القولين فيه ومذهب الزمخشري
فيه يعد لهنا قوله الذين يوفون يجوز ان يكون نعتا لاولي او بدلا منه او
بيانا له او مرفوعا على اضمار مبتدا او منصوبا على اضمار فعل كلاهما على المدح
او هو مرفوع بالابتدا وما بعده عطف عليه واولئك لهم عقبى الدار خبره قوله
ابتغاء وجه يجوز ان يكون مفعولا له وهو الظاهر وان يكون حالا اي مبتغين
والمصدر مضاف لمفعوله قوله عقبى الدار يجوز ان يكون مبتدا خبره الجار قبله
والجملة خبرا ولئك ويجوز ان يكون لهم خبرا ولئك وعقبى فاعلا بالاستقرار قوله
جنات عدن يجوز ان يكون بدلا من عقبى وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون
مبتدا خبره يدخلونها وقرا النخعي جنة بالافراد وتقدم الخلاف في يدخلونها والجملة
في يدخلونها تحتمل الاستيناف او الحالية المقدرة قوله ومن صلح يجوز ان يكون
مرفوعا عطفا على الواو وواغنى الفصل بالمفعول عن التاكيد بالضمير المنفصل
وان يكون منصوبا على المفعول معه وهو مرجوح وقرا ابو بكر في عبلة صلح
بضم اللام وهي لغة مرجوحة قوله من ابائهم في محل الحال من من صلح ومن
لبيان الجنس وقراعيسى الثقفي وذرياتهم بالتوحيد قوله سلام الجملة محكية
بقول مضمر والقول المضمر حال من فاعل يدخلونها اي يدخلونه قائلين قوله
بما صبرتم متعلق بما تعلق به عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم ولا يتعلق
بسلام لانه يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قال ابو البقا وقال الزمخشري
ويجوز ان يتعلق بسلام اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم ولما نقله عنه الشيخ لم
يعترض عليه بشي والظاهر انه لا يعترض عليه بما تقدم لان ذلك في المصدر
المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا المصدر ليس من ذلك والباء سببية كما
تقدم وما بمعنى بدل اي بدل صبركم اي بما احتملتم من شاق الصبر وقيل بما
صبرتم خبر مبتدا مضمر اي هذا الثواب الجزيل بما صبرتم وقرا الجمهور فنعم

نعم بكسر النون وسكون العين وابن يعمر بالفتح والكسر وقد تقدم انها الاصل
كقوله نعما الساعون في القوم الشطر وابن وثاب بالفتح والسكون وهي
تخفيف الاصل ولغة تميم تسكين عين فعل مطلقا والمخصوص بالمدح محذوف
اي الجنة قوله والذين ينقضون مبتدا والجملة من قوله اولئك لهم اللعنة
خبره والكلام في اللغة كالكلام في عقبى الدار وقرا زيد بن علي ويقدر بضم
العين قوله وفرحوا هذا استيناف اخبار وقيل بل هو عطف على صلة الذين
قبل وفيه نظر من حيث الفصل بين العامل الصلة بالخبر وايضا فان هذا
ماض وما قبله مستقبل ولا بد من التوافق في الزمان الا ان يقال المقصود
استمرارهم بذلك وان الماضي متى وقع صلة صلح للمضي والاستقبال قوله
وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع اي في جنب الاخرة وهذا الجار في موضع
الحال تقديره وما الحياة الدنيا كائنة في جنب الاخرة الا متاع ولا يجوز تعلقه
بالحياة ولا بالدنيا لانهما لا يقعان في الاخرة والضمير في اليه عايد الى الله تعالى
اي الى دينه وشرعه وقيل على الرسول وقيل على القران قوله الذين امنوا
وتطمين يجوز فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مبتدا خبره الموصول الثاني
وما بينهما اعتراض الثاني انه بدل من اناب الثالث انه عطف بيان له الرابع
انه خبر مبتدا مضمر الخامس انه منصوب باضمار فعل قوله بذكر الله يجوز
ان يتعلق بتطمين فتكون الباء سببية اي بسبب ذكر الله وقال ابو البقا ويجوز ان
يكون مفعولا به اي الطمانينة تحصل بذكر الله الثاني انه متعلق بمحذوف على انه
حال من قلوبهم اي تطمين وفي ذكر الله قوله الذين امنوا وعملوا فيه اوجه احدها
ان يكون بدلا من القلوب على حذف مضاف اي قلوب الذين امنوا وان يكون بدلا من
من اناب وهذا على قول من لم يجعل الموصول الاول بدلا من اناب والا كان يتوالى
بدلان وان يكون خبر مبتدا مضمر وان يكون منصوبا باضمار فعل والجملة من طوبى
لهم على هذين الوجهين حال مقدرة العامل فيها امنوا وعملوا وطوبى مقلبة
عن ياء لانها من الطيب وانما قلبت لاجل الضمة قبلها كموسر وموقن من اليسر واليقين
واختلفوا فيها فقيل هي اسم مفرد مصدر كبشرى ورجعى من طاب يطيب وقيل
بل هي جمع طيبة كما قالوا كوسي في جمع كيسة وصوفي في جمع صيفة ويجوز ان يقال
طيبي بكسر الفا وكذلك الكيسي والصيفي وهل هي اسم شجرة بعينها او اسم للجنة بلغة
الهند او الحبشة خلاف مشهور وجاز الابتدا بطوبى اما لانها علم لشي بعينه واما لانها
نكرة في معنى الدعا كسلام عليك وويل له كذا قال سيبويه وقال ابن مالك انه
يلتزم رفعها بالابتدا ولا يدخل عليها ناسخه وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه
الاية منصوبة باضمار فعل اي وجعل لهم طوبى وقد تبايد ذلك بقراة عيسى
الثقفي وحسن ماب بنصب النون قال انه معطوف على طوبى وانا نوضح نصب
قال ثعلب وطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقيا وخرج هذه القراة صاحب

منتدا وطوبى لهم جملة خبرية وان يكون ٥

قوله صح

اللوامح على النداكيا اسفا على الفوت يعني ان طوبى تضاف للضمير واللام مقحمة
كقوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ويا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
ولذلك سقط التنوين من بؤس كانه قيل يا طيباهم اي ما اطيبهم واحسن مآبهم قال
الزمخشري ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك طيبا
لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراة في قوله وحسن ماب بالنصب
والرفع يدلك على محلها واللام في لك للبيان مثلها في سقيا لك فهذا يدل على انها تنصرف
ولا تلزم الرفع بالابتدا وقرا مكرد الاعرابي طيبى بكسر الطا لتسلم اليا نحو بيض
ومعيشة وقرى وحسن ماب بفتح النون ورفع ماب على انه فعل ماض اصله حسن
فنقلت ضمة العين الى الفا قصدا للمدح كقولهم حسن ذا ادبا وماب فاعله قوله
كذلك ارسلناك الكاف في محل نصب كنظايرها قال الزمخشري مثل ذلك الارسال
ارسلناك يعني ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله
ان الله يضل من يشا ويهدي اي كما ابتدا الله هذا كذلك ارسلناك وقال ابن عطية
الذي يظهر لي ان المعنى كما اجرينا العادة بان الله يضل ويهدي لا الايات المقترحة
فكذلك ايضا فعلنا في هذه الامة ارسلناك اليك ليها بوحي لا بايات مقترحة وقال
ابو البقا كذلك الامر كذلك فجعلها في موضع رفع وقال الحوفي الكاف للتشبيه
في موضع نصب اي كفعلنا الهداية والاضلال والاشارة بذلك الى ما وصف به
من ان الله يضل من يشا ويهدي من يشا قوله قد خلت جملة في محل جر صفة لامة
ولتتلوا متعلق بارسلناك قوله وهم يكفرون يجوز ان تكون هذه الجملة استينافية
وان تكون حالية والضمير في وهم عايد على امة من حيث المعنى ولو عاد على لفظها لكان
التركيب وهي تكفر وقيل الضمير عايد على امة وعلى امم وقيل على الذين قالوا لولا
انزل قوله ولو ان قرانا جوابها محذوف اي لكان هذا القران لانه في غاية ما يكون
من الصحة وقيل تقديره لما امنوا ونقل عن الفرا ان جواب لو هي الجملة من قوله
وهم يكفرون ففي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض وهذا في الحقيقة دال على
الجواب وانما حذفت اليا في قوله وكلم به الموتى وتثبت في الفعلين قبله لانه من باب
التغليب لان الموتى يشمل المذكر والمونث قوله بيأس اصل الياس قطع الطمع
عن الشي والقنوط منه واختلف فيه ههنا فقال بعضهم هو هنا على بابه والمعنى
افلم ييأس الذين امنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك انهم لما سالوا هذه
الايات طمعوا في ايمانهم وطلبوا نزول هذه الايات ليومن الكفار وعلم الله انهم
لا يومنون فقال افلم ييأسوا من ايمانهم قاله الكسائي وقال الفرا اوقع الله المومنين
ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقال افلم ييأسوا علما بقول ايأسهم العلم مضمرا
كما تقول في الكلام يئست منك ان لا تفلح كانه قال علمه علما قال فييست بمعنى
علمت وان لم يكن قد سمع فانه يتوجه الى ذلك بالتاويل وقال ابن عطية ويحتمل
ان يكون الياس في هذه الاية على بابه وذلك انه لما ابعد ايمانهم في قوله ولو

افلم صح

ولو ان قرانا على التاويلين في المحذوف المقدر قال في هذه افلم ييأس المومنون
من ايمان هولا علما منهم ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا وقال الزمخشري ويجوز ان
يتعلق ان لو يشا الله بامنوا على او لم يقنط عن ايمان هولا الكفرة الذين امنوا بان
لو يشا الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وهذا قد سبقه اليه ابو العباس وقال الشيخ
ويحتمل عندي وجه اخر غير الذي ذكروه وهو ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس
الذين امنوا وهو تقرير اي قد ييئس المومنون من ايمان المعاندين وان لو يشا الله
جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشا الله لهدى الناس جميعا ويدل على هذا القسم
وجودان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق
وقول الاخر فاقسم ان لو التقينا وانهم لكان لنا يوم من الشر مظلم وقد ذكر سيبويه
ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم
بل هي بمعنى علم وتبين قال القسم بن معن وهو من ثقاة الكوفيين هي لغة هوازن
وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رياح بن عدي الم ييأس الاقوام
اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وقول سحيم بن وسل الرياحي
اقول لهم بالشعب اذ يبشرونني الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم وقول
الاخر حتى اذا يأيس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها ورد الفرا
هذا وقال لم اسمع ييست بمعنى علمت ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم
يحفظ ويدل على ذلك قراة علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري
وعلي بن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد وابن يزيد المديني وعبد الله بن يزيد
وعلي بن بديهة افلم يتبين من تبينت كذا اذا عرفته وقد افترى من قال
انما كتبه الكاتب وهو ناعس وكان اصله افلم يتبين فسوى هذه الحروف فتوهم
انها سين قال الزمخشري وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي
الامام وكان متقلبا في ايدي اوليك الاعلام المخاطبين في دين الله المهيمنين
عليه لا يغفلون عن جلايله ودقايقه خصوصا عن القانون الذي اليه
المرجع والقاعدة التي عليها المبنى هذه والله فرية ما فيها مرية وقال الزمخشري
ايضا وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لان الايس عن الشي عالم بانه لا يكون
كما استعمل الرجا في معنى الخوف والنسيان والترك لتضمن ذلك وتحصل في ان
قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان والجملة الامتناعية
بعدها خبرها وقد وقع الفصل بلو وان وما في خبرها ان علقناها بامنوا
يكون في محل نصب او جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه اصلها الجر بالحرف
اي امنوا بان لو يشا الله وان علقناها بييأس على انه بمعنى علم كانت في محل
نصب لسدها مسد المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم والمقسم عليه كما تقدم
قوله او تحل يجوز ان تكون فاعلة ضمير الخطاب او تحل انت يا محمد وان يكون

ذا م

ضمير القارعة وهذا ابين اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة وموضعها نصب عطفا
على خبر يزال وقرا ابن جبير ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير
القارعة وانما ذكر الفعل لانها في معنى العذاب او لان التا للمبالغة والمراد قارع
واما ضمير الرسول اتى به غايبا وقرا ايضا من ديارهم جمعا وهي واضحة قوله افمن
هو قايم من موصولة صلتها هو قايم والموصول مرفوع بالابتدا وخبره محذوف تقديره
كمن ليس كذلك من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله
وجعلوا لله شركا ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا
قلبه يدل عليه ايضا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون الخبر
مقابلا للمبتدا وقد جا مبنيا كقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى قوله وجعلوا يجوز ان يكون استينافا وهو الظاهر جي به
للدلالة على الخبر المحذوف كما تقدم تقريره وقال الزمخشري ويجوز ان يقدر ما يقع
خبرا للمبتدا ويعطف عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا
له وهو الله الذي يستحق العبادة شركا قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقامة الظاهر
مقام المضمر في قوله وجعلوا لله وفيه حذف الخبر عن المقابل واكثر ما جا هذا
الخبر مقابلا وقيل الواو للحال والتقدير افمن هو قايم على كل نفس موجود والحال
انهم جعلوا له شركا فاقيم الظاهر وهو الله مقام المضمر تقديرا للالهية وتصريحا
بها وقال ابن عطية ويظهر ان القول مرتبط بقوله وجعلوا لله شركا كان التقدير
افمن له القدرة والوحدانية ويجعل له شريك اهل ان ينتقم ويعاقب ام لا وقيل
وجعلوا عطف على استهزي بمعنى ولقد استهزوا وجعلوا وقال ابو البقا هو معطوف
على كسبت اي ويجعلهم لله شركا قوله ام تنبيؤونه ام هذه منقطعة مقدرة ببل والهمزة
والاستفهام للتوبيخ بل اتنبيونه شركا لا يعلمهم في الارض ونحوه قل اتنبون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فجعل الفاعل ضميرا عايدا على الله والعايد على
ما محذوف تقديره بما لا يعلمه الله وقد تقدم في تلك الاية ان الفاعل ضمير يعود
على ما وهو جايز هنا ايضا قوله ام بظاهر الظاهر انها منقطعة والظاهر هنا
قيل الباطل وانشدوا اعترتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ربطة ظاهره
اي باطل وفسر مجاهد بكذب وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اي اتنبيونه بظاهر
لا حقيقة له قوله وصدوا قرا الكوفيون وصدوا مبنيا للمفعول وفي غافر وصد
عن السبيل كذلك وباقي السبعة مبنيين للفاعل وصد جا لازما ومتعديا فقراة
الكوفة من المتعدي فقط وقراة الباقين يحتمل انه يكون من المتعدي ومفعوله
محذوف اي صدوا غيرهم وانفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا وتولوا وقرا
ابن وثاب وصدوا وصد عن السبيل بكسر الصاد وهو مبني للفاعل اجراه
مجرى قيل وبيع فهو كقراة ردت الينا وما حل من جهل حتى حلمانا وقد تقدم
قوله مثل الجنة مبتدا وخبره محذوف تقديره فيما قصصنا او فيما يتلى عليكم مثل

الجنة

الجنة وعلى هذا فقوله تجري من تحتها الانهار تفسيرا لذلك المثل وقال ابو البقا فعلى
هذا يجري حال من العايد المحذوف في وعد اي وعدها مقدرا خربان انهارها ثم
نقل عن الفرا انه جعل الخبر قوله تجري من تحتها قال وهذا خطا عند البصريين قال
لان المثل لا تجري من تحته الانهار وانما هو من صفات المضاف اليه وشبهته ان المثل
هنا بمعنى الصفة فهو كقوله صفة زيد انه طويل ويجوز ان يكون تجري مستانفا
قلت وهذا الذي ذكره ابو البقا نقل نحوه الزمخشري ونقل غيره عن الفرا في الاية
تاويلين اخرين احدهما على حذف لفظة انها والاصل صفة الجنة انها تجري وهذا منه
تفسير معنى لا اعراب كيف يحذف انها من غير دليل والثاني ان لفظة مثل زايدة
والاصل الجنة تجري من تحتها الانهار وزيادة مثل كثيرة في لسانهم ومنه ليس كمثله
شي فان امنوا بمثل ما امنتم به وقد تقدم وقال الزمخشري وقال غيره اي سيبويه
الخبر تجري من تحتها الانهار كما تقول صفة زيد اسمر قال الشيخ وهذا ايضا لا يصح ان
يكون يجري خبرا عن الصفة ولا اسمر خبرا عن الصفة وانما يتناول تجري على
اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير ان تجري اي جريانها وقال الزجاج مثل الجنة
جنة تجري على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهده ورد عليه ابو علي
قال لا يصح ما قال الزجاج لا على معنى الصفة ولا على معنى الشبه لان الجنة التي
قدرها جنة ولا تكون الصفة ولان الشبه عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين
وهو حدث والجنة جنة فلا تكون المماثلة والجمهور على ان المثل هنا بمعنى الصفة
فليس هنا ضرب مثل فهو كقوله تعالى ولله المثل الاعلى وانكر ابو علي ان يكون
المعنى الصفة وقال معناه الشبه وقرا علي وابن مسعود امثال الجنة اي صفاتها
واكلها دايم كقوله تجري في الاستيناف التفسيري او الخبرية او الحالية وقد تقدم
خلاف القرا فيه في البقرة قوله ولا اشرك به قرا نافع في رواية عنه برفع ولا
اشرك وهو يحتمل القطع اي وانا لا اشرك وقيل هي حال وفيه نظر لان المنفي بلا
كالمثبت في عدم مباشرة واو الحال له وحكما حال من مفعول انزلناه والكاف في
كذلك نصب اي وكما يسرنا هولا للفرح وهولا لانكار البعض كذلك انزلناه حكما
وقرا ابو عمرو وابن كثير وعاصم ويثبت مخففا من اثبت والباقون بالتشديد
والتضعيف للتكثير اذ من شرطه ان يكون متعديا قبل ذلك ومفعول نثبت محذوف
اي ويثبت ما يشا قوله فانما عليك البلاغ جواب للشرط قبله قال الشيخ والذي
تقدم شرطان لان المعطوف على الشرط شرط فاما كونه جوابا للشرط الاول فليس
بظاهر لانه لا يترتب عليه اذ يصير المعنى واما نرينك بعض ما نعدهم من العذاب
فانما عليك البلاغ واما كونه جوابا للشرط الثاني وهو او نتوفينك فكذلك لانه
يصير التقدير ان ما نتوفينك فانما عليك البلاغ ولا يترتب جواب التبليغ عليه
وعلى وفاته عليه السلام لان التكليف ينقطع عند الوفاة فيحتاج الى تاويل وهو
ان يقدر لكل شرط ما يناسب ان يكون جزا مترتبا عليه والتقدير واما نرينك بعض

والهمزة للتعدية ولا يصح ان يكون بالتضعيف صح

الذي نعدهم فذلك شانيك من اعدايك او ان نتوفينك قبل حلوله بهم فلا لوم عليك ولا عتب
قوله ننقصها حال اما من فاعل ناتي او من مفعوله وقرا تنقصها بالتضعيف الضحاك
عداه بالتضعيف قوله لا معقب جملة حالية وهي لازمة والمعقب الذي نكر على الشي
فيبطله قال لبيد طَلَبَ المُعَقِّبُ حَقَّهُ المَظْلُومُ قوله وسيعلم قرا ابن عامر والكوفيون
الكفار جمع تكسير والباقون الكافر بالافراد ذهابا الى الجنس وقرا عبد الله الكافرون
جمع سلامة قوله ومن عنده العامة على فتح ميم من وهي موصولة وفي محلها
اوجه احدها انها مجرورة المحل نسقا على لفظ الجلالة اي بالله ومن عنده علم
الكتاب كعبد الله بن سلام ونحوه والثاني انها في محل رفع عطفا على محل الجلالة اذ هي
فاعلة والباء مزيدة فيها الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي ومن عنده علم
الكتاب اعدل وامضى قولا وعنده علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف صلة وعلم
فاعل به واختاره الزمخشري وتقدم تقريره وان يكون مبتدا وما قبله الخبر والجملة
صلة لمن والمراد بمن عنده علم الكتاب اما ابن سلام او جبريل او الله تعالى
قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان فيه عطف الصفة على الموصوف ولا يجوز
وانما تعطف الصفات واعترض الشيخ عليه بان لا يوصف بها ولا بغيرها من الموصولات
الا ما استثني وبان عطف الصفات بعضها على بعض لا يجوز الا بشرط الاختلاف قلت
ابن عطية انما عنى الوصف المعنوي لا الصناعي واما شرط الاختلاف فمعلوم وقرا
علي وابي وابن عباس وعكرمة وابن جبير وعبد الرحمن بن ابي بكرة والضحاك
وابن ابي اسحاق ومجاهد في خلق كثير ومن عنده علم الكتاب جعلوا من حرف
جر وعنده مجرور بها وهذا الجار هو خبر مقدم وعلم مبتدا موخر وقرا علي ايضا
والحسن وابن السميفع ومن عنده علم الكتاب يجعلون من جارة وعلم مبنيا للمفعول
والكتاب رفع به وقري كذلك الا انه بتشديد علم والضمير في عنده على
هذه القراات لله تعالى فقط وقري ايضا وبمن عنده باعادة البا الداخلة على الجلالة

سورة ابراهيم عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب انزلناه اليك يجوز ان يرتفع خبر الا لر ان
قلنا انها مبتدا والجملة بعده صفة ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب
وان يرتفع بالابتدا وخبره الجملة بعده وجاز الابتدا بالنكرة لانها موصوفة تقديرا
تقديره كتاب اي كتاب عظيما من بين الكتب السماوية قوله لتخرج متعلق بانزلنا
وقرئ ليخرج الناس بفتح اليا وضم الرا من خرج يخرج الناس رفعا على الفاعلية
قوله باذن يجوز ان يتعلق بالاخراج اي بتسهيله وتيسيره ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من فاعل يخرج اي ماذونا لك قوله الى صراط فيه وجهان احدهما
انه بدل من قوله الى النور باعادة العامل ولا يضر الفصل بالجار لانه من معمولات
العامل في المبدل منه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سوال مقدر كانه قيل
الى اي نور فقيل الى صراط قوله الله الذي قرا نافع وابن عامر برفع الجلالة والباقون

والباقون بخفضها ورواها الاصمعي عن نافع بالجر فاما الرفع فعلى وجهين احدهما
انه مبتدا خبره الموصول بعده او محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات
وما في الارض العزيز الحميد حذف لدلالة ما تقدم والثاني انه خبر مبتدا مضمر
اي هو الله وذلك على المدح واما الجر فعلى البدل عند ابي البقا والحوفي وابن عطية
والبيان عند الزمخشري قال لانه جرى مجرى الاسما الاعلام لغلبته على المعبود
بحق كالنجم للثريا قال الشيخ وهذا التعليل لا يتم الا ان يكون اصله الالاه ثم فعل
فيه ما تقدم اول هذا الموضوع وقال الاستاذ بن عصفور لا تتقدم صفة على موصوف
الا حيث سمع وهو قليل وللعرب فيه وجهان احدهما ان تتقدم الصفة بحالها
وفيه اعرابان للنحويين احدهما ان يعرب صفة متقدمة والثاني ان يجعل
الموصوف بدلا من صفته الثاني من الاولين ان تضيف الصفة الى الموصوف
فعلى هذا يجوز ان يعرب العزيز الحميد صفة متقدمة ومن مجي تقديم الصفة
قوله • وَالمُؤمِنُ العَائِذَاتِ الطَّيرَ يَمسَحُهَا • رُكبَانُ مَكَّةَ بَينَ الغَيلِ وَالسَّدِ •
وقول الاخر • وَبِالطَّوِيلِ العُمرِ عُمرًا حَيدَرَا • يريد الطير العايذات وبالعمر الطويل
قلت وهذا فيما لم يكن الموصوف نكرة اما اذا كان نكرة ~~لما اذا كان نكرة~~ صار لنا
عمل اخر وهو ان تنصب تلك الصفة على الحال قوله وويل مبتدا جاز الابتدا به لانه
دعا كسلام وللكافرين خبره ومن عذاب متعلق بالويل ومنعه الشيخ لانه يلزم منه
الفصل بين المصدر ومعموله وقد تقدم لك بحث في ذلك وهو ان ذلك ممنوع حيث
يتقدر المصدر بحرف مصدري وفعل ولذلك جوزوا تعلق بما صبر ثم بسلام
ولم يعترضوا عليه بشي وقد تقدم لك في السورة قبلها ولا فرق بين الموضعين وقال
الزمخشري فان قلت ما وجه ايصال قوله من عذاب شديد بالويل قلت
لان المعنى يولون من عذاب شديد قال الشيخ فظاهره ~~ايصال قوله~~ من عذاب
شديد بالويل ~~قلت لان المعنى~~ ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة للمبتدا وفيه
سلامة من الاعتراض المتقدم ولا يضر الفصل بالخبر قوله الذين يستحبون
يجوز ان يكون مبتدا خبره اوليك وما بعده وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم
الذين وان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح فيهما وان يكون ~~منصوبا باضمار فعل~~
~~على المدح فيهما وان يكون~~ مجرورا على البدل او البيان او النعت قاله الزمخشري
وابو البقا والحوفي وغيرهم ورده الشيخ بان فيه الفصل باجنبي وهو قوله من
عذاب شديد قال ونظيره اذا كان صفة ان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي
وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو
لا يجوز والتركيب الصحيح ان يقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد
القرشي الحسنة ويستحبون استفعل فيه بمعنى افعل كاستجاب بمعنى اجاب او يكون
على بابه وضمن معنى الايثار ولذلك تعدى بعلى وقرا الحسن ويُصدون بضم اليا
من اصد واصد منقول من صد اللازم والمفعول محذوف اي غيرهم او انفسهم ومنه

عليكم صح

يدل على تقدير عامل يتعلق به صح

قوله أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمُ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا تقدم مثله قوله الا بلسان
قومه يجوز ان يكون حالا اي الا مكلما بلغة قومه وقرا العامة بلسان بزنة كتاب
اي بلغة قومه وابو الجوزا وابو السماك وابو عمران الجوني بلسن بكسر اللام وسكون
السين وفيه قولان احدهما انها بمعنى واحد كالريش والرياش والثاني ان اللسان
يطلق على العضو المعروف وعلى اللغة واما اللسن فخاص باللغة ذكره ابن
عطية وصاحب اللوامح وابو رجا وابو المتوكل والجحدري بلسن بضم اللام والسين
وهو جمع لسان ككتاب وكتب وقري بسكون السين فقط وهو تخفيف القراة
قبله نحو رُسْل في رُسُل وكُتْب في كُتُب والها في قومه الظاهر عودها على رسوله
المذكور وعن الضحاك انها تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم وغلطوه في ذلك
اذ يصير المعنى ان التوراة وغيرها انزلت بلسان العرب ليبين لهم النبي
صلى الله عليه وسلم التورية قوله فيضل استيناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا
على ما قبله لان المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى والرسل ارسلت للبيان لا
للاضلال قال الزجاج لو قري بنصبه على ان اللام لام العاقبة جاز قوله ان اخرج
يجوز ان تكون مصدرية اي بان اخرج والبا في باياتنا للحال وهذه للتعدية
ويجوز ان تكون ان مفسرة للرسالة وقيل بل هي زايدة وهو غلط قوله وذكرهم
يجوز ان يكون منسوقا على اخرج فيكون من التفسير وان لا يكون منسوقا فيكون
مستانفا وايام الله عبارة عن نعمه كقوله ، وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طِوَالٌ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا إِنْ
بَدَيْنَا ، او نقمة كقوله ، وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا ، ووجهه ان العرب تتجوز
فتسند الحدث الى الزمان مجازا وتضيفه اليها كقولهم نهار صايم وليل قايم ومكر
الليل قوله اذ انجيناكم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بنعمة
والثاني ان يكون بعليكم ويوضح ذلك ما ذكره الزمخشري فانه قال اذ انجاكم
ظرف للنعمة بمعنى الانعام اي انعامه عليكم ذلك الوقت فان قلت هل يجوز
ان ينتصب بعليكم قلت لا يخلوا اما ان يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام او غير صلة
اذا اردت بالنعمة العطية فاذا كان صلة لم يعمل فيه واذا كان غير صلة بمعنى اذكروا
نعمة مستقرة عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين الوجهين انك اذا قلت نعمة
الله عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول فايضه او نحوها وهو من
بدل الاشتمال قوله ويذبحون حال اخرى من ال فرعون وفي البقرة
دون واو لانه قصد به التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك قوله واذ
تاذن يجوز ان يكون نسقا على اذ انجاكم وان يكون منصوبا باذكروا مفعولا
لا ظرفا وجوز فيه الزمخشري ان يكون نسقا على نعمة فهو من قول موسى والتقدير
واذ قال موسى اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تاذن وقد تقدم نظير ذلك
في الاعراف وقرا ابن محيصن يذبحون مخففا قوله قوم نوح بدل او عطف
قوله والذين من بعدهم يجوز ان يكون عطفا على الموصول الاول او على المبدل

والا كان كلاما والثالث انه بدل من نعمه اي اذكروا وقت انجايكم

المبدل منه وان يكون مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله وجاتهم خبر آخر وعلى ما تقدم
يكون لا يعلمهم حال من الذين امنوا او من الضمير في من بعدهم لوقوعه صلة وبهذا
عبر ابو البقا بقوله حال من الضمير في من بعدهم ولا يريد به الضمير المجرور لان
مذهبه منع الحال من المضاف اليه وان كان بعضهم جوزه في صور وجوز ايضا هو
والزمخشري ان يكون استينافا وقال الزمخشري والجملة من قوله لا يعلمهم الا الله
اعتراض ورد عليه الشيخ بان الاعتراض انما يكون بين جزين احدهما يطلب
الاخر ولذلك لما اعرب الزمخشري والذين مبتدا ولا يعلمهم خبره قال والجملة
من المبتدا والخبر اعتراض واعترضه الشيخ ايضا بما تقدم ويمكن ان يجاب عنه
في الموضعين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان جاتهم حال مما تقدم فيكون الاعتراض
واقعا بين الحال وصاحبها وهو كلام صحيح قوله فردوا ايديهم في افواههم
يجوز ان تكون الضماير للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ وفي على
بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على
او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى ويجوز
ان يكون المرفوع للكفار والاخران للرسل لانهم اذا كذبوها كانهم رجعوا بها من حيث
جات على سبيل المثل ويجوز ان يراد هذا المعنى والمراد بالايدي الجوارح
ويجوز ان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه
الرسل اي اطبقوا افواهكم يشيرون اليها بالسكوت او وضعوها على افواههم
يمنعونهم بذلك من الكلام وقيل في هنا بمعنى البا قال الفرا قد وجدنا من العرب
من يجعل في موضع البا فقال ادخلك بالجنة وفي الجنة وانشد ، وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ لَقِيطٍ
وَرَهْطِهِ ، وَلَكِنَّنِي عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ ، اي ارغب بها وقال ابو عبيد هذا ضرب
مثل تقول العرب ردّ يده في فيه اذا امسك عن الجواب وقاله الاخفش ايضا
وقال القتيبي لم نسمع احدا يقول رد يده في فيه اذا ترك ما امر به ورد عليه
بان من حفظ حجة على من لم يحفظ وقرا طلحة تدعونا بادغام نون الرفع
في نون الضمير كما تدغم في نون الوقاية قوله افي الله شك يجوز في شك
وجهان اظهرهما انه فاعل بالجار قبله وجاز ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني
انه مبتدا وخبره الجار والاول اولى بل كان ينبغي ان يتعين لانه يلزم من الثاني
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المبتدا وهذا بخلاف الاول
فان الفاصل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل كالجز من رافعه ويدل على ذلك
تجويزهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن
صفة ورفع الكحل فاعلا بافعل ولم يضر الفصل به بين افعل وبين من لكونه
كالجز من رافعه ولم يجيز وارفع احسن خبرا مقدما والكحل مبتدا موخر
لئلا يلزم الفصل بين افعل وبين من باجنبي ووجه الاستشهاد من هذه المسلة
انهم جعلوا المبتدا اجنبيا بخلاف الفاعل ولهذه المسيلة موضع غير هذا وقرا العامة

على ان يراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل وهي مصالحهم في افواه الرسل

فاطر بالجر وفيه وجهان النعت والبدلية قاله ابو البقا وفيه نظر فان الابدال بالمشتقات
تقل ولو جعله عطف بيان كان اسهل قال الزمخشري ادخلت همزة الانكار على الظرف
لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك كظهور الادلة
وشهادتها عليه قوله ليغفر اللام متعلقة بالدعا اي لاجل غفران ذنوبكم كقوله دعوت
لما نابني مسورا قلبي فلبي بذي مسور ويجوز ان تكون اللام معدية كقوله
دعوتك لزيد وقوله اذ تدعون الي والتقدير يدعوكم الى غفران ذنوبكم قوله
ان تصدونا العامة على تخفيف النون وقرا طلحة بتشديدها كما يشدد تدعونا وفيها
تخريجان احدهما ما تقدم في نظيرتها على ان تكون ان هي المخففة لا الناصبة واسمها
ضمير الشان وشذ عدم الفصل بينها وبين الجملة الفعلية والثاني انها الناصبة
ولكن اهملت حملا على ما المصدرية كقراة ان يتم برفع يتم وقد تقدم القول فيه
ومن ذنوبكم قيل مزيدة وقيل تبعيضية وقيل بمعنى البدل اي بدل عقوبة ذنوبكم
كقوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة قوله تريدون يجوز ان يكون صفة
ثانية لبشر وحمل على معناه لانه بمنزلة القوم والرهط كقوله ابشر يهدوننا
وان يكون مستانفا قوله وما كان لنا ان ناتيكم يجوز ان يكون خبر كان لنا وان
ناتيكم اسمها اي وما كان لنا اتيانكم بسورة والا باذن الله حال ويجوز ان يكون الخبر
الا باذن الله ولنا تبيين وقوله وما لنا كقوله وما لنا ان لا نقاتل وقد تقدم
ولنصبرن جواب قسم وقوله ما اذيتمونا يجوز ان تكون ما مصدرية وهو
الارجح لعدم الحاجة الى رابط ادعى حذفه على غير قياس والثاني انها موصولة
اسمية والعايد محذوف على التدريج اذ الاصل اذيتمونا به ثم حذف البا فوصل
الفعل اليه بنفسه وقرا الحسن بكسر لام الامر في لنتوكل وهو الاصل ولنخرجنكم
جواب قسم مقدر كقوله ولنصبرن قوله او لتعودن في او ثلاثة اوجه
احدها انها على بابها من كونها لاحد الشيين والثاني انها بمعنى حتى والثالث انها بمعنى
الا كقولهم لالزمنك او لتقضيني حقي والقولان الاخران مردودان اذ لا يصح
تركيب حتى ولا تركيب الا مع قوله لتعودن بخلاف المثال المتقدم والعود هنا
يحتمل ان يكون على بابه اي لترجعن وفي ملتنا متعلق به وان يكون
بمعنى الصيرورة فيكون الجار في محل نصب خبرا لها ولم يذكر الزمخشري غيره
فان قلت كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود
بمعنى الصيرورة وهو كثير في كلام العرب كونه فاشية لا تكاد تسمعهم يستعملون
صار ولكن عاد ما عدت اراه عاد لا يكلمني ما عاد لفلان مال او خاطبوا به كل رسول
ومن امن به فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد فقوله او خاطبوا الى اخره
هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو تاويل حسن قوله لنهلكن جواب
قسم مضمر وذلك القسم وجوابه فيهما وجهان احدهما على اضمار القول اي قال ليهلكن
والثاني انه اجرى الايحا مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوة ليهلكن وليسكنكم

في من صح

قوله نقاتل صح

انهم

وليسكننكم بيا الغيبة مناسبة لقوله ربهم قوله ذلك مبتدا وهو مشار به الى توريث
الارض ولمن خاف الخبر ومقامي فيه ثلاثة اوجه احدها انه مقحم وهو بعيد
اذ الاسما لا تقحم الثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال الفرا مقامي مصدر لفاعله
اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه بين
يدي الحساب كقوله ولمن خاف مقام ربه قوله وعيد اثبت اليا هنا وفي ق
في موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد فذكر بالقران من يخاف وعيد وصلا
وحذفها وقفا ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا قوله واستفتحوا
العامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره اقوال احدها انه عايد على الرسل
الكرام ومعنى الاستفتاح الاستنصار ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح وقيل طلب الحكم
من الفتاحة الثاني انه يعود على الكفار اي استفتح امم الرسل عليهم كقوله
فامطر علينا حجارة من السما وقيل عايد على الفريقين لان كلا طلب النصر على صاحبه
وقيل يعود على قريش لانهم في سني الجدب استمطروا وهو على هذا مستانف
واما على غيره من الاقوال فهو عطف على قوله فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد
وابن محيصن واستفتحوا على لفظ الامر امرا للرسل بطلب النصرة وهي مقوية
لعوده في المشهورة على الرسل والتقدير قال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا قوله
وخاب هو في قراة العامة عطف على محذوف تقديره فنظروا وظفروا وخاب
ويجوز ان يكون عطفا على استفتحوا على ان الضمير فيه للكفار وفي غيرها
على القول المحذوف وقد تقدم انه الطلب على الخبر وبالعكس ومن ورايه
جهنم جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز ان تكون الصفة وحدها الجار وجهنم
فاعل به قوله ويسقى صفة معطوفة على الصفة قبلها جملة فعلية على اسمية
وان جعلت الصفة من الجار وحده وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية
وقيل عطف على محذوف اي يلقى فيها ويسقى ووراهنا على بابها وقيل بمعنى امام
فهو من الاضداد وبهذا عنى الزمخشري بقوله من بين يديه وانشد عسى
الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وهو قول ابي عبيدة
وقطرب وابن جرير وقال الاخر في ذلك اترجوا بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي
تميم والفلاة ورائيا اي قدامي وقال الاخر اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم
خلفك ام قدامك قوله من ما صديد في صديد ثلثة اوجه احدها انه نعت
لما وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا
فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله والثاني ان الصديد لما كان يشبه
الما اطلق عليه ما وليس هو بها حقيقة وعلى هذا فيكونون يشربون نفس
الصديد المشبه للما وهو قول ابن عطية والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره
وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من
الصد فكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد الثاني انه عطف بيان

مضاف صح

فلم يمطروا صح

هد

يعطف صح

العصى تحنى عليها الاصابع وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك سوا كان صح

واليه ذهب الزمخشري وليس مذهب البصريين جريانه على النكرات انما قال
به الكوفيون وتبعهم الفارسي ايضا الثالث ان يكون بدلا واعرب الفارسي زيتونة
من قوله شجرة مباركة زيتونة عطف بيان ايضا والصديد ما يسيل من اجساد
اهل النار وقيل ما حال بين الجلد واللحم من القيح قوله يتجرعه يجوز ان يكون
الجملة صفة لما وان تكون حالا من الضمير في يسقى وان يكون مستانفا وتجرع تفعل
وفيه احتمالان احدهما انه مطاوع لجرعته نحو علمته فتعلم والثاني ان يكون
للتكليف نحو تحلم اي يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري غيره الثالث انه دال
على المهلة نحو فهمته اي يتناوله شيا فشيا بالجرع كما يفهم شيا فشيا بالتفهيم الرابع
انه بمعنى جرع المجرد نحو عدوت الشي وتعديته ولا يكاد يسيغه اي لم يقارب اساغته
فكيف بحصولها كقوله لم يكد يراها وسياتي ان شا الله تعالى قوله ومن ورايه
عذاب غليظ في الضمير وجهان اظهرهما انه عايد على كل جبار والثاني انه عايد على
كل جبار والثاني انه عايد على العذاب المتقدم قوله مثل الذين كفروا فيه اوجه
احدها وهو مذهب سيبويه انه مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم
مثل الذين كفروا وتكون الجملة من قوله اعمالهم كرماد مستانفة جوابا لسوال
مقدر كانه قيل كيف مثلهم فقيل كيت وكيت والمثل استعارة للصفة التي فيها غرابة
كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول الثاني ان يكون مثل مبتدا واعمالهم
مبتدا ثان وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول قال ابن عطية وهذا
عندي ارجح الاقوال وكانك قلت المتحصل في النفس مثالا للذين كفروا هذه
الجملة المذكورة واليه نحا الحوفي قال الشيخ وهو لا يجوز لان الجملة التي وقعت خبرا
للمبتدا لا رابط فيها يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا فيستغني عن رابط قلت
بل الجملة نفس المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد في ان كلا منهما
لا تفيد شيا ولا يبقى له اثر فهو نظير قولك هجيري ابي بكر لا اله الا الله والى هذا
الوجه ذهب الزمخشري ايضا فانه قال او صفة الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك
صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول فنفس عرضه مصون هو نفس صفة
زيد الثالث ان مثل مزيدة قاله الكسائي والفرا اي الذين كفروا اعمالهم كرماد
فالذين مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد خبره وزيادة الاسما ممنوعة الرابع
ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه على تقدير مثل اعمالهم وكرماد الخبر قاله
الزمخشري وعلى هذا فهو بدل كل من كل على حذف المضاف كما تقدم الخامس
ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد الخبر كقول الزبا
ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا السادس ان يكون مبتدا واعمالهم
خبره اي مثل اعمالهم فحذف المضاف وكرماد على هذا خبر مبتدا محذوف وقال
ابو البقا حين ذكر وجه البدل ولو كان في غير القران لجاز ابدال اعمالهم من
الذين وهو بدل اشتمال يعني انه كان يقرا اعمالهم مجرورة لكنه لم يقرا به

من صح

التقدير مثل اعمال الذين كفروا وهذه الجملة خبر المبتدا قاله الزمخشري السابع ان يكون مثل صح

يقرا به والرماد معروف وهو ما سحقته النار من الاجرام وجمعه في الكثرة على رمد
وفي القلة على ارمدة كجماد وجمد واجمدة وجمعه على ارمدا شاذ والرماد السنة
ايضا السنة المحل ارمد الما اي صار بلون الرماد والارمد ما كان على لون الرماد
وقيل للبعوض رمد لذلك ويقال رماد رمدد اي صار هبا قوله اشتدت به
الريح في محل جر صفة لرماد وفي يوم متعلق باشتدت قوله عاصف فيه اوجه
احدها انه على تقدير عاصف ريحه او عاصف الريح ثم حذف الريح وجعلت الصفة
لليوم مجازا كقولهم ماطر وليل نايم قال الهروي فحذفت لتقدم ذكرها كما قال
اذا جا يوم مظلم الشمس كاسف اي كاسف الشمس الثاني انه على النسب اي
ذي عصوف كلابن وتامر الثالث انه خفض على الجوار اي كان الاصل ان يتبع العاصف
الريح في الاعراب فيقال اشتدت به الريح العاصفة في يوم فلما وقع بعد اليوم
اعرب باعرابه كقوله جحر ضب خرب وفي جعل هذا من باب الخفض على الجوار
نظر لان من شرطه ان يكون بحيث لو جعل صفة لما قطع عن اعرابه لصح كالمثال
المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لتخالفهما تعريفا وتنكيرا في هذا التركيب
الخاص وقرا الحسن وابن ابي اسحق باضافة يوم لعاصف وهي على حذف الموصوف
اي في يوم ريح عاصف فحذف لفهم المعنى الدال على ذلك ويجوز ان يكون من باب
اضافة الموصوف الى صفته عند من يرى ذلك نحو بقلة الحمقا ويقال ريح عاصف
ومعصف واصله من العصف وهو ما يكسر من الزرع فقيل ذلك للريح الشديدة
لانها تعصف اي تكسر ما تمر عليه قوله لا يقدرون مستانف ويضعف ان يكون
صفة ليوم على حذف العايد اي لا يقدرون فيه ومما كسبوا متعلق بمحذوف لانه
حال من شي اذ لو تاخر لكان صفة والتقدير على شي مما كسبوا قوله الم تر
قرا ابو عبد الرحمن بسكون الرا وفيها وجهان احدهما انه اجرى الوصل مجرى الوقف
والثاني ان العرب حذفت لام الكلمة عند عدم الجازم فقالوا ولم ترما للصبيان
فلما دخل الجازم تخيلوا ان الرا محل الجزم ونظيره لم ابل فان اصله ابالي ثم حذفوا
لامه رفعا فلما جزموه لم يعتدوا بلامه وتوهموا الجزم في اللام والروية هنا قلبية
فان في محل المفعولين او احدهما على الخلاف وقرا الاخوان هنا خالق السموات
والارض خالق اسم فاعل مضافا لما بعده والباقون خلق فعلا ماضيا ولذلك
نصبوا الارض وكل دابة وكسره السموات في قراة الاخوين خفض وفي قراة غيرهما
نصب ولو قيل بانه في قراة الاخوين يجوز نصب الارض على احد وجهين اما على
المحل واما على حذف التنوين لالتقا الساكنين فتكون السموات منصوبة لفظا
وموضعا لم يمتنع ولكن لم يقرا به وبالحق متعلق بخلق على ان البا سببية
وبمحذوف على انها حالية اما من الفاعل اي محقا واما من المفعول اي ملتبسة بالحق
قوله تبعا يجوز ان يكون جمع تابع كخادم وخدم وغيب ويجوز ان يكون مصدرا
نحو قوم عدل ففيه ثلاثة التاويلات المشهورة قوله من عذاب الله من شي

يوم صح

فلذلك خفضوا ما عطف عليه وهو الارض وفي النور خالق كل دابة اسم فاعل مضافا لما بعده صح

وغايب صح

في من ومن صح اوجه احدها ان من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض تقديره مغنون
عنا بعض الشي الذي هو عذاب الله قال الزمخشري قال الشيخ هذا يقتضي التقديم في
قوله من عذاب الله لانه جعل من شي هو المبين بقوله من عذاب ومن التبيينية
يتقدم عليها ما تبينه ولا يتاخر قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث المعنى فان من
عذاب الله لو تاخر عن شي كان صفة له ومبينا فلما تقدم انقلب اعرابه من
الصفة الى الحال واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير الثاني ان يكونا للتبعيض
معا بمعنى هل انتم مغنون عنا بعض شي هو بعض عذاب الله اي بعض بعض
عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام
من خاص وهذا لا يقال فان بعضية الشي مطلقه فلا يكون لها بعض قلت لا نزاع
انه يقال بعض البعض وهي عبارة متداولة وذلك البعض المتبعض هو كل لا يعاضه
بعض لكله وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته الثالث ان من في
من شي مزيدة ومن في من عذاب فيها وجهان احدهما ان تتعلق بمحذوف لانها في الاصل
صفة لشي فلما تقدمت نصبت على الحال والثاني انها تتعلق بنفس مغنون على ان
يكون من شي واقعا موقع المصدر اي غنا ويوضح هذا ما قاله ابو البقا قال ومن
زايدة اي شيا كاينا من عذاب الله ويكون محمولا على المعنى تقديره هل تمنعون
عنا شيا ويجوز ان يكون شيا واقعا موقع المصدر اي غنا فيكون من عذاب الله
متعلقا بمغنون وقال الحوفي ايضا ومن عذاب الله متعلق بمغنون ومن في شي
لاستغراق الجنس زايدة للتوكيد قوله سوا علينا الى اخره فيه قولان احدهما انه من
كلام المستكبرين والثاني انه من كلام المستكبرين والضعفا معا وجات كل جملة مستقلة
من غير عاطف دلالة على ان كلا من المعاني مستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم
الكلام في التسوية والهمزة بعده في اول البقرة والجزع عدم احتمال الشدة قال امرؤ
القيس جَزِعْتُ وَلَمْ اَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مُجْزَعًا وَغَرَّبْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مُوْلَعًا وقال
الراغب اصل الجزع قطع الحبل جزعته فانجزع ومنه جزع الوادي لمنعطفه ولانقطاع
اللون بتغيره قيل الخرز المتلون جزع واللحم المجزع ما كان ذو لونين والبسرة المجزعة
ان يبلغ الارطاب نصفها والجازع خشبة تجعل وسط البيت يوضع عليها روس الخشب
من الجانبين فصور الجزعة لما حمل عليه من العب او لقطعه بطوله وسط والجزع
اخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده والمحيص
يكون مصدرا ويكون مكانا ويقال حاص بالضاد المعجمة وحصنا بها وبالجيم قوله
وعد الحق يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته اي الوعد الحق وان يراد
بالحق البعث والجزا على الاعمال فتكون اضافة صريحة قوله الا ان دعوتكم
فيه وجهان اظهرهما انه استثنا منقطع لان دعاه ليس من جنس السلطان وهو الحجة
البينة والثاني انه متصل لان القدرة على حمل الانسان على الشر تارة يكون بالقهر
وتارة بقوة الداعية في قلبه وذلك بالوسوسة اليه فهو نوع من التسلط وقرئ فلا

شي على قوله من صح

من صح

الفادي صح

صفة الباري تعالى اي وعدكم الله وعده وان يراد بالحق صح

فلا يلوموني باليا من تحت على الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم قوله بمصرخي العامة على فتح اليا لان اليا المدغم فيها تفتح ابدا لا سيما وقبلها
كسرتان وقرا حمزة بكسرها وهي لغة بني يربوع وقد اضطربت اقوال الناس
في هذه القراة اضطرابا شديدا فمن مجتري عليها ملحن لقاريها ومن مجوز لها من
غير ضعف ومن مجوز لها بضعف قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو عن كسر اليا فاجازه
وهذه الحكاية تحكى عنه بطرق كثيرة منها ما تقدم ومنها سالت ابا عمرو وقلت ان
اصحاب النحو يلحنوننا فيها فقال هي جايزة ايضا اما ان اراد تحريك اليا فلست تبالي
اذا حركتها الى اسفل ام الى فوق وعنه من شا فتح ومن شا كسر ومنها انه قال انها
بالخفض حسنة وعنه قال قدم علينا ابو عمرو بن العلا فسالته عن القران فوجدته
به عالما فسالته عن شي قرا به الاعمش واستشعرته وما انتم بمصرخي بالجر فقال
هي جايزة فلما اجازها وقرا بها الاعمش اخذت بها وقد انكر ابو حاتم على ابي عمرو
تحسينه لهذه القراة ولا التفات اليه لانه علم من اعلام القران واللغة والنحو واطلع
على ما لم يطلع عليه من فوق السجستاني وَابْنُ اللَّبُونِ اِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ
صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ ثم ذكر العلما في ذلك توجيهات منها ان الكسر على اصل
التقا الساكنين وذلك ان يا الاعراب ساكنة ويا المتكلم اصلها السكون فلما التقيا
كسرت لالتقا الساكنين الثاني انها تشبه ها الضمير في ان كلا منهما ضمير على حرف واحد وها
الضمير توصل بواو واذا كانت مضمومة وبيا اذا كانت مكسورة وبكسر بعد الكسرة
واليا الساكنة فتكسر كما تكسر الها في عليه وبنو يربوع يصلونها بيا كما يصل ابن كثير نحو
عليهمي بيا فحمزة كسر هذه اليا من غير صلة اذ اصله يقتضي عدمها وزعم قطرب ايضا
انها لغة بني يربوع قال يزيدون على يا الاضافة يا وانشد مَاضٍ اِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ قَالَ
لَهَا هَلْ لَكِ يَا نَاقَتِيَّ انشده الفرا وقال فان يك ذلك صحيحا فهو ما يلتقي من الساكنين
وقال ابو علي قال الفرا في كتاب التصريف له زعم القاسم بن معن انه صواب وكان ثقة
بصيرا وممن طعن عليها ابو اسحق قال هذه القراة عند جميع النحويين ردية مرذولة
ولا وجه لها الا وجه ضعيف وقال ابو جعفر صار هذا ادغاما ولا يجوز ان يحمل كتاب
الله على الشذوذ وقال الزمخشري ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول قَالَ لَهَا هَلْ
لَكِ يَا نَاقَتِيَّ قَالَتْ لَهُ مَا اَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ وكانه قدر يا الاضافة ساكنة وقبلها يا ساكنة
فحركها بالكسر لما عليه اصل التقا الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة لا تكون
الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فان قلت جرت اليا الاولى
مجرى الحرف الصحيح لاجل الادغام فكانها يا وقعت بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر
على الاصل قلت هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة
الخبر المتواتر تتضاءل اليه القياسات قال الشيخ اما قوله واستشهدوا لها ببيت مجهول
فقد ذكر غيره انه للاغلب العجلي وهي لغة باقية في افواه كثير من الناس الى اليوم
يقولون ما في به افعل بكسر اليا قلت الذي ذكر صاحب هذا الرجز هو الشيخ

طلع

المستفيض

ابو شامة قال ورايته انا في اول ديوانه واول هذا الرجز اقبل في ثوبي معافري
عند اختلاط الليل والعشي ثم قال الشيخ واما التوجيه الذي ذكره فهو توجيه
الفرا نقله عنه الزجاج واما قوله في غضون كلامه حيث قبلها الف فلا اعلم حيث
تضاف الى الجملة المصدرة بالظرف نحو قعد زيد حيث امامه عمرو وبكر فيحتاج هذا
التركيب الى سماع قلت اطلاق النحاة قولهم انها تضاف الى الجمل كاف في هذا ولا يحتاج
يتتبع كل فرد فرد مع اطلاقهم القوانين الكلية ثم قال واما قوله يا الاضافة الى اخره
قد روي سكون اليا بعد الالف وقد قرا بذلك القرا نحو محياي قلت مجي السكون
في هذه اليا لا يفيده ههنا وانما كان يفيده لو جا بها مكسورة بعد الالف فانه محل البحث
وانشد النحاة بيت الذبياني بالكسر والفتح وهو قوله علي لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست
بذات عقارب وقال الفرا في كتاب المعاني له وقد خفض اليا من مصرخي الاعمش
ويحيى بن وثاب جميعا حدثني بذلك القاسم بن معن عن الاعمش ولعلها من وهم
القرا فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن ان اليا في بمصرخي خافضة للفظ
كله واليا للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما يرى انهم وهموا فيه قوله نوله ما تولى
ونصله جهنم بالجزم ظنوا الجزم في الها ثم ذكر غير ذلك وقال ابو عبيد اما الخفض
فانا نراه غلطا لانهم ظنوا ان اليا تكسر كل ما بعدها وقد كان في القرا من يجعله
لحنا ولا احب ان ابلغ به هذا كله ولكن وجه القراة عندنا غيرها وقال الاخفش ما
سمعت بهذا من احد من العرب ولا من احد من النحويين قال النحاس فصار هذا
اجماعا قلت ولا اجماع فقد تقدم ما حكاه الناس من انها لغة ثابتة لبعض العرب
وقد انتدب لنصرة هذه القراة ابو علي الفارسي قال في حجته وجه ذلك ان
اليا ليست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فاليا في النصب والجر كالها فيهما
وكالكاف في اكرمتك وهذا لك ان الها قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهو ولحق
الكاف ايضا الزيادة في قولك من قال اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه
وهما اختا ولحقت الزيادة في قول الشاعر رميتيه فاصميت وما اخطات الرمية
كذلك الحقوا اليا الزايدة من المد فقالوا فيي ثم حذفت اليا الزايدة على اليا
كما حذفت الزيادة من الها في قول من قال له ارقان وزعم ابو الحسن انها لغة
قلت مراد ابي علي بالتنظير بالبيت في قوله له ارقان حذف الصلة واتفق
ان في البيت ايضا حذف الحركة ولو مثل بنحو عليه وفيه لكان اولى ثم قال الفارسي
كما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه واعطيتكه كذلك حذفت اليا اللاحقة
لليا كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة التي كانت تلي اليا المحذوفة فبقيت الحذف
فبقيت اليا على ما كانت عليه من الكسر قال فاذا كانت الكسرة في اليا على هذه
اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقايل ان يقول
ان القراة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون
لحنا قلت وهذا التوجيه هو توضيح للتوجيه الثاني الذي قدمت ذكره واما

واما التوجيه الاول فاوضحه الفرا ايضا قال الزجاج اجاز الفرا على وجه ضعيف الكسر
لان اصل التقا الساكنين الكسر قال الفرا الا ترى انهم يقولون مذ اليوم ومذ اليوم
والرفع في الذال هو الوجه لانه اصل حركة منذ والخفض جايز فكذلك اليا من
مصرخي خفضت ولها اصل في النصب قلت تشبيه الفرا المسئلة بمذ اليوم فيه
نظر لان الحرف الاول صحيح لم يتوال قبله كسر بخلاف ما نحن فيه وهذا هو الذي
عناه الزمخشري بقوله فيما قدمته عنه فكانها وقعت بعد حرف صحيح وقد اضطرب
النقل عن الفرا في هذه المسيلة كما رايت من نقل بعضهم عنه التخطية مرة
والتصويب اخرى ولعل الامر كذلك فان العلما يسالون فيجيبون بما يحضرهم
حال السوال وهي مختلفة التوجيه الثالث ان الكسر للاتباع لما بعدها وهو
ضعيف جدا التوجيه الرابع ان المسوغ لهذا الكسر في اليا وان كان مستقلا
انها لما ادغمت فيها التي قبلها قويت بالادغام فاشبهت الحروف الصحاح فاحتملت
الكسر لانه انما يستقل فيها اذا خفت وانكسر ما قبلها الا ترى ان حركات الاعراب
تجري على المشدد وما ذاك الا لالحاقه بالحروف الصحاح والمصرخ المغيث يقال
استصرخته فاصرخني اي اعانني وكان همزته للسكت اي ازال صراخي والصارخ
هو المستغيث قال الشاعر فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ وليس لكم عندي غنا
ولا نصر ويقال صرخ يصرخ صرخا وصراخا وصرخة قال كنا اذا ما اتانا صارخ
فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب يريد كان بدل الاصراخ فحذف المضاف
واقام مصدر الثلاثي مقام مصدر الرباعي نحو انبتكم من الارض نباتا والصريخ
القوم المستصرخون قال قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره
او سامع والصريخ ايضا المعينون فهو من الاضداد وهو محتمل ان يكون وصفا على
فعيل كالخليط وان يكون في الاصل مصدرا وقال فلا صريخ لهم فهذا محتمل ان يكون
مصدرا وان يكون فعيلا بمعنى الفعل اي فلا مصرخ لهم اي ناصر وتصرخ تكلف الصراخ
قوله بما اشركتموني يجوز في ما وجهان احدهما انه الاصنام تقديره بالصنم الذي
اطعتموني كما اطعتموه كذا قال ابو البقا والعايد محذوف فقدره ابو البقا بما
اشركتموني به ثم حذف يعني بعد حذف الجار ووصول الفعل اليه ولا حاجة الى
تقديره مجرورا بالبا لان هذا الفعل متعد لواحد نحو شركت زيدا فلما دخلت همزة
النقل اكسبته ثانيا هو العايد تقول اشركت زيدا عمرا جعلته شريكا له الثاني
انه الباري تعالى اي بما اشركتموني اي بالله تعالى والكلام في العايد كما تقدم الا ان
فيه ايقاع ما على من يعلم والمشهور فيها انها لغير العاقل قال الزمخشري ونحو ما هذه ما
في قولهم سبحان ما سخركن لنا ومعنى اشراكهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم
له فيما كان يزينه لهم من عبادة الاوثان قال الشيخ ومن منع ذلك جعل سبحان
علما للتسبيح كما جعل نزه علما للمنزه وما مصدرية ظرفية اي فيكون على حذف مضاف
اي سبحان صاحب تسخيركن لان التسبيح لا يليق الا بالله الثاني من الوجهين الاولين

كسر الهمز من اني كقراة الحمد لله وقولهم بعير وشعير وشهيد بكسر اوايلها اتباعا لما بعدها وهو صح

ان يكون بمعنى الذي ثم في المراد بهذا الموصول وجهان احدهما بلغ

انها مصدرية اي باشراككم اياي قوله **من قبل** متعلق بكفرت على القول الاول
اي كفرت من قبل اي حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى
وباشركت على الثاني اي كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي
في الدنيا كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم هذا قول الزمخشري واما ابو البقا
فانه جوز تعلقه بكفرت وباشركتموني من غير ترتيب على كون ما مصدرية
او موصولة فقال ومن قبل متعلق باشركتموني اي كفرت الان بما اشركتموني
من قبل وقيل هي متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل اشراككم فلا انفعكم شيا وقرا
ابو عمرو باثبات اليا في اشركتموني وصلا وحذفها وقفا وحذفها الباقون وصلا
ووقفا وهنا تم كلام الشيطان وعذاب يجوز رفعه بالجار قبله على انه الخبر وعلى الابتدا
وخبره الجار قوله **وادخل** قرا العامة ادخل ماضيا مبنيا للمفعول والفاعل الله او
الملايكة والحسن وعمرو بن عبيد ادخل مضارعا مسندا للمتكلم وهو الله تعالى فحمل الموصول
على الاولى رفع وعلى الثانية نصب قوله **باذن ربهم** في العامة يتعلق بادخل
اي ادخلوا بامره وتيسيره ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بامر ربهم
وجوز ابو البقا ان يكون من تمام خالدين يعني انه متعلق به وليس بممتنع واما
على قراة الشيخين فقال الزمخشري فيم تتعلق في القراة الاخرى وقولك وادخل
انا باذن ربهم كلام غير ملتيم قلت الوجه في هذه القراة ان يتعلق بما بعده
اي تحيتهم فيها سلام باذن ربهم ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يتقدم معمول المصدر عليه
وقد علقه غير الزمخشري بادخل ولا تنافر في ذلك لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله
وادخل انا هو الرب تعالى واحسن من هذين ان تتعلق في هذه القراة بمحذوف
على انه حال كما تقدم تقريره وتحيتهم مصدر مضاف لمفعوله اي تحيتهم الله او
مليكته ويجوز ان يكون مضافا لفاعله اي يحيي بعضهم بعضا ويعضد الاول والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وفيها متعلق به قوله **ضرب الله مثلا** فيه
ثلاثة اوجه احدها ان ضرب متعدية لواحد بمعنى اعتمد مثلا ووضعه وكلمة
على هذا منصوبة بمضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب
الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس وبه بدا الزمخشري
قال الشيخ وفيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعوا اليه قلت بل معناه محتاج اليه فيضطر
الى تقديره محافظة على لمح هذا المعنى الخاص الثاني ان ضرب متعدية لاثنين
لانها بمعنى صير لكن مع لفظ المثل خاصة وقد تقدم تقرير هذا اول هذا الموضوع
فتكون كلمة مفعولا اول ومثلا هو الثاني وقد تقدم الثالث انه متعد لواحد وهو مثلا وكلمة
بدل منه وكشجرة خبر مبتدا مضمر اي هي كشجرة طيبة وعلى الوجهين قبله
يكون كشجرة نعتا لكلمة وقرى كلمة بالرفع وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر
اي هو اي المثل كلمة طيبة ويكون كشجرة على هذا نعتا لكلمة والثاني انها مرفوعة
بالابتدا وكشجرة خبره وقرا انس بن مالك ثابت اصلها قال الزمخشري فان قلت اي

وقوله ان الظالمين من كلام الله تعالى ويجوز ان يكون من كلام الشيطان صح

ع

قراة صح

فان قلت صح

كلمة صح

اي فرق بين القراتين قلت قراة الجماعة اقوى معنى لان قراة انس اجريت
الصفة على الشجرة واذا قلت مررت برجل ابوه قايم فهو اقوى من رجل قايم ابوه
لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل والجملة من قوله اصلها ثابت في محل جر نعتا لشجرة
وكذلك تؤتي اكلها ويجوز فيها ان يكونا مستانفتين وجوز ابو البقا في يؤتي ان تكون
حالا من معنى الجملة التي قبلها اي ترتفع مؤتية وتقدم الخلاف في اكلها بالنسبة الى
القرا وقرى ومثل بنصب مثل عطفا على مثل الاول واجتثت صفة لشجرة ومعنى اجتثت
قلعت جثتها اي شخصها والجثة شخص الانسان قاعدا ونايما يقال اجتثت الشي
اي قلعته فهو افتعال من لفظ الجثة وجثثت الشي قلعته قال لقيط الايادي
هو الخلا الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا ان ومن سمعا وقال الراغب جثة
الشي شخصه الناتي والجثة ما تجث به والجثيثة لما بان جثته بعد طبخه والجثجاث
نبت ومن قرا يجوز ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي وان يكون
مبتدا والجملة المنفية اما نعت لشجرة واما حال من ضمير اجتثت قوله **بالقول**
فيه وجهان احدهما تعلقه بيثبت والثاني انه متعلق بامنوا قوله **في الحياة** يتعلق
بيثبت ويجوز ان يتعلق بالثابت قوله **بدلوا نعمة الله كفرا** فيه اوجه احدها
ان الاصل بدلوا شكر نعمة الله كفرا كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم
وجب عليهم الشكر فوضعوا موضعه الكفر الثاني انهم بدلوا نفس النعمة كفرا على انهم
لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر حاصلا لهم قالها الزمخشري
قلت وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف مضاف على هذا وقد تقدم ان بدل يتعدى لاثنين
اولهما من غير حرف والثاني بالبا وان المجرور هو المتروك والمنصوب هو الحاصل
ويجوز حذف الحرف فيكون المجرور بالبا هنا هو نعمة لانها المتروكة واذا عرفت
هذا عرفت ان قول الحوفي وابي البقا ان كفرا هو المفعول الثاني ليس بجيد لانه
هو الذي يصل اليه الفعل بنفسه لا بحرف الجر وما كان كذا فهو المفعول الاول
قوله **جهنم** فيه ثلاثة اوجه احدها انه بدل من دار الثاني انه عطف بيان لها
وعلى هذين الوجهين فالاحلال يقع في الاخرة الثالث ان ينتصب على الاشتغال
بفعل مقدر وعلى هذا فالاحلال يقع في الدنيا لان قوله جهنم يصلونها واقع في الاخرة
ويويد هذا التاويل قراة ابن ابي عبلة جهنم بالرفع على انها مبتدا والجملة بعدها
الخبر ويحتمل قراة ابن ابي عبلة وجها اخر وهو ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر
ويصلونها حال اما من قومهم واما من دار واما من جهنم وهذا التوجيه اولى
من حيث انه لم يتقدم ما يرجح النصب ولا ما يجعله مساويا والقرا الجماهير على النصب
فلم يكونوا ليتركوا الافصح الا لان المسيلة ليست من الاشتغال في شي وهذا الذي
ذكرته ايضا مرجح لنصبه على البدلية او البيان على انتصابه على الاشتغال والبوار
الهلاك قال الشاعر فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار واصله
من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك

وبوارا صح

اطلق عليه البوار ويقال بار يبور بورا ورجل جاير باير وقوله تعالى وكنتم
قوما بورا يحتمل ان يكون مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعنى
ومن وقوع بور على الواحد قوله • يا رسول المليك ان لساني راتق • ما فتقت
اذ انا بور • اي هالك قوله ليضلوا قرا ابن كثير وابو عمرو هنا وجعلوا لله
اندادا ليضلوا بفتح اليا والباقون بضمها من اضله واللام هي لام الجر مضمرة ان
بعدها وهي لام العاقبة لما كان مالهم الى ذلك ويجوز ان تكون للتعليل وقيل
هي مع فتح اليا للعاقبة فقط ومع ضمها محتملة للوجهين كان هذا القايل توهم
انهم لم يجعلوا الانداد لضلالهم وليس كما زعم لان منهم من كفر عنادا واتخذ الالهة
ليضل بنفسه قوله فان مصيركم الى النار الى النار خبر ان والمصير مصدر
لصار التامة اي فان مرجعكم كاين الى النار واجاز الحوفي ان يتعلق الى النار
بمصيركم وقد رد هذا بعضهم بانه لو جعلناه مصدرا صار بمعنى انتقل
والى النار متعلق به بقيت ان بلا خبر لا يقال خبرها حينيذ محذوف لان حذفه
في مثل هذا يقل وانما يكثر حذفه اذا كان الاسم نكرة والخبر ظرفا او جارا كقوله
ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر ما مضى مهلا • قوله قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا فيه اوجه احدها ان يقيموا مجزوم بلام امر محذوفة تقديره ليقيموا
فحذفت وبقي عملها كما يحذف الجار ويبقى عمله كقوله • محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شي تبالا • يريد لتفد انشده سيبويه الا انه خصه بالشعر
قال الزمخشري ويجوز ان يكون يقيموا وينفقوا بمعنى ليقيموا ولينفقوا ويكون
هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض منها ولو
قيل يقيموا الصلاة وينفقوا ابتدا اللام لم يجز قلت والى قريب من هذا نحا ابن
مالك فانه جعل حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان
يكون قبله قول بصيغة الامر كالاية الكريمة والقليل ان لا يتقدم قول كقوله
محمد تفد البيت والمتوسط ان يتقدم بغير صيغة الامر كقوله • قلت لبواب
لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها • الثاني ان يقيموا مجزوم على جواب
الامر قل واليه نحا الاخفش والمبرد وقد رد الناس عليهما هذا بانه لا يلزم من
قوله لهم اقيموا ان يفعلوا ذم من يخلف عن هذا الامر وقد اجيب عن
هذا بان المراد بالعباد المومنون ولذلك اضافهم اليه تشريفا والمومنون متى
امرهم امتثلوا الثالث انه مجزوم على جواب المقول المحذوف تقديره
قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا قال ابو البقا وعزاه للمبرد كذا
ذكره جماعة ولم يتعرضوا لافساده وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب
الشرط يخالف الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاما اذا كان مثله
في الفعل والفاعل فهو خطا كقولك قم تقم والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه
ان يقيموا يقيموا والوجه الثاني ان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبة

بحذف صح

الغيبة وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا قلت اما الافساد الاول فقريب واما الثاني
فليس بشي لانه يجوز ان يقول قل لعبدي المعنى يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهة
باعتبار حكاية الحال الرابع ان التقدير ان يقل لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن
سيبويه فيما حكاه ابن عطية قلت وهذا هو القول الثاني الخامس قال ابن عطية
يحتمل ان يكون يقيموا جواب الامر الذي يعطينا معناه قوله قل وذلك ان يجعل
قوله قل في هذه الاية بمعنى بلغ واد الشريعة يقيموا السادس قال الفرا الامر معه
شرط مقدر تقول اطع الله يدخلك الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان ما
قبله ضمن فيه الامر نفسه معنى الشرط وفي هذا قدر فعل الشرط بعد فعل الامر
من غير تضمين السابع قال الفارسي انه مضارع صرف عن الامر الى الخبر ومعناه
اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي ان يثبت نونه الدالة على اعرابه واجيب
عن هذا بانه بني لوقوعه موقع المبني كما بني المنادى في نحو يا زيد لوقوعه
موقع الضمير ولو قيل بانه حذفت نونه تخفيفا على حد حذفها في قوله لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وفي معمول قل ثلاثة اوجه احدها الامر
المقدر اي قل لهم اقيموا يقيموا الثاني انه نفس يقيموا على ما قاله ابن عطية الثالث
انه الجملة من قوله الله الذي خلق الى اخره قال ابن عطية وفيه تفكيك للنظم وجعل
الجملة يقيموا الصلاة الى اخره مفلتا مما قبله وبعده او يكون جوابا فصل به بين
القول ومعموله لكنه لا يترتب على قول ذلك اقامة الصلاة والانفاق الا بتاويل
بعيد جدا قوله سرا وعلانية في نصبهما ثلاثة اوجه احدها انهما حالان
مما تقدم وفيهما ثلثة التاويلات في زيد عدل اي ذوي سر وعلانية او مسرين
ومعلنين او جعلوا نفس السر والعلانية مبالغة الثاني انهما منصوبان على الظرف
اي وقتي سر وعلانية الثالث انهما منصوبان على المصدر اي انفاق سر وانفاق
علانية قوله من قبل متعلق يقيموا وينفقوا اي يفعلون ذلك قبل هذا اليوم
وقد تقدم خلاف القرا في لا بيع ولا خلال والخلال المخالة وهي المصاحبة يقال خاللته
خلالا ومخالة قال طرفة • كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحة • وقال
امرئ القيس • صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلي الخلال
ولا قال • وقال الاخفش خلال جمع لخلة نحو برمة وبرام وقوله من السما يجوز
ان يتعلق بانزل ومن لابتدا الغاية وان يتعلق بمحذوف على انه حال من ما
لانه صفته في الاصل وكذلك من الثمرات في الوجهين وجوز الزمخشري وابن
عطية ان تكون من لبيان الجنس اي رزقا هو الثمرات ورد عليهما بان التي للبيان
انما تجي بعد المبهم وقد يجاب عنها بانهما ارادا ذلك من حيث المعنى لا الاعراب
وقد تقدم الكلام في ذلك في البقرة وبامره يجوز ان يكون متعلقا بتجري اي
بسببه او بمحذوف على انها للحال اي ملتبسة به ودايبين حال من الشمس والقمر
وتقدم اشتقاق الداب قوله من كل ما سلتموه العامة على اضافة كل الى

ما وفي من قولان احدهما انها زايدة في المفعول الثاني اي كل ما سالتموه وهذا انما
يتاتى على قول الاخفش والثاني ان تكون تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه
نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف تقديره واتاكم شيا من كل ما سا
لتموه وهو راي سيبويه وما يجوز فيها ان تكون موصولة والمصدر واقع موقع
المفعول اي مسؤلكم فان كانت مصدرية فالضمير في سالتموه عايد على الله تعالى
وان كانت موصولة او موصوفة كان عايدا عليها ولا يجوز ان يكون عايدا على الله تعالى
وعايد الموصول او الموصوف محذوف لانه اما ان يقدر متصلا سالتموه او منفصلا
سالتموه اياه وكلاهما لا يجوز فيه الحذف لما قدمته لك اول البقرة في قوله
ومما رزقناهم ينفقون وقرا ابن عباس ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والحسن
والضحاك وعمرو بن فايد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع في رواية من كل منونة
وفي ما على هذه القراة وجهان احدهما انها نافية وبه بدا الزمخشري فقال
وما سالتموه نفي ومحله النصب على الحال اي اتاكم من جميع ذلك غير سايليه
قلت ويكون المفعول الثاني هو الجار من قوله من كل كقوله واوتيت من كل شي
والثاني انها موصولة بمعنى الذي هي المفعول الثاني لاتاكم وهذا التخريج الثاني اولى
لان في الاول منافاة في الظاهر لقراة العامة قال الشيخ ولما احس الزمخشري بظهور
التنافي بين هذه القراة وبين تلك قال ويجوز ان تكون ما موصولة على واتاكم
من كل ذلك ما احتجتم اليه ولم تصلح احوالكم ولا معايشكم الا به فكانكم طلبتموه او سالتموه
بلسان الحال فقال وسالتموه بمعنى ما احتجتم اليه قوله نعمة في معنى المنعم به وختمت
هذه بان الانسان لظلوم ونظيرها في النحل بان الله لغفور رحيم لان في هذه تقدم
قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وبعده وجعلوا لله اندادا فجا قوله ان الانسان
شاهدا بقبح من فعل ذلك فناسب ختمها بذلك والتي في النحل ذكر فيها عدة تفصيلات
وبالغ فيها وذكر قوله افمن يخلق كمن لا يخلق اي من اوجد هذه النعم السابق ذكرها ليس
كمن لم يقدر منها على شي فذكر ايضا ان من جملة تفضلاته اتصافه بهاتين الصفتين
قوله هذا البلد امنا مفعولا لجعل التصييري وقد تقدم تحريره قال الزمخشري
فان قلت اي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا امنا وبين قوله هذا البلد امنا
قلت قد سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون
وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال
هو بلد مخوف فاجعله امنا قوله واجنبني يقال جنبه شرا واجنبه اياه ثلاثيا
ورباعيا وهي لغة نجد وجنبه وجنبه اياه مشددا وهي لغة الحجاز وهو المنع
واصله من الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبني وبني من جنبته عن
كذا اي ابعدته منه وقيل من جنبت الفرس كانما ساله ان يقوده عن جانب الشرك
بالطاف منه واسباب خفية وان تعبد على حذف الحرف اي عن ان وقرا الجحدري
وعيسى الثقفي واجنبني بقطع الهمزة من اجنب والضمير في انهن واضللن عايد على

اسمية او حرفية او نكرة موصوفة صح

في البقرة صح

على الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل وقوله مني اي من اشياعي قوله ومن عصاني
شرط ومحل من الرفع بالابتدا والجواب فانك غفور رحيم والعايد محذوف اي له
قوله من ذريتي يجوز ان يكون المفعول محذوفا وهذا الجار صفته اي اسكنت
ذرية من ذريتي ويجوز ان يكون من مزيدة عند الاخفش قوله بواد اي في واد
نحو هو بمكة قوله عند بيتك يجوز ان يكون صفة لواد وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون بدلا منه يعني انه يكون بدل بعض من كل لان الوادي اعم من حضرة البيت
وفيه نظر من حيث ان عند لا يتصرف قوله ليقيموا يجوز ان تكون هذه اللام
لام امر وان تكون لام علة وفي متعلقها حينيذ وجهان احدهما انها متعلقة باسكنت
وهو ظاهر ويكون النداء معترضا الثاني انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام
ليقيموا وفيه بعد قوله افيدة من الناس العامة على افيدة جمع فواد كغراب
واغربة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد الهمزة فقيل اشباع كقوله حتى يحيك
عظم في التراب تريب وكقولهم اعوذ بالله من العقراب الشايلات عقد الاذناب
وقد طعن جماعة على هذه القراة وقالوا الاشباع من ضراير الشعر فكيف يجعل
في افصح كلام وزعم بعضهم ان هشاما انما قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي
زيادة يا بعد الهمزة كما قال توهم عن ابي عمرو اختلاسه في باريكم ويامركم انه
سكن وهذا ليس بشي فان الرواة اجل من هذا وقرا زيد بن علي افادة بزنة رفادة
وفيها وجهان احدهما ان تكون مصدرا لافاد كاقام اقامة اي ذوي افادة وهم
الناس الذي ينتفع بهم والثاني ان يكون اصلها وفادة فابدلت الواو همزة
نحو اشاح واعاء وقرات ام الهيثم افوده بواو مكسورة وفيها وجهان احدهما
ان يكون جمع فواد المسهل وذلك ان الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها يطرد قلبها
واوا نحو جون ففعل في فواد المفرد ذلك فاقرت في الجميع على حالها والثاني قال
صاحب اللوامح هي جمع وفد قلت فكان ينبغي ان يكون اللفظ اوفده بتقديم الواو
الا ان يقال انه جمع وفرا على اوفده ثم قلبه فوزنه اغفله كقولهم اارام في اراام
وبابه الا انه يقل جمع فعل على افعلة نحو نجد وانجدة ووهي واوهية وام الهيثم
امراة نقل عنها شي من اللغة وقري اافدة بزنة ضاربة وهي تحتمل وجهين احدهما
ان تكون مقلوبة من افيدة بتقديم الهمزة على الفا فقلبت الهمزة الفا فوزنها اغفلة
كارام في اراام والثاني انها اسم فاعل من افد يافد اي قرب ودنا والمعنى جماعة
افدة او جماعات افدة وقري افده بالقصر وفيها وجهان ايضا احدهما ان يكون
اسم فاعل على فعل كفرح فهو فرح وان تكون مخففة من افيدة بنقل حركة الهمزة الى
الساكن قبلها وحذف الهمزة ومن الناس في من وجهان احدهما انها لابتدا الغاية
قال الزمخشري ويجوز ان يكون من لابتدا الغاية كقولك القلب مني سقيم
تريد قلبي كانه قيل افيدة ناس وانما نكرت المضاف في هذا التمثيل لتنكير افيدة
لانها في الاية نكرة ليتناول بعض الافيدة قال الشيخ ولا يظهر كونها للغاية لانه ليس

اي ترب صح

لنا فعل يبتدا فيه بغاية ينتهي اليها اذ لا يصح جعل ابتدا الافيدة من الناس والثاني انها للتبعيض وفي التفسير لو لم يقل من الناس لجم الناس كلهم قوله تهوي هذا هو المفعول الثاني للجعل والعامة تهوي بكسر العين بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم قال ، وإذا رميت به الجاج رايته ، تهوي محارمها هوي الأجدل ، واصلها ان يتعدى باللام كقوله ، حتى إذا ما هويت كف الوليد لها ، طارت وفي كفه من ريشها بتك ، وانما عدي بالى لانه ضمن معنى يميل كقوله تهوي الى مكة تبغي الهدى ما هو من الجن كانجابها وقرا اميرالمومنين علي وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو وفيه قولان احدهما ان الى زايدة اي تهواهم والثاني انه ضمن معنى تنزع وتميل وينصرالاول على هوي كقوله ، يهوي محارمها هوي الأجدل ، والثاني على هوي وقال ابو البقا معناهما متقاربان الا ان هوي يعني بفتح الواو ومتعد بنفسه وانما عدي بالى حملا على تميل وقرا سلمة بن عبدالله بهوي بضم الياء وفتح الواو مبنيا للمفعول من اهوي المنقول من هوي اللازم اي يسرع بها اليهم قوله على الكبر فيه وجهان احدهما ان على على بابها من الاستعلا المجازي والثاني انها بمعنى مع كقوله ، إني على ما تعلمين من كبري ، اعلم من حيث يوكل الكتف ، قاله الزمخشري ومحل هذا الجار والنصب على الحال من الباني وهب لي قوله لسميع الدعا فيه اوجه احدها ان يكون فعيل مثال مبالغة مضافا الى مفعوله واضافته من نصب وهذا دليل لسيبويه على ان فعيلا يعمل عمل اسم الفاعل وان كان قد خالفه جمهور البصريين والكوفيين الثاني ان الاضافة ليست من نصب وانما هو كقولك هذا ضارب زيد امس الثالث ان سميعا مضاف لمرفوعه ويجعل دعا الله سميعا على المجاز والمراد سماع الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهو بعيد لاستلزامه ان يكون من الصفة المشبهة والمشبهة متعدية وهذا انما بناه على قول الفارسي فانه يجيز ان تكون الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بشرط امن اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين واما هنا فاللبس حاصل اذ الظاهر انه من اضافة المثال للمفعول لا للفاعل قلت واللبس ايضا هنا منتف لان المعنى على الاسناد المجازي كما تقرر فانتفى اللبس قوله ومن ذريتي عطف على المفعول الاول لا جعلني اي واجعل بعض ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف اي وبعضا من ذريتي قوله وتقبل دعاي قرا ابو عمرو وحمزة وورش باثبات الياء وصلا وحذفها وقفا والبزي بخلفه باثباتها في الحالين والباقون بحذفها وصلا ووقفا وقد روي بعضهم اثباتها وقفا ايضا قوله ولوالدي على والدي بلا لف بعد الواو وتشديد الياء وابن جبير كذلك الا انه سكن الياء اراد والده وحده كقوله واغفر لابي وقرا الحسين بن علي ومحمد وزيد ابنا علي بن الحسين وابن يعمر ولوالديّ دون الف تثنية ولدوبعي بهما اسمعيل واسحاق وانكرها الجحدري بان في مصحف ابي ولابوي فهي مفسرة قراءة العامة وروي عن ابن يعمر انه قرا ولولدي بضم الواو وسكون الياء وفيه

ترين ٢ م

والبزي ٢ م

العامة ٢ م

وفيه تاويلان احدهما انه جمع ولد كاسد في اسد وان يكون لغة في الولد كالحزن والحزن والعدم والعدم والبخل والبخل وعليه قول الشاعر ، فلَيْتَ زِيَادًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ زِيَادًا كَانَ وُلْدَ حِمَارِ ، وقرئ بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما سياتي ان شاء الله ويوم نصب باغفر قوله ليوم اي لاجل يوم فاللام للعلة وقيل بمعنى الى اي الى الغاية وقرا العامة يوخرهم بالياء التقدم اسم الله الكريم وقرا الحسن والسلمي والاعرج وخلايق ويروى عن ابي عمرو نوخرهم بنون العظمة وتشخص صفة ليوم ومعنى شخوص البصر حدة النظر وعدم استقراره في مكانه ويقال شخص سهمه وبصره واشخصها صاحبهما وشخص بصره اي لم يطرف جفنه ويقال شخص من بلده اي بعد والشخص سواد الانسان المري من بعيد قوله مهطعين مقنعي رؤسهم حالان من المضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب الابصار اذ يقال شخص زيد بصره او تكون الابصار دلت على اربابها فجات الحال من المدلول عليه قاله ابو البقا وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من الضمير في مهطعين فتكون حالا متداخلة واضافة مقنعي غير حقيقية فلذلك وقعت حالا والاهطاع قيل الاسراع في المشي قال ، إذا دعانا فاهطعنا لدعوته داع سميع فلبّونا وساقونا ، وقال ، بمهطع سرح كان عنانه في جذع ، وقال ابو عبيدة قد يكون الاسراع وادامة النظر وقال الراغب هطع الرجل ببصره اذا صوبه ويجيء مهطع اذا صوب عنقه وقال الاخفش هو الاقبال على الاصغا وانشد ، بدجلة دارهم ولقد اراهم ، بدجلة مهطعين الى السماع ، والمعنى مقبلين برؤسهم الى سماع الداعي وقال ثعلب اهطع الرجل اذا نظر بذل وخضوع لا يقلع ببصره وهذا موافق لقول ابي عبيد فقد سمع فيه اهطع وهطع رباعيا وثلاثيا والاقناع رفع الراس وادامة النظر ومن غير الثقات الى غيره قاله الغنيمي وابن عرفة ومنه قوله يصف ابلا ترعى اعالي الشجر فترفع رؤسا ، يباكرن العضاة بمقنعات نواجذهن كالحدا الوقيع ، ويقال اقنع راسه اي طاطاها ونكسها فهو من الاضداد والقناعة الاجتزا باليسير ومعنى قنع بكذا اي رفع راسه عن السوال وقم مقنع معطوف الاسنان اليه داخلة فيه ورجل متقنع بالتشديد ويقال قنع يقنع قناعة وقنعا اذا رضي وقنع قنوعا اذا سال فوقع الفرق بالمصدر وقال الراغب قال بعضهم اصل هذه الكلمة من القناع وهو ما يغطي الراس والقانع من يلح في السوال فيرضى بما ياتيه كقوله ، كَالُ المُرَبِّصُلِحَهُ فَيُغْنِي مُغَارَقَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ ، ورجل مقنع يقنع به قال ، شُهُودِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ ، والروس جمع راس وهو مونث ويجمع في القلة على ارؤس وفي الكثرة على روس والاراس العظيم الراس ويعبر به عن الرجل العظيم كالوجه والوجيه مشتق من ذلك ورؤس السيف مقبضه وشاة راسا اسودت راسها قوله لا يرتد اليهم في محل نصب على الحال ايضا من الضمير في مقنعي ويجوز ان يكون بدلا من يقنعي

كذا قال ابو البقا يعني انه يحل محله ويجوز ان يكون استثنافا والظرف في الاصل مصدر واطلق على الفاعل كقولهم ما فيهم عين تطرف وهي هنا العين قال ﴿وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي مَأْوَاهَا﴾ والطرف الجفن ايضا يقال ما طبق طرفه اي جفنه على الاخر والطرف ايضا تحريك الجفن قوله **وافيدتهم** هو اجوز ان يكون استئنافا وان يكون حالا والعامل فيه اما يرتد واما ما قبله من العوامل وافيدة هوأ وان كان خبرا عن جمع كانه في معنى فارعة منخرقة ولو لم يقصد ذلك لقال الهوية يطابق الخبر مبتداه والهوا الخالي من الاجسام ويعبر به عن الجبن يقال جوفه هوا اي فارغ قال زهير ﴿كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ﴾ وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴿وَأَنْتَ بُجُوفٌ بُجَبٍّ هَوَا الْجَبِّ الذي اخذت بجبته الجب الذي اخذت جبنه اي خيارة قوله **يوم يأتيهم** مفعول ثان لانذر اي خوفهم عذاب يوم كذا قدره ابو البقا وفيه نظر اذ يعود الى قولك انذرهم عذاب يوم يأتيهم العذاب فلا حاجة الى ذلك ولا جايز ان يكون ظرفا له لان ذلك اليوم لا انذار فيه قيل انه يوم القيمة او يوم لهلاكهم او يوم يلقاهم الملايكة وقوله **نجب** جواب الامر **أولم تكونوا** قال الزمخشري على ارادة القول وفيه وجهان ان يقولوا ذلك بطرا واشرا وان يقولوا بلسان الحال حيث بنوا واملوا بعيدا وما لكم جواب القسم وانما جا بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو جا بلفظ المقسمين لقيل ما لنا وقد رد الشيخ ذلك القول من قول الله تعالى او الملايكة اي فيقال لهم اولم تكونوا وهو عندي اظهر من الاول لعمي جريان القول من غيرهم لا منهم قوله **وسكنتم في مساكن** اصل سكن التعدي بفي كما في هذه الاية وقد يتعدى بنفسه قال الزمخشري السكنى من السكون الذي هو البث واصل تعديته بفي كقولك قر في الدار واقام فيها وعني فيها ولكنه لما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل بنوها واوطنها ويجوز ان يكون من السكون اي قروا فيها واطمانوا قوله **وتبين** فاعله مضمر للدلالة الكلام عليه حالهم وخبرهم وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه من الافعال التي لا تعلق ولا جايز ان يكون كيف فاعلا لانها اما شرطية او استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه ما قبله والفاعل لا يتقدم عندنا وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا هو الفاعل وهم يجيزون ان تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والقاعدة على تبين فعلا ماضيا وقرا عمر بن الخطاب والسلمي في رواية عنه وتبين بضم النون الاولى والثانية مضارع بين وهو خبر مبتدا مضمر والجملة حال اي ونحن نبين وقرا السلمي في ما نقل المهدوي كذلك الا انه سكن النون للجزم نسقا على يكونوا فيكون داخلا في حيز التقرير قوله **وعند الله مكرهم** يجوز ان يكون هذا المضمر مضافا فالفاعل كالاول بمعنى ان مكرهم اي الذي مكروه جزاوه عند الله تعالى او للمفعول بمعنى ان عند الله مكرهم الذي يمكرهم به اي يعذبهم قالهما الزمخشري

سوام

شديدا ع

الزمخشري قال الشيخ وهذا لا يصح الا ان كان مكر بمعنى بنفسه كما قالوا ذقت بكرهم به والمحفوظ ان مكر لا يتعدى الى مفعول به بنفسه قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ويقول زيد مكر به ولا يحفظ زيد مكر بسبب كذا قوله **لتزول** قرا العامة بكسر اللام والكسائي بفتحها فاما القراة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها ان ان نافية واللام لام الجحود لانها بعد كون منفي وفي كان حينيذ قولان احدهما انها تامة والمعنى تحقير مكرهم انه ما كان لتزول منه الشرايع التي كالجبال في ثبوتها وقوتها ويويد كونها نافية قراة عبد الله وما كان مكرهم القول الثاني انها ناقصة وفي خبرها القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين لهما هو محذوف واللام متعلقة به والية ذهب البصريون او هي اللام وما بعدها كما هو مذهب الكوفيين وقد تقرر هذا في احوال عدان الوجه الثاني ان تكون المخففة من الثقيلة قال الزمخشري وان عظم مكرهم وبالغ في الشدة فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته اي وان كان مكرهم بعد ذلك وقال ابن عطية ويحتمل عندي ان تكون معنى هذه القراة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا انما يفعل ليذهب به عظام الامور فمفهوم هذين الكلامين انها مخففة لانه اثبات والثالث انها شرطية وجوابها محذوف اي وان كان مكرهم معدا لازالة اشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات فالله مجازيهم عكرهم واعظم منه وقد رجح ابو جعفر الاخيران على الاول وهو انها نافية لان فيه معارضة لقراة الكسائي وذلك ان قراته توذن بالاثبات وقراة غيره توذن بالنفي وقد اجاب بعضهم عن ذلك بان الجبال في قراة الكسائي مشار بها الى امور عظام غير الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحية ازالتها وفي قراة الجماعة مشار بها الى ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين الحق فلا يجارض اذ الم يتوارد اعلى معنى واحد نفيا واثباتا واما قراة الكسائي ففي ان وجهان مذهب البصريين انها المخففة واللام فارقة ومذهب الكوفيين انها نافية واللام بمعنى الا وقد تقدم تحقيق المذهبين وقرا عمر وعلي وعبد الله وزيد بن علي وابو سلمة وجماعة وان كاد مكرهم لتزول بفتح اللام الاولى من لتزول على قراة الكسائي الا انهم جعلوا ما كان نون كان دالا على فعل مقاربة وتخريجها كما تقدم والباقون بكسرها على انها لام الجحود واقعة في خبر كان وقرا ابن عباس وابن الزبير وعكرمة وابن يعمر وابو حيوة لتزول بفتح اللامين وتخريجها على اشكالها انها جات على لغة من يفتح لام كي قوله **مخلف وعده** العامة على اضافة مخلف الى وعده وفيها وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدى لاثنين كفعله فتقدم المفعول الثاني واضيف اليه اسم الفاعل تخفيفا نحو هذا كاسي جبة زيدا قال الفراو قرب لما تعدى اليها جميعا لم يبال بالتقديم والتاخير وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول الثاني على الاول قلت قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد ثم قال رسله ليوذن انه اذا لم يخلف وعده احدا وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلفه رسله وقال ابو البقا هو قريب من قولهم يا سارق الليلة اهل الدار وانشد بعضهم نظير الاية الكريمة قول الشاعر ﴿تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ﴾

وَسَايِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ ، والحسبان هنا الامر المتيقن كقوله ، فَلَا تَحْسَبَنْ
أَنِّي أَضِلُّ مَنِيَّتِي وَكُلُّ امْرِئٍ كَأْسَ الْحِمَامِ يَذُوقُ ، الثاني انه متعد لواحد وهو وعده
واما رسله فمنصوب بالمصدر فانه ينحل بحرف مصدري وفعل تقديره مخلف
ما وعد رسله فما مصدرية لا بمعنى الذي وقرات جماعة مخلف وعده رسله بنصب
وعده وجر رسله فصلا بالمفعول بين المتضايفين وهي كقراة ابن عامر قتل
اولادهم شركايهم قال الزمخشري جراة منه وهذه في الضعف كمن قرا قتل اولادهم
شركايهم قوله يوم تبدل يجوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون منصوبا بانتقام
اي يقع انتقامه في ذلك اليوم الثاني ان ينتصب باذكر الثالث ان ينتصب
بما يتلخص من معنى عزيز ذو انتقام الرابع ان يكون بدلا من يوم ياتيهم الخامس
ان ينتصب بمخلف السادس ان ينتصب بوعده وان وما بعدها اعتراض
ومنع ابو البقا هذين الاخيرين قال لان ما قبل ان لا تعمل فيما بعدها وهذا غير
مانع لانه كما تقدم اعتراض فلا يبالي به فاصلا وقوله والسموات تقديره وتبدل
السموات غير السموات وفي التبديل قولان هل هو متعلق بالذات او بالصفة
والى الثاني ميل ابن عباس وانشد ، فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ ، وَلَا الدَّارُ
بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْلَمُ ، وقري نبدل بالنون الارض نصبا والسموات نسق عليه
قوله وبرزوا فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة اي ويبرزون كذا قدره
ابو البقا يعني انه ماض يراد به الاستقبال والاحسن انه مثل ونادى اصحاب
النار ونادى اصحاب الجنة ربما يود الذين كفروا اتى امر الله لتحقق ذلك
والثاني انها حال من الارض وقد معها مرادة قاله ابو البقا ويكون الضمير في برزوا
للخلق دل عليه السياق والرابط بين الحال وصاحبها الواو وقرا زيد بن علي
وبرزوا بضم البا وكسر الرا مشددة على التكثير في الفعل ومفعوله قوله مقرنين
يجوز ان يكون حالا على انها بصرية وان يكون مفعولا ثانيا على انها علمية وفي
الاصفاد متعلق به وقيل بمحذوف على انه حال او صفة لمقرنين والمقرن من
جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به قال ، وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ النُّزْلِ الْقَنَاعِيسِ ، وقال آخر ، وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَلْزُومَانِ فِي قَرَنٍ
وفي التفسير ان كل كافر يقرن مع شيطانه في سلسلة والاصفاد جمع صفد وهو
الغل والقيد يقال صفده يصفده صفدا قيده والاسم الصفد وصفده مشددا
للتكثير قال ، فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا ، والصفاد
مثل الصفد واصفده اي اعطاه ففرقوا بين فعل وافعل وقيل بل يستعملان
في القيد وفي العطا ، قال النابغة ، فَلَمْ أُعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ اي بالاعطا وسمي
العطا صفدا لانه يقيد من يعطيه ومنه انا مغلول اياديك واسير نعمتك قوله
سرابيلهم من قطران مبتدا وخبر في محل نصب على الحال اما من المجرمين واما
من مقرنين واما من ضميره ويجوز ان تكون مستانفة وهو الظاهر والسرابيل

والسرابيل الثياب وسربلته اي البسته السربال قال اودى ببعلي وسربالية
ويطلق على ما يحصن في الحرب من الدرع وشبهه قال تعالى وسرابيل تقيكم
باسكم والقطران ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلى به الابل الجرب ليذهب
جربها بحدته وهو افضل الاشيا للاشتغال به وفيه لغات قطران بفتح القاف
وكسر الطا وهي قراة العامة وقطران بزنة سكران وبها قرا عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وقال ابو النجم لَبَّسْتُهُ الْقَطْرَانَ وَالْمُسُوحَا وقطران بكسر
القاف وسكون الطا بزنة سرحان ولم يقرا بها فيما علمت وقرا جماعة كثيرة منهم
علي بن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن بقطر بفتح القاف وكسر الطا
وتنوين الرا ان بوزن عان جعلوهما كلمتين والقطر النحاس وان اسم فاعل
من اني ياني اي تناهى في الحرارة كقوله وبين حميم ان وعن عمر رضي الله عنه
ليس بالقطران ولكنه النحاس الذي يصير بلونه وقري ويغشى بتشديد
الشين اي ويتغشى فحذف احدى التاين وقرا برفع وجوههم ونصب النار على
سبيل المجاز جعل ورود الوجوه النار غشيانا والجملتين قوله ويغشى قال ابو
البقا حال ايضا يعني انها معطوفة على الحال ولا يعني انها حال والواو للحال لانه مضارع
مثبت قوله ليجزي في هذه اللام وجهان اولاهما ان يتعلق ببرزوا وعلى هذا
فقوله وترى جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به والثاني انها تتعلق
بمحذوف اي فعلنا بالمجرمين وذلك ليجزي كل نفس لانه اذا عاقب المجرم اثاب
الطايع وقوله هذا اشارة الى ما تقدم من قوله ولا يحسبن الى هنا والى كل
القران نزل منزلة الحاضر قوله ولينذروا فيه اوجه احدها انه متعلق
بمحذوف اي ولينذروا انزلنا عليك الثاني انه معطوف على محذوف ذلك
المحذوف متعلق ببلاغ تقديره لينصحوا ولينذروا الثالث ان الواو مزيدة
ولينذروا متعلق ببلاغ وهو راي الاخفش نقله الماوردي الرابع انه محمول
على المعنى اي ليبلغوا ولينذروا الخامس ان اللام لام الامر قال بعضهم وهو
حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب فقط قلت لا محذور في ذلك فان
قوله وليذكر ليس معطوفا على ما تقدمه بل متعلق بفعل مقدر اي وليذكر
انزلناه واوحيناه السادس انه خبر مبتدا مضمر التقدير هذا بلاغ وهو
لينذروا قاله ابن عطية السابع انه عطف مفرد على مفرد اي هذا بلاغ وانذار
قاله المبرد وهو تفسير معنى لا اعراب الثامن انه معطوف على قوله لتخرج
الناس في اول السورة وهذا غريب جدا التاسع قال ابو البقا المعنى هذا بلاغ
للناس والانذار بالبلاغ او بمحذوف اذا جعلت الناس صفة ويجوز ان يتعلق
بمحذوف تقديره ولينذروا به انزل وتلي قلت فيؤدي التقدير الى ان يبقى
التركيب هذا بلاغ للانذار والانذار لا يتاتى فيه ذلك وقرا العامة لينذروا
مبنيا للفاعل وقرا مجاهد وحميد بن قيس ولتنذروا بتا مضمومة وكسر الذال كان

يتعلق م

البلاغ والانذار للمخاطبين وقرا يحيى بن عمارة البارع عن ابيه واحمد بن يزيد
ابن اسد السلمي ولينذروا بفتح اليا والذال من نذر بالشي اي علم به فاستعد له
قالوا ولم يعرف له مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها والله اعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تلك ايات تقدم نظيرها في اول الرعد والاشارة بتلك الى ما تضمنته
السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل اشارة الى الكتب السالفة وتنكير
القران للتفخيم قوله ربما رب فيها قولان احدهما انها حرف جر وزعم الكوفيون
وابو الحسن وابن الطراوة انها اسم ومعناه التقليل على المشهور وقيل تفيد التكثير
في مواضع الافتخار كقوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال
وقد اجيب عن ذلك بانها لتقليل النظر ودلايل هذه الاقوال في النحو وفيها لغات
كثيرة اشهرها رب بالضم والتشديد والتخفيف وبالثانية قرا نافع وعاصم ورب
بالفتح مع التشديد والتخفيف ورُب ورَب بالضم والفتح مع السكون فيهما وتتصل
تا التانيث بكل ذلك وبالتا قرا طلحة بن مصرف وزيد بن علي ربتما واذا اتصلت
بها التا جاز فيها الاسكان والفتح كثمت ولات فتكثر الالفاظ ولها احكام كثيرة منها لزوم
تصديرها ومنها تنكير مجرورها وقوله ربما الحامل المؤثل فيهم وعناجيج بينهن
المهاري ضرورة في رواية من جر الحامل وتجر ضميرا لازم التفسير بنكرة بعده
يستغني بتثنيتها وجمعها وتانيثها عن تثنية الضمير وجمعه فتانيثه كقوله وربة
عطبا انفدت من عطبه والمطابقة نحو ربهما رجلين نادر وقد تعطف على مجرورها
ما اضيف الى ضميره نحو رب رجل واخيه وهل يلزم وصف مجرورها ومضي
ما يتعلق به خلاف والصحيح عدم ذلك فمن مجيه غير موصوف قول هند
يا رب قايلة غدا يا لهف ام معوية ومن مجي المستقبل قوله فان اهلك
فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان وقولها يا رب قايلة غدا البيت
وقول سليم ومعتصم بالحي من خشية الردى سيردي وغاز مشفق سيؤوب
فان حرف التنفيس وغدا خلصاه للاستقبال وما في ربما يحتمل وجهين اظهرهما
انها المهية بمعنى ان رب مختصة بالاسما فلما جاءت ما هيات دخولها على الافعال
وقد تقدم نظير ذلك في ان واخواتها وتكفها ايضا عن العمل كقوله ربما الحامل
المؤثل في رواية من رفعه كما جرى ذلك في كاف التشبيه والثاني ان ما نكرة
موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعايد على ما محذوف تقديره رب شي
يوده الذين كفروا وقوله يود الذين كفروا من لم يلتزم مضي متعلقها لم يحتج
الى تاويل ومن التزم ذلك قال لان المترقب في اخبار الله تعالى واقع لا محالة
فعبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه كقوله اتى امر الله ونحوه قوله لو كانوا
يجوز في لو ان تكون الامتناعية وحينيذ يكون جوابها محذوفا تقديره لو كانوا
مسلمين لسروا بذلك او لخلصوا مما هم فيه ومفعول يود محذوف على هذا

التقدير

التقدير اي ربما يود الذين كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثاني انها
مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره في اول البقرة وحينيذ يكون
هذا المصدر المؤول هو المفعول للودادة اي يودون كونهم مسلمين
ان جعلنا ما كافة وان جعلناها نكرة كانت لو وما في خبرها بدلا من ما قوله
ذرهم هذا لا يستعمل له ماض الا قليلا استغنا عنه بترك بل يستعمل منه المضارع
نحو ونذرهم ومن مجي الماضي قوله عليه السلام ذروا الحبشة ما وذرتكم ومثله دع
ويدع ولا يقال ودع الا نادرا وقد قرئ ما ودعك مخففا وانشدوا قوله سل
اميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه وياكلوا مجزوم على جواب
الامر وقد تقدم ان ترك وذر يكونان بمعنى صير فعلى هذا يكون المفعول
الثاني محذوفا اي ذرهم مهملين ولا يكونوا هو الثاني ولا حالا اذا كان يجب رفعه
قوله الا ولها كتاب فيه اوجه احدها وهو الظاهر انها واو الحال ثم لك اعتباران
احدهما ان تجعل وحدها الجار ويرتفع كتاب به فاعلا والثاني ان تجعل الجار خبرا
مقدما وكتاب مبتدا والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني ان الواو
مزيدة وايد هذا قوله بقراة ابن ابي عبلة الا لها باسقاطها والزيادة ليست
بالسهلة الثالث ان الواو داخلة على الجملة الواقعة صفة تاكيدا قال الزمخشري
والجملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا يتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف كما تقول جاني زيد عليه ثوبه وجاني وعليه ثوبه وقد تبع الزمخشري
في ذلك ابو البقا وقد سبق له ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم قال الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وفي محفوظي
ان ابن جني سبقهما الى ذلك ثم قال الشيخ وهو مبني على جواز ان ما بعد الا يكون
صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال
واما نحو ما جاني رجل الا راكب على تقدير الا رجل راكب وفيه قبح لجعلك الصفة
كالاسم وقال ابو علي تقول ما مررت باحد الا قايما قايما حال ولا تقول الا قايم
لان الا لا يعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه
الزمخشري في قوله ما مررت باحد الا زيد خير منه ان الجملة بعد الا صفة
لاحد انه مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان
الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قلت قول الزمخشري
قوي من حيث القياس فان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق من
بعض الوجوه فكما ان الواو تدخل على الجملة الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة
صفة ويقويه ايضا ما نظره به من الاية الاخرى في قوله من قرية الا لها منذرون
ويقويه ايضا قراة ابن ابي عبلة المتقدمة وقال القاضي منذر بن سعيد هذه الواو
هي التي تعطي ان الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو

ومنه قوله تعالى حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها قوله من امة فاعل سبق
ومن مزيدة للتاكيد وحمل على لفظ امة في قوله اجلها فافرد وانث وعلى معناها
في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون تقديره للدلالة
عليه ولوقوعه فاصلة قوله نزل عليه الذكر العامة على نزل مشددا مبنيا للمفعول
وزيد بن علي نزل مخففا مبنيا للفاعل قوله لوما حرف تحضيض كهلا ويكون
ايضا حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين وقد عرف
الفرق بينهما وهو ان التحضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله البيت
لولا الكمي المقنعا والامتناعية لا يليها الا الاسما لفظا او تقديرا عند البصريين
وقوله ولولا تحسبون الحلم عجزا لما عدم المسيئون احتمالي مؤول خلافا للكوفيين
فمن مجي لوما حرف امتناع قوله لوما الحيا ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ
عبتما عوري واختلف فيها هل هي بسيطة ام مركبة فقال الزمخشري لو وكيف
مع لا ومع ما لمعنيين واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض واختلف
ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها او فرع على لولا وان الميم مبدلة من اللام كقولهم
خاللته وخالمته فهو خلي وخلمي اي صديقي وقالوا استوى عليه بمعنى خلاف
مشهور وهذه الجملة من التحضيض دالة على جواب الشرط بعدها قوله ما تنزل
الملايكة قرا ابو بكر ما تنزل بضم التا وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول
الملايكة مرفوعا لقيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله ونزل الملايكة تنزيلا
ولانها لا تنزل الا بامر من الله فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالى وقرى الاخوان
وحفص بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة مبنيا للفاعل المعظم نفسه
وهو الباري تعالى الملايكة نصبا مفعولا به وهو موافق لقوله تعالى ولو اننا
نزلنا اليهم الملايكة ويناسب قوله قبل ذلك وما اهلكنا وقوله بعده انا نحن نزلنا
وما بعده من الفاظ التعظيم والباقون من السبعة ما تنزل بفتح التا والنون
والزاي مشددة والملايكة مرفوعة على الفاعلية والاصل تتنزل بتاين فحذفت
احديهما وقد تقدم تقريره في يذكرون ونحوه وهو موافق لقوله تنزل
الملايكة والروح فيها وقرا زيد بن علي ما نزل مخففا مبنيا للفاعل الملايكة مرفوعة
بالفاعلية وهو كقوله نزل به الروح الامين قوله الا بالحق يجوز تعلقه
بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول اي ملتبسين
بالحق وجعله الزمخشري نعتا لمصدر محذوف اي الا تنزيلا ملتبسا بالحق
قوله اذن قال الزمخشري اذن حرف جواب وجزا لانها جواب لهم
وجزا الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملايكة ما كانوا منظرين وما اخر
عذابهم قوله نحن اما مبتدا واما تاكيد ولا يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين
والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول عليه السلام قوله ارسلنا
مفعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك فمن قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا

عنه صح

على كذا او استوى صح

صح

بارسلنا وان يتعلق بمحذوف على انه نعت للمفعول المحذوف وفي شيع الاولين
قال الفرا هو من اضافة الموصوف لصفته والاصل في الشيع الاولين كصلاة
الاولى وجانب المكان الغربي وصلاة الساعة الاولى قوله وما تاتيهم قال
الزمخشري حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في موضع الحال
ولا على ماض الا وهو قريب من الحال وهذا الذي ذكره هو الاكثر في لسانهم
لكنه قد جات مقارنة للمضارع المراد به الاستقبال كقوله تعالى قل ما يكون لي
ان ابدله من تلقا نفسي وانشدوا للاعشى يمدح النبي صلى الله وسلم له نافلات
ما يغب نوالها وليس عطا اليوم مانعه غدا وقول ابي ذويب اودي بني
واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع قوله الا كانوا هذه الجملة يجوز
ان تكون حالا من مفعول ياتيهم ويجوز ان تكون صفة لرسول فيكون في محلها وجهان
الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار الموضع واذا كانت حالا فهي حال مقدرة قوله
كذلك نسلكه يجوز في الكاف ان تكون مرفوعة المحل على انها خبر مبتدا مضمر
اي الامر كذلك ونسلكه مستانف ويجوز ان تكون منصوبة المحل اما نعتا لمصدر
محذوف اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلكه اي نسلك الذكر واما حالا من
المصدر المقدر والها في نسلكه يجوز عودها للذكر وهو الظاهر وقيل يعود
للاستهزا وقيل على الشرك والها في به يجوز عودها على ما تقدم من الثلاثة
ويكون تاويل عودها على الاستهزا او الشرك اي لا يومنون بسببه وقيل للرسول
وقيل للقران وقال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا من لا يومنون مستهزين قلت
كانه جعل به متعلقا بالحال المحذوفة قايما مقامها وهو مردود لان الجار اذا وقع
حالا او نعتا او صلة او خبرا تعلق بكون مطلق لا خاص وكذا الظرف ومحل لا يومنون
النصب على الحال ويجوز ان لا يكون لها محل لانها بيان لقوله كذلك نسلكه
وقوله قد خلت سنة الاولين استيناف والسلك الادخال يقال سلكت
الخيط في الابرة ومنه ما سلككم في سقر يقال سلكه واسلكه اي نظمه قال
وكنت لدار خصمك لم اعدد وقد سلكوك في يوم عصيب وقال الاخر في اسلك
حتى اذا اسلكوهم في قيايدة شلا كما تطرد الحمالة السردا قوله فظلوا هي الناقصة
والضمير في فظلوا عايد على الكفار المفتح لهم الباب وقيل تعود على الملايكة
وقرا الاعمش وابو حيوة يعرجون بكسر الرا وهي لغة هذيل في عرج يعرج
الى صعد قوله سكرت قرا ابن كثير سكرت مبنيا للمفعول مخفف الكاف
وباقي السبعة كذلك الا انهم شددوا الكاف والزهري سكرت بفتح السين
وكسر الكاف خفيفة مبنيا للفاعل فاما القراة الاولى فيجوز ان تكون بمعنى
المشددة فان التخفيف يصلح للقليل والكثير وهما ماخوذان من السكر بكسر
السين وهو السد فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل بمعنى غطيت وقيل
بمعنى اخذت وقيل بمعنى سحرت وقيل المشدد من سكر الما والمخفف بمعنى سحرت

وجانب الغربي والبصريون يولوه على حذف الموصوف اي في شيع الامم الاولين صح

وقيل المشدد من سكر الما بالكسر والمخفف من سكر الشراب بالضم والمشهور ان
سكر لا يتعدى فكيف بني للمفعول فقال ابو علي ويجوز ان يكون سمع متعديا في
البصرة الذي قاله المحققون من اهل اللغة ان سكر ان كان من سكر الشراب
او من سكر الريح فالتضعيف فيه للتعدية وان كان من سكر الما فالتضعيف للتكثير
لانه متعد مخففا وذلك انه يقال سكرت الريح تسكر سكرا اذا ركدت وسكر
الرجل من الشراب سكرا اذا ركد ولم ينفذ لحاجته فهذان قاصران فالتضعيف
فيهما للتعدية ويقال سكرت الما في مجاريه اذا استنقعته من الجري فهذا متعد
فالتضعيف فيه للتكثير واما قراءة ابن كثير فان كانت من سكر الما فواضحة لانه متعد
وان كانت من سكر الشراب او سكر الريح فيجوز ان يكون الفعل استعمل لازما تارة
ومتعديا اخرى نحو رجع زيد ورجعه غيره وسعد وسعده غيره وقال
الزمخشري وسكرت جبرت او حبست من السكرا والسكر وقرئ سكرت
بالتخفيف اي حبست كما يحبس عن الجري فحمل قراءة التشديد محتملة للمعنيين وقراءة
التخفيف لمعنى واحد واما قراءة الزهري فواضحة اي غطيت وقيل هي مطاوع
اسكرت الله فسكر اي فسدته فانسد قوله **جعلنا** يجوز ان يكون بمعنى خلقنا
فيتعلق بمحذوف وللناظرين متعلق بزيناها والضمير للسما وقيل للبروج وهي
الكواكب زينها بالضوء والنظر عينيي وقيل قلبي وحذف متعلقه ليعم قوله **الا من**
استرق فيه خمسة اوجه احدها في محل نصب على الاستثنا المتصل والمعنى فانها
لم تحفظ منه قاله غير واحد الثاني منقطع ومحله النصب ايضا الثالث انه بدل
من كل شيطان فيكون محله الجر قاله الحوفي وابو البقا وفيه نظر لان الكلام موجب
الرابع انه نعت لكل شيطان فيكون محله الجر على خلاف في هذه المسئلة الخامس
انه في محل رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه وانما دخل الفا لان من
اما شرطية واما موصولة مشبهة بالشرطية قاله ابو البقا وحينئذ يكون من
باب الاستثنا المنقطع والشهاب الشعلة من النار وسمي بها الكوكب لشدة
ضويه وبريقه ويجمع على شهب في الكثرة واشهب في القلة والشهبة بياض
مختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاطه بالدخان ومنه كتيبة شهبا لسواد القوم
وبياض الحديد ومن ثم غلط الناس في اطلاقهم الشهبة على البياض الخالص
قوله **والارض مددناها** الارض نصب على الاشتغال ولم يقدر بغيده لانه
راجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهي قوله ولقد جعلنا في السما بروجا
وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب ارجح من الرفع
قلت لم يجد وا هذا من القرائن المرجحة للنصب انما عدوا عطفها على جملة
فعلية قبلها لعطف جملة فعلية عليها ولكنه القياس اذ يعطف فعلية على اسمية
لكنهم لم يعتبروا ذلك والضمير في فيها للارض وقيل للرواسي وقيل لهما قوله
من كل شيء يجوز في من ان تكون تبعيضية وهو الصحيح وان تكون مزيدة

المهرج

به اجار وان يكون
بمعنى سيرنا فيكون
متعلقه الاول بروجا
ومتعلقه الثاني
اجار مع

فيه فعلية على مثلها بخلاف
ما لو رفعت اذ يعطف ص

مزيدة عند الكوفيين والاخفش قوله **ومن لستم** يجوز في من خمسة اوجه احدها
وهو قول الزجاج انه منصوب بفعل مقدر تقديره واعتنينا من لستم له برازقين كالعبيد
والدواب والوحوش الثاني انه منصوب عطفا على معايش اي وجعلنا لكم فيها من لستم
له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب عطفا على محل لكم الرابع
انه مجرور عطفا على كم المجرور باللام وجاز ذلك من غير اعادة الجار على راي الكوفيين
وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد الحرام
انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي ومن لستم له برازقين جعلناه فيها معايش
وسمع من العرب ضربت زيدا وعمرو برفع عمرو ومبتدا محذوف الخبر اي وعمرو مضروبته
ومن يجوز ان يراد بها العقلا اي من لستم له برازقين من مواليكم الذين تزعمون انكم
ترزقونهم وان يراد بها غيرهم اي من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم تزعمون
انكم ترزقونهم واليه ذهب جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو
حسن لفظا ومعنى قوله **وان من شيء** ان نافية ومن مزيدة في المبتدا وعندنا
خبره وخزاينه فاعل به لاعتماده ويجوز ان يكون عندنا خبرا لما بعده والجملة
خبر الاول اولى لقرب الجار من المفرد قوله **الا بقدر** يجوز ان يتعلق بالفعل
قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي الا ملتبسا بقدر

والاول ح

قوله **لواقح** حال مقدرة من الرياح وفي اللواقح اقوال احدها انه جمع ملقح لانه
من القح يلقح فهو ملقح فحذفه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا يقال القحت الريح السحاب كما يقال
القح الفحل الانثى ومثله الطوايح واصله المطاوح لانه من اطاح يطيح قال **وَلِيَبِيكَ**
يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ وهذا قول ابي عبيدة والثاني
انه جمع لاقح يقال القحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب
كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها ومنه قوله
إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهِرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ والثالث انها
جمع لاقح على النسب كلابن وتامر اي ذات لقاح لان الريح اذا مرت على الماء مرت
على السحاب والماء كان فيها لقاح قاله الفرا وقد تقدم الخلاف في معايش في الاعراف
وفي تنزل في الريح في البقرة ولم يبق هنا الا من افرد الريح فانه يقال كيف نصب
الحال مجموعه عن مفرد وقد تقدم ان المراد به الجنس وهو جمع في المعنى فلا محذور
قوله **فاسقيناكموه** يقال اسقاه وسقاه وسياتي بيانهما في السورة بعدها فانه
قريب بها واتصل الضمير ان هنا لاختلافهما رتبة ولو فصل تاخيرها الجاز عند غير سيبويه
وهذا كما تقدم في قوله انلزمكموها قوله **وما انتم له بخازنين** جملة مستانفة او
متعلق بخازنين قوله **نحن** نحن يجوز ان يكون مبتدا ونحيي خبره والجملة خبرانا
ويجوز ان يكون تاكيدا للتاني انا ولا يجوز ان يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين
وقد تقدم نظيره وقال ابو البقا لا تكون فصلا لوجهين احدهما ان بعده فعلا
والثاني ان معه اللام قلت الوجه الثاني غلط فان لام التوكيد لا يمنع دخولها على

الفصل نص النحاة على ذلك ومنه قوله تعالى ان هذا لهو القصص جوزوا فيه الفصل
مع اقترانه باللام قوله من صلصال من لابتدا الغاية او للتبعيض والصلصال قال ابو عبيد
هو الطين المختلط بالرمل ثم يجف فيسمع له صلصلة اي تصويت وقال الزمخشري
الطين اليابس الذي يصلصل من غير طبخ فاذا طبخ فهو فخار وقال ابو الهيثم هو صوت
اللجام وما اشبهه كالقعقعة في الثوب وقال الزمخشري ايضا قالوا اذا توهمت
في صوته مدا فهو صليل وان توهمت فيه حتفا فهو صلصلة وقيل هو من تضعيف
صل اذا انتن انتهى وصلصال هنا بمعنى مصلصل كزلزال بمعنى مزلزل ويكون فعلال
ايضا مصدرا نحو الزلزال ويجوز كسره ايضا وفي وزن هذا النوع اعني ما تكررت
فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين ولام الكلمة قال الفرا
وغيره وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثة فا وعين ولام الثاني ان وزنه فعفل
وهو قول الفرا الثالث انه فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال
ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف
بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم
يصح المعنى بسقوطه نحو سمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع قوله من حماء فيه
وجهان احدهما انه في محل جر صفة لصلصال فيتعلق بمحذوف والثاني انه بدل
من صلصال باعادة الجار والحما الطين الاسود المنتن قال الليث واحده حماة بتحريك
العين جعله اسم جنس وقد غلط في ذلك فان اهل اللغة قالوا لا يقال الا حماه بالاسكان
ولا يعرف التحريك نص عليه ابو عبيدة وجماعة وانشدوا لابي الاسود يجي مليها طورا
وطورا يجي بحماة وقليل ماء فلا الحماة واحدة الحما لاختلاف الوزنين والمصبوب من
قولهم سننت الشراب كانه لرطوبته جعل مصبوبا كغيره من المايعات فكان
المعنى افرغ صورة انسان كما يفرغ الجواهر المذابة قال الزمخشري وحق مسنون
بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال كانه افرغ الحما فصور منه تمثال شخص قلت
يعني انه يصير التقدير من صلصال مصور ولكن يلزم تقديم الوصف المؤول
على الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون
مصور من سنة الوجه وهي صورته قال الشاعر يريك سنة وجه غير مقرفة
وقال الزمخشري من سننت الحجر بالحجر اذا حككته به فالذي يسيل بينهما سنن
ولا يكون الا منتنا وقيل المسنون المنسوب اليه والمعنى ينسب اليه ذرية وكان هذا
القايل اخذه من الواقع وقيل هو من اسن الما اذا تغير وهذا غلط لاختلاف المادتين
قوله والجان خلقناه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لعطف جملته على جملة
فعلية والجان ابو الجن وهو ابليس كادم ابي الانس وقيل هو اسم لجنس الجن وقرا
الحسن والجان بالهمز وقد تقدم القول في ذلك في اواخر الفاتحة ومن قبل ومن
نار متعلقان بخلقنا لان الاولى لابتدا الغاية والثانية للتبعيض وفيه دليل على
ان من لابتدا الغاية في الزمان وتاويل البصريين له ولنظايره بعيد والسموم

تكون م

المسنون م

والسموم ما تقتل من افراط الحر من شمس او ريح او نار لانها تدخل في المسام فتقتل
وقيل السموم ما كان ليلا والحرور ما كان نهارا وقال ابن عباس نار لا دخان لها وقيل
هو من باب اضافة الموصوف لصفته قوله اجمعون تاكيد ثان ولا يفيد الاجتماع
في الوقت خلافا لبعضهم قال ابو البقا لكان حالا توكيدا يعني انه يفيد افادة الحال
مع انه توكيد وفيه نظر اذ لا منافاة بينهما بالنسبة الى المعنى الا ترى انه
يجوز جاوني جميعا مع افادته للتوكيد وقد تقدم لك تحرير هذا وحكاية ثعلب
مع ابن قادم قوله لا سجد هذه لام الجحود وقوله فقعوا يجوز ان يتعلق اللام
بالفعل قبلها وان يتعلق بساجدين وقد تقدم نظاير الفاظ هذه القصة في البقرة
والاعراف قوله الى يوم يجوز ان يتعلق بالاستقرار في عليك ويجوز ان يتعلق
بنفس اللعنة والضمير في لهم لذرية آدم وان لم يجر لهم ذكر للعلم بهم قوله
هذا صراط هذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل هذا اي انتفا
تزيينه واغوايه وعلي اي من مر عليه مر علي اي علي رضواني وكرامتي
وقيل علي بمعنى الى نقل عن الحسن وقرا الضحاك وابو رجا وابن سيرين ويعقوب
في اخرين علي اي عايل مرتفع قوله الا من اتبعك من الغاوين فيه وجهان
احدهما انه استثنا متصل لان المراد بعبادي العموم طايعهم وعاصيهم وحينيذ
يلزم استثنا الاكثر من الاقل وهي مسيلة خلاف والثاني انه منقطع لان الغاوين
لم يندرجوا في عبادي اذ المراد بهم الخلص والاضافة اضافة تشريف واجمعين
تاكيد وقال ابن عطية تاكيد فيه معنى الحال وفيه جنوح لمن يرى اتحاد الوقت
قوله لموعدهم اجمعين في اجمعين وجهان اظهرهما انه تاكيد للضمير والثاني انه
حال منه والعامل فيه معنى الاضافة قاله ابو البقا وقد عرفت خلاف الناس في مجي
الحال من المضاف اليه ولا يعمل فيها الموعد ان اريد به المكان فان اريد به المكان
المصدر جاز ان يعمل لانه مصدر ولكن لا بد من حذف مضاف اي مكان موعدهم قوله
لها سبعة ابواب يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وهو الظاهر ويجوز ان
تكون خبرا ثانيا ولا يجوز ان تكون حالا من جهنم لان ال لا تعمل في الحال قاله
ابو البقا وقياس ما ذكروه في ليت وكان ولعل من اخواتها من عملها في الحال لانها
بمعنى تمنيت وشبهت وترجيت ان يعمل فيها ايضا لانها بمعنى اكدت ولذلك عملت
عمل الفعل وهي اصل الباب قوله منهم يجوز ان تكون حالا من جز لانه في الاصل
صفة له فلما قدمت انتصبت حالا ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستتر في الجار
وهو لكل باب والعامل في هذه الحال ما عمل في هذا الجار ولا يجوز ان يكون
حالا من الضمير المستكن في مقسوم لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان
تكون صفة لباب لان الباب ليس من الناس وقرا ابو جعفر بتشديد الزاي من
غير همز كانه القى حركة الهمزة على الزاي ووقف عليها فشددها كقولهم خالد ثم
اجرى الوصل مجرى الوقف وكسر عين عيون منكرا والعيون معرفا حيث وقع

جز م

ابن كثير والاخوان وابو بكر وابن ذكوان والباقون بالضم وهو الاصل قوله ادخلوها
العامة على وصل الهمزة من دخل يدخل وقد تقدم خلاف القرا في حركة هذا التنوين
لالتقا الساكنين في البقرة وقرا يعقوب بفتح التنوين وكسر الحا وتوجيهها انه امر
من دخل يدخل فلما وقع بعد عيون القي حركة الهمزة على التنوين لانها همزة
قطع ثم حذفها والامر من الله تعالى للملايكة اي ادخلوها اياهم وقرا الحسن ويعقوب
ايضا ادخلوها ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين ووجهه انه
اخذ من ادخل رباعيا فالقى حركة همزة القطع على التنوين كما القى حركة المفتوحة
في قراته الاولى والحسن كسره على اصل التقا الساكنين ووجهه ان يكون
اجرى همزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط وقراة الامر على اضمار
القول اي يقال لاهل الجنة ادخلوها اياهم وعلى قراة الاخبار يكون مستانفا من
غير اضمار قول قوله بسلام حال اي ملتبسين بالسلامة او مسلما عليكم قوله امنين
حال اخرى وهي بدل مما قبلها اما بدل كل من كل واما بدل اشتمال لان الامن مشتمل
على التحية او بالعكس قوله اخوانا يجوز فيه ان يكون حالا من هم في صدورهم وجاز
ذلك لان المضاف جز المضاف اليه وقال ابو البقا والعامل فيها معنى الالصاق ويجوز
ان يكون حالا من فاعل ادخلوها على انها حال مقدرة كذا قال ابو البقا ولا حاجة اليه
بل هي حال مقارنة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في امنين وان يكون حالا من الضمير
في قوله في جنات قوله على سرر يجوز ان يتعلق بنفس اخوانا لانه بمعنى
متصافين على سرر قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث تاويل جامد بمشتق بعيد
منه ومتقابلين على هذا حال من الضمير في اخوانا ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لاخوان وعلى هذا فمتقابلين حال من الضمير المستكن في الجار
ويجوز ان يتعلق بمتقابلين اي متقابلين على سرر وعلى هذا فمتقابلين
حال من الضمير في اخوانا او صفة لاخوانا ويجوز نصبه على المدح يعني انه
لا يمكن ان يكون نعتا للضمير فلذلك قطع والسرر جمع سرير وهو معروف ويجوز
في سرر ونحوه مما جمع على هذه الصيغة من مضاعف فعيل بفتح العين تخفيفا
وهي لغة كلب وتميم فيقولون سرر وذلك في جمع سرير وذليل قوله
لا يمسهم فيها نصب يجوز ان تكون هذه مستانفة ويجوز ان تكون حالا من
الضمير في متقابلين والنصب التعب يقال منه نصب ينصب فهو نصب وناصب
وانصبني كذا قال ناوبني هم مع الليل ناصب وهم ناصب اي ذو نصب
كلابن وتامر قال النابغة كليني اليهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
ومنها متعلق بمخرجين قوله انا الغفور يجوز في انا ان تكون تاكيدا وان تكون مبتدا
وان تكون فصلا قوله هو العذاب يجوز في هو الابتدا والفصل ولا يجوز التوكيد
اذ المظهر لا يوكد بالمضمر قوله اذ دخلوا في اذ وجهان احدهما انه مفعول بفعل
مقدر اي اذكر اذ دخلوا والثاني انه ظرف على بابه وفي العامل وجهان احدهما

او يقال للملايكة ادخلوها صح

اي متصافين صح

المستكن في الجار ويجوز ان يتعلق بمتقابلين اي متقابلين على سرر وعلى هذا فمتقابلين حال من

ان صح

احدهما انه محذوف تقديره خير ضيف والثاني انه نفس ضيف وفي توجيه ذلك
وجهان احدهما انه لما كان في الاصل مصدرا اعتبر ذلك فيه ويدل على اعتبار مصدريته
بعد الوصف به عدم مطابقته لما قبله تثنية وجمعا وتانيثا في الاغلب ولانه قايم
مقام وصف والوصف يعمل والثاني انه على حذف مضاف اي اصحاب ضيف
ابراهيم اي ضيافته فالمصدر باق على حاله فلذلك عمل وقال ابو البقا بعد ان
قدر اصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف الى المفعول قلت وفيه نظر
اذ الظاهر اضافته لفاعله اذ النبي صلى الله عليه وسلم هو قوله لا توجل
العامة على فتح التا من وجل كشرب يشرب والفتح قياس فعل الا ان العرب
اثرت يفعل بالكسر في بعض الالفاظ اذا كانت فاوه واوا نحو نبق وقرا الحسن
لا توجل مبنيا للمفعول من الايجال وقري لا تاجل والاصل توجل كقراة العامة
الا انه ابدل من الواو الفا لانفتاح ما قبلها وان لم يشترك كقولهم تابه وصامه
في توبه وصومه وسمع اللهم تقبل تابتي وصامتي وقري ايضا لا تواجل من المواجلة
قوله ابشرتموني قرا الاعرج بشرتموني باسقاط اداة الاستفهام فيحتمل الاخبار
ويحتمل الاستفهام وانما حذفت صدرت اداته للعلم بها قوله على ان مسني
في محل نصب على الحال وقرا ابن محيصن الكبر بزنة قبل قوله فبم تبشرون
بم متعلق بتبشرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام وقرا العامة بفتح النون مخففة
على انها نون الرفع ولم يذكر مفعول التبشير وقرا نافع بكسرها والاصل تبشروني
فحذف اليا مجتزيا عنها بالكسرة وقد غلطه ابو حاتم وقال هذا يكون في الشعر
اضطرارا وقال مكي وقد طعن في هذه القراة قوم لبعد مخرجها في العربية
لان حذف النون التي تصحب اليا لا يحسن الا في شعر وان قدر حذف النون
الاولى حذفت علة الرفع من غير ناصب ولا جازم ولان نون الرفع كسرها قبيح
انما حقها الفتح وهذا الطعن لا يلتفت اليه لان يا المتكلم قد كثر حذفها مجتزا عنها
بالكسرة وقد قري بذلك في قوله افغير الله تامروني كما سياتي بيانه ووجهه
انه لما اجتمع نونان احدهما للرفع والاخرى نون الوقاية استثقل اللفظ فمنهم
من ادغم ومنهم من حذف ثم اختلف في المحذوفة هل هي الاولى او الثانية وقد قدمت
دلايل كل قول مستوفاة في سورة الانعام وقرا ابن كثير بتشديدها مكسورة
ادغم الاولى في الثانية وحذف يا الاضافة والحسن اثبت اليا مع تشديد النون
وترجح قراة من اثبت مفعول تبشرون وهو اليا قوله بشرناك وبالحق متعلقا بالفعل
قبله ويضعف ان يكون حالا اي بشرناك ومعنا الحق قوله ومن يقنط هذا
الاستفهام معناه النفي ولذلك وقع بعدها الايجاب بالا وقرا ابو عمرو والكسائي
يقنط بكسر عين المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد بن علي والاشهب بضمها
وفي الماضي لغتان قنط بكسر النون يقنط بفتحها وقنط بفتحها يقنط بكسرها ولولا
ان القراة سنة متبعة لكان قياس من قرا يقنط بالفتح ان يقرا ماضيه قنط بالكسر

مخففة

كلهم اجمعوا على فتحه في قوله تعالى من بعد ما قنطوا والفتح في الماضي هو الاكثر
ولذلك اجمع عليه ويرجح قراءة يقنط بالفتح قراءة ابي عمرو في بعض الروايات
فلا تكن من القنطين كفرح يفرح فهو فرح والقنوط شدة اليأس من الخير قوله
الا آل لوط فيه اوجه احدها انه مستثنى متصل على انه مستثنى من الضمير المستكن
في مجرمين بمعنى اجرموا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله انا لمنجوهم
استينافا اخبارا بنجاتهم لكونهم لم يجرموا ويكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين
ولآل لوط لاهلاك اوليك وانجاء هؤلاء والثاني انه استثنا منقطع لان آل لوط لم يندرجوا
في المجرمين البتة قال الشيخ واذا كان استثنا منقطعا فهو ما يوجب فيه النصب
لانه من الاستثنا الذي لا يمكن توجه العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم
انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انا لمنجوهم جرى مجرى
خبر لكن في اتصاله بآل لوط لان المعنى لكن آل لوط منجوهم وقد زعم بعض النحويين
في الاستثنا المنقطع المقدر بلكن اذا لم يكن بعده ما يصح ان يكون خبرا ان
الخبر محذوف وانه في موضع رفع بجبريات الا وتقديرها بلكن قلت وفيه
نظر لان قولهم لا يتوجه عليه العامل اي لا يمكن نحو ضحك القوم الا حمارهم وصلت
الخيل الا الابل واما هذا فيمكن الارسال اليهم من غير منع واما قوله لانهم
لم يرسلوا اليهم فصحيح لان حكم الاستثنا كله هكذا وهو ان يكون خارجا عن حكم
ما به على الاول لكنه المتسلط عليه لصح ذلك بخلاف ما ذكرته من امثلتهم قوله
الا امرأته فيه وجهان احدهما انه استثنا من آل لوط قال ابو البقا والاستثنا اذا
جا بعد الاستثنا كان الاستثنا الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي
عشرة الا اربعة الا درهما فان الدرهم مستثنى من الاربعة فهو مضاف الى
العشرة وكأنك قلت احد عشر الا اربعة او عشرة الا ثلاثة الثاني انه استثنا
من الضمير المجرور في منجوهم وقد منع الزمخشري الوجه الاول وعين الثاني
فقال فان قلت قوله الا امرأته ممن استثنى وهل هو استثنا من استثنى قلت
مستثنى من الضمير المجرور في قولهم لمنجوهم وليس من الاستثنا من الاستثنا
في شيء لان الاستثنا من الاستثنا انما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان يقال اهلكناهم
الا آل لوط الا امرأته كما اتحد في قول المطلق انت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة
وقولك لفلان علي عشرة الا ثلاثة الا درهما واما الاية فقد اختلف الحكمان لان الا آل
لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امرأته قد تعلق بقوله لمنجوهم فاني يكون
استثنا من استثنا قال الشيخ ولما استسلف الزمخشري ان امرأته استثنا من الضمير
في لمنجوهم امكن ان يكون استثنا من استثنا ومن قال انه استثنا من استثنا
فيمكن تصحيح قوله باحد وجهين احدهما انه لما كان امرأته مستثنى من الضمير
في لمنجوهم وهو عايد الى آل لوط صار كأنه مستثنى من آل لوط لان المضمر هو الظاهر
والوجه الاخر ان قوله الا آل لوط لما حكم عليهم بغير الحكم الذي حكم به على قوم مجرمين

المقرح

مجرمين اقتضى ذلك نجاتهم فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا لمعنى الاستثنا
اذ المعنى الا آل لوط لم يرسل اليهم بالعذاب ونجاتهم مترتبة على عدم الارسال
اليهم بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم او الا زيدا فانه لم يقم
فهذه الجملة تاكيد لما تضمنه الاستثنا من الحكم على ما بعد الا بضد الحكم السابق
على المستثنى منه فالا امرأته على هذا التقدير الذي قررناه مستثنى من
آل لوط لان الاستثنا ما جي به للتاسيس اولى من الاستثنا الما جي به للتاكيد
وقرا الاخوان انا لمنجوهم مخففا وكذلك خففا ايضا فعلى هذه الصفة في قوله تعالى
في العنكبوت لننجينه واهله وكذلك خففا ايضا قوله [illegible] هذه الصفة في قوله تعالى
في العنكبوت انا منجوك وفيها جاريان على سنن واحد وقد وافقهما ابن كثير وابو
بكر على تخفيف منجوك كأنها جعا بين اللغتين وباقي السبعة بتشديد الكل
والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان من نجى وانجى كانزل ونزل وقد نطق
بفعلها قال فلما نجاهم وفي موضع اخر انجاهم قوله قدرناها قرا ابو بكر بتخفيف
الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان قدر وقدر وهذا الخلاف ايضا جار
في سورة النمل قوله انا كسرت من اجل اللام في خبرها وهي معلقة لما قبلها
لان فعل التقدير تعلق اجراله مجرى العلم اما لكونه بمعناه واما لانه مترتب
عليه قال الزمخشري فان قلت لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله قدرنا انها
والتعليق من خصايص افعال القلوب قلت لتضمن فعل التقدير معنى العلم
قال الشيخ وكسرت انا اجراء الفعل التقدير مجرى العلم قلت وهذا لا يصلح
علة لكسرها انما يصلح علة لتعليق الفعل قبلها والعلة في كسرها ما قدمته من
وجود اللام ولولاها لفتحت قوله بل جينا ك اضراب عن المقول والمحذوف في تقديره
ما جينا ك بما ينكر بل جينا ك وقد تقدم الخلاف في قوله فاسر قطعا ووصلا في
هود وقرا اليماني فيما نقل ابن عطية وصاحب اللوامح فسر في السير وقرات
فرقة بقطع بفتح الطا وقد تقدم في يونس ان الكسايي وابن كثير قرآه بالسكون
في يونس في قوله قطعا والباقون بالفتح قوله حيث تومرون حيث على
بابها من كونها ظرف مكان مبهم ولا بهامها تعدى اليها الفعل من غير واسطة على انها
قد جا في الشعر تعديه اليها بفي كقوله ٭ فاصبح في حيث التقينا سريدهم
طليق وتكتوف اليدين ومرعف ٭ وزعم بعضهم انها هنا ظرف زمان مستدلا
بقوله يقطع من الليل فرقا واصواحيث تومرون اي في ذلك الزمان وهو ضعيف
ولو كان كما قال لكان التركيب حيث امرتم على انه لو جا التركيب كذا لم يكن فيه
دلالة لما قاله وقضينا ضمن القضا معنى الايحا فلذلك تعدى تعديته بالى ومثله
وقضينا الى بني اسرايل قوله ذلك الامر ذلك مفعول القضا والاشارة به الى
ما وعد من اهلاك قومه والامر اما بدل منه او عطف بيان له الثالث انه على
حذف الجار اي بان دابر وفيه الخلاف المشهور وقرا زيد بن علي بكسرها لانه

قوله ان دابر الخ عامة على فتح ان وفيها اوجه احدها انها بدل من ذلك اذا قلنا الامر عطف بيان ان انا بدل من الامر سواقلنا انه بيان او بدل مما قبله ح

بمعنى القول او على اضمار القول وعلله الشيخ بانه لما علق ما هو بمعنى العلم كسر
وفيه النظر المتقدم قوله ان دابر العامة على فتح ان وفيها اوجه احدها انها بدل
من ذلك اذا قلنا الامر عطف بيان الثاني انها بدل من الامر سوا قلنا انه بيان مما
قبله قوله مصبحين حال من الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى وجعله
الفرا وابو عبيد خبر الكان مضمرة قالا تقديره اذا كانوا مصبحين نحو انت ماشيا
احسن منك راكبا وهو تكلف ومصبحين داخلين في الصباح فهي تامة ويستبشرون
حال قوله هولا بناتي يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بناتي مفعولا بفعل مقدر
اي تزوجوا وهولا بناتي بيان او بدل الثاني ان يكون هولا مبتدا وبناتي
بدل او بيان والخبر محذوف اي هن اطهر لكم كما جا في نظيرتها قوله فلا تفضحون
الفضح والفضيحة البيان والظهور ومنه فضيحة الصبح قال ولاح ضوء هلال
الليل يفضحنا مثل الفلامة قد قصت من الظفر الا ان الفضيحة اختصت بما
هو عار على الانسان عند ظهوره قوله لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله
لايمن الله وانهم وما في خبره جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او يميني انهم والعمر
والعمر بالفتح والضم هو البقا الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج
لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك وله احكام كثيرة منها اقترن
بلام الابتدا لزم فيه الرفع بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها
انه يصير صريحا في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه
ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتدا جاز نصبه بفعل مقدر
نحو عمر الله لافعلن ويجوز حينئذ في الجلالة وجهان النصب والرفع فالنصب
على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسالك بتعميرك
الله اي بوصفك الله تعالى بالبقا ثم حذف زوايد المصدر والثاني ان المعنى
عبادتك الله والعمر العبادة حكى ابن الاعرابي عمرت ربي اي عبدته وفلان
عامر ربه اي عابده واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه
عمرك الله تعمرا وقال الاخفش اصله اسالك بتعمرك الله فحذف زوايد
المصدر والفعل واليا فانتصب وجاز ايضا ذكر خبره فتقول عمرك قسمي لاقومن
وجاز ايضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله
كيف يلتقيان ويجوز دخول با الجر عليه نحو بعمرك لافعلن قال رقي بعمركم
لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا تقطع
عنها وتضاف لكل شي وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله قيل كان قايل هذا
توهم انه لا يستعمل الا في الانقطاع وقد سمع اضافته للباري تعالى قال الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته
الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري
وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقد قلبته العرب

بناتي مبتدا وخبر ولا بد من شي محذوف تتم به الفايدة اي فتزوجوهن الثالث ان يكون هولا صح

انه متى صح

العرب بتقديم رايه على لامه فقالوا رعملي وهي رديه والعامة على كسر ان لوقوع
اللام في خبرها وقرا ابو عمرو في رواية الجهضمي بفتحها وتخريجها على زيادة اللام
وهي كقراة ابن جبير الا انهم لياكلون الطعام بالفتح والاعمش سكرهم دون تا
وابن ابي عبلة سكراتهم جمعا والاشهب سكرتهم بضم السين ويعمهون حال اما من
الضمير المستكن في الجار واما من الضمير المجرور بالاضافة والعامل اما نفس
سكرة لانها مصدر واما معنى الاضافة قوله من مشرقين حال من مفعول
اخذتهم اي داخلين في الشروق والضمير في عاليها سافلها للمدينة وقال الزمخشري
لقرى قوم لوط ورجح الاول بانه تقدم ما يعود عليه لفظا بخلاف الثاني قوله
للمتوسمين متعلق بمحذوف على انه صفة لايات والاجود ان يتعلق بنفس ايات
لانها بمعنى العلامات والتوسم تفعل من الوسم والوسم اصله التثبت والتفكر
ماخوذ من الوسم وهو التاثير بحديدة في جلد البقر او غيره وقال ثعلب الواسم
الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت وقيل اصله استقصا
التعرف يقال توسمت اي تعرفت مستقصيا وجوه التعرف قال او كلما وردت
عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة توسمت
فيك خيرا اي ظهر لي ميسمه عليك قال ابن رواحة في النبي صلى الله عليه وسلم
توسمت لما ان رايت مهابة عليه وقلت المرء من ال هاشم ويقال اليسم الرجل
اذا اتخذ لنفسه علامة يعرف بها وتوسم اذا طلب بها كلا الوسمي اي العشب النابت
في اول مطر قوله وانها لبسبيل الظاهر عود الضمير على المدينة او القرى
وقيل على الحجارة وقيل على الايات قوله وان كان اصحاب ان هي المخففة
واللام فارقة وقد تقدم حكم ذلك والايكة الشجرة الملتفة واحدة الايك قال
يخلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اشف لثاته بالاثمد ويقال ليكة وسياتي
بيان هذا عند اختلاف القرا فيه ان شا الله تعالى في الشعرا قوله وانهما لبامام
في ضمير التثنية اقوال ارجحها عوده على قريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم
قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقيل يعود على لوط وشعيب وشعيب لم يجر له ذكر
ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر
اهلاك قوم شعيب وقيل يعود على اصحاب الايكة واصحاب مدين لانه مرسل
اليهما فذكر احداهما مشعر بالاخر ومصبحين حال كما تقدم وهي تامة قوله
فما اغنى يجوز ان تكون نافية او استفهامية فيها معنى التعجب وما يجوز ان
تكون مصدرية اي كسبهم او موصوفة او بمعنى الذي والعايد محذوف اي شي
يكسبونه او الذي يكسبونه وقرا الحسن وابو حيوة تنحتون بكسر العين زيد
ابن علي والجحدري ان ربك هو الخالق وكذا هي في مصحف ابي وعثمان والعامة
على نصب والقران وفيه اوجه احدها انه على عطف بعض الصفات على بعض
اي الجامع بين هذين النعتين الثاني انه من عطف العام على الخاص اذ المراد

وقرا الحسن وابو حيوه ينحتون بكسر العين صح

قوله الا بالحق نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحق وقرا صح

بالسبع اما الفاتحة والطوال فكانه ذكر مرتين بجهة الخصوص ثم باندراجه في العموم
الثالث ان الواو مقحمة وقري والقران بالجر عطفا على المثاني قوله الا بالحق
نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحق قوله كما انزلنا فيه اقوال احدها
ان الكاف متعلق باتيناك واليه ذهب الزمخشري فانه قال اي انزلنا عليك مثل
ما انزلنا على اهل الكتاب وهم المقتسمون الذين جعلوا القران عضين والثاني انه
نعت لمصدر محذوف منصوب باتيناك تقديره اتيناك اتيانا كما انزلنا الثالث
انه منصوب نعتا لمصدر محذوف ولكنه ملاق لاتيناك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
تقديره انزلنا اليك انزالا كما انزلنا لان اتيناك بمعنى انزلنا اليك الرابع انه نعت
لمصدر محذوف العامل فيه مقدر ايضا تقديرهم متعناهم تمتيعا كما انزلنا والمعنى
نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم الخامس انه صفة لمصدر دل عليه النذير والتقدير
انا النذير انذارا كما انزلنا اي مثل ما انزلنا السادس انه نعت لمفعول محذوف
الناصب له النذير تقديره النذير عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم قوم صالح لانهم
قالوا لنبيتنه واهله فاقسموا على ذلك او يراد بهم قريش حين قسموا القران
الى سحر وشعر وافترا وقد رد بعضهم هذا بانه يلزم منه اعمال الوصف موصوفا
وهو غير جايز عند البصريين جايز عند الكوفيين فلو عمل ثم وصف جاز عند الجميع
السابع انه مفعول به ناصبه النذير ايضا قال الزمخشري والثاني ان يتعلق بقوله
وقل اني انا النذير المبين اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين
يعني اليهود وهو ما جرى على قريظة والنضير وهذا مردود بما تقدم من اعمال
الوصف الثامن انه منصوب نعتا لمفعول به مقدر والناصب لذلك المحذوف مقدر
ايضا لدلالة لفظ النذير عليه اي انذرتكم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين
وهم قوم صالح او قريش قاله ابو البقا وكانه فر من كونه منصوبا بلفظ النذير
لما تقدم من الاعتراض البصري وقد اعترض ابن عطية على القول السادس
فقال والكاف من قوله كما متعلقة بفعل محذوف تقديره وقل اني انا النذير
المبين عذابا كما انزلنا فالكاف اسم في موضع نصب هذا قول المفسرين وهو عندي
غير صحيح لان كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من كلام الله تعالى
فينفصل الكلام وانما يترتب هذا القول بان الله تعالى قال له انذر عذابا كما والذي
اقول في هذا المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قال قبلك رسلنا وانزلنا عليهم
كما انزلنا عليك ويحتمل ان يكون المعنى وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا في الكتب
انك ستاتي نذيرا على ان المقتسمين اهل الكتاب انتهى قلت وقد اعتذر
بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى تقديره
انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا وان كان المنزل الله كما تقول بعض خواص
الملك امرنا بكذا وان كان الملك هو الامر واما قول ابي محمد وانزلنا عليك كلام غير
منتظم ولعل اصله وانزلنا عليك كما انزلنا عليهم كذا اصلحه الشيخ وفيه نظر كيف

بلغ

بلغ

موصوفا

قد

عليهم كما

كيف يقدر ذلك والقران ناطق بخلافه وهو قوله على المقتسمين التاسع انه متعلق
بقوله لنسئلنهم تقديره لنسئلنهم اجمعين مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف مزيدة
تقديره انا النذير المبين ما انزلناه على المقتسمين ولا بد من تاويل ذلك على ان
ما مفعول بالنذير عند الكوفيين فانهم يعملون الوصف للموصوف او على اضمار فعل
لايق اي انذركم ما انزلناه كما يليق بمذهب البصريين الحادي عشر انه يتعلق
بقل التقدير وقل قولا كما انزلنا على المقتسمين انك نذير لهم فالقول للمومنين
في النذارة كالقول للكفار المقتسمين ليلا يظن ان انذارك للكفار مخالف لانذار
المومنين بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحدة تنذر المومن كما تنذر
الكافر كانه قال انا النذير المبين لكم ولغيركم قوله الذين جعلوا فيه اوجه
اظهرها انه نعت للمقتسمين الثاني انه بدل منه الثالث انه بيان له الرابع
انه منصوب على الذم الخامس انه خبر مبتدا مضمر السادس انه منصوب
بالنذير المبين قاله الزمخشري وهو مردود باعمال الوصف الموصوف عند
البصريين وتقدم تقريره وعضين جمع عضة وهي الفرقة فالعضين الفرق
ومعنى جعلهم القران كذلك ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم سحرا وبعضهم كهانة
نعوذ بالله من ذلك وقيل العضة السحر بلغة قريش يقولون هو عاضة وهي عاضهة
قال اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضه المعضه وفي الحديث لعن العاضهة
والمستعضهة اي الساحرة والمستسحرة وقيل هو من العضه وهو الكذب والبهتان
يقال عضهه عضها وعضيهة اي رماه بالبهتان وهذا قول الكسائي وقيل هو من
العضاة وهي شجر له شوك مؤذ قاله الفرا وفي لام العضة قولان يشهد لكل منهما
التصريف بالواو لقولهم عضوات واشتقاقها من العضو لانه جزء من كل ولتصغيرها
على عضية والها لقولهم عضيهة وعاضة وعاضهة وعضة وفي الحديث لا تعضيه
في ميراث وفسر بان لا تفريق فيما يضر بالورثة تفريقه كسيف يكسر بنصفين
فينقص ثمنه وقال الزمخشري عضين اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضا
الشاة اذا جعلها اعضا قال وليس دين الله بالمعضى وجمع
عضة على عضين كما جمع سنة وثبة وظبة وبعضهم يجري النون بالحركات مع البا
وقد تقدم تقرير ذلك وحينيذ يثبت نونه في الاضافة فيقال هذه عضينك قوله
فاصدع اصل الصدع الشق صدعته فانصدع اي شققته فانشق ومنه التفرقة
ايضا كقوله يومئذ يصدعون وقال كان بياض غرته صديع والصديع ضو الفجر
لانشقاق الظلمة عنه ومعنى فاصدع فافرق بين الحق والباطل وافصل بينهما وقال
الراغب الصدع شق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد وصدعته بالتشديد
فتصدع وصدعته بالتخفيف فانصدع وصداع الراس منه لتوهم الانشقاق
فيه وصدعت الفلاة اي قطعتها من ذلك كانه توهم تفريقها وما في بما تومر مصدرية
او بمعنى الذي والاصل تومر به وهذا الفعل يطرد حذف الجار معه فحذف العايد

فصيح وليس هو كقولك جا الذي مررت وبحوه امرتك الخير فافعل ما امرت به والاصل بالخير قال الزمخشري ويجوز ان يكون ما مصدرية اي بامرك مصدر من المبني للمفعول انتهى وهو كلام صحيح ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان يكون المصدر يراد به انواع الفعل المبني للمفعول ثم قال الشيخ والصحيح ان ذلك لا يجوز قلت الخلاف انما هو في المصدر المصرح به هل يجوز ان يحل لحرف مصدري وفعل مبني للمفعول ام لا يجوز ذلك خلاف مشهور اما ان الحرف المصدري هل يجوز فيه ان يوصل بفعل مبني للمفعول نحو يعجبني ان يكرم عمرو ام لا يجوز فليس محل النزاع

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اتى امر الله في اتى وجهان احدهما وهو المشهور انه ماض لفظا مستقبل معنى اذ المراد به يوم القيمة وانما اتى بلفظ الماضي في صورة ما وقع وانقضى تحقيقا له لصدق المخبر به والثاني انه على بابه والمراد به مقدماته واوائله وهو نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلا تستعجلوه في الضمير المنصوب وجهان اظهرهما انه للامر فانه هو المتحدث عنه والثاني انه لله اي فلا تستعجلوا عذابه قوله عما تشركون يجوز ان تكون ما مصدرية فلا عائد عند الجمهور اي عن اشراكهم به غيره وان تكون موصولة اسمية وقرا العامة فلا تستعجلوه بالتاء خطابا للمومنين او للكافرين وابن جبير بالياء من تحت عايدا على الكفار والمومنين وقال الاخوان تشركون بتاء الخطاب حريا على الخطاب في تستعجلوه والباقون بالياء عودا على الكفار وقرا الاعمش وطلحة والجحدري وجر غفير بالتا من فوق في الفعلين قوله ينزل الملايكة قد تقدم الخلاف في تنزل التشديد والتخفيف في البقرة وقرا زيد بن علي والاعمش وابو بكر عن عاصم تنزل مشددا مبنيا للمفعول وبالتا من فوق الملايكة رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الزاي وقرا الحسن والاعرج وابو العالية والفضل عن عاصم تنزل بتاء واحدة من فوق وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل تتنزل بتاءين وقرا ابن ابي عبلة تنزل بنونين وتشديد الزاي الملايكة نصبا وقتادة كذلك الا انه بالتخفيف قال ابن عطية وفيها شذوذ ولم يبين وجه ذلك ووجهه ان ما قبله وما بعده ضمير غايب وتخريجه على الالتفات قوله بالروح يجوز ان يكون متعلقا بنفس الانزال وان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الملايكة اي وهم الروح قوله من امره حال من الروح ومن اما لبيان الجنس واما للتبعيض قوله ان انذروا في ان ثلثة اوجه احدها انها المفسرة لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالروح عبارة عن الوحي الثاني انها المخففة من الثقيلة واسم ضمير الشان محذوف تقديره ان الشان اقول لكم انه لا اله الا انا قاله الزمخشري الثالث انها المصدرية التي من شانها نصب المضارع وصلت بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم وقد مضى لنا فيه بحث فان قلنا انها المفسرة فلا محل لها وان قلنا انها المخففة او الناصبة ففي محلها ثلثة اوجه احدها انها مجرورة المحل بدلا من الروح لان التوحيد روح يحيى به

بالنسبة الى ربهم

به القلوب والثاني انها في محل جر على اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل والثالث انها في محل نصب على اسقاطه وهو مذهب سيبويه والاصل بان انذروا فلما حذف الجار جرى الخلاف المشهور قوله انه لا اله الا انا هو مفعول الانذار والانذار قد يكون بمعنى الاعلام يقال نذرته وانذرته بكذا اي اعلموهم التوحيد وقوله فاتقون التفات الى التكلم بعد الغيبة قوله من نطفة متعلق بخلق ومن لابتدا الغاية والنطفة القطرة من الماء قطر وقيل هي الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل ويكنى بها عن اللولوة ومنه صبي متطف اذا كان في اذنه لولوة وقيل ليلة نطوف اذا جاء فيها مطر والناطف ما سال من المايعات نطف ينطف من باب ضرب اي سال فهو ناطف وفلان ينطف بسوء قوله فاذا هو خصيم عطف هذه الجملة على ما قبلها فان قيل الفا تدل على التعقيب ولا سيما وقد وجد معها اذا التي تقتضي المفاجاة وكونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة انما توسطت بينهما وسايط كثيرة فالجواب من وجهين احدهما من باب التعبير عن حال الشي بما يوول اليه كقوله تعالى اعصر خمرا والثاني انه اشار بذلك الى سرعة شيانهم مبدا خلقهم وقيل ثم وسايط محذوفة والذي يظهر ان قوله عبارة عن ايجاده وتربيته الى ان يبلغ حد هاتين الصفتين وخصيم فعيل مثال مبالغة من خصم بمعنى اختصم ويجوز ان يكون مخاصم كاليط والجليس قوله والانعام العامة على النصب وفيه وجهان احدهما انه نصب على الاشتغال وهو ارجح من الرفع لتقدمه جملة فعلية والثاني انه نصب على عطفه على الانسان قاله الزمخشري وابن عطية فيكون خلقها على هذا معوكدا وعلى الاول مفسرا وقري في الشاذ والانعام رفعا وهي مرجوحة قوله لكم فيها دفء يجوز ان يتعلق لكم بخلقها اي لاجلكم ولمنافعكم ويكون فيها خبرا مقدما ودفء مبتدا موخرا ويجوز ان يكون لكم هو الخبر وفيها متعلق بما تعلق به الخبر او يكون فيها حالا من دفء لانه لو تاخر لكان صفة له او يكون فيها هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به او يكون هو حالا من دفء قاله ابو البقاء ورد الشيخ بانه اذا كان العامل في الحال معنى بالا يتقدم على الجملة باسرها الا بجوز قايما في الدار زيد فان تاخرت نحو زيد قايما في الدار فايا جاز بلا خلاف او توسطت فجلاف اجازة الاخفش ومنعه غيره قلت وقد قيل ان نقول لما تقدم العامل فيها وهي معه جاز تقديمها عليه بحالها الا ان يقول لا يلزم من تقديمها عليه وهو متاخر تقديمها عليه وهو متقدم لزيادة القبح وقال ابو البقاء ايضا ويجوز ان يرتفع دفء بلكم او بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب قال الشيخ ولا تسمى جملة لان التقدير خلقها كائنا لكم فيها دفء او خلقها كائنا لكم فيها دفء قلت قد تقدم الخلاف في تقدير متعلق الجار اذا وقع حالا او صفة او خبرا هل يقدر فعلا او اسما ولعل ابا البقا مال الى الاول فتسمينه له جملة صحيح على هذا والدفء اسم لما يدفا به اي يسخن وجمعه ادفاء ودفي يوسا فهو دفي ودفي الرجل يدفا دفاة ودفا فهو دفان وهي دفا

كسكران وسكرى والمد فيه للتخفيف والتشديد الابل الكثيرة الوبر والشعر
وقيل الدف نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها وقرا زيد بن علي دف بنقل حركة
الهمزة الى الفا والزهري كذلك الا انه شدد الفا كانه اجرى الوصل مجرى
الوقف نحو قولهم هذا فرج بالتشديد وقفا وقال صاحب اللوامح ومنهم من
يعوض من هذه الهمزة فتشدد الفا وهو احد وجهي حمزة بن حبيب وقفا
قلت التشديد وقفا لغة مستقلة ان لم يكن ثم حذف من الكلمة الموقوف عليها
قوله ومنها تاكلون من هنا لابتداء الغاية والتبعيض هنا ضعيف قال الزمخشري
فان قلت تقديم الظرف موذن بالاختصاص وقد يوكل من غيرها قلت الاكل
منها هو الاصل الذي يعتمده الناس واما غيرها من الابط والدجاج ونحوها من الصيد
فكغير المعتد به قوله ولكم فيها جمال كقوله لكم فيها دف وحين منصوب بنفس جمال المحذوف
على انه صفة له او معمول لما عمل فيه الاولى لكم وقرا عكرمة والضحاك حينا بالتنوين على ان
الجملة بعده صفة له والعايد محذوف اي حينا ترجعون فيه وحينا تسرحون فيه كقوله
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه وقد قدمت الاراحة على السرح لان الانعام فيها اجمل
لمل بطونها وتحفل ضروعها والجمال مصدر جمل بضم الميم فهو جميل وهي جميلة وحكى الكسائي
جملا لحما وانشد ٭ فهي جملا كبدٍ رطالح بدنٍ الحاق جميعا بالجمالِ ٭ ويقال الراح الماشية وراحها
بالهاء بدلا من الهمزة وسرح الابل يسرحها سرحا اي ارسلها واصله ان يرسلها للترعي
السرح والسرح شجر له ثمر الواحد سرحة قال ٭ اني الله الآن سرحة مالك ٭ على كل
افنان العضاة تروق ٭ وقال ٭ بطل كان ثيابه في سرحة يحدي بها السبت ليس بتوام ٭
ثم اطلق على كل ارسال واستعير ايضا للطلاق فقالوا سرح فلان امراته واستعير
الطلاق ايضا من اطلاق الابل من عقلها واعتبر من السرح المضي فقيل ناقة سرح اي
سريعة قال سرح اليدين كانها وحذف معمولي تروحون وتسرحون مراعاة للفواصل مع العلم
به قوله لم تكونوا صفة لبلد والا بشق حال من الضمير المرفوع في بالغيه اي لم
تبلغوه الا ملتبسين بالمشقة والعامة على كسر الشين وقرا ابو جعفر ورويت عن نافع
وابي عمرو بفتحها فقيل هما مصدران بمعنى واحد اي الا بالمشقة فمن الكسر قوله رأى
ابلا تسقى وتحبها له اخى نصب من شقها ودووب اي من مشقتها وقيل المفتوح المصدر
والمكسور الاسم وقيل بالكسر نصف الشيء وفي التفسير الا بنصف انفسكم كما تقول لم تنله
الا بقطعة من كبدك على المجاز قوله والخيل العامة على نصبها نسقا على الانعام
وقرا ابن ابي عبلة برفعها على الابتداء والخبر محذوف اي مخلوقة او معطوفة لتركبوها
وليس هذا مما ناب فيه المجاز مناب الخبر لكونه كونا خاصا قوله وزينة في نصبها
اوجه احدها انها مفعول من اجله وانما وصل الفعل الى الاول باللام في قوله لتركبوها
وان هذا بنفسه لاختلال شرط في الاول وهو عدم اتحاد الفاعل فان الخالق الله والراكبون
المخاطبون بخلاف الثاني الثاني انها مفعولة على الحال وصاحب الحال اما مفعول
خلقها واما مفعول لتركبوها فهو مصدر واقيم مقام الحال الثالث ان ينتصب باضمار فعل

فعل فقدره الزمخشري وخلقها زينة وقدره ابن عطية وغيره وجعلها زينة الرابع
انه مصدر لفعل محذوف اي وتتخذونها زينة وقرا قتادة عذبا سائغا لشاربه
زينة بغير واو وفيها الاوجه المتقدمة ويريد ان يكون حالا من فاعل لتركبوها اي مركبوها
بقوله ومنها جائر الضمير يعود على السبيل لانه موت قل هذه سبيلي اي طريقي
سبيل فاعل على معنى الجمع والقصد مصدر يوصف به فهو بمعنى قاصد يقال
طريق سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يجاد
عنه وقيل الضمير يعود على الخلايق ويوييده قراءة عيسى وما في مصحف عبد الله
ومنكم جائر وقراءة علي فمنكم جائر بالفا وقيل الى في السبيل للعهد فعلى هذا يعود الضمير
على السبيل التي يتضمنها معنى الاية كانه قيل ومن السبيل قاعد عليها وان لم يجر لها ذكر
لان مقابلها يدل عليها واما اذا كانت الى للجنس فيعود على لفظها والجور العدول عن الاستقامة
قال النابغة يجورها الملاح طورا ويهتدي وقال الاخر ومن الطريقة جائر وهدي
قصد السبيل ومنه ذو دخل وقال ابو البقا وقصد مصدر بمعنى اقامة السبيل وتعديل
السبيل وليس مصدر قصدت بمعنى اتيته قوله ما لكم منه شراب يجوز في لكم
ان يتعلق بانزل ويجوز ان يكون صفة لما فيتعلق بمحذوف فعلى الاول يكون شراب
مبتدا ومنه خبر مقدم عليه والجملة ايضا صفة لما وعلى الثاني يكون شراب الثاني
فاعلا بالظرف ومنه حال من شراب ومن الاولى للتبعيض وكذا الثانية عند بعضهم
لكنه مجاز لانه لما كان سقيه بالماء حمل عليه لانه من الماء قوله ٭ آسنة الابال في دبابة
اي في سحابة يجيء به المطر الذي ينبت به الكلا الذي ياكل الابل فتسن اسنتها وقال
ابو بكر بن الانباري هو على حذف مضاف اصله الاول يجيء قبل الضمير اي من
سقيه وجهته شجر واصل الثاني يجيء قبل شجر اي شرب شجر وحياة شجر وجعل
ابو البقا الاولى للتبعيض والثانية للسببية اي بسببه ودل عليه قوله ينبت لكم به الزرع
والشجر هنا كل نبات من الارض حتى الكلا وفي الحديث لا تاكلوا الشجر فانه سحت يعني الكلا
ينهى عن تحجر المباحات المحتاج اليها بشدة وقال بطعم اللحم اذا عنى الشجر وهو مجاز
لان الشجر يلائم ان له ساق قوله تسيمون هذه صفة اخرى لما والعامة على تسيمون
بضم التاء من اسام اي ارسل للترعى وزيد بن علي بفتحها فيحتمل ان يكون متعديا ويكون فعل
وافعل بمعنى ويحتمل ان يكون لازما على حذف مضاف اي تسيم مواشيكم قوله ينبت
تحتمل هذه الجملة الاستينافية والتبعية كما في نظيرتها ويقال انبت الله الزرع فهو
منبوت وقياسه منبت وقيل ابنت قد يجيء لازما كنبت انشد الفراء رأيت ذوي الحاجات
حول بيوتهم وقلينا هم حتى اذا انبت البقل واباه الاصمعي والبيت حجة عليه وتاويله
بانبت البقل نفسه على المجاز بعيد جدا وقرا ابو بكر ننبت بنون العظمة والزهري ينبت
والظاهر انه تضعيف التعدي وقيل بل للتكثير وقرا ابي ينبت بفتح الياء وضم الباء
الزرع وما بعده رفع بالفاعلية وقد تقدم خلاف الفراء في رفع الثمرات وما بعدها
ونصبها وتوجيه ذلك في سورة الاعراف قوله وما ذرا عطف على الليل قال

الزمخشري يعني ما خلق فيها من حيوان وشجر وقال ابو البقا في موضع نصب بفعل محذوف
اي وخلق وانبت كانه استبعد تسلط سخر على ذلك فقدر فعلا لايقا ومختلفا حال منه
والوانه فاعل به وختم الاية الاولى بالتفكر لان ما فيها يحتاج الى تامل ونظر والثانية بالعقل
لان مدار ما تقدم عليه والثالثة بالتذكر لانه نتيجة ما تقدم وجمع ايات في الثانية
دون الاولى والثالثة لان ما نيط بها اكثر ولذلك ذكر معها العقل قوله منه لحما
يجوز في منه تعلقه بلتاكلوا وان يتعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعده ومن
لابتدا الغاية او للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من حيوان وطريا فعيل من
طرو يطرو طراوة كسر ويسر وسراوة وقال الفرا يقال طري يطرا طراوة وطرا
مثل شقي يشقى شقاوة وشقا والطراوة ضد اليبوسة اي غضا جديدا ويقال
طريت كذا اي جددته ومنه الثياب المطراة والاطرا مدح بجدد ذكره واما طرا بالهمز
فمعناه طلع قوله حلية الحلية اسم لما يتحلى به واصلها الدلالة على الهيئة كالعمة والخمرة
وتلبسونها صفة ومنه يجوز فيه ما جاز في منه قبله وقوله وترى جملة معترضة
بين التعليلين وهما لتاكلوا ولتبتغوا وانما كانت اعتراضا لانه خطاب لواحد بين خطابين
لجمع قوله فيه يجوز ان يتعلق بترى وان يتعلق بمواخر لانها بمعنى شواق وان يتعلق بمحذوف لانه
حال من مواخر او من الضمير المستكن فيه ومواخر جمع ماخرة والمخر الشق يقال مخرت السفينة
البحر اي شقته تمخره مخرا ومخورا ويقال للسفن بنات مخر ومخر بالميم والبا بدل
منها وقال الفرا هو صوت جري الفلك وقيل صوت شدة هبوب الريح وقيل بنات مخر
لسحاب تنشا صيفا واستمخرت الريح واستمخرتها اي استقبلتها بانفك وفي الحديث استمخروا
الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجا والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر وترى هنا بصرية
فقط قوله ولتبتغوا فيه ثلاثة اوجه عطفه على لتاكلوا وما بينهما اعتراض كما تقدم
وهذا هو الظاهر ثانيها انه عطف على علة محذوفة تقديره لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا
ذكره ابن الانباري ثالثها انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وفيهما تكلف
لا حاجة اليه قوله ان تميد اي كراهة ان تميد او لئلا تميد قوله وانهارا
عطف على رواسي لان الالقا بمعنى الخلق وادعى ابن عطية انه منصوب بفعل
مضمر اي وجعل فيها انهارا وليس كما ذكره وقدره ابو البقا وشق فيها انهارا وهو مناسب
وسبلا اي وذلك او وجعل فيها طرقا وعلامات اي ووضع فيها علامات قوله
وبالنجم متعلق به يهتدون والعامة على فتح النون وسكون الجيم بالتوحيد
فقيل المراد به كوكب بعينه كالجدي او الثريا وقيل بل هو اسم جنس وقرا ابن
وثاب بضمهما والحسن بضم النون فقط وعكس بعضهم النقل عنهما فاما قراة الضمتين
ففيها تخريجان اظهرهما انه جمع صريح لان فعلا يجمع على فعل نحو سقف وسقف
ورهن ورهن ورهن والثاني ان اصله النجوم وفعل يجمع على فعول
نحو فلس وفلوس ثم خفف بحذف الواو كما قالوا اسد واسود واسد قال
ابو البقا وقالوا في خيام خيم يعني انه نظيره من حيث حذفوا فيه حرف المد

المد وقال ابن عصفور ان قولهم النجم من ضرورة الشعر وانشد ان الذي قضى
بذا قاض حكم ان يرد الما اذا غاب النجم يريد النجوم كقوله حتى اذا ابتلت
حلاقيم الحلق يريد الحلوق واما قراة الضم والسكون ففيها وجهان احدهما انه
تخفيف من الضم والثاني انها لغة مستقلة وتقديم كل من الجار والمبتدا يفيد الاختصاص
قال الزمخشري فان قلت قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب
مقدم فيه النجوم مفخم فيه كانه قيل وبالنجم خصوصا هولا خصوصا فمن المراد بهم
قلت كانه اراد قريشا كان لهم اهتدا بالنجوم في مسايرهم وكان لهم به علم لم يكن
لغيرهم فكان الشكر عليهم اوجب ولهم الزم قوله كمن لا يخلق ان اريد بمن لا يخلق
جميع ما عبد من دون الله كان ورود من واضحا لان العاقل يغلب على غيره
فيعبر عن الجميع بمن ولو جي بما ايضا لجاز وان اريد به الاصنام ففي ايقاع
من عليهم اوجه احدها اجراوهم لها مجرى اولي العلم في عبادتهم اياها واعتقاد
انها تضر وتنفع كقوله بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء
جدير اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير فاوقع
على السرب من لما عاملها معاملة العقلا الثاني المشاكلة بينه وبين من يخلق
الثالث تخصيصه بمن يعلم والمعنى انه اذا حصل التباين بين من يخلق وبين
من لا يخلق من اولي العلم وان غير الخالق لا يستحق العبادة البتة فكيف يستقيم
عبادة الجماد المنحط رتبة الساقط منزلة عن المخلوق من اولي العلم كقوله الهم
ارجل يمشون بها الى اخره واما من يجيز ايقاع من على غير العقلا من غير شرط
كقطرب فلا يحتاج الى تاويل قال الزمخشري فان قلت هو الزام للذين عبدوا
الاوثان ونحوها تشبيها بالله تعالى وقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فكان حق الالزام
ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق قلت حين جعلوا غير الله مثل الله لتسميتهم
باسمه والعبادة له جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبيها بها فانكر عليهم ذلك بقوله
افمن يخلق كمن لا يخلق قوله يعلم ما يسرون قرا العامة تسرون وتعلنون
بتا الخطاب فيهما وابو جعفر وشيبة باليا من تحت وقرا عاصم وحده يدعون باليا
والباقون بالتا من فوق وقري تدعون مبنيا للمفعول وهن واضحات قوله
اموات يجوز ان تكون خبرا ثانيا اي وهم يخلقون وهم اموات ويجوز ان يكون
يخلقون واموات كلاهما خبرا من باب هذا حلو حامض ذكره ابو البقا ويجوز ان
يكون خبر مبتدا مضمر اي هم اموات قوله غير احيا يجوز فيه ما تقدم ويكون تاكيدا
وقال ابو البقا ويجوز ان يكون قصد بها انهم في الحال غير احيا ليدفع بهم توهم ان
قوله اموات فيما بعد او قال تعالى انك ميت وانهم ميتون قلت وهذا لا يخرجه
عن التاكيد الذي ذكره قبل ذلك قوله ايان يبعثون ايان منصوب بما بعده
لا بما قبله لانه استفهام وهو معلق ليشعرون فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض
هذا هو الظاهر وفي الاية قول اخر وهو ان ايان ظرف لقوله الهكم اله واحد

يعني الا له واحد يوم القيمة ولم يدع احد الالهية في ذلك اليوم بخلاف الدنيا فانه قد وجد فيها من ادعى ذلك وعلى هذا فقد تم الكلام على قوله يشعرون الان هذا القول مخرج لايان عن موضوعه وهو اما الشرط واما الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضاف للجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو منطلق فوقت منصوب بمنطلق مضاف لتذهب قوله لاجرم قد تقدم الكلام على هذه اللفظة في سورة هود والعامة على فتح الهمزة من ان الله وكسرها عيسى الثقفي وفيها وجهان اظهرهما الاستيناف والثاني انها بجريان لاجرم مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به وقال بعض العرب لاجرم والله لافارقتك وهذا عندي يضعف كونها للقسم لتصريحه بالقسم بعدها وان كان الشيخ اتى بذلك مقويا لجريانها مجرى القسم قوله ماذا انزل فالتقدم الكلام على ماذا اول البقرة وقال الزمخشري او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ربكم قال الشيخ وهذا غير جايز عند البصريين يعني من كونه حذف عايده المنصوب نحو زيد ضربته وقد تقدم خلاف الناس في هذا والصحيح جوازه والقايم مقام الفاعل قيل الجملة من قوله ماذا انزل لانها المقولة والبصريون يابون ذلك ويجعلون القايم مقام ضمير المصدر لان الجملة لاتكون فاعلة ولا قايمة مقام الفاعل والفاعل المحذوف اما الموصوف واما بعضهم واما المقتصون وقري اساطير بالنصب على تقدير انزل اساطير على سبيل التهكم او ذكرتم اساطير والعامة برفعه على خبر مبتدا مضمر اي المنزل اساطير على سبيل التهكم او المذكور اساطير والزمخشري هنا عبارة قطيعة يقف منها الشعر قوله ليحملوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام الامر الجازمة على معنى الحتم عليهم والصغار والموجب لهم وعلى هذا فقد تم الكلام عند قوله الاولين ثم استوف امرهم بذلك الثاني انها لام العاقبة اي كان عاقبة قولهم ذلك لانهم لم يقولوا اساطير ليحملوا فهو كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا لداوالتقوا وابنوا للخراب الثالث انها للتعليل وفيه وجهان احدهما انه تعليل مجازي قال الزمخشري واللام للتعليل من غير ان يكون غرضا نحو قولك خرجت من البلد مخافة الشر والثاني انه تعليل حقيقة قال ابن عطية تجد حكاية وجه لام العاقبة ويحتمل ان يكون صريح لام كي على معنى قدر هذا لكذا انتهى لكنه لم يجعلها بتقدير علة كملا وهو قد ذهب هذا وعلى قول الزمخشري يتعلق بقالوا لانها ليست لحقيقة العلة وكاملة حال قوله ومن اوزارهم وفيه وجهان احدهما انها من مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزارهم كقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدره ابو البقا مفعولا محذوفا وهذه صفته اي واوزارا من اوزار ولا يجيز حذف مثل ايضا وقد منع الوجه الاخير ان يكون من للتبعيض قال لانه سيتلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير

غير جايز لقوله عليه السلام من عير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال الشيخ والذي ليبان البعضي لا يتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الدين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير قوله بغير علم حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله الزمخشري والثاني انه الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث عنه وقد تقدم الكلام في اعراب بحوسا ما يزرون وانها قد تجري مجرى بيس قوله من القواعد من لابتدا الغاية اي من ناحية القواعد اي التي امر الله وعذابه قوله من فوقهم يجوز ان يتعلق بخر ويكون من لابتدا الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من السقف وهي حال موكدة اذ السقف لا يكون تحتهم وقال جماعة ليس قوله من فوقهم تاكيدا لان العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حايط اذا لان يملك وان لم يقع عليه فجا بقوله من فوقهم ليخرج به هذا الذي في كلام العرب اي عليهم وقع وكانوا تحته فهلكوا وهذا معنى عيطايل والقول بالتوكيد اقطع منه والعامة بنيانهم وفرقة بنيتهم وفرقة منهم ابو جعفر بينهم والضحاك ببيوتهم والعامة ايضا السقف مفردا وفرقة بفتح السين وضم القاف بزنة عضد وهي لغة في السقف ولعلها مخففة من المضموم وكذا استعمال الفرع لخفته كقولك تميم رجل لا تقول رجل وقرا الاعرج السقف بضمتين وزيد بن علي بضم السين وسكون القاف وقد تقدم مثل ذلك في قراة وبالنجم هم يهتدون قوله اين شركاي مبتدا وخبر والعامة على شركاي بمد ودا وسكن يا المتكلم نافع فتحذف وصلا لالتقا الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح الياو قد انكر جماعة هذه القراة وزعموا انها غير ما خوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وتعجب ابو حاتم من ابي عمرو الداني حيث ذكرها في كتابه مع ضعفها ونزكا قراة شهيرة واضحة قلت وقد روي عن ابن كثير ايضا قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر وراي في مريم وروي عنه قبل ان راه استغني في العلق فقد روي عنه قصر بعض الممدودات فلا تبعد رواية ذلك هنا عنه وبالجملة فقصر الممدود ضعيف ذكره غير واحد لكن لا يعبا به الى حد الضرورة قوله تشاقون نافع بكسر النون خفيفة والاصل تشاقوني فحذفت نون الرفع اجتزايا عنها بالكسرة والباقون بفتحها خفيفة ونصبه محذوف اي تشاقوت الموصين او تشاقوت الله بدليل القراة الاولى وقد ضعف ابو حاتم هذه القراة اعني قراة نافع وقراة فرقة بتشديدها مكسورة والاصل تشاقونني فادغم وقد تقدم تفصيل ذلك في تحاجون وقم تبشرون وسياتي في قوله تعالى افغير الله تامروني قوله اليوم منصوب بالخزي وعمل المصدر وفيه الى وقيل هو منصوب بالاستقرار في على الكافرين الان فيه فصلا بالمعطوف بين العامل ومعموله واغتفر ذلك لانهم يتسعون في الظروف قوله الذين تتوفاهم يجوز ان يكون الموصول مجرور المحل نعتا لما قبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا بالابتدا والخبر قوله فالقوا السلم والقا مزيدة في الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يجيز الا على راي

ايضا قصر ح

الاخفش في اجازته زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم ان هذه الفا هي التي تدخل مع الموصول المضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفا عليه فيما ضمن معناه اولى بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر وعلى الاقوال المتقدمة خلا القول الاخر يكون الذين وصلته داخلا في المقول وعلى القول الاخر يكون دخلا فيه وقرا تنوفاهم في الموضعين بالياء جزة والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان مما تقدم في قوله فنادته الملايكة وناداه وقرات فرقة بادغام احدى التاءين في الاخرى وفي مصحف عبد الله توفاهم بتا واحدة وهي محتملة للقراءة بالتشديد على الادغام وبالتخفيف على حذف احدى التاءين وظاهر في انفسهم حال من مفعول توفاهم وتنوفاهم يجوز ان يكون مستقبلا على بابه ان كان القول واقعا في الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيمة قوله فالقوا يجوز فيه اوجه احدها انه خبر الموصول وقد تقدم فساده الثاني انه عطف على قال الذين الثالث ان يكون مستانفا والكلام قد تم عند قوله انفسهم ثم عاد ليقول فالقوا الى حكاية كلام المشركين يوم القيمة فعلى هذا يكون قوله قال الذين اوتوا العلم الى قوله انفسهم جملة اعتراض الرابع ان يكون معطوفا على تتوفاهم قاله ابو البقا وهذا انما يتمشى على ان تتوفاهم بمعنى المضي ولذلك لم يذكر ابو البقا في تتوفاهم سواه قوله ما كنا نعمل فيه اوجه احدها ان يكون تفسيرا للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية الاخرى فالقوا اليهم القول قاله ابو البقا ولو قال تحكي بما هو بمعنى القول كان اوفق لمذهب الكوفيين الثاني ان يكون منصوبا بقول مضمر ذلك القول منصوب على الحال اي فالقوا السلم قايلين ذلك ومن سوء مفعول بعمل زيدت فيه من وبلى جواب على النحال لما كانا فهو لجاب له قوله فليس هذه اللام لام التاكيد وانما دخلت على الماضي بجموده وقربه من الاسما والمخصوص بالذم محذوف اي جهنم قوله خيرا العامة على نصبه اي انزل خيرا قال الزمخشري فان قلت لم رفع الاول ونصب هذا قلت فصلا بين جواب المقر وجواب الجاحد يعني ان هؤلا لما سيلوا ابتدعوا واطبقوا الجواب على السوال بينما مكشوفا معمولا للانزال فقالوا خيرا واولئك عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا هو اساطير الاولين وليس هو من الانزال في شي وزيد بن علي خير بالرفع اي المنزل خير وهي موبدة لجعل الموصولة وهو الاحسن لمطابقة الجواب لسواله وان كان الحكس جايز وقد تقدم تحقيقه في البقرة قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة هذه الجملة فيها اوجه احدها ان تكون منقطعة مما قبلها اخبارا مستانفا بذلك الثاني انها بدل من خيرا قاله الزمخشري هو بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول تقدم تسميته خيرا ثم حكاه الثالث ان هذه الجملة تفسير لقول من خيرا وذلك الخير هو الوحي الذي انزل الله فيه من احسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا وحسنة في الاخرة وقوله في هذه الدنيا الظاهر تعليقه باحسنوا اي اوقعوا الحسنة في دار الدنيا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من حسنة اذ لو تاخر لكان صفة لها ويضعف تعلقه بها نفسها

نفسها لتقدمه عليها قوله جنات عدن يجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح فيجي فيها ثلثة اوجه رفع بالابتدا والجملة المتقدمة خبرها او رفع خبر المبتدا مضمرا او رفع بالابتدا والخبر محذوف وهو اضعف وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز ان يكون جنات عدن خبر مبتدا مضمر على ما تقدم بل يكون المخصوص محذوفا تقديره ولنعم دار المتقين دارهم هي جنات وقدره الزمخشري ولنعم دار المتقين دار الاخرة ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله يدخلونها ويجوز ان يكون الخبر مضمرا تقديره لهم جنات عدن ودل على ذلك قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة والعامة على رفع جنات على ما تقدم وقرا زيد بن ثابت والسلمي جنات نصبا على الاشتغال بفعل مضمر تقديره يدخلون جنات عدن يدخلونها وهذه تقوي ان يكون جنات مبتدا ويدخلونها الخبر في قراة العامة وقرا زيد بن علي ولنعمة دار بتا التانيث مرفوعة بالابتدا فدار مخفض بالاضافة وجنات عدن الخبر ويدخلونها في جميع ذلك نصب على الحال الا اذا جعلناه خبر الجنات عدن وقرا نافع في رواية يدخلونها بالياء من تحت مبنيا للمفعول وابو عبيد الوجه تدخلونها بتا الخطاب مبنيا للفاعل قوله تجري يجوز ان يكون منصوبا على الحال من جنات قاله ابن عطية وان يكون في موضع الصفة لجنات قاله الحوفي والوجهان مبنيان على القول في عدن هل هو معرفة لكونه علما او نكرة فقابل الحال الاول وقابل النعت الثاني قوله لهم فيها ما يشاؤن الكلام في هذه الجملة كالكلام في جملة قبلها والخبر اما لهم واما فيها قوله كذلك الكاف في محل نصب على الحال من ضمير المصدر او نعت لمصدر مقدر محذوف او في محل رفع خبر المبتدا مضمرا اي الامر كذلك ويجزي الله المتقين مستانف والذين تتوفاهم يحتمل ما ذكرناه فيما تقدم واذا جعلنا يقولون خبرا فلابد من عايد محذوف اي يقولون لهم واذا لم نجعله خبرا كان حالا من الملايكة فيكون طيبين حالا من المفعول ويقولون حالا من الفاعل وهي يجوز ان يكون حالا متقارنة ان كان القول واقعا في الدنيا ومقدرة ان كان واقعا في الاخرة وما في بما مصدرية او بمعنى الذي فالعايد محذوف وقوله الا ان تاتيهم الملايكة قد تقدم في خزا الانعام ان الاخوين يقرآن بالياء من تحت والباقون بالتا من فوق وهما واضحتان لكونه تانيثا مجازيا وقوله فاصابهم عطف على فعل الذين وما بينهما اعتراض قوله ان اعبدوا الله يجوز في ان ان تكون تفسيرية لان النعت يتضمن قولا وان تكون مصدرية اي بمعناه بان اعبدوا قوله من هدي ومن حقت يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة بكسر الراء مضارع حرص بفتحها وهي اللغة الغالبة لغة الحجاز والحسن وابو جعفر يحرص بفتح الراء مضارع حرص بكسرها وهي لغة لبعضهم وكذلك النخعي الا انه زاد واو قبل ان فقرا وان تحرص قوله لا يهدي قرا الكوفيون يهدي بفتح الياء وكسر الدال وهذه القراة تحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميرا عايدا على الله اي لا يهدي الله من يضله فمن مفعول بيهدي ويويده قراة ابي فان الله لا يهدي

موصوفة والعايد على كلا التقديرين محذوف من الاول وقرا العامة ان تحرص من الثاني

لمن يضله ولمن اضل وانه في معنى قوله من يضلل الله فلا هادي له والثاني ان يكون
الموصول هو الفاعل اي لا يهدي المضلون ويهدي يجي في معنى يهتدي يقال هداه
فهدي اي اهتدى ويويد هذا الوجه قراة عبد الله يهدي بتشديد الدال المكسورة
والاصل يهتدي فادغم ونقل بعضهم في هذه القراة كسر الها على الاتباع وتحقيقه تقدم
في يونس والعايد على من محذوف من يضل اي الذي يضله الله والباقون لا يهدي
بضم اليا وفتح الدال مبنيا للمفعول ومن قايم مقام فاعله وعايده محذوف ايضا
وجوزا ابو البقا في من ان تكون مبتدا ولا يهدي خبره يعني تقدم عليه وهذا خطا
لانه متى كان الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر وجب تاخره نحو زيد لا تضرب ولو
قدمت لالتبس بالفاعل وقري لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة
قال الشيخ واذا ثبت ان هدى لازم بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة لانه ادخل همزة
التعدية على اللازم فالمعنى لا تجعل مهتديا من اضله الله وقوله **وما لهم** حمل على معنى
من فلذلك جمع وقري من يضل بفتح اليا من ضل اي لا يهدي من ضل بنفسه
واقسموا ظاهره انه استيناف خبر وجعله الزمخشري نسقا على وقال الذين
اشركوا ايذان بانهما كفريان عظيمتان قوله **وعدا عليه حقا** هذان منصوبان
على المصدر الموكد اي وعد ذلك وحق حقا وقيل حقا نعت لوعد والتقدير بلى
يبعثهم وعد بذلك وقرا الضحاك وعد عليه حق برفعهما على ان وعدا خبر مبتدا
مضمر اي بلى بعثهم وعد على الله وحق نعت وعد قوله **ليبين** هذه اللام متعلقة
بالفعل المقدر بعد حرف الايجاب اي بلى يبعثهم ليبين وقوله **كن فيكون**
قد تقدم ذلك في البقرة واللام في لشي وفي له لام التبليغ كهي في قلت له قم وجعلها
الزجاج للسبب فيهما اي لاجل شي ان يقول لاجله وليس بواضح وقال ابن عطية وقوله
تعالى ان يقول ينزل منزلة المصدر كانه قال قولنا ولكن ان مع الفعل يعطي استقبالا
ليس في المصدر في اغلب امرها وقد يجي في مواضع لا يلحظ فيها الزمن كهذه الاية وكقوله
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره الى غير ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب
امرها ليس بجيد بل يدل على المستقبل في جميع امورها وقوله وقد يجي الى اخره
لم يفهم ذلك من ان ايمانهم من نسبة قيام السما والارض بامر الله لانه لا يختص
بالمستقبل دون الماضي في حقه تعالى ونظيره وكان الله غفورا رحيما وكان يدل
على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي وهو تعالى متصف بذلك في كل زمن
قوله **حسنة** فيها اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي تبوية حسنة
والثاني انها منصوبة على المصدر الملاقي لعامله في المعنى لان المعنى لنبوينهم لتحسن
اليهم الثالث انها مفعول ثان لان الفعل قبلها مضمن معنى لنعطينهم وحسنة صفة
محذوف اي دارا حسنة وفي تفسير الحسن دارا حسنة وهي المدينة وقيل تقديره
منزلة حسنة وهي العلية على اهل المشرق والمغرب وقيل حسنة بنفسها هي المفعول
من غير حذف موصوف وقرا امير المومنين وابن مسعود ونعيم بن ميسرة لنثوينهم

لنثوينهم بالثا المثلثة واليا مضارع اثوى المنقول بهمزة التعدية من ثوى بمعنى
اقام وسياتي انه قري بذلك في السبع في العنكبوت وحسنة على ما تقدم ويريد
انه يجوز ان يكون على نزع الخافض اي في حسنة والموصول مبتدا والجملة من القسم
المحذوف وجوابه خبره وفيه رد على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبرا وجوزه
ابو البقا في الذين النصب على الاشتغال بفعل مضمر اي لنبوين الذين ورده
الشيخ بانه لا يجوز ان يفسر عاملا الا ما جاز ان يعمل وانت لو قلت زيدا لاضربن
لم يجز فكذا لا يجوز زيدا لاضربنه وقوله **لو كانوا يعلمون** يجوز ان يعود
الضمير على الكفار اي لو كانوا يعلمون لرجعوا مسلمين او على المومنين اي لاجتهدوا
في الهجرة والاحسان كما فعل غيرهم قوله **الذين صبروا** محله رفع على هم او نصب
على مدح ويجوز ان يكون تابعا للموصول قبله نعتا او بدلا او بيانا فمحله محله قوله
يوحي اليهم قد تقدم في اخر يوسف وقرات فرقة يوحي الله قوله **بالبينات**
فيه ثمانية اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرجالا فيتعلق بمحذوف
اي رجالا ملتبسين بالبينات اي مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره الزمخشري
لا محذور فيه الثاني انه متعلق بارسلنا ذكره الحوفي والزمخشري وغيرهما وبه
بدا الزمخشري قال يتعلق بارسلنا داخلا تحت حكم الاستثنا مع رجالا اي وما ارسلنا
الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط لان اصله ضربت زيدا بالسوط
وضعفه ابو البقا بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها
قال الا انه قد جا في الشعر نبيتهم عذبوا بالنار جارتهم ولا يعذب الا الله بالنار
قال الشيخ وما اجازه الحوفي والزمخشري لا يجيزه البصريون اذ لا يجيزون
ان يقع بعد الا الا مستثنى او مستثنى منه او تابع لذلك وما ظن بخلافه قدر له
عامل واجاز الكسائي ان يليها معمول ما بعدها مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا نحو ما
ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا وما مر الا زيد بعمرو ووافقه
ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله فما قالاه يتمشى على قول
الكسائي والاخفش الثالث ان يتعلق بارسلنا ايضا الا انه على نية التقديم قبل
اداة الاستثنا تقديره وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا حتى لا يكون
ما بعد الا معمولين متاخرين لفظا ورتبة داخلين تحت الحصر لما قبل الا حكاه ابن
عطية الرابع انه متعلق بيوحي كما تقول اوحي اليه بحق ذكره الزمخشري وابو البقا
والخامس ان البا مزيدة في بالبينات وعلى هذا فيكون البينات هو القايم مقام
الفاعل لانها هي الموحاة السادس ان الجار متعلق بمحذوف على انها حال من القايم مقام
الفاعل وهو اليهم ذكرهما ابو البقا وهما ضعيفان جدا معنى وصناعة السابع ان يتعلق
بلا تعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك
فاعطني حقي قال الزمخشري وقوله فسلوا اهل اعتراض على الوجوه المتقدمة ويعني
بقوله فسلوا الجزا وشرطه واما على الوجه الاخير فعدم الاعتراض واضح الثامن

ذلك صح

انه متعلق بمحذوف جوابا لسؤال مقدر كانه قيل بما ارسلوا فقيل ارسلوا بالبينات
والزبر كذا اقدره الزمخشري وهو احسن من تقدير ابي البقا بغنوا الموافقته
للدال عليه لفظا ومعنى قوله السيات فيه ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف
اي المكرات السيات ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه مفعول به على تضمين
مكروا عملوا وفعلوا وعلى هذين الوجهين فقوله ان يخسف الله منصوب بأمن
الثالث انه منصوب بامن اي امنوا العقوبات السيات وعلى هذا فقوله ان
يخسف الله بدل من السيات قوله على تخوف متعلق بمحذوف فانه حال اما
من فاعل يأخذهم او من مفعوله ذكرها ابو البقا والظاهر كونه حالا من المفعول
دون الفاعل والتخوف التنقص حكى الزمخشري ان عمر بن الخطاب سأل المنبر
عنه فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل عرف
ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا وانشد تَخَوَّفَ الرَّحْلِ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا
كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ فقال عمر يا معشر الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما
ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم قلت وكان الزمخشري ينسب البيت قبل ذلك
لزهير وكانه سهو فانه لابي كثير الهذلي ويؤيد ذلك قول الرجل قال شاعرنا وكان
هذليا كما حكاه هو وقيل التخوف التنقص قوله اولم يروا قرأ الاخوان بتروا بالخطاب
جريا على قوله فان ربكم والباقون بالياء جريا على قوله فلما نجيكم والباقون بالياء
جريا على قوله افامن الذين مكروا واما قوله الم يروا الى الطير فقرأ حمزة
ايضا بالخطاب وافقه ابن عامر فيه فحصل من مجموع الاثنين ان حمزة بالخطاب
فيهما والكسائي بالخطاب في الاول والغيبة في الثاني وابن عامر بالعكس والباقون
بالغيبة فيهما فاما توجيه الاولى فقد تقدم واما الخطاب في الثانية فجريا على قوله
والله اخرجكم من بطون امهاتكم واما الغيبة فجريا على قوله ويعبدون من دون الله
الى اخره واما تفرقة الكسائي وابن عامر بين الموضعين فجابين الاعتبارين
وان كلا منهما صحيح قوله من شيء هذا بيان لما في قوله ما خلق الله فانها موصولة بمعنى
الذي فان قلت كيف تبين الموصول وهو مبهم بشيء بل ابهم مما قبله فالجواب ان
شيأ قد تضمن وظهر بوصفه بالجملة بعده وهي تتفيؤ ظلاله قال الزمخشري وما
موصولة بخلق الله وهو مبهم بيانه في قوله من شيء تتفيأ ظلاله وقال ابن
عطية من شيء لفظ عام في كل ما اقتضته الصفة من قوله تتفيأ ظلاله فظاهر
هاتين العبارتين ان جملة تتفيأ ظلاله صفة لشيء واما غيرهما فقد صرح بعدم
كون الجملة صفة فانه قال والمعنى من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء وجسم قائم
وقوله تتفيؤ ظلاله اخبار من قوله من شيء لبين بوصف له وهذا الاخبار
يدل على ذلك الوصف المحذوف الذي تقدير هو له ظل وفيه تكلف لا حاجة
اليه والصفة ابين ومن شيء في محل نصب على الحال من الموصول او متعلق
بمحذوف على جهة البيان اي اعني من شيء والتفيؤ تفعل من فاء يفيء اي رجع

فيه ٨ ص

وهو مبهم ٢

اي رجع وقاصر فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة كقوله تعالى ما افاء الله على
رسوله او بالتضعيف تفيئا وتفيأ مطاوع فهو لازم ووقع في شعر لبيد تام متعديا في قوله وتفيأت ظلالة مَمْدُودَا واختلف في الفيء فقيل
هو مطلق الظل سواء كان قبل الزوال او بعده وهو الموافق لمعنى الاية هاهنا
وقيل ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل وفيء فالظل اعم
يروى ذلك عن رؤبة بن العجاج وقيل بل يختص الظل بما قبل الزوال والفيء بما بعده
قال الازهري تفيؤ الظلال رجوعها بعد انصراف النهار فالتفيؤ لا يكون الا بالعشي
وما انصرفت عنه الشمس والظل ما يكون بالغداة وهو ما لم تنله قال الشاعر
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ يَذُوقُ وقال امرؤ القيس
ايضا تَيَمَّمْتُ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ سَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامٍ وقد خطأ ابن
قتيبة الناس في اطلاقهم الفيء على ما قبل الزوال وقال انما ينطلق على ما بعده
واستدل بالاشتقاق فان الفيء هو الرجوع وهو متحقق بما بعد الزوال فان الظل
يرجع الى جهة المشرق بعد الزوال بعد ما سخنته الشمس قبل الزوال وقرأ ابو عمرو
تتفيأ بالتاء من فوق مراعاة لتأنيث الجمع وقرأ يعقوب والباقون بالياء لانه تأنيث
مجازي وقرأ العامة ظلالا لجمع ظل وعيسى بن عمر ظلله جمع ظلة كغرفة وغرف قال
صاحب اللوامح في قراءة عيسى ظلله والظلة الغيم وهو جسم وبالكسر الفيء وهو
عرض فراى عيسى ان التفيؤ الذي هو الرجوع بالاجسام اولى منه بالاعراض
واما في العامة فعلى الاستعارة قوله عن اليمين فيه ثلاثة اوجه احدها
انه يتعلق بتتفيأ ومعناها المجاوزة اي يتجاوز الظلال عن اليمين الى الشمائل
الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من ظلاله الثالث انه اسم بمعنى جانب
فعلى هذا ينتصب على الظرف وقوله عن اليمين والشمائل فيه سؤالان
احدهما ما المراد باليمين والشمائل والثاني كيف افرد الاول وجمع الثاني واجيب
عن الاول باجوبة احدها ان اليمين يمين الفلك وهو المشرق والشمال شماله
وهو المغرب وخص هذان الجانبان لان اقوى الانسان جانباه وهما يمينه وشماله
وجعل المشرق يمينا لان منه يظهر حركة الفلك اليومية الثاني البلدة التي عرض
اقل من الميل تكون الشمس صيفا عن يمين البلد فيقع الظل عن يمينهم الثالث
ان المنصوب للعبرة كل جرم له ظل كالجبل والشجر والذي تيرتب عليه الايمان
والشمائل انما هو البشر فقط لكن ذكر الايمان والشمائل هنا على سبيل الاستعارة
الرابع قال الزمخشري اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال
متفيئة عن ايمانها وشمائلها عن جانبي كل واحد منها وشقيه استعارة من يمين
الانسان وشماله لجانبي الشيء اي يرجع من جانب الى جانب وهذا قريب مما قبله
واجيب عن الثاني باجوبة احدها ان الابتداء يقع من اليمين وهو شيء واحد فلذلك
وحد اليمين ثم ينتقص شيئا فشيئا حالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال

فيأ ٢

لفظه الشمال فتعدد بتعدد الحالات والى قريب منها نحا ابو البقا والثاني قال الزمخشري
واليمين بمعنى الايمان يعني انه مفرد قايم مقام الجمع وحينيذ فهما في المعنى جمعان
كقوله ويولون الدبر اي الادبار الثالث قال الفرا كانه اذا وحد ذهب الى واحد
من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من شي لفظه واحد
ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور
وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الرابع انا اذا فسرنا اليمين بالمشرق وكانت
النقطة التي هي مشرق للشمس واحدة بعينها فكانت اليمين واحدة واما الشمايل
فهي عبارات عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة
فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد بالشمايل الشمال والخلف
والقدام لان الظل يفي من الجهات كلها فبدي باليمين لان ابتدا التفي منها او يتمنا بذكرها
ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد ونزل القدام
والخلف منزلة الشمال لما بينها وبين اليمين من الخلاف السادس قال ابن عطية
وما قال بعض الناس من ان اليمين اول وقعة للظل بعد الزوال ثم الاخر الغروب
هي عن الشمال ولذلك جمع الشمايل وافرد اليمين فتخليط من القول ومبطل من جهات
وقال ابن عباس اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس ومغربها ظلا ثم بعث الله
الشمس عليه دليلا فقبض اليه الظل فعلى هذا تاول دون الشمس فالظل عن يمين
مستقبل الجنوب ثم يبدا الانحراف فهو عن الشمايل لانه حركات كثيرة وظلال
منقطعة فهي شمايل كثيرة فكان الظل عن اليمين متصلا واحدا عاما لكل شي
السابع قال ابن الصايغ افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل
حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهي في العشي على العكس
لاستيلايه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى واما من
جهة اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمايل لاتصاله به فحصل
في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله سجدا
حال من ظلاله وسجدا جمع ساجد كشاهد وشهد وراكع وركع قوله وهم داخرون
في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها حال من الها في ظلاله قال الزمخشري
لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شي له ظل وجمع بالواو والنون لان
الدخول من اوصاف العقلا او لان في جملة ذلك من يعقل فغلب وقد رد الشيخ
هذا بان الجمهور لا يجيزون مجي الحال من المضاف اليه وهو نظير جاني غلام هند
ضاحكة قال ومن اجاز مجيها منه اذا كان المضاف جزوا او كالجزو جوز الحالية منه
هنا لان الظل كالجزو اذ هو ناشي عنه الثاني انها حال من الضمير المستتر في سجدا
فهي حال متداخلة الثالث انها حال من ظلاله فينتصب عنه حالان ثم لك في هذه
الواو اعتباران احدهما ان تجعلها عاطفة حالا على مثلها فهي عاطفة وليست بواو
حال وان كان خلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو قليلا او ممتنعا على راي

وعلى سمعهم

النقطة

على راي وممن صرح بانها عاطفة ابو البقا والثاني انها واو الحال وعلى هذا فيقال كيف
يقضي العامل حالين فالجواب انه جاز ذلك لان الثانية بدل من الاولى فان اريد
بالسجود التذلل والخضوع فهو بدل كل من كل وان اريد به حقيقته فهو بدل اشتمال
اذ السجود مشتمل على الدخول ونظير ما نحن فيه جا زيد ضاحكا وهو شاك فقولك
وهو شاك يحتمل الحالية من زيد او من ضمير ضاحكا والدخور التواضع قال
فلم يبق الا داخر في محيس ومنجحر في غير ارضك في جحر وقيل هو القهر
والغلبة ومعنى داخرون اذلا صاغرون قوله من دابة يجوز ان يكون بيانا لما في
السموات وما في الارض ويكون لله تعالى في سمايه خلق يدبون كما يدب الخلق الذي
في الارض ويجوز ان يكون بيانا لما في الارض فقط قال الزمخشري فان قلت هلا جي بمن
دون ما تغليبا للعقلا على غيرهم قلت لانه لو جي بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان
متناولا للعقلا خاصة فجي بما هو صالح للعقلا وغيرهم ارادة العموم قال الشيخ وظاهر السوال
تسليم ان من قد تشمل العقلا وغيرهم على جهة التغليب وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلا
وان الصالح للعقلا ما دون من وهذا ليس بجواب لانه اورد السوال على التسليم ثم اورد
الجواب على غير التسليم فصار المعنى ان من يغلب بها والجواب لا يغلب بها وهذا في الحقيقة
ليس بجواب قوله وهم لا يستكبرون يجوز ان تكون الجملة استينافا اخبر عنهم
بذلك وان يكون حالا من فاعل يسجد قوله يخافون ربهم اي عقابه قوله من
فوقهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون اي ~~يجوز فيها ان تكون مفسرة~~
~~لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فيما جيت بذلك ويحتمل ان يكون حالا~~
~~من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون اي~~ يخافون عذاب ربهم كاينا من فوقهم
لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربهم
اي يخافون ربهم غالبا عليهم قاهرا لهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله
اثنين فيه قولان احدهما انه موكد لالهين وعليه اكثر الناس واتخذ على هذا
يحتمل ان تكون متعدية لواحد وان تكون متعدية لاثنين والثاني منهما محذوف
اي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعول اول وانما اخر والاصل
لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال ابو البقا هو مفعول ثان وهذا كالغلط
اذ لا معنى لذلك البتة وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتاكيد فانه قال فان
قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما ورا الواحد والاثنين فقالوا عندي
رجال ثلثة وافراس اربعة لان المعدود عار عن العدد الخاص فاما رجل ورجلان
وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل
واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل
لمعنى الافراد او التثنية دل على شين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت
الدلالة على ان المعنى به مبهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد ينتفع بما
يوكد العدد فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت اله ولم يوكده

يجوز ان تكون مفسرة لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون صح

بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية وقال الشيخ لما كان الاسم الموضوع
للافراد والتثنية قد يتجوز به فيراد به الجنس نحو نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان
وقول الشاعر فَإِنَّ النَّارَ بِالعُودَينِ تَذْكِي وَإِنَّ الحَرْبَ أَوَّلُهَا الكَلَامُ اكد الموضوع لهما
بالوصف فقيل الهين اثنين وقيل اله واحد قوله فاياي منصوب بفعل مضمر
مقدر بعده يفسره هذا الظاهر اي اياي ارهبوا فارهبون وقدره ابن عطية
ارهبوا اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول عن القاعدة النحوية وهي ان المفعول
اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز
ان يتقدم الا في ضرورة كقوله اِلَيكَ حَتَّى بَلَغْتُ اِيَّاكَا وهذا قد مر تقديره في اول
البقرة وقد يجاب عن ابن عطية بانه لا يقبح في الامور التقديرية ما يقبح في اللفظية
وفي قوله فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله الى تكلم وهو قوله فاياي ثم
التفت الى الغيبة ايضا في قوله وله ما في السموات قوله واصبا حال من الدين
العامل فيها الاستقرار المتضمنة الجار الواقع خبرا والواصب الدايم قال حسان غيرته
الرِّيحُ يَسْقِي بِهِ وَهَرِيمٌ رَعْدَةٌ وَاصِبُ وقال ابو الاسود لَا أَبْتَغِي الحَمْدَ القَلِيلَ بَقَاؤُهُ يَوْمًا
بِذَمِّ الدَّهْرِ أَجْمَعَ وَاصِبَا والوصيب العليل لمداومة السقم له وقيل من الوصب وهو
النعت ويكون حينئذ على النسب اي ذا وصب لان الدين فيه تكاليف ومشاق على
العباد فهو كقوله أَضْحَى فُؤَادِي بِهِ فَاتِنًا اي ذا فتون وقيل الواصب الخالص
وقال ابن عطية الواو في قوله وله ما في السموات عاطفة على قوله الاه واحد ويجوز ان
يكون واو ابتدا قال الشيخ ولا يقال واو ابتدا الا لواو الحال ولا يظهر هنا الحال قلت وقد
يطلقون واو الابتدا ويريدون بها واو الاستيناف اي التي لم يقصد بها عطفه ولا
تشريك وقد نصوا على ذلك فقالوا قد يوتى بالواو اول كلام من غير قصد الى عطف
واستدلوا على ذلك باتيانهم بها في اول قصايدهم واشعارهم وهو كثير جدا ومعنى قوله
عاطفة على قوله الاه واحد اي انها عطفت جملة على مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها عطفت
على الخبر فيكون خبرا ويجوز على كونها عاطفة ان تكون عاطفة على الجملة باسرها وهي قوله
انما هو اله واحد وكان ابن عطية قصد بواو الابتدا هذا فانها استينافية قوله
وما بكم يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي مبتدا والخبر قوله
فمن الله والفا زايدة في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط تقديره والذي استقر
بكم ومن نعمة بيان للموصول وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال وما حل بكم او نزل بكم
وليس بجيد اذ لا يقدر الا كون مطلق والثاني انها شرطية وفعل الشرط بعدها
محذوف واليه نحا الفرا وتبعه الحوفي وابو البقا قال الفرا التقدير وما يكن بكم وقد
رد هذا بانه لا يحذف فعل الا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب
الاشتغال نحو وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف في حكم المذكور الثاني ان
يكون ان متلوة بلا النافية وان يدل على الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله فَطَلِّقْهَا
فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْوٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ اي وان لا تطلقها فحذف لدلالة قوله

قوله فطلقها عليه فان لم توجد لا النافية او كانت الاداة غير ان لم يحذف الا ضرورة مثال
الاول قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ عَيِيًّا مُعْدِمًا قَالَتْ وان كان عييا رضيته ومثال
الثاني صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ يُمِيلُهَا تَمِلْ وقول الاخر فَمَتَى وَاغِلٌ يُنِبْهُمْ يُحَيُّوهُ
ويعطف عليه كاس الساقي قوله فاليه تجارون الفا جواب اذا والجوار رفع الصوت
قال رؤبة يصف راهبا يُدَاوِمُ مِنْ صَلَوَاتِ المَلِيكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُؤَارًا ومنهم
من قيده بالاستغاثة وانشد الزمخشري جَآرُ سَاعَاتِ النِّيَامِ لِرَبِّهِ وقيل الجوار
كالخوار جار الثور وخار واحد الا ان هذا مهموز العين وذاك معتلها وقال الراغب
جار اذا افرط في الدعا والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات وقرا الزهري تجرون بحذف
الهمزة والقا حركتها على الساكن قبلها كما قرا نافع ردا على ردا قوله اذا كشف اذا الاولى
شرطية والثانية فجائية جوابها وفي الاية دليل على ان اذا الشرطية لا تكون معمولة
لجوابها لان ما بعد اذا الفجائية لا تعمل فيما قبلها وقرا قتادة كاشف على فاعل قال الزمخشري
بمعنى فعل وهو اقوى من كشف لان بنا المغالبة تدل على المبالغة قوله منكم يجوز
ان يكون صفة لفريق ومن للتبعيض ويجوز ان يكون للبيان قال الزمخشري كانه
قال اذا فريق كافر وهم انتم قوله ليكفروا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي
وهي متعلقة بيشركون اي ان اشراكهم سببه كفرهم به الثاني انها لام الصيرورة
اي صار امرهم الى ذلك الثالث انها لام الامر واليه نحا الزمخشري وقرا ابو العالية ورواها
مكحول عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم فيمتعوا
بضم اليا من تحت ساكن الميم مفتوح التا مضارع متع مبنيا للمفعول فسوف يعلمون باليا
من تحت ايضا وهذا المضارع في هذه القراة يجوز ان يكون حذف النون فيه اما للنصب
عطفا على ليكفروا ان كانت لام كي او للصيرورة واما للنصب ايضا ولكن على جواب
الامر ان كانت اللام للامر ويجوز ان يكون حذفها للجزم عطفا على ليكفروا ان كانت
للامر ايضا قوله لا يعلمون الضمير في يعلمون يجوز ان يكون للكفار اي لما لا يعلم
الكفار ومعنى لا يعلمونها انهم يسمونها الهة ويعتقدون انها تضر وتنفع وتشفع وليس
الامر كذلك ويجوز ان يكون للالهة وهي الاصنام اي لا شي غير موصوفة بالعلم
ونصيبا هو المفعول الاول والجار قبله هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا ومما
رزقناهم يجوز ان يكون نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل فمن على الاول للتبعيض
وعلى الثاني للابتدا قوله ولهم ما يشتهون يجوز فيه وجهان احدهما ان هذا جملة
من مبتدا وخبر اي يجعلون لله البنات ثم اخبر ان لهم ما يشتهون وجوز الفرا
والحوفي والزمخشري وابو البقا ان تكون ما منصوبة المحل عطفا على البنات ولهم
عطف على لله اي ويجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة
نحوية وهو انه فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي عدم
وفقد ولا فرق بين ان يتعدى الفعل بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه
اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده

وان اي م

لا يتعدى

وعدمه اي ظن نفسه قايما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا على
البنات يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو
هم في لهم انتهى ملخصا ويحتاج الى ايضاح اكثر من هذا فاقول فيها مختصرا اعلم انه
لا يجوز تعدي فعل الضمير المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب
ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد اي
ضرب نفسه وفي قولي الى ضميرهما المتصل قيدان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا
كالنفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد والثاني كونه متصلا فلو كان
منفصلا جاز نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه وعلل هذه المسئلة
وادلتها موضوعها غير هذا الموضوع وقد اتقنتها في شرح التسهيل وقال مكي وهذا
لا يجوز عند البصريين كما لا يجوز جعلت لي طعاما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو كان
لفظ ولانفسهم ما يشتهون جاز ما قال الفرا عند غير البصريين وهذا اصل يحتاج الى
تعليل وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته ولله الحمد مما قدمته لك
وقال الشيخ بعد ما حكى ان ما في موضع نصب عن الفرا ومن تبعه وقال ابو البقا وقد حكاه
وفيه نظر قلت وابو البقا لم يجعل النظر في هذا الوجه انما جعله في تضعيفه
بكونه يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير ما استثني
فانه قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال ولانفسهم وفيه نظر
فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه النظر الممتنع تعدي ذلك الفعل اي
وقوعه على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد واما ما نحن فيه
فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض دايما على القاعدة
المتقدمة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجواب
عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان
اخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصية هذا بزيادة فايدة قوله **ظل وجهه**
يجوز ان تكون على بابها من كونها تدل على الاقامة نهارا على الصفة المسندة الى اسمها
وان تكون بمعنى صار وعلى التقديرين فهي ناقصة ومسود اخبرها واما وجهه
ففيها وجهان المشهور وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير
المستتر في بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم قوله
كظيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم
والجملة حال كظيم حالا من الضمير في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال
ابو البقا هنا فلو قرئ مسود يعني بالرفع لكان مستقيما على ان يجعل اسم ظل مضمرا فيها
والجملة خبرها وقال في سورة الزخرف ويقران بالرفع على انه مبتدا وخبر في
موضع خبر ظل قوله **يتوارى** يحتمل ان تكون مستانفة وان تكون حالا مما كانت الاولى
حالا منه الا وجهه فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان يكون حالا من الضمير في كظيم قوله
من القوم من سوء تعلق هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولى

وفي صح

ويجوز زيد ظنه قايما وظنه زيد قايما وزيد فقده وعدمه وفقده وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره في باب من الابواب لا يجوز زيد ضرب اي ضرب نفسه صح القران صح

ان صح

ظل صح

ويجوز ان يكون وهو صح

الاولى للابتدا والثانية للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله **ايمسكه** قال ابو البقا
في موضع الحال تقديره يتوارى مترددا هل يمسه ام لا وهذا خطا عند النحويين
لانهم نصوا على ان الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر ان هذه الجملة الاستفهامية
معمولة لشي محذوف هو حال من فاعل يتوارى لتتميم الكلام اي يتوارى ناظرا
او مفكرا ايمسكه على هون والعامة على تذكير الضماير اعتبارا بلفظ ما وقرا الجحدري
ايمسكها ام يدسها مراعاة للانثى او لمعنى ما وقرئ ايمسكه ام يدسها والجحدري
وعيسى قرا على هوان بزنة قذال وفرقة على هون بفتح الها وهي قلقة هنا
لان الهون بالفتح الرفق واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعنى هون
المضموم قوله **على هون** فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي
عن ابن عباس فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه والثاني
انه حال من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا الشي وهو هنا عبارة عن
الوأد قوله **السنتهم الكذب** العامة على ان الكذب مفعول به وان لهم الحسنى بدل منه
كل من كل او على اسقاط الخافض اي بان لهم الحسنى وقرا الحسن السنتهم بسكون
التا تخفيفا وهي تشبه تسكين لام بلى ورسلنا لديهم يكتبون وهمزة باريكم ونحوه
والالسنة جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع فعال المذكر نحو حمار واحمرة
واذا اريد به التانيث جمع جمع افعل كذراع واذرع وقرا معاذ بن جبل الكُذُب
بضم الكاف والذال ورفع البا على انه جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس
وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف كقولها الا يا حمز للشرف النواء لكنه غير
مقيس وهو حينيذ صفة لالسنتهم وحينيذ تكون لهم الحسنى مفعولا به وقد
تقدم الكلام في لا جرم مستوفى في هود قوله **وانهم مفرطون** قرا نافع بكسر الرا
اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعنى انهم متجاوزون الحد في معاصي الله تعالى
فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم فاعل من افرطته وفيه معنيان احدهما انه
من افرطته خلفي اي تركته ونسيته حكى الفرا ان العرب افرطت منهم ناسا اي
خلفتهم والمعنى انهم منسيون متروكون في النار والثاني انه من افرطته
اي قدمته الى كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الى كذا اي تقدم اليه كذا
قال الشيخ وانشد للقطامي واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد
فجعل فرط قاصرا وافرط منقول وقال الزمخشري بمعنى يقدمون الى النار
معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الى الما فجعل فعل وافعل بمعنى
لان افعل منقول من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط المتقدم قال عليه السلام
انا فرطكم على الحوض اي سابقكم ومنه واجعله فرطا وذخرا اي متقدما بالشفاعة
وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر في رواية مفرطون بتشديد الرا مكسورة
من فرط في كذا اي قصر وفي رواية مفتوحة من فرطته معدى بالتضعيف
من فرط بالتخفيف اي تقدم وسبق وقرا عيسى بن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار

ان صح

تقول صح

عة

والم يكسان فيما على انه الجواب ثم اغنت عنه لاجرم قوله فهو وليهم اليوم يجوز ان تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او اتيه ويراد باليوم يوم القيمة هذا اذا عاد الضمير على امم وهو الظاهر ويجوز الزمخشري ان يعود على قريش فيكون حكاية حال في الحال الماضية والاتية ويجوز ان يكون عايدا على امم ولكن على حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ وكان الذي حمله على ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه على حكاية الحال الماضية او الاتية قوله وهدى ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا على انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان فاعل الانزال الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الى العلة بالحرف فقيل الا لتبين اي لان تبين علما ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخرى وهي كون مجرورها ان وفيه خلاف في خصوصية هذه المسئلة وهذا معنى قول الزمخشري فانه قال معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب ودخلت اللام على لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب مفعولا لهما كان فعل الفاعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان على محل لتبين ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب الا ترى انه لو نصبه لم يجز لاختلاف الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما جعله بوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته انفا وانما جعل العطف لاجل التشريك في العلية لا غير يعني انهما علتان كما ان لتبين علة ولين سلمنا انه نصب عطفا على المحل فلا يضر ذلك قوله لان محله ليس نصبا ممنوع وهذا مما لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤوسكم ويجيزون مررت بزيد وعمرا على خلاف في ذلك بالنسبة الى القياس وعدمه لا في اصل المسئلة وهذا بحث حسن يذكر المرء وعليه قوله سقيكم يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين فرث ودم لبنا خالصا يجوز ان يكون خبر المبتدا مضمرا والجملة جواب لذلك السؤال اي هي اي العبرة نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمحيدي خير من ان تراه وقرا نافع وابن عامر وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق خلاف مشهور فقيل هما بمعنى وانشد جمعا بين اللغتين

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ

دعا للجميع بالسقي والخصب ونميرا هو المفعول الثاني اي ما نميرا وقال ابو عبيد من سقى الشفة سقى فقط ومن سقي الشجر والارض اسقى والماشي الارض بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري

العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السما او نهر يجري اسقيته اي جعلته شربا له وجعلته لبنه سقي فاذا كان للشفة قالوا اسقى ولم يقولوا استقى وقال الفارسي سقيته حتى روي واسقيته نهرا حتى جعلت له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الا انا ليشرب منه ولا يقال لمن هذا اسقاه وقرا ابو رجا يُسْقِيكُم بضم الياء من اسفل وفي فاعله وجهان احدهما هو الله تعالى والثاني انه ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يجعل لكم سقيا وقرى يسقيكم بفتح الياء من اسفل قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ وضعفها عنده والله اعلم انه التبس في نسقيكم وذكر في قوله مما في بطونه ولا ضعف من هذه الجهة لان التذكير والتانيث باعتبارين قلت وضعفها عنده من حيث المعنى وهو ان المقصود الامتنان على الخلق فنسبة السقي الى الله هو الملائم لا نسبته الى الانعام قوله مما في بطونه يجوز ان يكون من للتبعيض وان يكون لابتداء الغاية وعاد الضمير هنا على الانعام مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اسمال ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المؤمنين فلان معناه جمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم يحونه يلقحه قوم وينتجونه واذا انث فنيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع قال الشيخ اما ما ذكره عن سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان على مثال مفاعيل مما ينصه واما احمال وفلوس فانما تنصرف وما اشبهها لانها صارت الواحد الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد وايادٍ فهذا حرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فلا يخرج الجمع الى بناء غير هذا الا ان هذا البناء هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس لان يجمع جميعا لاخرجت الى فعايل كما تقول حدود وحدايد وركوب وركايب ولو فعلت بمفاعل ومفاعيل لرجعت من هذا البناء ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول ابني فيضم الالف واما افعال فقد تقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام قال الله عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت من يقول هذا ثوب اكياس قال والذي ذكر سيبويه هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول وان كان الجمع ابنية للجمع من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان وافعالا وفعولا قد يخرجان الى بناء يشبه مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن جمعهما وامتناع هذين من الجمع ثم قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب تقول في ابني ابني بضم الهمزة يعني انه قد جاء نادرا فعول من غير المصدر للمفرد وبان بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد

من حيث افرد الجمع الضمير فتقول هو الانعام وانما ذلك على سبيل المجاز لان الانعام
في معنى المنعم والنعم يفرد كما قال ، تركنا الخيل والنعم المبدى وقلنا للنساء بها اقيمي
ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد فقوله قد تقع للواحد دليل على انه
ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري انه ذكره في الاسما المفردة على افعال تحريف
في اللفظ وفهم سيبويه ما لم يرده ويدل على هذا ما قلناه ان سيبويه حين ذكر
ابنية الاسما المفردة نص على ان افعالا ليس من ابنيتها قال سيبويه في باب ما لحقته
الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعيل ولا افعال
الا ان يكسر عليه اسما للجمع قال فهذا نص منه على ان افعالا لا تكون في الاسما
المفردة قلت الذي ذكره الزمخشري هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف في تسويغ
عود الضمير مفردا وان كان افعال قد يقع موقع الواحد مجازا فان ذلك ليس
بصاير فيما نحن بصدده ولم يحرف لفظه ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته من
هذا المعنى الذي قصدوه وقيل انما ذكر الضمير لانه يعود على البعض وهو الاناث
لان الذكور لا البان لها فكان العبرة انما هي في بعض الانعام وقال الكسائي اي في
بطون ما ذكر قال المبرد وهذا سايغ في القران قال تعالى ان هذه تذكرة فمن
شا ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث المجازي لا يجوز جاريتك ذهب
قلت وعلى ذلك خرج قوله ، فيها خطوط من سواد وبلق ، كانه في الجلد توليع
البهق ، اي كان المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة
ومعاملة الجمع ففي هذه السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المومنين اعتبر معنى
الجماعة ومن الاول قول الشاعر ، مثل الفراخ نتفت حواصله ، وقيل لانه يسد مسده
واحد يفهم الجمع فانه يسد مسده نعم ونعم يفهم الجمع ومثله قوله ، وطاب البان
اللقاح وبرد ، لانه يسد مسدها لبن ومثله قولهم هو احسن الفتيان واجمله
اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس عند سيبويه واتباعه وذكر ابو البقا ستة
اوجه تقدم منها في غضون ما ذكرته خمسة والسادس انه يعود على الفحل لان
اللبن يكون من طرق الفحل الناقة فاصل اللبن الفحل قال وهذا ضعيف
لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع البطون وليس فحل الانعام واحدا ولا
للواحد بطون فان قال اراد الجنس فقد ذكر يعني انه قد تقدم ان التذكير
باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير عوده على فحل المراد به الجنس قلت
وهذا القول نقله مكي عن اسماعيل القاضي ولم يعقبه بنكير قوله من بين
فرث يجوز فيه اوجه احدها انه متعلق بالسقي على انها لابتدا الغاية فان جعلنا
ما قبلها كذلك تعين ان يكون مجرورها بدلا من مجرور من الاولى ليلا يتعلق
عاملان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهو ممتنع وهو من بدل الاشتمال
لان المكان مشتمل على ما حل فيه وان جعلتها للتبعيض هان الامر الثاني انها في محل

في محل نصب على الحال من لبنا اذ لو تاخرت لكانت مع مجرورها نعتا له قال الزمخشري
وانما قدم لانه موضع العبرة فهو فمن بالتقديم الثالثة انها مع مجرورها حال من الموصول
قبلها والفرث فضالة ما يبقى من العلف في الكرش وكثيف ما يبقى من الاكل في المعى
ويقال فرث كبده اي فتتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى الفرث
لبنا هو المفعول الثاني للسقي وقرى سيغا بتشديد اليا بزنة سيد وتصريفه
كتصريفه وخفف عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان يكون فعلا اذا كان
يجب ان يكون سوغا كقول قوله ومن ثمرات النخيل فيه اربعة اوجه احدها
انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه قال وتتخذون بيان وكشف
عن كيفية الاسقا وقدره ابو البقا خلق لكم وجعل لكم وما قدره الزمخشري
اليق لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله ومن ثمرات عطف على قوله مما في بطونه
فيكون عطف بعض متعلقات الفعل الاول على بعض كما تقول سقيت زيدا من
اللبن ومن العسل فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قولك من العسل لا يقال
ذلك لان نسقيكم الملفوظ به وقع تفسيرا لعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا
به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق بنسقيكم فيكون
معطوفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم انتهى ولم يعقبه
تنكير وفيه ما قدمته انفا الثاني انه متعلق بتتخذون ومنه تكرير للظرف
توكيدا نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالها في منه فيها
ستة اوجه احدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله
او هم قايلون الى الاهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر
الثالث انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجنس الخامس انها تعود على البعض
السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف على
قوله في الانعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبرة
التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات النخيل لعبرة ويكون قوله تتخذون بيانا
وتفسيرا للعبرة كما وقع نسقيكم تفسيرا لها ايضا الرابع ان يكون خبر المبتدا
محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات النخيل ما تتخذون قال الشيخ وهو لا
يجوز على مذهب البصريين قلت وفيه نظر لان له ان يقول ليست ما هذه
موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف والصفة جملة لان في الكلام
من ومتى كان في الكلام من اطرد الحذف نحو منا ظعن ومنا اقام ولهذا
نظره مكي بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ~~اي الا من له مقام معلوم~~
اي الا من له مقام قال فحذفت من لدلالة من عليها في قوله وما منا ولما قدر
الزمخشري الموصوف قدره ثمر تتخذون منه ونظره بقول الشاعر ، ترمي
بكفي كان من ارمى البشر ، تقديره بكفي رجل الا ان الحذف في البيت شاذ

لعدم من ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال وقيل هو صفة محذوف تقديره شيا
تتخذون منه بالنصب اي ومن ثمرات النخيل وان شيت شي بالرفع بالابتدا ومن
ثمرات النخيل وان شيت شي بالرفع بالابتدا ومن ثمرات خبره والسكر بفتحتين
فيه اقوال احدها انه من اسما الخمر كقول الشاعر بِئْسَ الصُّحَاةُ وَبِئْسَ الشِّرْبُ
شِرْبُهُمُ إِذَا جَرَى مِنْهُمُ الْمِزُّ وَالسَّكَرُ الثاني انه في الاصل مصدر ثم سمي به
الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال الشاعر
وَجَاؤُنَا بِهِمْ سُكْرًا عَلَيْنَا فَأَحْلَى الْيَوْمَ وَالسَّكْرَانُ صَاحِي قاله الزمخشري
الثالث انه اسم للخل بلغة الحبشة قاله ابن عباس الرابع انه اسم للعصير
ما دام حلوا كانه سمي بذلك لما له لذلك لو ترك الخامس انه اسم للطعم
قاله ابو عبيدة وانشد جَعَلْتُ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سُكْرًا اي تنقلت باعراضهم
وقيل في البيت انه من الخمر وانه اذا انهتك اعراض الناس كانه يخمر بها وقوله
ورزقا حسنا يجوز ان يكون من عطف المتغايرات وهو الظاهر وفي التفسير
انه كالزبيب والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها على بعض
اي تتخذون منه ما يجمع بين السكر والرزق الحسن كقوله إِلَى الْمَلِكِ
الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ البيت قوله ان اتخذي يجوز ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية
واستشكل بعضهم كونها مفسرة قال لان الوحي هنا ليس فيه معنى القول اذ هو الهام
لا قول فيه وفيه نظر لان القول لكل شي بحسبه والنحل يذكر ويونث على قاعدة
اسما الاجناس والتانيث فيه لغة الحجاز وعليها جا ان اتخذي وقرا ابن وثاب
النحل بفتح الحا فيحتمل ان تكون لغة مستقلة وان تكون اتباعا ومن الجبال من فيه
للتبعيض اذ لا يتهيا لها ذلك في كل جبل ولا شجر وتقدم القول في يعرشون
ومن قرا بالكسر والفتح في الاعراف قوله ذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من
السبل اي ذللها لها الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة وفي التفسير المعنيان منقولان وانتصاب سبل
يجوز ان يكون على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه
التي يجيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وان يكون مفعولا به اي اسلكي الطرق
التي افهمك وعلمك في عمل العسل ومن في كل الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية
وان تكون للابتدا على معنى انها تاكل شيا ينزل من السما شبه الترنجبين على
ورق الشجر وثمارها لانها تاكل نفس الثمرات وهو بعيد جدا قوله يخرج
من بطونها التفات واخبار بذلك ولو جا على الكلام الاول لقيل من بطونك
والها فيه تعود على شراب وهو الظاهر وقيل تعود على القران قوله لكيلا
في هذه اللام وجهان احدهما انها لام التعليل وكي بعدها مصدرية ليس الا وهي
ناصبة بنفسها للفعل بعدها وهي ومنصوبها في تاويل مصدر مجرور باللام واللام
متعلقة بيرد وقال الحوفي انها لام كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكي

كقوله صح

منه

وكي مصدرية لا اشعار لها بالتعليل والحالة هذه وايضا فعملها مختلف والثاني انها
لام الصيرورة قوله شيا يجوز فيه التنازع وذلك انه تقدمه عاملان يعلم
وعلم فعلى راي البصريين وهو المختار يكون منصوبا بعلم وعلى راي الكوفيين
يكون منصوبا بيعلم وهو مردود اذ لو كان كذلك لاضمر في الثاني فكان
يقال لكيلا يعلم بعد علم اياه شيا قوله فهم فيه سوا في هذه الجملة اوجه احدها
انها على حذف اداة الاستفهام تقديره افهم فيه سوا ومعناه النفي اي ليسوا
مستوين فيه الثاني انها اخبار بالتساوي بمعنى ان ما تطعمونه وتلبسونه لمماليككم
انما هو رزق في اجريته على ايديهم فهم فيه سوا الثالث قال ابو البقا انها واقعة
موقع فعل ثم جوز في ذلك الفعل وجهين احدهما انه منصوب في جواب النفي
تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا والثاني
انه معطوف على موضع برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا يردون
مما يستوون وقرا ابو بكر تجحدون بالخطاب مراعاة لقوله بعضكم والباقون
بالغيبة مراعاة لقوله فما الذين فضلوا قوله وحفدة في حفدة اوجه اظهرها
انه معطوف على بنين بقيد كونه من الازواج وفسر هذا بانه اولاد الاولاد
الثاني انه من عطف الصفات لشي واحد اي جعل لكم بنين خدما والحفدة الخدم
الثالث انه منصوب بجعل مقدرة وهذا عند من يفسر الحفدة بالاعوان والاصهار
وانما احتيج الى تقدير جعل لان جعل الاولى مقيدة بالازواج والاعوان والاصهار
ليسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم وفيهم للمفسرين اقوال
كثيرة واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اي اسرع في
الطاعة وفي الحديث واليك نسعى ونحفد اي نسرع في طاعتك قال الاعشى كَلَّفْتُ
مَجْهُودَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً إِذَا الْحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا وقال الاخر حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ
وَأَسْلَمَتْ بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الْأَحْمَالِ ويستعمل حفدا ايضا متعديا يقال حفدني
فهو حافد وانشد يَحْفِدُونَ الضَّيْفَ فِي أَبْيَاتِهِمْ كَرَمًا ذَلِكَ مِنْهُمْ غَيْرُ ذُلِّ
وحكى ابو عبيدة انه يقال احفد رباعيا وقال بعضهم الحفدة الاصهار وانشد فَلَوْ
أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي فَأَصْبَحَتْ لَهَا حَفَدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرُ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ عَلَيَّ أَبِيَّةٌ عَيُوفٌ
لِأَصْهَارِ اللِّئَامِ قَذُورُ ويقال سيف محتفد اي سريع القطع وقال الاصمعي
اصل الحفد مقاربة الخطو ومن في من الطيبات للتبعيض قوله شيا فيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا يملك لهم ملكا اي شيا من الملك
والثاني انه بدل من رزقا اي لا تملك لهم شيا وهذا غير مفيد اذ من المعلوم
ان الرزق شي من الاشيا ويويد ذلك ان البدل ياتي لاحد معنيين البيان
او التاكيد وهذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا
على انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي
ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في شعر وقد اختلف النقلة عن

قلت صح

البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا
كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق اسم للمرزوق كالرعي والطحن
ورد على ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت
فظاهر هذا انه مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه
احدها انه متعلق بيملك وذلك على الاعرابين الاولين في نصب شيا الثاني
انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرزقا الثالث ان يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه
مصدرا وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر منونا والمصدر يعمل مضافا باتفاق
لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل اذا دخله الالف واللام لانه قد توغل في حال
الاسما وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال في الاضافة حسن عمله وقد جا عاملا
مع الالف واللام في قول الشاعر ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعَا
قال الشيخ اما قوله باتفاق ان عنى من البصريين فصحيح وان عنى من النحويين
فليس بصحيح اذ قد ذهب بعضهم الى انه لا يعمل فان وجد بعده منصوب او مرفوع
قدر له عاملا واما قوله في تقدير الانفصال فليس كذلك ليلا تكون اضافته
غير محضة كما قال به ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما فاسد لان هذا المصدر
قد نعت واكد بالمعرفة وقوله لا يعمل الى اخره ناقضه بقوله وقد جا عاملا
الى اخره قلت فغاية ما في هذا انه نحا الى اقوال قال بها غيره واما المناقضة
فليست صحيحة لانه عنى اولا انه لا يعمل في السعة وثانيا انه قد جا عاملا في الضرورة
ولذلك فقال في قول الشاعر قوله ولا يستطيعون يجوز في الجملة وجهان العطف
على صلة ما والاخبار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستيناف ويكون قد
جمع الضمير عايدا على العايدين قوله ومن رزقناه يجوز في من هذه ان تكون
موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري قال كانه قيل وحرا رزقناه
ليطابق عبدا ومحلها النصب عطفا على عبدا وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد
ضرب قوله سرا وجهرا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر اي انفاق سر وجهر
ويجوز ان يكون حالا قوله هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان
لان المراد جنس العبيد والاحرار المدلول عليهما بعبد وبمن رزقناه وقيل
على الاغنيا والفقرا المدلول عليهما بهما ايضا وقيل اعتبارا بمعنى من فان معناها
جمع راعي معناها بعد ان راعي لفظها قوله وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم
اختصارا او اقتصارا والكل الثقل والكل العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له
ولا والد والكل ايضا اليتيم سمي بذلك ايضا لثقله على كافله قال الشاعر
أَكُولٌ لِمَالِ الْكَلِّ قَبْلَ شَبَابِهِ إِذَا كَانَ عَظْمُ الْكَلِّ غَيْرَ شَدِيدِ قوله اينما يوجهه
لا يات شرط وجزاوه وقرا ابن مسعود وابن وثاب وعلقمة يوجهه
بها واحدة ساكنة للجزم وفي فاعله وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالى
ومفعوله محذوف تقديره كقراة العامة والثاني انه ضمير الابكم ويكون يوجه

قيده

العايد على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك الهتهم ويجوز ان يكون الضمير

يوجه لازما بمعنى يتوجه يقال وجه وتوجه بمعنى وقرا علقمة ايضا وطلحة كذلك
الا انه يضم الها وفيها اوجه احدها ان اينما ليست هنا شرطية ويوجهه خبر مبتدا
مضمر اي اينما هو يوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت اليا من
لا يات تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يات واذا يسر ورد هذا بان اينما شرطا او استفهام
فقط والاستفهام هنا غير لايق والثاني ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التضعيف
وهذه الها هي ها الضمير فلم يحلها جزم ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي
الثالث ان اينما اهملت حملا على اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها في الجزم
في بعض المواضع وحذفت اليا من يات تخفيفا او جزما على التوهم ويكون يوجه
لازما بمعنى يتوجه كما تقدم وقرا عبد الله ايضا وقال ابو حاتم وقد حكى هذه القراة
هذه ضعيفة لان الجزم لازم وكانه لم يعرف توجيهها وقرا علقمة وطلحة ايضا يوجه
بها واحدة ساكنة للجزم والفعل مبني للمفعول وهي واضحة وقرا ابن مسعود ايضا توجهه
كالعامة الا انه بتا الخطاب وفيه التفات وفي الكلام حذف وهو حذف المقابل لقوله
احدهما ابكم كانه قيل والاخر ناطق متصرف في ماله وهو حقيق على مولاه اينما يوجهه
يات بخير ودل على ذلك قوله هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ونقل ابو البقا انه قرى
اينما توجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الابكم وقوله ومن يامر الراجح ان يكون مرفوعا عطفا
على الضمير المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير والنصب على المعية مرجوح
وهو على صراط الجملة اما استيناف او حال قوله او هو اقرب اي او امر فالضمير
للامر والتقدير او امر الساعة اقرب من لمح البصر قوله لا تعلمون شيا الجملة حال
من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيا اما مصدر اي شيا من العلم واما
مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في امهاتكم في النسا قوله وجعل
يجوز ان يكون معطوفا على اخرجكم فيكون داخلا فيما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان
يكون مستانفا والافيدة جمع فواد وقد تقدم وقال الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر
الناس مشغولون بافعال بهيمية فكانهم لا فواد لهم وقال الزمخشري انه من الجموع التي
استعملت للكثرة والقلة ولم يسمع فيها غير القلة نحو شسوع فانها للكثرة وتستعمل في القلة
ولم يسمع غير شسوع كذا قال وفيه نظر سمع منهم اشساع فكان ينبغي ان يقول غلب
شسوع قوله ما يمسكهن يجوز ان تكون الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات
ويجوز ان يكون من الطير ويجوز ان تكون مستانفة قوله سكنا يجوز ان
يكون مفعولا اول على ان الجعل تصيير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز
ان يكون الجعل بمعنى الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكنون
فيه قاله ابو البقا وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطية فتوحيده
واضح الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول اهل
اللغة ان السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفض بمعنى المقبوض والمنفوض وانشد الفرا
جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا أَتَّخِذْ سَكَنًا يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ حَفْزِ الْقَرَامِيصِ قوله يوم ظعنكم

قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر
والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر في الشعر
قوله اثاثا فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها
اثاثا وعلى هذا فيكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل
هنا بين حرف العطف والمعطوف حينئذ وقال ابو البقا وقد فصل بينه وبين حرف
العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفعل مستقبح كما زعم
~~للايضاح لان الجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفعل مستقبح كما زعم~~
في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس وفيه نظر
لما عرفت من انه عطف مجرور على مثله ومنصوب على مثله والثاني انه منصوب
على الحال ويكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن
اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا ففصل بالمفعول لمح يلمح لمحا ولمحانا
اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقولهم لارينك لمحا باصرا اي امرا واضحا
وقوله في جو السما الجو الهوا وهو ما بين السما والارض قال فلست لانسي ولكن لملاك
تنزل من جو السما تصوب وقيل الجو ما يلي الارض في سمت العلو واللوح والسكاك
ابعد منه وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل والظعينة الهودج فيه المراة والا
فهو محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة وقال اهل اللغة الاصواف للضان والاوبار
للابل والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا واصله من اث الشعر
والنبات اذا كثفا وتكاثرا قال امرئ القيس ، وفرع يغشي المتن اسود فاحم اثيث
كقنو النخلة المتعثكل ، ونسا اثايث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وثاثت فلان
كثر اثاثه وقال الزمخشري ، الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها
وانشد تقادم العهد من ام الوليد بنا دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وهل له
واحد من لفظه فقال الفرا لا وقال ابو زيد واحده اثاثة وجمعه في القلة اثثة كبتات
وابتة قال الشيخ وفي الكثير على اثث وفيه نظر لان فعالا المضعف يلزم جمعه على افعلة
في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل الا في لفظتين شذتا وهما عين وحجج جمع عيان
وحجاج وقد نص النحاة على منع القياس عليهما فلا يجوز زمام وزمم بل ازمة وقال
الخليل الاثاث والمتاع واحد وجمع بينهما لاختلاف لفظيهما كقوله والفى قولها كذبا
ومينا اتى من دونها النأي والبعد قوله اكنانا جمع كن وهو ما حفظ من الريح
والمطر وهو في الجبل الغار قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم المعنى اي والبرد
كقوله كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها وقيل
لا حاجة الى ذلك لان بلادهم حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لان ما يقيه
يقي البرد وفيه نظر للاحتياج الى زيادة كثيرة لوقاية البرد قوله كذلك يتم اي مثل
ذلك الاتمام السابق يتم نعمته عليكم في المستقبل وقرا ابن عباس يتم بفتح اليا الاولى
نعمته بالرفع على الفاعلية وقرا ايضا نعمة جمع نعمة مضافة لضمير الله تعالى وعنه لعلكم

بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاول وقوله كلمح البصر اللمح مصدر ع

بلغ

لعلكم تسلمون بفتح التا واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب لقوله تقيكم باسكم
فان المراد به الدروع الملبوسة في الحرب قوله فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا ويكون
التفاتا من الخطاب المتقدم وان يكون مضارعا والاصل تتولوا بتاين فحذف نحو تنزل
وتذكرون ولا التفات على هذا بل هو جار على الخطاب السابق قوله فانما عليك
البلاغ هو جواب الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فانت معذور وانما
ذلك على اقامة السبب مقام المسبب وذلك لان تبليغه سبب في عذره فاقيم السبب
مقام المسبب قوله ثم ينكرونها جي بثم هنا للدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد
حصول المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان يعترف لا ان ينكر قوله ويوم نبعث
فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار خوفهم الثالث تقديره ويوم
نبعث قوله ثم لا يوذن قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم هذه قلت معناه انهم
يمنون بعد شهادة الانبيا بما هو اعظم منه وهو انهم يمنعون الكلام فلا يوذن لهم في القا معذرة
ولا ادلا بحجة انتهى ومفعول الاذن محذوف اي لا يوذن لهم في الكلام كما قاله الزمخشري
او في الرجوع الى الدنيا قوله ولا هم يستعتبون اي لا يزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها
ويلامون يقال استعتبت فلانا بمعنى اعتبته اي ازلت عتباه واستفعل بمعنى افعل غير
مستنكر قالوا استدنيت فلانا وادنيته بمعنى واحد وقيل السين على بابها من الطلب
ومعناه انهم لا يسالون ان يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا فهذا استعتاب معناه طلب
عتباهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست
بدار عمل وسياتي لهذا مزيد بيان ان شا الله تعالى في سورة حم السجدة لانه اليق به
لاختلاف القرا فيه قوله فلا يخفف هذه الفا وما في خبرها جواب اذا ولا بد من اضمار
مبتدا قبل هذه الفا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان مضارعا لم يحتج الى فا سوا
كان موجبا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف ام منفيا نحو اذا جا زيد لا
يكرمك قوله السلم العامة على فتح السين واللام وقرا ابو عمرو في رواية بسكون اللام ومجاهد
بضم السين واللام وكانه جمع سلام نحو قذال وقذل والسلام والسلم واحد وقد تقدم
الكلام عليهما في سورة النسا قوله الذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم
وهو واضح وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم
مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب
والمبتدا وجوبا قوله تبيانا يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا
من اجله وهو مصدر ولم يجي من المصادر على هذه الزنة الا لفظتان هذا وتلقا وفي
الاسما كثير نحو التمساح والتمثال واما المصادر فقياسها فتح الاول دلالة على التكثير كالتطواف
والتجوال وقال ابن عطية ان التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه
قوله للمسلمين متعلق ببشرى وهو متعلق من حيث المعنى بهدى ورحمة ايضا
وفي جواز كون هذا من التنازع نظر من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف
حال اعمالك غير الثالث فتامله وقياس من جوز التنازع في فعل التعجب والتزم اعمال

وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على ظرف محذوف اي ينكر وقعا اليوم ويوم نبعث ع

لمن يضله ولمن اضل وانه في معنى قوله من يضلل الله فلا هادي له والثاني ان يكون
الموصول هو الفاعل اي لا يهدي المضلون ويهدي يجي في معنى يهتدي يقال هداه
فهدي اي اهتدى ويويد هذا الوجه قراة عبد الله يهدي بتشديد الدال المكسورة
والاصل يهتدي فادغم ونقل بعضهم في هذه القراة كسرها على الاتباع وتحقيقه تقدم
في يونس والعايد على من محذوف من يضل اي الذي يضله الله والباقون لا يهدي
بضم اليا وفتح الدال مبنيا للمفعول ومن قايم مقام فاعله وعايده محذوف ايضا
وجوزا ابو البقا في من ان تكون مبتدا ولا يهدي خبره يعني تقدم عليه وهذا خطا
لانه متى كان الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر وجب تاخره نحو زيد لا تضرب ولو
قدمت لالتبس بالفاعل وقري لا يهدي بضم اليا وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة
قال الشيخ واذا ثبت ان هدى لازم بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة لانه ادخل همزة
التعدية على اللازم فالمعنى لا تجعل مهتديا من اضله الله وقوله **وما لهم** حمل على معنى
من فلذلك جمع وقري من يضل بفتح اليا من ضل اي لا يهدي من ضل بنفسه
واقسموا ظاهره انه استيناف خبر وجعله الزمخشري نسقا على وقال الذين
اشركوا ايذان بانهما كفريان عظيمتان قوله **وعدا عليه حقا** هذان منصوبان
على المصدر الموكد اي وعد ذلك وحق حقا وقيل حقا نعت لوعد والتقدير بلى
يبعثهم وعد بذلك وقرا الضحاك وعد عليه حق برفعهما على ان وعدا خبر مبتدا
مضمر اي بلى بعثهم وعد على الله وحق نعت وعد قوله **ليبين** هذه اللام متعلقة
بالفعل المقدر بعد حرف الايجاب اي بلى يبعثهم ليبين وقوله **كن فيكون**
قد تقدم ذلك في البقرة واللام في لشي وفي له لام التبليغ كهي في قلت له قم وجعلها
الزجاج للسبب فيهما اي لاجل شي ان يقول لاجله وليس بواضح وقال ابن عطية وقوله
تعالى ان يقول ينزل منزلة المصدر كانه قال قولنا ولكن ان مع الفعل يعطي استقبالا
ليس في المصدر في اغلب امرها وقد يجي في مواضع لا يلحظ فيها الزمن كهذه الاية وكقوله
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره الى غير ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب
امرها ليس بجيد بل يدل على المستقبل في جميع امورها وقوله وقد يجي الى اخره
لم يفهم ذلك من ان ايمانهم من نسبة قيام السما والارض بامر الله لانه لا يختص
بالمستقبل دون الماضي في حقه تعالى ونظيره وكان الله غفورا رحيما وكان يدل
على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي وهو تعالى متصف بذلك في كل زمن
قوله **حسنة** فيها اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي تبوية حسنة
والثاني انها منصوبة على المصدر الملاقي لعامله في المعنى لان المعنى لنبوينهم لتحسن
اليهم الثالث انها مفعول ثان لان الفعل قبلها مضمن معنى لنعطينهم وحسنة صفة
محذوف اي دارا حسنة وفي تفسير الحسن دارا حسنة وهي المدينة وقيل تقديره
منزلة حسنة وهي العلية على اهل المشرق والمغرب وقيل حسنة بنفسها هي المفعول
من غير حذف موصوف وقرا امير المومنين وابن مسعود ونعيم بن ميسرة لنثوينهم

لنثوينهم بالثا المثلثة واليا مضارع اثوى المنقول بهمزة التعدية من ثوى بمعنى
اقام وسياتي انه قري بذلك في السبع في العنكبوت وحسنة على ما تقدم ويريد
انه يجوز ان يكون على نزع الخافض اي في حسنة والموصول مبتدا والجملة من القسم
المحذوف وجوابه خبره وفيه رد على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبرا وجوزه
ابو البقا في الذين النصب على الاشتغال بفعل مضمر اي لنبوين الذين ورده
الشيخ بانه لا يجوز ان يفسر عاملا الا ما جاز ان يعمل وانت لو قلت زيدا لاضربن
لم يجز فكذا لا يجوز زيدا لاضربنه وقوله **لو كانوا يعلمون** يجوز ان يعود
الضمير على الكفار اي لو كانوا يعلمون لرجعوا مسلمين او على المومنين اي لاجتهدوا
في الهجرة والاحسان كما فعل غيرهم قوله **الذين صبروا** محله رفع على هم او نصب
على مدح ويجوز ان يكون تابعا للموصول قبله نعتا او بدلا او بيانا فمحله محله قوله
يوحي اليهم قد تقدم في اخر يوسف وقرات فرقة يوحي الله قوله **بالبينات**
فيه ثمانية اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرجالا فيتعلق بمحذوف
اي رجالا ملتبسين بالبينات اي مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره الزمخشري
لا محذور فيه الثاني انه متعلق بارسلنا ذكره الحوفي والزمخشري وغيرهما وبه
بدا الزمخشري قال يتعلق بارسلنا داخلا تحت حكم الاستثنا مع رجالا اي وما ارسلنا
الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط لان اصله ضربت زيدا بالسوط
وضعفه ابو البقا بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها
قال الا انه قد جا في الشعر نبيتهم عذبوا بالنار جارتهم ولا يعذب الا الله بالنار
قال الشيخ وما اجازه الحوفي والزمخشري لا يجيزه البصريون اذ لا يجيزون
ان يقع بعد الا الا مستثنى او مستثنى منه او تابع لذلك وما ظن بخلافه قدر له
عامل واجاز الكسائي ان يليها معمول ما بعدها مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا نحو ما
ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرا وما مر الا زيد بعمرو ووافقه
ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله فما قالاه يتمشى على قول
الكسائي والاخفش الثالث ان يتعلق بارسلنا ايضا الا انه على نية التقديم قبل
اداة الاستثنا تقديره وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا حتى لا يكون
ما بعد الا معمولين متاخرين لفظا ورتبة داخلين تحت الحصر لما قبل الا حكاه ابن
عطية الرابع انه متعلق بيوحي كما تقول اوحي اليه بحق ذكره الزمخشري وابو البقا
والخامس ان البا مزيدة في بالبينات وعلى هذا فيكون البينات هو القايم مقام
الفاعل لانها هي الموحاة السادس ان الجار متعلق بمحذوف على انها حال من القايم مقام
الفاعل وهو اليهم ذكرهما ابو البقا وهما ضعيفان جدا معنى وصناعة السابع ان يتعلق
بلا تعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك
فاعطني حقي قال الزمخشري وقوله فسلوا اهل اعتراض على الوجوه المتقدمة ويعني
بقوله فسلوا الجزا وشرطه واما على الوجه الاخير فعدم الاعتراض واضح التامن

ذلك صح

انه متعلق بمحذوف جوابا لسوال مقدر كانه قيل بم ارسلوا فقيل ارسلوا بالبينات
والزبر كذا قدره الزمخشري وهو احسن من تقدير ابي البقا بعثوا لموافقته
للدال عليه لفظا ومعنى قوله السيات فيه ثلاثة اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف
اي المكرات السيات ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه مفعول به على تضمين
مكروا عملوا وفعلوا وعلى هذين الوجهين فقوله ان يخسف الله مفعولا بامن
الثالث انه منصوب بامن اي امنوا العقوبات السيات وعلى هذا فقوله ان
يخسف الله بدل من السيات قوله على تخوف متعلق بمحذوف فانه حال اما
من فاعل ياخذهم او من مفعوله ذكرهما ابو البقا والظاهر كونه حالا من المفعول
دون الفاعل والتخوف التنقص حكى الزمخشري ان عمر بن الخطاب سالهم على المنبر
عنها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل يعرف
ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا وانشد تَخَوَّفَ الرَّجْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا
كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما
ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم قلت وكان الزمخشري نسب البيت قبل ذلك
لزهير وكانه سهو فانه لابي كثير الهذلي ويويد ذلك قول الرجل قال شاعرنا وكان
هذليا كما حكاه هو وقيل التخوف الخوف قوله اولم يروا قرا الاخوان تروا بالخطاب
جريا على قوله فان ربكم والباقون بالياء جريا على قوله فان ربكم والباقون بالياء
جريا على قوله افامن الذين مكروا واما قوله الم يروا الى الطير فقراة حمزة
ايضا بالخطاب وافقه ابن عامر فيه فحصل من مجموع الايتين ان حمزة بالخطاب
فيهما والكسائي بالخطاب في الاول والغيبة في الثاني وابن عامر بالعكس والباقون
بالغيبة فيهما فاما توجيه الاولى فقد تقدم واما الخطاب في الثانية فجريا على قوله
والله اخرجكم من بطون امهاتكم واما الغيبة فجريا على قوله ويعبدون من دون الله
الى اخره واما تفرقة الكسائي وابن عامر بين الموضعين فجمعا بين الاعتبارين
وان كلا منهما صحيح قوله من شي هذا بيان لما في قوله ما خلق الله فانها موصولة بمعنى
الذي فان قلت كيف تبين الموصول وهو مبهم بشي بل ابهم مما قبله فالجواب ان
شيا قد اتضح وظهر بوصفه بالجملة بعده وهي تتفيو ظلاله قال الزمخشري وما
موصولة بخلق الله وهو مبهم بيانه في قوله من شي تتفيا ظلاله وقال ابن
عطية من شي لفظ عام في كل ما اقتضته الصفة من قوله تتفيا ظلاله فظاهر
هاتين العبارتين ان جملة تتفيا ظلاله صفة لشي واما غيرهما فقد صرح بعدم
كون الجملة صفة فانه قال والمعنى من شي له ظل من جبل وشجر وبنا وجسم قايم
وقوله تتفيو ظلاله اخبار من قوله من شي ليس بوصف له وهذا الاخبار
يدل على ذلك الوصف المحذوف الذي تقديره هو له ظل وفيه تكلف لا حاجة
اليه والصفة ابين ومن شي في محل نصب على الحال من الموصول او متعلق
بمحذوف على جهة البيان اي اعني من شي والتفيو تفعل من فا يفي اي رجع

فيه صح

وهو مبهم صح

اي رجع وفا قاصر فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة كقوله تعالى ما افا الله على
رسوله او بالتضعيف نحو فيا الله الظل فتفيا وتفيا مطاوع فهو لازم ووقع في
شعر ابي تمام متعديا في قوله وتفيات ظلاله ممدودا واختلف في الفي فقيل
هو مطلق الظل سوا كان قبل الزوال او بعده وهو الموافق لمعنى الاية هاهنا
وقيل ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل وفي فالظل اعم
يروى ذلك عن روبة بن العجاج وقيل بل يختص الظل بما قبل الزوال والفي بما بعده
قال الازهري تفيوا الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار فالتفيو لا يكون الا بالعشي
وما انصرفت عنه الشمس والظل ما يكون بالغداة وهو ما لم تنله قال الشاعر
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ يَذُوقُ وقال امرئ القيس
ايضا تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِي عَلَيْهَا الظِّلُّ عُرْمُضُهَا طَامِ وقد خطا ابن
قتيبة الناس في اطلاقهم الفي على ما قبل الزوال وقال انما ينطلق على ما بعده
واستدل بالاشتقاق فان الفي هو الرجوع وهو متحقق بما بعد الزوال فان الظل
يرجع الى جهة المشرق بعد الزوال بعد ما نسخته الشمس قبل الزوال وقرا ابو عمرو
تتفيا بالتا من فوق مراعاة لتانيث الجمع وبها قرا يعقوب والباقون بالياء لانه تانيث
مجازي وقرا العامة ظلاله جمع ظل وعيسى بن عمر ظلله جمع ظلة كغرفة وغرف قال
صاحب اللوامح في قراة عيسى ظلله والظلة الغيم وهو جسم وبالكسر الفي وهو
عرض فراى عيسى ان التفيو الذي هو الرجوع بالاجسام اولى منه بالاعراض
واما في العامة فعلى الاستعارة قوله عن اليمين فيه ثلاثة اوجه احدها
انه يتعلق بتتفيا ومعناها المجاوزة اي يتجاوز الظلال عن اليمين الى الشمايل
الثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من ظلاله الثالث انها اسم بمعنى جانب
فعلى هذا ينتصب على الظرف وقوله عن اليمين والشمايل فيه سوالان
احدهما ما المراد باليمين والشمايل والثاني كيف افرد الاول وجمع الثاني واجيب
عن الاول باجوبة احدها ان اليمين يمين الفلك وهو المشرق والشمال شماله
وهو المغرب وخص هذان الجانبان لان اقوى الانسان جانباه وهما يمينه وشماله
وجعل المشرق يمينا لان منه يظهر حركة الفلك اليومية الثاني البلدة التي عرضها
اقل من الميل تكون الشمس صيفا عن يمين البلد فيقع الظل عن يمينهم الثالث
ان المنصوب للعبرة كل جرم له ظل كالجبل والشجر والذي يترتب عليه الايمان
والشمايل انما هو البشر فقط لكن ذكر الايمان والشمايل هنا على سبيل الاستعارة
الرابع قال الزمخشري اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال
متفيه عن ايمانها وشمايلها عن جانبي كل واحد منها وشقيه استعارة من يمين
الانسان وشماله لجانبي الشي اي يرجع من جانب الى جانب وهذا قريب مما قبله
واجيب عن الثاني باجوبة احدها ان الابتدا يقع من اليمين وهو شي واحد فلذلك
وحد اليمين ثم ينتقص شيا فشيا حالا بعد حال فهو بمعنى الجمع فصدق على كل حال

فيا صح

الشمس صح

لفظه الشمال فتعدد بتعدد الحالات والى قريب منها نحا ابو البقا والثاني قال الزمخشري
واليمين بمعنى الايمان يعني انه مفرد قايم مقام الجمع وحينيذ فهما في المعنى جمعان
كقوله ويولون الدبر اي الادبار الثالث قال الفرا كانه اذا وحد ذهب الى واحد
من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من شي لفظه واحد
ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور
وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الرابع انا اذا فسرنا اليمين بالمشرق وكانت
النقطة التي هي مشرق للشمس واحدة بعينها فكانت اليمين واحدة واما الشمايل
فهي عبارات عن الانحرافات الواقعة في تلك الظلال بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة
فلذلك عبر عنها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد بالشمايل الشمال والخلف
والقدام لان الظل يفي من الجهات كلها فبدي باليمين لان ابتدا التفي منها او يتمنا بذكرها
ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بين اليمين والشمال من التضاد ونزل القدام
والخلف منزلة الشمال لما بينها وبين اليمين من الخلاف السادس قال ابن عطية
وما قال بعض الناس من ان اليمين اول وقعة للظل بعد الزوال ثم الاخر الغروب
هي عن الشمال ولذلك جمع الشمايل وافرد اليمين فتخليط من القول ومبطل من جهات
وقال ابن عباس اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس ومغربها ظلا ثم بعث الله
الشمس عليه دليلا فقبض اليه الظل فعلى هذا تاول دون الشمس فالظل عن يمين
مستقبل الجنوب ثم يبدا الانحراف فهو عن الشمايل لانه حركات كثيرة وظلال
منقطعة فهي شمايل كثيرة فكان الظل عن اليمين متصلا واحدا عاما لكل شي
السابع قال ابن الصايغ افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل
حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهي في العشي على العكس
لاستيلايه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى واما من
جهة اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمايل لاتصاله به فحصل
في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله سجدا
حال من ظلاله وسجدا جمع ساجد كشاهد وشهد وراكع وركع قوله وهم داخرون
في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها انها حال من الها في ظلاله قال الزمخشري
لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شي له ظل وجمع بالواو والنون لان
الدخول من اوصاف العقلا او لان في جملة ذلك من يعقل فغلب وقد رد الشيخ
هذا بان الجمهور لا يجيزون مجي الحال من المضاف اليه وهو نظير جاني غلام هند
ضاحكة قال ومن اجاز مجيها منه اذا كان المضاف جزوا او كالجزو جوز الحالية منه
هنا لان الظل كالجزو اذ هو ناشي عنه الثاني انها حال من الضمير المستتر في سجدا
فهي حال متداخلة الثالث انها حال من ظلاله فينتصب عنه حالان ثم لك في هذه
الواو اعتباران احدهما ان تجعلها عاطفة حالا على مثلها فهي عاطفة وليست بواو
حال وان كان خلو الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو قليلا او ممتنعا على راي

وعلى هم

النقطة

على راي وممن صرح بانها عاطفة ابو البقا والثاني انها واو الحال وعلى هذا فيقال كيف
يقضي العامل حالين فالجواب انه جاز ذلك لان الثانية بدل من الاولى فان اريد
بالسجود التذلل والخضوع فهو بدل كل من كل وان اريد به حقيقته فهو بدل اشتمال
اذ السجود مشتمل على الدخول ونظير ما نحن فيه جا زيد ضاحكا وهو شاك فقولك
وهو شاك يحتمل الحالية من زيد او من ضمير ضاحكا والدخور التواضع قال
فلم يبق الا داخر في محيس ومنجحر في غير ارضك في جحر وقيل هو القهر
والغلبة ومعنى داخرون اذلا صاغرون قوله من دابة يجوز ان يكون بيانا لما في
السموات وما في الارض ويكون لله تعالى في سمايه خلق يدبون كما يدب الخلق الذي
في الارض ويجوز ان يكون بيانا لما في الارض فقط قال الزمخشري فان قلت هلا جي بمن
دون ما تغليبا للعقلا على غيرهم قلت لانه لو جي بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان
متناولا للعقلا خاصة فجي بما هو صالح للعقلا وغيرهم ارادة العموم قال الشيخ وظاهر السوال
تسليم ان من قد تشمل العقلا وغيرهم على جهة التغليب وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلا
وان الصالح للعقلا ما دون من وهذا ليس بجواب لانه اورد السوال على التسليم ثم اورد
الجواب على غير التسليم فصار المعنى ان من يغلب بها والجواب لا يغلب بها وهذا في الحقيقة
ليس بجواب قوله وهم لا يستكبرون يجوز ان تكون الجملة استينافا اخبر عنهم
بذلك وان يكون حالا من فاعل يسجد قوله يخافون ربهم اي عقابه قوله من
فوقهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون اي ~~يجوز فيها ان تكون مفسرة~~
~~لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فيما جيت بذلك ويحتمل ان يكون حالا~~
~~من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون~~ اي يخافون عذاب ربهم كاينا من فوقهم
لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربهم
اي يخافون ربهم غالبا عليهم قاهرا لهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله
اثنين فيه قولان احدهما انه موكد لالهين وعليه اكثر الناس واتخذ على هذا
يحتمل ان تكون متعدية لواحد وان تكون متعدية لاثنين والثاني منهما محذوف
اي لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعول اول وانما اخر والاصل
لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال ابو البقا هو مفعول ثان وهذا كالغلط
اذ لا معنى لذلك البتة وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتاكيد فانه قال فان
قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما ورا الواحد والاثنين فقالوا عندي
رجال ثلثة وافراس اربعة لان المعدود عار عن العدد الخاص فاما رجل ورجلان
وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل
واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل
لمعنى الافراد او التثنية دل على شين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت
الدلالة على ان المعنى به مبهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد ينتفع بما
يوكد العدد فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت اله ولم يوكده

يجوز ان تكون مفسرة لعدم استكبارهم كانه قيل ما لهم لا يستكبرون فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون صح

بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية وقال الشيخ لما كان الاسم الموضوع للافراد والتثنية قد يجوز به قيد الجنس نحو نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان وقول الشاعر فان الثاء بالعودين ندبني ◦ وان الحرب اولها الكلام ◦ اكد الموضوع لهما بالوصف فقيل الهين اثنين وقيل له واحد قوله فاياي مصوب بفعل مضمر مقدر بعده يفسره هذا الظاهر اي ارهبوا فارهبون وقدره ابن عطية ارهبوا اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول عن القاعدة النحوية وهي ان المفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخيره الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة كقوله ◦ اليك حتى بلغت اياكا ◦ وهذا قد مر تقديره في اول البقرة وقد يجاب عن ابن عطية بانه لا يقبح في الامور التقديرية ما يقبح في اللفظية وفي قوله فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله الى تكلم وهو قوله فاياي ثم التفت الى الغيبة ايضا في قوله وله ما في السموات قوله واصبا حال من الدين العامل فيها الاستقرار المتضمنة الجار الواقع خبرا والواصب الدايم قال حسان ◦ غيرته الريح يسفي به ◦ ولقريم رمله واصب ◦ وقال ابو الاسود ◦ لا ابتغي الحمد القليل بقاؤه ◦ يوما بذم الدهر اجمع واصبا ◦ والوصيب العليل لمداومة السقم له وقيل من الوصب وهو التعب ويكون حينيذ على النسب اي ذا وصب لان الدين فيه تكاليف ومشاق على العباد فهو كقوله ◦ اصحي فوادي به فاتنا ◦ اي ذا فتون وقيل الواصب الخالص فقال ابن عطية الواو في قوله وله ما في السموات عاطفة على قوله الاه واحد ويجوز ان يكون واو ابتداء قال الشيخ ولا يقال واو ابتداء الا الواو الحال ولا يظهر هنا الحال قلت وقد يطلقون واو الابتداء ويريدون بها واو الاستيناف اي التي لم تقصد بها عطفه ولا تشريكه وقد نصوا على ذلك فقالوا قد يوتى بالواو اول كلام من غير قصد الى عطف واستدلوا على ذلك باتيانهم بها في اول قصايدهم واشعارهم وهو كثير جدا ومعنى قوله عاطفة على قوله الاه واحد اي انها عطفت جملة على مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها عطفت على الخبر فيكون خبرا ويجوز على كونها عاطفة ان تكون عاطفة على الجملة باسرها وهي قوله انما هو اله واحد وكان ابن عطية قصد بواو الابتداء هذا فانها استيناف فيه قوله وما بكم يجوز فيما وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي مبتدا والخبر قوله من الله والفا ايذانا في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط تقديره والذي استقر بكم ومن نعمة بيان للموصول وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال وما حل بكم او نزل بكم وليس بجيد اذ لا يقدر الا كون مطلق والثاني انها شرطية ومحل الشرط بعدها محذوف واليه ذهب الفراء ونبعه الحوفي وابو البقا قال الفراء التقدير وما يكن بكم وقد رد هذا بانه لا يحذف فعل الا بحدان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين استجارك لان المحذوف في حكم المذكور الثاني ان يكون ان شرطية بلا النافية وان يدل على الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله فطلقها فلست لها بكفو ولا يعل مفرقك الحسام ◦ اي وان لا تطلقها فحذف لدلالة قوله

وان ايهم

قوله فطلقها عليه فان لم توجد لا النافية او كانت الاداة غير ان لم يحذف الا ضرورة قال الاول قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان كان فقيرا رضيته وقال الثاني صعدة نابتة في حايرا ينما الريح يميلها تميل وقول الاخر فتى واغل ينهم يجبوه ويعطف عليه كاس الساقي قوله فاليه تجارون الفا جواب اذا والجوار رفع الصوت قال رؤبة يصف راهبا يداوم من صلوات الملك طورا سجودا وطورا جؤارا ومنهم من قيده بالاستغاثة وانشد الزمخشري تجار ساقات النيام لربه وقيل الجوار كالخوار جار الثور وخار واحد الا ان هذا مهموز العين وذاك معتل وقال الراغب جار اذا افرط في الدعا والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات وقرا الزهري تجرون بضم الهمزة والفاء حركها على الساكن قبلها كما قرانا فع بدا على ردا قوله اذا اكنتم اذا الاولى شرطية والثانية فجايية جوابها وفي الاية دليل على ان اذا الشرطية لا تكون معمولة لجوابها لان ما بعد اذا الفجايية لا تعمل فيما قبلها وقرا قتادة كاشف على فاعل قال الزمخشري بمعنى فعل وهو اقوى من كشف لان بنا المغالبة تدل على المبالغة قوله منكم يجوز ان يكون صفة لفريق ومن للتبعيض ويجوز ان يكون للبيان قال الزمخشري كانه قال اذا فريق كافروهم انتم قوله ليكفروا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي وهي متعلقة بيشركون اي ان اشراكهم سببه كفرهم به الثاني انها لام الصيرورة اي صار امرهم الى ذلك الثالث انها لام الامر واليه نحا الزمخشري وقرا ابو العالية وروياها مكحول عن ابي رافع مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمتعوا بضم الياء من تحت ساكن الميم مفتوح التا مضارع فتع مبنيا للمفعول فسوف يعلمون بالياء من تحت ايضا وهذا المضارع في هذه القراة يجوز ان يكون حذفت النون فيه اما للنصب عطفا على ليكفروا ان كانت لام كي او للصيرورة واما للنصب ايضا ولكن على جواب الامر ان كانت اللام للامر ويجوز ان يكون حذفها للجزم عطفا على ليكفروا ان كانت للامر ايضا قوله لا يعلمون الضمير في يعلمون يجوز ان يكون للكفار اي للا يعلم الكفار ومعنى لا يعلمون انهم يسمونها الهة ويعتقدون انها تضر وتنفع وتشفع وليس الامر كذلك ويجوز ان يكون للالهة وهي الاصنام اي لاشي غير موصوفة بالعلم ونصيبا هو المفعول الاول والجار قبله هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا مما رزقناهم يجوز ان يكون نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل فتى على الاول للتبعيض وعلى الثاني للابتدا قوله ولهم ما يشتهون يجوز فيه وجهان احدهما ان هذه الجملة من مبتدا وخبر اي يجعلون لله البنات ثم اخبر ان لهم ما يشتهون وجوز الفرا والحوفي والزمخشري وابو البقا ان تكون ما منصوبة المحل عطفا على البنات ولهم عطف على لله اي ويجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة نحوية وهو انه فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي عدم وفقد ولا فرق بين ان يتعدى الفعل بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز ان يضرب اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قايما وزيد فقده

لا يتودى ؟

وعدمه اي ظن نفسه قايما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا على
البنات يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو
هم في لهم انتهى ملخصا ولا يحتاج الى ايضاح اكثر من هذا فاقول فيه مختصرا اعلم انه
لا يجوز تعدي فعل الضمير المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب
ظن واخواتها من افعال القلوب وفي فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد اي
ضرب نفسه وفي قولي الى ضميرهما المتصل قيدان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا
كالنفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد والثاني كونه متصلا فلو كان
منفصلا جاز نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيد الا اياه وعلل هذه المسيلة
وادلتها موضوعها غير هذا الموضوع وقد اتقنتها في شرح التسهيل وقال مكي وهذا
لا يجوز عند البصريين كما لا يجوز جعلت لي طعاما انما يجوز جعلت لنفسي طعاما فلو كان
لفظ ولانفسهم ما يشتهون جاز ما قال الفرا عند غير البصريين وهذا اصل يحتاج الى
تعليل وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته ولله الحمد مما قدمته لك
وقال الشيخ بعد ما حكى ان ما في موضع نصب عن الفرا ومن تبعه وقال ابو البقا وقد حكاه
وفيه نظر قلت وابو البقا لم يجعل النظر في هذا الوجه انما جعله في تضعيفه
بكونه يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير ما استثني
فانه قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال ولانفسهم وفيه نظر
فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه النظر الممتنع تعدي ذلك الفعل اي
وقوعه على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد واما ما نحن فيه
فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض دايما على القاعدة
المتقدمة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجواب
عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان
اخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصية هذا بزيادة فايدة قوله ظل وجهه
يجوز ان تكون على بابها من كونها تدل على الاقامة نهارا على الصفة المسندة الى اسمها
وان تكون بمعنى صار وعلى التقديرين فهي ناقصة ومسود اخبرها واما وجهه
ففيها وجهان المشهور وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير
المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم قوله
كظيم يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم
والجملة حال كظيم حالا من الضمير في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال
ابو البقا هنا فلو قري مسود يعني بالرفع لكان مستقيما على ان يجعل اسم ظل مضمرا فيها
والجملة خبرها وقال في سورة الزخرف ويقران بالرفع على انه مبتدا وخبر في
موضع خبر ظل قوله يتوارى يحتمل ان تكون مستانفة وان تكون حالا مما كانت الاولى
حالا منه الا وجهه فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان يكون حالا من الضمير في كظيم قوله
من القوم من سو تعلق هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولى

وفي صح

ويجوز زيد ظنه قايما وظنه زيد قايما وزيد فقده وعدمه وفقده وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره في باب من الابواب لا يجوز زيد ضرب اي ضرب نفسه صح القران صح

ان صح

ظل صح

ويجوز ان يكون وهو صح

الاولى للابتدا والثانية للعلة اي من اجل سو ما بشر به قوله ايمسكه قال ابو البقا
في موضع الحال تقديره يتوارى مترددا هل يمسكه ام لا وهذا خطا عند النحويين
لانهم نصوا على ان الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر ان هذه الجملة الاستفهامية
معمولة لشي محذوف هو حال من فاعل يتوارى لتتميم الكلام اي يتوارى ناظرا
او مفكرا ايمسكه على هون والعامة على تذكير الضماير اعتبارا بلفظ ما وقرا الجحدري
ايمسكها ام يدسها مراعاة للانثى او لمعنى ما وقري ايمسكه ام يدسها والجحدري
وعيسى قرا على هوان بزنة قذال وفرقة على هون بفتح الها وهي قلقة هنا
لان الهون بالفتح الرفق واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعنى هون
المضموم قوله على هون فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي
عن ابن عباس فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه والثاني
انه حال من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا الشي وهو هنا عبارة عن
الواد قوله السنتهم الكذب العامة على ان الكذب مفعول به وان لهم الحسنى بدل منه
كل من كل او على اسقاط الخافض اي بان لهم الحسنى وقرا الحسن السنتهم بسكون
التا تخفيفا وهي تشبه تسكين لام بلى ورسلنا لديهم يكتبون وهمزة باريكم ونحوه
والالسنة جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع فعال المذكر نحو حمار واحمرة
واذا اريد به التانيث جمع جمع افعل كذراع واذرع وقرا معاذ بن جبل الكذب
بضم الكاف والذال ورفع البا على انه جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس
وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف كقولها الا يا حمز للشرف النواء لكنه غير
مقيس وهو حينيذ صفة لالسنتهم وحينيذ تكون لهم الحسنى مفعولا به وقد
تقدم الكلام في لا جرم مستوفى في هود قوله وانهم مفرطون قرا نافع بكسر الرا
اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعنى انهم متجاوزون الحد في معاصي الله تعالى
فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم فاعل من افرطته وفيه معنيان احدهما انه
من افرطته خلفي اي تركته ونسيته حكى الفرا ان العرب افرطت منهم ناسا اي
خلفتهم والمعنى انهم منسيون متروكون في النار والثاني انه من افرطته
اي قدمته الى كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الى كذا اي تقدم اليه كذا
قال الشيخ وانشد للقطامي واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد
فجعل فرط قاصرا وافرط منقول وقال الزمخشري بمعنى يقدمون الى النار
معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الى الما فجعل فعل وافعل بمعنى
لان افعل منقول من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط المتقدم قال عليه السلام
انا فرطكم على الحوض اي سابقكم ومنه واجعله فرطا وذخرا اي متقدما بالشفاعة
وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر في رواية مفرطون بتشديد الرا مكسورة
من فرط في كذا اي قصر وفي رواية مفتوحة من فرطته معدى بالتضعيف
من فرط بالتخفيف اي تقدم وسبق وقرا عيسى بن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار

ان صح

تقود صح

عة

وانهم يكسران فيهما على انها جواب قسم اغنت عنه لاجرم قوله فهو وليهم اليوم
يجوز ان تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او اتية ويراد باليوم
يوم القيمة هذا اذا عاد الضمير على امم وهو الظاهر وجوز الزمخشري ان يعود
على قريش فيكون حكاية حال في الحال لا ماضية ولا اتية وجوز ان يكون عايدا
على امم ولكن على حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ
وكان الذي حمله على ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه على حكاية
الحال الماضية او الاتية قوله وهدى ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا على
انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول
وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان فاعل
الانزال الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الى العلة بالحرف فقيل الا لتبين
اي لان تبين على ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخرى وهي كون مجرورها
ان وفيه خلاف في خصوصية هذه المسيلة وهذا معنى قول الزمخشري فانه
قال معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول بهما لانهما فعل الذي
انزل الكتاب ودخلت اللام على لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب
مفعولا له ما كان فعل الفاعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان على محل لتبين ليس
بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب الا ترى انه لو نصبه لم يجز لاختلاف
الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف على المحل انما جعله بوصول
الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته انفا وانما جعل العطف لاجل التشريك
في العلية لا غير يعني انهما علتان كما ان لتبين علة ولين سلمنا انه نصب عطفا على
المحل فلا يضر ذلك قوله لان محله ليس نصبا ممنوع وهذا مما لا خلاف فيه من ان
محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم
قوله وارجلكم في قراة النصب على العطف على محل بروسكم ويجيزون مررت
بزيد وعمروا على خلاف في ذلك بالنسبة الى القياس وعدمه لا في
اصل المسلة وهذا بحث حسن بذكر المردود عليه قوله نسقيكم يجوز ان تكون
هذه الجملة مفسرة للعبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من بين فرث
ودم لبنا خالصا ويجوز ان يكون خبر المبتدا مضمر والجملة جواب لذلك السوال
اي هي اي العبرة نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
وقرا نافع وابن عامر وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المومنين والباقون
بضمها فيهما واختلف الناس هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما
فرق خلاف مشهور فقيل هما بمعنى وانشد جمعا بين اللغتين سَقَى قَوْمِي
بَنِي مَجْدٍ وَاَسْقَى نَمِيرًا وَالقَبَايِلَ مِنْ هِلَالِ دعا للجميع بالسقي والخصب ونميرا
هو المفعول الثاني اي ما نميرا وقال ابو عبيد من سقى الشفة سقى فقط ومن
سقى الشجر والارض اسقى والداعي لارض بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري

الازهري العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السما او نهر يجري
اسقيته اي جعلته شربا له وجعلته له منه سقي فاذا كان للشفة قالوا سقى ولم
يقولوا اسقى وقال الفارسي سقيته حتى روي واسقيته نهرا حتى جعلت له
شربا وقيل سقاه اذا ناوله الانا ليشرب منه ولا يقال من هذا اسقاه وقرا ابو
رجا بُسقيكم بضم اليا من اسفل وفي فاعله وجهان احدهما هو الله تعالى والثاني
انه ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يجعل لكم سقيا وقرى يسقيكم بفتح اليا
من اسفل قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ وضعفها عنده والله اعلم انه انث
في نسقيكم وذكر في قوله مما في بطونه ولا ضعف من هذه الجهة لان التذكير والتانيث
باعتبارين قلت وضعفها عنده من حيث المعنى وهو ان المقصود الامتنان على
الخلق فنسبة السقي الى الله هو الملايم لا نسبته الى الانعام قوله مما في بطونه
يجوز ان يكون من للتبعيض وان يكون لابتدا الغاية وعاد الضمير هنا على الانعام
مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسما
المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اسمال ولذلك رجع الضمير اليه
مفردا واما في بطونها في سورة المومنين فلان معناه جمع ويجوز ان يقال في الانعام
وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا
لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وينتجونه
واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع قال الشيخ اما ما ذكره عن
سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان على مثال مفاعيل ما نصه واما احمال
وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد الا ترى انك تقول اقوال
واقاويل واعراب واعاريب وايد واياد فهذه احرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل
كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فلا يخرج الجمع الى
بنا غير هذا لان هذا البنا هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك
الفعول لو كسرت مثل الفلوس لان يجمع جميعا لاخرجت الى فعايل كما تقول حدود
وحدايد وركوب وركايب ولو فعلت بمفاعل ومفاعيل لم تجاوز هذا البنا ويقوي
ذلك ان بعض العرب يقول ابني فيضم الالف واما افعال فقد يقع للواحد
من العرب من يقول هو الانعام قال الله عز وجل نسقيكم مما في بطونه
وقال ابو الخطاب سمعت من يقول هذا ثوب اكياس قال والذي ذكر سيبويه
هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول وان كان الجمع ابنية للجمع
من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان وافعالا وفعولا قد يخرجان الى بنا يشبه
مفاعل او مفاعيل فلما كانا قد يخرجان الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل
ومفاعيل لشبه ذينك بالمفرد من حيث انه يمكن جمعهما وامتناع هذين من الجمع ثم
قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب تقول في ابني ابني بضم الهمزة يعني انه قد
جا نادرا فعول من غير المصدر للمفرد وبان بعض العرب قد يوقع افعالا للمفرد

بلغ

مفاعل و

عيل

ذلك

من حيث افرد الجمع الضمير فتقول هو الانعام وانما ذلك على سبيل المجاز لان الانعام
في معنى المنعم والنعم يفرد كما قال ـ تركنا الخيل والنعم المبدى وقلنا للشارع اقيمي
ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد فقوله قد تقع للواحد دليل على انه
ليس ذلك بالوضع فقول الزمخشري انه ذكره في الاسماء المفردة على افعال تحريف
في اللفظ وفهم سيبويه ما لم يرده ويدل على هذا ما قلناه ان سيبويه حين ذكر
ابنية الاسماء المفردة نص على ان افعالا ليس من ابنية قال سيبويه في باب ما لحقته
الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعيل ولا افعال
الا ان يكسر عليه اسما للجمع قال فهذا نص منه على ان افعالا لا تكون في الاسماء
المفردة قلت الذي ذكره الزمخشري هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف في شيوع
عود الضمير مفردا وان كان افعال قد تقع موقع الواحد مجازا فان ذلك ليس
بصاير فيما نحن بصدده ولم يحرف لفظه ولم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته من
هذا المعنى الذي قصدوه وقيل انما ذكر الضمير لانه يعود على البعض وهو الاناث
لان الذكور لا البان لها فكان العبرة انما هي في بعض الانعام وقال الكسائي اي في
بطون ما ذكر قال المبرد وهذا سايغ في القرآن قال تعالى ان هذه تذكرة فمن
شاء ذكره اي ذكر هذا الشيء وقال تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
اي هذا الشيء الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث المجازي لا يجوز جاريتك ذهب
قلت وعلى ذلك خرج قوله ـ فيها خطوط من سواد وبلق ـ كانه في جلد توليع
البهق ـ اي كان المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يجامل معاملة الجماعة
ومعاملة الجمع في هذه السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المومنين اعتبر معنى
الجماعة ومن الاول قول الشاعر ـ مثل الفراخ نتفت حواصله ـ وقيل لانه يسد مسد
واحد يفهم الجمع فانه يسد مسده ثم ثم يفهم الجمع ومثله قوله ـ وطاب ألبان
اللقاح وبرد ـ لانه يسد مسدها لبن ومثله قولهم هو احسن الفتيان واجمله
اي احسن فتى الان هذا لا ينقاس عند سيبويه واتباعه وذكروا بالبقاسته
اوجه تقدم منها في عضون ما ذكرته خمسة والسادس انه يجود على ان كل
اللبن يكون من طرق الفحل الناقة فاصل اللبن الفحل قال وهذا ضعيف
لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع البطون وليس فحل الانعام كله واحدا
للواحد بطون فان قال اراد الجنس فقد ذكر يحيى انه قد تقدم ان التذكير
باعتبار جنس الانعام فلا حاجة الى تقدير عوده على فحل المراد به الجنس قلت
وهذا القول نقله مكي عن اسماعيل القاضي ولم يعقبه بتكبير قوله من بين
فرث يجوز فيه اوجه احدها انه متعلق بالسقي على انها لابتداء الغاية فان جعلنا
ما قبلها كذلك تعين ان يكون مجرورها بدلا من مجرور من الاولى لئلا يتحد
عاملان متحدان لفظا ومعنى بجامل واحد وهو ممتنع وهو من بدل الاشتمال
لان المكان مشتمل على ما حل فيه وان جعلتا للتبعيض هان الامر الثاني انها في محل

في محل نصب على الحال من لبنا الدلو تاخرت لكانت مع مجرورها نعتا لما قال الزمخشري
وانما قدم لانه موضع العبرة فهو فخم بالتقديم الثالثة انها مع مجرورها حال من الموصول
قبلها والفرث فضلة ما يبقى من العلف في الكرش وكثيف ما يبقى من الاكل في المعي
ويقال فرث كبده اي فتها وافرث فلان فلانا اوقعه في بلية تجري مجرى الفرث
لبنا هو المفعول الثاني للسقي وقرئ سيغا بتشديد الياء بزنة سيد وتصريفه
كتصريفه وخفف عليي بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان يكون فعلا فاكان
يجب ان يكون سوغا كقول قوله ومن ثمرات النخيل فيه اربعة اوجه احدها
انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه قال ويتخذون بيان وكشف
عن كيفية الاسقاء وقدره ابو البقا خلق لكم وجعل لكم وما قدره الزمخشري
اليق لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله ومن ثمرات عطف على قوله مما في بطونه
فيكون عطف بعض متعلقات الفعل الاول على بعض كما تقول سقيت زيدا من
اللبن ومن العسل فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قولك من العسل لا يقال
ذلك لان نسقيكم الملفوظ به وقع تفسيرا للعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا
به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق بنسقيكم فيكون
معطوفا على ما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم انتهى ولم يعقبه
تنكير وفيه ما قدمته انفا الثاني انه متعلق بتتخذون ومنه تكرير للظرف
توكيدا نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالها في منه فيها
ستة اوجه احدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله
او هم قاليوث الى الاهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لا بمعنى الثمر
الثالث انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجنس الخامس انها تعود على البعض
السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف على
قوله في الانعام فيكون في المعنى خبر ان اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبرة
التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات النخيل لعبرة ويكون قوله تتخذون بيانا
وتفسيرا للعبرة كما وقع نسقيكم تفسيرا لها ايضا الرابع ان يكون خبر المبتدا
محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات النخيل ما تتخذون قال الشيخ وهو لا
يجوز على مذاهب البصريين قلت وفيه نظر لان له ان يقول ليست ما هذه
موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف والصفة جملة لان في الكلام
من ومتى كان في الكلام من اطرد الحذف نحو منا ظعن ومنا اقام ولهذا
قدره مكي بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي الا من له مقام معلوم
اي الا من له مقام قال فحذفت من لدلالة من عليها في قوله وما منا ولما قدر
الزمخشري الموصوف قدره ثمر تتخذون منه وتطره بقول الشاعر ـ ترمي
بكفي كان من ارمى البشر ـ تقديره بكفي رجل لان الحذف في البيت شاذ

لعدم من ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قال وقيل هو صفة محذوف تقديره شيا
تتخذون منه بالنصب اي ومن ثمرات النخيل وان شيت شي بالرفع بالابتدا ومن
ثمرات النخيل وان شيت شي بالرفع بالابتدا ومن ثمرات خبره والسكر بفتحتين
فيه اقوال احدها انه من اسما الخمر كقول الشاعر بِئْسَ الصُّحَاةُ وَبِئْسَ الشِّرْبُ
شِرْبُهُمُ إِذَا جَرَى مِنْهُمُ الْمِزُّ وَالسَّكَرُ الثاني انه في الاصل مصدر ثم سمي به
الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال الشاعر
وَجَاؤُنَا بِهِمْ سُكْرًا عَلَيْنَا فَأَحْلَى الْيَوْمَ وَالسَّكْرَانُ صَاحِي قاله الزمخشري
الثالث انه اسم للخل بلغة الحبشة قاله ابن عباس الرابع انه اسم للعصير
ما دام حلوا كانه سمي بذلك لما له لذلك لو ترك الخامس انه اسم للطعم
قاله ابو عبيدة وانشد جَعَلْتُ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سُكْرًا اي تنقلت باعراضهم
وقيل في البيت انه من الخمر وانه اذا انهتك اعراض الناس كانه يخمر بها وقوله
ورزقا حسنا يجوز ان يكون من عطف المتغايرات وهو الظاهر وفي التفسير
انه كالزبيب والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها على بعض
اي تتخذون منه ما يجمع بين السكر والرزق الحسن كقوله إِلَى الْمَلِكِ
الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ البيت قوله ان اتخذي يجوز ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية
واستشكل بعضهم كونها مفسرة قال لان الوحي هنا ليس فيه معنى القول اذ هو الهام
لا قول فيه وفيه نظر لان القول لكل شي بحسبه والنحل يذكر ويونث على قاعدة
اسما الاجناس والتانيث فيه لغة الحجاز وعليها جا ان اتخذي وقرا ابن وثاب
النحل بفتح الحا فيحتمل ان تكون لغة مستقلة وان تكون اتباعا ومن الجبال من فيه
للتبعيض اذ لا يتهيا لها ذلك في كل جبل ولا شجر وتقدم القول في يعرشون
ومن قرا بالكسر والفتح في الاعراف قوله ذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من
السبل اي ذللها لها الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة وفي التفسير المعنيان منقولان وانتصاب سبل
يجوز ان يكون على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه
التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وان يكون مفعولا به اي اسلكي الطرق
التي افهمك وعلمك في عمل العسل ومن في كل الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية
وان تكون للابتدا على معنى انها تاكل شيا ينزل من السما شبه الترنجبين على
ورق الشجر وثمارها لانها تاكل نفس الثمرات وهو بعيد جدا قوله يخرج
من بطونها التفات واخبار بذلك ولو جا على الكلام الاول لقيل من بطونك
والها فيه تعود على شراب وهو الظاهر وقيل تعود على القران قوله لكيلا
في هذه اللام وجهان احدهما انها لام التعليل وكي بعدها مصدرية ليس الا وهي
ناصبة بنفسها للفعل بعدها وهي ومنصوبها في تاويل مصدر مجرور باللام واللام
متعلقة بيرد وقال الحوفي انها لام كي وكي للتاكيد وفيه نظر لان اللام للتعليل وكي

كقوله صح

منه

وكي مصدرية لا اشعار لها بالتعليل والحالة هذه وايضا فعملها مختلف والثاني انها
لام الصيرورة قوله شيا يجوز فيه التنازع وذلك انه تقدمه عاملان يعلم
وعلم فعلى راي البصريين وهو المختار يكون منصوبا بعلم وعلى راي الكوفيين
يكون منصوبا بيعلم وهو مردود اذ لو كان كذلك لاضمر في الثاني فكان
يقال لكيلا يعلم بعد علم اياه شيا قوله فهم فيه سوا في هذه الجملة اوجه احدها
انها على حذف اداة الاستفهام تقديره افهم فيه سوا ومعناه النفي اي ليسوا
مستوين فيه الثاني انها اخبار بالتساوي بمعنى ان ما تطعمونه وتلبسونه لمماليككم
انما هو رزق في اجريته على ايديهم فهم فيه سوا الثالث قال ابو البقا انها واقعة
موقع فعل ثم جوز في ذلك الفعل وجهين احدهما انه منصوب في جواب النفي
تقديره فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا والثاني
انه معطوف على موضع برادي فيكون مرفوعا تقديره فما الذين فضلوا يردون
مما يستوون وقرا ابو بكر تجحدون بالخطاب مراعاة لقوله بعضكم والباقون
بالغيبة مراعاة لقوله فما الذين فضلوا قوله وحفدة في حفدة اوجه اظهرها
انه معطوف على بنين بقيد كونه من الازواج وفسر هذا بانه اولاد الاولاد
الثاني انه من عطف الصفات لشي واحد اي جعل لكم بنين خدما والحفدة الخدم
الثالث انه منصوب بجعل مقدرة وهذا عند من يفسر الحفدة بالاعوان والاصهار
وانما احتيج الى تقدير جعل لان جعل الاولى مقيدة بالازواج والاعوان والاصهار
ليسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم وفيهم للمفسرين اقوال
كثيرة واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اي اسرع في
الطاعة وفي الحديث واليك نسعى ونحفد اي نسرع في طاعتك قال الاعشى كَلَّفْتُ
مَجْهُودَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً إِذَا الْحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا وقال الاخر حَفَدَ الْوَلَائِدُ حَوْلَهُنَّ
وَأَسْلَمَتْ بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الْأَحْمَالِ ويستعمل حفدا ايضا متعديا يقال حفدني
فهو حافد وانشد يَحْفِدُونَ الضَّيْفَ فِي أَبْيَاتِهِمْ كَرَمًا ذَلِكَ مِنْهُمْ غَيْرُ ذُلِّ
وحكى ابو عبيدة انه يقال احفد رباعيا وقال بعضهم الحفدة الاصهار وانشد فَلَوْ
أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي فَأَصْبَحَتْ لَهَا حَفَدٌ مِمَّا يَعُدُّ كَثِيرُ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ عَلَيَّ أَبِيَّةٌ عَيُوفٌ
لِأَصْهَارِ اللِّئَامِ قَذُورُ ويقال سيف محتفد اي سريع القطع وقال الاصمعي
اصل الحفد مقاربة الخطو ومن في من الطيبات للتبعيض قوله شيا فيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا يملك لهم ملكا اي شيا من الملك
والثاني انه بدل من رزقا اي لا تملك لهم شيا وهذا غير مفيد اذ من المعلوم
ان الرزق شي من الاشيا ويويد ذلك ان البدل ياتي لاحد معنيين البيان
او التاكيد وهذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا
على انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي
ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في شعر وقد اختلف النقلة عن

قلت صح

البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا
كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق اسم للمرزوق كالرعي والطحن
ورد على ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت
فظاهر هذا انه مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه
احدها انه متعلق بيملك وذلك على الاعرابين الاولين في نصب شيا الثاني
انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرزقا الثالث ان يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه
مصدرا وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر منونا والمصدر يعمل مضافا باتفاق
لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل اذا دخله الالف واللام لانه قد توغل في حال
الاسما وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال في الاضافة حسن عمله وقد جا عاملا
مع الالف واللام في قول الشاعر ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعَا
قال الشيخ اما قوله باتفاق ان عنى من البصريين فصحيح وان عنى من النحويين
فليس بصحيح اذ قد ذهب بعضهم الى انه لا يعمل فان وجد بعده منصوب او مرفوع
قدر له عاملا واما قوله في تقدير الانفصال فليس كذلك ليلا تكون اضافته
غير محضة كما قال به ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما فاسد لان هذا المصدر
قد نعت واكد بالمعرفة وقوله لا يعمل الى اخره ناقضة بقوله وقد جا عاملا
الى اخره قلت فغاية ما في هذا انه نحا الى اقوال قال بها غيره واما المناقضة
فليست صحيحة لانه عنى اولا انه لا يعمل في السعة وثانيا انه قد جا عاملا في الضرورة
ولذلك فقال في قول الشاعر قوله ولا يستطيعون يجوز في الجملة وجهان العطف
على صلة ما والاخبار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستيناف ويكون قد
جمع الضمير عايدا على العايدين قوله ومن رزقناه يجوز في من هذه ان تكون
موصولة وان تكون موصوفة واختاره الزمخشري قال كانه قيل وحرا رزقناه
ليطابق عبدا ومحلها النصب عطفا على عبدا وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد
ضرب قوله سرا وجهرا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر اي انفاق سر وجهر
ويجوز ان يكون حالا قوله هل يستوون انما جمع الضمير وان تقدمه اثنان
لان المراد جنس العبيد والاحرار المدلول عليهما بعبد وبمن رزقناه وقيل
على الاغنيا والفقرا المدلول عليهما بهما ايضا وقيل اعتبارا بمعنى من فان معناها
جمع راعي معناها بعد ان راعي لفظها قوله وانتم لا تعلمون حذف مفعول العلم
اختصارا او اقتصارا والكل الثقل والكل العيال والجمع كلول والكل من لا ولد له
ولا والد والكل ايضا اليتيم سمي بذلك ايضا لثقله على كافله قال الشاعر
أَكُولٌ لِمَالِ الْكَلِّ قَبْلَ شَبَابِهِ إِذَا كَانَ عَظْمُ الْكَلِّ غَيْرَ شَدِيدِ قوله اينما يوجهه
لا يات شرط وجزاوه وقرا ابن مسعود وابن وثاب وعلقمة يوجهه
بها واحدة ساكنة للجزم وفي فاعله وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالى
ومفعوله محذوف تقديره كقراة العامة والثاني انه ضمير الابكم ويكون يوجه

قيده

العايد على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك الهتهم ويجوز ان يكون الضمير

صح

يوجه لازما بمعنى يتوجه يقال وجه وتوجه بمعنى وقرا علقمة ايضا وطلحة كذلك
الا انه يضم الها وفيها اوجه احدها ان اينما ليست هنا شرطية ويوجهه خبر مبتدا
مضمر اي اينما هو يوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت اليا من
لا يات تخفيفا كما حذفت في قوله يوم يات واذا يسر ورد هذا بان اينما شرطا او استفهام
فقط والاستفهام هنا غير لايق والثاني ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التضعيف
وهذه الها هي ها الضمير فلم يحلها جزم ذكر هذين الوجهين ابو الفضل الرازي
الثالث ان اينما اهملت حملا على اذا لما بينهما من الاخوة في الشرط كما حملت اذا عليها في الجزم
في بعض المواضع وحذفت اليا من يات تخفيفا او جزما على التوهم ويكون يوجه
لازما بمعنى يتوجه كما تقدم وقرا عبد الله ايضا وقال ابو حاتم وقد حكى هذه القراة
هذه ضعيفة لان الجزم لازم وكانه لم يعرف توجيهها وقرا علقمة وطلحة ايضا يوجه
بها واحدة ساكنة للجزم والفعل مبني للمفعول وهي واضحة وقرا ابن مسعود ايضا توجهه
كالعامة الا انه بنا الخطاب وفيه التفات وفي الكلام حذف وهو حذف المقابل لقوله
احدهما ابكم كانه قيل والاخر ناطق متصرف في ماله وهو حقيق على مولاه اينما يوجهه
يات بخير ودل على ذلك قوله هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ونقل ابو البقا انه قرى
اينما توجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الابكم وقوله ومن يامر الراجح ان يكون مرفوعا عطفا
على الضمير المرفوع في يستوي وسوغه الفصل بالضمير والنصب على المعية مرجوح
وهو على صراط الجملة اما استيناف او حال قوله او هو اقرب اي او امر فالضمير
للامر والتقدير او امر الساعة اقرب من لمح البصر قوله لا تعلمون شيا الجملة حال
من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيا اما مصدر اي شيا من العلم واما
مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في امهاتكم في النسا قوله وجعل
يجوز ان يكون معطوفا على اخرجكم فيكون داخلا فيما اخبر به عن المبتدا ويجوز ان
يكون مستانفا والافيدة جمع فواد وقد تقدم وقال الرازي انما جمع جمع قلة لان اكثر
الناس مشغولون بافعال بهيمية فكانهم لا فواد لهم وقال الزمخشري انه من الجموع التي
استعملت للكثرة والقلة ولم يسمع فيها غير القلة نحو شسوع فانها للكثرة وتستعمل في القلة
ولم يسمع غير شسوع كذا قال وفيه نظر سمع منهم اشساع فكان ينبغي ان يقول غلب
شسوع قوله ما يمسكهن يجوز ان تكون الجملة حالا من الضمير المستتر في مسخرات
ويجوز ان يكون من الطير ويجوز ان تكون مستانفة قوله سكنا يجوز ان
يكون مفعولا اول على ان الجعل تصيير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز
ان يكون الجعل بمعنى الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكنون
فيه قاله ابو البقا وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطية فتوحيده
واضح الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع وكانه اعتمد على قول اهل
اللغة ان السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفض بمعنى المقبوض والمنفوض وانشد الفرا
جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخِذْ سَكَنًا يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ حَفْزِ الْقَرَامِيصِ قوله يوم ظعنكم

قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر
والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر في الشعر
قوله اثاثا فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها
اثاثا وعلى هذا فيكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل
هنا بين حرف العطف والمعطوف حينئذ وقال ابو البقا وقد فصل بينه وبين حرف
العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفصل مستقبح كما زعم
~~للايضاح لان الجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها وهو ليس بفصل مستقبح كما زعم~~
في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس وفيه نظر
لما عرفت من انه عطف مجرور على مثله ومنصوب على مثله والثاني انه منصوب
على الحال ويكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن
اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا ففصل بالمفعول لمح يلمح لمحا ولمحانا
اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقولهم لارينك لمحا باصرا اي امرا واضحا
وقوله في جو السما الجو الهوا وهو ما بين السما والارض قال فلست لانسي ولكن لملاك
ينزل من جو السما تصوب وقيل الجو ما يلي الارض في سمت العلو واللوح والسكاك
ابعد منه وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل والظعينة الهودج فيه المراة والا
فهو محمل ثم كثر حتى قيل للمراة ظعينة وقال اهل اللغة الاصواف للضان والاوبار
للابل والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا واصله من آث الشعر
والنبات اذا كثفا وتكاثرا قال امرئ القيس ، وفرع يغشي المتن اسود فاحم اثيث
كقنو النخلة المتعثكل ، ونسا اثايث اي كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا وتاثث فلان
كثر اثاثه وقال الزمخشري ، الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها
وانشد تقادم العهد من ام الوليد بنا دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وهل له
واحد من لفظه فقال الفرا لا وقال ابو زيد واحده اثاثة وجمعه في القلة اثثة كبتات
وابتة قال الشيخ وفي الكثير على اثث وفيه نظر لان فعالا المضعف يلزم جمعه على افعلة
في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل الا في لفظتين شذتا وهما عين وحجج جمع عيان
وحجاج وقد نص النحاة على منع القياس عليهما فلا يجوز زمام وزمم بل ازمة وقال
الخليل الاثاث والمتاع واحد وجمع بينهما لاختلاف لفظيهما كقوله والفى قولها كذبا
ومينا اتى من دونها النأي والبعد قوله اكنانا جمع كن وهو ما حفظ من الريح
والمطر وهو في الجبل الغار قوله تقيكم الحر قيل حذف المعطوف لفهم المعنى اي والبرد
كقوله كان الحصى من خلفها وامامها اذا نجلته رجلها حذف اعسرا اي ويدها وقيل
لا حاجة الى ذلك لان بلادهم حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لان ما يقيه
يقي البرد وفيه نظر للاحتياج الى زيادة كثيرة لوقاية البرد قوله كذلك يتم اي مثل
ذلك الاتمام السابق يتم نعمته عليكم في المستقبل وقرا ابن عباس يتم بفتح اليا الاولى
نعمته بالرفع على الفاعلية وقرا ايضا نعمة جمع نعمة مضافة لضمير الله تعالى وعنه لعلكم

بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما هو على الاول وقوله كلمح البصر اللمح مصدر ع

بلغ

لعلكم تسلمون بفتح التا واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب لقوله تقيكم باسكم
فان المراد به الدروع الملبوسة في الحرب قوله فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا ويكون
التفاتا من الخطاب المتقدم وان يكون مضارعا والاصل تتولوا بتاءين فحذف نحو تنزل
وتذكرون ولا التفات على هذا بل هو جار على الخطاب السابق قوله فانما عليك
البلاغ هو جواب الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فانت معذور وانما
ذلك على اقامة السبب مقام المسبب وذلك لان تبليغه سبب في عذره فاقيم السبب
مقام المسبب قوله ثم ينكرونها جي بثم هنا للدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد
حصول المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان يعترف لا ان ينكر قوله ويوم نبعث
فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار خوفهم الثالث تقديره ويوم
نبعث قوله ثم لا يوذن قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم هذه قلت معناه انهم
يمنون بعد شهادة الانبيا بما هو اعظم منه وهو انهم يمنعون الكلام فلا يوذن لهم في القا معذرة
ولا ادلا بحجة انتهى ومفعول الاذن محذوف اي لا يوذن لهم في الكلام كما قاله الزمخشري
او في الرجوع الى الدنيا قوله ولا هم يستعتبون اي لا يزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها
ويلامون يقال استعتبت فلانا بمعنى اعتبته اي ازلت عتباه واستفعل بمعنى افعل غير
مستنكر قالوا استدنيت فلانا وادنيته بمعنى واحد وقيل السين على بابها من الطلب
ومعناه انهم لا يسالون ان يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا فهذا استعتاب معناه طلب
عتباهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست
بدار عمل وسياتي لهذا مزيد بيان ان شا الله تعالى في سورة حم السجدة لانه اليق به
لاختلاف القرا فيه قوله فلا يخفف هذه الفا وما في خبرها جواب اذا ولا بد من اضمار
مبتدا قبل هذه الفا اي فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان مضارعا لم يحتج الى فا سوا
كان موجبا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف ام منفيا نحو اذا جا زيد لا
يكرمك قوله السلم العامة على فتح السين واللام وقرا ابو عمرو في رواية بسكون اللام ومجاهد
بضم السين واللام وكانه جمع سلام نحو قذال وقذل والسلام والسلم واحد وقد تقدم
الكلام عليهما في سورة النسا قوله الذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر زدناهم
وهو واضح وجوز ابن عطية ان يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم
مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب
والمبتدا وجوبا قوله تبيانا يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا
من اجله وهو مصدر ولم يجي من المصادر على هذه الزنة الا لفظتان هذا وتلقا وفي
الاسما كثير نحو التمساح والتمثال واما المصادر فقياسها فتح الاول دلالة على التكثير كالتطواف
والتجوال وقال ابن عطية ان التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه
قوله للمسلمين متعلق ببشرى وهو متعلق من حيث المعنى بهدى ورحمة ايضا
وفي جواز كون هذا من التنازع نظر من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف
حال اعمالك غير الثالث فتامله وقياس من جوز التنازع في فعل التعجب والتزم اعمال

وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على ظرف محذوف اي ينكر وقعا اليوم ويوم نبعث ع

الثاني ليلا يلزم الفصل ان يجوز هذا على هذه الحالة قوله وايتاء ذي القربى مصدر مضاف
لمفعوله ولم يذكر متعلقات العدل والاحسان والبغي ليعم جميع ما يعدل فيه ويحسن
به اليه ويبغي فيه فلذلك لم يذكر المفعول الثاني للايتاء ونص على الاول حضا عليه
لادلايه بالقرابة فان ايتاءه صدقة وصلة قوله يعظكم يجوز ان يكون مستانفا في قوة
التعليل للامر بما تقدم اي ان الوعظ سبب في امره لكم بذلك وجوز ابو البقا ان يكون
حالا من الضمير في ينهى وفي تخصيصه الحال بهذا الفاعل فقط نظر اذ يظهر جعله حالا
من فاعل يامر ايضا بل اولى فان الوعظ يكون بالاوامر والنواهي فلا خصوصية له بالنهي
قوله بعد توكيدها متعلق بفعل النهي والتوكيد مصدر وكد يوكد بالواو وفيه لغة
اخرى اكد يوكد بالهمز وهذا كقولهم ورخت الكتاب وارخته وليس الهمزة بدلا من
واو كما زعم ابو اسحق لان الاستعمالين في المادتين متساويان فليس ادعا كون احدهما
اصلا اولى من الاخر وتبع مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن ان يقال الواو بدل من
الهمزة كما لا يحسن ان يقال ذلك في احد اذ اصله وحد فالهمزة بدل من الواو يعني انه لا قايل
بالعكس وكذلك تبعه في ذلك الزمخشري ايضا وتوكيدها مصدر مضاف لمفعوله
وادغم ابو عمرو الدال في التا ولا ثاني له في القران اعني انه لم يدغم دال مفتوحة بعد
ساكن الا في هذا الحرف والذي في براة وهو بعد ما كاد تزيغ وقد تقدم قوله وقد
جعلتم الجملة حال اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل المصدر وان كان محذوفا قوله
انكاثا يجوز فيه وجهان اظهرهما انه حال من غزلها والانكاث جمع نكث بمعنى منكوث
اي منقوض والثاني انه مفعول ثان لتضمين نقضت معنى صيرت وجوز الزجاج
فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو ملاق لعامله في
المعنى قوله تتخذون يجوز ان تكون الجملة حالا من واو تكونوا او من الضمير المستتر
في الجار اذ المعنى لا تكونوا مشبهين كذا حال كونكم متخذين قوله دخلا بينكم هو المفعول
الثاني لتتخذون والدخل الفساد والدغل وقيل دخلا مفعولا من اجله وقيل الدخل الداخل
في الشي ليس منه قوله ان يكون اي بسبب ان تكون او مخافة ان تكون ويكون
يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلها وان تكون ناقصة فيكون امة اسمها وهي مبتدا
واربى خبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الاول وفي موضع الجر على الثاني
وجوز الكوفيون ان تكون امة اسمها وهي عماد اي ضمير فصل واربى خبر يكون والبصريون
لا يجيزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم قوله به يجوز
ان يعود الضمير على المصدر المنسبك من ان يكون تقديره انما يبلوكم الله بكون امة
اي يختبركم بذلك وقيل يعود على الربا المدلول عليه بقوله هي اربى وقيل على الكثرة لانها
في معنى الكثير قال ابن الانباري لما كان تانيثها غير حقيقي حملت على معنى التذكير كما حملت
الصيحة على الصياح ولم يتقدم للكثرة لفظ وانما هي مدلول عليها بالمعنى من قوله هي اربى
قوله فتزل منصوب باضمار ان على جواب النهي قوله بما صددتم ما مصدرية وصددتم
يجوز ان يكون من الصدود وان يكون من الصد ومفعوله محذوف ونكر قدم قال

قال الزمخشري فان قلت لم وحدت القدم ونكرت قلت لاستعظام ان تزل قدم واحدة
عن طريق الحق بعد ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع
من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا
فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما
اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فتفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا واتت لما كان
لوحظ في قوله لهن متكا لكل واحد ولو جا مرادا به الجمعية او الكثرة في الوجه الثاني
لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر فَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ تَمُوتُ
وَتَفْنَى فَارْضَخِي مَنْ وَعَانِيَا اي رايت كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى
ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جا فتزل قدم لمراعاة هذا المعنى ثم قال وتذوقوا
مراعاة للمجموع للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فتكون
الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد
ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في وتذوقوا قلت وبهذا التقدير الذي ذكره
الشيخ يفوت المعنى الجزل الذي اقتنصه ابو القاسم من تنكير قدم وافرادها واما
البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من ثم ومن ذكر
فافرد الضمير لذلك لا لما ذكر قوله ما عندكم ينفد مبتدا وخبر والنفاد والفنا
والذهاب بمعنى يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفذ بالذال
المعجمة ففعله نفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي ويقال انفذ القوم فني زادهم
وخصم منافذ لينفذ حجة صاحبه يقال نافذته فنفذته وقوله باق قد تقدم الكلام
في الوقف عليه في الرعد قوله ولنجزين الذين قرا ابن كثير وعاصم وابن ذكوان
ولنجزين بنون العظمة التفاتا من الغيبة الى التكلم وتقدم تقرير الالتفات والبا
بيا الغيبة رجوعا الى الله تعالى لتقدم ذكره العزيز في قوله تعالى وما عند الله
باق قوله باحسن ما كانوا يجوز ان يكون افعل على بابها من التفضيل واذا
جازاهم بالاحسن فلان يجازيهم بالحسن من باب الاولى وقيل ليست للتفضيل وكانهم
فروا من مفهوم افعل اذ لا يلزم من المجازاة بالاحسن المجازاة بالحسن وهو وهم
لما تقدم من انه من مفهوم الموافقة بطريق الاولى قوله من ذكر من للبيان فتتعلق
بمحذوف اي اعني من ذكر ويجوز ان يكون حالا من فاعل عمل قوله وهو مومن
جملة حالية ايضا قوله وليجزينهم راعى معنى من فجمع الضمير بعد ان راعى لفظها
فافرد في لنحيينه وما قبله وقرا العامة ولنجزينهم بنون العظمة مراعاة لما قبله
وقرا ابن عامر في رواية بيا الغيبة وهذا ينبغي ان يكون على اضمار قسم ثان فيكون
من عطف جملة قسمية على قسمية مثلها حذفتا وبقي جوابهما ولا جايز ان يكون
من عطف جواب على جواب لافضايه الى اخبار المتكلم عن نفسه باخبار الغايب
وهو لا يجوز لو قلت زيد قال والله لاضربن هندا ولينفينها بزيد ولينفينها
زيد لم يجز فان اضمرت قسما اخر جاز اي وقال والله لينفينها لان لك في مثل هذا

فرد

اقتنصه

قوت

التركيب ان تحكي لفظه ومنه ويحلفن ان اردنا الا الحسنى وان يحكي معناه ومنه
ويحلفون بالله ما قالوا ولو جاء على اللفظ لقيل ما قلنا وقوله فاذا قرأت اي فاذا
اردت فاسندت الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من
غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وقال ابن عطية
فاذا وصله بين الكلامين والعرب تستعمل في مثل هذا او تقديره الاية فاذا اخذت
في قراءة القرآن فاستعذ وهذا هو مذهب الجمهور من القراء والعلماء وقد اخذ بظاهر
الاية فاستعاذ بعد ان قرأ من الصحابة ابو هريرة ومن الاية مالك وابن سيرين
ومن قرأ حمزة قوله مشركون يجوز ان يعود الضمير على الشيطان وهو الظاهر
ليتحد الضمائر والمعنى والذين هم مشركون بسببه وقيل والذين هم باشراكهم ابليس مشركون
بالله ويجوز ان يعود على ربهم قوله والله اعلم بما ينزل في هذه الجملة وجهان اظهرهما
انها اعتراضية بين الشرط وجزائه والثاني انها حالية وليس بظاهر وقوله انما
انت مفتر تنبهوا اليه صلى الله عليه وسلم الافتراء انواع من المبالغات الحصر
والخطاب واسم الفاعل الدال على الثبوت والاستمرار ومفعول لا يعلمون محذوف
للعلم به اي لا يعلمون ان في شرح الشرايع وبعض القرآن حكما بالغة قوله لتثبت
متعلق بنزله وهدى الخ ويشرى يجوز ان يكون عطفا على محل لتثبت فينتصبان
او على لفظه باعتبار المصدر المؤول فيجران وقد تقدم كلام الزمخشري في نظيرهما
ومارد به الشيخ ومارد به عليه وجوزا بوالبقا ارتفاعهما خبري مبتدا محذوف
اي وهو هدى والجملة حال وقرئ لنثبت مخففا من اثبت قوله لسان الذي
العامة على اضافة لسان الى ما بعده والسان اللغة وقرأ الحسن اللسان
معرفا بال والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان احدهما لا محل لها لاستيناف قاله
الزمخشري والثاني انها حال من فاعل يقولون اي يقولون ذلك والحال هذه اي
عالمين باعجمية هذا البشر وابانة عربية هذا القرآن كان ينبغي ان يمنعهم من تلك
المقالة كقولك تشتم فلانا وهو قد احسن اليك اي وعلمك باحسانه اليك كان
يمنعك من شتمه قاله الشيخ ثم قال وانما ذهب الى الاستيناف لانه الى الحال ان من
مذهبه ان مجيء الحال جملة اسمية من غير واو شاذ وهو مذهب مرجوح تبع
فيه الفراء واعجمي خبر على كلتا القراءتين والاعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال
الراغب العجم خلاف العرب والعجمي منسوب اليهم والاعجم من في لسانه
عجمة عربيا كان او غير عربي اعتبارا بقلة فهمه من العجمة والاعجمي منسوب اليه
ومنه قيل للبهيمة عجماء من حيث انها لا تبين وصلاة الزاري عجماء اي لا يجهر فيها والعجم
النوى لاختفائه وحروف المعجم قال الخليل الحروف المقطعة لانها اعجمية قال بعضهم
معناه ان الحروف المجردة لا تدل على ما تدل عليه الموصولة واعجمت الكتاب ضد اعجمته
واعجمته ازلت عجمته كاشكيته اي ازلت شكايته وسيأتي لهذا ايضا مزيد بيان
ان شاء الله في الشعراء وحم السجدة وتقدم خلاف القراء في يلحدون في الاعراف

قلت ؛

الزمخشري ؛

الاعراف قوله من كفر بالله يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بدلا من الذين لا يؤمنون
اي انما يفتري الكذب من كفر الثاني انه بدل من الكاذبون والثالث من اولئك
قاله الزمخشري فعلى الاول يكون قوله واولئك هم الكاذبون جملة معترضة بين
البدل والمبدل منه واستضعف الشيخ الاوجه الثلثة فقال لان الاول يقتضي انه لا
يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان المفتري
لا يومن سواء كفر بعد ايمانه ام لا بل الاكثر الثاني وهو المفتري قال واما الثاني
فيؤول المعنى الى ذلك اذ التقدير واولئك اي الذين لا يومنون هم من كفر بالله من
بعد ايمانه والذين لا يومنون هم المفترون واما الثالث فكذلك اذ التقدير
ان المشار اليهم هم من كفر بالله من بعد ايمانه مخبرا عنهم بانهم الكاذبون الوجه
الرابع انه ينتصب على الذم قاله الزمخشري الخامس ان يرتفع على خبر ابتدا
مضمر على الذم ايضا السادس ان يرتفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم
غضب لدلالة ما بعده من الثانية عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وخبر
مبتدا الثانية ايضا قولهم فعليهم غضب قاله ابن عطية قال ابو حيان هذه
الاخبار في قوله من كفر بالله انما تصدق به المصنف التارك بالكفر قال الشيخ وهذا
وان كان كما ذكر الا انهما جملتان شرطيتان وقد فصل بينهما باداة الاستدراك
فلا بد لكل واحدة منهما على انفرادها من جواب لا يشتركان فيه فتقدير الحذف
اجري على صناعة الاعراب وقد منعوا مذهب الاخفش في ادعائه ان قوله
فسلام لك من اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما وان هذا وهما
اداتا شرط وليت احدهما الاخرى الثامن ان تكون من شرطية وجوابها محذوف
تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعده من الثانية عليه وقد تقدم ان ابن عطية
جعل الجزاء هما معا وتقدم الكلام معه فيه قوله الا من اكره فيه وجهان احدهما
انه مستثنى مقدم من قوله فاولئك عليهم غضب وهذا يكون فيه منقطعا لان المكره
لم يشرح بالكفر صدرا وقال ابو البقا وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل فظاهر كلامه يدل على ان بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك
فانه ظاهر في التقديم جدا الثاني انه مستثنى من جواب الشرط ومن خبر المبتدا
المقدر تقديره فعليهم غضب من الله الا من اكره ولذلك قدره الزمخشري جزا
الشرط قبل الاستثنا وهو استثنا متصل لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد
كالمكره وقد يكون والعياذ بالله باعتقاد فاستثنى الصنف الاول فقوله
وقلبه مطمئن جملة حالية اي الا من اكره في هذه الحالة قوله ولكن من
شرح الاستدراك واضح لان قوله الا من اكره قد يسبق الوهم الى الاستثنا
مطلقا فاستدرك وقوله وقلبه مطمئن لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطية
او موصولة ولكن متى جعلت شرطية فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها
الجمل الشرطية قاله الشيخ ثم قال ومثله ولكن متى يسترفد القوم ارفد اي

هذا ؛

ولكن انما يبتدرقد وانما لم تقع الشرطية بعد لكن لان الاستدراك لا يقع في
الشروط هكذا قيل وهو ممنوع قوله فلك بانهم مبتدا وخبر كنظائره مرت والاشارة
بذلك الى ما ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين ذلك وكانه في
الجلد وقد مر ذلك قوله ثم ان ربك للذين هاجروا في خبران هذه ثلاثة
اوجه احدها انه قوله لغفور رحيم وان ربك الثانية واسمها تاكيد للاولى واسمها
فكانه قيل ثم ان ربك ان ربك لغفور رحيم وحينئذ يجوز في قوله الذين هاجروا
ان يتعلق بالجزين على سبيل التنازع او بمحذوف على سبيل البيان كانه قيل
الغفران والرحمة للذين هاجروا والثاني ان الخبر هو نفس الجار بعدها كما تقول
ان زيدا لك اي هو لك لا عليك بمعنى هو ناصرهم لا خاذلهم قال معناه الزمخشري
ثم قال لا يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محبيا منفوعا قلت قد يتوهم ان قوله
منفوعا استعمال غير جايز لما قاله الاهوازي في شرح موجز الرماني انه لا يقال
منفوع اسم مفعول من نفعته فانزل الناس قد ردوا على الاهوازي الثالث
ان خبر الاولى مستغن عنه بخبر الثانية بمعنى انه محذوف لفظا لدلالة ما بعده
عليه وهذا معنى قولك بمعنى البقا وقيل لا خبر لان الاولى في اللفظ لان خبر الثانية اغنى
عنه وحينئذ لا يحسن رد الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لانه الغى حكم الاولى
وجعل الحكم للثانية وهو عكس ما تقدم ولا يجوز قوله من بعد ما فتنوا
قرا ابن عامر فتنوا مبنيا للفاعل اي فتنوا انفسهم فان عاد الضمير على المومنين
فالمعنى فتنوا انفسهم بما اعطوا المشركين من القول ظاهرا او انهم لما صبروا
على عذاب المشركين فكانهم فتنوا انفسهم وان عاد على المشركين فهو واضح
اي فتنوا المومنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول والضمير في بعدها للمصادر
المفهومة من الافعال المتقدمة اي من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر وقال
ابن عطية عايد على الفتنة او الفعلة او الهجرة او التوبة قوله يوم تاتي يجوز
ان ينتصب برحيم ولا يلزم من ذلك تقييد رحمته بالظرف لانه اذا رحم في هذا
اليوم فرحمته في غيره اولى واحرى وان ينتصب باذكر مقدرة وراعى معنى كل
فان الضماير في قوله تجادل الى اخره ومثله حادت عليه كل عين برة فتركن
كل الا انه زاد في البيت الجمع على المعنى وقد تقدم ذلك اول هذا الموضوع وقوله
وهم لا يظلمون حمل على المعنى فلذلك جمع قوله والخوف العامة على جر الخوف
نسقا على الجوع وروي عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان يعطف
على لباس الثاني ان يعطف على موضع الجوع لانه مفعول في المعنى للمصدر
التقدير اي البسهم الجوع والخوف قاله ابو البقا وهو بعيد لان اللباس اسم ما
يلبس وهو استعارة بليغة كما سبق عليه الثالث انه ينتصب باضمار فعل
قاله ابو الفضل الرازي الرابع ان يكون على حذف مضاف اي ولباس الخوف
ثم حذف واقيم قاله الزمخشري ووجه الاستعارة ما قاله الزمخشري فانه

المضاف اليه
مقامه

فانه قال فان قلت الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة
موقعة على اللباس المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه قلت الاذاقة جرت عندهم
مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد وما يمس الناس منها فيقولون منه اذاق
فلان البوس والضر واذاقة العذاب شبيه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما
يدرك من طعم المر والشبع واما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس مما
غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس
الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس مما نه قيل فاذاقهم ما يغشيهم
والخوف ولهم في هذا طريقان احدهما ان ينظر وا فيه الى المستعار له كما ينظر اليه
ها هنا ونحوه قول كثير عزة الرد اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب المال
استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه
ووصفه بالفعل الذي هو وصف المعروف والثاني لا وصف الرداء نظرا الى المستعار
له والثاني ان ينظر فيه الى المستعار كقوله يُنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدُ عَمْرٍو رُوَيْدَكَ
يَا أَخَا عَمْرِو بْنِ بَكْرٍ لِي الشَّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونَكَ فَاعْتَجِزْ مِنْهُ بِشَطْرٍ
اراد بردا يه سيفه ثم قال فاعتجز منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجاز
ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقال فكساهم لباس الجوع والخوف ويقال كنت صافي
الرداء اذا تبسم انتهى وهذا نكتة ما يقال في الاستعارة وقال ابن عطية لما باشرهم
ذلك صار كاللباس وهذا كقول الاعشى وَأَمَّا الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِ
فَكَانَتْ لِبَاسًا ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول
الشاعر وَلَقَدْ لَبِسْتُ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ لِبَاسَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَتَسَلَّبِ
الدِّمَا كان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم لبسوه وقوله فاذاقهم
نظير قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ونظير قول الشاعر دُونَكَ
مَا جَنَيْتَ فَاحْصِنْ وَذُقْ وفي قراءة عبد الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع وقوله بانعم الله اتى بجمع القلة
ولم يقل بنعم الله جمع كثرة تنبيها بالادنى على الاعلى لان العذاب اذا كان على الكفران
الشيء القليل فكونه على النعم الكثيرة اولى وانعم فيه قولان احدهما انه جمع نعمة نحو
شدة واشد قال الزمخشري جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كذرع واذرع
وقال قطرب هي جمع نعم والنعم النعيم يقال هذه ايام طعم ونعم وفي الحديث
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموسم معنى انها ايام طعم ونعم
فلا تصوموا وقوله بما كانوا يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد
محذوف اي بسبب صنعهم او بسبب الذي كانوا يصنعونه والواو في تصنعون
عايد على اهل المقرية ان قيل قرية وهي نظيرة قوله او هم قايلون بعد قوله
وكم من قرية اهلكناها قوله واشكروا نعمة الله صرح هنا بالنعمة لتقدم
ذكرها مع من كفرها ولم يجي ذلك في البقرة بل قال واشكروا لله لما لم يتقدم

ذكرها وتقدم نظاير ما هنا قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب العامة على فتح
الكاف وكسر الذال ونصب البا وفيه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب على المفعول به
وناصبه تصف وما مصدرية ويكون معمول القول الجملة من قوله هذا حلال وهذا
حرام ولما تصف علة للنهي عن القول في ذلك اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لاجل وصف السنتكم هذا نحا الزجاج والكسائي والمعنى لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق
به السنتكم من غير حجة الثاني ان ينتصب مفعولا به للقول ويكون قوله هذا حلال
بدلا من الكذب لانه عينه او يكون مفعولا بمضمر اي فتقولوا هذا حلال وهذا حرام
ولما تصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف السنتكم وهل يجوز ان تكون
المسئلة من باب التنازع على هذا الوجه وذلك ان القول يطلب الكذب ويصف ايضا
بطلبه اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فيه نظر الثالث ان ينتصب على البدل
من العايد المحذوف على ما اذا قلنا انها بمعنى الذي التقدير لما تصفه ذكر ذلك الحوفي
وابو البقا الرابع ان ينتصب باضمار اعني ذكره ابو البقا ولا حاجة اليه ولا معنى عليه وقرا
الحسن وابن يعمر وطلحة الكذب بالخفض وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول
اي ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب او للذي تصفه السنتكم الكذب جعله نفس الكذب
لانه هو والثاني ذكره الزمخشري ان يكون نعتا لما المصدرية ورده الشيخ بان النحاة
نصوا على ان المصدر المنسبك من ان والفعل لا ينعت لا يقال يعجبني ان يخرج السريع
ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية وقرا ابن ابي عبلة ومعاذ بن جبل
بضم الكاف والذال ورفع الباء صفة للالسنة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كاذب
كشارف وشرف او جمع كذاب نحو كتاب وكتب وقرا مسلمة بن محارب فيما نقله ابن عطية
كذلك الا انه نصب البا وفيه ثلثة اوجه ذكرها الزمخشري احدها ان تكون منصوبة
على الشتم يعني وهي في الاصل نعت للالسنة كما في القراة قبلها الثاني ان يكون بمعنى الكلم
الكواذب يعني انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف واما القول على ما مر اي لا تقولوا
الكلم الكواذب او لما تصف السنتكم الكلم الكواذب الثالث ان يكون جمع الكذاب
من قولك كذب كذابا يعني فيكون منصوبا على المصدر لانه من معنى وصف الالسنة
فيكون نحو كتب في جمع كتاب وقد قرى الكسائي ولا كذابا بالتخفيف كما سياتي في النبا
قوله لتفتروا في اللام ثلاثة اوجه احدها قال الواحدي انه بدل من لما تصف
لان وصفهم بالكذب هو افترى على الله قال الشيخ وهو على تقدير جعل ما مصدرية
اما اذا كانت بمعنى الذي فاللام فيها ليست للتعليل فيبدل بها ما يفهم التعليل وانما
اللام في لما متعلقة بلا تقولوا على حد تعلقها في قولك لا تقولوا لما احل الله هذا حرام
اي لا تسموا الحلال حراما وكما تقول لا تقل لزيد عمرو اي لا تطلق عليه هذا الاسم
قلت وهذا وان كان ظاهرا الا انه لا يمنع من ارادة التعليل وان كانت بمعنى الذي
الثاني انها للصيرورة اذ لم يفعلوه لذلك الغرض الثالث انها للتعليل الصريح ولا
يبعد ان يصدر عنهم مثل ذلك قوله متاع فيه وجهان احدهما انه مبتدا وقليل خبره

الكذب والي م

سورة ح

خبره وفيه نظر للابتدا بنكرة من غير مسوغ فان ادعى اضافة نحو متاعهم قليل فهو بعيد
جدا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي بقاوهم او عيشهم او منفعتهم فيما هم عليه قوله من
قبل متعلق بحرمنا او بقصصنا والمضاف اليه قيل تقديره ومن قبل تحريمنا على اهل
ملتك قوله من بعدها اي من بعد عمل السو لانه في معنى المعصية وبجهالة حال
من فاعل عملوا قوله امة تطلق الامة على الرجل الجامع لخصال محمودة وقيل فعلة تدل
على المبالغة والى المعنى نظر ابن هاني في قوله وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد قوله شاكرا يجوز ان يكون خبرا ثالثا او حالا من احد الضميرين في قانتا او
حنيفا قوله لانعمه يجوز تعليقه بشاكرا وباجتباه واجتباه اما حال واما خبر اخر
لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وبهداه على قاعدة التنازع قوله ثم اوحينا
قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلته واجلال محله والايذان بان اشرف
ما اوتي خليل الرحمن من الكرامة واجل ما اولي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل انها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة من بين ساير النعوت
التي اثنى الله عليه بها دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة قوله ان اتبع يجوز
ان تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الايحا قوله حنيفا حال
وتقدم تحقيقه في البقرة وقال ابن عطية قال مكي ولا يكون يعني حنيفا حالا من ابراهيم
لانه مضاف اليه وليس كما قال لان الحال قد يعمل فيها حروف الجر اذا عملت في ذي الحال
كقولك مررت بزيد قايما قلت ما ذكره مكي من امتناع الحال من المضاف اليه فليس
على اطلاقه لما تقدم تفصيله في البقرة واما قول ابن عطية ان العامل الخافض فليس
كذلك انما العامل ما تعلق به الخافض ولذلك حذف الخافض نصب مخفوضه قوله
انما جعل العامة على بنائه للمفعول وابو حيوة على بنايه للفاعل السبت مفعول به
قوله ادع يجوز ان يكون مفعوله مرادا اي ادع الناس وان لا يكون اي افعل الدعا
وبالحكمة اي ملتبسا بها قوله وان عاقبتم فعاقبوا العامة على المفاعلة وهي بمعنى فعل
كسافر وابن سيرين عقبتم بالتشديد بمعنى بقيتم فبقوا بمثل ما فعل بكم وقيل تتبعتم
والبا معدية وفي قراة ابن سيرين اما للسببية واما مزيدة قوله للصابرين
يجوز ان يكون عاما اي الصبر خير لجنس الصابرين وان يكون من وقوع الظاهر
موقع المضمر اي صبركم خير لكم قوله الا بالله اي بمعونته فهي للاستعانة قوله
في ضيق قرا ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الصاد والباقون بالفتح فقيل لغتان
بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت
اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعا الحذف
ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل قوله مما يمكرون متعلق بضيق
وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف

سورة الاسرى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحان قد تقدم الكلام عليه مستوفى
في اول البقرة واسرى وسرى لغتان وقد تقدم الكلام عليهما في سورة هود وان بعضهم

والتوبة والاصلاح وقيل على الجهالة وقيل على السو صح

اذا صح

حال صح

بلغ

حض اسرى بالليل قال الزمخشري هنا فان قلت الاسرا لا يكون الا ليلا فما معنى ذكر الليل
قلت اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الى الشام مسيرة اربعين يوما وذلك ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك
قراة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى فيكون
سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدى الباء في بعبده وقد
تقدم انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور في البقرة خلافا للمبرد وزعم
ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة فقال ويظهر ان اسرى
معداة بالهمزة الى المفعول محذوف اي هو فعل اسرى الملايكة بعبده لانه يتعلق ان
يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشى وجرى
واخضر وانتقل فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع
في الشريعة شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قلت وهذا كله انما بناه اعتقادا
على ان التعدية بالبا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد على هذا
المذهب في اول البقرة في قوله ولو شا الله لذهب بسمعهم ثم جوز ان يكون اسرى
بمعنى سرى على حذف مضاف كقوله ذهب الله بنورهم يعني فيكون التقدير الذي
اسرت ملايكته بعبده والحامل على ذلك ما تقدم من اعتقاده المصاحبة قوله
ليلا منصوب على الظرف وقد تقدم فايدة تنكيره ومن المسجد لابتدا الغاية قوله
باركنا حوله فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف وقد تقدم تحقيق القول
فيه اول البقرة والثاني انه مفعول قال ابو البقا اي طيبنا ونمينا يعني ضمنه ما يتعدى
بنفسه وفيه نظر لانه لا ينصرف قوله لنريه قرا العامة بنون العظمة جريا على باركنا
وفيها التفات من الغيبة في قوله الذي اسرى بعبده الى التكلم في باركنا ولنريه
ثم التفت الى الغيبة في قوله انه هو ان اعدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح
ففي الكلام التفاتان وقرا الحسن ليريه باليا من تحت اي الله وعلى هذه القراة يكون في
هذه الاية اربعة التفاتات وذلك انه التفت اولا من الغيبة في قوله الذي اسرى
بعبده الى التكلم في قوله باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في ليريه
على هذه القراة ثم التفت ثالثا من هذه الغيبة الى التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا من
هذا التكلم الى الغيبة في قوله انه هو على الصحيح في الضمير انه لله واما على قول نقله
ابو البقا ان الضمير في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجي ذلك ويكون في قراة
العامة التفات واحد وفي قراة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب واكثر ما ورد الالتفات
ثلث مرات على ما قال الزمخشري في قول امري القيس، تطاول ليلك بالاثمد الابيات
وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجاب به عنه اول الفاتحة ولو ادعى مدع ان
فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل واضح والخامس الالتفات من انه هو
الى التكلم في قوله واتينا موسى الاية والروية هنا بصرية وقيل قلبية واليه نحا ابن
عطية فانه قال ويحتمل ان يريد ليري محمدا للناس اية اي يكون النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم اية في ان يصنع الله ببشر هذا الصنع فتكون الروية قلبية على هذا قوله
واتينا فيه ثلاثة اوجه احدها ان تعطف هذه الجملة على الجملة السالفة من تنزيه
الرب تبارك وتعالى ولا يلزم في عطف الجمل مشاركة في حد ولا غيره الثاني قال العسكري
انه معطوف على اسرى واستبعده الشيخ ووجه الاستبعاد ان المعطوف على الصلة صلة
فيودي التقدير الى صيرورة التركيب سبحان الذي اسرى واتينا وهو في
قوة الذي اتينا موسى فيعود الضمير على الموصول ضمير تكلم من غير مسوغ لذلك
والثالث انه معطوف على ما في قوله اسرى من تقدير الخبر كانه قال اسرينا
بعبدنا واريناه اياتنا واتينا وهو قريب من تفسير المعنى لا الاعراب قوله
وجعلناه يجوز ان يعود ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان يعود لموسى
عليه السلام قوله لبني اسرايل يجوز تعلقه بنفس هدى كقوله يهدي للحق
وان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف نعتا لهدى قوله
ان لا تتخذوا يجوز ان يكون ان ناصبة على حذف حرف العلة اي لئلا تتخذوا
وقيل لا مزيدة والتقدير كراهة ان تتخذوا وان تكون المفسرة ولا ناهية فالفعل
منصوب على الاول مجزوم على الثاني وان تكون مزيدة عند بعضهم والجملة التي
بعدها معمولة لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا او قلنا لهم لا تتخذوا وهذا ظاهر
في قراة الخطاب وهذا مردود بانه ليس من مواضع زيادة ان وقرا ابو عمرو ان لا
يتخذوا بيا الغيبة جريا على قوله لبني اسرايل والباقون بالخطاب التفاتا قوله
ذرية العامة على نصبها وفيها اوجه احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه
بدا الزمخشري الثاني انها منصوبة على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني
ذرية من حملنا الثالث انها منصوبة على البدل من موسى ذكره ابو البقا وفيه بعد
بعيد الرابع انها منصوبة على المفعول الاول ليتخذوا والثاني هو وكيلا فقدم ويكون
وكيلا مما وقع مفردا للفظ ومعنى به جمع اي لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا
كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا الخامس انها منصوبة على الندا
اي يا ذرية من حملنا وخصوا هذا الوجه بقراة الخطاب في تتخذوا وهو واضح
عليها الا انه لا يلزم وان كان مكي قد منع منه فانه قال فاما من قرا يتخذوا باليا فذرية
مفعول لا غير ويبعد الندا لان اليا للغيبة والندا للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد
وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد
ينطلق بكر وفعلت كذا ويا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وقرا وفرقة ذرية بالرفع
وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو ذرية ذكره ابو البقا وليس
بواضح والثاني انه بدل من واو تتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز ذلك في القراة بالتا
لانك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا على البدل لم يجز ورد عليه
الشيخ هذا الاطلاق وقال ينبغي التفصيل وهو ان كان بدل بعض او اشتمال
جاز وان كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو جيتم كبيركم وصغيركم جوزه الاخفش

والكوفيون قال وهو الصحيح قلت وتمثيل ابن عطية بقوله ضربتك زيدا قد يدفع
عنه هذا الرد وقال مكي ويجوز الرفع في الكلام على قراة من قرا باليا على البدل
من المضمر في يتخذوا ولا يحسن ذلك في قراة التا لان المخاطب لا يبدل منه الغايب
ويجوز الخفض على البدل من بني اسرايل قلت اما الرفع فقد تقدم انه قري به
وكانه لم يطلع عليه واما الجر فلم يقرا به فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب
لا يبدل منه الغايب ما ورد على ابن عطيه بل اولى لانه لم يذكر مثالا يبين مراده
كما فعل ابن عطية قوله من حملنا يجوز ان تكون موصولة او موصوفة قوله
وقضينا قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى موسى الاجل وانما
تعدى هنا بالى لتضمنه معنى انفذنا واوحينا اي وانفذنا اليهم بالقضا المحتوم
ومتعلق القضا محذوف اي بفسادهم وقوله لتفسدن جواب قسم محذوف
تقديره والله لتفسدن وهذا القسم موكد لمتعلق القضا ويجوز ان يكون لتفسدن
جوابا لقوله وقضينا لانه ضمن معنى القسم ومنه قولهم قضا الله لافعل فيجرون
القضا والقدر مجرى القسم فيتلقيان بما يتلقى به القسم والعامة على توحيد
الكتاب مرادا به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع جا وابه نصا
في الجمع وقرا العامة بضم التا وكسر السين مضارع افسد ومفعوله محذوف
تقديره ليفسدن الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول اي ليوقعن الفساد وقرا
ابن عباس ونصر بن علي وجابر بن زيد لتفسدن ببنايه للمفعول اي ليفسدنكم
غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرا عيسى بن عمر بفتح التا وضم السين
اي فسدتم بانفسكم قوله مرتين منصوب على المصدر والعامل فيه لتفسدن
لان التقدير مرتين من الفساد قوله علوا العامة على ضم العين واللام مصدر
علا يعلو وقرا زيد بن علي عليا بكسرهما واليا والاصل الواو وانما اعل على اللغة القليلة
وذلك ان فعولا المصدر الاكثر فيه التصحيح نحو غنا يغنو والاعلال قليل نحو اشد
على الرحمن غنيا على احد الوجهين كما سياتي وان كان جمعا فالكثير الاعلال
نحو جثيا وشد بهو وبهو ونحو ونحو وقاسه الفرا قوله وعد اي موعود فهو
مصدر واقع موقع مفعول وتركه الزمخشري على حاله لكن بحذف مضاف اي
وعد عقاب اولاهما وقيل الوعد بمعنى الوعيد وقيل بمعنى الوعد الذي يراد به
الوقت فهذه اربعة اوجه والضمير عايد على المرتين قوله عبادا العامة على
عباد بزنة فعال وزيد بن علي والحسن عبيدا على فعيل وقد تقدم الكلام
على ذلك قوله فجاسوا عطف على بعثنا اي ترتب على بعثنا اياهم هذا والجوس
والجوس بفتح الجيم وضمها مصدر جاس يجوس اي فتش ونقب قاله
ابو عبيد وقال الفرا قتلوا قال حسان ومنا الذي لاقى بسيف محمد فجاس به
الاعدا عرض العساكر وقال ابو زيد الجوس والحوس والعوس والهوس
طلب الطواف بالليل وقال قطرب جاسوا نزلوا وانشد فجسنا ديارهم عنوة

عنوة وابنا بساداتهم موثقينا وقيل جاسوا بمعنى داسوا وانشد اليك جسنا القيل
بالمطي وقيل الجوس التردد وقيل طلب الشي باستقصا ويقال حاسوا بالحا المهملة
وبها قرا طلحة وابو السماك وقري تجوسوا بالجيم بزنة تكسروا قوله خلال العامة
على خلال وهو محتمل لوجهين احدهما انه جمع خلل كجبال في جبل وجمال في جمل والثاني
انه اسم مفرد بمعنى وسط ويدل له قراة الحسن خلل الديار وقوله وكان وعدا اي
وكان الجوس او وكان وعدا ولاهما او كان وعد عقابهم قوله الكرة مفعول رددنا
وهي في الاصل مصدر كر يكر اي رجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر قوله عليهم
يجوز تعلقه برددنا او بنفس الكرة لانه يقال كر عليه فيتعدى بعلى ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انها حال من الكرة قوله نفيرا منصوب على التمييز وفيه اوجه احدها
انه فعيل بمعنى فاعل اي اكثر نافرا اي من ينفر معكم الثاني انه جمع نفر نحو
عبد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة الصايرون الى الاعدا الثالث انه مصدر
اي اكثر خروجا الى الغزو قال الشاعر فاكرم بقحطان من والد وحمير اكرم بقوم
نفيرا والمفضل عليه محذوف فقدره بعضهم اكثر نفيرا من اعدايكم وقدره الزمخشري
اكثر نفيرا مما كنتم قوله فلها اي على اليدين والثاني انها بمعنى في اللام اوجه احدها
انها بمعنى على اي فعليها كقوله فخر صريعا لليدين وللفم اي على اليدين والثاني
انها بمعنى الى قال الطبري اي فاليها يرجع الاساة الثالث انها على بابها وانما اتى بها
دون على للمقابلة في قوله لانفسكم فاتى بها ازدواجا وهذه اللام يجوز ان تتعلق
بفعل مقدر كما تقدم في قول الطبري واما بمحذوف على انها خبر لمبتدا محذوف
تقديره فلها الاساة لا لغيرها قوله فاذا جا وعد الاخرة اي المرة الاخيرة
فحذفت المرة للدلالة عليها وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناهم وقوله
ليسوا وجوهكم متعلق بهذا الجواب المقدر وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر
ليسوا باليا المفتوحة وهمزة مفتوحة اخر الفعل والفاعل اما الله تعالى واما الوعد
واما البعث واما النفير والكسائي لنسو بنون العظمة اي لنسو نحن وهو موافق
لما قبله من قوله بعثنا عبادا لنا ووددنا وامددنا ولما بعده من قوله عدنا
وجعلنا وقرا الباقون ليسوا مسندا الى ضمير الجمع العايد على العبادة او على النفير
لانه اسم جمع وهو موافق لما بعده من قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول
مرة وليتبروا ما علوا وفي عود الضمير على النفير نظر لان النفير المذكور من
المخاطبين فكيف يوصف ذلك النفير بانه يسو وجوههم اللهم الا ان يريد هذا
القايل انه عايد على لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه وقرا ابي
ليسوون بلام الامر ونون التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذا جواب لاذا
ولكن على حذف الفا اي فلنسون ودخلت لام الامر على فعل المتكلم كقوله
تعالى ولنحمل خطاياكم وقرا علي بن ابي طالب ليسون ولنسون باليا والنون
التي للعظمة ونون التوكيد الشديدة واللام التي للقسم وفي مصحف ابي ليسو بضم

الهمزة من غير واو هذه القراة تشبه ان تكون على لغة من يجتزي عن الواو بالضمة
كقوله • فلو ان الاطبا كان حولي • يريد كانوا وقول الاخر اذا ما الناس جاع واجدبوا
يريد جاعوا فكذا هذه القراة اي ليسوا كما في القراة اي ليسوا كما الشهيرة فحذف
الواو وقري ليسي بضم اليا وكسر السين ويا بعدها اي ليقبح الله وجوهكم
او ليقبح الوعد او البعث وفي مصحف انس وجهكم بالافراد كقوله • كلوا في بعض
بطنكم تعفوا في خلقكم عظم وقد سجينا • واما جلدها فصليب قوله وليدخلوا
من جعل الاولى لام كي كانت هذه ايضا لام كي معطوفة عليها عطف علة على اخرى
ومن جعلها لام امر كابي او لام قسم كعلي بن ابي طالب فاللام في ليدخلوا يحتمل
وجهين الامر والتعليل وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال من ضميره
كما يقول سيبويه اي دخولا كما دخلوه واول مرة ظرف زمان وتقدم الكلام عليها
في براة ما علوا يجوز في ما ان يكون مفعولا بها ليهلكوا الذي علوه وقيل ليهدموه
كقوله وما الناس الا عاملان فعامل يتبر ما يبني واخر رافع ويجوز فيها ان تكون
ظرفية اي مدة استعلايهم وهذا يحوج الى حذف مفعول اللهم الا ان يكون القصد
مجرد ذكر الفعل نحو هو يعطي ويمنع قوله حصيرا يجوز ان يكون بمعنى فاعل
اي حاصرة لهم محيطة بهم وعلى هذا فكان ينبغي ان يونث بالتا كحبيرة واجيب
بانها على النسب اي ذات حصر كقوله السما منفطر به اي ذات انفطار وقيل
الحصير الحبس قال لبيد ومقامة غلب الرجال كانهم جن لدى باب الحصير قيام
وقال ابو البقا لم يونثه لان فعيلا بمعنى فاعل وهذا منه سهو لانه يودي
الى ان كون الصفة التي على فعيل اذا كانت بمعنى فاعل جاز حذف التا منها وليس
كذلك لما تقدم من ان فعيلا بمعنى فاعل يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب
تذكيره وما جا شاذا من النوعين يوول وقيل انما لم يونث لان تانيث جهنم مجاز
قيل لانها في معنى السجن والحبس وقيل لانها بمعنى فراش قوله للتي هي اقوم اي الحالة
او الملة او الطريقة قال الزمخشري وانما قدرت لم نجد مع الاثبات ذوق البلاغة الذي
نجده مع الحذف في ابهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه
قوله وان الذين لا يومنون فيه وجهان احدهما ان يكون عطفا على ان الاولى
ان يبشر المومنين بشين باجر كبير وبتعذيب اعدايهم ولا تشك انما يصيب عدوك
سرور لك وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان الذين قال الشيخ
فلا يكون اذ ذاك داخلا تحت البشارة قلت قول الزمخشري يحتمل امرين احدهما
ان يكون قوله ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان انه من باب الحذف اي حذف
ويخبر وابقي معموله وعلى هذا فيكون ان الذين غير داخل في خبر البشارة
بلا شك ويحتمل ان يكون قصده انه يريد بالبشارة مجرد الاخبار سوا كان
بخير ام بشر وهل هو فيهما حقيقة او في احدهما وحينيذ يكون جمعا بين الحقيقة
والمجاز او استعمالا للمشترك في معنييه وفي المسلتين خلاف مشهور وعلى هذا

اي صح

لانا صح

كما صح

هذا فلا يكون قوله وان الذين لا يومنون غير داخل في خبر البشارة الا ان الظاهر
من حال الزمخشري انه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك في معنييه
قوله ويدعوا الانسان بالشر دعاه بالخير في البلاغين ثلاثة اوجه احدها انهما
متعلقان بالدعا على بابهما نحو دعوت بكذا والمعنى ان الانسان في حال ضجره قد يدعوا
بالشر ويلح فيه كما يدعوا بالخير ويلح فيه والثاني انهما بمعنى في بمعنى ان الانسان
اذا اصابه ضر دعا والح في الدعا واستعجل الفرج مثل الدعا الذي كان يحب ان
يدعوه في حالة الخير وعلى هذا فالمدعو به ليس الشر ولا الخير وهو بعيد
الثالث ان يكونا للسبب ذكره ابو البقا والمعنى لا يساعده والمصدر مضاف
لفاعله قوله ايتين يجوز ان يكون هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان
في موضع الثاني قدما على الاول والتقدير وجعلنا ايتين في الليل والنهار
والمراد بالايتين اما الشمس والقمر واما تكوير هذا على هذا وهذا على هذا
ويجوز ان يكون ايتين هو الثاني والليل والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان
احدهما انه على حذف مضاف اما من الاول اي نيري الليل والنهار وهما القمر
والشمس واما من الثاني اي ذوي ايتين والثاني انه لا حذف وانهما علامتان
في انفسهما لهما دلالة على شي اخر قال ابو البقا فلذلك اضاف في موضع ووصف
في اخر بانهما ايتان كقوله وجعلنا الليل والنهار ايتين هذا كله اذا جعلنا الجعل
تصييرا متعديا لاثنين فان جعلناه بمعنى خلقنا كان ايتين حالا وتكون حالا مقدرة
واستشكل بعضهم ان يكون جعل بمعنى صير قال لانه يستدعي ان يكون
الليل والنهار موجودين على حالة ثم انتقل عنها الى اخرى قوله مبصرة فيه
اوجه اوجهها انه من باب الاسناد المجازي لان الابصار فيها لاهلها كقوله
واتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا للابصار وقيل مبصرة مضيية وقيل
هي من باب افعل والمراد به غير من اسند الفعل اليه كقولهم اضعف الرجل
اي ضعفت ماشيته واجبن اذا كان اهله جبنا فالمعنى ان اهلها بصرا وقرا
علي بن الحسن وقتادة مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر اقيم مقام الاسم
وكثر هذا في صفات الامكنة نحو مزابة قوله وكل شي فصلناه فيه وجهان
احدهما انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك وكل
انسان الزمناه والثاني وهو بعيد انه منصوب نسقا على الحساب اي لتعلموا
كل شي ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة وقري في عنقه وهو تخفيف سايغ
قوله ونخرج العامة على نخرج بنون العظمة مضارع اخرج وكتابا فيه وجهان
احدهما انه مفعول به والثاني انه منصوب على الحال من المفعول المحذوف اذ
التقدير ونخرجه له كتابا اي ونخرج الطاير وروي عن ابي جعفر
ويخرج مبنيا للمفعول كتابا نصب على الحال والقايم مقام الفاعل ضمير الطاير
وعنه انه رفع كتابا وخرج على انه مرفوع بالفعل المبني للمفعول والاولى

يعني انه اضاف الاية اليهما في قوله اية الليل واية النهار ووصفهما في موضع اخر صح

قراة قلقه وقرا الحسن ويخرج بفتح اليا وضم الرا مضارع خرج كتاب فاعل به وابن
محيصن ومجاهد كذلك الا انهما نصبا كتابا على الحال والفاعل ضمير الطاير اي
ويخرج له طايره في هذه الحالة وقرئ ويخرج بضم اليا وكسر الرا مضارع اخرج
والفاعل ضمير الباري تعالى كتابا مفعول قوله يلقاه صفة لكتابا ومنشورا حال
من ها يلقاه وجوز الزمخشري والشيخ وابو البقا ان يكون نعتا للكتاب وفيه
نظر من حيث انه يلزم تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة وقد تقدم ما
فيه وقرا ابن عامر يلقاه بضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي بالتشديد
والباقون بالفتح والسكون والتخفيف مضارع لقي قوله اقرا على اضمار القول
اي يقال له اقرا وهذا القول اما صفة او حال كما في الجملة قبله قوله كفى بنفسك
فيه ثلاثة اوجه المشهور عند المعربين ان كفى فعل ماض والفاعل هو المجرور
بالبا وهي فيه مزيدة ويدل عليه انها اذا حذفت ارتفع كقوله كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ
لِلْمَرْءِ نَاهِيَا وقول الاخر وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ
الْمَرْءُ مُخْبِرَا وعلى هذا فينبغي ان يونث الفعل لتانيث فاعله وان كان مجرورا
كقوله ما امنت قبلهم من قرية وما تاتيهم من اية وقد يقال انه جا على احد
الجايزين فان التانيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير المخاطب وكفى على هذا
اسم فعل امر اي اكتف وهو ضعيف لقبول كفى علامات الافعال الثالث ان
فاعل كفى ضمير يعود على الاكتفا وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى واليوم
نصب بكفى قوله حسيبا فيه وجهان احدهما انه تمييز قال الزمخشري وهو بمعنى
حاسب كضربت القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه وعلى
متعلقه به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي ووضع موضع
الشهيد فعدي بعلى لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه فان قلت لم ذكر
حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين وهذه الامور يتولاها الرجال
فكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا ويجوز ان يتول النفس بمعنى الشخص كما
يقال ثلثة انفس قلت ومنه قول الشاعر ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ
جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي والثاني انه منصوب على الحال وذكر لما تقدم وقيل
حسيب بمعنى محاسب كخليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس قوله امرنا
قرا العامة بالقصر والتخفيف وفيه وجهان احدهما انه من الامر الذي هو
ضد النهي ثم اختلف القايلون بذلك في متعلق هذا الامر فعن ابن عباس
في اخرين انه امرناهم بالطاعة ففسقوا وقد رد هذا الزمخشري ردا
شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله ان حذف ما لا دليل عليه
وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق قال اي امرناهم بالفسق
فعملوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون
فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة

ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لسبب ايلا النعمة
منه وانما خولهم فيها ليشكروا ثم قال فان قلت زعمت ان معناه امرناهم بالطاعة
ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز فكيف حذف ما الدليل قايم
على نقيضه وذلك ان المامور به انما حذف لان ففسقوا يدل عليه وهو كلام
مستفيض يقال امرته فقام وامرته فقرا لا يفهم منه الا ان المامور به قيام او قراة
ولو ذهبت تقدر غيره رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم هذا قولهم امرته
فعصاني او فلم يمتثل لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر
مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حتى يجعل دالا على المامور به فكان
المامور به في هذا الكلام غير منوي ولا مراد لان من يتكلم بهذا الكلام لا ينوي
لامره مامورا به فكانه يقول كان مني امر فكان منه طاعة كما ان من يقول
يامر وينهى ويعطي ويمنع لا يقصد مفعولا فان قلت هلا كان ثبوت العلم بان الله لا
يامر بالفحشا دليلا على ان المراد امرناهم بالخير قلت لان قوله فسقوا يدافعه
فكانك اظهرت شيا وانت تضمر خلافه ونظير امر شا في ان مفعوله استفاض
حذف مفعوله لدلالة ما بعده عليه تقول لو شا لاحسن اليك ولو شا لاسا اليك
تريد لو شا الاحسان ولو شا الاساة ولو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت
وقلت قد دلت حال من اسندت اليه المشية انه من اهل الاحسان
او من اهل الاساة فاترك الظاهر المنطوق واضمر ما دلت عليه حال المسند اليه
المشية لم يكن سدادا وتتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه من المجاز
فبعيد جدا واما قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز فتعليل لا يصح فيما نحن
بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه وقوله فكيف يحذف ما الدليل على نقيضه
قايم الى علم الغيب فتقول حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومنه
ما مثل به في قوله امرته فقام وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه
كقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وتحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر
اي والبرد وقول الشاعر وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا
يَلِينِي أَالْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي اي واجتنب الشر
وتقول امرته بالاحسان فلم يحسن والاية من هذا القبيل تستدل على حذف
النقيض بنقيضه كما يستدل على حذف النظير بنظيره ولذلك امرته فاسا
الى ليس المعنى امرته بالاساة بل امرته بالاحسان وقوله ولا يلزم هذا قولهم
امرته فعصاني تقول بل يلزم وقوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف
وهو كلام صحيح وقوله وكان المامور به غير مدلول عليه ولا منوي لا نسلم بل مدلول
عليه ومنوي لا دلالة الموافق بل دلالة المناقض كما بينا وقوله لا ينوي مامورا
به لا نسلم وقوله لان فسقوا يدافعه الى اخره قلنا نعم نوى شيا ويظهر خلافه
لان نقيضه يدل عليه وقوله ونظير امر شا ليس نظيره لان مفعول امر كثر التصريح

فهلا

امري م

بان م

فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان بل المعنى امرته بالاساة

به قال الله ان الله لا يامر بالفحشا امر ان لا تعبدوا الا اياه يامر بالعدل امر ربي بالقسط ام تامرهم
احلامهم بهذا وقال الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به قلت والشيخ رد عليه رد مستريح
من النظر ولولا خوف السامة على الناظر لكان للنظر في كلاميهما مجال والوجه الثاني ان
امرنا بمعنى كثرنا ولم يرتض الزمخشري في ظاهر عبارته فانه قال وفسر بعضهم امرنا
بكثرنا وجعله من باب فعلته ففعل كثرته فتبر وفي الحديث خير المال سكة مابورة
ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج قلت وقد حكى ابو حاتم هذه اللغة فقال امر القوم
وامرهم الله ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة قال ابو علي الجيد في امرنا ان يكون بمعنى
كثرنا واستدل ابو عبيدة بما جا في الحديث فذكره يقال امر الله المهرة اي كثر ولدها قال ومن
انكر امر الله القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك لغة ويكون مما لزم وتعدى بالحركة
المختلفة اذ يقال امر القوم كثروا وامرهم الله كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله
فامروا كقولك شتر الله عينه فشترت وجدع انفه فجدع وثلم سنه فثلمت وقرا الحسن
ويحيى بن يعمر وعكرمة امرنا بكسر الميم بمعنى امرنا بالفتح حكى ابو حاتم عن ابي زيد
انه يقال امر الله ماله وامره بفتح الميم وكسرها وقد رد الفرا هذه القراة ولا يقال امر الله
يلتفت لرده لثبوتها لغة بنقل العدول وقد نقلها قراة عن ابن عباس ابو جعفر وابو
الفضل الرازي في لوامحه فكيف ترد وقرا علي بن ابي طالب وابن ابي اسحق وابو رجا
في اخرين امرنا بالمد ورويت هذه قراة عن ابن كثير وابي عمرو وعاصم ونافع واختارها
يعقوب والهمزة فيه للتعدية وقرا علي ايضا وابن عباس وابو عثمان النهدي امرنا
بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف للتعدية عداه تارة بالهمزة واخرى
بتضعيف العين كما خرجته وصرحته والثاني انه بمعنى جعلناهم امرا واللازم من ذلك
امر قال الفارسي لا وجه لكون امرنا من الامارة لان رياستهم لا تكون الا لواحد بعد واحد
والاهلاك انما يكون في مدة واحدة وقد رد على الفارسي بانا لا نسلم ان الامير هو الملك
حتى يلزم ما قلت بل الامير عند العرب من يامر ويامر به ولين سلم ذلك لا يلزم ما قال
لان المترف اذا ملك ففسق ثم اخر بعده ففسق ثم كذلك كثر الفساد ونزل بهم
على الاخر من ملوكهم قوله وكم اهلكنا كم نصب باهلكنا ومن القرون تمييز لكم ومن
بعد نوح من لابتدا الغاية والاولى للبيان فلذلك اتحد متعلقهما وقال الحوفي الثانية
بدل من الاولى وليس كذلك لاختلاف معنييهما والبا بعد كفى تقدم الكلام عليها وقال
ابن عطية انما يجا بهذه في موضع مدح او ذم والبا في بذنوب متعلقة بخبيرا وعلقها
الحوفي بكفى قال الشيخ وهو وهم قلت وانما جعله وهما لانه لا يتعدى بالبا ولا يليق به
المعنى قوله من كان من شرطية وعجلنا جواب وما يشا مفعوله ولمن نريد بدل
بعض من كل من الضمير في له باعادة العامل في لمن نريد تقديره لمن نريد تعجيله
له قوله ثم جعلنا له جهنم جعل هنا تصييرية ومفعولاها له جهنم لانعقاد الجملة منهما
وقيل الثاني محذوف اي مصيرا وماوى قوله يصلاها الجملة حال اما من الضمير
في له واما من جهنم ومذموما حال من فاعل يصلاها قبل وفي الكلام حذف وهو

للنظر

به صح

جعل

وهو حذف المقابل اذ الاصل من كان يريد العاجلة وسعى لها سعيها وهو كافر لدلالة
ما بعده عليه وقيل بل الاصل من كان يريد العاجلة بعمله للاخرة كالمنافق قوله
سعيها فيه وجهان احدهما انه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها والثاني انه مصدر ولها اي
من اجلها قوله وهو مومن هذه الجملة حال من فاعل سعى قوله كلا نمد هولا كلا منصوب
بنمد وهولا بدل وهولا عطف عليه اي كل فريق نمد هولا الساعين للعاجلة وهولا
الساعين للاخرة وهذا تقدير جيد وقال الزمخشري في تقديره كل واحد من الفريقين
نمد قال الشيخ كذا قدره الزمخشري واعربوا كلا هولا بدلا من كلا ولا يصح ان يكون
بدلا من كل على تقدير كل واحد لانه يكون اذ ذاك بدل كل من بعض فينبغي ان يكون
التقدير كل الفريقين ومن عطا متعلق بنمد والعطا اسم مصدر واقع موقع اسم المفعول
والمحظور الممنوع واصله من الحظر وهو جمع الشي في حظيرة والحظيرة ما يعمل من
شجر ونحوه لتاوي اليه الغنم والمحتظر من يعمل الحظيرة قوله كيف فضلنا كيف
نصب اما على التشبيه بالظرف واما على الحال وهي معلقة لانظر بمعنى فكر او بمعنى ابصر
قوله واكثر تفضيلا اي من درجات الدنيا ومن تفضيل الدنيا قوله فتقعد
يجوز ان تكون على بابها فتنتصب بما بعدها على الحال ويجوز ان تكون بمعنى صار
فتنتصب على الخبرية واليه ذهب الفرا والزمخشري وانشدوا في ذلك لا يقنع
الجارية الخضاب ولا الوشاحان ولا الجلباب من دون ان يلتقي الاركاب
ويقعد الايرلة لعاب اي ويصير والبصريون لا يقيسون هذا بل يقتصرون
به على المثل في قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة قوله ان لا تعبدوا الا
اياه يجوز ان تكون ان مفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول ولا ناهية ويجوز ان
تكون الناصبة ولا نافية ايضا والجملة خبرها وفيه اشكال من حيث وقوع الطلب
خبرا لهذا الباب ومثله في هذا الاشكال قوله ان بورك من في النار وقوله ان غضب
الله عليها لكونه دعا وهو طلب ايضا ويجوز ان تكون الناصبة ولا زايدة قال الشيخ
وهذا وهم لدخول الا على مفعول تعبدوا فلزم ان يكون نفيا او نهيا وقرى الجمهور
قضى فعلا ماضيا فقيل هي على موضوعها الاصلي قال ابن عطية ويكون الضمير في تعبدوا
للمومنين من الناس الى يوم القيمة وقيل هي بمعنى امر وقيل بمعنى اوصى وقيل بمعنى
حكم وقيل بمعنى اوجب او الزم وقرا بعض ولد معاذ بن جبل وقضا اسما مصدرا مرفوعا
بالابتدا وان لا تعبدوا خبره قوله وبالوالدين احسانا قد تقدم نظيره في البقرة
وقال الحوفي البا معلقة بقضى ويجوز ان تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره
واوصى بالوالدين احسانا واحسانا مصدر اي يحسنون بالوالدين احسانا
وقال الواحدي البا من صلة الاحسان فقدمت عليه كما تقول بزيد فامرر وقد
منع الزمخشري هذا الوجه قال لان المصدر لا يتقدم عليه معموله قلت والذي
ينبغي ان يقال ان هذا المصدر ان عنى به انه ينحل بحرف مصدري وفعل فالامر
على ما ذكر الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر على ما قال الواحدي

اي بان لا ويجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولا ناهية صح

قال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع نصب الزم ربك عبادته ولا زايدة صح

فالجواز والمنع بهذين الاعتبارين وقال ابن عطية قوله بالوالدين احسانا عطف على ان
الاولى اي امر الله ان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا واختار الشيخ
ان يكون احسانا مصدرا واقعا موقع الفعل وان ان مفسرة ولا ناهية قال فيكون قد عطف
ما هو بمعنى الامر على نهي كقوله يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ قلت واحسن واسى
يتعديان بالى وبالبا قال تعالى وقد احسن بي وقال كثير عزة أَسِيءْ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي
لَا مَلُومَةً كانه ضمن احسن لمعنى لطف فتعدى تعديته قوله اما يبلغن قرا الاخوان
يبلغان بالف التثنية قبل نون التوكيد المشددة المكسورة والباقون دون الف وبفتح
النون فاما القراة الاولى ففيها اوجه احدها ان الالف ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما
واحدهما بدل منه واو كلاهما عطف عليه واليه نحا الزمخشري وغيره واستشكله بعضهم
بان قوله احدهما بدل بعض من كل لا كل من كل لانه غير وآف بمعنى الاول وقوله
بعد ذلك او كلاهما عطف على البدل فيكون بدلا وهو من بدل الكل من الكل لانه
مرادف لالف التثنية لكنه لا يجوز ان يكون بدلا لعروه عن الفايدة اذ المستفاد
من الف التثنية هو المستفاد من كلاهما فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه
قلت هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر اذ لقايل ان يقول مسلم انه لم يفد البدل
زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه بيان للتاكيد ولو افاد زيادة اخرى غير
مفهومة من الاول كان تاسيسا لا تاكيدا وعلى تقدير تسليم ذلك فقد يجاب عنه بما
قال ابن عطية فانه قال بعد ذكره هذا الوجه وهو بدل مقسم كقول الشاعر
وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ۝ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ
الا ان الشيخ تعقب كلامه فقال اما قوله بدل مقسم كقوله وكنت فليس كذلك لان شرطه
العطف بالواو وايضا فشرطه ان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه لكن هنا
يصدق على احد قسميه الا ترى ان الالف وهي المبدل منه تصدق على احد قسميها
وهو كلاهما فليس من البدل المقسم ومتى سلم له الشرطان لزم ما قاله الثاني
ان الالف ليست ضميرا بل علامة تثنية واحدهما فاعل بالفعل قبله واو كلاهما عطف
عليه وقد رد هذا الوجه بان شرط الفعل الملحق به علامة تثنيته ان يكون مسند
المثنى نحو قاما اخواك او الى مفرق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما زيد
وعمرو ولكن الصحيح جوازه لوروده سماعا كقوله ۝ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ ۝ والفعل
هنا مسند الى احدهما وليس مثنى ولا مفرقا بالعطف بالواو الثالث نقل عن
الفارسي ان كلاهما توكيد وهذا لا بد من اصلاحه بزيادة وهو ان يجعل احدهما
بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية ويقع كلاهما توكيدا لذلك
الضمير تقديره او يبلغا كلاهما الا ان فيه حذف الموكد وابقا التوكيد وفيها خلاف
اجازها الخليل وسيبويه نحو مررت بزيد ورايت اخاك انفسهما بالرفع والنصب
فالرفع على تقديرهما انفسهما والنصب على تقدير اعينهما انفسهما ولكن في هذا
نظر من حيث ان المنقول عن الفارسي منع حذف الموكد وابقا توكيده فكيف

فكيف يخرج قوله على اصل لا يجيزه وقد نص الزمخشري على منع التوكيد فقال ان
قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما لك زعمت انه بدل قلت
لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون تاكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون
مثله قلت يعني ان احدهما لا يصلح ان يقع توكيدا للمثنى ولا لغيرهما فكذا ما عطف
عليه لانه شريكه ثم قال فان قلت ما ضرك لو جعلته بدلا مع كون المعطوف عليه
بدلا وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب
فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد وكان بدلا مثل الاول الرابع ان يرتفع
كلاهما بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما ويكون احدهما بدل من الف الضمير بدل
بعض من كل والمعنى اما يبلغن عندك احد الوالدين او يبلغ كلاهما واما القراة
الثانية فواضحة وان ما هي ان الشرطية زيدت عليها ما توكيدا فادغم احد المتقاربين
في الاخر بعد ان قلب اليه وهو ادغام واجب قال الزمخشري هي ان الشرطية
زيدت عليها ما توكيدا لها ولذلك دخلت النون ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول
ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما يكرمنه وهذا الذي قاله الزمخشري نص سيبويه
على خلافه قال سيبويه وان شيت لم تفخم النون كما انك ان شيت لم تجي بما قال الشيخ
يعني مع النون وعدمها وفي هذا نظر لان سيبويه انما نص على ان نون التوكيد
لا يجب الاتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحاق قال بوجوب ذلك وقوله بعد ذلك
كما انك ان شيت لم تجي بما ليس فيه دليل على جواز توكيد الشرط مع ان وحدها
وعندك ظرف ليبلغن وكلا مثناه معنى من غير خلاف وانما اختلفوا في تثنيتها
لفظا فمذهب البصريين انها مفردة لفظا ووزنها على فعل كمعى والفها منقلبة عن واو
بدليل قلبها تا في كلتا مونث كلا هذا هو المشهور وقيل الفها عن يا وليس بشي وقال
الكوفيون وتبعهم السهيلي مستدلين على ذلك بقوله في كلت رجليها سلامى واحدة
فنطق بمفردها هي مثناه لفظا ولذلك لا تعرب بالالف رفعا واليا نصبا وجرا
فالفها زايدة على ماهية الكلمة كالف الزيدان ولامها محذوفة عند السهيلي
ولم يات عن الكوفيين نص في ذلك فاحتمل ان يكون الامر كما قال السهيلي وان
يكون موضوعه على حرفين فقط لان مذهبهم جواز ذلك في الاسما المعربة وحكمها
انها متى اضيفت الى مضمر اعربت اعراب المثنى او الى ظاهر اعربت اعراب
المقصور عند جمهور العرب وبنو كنانة يعربونها اعراب المثنى مطلقا فيقولون
رايت كلي اخويك وكونها جرت مجرى المثنى مع المضمر دون الظاهر يضيق
الوقت عن ذكره فاتى حقيقته في شرح التسهيل ومن احكامها انها لا تضاف الا
الى مثنى لفظا ومعنى نحو كلا الرجلين او معنى لا لفظا نحو كلانا ولا تضاف الى مفرقين
بالعطف نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة كقوله ۝ كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي
ذَهَبَتْ بِهِ عَلَى مَهَلٍ يَأْتِينَ أَلْقَاهُ صَاحِبُهُ ۝ وكذا لا تضاف الى مفرد مراد به التثنية
الا في ضرورة كقوله ۝ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مُدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ ۝ والاكثر مطابقتها

ابو القسم

هي مثناة لفظا

فيفرد خبرها وضميرها نحو كلاهما قايم وكلاهما ضربته ويجوز في قليل قايمان وضربتهما
اعتبارا بمعناها وقد جمع الشاعر بينهما في قوله • كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ
أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي • وقد يتعين اعتبار اللفظ نحو كلانا كفيل صاحبه وقد يتعين
اعتبار المعنى ويستعمل تابعا توكيدا وقد لا يتبع فيقع مبتدا ومفعولا به ومجرورا وكلتا
في جميع ما ذكر ككلا وتاوها بدل عن واو والفها للتانيث ووزنها فعلى كذكرى وقال
يونس الفها اصل وياوها مزيدة ووزنها فعيل وقد رد عليه الناس وله موضع
غير هذا والنسب اليها عند سيبويه كلوي كمذكرها وعند يونس كلتوي لئلا يلتبس
وهذا القدر كاف في هاتين اللفظتين قوله أَفٍّ اف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر
وهو قليل فان اكثر باب اسما الافعال اوامر واقل منه اسما الماضي واقل منه اسم
المضارع كاف واوه اي اتوجع ووي اي اعجب وكان من حقها ان تعرب لوقوعها موقع
المعرب وفيها لغات كثيرة وصلها الرماني الى تسع وثلثين وذكر ابن عطية لفظة بها
تمت الاربعون وهي اثنتان وعشرون مع الهمزة المضمومة أُفٌّ أُفَّ أُفِّ بالتشديد
مع التنوين وعدمه اف اف اف بالتخفيف مع التنوين وعدمه اف بالسكون والتخفيف
اف بالسكون والتشديد أُفَّهْ أُفَّهْ أُفِّهْ أُفًّا من غير امالة وبالامالة المحضة وبالامالة
بين بين افوا افي بالواو واليا واحدى عشرة مع كسر الهمزة إِفَّ إِفِّ بالتشديد
مع التنوين وعدمه إِفْ إِفَ إِفِ بالتخفيف مع التنوين وعدمه إِفِي بالامالة وست
مع فتح الهمزة أَفَّ أَفْ بالتشديد مع التنوين وعدمه أَفْ بالسكون افا بالالف
فهذه تسع وثلثون لغة وتمام الاربعين افاه بها السكت وفي استخراجها بهذا الضبط
الذي ذكرته عسر ونصب يحتاج في استخراجه من كتب اللغة ومن كلام اهلها
الى تتبع كثير والشيخ لم يزد على ان قال ونحن نسردها مضبوطة كما رايناها فذكرها
والنساخ خالفوه في ضبطه فمن ثم جا فيه الخلل فعدلت الى هذا الضبط المذكور
ولله الحمد وقد قرئ من هذه اللغات سبع ثلث في المتواتر واربع في الشاذ
فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين
والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية
اف بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب
والتنوين وابن عباس اف بالسكون وقوله ولا تنهرهما اي لا تزجرهما والنهر
الزجر بصياح وغلظة واصله الظهور ومنه النهر لظهوره وقال الزمخشري النهي
والنهر والنهم اخوات قوله جناح الذل هذه استعارة بليغة قيل وذلك ان
الطاير اذا اراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واذا اراد ترك الطيران
خفض جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين وقال الزمخشري
فان قلت ما معنى جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى اخفض
لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمومنين فاضافه الى الذل او الذل
كما اضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذليل او الذلول والثاني

والثاني ان يجعل لذله او لذله جناحا خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرة زماما
في قوله • وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقُرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشِّمَالِ زِمَامُهَا • مبالغة في
التذلل والتواضع لهما انتهى يعني انه عبر عن اللين بالذل ثم استعار له جناحا
ثم رشح هذه الاستعارة بان امره بخفض الجناح ومن طريف ما يحكى ان ابا تمام
لما نظم قوله • لَا تَسْقِنِي مَاءَ المَلَامِ فَإِنَّنِي صَبٌّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي • جاه رجل
بقصعة وقال له اعطني شيا من ما الملام فقال حتى تاتيني بريشة من جناح الذل
يريد ان هذا مجاز استعارة كذاك وقال بعضهم • أَرَاشُوا جَنَاحِي ثُمَّ بَلُّوهُ بِالنَّدَى
فَلَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ أَرْضِهِمْ طَيَرَانَا • وقرا العامة الذل بضم الذال وابن عباس في
اخرين بكسرها وهي استعارة لان الذل في الدواب لانه ضد الصعوبة
فاستعير للاناسي كما ان الذل بالضم ضد العز قوله من الرحمة فيه اربعة اوجه
احدها انها للتعليل فيتعلق باخفض اي اخفض من اجل الرحمة والثاني انها لبيان
الجنس قال ابن عطية اي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المستكنة في النفس
الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من جناح الرابع انها لابتدا الغاية قوله
كما ربياني في هذه الكاف قولان احدهما انها نعت لمصدر محذوف فقدره الحوفي
ارحمهما رحمة مثل تربيتهما لي وقدره ابو البقا مثل رحمتهما كانه جعل التربية رحمة
والثاني انها للتعليل اي ارحمهما لاجل تربيتهما كقوله واذكروه كما هداكم قوله ولا
تبذر التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال
تَرَايِبُ يَسْتَضِيءُ الحَلْيُ فِيهَا • كَجَمْرِ النَّارِ بَذْرٌ بِالظَّلَامِ • ثم غلب في الاسراف في النفقة
قوله ابتغا رحمة يجوز ان يكون مفعولا من اجله ناصبه تعرضن وهو من
وضع المسبب وذلك ان الاصل واما تعرضن عنهم لاعسارك وجعله الزمخشري
منصوبا بجواب الشرط اي فقل لهم قولا سهلا ابتغا رحمة ورد عليه الشيخ بان
ما بعد الفا لا تعمل فيما قبلها نحو ان يقم زيد عمرا فاضرب فان حذفت الفا جاز
عند سيبويه والكسائي نحو ان يقم زيد عمرا تضرب ~~فان حذفت الفا جاز~~
~~عند سيبويه والكسائي نحو ان يقم زيد عمرا تضرب~~ فان كان الاسم مرفوعا
نحو ان يقم زيد يقم جاز ذلك عند سيبويه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره
الظاهر بعده اي ان تقم يقم زيد يقم ومنع من ذلك الفرا وشيخه وفي الرد نظر
لانه قد ثبت ذلك كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الاية لان اليتيم وما بعده
منصوبان بما بعد فا الجواب والثاني انه في موضع الحال من فاعل تعرضن قوله
من ربك يجوز ان يكون صفة لرحمة وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها
من جهة ربك على المجاز قوله ترجوها يجوز ان يكون حالا من فاعل تعرضن
وان يكون صفة لرحمة قوله كل البسط نصب على المصدر لاضافتها اليه
وفتقعد نصب على جواب النهي وملوما اما حال واما خبر كما تقدم قوله خطا
قرا ابن ذكوان خطا بفتح الخا والطا من غير مد وابن كثير بكسر الخا والمد ويلزم منه

رحمة صح

موضع السبب صح

فتح الطا والباقون بالكسر وسكون الطا فاما قراة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على
وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من اخطى يخطي خطا اي اخطا اذا لم يصب
والثاني ان يكون مصدر خطي يخطا خطا اذا لم يصب ايضا وانشد ، والناس
يلحون الامير اذا هم خطوا الصواب ولا يلام المرشد ، والمعنى على هذين الوجهين
ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراة قالوا لان الخطا ما لم يتعمد
فلا يصح معناه قلت وخفي عنهم انه يكون بمعنى اخطا او انه يقال خطي اذا لم
يصب واما قراة ابن كثير فهي مصدر خاطا يخاطي خطا مثل قاتل يقاتل قتالا
قال ابو علي هي مصدر خاطا يخاطي وان كنا لم نجد خاطا ولكن وجدنا يخاطا وهو
مطاوع خاطا فدلنا عليه ومنه قول الشاعر ، تخاطات النبل احشاه واخر يومي
فلم يعجل ، وقال الاخر تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب
فكان هولا الذين يقتلون اولادهم يخاطون الحق والعدل وقد طعن قوم
على هذه القراة حتى قال ابو جعفر لا اعرف لهذه القراة وجها ولذلك جعلها
ابو حاتم غلطا قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما قراة الباقين فهي جيدة
واضحة لانها من قولهم خطي يخطا خطا كاثم يا ثم اثما اذا تعمد الكذب وقرا الحسن
خطا بفتح الخا والمد وهو اسم مصدر اخطا كالعطا اسم للاعطا وقرا ايضا خطا
خطا بالقصر واصله خطا كقراة ابن ذكوان الا انه سهل الهمزة بابدالها
الفا فحذفت كعصا وابو رجا والزهري كذلك الا انهما كسرا الخا كزنا وكلاهما
من خطي في الدين واخطا في الراي وقد يقام كل منهما مقام الاخر وقرا ابن
عامر في رواية خطا بالفتح والسكون والهمز مصدر خطي بالكسر وقرا ابن وثاب
والاعمش يقتلوا بالتشديد وخشية بكسر الخا قوله الزنا العامة على قصره
وهي اللغة الفاشية وقري بالمد وفيه وجهان احدهما انه لغة في المقصور والثاني
انه مصدر زاني يزاني كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين وعلى المد قول
الفرزدق ، ابا خالد من يزن يعرف زناوه ومن يشرب الخرطوم يصبح
مسكرا ، وقول الاخر كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا على فريضة الرحم
وليس ذلك من باب الضرورات لثبوته قراة في الجملة قوله وسا سبيلا
تقدم نظيره قال ابن عطية وسبيلا نصب على التمييز يقتضي ان يكون الفاعل
ضميرا مفسرا بما بعده من التمييز فلا يصح تقديره سا سبيله سبيلا لانه ليس
بمضمن لاسم جنس قوله الا بالحق اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا تقتلوا ويجوز
ان يكون حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق
او الا ملتبسة بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي الا قتلا ملتبسا
بالحق قوله مظلوما حال من مرفوع قتل قوله والفواد قرا الجراح العقيلي
بفتح الفا وواو خالصة وتوجيههما انه ابدل الهمزة واوا بعد الضمة في القراة
المشهورة ثم فتح فا الكلمة بعد البدل لانها لغة في الفواد يقال فواد وفاد وانكرها

ها هنا صح

اي وسا سبيلا سبيله
واد الشيخ هذا فان قوله
منصوب على التمييز صح

قوله فلا يسرف الاخوان بالخطاب على ارادة
الولي وكان الولي الجماعة بالواحد او السلطان
يرجع لمخاطبته بعد ان اتى به غايبا والباقون
بالغيبة وهي تحتمل ما تقدم في قراة الخطاب
وقرا ابو مسلم برفع الفعل على انه خبر في معنى
النهي كقوله فلا رفث وقيل بمعنى البا اي بسبب
القتل قوله ان العهد كان مسولا فيه
وجهان احدهما ان الاصل على حذف مضاف
اي ان ذا العهد كان مسولا عن الوفا بعهده
والثاني ان الضمير يعود على العهد ونسب السوال
اليه مجازا كقوله واذا المودة سئلت قوله انه كان ان الولي او ان السلطان او ان القاتل اي انه اذا عوقب في الدنيا لضرره في الاخرة او الى المقتول او الى الدم او الى الحق قوله
بالقسطاس قرا الاخوان وحفص بضم القاف هنا وفي سورة الشعرا بضم القاف والباقون بكسرهما فيهما وهما لغتان مشهورتان وهو القرسطون وقيل هو كل ميزان قال ابن
عطية واللفظة للمبالغة من القسط ورده الشيخ باختلاف المادتين ثم قال الا ان يدعى زيادة السين وليس من مواضع زيادتها ويقال بالسين والصاد قال بعضهم هو رومي
معرب والمحسور المنقطع السير حسرت الدابة قطعت سيرها وحسير اي كذلك لغتان بمعنى محسور والجمع حسرى قال ساضيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها
فصليب ، وحسر عن كذا كشف عنه كقوله يحسر الماء تارة قوله تاويلا منصوب على التفسير والتاويل المرجع من ال يوول اي احسن عاقبة قوله ولا تقف العامة على هذه
القراة اي لا تتبع من قفا يقفوه اذا تتبع اثره قال النابغة ، مثل الدمى شم العرانين ساكن ، بهن الحيا لا يبتغي التقافيا ، وقال الكميت فلا ارى البري بغير ذنب ، ولا اقفو

وانكرها ابو حاتم اعني القراة وهو معذور والباقي به متعلق بما تعلق به لك
ولا تتعلق بعلم لانه مصدر الا عند من يتوسع في الجار قوله اوليك اشارة الى
ما تقدم من السمع والبصر والفواد كقوله ، ذم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اوليك الايام ، فاوليك يشار به الى العقلا وغيرهم من الجموع
واعتذر ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلا فقال وعبر عن السمع والبصر
والفواد باوليك لانها حواس لها ادراك وجعلها في هذه الاية مسولة فهي
حالة من يعقل ولذلك عبر بها بكناية من يعقل وقد قال سيبويه رحمه الله
في قوله رايتهم لي ساجدين انما قال رايتهم لي في نجوم لانه لما وصفها بالسجود
وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل وحكى الزجاج ان العرب تعبر
عمن يعقل وعمن لا يعقل باوليك وانشد هو والطبري ، ذم المنازل بعد منزلة
اللوى والعيش بعد اوليك الايام ، واما حكاية ابي اسحق عن اللغة فامر
توقف عنده واما البيت فالرواية فيه الاقوام ولا حاجة الى هذا الاعتذار
لما عرفت واما قوله ان الرواية الاقوام فغير معروفة والمعروف انما هو
الايام قوله كل اوليك مبتدا والجملة من كان خبره وفي اسم كان وجهان احدهما
انه عايد على كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق بمسولا ومسولا
خبرها والثاني ان اسمها ضمير يعود على الفا في وفي عنه يعود على كل حال
وهو من الالتفات اذ لو جرى على ما تقدم لقيل كنت عنه مسولا وقال الزمخشري
وعنه في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد كان مسولا عنه فمسول مسند الى الجار
والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب عليهم انتهى وفي تسميته مفعول
ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح وقد رد الشيخ عليه قوله بان القايم مقام
الفاعل حكمه حكمه فلا يتقدم على رافعه كاصله وليس لقايل ان يقول يجوز على
راي الكوفيين فانهم يجيزون تقديم الفاعل لان النحاس حكى الاجماع على عدم
جواز تقديم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا او مجرورا فليس هو نظير قوله
غير المغضوب عليهم فحينيذ يكون القايم مقام الفاعل الضمير المستكن العايد
على كل او على الفا في قوله مرحا العامة على فتح الرا وفيه اوجه احدها
انه مصدر واقع موقع الحال اي مرحا بكسر الرا ويدل عليه قراة بعضهم فيما
حكاه يعقوب مرحا بالكسر الثاني انه على حذف مضاف اي ذا مرح الثالث
انه مفعول من اجله والمرح شدة السرور والفرح مرح يمرح مرحا
فهو مرح كفرح يفرح فرحا فهو فرح قوله طولا يجوز ان يكون حالا من فاعل
يبلغ او من مفعوله او مصدرا ومن معنى يبلغ او تمييزا او مفعولا له وهذان
ضعيفان جدا لعدم المعنى وقرا ابو الجراح لن تخرق بضم الرا وانكرها ابو
حاتم وقال لا نعرفها لغة البتة قوله كان سيئه قرا ابن عامر والكوفيون
بضم الهمزة والها والتذكير وترك التنوين والباقون بفتح الهمزة وتا التانيث

ضمير صح

منصوبة منونة فالقراة الاولى اشير فيها بذلك الى جميع ما تقدم وفيه السي والحسن
فاضاف السي الى ضمير ما تقدم ويويدها ما قرا به عبد الله كل ذلك كان سياته
بالجمع مضافا للضمير وقراة ابي حبيبة والمعنى كل ما تقدم ذكره مما امرتم به ونهيتم
كان سيئة وهو ما نهيتم عنه خاصة امرا مكروها هذا احسن ما يقدر في هذا المكان
واما ما استشكله بعضهم من انه يصير المعنى كل ما ذكر كان سيئة ومن جملة كل ما
ذكر المامور به فيلزم ان يكون فيه سيئ فهو استشكال واه لما ذكرت من تقرير معناه
ومكروها خبر كان وحمل الكلام كله على لفظ كل فلذلك ذكر الضمير في سيئة والخبر
وهو مكروه واما قراة الباقين فيحتمل ان تقع الاشارة فيها بذلك الى مصدري
النهيين المتقدمين قريبا وهما تقف ما ليس لك به علم والمشي في الارض مرحا
والثاني انه اشير به الى جميع ما تقدم من المناهي وسيئة خبر كان وانث حملا على
معنى كل ثم قال مكروها حملا على لفظها وقال الزمخشري كلاما حسنا وهو ان السية
في حكم الاسما بمنزلة الذنب والاسم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتانيثه ولا فرق
بين من قراسية ومن قراسيا الا ترى انك تقول الزناسية كما تقول السرقة
بنفسها فلا تفرق بين اسنادها الى مذكر ومونث وفي نصب مكروها اربعة اوجه
احدها انه خبر ثان لكان وتعداد خبرها جايز على الصحيح الثاني انه بدل من
سية وضعف هذا بان البدل بالمشتق قليل الثالث انه حال من الضمير المستتر
في عند ربك لوقوعه صفة لسية الرابع انه نعت لسية وانما ذكر لان تانيث
موصوفه مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث اسند الى المونث المجازي
اما اذا اسند الى ضميره فلا نحو الشمس طالعة لا يجوز طالع الا في ضرورة كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها وهذا عند غير ابن كيسان واما ابن كيسان فيجيز في
الكلام الشمس طلع وطالع واما قراة عبد الله فهي مما اخبر فيها عن الجمع اخبار
الواحد لسد الواحد مسده كقوله فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى
بها لو قال فان الحدثان لصح من حيث المعنى فعدل عنه ليصح الوزن وقرا
عبد الله ايضا كان سيات بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان وهي تويد
قراة الحرمين وابي عمرو قوله ذلك مما اوحي مبتدا وخبر وذلك اشارة
الى جميع ما تقدم من التكاليف وهي اربعة وعشرون نوعا اولها قوله لا تجعل
مع الله الها اخر واخرها ولا تمش في الارض مرحا ومما اوحي من التبعيض
لان هذه بعض ما اوحاه الله تعالى الى نبيه قوله من الحكمة يجوز فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف تقديره من
الذي اوحاه حال كونه من الحكمة او حال من نفس الموصول الثاني انه متعلق
باوحي ومن اما تبعيضية لان ذلك بعض الحكمة واما للابتدا واما للبيان وحينيذ
يتعلق بمحذوف الثالث انها مع مجرورها بدل مما اوحي قوله افاصفاكم
الف اصفى عن واو لانه من صفى يصفو صفوا وهو استفهام انكار وتوبيخ

ما استشكله

سيئة صح

وتوبيخ قوله واتخذ يجوز ان يكون معطوفا على افاصفاكم فيكون داخلا في حيز الانكار
ويجوز ان تكون الواو للحال وقد مقدرة عند قوم واتخذ يجوز ان تكون المعدية
لاثنين فقال ابو البقا ان ثانيهما محذوف اي اولادا والمفعول الاول هو اناثا وهذا
ليس بشي بل المفعول الثاني هو من الملايكة قدم على الاول ولولا ذلك لزم ان
يبتدا بالنكرة من غير مسوغ لان ما صلح ان يكون مبتدا صلح ان يكون مفعولا
اول في هذا الباب وما لا فلا ويجوز ان يكون متعديا لواحد كقوله وقالوا
اتخذ الله ولدا ومن الملايكة متعلق باتخذ او بمحذوف على انه حال من النكرة بعده
قوله ولقد صرفنا العامة بتشديد الرا وفي مفعول صرفنا وجهان احدهما انه
مذكور وفي مزيدة فيه اي ولقد صرفنا هذا القران كقوله ولقد صرفناه بينهم
ومثله تخرج في عراقيبها تصلي وقوله تعالى واصلح لي في ذريتي اي تخرج
عراقيبها واصلح لي ذريتي ورد هذا بان في لا تزاد وما ذكر متاوله وسياتي
ان شا الله تعالى في الاحقاف الثاني انه محذوف تقديره ولقد صرفنا
امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قال الزمخشري في تقدير ذلك
ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافتهم الى الله البنات لانه مما صرفه وكرر
ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واوقعنا التصريف فيه وجعلناه
مكانا للتكرير ويجوز ان يريد بهذا القران التنزيل ويريد ولقد صرفناه يعني هذا
المعنى في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم قلت وهذا التقدير الذي
قدره الزمخشري احسن لانه مناسب لما دلت عليه الاية وسيقت لاجله فقدر
المفعول خاصا وهو اما القول واما المعنى وهو الضمير الذي قدره في صرفناه
بخلاف تقدير غيره فانه جعله عاما وقيل المعنى لم تنزله مرة واحدة بل نجوما
والمعنى اكثرنا صرف جبريل اليك فالمفعول جبريل عليه السلام وقرا الحسن بتخفيف
الرا فقيل هي بمعنى القراة الاولى وفعل وفعّل قد يشتركان وقال ابن عطية
اي صرفنا الناس فيه الى الهدى قوله ليذكروا متعلق بصرفنا وقرا الاخوان
هنا وفي الفرقان بسكون الذال وبضم الكاف مخففة مضارع ذكر من الذكر او الذكر
والباقون بفتح الذال والكاف مشددة والاصل ليتذكروا فادغم التا في الذال وهو
من الاعتبار والتدبر قوله وما يزيدهم اي التصريف ونفورا مفعول ثان
قوله كما يقولون الكاف في موضع نصب وفيها وجهان احدهما انها متعلقة بما تعلقت
به من الاستقرار قاله الحوفي والثاني انها نعت لمصدر محذوف اي كونا كقولكم
قاله ابو البقا وقرا ابن كثير وحفص يقولون بالياء من تحت والباقون بالتاء من
فوق وكذا قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون قراه بالخطاب الاخوان والباقون
بالغيبة فتحصل من مجموع الامران ابن كثير وحفصا يقرآنهما بالغيب وان الاخوين
قرا بالخطاب فيهما وان الباقين قروا بالغيب في الاول وبالخطاب في الثاني فالوجه
في قراة الغيب فيهما انه حمل على الاول على قوله وما يزيدهم الا نفورا وحمل الثاني عليه

باتخذ صح

وفي الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل لهم يا محمد او كان معه الهة كما تقولون
وحمل الثاني عليه وفي قراءة الغيب في الاول انه حمله على قوله وما يزيدهم والثاني
التفت فيه الى خطابهم قوله **اذن** حرف جواب وجزا قال الزمخشري واذن
دالة على ان ما بعدها وهو لا يتفوا جواب لمقالة المشركين وجزا للو وادغم
ابو عمرو الشين في السين واستضعفها النحاة لقوة الشين قوله **وتعالى** عطف
على ما تضمنه المصدر تقديره تنزه وتعالى وعن متعلقة به او بسبحان على
الاعمال لان عن تعلقت به في قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وعلوا
مصدر واقع موقع التعالي كقوله انبتكم من الارض نباتا في كونه على غير المصدر
قوله **تسبح** قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتا والباقون باليا من تحت وهما
واضحان لان التانيث مجازي ولوجود الفصل ايضا وقال ابن عطية ثم اعاد
على السموات والارض ضمير من يعقل لما اسند اليها فعل العاقل وهو التسبيح
وهذا بنا منه على ان من تختص بالعاقلات وليس كما زعم وهذا نظير اعتذاره
عن الاشارة باوليك في قوله كل اوليك وقد تقدم وقرا عبد الله والاعمش
سبحت ماضيا بتا التانيث قوله **مستورا** فيه وجهان احدهما انه على بابه بمعنى
مستور عن اعين الكفار فلا يرونه وقيل هو على النسب اي ذو ستر كقولهم
مكان مهول وجارية مغنوجة اي ذوي هول وذات غنج ولا يقال فيهما هلت
المكان ولا غنجت الجارية وقيل هو وصف على جهة المبالغة كقولهم شعر شاعر
ورد هذا بان ذلك انما يكون في اسم الفاعل ومن لفظ الاول والثاني انه بمعنى
فاعل كقولهم مشيوم وميمون بمعنى شايم ويامن وهذا كما جا اسم الفاعل بمعنى
مفعول كماء دافق وهذا قول الاخفش في اخرين فيه وجهان احدهما انه منصوب
على الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل
هو مصدر او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده وضع
موضع ايحاد وايحاد وضع موضع موحد وهو مذهب سيبويه او هو مصدر
على حذف الزوايد اذ يقال اوحده يوحده ايحادا او هو مصدر بنفسه لوحد
ثلاثيا قال الزمخشري وحد يحد وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا وعدة ووحدة
من باب رجع عوده على يديه وافعله جهدك وطاقتك في انه مصدر ساد
مسد الحال اصله يحد وحده بمعنى واحدا قلت وقد عرفت ان هذا ليس مذهب
سيبويه والثاني انه منصوب على الظرف وهو قول يونس واعلم ان هذه
الحال بخصوصها اعني لفظة وحده اذا وقعت بعد فاعل ومفعول نحو ضرب
زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب
ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول قال الشيخ فعلى مذهب
سيبويه يكون التقدير واذا ذكرت ربك موحدا لله وعلى مذهب المبرد
يجوز ان يكون التقدير موحدا بالذكر قوله **نفورا** فيه وجهان احدهما انه

قوله وحده صح

انه مصدر على غير الصدر لان التولي والنفور بمعنى والثاني انه حال من فاعل
ولوا وهو حينئذ جمع نافر كقاعد وقعود وجالس وجلوس والضمير في ولوا
الظاهر عوده على الكفار وقيل يعود على الشياطين وان لم يجر لهم ذكر قوله
بما يستمعون متعلق باعلم وما كان من باب العلم والجهل في افعل التفضيل وافعل في
التعجب تعدى بالبا نحو انت اعلم به وما اعلمك به وهو اجهل به وما اجهله به ومن غيرهما
يتعدى في البابين باللام نحو انت اكسى للفقرا وما بمعنى الذي وهي عبارة عن الاستخفاف
والاعراض فكانه قال نحن اعلم بالاستخفاف والاستهزا الذي يستمعون به قاله ابن
عطية قوله **به** فيه اوجه احدها انه حال فيتعلق بمحذوف قال الزمخشري وبه
في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزا اي هازين الثاني انها بمعنى اللام اي بما
يستمعون له الثالث انها على بابها اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم قالهما ابو البقا
الرابع قال الحوفي لم يقل يستمعونك لما كان الغرض ليس الاخبار عن الاستماع فقط
وكان مضمنا ان الاستماع كان على طريق الهزو بان يقولوا مجنون او مسحور جا
الاستماع به والى ليعلم ان الاستماع ليس المراد به تفهيم المسموع دون هذا المقصد
فعلى هذا ايضا يتعلق البا بيستمعون قوله **اذ يستمعون** فيه وجهان احدهما
انه معمول لاعلم قال الزمخشري اذ يستمعون نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم
بما به يستمعون وبما يتناجون به اذ هم نجوى والثاني انه منصوب بيستمعون
الاولى قال ابن عطية والعامل في اذ الاولى وفي المعطوف يستمعون الاولى وقال
الحوفي فاذ الاولى يتعلق بيستمعون به وكذا واذ هم نجوى لان المعنى نحن
اعلم بالذي يستمعون اليك والى قراتك وكلامك انما يستمعون لسقطك وتتبع
عيبك والتماس ما يطعنون به عليك يعني في زعمهم ولهذا ذكر تعديته بالبا
والى قوله **نجوى** يجوز ان يكون مصدرا فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة
او على حذف مضاف اي ذو ونجوى كما قاله الزمخشري ويجوز ان يكون جمع مجي
كقتيل وقتلى قاله ابو البقا قوله **اذ يقول** بدل من اذ الاولى في احد القولين
والقول الاخر انها معمولة لاذكر مقدرا قوله **مسحورا** الظاهر انه اسم مفعول من السحر
بكسر السين اي مخبول العقل او مخدوعا وقال ابو عبيدة معناه ان له سحرا اي رية
بمعنى انه لا يستغني عن الطعام والشراب فهو بشر مثلكم وتقول العرب للجبان
قد انتفخ سحره بفتح السين ولكل من اكل وشرب مسحور ومسحر فمن الاول قول امرئ
القيس ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب اي نغذى ونعلل
ومن الثاني قول لبيد فان تسئلينا فيم نحن فاننا عصافير في هذا الانام المسحر
ورد الناس على ابي عبيدة قوله لبعده لفظا ومعنا قال ابن قتيبة لا ادري ما
الذي حمل ابا عبيدة على هذا التفسير المستكره مع ما فسره السلف بالوجوه الواضحة
قلت وايضا فان السحر الذي هو الرية لم يضرب له فيه مثل بخلاف السحر فانهم
ضربوا له فيه المثل فيما بعد الاية من قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال لا يناسب

يستمعونه ولا صح

ذوو صح

الا السحر بالكسر قوله **ايذا كنا** قد تقدم خلاف الفرا في الاستفهامين كهذه الاية في
سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره انبعث او انحشر
اذا كنا دل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون هذا لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي
ذكرته تكون اذا متمحضة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فيقدر العامل فيها
جوابها تقديره ايذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نعاد ونحو ذلك فهذا المحذوف جواب
الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس قوله **ورفاتا** الرفات
ما بولغ في دقه وتفتيته وهو اسم لاجزا ذلك الشي المفتت وقال الفرا هو التراب ويويده
انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما ويقال رفت الشي يرفته بالكسر اي كسره
والفعال يغلب في التفريق كالحطام والرقاق والفتات قوله **خلقا** يجوز فيه وجهان
احدهما انه مصدر من معنى الفعل لا من لفظه اي نبعث بعثا جديدا والثاني انه في موضع
الحال اي مخلوقين قوله **الذي فطركم** فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره
محذوف اي الذي فطركم يعيدكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السوال والجواب
والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي يعيدكم الذي فطركم الثاني انه فاعل بفعل مقدر
اي يعيدكم الذي فطركم ولهذا صرح بالفعل في نظيره عند قوله ليقولن خلقهن
العزيز العليم واول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم قوله **فسينغضون** اي
يحركونها استهزا يقال انغض راسه ينغضها اي يحركها الى فوق والى اسفل انغاضا
فهو منغض قال انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا وقال اخر لما راتني
انغضت لي الراسا وقال ابو الهيثم اذا اخبر بشي فحرك راسه انكارا له فقد انغض
قال ذو الرمة ظعاين لم تشكن اكناف قرية بسيف ولم تنغض بهن القناطر
اي لم تحرك واما نغض ثلاثيا ينغض وينغض بالفتح والضم فبمعنى تحرك لا يتعدى يقال
نغض سنه اي تحركت تنغض نغضا ونغوضا قال ونغضت من هرم اسنانها قوله
عسى ان يكون يجوز ان تكون الناقصة واسمها مستتر فيها يعود على البعث والحشر
المدلول عليهما بقوة الكلام او لتضمنه في قوله مبعوثون وان يكون خبرها ويجوز ان
تكون التامة مستندة الى ان وما في خبرها واسم يكون ضمير البعث كما تقدم وفي
قريبا وجهان احدهما انه خبر كان وهو وصف على بابه والثاني انه ظرف اي زمانا
قريبا وان يكون على هذا تامة اي عسى ان يقع العود في زمان قريب قوله
يوم يدعوكم فيه اوجه احدها انه بدل من قريبا اذا اعربنا قريبا ظرف زمان
كما تقدم الثاني انه منصوب بيكون قاله ابو البقا وهذا عند من يجيز اعمال الناقصة
في الظرف واذا جعلناها تامة فهو معمول لها عند الجميع الثالث انه منصوب بضمير
المصدر الذي هو اسم يكون اي عسى ان يكون العود يوم يدعوكم وقد منعه ابو
البقا قال لان الضمير لا يعمل يعني عند البصريين واما الكوفيون فيعملون ضمير المصدر
كمظهره فيقولون مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فبعمرو عندهم متعلق بهو لانه

بهو لانه ضمير المرور وانشد قول زهير على ذلك وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم فهو ضمير المصدر وقد تعلق به الجار بعده والبصريون
يوولونه الرابع انه منصوب بفعل مقدر اي اذكر يوم يدعوكم الخامس انه منصوب
بالبعث المقدر قالهما ابو البقا قوله **بحمده** فيه قولان احدهما انها حال اي تستجيبون
حامدين اي منقادين طايعين والثاني انها متعلقة بيدعوكم قاله ابو البقا وفيه قلق
قوله **ان لبثتم** ان نافية وهي متعلقة بالظعن عن العمل وقل من يذكر ان النافية
في ادوات تعليق هذا الباب وقليلا يجوز ان يكون نعت زمان او مصدر محذوف
اي الا زمانا قليلا او الا لبثا قليلا وقوله قل لعبادي تقدم نظيره في ابراهيم قوله
ان الشيطان ينزغ يجوز ان تكون هذه الجملة اعتراضا بين المفسر والمفسر وذلك
ان قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وقع تفسيرا لقوله التي هي احسن وبيانا لها
ويجوز ان لا تكون معترضة بل مستانفة وقرا طلحة ينزغ بكسر الزاي وهما لغتان
كيعرشون ويعرشون قال الزمخشري قال الشيخ ولو مثل بينطح وينطح كانه من حيث
ان لام كل منهما حرف حلق وليس بطايل قوله **وربك اعلم بمن في السموات** في هذه
البا قولان اشهرهما انها تتعلق باعلم كما تعلقت البا باعلم قبلها ولا يلزم من ذلك تخصيص
علمه بمن في السموات والارض فقط والثاني انها متعلقة بيعلم مقدرا قاله الفارسي محتجا
بانه يلزم من ذلك تخصيص علمه بمن في السموات والارض وهو وهم لانه لا يلزم
من ذكر الشي نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي تقوله الاصوليون انه مفهوم اللقب
ولم يقل به الا ابو بكر الدقاق في طايفة قليلة قوله **زبورا** قد تقدم خلاف
القرا في هذا ونكره هنا دلالة على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القران
ويجوز ان يكون زبور علما فاذا دخلت عليه ال كقوله ولقد كتبنا في الزبور كانت
للمح الاصل كعباس والعباس وفضل والفضل قوله **الذين زعمتم** مفعولا
الزعم محذوفان لفهم المعنى اي زعمتموهم الهة وحذفها اختصارا جايز واقتصارا
فيه خلاف قوله **اوليك الذين يدعون** اوليك مبتدا وفي خبره وجهان
اظهرهما انه الجملة من يبتغون ويكون الموصول نعتا او بيانا او بدلا والمراد
باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا من دون الله والمراد بالوا والعباد لهم ويكون
العايد على الذين محذوفا والمعنى اوليك الانبيا الذين يدعونهم المشركون
لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فمفعولها او مفعولاها محذوفان يبتغون ويجوز
ان يكون المراد بالوا وما اريد باوليك اي اوليك الانبيا الذين يدعون ربهم
او الناس الى الهدى يبتغون فمفعول يدعون محذوف والثاني ان الخبر نفس
الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل يدعون او بدل منه وقرا العامة
يدعون بالغيبة وقد تقدم الخلاف في الوا وهل تعود على الانبيا او على عابديهم
وزيد بن علي بالغيبة ايضا الا انه بناه للمفعول وقتادة وابن مسعود بتا الخطاب

وهاتان القراتان تقويان ان الواو للمشركين لا للانبيا في قراة العامة قوله ايهم
اقرب في اي هذه وجهان احدهما انها استفهامية والثاني انها موصولة بمعنى الذي
وانما كثر كلام المعربين فيها من حيث التقدير فقال الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون
واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منهم وازلف او ضمن الوسيلة معنى يحرصون
ايهم يكون اقرب قلت فجعلها في الوجه الاول موصولة وصلتها جملة من مبتدا وخبر
حذف المبتدا وهو عايدها واقرب خبر هو واحتملت اي حينيذ ان تكون مبنية
وهو الاكثر فيها وان تكون معربة ولهذا موضع اليق به في مريم وفي الثاني جعلها
استفهامية بدليل انها ضمن الابتغا معنى شي تعلق وهو تحرصون فيكون ايهم مبتدا
واقرب خبره والجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لان تحرص يتعدى بعلى
قال تعالى ان تحرص على هداهم احرص الناس على حياة وقال ابو البقا وايهم مبتدا
واقرب خبره وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز ان يكون ايهم بمعنى
الذي وهو بدل من الضمير في يدعون قال الشيخ علق يدعون وهو ليس فعلا
قلبيا وفي الثاني فصل بين الصلة ومعمولها بالجملة الحالية ولا يضر ذلك لانها معمولة
للصلة قلت اما كون يدعون لا تعلق هو مذهب الجمهور وقال يونس يجوز
تعليق الافعال مطلقا القلبية وغيرها واما قوله فصل بالجملة الحالية يعني بها
يبتغون فصل بها بين يدعون الذي هو صلة الذين وبين معموله وهو ايهم
اقرب لانه معلق عنه كما عرفته الا ان الشيخ لم يتقدم في كلامه اعراب يبتغون
حالا بل لم يعربها الا خبرا للموصول وهذا قريب وجعل ابو البقا ايا الموصولة بدلا
من واو يدعون ولم يذكر غيره وافقه على ذلك بل كلهم يجعلونها بدلا من واو يبتغون
وهو الظاهر وقال الحوفي ايهم اقرب ابتدا وخبر والمعنى ينظرون ايهم اقرب
فيتوسلون به ويجوز ان يكون ايهم اقرب بدلا من واو يبتغون قلت فقد
اضمر فعلا متعلقا وهو ينظرون فان كان من نظر البصر تعدى بالى وان كان من
نظر الفكر تعدى بفي فعلى التقديرين الجملة الاستفهامية في موضع نصب باسقاط
الخافض وهذا اضمار ما لا حاجة اليه وقال ابن عطية وايهم ابتدا واقرب خبره والتقدير
نظرهم ووكدهم ايهم اقرب ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيات الناس
يدوكون ايهم يعطاها اي يتبارون في القرب قال الشيخ فجعل المحذوف نظرهم
ووكدهم وهذا مبتدا فان جعلت ايهم اقرب في موضع نصب بنظرهم ففي المبتدا
بلا خبر فيحتاج الى اضمار خبر وان جعلت ايهم اقرب الخبر لم يصح لان نظرهم ليس هو
ايهم اقرب وان جعلت التقدير نظرهم في ايهم اقرب اي كاين او حاصل لم يصح
ذلك لان كاينا وحاصلا ليس مما تعلق قلت فقد تحصل في الاية الكريمة ستة
اوجه اربعة حال جعل اي استفهاما للاول انها معلقة للوسيلة كما قرره الزمخشري
الثاني انها معلقة ليدعون كما قاله ابو البقا الثالث انها معلقة لينظرون مقدرا
كما قاله الحوفي الرابع انها معلقة لنظرهم كما قدره ابن عطية واثنان جعلها موصولة

هو صح

أرصح

حال صح

موصولة الاول البدل من واو يدعون كما قاله ابو البقا الثاني انه بدل من واو
يبتغون كما قاله الجمهور قوله وان من قرية ان نافية ومن مزيدة في المبتدا
لاستغراق الجنس وقال ابن عطية هي لبيان الجنس وفيه نظر من وجهين احدهما
قال الشيخ لان التي للبيان لا بد ان يتقدمها مبهم ما يفسره كقوله ما يفتح الله للناس
من رحمة وهنا لم يتقدم شي مبهم ثم قال ولعل قوله لبيان الجنس من الناسخ
ويكون هو قد قال لاستغراق الجنس الا ترى انه قال بعد ذلك وقيل المراد الخصوص
وخبر المبتدا الجملة المحصورة من قوله الا نحن مهلكوها والثاني ان شرط ذلك
ان يسبقها محلى بال الجنسية وان يقع موقعه الذي كقوله فاجتنبوا الرجس من
الاوثان قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها ان الاولى وما في
خبرها في محل نصب او جر على اختلاف القولين لانها على حذف الجار اي من
ان نرسل والثانية وما في خبرها في محل رفع بالفاعلية اي ما منعنا من ارسال
الرسل بالايات الا تكذيب الاولين اي لو ارسلنا الايات المقترحة لقريش لاهلكوا
عند تكذيبهم كعادة من قبلهم لكن علم الله انه يومن بعضهم ويلد بعضهم من يومن
فلذلك لم يرسل الايات لهذه المصلحة وقدر ابو البقا مضافا قبل الفاعل فقال تقديره
الا اهلاك التكذيب كانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه
ما يترتب على التكذيب وهو الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه قوله
مبصرة حال وزيد بن علي برفعها على اضمار مبتدا اي هي وهو اسناد مجازي
اذ المراد ابصار اهلها ولكنها لما كانت سببا في الابصار نسب اليها وقرا قوم بفتح الصاد
مفعول على الاسناد الحقيقي وقتادة بفتح الميم والصاد اي محل ابصار كقوله عليه
السلام الولد مبخلة مجبنة وكقوله والكفر مخبثة لنفس المنعم اجرى هذه الاشيا
مجرى الامكنة نحو ارض مسبعة ومدأبة قوله الا تخويفا يجوز ان يكون مفعولا
له وان يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل اي مخوفين او من المفعول
اي مخوفا بها قوله والشجرة العامة على نصبها نسقا على الرويا والملعونة نعت قيل
هو مجاز اذ المراد الملعون طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وهي شجرة الزقوم وقيل
بل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم وزيد بن علي
يرفعها على الابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما هو محذوف اي فتنة والثاني
قاله ابو البقا انه قوله في القران وليس بذاك قوله ونخوفهم قرا العامة
بنون العظمة والاعمش بيا الغيبة قوله طينا فيه اوجه احدها انه حال من لمن
فالعامل فيها خلقت وجاز وقوع طين حالا وان كان جامدا لدلالته على الاصالة
كانه قال متاصلا من طين الثاني انه منصوب على اسقاط الخافض اي من
طين كما صرح به في الاية الاخرى وخلقته من طين الثالث ان ينتصب على
التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم ابهام ذات
ولا نسبة قوله ارايتك قد ذكرت مستوفاة في الانعام وقال الزمخشري الكاف

أأسجد او من عايد هذا الموصول اي خلقته طينا فالعامل فيها صح

بلغ

للخطاب وهذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه فاختصر الكلام وهذا قريب من كلام الحوفي وقال ابن عطية والكاف في ارايتك حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ومعنى رايت تاملت ونحوه كان المخاطب ينبه المخاطب ليستجمع لما ينص عليه وقال سيبويه هي بمعنى اخبرني ومثل بقوله ارايتك زيدا ابوين هو وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام كما له واما في الاية في كما قلت وليست التي ذكر سيبويه قلت وهذا الذي ذكره ليس بمسلم بل الاية كمثال الغاية ما في الباب ان المفعول الثاني محذوف وهو الجملة الاستفهامية المقدرة لانعقاد الكلام من مبتدا وخبر لو قلت هذا الذي كرمته علي لم كرمته وقال الفراء الكاف في محل نصب اي رايت نفسك كقولك انديت لخدام مرك فاني صانع فيه كذا ثم ابتدا هذا الذي كرمته علي وقال ابو البقاء والمفعول الثاني محذوف تقديره تفضيله او تكريمه قلت وهذا لا يجوز لان المفعول الثاني في هذا الباب لا يكون الا جملة مشتملة على استفهام قال الشيخ ولو ذهب ذاهب الى ان الجملة القسمية هي المفعول الثاني لكان حسنا قلت ان يرد ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة مشتملة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك في الانعام فعليك باعتباره هنا قوله **لئن اخرتني** قرا ابن كثير باثبات الياء في الحالين وصلا ووقفا ونافع وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا كهذا كله في حرف هذه السورة اما الذي في المنافقين في قوله لولا اخرتني فاثبته الكل لثبوتها في الرسم الكريم قوله **لاحتنكن** جواب القسم الموطاله باللام ومعنى لاحتنكن لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها به فلا تابى ولا تشمس عليه يقال احتنك فلان الدابة واحتنكها اي فعل ذلك واحتنك الجراد الارض اكل نباتها قال

تشكو الينا سنة قد احتنكت ... اموالنا وجلفت

وحكى سيبويه احتنك الشاتين اي اكلهما اي اكثرهما الا قوله **اذهب فمن** تقدم ان الباء تدغم في الفاء في الفاظ منها هذه عند ابي عمرو والكسائي وحمزة في رواية خلاد عنه بخلاف في قوله ومن لم يتب فاولئك قوله **جزاؤكم** يجوز ان يكون الخطاب للتغليب لانه تقدم غايب ومخاطب في قوله فمن تبعك منهم فغلب المخاطب ويجوز ان يكون الخطاب مرادا به من خاصة ويكون ذلك على سبيل الالتفات قوله **جزاء** في نصبه اوجه احدها انه منصوب على المصدر الناصب له المصدر قبله وهو مصدر مبين لنوع المصدر الثاني انه منصوب على المصدر ايضا لكن بمضمر اي يجازون جزاء الثالث انه حال موطيه كجاء زيد رجلا صالحا الرابع انه تمييز وهو غير منتقل وهو فرارا اسم مفعول من وفرته وقد يستعمل متعديا ومنه قول زهير

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

والاية الكريمة من هذا ويستعمل لازما يقال وفل المال قوله **واستفزز** جملة امرية عطفت على مثلها من قوله اذهب ومن استطعت يجوز

وهذه قاعدة من ذكر في الياءات الزايدة على الرسم والباقون يحذفها وصلا ووقفا ٤

يقطع ه

الجموع ه

الاول ه

فيه وجهان احدهما انها موصولة في محل نصب مفعولا للاستفزاز اي استفزز الذين استطعت استفزازه منهم والثاني انها استفهامية منصوبة المحل باستطعت قاله ابو البقاء وليس بظاهر لان استفزز يطلب مفعولا به فلا يقطع عنه ولو جعلناه استفهاما كان معلقا له وليس هو بفعل قلبي فيعلق والاستفزاز الاستخفاف واستفزني فلان استخفني حتى حدعني لما يريده قال

يطيع سفيه القوم اذ يستفزه ... ويعصي حليما شيبته الهزاهز

ومنه سمي ولد البقرة فزا قال الشاعر

كما استغاث بسي فزعيطة خاف العيون فلم تنظر به الحسك

واصل الفز القطع يقال تفزز الثوب اي تقطع قوله **واجلب** اي اجمع عليهم الجموع من جندك يقال اجلب عليه وجلب اي جمع عليه الجموع وقيل الجلب عليه توعده بشر وقيل الجلب عليه توعده بشر وقيل الجلب عليه اعان واجلب اي صاح صياحا شديدا ومنه الجلبة اي الصياح قوله **ورجلك** قرا حفص بكسر الجيم والباقون بسكونها فقراءة حفص رجل فيها بمعنى راجل يقال رجل يرجل اذا صار راجلا فيكون مثل حذر وحذ وندس وندس وهو مفرد اريد به الجمع وقال ابن عطية هي صفة يقال فلان يمشي رجلا اذا كان غير راكب ومنه قول الشاعر

رجلا اكر اليبت الشهوا ... وهو فما قاتل عن ديني على فرسي

الا لكذا رجلا الا باصحابي قلت يشير الى البيت المشهور وهو

الا لكذا رجلا الا باصحابي ... اراد فارسا ولا راجلا وقال الزمخشري على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وتضم جيمه ايضا فيكون مثل حذر وحذ ورندس وندس وهو مفرد ايضا يريد به الجمع وقال ابن عطية هي صفة يقال فلان رجلا يمشي رجلا اذا كان غير راكب ومنه قول الشاعر

رجلا الا باصحابي ... قلت يشير الى البيت المشهور وهو

الا لكذا رجلا الا باصحابي ... اراد فارسا ولا راجلا وقال الزمخشري على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وبضم جيمه ايضا فيكون مثل حذر وحذ ورندس وندس واخوات لهما واما قراءة الباقين فيحتمل ان تكون تخفيفا من رجل بكسر الجيم او ضمها والمشهور انه اسم جمع لراجل كركب وصحب في راكب وصاحب والاخفش يجعل هذا النحو جمعا صريحا وقد اعكرنه ورجالك جمع رجل بمعنى راجل او جمع راجل كقايم وقيام وقري ورجالك بضم الراء وتشديد الجيم وهو جمع راجل كضارب وضراب والباقي بخيلك يجوز ان تكون الحالية اي مصاحبا لخيلك وان تكون مزيدة كقوله لا تقران بالسوء وقد تقدم في البقرة قوله **وما يعدهم الشيطان** من باب الالتفات واقامة الظاهر مقام المضمر اذ لو جرى على سنن الكلام الاول لقال وما يعدهم بالتامين فوق قوله **الا غرورا** فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر الاصل الا وعدا غرورا فيجيء فيه ما في رجل عدل اي الا وعدا ذا غرور

او على المبالغة او على وعد اغار او نسب الغرور اليه مجازا الثاني انه مفعول من اجله
اي ما يعدهم ما يعدهم من الاماني الكاذبة الا لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على
الاتساع اي ما يعدهم الا الغرور نفسه قوله الا اياه فيه وجهان احدهما انه استثنا
منقطع لانه لم يندرج فيما ذكر اذ المراد به الهتهم من دون الله والثاني انه متصل
لانهم كانوا يلجؤون الى الهتهم والى الله تعالى قوله افامنتم استفهام توبيخ وتقريع
وقدر الزمخشري على قاعدته معطوفا عليه اي انجوتم فامنتم قوله جانب البر
فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به كقوله فخسفنا به وبداره الارض والثاني
انه منصوب على الظرف وبكم يجوز ان تكون حالية اي مصحوبا بكم وان تكون
للسببية قيل ولا يلزم من خسفه بسببهم ان يهلكوا واجيب بان المعنى جانب
البر الذي انتم فيه فيلزم بخسفه هلاكهم ولولا هذا التقدير لم يكن في التوعد
به فايدة قوله ان نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم قرا هذه الخمسة
افعال بنون العظمة ابن كثير وابو عمرو والباقون باليا فيهما على الغيبة فالقراة
الاولى على سبيل الالتفات من الغايب في قوله ربكم الى اخره والقراة الثانية
على سنن ما تقدم من الغيبة المذكورة قوله حاصبا اي ريحا حاصبا ولم
يونثه اما لانه مجازي او على النسب اي ذات حصب والحصب الرمي بالحصبا
وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل
نديف القطن منثور والحاصب ايضا العارض الذي يرمي البرد قوله
ام امنتم يجوز ان تكون المتصلة اي اي الامرين كاين ويجوز ان تكون المنقطعة
وان نعيدكم مفعول به كان يخسف قوله تارة بمعنى مرة وكرة فهي مصدر ويجمع
على تير وتارات قال الشاعر وانسان عيني يحسر الما تارة فيبدو وتارات
يجم فيغرق والفها تحتمل ان تكون عن واو او يا وقال الراغب وهو فيما قيل
من تار الجرح التام قوله قاصفا القاصف يحتمل ان يكون من قصف متعديا
يقال قصفت الريح الشجر تقصفها قصفا قال ابو حاتم ان الرياح اذا ما اعصفت
قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرتم فالمعنى انها لا تلقى شيا الا قصفته
وكسرته والثاني ان يكون من قصف قاصرا اي صار له قصيف يقال قصفت
الريح تقصف اي صوتت ومن الريح نعت قوله بما كفرتم يجوز ان تكون
مصدرية وان تكون بمعنى الذي والبا للسببية اي بسبب كفركم او بسبب الذي
كفرتم به ثم اتسع فيه فحذفت البا فوصل الفعل الى الضمير وانما احتيج الى ذلك
لاختلاف المتعلق وقرا ابو جعفر ومجاهد فتغرقكم بالتا من فوق اسند الفعل
لضمير الريح وفي كتاب الشيخ فتغرقكم بتا الخطاب مسندا الى الريح والحسن
وابو رجا بيا الغيبة وفتح الغين وتشديد الرا عداه بالتضعيف والمقري لابي
جعفر كذلك الا انه بتا الخطاب قلت وهذا اما سهو واما تصحيف من النساخ
عليه كيف يستقيم ان يقول بتا الخطاب وهو مسند الى ضمير الريح وكانه اراد

ما

خسفه

تمام

اراد بتا التانيث فسبقه قلمه او صحف عليه غيره وقرا العامة الريح بالافراد وابو
جعفر الرياح بالجمع قوله به تبيعا يجوز في به ان يتعلق بتجدوا وان يتعلق
بتبيع ~~وان يتعلق بتبيع~~ وان يتعلق بمحذوف لانه حال من تبيع والتبيع المطالب
نحو الملازم قال الشماخ كالاذ الغريم من التبيع وقال اخر غدوا وغدت غزلانهم
فكانها ضوامن من غرم لهن تبيع قوله كرمنا بني ادم عداه بالتضعيف وهو
من كرم بالضم كشرف وليس المراد من الكرم في المال قوله يوم ندعوا فيه
اوجه احدها انه منصوب على الظرف والعامل فضلناهم اي فضلناهم بالثواب
يوم ندعوا قال ابن عطية في تقديره وذلك ان فضل البشر على ساير الحيوان
يوم القيمة بين اذ هم المكلمون المنعمون المحاسبون الذين لهم القدر الا
ان هذا يرده ان الكفار اخسر من كل حيوان لقولهم يا ليتني كنت ترابا الثاني
انه منصوب على الظرف والعامل فيه اذكر قاله الحوفي وابن عطية قلت
وهذا سهو كيف يعمل فيه ظرفا بل هو مفعول الثالث انه مرفوع المحل على الابتدا
وانما بني لاضافته الى الجملة الفعلية والخبر الجملة بعده قال ابن عطية في تقريره
ويصح ان يكون يوم منصوبا على البنا لما اضيف الى غير متمكن ويكون موضعه
رفعا بالابتدا وخبره في التقسيم الذي اتى بعده في قوله فمن اوتي كتابه
الى قوله ومن كان قال الشيخ قوله منصوب على البنا كان ان ينبغي ان يقول مبنيا
على الفتح وقوله لما اضيف الى غير متمكن ليس بجيد لان المتمكن وغير المتمكن انما
يكون في الاسما لا في الافعال وهذا اضيف الى فعل مضارع ومذهب البصريين
فيه انه معرب والكوفيون يجيزون بناه وقوله والخبر في التقسيم الى اخره التقسيم
عار من رابط يربط جملة التقسيم بالابتدا قلت الرابط محذوف للعلم به اي فمن اوتي
كتابه فيه الرابع انه منصوب بقوله ثم لا تجد قاله الزجاج الخامس انه منصوب
بيعيدكم مضمرة اي يعيدكم يوم يدعو السادس انه منصوب بما دل عليه ولا
يظلمون بعده اي ولا يظلمون يوم يدعوا قاله ابن عطية وابو البقا السابع انه منصوب
بما دل عليه متى هو الثامن انه منصوب بما تقدمه من قوله تعالى فيستجيبون
بحمده التاسع انه بدل من يوم يدعوكم وهذان القولان ضعيفان جدا لكثرة الفواصل
العاشر انه مفعول به باضمار اذكر وهذا وان كان اسهل التقادير اظهر مما
تقدم اذ لا بعد فيه والاضمار كثير وقرا العامة ندعوا بنون العظمة ومجاهد
يدعوا بيا الغيبة اي الله تعالى او الملك وكل نصب مفعولا به على القراتين وقرا
الحسن فيما نقله الداني عنه يدعا مبنيا للمفعول كل مرفوع لقيامه مقام الفاعل
وفيما نقله عنه غيره يدعوا بضم اليا وفتح العين بعدها واو وخرجت على
وجهين احدهما ان الاصل يدعون فحذفت نون الرفع كما حذفت في قوله
عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وقوله ابيت اسري وتبيتي
تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي وكل مرفوع بالبدل من الواو التي هي

ضميرا او بالفاعلية والواو علامة على لغة يتعاقبون فيكم ملايكة والتخريج الثاني ان
الاصل يدعا كما نقله عنه الداني الا انه قلب الالف واوا وقفا وهي لغة لقوم يقولون
هذه افعو وعصو يريدون افعا وعصا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وكل مرفوع
لقيامه مقام الفاعل على هذا ليس الا قوله **بامامهم** يجوز ان تكون البا متعلقة
بالدعا اي باسم امامهم وان يكون للحال فيتعلق بمحذوف اي يدعوهم مصاحبين
لكتابهم والامام من يقتدى به وقال الزمخشري ومن بدع التفاسير ان الامام
جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون آبايهم وان الحكمة فيه رعاية
حق عيسى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا يفضح اولاد الزنا قال وليت
شعري انهما ابدع لفظة الم بها معناه قلت وهو معذور لان اما لا تجمع
على امام هذا قول من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب واما ما ذكروه من المعنى
فان الله تعالى نادى عيسى باسمه مضافا لامه في عدة مواضع من قوله يا عيسى
ابن مريم واخبر عنه كذلك نحو واذ قال عيسى بن مريم وفي ذلك غضاضة
من امير المومنين علي رضي الله عنه وكرم وجهه قوله **فمن اوتي** يجوز ان تكون
شرطية وان تكون موصولة والفا لشبهه بالشرط وحمل على اللفظ اولا في قوله
اوتي كتابه بيمينه فافرد وعلى المعنى ثانيا في قوله فاولئك فجمع قوله **ومن
كان في هذه** يجوز في من ما جاز في من قبلها وامال الاخوان وابو بكر اعمى
في الموضعين من هذه السورة وابو عمرو اما الاول دون الثاني والباقون
فتحوهما كالامالة لكونهما من ذوات اليا والتفخيم لانه الاصل واما ابو عمرو فانه
امال الاول لانه ليس افعل تفضيل فالفه متطرفة لفظا وتقديرا والاطراف
محل التغيير غالبا واما الثاني فلانه للتفضيل ولذلك عطف عليه واضل قاله في
حكم المتوسطة لان من الجارة للمفضول كالملفوظ بها وهي شديدة الاتصال
بافعل التفضيل فكان الالف وقعت حشوا فتحصنت عن التغيير قلت كذا قدره
الفارسي والزمخشري وقد رد هذا بانهم امالوا ولا ادنى من ذلك مع التصريح
بمن فلان يميلوا اعمى مقدرا معه من اولى واحرى واما اعمى في طه فاماله
الاخوان وابو عمرو ولم يمله ابو بكر وان كان يميله هنا وكانه جمع بين الامرين
وهو مقيد باتباع الاثر وقد فرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر
وفي الاسرا من عمى البصيرة ولذلك فسروه هنا بالجهل فاميل هنا ولم يمل
هناك للفرق بين المعنيين قلت والسوال باق اذ لقايل ان يقول فلم خصصت
هذه بالامالة ولو عكس الامر كان الفارق قايما **قوله وان كادوا ليفتنونك**
ان هذه فيه المذهبان المشهوران مذهب البصريين انها مخففة واللام فارقة
بينها وبين ان النافية ولهذا دخلت على فعل ناسخ ومذهب الكوفيين انها
بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا وضمن يفتنونك معنى يصرفونك فلهذا
عدا بعن تقديره ليصرفونك بفتنتهم ولتفتري متعلق بالفتنة قوله

نخ حكمته

قوله **واذن لاتخذوك** اذن حرف جواب وجزا ولهذا تقع اداة الشرط موقعها
ولاتخذوك جواب قسم محذوف تقديره اذن والله لاتخذوك وهو مستقبل
في المعنى لان اذن يقتضي الاستقبال اذ معناها المجازاة وهذا كقوله ولين
ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا اي ليظلن وقول الزمخشري اي ولو اتبعت
مرادهم لاتخذوك تفسير معنى لا اعراب لا يريد بذلك ان لا يجدوك جواب
للو محذوفة اذ لا حاجة اليه قوله **تركن** العامة على فتح الكاف مضارع ركن بالكسر
وقتادة ومصرف وابن ابي اسحق يركن بالضم مضارع ركن بالفتح وهذا من التداخل
وقد تقدم تحقيقه في اواخر هود قوله **شيا** منصوب على المصدر وصفته
محذوفة اي شيا قليلا من الركون قوله **ضعف الحياة** قال الزمخشري فان
قلت كيف حقيقة هذا الكلام قلت اصله لاذقناك عذاب الحياة وعذاب
الممات لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب
في حياة الاخرة وهو عذاب النار والضعف يوصف به نحو قوله تعالى فاتهم
عذابا ضعفا من النار يعني عذابا مضاعفا فكان اصل الكلام لاذقناك عذابا ضعفا
في الحياة وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
وهو الضعف ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف
الممات كما لو قيل اليم الحياة واليم الممات والكلام في اذن ولاذقناك كما تقدم
في نظيره قوله **واذن لا يلبثون** قرا العامة برفع الفعل بعد اذن ثابت النون
وهو مرسومة في مصاحف العامة ورفعه وعدم اعمال اذن فيه من ثلاثة اوجه
احدها انها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه قال الزمخشري فان قلت
ما وجه القراتين قلت اما الشايعة يعني برفع الفعل فقد عطف فيها الفعل
على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد وخبر كاد واقع موقع الاسم
قلت فيكون لا يلبثون عطفا على قوله ليستفزونك الثاني انها متوسطة بين
قسم محذوف وجوابه فالغيت لذلك والتقدير ووالله اذن لا يلبثون وقرا
ابي بحذف النون فنصبه باذن عند الجمهور وبان مضمرة بعدها عند غيرهم
وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا بحذفها ووجه النصب انه لم يجعل الفعل معطوفا
على ما تقدم ولا جوابا ولا خبرا قال الزمخشري واما قراة ابي ففيها الجملة براسها
التي هي اذن لا يلبثون عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقرا
عطا لا يلبثون بضم اليا وفتح اللام والبا مشددة مبنيا للمفعول من لبثه بالتشديد
وقراها يعقوب كذلك الا انه كسر البا جعله مبنيا للفاعل قوله **خلفك**
قرا الاخوان وابن عامر وحفص خلافك بكسر الخا والف بعد اللام والباقون
بفتح الخا وسكون اللام والقراتان بمعنى واحد وانشدوا في ذلك عفت
الديار خلافهم فكانما بسط السواطب بينهن حصيرا وقال تعالى خلاف
رسول الله والمعنى بعد خروجك وكثر اضافة قبل وبعد ونحوهما الى اسما الاعيان

الثالث انها متوسطة بين مبتدا محذوف وخبره فالغيت لذلك والتقدير ومنهم اذن لا يلبثون صح

على حذف مضاف فتقدر من قولك جا زيد قبل عمرو اي قبل مجيه قوله الا
قليلا يجوز ان تكون صفة لمصدر او لزمان محذوف اي الا لبثا قليلا او الا زمانا
قليلا قوله سنة فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على المصدر المؤكد اي سن
الله ذلك سنة او سننا ذلك سنة الثاني قاله الفرا انه على اسقاط الخافض
اي كسنة الله وعلى هذا لا يوقف على قوله الا قليلا الثالث ان ينتصب على
المفعول به اي اتبع سنة قوله لدلوك في هذه اللام وجهان احدهما انها بمعنى
بعد دلوك الشمس ومثله قول متمم بن نويرة فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ
اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا ومثله قولهم كتبته لثلثة خلون والثاني انها على بابها
اي لاجل دلوك قال الواحدي لانها انما تجب بزوال الشمس والدلوك مصدر
دلكت الشمس وفيه ثلثة اقوال اشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثاني
انه من الزوال الى الغروب قال الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان
يدلك عينه عند النظر اليها قلت وهذا يفهم انه ليس بمصدر لانه جعله مشتقا
من المصدر والثالث انه الغروب والفرا عليه قوله هَذَا مَقَامُ قَدَمَيْ
رِيَاحٍ غُدْوَةً حَتَّى دَلَكَتْ بِرَاحِ اي غربت براح وهي الشمس وانشد ابن
قتيبة على ذلك قول ذي الرمة مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي يَعُودُهَا نُجُومٌ
وَلَا بِالْأَفِلَاتِ الدَّوَالِكِ اي الغاربات وقال الراغب دلوك الشمس ميلها
للغروب وهو من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت الشي
في الراحة ودلكت الرجل ماطلته والدلوك ما دلكته من طيب والدليك
طعام متخذ من زبد وتمر قوله الى غسق الليل في هذا الجار وجهان احدهما
انه متعلق باقم فهي لانتها غاية الاقامة وكذلك اللام في لدلوك متعلقة به ايضا
والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الصلاة اي اقمها ممدودة الى
غسق الليل قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث انه قدر المتعلق كونا مقيدا
الا ان يريد تفسير المعنى لا الاعراب والغسق دخول اول الليل قاله ابن شميل
وانشد إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ غَسَقَا وَاشْتَكَيْتُ الْهَمَّ وَالْأَرَقَا وقيل هو سواد الليل
وظلمته واصله من السيلان غسقت العين اي سال دمعها فكان الظلمة
تنصب على العالم وتسيل عليهم قال ظَلَّتْ تَجُودُ نَدَاهَا وَهْيَ لَاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا
هَجَمَ الْأَظْلَامُ وَالْغَسَقُ ويقال غسقت العين امتلات دمعا وغسق الجرح
امتلا دما فكان الظلمة ملات الوجود والغاسق في قوله ومن شر غاسق
اذا وقب قيل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل الليل والغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار ويقال غسق الليل واغسق وظلم
واظلم ودجى وادجى وغبش واغبش نقله الفرا قوله وقران الفجر فيه
اوجه احدها انه عطف على الصلاة اي واقم قران الفجر والمراد به صلاة الصبح
عبر عنها ببعض اركانها والثاني انه منصوب على الاغرا اي وعليك قران

بعد اي صح

انشد

قران الفجر كذا قدره الاخفش وتبعه ابو البقا واصول البصريين تابى هذا لان
اسما الافعال لا تعمل مضمرة الثالث انها منصوب باضمار فعل اي اثر قران او الزم
قران الفجر قوله ومن الليل في من هذه وجهان احدهما انها متعلقة بتهجد اي
تهجد بالقران بعض الليل والثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره وقم نومة
من الليل او واشهد من الليل ذكرهما الحوفي وقال الزمخشري وعليك بعض الليل
فتهجد به فان كان اراد تفسير المعنى قريب وان اراد تفسير الاعراب فلا يصح لان
المعزي به لا يكون حرفا وجعله من بمعنى بعض لا يقتضي اسميتها بدليل ان واو مع
ليست اسما بالاجماع وان كانت بمعنى اسم صريح وهو مع والضمير في به الظاهر
عودها على القران من حيث هو لا بقيد اضافته الى الفجر والثاني انها تعود
على الوقت المقدر اي وقم وقتا من الليل فتهجد بذلك الوقت فتكون بمعنى
في قوله نافلة فيها اوجه احدها انها مصدر اي يتنفل نافلة لك على الصلوات
المفروضة والثاني انها منصوبة بتهجد لانه في معنى تنفل فكانه قيل تنفل نافلة
والنافلة مصدر كالعاقبة والعافية الثالث انها منصوبة على الحال اي صلاة نافلة
قاله ابو البقا ويكون حالا من الها في به اذا جعلتها عايدة على القران لا على وقت
المقدر الرابع انها منصوبة على المفعول بها وهو ظاهر قول الحوفي فانه قال ويجوز
ان ينتصب نافلة بتهجد اذا ذهبت بذلك الى معنى صل به نافلة اي صل نافلة
لك والتهجد ترك الهجود وهو النوم وتفعل ياتي للسلب نحو تحرج وتاثم وفي
الحديث كان يتحنث بغار حرا وفي الهجود خلاف بين اهل اللغة فقيل هو النوم
قال وَتَرْكُ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي وقول الاخر أَلَا طَرَقَتْنَا وَالرِّفَاقُ هُجُودُ
وقال الاخر أَلَا زَارَتْ وَأَصْحَابِي هُجُودُ وَلَيْتَ خَيَالَهَا مِنَّا يَعُودُ فهجود ينام جمع هاجد
كساجد وسجود وقيل الهجود مشترك بين النايم والمصلي قال ابن الاعرابي تهجد
صلى من الليل وتهجد نام وهو قول ابي عبيدة والليث قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما في نصب مقاما اربعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف
اي يبعثك في مقام الثاني ان ينتصب بمعنى يبعثك لانه في معنى يقيمك يقال
اقيم من قبره وبعث منه بمعنى فهو نحو قعد جلوسا الثالث انه منصوب
على الحال اي يبعثك ذا مقام محمود الرابع انه مصدر مؤكد وناصبه مقدر اي
فيقوم مقاما وعسى على الاوجه الثلثة دون الرابع يتعين فيها ان تكون التامة
فتكون مسندة الى ان وما في خبرها اذ لو كانت ناقصة على ان يكون ان يبعثك
خبرا مقدما وربك اسما موخرا لزم من ذلك محذور وهو الفصل باجنبي بين
صلة الموصول ومعمولها فان مقاما على الاوجه الثلثة الاول منصوب بيبعثك
وهو صلة لان فاذا جعلت ربك اسمها كان اجنبيا من الصلة فلا يفصل به فاذا جعلته
فاعلا لم يكن اجنبيا فلا يبالي بالفصل به واما على الوجه الرابع فيجوز ان تكون التامة
والناقصة بالتقديم والتاخير لعدم المحذور لان مقاما معمول لغير الصلة وهذا من

بلغ

بمعنى صح

الباء صح

محاسن صناعة النحو وقد تقدم لك قريب من هذا في سورة ابراهيم عليه السلام
في قوله تعالى اني الله شك قوله مدخل صدق يحتمل ان يكون مصدرا وان
يكون ظرف مكان وهو الظاهر والعامة على ضم الميم فيهما لسبقهما فعل رباعي
وقرا قتادة وأبو حيوة وابراهيم بن ابي عبلة وحميد بفتح الميم فيهما اما لانهما
مصدران على حذف الزوايد لانا نتكلم من الارض نباتا واما لانهما منصوبان بفعل
موافق لهما تقديره فادخل مدخل واخرج مخرج وقد تقدم هذا مستوفى في
قراءة نافع في سورة النساء وانه قرا كذلك في سورة الحج ومدخل صدق ومخرج
صدق من اضافة النبيين وعند الكوفيين من اضافة الموصوف لصفته لانه
يوصف به مبالغة قوله سلطانا هو المفعول الاول للجعل والثاني احد الجارين
المتقدمين والاخر متعلق باستقراره ويضير ايجوز ان يكون محولا من فاعل
للمبالغة وان يكون بمعنى مفعول قوله زهوقا والزهوق الذهاب والاضمحلال
قال ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها ان قالة لو تزهقي يقال زهقت نفسه
تزهق زهوقا بالضم واما الزهوق بالفتح فمثال مبالغة كقوله ضروب بنصل
السيف سوقي قوله من القران في من هذه ثلاثة اوجه احدها انها لبيان الجنس
قاله الزمخشري وابن عطية والفارسي والفراء وردد الشيخ عليهم بان التي للبيان لا بد ان تقدمها
ما تبينه لا ان تتقدم هي عليه وهنا قد وجد تقديمها عليه الثاني انها للتبعيض
وانكره الحوفي قال لانه يلزم ان لا يكون بعضه شفاء واجيب عنه بان انزاله انما هو
بعض وهذا الجواب ليس بظاهر واجاب ابو البقاء بانه منه ما يشفي من المرض
قلت وهذا قد وجد بدليل رقية بعض الصحابة سيد الحي الذي لدغ بالفاتحة
فتنفي الثالث انها لابتداء الغاية وهو واضح والجمهور على رفع شفاء ورحمة خبرين
لهو والجملة صلة لما وزيد بن علي بنصبهما وخرجت قراءته على نصبهما على الحال
والخبر حينيذ للمومنين وقدمت الحال على عاملها المعنوي كقوله والسموات مطويات
بيمينه في قراءة من نصب مطويات وقول النابغة رهط ابن كوز محقبي ادراعهم
فيهم ورهط ربيعة بن حذار وقيل منصوبان باضمار فعل وهذا ممن يمنع تقديم
على عاملها المعنوي وقال ابو البقاء وجاز الكسائي ورحمة بالنصب عطفا على ما
فظاهره ان الكسائي نفى شفي على رفعه ونصب رحمة فقط عطفا على ما الموصولة
كانه قيل وننزل من القران رحمة وليس في نقله ما يوذن بانه تلاها قرانا وتقدم
الخلاف في وننزل تخفيفا وتشديدا والعامة على نون العظمة ومجاهد وينزل
بيا الغيبة اي الله قوله وناي قرا العامة بتقديم الهمزة على حرف العلة من
الناي وهو البعد وابن ذكوان وتقلا عن ابن عامر بكماله نا بتقديم الالف على
الهمزة وفيه تخريجان احدهما انها من ناى ينوا اي نهض قال الشاعر حتى اذا ما
التأمت مناصله ونا في شق الشمال كاهله والثاني انه مقلوب من ناي
وزنه فلع كقولهم في راى راءى غير ذلك ولكن متى امكن عدم القلب فهو

البيت مع ابواهم

عندهم

الشيخ مع

فهو اولى وهذا الخلاف جار ايضا في سورة حم السجدة واما الالف امالة محضة الا خوان
وابو بكر عن عاصم وبين بين بخلاف عنه السوسي وكذلك في فصلت الا ابا بكر فانه
امال له واما فتحة النون في السورتين خلف وابو الحرث والدوري عن الكسائي
قوله على شاكلته متعلق بيعمل والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله الزمخشري
انها مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي
الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقيل
على دينه وقيل خلقته وقال ابن عباس جانبه وقال الفراء الطريقة والمذهب
الذي جبل عليه وهو من الشكل وهو المثل يقال لست على شكلتي ولا شاكلتي ولما
الشكل بالكسر فهو الهيئة يقال جارية حسنة الشكل بالفتح قال حتى الحمول بجانب
العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي اي لا يلايم مثلها مثلي قوله اهدى يجوز ان يكون
من اهتدى على حذف الزوايد وان يكون من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيلا
تمييز قوله من العلم متعلق باوتيتم ولا يجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من قليلا لانه
لو تاخر لكان صفة لان ما في حيز الا لا يتقدم عليها وقرا عبد الله والاعمش وما اوتوا بضمير
الغيبة قوله الا رحمة فيه قولان احدهما انه استثناء متصل لانه تندرج في قوله
وكيلا والثاني انه استثناء منقطع فتقدر بلكن عند البصريين وبل عند الكوفيين
ومن ربك يجوز ان يتعلق برحمة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لها قوله لا ياتون
فيه وجهان اظهرهما انه جواب للقسم الموطاله باللام والثاني انه جواب للشرط وغنى
عن رفعه بان الشرط ماض فهو كقوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب
مالي ولا حرم واستشهدوا عليه بقول الاعشى لان منيت بنا عن غب معركة
لا تلفنا عن دماء القوم ننتقل فاجاب الشرط مع تقدم لام التوطية وهو دليل للفرا
ومن تبعه على ذلك وفيه رد على البصريين حيث يجعلون جواب القسم عند عدم
تقدم ذي خبر واجاب بعضهم بان اللام في البيت ليست للتوطية بل مزيدة وهذا ليس
بشيء لانه لا دليل عليه وقال الزمخشري ولولا اللام الموطية لجاز ان يكون جوابا للشرط
كقوله يقول لا غائب لان الشرط وقع ماضيا وناقشه الشيخ بان هذا ليس مذهب
سيبويه ولا الكوفيين والمبرد لان مذهب سيبويه في مثله ان النية به التقديم
ومذهب الكوفيين والمبرد انه على حذف الفا وهذا مذهب ثالث قال بعض الناس
انتهى قوله ولو كان جملة حالية وقد تقدم تحقيق هذا مذهب ثالث قال بعض
الناس وانه كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جا على فرس ولبعض متعلق بظهير
قوله ولقد صرفنا مفعوله محذوف وقيل من زايدة في كل مثل وهو المفعول
قال ابن عطية وهو مذهب الكوفيين والاخفش وقرا الحسن صرفنا بتخفيف الرا
وقد تقدم تظيره قوله الا كفورا مفعول به وهو استثناء مفرغ لانه في قوة لم
يفعلوا الا الكفور قوله حتى تفجر قرا الكوفيون تفجر بفتح التا وسكون الفا وضم
الجيم خفيفة مضارع فجر والباقون بضم التا وفتح الفا وكسر الجيم مشددة مضارع فجر

وقال امرئ القيس في الشكل مع مدري المتقدي وان يكون من هدى مع

للتكثير ولم يختلفوا في الثانية انها لتثقيل للتصريح بمصدرها وقرا الاعمش تفجر بضم
التاء وسكون الفاء وكسر الجيم خفيفة مضارع انجر بمعنى فجر فليس للتضعيف ولا للهمزة
معديين ويلبوعا مفعول به ووزنه يفعول لانه من النبع والينبوع العين تفور
من الارض قوله خلالها نصب على الظرف وتقدم تحقيقه اول السورة قوله
او تسقط العامة على اسناد الفعل للمخاطب والسماء مفعول به ومجاهد على اسناده الى
السماء فرفعها به قوله كسفا قرا نافع وابن عامر وعاصم هنا بفتح السين وفعل ذلك
حفص في الشعراء وفي سبا والباقون بسكونها في المواضع الثلثة وقرا ابن ذكوان
بسكونها في الروم بلا خلاف وهشام عنه الوجهان والباقون بفتحها فمن فتح السين
جعله جمع كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسر ومن سكن جعله جمع كسفة ايضا
على حد سدرة وسدر وفحم وفحم وجوز ابو البقاء فيه وجهين اخرين احدهما انه
جمع على فتح العين وانما سكن تخفيفا وهذا لا يجوز لان الفتحة خفيفة يحتمل حرف
العلة حيث يقدر فيه غيرها فكيف بالحرف الصحيح قال والثاني انه فعل بمعنى مفعول
كالطحن بمعنى مطحون مضارع في السكون ثلثة اوجه واصل الكسف القطع يقال كسفت
الثوب قطعته وفي الحديث في قصة سليمان مع الصافنات الجياد انه كسفعراقيبها
اي قطعها وقال الزجاج كسف الشيء بمعنى غطاه قيل ولا يعرف هذا الخبر
على الحال فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف اي ذات كسف وان جعلناه
فعلا بمعنى مفعول لم نحتج الى تقدير وحينئذ فيقال لم لم يؤنث ويجاب بان
تانيث السماء غير حقيقي او بانها في معنى السقف قوله كما زعمت نعت لمصدر
محذوف اي اسقاطا مثل مزعومك كذا قدره ابو البقاء قوله قبيلا حال من الله
والملايكة او من احدهما والاخر محذوفة حالة اي بالله قبيلا والملايكة قبيلا كقوله
كنت والدي منه بريئا وابي وقيار بها لغريب ذكره الزمخشري هذا اذا
جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا اي ضامنا او بمعنى معاينة كما قال الفارسي وان جعلناه
بمعنى جماعة كان حالا من الملايكة وقرا الاعرج قبلا من المقابلة قوله او ترقى
فعل مضارع منصوب تقديرا لانه معطوف على تفجر اي او حتى ترقى في السما اي
في معارجها والرقي الصعود يقال رقي بالكسر يرقى بالفتح رقيا على فعول
والاصل رقوي فادغم بعد قلب الواو ياء ورقيا بزنة ضرب قال الراجز
انت الذي كلفتني رقي الدرج على الكلال والمشيب والعرج قوله تقرؤه
يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون نعتا لكتابا والثاني ان يكون من نائب علينا
قاله ابو البقاء وهي حال مقدرة لانهم انما يقرونه بعد انزاله لا في حال انزاله قوله
قل سبحان قرا ابن كثير وابن عامر قال فعلما صيغا اخبارا عن الرسول عليه
السلام بذلك والباقون على الامر امره الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بذلك والباقون على الامر امره الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك
وهي مرسومة في مصاحف المكيين والشاميين قال بالف وفي مصاحف

مصاحف غيرهم قل دون الف وافق مصحفه قوله الا بشرا رسولا يجوز ان يكون
بشرا خبر كنت ورسولا صفته ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال مقدمة
عليه قوله ان يؤمنوا ان يؤمنوا مفعول ثان لمنع اي ما منعهم ايمانهم او من
ايمانهم وان قالوا هو الفاعل واذ ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من
الايمان وقت مجيء الهدى اياهم الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل
ان تكون من كلام الله فتكون مستانفة والثاني من كلام الرسول فتكون معمولة
المحل لاندراجها تحت القول في كلتي القراتين قوله بشرا رسولا كما تقدم من الوجهين
في نظيره وكذلك لنزل الله من السما ملكا رسولا قوله قل لو كان في الارض
يجوز في كان هذه التام اي لو وجد وحصل ويمشون صفة للملايكة وفي الارض
متعلق به ومطمئنين حالان من فاعل يمشون ويجوز ان تكون الناقصة وفي
خبرها وجه اظهرها انه الجار ويمشون ومطمئنين على ما تقدم وقيل الخبر
يمشون وفي الارض متعلق به وقيل الخبر مطمئنين ويمشون صفة وهذان
الوجهان ضعيفان لان المعنى على الاول قوله ومن يهد الله يجوز ان تكون
هذه الجملة مندرجة تحت القول فيكون محلها نصبا ويجوز ان يكون من كلام الله فلا
محل لها لاستيناف ويكون في الكلام التفات اذ فيه خروج من غيبة الى تكلم
في قوله ونحشرهم وحمل على لفظ من في قوله هو المهتد فافرد وحمل
على معنى الثانية في قوله ومن يضلل فلن تجد لهم فجمع ووجه المناسبة في
ذلك والله اعلم انه لما كان الهدي شيء واحدا غير متشعب السبل ناسبه
التوحيد ولما كان الضلال له طرق متشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله ناسب الجمع وهذا الحمل الثاني حمل فيه على المعنى وان لم
يتقدمه حمل على اللفظ قال الشيخ وهو قليل في القران يعني بالنسبة
الى غيره ومثله ومنهم من يستمعون اليك ويمكن ان المحسن لهذا هنا كونه
مقدمة حمل على اللفظ وان كان في جملة اخرى غير جملته وقرا نافع وابو عمرو
باثبات الياء المهتدي وصلا وحذفها في الوقف وكذلك في التي تحت هذه السورة
وحذفها الباقون في الحالين قوله على وجوههم يجوز ان يتعلق بالحشر
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي كائنين ومسحوبين على وجوههم
قوله عميا يجوز ان يكون حالا ثانية او بدلا من الاول وفيه نظر لانه لا يظهر فيه
انواع البدل وهي كل من كل وبعض من كل واشتمال وان يكون حالا
من الضمير المرفوع في الجار لوقوعه حالا وان يكون حالا من الضمير المجرور
في وجوههم قوله ماواهم جهنم يجوز في هذه الجملة الاستيناف والحالية
اما من الضمير المنصوب او المجرور قوله كلما خبت يجوز فيها الاستيناف
والحالية من جهنم والعامل فيها معنى المأوى وخبت النار خبوا اذا سكن لهبها
فاذا ضعف جمرها قيل همدت قال

وسطه كالفراع او سرح المجدل طورا تخبو وطورا تثير وقال اخر امن
زينب ذي النار قبيل الصبح ما تخب اذا ما خمدت القي عليها المندل الرطب
وادغم التا في زاي زدناهم ابو عمرو والاخوان وورش واظهرها الباقون
قوله ذلك جزاوهم بانهم يجوز ان يكون مبتدا وخبره وبانهم متعلق بالجزا
اي ذلك العذاب المتقدم جزاوهم بسبب انهم ويجوز ان يكون جزاوهم مبتدا
ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون جزاوهم بدلا او بيانا وبانهم
الخبر قوله وجعل لهم معطوف على قوله اولم يروا لانه في قوة قد راوا فليس داخلا
في خبر الانكار بل معطوفا على جملته براسها قوله لا ريب فيه صفة لاجلا اي اجلا
غير مرتاب فيه فان اريد به يوم القيمة فالافراد واضح وان اريد به الموت فهو
اسم جنس اذ لكل انسان اجل يخصه قوله الا كفورا قد تقدم قريبا قوله
لو انتم تملكون فيه ثلاثة اوجه احدها واليه ذهب الزمخشري والحوفي وابن
عطية وابو البقا ومكي ان المسالة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر
يفسره هذا الظاهر لان لو لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا فهي كان في قوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك وفي قوله وان هو لم يحمل على النفس
ضيمها فليس الى حسن الثنا سبيل والاصل لو يملكون فحذف الفعل لدلالة ما
بعده فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاوه متصلا بعد حذف رافعه
ومثله وان هو لم يحمل الاصل وان لم يحمل فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير
المستتر وبرز ومثله فيما نحن فيه قول الشاعر لو ذات سوار لطمتني وقول
المتلمس ولو غير اخواني ارادوا نقيصتي فذات سوار مرفوعة يفسره
بفعل مفسر بالظاهر بعده الثاني انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد لو والتقدير
او كنتم تملكون فحذف كان فانفصل الضمير ويملكون في محل نصب بكان المحذوفة
وهو قول ابن الصايغ وقريب منه قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان الاصل
لان كنت كنت فحذفت كان فانفصل الضمير الا ان هنا عوض من كان ما وفي
لو لم يعوض منها الثالث ان انتم توكيد لاسم كان المقدر معها والاصل لو كنتم
انتم تملكون فحذفت كان واسمها وبقي المؤكد وهو قول ابن فضال المجاشعي
وفيه نظر من حيث ان الحذف ما في التوكيد وان كان سيبويه يجيزه وانما
احوج هذين القايلين الى ذلك كون مذهب البصريين في لو انه لا يليها
الا الفعل ظاهرا ولا يجوز عندهم ان يليها مضمرا مفسرا الا في ضرورة او ندور
كقوله لو ذات سوار لطمتني فان قيل هذان الوجهان ايضا فيهما
اضمار فعل قيل ليس هو الاضمار المعنى فان الاضمار الذي ابوه هو على شريطة
التفسير في غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة وقد
وقع الاسم الصريح بعد لو غير مذكور بعده فعل انشد الفارسي
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري الا انه خرجه

عليه صح

الماء صح

خرجه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الوصف من قوله شرق وقد تقدم
تحقيق القول في لو فلنقتصر على هذا قوله لامسكتم يجوز ان يكون لازما
لتضمنه معنى بخلتم وان يكون متعديا ومفعوله محذوف اي لامسكتم المال ويجوز
ان يكون كقوله يحيي ويميت قوله خشية الانفاق فيه وجهان اظهرهما انه
مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقا اي خاشين
الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعرف موقع الحال الا سماعا نحو جهدك
وطاقتك وارسلها العراك ولا يقاس عليه والانفاق مصدر انفق اي اخرج المال
وقال ابو عبيدة هو بمعنى الافتقار والاقتار قوله تسع ايات بينات
يجوز في بينات النصب صفة للعدد والخبر صفة للمعدود قوله اذ جاهم
فيه اوجه احدها ان يكون معمولا لاتينا ويكون قوله فاسال بني اسرايل اعتراضا
والثاني انه منصوب باضمار اذكر والثالث انه منصوب بيخبرونك مقدرا الرابع
انه منصوب بقول مضمر اذ التقدير فقلنا له سل بني اسرايل حين جاهم وقد
ذكر هذه الاوجه الزمخشري مرتبة على مقدمة ذكرها قبل ذلك فلنذكرها
قال فاسال بني اسرايل اي فقلنا له سل بني اي سلهم من فرعون وقل له ارسل
معي بني اسرايل او سلهم عن ايمانهم وحال دينهم او سلهم ان يعاضدوك ويدل
عليه قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ الماضي نعم وهي لغة
قريش وقيل فسل يا رسول الله المومن من بني اسرايل كعبد الله بن سلام واصحابه
عن الايات ليزدادوا يقينا وطمانينة كقوله ولكن ليطمين قلبي ثم قال فان
قلت بم تعلق اذ جاهم قلت اما على الوجه الاول فبالقول المحذوف اي فقلنا
له سلهم حين جاهم او بسال في القراة الثانية واما على الاخر فباتينا او باضمار
اذكر او بيخبرونك ومعنى اذ جاهم اذ جا اباهم انتهى قال الشيخ ولا يتاتى تعلقه
باذكر ولا بيخبرونك لانه ظرف ماض قلت اذا جعله معمولا لاذكر او ليخبرونك
لم يجعله ظرفا بل مفعولا به كما تقرر ذلك غير مرة الخامس انه مفعول به
والعامل فيه فسل قال ابو البقا فيه وجهان احدهما هو مفعول به باسال على المعنى
لان المعنى اذكر لبني اسرايل وقيل التقدير اذكر اذ جاهم وهي غير اذكر
الذي قدرت به اسال يعني ان اذكر المقدرة غير اذكر الذي فسرت اسال
بها وهذا يويد ما ذكرته لك من انهم اذا قدروا اذكر جعلوا اذ مفعولا به
لا ظرفا الا ان ابا البقا ذكر حال كونه ظرفا ما يقتضي ان يعمل فيه فعل مستقبل
فقال والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل فيه اوجه احدها اتينا والثاني
قلنا ان يكون مضمرة والثالث قل تقديره قل لخصمك سل والمراد به فرعون
اي قل لهم يا موسى وكان الوجه ان يقال اذ جيتهم بالفتح فرجع من الخطاب
الى الغيبة قلت وظاهر الوجه الثالث ان العامل فيه قل وهو ظرف ماض
على ان هذا المعنى الذي نحا اليه ليس بشي اذ يرجع الى يا موسى قل لفرعون

بغير همز صح

لبني اسرايل صح

سل بني اسرايل فيعود فرعون هو السايل وليس المراد ذلك قطعا وعلى التقدير
الذي قدمته عن الزمخشري وهو ان المعنى يا موسى سل بني اسرايل اي
اطلبهم من فرعون يكون المفعول للاول للسوال محذوفا والثاني هو بني
اسرايل والتقدير سل فرعون بني اسرايل وعلى هذا فيجوز ان تكون المسالة
من التنازع واعمل الثاني اذ التقدير سل فرعون فقال فرعون فاعمل الثاني
فرفع به الفاعل وحذف المفعول من الاول وهو المختار من المذهبين والظاهر
غير هذا كله وان المامور بالسوال انما هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنوا اسرايل كانوا معاصريه والضمير في اذ جاءهم اما للاباء واما لهم على حذف
مضاف اي جاء اباهم قوله مسحورا فيه وجهان اظهرهما انه بمعناه الاصلي اي انك
سحرت فمن ثم اختل كلامك قال ذلك حيث جاءه بما لا تهوى نفسه الخبيثة والثاني
انه بمعنى فاعل كميمون ومشوم اي انت ساحر فلذلك تاتي بالاعاجيب بشير
لانقلاب عصاه حية وغير ذلك قوله لقد علمت قرا الكسائي بضم التا اسند
الفعل لضمير موسى عليه السلام اي اني متحقق اني ما جيت به هو منزل
من عند الله والباقون بالفتح على اسناده لضمير فرعون اي انت متحقق
ان ما جيت به هو منزل من عند الله وانما كفرك عناد وعن علي رضي الله انه
انكر الفتح وقال ما علم الله عدو الله قط وانما علم موسى والجملة المنفية في محل
نصب لانها معلقة للعلم قبلها قوله بصاير حال وفي عاملها قولان احدهما
انه انزل هذا الملفوظ به وصاحب الحال هولا واليه ذهب الحوفي وابن عطية
وابو البقا وهولا يجيزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وان لم يكن مستثنى
ولا مستثنى منه ولا تابعا له والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكون
معمولا لما قبله فيقدر لها عامل تقديره انزلها بصاير وقد تقدم نظير هذه
في هود عند قوله الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قوله مثبورا مثبورا
مفعول ثان واعترض بين المفعولين بالندا والمثبور المهلك يقال ثبره الله
اي اهلكه قال ابن الزبعري اذا جاري الشيطان في سنن الغي ومن
مال مثله مثبور والثبور الهلاك قال تعالى لا تدعوا ثبورا واحدا قوله لفيفا
فيه وجهان احدهما انه حال وان اصله مصدر لف يلف لفيفا نحو النذير والنكير
اي جينا بكم متضمنا بعضكم الى بعض من لف الشي يلفه لفا والالف المتداني الفخذين
وقيل العظيم البطن والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعنى جينا بكم
جميعا فهو في قوة التوكيد قوله وبالحق انزلناه في الجار ثلاثة اوجه احدها
انه متعلق بانزلناه والباء سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه حال من
مفعول انزلناه اي ومعه الحق والثالث انه حال من فاعله اي ملتبسين بالحق
وعلى هذين الوجهين يتعلق بمحذوف والضمير في انزلناه الظاهر عوده
للقران اما الملفوظ به في قوله قبل ذلك على ان ياتوا بمثل هذا القران ويكون

ويكون ذلك جريا على قاعدة اساليب كلامهم وهو ان يستطرد المتكلم في ذكر شي
لم يسبق كلامه اولا ثم يعود الى كلامه الاول واما القران غير الملفوظ اولا لدلالة
الحال عليه كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقيل يعود على موسى كقوله
وانزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الايات التسع وذكر الضمير وافرده
حملا على معنى الدليل والبرهان قوله وبالحق نزل فيه الوجهان الاولان
دون الثالث لعدم ضمير اخر غير ضمير القران وفي هذه الجملة وجهان احدهما
انها للتاكيد وذلك انه يقال انزلته فنزل وانزلته فلم ينزل فجي بقوله وبالحق
نزل دفعا لهذا الوهم وقيل ليست للتاكيد والمغايرة يحصل بالتغاير بين الحقين
فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد والامر والنهي وقال الزمخشري
وما انزلنا القران الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمة
لاشتماله على الهداية الى كل خير وما انزلناه من السما الا بالحق محفوظا من
بالرصد من الملايكة وما نزل على الرسول الا محفوظا من تخليط الشياطين ومبشرا
ونذيرا حالان من مفعول ارسلناك قوله وقرانا فرقناه في نصبه اوجه
احدها انه منصوب بفعل مقدر اي واتيناك قرانا يدل عليه قوله ولقد اتينا
موسى الثاني انه منصوب عطفا على الكاف في ارسلناك قال ابن عطية من
حيث كان ارسال هذا وانزال هذا بمعنى واحد الثالث انه منصوب عطفا
على بشيرا ونذيرا قال الفرا هو منصوب بارسلناك اي ما ارسلناك الا بشيرا
ونذيرا وقرانا كما تقول رحمة لان القران رحمة قلت يعني انه جعل نفس القران
مرادا به الرحمة مبالغة ولو ادعى ذلك على حذف مضاف كان اقرب اي وذا قران
وهذان الوجهان متكلفان الرابع ان ينتصب على الاشتغال اي فرقنا قرانا فرقناه
واعتذر الشيخ عن ذلك اي عن كونه لا يصح الابتدا به لو جعلناه مبتدا لعدم
مسوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث يجوز في ذلك الاسم الابتدا بان ثم صفة
محذوفة تقديره وقرانا اي قران بمعنى عظيم وفرقناه على هذا لا محل له
بخلاف الاوجه المتقدمة فان محله النصب لانه نعت لقرانا والعامة فرقناه
بالتخفيف اي بينا حلاله وحرامه او فرقنا فيه بين الحق والباطل وقرا علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابي وعبد الله وابن عباس والشعبي وقتادة
وحميد في اخرين بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف فيه للتكثير
اي فرقنا اياته بين امر ونهي وحكم واحكام ومواعظ وامثال وقصص واخبار
ماضيه ومستقبلة والثاني انه دال على التفريق والتنجيم قال الزمخشري
وعن بن عباس انه قرا مشددا وقال لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة
بل كان بين اوله واخره عشرون سنة يعني انه فرق بالتخفيف يدل على فصل
متقارب قال الشيخ وقال بعض من اختار ذلك التنجيم لم ينزل في يوم
ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين قال ابن عباس كان بين

اوله واخره عشرون سنة كذا قال الزمخشري عن ابن عباس قلت وظاهر
هذا ان القرآن بالتنجيم ليس مرويا عن ابن عباس ولا سيما وقد فصل قوله
قال ابن عباس من قوله وقال بعض من اختار ذلك ومقصوده انه لم يسنده
لابن عباس ليتم له الرد على الزمخشري في ان فعل بالتشديد لا يدل على التفريق
وقد تقدم له معه هذا البحث اول هذا الموضوع قوله لتقراه متعلق بقرآناه
وعلى مكث فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل
او المفعول في لتقراه اي متمهلا مترسلا والثاني انه بدل من على الناس
قاله الحوفي وهو وهم لان قوله على مكث من صفات القاري او المقرو من جهة
المعنى لا من صفات الناس حتى يكون بدلا منهم الثالث انه متعلق بفرقناه
وقال الشيخ الظاهر على مكث بقوله لتقراه ولا يبالي بكون الفعل يتعلق تعلق
به حرفا جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين لان الاول في موضع
المفعول به والثاني في موضع الحال اي متمهلا مترسلا قلت قوله اولا انه
متعلق بقوله لتقراه ينافي قوله في موضع الحال لانه متى كان حالا تعلق
بمحذوف لا يقال اراد التعليق المعنوي لا الصناعي لانه قال ولا يبالي بكون اذ ج
الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس وهذا تفسير اعراب لا تفسير معنى والمكث
التطاول في المدة وفيه لغات الضم والفتح ونقل القراء بهما الحوفي وابو البقا ثلاثة
والكسر ولم يقرا به فيما علمت وفي فعلة الفتح والضم وسيأتيان ان شاء الله
تعالى في النمل قوله للاذقان في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها بمعنى
على اي على الاذقان كقولهم خر على وجهه والثاني انها للاختصاص قال
الزمخشري فان قلت حرف الاستعلاء هو المعنى اذا قلت خر على وجهه
وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قال فخر صريعا لليدين
وللفم قلت معناه حصل ذقنه ووجهه للخرور واختص به لان اللام للاختصاص
وقال ابو البقا والثاني هي متعلقة بيخرون واللام على بابها اي مذلولون للاذقان
والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين قال الشاعر فخروا لاذقان الوجوه
تنوشهم سباع من الطير الغوادي وتنتف وسجدا حال وجوز ابو البقا
في الاذقان ان يكون حالا اي ساجدين للاذقان وكانه يعني به للاذقان
الثانية لانه يصير للمعنى ساجدين للاذقان سجدا ولذلك قال والثالث
انها بمعنى اللام بمعنى على فعلى هذا يكون حالا من يتلون ويبتلون حال
قوله ويزيدهم فاعل يزيد اما القرآن او البكا او السجود والتلو لدلالة قوله
اذا تتلى وتكرر الخرور لاختلاف حالته بالبكا والسجود وجاءت الحال الاولى
اسما لدلالته على الاستقرار والثانية فعلا لدلالته على التجدد والحدوث
قوله ايا ما تدعوا ايا منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه محذوف
اي اي الاسمين وتدعوا مجزوم بأي عاملة معوله وكذلك الفعل والجواب

والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الاسما وقيل هو محذوف تقديره حارثم
استانف فقال فله الاسما الحسنى وليس بشيء والتنوين في ايا عوض من
المضاف اليه وفي ما قولان احدهما انها مزيدة للتاكيد والثاني انها شرطية
جمع بينهما تاكيدا كما جمع بين حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقوله
فاصبحن لا يسالنني عن بمابه ويويد هذا ما قرا به طلحة بن مصرف ايامن
تدعوا فقيل من يحتمل الزيادة على راي الكسائي كقوله في قوله ياشاة
من قنص لمن حلت له واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما تاكيدا لما تقدم
وتدعوا هنا يحتمل ان يكون من الدعا وهو النداء فيتعدى لواحد وان يكون
بمعنى التسمية فيتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع
في الجار فيحذف كقوله دعتني اخاها ام عمرو والتقدير قل ادعوا مجزوم
بالله او بالرحمن باي الاسمين سميتموه ومن ذهب الى كونها بمعنى سمى الزمخشري
ووقف الاخوان على ايا بابدال التنوين الفا ولم يقفا على ما تيسيرا لاتصال
اي من ما ووقف غيرهما على ما لانه اجرا باي ولهذا فصل بها بين اي وبين
ما اضيفت اليه في قوله تعالى اي ما الاجلين وقيل ما الشرطية عند وقف من ع
على اي وجعل المعنى اي الاسمين دعوتموه به جاز ثم استانف ما تدعوا
فله الاسما الحسنى بمعنى ان ما شرط ثان وفله الاسما جوابه وجواب الاول
محذوف وهذا مردود بان ما لا يطلق على احاد اولي العلم وبان الشرط يقتضي
عمومًا لا يصح هنا وبان فيه حذف الشرط والجزا معا قوله من الذل فيه
ثلاثة اوجه احدها انه صفة لولي والتقدير ولي من اهل الذل والمراد بهم
اليهود والنصارى لانهم اذل الناس والثاني انها بتبعيضية والثالث انها للتعليل
اي من اجل الذل والى هذين المعنيين نحا الزمخشري فانه قال ولي من الذل
ناصر من الذل ومانع له منه لاعتزازه به اولم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفع
بموالاته وقد تقدم الفرق بين الذل والذل في اول هذه السورة والمخافتة
المسارة بحيث لا يسمع الكلام وصوته حتى خفت اي لم يسمع له حس بلغ

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولم يجعل في هذه الجملة
اوجه احدها انها معطوفة على الصلة قبلها والثاني انها اعتراضية بين الحال وهي
قيما وبين صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من الكتاب وتترتب على هذه الاوجه
القول في قيما قوله قيما فيه اوجه احدها انه حال من الكتاب والجملة من قوله
ولم يجعل اعتراض بينهما وقد منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت فهلا انتصب
قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولم يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم
يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا فاصل بين الحال

وذي الحال ببعض الصلة وكذلك قال ابو البقا وجواب هذا ما تقدم من ان الجملة
اعتراض لا معطوفة على الصلة الثاني انه حال من الها في له قال ابو البقا والحال
موكدة وقيل منتقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل
مقدر تقديره جعله قيما قال الزمخشري تقديره ولم يجعل عوضا جعله قيما
لانه اذا نفي عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة قال فان قلت ما فايدة الجمع
بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فايدته التاكيد
فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلوا من ادنى عوج عند السير والتصفح
الرابع انه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال ايضا وتعدد الحال الذي حال
واحد جايز والتقدير انزله غير جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا
ولكنه بدل من الجملة قبله لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير
مفرد جايز وهذا كما ابدلت الجملة من المفرد في قولهم عرفت زيدا ابو من
هو والضمير في له فيه وجهان احدهما انه الكتاب وعليه التخاريج المتقدمة
والثاني انه يعود على عبده وليس بواضح وقرا العامة بتشديد اليا وابان
ابن ثعلب بفتحها خفيفة وقد تقدم القول فيهما ووقف حفص على تنوين
عوضا مبدلة الفا سكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا
بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت اتكالا على
فهم المعنى قلت قد يتايد ما فعله حفص بما في بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له
عوجا لكن جعله قيما وبعض القرا يطلق فيقول يقف على عوجا ولم يقولوا ببدل
التنوين الفا فيحتمل ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكرت ورايت الشيخ شهاب الدين
ابي شامة قد نقل هذا عن ابن غلبون وابي علي الاهوازي اعني الاطلاق
ثم قال وفي ذلك نظر اي في ابدال التنوين الفا فانه لو وقف على التنوين
لكان ادل على غرضه وهو انه وافق بنية الوصل انتهى وقال الاهوازي ليس
هو وقفا مختارا لان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا قلت دعوى التقديم والتاخير وان كان قال به غيره
الا انها مردودة بانها على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه وفعل حفص في مواضع
من القران مثل فعله هنا من سكتة لطيفة نافية لوهم مخل فمنها انه كان
يقف على مرقدنا ويبتدي هذا ما وعد الرحمن قال ليلا يتوهم ان هذا صفة
لمرقدنا فالوقف يبين ان كلام الكفار انقضى ثم ابتدى بكلام غيرهم قيل هم
الملايكة وقيل المومنون وسياتي في يس ما يقتضي ان يكون هذا صفة لمرقدنا
فيفوت ذلك منه ومنها وقيل من راق كان يقف على نون من ويبتدي
راق قال ليلا يتوهم انها كلمة واحدة على فعال اسم فاعل للمبالغة من مرق
يمرق فهو مراق ومنها بل ران كان يقف على لام بل ويبتدي ران لما تقدم
قال المهدوي وكان يلزم حفصا مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع وهو لا

وهو لا يفعله فلم يكن لقراته وجه من الاحتجاج الا اتباع الرواية في الاثر قال
ابو شامة اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا وفي الوقف على قولهم ليلا يتوهم ان ما بعده هو المقول وكذا انهم اصحاب
النار الذين يحملون العرش ينبغي ان يعتني بالوقف على النار لان لا يتوهم الصفة
قلت وتوهم هذه الاشيا من ابعد البعيد وقال ابو شامة ايضا ولو لزم الوقف
على اللام والنون ليظهرا للزم ذلك في كل مدغم قلت يعني في بل ران وفي من
راق قوله لينذر في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي
والثاني وهو الظاهر انها تتعلق بانزل وفاعل لينذر يجوز ان يكون الكتاب
وان يكون الله وان يكون الرسول وانذر يتعدى لاثنين انا انذرناكم عذابا
قريبا فقل انذرتكم صاعقة ومفعوله الاول محذوف فقدره الزمخشري
لينذر الذين كفروا وغيره لينذر العباد او لينذركم العالم وتقديره احسن او لينذر
لانه مقابل لقوله ويبشر المومنين وهم ضدهم وكما حذف المنذر واتى بالمنذر
به هنا حذف المنذر به واتى بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا فحذف
الاول من الاول لدلالة ما في الثاني عليه وحذف الثاني من الثاني لدلالة
ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم يتكرر البشارة ذكر مفعولها فقال
ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا قوله من لدنه قرا
ابو بكر عن عاصم بسكون الدال مشمة الضم وكسر النون والها موصولة بيا فيقرا
من لدنهي والباقون يضمون الدال ويسكنون ويضمون الها او هم على قواعدهم
فيها فابن كثير يصلها بواو نحو منهو وعنهو وغيره لا يصلها بشي ووجه ابي بكر
انه سكن الدال تخفيفا كتسكين عين عضد والنون ساكنة فالتقى ساكنان
فكسر النون لالتقا الساكنين وكان حقه ان يكسر الاول على القاعدة المعروفة
الا انه يلزم منه العود الى ما فر منه وسياتي لتحقيق هذا بيان في قوله
ويخشى الله ويتقه في سورة النور فهناك نتكلم فيه ولما كسر النون لما ذكرته
لك كسر الها اتباعا على قاعدته ووصلها بيا واشم الدال اشارة الى اصلها في الحركة
والاشمام هنا عبارة عن ضم الشفتين من غير نطق ولهذا يختص به البصير
دون الاعمى هكذا قدره القرا وفيه نظر لان الاشمام المشار اليه انما يتحقق
عند الوقف على اخر الكلمة فلا يليق الا بان يكون اشارة الى حركة الحرف
الاخر المرفوع اذا وقف عليه نحو جا الرجل وهكذا ذكره النحويون واما كونه
يوتى به في وسط الكلمة فلا يتصور الا ان يقف المتكلم على ذلك الساكن
ثم ينطق بباقي الكلمة واذا جربت نطقك في هذا الحرف الكريم وجدت
الامر كذلك لا ينطق بالدال ساكنة مشيرا الى ضمها الا حتى تقف عليها ثم تاتي
بباقي الكلمة فان قلت انما اوتي بالاشارة الى الضمة بعد فراغي من الكلمة باسرها
قيل لك فاتت الدلالة على تعيين ذلك الحرف المشار الى حركته ويمكن ان يجاب

عن هذا بانه ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته الا الدال وقد تقدم في
يوسف ان الاشمام في لا تامنا اذا فسرناه بالاشارة الى الضمة منهم من يفعله
قبل كمال الادغام ومنهم من يفعله بعده وهذا نظيره وتقدم ان الاشمام يقع
بازا معان اربعة تقدم تحقيقها ومن لدنه متعلق بلينذر ويجوز تعلقه بمحذوف
نعتا لباسا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في شديدا وقرى ويبشر بالرفع
على الاستيناف قوله ماكثين حال اما من الضمير المجرور في لهم او المرفوع المستتر
فيه او من اجرا لتخصيصه بالصفة الا ان هذا لا يجي الا على راي الكوفيين فانهم
لا يشترطون بروز الضمير في الصفة الجارية على غير من هي له اذا امن اللبس
ولو كان حالا منه عند البصريين لقال ماكثين هم فيه ويجوز على راي الكوفيين
ان يكون صفة ثانية لاجرا قال ابو البقا وقيل هو صفة لاجرا والعايد الها في فيه
ولم يتعرض لبروز الضمير ولا لعدمه بالنسبة الى المذهبين وابدا منصوب
على الظرف بماكثين قوله ما لهم به اي بالولد او باتخاذه او بالقول المدلول
عليه باتخذ وبقالوا او بالله وهذه الجملة المنفية فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها
مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها صفة للولد ان جعلنا الضمير
في به له قاله المهدوي ورده ابن عطية بانه لا يصفه بذلك الا القايلون وهم
لم يقصدوا وصفه بذلك الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين
ومن علم يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والجار هو الرافع لاعتماده او الخبر
ومن مزيدة على كلا القراتين قوله كبرت كلمة في فاعل كبرت وجهان احدهما
انه مضمر عايد على مقالهم المفهومة من قوله قالوا اتخذ الله ولدا اي كبر
مقالهم وكلمة منصوب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب اي ما اكبرها كلمة
وتخرج الجملة صفة لكلمة ودل استعظامها لان بعض ما يهجس بالخاطر لا يجترا الانسان
على اظهاره باللفظ والثاني ان الفاعل مضمر مفسر بالنكرة بعده المنصوبة على
التمييز ومعناهما الذم كبئس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره
كبرت هي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعا وقرا العامة
كلمة بالنصب وفيها وجهان النصب على التمييز وقد تقدم تحقيقه في الوجهين
السابقين والثاني النصب على الحال وليس بظاهر وقوله تخرج في الجملة
وجهان احدهما هي صفة لكلمة والثاني انها صفة للمخصوص بالذم المقدر
تقديره كبرت كلمة خارجة كلمة وقرا الحسن وابن محيصن وابن يعمر وابن كثير
في رواية القواس عنه كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها ايضا وقرى
كبرت بسكون البا وهي لغة تميم قوله كذبا فيه وجهان احدهما هو مفعول
به لانه يتضمن معنى جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا
قوله ان لم يومنوا العامة على كسر ان على انها شرطية والجواب محذوف عند
الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم هو جواب متقدم وقرى ان لم بالفتح على

على حذف الجار اي لان لم يومنوا وقرى باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب
وقال الزمخشري وقرى باخع نفسك على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها ومهلكها
وهو الاستقبال فيمن قرا ان لم يومنوا والمعنى فيمن قرا ان لم يومنوا بمعنى
لان لم يومنوا قلت يعني ان باخعا للاستقبال في قراة كسر ان فانها شرطية
وللمضي في قراة فتحها وذلك لا يجي الا في قراة الاضافة اذ لا يتصور المضي مع
النصب عند البصريين وعلى هذا يلزم ان لا يقرا بالفتح الا من قرا باضافة
باخع ويحتاج في ذلك الى نقل وتوقيف ولعلك قيل للاشفاق على بابها وقيل
للاستفهام وهو راي الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع والبخع الاهلاك يقال
بخع الرجل نفسه يبخعها بخعا وبخوعا اهلكها وجدا قال ذو الرمة. الا ايها ذا
الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادر. يريد نحته بالتشديد
فخفف قال الاصمعي كان ينشده الوجد بالنصب على المفعول له وابو عبيدة رواه
بالرفع على الفاعلية بالباخع وقيل البخع ان تضعف الارض بالزراعة قاله الكسائي
وقيل هو جهد الارض وفي حديث عايشة رضي الله عنها عن عمر بخع الارض يعني
جهدها حتى اخذ ما فيها من اموال ملكوها وهذا استعارة ولم يفسره الزمخشري
هنا بغير القتل والاهلاك وقال في سورة الشعرا والبخع ان يبلغ بالذبح
البخاع بالبا وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح انتهى وقد
سمعت شيخنا علاي الدين القونوي يقول تتبعت كتب الطب والتشريح فلم اجد
لهذا اصلا قلت يحتمل انهم لما ذكروه سموه باسم اخر لكونه اشهر فيما بينهم
وقال الراغب البخع قتل النفس غما ثم قال وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق
اذا اقر به واذعن مع كراهة شديدة تجري مجرى بخع نفسه في شدته وقوله
على اثارهم متعلق بباخع اي من بعد هلاكهم قوله اسفا يجوز ان يكون مفعولا
من اجله والعامل فيه باخع وان يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في
باخع قوله زينة يجوز ان ينتصب على المفعول له وان ينتصب على الحال ان
جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ان كان جعل تصييرية
ولها متعلق بزينة على العلة ويجوز ان تكون اللام زايدة في المفعول
ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لزينة قوله لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنييه
قوله ايهم احسن يجوز في ايهم وجهان احدهما ان تكون استفهامية مرفوعة
بالابتدا واحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة بلنبلوهم لانه سبب العلم
كالسوال والنظر والثاني انها موصولة بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر
والجملة صلة لايهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدلا من مفعول لنبلوهم
تقديره لنبلو الذي هو احسن وحينيذ يحتمل الضمة في ايهم ان تكون للبنا كهي
في قوله تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله
اذا ما اتيت بني مالك فسلم على ايهم افضل. وشرط البنا موجود وهو الاضافة

بمعنييه

لفظا وحذف صدر الصلة وهذا مذهب سيبويه وان يكون للاعراب لان البنا
جايز لا واجب ومن الاعراب ما قري به شاذا ايهم اشد على الرحمن وسياتي ان
شا الله تعالى تحقيق هذا في مريم والضمير في لنبلوهم وايهم عايد على ما يفهم
من السياق وهم سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض اذا اريد بها العقلا
وفي التفسير المراد بذلك الرجال وقيل العلما والصلحا والخلفا قوله صعيدا مفعول
ثان لان الجعل هنا تصيير ليس الا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به
يقال سنة جرز وسنون اجراز لا مطر فيها وارض جروز وارضون اجراز لا نبات
بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها بقحط او جراد اكل ما فيها والجروز المراة الاكولة
قال ان العجوز حية جروزا تاكل كل ليلة قفيزا قوله ام حسبت ام هذه منقطعة
فتقدر ببل التي للانتقال لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند جمهور النحاة وببل
وحدها او بالهمزة وحدها عند غيرهم وتقدم تحقيق القول بها وان وما في
خبرها سادة المفعولين او احدهما على الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق
الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة
والكهف في القلة والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكلب
الذي لاصحاب الكهف وانشدوا لامية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم
مجاورا وصيدهم والقوم بالكهف همد قوله عجبا يجوز ان يكون خبرا ومن
اياتنا خبر اول وان يكون عجبا حالا من الضمير المستتر في من اياتنا لوقوعه
خبرا ووحد وان كان صفة في المعنى لجماعة لان اصله المصدر وقيل عجبا
في الاصل صفة لمحذوف تقديره اية عجبا وقيل على حذف مضاف اي اية
ذات عجب قوله اذ اوي يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب باذكر قوله
وهيي العامة على همزة بعد اليا المشددة وابو جعفر وشيبة والزهري
بياين الثانية خفيفة وكانه ابدل الهمزة يا وان كان سكونها عارضا وروي
عن عاصم وهي وتهي بيا مشددة فقط فيحتمل ان يكون على حذف الهمزة من
اول وهلة تخفيفا وان يكون ابدلها كما فعل ابو جعفر ثم اجرى اليا مجرى
حرف العلة الاصلي فحذفه وان الكثير خلافه ومنه جري متى يظلم يعاقب
بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم وقرا ابو رجا رشدا بضم الرا وسكون
الشين وتقدم تحقيق ذلك في الاعراف وقراة العامة هنا اليق ليوافق
الفواصل قوله فضربنا مفعوله محذوف اي ضربنا الحجاب المانع وعلى
اذانهم استعارة للزوم النوم كقول الاسود ومن الحوادث لا ابا لك انني
ضربت علي الارض بالاسداد وقال الفرزدق ضربت عليك العنكبوت
بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل ونص على الاذان لان بالضرب
عليها خصوصا يحصل النوم وامال اذانهم وسنين ظرف لضربنا وعددا يجوز
فيه ان يكون مصدرا وان يكون فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقض فعلى

وجرز الارض الجراد صح

مسدة صح

حال منه وان يكون خبرا ثانيا ومن اياتنا صح

فعلى الاول يجوز نصبه من وجهين النعت لسنين على حذف اي ذوات عدد
او على المبالغة والنصب بفعل مقدر اي تعد عددا وعلى الثاني نعت ليس الا اي
معدودة قوله لنعلم متعلق بالبعث والعامة على نون العظمة جريا على ما تقدم
وقرا الزهري ليعلم بيا الغيبة والفاعل الله تعالى وفيه التفات من التكلم الى
الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل اي الحزبين اذا جعلناها موصولة كما
سياتي وقري ليعلم مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل قال الزمخشري
مضمون الجملة كما انه مفعول يعلم ورده الشيخ بانه ليس مذهب البصريين
وتقدم تحقيق هذا اول البقرة وللكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل او
المفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز مطلقا والتفصيل بين ما يعلق كهذه
الاية فيجوز والزمخشري نحا نحوهم على قوليهم واذا جعلنا اي الحزبين موصولة
جاز ان يكون الفعل مسندا اليه في هذه القراة ايضا كما جاز اسناده اليه
في القراة قبلها وقري ليعلم بضم اليا والفاعل الله تعالى والمفعول الاول
محذوف تقديره ليعلم الله الناس واي الحزبين في موضع الثاني فقط
ان كانت عرفانية وفي موضع المفعولين ان كانت يقينية قوله احصى
يجوز فيه وجهان احدهما انه افعل تفضيل وهو خبر لايهم وايهم استفهامية وهذه
الجملة معلقة للعلم قبلها ولما لبثوا حال من امدا لانه لو تاخر عنه لكان نعتا له
ويجوز ان يكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قاله ابو البقا ويجوز ان تكون
زايدة وما مفعولة اما باحصى على راي من يعمل افعل التفضيل في المفعول به
واما باضمار فعل وامدا مفعول لبثوا او منصوب بفعل مقدر يدل عليه
افعل عند الجمهور او منصوب بنفس افعل عند من يرى ذلك والوجه
الثاني ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله ولما لبثوا متعلق به
او حال من امدا واللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما
مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول اعني كون احصى للتفضيل الزجاج
والتبريزي واختار الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري
فان قلت فما تقول فيمن جعله افعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد
وذلك ان بناه من غير الثلاثي ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب
وافلس من ابن الدلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القران ممتنع
فكيف به ولان امدا اما ان ينتصب بافعل وافعل لا يعمل واما ان ينتصب
بلبثوا فلا يشذ عليه المعنى فان زعمت اني انصبه بفعل مضمر كما اضمر
في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا فقد ابعدت المتناول
حيث اريد ان يكون فعلا ثم رجعت مضطرا اليه وناقشه الشيخ فقال
اما دعواه انه شاذ فهو مذهب الفارسي والتفصيل بين ان تكون همزته
للتعدية فيمتنع وبين ان لا يكون فيجوز وهذا ليست الهمزة فيه للتعدية

مضاف صح

اريد

فمذهب سيبويه خلافه وذلك ان افعل فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا ويعزا لسيبويه والمنع مطلقا صح

واما قوله لا تحل فليس بصحيح لانه يحل في التمييز وامدا تمييزا لا مفعولا به
كما تقول زيدا قطع الناس سيفا وزيدا قطع للهام سيفا قلت الذي احوج الز
مخشري الى عدم جعله تمييزا مع ظهوره في بادي الراي عدم صحة معناه
وذلك ان التمييز شرطه في هذا الباب ان يصح نسبة ذلك الوصف الذي
قبله اليه ويتصف به الا ترى الى مثاله في قولك زيدا قطع الناس سيفا
كيف يصح ان يسند اليه فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك
وهنا ليس الاحصا من صفة الامد ولا يصح نسبته اليه وانما هو من صفات
المحزبين وهو دقيق وكان الشيخ نقل عن ابي البقا نصبه على التمييز وابو
البقا لم يذكر نصبه على التمييز حال جعله احصى افعل تفضيل وانما ذكر ذلك
حين ذكر انه فعل ماض قال ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو فعل ماض
وامدا مفعوله ولما لبثوا ظرف له قدم فصار حالا او مفعولا له اي لاجل لبثهم وقيل
اللام زايدة في ما بمعنى الذي وامدا مفعول لبثوا وهو خطا وانما الوجه
ان يكون تمييزا والتقدير لما لبثوه والوجه الثاني هو اسم وامدا منصوب
بفعل دل عليه الاسم الذي فهذا تصريح بان امدا حال جعله احصى اسما ليس
تمييزا بل مفعولا به بفعل مقدر وانه جعله تمييزا عن لبثوا كما راينا ثم قال
الشيخ واما قوله وانما ان ينصب بلبثوا فلا يسند عليه المعنى اي لا يكون معناه
سديدا وذهب الطبري الى انه منصوب بلبثوا قال ابن عطية وهو غير
متجه انتهى وقد يتجه وذلك ان الامد هو الغاية ويكون عبارة عن المدة
من حيث ان المدة غاية هي امد المدة على الحقيقة وما بمعنى الذي وامدا
منصوب على اسقاط الحرف وتقديره لما لبثوا من امدا اي من مدة ويصير
من امد تفسيرا لما ابهم من لفظ كم كقوله ما ننسخ من اية ما يفتح الله للناس من رحمة
فلما سقط الحرف وصل اليه الفعل قلت يكفيه ان مثل ابن عطية جعله غير
متجه وعلى تقدير ذلك لا نسلم ان الطبري عنى نصبه بلبثوا مفعولا به بل
يجوز ان يكون عنى نصبه تمييزا كما قاله ابو البقا ثم قال واما قوله فان
زعمت الى اخره فنقول لا يحتاج الى ذلك لان قايل ذلك ان يذهب
مذهب الكوفيين في انه ينصب القوانس بنفس اضرب ولذلك جعل
بعض النحاة ان اعلم ناصب لمن في قوله اعلم من يضل وذلك لان افعل
متضمن لمعنى المصدر اذ التقدير يزيد ضربنا القوانس علي ضرب
غيره قلت هذا مذهب مرجوح وافعل التفضيل ضعيف ولذلك قصر
عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث لم يرفع ثم ولم يثن ولم يجمع واذا جعلنا
احصى اسما فجوز الشيخ في اي ان تكون الموصولة واحصى خبر المبتدا محذوف
هو عايدها وان الضمة للبنا على مذهب سيبويه لوجود شرط البنا وهو
اضافته لفظا وحذف صدر صلته وهذا انما يكون على جعل العلم بمعنى الغرفان

لان

لانه لبين في الكلام الا مفعول واحد وتقديرا خر لا حاجة اليه الان في اسناد علم
بمعنى عرف الى الله اشكالا تقدم تحريره في الانفال وغيرها واذا جعلنا فعلا
امتنع ان تكون موصولة اذ لا وجه لبنايها حينيذ وهو الحسن قوله امنوا بربهم
فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جا على نسق الكلام لقيل انهم فتية امنوا
بنا وقوله وزدناهم وربطنا التفات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا قوله
اذ قاموا منصوب بربطنا والربط استعارة لتقوية قلوبهم في ذلك المكان
الدحض قوله اذن جواب وجزا اي اذ قلنا قولا شططا ان دعونا من دونه
الها وشططا في الاصل مصدر يقال شط شططا وشطوطا اي جار وتجاوز
حده ومنه شط في السوم واشط اي جاوز القدر وشط المنزل بعد من ذلك
ذلك وشطت الجارية شطاطا طالت من ذلك وفي انتصابه ثلاثة اوجه
مذهب سيبويه النصب على الحال من ضمير يصدر وقلنا الثاني نعت لمصدر
اي قولا ذا شطط او هو الشطط نفسه مبالغة الثالث انه مفعول بقلنا
لتضمنه معنى الجملة قوله هؤلا قومنا اتخذوا يجوز في قومنا ان يكون بدلا
او بيانا واتخذوا هو خبر هؤلا ويجوز ان يكون قومنا هو الخبر واتخذوا حالا او
يجوز ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا لانهم نحتوها بايديهم ويجوز ان يكون
متعديه لاثنين بمعنى صيروا ومن دونه هو الثاني قدم والهة هو الاول
وعلى الوجه الاول يجوز في من دونه ان يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمحذوف
حالا من الهة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لالهة قوله لولا ياتون تحضيض
فيه معنى الانكار وعليهم اي على عبادتهم او على اتخاذهم فحذف المضاف
للعلم به ولا يجوز ان تكون هذه الجملة التحضيضية صفة لالهة لفساده
معنى وصناعة لانها جملة طلبية فان قلت اضمر قولا كقوله جاوا بمذق
هل رايت الذيب قط لم يساعدك المعنى لفساده قوله واذ اعتزلتموهم
اذ منصوب بمحذوف اي وقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم وجوز بعضهم
ان تكون اذ للتعليل اي فاووا الى الكهف لاعتزالكم اياهم وهو قول
لكنه لا يصح قوله وما يعبدون يجوز في ما ثلثة اوجه احدها ان يكون
بمعنى الذي والعايد محذوف اي واعتزلتم الذي يعبدونه والا الله يجوز
فيه ان يكون استثنا متصلا فقد روي انهم كانوا يعبدون الله ويشركون
به غيره ومنقطعا فقد روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط والمستثنى
منه يجوز ان يكون الموصول وان يكون عايده والمعنى واحد والثاني انها
مصدرية اي واعتزلتم عبادتهم اي تركتموها والا الله على حذف مضاف
اي الا عبادة الله وفي الاستثنا الوجهان المتقدمان الثالث انها ناصبة
وانه من كلام الله تعالى وعلى هذا فهذه الجملة معترضة بين اثنا القصة
واليه ذهب الزمخشري والا الله استثنا مفرغ اخبر الله عن الفتية انهم

لا يعبدون غيره وقال ابو البقا والثالث انها حرف نفي فيخرج في الاستثنا وجهان
احدهما هو منقطع والثاني هو متصل والمعنى واذا اعتزلتموهم الا الله وما يعبدون
الا الله قلت فظاهر هذا الكلام ان الانقطاع والاتصال في الاستثنا مترتبان
على القول بكون ما نافية وليس الامر كذلك قوله مرفقا قرا بكسر الميم وفتح
الفا الجمهور ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما اختلاف بين اهل اللغة فقيل هما
بمعنى واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم لليد
وبالفتح للامر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر حكاه الازهري عن
ثعلب وانشد الفرا جمعا بين اللغتين في الجارحة • بِتُّ اُجَافِي مِرْفَقًا عَنْ
مِرْفَقٍ وقيل تستعملان معا في المعنى الامر وفي الجارحة حكاه الزجاج
وحكى مكي عن الفرا انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد ولا في كل شي
الا كسر الميم قلت وتواتر قراة نافع والشاميين يرد عليه وانكر الكساي
كسر الميم وفي الجارحة وقال لا اعرف فيه الا الفتح وهو عكس قول تلميذه
ولكن خالفه ابو حاتم وقال هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وقال ابو زيد هو بفتح
الميم مصدر جا على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما يرتفق به فاما الجارحة
فبكسر الميم فقط وحكي عن الفرا انه قال اهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح
الميم وكسر الفا فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق الانسان والعرب بعد
يكسرون الميم منهما جميعا واجاز معاذ فتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب
والمقتل ومن امركم متعلق بالفعل قبله ومن لابتدا الغاية او للتبعيض وقيل
هي بمعنى بدل قاله ابن الانباري وانشد • فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَا زَمْزَمَ شُرْبَةً
مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى طَهَيَانِ اي بدلا ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق
بمحذوف قوله تزاور قرا ابن عامر تزور بزنة تحمر والكوفيون تزاور
بتخفيف الزاي والباقون بتثقيلها فتزور بمعنى تميل من الزور وهو
الميل وزاره بمعنى مال اليه وقول الزور ميل عن الحق ومنه الازور وهو
المايل بعينه وبغيرها قال عمرو بن ابي ربيعة • وَجَنْبِي مِنْ خِيفَةِ الْقَوْمِ اَزْوَرْ
وقيل تزور بمعنى تنقبض من ازور اي انقبض ومنه قول عنترة
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ • وَشَكَا اِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ • وقيل ماله مثله
قول بشر بن ابي خازم • تَؤُمُّ بِهَا الْحُدَاةُ مِيَاهَ نَخْلٍ • وَفِيهَا مِنْ اَبَابِينَ ازْوِرَارُ
اي ميل واما تزاور وتزاور فاصلها تتزاور بتاءين فالكوفيون حذفوا
احدى التاءين وغيرهم ادغم وقد تقدم تحقيق هذا في تظاهرون
وتسالون ونحوهما ومعنا ذلك الميل ايضا وقرا ابو رجا والجحدري
وابن ابي عبلة وايوب السختياني تزوار بزنة تحمار وعبد الله وابو
المتوكل تزوير بهمزة مكسورة قبل را مشددة واصلها تزوار كقراة ابي
رجا ومن معه وانما كره الجمع بين الساكنين فابدلت الالف همزة على حد

على حد ابدالها في جار والضالين وقد تقدم تحقيقه اول هذا التصنيف اخر
الفاتحة واذا طلعت معمول لترى او لتزاور وكذا اذا غربت معمول للاول
او للثاني وهو تقرضهم والظاهر تمحضه للظرفية ويجوز ان تكون شرطية
ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقربهم من القطيعة والصرم • قال ذو الرمة • اِلَى
ظَعَنٍ تَقْرُضُ اَقْوَارَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ اَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ • والقرض القطع
وتقدم تحقيقه في البقرة وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها
شيا ثم تزول سريعا كالقرض يسترد وقد ضعف قوله بانه كان ينبغي
ان يقرا تقرضهم بضم التا لانه من اقرض وقرى يقرضهم باليا من تحت
اي الكهف وفيه مخالفة بين الفعلين وفاعليهما فالاولى ان يعود على
الشمس ويكون كقوله وَلَا اَرْضَ اَبْقَلَ اَبْقَالَهَا وهو قول ابن كيسان وذات
اليمين وجهة الشمال قوله وهم في فجوة جملة حالية اي يفعل هذا مع اتساع
مكانهم وهو اعجب لحالهم اذ كان ينبغي ان تصيبهم الشمس لاتساعه والفجوة
المتسع من الفجا وهو تباعد ما بين الفخذين يقال رجل افجا وامراة فجوا وجمع
الفجوة فجا كقصعة وقصاع قوله ذلك مبتدا مشار به الى جميع ما تقدم من
حديثهم ومن ايات الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي
الامر ذلك ومن ايات الله حال قوله ايقاظا جمع يقظ بضم القاف ويجمع
على يقاظ فيقظ وايقاظ كعضد واعضاد ويقظ ويقاظ كرجل ورجال وظاهر
كلام الزمخشري انه يقال يقظ بالكسر لانه قال وايقاظ جمع يقظ كانكاد في نكد
واليقظة الانتباه ضد النوم والرقود جمع راقد كقاعد وقعود ولا حاجة
الى اضمار شي كما قال بعضهم ان التقدير لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا قوله
ونقلبهم قرا العامة نقلبهم مضارعا مسندا للمعظم نفسه وقرى كذلك باليا
من تحت اي الله او الملك وقرا الحسن يقلبهم باليا من تحت ساكن القاف
مخفف اللام وفاعله كما تقدم اما الله او الملك وقرا ايضا ونقلبهم بفتح اليا
وضم اللام مشددة مصدر يقلب كقولك وتقلبك في الساجدين ونصب
البا وخرجه ابو الفتح على اضمار فعل اي ونرى تقلبهم او نشاهد وروي
عنه ايضا رفع البا على الابتدا والخبر الظرف بعده ويجوز ان يكون
محذوفا اي اية عظيمة وقرا عكرمة ونقلبهم بتا التانيث مضارع قلب مخففا
وفاعله ضمير الملايكة المدلول عليهم بالسياق قوله وكلبهم العامة على ذلك
وقرا جعفر الصادق كالبهم اي صاحب كلبهم كلابن وتامر ونقل ابو عمرو
الزاهد غلام ثعلب وكالئهم بهمزة مضمومة اسم فاعل من كلا يكلا اي حفظ
يحفظ وباسط اسم فاعل ماض وانما عمل على حكاية الحال والكساي يعمله
ويستشهد بالاية والوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب
وقيل الفنا وانشد • بِاَرْضِ فَنَاءٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ •

وذات الشمال ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين صح

للمعظم صح

والعامة على كسر الواو من لو اطلعت على اصل التقا الساكنين وقراها مضمومة
ابو جعفر وشيبة ونافع وابن وثاب والاعمش تشبيها بواو الضمير وتقدم
تحقيقه قوله فرارا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من معنى الفعل قبله لانه
التولي والفرار من واد واحد ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي
فارا ويكون حالا موكدة ويجوز ان يكون مفعولا له قوله رعبا مفعول ثان
وقيل تمييز وقرا ابن كثير ونافع لمليت بالتشديد على التكثير وابو جعفر
وشيبه كذلك الا انه بابدال الهمزة يا والزهري بتخفيف اللام والابدال
وهو ابدال قياسي وتقدم الخلاف في الرعب في ال عمران قوله وكذلك بعثناهم
الكاف نعت لمصدر محذوف اي كما انمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم اذ
كارا بقدرته والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا اي مثل
جعلنا انامتهم هذه المدة المتطاولة اية جعلنا بعثهم اية قاله الزجاج والزمخشري
قوله ليتساءلوا اللام متعلقة بالبعث فقيل هي للصيرورة لان البعث لم يكن
للتساؤل قاله ابن عطية والصحيح انها على بابها من السببية قوله كم لبثتم
كم منصوبة على الظرف والمميز محذوف تقديره كم يوما لدلالة الجواب عليه
واو في قوله او بعض يوم للشك منهم وقيل للتفصيل اي قال بعضهم كذا وبعضهم
كذا قوله بورقكم حال من احدكم اي مصاحبا لها وملتبسا بها وقرا ابو عمرو
وحمزة وابو بكر بفتح الواو وسكون الراي والفك وباقي السبعة بكسر
الراي والكسر هو الاصل والتسكين تخفيف كنبق في نبق وحكى الزجاج
كسر الواو وسكون الرا وهو ثقيل وهذا كما يقال كبد وكبد وقرا ابو رجا
وابن محيصن كذلك الا انه بادغام القاف واستضعفوها من حيث الجمع بين
ساكنين على غير حديهما وقد تقدم لك في المتواتر ما يشبه هذه من نحو نعما
ولا تعدوا في السبت والخلد جزا وفي المهد صبيا وروي عن ابن محيصن
انه لما ادغم كسر الرا فرارا مما ذكرت وقرا امير المومنين بوارقكم اسم فاعل
اي صاحب ورق كلابن وقيل هو اسم جمع كحامل وباقر والورق الفضة
المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة بحذف الفا وفي الحديث في الرقة
ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم قالوا حب الرقين يعطي افن
الافنين قوله ايها ازكى يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون موصولة
وقد عرفت ذلك بما تقدم لك في قوله ايهم احسن عملا فالعمل واحد ولا بد
من حذف اي اهلها ازكى وطعاما تمييز وقيل لا حذف والضمير عايد على
الاطعمة المدلول عليها من السياق قوله وليتلطف قرا العامة بسكون لام
الامر والحسن بكسرها على الاصل وقتيبة الميال وليتلطف مبنيا للمفعول
وابو جعفر وابو صالح وقتيبة ولا يشعرون بفتح اليا وضم العين احد فاعل
به قوله انهم هذا الضمير يجوز ان يعود على احد لانه في معنى الجمع وان يكون

بلغ

اي

وان يكون عايدا على اهل المضاف لضمير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان
يعود على قومهم لدلالة السياق عليهم وقرا زيد بن علي يظهروا مبنيا للمفعول
واذن جواب وجزا اي ان ظهروا فلن تفلحوا قوله وكذلك اعثرنا اي
وكما انشانا وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة عثر في
المايدة وليعلموا متعلق باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف
تقديره اعثرنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف قوله اذ يتنازعون
يجوز ان يعمل فيه اعثرنا او ليعلموا او المعنى حق او الوعد عند من يتسع في الظرف
واما من لا يتسع فلا يجوز عنده الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته قوله بنيانا
يجوز ان يكون مفعولا به جمع بنيانه وان يكون مصدرا قوله ربهم اعلم بهم يجوز
ان يكون من كلام الباري وان يكون من كلام المتنازعين فيهم قوله غلبوا قرا عيسى
الثقفي والحسن بضم الغين وكسر اللام قوله سيقولون قيل انما اتى بالسين في
هذا لان في الكلام طيا واذ ما جا تقديره فاذا اجبتهم عن سوالهم عن قصة اهل الكهف
فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون ولم يات بها في باقية الافعال لانها معطوفة على ما
فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال وقرا ابن محيصن ثلث بادغام الثا المثلثة
في تا التانيث لقرب مخرجيهما ولانهما مهموسان ولانهما بعد ساكن معتل قوله رابعهم
كلبهم الجملة في محل رفع صفة لثلثة قوله خمسة قرا ابن كثير في رواية بفتح الميم وهي
لغة كعشرة وقرا ابن محيصن بكسر الخا والميم وبادغام التا في السين يعني تا خمسة
في سين سادسهم وهي قراة ثقيلة جدا يتوالى كسرتان وثلث سينات ولا
اظن مثل هذا الا غلطا على مثله وروي عنه ادغام التنوين في السين من غير
غنة وثلثة وخمسة وسبعة اخبار لمبتدا مضمر اي هم ثلثة وهم خمسة وهم سبعة
وما بعد ثلثة وخمسة من الجملة صفة لهما كما تقدم ولا يجوز ان يكون الجملة حالا
لعدم عامل فيها ولا يجوز ان يكون الجملة حالا لعدم عامل فيها ولا يجوز ان يكون التقدير
هولا ثلثة وهولا خمسة ويكون العامل اسم الاشارة او التثنية قال ابو البقا
لانها اشارة الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر قوله رجما بالغيب فيه اربعة اوجه
احدها انه مفعول من اجله يقولون ذلك لاجل الرمي بالغيب والثاني انه في موضع
الحال اي ظانين والثالث انه منصوب بيقولون لانه بمعناه والرابع انه منصوب
بمقدر من لفظه اي يرجمون بذلك رجما والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي
الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن قال زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون قوله وثامنهم في هذه الواو اوجه احدها
انها عاطفة عطفت هذه الجملة على جملة قوله هم سبعة فيكونون قد اخبروا بخبرين
احدهما انها سبعة رجال على البت والثاني ان ثامنهم كلبهم وهذا يوذن بان جملة
قوله وثامنهم كلبهم من كلام المتنازعين فيهم الثاني ان الواو للاستيناف وانه من
كلام الله تعالى اخبر عنهم بذلك قال هذا القايل وجي بالواو لتعطي انقطاع هذا

انشانا

مهموسان

ما قبله الثالث ان الواو الداخلة على الصفة تاكيدا ودلالة على لصق الصفة بالموصوف
واليه ذهب الزمخشري ونظره بقوله من قرية الا ولها كتاب معلوم ورد الشيخ
عليه بان لحاق من النحاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك الرابع ان هذه الواو
تسمى واو الثمانية وان لغة قريش اذا عدوا يقولون خمسة ستة سبعة وثمانية
تسعة فيدخلون على عقد الثمانية خاصة ذكر ذلك ابن خالويه وابو بكر الوكيعي
عاصم قلت وقد قال ذلك بعضهم في قوله تعالى وفتحت ابوابها في الزمر فقال
دخلت في ابواب الجنة لانها ثمانية ولذلك لم يجاء في ابواب جهنم لانها سبعة وسيأتي
هذا ان شاء الله تعالى وقرئ كالبهم اي صاحب كلبهم وهذه القراءة قد رد بعضهم
في قراءة العامة وثامنهم صاحب كلبهم وثالثة وخمسة وسبعة مضافة لعدد ومحذوف
فقدره الشيخ ثالثة اشخاص قال وانما قدرنا اشخاصا لان رابعهم اسم فاعل اضيف
الى الضمير والمعنى انه رابعهم اي جعلهم اربعة وصيرهم الى هذا العدد فلو قدرناه
رجالا استحال ان يصير ثلاثة رجال اربعة لاختلاف الجنسين وهو كلام حسن
وقال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل هنا لانه ماض قلت يعني ان رابعهم فيما مضى
فلا يعمل النصب تقديرا فالاضافة محضة وليس كما زعم فان المعنى على تصيير الكلب
لهم اربعة فهو ناصب تقديرا وانما عمل وهو ماض لحكاية الحال كباسط قوله
الا ان يشاء الله قال ابو البقاء في المستثنى منه ثلثة اوجه احدها هو من النهي والمعنى
لا تقولن افعل غدا الا ان يوذن لك في القول الثاني هو من فاعل اي لا تقولن
اني فاعل غدا حتى تقرن به قول ان شاء الله والثالث انه منقطع وموضعه
ان شاء الله نصب على وجهين احدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن ذلك
في وقت الا وقت ان يشاء الله اي ياذن فحذف الوقت وهو مراد والثاني هو
حال والتقدير لا تقولن افعل غدا الا قائلا ان شاء الله وحذف القول كثير وجعل
قوله الا ان يشاء الله في معنى ان شاء الله وهو مما حمل على المعنى وقيل التقدير الا
بان يشاء الله اي الا ملتبسا بقول ان شاء الله قلت قدر الزمخشري الوجه الثاني
فقال الا ان يشاء متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان
يشاء الله كان معناه الا ان يعترض مشيئة الله دون فعله وذلك لا مدخل فيه
للنهي قلت يعني ان النهي عن مثل هذا المعنى لا يحسن ثم قال وتعلقه بالنهي
من وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن
لك فيه والثاني ولا تقولنه الا بان يشاء الله اي الا بمشيته وهو في موضع الحال
اي ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الا ان
يشاء الله في معنى كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا ونحوه وما يكون لك ان
تعود فيها الا ان يشاء الله ربنا لان عودهم في ملتهم مما لم يشاء الله وهذا الذي
ذكره الزمخشري قد رده ابن عطية بعد ان حكاه عن الطبري وغيره ولم
يوضح وجه الفساد وقال الشيخ والا ان يشاء الله استثنا لا يمكن حمله على ظاهره لانه

لانه يكون داخلا تحت القول فيكون من المقول ولا ينهى الله ان يقول اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن ان ينهى عنه فاحتيج في
تاويل هذا الظاهر الى تقدير فقال ابن عطية في الكلام حذف يقتضيه الظاهر
ويحسنه الايجاز تقديره الا ان تقول الا ان يشاء الله او المعنى الا ان يذكر مشية
الله فليس الا ان يشاء الله من المقول الذي نهي عنه قوله ثلثمايه سنين قال الاخوان
باضافة مايه الى سنين والباقون بتنوين مايه فاما الاولى فاوقع في الجمع موقع
المفرد كقوله بالاخسرين اعمالا قاله الزمخشري يعني انه اوقع اعمالا موقع
عملا وقد انحى ابو حاتم على هذه القراءة ولا يلتفت اليه وفي مصحف عبد الله سنة بالافراد
وبها قرا ابي وقرا الضحاك بسنون بالواو وعلى انها خبر مبتدا مضمر اي هي سنون
واما الباقون فلما لم يريدوا اضافة مايه الى جمع نونوا وجعلوا سنين بدلا من
ثلثمايه او عطف بيان ونقل ابو البقاء انه بدل من مايه لانها في معنى الجمع ولا يجوز
ان يكون سنين في هذه القراءة مميزا لان ذلك انما يجيء في ضرورة مع افراد
التمييز كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء قوله
تسعا اي تسع سنين حذف المميز لدلالة ما تقدم عليه انك لا يقال عندي ثلثمايه
درهم وتسعة الا وانت تعني تسعة دراهم ولو اردت ثيابا ونحوها لم يجز لان
الغالب وتسعا منصوب به وازدادوا فعل ابدلت التاء الا بعد الزاي وكان متعديا
لاثنين نحو زدتهم هدى فلما بني على الافتعال نقص واحدا وقرا الحسن
وابو عمرو في رواية تسعا بفتح التاء كعشر قوله ابصر به صيغة تعجب معنى
ما ابصره على سبيل المجاز والمراد الله تعالى وفي مثل هذا ثلثة مذاهب الاصح انه
بلفظ الامر ومعناه الخبر والباء مزيدة في الفاعل اصلا حالا للفظ والثاني ان الفاعل
ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع ايها المخاطب وقيل هو امر حقيقة
لا تعجب وان الهاء تعود على الهدي المفهوم من الكلام وقرا عيسى اسمع وابصر
فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الهاء في به اي ابصر عباده واسمعهم
قوله من ولي يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا قوله ولا يشرك قرا
ابن عامر بالتا والجزم اي ولا تشرك انت ايها الانسان والباقون باليا من تحت
ورفع الفعل اي ولا يشرك الله في حكمه احدا هو نفي محض وقرا مجاهد ولا يشرك
باليا من تحت والجزم قال يعقوب لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل ضمير
الانسان امر للعلم به والضمير في قوله مالهم يعود على معاصري رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية وتكون الاية اعتراضا بين يدي كلام ندب يعني بالاعتراض
انهم ليسوا ممن سبق الكلام لاجلهم ولا يريد الاعتراض الصناعي قوله واصبر
نفسك اي احبسها وثبتها قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو
اذا نفس الجبان تطلع وقوله بالغداة تقدم الكلام فيه في الانعام قوله ولا
تعد عيناك فيه وجهان احدهما ان مفعوله محذوف تقديره ولا تعد عيناك

الا ان تقول ان
شاء الله ومح

النظر والثاني انه ضمن معنى ما يتعدى بعن قال الزمخشري وانما عدي بعن
لتضمين عدا معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وغلب عنه عينه اذا اقتحمته
ولم يعلق به فان قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تعدهم عيناك
او ولا تعل عيناك عنهم قلت الغرض فيه اعطا مجموع معنيين وذلك اقوى
من اعطى معنى قد الا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تقتحمهم عيناك متجاوزين
الى غيرهم ونحوه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تضموها اليها اكلين لها ورده الشيخ
بان مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة
فاذا امكن الخروج عنه فلا يصار اليه وقرا الحسن ولا تعد عينيك من اعدى
رباعيا وقرا هو وعيسى والاعمش ولا تعد بالتشديد من عدى يعدي مضعفا
عداه في الاولى بالهمزة وفي الثاني بالتثقيل كقول النابغة • فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا
ارْتِجَاعَ لَهُ • وَانْمِ الْفُنُودَ عَلَى غَيْرِ انَّهُ اَحَدُ • كذا قال الزمخشري وابو الفضل ورد
عليهما الشيخ بانه لو كان تعديه في هاتين القراتين بالهمزة او التضعيف
لتعدى لاثنين لانه قيل ذلك متعد لواحد بنفسه وقد اقر الزمخشري بذلك
حيث قال يقال عداه اذا جاوزه وانما عدي بعن لتضمنه معنى علا ونبا فحينئذ
يكون افعل وفعل مما وافقا المجرد وهو اعتراض حسن قوله تريد جملة
حالية ويجوز ان يكون فاعل يريد المخاطب اي تريد انت ويجوز ان يكون
ضمير العينين وانما وحده لانهما متلازمان يجوز ان يخبر عنهما خبر الواحد
ومنه قول امرئ القيس • لِمَنْ زَحْلُوقَةٍ زَلَّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُّ • وقول الاخر
وَكَانَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ • اَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ • وفيه غير ذلك
ونسبة الارادة الى العينين مجاز وقال الزمخشري الجملة في موضع الحال قال الشيخ
وصاحب الحال ان قدر عيناك فكان يكون التركيب يريد ان قلت غفل عن
القاعدة التي ذكرتها من ان الشيئين المتلازمين يجوز ان يخبر عنهما اخبار
الواحد ثم قال وان قدر الكاف فمجي الحال من المجرور بالاضافة مثل هذا فيه
اشكال لاختلاف العامل في الحال وذي الحال وقد اجاز ذلك بعضهم اذا كان
المضاف جزا او كالجزء وحسن ذلك ان المقصود نهيه عليه السلام وانما جي
بقوله عيناك والمقصود لانهما بهما تكون المراعاة للشخص والتلفت له قلت
وقد ظهر لي وجه حسن لم ار غيري ذكره وهو ان يكون تعد مسند الضمير
المخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل من الضمير بدل بعض من كل ويريد
على وجهيها من كونها حالا من عيناك ومن الضمير في تعد الا ان في جعلها حالا
من الضمير في لا تعد ضعفا من حيث ان مراعاة المبدل منه بعد ذكر البدل
قليل جدا تقول الجارية حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا كقوله • وَكَانَهُ
لَهَقُ الشِّرَا بِعَيْنِهِ مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ • فقال معين مراعاة للها في كانه
وكان الفصيح ان يقول معينان مراعاة لحاجبيه الذي هو البدل قوله

اي م

الحال م

من م

بلغ مقابلة

لا

لا عراب السمين جليل قدر ... كمالكه الوزير اجل مغني
محمد الرفيع المجد حقا ... ومن هو راغب في كل فن
وهذا السفر من علياه ارخ ... مقابلة له نجزت بيمن

سنة ١١٧٠